



لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(عن شهر كانون الثاني (نابر) سنة ١٩٣٠)

سنتنا الثامنة

NOTRE VIII^e ANNÉE.

ظهرت غاية هذه المجلة من أول جزء صدر منها ، فعرف الجميع ان غرضها خدمة اللغة العربية الشريفة والديار التي يتحدث بها اهلها ، والامة بل الامم التي تاهج بها ، وقد حافظت على خطتها هذا الى هذه الساعة ، وهي تنوي ان لاتعيد عنها قيد شعرة . ولو كان المنتظر من بثها بين الناس كسب المال او غاية هناك لا وصدنا بابها منذ السنة الاولى ، اذ نرنا مضطرين الى سد ثغرة العجز من مالنا الخاص . نعم ان الخسائر تقل صنة بعد سنة ، لكنها لا تزال خسائر والعمر يفنى من غير ان نتوقع اجرا من محسن كريم حاتمي ومع هذا كله نشابر على متابعة طريقنا بلا ضجر ولا ونا ، غير مبالغين بالاضرار ، ليتحقق الكل ان ليس لنا غاية اخرى سوى خدمة الوطن العربي العزيز واءلاءه بشأن لغته العذبة التي تشرف بالانتماء اليها . وهنا نشكر الشكر الجرم لاولئك الذين آزرونا في تحيير المقالات وصححوا او هملنا واغلاطنا وساءلونا بما جادث بهما ايديهم للتدبيرة على سد بعض النفقات ونطلب لهم بازاء ذلك الصحة والرفاهية وطول العمر .

بالمصيبة!

Le Suicide d'A. M. Sa'dûn.

اطلق عبدالمحسن بك السعدون رصاصة على قلبه في نحو الساعة العاشرة إلا ربعا من مساء ال ١٣ من تشرين الاول المنصرم فتردد صداها في الديار الضادية اللسان ولا يزال يتردد الى هذه الساعة . بل سيتدرد الى آخر الدهر للأسباب التي حملته على هذا الانتحار الذي لم يسبق له مثيل .

ونحن ندرج هنا ما كتبه صديقنا الفاضل سليم حسون في « العالم العربي » ثم نشفعه بما كتبه الشيخ علي الشرقي في جريدة « البلاد » وقد جاد علينا صاحبها بأعاريه ايانا صورة الراحل العظيم مع مثل ابنه المنغرب في انكسرة لتلقي العلوم وابنه الآخر واصف بك الدارس في بغداد ورسم فهد باشا السعدون والد فقيدنا العظيم . فنشكر صاحب « البلاد » على هداياه ومكارم اخلاقه .

قبل الانتحار وبعده

١ — قبل الفاجعة بيوم واحد

اخبرنا بعض زملاء المغفور له عبدالمحسن بك السعدون انه كان بعد عصر نهار الثلاثاء (١٢-١١-٢٩) في بناية حزب التقدم يتكلم على عادته ، في حديث خاص ، مع جماعة من الرفقاء وهم خالد بك سليمان ، وعز الدين التقيب ، وعبد الرحمن المطير . وزامل المناع ...

ثم دار الحديث حول الجلسة النيابية التي كانت قد عقدت قبل يوم ، واشتدت فيها المعارضة العنيفة على المنهاج الوزاري . فبدأ التأثير يلوح على وجه المرحوم ، ويمحو من فغره الابتسامات اللطيفة المعتادة واذا به — رحمه الله — يقول في ضيق وهنوء : « انتم يا حزب الاكثرية ، لم تعاونوني في الجلسة النيابية الاخيرة ! » .

فقالوا له : « لقد تذاكرنا في الحزب ، وقررنا موافقين على جواب خطاب الفرش ... وكانت هيئة الحزب العلما معكم ... فقررت التصويت على قبول

وقف
بأخاذه امانى وفرى بليغها
اسلامى «هت»

الجزء ١ من السنة ٨ من لغة العرب

فقيد الوطن



المغفور له فخامة الوزير الاعظم عبد المحسن بك السعدون

جواب الخطاب ... وهكذا تم . ولم ير افراد الحزب من الموافق ان يدافعوا عنكم ، فانكم كنتم اقوياء . وقد ظهرت النتيجة في التصويت ... »
قال - رحمه الله - « نعم » ولكنني كنت احب ان يتكلم بعضكم . ويرد على المعارضة ، لان الناس - كما تعلمون - عقولهم في عيونهم ! ... »
ثم تبدل الحديث . وشرع - رحمه الله - يبحث في شأن جنينة بنايت الحزب ووجوب تزيينها بالزهور . وارسل في طلب زهور مزروعة في الاواني من بيت سركيس فجيء بما طلب . ثم ذهب الى النادي العراقي كعادته .

٢ - في نهار الاربعاء ، قبل ساعة الانتحار

في عصر الاربعاء - يوم الانتحار - كان - رحمه الله - في بنايت الحزب وجرى له مع رفقاته حديث خاص ، اشبه بالحديث الذي ذكرناه اعلاه . وكان الثأر ايضا باديا على ملامحه . ثم ذهب واياهم الى النادي العراقي مشيا . ولعب « لعبة الرامي » مدة قليلة من الزمن . وفي اثناء اللعب تقدم اليه خالد سليمان ، وقال له : « انا رائج الى البيت ، اتعب ان نروح سوينا ؟ » اجابه المرحوم : « كلا ، انا اريد ان ابقى هنا ، بضع دقائق ايضا » . وقاربت الساعة ان تدق الثامنة (زوالية) مساء . . . فضحك المرحوم ملاحظا خالدا وقال : كان خالد معي في المدرسة ولكننا كان له شوارب كبيرة » .

فقال خالد ضاحكا : « اي نعم . كانت شواربي كشوارب (قوجاغلي) الذي كان يلف شواربه حول آذانه ! »
وضحك الجميع في انس وطرب . وذهب خالد بك الى بيته في محلة البتاويين ، على طريق بيت السعدون في الكرادة الشرقية .

٣ - آخر طعام وكلام مع العائلة

بعد ان قام خالد بك سليمان بوضع دقائق ، ترك عبدالمحسن بك ايضا النادي وعاد الى داره . وتعشى مع حضرة قرينته ، وابنته الكبيرة الانسة هائدة و (عمرها ١٥ سنة) وابنه واصف (وعمره ١١ سنة) وابنته الصغيرة نجلاء (وعمرها ٩ سنوات) .



واصف بك السعدون النجل الأصغر للفقيه

وكان حديثه مع قرينته واولاده في ذلك العشاء الأخير : على جانب عظيم من اللطف لم يسبق له مثيل !... من ذلك انه قال لزوجته : « ما بالك لاتقيمين مادة شاي لقرينتك المعتمد السامي ؟ »

قالت : « انا منخرقة المزاج منذ ١٢ يوما ، وطباخنا قد ترك وظيفته ، ولا احب اشتراء الحاويات من السوق ، انما اوثر ان تصنع في البيت على العادة... ولهذا السبب ارجوك ان تعلمني لان ... »

فابتسم وقال على سبيل المداعمة والملاطفة : « انك لا تقبلين فكري ! »

قالت : وكيف لا اقبل فكرك ؟ انا دائما اقبل فكرك !

قال : اي نعم ! انا اقر بهذا ، وبانك تعملين دائما بحسب فكري !...

وكذلك داعب اولاده ولاطفهم بمزيد الشفقة كأنه يودعهم وهم لا يدركون !

٤ - آخر كتاب كتبه لابنه وللامه جماء

ثم دخل الى مكتبه الكائن ازاء غرفة الطعام ودخلت العائلة والاولاد الى
احدى غرف الحرم .

وظل - رحمه الله - في مكتبه مدة من الزمن كتب في اثنائها كتاب وصيته
الى نجله علي بك الدارس في معهد « برميكلهم » في انكلترا . والله وحده يعلم
العواطف العجيبة الفاتحة الوصف التي بها تخيل ابنه امام عينيه في ساعة
الانتحار ، فكلامه بقلبي . فضلا عما قاله له بقلمه المرتجف في تلك الدقيقة
الرهيبه التي كانت آخر مسافة بين حياته الفانية . وحياته الابدية الخالدة !

٥ - الكتاب الخالد الذي اصبح ميثاق الامة العراقية

هذه هي ترجمة كتاب الوصية الذي كتبه فقيد الوطن لنجله علي بك :



علي بك السعدون ممثل الامة العراقية في كتاب الوصية

الجزء ١ من السنة ٨ من لغة العرب

عيني ومدار استنادي بني علي :

اعف عني من أجل الجناية التي ارتكبتها . لأنني سئمت هذه الحياة وضجرت منها . لم أر من حياتي لذة ولا ذوقاً ولا شرفاً . الأمة تنتظر الخدمة . الانكليز لا يوافقون . ليس لي ظهير العراقيون الذين يطلبون الاستقلال ضعفاء . عاجزون ويعيدون حكناً عن الاستقلال . هم عاجزون عن تقدير لصائح امتالي من اصحاب الشرف . يظنونني خائناً للوطن وعبداً للانكليز ما أعظم هذه للمصيبة ! انا الفدائي لوطني الاكثر اخلاصاً قد صبرت على انواع الاهانات وتحملت انواع اللذلات . وما ذلك الا من أجل هذه البقعة المباركة التي عاش فيها آباي واجدادي مرفحين .

يا بني ان نصيحتي الاخيرة لك هي :

(١) ان ترحم اخوتك الصغار الذين سيقون يتامى ، (وتحترم والدتك) وتخلص لوطنك .

(٢) ان تخلص للملك فيصل وذريته اخلاصاً مطلقاً .

اعف عني يا بني علي ! عبد المحسن السعدون

وكان رحمه الله قد ارسل الى نجله علي بك في النهار عينه بكتابين آخرين مسجلين ولكن احدهما كان من الانيسة عائدة ابنته الكبيرة .

٦ - الاتحار

بعد كتابة الكتاب خرج - رحمه الله - من مكتبه واخذ يصعد الى الطابق الاعلى . فرأته حضرة قرينته يمشي ويصعد منزعجا انزعاجا غريبا . وقالت بعد الفاجعة ما ملخصه :

« ما رأيته قط يمشي مثل تلك المشية . فساورني الرعب . فتبعته الى غرفة النوم . فرأيت « يحشو » المسدس ! فركضت مسرعة اليه وقالت له : اوالا ! ما ذا تعمل ؟ ولاي سبب تعمل هذا ؟ فقال لي : دعيني ! قلت : لا والله لا يمكن أن أدعك ! فان كنت تريد أن تعمل شيئا ، فاقتلني ، اقتلني أولا ياسيدي !... قال : دعيني ، وإلا قتلتك !... فصحت به مذعورة باكية : اقتلني ! وقبضت على يده فحاول التخلص مني . وتوجه الى جهة باب الشرفة (البلكون) فاوشك أن يصل الشرفة وأنا ماسكة يده اليسرى ، وفي اعتقادي اني مائتة بهذه المسكة . ولكن - ويا للأسف - كان المسدس في جيبه الايمن وهو قابض عليه بيمناء وأنا غائبة عن رشدي ، وما أفقت إلا وصوت الطلقة النارية يدوي في الشرفة وكانت رجله الواحدة في الغرفة والاخرى في الشرفة . فوق على الحضيض ! »

يا للهصيبة

وطل صوت الطلق الناري ، أسرع الشرطي أمين الذي في دار الفقيد العظيم .
فرفعه ووضع في فراشه في الغرفة . وترا كض الأولاد فتواقعوا هم ووالدتهم
عليه يقبلون يديه ورجليه ويكون .

٧ — بعد الانتحار

اسرعت الابنة الكبيرة الانسة عائدة الى التافون فطلبت الدكتور خياط .
وكذلك اسرع الآخرون فارسلوا يطلبون عبد العزيز بك القصاب ، وخالد
بك سليمان وغيرهما وحيث ان دار عبد العزيز بك القصاب قريبة جدا من دار
الفقيد ، وصل عبد العزيز بك عاجلا الى المحل . فجثا عند سرير الفقيد الجليل ،
وعبد العزيز بك يتخيل أن المغفور له يتنفس بهدوء ، وان عينيه تتحرك كأن ... فكان
يعانق الجثة بيكاه مر ، وذعر فائق ، يريد ان يصعد الموت ! ... والظاهر ان
عبد العزيز بك كانت عينه تخدمه - على ما ذكر الأطباء - لارت الطلقة امات
الفقيد العظيم حالا اذ انها أصابت مركز القلب .
وحضر الدكتور خياط مدير الصحة العام على جناح السرعة فعان القتل
وتأكد انه مائت .

٨ — حضور الاصدقاء والوزراء والاطباء

قدم خالد بك سليمان فرأى عبد العزيز بك والدكتور خياط في دار الفقيد
فصاح عبد العزيز قائلا : « لقد اضعنا عبد المحسن ! ... »
وتقدم خالد الى السرير ، فرأى العائلة تبكي بلا شعور ، فبكى ، وبكى الجميع
ولطموا وناحوا ! وهتفت الانسة عائدة تقول لخالد : « هات قلبك ياسيدي حتى
نضعه في صدر بابا لعل يفيق ! ... »
وكان الولد الصغير واصف واخوته الطفلة نجلاء « يمسان » رجل والدهما
ويحاولان ، بهذا ، ان يعيدا اليه الحركة !
واما السيدة قرينته فكانت واقعة على رجليه تقبلهما وتبكي حتى فقدت الشعور .
ووصل حينئذ ناجي باشا السويدي وشقيقه توفيق بك وياسين باشا الهاشمي
فاشتركوا في النحيب والتوديع ...
وقر الرأي على اخراج العائلة والأولاد من الغرفة وابقائهم في غرفة أخرى



واسماهم ، خوفا من ان يذوبوا تماما من شدة الآلام .

ثم حضر الطبيب البريطانيان الدكتور دنلوب (مدير المستشفى الملكي) ، والدكتور وودمن (مدير العمليات في المستشفى المذكور) ، فعائنا الجنة ، وتفقدنا المسنس (وهو من طرز براونيك) وتفردا في فوهة الجرح . واخذنا يسألان اسئلة شتى فقال لهما عبد العزيز بك ان لا يتوهما فان الفقيد قد انتحر ، وقد كتب كتابا قبل الانتحار .

على ان عبدالعزيز بك كان قد نزل قبل وصول الاطباء - الى مكتب الفقيد فرأى محفظته المتضمنة الاوراق الرسمية ، مفتوحة ، وفوق الاوراق كتاب الوصية ، وقد تركها المرحوم على هذه الصورة ليحلب نظر الدقة اليها .

فقرأه عبد العزيز بك وقدمه الى الحاضرين قرأوا وقرأوا باكين خاشعين ! وقدم كذلك رستم بك حيدر (رئيس الديوان الملكي والسكرتير الخاص لجلالة الملك) والعين آصف بك قاسم آغا ، والنائب محمود صبحي بك الدفري والنائب خير الدين افندي العمري ، والحاج سليم بك مدير الشرطة العام وجميل بك المدفني متصرف اواء بغداد : واحمد بك الراوي مدير شرطة اواء بغداد ، وحسين بك افنان مدير التشرقيات ...

ووصلنا نحن ايضا ، الى محل الفاجعة ورأينا الجميع يبكون بتوجع شديد فاشتركنا معهم ولا نذكر اننا رأينا في حياتنا مثل ذلك الهول ، او مثل تلك المناحة « القلبية » .

٩ - شهادة الوزراء وغيرهم

اما الوزراء فحالما رأوا الكتاب وقرأوا قرروا ان يسجلوا شهادتهم فيه . فكتب توفيق بك السويدي في آخر الكتاب ما يلي : « هذا الكتاب قد وجد موضوعا فوق اوراق اليك الخاصة . وقد تلي اماننا ، واخذت صور منه من قبل الشرطة . وهذا هو اصل الكتاب ١٣ - ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩

وذيل هذه الشهادة بامضائه . اما الهاشمي باشا فكتب تحت الشهادة ما يلي : « وهذا الذي تضمنه كبر برهان عن عظمة التضحية التي قام بها رجل العراق وفقيداه . وذيل الهاشمي باشا هذه الشهادة بامضائه ، وكذلك امضى كل من ناجي باشا

يا للهصيبة

السوري ، وعبد العزيز بك القصاب ، وخالد بك سليمان ، وجميل بك المنفي ،
والحاج سليم بك ، واحمد بك الراوي ... ليحي ذكر عبد المحسن السعدون
وتفجيتة الوطنية العجيبة في قلب كل عراقي ! انتهى كلام سليم حسون .

عبد المحسن بك السعدون

قربان الاستقلال وضحية الحرية

ولد في ناصرية المتفق في حوالي سنة ١٢٩٧ هجرية (١٨٨٠ م) وعاش ٥١
عاما . والده فهد باشا الذي توفي في سنة ١٣١٣ هجرية وعبد المحسن بك يوم
ذاك في فروق (لاسنانة) يدرس مع اخيه عبد الكريم بك . وله من الاخوة



المرحوم فهد باشا السعدون والد فقيدنا الاكبر عبد المحسن بك السعدون

ما عدا عبد الكريم بك ، عبد الرزاق بك وهو الولد البكر لفهد باشا وعمره اليوم ٦٥ سنة ، ومحمد بك وعمره ٥٦ سنة ، وعبد العزيز بك وعمره ٥٠ ، وحامد بك وعمره ٤٥ ، وعبد اللطيف بك وعمره ٤٢ ، وعبد الهادي بك وعمره ٤٠ ، وعبد الرحمن بك وعمره ٣٦ ، وحدي بك وعمره ٣٤ ، وعبد المجيد بك وعمره ٣٣ سنة والام التي انجبت عبد المحسن بك من عليّة بيوت آل سعدون ومن الاميرات السعدونيات ، وهي كريمة فيصل التركي آل رشيد ، ترعرع في حضن الشرف والامارة وبقي في بلاد المنتفق حتى بلغ من العمر ١٣ سنة . وكانت قد تأسست في فروق مدرسة ابناء الزعماء والاشراف فرغب السلطان عبد الحميد الى فهد باشا في ان يرسل نخبة ابنائه الى فروق لينتسبوا الى تلك المدرسة وبالطبع كان المقصد من هذه الرغبة سياسيا فاختار فهد باشا من بين اولاده عبد المحسن بك ولكن عبد المحسن استوحش ان يفارق حي الامراء ونواذي الشيوخ نازحا مغتربا الى فروق فتطوع اخوه عبد الكريم بك الى مرافقته وجيشه اطمأنت نفسه ورضي باخيه سلوى عن الاهل والوطن وتوجها معا الى الاستانة والخرجوا من تلك المدرسة دخلا المدرسة الحربية العالية فخرجوا منها ضابطين في الجيش واختارهما السلطان عبد الحميد مرافقين له في بلاطه «المابين» وبقي كذلك الى اعلان الدستور وترقياه في اثناء ذلك في الجندية الى رتبة «بيك باشي» ولكنهما استقالا من «كذا» الجندية بعد سقوط عبد الحميد وانخرطا في سلك الاتحادين ورجع عبد الكريم الى الوطن وبقي عبد المحسن بك في فروق وكان قد اقترن بعقيلة نبيلة تركية من عائلة ضاربة في الشرف وطيب المحدث انجبت له شبلين علي بك وعمره ١٩ سنة وهو الآن في جامعة برمنكهام في انكلترا . وواصف بك وهو صبي له ٩ سنوات (كذا) من العمر .

وانتخب نائباً عن لواء المنتفق في مجلس المبعوثين التركي وهكذا بقي ممثلاً للعراق ومحافظة على النيابة في الدورات الانتخابية ووقعت كارثة الحرب العظيمى وهو في فروق وبعد الهدنة اقل آثبا الى بلاد ما عثم ان كر راجعا الى فروق لتسوية شؤونه لانه اعتمزم على ان يقطن في العراق ويلازم تربة وطنه المقدس حيا وميتا وفي ١٩٢٢ عاد الى العراق وتجول بين البصرة وبلاد المنتفق وكوت

الامارة قليلا فعين وزيرا للعدلية في الوزارة النقيبية الثانية ثم وزيرا للداخلية في الوزارة النقيبية الثالثة ثم تولى رئاسة الوزارة فنظم وزارته الاولى ثم صار رئيسا للمجلس التأميني ثم وزيرا للداخلية في وزارة الهاشمي ثم نظم وزارته الثانية واسس حزب التقدم الذي لم يزل - الى آخر ساعة - رئيسه وحامل مبادئه ثم استقال عن (كذا) رئاسة الوزارة وانتخب رئيسا لمجلس النواب في دورتين ثم نظم وزارته الثالثة فحل المجلس النيابي وبأمر اجراء انتخاب نواب انشط واكثر درية من نواب المجلس المنحل وذلك تمهيدا لما يريد ان ينهض به من المطالبة بحقوق البلاد.

ولما يش من الحصول على مطالب البلاد « رفس الكرسي » واستقال من الوزارة كاحتجاج على التصلب الذي كان يلاقيه في حصول تلك الامال وكم بذلت جهود وقطعت وعود في سبيل حمله على عدم الاستقالة فلم تطب نفسه لانه لم يجد فيها بصيصا لسراج الامل وهكذا مضت الاستقالة فانتخب رئيسا لمجلس النواب ومن هذا التاريخ بدأت ظواهر التأثير او القنوط تبدو عليه ولكنه كان يغطيها برزائنه وابتسامته العذبة وكم حاول ان يغادر العراق وينجو بذلك القلب المتخن بالجراح الى الاستانة ولكن المقامات العالية حركت نخوته واخلاصه واستبضت عرقه الكريم وناشدته بالعروبة والوفاء لها فتحول عن سفر الاستانة الى نزهة صيفية قصيرة يقضيها في ربوع لبنان وتوجه الى لبنان وكانت حالة البلاد السياسية متضعة تتطلب سياسيا حازما حنكته التجارب والابصار شاخصة الى عبد المحسن والثقة تحوم حوله مرفرفة وهو تحت شجرة الارز اللبنانية في هذه الظروف وتفتحت بعض الشقوق من السياسة المصمتة فارسلت بصيصا من شمع الامل وذلك اثر تقلد وزارة العمال الشؤون البريطانية فاجتنب عبد المحسن بك من لبنان اجتذابا وعلى اثر حضوره العاصمة كلف تنظيم وزارته الرابعة .

فاشترط في قبولها اعطاء الوعد الصريح من المراجع العالية للعليفة بالغاء المعاهدات والاتفاقيات واعطاء العراق كرسيا في مجلس عصبة الامم بدون قيد ولا شرط والدخول في مفاوضات لعقد معاهدة جديدة على اساس الاستقلال التام وان يسعف في بنود المعاهدة اسعافا يمكن العراق من الوقوف على قدميه في

عام ١٩٣٢ فلاقى تنشيطاً ومساعدةً جديدة من السر كلايتن صديق العرب العاطف على قضيتهم مساعدةً انبضت البرق بين بغداد وندن ورنث اسلاكها بتقارير كلايتن الطافحة باحقية المطالب العراقية حتى تساهلت تلك المراجع التي كانت متصلة وطيرت النبا الطيب الذي نصه القدر المفاجي. بوفاة السر كلايتن في اهم وقت وادق ظروف الحاجة اليه فتسلم السعدوني ذلك الربيع السياسي ومسك عليه بكتنا يديه ونظم وزارته الرابعة وبين يديه مصباح الامل والرجاء يشع بزيت التجربة والخلق السياسي وقد راعى في تاليف وزارته هذه قضية البلاد اكثر من الاعتبارات الحزبية فنهض في حفلة مراسم تنظيم الوزارة ويده مملوءة بالربيع السياسي . . .

١- الحداد في العاصمة (عن العالم العربي بتصرف قليل)

امر حضرة صاحب الجلالة بتعطيل جميع الدواوين الرسمية فعمطت من الساعة ١١ من صباح الدفنة الى المساء . وما عتمت الاسواق ان اقفلت حوانيتها ورفع كثيرون من اصحاب المحلات اعلا ماسودا وكذلك فعل اصحاب المحلات التجارية الكبرى .

٢- التشيع والدفن

اشتركت العاصمة كلها بتشيع جثمان الفقيد على اختلاف اجناس اهاليها وطبقاتهم وقد اقتشروا من دار الفقيد الكبير الى مرقد الكيلاني .

وفي الساعة الثانية ونصف بعد ظهر ال ١٤ من شهر ت ٢ (١٩٢٩) انتظمت المواكب مراعية المنهاج الذي بهجته الحكومة . فمثل جلالة الملك المعظم سمو الامير غازي ولي عهد العراق ، ومثل حكومة الدولة البريطانية فخامة نائب المعتمد السامي فسارا وراء الجنازة بشابها الرسمية وتلاههما كبار الدولة طبقات طبقات . وكانت الجنازة الكريمة ملفوفة بالعلم العراقي وموضوعة على مركبة مدفع وكان السير بها هادئاً جداً على نغم الموسيقى الحربية الشجي وعلى جانبي طريق الموكب صفوف الجنود من مشاة وخيالة تتبعهما الشرطة .

وفي الساعة الرابعة ونصف وصل الموكب الى المرقد الكيلاني فاخذ الجنازة المحامون وحلوا على اكتافهم وادخلوها الحضر الكيلانية فصلى عليها اصحاب السماحة النقيب والمفتي والعلماء . ثم تقدم الخطباء وابنوا الفقيد احسن تابين وفي الاخر دفن الجثمان في مقبرة الحضر الكيلانية بين ذوي المدافع وبكاء الكبار وعويل الصغار مستنزلين الرحمت الواسعة على تربيته الطيبة .

الامال الهالوة

Les vaines espérances.

قد كوى الدهر فؤادي اي كي فانا الميت المتى والعقل حي
 وبنى البؤس بقلبي موطننا فهو حل فيه من غير نأي
 كلما أبرمت امرا حله واواني عن بلوغ النجح لي
 ضاع سعيي بين غر وعم وحسود وخؤون وغبي (١)
 فكأنني تائه في نفث لم يجد رفدا ولا فاز بري
 مامج اضحى عماما امرا كل ما قال به « أف » و « أي »
 يطلب الرشد حريصا مسرعا ثم لا يلقي سوى حبط وغبي
 انني في لوعتي من خيبيتي مثل حي قد شوتها النار شي
 صرح آمالي تعالى شامخا ثم لم يلبث ان انقض علي
 بعد صبري وسكوني خائبا ساءني الدهر ولم يحسن الي
 انا في قطر فقير كلهم صاح فيه : وطني لا عدي
 لفظته قد اصبحت احولة جمعت بين رشيد وغوي
 ليتني اعرف مقياسا لهم كي ارى المصلح بين الناس كي
 فوق همي رمت ان احملها ومع الحملين ما اسطعت المضي
 لفظته بطرب منها غافل واقعد يخذعنا كل شجي
 انما المصلح باد بيتنا مثما يبدو لدى الحرب الكمي
 ان ذرفت الدمع ازمانا فلا تنجلي الاحزان عن قلبي الشقي
 لم ازل اتلو بقلبي حكمتي : طوت الاطماع نهج الظلم طي
 فتعجب من مسم نفسي « وطنيسا » وتدبر يا اخي
 كيف نستغرب امرا محزنا ولسان الحق شكوا فعي !
 بغداد مصطفى جواد

الدواخل والكواسع في العربية

Préfixes et Suffixes arabes.

١ — باب البحث

الدواخل جمع داخل وداخلية، فان قدرت كلمة « حرف » ذكرت اللفظة وان قدرت « أداة » اثبتت وقلت في جميعهما : « دواخل » والمراد بالدواخل كل حرف يدخل على الكلمة فيتصل بها ويصير كلاهما واحدا او كالواحد وكلمة الداخل مأخوذة من كلام النحاة والصرفيين واللغويين . قال ابن قتيبة في « ادب الكاتب » في باب الالف واللام للتعريف (ص ٢٦٦ من طبعة الافرنج) : « كل اسم كان اوله لا ما ثم ادخلت عليه لام التعريف كتبت به بلامين نحو قولك اللهم ... » وقال في باب التاريخ بالعدد (ص ٢٩٧) : « فاما ما ميزت به فلا تدخل فيه الالف واللام ... وكذلك ... تدخل في الاول الالف واللام » ومن هذا يتضح لك انك تقول : ادخلت « على » الكلمة الحرف الفلاني او ادخلته « فيها » كما رأيت . فالدواخل تقابل الافرنجية Préfixes .

واما الكواسع فهي ما يزداد من الحروف على آخر الكلمة . وقد بينا صحة هذا اللفظ في مجلتنا هذه (٤ : ٢٣ الى ٤٣) وبالفارسية Suffixes . وما يزداد في قلب الكلمة يسمى محشيا او محشية Infixes . واما الزوائد فكلمة تقع على ما يزداد في اول الكلمة ووسطها وآخرها وبالفارسية Affixes .

٢ — شيوخ الزوائد في اللغات الارية

ان الزوائد باقسامها الثلاثة معروفة في اللغات الارية كالهندية واليونانية واللاتينية وجميع بناتها كالالمانية والانكليزية والفرنسية والاطالية والاسبانية الى غيرها . اما في اللغات السامية فان المستشرقين قد انكروها في مواطن واثبتوها في مواطن . اما المواطن التي اثبتوها فيها فهي مواطن احرف الزيادة العشرة واحرف المضارع الاربعة . وقد انكروا علينا نحن العرب وجود الدواخل والكواسع والمحشيات في لغتنا اللهم إلا في ما ندر . والناذر كالعدم . وغايتنا من مقالنا هذا ان تثبت للقراء وجود الدواخل والكواسع وان الاريين جاروا العرب في اتخاذها في

لغاتهم بل نذهب الى ابعد من هذا ونقول : ان دواخلهم وكواسعهم من اصل عربي لا من اصل آري .

٣ — دواخل اللغات اليابانية عربية النجار

في اللغة الرومانية وفروعها دواخل عديدة لم يهتد لغويوهم الى ارجاعها الى معنى مقبول حتى اليوم هذا . هذه داخلتهم De التي تزداد في اول الكلم المبتدئة بحرف ساكن و Des في مبتدأ الكلم الصائفة وتفيد معنى حرمان الحال او العمل في الكلمة التي تتوج بها ويراد بها ايضا اصل العمل وبدؤها وقد جاول لغويوهم رجوعها الى لفظة قطعت منها هذه الداخلة فلم يفلحوا في عملهم إلا انهم يقولون انها مقطوعة من كلمة ، وعددوا حروفا عديدة وكلها لم تقنع علماءهم الاثبات . اما نحن فنقول انها مقطوعة من « ضد » فاخذ الساف من هذه الكلمة - التي هي في اصلها هجا واحد بحرفين - مرة الضاد فادخلوها على المضاعف الثلاثي في نظرهم (وهو في نظرنا لفظ ثنائي) حينما يكون اول الحرفين رقيقا ومرة « الدال » حينما يكون اول الحرفين ثخما . فمثل الدال على الاول قولك دحض حجتك بمعنى ازالها وابطلها وهو عكس قولك دحض : اذ معناه حشد على الشيء واحماء عليه . ولا يكون ذلك إلا باثبات الامر فيه بان تقنعه بالادلة او الترغيب او الوعد او بنحو ذلك . فانت ترى ان معنى دحض بعكس معنى دحض فتكون الدال هنا للازالة والحرمان - وتقول دحضت فلانا بمعنى طردته وابعדתه وهو ضد معنى حقتهم اي اثبتهم - وتقول : دحض الشيء . ملائمة والسبيل امتلات اكمته من الحب . وهو بعكس قولك دحض اي قتله واستأصله . ففي الاول ترى ملء الحياة وفي الثاني انطفاء جذوتها . وهناك غير هذه الامثلة . هذا في ادخال الدال في الاول .

واما ادخال الضاد فكقولك : رس البئر حفرها وضرسها طواها بالحجارة وهو عكس الاول . وتقول رب فلان بالمكان : اذا ازمه واقام به وضرب في الارض : خرج تاجرا او غازيا او اسرع او ذهب وضرب بنفسه اقام وسافر ضد : فمن قال بان معنى ضرب بنفسه : اقام فانه يعتبر الراء زائدة فيكون اصله « ضب » بمعنى لصق بالارض . ومن قال ان معنى ضرب بنفسه سافر فيكون

أصله رب ثم ادخل الضاد ليعكس المعنى فقل . ضرب - وقالوا : رب الأمر أصلحه وأتمه - وضرب بين القوم : أفسد . فانت ترى في معنى الأول للأصلاح وفي الثاني عكسه أي معنى الأفساد . ولو تتبعنا هذا البحث وامعنت في قلبه لتجلت لك هذه الحقيقة بكل محاسنها وفتنتك بجمالها .

هذا في الداخلة المنقولة عن «ضد» . وهناك دواخل عديدة في اللغتين الآرية والسامية تجري كلها على هذا المنحى من تحويل المعاني الأصلية إلى معانٍ فرعية جاءتها من الدواخل عليها - دونك لأن الآداة Re في اللغة الرومانية وفروعها أوبناتها فإنها تعني التكرير والاعادة والمقابلة والمقاومة والعودة إلى حالة قديمة ولغويو الغرب قالوا لنا إنها مقطوعة من الرومانية Reddere راجع ص ٦٤٤ من تأليف Dr. Alois Walde - معجم أصل ألفاظ اللاتينية . وبالأمانيّة Lateinisches Etymologisches Wörterbuch

قلنا : أما الكلمة اللاتينية فتدعي «رد» والأصل واضح وقد قلنا أن كسعتهم Re من زيادتهم والعربية خالية منها محتفظة بالأصل على وضعه الذي خلق فيه . فإذا كان كذلك فتحن العرب نفتخر بذلك . إلا أن القول بأنها من أصل «رد» لا يوجه جميع المعاني التي ذكرناها فويق هذا والذي نذهب إليه هو أن الأصل مقطوع من راع يربع بمعنى نما وزاد وبمعنى رجع وبذلك يصلح توجيه جميع المعاني الناشئة في الألفاظ الداخلة عليها الراء المقطوعة من «راع» وانت تعلم أن الأجوف المقلوب عن الياء كان يلفظ بالامالة إلى الياء . زد على ذلك أن ليس في اللغات الغربية حرف العين فكان من المحتمل أن تلفظ راع بالأحرف الأفرنجية Re لا غير .

أما أن في لغتنا الشريفة المحبوبة الفاظاً متوجة بالراء فهذا واضح من كلم كثيرة ترى في لساننا . من ذلك قولهم جس الشيء . مسه بيده . والأخبار تفحصها وتقول : رجس الماء : قدره بالرجاس ولا جرم أن معنى رجس الماء مأخوذ من مسه بالالة المرة بعد المرة كما أن تفحص الأخبار لا يكون إلا بعد إعادة السؤال مرارا عديدة ولهذا نقول أن الرجس بهذا المعنى مأخوذ من الجس بزيادة الهاء الداخلة عليه - وقال السلف : مث يده : مسحها بيده ورمت الشيء . مسح بيده وقالوا :

الرحامس : الجري، الشجاع وهو عندنا مشتق من الخمس وزيدت الراء في أوله لتفيد عمل الجري، الذي يتكرر في كل مرة تظهر فيها شجاعته ومن لا يتكرر فيه العمل لا يقال له رحامس. والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى وكلها تؤيد مذهبنا هذا الذي لم يذكره أحد قبلنا .

ومما يدل على أن الداخلة Re الارية أو اليافضية بحسب اصطلاح اللغويين الجذر مقطوعة من «راع» أن العرب سلفنا اتخذوا العين داخلة في بعض الأحيان بدلا من الراء فقد قالوا مثلا «عصفور» ويريدون به كل طائر صغير يكرر من الصغير . ولا جرم أن الأصل هو «صفر» وأصل صفر «صف» وهو حكاية صوت الصغير في أبسط تركيبه ومنه في الأفرنجية siffler وكذلك في الرومانية sibilare و Sifflare . ولما أرادوا الدلالة على أن هذا الطائر يكرر الصغير أدخلوا عليه العين المقطوعة من «راع» الذي تفيد الترجيع فصار معناه الطائر الذي يردد الصغير كثيرا . لكنهم زادوا اللفظة معنى آخر هو التصغير ومن صيغ التصغير عند الأقدمين «فعلول» فقالوا أذن «عصفور» الذي غذا معناه: طائر صغير يصغر صغيرا بل يمد الصغير مرارا . وهذا معنى دقيق يكشفه لنا اللامعان في استكشاف اسرار اللغة .

نعم أن بعض الأقدمين من لغويينا قالوا إنما سمي العصفور عصفورا لأنه عصى وفر . قاله حمزة ونقله صاحب التاج والسميري وغيرهما . أي أن هذا الطوئير سمي كذلك لأنه لما كان في الجنة عصى الله ففر منها . ونحمل ذلك على سبيل المزاح لا على سبيل الجدل إذ العصفور كان يستطيع أن يفر قبل أن يدخل الجنة وليس العصفور وحده فر بل جميع الطيور على اختلاف أنواعها .

ومن الغريب أن لفظ العصفور يشبه الرومانية Passer (أي فصر بقلب في الحروف) أما اليونانيون فإنهم ابتعدوا عنا وعن مجاورهم بقولهم Stouthos (ستوثوس) والانكليز يقربون منا في اللفظ إذ يقولون Sparrow ويقاربتنا أيضا في الكلام الصكصون الأقدمون والغوط والدانيون والاسلنديون والجرمانيون وكل من تفرغ من هذه الرسوم—ولا نريد أن نستمرسل في هذه الداخلة لأن البحث طويل مريض ونكتفي بما ذكرنا .

وهناك (اي عند الغريبين) داخله اخرى هي In وتفيد الدخول او الادخال
فقولهم مثلاً Inhummer مركب من In اي « بـ » و Humer
المشتقة من Humus التي معناها الأرض والتراب . فيكون معنى فعلهم « انهمر »
أدخل الشيء في الأرض اي دفنه فمن اين اتهم داخلتهم هذه اي In « ان » ؟
- ان لغويي الغريبين ذكروا عدة الفاظ و كلها لاتفيد المطلوب اذ يرى فيها التكلف
ظاهرا او كما يقول الفرنسيون ترى انها مجنوبة بالشعر Tirer par les
cheveux او مستخرجة بالقوة والعنف لا بالالطف والعقل .

والذي عندنا ان In (إن) مأخوذة من العربية « عند » Ind ومعناها عند
الفصحاء الاقدمين منا القلب (بمعنى الفؤاد) ودخل الشيء . فقول الفرنسيين
Inhummer معناه : وضعه بـ عند الأرض او قلبها او داخلها اي وضعه
في باطنها . فيكون معناه دفن او اودع بطن الأرض ولما لم يكن عندهم حرف
العين قلبوه همزة كما هو مألوف عندتهم وحذفوا منها الدال تخفيفا وقد تجيء الدال
بصورة التاء ومنها عندهم Interior اي داخل الشيء . ومعناه اي قلبه . فانظر محاسن
لغتنا وكيف انها تكشف لك ما في سائر اللسان من الحبايا والمفصلات والطلاسم .
اما ان سلفنا استعمل « عند » داخله في بعض كلامهم : فهذا واضح من
النظر الى بعض الالفاظ فانك ترى في اوائها مرة العين ومرة النون ومرة الدال
اذ لا يمكنهم ان يستعملوها كلها بهذا فبرها لكي لا يجتمع كلمتان تامتان في كلمة .
فاستعمل الدال في كلامهم ظاهر في « دخل » فان اصلها « خل » يقال : خل
الشيء : ثقبه ونفذه . « ودخل » اذا مضى في باطن الشيء المثقوب او المنفذ
فيه او ما يضاهي المثقوب بان يكون له باطن يتمكن من الذهاب فيه . - ومثال
اتخاذ النون من « عند » داخله قولهم : نفذ فان اصله فذ اي طرد طردا شديدا
فاذا قلت نفنت هذا الشيء الشيء الاخر فكأنك قلت : طردته في عنده او في
قلبه او داخله اي خرخته وجزته . - ومثال دخول « عين » عند على بعض الالفاظ
لافادة المضي في بطن الشيء او باطنه قولك : عقرت بفلان : حبسته وهو في الاصل
ماخوذ من « قر » في المكان اي ثبت فيه وسكن . فادخلت العين عليه لكي تفيد ايلاجه
وقصره فيه . هذا الذي نراه نحن . اما غيرنا من اللغويين فانهم يزعمون أن

عقر بفلان بمعنى: حبسه مشتق من قولهم عقر بعيره فلم يقدر على السير. قلنا: ولم يقولوا هذا إلا للمشكلة التي ترى بين عقر البعير وعقر بفلان. على حد ما قالوا ان العصفور مشتق من عصى وفر وان الخندريس مشتق من خدر العروس وابليس من بلس والاسطرلاب من اسطر ومن لآب! ولآب اسم علم عندهم، مع انه لم يكن له وجود في العالم.

ولانقف عند هذا الحد من ذكر الدواخل ففي لغات الاجانب ادوات اخرى متوجة لمفرداتهم وهي في نظرنا مأخوذة من لغتنا. ومن هذا القبيل الداخلة Ex او E فان معناها عكس In اي انها تدل على الخروج والاعراج وقد حاولوا ان يجدوا لها لفظا من لسانهم دالا على المكان الخارج او ما هو في خارج المحل فلم يعودوا إلا بما عاد به جنين. اما نحن فنقول انها مقطوعة من «عقوة» التي تعني في لغتنا «ما حول الدار وساحتها ومحلتها وما كان خارجا عنها» وهذا لا تجده في لغتهم. فقد قلنا قويق هذا ان معنى Exhumer (انهمر) مثلا مركب من (ان تخفيف عند) وهنفس (كنق) اي تراب او ارض فيكون معنى الفعل وضع في الارض. ولان اذا ارادوا ان يقولوا اخرج الشيء من مكانه الذي تحت الارض يقولون Exhumer (اكسهمر) بفتح الاخر اي نبشه او اخرجه من القبر وعندنا ان اصل معناه: اخرجه الى عقوة القبر اي الى خارجه او الى حوله او ساحته. اما ان السلف استعملوا قاف العقوة او عينها او كليهما معا فظاهر من استقرار بعض المفردات الواردة في لغتهم. هذه كلمة العقنفس (كسفرجل) التي تعني العسر الاخلاق واللتيم. فمن اين اتتا؟ اتتا من كلمتين من عق[وة] [ال] نفس اي خارج على النفس ولا يخرج عليها إلا كل عسر الاخلاق واللتيم ثم ابدلت الماء من الباء على لغة فقالوا العقنفس. فانت ترى انهم استعملوا العين والقاف معا. وفي قولهم عنشط الرجل استعملوا العين فقط ومعنى عنشط الرجل غضب ومعنى نشط طابت نفسه للعمل والغضب يخرج النفس من صاحبها لو امكن لنا هذا التعبير من باب المجاز. اما ادخالهم القاف في الاول فكقولهم: القداحس الذي هو الشجاع والسيىء الخلق واصله عندنا الداحس اسم فاعل من دحس اي دس الشر من حيث لا يعلم وهو صفة ملازمة للسيىء الخلق. فانت

ترى من هذا ان العربية غنية بنفسها تجود على غيرها بخيراتها وآلاتها ومحاسنها فتكسبها رشاقة وجمالا وثروة .

ومن الدواخل الرائجة في اسواق لغاتهم Ad وتفيد معنى إذا وإلى وحتى ونحو ما يقارب هذه المعاني وتدخل في الفاظ كثيرة من كلامهم وقد تتقول بصور اخرى مثل : ac, af, an, ap, ar, as, at ولم يذكروا لنا الكلمة الاصلية التي قطعت منها . والذي عندنا انها مقطوعة من « حتى » وهي الكلمة العربية التي تفيد جميع معاني الداخلة اللاتينية التي انتقلت الى جميع اللغات الغربية . فاذا ارادوا ان يقولوا : قاد الى . . . عبروا عنها بقولهم Adducere وهي منحوتة من Ad اي حتى وDucere اي قاد وحصل المعنى : قاد الى حيث اراد . اوقيد اي صار مقودا . ولما كانت الحاء ثقيلة في دخولها على الالفاظ ولا وجود لها عندهم ابدلوها من الهزة ولذا ترى كثيرا من الافعال الواردة على افعال هي في الاصل من هذا العنصر فقد قال السلف اهزل الرجل اذا اصابه الهزال . واجرب اذا اصابه الجرب وارغد اذا صار في رغد من العيش على اننا لا ننكر ان بعض همزات افعال ليست مقطوعة أو مبذلة من « حتى » بل من مفردات اخرى . ومن هذا القليل ورود الداخلة الافرنجية بمعنى جعل للرجل شيئا وهو يقارب المعنى السابق . فقد قالت العرب اجدادنا قبلهم اقبرت الرجل اي جعلت له قبرا يلفن فيه واحلبت الرجل اي جعلت له ما يحلب . واركبته جعلت له ما يركب . وارعى الله الماشية اي انبت لها ما ترعاه . الى غير هذه الافعال . ومن دواخلهم In وهي غير التي ذكرناها في الاول . وهذه تعني ازالة الشيء ونزعه او نفيه او خلطه بشيء آخر وموقفا أعلى او اسفل وقد تنتقل الى H امام اصل يبتدى باللام L او Im امام الباء B او الميم M او الباء المثلثة P وتنتقل الى R امام R اما اصل هذه الداخلة فلم يتوقفوا ايضا للعثور عليه . وذهب كل فريق الى رأي دون رأي الاخر . والذي عندنا ان اصلها « لا » او « لا » اذ الواحدة في الاصل لغة في الاخرى فاذا قالوا Infini فانها مركبة من « ان » in اي لا او ما و « فين » Fin اي نهاية فيكون معناه اللانهاية لم . وعندنا ان « ما » العربية التي نشأت منها اللاتينية او ما يجانسها مقطوعة من « محو » فقالوا : « و » ثم جعلوا الواو كما هو كثير

الورود في لغات بعض القبائل فصارت « ما » فقول الأجانب « انقني » الممعو منه النهاية أو الغاية أو الآخر . هذا هو رأينا . وهذا الرأي يوجه الاداة الداخلة المذكورة أحسن توجيه .

أما اليوم فإذا أردنا أن نترجم ما يبتدئ بالاداة الداخلة الأفرنجية المذكورة فلا يجوز لنا إلا أن ننقله بقولنا اللانهاية أو اللاغاية لم . أو أن نقول : غير منته . أما الوجه الأول فقد عرفه أجدادنا منذ أقدم العهد فقد قال عابر بن الظرب العلواني — وهو من خطباء الجاهلية — : اني ارى امورا شتى وحتى : فقيـل له : وما حتى ؟ قال : حتى يرجع الميت حيا ، ويعود « الاشئ » شيئا « ١ » . ومن ذلك اصطلاحات فلاسفة العرب كقوامهم : اللأدرية واللانهاية واللا دوام واللا بقاء . وقد قال ابن عابدين بخصوص هذه « اللا » في كتابه « الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الفريية » ما هذا نصه : « قوامهم : هو كلا شيء . ووجوده كلا وجوده صارت « لا » مع ما بعدها كلمة واحدة واجري الاعراب على الآخر وعرفت باللام في مثل « الآخر » وقيل : هو بمعنى « غير » إلا أن اعرابها ظهر ما بعدها لكونها على صورة الحرف . كما في « إلا » بمعنى « غير » . انتهى كلامه .

فانت ترى من هذا النقل أن تركيب « لا » مع غيرها من الكلم يصيرها في المعنى كالكلمة الواحدة المنحوتة وأن هذا الضرب من النحت قديم في لغتنا من عهد الجاهلية — إذا كانت هذه الرواية التي نقلها صاحب العقد الفريد — صحيحة لادس فيها ولا وضع ولا تزوير .

وهناك غير هذه الدواخل في لغات الأجانب وجميعها وجه وتخرج في لغتنا اليعربية . مما يطول تفصيله ، وإنما أردنا لأن بهذا الأجل إشارة إلى أن في لغتنا من النشاط والتجدد مالا مثيل له في سائر اللغات السامية والحامية والياقضية ، فهي من أجل اللغات وأطوعها لمبتدعات الفكر على اتساع أفقه في الخيال والمثال .

٤ — الكواسع

أما الكواسع فكنا قد عقدنا لها بابا واسعا في السنة الرابعة من مجلتنا (٧ : ٣٣ إلى ٤٤) فلتراجع .

٥ - الزوائد

ان المستشرقين ولغويي الغرب يسلمون للعرب ان في لسانهم زوائد تدخل على الافعال وما يتصرف منها من المشتقات ، وقد تكسح بها بعض الافعال والاسماء المشتقة . على ان لغويينا ولغويي المستشرقين لا يعترفون ان هناك حروفا تزداد في الكلم غير احرف « سألتمونيها » التي تدخل على المزيد فيها والتي اربعة احرف منها وهي - احرف « نأيت » - تدخل على المضارع ايضا اما نحن فقد رأينا ان جميع حروف الهجاء قد تزداد فتكون دواخل وكواسع ومحشيات (اي تدخل في باطن الكلمة) وقد جمعنا شيئا كثيرا من هذا القليل ولا بد من ذكر بعض منها وقد دخلت عليها حروف غير احرف الزيادة المعهودة ومنها ما قد كسعت بها ومنها ما قد حشيت بها .

٦ - امثلة الباء الداخلة

بجل من باب عظم اي صار بجلا اي عظيمها واصلم جل بمعنىلا . وتبغنجت المرأة بالغت في التبغنج واصلم تبغنجت . وبزمخ الرجل تكبر واصله زمخ بمعنىلا وبخضع واصلم خضع اي قطعه الى غيرهما .

٧ - امثلة الباء المحشية او المتوسطة

الحبر قصصة الناقصة الكريمة واصلمها الحرقصة بمعنىلا . خبرق الشيء : ثقبه واصلم خرقه . وقد يقع القلب في خبرق فيقال خربقه والمعنى يبقى واحدا . وتقول : ما عليها خربصيصة كما تقول : ما عليها خرص اي شيء من الحلبي . وقد زيد فيها باء وباء وصاد ثانية طلبا للمبالغة في المعنى .

٨ - امثلة الكسح بالباء

العقرب واصلم العقرب اي العض ثم كسعت بالباء زيادة لمعنى الألم . وقالوا خذعب الشيء اي قطعه واصلم خذعه . والسعايب ما يمتد شبه الخيوط من العسل ونحوه واصلم السعب وقد زادوا في الكسح الباء وتضعيف المثل الاخير كما زادوها في الخربصيصة ، وقالوا في جرع جرع . وفي الدعب (اي الدعابة) الدبيب كقنفذ . الى غيرها .

٩ - امثلة الحاء الداخلة

الحرقصة هي الرقص . والحضوضاة هي الضوضاة والحنفل كقنفذ وهو الثفل وهو شيء يكون في اسفل المرق من حثاث الطعام . وكذلك هو من اللحم

ومن سائر المآكل وما يشبهها . والختوف وهو الذي ينتف لحيته من هيجان المرار
به وهو من التنف . وجبك عنقه دقها مثل بكها وقد ذكرنا في هذا المقال ان
دحض من حض ودحوق من حق وثم الفاظ لا تحصى .

١٠ — امثلة الحاء المحشية

بحشر اللبن تقطع وتحبب وهو مشتق من البثر كأنه صار فيه شيء كالبحر
— جعله صرعه ومثله جدله اي صرعه على الجدالة وهي الأرض — والجحش
كجعفر الفرس الغليظ المجتمع الخلق والاصل فيه الجش يقال موضع جش اي خشن
الحجارة فكانك تقول عن الفرس هو الخشن الأعضاء الغليظة وقد قال اللغويون
بعد ابن فارس : ان اصل مادة الجش الجشونة والجحش من الجش بزيادة
الحاء والراء ، وقد وقع القلب في الجحش فقالوا الجحش واصل المعنى باق فيه
وان اختلف في مؤداه شيء . للدلالة على هذا الاختلاف والجحش كجعفر وقنفذ
والجحاش كعلايط : الضخم الحادير الجسيم العبل المفاصل العظيم الخلق . الى
غير هذه المفردات وهي كثيرة .

١١ — امثلة الحاء الكسعة

قالوا ما في الدار دبي اي احد ومثله ديبج وجرح من ماله جرحته اي قطع
له منه قطعة واصلها جز . وفلح الشيء شقه وقطعه وهو من فله .

١٢ — امثلة العين الداخلة

علوب القوم : خيارهم مثل لبهم ، وقد زادوا فيه ايضا الواو وضعفوا
الباء كما مر مثل هذا في السعائب والخريصيص — وعكر على الشيء مثل كرعليه —
والعمرس : القوي . قال ابن فارس في كتاب المقاييس : هذا ما زينت فيه العين
وانما هو من الشيء المرس وهو الشديد القتل . وعلد الشيء (كعلم) صلب واشتد
وهو من لد فلان : اشتدت خصومته . والعلس ما يؤكل ويشرب . وهو من اللس
الذي هو لك كل .

١٣ — امثلة العين للنحشية

معس الشيء مأخوذ من المس — ماج البحر مثل معج اي هاج — القعموط :
القمط او القماط وهناك غيرها كثيرة .

١٤ — امثلة العين الكاسية

جزع من المال جزعة اي قطع لها منه قطعة . هو من جز الشعر والحشيش قطعه .
 - الجمع ماخوذ من الجم وهو الكثير من كل شي . - جرع الماء بلمه وهو ماخوذ
 من الجر كأن معدنه جرت اليها . جرع انفه او اذنه او يده او شفته ماخوذة من
 الجد وهو القطع وزيدت العين في الآخر للدلالة على قطع « عضو » من الانسان
 - قطع الشيء ماخوذ من قط وهو حكاية صوت قطع .

١٥ — امثلة الفاء في الاول

فصح اللبن : اخلت عنه الرغوة . وهو ماخوذ من صحت السماء : اذا ذهب
 الغيم عنها . الفدوكس مثل الدوكس وهو اللامد . فرتك الرجل : مشى مشية
 متقاربة ورتك البعير قارب خطوه في زملائه . ومؤدى فرتخ كعنى رتخ .

١٦ — امثلة فاء النحشية

كن الشيء : ستره وغطاه واخفاه وكفن الخبزة في الملة واراها بها . - كفت
 الطائر وغيره : اسرع في الطيران والعدو . وهو من كت فلان قارب الخطو في سرعة .

١٧ — امثلة فاء اليكسعي

نشف الغدير ماخوذ من نش . خطرف البعير مثل خطر . - الخطروف
 كالخنزة وهو طين يلعب به الصبيان . - الخطروف كالخنطير .

١٨ — كلمات فيها القاف الداخلة

القلب (بالضم) كالب (بالضم) القرقة الرعدة وهي ماخوذة من ارقف
 (راجع اللسان والتاج ففيهما فوائد لا يحتمل سردها هنا لضيق المقام) .

١٩ — كلمات فيها القاف زائدة في الحشو

الزخقف : الزاحف على استمه والقياس من جهة الاشتقاق ان يكون بفاءين
 من زحف (القاموس) العنقل : النون والقاف فيه زائدتان .

٢٠ — كلمات فيها القاف زائدة في الآخر

زل وزلق . حذ وحلق الى غيرهما .
 وفي كل هذه الحروف وامثالها الفاظ لا تحصى ونحن لا نريد ان يمتد
 نفسنا الى ما وراء ما ذكرنا لان الموضوع متسع الارزاء ولا تكفيه المقالة
 والمقالتان بل لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم براسه وانما اردنا ان نشير الى المبحث
 اشارة عاجلان لكي لا يتوهم الغافل ان لغتنا قاصرة عن مجازاة لغات الدنيا قاطبة
 وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يستهدي .

٢١ - تذييل في الكواسع

كتب الأستاذ بندلي جوزي من جامعة باكو في روسية مقالا في « الكلية ١٦ : ١ الى ٨ » يفند على زعمه ما جبرناه في الهلال بعنوان : اللغة العربية مفتاح اللغات (٢٧ : ٢٠٦) وكنا نتوقع ان يكون في هذا الرد ما يدل على ذكاء صاحبه واذا هو اظهر الخلاف ونحن نرجى التفصيل ريثما يتسع لنا المقام في هذه المجلة لتزييف مزاعم الواهنة الواهية إلا اننا نذكر هنا ما قاله عن الكواسع (ص ٦ في الحاشية) وهذا نصه بحروفه : « اصطلاحنا ان تؤدي كلمة Prefix بالملحقة و Infix بالملحمة و Prefix بالماضفة او المصدرة . فاحفظ ذلك ولا تستهوك كلمة « كسمة » التي اختارها حضرة الاب لتأدية معنى Prefix وهي من قولهم كسمت (كذا بالميم ولا جرم انها من غلط الطبع والصواب كسعت) الخيل باذناها اي ادخلتها بين اذناها (كذا ، ومن يشك فليرجع الى الاصل) فقد حان لنا ان نقيم واو قليلا على بعد من البعر والجمال واذنا الخيل ... » ا

قلنا : فكم من غلط في هذه الكلمات ! ثم كم يكون عدد تلك الهفوات لو اردنا ان نبين ما في ردك كله من أفتئات ؟

واول اوهامه هنا انه اتخذ اسم المفعول للدلالة على هذه الادوات . وكان عليه ان يصوغها على اسم الفاعل . وهذا الامر لا يظهر في قوله الملحقة والمقحمة لانهم لم يضبطهما ، إلا انه يتضح في « المصدرة » اذ ضبطها بفتح الدال المشددة وذلك لان السلف ينسبون الى الاداة ما ينسب الى الرجل العاقل لانها تنوب عنه ولهذا لا ترى بين اسماء الادوات الفاظا مفرغة بصيغة المفعول بل بصورة الفاعل (راجع لغة العرب ٥ : ١٦ الى ٢٢) وسوف ترى دليلا آخر فيما يأتي :

والثاني انه سعى الحرف الداخل في الحشو « مقحمة » وهو ليس كذلك انما الحرف يوضع في قلب الكلمة بمنزلة حشو لها لاحداث معنى خاص بها ولا يقحم فيها اقعاما ولهذا كان عليه ان يسميها « محشية او حاشية » الا ان « محشية » احسن لان لفظ « الحاشية » انصرف الى طرفة الكتاب . ولهذا يحسن بنا ان نتخذ للمعنى الجديد وضعاً خاصاً به .

والثالث أن قوله : « اننا سمينا prefix كسمة من محض بهتاننا لنا انما اردنا

بالكسعة suffix وما عليه إلا مراجعته ما كتبنا لا يتحقق صدق ما نقول .
فالكسعة إذن حرف يوضع في مؤخر الكلمة لإنشاء معنى جديد في تركيبها وقد
سميناها أيضاً « اللاحقة والمذيلة » (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣ الى ٣٨ المقالة
المعنونة « حروف الكسع في الألفاظ العربية والمربيات ») .

والرابع ظننا إيانا الواضعين لهذه اللفظة والتحقيق أننا نقلناها عن كلام بلغاء
الاقلمين كما ستري (راجع لغة العرب ٤ : ٣٣) .

والخامس انه ادعى كون الكسعة مشتقة من كسعت الخيل « باذئابها » اي
ادخلتها بين « اذئابها » فلم نفهم هذا الكلام . اللهم إلا ان يكون بالروسية اذ
كيف تدخل الخيل « اذئابها » بين « اذئابها » فهل يستطيع ان يوضح لنا ذلك
وبأي صورة يكون ؟ والصواب : ادخلت « اذئابها » بين « ارجلها » كما يتضح
بأقل تأمل لمن لا يشرب الفودكة (١) .

والسادس قوله ان الكسعة مشتقة من كسع الخيل وهو وهم ظاهر
والصحيح ان كسع لغة في كسأ او ان اصل كسع كسأ بهجرة في الآخر وكس (بهجرة
بعد السين) كل شيء مؤخره فيكون معنى كسأ تبعاً او اتبعه . فالكسعة اداة
تتبع آخر حرف الكلمتا او تكون في مؤخرها .

والسابع قوله : « فقد حان لنا ان نقيم ولو « قليلاً » على بعد من البعر »
لا معنى له . ولعل مراده : « نقيم بعض الاحيان » ليصح ان يكون على بعد من
البعر في احيان الحاجة الى الابتعاد اذ يجوز لبعض الناس ان يترددوا اليه من غير
ان يقيموا بجانبه دائماً ، وإلا فلو اقاموا « قليلاً » على بعد منه رجعوا اليه من جديد
مجاورين له بعد مضي هذا « القليل » . أفهمت يامولاي الاستاذ في جامعة باكو
والدكتور في الآداب ؟

والثامن جهله ان الإقامة بين الجمال والخيل عند الحاجة هي من الضروريات
فهؤلاء متمدنون هذا العصر يبحثون في « البعر » ودحارج الجعلان عن الحقائق
العلمية التي تتعلق بالدويبات التي تعيش فيها فلماذا يأنف صاحبنا من مثل هذا
الامر لو فرضنا جدلاً انه محق في اشتقاق الكسعة ؟

(١) الفودكة : ضرب من السكر يتخذ من الحبوب كثير الاستعمال في ديار روسية

والتاسع . اننا لم نضع هذه الكلمة اي الكاسعة بل سبقنا اليها الانويون الكبار
الاقدمون فاتبعناهم وشهرنا اللفظة في هذا الاوان . قال الازهري في كتابه التهذيب
في مادة عندل : « العندايب رباعي اصله العندل . ثم مد بياء وكسعت [بصيغة مالم
يسم فاعله] بلام مكررة ثم قلبت باء » ا (وراجع التساج في مادة عندل) .
وقال في التاج في مادة ددد في شرحه كلام الطرماح : . . . آل الضحى ناشطا
من داعب ددد . قال الليث : وانما قال ددد لانه لما جعله نعتا لداعب كسعه اي
اتبعه [هذا معنى كسعه لا ما قال الخصم . واصل ددد : « دد او ددا »] بدال
ثالثة وانما عبر بالكسع اغرابا وإيماء الى وقوع مثله في كلام بعض الاقدمين
من الصرفيين . قانه شيخنا . « الا كلامه » . وقال في رخد : . . . قل ابو الهيثم :
الرخود : الرخو زبدت فيه دال وشدت مكسوعا بها كما يقال فعم وفعمل (١) . الا
عن التاج واللسان وهناك غير هذه الشواهد فاجتزأنا بما ذكرنا .

افرايت الان من واضع كلمة الكاسعة وانها يجب ان تكون بصيغة الفاعل
لا بصيغة المجهول اذ الاداة كاسعة والكلمة مكسوعة ؟ فاذا علمت ذلك يا ايها
الاستاذ في جامعة باكو والدكتور في العلوم الادبية (؟) عرفت انك واهم تسعة
أوهام في ثلاثة اسطر من مجلة الكلية - وتبين لك ان مقالك كله من هذا
النسيج . نسيج العنكبوت . نسيج الخطأ والخطل وان سكوتك كن اشرف لك
من ان تعلن على رؤوس الملاجهلك هذا الشائن الفظيع فكيف تكون حالك حين
نزيف مقالك كله وما فيه من الاراء السخيفة وقد وقع في ثماني صفحات ؟

(الخلاصة)

ان افتنا من ارقى اللغات ومن اتمها وضعاً واحسن تركيباً ، وفيها الدواخل
والكواسع والمحشيات كما في اللغات اليابانية . بخلاف ما ينكرة علينا علماء الغرب
من المستشرقين وبعض الشعوبية من العرب . وان الالفاظ : الدواخل والكواسع
والمحشيات من مصطلحات السلف في سابق العهد . وليست من حديث الوضع كما
زعمه بعض المغالين المتعمرين وما سواها من الاسماء يعد من سقط المتاع .

(١) الذي في التاج ولسان العرب : فعم وفعمد (بدال في الاخر) وهو وهم ظاهر
اذ لا وجود لفعمد فهو من غلط الطبع في كلا الكتابين « فاحفظه » .

اليأمور

L'Unicorne.

ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ٨٦٩ م اليأمور في باب الظلف فقال : (١)

« وهي الظباء وهي معز والمعز اجناس والبقر الوحشي ذات اظلاف وهي بالمعز اسم منها بالبقر الاهلي وفي ذلك تسمى نعاما وليس يسها وبين الظباء وان كنت ذوات جرة وكروش وقرون واطلاف تساق ولا تلاقح وهي تشبهها في الشعر عدم السنام ومن الظلف الوعل والتينل (٢) واليامور والايل جليات كلها » .

وقال ابن سيده المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م (٣)

« قال ابن دريد : اليامور جنس من الاوعال او شبيه بها » .

وقال الصاغاني المتوفى سنة ٦٥٠ هـ ١٢٥٣ م في كتاب يفعول (٤)

« اليامور لغة في من يهزه قال الليث هو من دواب البر يجري على من قتلها في الحرم والاحرام اذا صيد الحكم » .

وذكر الجاحظ اليأمور في باب الاوعال الجليمة والايايل والاروى وقال هو اسم للجنس منها . وقال ابن دريد : هو جنس من الاوعال او شبيه بها » .

وقال ابن مكرم الاقريفي المتوفى سنة ٧١١ هـ ١٣١١ م (٥)

اليامور : بغير همز الذكر من الايل . الليث اليامور من البحر يجري على من قتلها في الحرم او الاحرام . وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاوعال الجليمة والايايل (٦) والاروى وهو اسم للجنس منها بوزن يعمرور . واليعمرور الجدي وجمعه اليعامير » . وقال الدميري المتوفى سنة ٨٠٨ هـ ١٤٠٥ م (٧) :

اليامور : قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد

(١) كتاب الحيوان ج ٧ ص ٧٥ وجاء فيه النامور (بالنون) وهو من غلط الطبع

(٢) كذا في الاصل المطبوع والمشهور التينل بناء . ثلثة في الاول (لغة العرب)

(٣) للمخصص ج ٨ ص ٣١ (٤) كتاب يفعول ص ١٣ (٥) لسان العرب مادة يمر

(٦) كذا في الاصل المطبوع والصواب الايايل بياء واحدة قبل الآخر (ل . ع)

(٧) حياة الحيوان ج ٢ ص ٧٠٧

مشتعب في وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كلنشارين
اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي التفت اشجارها
واذا شرب الماء ظهر بنشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرنا في
شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا
اليه وصادوه . وقال الفيروزابادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ ١٤١٤ (١) :

اليامور : «الذكر من الايل» بالياء الموحدة .

وزاد طابع نسخة المطبعة الميمنية على الهامش (٢)
«قوله اليامور الذكر من الايل كذا في سائر النسخ بالياء الموحدة وصوابه
الايل بتشديد المثناة التحتية المكسورة وذكر عمر بن بحر اليامور في باب
الاولع الجبابة والايابل والاروي وهو اسم الجنس منها . انتهى كلام الشارح
وجاءت في هذا الهامش اليامور بالياء الموحدة التحتية وعمر و بلا واو والجبابة
بدلا من الجبابة مما يدل على عدم العناية بطبع هذه النسخة او هو امشها على الاقل
وقال السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ١٧٩٠ م (٣)

اليامور : بغير همز أهمله الجوهري والصاغاني وقال الليث هو الذكر من الايل
كذا في سائر النسخ بالياء الموحدة وصوابه الايل بتشديد التحتية المكسورة
وذكر عمرو بن بحر اليامور في باب الاولع الجبابة والايابل (٥)
والاروي وهو اسم الجنس منها .

فترى مما تقدم ان الفيروزابادي او الذين نسخوا كتابه قد خلطوا بين الايل
والايل . وقد تقدم في كلام الصاغاني ان الليث يعتبره من دواب البر في حين
ان ابن مكرم الافريقي يروي عن الليث نفسه انه من دواب البحر ونظن ان
ذلك من خطأ النسخ او الطبع ايضا .

وقد وضع صديقنا الاجل عالم مصر الاستاذ احمد تيمور باشا رسالة ممتعة
في تصحيح القاموس (٤) انى فيها على اغلاط النسخ والطبع ولكنه لم يذكر فيها

(١) القاموس ج ٢ ص ١٨١ طبع المطبعة الكستلية (٢) القاموس ج ٢ ص ١٧٠ طبع

المطبعة الميمنية (٣) تاج العروس في شرح القاموس ج ٣ ص ٦٣١

(٤) كذا والصواب الايابل بياء مثناة قبل الاخر لا يائين

(٥) هذه الرسالة باسم تصحيح القاموس المحيط وهي في ٤٩ ص وقد طبعت في مصر .

هذه الغلطة التي اطلعت عليها عرضا ولعل الاستاذ اكتفى بما أشار اليه شارح القاموس في تاج المصنع بانواع الجواهر أو انه اقتصر في رسالته على الاغلاط فقط ولم يتناول أو هام المؤلف كما تناولها في رسالته «تصحيح لسان العرب» ،
حيثما (فلسطين)
عبدالله مخلص

(لغة العرب) اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه . والمشهور ان اليا مور (وهو ياء مشتقة في الاول) حيوان سماه اليونانيون monokeros وذكره ارسطو طاليس وفلوطرخس واليانس والترجمة السبعينية وصاحب الزبور واسمه بالفرنسية licorne او unicorne وقد رأى علماء الغرب في عهدنا هذا ان المقصود باليا مور ضرب من البقر الوحشي اسمه الارخ ولسان العلم arxus وقال آخرون انه اليعمور نفسه وما الهزمة في اليا مور إلا تخفيف الحاء ولسان العلم oryx وذهب آخرون الى ان اليا مور هو الوحيد القرن او الكر كرن وجاء بهذا المعنى الزيمري والكر كند والجريش والمريش والهرميس والتوشاش والنزك والحمار الهندي والسناد والريم والسرناش الى غيرها من الاسماء . وانت ترى من هذا ان الاقرنج اعتبروا اليا مور مرة كالايلا واخرى كالثور . وقد سموا بوحيد القرن ايضا حيوانا بحريا هو Narval لان له قرنا طويلا في مقدم رأسه والذي حققه الدكتور امين بك العلوف في المقتطف (٣٤ : ٣٥٨) ان اليا مور هو المسمى عند الاقرنج chevreuil وبالانكليزية Roe وكذا قال محمد شرف بك في معجمه فانه ذكر بازاء الانكليزية المذكورة هذه الكلمات : جزمة ظبية ، اثى الايل ، ظبية برية ، اليعمور واليا مور (بالبرانية والسريانية) الا . وقد يصح هذا المسمى في بعض ما عناه السلف لكنه لا يصح في جميع احواله . ونحن لم نجد الجزمة (كغرفة) في كتبنا بهذا المعنى . اما الظبية فغير اثى الايل واليا مور غير اليعمور عند المحققين والعبريون لا يعرفون إلا اليعمور ويسمونه كذلك . وكذلك قل عن السريان فانهم يسمونه يعمورا . أما اليا مور فهو بالعربية فقط . هذا ما وصل اليه تتبعنا بوجه الاختصار ولعل بين القراء من يفيدنا اكثر من هذا .

رسالة في النابتة

Un traité inédit de Djâhiz.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الى ابي الوليد

محمد بن احمد بن ابي دواد في النابتة

حضرة صديقي الالب انستاس الكرملى المحترم

كنت بعثت لكم بارجوزة في الظلم والضاد منسوبة لابن قتيبة وجدتها في مجموعة خفية في مدرسة الحبيبات في الموصل فادرجتموها في مجلتكم في جزءها السادس من سنتها السابعة . ووجدت قد وقع فيها اغلاط مطبعية لا بد انكم اشرتم الى تصحيحها . واطلعت بعد ذلك على مقال للفاضل كركونيكر نسبة الارجوزة المذكورة لابن قتيبة . اما انا فلا تؤيد هذه النسبة ولا انكرها انما اقول اني نقلتها بامانة كما وجدتها .

والان اقدم لكم رسالة للجاحظ منقولة من المجموعة نفسها اجتهدت بتصحيح بعض اغلاطها وذكرت الخطأ كما هو لامانة النقل وذكرت تصحيحي عقبه بين عضادتين . ارجو نشرها في مجلتكم الغراء . ان وجدتم في نشرها فائدة واقبلوا مني فائق الاحترام .

الدكتور داود الجلبى

الموصل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

اطال الله بقاءك واتم نعمه عليك وكرامته لك . اعلم ارشد الله امرك ان هذه الامة قد صارت بعد اسلامها والخروج من جاهليتها الى طبقات متفاوتة ومنازل مختلفة . فالطبقة الاولى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وستين من خلافة عثمان (رض) كانوا على التوحيد الصحيح والاخلاص المخلص مع الالفـ واجتماع الكلمة على الكتاب والسنة . وليس هناك عمل فيبح ولا بلعة فاحشة ولا نزع يد من طاعة ولا حسد ولا غل ولا تاول حتى كان الذي كان من قتل عثمان وما انتهك منه ومن خبطهم اياه بالسلاح وبمع بطنه بالحرا ب

وفري اوداجهم بالمشاقص وشـدخ هامة بالعمد مع كفه عن البسط ونهيه عن
الامتاع [كذا ولا يستقيم له معنى] مع تعريفهم لهم قبل ذلك من كم وجه لا
يجوز قتل من شهد الشهادة وصلى القبلة [لعلها الى القبلة] واكل النسيحة . ومع
ضرب نسائه بحضرته واقحام الرجال على حرته مع ايقاه [لعله اتقاء] نائلة بنت
الفرافصة عنه يدها حتى اطنوا [اي قطعوا] اصبعين من اصابعها وقد كشفت
عن قناعها ورفعت عن ديلها [ذيلها] ليكون ذلك ردعا لهم وكسرا من عندهم
[لعله عندهم] . مع وطئهم في اضلاعه بعد موته والقائم على المذبلة جسدا مجردا
بعد سحقه . وهي الجزرة التي جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا لبناته
واياماه وعقائله بعد السب والتعطيش والحصر الشديد والمنع من القوت مع
احتجاجه عليهم وافحامهم لهم ومع اجتماعهم على ان دم الفاسق حرام كدم المؤمن
إلا من ارتد بعد الاسلام او زنى بعد احصان او قتل مؤمنا على عمد او رجل
عدا على الناس بسيفه فكان في اجتماعهم منه عطية ومع اجتماعهم على ان لا
يقبل [يقتل] من هذا الامة مولى ولا يجز منها على جريح . ثم مع ذلك كله
دفروا [وفضوا] عليه وعلى ازواجه وحرمة وهو جالس في محرابه ومصحفه
يلوح في حجره لن يرى ان موحدا يقدم على قتل من كان في مثل صفته وحاله
لاجرم لقد اجتلبوا به ذما [دما] لا تطير رغوتهم ولا تسكن فورته ولا يموت
ثائرة ولا يكل طالبه . وكيف يضع دم الله وليه والمنتقم ؟ وما سمعنا بدم بعد
دم يحيى بن زكريا (عم) غلا [غلى] غليانه وقتل ساحصا وادرك بطائله وبلغ
كل محبته (??) كدمه رضي الله عنه ورحمه .

واقدر كل لهم في اخذ وفي امامته [?] للناس والاقتصاص منه وفي بيع
ما ظهر من ريبه وحدائقه وسائر اقواله [امواله] وفي حبسه بما بقي عليه
وفي ظهرة [طرداه] حتى لا يحس بذكرة ما يغنيهم عن قتله ان كان قدرك
كلما قدعوه [كل ما قدعوه] به او اودعوه . وهذا كله بحضرة جلة المهاجرين
والسلف المتقدمين والانصار والتابعين . ولكن الناس كانوا على طيقات مختلفة
ومراتب متباينة من قاتل ومن شاد على عضده ومن خاذل عن نصرته . والمجازر
ناصر بارادته ومطيع بحسن نيته . وانما الشك منافيه وفي خاذله ومن اراد

عزله والاستبدال به فاما القاتل والمعين على دمه والمريد لذلك منه فضلال لا شك فيهم ومراق لا امتراء في حكمهم . على هذا لم يعد منهم الفجور اما على سوء تأويل واما على تعمد للشقاء .

ثم مازالت الفتن متصلة والحروب مترادفة كحرب الجمل وكوقائع صفين وكيوم النهروان وقبل ذلك يوم الزابوقة وفيه اسر ابو حيف وقتل حكيم بن جبلة الى ان قتل اشقاها علي بن ابي طالب رض فاسعد الله تعالى بالشهادة واوجب لقاتله النار واللعنة . الى ان كان من اعتزال الحسن رض الحروب وتخليد الامور عند انتشار اصحابه وكثرة تلونهم عليه . فعندها استوى معاوية على الملك واستند على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين في العام الذي سموا عام الجماعة . وما كان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وظلمة والعام الذي تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة عضبا [غصبا] قيصريا ولم يعد ذلك اجمع الضلال والفسق . ثم مازالت معاصيه من جنس ما حكينا وعلى منازل مرتبنا حتى رد قضية رسول الله ص ردا مكشوبا وجعد حكمه جعدا ظاهرا في ولد الفراش وما يجب للماهر مع اجماع الامة ان سمية لم تكن لابي سفين [سفیان] فراشا وانما كان بها عاجزا . فخرج بذلك من حكم القبحار الى حكم الكفار . وليس قتل حجر بن عدي واطعام عمرو بن العاص خراج مصر وبيعة يزيد الخلع والاستئثار بالمي [بالقي] واختيار [واختيار] الولاية على الهوي وتعطيل الحدود بالشفاعة والقراية من جنس حد الاحكام المنصوصة والشرائع المشهورة والسنن المنصوبة . وسواء في باب ما يستحق من الكفار حجر الكتاب ورد السنة اذا كانت السنة في شهرة الكتاب وظهوره . إلا ان احدهما اعظم وعقاب الاخرة عليه اشد . فهذه اول كفره كانت في الامة .

ثم لم يكن إلا فمن [لم تكن إلا ممن] يدعي امامتها والخلافة عليها على ان كثيرا من اهل ذلك العصر قد كفروا بترك اكفاره . وقد اربت عليهم ثابتة [ثابتة] عصرنا ومبتدعة دهرنا فقالت لا قوة [لا تسبوا] فان له صحبة وسب معاوية [معاوية] بدعة . ومن يبغضه فقد خالف السنة . فرعمت ان من السنة ترك البراءة ممن جعد السنة . ثم الذي كان من يزيد ابنه ومن عماله واهل

نصرته ثم غزو مكة ورمي الكعبة واستباحة المدينة وقتل الحسين رض في أكثر
 اهل بيته مصاييح الظلام واوتاد الاسلام بعد الذي اعطا [اعطى] من نفسه من
 تفريق اتباعه والرجوع الى داره وحرره او النهاب في الارض حتى لا يحس
 به او المقام حيث احر [أمر] به فأبوا إلا قتله والنزول على حكمهم وسواء
 قتل نفسه بيده او اسلمها الى عدوه وخير فيها من لا يبرد غليله إلا بشرب دمه
 فاحسبوا قتله ليس بكفر واباحة المدينة وهتك الحرمات ليس بحجة . وكيف
 يقول [تقولون او يقال] في رمي الكعبة وهتك البيت الحرام وقتله المسلمين
 فان قلتهم ليس ذلك ارادوا بل انما ارادوا المتحزب به والمتحصن بحيطاته .
 اقما كان في حق البيت وحريمه ان يحصروه فيه الى ان يعطي بيده . واي
 شيء بقي من رجل قد اخنت عليه الارض إلا موضع قدمه . واحسب مमारوا
 عليه من الاشعار التي قولها شرك والتتميل [التمثل] بها كفر وشيا [وشيئا]
 مصنوعا كيف يصنع بنقر القضيبي بن ثنيتي الحسين عم وحمل بنات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حواسر على الاقتاب العارية والابل الصعاب والكشف عن
 عورتها بن الحسين عند الشك في بلوغه على انهم ان وجدوا وقد انبت قناولا وان
 لم يكن انبت حملوا كما يصنع امير جيش المسلمين بنراري المشركين . وكيف
 يقول في قول عبيد الله بن زياد لاختوته وخاصة دعوني اقتله فانه بقية هذا
 التمثل فاحسب به هذا القرن واميت به هذا الداء واقطع به هذه المادة .

خبرونا على ما يدل هذه القسوة وهذه الغلظة بعد ان شفوا نفوسهم بقتلهم
 ونالوا ما احبوا فيهم [منهم] ايندل على نصب وسوء رأي وحقد وبغض ونفاق
 وعلى يقين مدخول وايمان مزوج ام يدل على الاخلاص وعلى حب النبي (عم)
 والحفظ له وعلى براءة [براءة] الساحة وصحة السريرة . فان كان على ما وصفنا
 لا يعموا [لا يعموا] الفسق والضلال وذلك ادنى منزلة . فالفاسق ملعون ومن
 نهى عن الملعون فملعون .

وزعمت نابتة عصرنا ومبتدعة دهرنا ان سبب ولالة سوء فتنة ولعن الجورة
 بدعة وان كانوا يأخذون السمي بالسمي والولي بالولي والقريب بالقريب واخافوا
 الاولياء وآمنوا الاعداء وحكموا بالشفاعة والهوى واظهار القدرة والتهاون بالامة

والقمع للرعية وانهم في غير مداراة ولا تقية وان عدا ذلك الى الكفر وجاوز الضلال الى الجحد فذاك اضل لمن كف عن شيمتهم [شتمهم] والبراة [البراة] منهم على انه ليس من استحق اسم الكفر بالقتل كمن استحقه برد السنة وهدم الكعبة . وليس من استحق اسم الكفر بذلك كمن شبه الله بخلقه وليس من استحق الكفر بالتشبيه كمن استحقه بالتجويز . والنابتة في هذا الوجه اكفر من يزيد وايه وابن زياد وايه ولو ثبت على يزيد انه تمثل بقول ابن الهعري [الزبيري] :

ليت اشياخي بيدر شهدوا جزع الخرج من وقع الاسل
لاستطـاروا واستهاوا فرحا ثم قالوا يد زيد لا تشـل
قد قتلنا الفر من ساداتهم وعدلنا بيدر فعـدل

كان تجويز النابتي [?] لربه وتشبيهه بخلقه اعظم من ذلك واقطع على انهم يجمعون على انه ملعون من قتل مؤمنا متعمدا او متأولا . فاذا كان القاتل سلطانا جائرا او اميرا عاصيا لم يستحلوا سبه ولا خلع ولا نفيه ولا عيبه وارن اخاف الصلحاء وقتل الفقهاء واجاع الفقير وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور وشرب الخمر واطهر الفجور . ثم مازال الناس يتشككون [يتشككون] مرة ويدهنونهم مرة ويقاربونهم مرة ويشاركونهم مرة إلا بقية ممن عصمه الله تعالى حتى قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد وعاملهما الحجاج بن يوسف ومولاه يزيد بن ابي مسلمة فاعادوا [الكره] على البيت بالهدم وعلى حرم المدينة بالفزو فهدموا الكعبة واستباحوا الحرمه وحولوا قبله واسط وأخروا صلاة الجمعة الى مغربان الشمس . فان قال رجل لاحدهم اتق الله فقد آخرت الصلوة عن وقتها قتله على هذا القول جهارا غير ختل وعلاية غير سر . ولا يعلم القتل على ذلك إلا اقبح من انكاره [?] فكيف يكفر العبد بشي . ولا يكفر باعظم منه . وقد كان بعض الصالحين ربما وعظ الجبارة [الجبار] وخوفه العواقب واراها ان في الناس بقية ينهون عن الفساد في الارض حتى قام عبد [الملك] بن مروان والحجاج بن يوسف فزجرا عن ذلك وعاقبا عليه وقتلوا فيه فصاروا لا يتهاون عن منكر فعلوا فاحسب تحويل القبلة كان غلطا وهدم البيت كان تأويلا واحسب

ما رووا من كل وجه انهم كانوا يزعمون ان خليفة المرء في اهله ارفع منه من
رسوله اليهم باطلا ومصنوعا مؤكدا . واحسب وسم ايدي المسلمين ونقذ ايدي
المسلمات وردهم بعد الهجرة الى القرى وقتل الفقهاء وسب ائمة الهدى والنصب
لعثرة رسول الله ص يكون كفرا كيف نقول في جمع ثلاث صاوات فيهن الجمعة
ولا يصلون اولاهن حتى تصير الشمس على أعالي الجدران كاللآلئ [كالملاآء] المعصفر
فان نطق مسلم خبط بالسيف وأخذته العمدة وشك بالرماح . وان قال قائل اتق
الله اخذته العزة بالاثم ثم لم يرض إلا نشر [بشر] دماغه على صدره ويصلبه حيث
يراه عياله .

ومما يدل على ان القوم لم يكونوا إلا في طريق التمرد على الله عز وجل
والاستخفاف بالدين والتهاون بالمسلمين والابتذال لاهل الحق اكل امرائهم
الطعام وشربهم الشراب على منابرهم ايام جمعهم وجوعهم فعل ذلك حسن بن
دلجة وطارق مولى عثمان والحجاج بن يوسف وغيرهم وذلك ان كان كفرا
كله فلم يبلغ كفر نابتة عصرنا وروافض دهرنا لان جنس كفرها ولا غير كفر
اولئك . كان اختلاف الناس في القدر على ان طائفة تقول كل شيء بقضاء وقدر
وتقول الطائفة الاخرى كل شيء بقضاء وقدر إلا المعاصي ولم يكن احد يقول
ان الله يعذب الابناء ليغيظ [ليغيظ] الاباء وان الكفر والايمان مخلوقان في
الانسان مثل المعى والبصر . وكانت طائفة منهم تقول ان الله لا يرى لا تزيد
على ذلك فان خافت ان نظى [يظن] بها التشبيه قالت يرى بلا كيف تعريا من
التجسيم والتصوير حتى نبت [نبتت] هذه النابتة وتكلمت هذه الرافضة فقالت
جسما وجعلت له صورة وحدا واكفرت من قال بالرؤية على غير الكيفية . ثم
زعم اكثرهم ان كلام الله حسن وبين وحجة وبرهان وان التوراة غير الزبور
والزبور غير الانجيل والانجيل غير القرآن والبقرة غير آل عمران . وان الله
تولى تأليفه وجعله برهانا على صدق رسوله وانه لو شاء ان يزيد فيه زاد ولو
شاء ان ينقص منه . ولو شاء تبديله [تبديله] بدله ولو شاء ان ينسخه كله بغيره
ينسخه . وانه نزله تنزيلا وانه فصله تفصيلا وانه بالله كاف دون غيره ولا
يقدر عليه إلا هو . غير ان الله مع ذلك كله لم يخلق فاعطوا جميع صفات

الخلق . والعجب ان الخلق عند العرب انما هو التقدير نفسه فاذا [فلذا] قالوا خلق كذا وكذا . ولذلك قال احسن الخالقين . وقال يخلقون افكا . وقال واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فقالوا صنعهم وجعلهم وقدرهم ونزلهم وفصلهم واحداثهم ومنعوا خلقهم وليس تأويل خلقهم اكثر من قدرهم ولو قالوا يدل قولهم قدرة ولم يخلقهم خلقهم ولم يقدرهم ما كانت المسئلة عليهم إلا من وجه واحد والعجب ان الذي منعهم بزعمهم ان يزعم انهم به مخلوق انهم لم يسمع ذلك من سلفهم وهو يعلم انهم لم يسمع ايضا عن سلفهم انهم ليس مخلوق وليس ذلك بهم . ولكن لما كان الكلام من الله تعالى عندهم على مثل خروج الصوت من الجوف وعلى جهة تقطيع الحروف واعمال اللسان وللشفتين وان ما كان على هذه الصورة والصفة فليس بكلام ولما كنا عندهم على غير هذه الصفة وكنا لكلامنا غير خالقين وجب ان الله عز وجل لكلامه غير خالق اذ كنا غير خالقين لكلامنا . فانما قالوا ذلك لانهم لم يجدوا بين كلامنا وكلامهم فرقا واب لم يقرأوا بذلك بالسنتهم فذلك معناه وقصدتهم .

وقد كانت هذه الامة لا تتجاوز معاصيها الاثم والضلال إلا ما جلبت [حكيت] لك عن بني امية وبني مروان وعمالها ومن لم يدين با كفارهم حتى بحمتهم [نجمت] التوابت وتابعتها هذه العوام . فصار الغالب على هذا القرن الكفر وهو التشبيه والجبر . فصار كفرهم اعظم من كفر من مضى في الاعمال التي هي الفسق وشركا . من كفر منهم بتوليهم وترك كفارهم . قال الله تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم . وارجو ان يكون الله قد اغاث المحقين ورحمهم وقوى ضعفهم وأكثر قلتهم حتى صاروا ولا امرنا في هذا الدهر الصعب والزمن الفاسد اشد استبصارا في التشبيه من عليتنا واعلم بما يلزم فيه منا واكشف للقناع من رؤسائنا وصارفوا الناس وقد انتظموا معاني الفساد اجمع وبلغوا غايات البدع ثم قرنوا بذلك العصية التي هلك بها عالم بعد عالم والحمية التي لا تبقي ديننا إلا افسدته ولا دنيا إلا اهلكتها . وهو ما صارت اليه المعجم والعرب . وقد نجمت من الموالي وما قد صار اليه الموالي من الفخر على المعجم والعرب . وقد نجمت من الموالي ناجية ونبتت منهم نابذة تزعم ان المولى بولائها قد صار عريبا لقول النبي عليه

السلام مولى القوم منهم ولقوله الولاء لحمته كحمته النسب لا يباع ولا يوهب قال [قالوا] فقد علمنا ان المعجم حين كان فيهم الملك والنبوة كانوا اشرف من العرب وان الله لما حول ذلك الى العرب صارت العرب اشرف منهم قالوا فنحن معاصر الموالي تقديمتنا [بتقدمنا] في المعجم اشرف من العرب وبالحديث الذي صار لنا في العرب اشرف من المعجم . وللعرب [الحديث دون القديم والمعجم] القديم دون الحديث . ولنا خصلتان جميعا واخرتان فينا . وصاحب الخصلتين افضل من صاحب الخصلة . وقد جعل الله الموالي [المولى] بعد ان كان عجميا عربيا بولائه كما جعل حليف قريش من العرب قرشيا بحلفه . وبعد ان جعل اسمعيل بعد ان كان عجميا عربيا . ولولا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمعيل كان عربيا ما كان عندنا إلا عجميا لان الاعجم لا يصير عربيا . كما ان العربي لا يصير عجميا . فانما علمنا ان اسمعيل صيره الله تعالى عربيا بعد ان كان عجميا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فكذلك حكم قوله مولى القوم منهم . وقوله الولاء لحمته . قالوا وقد جعل الله ابراهيم ع م ابا لمن لم يلد كما جعله ابا لمن ولد . وجعل ازواج النبي امهات المؤمنين ولم يلدن منهم احدا . وجعل الجار والدمى لم يلد به قول غير هذا كثير وقد اتينا عليه في موضعه . وليس ادعى الى الفساد ولا اجلب للشر من المفاخرة . وليس على ظهرها إلا فجور إلا قليل . واي شيء اعبط [اغبط] من ان يكون عبدك يزعم انه اشرف منك وهو مقرانه صار شريفا بعقك اياه .

وقد كتبت مد الله في عمرك كتباً في مفاخرة قحطان وفي تفضيل عدنان وفي رد الموالي الى مكانهم من الفضل والنقص والى قدر ما جعل الله تعالى لهم بالعرب من الشرف . وارجو ان يكون عدلا بينهم وداعية الى صلاحهم ومنبهة لما عليهم ولهم . وقد اردت ان ارسل بالجزء الاول اليك ثم رأيت ألا يكون إلا بعد استئذانك واستثمارك والانتها . في ذلك الى رغبتك فرأيت فيه موقفا ان شاء عز وجل وبه الثقة .

تم كتاب ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في التائبة والحمد لله اولا واخرا والصلوة على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين آمين .

تتمة عن مندلي

Mendeli (supplément).

١ - تمهيد

كتب احد الباحثين مقالا عن مدينة مندلي في لغة العرب (٧ : ٦٢٠ الى ٦٢٦) يفيد الكثيرين ممن يودون الاطلاع على انباء الديار العراقية ، وقد استحسننت ان اذكر هنا ما لم يتعرض له حضرة الكاتب واصلح الاوهام الواردة في مقاله.

٢ - شيء من اخبارها المهمة

البندنجين مشهورة بكثرة الفواكه وجودة النخيل واهم ما يصنع فيها - البسط (الكليم) والاحرامات (الجاجيم) والاعبنة والمناديل . ويعتق فيها بترية دود القز . وفيها - انواع من العقارب الفتالة تسمى «الجرار» وكثيرا مايودي هذا الحيوان بحياته كثير من الاطفال الذين لم يتمكنوا من مقاومة سمها (١)

٣ - مندلي في التاريخ

تقع هذه المدينة على مقربة من النهروان (المحل الذي حدثت فيه فتنة الخوارج) اسمها القديم البندنجين ؛ وقد ورد هذا الاسم في كتب الاقدمين . وبمرور الايام تعددت اسمائها فصار لها خمسة اسماء : (البندنجين ، البندنج ، مندليجين ، مندليج ، مندلي) . والاسماء الاربع الاخرى مصحفة او منقولة عن الاسم القديم (البندنجين) . واسمها المشهور اليوم هو مندلي .

٤ - احتلال امير قشعم لمندلي

مما يستوجب الذكر ان مانعا امير قشعم احتل في عام ١١٠٨ هـ - ١٦٩٦ م البندنجين ، وقد دام احتلاله الى سنة ١١١٢ هـ حيث سار اليه (دالدين مصطفى باشا) بجيش كثيف فاخذنار الفتنة ، ولعل هذه الواقعة اهم ما جرى على هذه المدينة بعد ثورة الخوارج (٢) .

٥ - اوقاف مرجان في البندنجين

كان مرجان بن عبدالله المتوفى سنة ٧٧٥ هـ - ١٣٧٤ م باني جامع مرجان

(١) مجلة الرشيد البغدادية ٣ : ٣٦٨

(٢) كتاب خلاصة تاريخ العراق (ص ٢٠٢)

(في بغداد) قد وقف بساتين في البنديجين على مدرسته التي شيدها في بغداد ولا تعلم ما آل اليه امر تلك البساتين .

٦ — بعض مبانيها التي لم يذكرها الاديب

من مبانيها : تكيّة الشيخ موسى او مدقعه . وتكيّة السيد شعبان الرفاعي .

٧ — علماءها

انجبت هذه المدينة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ موسى البنديجي (معاصر السيد شهاب الدين محمود الحسيني الالوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٤ م) وله آثار لم تزل مخطوطة منها كتاب (ترجمة الاولياء) ، ولهذا الشيخ منزلة جليلة في قلوب سكّنة مندلي وما والاها لعلمه وزهده ولذلك اصبحت قبره الواقع في التكيّة التي شاهدها في مندلي مزارا يزوره الخاص والعام ، ومنهم (حفيد الشيخ موسى) الحقوقي الفاضل معاصرنا السيد محمد توفيق البنديجي وهو ابن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى المذكور . ومن انتسب الى هذه المدينة الشيخ عيسى صفاء الدين ابن الشيخ عبدالله وهو العالم المتصوف الذي نشأ ببغداد واخذ العلوم عن بعض فضلائها . ومن تلامذته السيد عبد الباقي الالوسي المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ - ١٨٨١ م ، توفي الشيخ عيسى عام ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٧ م .

ومن المنتسبين الى (البنديجين) الحسين بن عبيدالله البنديجي الفقيه المتوفى عام ١٢٥٥ هـ - ١٠٣٤ م صاحب كتاب (الجامع) وكتاب (الذخيرة) في الفقه .

٨ — اصلاح الاوهام الواردة في المقال

في صفحة ٦٢٥ س ٢٠ رستم زاد والصواب رستم زال وفي س ٢١ الونكوهي والصواب الوندكوهي انتسابا الى جبل آوند (Alwand) في ايران وفي س ٢٣ فلانمرزو والصواب فرامرزو وفي س ٢٥ : والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتباً مطبوعة بالفارسية ، قلنا : ان الكتب المذكورة ليست من وضع انفسهم وانما هي لغيرهم ذكر اصحابها سيرة الابطال المشار اليهم ، ثم ان هذه الكتب لا تذكر سيرتهم عن حقيقة وانما تذكرها بصورة رواية موضوعت كما يفعل ابناء العصر وفي ص ٦٢٦ س ١ : ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال شاهنام (والفصحاء يكتبون شالانامه) قلنا : لم يسم كتاب (عدا كتاب الفردوسي الشاعر) بالشالانامه . محمد مهدي العلوي

لواء الكوت

Kût comme Liwâ'.

١ - بناؤها

انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة العثمانية. انشأها رجل اسمه سبع بن خميس رئيس تلك الاطراف من مياح بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع نسبة الى مؤسسها . فلما جاء مدحت باشا عام ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م ونظم النظم الادارية جعل الكوت قضاء ملحقا بلواء العمارة ولما كان في العراق اكوات كثيرة خصصت هذه بالعمارة تميزا لها عن غيرها .

(لغة العرب) نحن لا نصدق هذه الرواية لانه ورد في كتاب افرنجي اسمه « رحلة من ساحل ملبار الى القسطنطينية » لصاحبها وليم هود الانكليزي W. Heude. Voyage de la Côte de Malabar à Constantinople. Version fran. P. 93. في ص ٩٣ ما هذا معناه : حين صعودنا دجلة في ٢٢ كانون الثاني (يناير) [سنة ١٨١٧ م] بدأنا نرى ديارا انزلة من سائر البلاد التي هيطننا اليها الى الآن واكثر زراعة منها فكان ذلك اشارة الى اتنا ندنو من مدينة فاما وصلنا الى الكوت ذهب دليلي الى البر ليجت عن حصن يكرها لانها ضرورية لنا لاتمام طريقنا فذهبنا الى دار المكس فاستقبلنا فيها ضباط الترك بكل ادب وكانوا في امر المتسلم وهم في هذه الدار لجباية الضرائب على البضائع واطلنا اقامتنا في هذه المدينة الى ٢٤ ك ٢ ... الى آخر ماقل وهذا كلام يدل على ان هناك كانت مدينة في سنة ١٨١٧ م وفيها دار مكس وضباط ومتسلم وهذا لا يتم في خمس سنوات اذا كانت المدينة انشئت في سنة ١٨١٢ . انتهى .

٢ - شهرتها

لما اندلعت السنة نيران الحرب الكبرى عام ١٩١٤ م رأى الحلفاء ان يقطعوا على تركية طريق احراجها موقفهم بتعكيرها صفو الامن في خليج فارس وخلق الاضطرابات في الهند . فرحفت ثلة من الجنود الهندية الى العراق وكانت هذه

الجنود تحتل البلاد العراقية الواحدة بعد الأخرى بعد تراشقات طفيفة حتى إذا وصلت إلى أيوان كسرى ، صدمتها الجنود التركية صدمة عنيفة اضطرتها إلى التقهقر حتى بلدة الكوت فبلغتها في ٣ ك ٢ عام ١٩١٥ م وبقيت محاصرة برأسها القائد مأوزند مدطويلة لاقت خلالها أنواع العذاب إلى أن أحوجها الحصار إلى التسليم يوم ٢٩ نيسان ١٩١٦ بلا قيد ولا شرط . ومنذ ذلك الحين ذاع اسم (الكوت) في الشرق والغرب وصار الناس يتحدثون عنها الشيء الكثير ولا تزال فيها مقبرة للجنود البريطانية والهندية التي ماتت وقت هذا الحصار الأليم .

والكوت هذه بلدة حديثة تبلغ نفوسها ١٢٥٠٠ نسمة وتقع على الضفة اليسرى من دجلة على بعد ١١٨ ميلاً من جنوب بغداد . وهي مركز لواء الكوت وفيها شارع فسيح يحاذي النهر المذكور فيجمل للمنازل التي فيه أجمل منظر . أما أسواقها وحواليها ويوتها ففي حالة متوسطة إذا استثنينا من ذلك صرح الحكومة والمستشفى الملكي والمكتبة الأميرية وبعض بيوت المتولين لأنها مبنية على الطراز الصحي الحديث . وأما الهواء فيها فمماثل الفصول والماء هناك عذب جداً فهو ماء دجلة النмир .

ولهذا المدينة أهمية تجارية تستوجب الذكر لأنها مركز اللواء الذي يتنازع منه سكان انحاء جميع حاجياتهم . وميناء مهم للسفن التجارية التي تذهب إلى البصرة ومنها إلى بغداد .

ولمركز اللواء ناحيتان هما ١- أم حلانة (بتشديد اللام) ومركزها قرية أم حلانة القائمة على عدوة دجلة اليمنى في محل يبعد عن جنوب الكوت ثلاثة أميال وهي مجموعة عرائش وأبيات من اللبن يسكنها جماعة من الفلاحين يبلغ عددهم ثلثمائة نسمة وللحكومة فيها بناية متوسطة الحال مع مخفر للشرطة .
٢- ناحية البغيلة (١) تصغير بغلة وهي سفينة بحرية كبيرة وكانت تحمل وتقف في حدها إلى القرية المسماة اليوم ببغيلة) وهي قرية جميلة المنظر على نهر التيسيم

(١) أنشأها رجل اسمه عجم (كسب) رئيس الكلايين وهؤلاء بطن من زبيد وذلك في سنة ١٣٠٣ هـ [١٨٨٥ و ١٨٨٦ م] ولما ابتاع السلطان عبد الحميد أراضيها أمر ببناء محل للحكومة مع جامع فيه مئذنة واسطبل لحيل العسكر فكانت في تلك السنة مركزاً للحكومة .

عذبة الميلا سكنها زهاء (٤٣٠٠) نسمة وتقع على الضفة اليمنى من دجلة في محل يبعد عن جنوب بغداد مائتا ميل وعن شمال الكوت ٤٠ ميلا وفيها أدور عامرة وبنيات انيقة اما فواكهها واثمارها فليذنة .

٣ - تنظيمات اللواء الادارية

ترتبط بمركز اللواء ارتباطا اداريا ، ناحيتان وقد تقدم وصفهما ولهذا اللواء ثلاثا اقصية . مهمة هي قضاء الحلي وقضاء الصويرة وقضاء بكرة وفيما يلي وصف موجز لكل منها :

٤ - قضاء الحلي

الحلي بلدة رائقة المنظر قليلة العمران تكتنفها بساتين كثيرة وعدة رياض نضرة وهي على نهر الغراف الايسر في موضع يبعد عن الجنوب الغربي من بلدة الكوت خمسين ميلا . وسكانها اهل زراعتهم وفلاحهم وفيهم لفيف من الاكراد والبغداديين والعرب المتحضرين من اهل الغراف وغيره وهؤلاء تجار حبوب واقمشة وباعة بقول وعقاقير وصناع وحاكما وغير ذلك من المستبضع المعهود عند طبقات كل مدينة . وهي مركز القضاء تبلغ نفوسها ٩٧٥٠ وفيها جملة مقاه ودور عامرة قليلة واسواق وجادات متوسطة الحال وهي مسورة بسور من اللبن تهدمت بعض جهاته في الايام الاخيرة وهو اؤها جيد من حيث العموم . اما ماؤها فعذب سائغ غير انه لا يجري بانتظام ولادائما لان ميلا الغراف كثيرا ما تنقطع عن البلدة ولهذا قد تهدمت بعض مباني الحلي وهجرها جماعة من سكانها وصوحت بعض اراضيها وباتت في حالة تستحق معها عطف القاصي والداني . ولعل وعود الحكومة باصلاح الغراف تنفذ في الايام المستقبل فتقذف هذه البلدة الطيبة من خطر الاضمحلال وتعيد اليها زهوها ورخاءها .

للقضاء ناحية واحدة تدعى بحريجة (بالتصغير) ومركزها القرية المسماة باسمها التي تقع على ضفة الغراف اليمنى على بعد ٢٥ ميلا من الشمال الشرقي لمركز القضاء وهي مركز للعشائر والفلاحين .

٥ - قضاء الصويرة

شمل العمران الراقي قطر العراق في عهد ولايته المصلح الكبير مدحت باشا

والي بغداد سنة ١٢٨٦ هـ وسرت هـ - هذه الحركة المباركة الى جميع الانحاء فقام الناس ينشئون مساكن جليلية ميانى فاخرة واستمر ذلك حتى نشوب الحرب الكونية التي أشلت الأيدي عن كل عمل .

و (الصويرة) إحدى القصبات التي انشئت حديثا ، وقد اشأها رجل يدعى السيد عليوي بهية عام ١٣١٤ هـ ، وهو لا يزال حيا يرزق ، وكان في بادئ الأمر قد بنى منزلا صغيرا للأمور الحكومية سماه (صيرة) بمعنى (حظيرة) ثم توسعت حركة البناء هناك فاصبحت الصويرة قصبة مهمة وهي اليوم مركز قضاء الصويرة تقع على بعد ٤٤ ميلا من جنوب بغداد وقبر نفوسها (٨٠٠٠) نسمة عدا وهي على ضفة دجلة اليمنى .

ولما رأت الحكومة ان قد حصل بعض الالتباس لدوائر الحكومة والبريد في التفريق بين الرسائل الممنونة الى البصرة والصيرة ، اصدرت امرا في ٢٤ غرة ايلول ١٩٢٥ م اسمت بموجبه قضاء الصيرة بـ (قضاء الصويرة) بالتصغير دفعا لهذا الالتباس .

ولمركز القضاء ناحية واحدة تدعى (ناحية العزيزية) مركزها قرية العزيزية الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في موضع يبعد عن جنوب مركز القضاء ٢٩ ميلا وهي آهلة بنحو ٧٠٠ نسمة وفيها عدة مبان حسنة وقد شيدت عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) وسميت كذلك باسم السلطاني عبدالعزيز وجعلت قضاء حتى الحرب الكونية . فاما نظمت الحكومة العراقية جعلت ناحية . وقد بناها فتح الله بك من رؤساء العمادية وكان قائم مقام فيها ولا يزال قبره هناك .

(بكرة) قصبة منحطة العمران ثقيلة المياه نقية الهواء تبعد عن الشمال الشرقي لمدينة الكوت ٣٦ ميلا وهي مركز القضاء المسمى باسمها تقع على ضفة نهر الكلال اليسرى ومعظم سكانها اكراد وكاهم يتكلمون باللغة الكردية وهي محاذة لجبال بشت كولا الايرانية ونفوسها ٣٠٠٠ نسمة تقريبا واهم حاصلاتها الزراعة التمور بجميع وافخر انواعها . لان التمر فيها ينمو حسنا وهو مشهور بجودته في جميع انحاء العراق كما ان فيها بعض الفواكه اللذيذة .

وقد ذكر الحموي في معجمه .. انها اول قرية جمع منها الخطب لنار ابراهيم

الخليج - لعل عليه السلام وهي قائمة على أنقاض مدينة (بادرايا) الشهيرة في التاريخ . وعلى مقربة من (باكسايا) التاريخية . وينسب اليها جماعة من اهل الورع والتقوى . ويبعد صرح الحكومة عن القسبة ثلاثة كيلومترات فاذا طفي (الكلال) احدث بركة عظيمة من المياه . ولهذا ان موظفي الحكومة هناك يعانون مشقات كثيرة عندما يذهبون من منازلهم في القسبة الى بناية الحكومة لاداء واجباتهم الرسمية .

للقضاء ناحيتان هما زرباطية وجصان (بتشديد الصاد) اما ناحية زرباطية فمركزها قرية زرباطية الواقعة على بعد ثمانية اميال من شرق بدرة وهي مجموعة بيوت من اللبن يخترقها نهر الكلال الذي يأتي من جبال بشت كولا وللحكومة فيها بناية متوسطة الهيئة وكل سكانها الكراد وانفتحهم بالطبع اللغة لكردية وعدد النفوس فيها ١٥٠٠ نسمة واما ناحية جصان فمركزها قرية تسمى باسمها وتقع على بعد ١٢ ميلا من الجنوب الغربي لقسبة بدرة وبيوتها مع نفوسها قدر بيوت ونفوس زرباطية إلا انها اوسع منها قليلا .

٦ - حاصلات اللواء

اهم المنتوجات الزراعية في لواء الكوت : التمور بجميع صنوفها والحبوب على اختلاف انواعها كما ان السوس ينبت كثيرا في بعض اجزائه ولو كان الماء يجري في الغراف دائما منتظما لكان يدر على الخزينة مالا وفيرا ويميد الى سكان ثراء هم المشهور ولا سيما ان تربية الغراف مشهورة بخصبها منذ اقدم العصور . ويصدر هذا اللواء قدرا مهما من الجلود والسمن والمواشي وقليلا من الطيور الداجنة ونبات الماء مع بعض المنسوجات الوطنية .

٧ - المدارس في اللواء

في تقرير وزارة المعارف السنوي عن سير الحركة العلمية في المملكة لسنة ١٩٢٨ ان المدارس في لواء الكوت تسع فقط . ومعنى هذا ان الحركة العلمية في هذا اللواء مصابة في صميمها بالنظر الى كثرة سكانه وتوابعه . وقد مر بنا ان اللواء يتقوم من ثلاثة اقصية وست نواح موزعة على اجزائه وليس في اللواء مدرسة ثانوية ولا إنائية وامل الحكومة المحترمة تعطف نظرها عليه فتتشل سكانه

من وهدة الحمول وليس ذلك على عشاق الحركة الاصلاحية والتهديبية بعسير .

٨ - عشائر اللواء

في لواء الكوت عشائر كثيرة بل ان اكثر سكانه من العشائر مثل بقية
الاولوية . ولكل عشيرة توابع وافخاذ كثيرة ونحن نكتفي الآن بذكر اسماء
العشائر الكبيرة فقط على ان نترك التبسط في امرها الى مقال منفرد .

فمن جملة عشائر اللواء : ربيعة (واشهر افخاذها المباح والامارة والسراج)
ثم زبيد (وهم من حمير حسبما يدعون) ثم شمر طوقم (وهؤلاء اصلهم من
عشيرة شمر الشهيرة . ولكنهم انفصلوا عنها وسكنوا ضفاف دجلة بين ناحية
سلمان باك والعزيزية) ويليهم ييكات المتفق مع قسم من عشيرة آل بدير التي
تقطن لواء الديوانية . ثم بني لام (ومن افخاذهم اخوة حبشة والحميس والرحمة
والطعان والمزيار) ... الخ

٩ - طرق اللوامات

تسير السيارات بين الكوت وبغداد وبين الاول وسائر اجزاء اللواء سيرا
متصلا اذا كان الماء منقطعا عن نهر الفراف اما اذا كان فيه غزيرا : فتشترك
مع السيارات في نقل البضائع والمسافرين بعض الزوارق البخارية التي تسير بين
الكوت وقضاء الحي . ولما كانت اجور السيارات والزوارق باهظة بالنسبة الى
الاشياء المحملة اياها ظل بعض السكان والتجار ينقلون بضائعهم على الحيوانات
اقتصادا في النفقات .

السيد عبد الرزاق الحسيني

بغداد

الحسيني لا الحسيني - و- ربيع الاول من افصح الكلام .

١- في لغة العرب ٧ : ٦١٧ شالا اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسيني ، والصواب
الحسيني لان الشالا اسماعيل يتصل نسبهم بالامام موسى الكاظم (ع) ومنه بالامام
الحسين بن علي (ع) .

٢ - في لغة العرب المحبوبة (٧ . ٧٤٠) : في ربيع الاول هذا هو
لافصح فالشهر مقدر وحذف المضاف عادة عند الفصحاء كما في قوله تعالى
(واسأل القرية) اي واسأل اهل القرية . محمد مهدي العلوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح (١)

أقدم بين عيني القارئ جملة من الاستدراكات على الجوهري والرازي ليعلم عظم احتياجنا إلى معجم جامع لما نقل عن فصحاء العرب :

١- قال الجوهري في « فهم » من المختار « واستفهم الشيء » فعدا إلى مفعوليه بنفسه . وقد يعدى إلى الثاني بمن كما في قول المبرد في ٣ : ١٦٢ من الكامل « إنما تستفهم عن الذي ذكر بعينه » ومثله في جهرة أشعار العرب ص ١٢٥

٢- وقال في « علا » منه « علا في المكان وعلا : قلبه وعلا في الأرض تكبر . . . » ولم يذكر « علا عليه » مع أنه قال في « عرش » ما نصه « واعترض العنب : إذا علا على العراش . »

٣- وقال في « حول » ما نصه « وحال الشيء بيني وبينه يحول - حولاً وحؤولاً أي حيز من » قلت ويقال « حال دون الشيء » فهو الذي قال في « عرض » من المختار « واعترض الشيء دون الشيء : أي حال دونه . »

٤- وقال في « بدل » منه « وأبدل الشيء بغيره وبدله الله تعالى من الخوف أمناً » قلت : ويقال « أبدل الشيء غيره » بحذف الياء . وقد قال هو في « سدي » ما صورته « والسادى السادس بإبدال السين ياء أما « أبدل من الشيء غيره » فلا أدري لم أهمل ؟ وهو القائل في « صوع » ما نصه « وإن شئت أبدلت من الواو المضموته همزة » وقال مثل هذا الاستعمال في « عنن » و « قضى » و « تظنى » .

٥- وذكر في « زوج » ما خلاصته « زوجه امرأة وبأمرأة وتزوجت رجلاً وبرجل » ولم يذكر « تزوج إلى القوم وفيهم بمعنى صاهرهم مع أنه قال في « غرب » منه « واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه » وفي « ضوى » منه تزوجوا في الأجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة .

(١) لفظ « قال » يسد إلى الجوهري وليس كل ما نقلنا هو من أقوال الجوهري لفظاً ومعنى لأن الرازي تصرف في عبارات الجوهري غالباً فالاستناد قد يكون معنوياً .

٦- وقال في « إيا » على التحذير « وتقول إياك وان تفعل كذا ولا تقل إياك ان تفعل كذا بلا واو » قلت ورد في « ٢ : ٢٧ من الكامل قول أبي عيينة أخي عبدالله بن أبي عيينة :

إلى السال فاختر لنا نجلسا قريبا وإياك ان تفرقا

٧- وقال الجوهري أيضا في « بت » من المختار « تقول : بته بته وبيته بضم الباء وكسرهما وهو شاذ لان المضعف إذا كان مضارعه مكسورا لا يكون متعديا ، إلا هذا وعله في الشراب يعلم ويعلمه ونم الحديث ينعم وينعم وشدة يشدة ويشدة وحيم يحيم . وهذه الكائنة وحدها على لغة واحدة وهي الكسرة فقال محمد بن أبي بكر الرازي مؤلف المختار « قلت : ورم يرم ويرمه ، ذكره في - ر م م - فزاد المستثنى على ما حصره فيه » إلا . فأقول : ان الرازي قال في « بس » ما نصه « هكذا هو مضبوط في الصحاح والتهذيب وشرح الفريسين - يسون - بكسر الباء ، وذكر البيهقي في مصادرنا انه في باب رد يرد » فيقال إذن : بس يس ويس ولم يذكره الرازي . وكلاهما لم يتنبها على ما ورد في « شج » ونصه « تقول : شج يشج بضم الشين وكسرهما » وذكر المبرد في « ١ : ٢٢٩ » من الكامل مما لم يذكره « هرة يهر ويهر إذا أكرهه » وفي المختار « جد يجد ويجد وحلت المرأة تحدد وتحدد ، وحل يحل ويحل وشطت الدار تشط وتشط » ولعل عند ألاب أنستاس زيادة على هذا وان ارادا المتعدي بنفسه فلا يستدرك إلا بعض ما ذكرنا .

٨- وقال الجوهري في « شفع » ما نصه « واستشفع الى فلان سأل ان يشفع له اليه » ولم يذكر « استشفع به » وهو القائل في « دلا » ما عبارته : ودلوت بفلان اليك اي استشفعت به اليك .

٩- وقال في « ب ن ن : البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينهما وبين واحدة إلا الهاء فانه يوحد ويذكر » قلت : ان الجوهري قال ذلك جازما ويدل على جزئه اشتراطه التوحيد والتذكير لمثل هذا الجمع ، على انه غير صواب ، ففي ص ١٠٨٩ من المصباح طبعة نظارة المعارف المصرية « قال ابو اسحق الزجاج ... وكل جمع بينهما وبين واحدة

الهاء نحو بقر وبقرة فانه يذكر ويؤنث « وقد نقل الالب انستاس في « نخل » من المصباح عن ابن السكيت مثله ، ورأيت في فقه اللغة للثعالبي مثله ، ذكرت ذلك فضلا عن ان الجوهري قال في عهد « والعماد : بالكسر الابنية الرفيعة تذكرو تؤنث والواحدة عمادة » وقال في « خلل : والحلية ايضا : السفينة العظيمة وهي ايضا بيت النحل الذي تعسل فيه » فأنث اسم جمع نحلة خلافا لما ذكر ، وقال في عسل « والنحل عسالة » وقال في نوى « واما النوى الذي هو جمع نواة التمر فهو يذكر ويؤنث » .

١٠- وقال في ي م ن « يقال : يامن يا فلان باصحابك اي خذ بهم يمنة ولا تقل : تيامن ، والعامية تقولون « قلت : انه قال في ي س ر « وتياسر يا رجل لفتة في ياسر وبعضهم ينكرها » وحل النظر على النظر ههنا لازم فضلا عما ورد في ٢ : ١٧١ من الكامل ونصه « قال معاوية يوما : من افصح الناس ؟ فقام رجل من السماط فقال : قوم تباعدوا عن فرائية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم ، وتياسروا عن كسكشة بكر » والدليل واضح .

١١- وقال في أم ا « واما : حرف عطف بمنزلة - او - في جميع احكامها إلا في وجه واحد وهو انك تبتدى في - أو - مستيقنا ثم يدركك الشك واما تبتدى بها شاكا ولا بد من تكريرها ، تقول : جاءني اما زيد واما عمرو » الا . قلت اما انها حرف عطف فغير صحيح لانها تقع بين العامل والمعمول ولا يجوز فصل المعمول للاصيل بحرف عطف فاذا قلت « جاء اما خالد واما علي » فخالد فاعل اصيل لجاء وليس قبله ما يعطف عليه فالصواب انها حرف لتفصيل الشك اما وجوب تكريرها ، فقد نقضه في مادة ح د د بقوله « وقيل للبواب : حداد والسبحان ايضا اما لانه يمنع عن الخروج او لانه ... » وفي رأي بقوله « فلما يكون على تخفيف الهمزة او يكون ... » وفي مادة الهاء بقوله « وللمبالغة إما مدحا ... أو ذما » وفي هذا برهان لقوم يفقهون اما الغريب فقوله في مادة « لا » ما نصه « لان حروف العطف لا يدخل بعضها على بعض ولم يلتفت الى ان الواو العاطفة تتقدم « اما » الثانية .

١٢- وقال في ع ج ز « والمعجوز : المرأة الكبيرة ولا تقل عجوزا والعامية تقول « قلت : انه قد نسي قوله في ك ك ب » يقال : كوكب وكوكبة كما قالوا

يباض وبياضة وعجوز وعجوزة « فلماذا لام العامة عفا الله عنه ؟ واللوم ظاهر من نهيهم عن قولهم .

١٣- وذكر في أجل « ويقال فعلمت ذلك من أجلك بفتح الهمزة وتسرها اي من جراك « قلت هذا هو الأفصح ولم يذكر انه يقال « فعلت ذلك لأجلك وهو الذي قال في ج ب ن « ويقال : الولد مجنة مخلة لانه يحب البقاء والمال لأجله « وقال في س ك ن « قبل للأنث مسكينات لأجل دخول الهاء « فتأمل .

١٤- وجاء في ر ع ف « وراءه وفي البئر صخرة تترك في أسفله ونص الصحاح « في أسفل البئر « فالرازي مخطئ فالصواب في « أسفلها « لأنها مؤنثة .

١٥- وذكر في أ ل ا « واللام بالفتح اليه الشاة ولا تقل : اليه بالكسر ولا لية وتشيتها اليان بغير تاء « الا « لكنني قال في ق ر ف ص « وهو ان

يجلس على اليتيم « وثناها بالهـ ناقضاً لما قبله « وقال قبل هذا « فاذا قلت قد

فلان القرفصاء كأنك « والصحيح « فكأنك » يربط الجواب الى الشرط بالفاء .

١٦- وقال في ش غ ل « وقد قالوا ما أشغله وهو شاذ لانه لا يتعجب

مما لم يسم فاعله « فقال الرازي « قلت : تعليله يوهم انه اذا سمي فاعله يجوز

وليس كذلك فانك لو قلت : ضرب زيد عمرا وقلت ما اضرب عمرا لم يجوز

لان التعجب انما يجوز من الفاعل لا من المفعول « الا « فاقول : ليس قول

الجوهري موهماً للقارئ ذلك الوهم البعيد ألا تراه انه على ذلك في مادة ج ن ن

بقوله ما اجن شاذ لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما أسله

فلا يقاس عليه « الا فتأمل .

١٧- وقال في ع ش ر « ومشار الشئ عشرة ولا يقال : المفعول في غير

العشر « ولكنني يقول في ر ب ع « قال قطرب : المربع الربيع والمشار العشر

ولم يسمع في غيرهما « وهو غريب .

١٨- وقال في ع ق د « وعقد الحبل والبيع والعهد وانعقد ... وبأيهما

ضرب « . قلت وقد ورد « عقدة تعقداً » فضلاً عن انه قياسي على ما نقله الآب

انستاس عن كتاب سيوييه وماريانا « وقد روى الجوهري في ر ت م قول الشاعر :

هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثره ما توصي وتعقد الرتم

مصطفى جواد

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

تقدنا في نظر احد علماء مصر الاعلام

كانت « الجمعية الطبية المصرية » طلبت اليها ان تنقد المعجم الانكليزي العربي الذي ألفه صاحب السعادة محمد شرف بك . فليينا طلبها وارسلنا اليها بنقد طويل غير النقد الذي ادرجناه في مجلتنا هذا . فوقع في خمس وخمسين صفحة وحجمها حجم هذه المجله وقد جاء اولها في الجزء الثالث من المجله الطبية من السنة الماضية (١٩٢٩) اي السنة ١٢ منها في الصفحة ٦٢ من الجزء الثالث المذكور

وانتهت في الجزء السابع من كاتيب علوم ربي

ولما ظهر آخر النقد كتب حضرة شرف بك جوابا لبيان ما في نظرنا من السيئات والحسنات فجاء اوله في الصفحة ال ٤٧٧ من الجزء السادس الى ما بعدها ونحن نتقل هنا مستهل جوابه عما كتبنا ليظهر للناس فضل الرجل وعظم منزلته، بخلاف ما نرى من الرجال الذين نقلي مؤلفاتهم فانهم يمتعضون مما نبينهم لهم ويتلقون عملنا هذا بسوء النية فيسلقوننا بالسنة حداد ، بل يساهم مشبعة سما ذعافا ألم نر ما كتبهم حضرة جبر ضومط حين بينا له سقطاته الشنيعة التي لا تصدر من حدث فضلا عن كهل؟ فاين آدابه من آداب صاحب الفضل و الادب والشرف؟ فدونك كلامه بنصه . قال حفظه الله :

للمصطلحات العلمية الطبية

تعليق الدكتور شرف

على قد صاحب الفضيلة الاب انستاس الكرملي لمعجم شرف الطبي العلمي

اولع العلامة الاب الكرملي باللغة العربية منذ صغره واشتغل بعلومها وفنونها فنبغ فيها من زمن بعيد وقد شغل بها عن ملاذ الدنيا واشتهر برغبته في الفوص في بحرها الواسع ، والتتفير عن دقائقها وتعرف كنه جواهرها ومقابلتها باللغات السامية واللاتينية والاعريزية . وقد اخلص وصدق في خدمته الطويلة لهذا اللغة

التي يقول عنها : « إنه لم يعشق شيئا سواها ، ولم يعشق عليها ما يثير فيها الغيرة ، وغيرته عليها جعلته لا يداجي فيها احدا » وهو الآن في العقد الثامن من عمره (كذا والصواب في العقد السابع) ولا يزال في خدمتها مجدا ومواظبا .

وقد وكلت اليها (الجمعية الطيبة المصرية) ان يكتب لمجلتها نقدا لمعجمنا الذي اتخذ اساما لتوحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية اللسان - فنمق لها ، قالا بديعا جاء آية في البلاغة والتدقيق والاستقصاء وتكلم فيه عما في معجمنا من محاسن وقصور ، أو وهم وتسامح أو تساهل ، بأسلوب شائق لا يحمل قارئه على الملل ، بل على النقيض يستعنه على الاستمتاع بقراءته والاستزادة منه وقد عدد ألاب المحترم امورا اطال فيها ذيل القال والقال ، قال إنها تتفق وما خبره بنفسه أو وقف عليه في مطالعته وعرض ما نراه له من التصويبات طالبا مناقشتها حتى نهتدي الى الصواب فيدرج في الطبعة الآتية .

ولقد تهافتت على نقد معجمنا اقلام نقاد كثيرين واشتغل ببعضه عدد من المفكرين فلم يجر أحد بمثل ما جاء به العلامة الكرمل الذي اثبت انه من خير علماء العربية وان العراق لا يزال حاملا علم الامامة في فنون اللغة فله در هذا الامام الذي ألهم هذا العلم ، وجزاه الله خير الجزاء على تدقيقاته وتحقيقاته .

والآن استأذنه في التعليق على اقواله في فصول تقابل نقوده وماخذة تسهلا للمعاكمة ، ولن يكون همي انتقاده فيما قال ولا إسقاط حجته ولا الاستظهار والمغالبة عليه : وإنما مرادي بيان الأرجح وان المسألة ذوقية ، إذ في اقواله ما يكون مفيدا فيكشف لنا عن اصول الالفاظ وحقيقة وضعها وصحيح صورها فيجب الأخذ به ، وأحيانا يلوح لي فيه بعض الغلو الذي يبعدنا للقريب ويركب البسيط .

من علم تنسيق درجات الالفاظ

والنص على الافصح والفصح والمولد والدخيل والمحدث والعامي

وورود بعض الخطأ في ضبط الالفاظ

المطلوب من واضعي المعاجم الفرنجية في هذا الزمن إثبات وجوه استعمال الالفاظ بحسب ما تعرفها الخاصة والعامية حالا ، لا إظهار آرائهم الفردية فيما يجب ان تكون عليه معانيها ، وليس من شأنهم خلق معان او الفاظ جديدة .

وقد شرحنا في مقدمة معجمنا الغرض من تأليفه ، وبيننا ان مهمتنا في وضعه تفوق ما يجب على زميلنا الفرنجي : بنقل اوضاع لامقال لها في العربية وايراد اوضاع عربية تؤدي المعاني الجديدة وتعريب الفاظ فرنجية او ترجمتها ، واصلاح قصور معاجنا العربية القديمة وإبهامها واوهامها ، واثبات الفاظ مألوفة لعامة الكتاب ويابى البعض ان يمدوا من الفصح لانها لم تثبت في تلك المعاجم ، وقلنا ان الغرض الاول الذي وضعناه نصب اعيننا هو التدقيق العلمي واثبات المصطلحات وما يقابلها بالعربية لا ذكر الفوائد النحوية والصرفية ، ولم يكن مطلوباً مني التعمق في فقه اللغة لعدم إلمامي الكافي بذلك الفن فهذا جدير بسيوييه وابن جني والكرمي وامثالهم ، ورأيت الاجدر بي افراغ جهدي في التمهيع العلمي واخاست القصد في اظهار ما في لغتنا من المزايا فان كنت هفوت او فاتني شيء من كنوز بحرها الزاخر لا تقرا دي بالعمل او لضمف جهدي فعسى الله ان يوفق من بعدي من يكمل ما فاتني وفي تهافت العلماء على عملي دليل على أن منيتي مستحق ، ولو تضافر رهط من امثال الكرمل على خدمة العربية لما عازها شيء لمجاراة اللغات الفرنجية الحية .

وقد وضعت المعجم لفائدة الاطباء والعلمين والصحفيين وطلاب المدارس العصرية فكان لابد ان يشتمل على اكثر الالفاظ التي يسمعونها يومياً في مختلف العلوم الطبيعية والطبية ولا بد من استعمال كثير من الالفاظ المسموعة ، واللغة الفصحى لم يشع استعمالها زيادة عن القرن الاول من الهجرة وبعد ذلك كثر اللحن وتغيرت السنة سائر البلاد عن اصولها الفصيحة وتطورت ولم تبق كما كانت لغة التخاطب ، وهذه تغيرت كثيراً عن اسلوب الكتابة وتأثرت الالفاظ بالزمن والتمدن ، فاهملت الفاظ وادخلت الفاظ وتغيرت معان اخرى ومصادر الكلمات الدخيلة اربعة :

- (١) ما دخل باحتكاك العرب بسائر الاقوام الذين توطنوا في العالم القديم وجاء مذكوراً في كلام مشاهير المؤلفين .
- (٢) لغات بعض القبائل العربية والاصبغ المستعربة ، ذكر بعضها في دواوين اللغة ولم يذكر اكثرها ، ولكننا لانزال نسميها اذا ما طرقتنا هذه الاصبغ .

(٣) الفاظ من كلام العامة لها معان فنية دقيقة وشاع استعمالها ولا تزال مألوفة محفوظة .

(٤) كلمات فرنجية علمية لا نظير لها في العربية وهي في الغالب أسماء اعلام او أسماء جنسية اتفقت سائر الأمم الراقية على الأخذ بها ونحن الآن في عصر التعاون الفكري الأممي والعالم سائر الى توحيد سبل التفاهم فلا بد من ادخالها في العربية ايضا للايضاح التام .

في ما قيل وما اقول

(لغة العرب) : ندرج هذا المقال على عهد

ما قبله من غير ان نبدي فيه الان نظرا ولملنا

بقول عنه شيئا اذا مكنتنا الفرصة منه .

١- قال عبدالمولى الطريحي الأديب في ٧ : ٨٥٥ من لغة العرب لتفسير « مولى » في قول لبيد :

فعدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

ما نصه « يريد بذلك : : اولى بالمخافة ، ولنا نعلم ، بين اهل اللغة في هذا المعنى خلافا » فاقول : يعز ان يرى المتبع إجماعا تاما من اهل اللغة على تفسير لغوي ، فقد قال ابو زيد القرشي في ١٤٩ من جهرة اشعار العرب مفسرا « مولى » في هذا البيت ما حرفه « مولى المخافة : اي صاحب المخافة ، قال الله تعالى : يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا . أي صاحب عن صاحب » وهذا يفسخ الاجماع الذي رمز اليه الصديق . وتفسير « بصاحب المخافة » اولى من تفسير « باولى بالمخافة » المبتعد عن الوضوح والمألوف .

٢- وقال العلامة الجليل فريش كرنكو في ٧ : ٨٥٨ ما اصله « فهو اشبه شيء بخط القرن الرابع » والفصيح الصريح ان يقول « اشبه خط بخط القرن الرابع » لتكون للاضافة خاصة بالخط لاعامة لكل شيء فتضمني الفائدة وتعرض .

٣- وجاء فيها « هم الب عليه : اذا كانوا عليه » فعلق به العلامة المذكور وارى انه سقطت قبل - عليه - كلمة لعلمها - اجتمعوا - « فاتبعتوه اتم قولكم » كلا : لم يسقط شيء . وارى الحق معكم ، فهذا كما قال الشاعر :

خليلي ما واف بعهدي انما اذا « ام تكونا لي على » من اعارض
 ٤ - وقد مضى انه استضمف قولي « كل كتب الافة » فلم يفتر ان قل في
 ٧ : ٨٧١ « وكل الجزء الرابع والخامس بخط احدث من سائر النسخة » ولم يقل
 « والجزء الرابع والخامس كلاهما » ولا قل « احدث من خط سائر النسخة »
 وليس الاجتزاء بالمضاف مقبسا ولا مرجعا في هذا الامر . وفي ضني ف من
 المصباح « وقد يحذف المضاف وينام المضاف اليه مقامه اذا امن اللبس » .
 ٥ - وقال هو فيها ايضا « مع محاولة صاحبها ان يجعلها نسخة كاملة في
 اسرع وقت » وسرعة الوقت وبطوأة لاحقية لهما فالساعة ساعة لا تسرع على
 الحقيقة ولا تبطل . فالصواب « في اقل وقت » او « اقل الاوقات » .
 ٦ - وقال فيها « ولما كان في اول الكتاب . . . يكون هذا المجلد » والصواب
 « كان هذا المجلد » لان جواب « لما » ماض .
 ٧ - وقال في ص ٨٧٣ « وما ينقص منها قد كتب بخط حديث » وهذا تعبير
 مولد لان النقصان يجب ان يسند الى الناقص بعينه ، قال الرازي في المختار « واما
 قواك نقص المال درهم والبرمدا فدرهما ومدا تميز » فعلى هذا لا يقال « نقص
 درهم من المال » لانه يؤذن بقلة وزن الدرهم فقط ، فالصواب « ونقص شيئا فكتب
 بخط حديث » اما « نقص » المتعدي فليس الكلام عليه .
 ٨ - كنت قد خطأت في « ٧ : ٦٣٤ » من قال « قصدها الناس . . . للاستشفاء
 لهذه الغاية » لزيادة في قواه لوجه لها فاشمرتوني - ايها الاب العزيز - انه توكيد
 وارى ان قوله « لهذه الغاية » بعد ذكر « للاستشفاء » هو ابهام للاستشفاء لا توكيد
 له ، فانه لا يزيد وضوحا ولا اثباتا فضلا عن انه يحتاج الى متعلق ولا متعلق له بيد اتنا
 لانفع ان يقال « لهذه الغاية للاستشفاء » على البدلية لا على التوكيد ، بتقديم المبهم
 على الموضح لا بالعكس . ومن ادلتكم « لاولى رجل ذكر » وقد قال الزنجشري في
 الاساس « امرأتا اثني للكاملة من النساء كما يقال رجل ذكر ، للكامل » .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

عرقلة المرض او علة

س - القاهرة - م . ن . م . كنتم قد ذكرتم في احد اجزاء مجلتكم ان الكلمة الافرنجية الطيبة Complication يوافقها في العربية «العرقلة» . افما وجدتم كلمة اخرى غيرها ؟

ج - عرقلتم المرض قديمته في لغة اطباء العرب سابقنا . وقد استعمل بعضهم لفظا آخر هو العلز (بالتحريك) قال في المخصص (٦٧٥) . . . وقيل هوما ينبعث من الوجع بعضه في اثر بعض كالحموم يدخل على حماء السعال والصداغ . . . وقيل غير ذلك . ولما كانت العلز كثيرة المعاني كانت العرقلة احسن الالفاظ ولهذا يحسن أن يحتفظ بها . ومن المحب ان حضرة صاحب السعادة محمد شرف بك لم يذكر كلمة واحدة بازاء الكلمة الافرنجية التي اوردناها فوق هذا انما قال : « الاحداث مضاعفة المرض (كذا) . اجتماع مرضين او اكثر في آن واحد انتهى . وذكر غير واحد اوضاعا اخرى وكلها لا تفي بالمراد .

الببل

س - ومنه - وجدت في كتب علم النبات الشجرة المعروفة بالفرنسية Gratevier وبلسان العلم Grataeva ولم اجد لها ما يقابلها عندنا فهل عرفها السلف وما اسمها ؟

ج - نعم ، عرفها الاجداد باسم الببل بضم فتشديد . هذه اللغة المشهورة ويقال فيها ايضا الببل (بالكسر) والبيل (كميل) والابل (بفتح وضم) ويسمونها اهل شيراز « نار هندي » والكلمة العربية من اللغة الهندية « بيل » راجع معجم قلمس الفارسي اللاتيني ومن اسمائه باللغة اللاتينية Feronia marmelos وبالفرنسية aple وفي مفردات ابن البيطار : « الرازي : قالت الخوز : انه قثاء هندي (وفي النص المطبوع في مصر : قثا هندي وهو خطأ) وهو مثل قثاء الكبر . . .

اصل كلمة هيكل

س - بغداد - ب . م . م : قرأت في العراق (الجريدة البغدادية) في عددها ال ٢٩٢٧ مقالة يفند فيها صاحبها (محمد علي المنديلاوي ؟) ما ذكرتموه عن اصل هيكل اذ قلتم في لغة العرب (٧ : ٤٩٣) انه سامي التجار منحوت من « هي » و « كل » وهو ينفيه . أفهما لفظان ساميان حقيقة ام لا صلة لهما بام اللغات ؟
ج - اسم كاتب المقال الذي تشيرون اليه اسم منتحل لا اسم حقيقي .
وانما اتخذ لنفسه ذلك الاسم ليخفي به اصله الدخيل وشعوبيته التي اتصف بها وعرف واشتهر . اذ يكره العرب اشد الكراهية وانما ينتسب اليوم اليهم لانه يرتزق من فيضهم وآلائهم . فلا تفتروا بالاسماء التي يستعيرها فان صاحبها يفضح نفسه من اسلوبه ومن رجوعه دائما الى ما يتردد في فكرة الضيق الدائرة من الاراء . البالية اذ لا يمكنه الخروج عنها ليعبر محيطها .

اما ما ذكرناه عن اصل « هيكل » فليس لنا انما هو للعلامة انطوانات صوبين Ant. Saubín أحد أعضاء الجمعية الآسوية في ص ٧٢ من كتابه المفردات الآشورية الفرنسية . اما تحليل الكلمة فمذكور في ص ٥١ و ٦٩ من المعجم المذكور . ولا جرم ان « هي » اصله « حي » اي محل ومحلة ، كما هو معروف في العربية ومسطر في جميع دواوين اللغة . ولما تكن الآشوريون لا ينطقون بالحاء المفخمة ويجعلونها دائما هاء او همزة قالوا « هي » او « اي » او « أ » « H » واما « كل » فاصلها « جل » (بالفتح) اي Gāl ومعناها جليل اي كبير كما ترونه في لسان العرب والقاموس وتاج العروس . اذن هيكل اصله « حي جل » اي « محل كبير » وهذا كاف لالقام الدخيل حجرا يسد فاه الى آخر ايامه ان كان يعقل وإلا فنحن له بالمرصاد نعود الى رد كيدك الى نعره كلما عاد الى الخروج من مكمنه .

وتتحقق ان الكاتب دخيل في القوم وان لسانه الاول غير العربي من تتبعك عباراته فانك لاتجد فيها واحدة صحيحة مصبوغة صيغة عربية طالع مثلا كلامه هذا فانك تجد السقط فيه من اول كلمة استعمالها في العنوان وهي الامكح الى آخر لفظاته اتخذها في التوقيع وهي المنديلاوي (وهو يريد المندي نسبة الى مندي)

فانك تقضي العجب العجيب من انما لم يحم عبارة واحدة عربية .

(تنبيه مهم) من العبث ان يخفي الكاتب نفسه باسماء يستعيرها ظلاما من هنا وهناك؛ انما المهم ان لا يكتب « الارمنية بحروف عربية » فلقد اضطررنا الى مراجعة ادب ارمني ليفهمنا تراكيب عباراته المفلقة . ولهذا تراا بهذا العمل وحده يشهر نفسه بنفسه ويفضحها من حيث لا يدري اذ يشير اليها اشارة صريحة .

اشور او اقور

س - الموصل - أ . س : هل جاء ذكر مدينة آشور في كتب مؤرخي العرب ؟

ج - لم يحم صريحا بهذا الاسم بل بصورة أثور وأقور وزان صبور ، ومنها سميت بلاد اشور جزيرة أقور . قال ياقوت في أثور من معجمه : « أثور بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء . كانت الموصل قبل تسميتها بهذا الاسم تسمى أثور وقيل اقور بالقاف وقيل هو اسم كورة الجزيرة بأسرها وبقرى السلامية وهي بلدة في شرقي الموصل بينهما نحو فرسخ . مدينة خراب يباب ويقال لها أقور وكان الكورة كانت مسماة بها . والله اعلم . الا

وقال في اقور « بضم القاف وسكون الواو والراء اسم كورة بالجزيرة . او هي الجزيرة التي بين الموصل والفرات بأسرها » الا .

وقال في « جزيرة اقور » بالقاف وهي التي بين دجلة والفرات بحاورة الشام . تشتمل على ديار مضر وديار بكر . سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات . وقال في السلامية : والسلامية ايضا قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر الى بغداد مشرفة على شاطئ . دجلة وهي من اكبر قرى مدينة الموصل واحسنها وانزهها . فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية (نوع من الخان) للبز وجامع ومنازة . بينها وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور خربت . الا

قلنا : يسمى اليوم بعضهم هذه القرية سلامية (بلا ال) كأنها منسوبة الى سلام وزان رمان وهي مدينة قديمة العهد .

واما أثور فاشهر من ان تذكر . ولهذا غلط صاحب القاموس وشارحه حين

ذكرها باسم قور واطافا اليها جزيرة في مادة ج زر فقد قال هناك صاحب التاج ما نصه : جزيرة قور بضم القاف موضع بعينه وهو ما بين دجلة والفرات وبها مدن كبار ولها تاريخ الفه الامام ابو عروبة الحراني كما نص عليه ياقوت في المشترك الا . فيتضح من هذا ان ما كان يسميه السلف في العصور الوسطى جزيرة اقور هي ديار اشور وبالأفريقية Assyrie وان القاف لغة في الثاء ولعل اصلها الفاء وذلك ان الفاء ترد لغما في الفاظ حجة اذ كان يصعب على كثيرين ان يميزوا بينهما (راجع لغة العرب ٤ : ٥٧) ثم قلبت الفاء قافا وهذا ايضا كثير (راجع لغة العرب ٤ : ٤٧٩) وذكرها الهمداني باسم آثور وأثوزيا . ومن هذا البسط يتبين الغلط الصريح الذي ارتكبه كل من صاحب القاموس وصاحب التاج فليصحح ولا يجوز حذف الهمزة اذ لم ترد في كلام المحققين .

الهمداني او ابن الحائك

س - ومنها - ما قولكم في الهمداني المعروف ايضا بابن الحائك أهو حجة عظيمة ؟

ج - هو حجة في ما يقوله عن جزيرة العرب واما ما يقوله عن البلاد التي في خارج الجزيرة فليس بحجة لانه عشر عشرات هائلة كقوله في ص ٣٩ و ٤٣ ان قيليقية هي قالي قلا والحال ان قالي قلا هي ارض الروم التي تسمى اليوم ارزروم وبعضهم يقول ارزروم واما قيليقية فهي المسماة عند الافرنج Cilicie فاين الثريا من الثرى .

وقال في ص ٤٣ فنقولية : جبل القبق والحال ان جبل القبق هو المعروف اليوم باسم كولا قاف اي قفقاسية Caucase واما فنقولية فهي المعروفة باسم Pamphytie وهي ديار في جنوبي بلاد الروم تمر بها جبال طور (طورس) بين ديار لوقية وقيليقية فاين هذه من تلك ؟

وفي ص ٤٣ ماوريطانية هي بلاد اندلس والحال ان موريطانية هي بلاد المغرب والاندلس في جنوبي اسبانية ولا نفهم كيف كان هذا الرجل يخلط هذا الخلط ومثل هذا كثير في كتابه صفة جزيرة العرب ومن كانت اوهامة كهذه فليس بحجة عظيمة .

بَابُ الْمُبَشَّارَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie .

١- الفتاة والشيخوخة

نظرات ومناظرات في السفور والحجاب والعقل وتحرير العقل

وتحرير المرأة والتجديد الاجتماعي في العالم الاسلامي

يقلم الانسة نظيرة زين الدين . طبع في بيروت في سنة ١٩٢٩ في ثلاثة اجزاء

الاول في ص ١٢٨ والثاني في ص ١١٩ والثالث في ١٥٣

هذا كتاب فذ في مباحثه وصحة آرائه وتسيقها تسيقا منطقيا ويزيد به محاسنه انه حسن الطبع والورق منقح العبارة . كل هذه الاوصاف اجتمعت فيه حتى اخذنا نشك به نسبته الى مؤلفته الانسة نظيرة إلا اننا تأكد عندنا انه لها بقولها في ١٢ : ١٠ « اني اعلن على رؤوس الاشهاد » وعلى مسمع من سادة وسيدات مسلمين ومسامات « اني سهرت انا الليل ، واطراف النهار ، وكتبت كتابي به غرفة منفردة لم يكن لي فيها سمير ولا معين ، إلا الأقلام والمحابر ... ولم ترني فيها عين ناظر إلا عين معلمي الشرع ابي ، وحيانا عين معلمي العربي ينقح نحوا انحواه ، او بينا اجلوه » دون ان يشتركا به التأليف .

والكاتبة ابدعت كل الابداع به تزييف اراء الشيخ مصطفى الغلاييني ، فانها اتت باداة معقولة ومنقولة مزقت بها مزاعمه اشنع تعزيق ولم تبق منها شيئا وكل ذلك بعبارة دقيقة رقيقة لينت اذاقته بها الامر ين بلا شك . ولا جرم ان الشيخ يود اليوم ان تلك الكلم لم تكن من يراعت . ويأسف كل الأسف على انه تفوه ما تفوه به على آنسة كلها ادب وخفر وحسن اخلاق وفضل جم . وهذا الكتاب مفيد لجميع طبقات الامة العربية رجالها ونسائها ، كبارها وصغارها ، وهو سلاح فتاك بيد من يعالج حماية المرأة المسلمة المصرية ومشكاة نيرة لمن يتسكع به ظلمات القائلين بعجبها عن الناس وبابقائها امية لا

يحسن بها ان تتعلم الكتابة والقراءة . بل نقول كلمة واحدة : ان هذا السفر الجليل مما يجب ادخاله في جميع مدارس الأناث ، فيكون بأيديهن أداة لدفعهن الى الأمام ليقاومن احسن مقاومة تيار الجهل والغبالة .

على اننا كنا نود ان يشار في التصحيحات الواردة في آخر الديوان الى اغلاط الطبع التي وردت فيه . فقول الانسة في الجزء الاول ص ٢ : « مجاهدة متفانية » غير عربية . ولو قالت : مجاهدة مغررة بنفسي او مطوحة بها لكان أحسن . وقولها في تلك الصفحة مستندة في ذلك الى الروح الطاهرة في كتابنا . كان الاحسن ان يقال الروح الطاهر نعم ان الروح تذكر وتؤنث . إلا انها اذا ذكرت عنت شيئا واذا انثت عنت شيئا آخر . والروح هنا جاءت بمعنى الفكر فالأوفق ان تذكر . وفي ص ٣ واذا اشواك مكسمة . والاشواك جمع شوك لم ترد في كلام الفصحاء بل في كلام المولدين . والاحسن ان يقال « واذا شوك » وان كانت الاشواك مستعملة في كلام بعض المحدثين من ارباب الأقلام .

وفي ص ٦ : الشيعين في موضع الشيعين - وفيها : لا خير على النجمة الالمة والافصح : على النجم الالامع لانها مفرد ويجمع على نجوم . وفي ص ٨ : الأبحوج (بالعين المعجمة) والصواب بالعين المهملة - ولكن شتان (وضبطت بكسر النون) ، ايها السادة ، بين فتاة ... شتان بينها وبين تسعة رهط ... قلنا : اما ضبط نون شتان بالكسر فليس بالفصح العالي . افلا نرى صاحب التاج يقول : « وقد تكسر النون » ؟ ونعلم ان « قد » هنا للتقليل ؟ اذن الافصح فتح النون - وقولها شتان بين فتاة غير فصيح والصواب شتان ما بين فتاة ليكون فاعل في الجملة . وكذلك يجب ان يقال في العبارة الثانية : شتان ما بينها وبين تسعة رهط (راجع لقمة العرب ٧ : ٦٦٧) - وفي ص ١٢ : ولسان زلق والصواب ذق - وفي ص ١٣ ولتسعة شهور والمعروف تسعة اشهر لان تسعة تبين قلة الاشهر - وفي تلك الصفحة : سواء اكانوا اميريين او انكليزيين ام رهبانا او راهبات والافصح : سواء اكانوا اميريين ام انكليز ، رهبانا ام راهبات إلى غير هذه المفردات التي تعد كالحال في وجه النصيحة .

٢- بلر التمام في شرح ديوان ابي تمام

للدكتور ملحم ابراهيم الاسود الجزء الاول طبع في بيروت في ص ٤٧٢
لا حاجة لنا الى تعريف الناس بابي تمام ، فحسبنا ان نقول ان صاحب الاغاني قال
عنه : « اخبرني عمي قال : حدثني ابي قال : سمعت محمد بن عبد الملك الزيات
يقول : اشعر الناس طرا الذي يقول :

وما ابالي وخير القول اصدقه تحقت لي ما وجهي او حقنت دمي ا
عن الاغاني ١٥ : ١٠ من طبع بولاق) والمراد بهذا البيت ابو تمام الطائي .

وقد عني الدكتور ملحم بك ابراهيم الاسود بنشر ديوانه بالشكل الكامل
وبالحواشي المفيدة وطبع منه الجزء الاول فوصل به الى روي الفاء والشرح
لم يسبق اليه سابق وقد صد بنشره ثغرا كان فاعرا في لغتنا وقد توخى المحشي
التبسط في التعليق مع تدقيق النظر في ابانة الاوضاع اللغوية والسلاسة في
التعبير ، عادلا من الاختصار المخل ، والاسهاب الممل ، الى اقرب الطرق واوفاهها
بالمطلوب فجعله بذلك على طرف الثمام وكتاب مدرسة ناقعا للمعلم والمتعلم معا .
والطبع حسن . والورق صقيل ثخين .

وكل املنا ان ارباب المدارس يتخذونه عدة للادب العربي الصرف وموردا
يتردد اليه اصحاب النوق السليمين الناطقين بالاضاد لان كلام ابي تمام من ارقى
ما قيل ومن ابدع نظمها وعسى ان حكومتنا تدخله في مدارسها ليكون ذريعة
الى تدريب اولادنا على احسن الاساليب العربية وامنعها تركيها .

اتنا لا ننكر ان في طبع هذا الديوان بعض اغلاط لا تخفى على القارئ وقد
تكفل الناشر بتصحيحها عند طبع الجزء الثاني .

٣- مباحث في الاداب العربية العصرية (بالانكليزية)

بقلم ا. ز. جب

كنا قد تكلمنا عن القسم الاول من هذه المباحث (لغة العرب ٦ : ٣٧٨)
والان اهدي اليها حضرته القسم الثاني من مقالاته هذه ، فاذا هو كصنوع الاول
مختوم بخاتم التدقيق والتحقيق . وقد ذكر الكاتب في حاشية كل صفحة
الاسانيد التي اعتمد عليها ، فنهضة بهذا الفوز العظيم .

٤- رسام السيدة (بالغة الفرنسية)

رواية خيالية تاريخية نشرها محل مام في تور (فرنسا)

تأليف السيدة غزاله بك (غي دافلين)

عرف القراء من هي غي دافلين التي جاءت ذكرها في هذه المجلة ٧ : ٧٣٩

و ٨١٩ وقد اهدت الينا لان رواية خيالية تاريخية في ثلاثة اقسام :

فالقسم الاول منها يحوي المعاهدة ومدارة على سليم ابن سلطان مصر الذي عقد مع مكير قوس درو في القسطنطينية عهدا لجيش الصليبيين اسقاطا للامبراطور بدوين الذي لم يزوج ابنته . فسمع بذلك الحجاج جهمان الذي صار بعد ذلك رساما يرسم صور العذراء مريم واخبر بدوين بما سمع إلا ان الخبر كان بعد اوانه اذ كسر بدوين وقبض على جهمان وحاول سليم احراقه حيا فنجاه من النار راهب اسمه برونو .

والقسم الثاني يدور على اخذ مكير النار من خصمه اذ وقعت مناقشة بين مكير وفران البرتغالي الذي تزوج جنة ابنة مكير فكانت بوقعة بوفين في اثر ذلك وولادة القديس اويس . فحاول مكير قتله إلا ان سليم عهد الى شلوهو اليهودي ان يجد له ولدا مائتا لبضعه بدلا من الطفل المولود . فسمع هذا الحديث جهمان الرسام وكان في دكانه واختطف الطفل المسروق . غير ان سليم وهم في دخوله الغرفة فاخذ طفلة مكير التي سميت بعد ذلك « مجدة » وظن الناس فيها انها ابنة الرسام . فثار سليم من « يوحنا بلا ارض » ملك انكلترا لانه اختطف خطيبته ليلي فقتله بالسهم . فبعثت ليلي الحبيسة ابنتها الى بلاط الملكة بلانش القسطنطينية .

ومحور القسم الثالث سر كتاب الساعات . وملخص هذا الباب ان هارلد اودع والدته الحبيسة التي يحبها حبا جما « مجدة » وفصح جميع دسائس مكير الذي اثار اعظم الاتباع على الملكة الكفيلة . إلا ان الحقيقة تجلت احسن تجل بفضل العهد الذي كان قد صدقه مكير وسليم وكان مخفيا في كتاب الصلاة كتاب الراهب برونو وعرف اسم « مجدة » الحقيقي التي تشفعت في ايها فتأثر

والدها مما جرى واستتاب الله وطلب العفو والصفح من السيدة العذراء وذهب مجاهدا ليقتل في حومة الوغى فقتل. اما مجدة فانها عرفت باسم «عسلين البريطانية» وتزوجت هارلد. وشهدت ليلي المحكم القاضي على سليم ونصرت. اما جهنم فانها ذهب الى دير الراهب برونو وبقي فيها رس. ام صور العذراء وكانت تلك الصور كلها تشبه «مجدة» كل الشبه.

وفي الكتاب صور عديدة وعدد صفحاته ٢٨٠ وهو بحجم ١٦ وعبارته من احسن ما يكتب في اللغة الفرنسية في هذا العصر فهو من محاسن ما خطتها السيدة غي دافلين فنهشها بهذا الظفر الادبي الرائع.

٥ - قصة الطوفان

وتطورها في ثلاث مدينيات قديمة هي الاشورية البابلية والعبرانية

والمسيحية وانتقالها بالافاح الى المدينة الاسلامية

بقلم اسمعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها

طبعت في مصر بمطبعة العصور في سنة ١٩٢٩ في ٧٦ ص

إسماعيل مظهر مفرم بكل ما يخالف معتقد الاقوام الذين يعيش في وسطهم وقد يصيب بعض الاحيان في ما ينكرة عليهم، لكن في اغلب الاحيان يدخل في الهدف. ونحن لا نريد ان نتعرض لتخطئة ما ورد في هذه الرسالة من الاقوال المتعلقة بالاديان اذ هذا الامر يحتاج الى الاسهاب في الكلام والخروج عن خطتنا مجلتنا؛ إلا اننا نتعرض لها من الوجهة الادبية.

واول ما يشاهد في مطبوعات «صور اغلاط الطمع فانها تسبق جميع المطابع في هذا الميدان. فانك ترى مثلاً مطبوعاً على غلاف الرسالة «هي الاشورية البابلية». وفي العنوان الداخلي «هي الاشورية البابلية (كذا)» وفي ص ٣: من الخضوع لهذه الضرور «اي الضرورة وفيها: «في مذاهب انحطت عن الفرض» ولعله يريد «نحطت عن الفرض» ومثل هذه الزلات لا تخلو منها صفحة.

ونرا كثيراً ما يجعل بجانب الكلمة الاصطلاحية العربية الكلمة الاخرنجية في حين لا حاجة الى ذكرها اشيع معرفتها عند الجميع مثل الدين والفلسفة والتأمل والعلم (ص ١١) الى نحوها.

وكثيرا ما يخطئ الكاتب في معرفة الالفاظ العربية الاصطلاحية فانه ذكر في ص ١٥ « انثروبومورفزم اي الفكرة القائلة بتزويد الله شيئا من الخصائص الانسانية » والمعروف عند السلف بهذا المعنى منهج المشبهة او التشبيه . وسمى الفلسفة الحسية بالفلسفة الالائية (ص ٨) وكيف جاز له ان يسميها اثباتية والحس اساسها والحس كثير الاخذاع كما هو مقرر في علم الطبيعيات ولو سماها باسم واضحها « كونت » وقال الكونتية لكان أسلم عاقبة واصح وضعا اذ هناك عدة مذاهب دينية وفلسفية ، منسوبة الى قائلها - وسمى النزعة الفهنية « ذاتية » (ص ٨) والنزعة الخارجية او الغرضية « الموضوعية » (ص ٩) وليراجع لغة العرب (٧ : ٣٧٤) سبب تسمية هتين النزعتين بما ذكرناه فانهما من وضع فلاسفة الساف - وذكر في ص ٨ الحالة المتناقضية ونحن لا نعلم حالة من الحالات بهذا التسمية ونظن انها المبتذلة التي سماها العرب « الحروف او ما وراء الطبيعة او ما بعد الطبيعة » او الالهيات (راجع معاني العلوم طبع الاقرنج ص ١٣٤ وابن القفطي طبع الاقرنج (ص ٤١ و ٥٢) .

والداهية الدهياء هي في ايراد الاعلام فقد جاء مثلا (في ص ٣٠) « غزدوبار او ازدوبار ... غلغاش ... كلف عدلامي او قسي اصلا ودما » والصواب جسدبار او ازديار ... جلجمش ... كن عيلما (او عيلاميا) او كشيا اصلا ودما - ثم ذكر في تلك الصفحة الالام « شاماش » والصواب « شمش » لان في الالام الاشوري فتعلت الالفات ومن هذا القبيل شي كثير . فاجتزانا بما ذكرنا .

٦ - المددع

الجزء الثاني تأليف انطانيوس سليمان نقولا الكفر حلدادي

صاحب مجلة العروس في بوسطن ماس (اميركة)

وصل الينا هذا الجزء الثاني المبتدئ ب ص ١٠٥ والمنتهي ب ص ٢١٦ وهو كتاب بكر لقن « العتابا » الحديث منظوما نظما فصيحاً . وفي آخر كل بيتين شرح لما ورد فيهما من الغامض والطراز جديد في لغتنا الفصحى فيحسن بكل من يتبع هذا الفن من النظم ان يقتنيه .

٧ - البلاد

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدرها شركة رفائيل بطي و ج . ملكون

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسؤول

المحامي رفائيل بطي

يعرف قراء العربية الكاتب المقدم رفائيل بطي فقد أسس جريدة في بغداد سماها « البلاد » وتصدر في ست صفحات ولا يخلو عدد منها من صورتين في اول صفحة منها وقد لفت اقبالا عظيما من العراقيين وغيرهم . اما ثوب خطتها فهفاف فضفاض يشف عن تساهل عظيم في الآراء حتى يمكن ان يقال عنها انها توافق جميع الاحزاب والمذاهب والآراء والاذيان من غير ان يعرف لها شيء خاص بها من ذلك كله . وقد صدر العدد الاول منها نهار الجمعة في ٢٥ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٩ مركز تحقيق كالمبيوتر علوم إسلامي

والذي لاحظناه الناس في عبارتها ان اغلاط الطبع تتدفق فيها تدفق السيل العرم فعسى ان تكون منزهة من هذا العيب الشائن . وهذا أقل ما يطلب منها .

وفي عددها التاسع ادرجت خطرات للرصاصي فحكمت عليها ادارة المطبوعات بالاحتجاب مدة اسبوعين والحكومة المحلية باداء جزاء نقدي قدره خمسمائة ربية فقامت بالامرين وعادت في ٢٦ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٩٢٩ بثوب ابهى من ثوبها الاول وبمباحث الذوا طيب ، فعسى ان نراها في رقي دائم ولا يندهمها ما يوقفها في سبيلها .

٨ - الفردوس

مجلة دينية ادبية تاريخية شهرية وسنتها عشرة اشهر

يصدرها القس منسى يوحنا راعي الكنيسة القبطية بملوى

ورد اليها الجزء الاول بحجم الثمن الصغير وفيها ١٦ ص والمجلة مفيدة لمن

يريد اصلاح الامة من وجهة الدين وهي الوجهة الحقيقية التي لا يستغني عنها امرؤ يبغي الفلاح لنفسه ولغيره .

٩- المجلة العسكرية

السنة السادسة في ٦٥٤ ص بقطع الثمن

اهدى اليها حضرة العلامة الجليل الزعيم طه بك الهاشمي السنة السادسة من المجلة العسكرية فاذا فيها مقالات نفيسة منقولة في الغالب عن الاجانب . إلا مقالات الاستاذ الزعيم فانها من تأليفه وكلها يفيد العراقيين وغيرهم . اذ بين نتائج يراعتها رأينا معركة سلمان باك (اي المعركة التي وقعت في طيسفون بين الترك والانكليز وهي من المقالات التاريخية الجليلة وصفها واصفها الجليل ابدع وصف) - وجبال العراق وتأثيرها في الحركات وهي مة - مة مبتكرة . ولو لم يكن في هذه المجلة إلا هاتان المقالتان وحدهما لكفتاهما فخرا ولدعنا محبي التاريخ والتعقيق الى اقتنائها .

١٠- الزينة

مجلة علمية اخلاقية تهذيبية روائية تصدر في بيروت

لصاحبها ومحررها الياس يوسف حاطوم

ظهر الجزء الاول منها في تشرين الاول من سنة ١٩٢٩ بحجم ١٢ في ٣٢ ص ومرماها تهذيب الاخلاق فستمنى لها النجاح اللائق بها وبامثالها لحاجتنا اليها في هذا العصر .

١١- قاموس لبنان

«يشتمل على اسماء مدن وقرى جمهورية لبنان مرتبا بشكل قاموس مع تفصيل واف

عن عدد سكان كل واحدة منها ولايه مديريه ومحافظه مع وصف معالمها

وتجارنها وحاصلاتها ومن اشتهر منها رجالا ونساء»

طبع في بيروت في ٢٦٤ ص بقطع ١٢ جمعه وديع نقولا حنا

معجم مختصر مفيد لمن يريد ان يقف بسرعة على ما في لبنان من المدن

والقرى ، ويشينه سوء الطبع والورق وتزاحم اغلاط المنضدين .

١٢- البقظة

وضيعة تصدرها نقابة عمال للطابع في بيروت (لبنان) بقطع الربع في ١٦ ص

صحيفة تدل على نهضة العمال في ديار الشرق فعسى ان يضافرها على مرماها

لا عمل المطابع وحدهم بل كل من تهتم ترقية الوطن العربي بشغل أيدي
والسعي الحقيقي .

١٢ الجامعة الإسلامية

صحيفة إسلامية : علم اخلاق . ادب . تاريخ
تصدر في الشهر مرتين موقتا

دفع اليها البريد العدد ٩٠٨ من هذه الصحيفة التي تصدر في حلب بقطع الربع
في ٢٤ ص وفيها مقالات متنوعة تحقق ما جاء في عنوانها وكنا نود ان تكون
مهنية العبارة قليلة اغلاط الطبع .

١٣ - مجموعة قوانين المطبوعات والمطابع وحق التأليف

ترجمها وصدرها نبذ تاريخية وعاق عليها الحواشي (طبعة ثانية)
عبد الرحمن خضر حاكم صلح قضاء دلتاوة (العراق)

هي رسالة لطيفة نافعة لكل من يتعامل مهنة الصحافة في العراق بل سائر
البلاد . فيقتنيها العراقيون ليعرفوا قوانين مطبوعاتهم والأجانب ليقفوا على
القوانين التي تتمسك بها الحكومة العراقية في هذا العهد والرسالة ٢٥ صفحة
سج ١٦ فنتمنى لها الزواج .

١٤ - حياة المسيح

تأليف بايني . الجزء الاول في ٣٦١ ص بقطع ١٢
عني بطبه الشيخ يوسف توما البستاني

بايني من اشهر كتبة الايطاليين في هذا العصر وكان من اشهر الكفرة الذين
قنفتهم الارض . إلا انه عدل عن آرائه الاولى واهتدى الى الله فألف كتابا في
حياة المسيح نقل الى كثير من لغات اوروبا وطالعه المغرمون بالوقوف على ما
يصفه بايني ومن جملة اللغات التي نقل اليها كانت الانكليزية فلما وقف على
هذه الترجمة حضرة الارشمندريت انطونيوس بشير احب ان يخرجها الى لغتنا
بحلة قصيرة ففعل . وهو هذا السفر الذي بيدنا وقد فتحنا اتفاقا الصفحة ١٠٤
فرأينا فيها فصلا عن هرودس الكبير يقول فيها المعرب :
« كان هرودس مسخا ... بل كان اخبث وحش غدار من الوحوش العديدة

التي قزفت بها صحارى الشرق ... كان آدوميا بربريا ... اغتصب المملكة من آخر حكام العصمانيين ... امر بقتل صهره ارستوبولوس وغرقا ومن قتلين ايضا وذهبوا ضحية بربريتهم ابنا حميد يوسف وهيرو كانوا الثاني .

ونحن نرى في هذه الالفاظ شيئا من اوهام الطبع التي تنسل الى المنشورات على الرغم من يقظة المؤلف والمصحح ونظن ان الصواب هو : « قذفت (بالذال المعجمة) ادوميا (بلا مد الالف) واما البربري فتقابل عندنا الاعجمي لان الرومان كانوا يعتبرون « بربريا » كل من لم يكن من اصلهم . ومن لم يكن منهم يعتبر قاسيا ظالما . ولهذا ليس لكلمة بربري عندنا معنى كاللغنى الذي يشير اليه ابناء الغرب . ولا وجود للعصمانيين انما هم الحشعونيون ولا تقل إلا ارستوبولوس (لا ارستوبولوس) ... ومن قتلهم (لا قتلين) ... ومن ذهبوا ضحية وحشيته هركانس . هكذا يجب ان نروى الاعلام اي بمد واحد في اللفظة لا بمدين او ثلاثة كما في ارستوبولوس وهيرو كانوا من ملوك بربريا

وما خلا هذه الهنوات فالترجمة حسنة سلسة العبارة لا تقعر فيها والكتاب من الاسفار التي يود القارئ ان يطالعها من اولها الى آخرها .

١٥ - كنز علي خوجه (بالفرنسية)

رواية تمثيلية في فصلين واربعة الواح

تأليف السيدة غي دافلين في ٥٨ ص بقطم الثمن الصغير

غي دافلين من مشاهير الكواكب الفرنسيات إذ لا تمضي سنة إلا وقد تتحفنا بآيتين آيات يراعتها البديعة وقد اهدت الينا اليوم هذه الرواية التمثيلية المقتبسة من كتاب الف ليلة وليلة وقد جرت حداثتها في عهد هرون الرشيد وخلصتها ان « علي خوجه » اودع جاره (حسنا) جرة قبل سفرة وقال له : عليك بهذه الجرة التي اودعك ايلها ففهي زيتون . اما الحقيقة فانها كانت تحوي دنائير وضع فوقها زيتونا . فسكر حسن ذات يوم واراد ان يأكل من ذلك الزيتون ولما شاهد فيها الدنائير رأى الفرصة مناسبة لسرقها . فاخذها وكانت امراته الوديعه منيرة تمنعه عن عمله هذا . وبعد ان مضت سبعة اعوام على غربة علي خوجه عاد الى وطنه وطالب جاره حسنا بالجرة فانكرها هذا عليه فرفع صاحبها دعواه الى القاضي فلم

ينصفه . ولما كن المساء اخذ هرون الرشيد يجول متكررا في المدينة مع مسرور وجعفر فيسمعوا صيوان المدينة يتذاكرون الدعوى . وكلت بينهم صبي اظهر ذكاه غريبا فقال : علينا ان نذوق الزيتون الموضوع في الخابشة منذ سبع سنين فلا بد من انه ممتاز عن غيره . وكان السارق قد وضع زيتونا جديدا بعد ان اخذ الدنانير . ولهذا استحسن الخليفة رأي هذا الحدث فامر الخليفة باحضار السارق حسن الى ديوانه واحضار بستوقة الزيتون وبعض البصراء بمعرفة الزيتون فاذا الجميع يقولون : ان ما في هذه الجرة حديث فلما سمع حسن السارق هذا التباجن واشار الى ان الدنانير تحت حصير من حصران غرفته في حفرة حفرها تحت الحصير وكان الامر كذلك . فلما سمعت بذلك زبيدة اتخذت منيرة خادمة لها ثم تزوجها علي خوجا . والرواية حسنة الاتصاف ولو عرفت لافادت كثيرا طلبة المدارس وطلباتها . فحسبي ان يقوم احد وينقلها الى لغتنا ليستفيد منها ابناؤ الوطن

١٦- تاريخ الفنون وأشهر الصور

لسلامة موسى

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر في ١٩٠ ص بقطع الربع
يعجب (الهلال) للناس فوق الفن الدقيق ورفعهم الى معالي الاداب الفتانة .
وقد وضع سلامة موسى هذا الديوان النفيس مزينا بافخر الصور المعروفة ويوبها ونسقها احسن تبويب واسد تنسيق ولحظه من « خلاصة الفن » للسير ولیم اورین فجاء من ابداع المقتنيات تزين بها الخزائن ودور الاستقبال اذ فيها ما يلهم الفكر ويشوق المطالع الى عشق الفنون الراقية واحتذاء ما فيها من الروائع .

١٧- خطط الشام

تأليف محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق
الجزء السادس طبع في مطبعة المفيد بدمشق في سنة ١٩٢٨ م في ٤٢٨ ص بقطع الثمن الكبير
كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في مجلتنا هذه (٤ :
٥٤٤ وعن الجزء الخامس في ٥ : ٢٣٠) والان نذكر الجزء السادس الذي وصل
الينا في اواخر شهر تشرين الاول من العام الماضي ١٩٢٩

ان خضرة الأستاذ الكبير صديقنا محمد كرد علي له الأيادي البيضاء على هذه اللغة وعلى ديارها . وله الفضل الأعظم على ربوع الشام لأنه وضع هذا التأليف البديع ووفاء حقه من التدقيق والتعميق اذ وقف على تصانيف لم تقع بيد من تقدمه وطالعها بكل روية . وهذا الجزء الأخير من هذه الخطوط يدل على ما لحاظ به من المؤلفات العديدة . وكنا قد لاحظنا ان حضرتنا يتساهل في الألفاظ في حين لا حاجة الى هذا التساهل (راجع ٦ - ٢٣٠) واليوم نراه ايضا يجري في هذا المجلد على المنحى الذي التزمه في الأسفار السابقة . ثم زاد في هذا المجلد اتخاذ كلمات كثيرة دخيلة كان في غنى عنها كقوله في ص ٦٦ : كنيسة الأكس هومو (اي صورة المسيح المكلمة بالشوك) وكنيسة الدورميسيون وكاندرائية سان اتيان وكنيسة الأغوني واديارسان شبولكر ودي لافلاجسيون ... ومثل هذه التعابير الغريبة والألفاظ الشنيعة شي . جم لا يقدر . فما ضرة او قال قول النصارى في مثل هذه الأحوال وذكر : كنيسة المكال بالشوك وكنيسة النياح او النياحة (١) [ومعنى النياح او النياحة عند النصارى الموت بهدوء ، وسكون يقال ذلك عن موت الأبرار والمراد هنا بكنيسة النياح او النياحة الكنيسة المقامة لموت العذراء مريم لأنها لم تبق في القبر زمنا طويلا بل نقلت الى السماء جسما على معتقد النصارى] وكرسيه [كاندرائية] القديس اسطفانس وكنيسة التزع واديار القبر المقدس والمجلد ... فكان الأحسن ان يتبع مصطلح نصارى العرب في القدس وغيرها من أقدمين ومحدثين .

وجاء في ص ١٩ « وفي بيت لحم عدة أديار وكنائس منها دير للفرنسيسكان ولاخوات القديس يوسف ديروميتم ... ودير للكرملين عمر على مثال قصر سانت انج فيروميته ولم كنيسة ومدرسة اكيركية وجمع الآب ييلوني ... » قلنا لو قال : دير للفرنسيسيين (نسبة الى فرنسيس وهو من القديسين المشهورين) ودار ايتام (لان الميتم لم يرد بهذا المعنى أو قال : « ميتمة » لكان أحسن ...

(١) هذه اللفظة غير موجودة في كتب اللغة وهي مستعملة عند نصارى العراق بوجهيها النياح والنياحة وبالمعنى المذكور من عهد العباسيين وقد ذكرها اللغوي الكبير الارمني برهلول في معجمه الارمني العربي ونقلها عنه يابن سميث في مادة ن وح من معجمه السرياني اللاتيني .

لأنه جمع يقيم وقد حذف منه المضاف كأنهم قالوا دار ميسرة (ودير للكرمليات وليس للكرملين هناك دير ولا نعلم كيف وهم صديقنا العزيز هذا أوهم اللهم إلا أن يقال أنه نقل جميع هذه المفردات والعبارات عن تصنيف فرنسي العبارة وكان يسرع في النقل عنه ولم يتسع له الوقت ليتحقق ما يقابلها في العربية فكتب ما كتب مع أن اللفظة الفرنسية الدالة على الكرمليات هي Carmélites والدالة على الكرملين هي Carmes وليس لنا هناك مدرسة اكليركية إنما هي مدرسة لآباء بيهاراميتس - Bétharramites - وفي قوله « سانت آنج » دليل على أنه ينقل من كتاب فرنسي العبارة وإلا كان حقه أن يقول : « سان انجلو » لأن اسم القصر ايطالي ويحسن بالتأني أن يوافق بالاعلام ما ينطق بها أهلها . وليس هناك مجمع من المجامع فكيف يكون مجمع آلاب بيلوني . والصواب جمعية آلاب بيلوني (بلا ياء بعد الباء) واحسن منها « جمعية السالسيين » التي تضم في أعضائها أبناء جمعية آلاب بيلوني التي أصبحت رومانية (لها تلو)

الأغاني

(الجزء الأول)

(لغة العرب) كنا قد انتقدنا انتقاداً عجلاً الجزء الأول من هذا السفر الجليل الذي هو فخر العرب والعربية (راجع ٦ : ٧٧٣) ولما كان قد فاتنا شيء كثير يحتاج إلى التصريح به كتب لنا حضرة الأستاذ النقادة مصطفى أفندي حواد ما عن له في هذا الباب وما نحن أولاء ندرجه بحرفه مع الشكر الصادق له :

كتبنا عن جزئي الأغاني الثاني والثالث ما القراء به عالمون ، ولأن نعرض للجزء الأول مبدين فيه آراءنا شاكرين لدار الكتب ما خادته مع الخوادم وما خافتهم من المكارم ودونكم يا أيها القراء ما رأينا :

١ - ورد في ص ٤ من التصدير « وهذا كتابه الذي بعث به إلى مدير الدار في هذا الشأن ناطق بذلك » ولا وجه لرفع « ناطق » بعد استيفاء المبتدأ خبراً فالصواب « ناطقا » بالنصب على الحالية وهو على غرار قوله تعالى « وهذا بعلي شيخا » .

٢- وورد فيها « ولهذا توافرت رغبة حضرة ... » وفي ص ٢٠ من التصدير أيضا « لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل » قلت إن التوافر يدل على الكثرة ، قال الجوهري في مختار الصحاح « وهم متوافرون : أي هم كثير » فلا محل إذن لاستعمال « توافر » وهنا فالصواب « رغب حضرة ... » في « و » من كان له حظ قليل « أفلم يروا الى ص ٧ من هذا الجزء عينه وفيها « امر المغنين وهم يومئذ متوافرون » ؟

٣- وفيها « وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعين » والافصح : زاد عليه لا عنه فليراجعوا كليات أبي البقاء من فصل الزاي في ص ٢ ولينظروا الى ص ٢١ من التصدير ففيه « فقلت : الطلاق لازم للاصفهاني ان زاد على هذا » .
٤- وورد في ص ٥ من التصدير « إنما يفهمون من قوالك : فلان عرضة للأمراض ، أنها تغلب عليه بسهولة » والحقيقة عكس ذلك « قلت : ان هذه الحقيقة خلاف الصواب ففي مختار الصحاح « وفلان عرضة للناس أي لا يزالون يقومون فيه » وجملت فلانا عرضة لكذا أي نصبت له ، وقولنا تعالى : ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم أي نصبا « فالمراد بالنصب هنا : الغرض » ولينظر الى ص ٤٢٤ من الجزء الثاني من الألفاني ففيه قول « ابن عبد » :

... بحمد الله ماض مجرب وأم رياح عرضة لنكاحي

ويظهر له معناها من قول محمد بن سهل بعد هذا البيت « فتعالمها الناس فما تزوجت حتي أسنت » قلت ذلك فضلا عن أن القياس يدل على أن « عرضة » بمعنى « معروض » مثل ضحكتك « بضم فسكون » بمعنى مضحوك منه ولو كان « عرضة » بضم ففتح لجاز أن يكون بمعنى « عارض » نحو « ضحكتك وهمزة ولزلة ووكلة وتككة » .

٥- وورد في ص ٦ من التصدير « فان أحاديثه شيقة » والمشهور ان الشيق هو المشتاق كالقيم بمعنى المستقيم والصيب بمعنى المصيب على وجه فلا محل له هنا والصواب « ونسة أو مستحسنة أو شائقة » ففي ص ٢ من هذا الجزء « قصة تستفاد وحديثا يستحسن » .

٦- رجا. في ص ٥١ من التصدير أيضا « بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى

بينهما « والصواب » الجملتين اللتين « لان اللتين صفة للجملتين حقيقية فيجب مطابقتها للموصوف في النثية .

٧- وذكر في ص ٥٢ منه « ليس في مكنة كثير من الناس فهمه او ادراك كنهه » والفصيح « ولا إدراك ... » لان الواو تجمع نفي الجملتين بخلاف « او » وفي ص ٩ من هذا الجزء « وان الأخرى ليست منها ولا قرينة منها » فهذا دليل يؤيد ما قلناه ، وحلول « او » مكان الواو ضرورة عند الجمع المطلق .

٨- وجاء في ص ١ من هذا الجزء « ولم يستوعب كل ما غني به في هذا الكتاب ولا اتى بجميعه » فعلقوا به « الكثير في - لا - النافية التي تدخل على الماضي ان تكرر او يقصد به الدعاء ومن غير الكثير قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ... » وصار المؤلف هنا من هذا القبيل « قلنا لا ادعي الى هذا التعليق وليست عبارة المؤلف من ذلك الاستعمال لان - لا - التي يكثر تكريرها مع الماضي هي الواقعة في اول الجملة لا في منتهىها كقوله تعالى في سورة القيامة « فلا صدق ولا صلي » وقد استعملها المؤلف في آخر الجملة فلا تناسب بين ذلك والتعليق ولها هنا ثلاثة اوجه هي « لم يستوعب ... » ولا اتى « و » ما استوعب ... ولا اتى « و » لا استوعب ... ولا اتى « وهذا اسلوب العرب .

٩- ورد في ص ١١ « البلاط » اسم موضع ولم يفسر ولا يفسر إلا في ص ٢٧ وهذا من مصعبات استفادة الفوائد على القراء ومخالف لقن الشرح .

١٠- وذكر في ص ١٥ « ارفعها بسبت واخضعها بهاب » وفي ص ١٤٢ من جهرة اشعار العرب من طبعة الاتحاد المصري : « ارفعها بسبت واخضعها بهاب قال ابو زيد القرشي » والعلب : السير الذي لم يجد دغما « وفي هذا الصفحة من الاغانى « اني أيتك مستحلا ولم آتاك مستوصفا » وفي تلك الصفحة من الجهرية « جئتك مستعظيا لا مستوصفا » .

له بقية

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ — الوزارة السويدية

صرح جلالة ملكنا المعظم بأمراته المطاعة
لأشياء وزارة بعد الوزارة السويدية
المنحلة بوفاته وزيرها الأكبر فطلب في
مجلس الأعيان في ٢١ ت ٢ (نوفمبر)
من سنة ١٩٢٩ معلقة فخامة ناجي باشا
السويدي رئيسا للوزارة ثم لا يرض
سعادة الباشا زملاءه على جلالة صدرت
أمراته ثانية مشبة إياهم وهم :

ناجي السويدي لوزارة الخارجية
ناجي شوكت « الداخلية
ياسين الهاشمي « المالية
عبد العزيز القصاب « العدلية
نوري السعيد « الدفاع
محمد أمين زكي « المواصلات
والأشغال

خالد سليمان « الري والزراعة
عبد الحسين الجلبي « المعارف

٢ — السر فرنسيس المعتمد السامي
في العراق

جاء المعتمد السامي الجديد راكبا
الطيارة مع قرينته وابنته في الساعة

الثالثة بعد ظهر الثلاثاء ١٠ ك ١ (ديسمبر)
سنة ١٩٢٩ فرحب به الناس على اختلاف
طبقاتهم .

٣ — خطرات الرصافي

نشر الأستاذ الرصافي في العدد التاسع
من جريدة « البلاد » البغدادية مقالة
سمها خطرات وجعلها في أربع نبد .
عنوان الأولى : لو كنت مصورا .
والثانية عيسى المسيح والنبي العربي .
والثالثة ماء الشعير والرابعة كتاب
القبض فسأت جميع المسلمين واقامتهم
واقعدتهم ونشر بعضهم ردودا في
صحف الحاضرة استنكارا لما ادرجه
الأستاذ عروف وعطلت ادارة المطبوعات
جريدة (البلاد) اسبوعين بسببها .

وحاكت الحكومة مديرها المسؤول
فحكمت عليه بأداء خمسمائة ربية جزاء
له على ادراج تلك المقالة .

٤ — كتاب السعدون
الى جلالة الملك

ذكرت جريدة « نداء الشعب »
البغدادية عن جريدة « القبس » الدمشقية

٧ - شارع السعدون

قرر المجلس البلدي في إنشاد تسمية شارع البتاوين الواقع فيه ، ار المرحوم عبدالمحسن بك السعدون بسمه تخليدا لذكرا له . ويعتمد هذا الشارع من الباب الشرقي حتى الكرادة الشرقية .

٨ - مائتا ساعة مطر في الموصل

احتجبت اشعة الشمس عن الموصل مدة اسبوع كامل وبدأ تهطل الامطار الغزيرة منذ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الى ما بعد مدة (٢٠٠) ساعة .

٩ - معلم - مدرّس - استاذ

وزعت مديرية المعارف العامة العراقية على جميع المدارس الاميرية بلاغا رسميا قالت فيه انها ستطلق على الشخص المتخرج في المدارس الابتدائية كلمة معلم والمتخرج في المدارس الثانوية كلمة مدرس ، والمتخرج في المدارس العالية كلمة استاذ . ونحن نتمنح هذه الالقباب .

١٠ - قدم حضارة ارجاء الفرات

نشر المستر وولي الاثري الانكليزي الذي ادرجنا له عدة مقالات في هذه المجلة وهو المشتغل بحفريات اور مقالة في الجورنال الباريسية وصف فيها بعض ما كشفه فيها من القبور الملكية وبحث عن خطورة المكشوفات بالنظر الى ما يعرفه

ان المرحوم عبد المحسن بك السعدون ترك كتابا مفصلا في ست صفحات بين فيها اسباب انتحاره ولم ينف على هذا الكتاب احدا ما عدا جلالته . ويقال ان الاندية المطلعة تؤيد اقوال جريدة القبس

٥ - عرض الكشافة السنوي

جرى في ١٢ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ في ميدان الصولجان (مساحة البولو) في الحاضرة عرض الكشافة السنوي للمدارس الاميرية بحضور صاحب الجلالة الملك فيصل المحبوب والملك علي اخيه العزيز وكان هناك جم غفير من المدعوين من وطنيين واجانب . فدل ذلك العرض على ان ابناء العراق من انشط الامم في حومة القراع العصري اذا ما دربوا تدريبا حسنا على الاصول المرعية في هذا العهد الجديد .

٦ - عطف الحكومة

على اسرة عبدالمحسن السعدون

قررت الحكومة ان تقدم الى اسرة المرحوم عبد المحسن بك السعدون راتبا دارا قدره الف ومائتا ربية في الشهر وتقديم (٥٠ الف ربية) لاقتناء دار للسكنى والقيام بنفقات علي بك السعدون الذي يدرس في مدرسة برمنكهام في انكلترا

العلماء من اقدم المدنيات قل :

نجحنا في السنة الاخيرة نجاحا باهرا
في حفريات اور اذ قد كشفنا خمسة
قبور ملكية هي نوعا ما اقدم من التاريخ
المعروف ولا شك ان اربعة منها قبور
ملوك او ملكات اما الخامس فقد يكون
قبر امير لم يصل الى العرش على انها
كلها تختلف عن قبور الموتى من عامة
الناس .

في داخل كل قبر غرفة او غرفتان
او ثلاث والجدران مبنية بحجارة كلسية
او آجر ووجود الحجارة في القبور
في حد ذاتها دليل على الثروة لان اورا
واقعة في واد من تربة جرتها الميال اليه لا
يستطيع المرء ان يجد فيه حصاة صغيرة
واقرب مقلع للحجارة يبعد مئة ميل على
اقل تقدير .

والاغرب في ذلك طرز بناء تلك
القبور فان اثنين منها معقود سقفاهما
بالحجارة وفي القبور الاخرى اقواس
متخذة من الآجر هي اقدم ما يعرف من
نوعها . نعم انه لامر عجيب ان يكون
اولئك البناء الاقدمين قد عرفوا بناء
الاعمدة والاقواس ومارسوها في ذلك
العصر المتناول في القدم على اننا راينا
العالم الغربي لم يتجل امرها إلا بعد

قرون عديدة .

وظهر في هذه القبور اثار تقديم
الضحايا البشرية ولم يكن قد كشف حتى
لان ما يدل على اتخاذ هذه الذبائح في
العراق وليس في رقم الشرابين - او
البابليين ما يشير اليها ولكن ظهر من
المكتشفات ان مناحة الملك كان يسبقها
ذبح نحو ستين او اكثر من الخدم
والحاشية في البلاط . وفي آخر القبر
بقايا تسع سيدات مصبت رؤوسهن بضفائر
من ذهب ووضعت عليهن تيجان من النضار
وفي اذانهن اقراط ذهبية وبالقرب من
الباب اضعج جنود الحرس وعلى رؤوسهم
الخوذ النحاسية وفي ايديهم الرماح .
وبعض الاصل (هياكل المظالم) مبنوثة
على ارض القبر بل يرى ثم عظام ثيران
المجالات والساقة على مقاعد الثيران الستة
مشدودة الى عريش العجلة ورؤوسها
واكفها مزينة بالفضة والحجارة الكريمة
والى جانب الملكة « شوب اب »
جشت وصائف الشرف في صفين وضارب
العود وفراغاة تطوقان آلة طرب وهي
آلة عجبية موشاة بالذهب ومزينة برأس
عجل من ذهب صنع جسمه من الحجارة
الكريمة .

اما مركبة الملكة فهي مركبة خفيفة

ضاربة الى الريد (اللون الرمادي) وقد
زينت برؤوس الالام - ود والثيران
والفهود المصوغة من الفضة والذهب .
ويجر المركبة آتن وفي جنب جث
الآتن عظام الخدام الصغار الذين كانوا
يسوقونها .

ومما لوحظ ان لاشي في القبور
العادية من الضحايا البشرية ولا من
اثارها حتى ليس هناك رمز مصنوع
يرمز الى النسيحة الحقيقية ولا شيء
يشبه الظلوم (الصور الجدارية) كما
هو الحال في مصر اذ ترى التماثيل
الحشوية تمثل الذبائح البشرية في ايام
ملوك الدول الاولى .

من هذا يظهر ان في ديار مصر لم تعم
عادة اتخاذ الذبائح البشرية بل كانت
امتيازاً خاصاً بالملوك للدلالة على انهم
يختلفون عن سائر مألوف الناس وبعد ذلك
المصر اي في الالف الثالث قبل المسيح
اخذت السوق تستخف بالملوك من شمر
واكد ويزددون ما بعد الموت بل اخذ
اعتبارهم يقل شيئاً شيئاً في امورهم حتى
في حياتهم ايضاً . ولعل الملوك قديماً
كانوا يعدون كالالهة وكان يجب على
الناس ان يمجسواهم بسفك دماء ابناء
جنسهم .

وجلت ثلاثة من هذه القبور منهوية
على ان اللصوص لم يأخذوا كل ما فيها
اذ وجد بعض الكنوز الاثرية وخباء
مناحة الملكة « شوب آب » لم يصيب
بأذى . وجلت الملكة مسجلة في نقش
وعليها حلقة مغطاة بالحجارة الثمينة
والذهب وقد عصب راسها بالعصائب
والتيجان والازهار والحلي الذهبية التي
تشبه الامشاط الاسبانية والى جانبها
الواحد تاج منقوش عليه صور صغيرة
جيلة هي صور حيوانات وازهار
واثمار والى جانبها الآخر هدايا لاتعد
بينها آنية ذهبية ورأس عجل دقيق
الصنع .

وبمجموع هذه النقائس العادية لا يثمن
ويتملاً متحفته وهي ليست بنماذج فن
في عصر لم تكن تعرف عنه شيئاً قبل
الآن بل يصح افكارنا وآراءنا في قضية
نشأة الحضارة ونمو المدنية تصحيحاً
جوهرياً .

ان قبور اور هي اقدم من قبور
اول ملوك مصر المتحدة بلا شك ونحن
نعلم ان مدينة مصر حين كانت حضارة
الشمرين حضارة قديمة العهد وكل
من رأى مكشوفات اور لا يستطيع ان
يحسبها مصوغة في بداية عهدها فتستج

من هذا ان وادي الفرات سبق وادي
النبل في الحضر - ارة وهو الذي
بث التور في العالم المعروف في عهده
فكانت مصر اول من اقتبس منه انوار
الحضارة في الشرق وقد تلقته منها
مباشرة او اعتناقا .

١١ - قاصد الجزيرة وكرديستان وارمنية

عين الكرسي الرسولي الاب انطونين
درايم من الاخوة الواعظين قاصدا
رسوليا للجزيرة وكرديستان وارمنيتا
الصغرى خافا للمرحوم السيد فرانسيس

دمك بير ، وفي الوقت عينه سقفت

على رئاسة اسقفية نيكسار (المسماة

عند الافرنج نيو سيزرة اي قيصرية

الحديثة) وفي يوم الاحد ٢٢ ك ١

(ديسمبر) من سنة ١٩٢٩ ، وسم سمي

الاسقفية وكان واسمه السيد فرانسيس

داود الكلداني مطران العمادية وآزره

في الامر سيادة المطران دلال السرياني

والمطران نسيميان الارمني الكاثوليكي

فنهني سيادة الحبر الجديد بمنصبه الجليل

وتتوقع ان تقوم على يده عدة امور

تحتاج الى الاصلاح .

١٢ - والد وحش يقتل طفله

حدث نزاع في بيت سليمان بن رشيد

من محلة الشيخ فتحي في الموصل وبين

زوجته شكرية بنت محمود أدى الى مشاجرة

فظيعة حمات الزوج الوحش سليمان بن

رشيد على ان يطلق عيارا ناريا من
مسدسه على طفله البالغة من العمر ٢٨
يوما فارداهما جثة هامدة بعد ان دخلت
الرصاصة في فم الطفلة وخرجت من
رأسها . وقد هرع رجال الشرطة الى
محل الجناية وقبضوا على هذا الوالد الوحش
وسلموه الى العدالة .

١٣ - دفنة غريبة

كان في صباح ١٦ كانون الاول

(ديسمبر) سنة ١٩٢٩ خمسة اناس في

المستشفى الملكي في بغداد . وكان

بين المواتى ثلاثين رجلا مسلمين ونصرانية

ويهودية فلما حان الدفن جاء اقرباء

اليهودية (من بيت عزرا نيسان)

واخذوها وكفنوها وطبخوا على عادة

اليهود ودفنوها في مقبرتهم . ولما جاء

اصحاب المراتة النصرانية (وهي قهيمه

امراة يوسف رومانس) من طائفته

الكلدان لاحظوا انها ليست بها . ولما

بحثوا عن الامر بحثا نهما تحققوا ان

اليهود اخنوها خطأ ودفنوها على سنتهم

فاضطر اصحاب النصرانية الى ان نبشها

من قبرها بعد محاورات ومجادلات طويلة

ورفض اليهود تسليمها وفي الاخر اخرجت

النصرانية من مدفنها ثم نقلت الى كنيسة

الكلدان حيث صلي عليها بعد ان كفنت

على السنن النصرانية . وهذا اول حادث

سمعنا به من هذا القبل .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ لِادْبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

﴿ في أول شباط (فبراير) سنة ١٩٣٠ ﴾

خزائن بسمى القديمة

La Bibliothèque de Bismâ.

١ - محتويات الخزانة

كان في القطر العراقي خزائن عديدة لقديما البابليين والاشوريين معطومة في قلب الارض، وقد كشف عنها النقيب اهل الحزم والعزم من ديار اورية واميركة فسجلوا لهم ولبلادهم بذلك مكرمة، ومفخرة سلمية، يتناقلها الخلف مدى الاجيال والدهور المقبلة.

كانت تلك الخزائن تشتمل على مئات الالوف من صفائح الاجر، المكتوب فيها تاريخ العراق القديم وقد طلع الاثريون نحو مليون صفحة فوقفوا فيها على اداب الشمرين والبابليين والاشوريين وغيرهم من شعوب بين النهرين العريقة في القدم، فسجلات حكوماتهم ورسائل كتابهم وصلوات اتقيائهم وادعية وانشيد متعديهم وزهادهم ووثائق تجارهم واغنيائهم وخرافات واعتقادات عوامهم وعرافة كهنتهم وعلاجات اطبانهم دونت كلها في وثائق ونشرت في اطراف المعمور. فاخذ القراء يطالعونها كما يطالعون سائر الاسفار على اختلاف الموضوعات.

وقد ذهب بعض الاثريين الى ان في المتحف البريطاني اليوم نحو مئة متر

مكعب من صفائح الابر تقدر بخمسمائة مجلد وفي كل مجلد خمسمائة صفحة كبيرة فيكون مجموع صفحات هذه المؤلفات ٢٥٠.٠٠٠ صفحة تؤلف خزانة برمتها فيستطيع الكاتب الملم بلغة تلك المصنفات ان يؤلف كتباً نفيسة تمثل حياة البابليين وعلومهم وفنونهم وصناعاتهم ولتذكر لذلك مثالا مما قام به الاستاذ طمسن :

اشتهر قدماء الاشوريين شهرة واسعة في الكيمياء وقد برعوا في تركيب الزجاج وتلوينه ومنه الزجاج الاحمر الباقوتي الذي يدخله قليل من الذهب ليكون فيه هذا اللون ويدخله ايضا « الالتمد » واسم « الالتمد » في الاسان الاشوري « ابار » (وزان سحاب) فنقله قدماء العرب باسم « ابار » (كشدار) عن الفرس والفرس عن الاشوريين وخص بعضهم الابر بالرصاص الاسود وآخرون بالقصدير ومنهم من ارتأى غير ذلك من الاسماء فاكتفينا بهذه الاشارة .

ووضع مؤخر الدكتور كميل طمسن كتاباً في كيمياء قدماء الاشوريين وصفه الاستاذ هلمبرد الكيماوي في مجلة « نيتشر » فقال انه مبني على ما اكتشف من آثار الاشوريين في الخزانة الملكية الاشورية في نينوى فان فيها وصفا دقيقا لعمل انواع كثيرة من الزجاج وتلوينه يمتد تاريخه الى القرن السابع قبل الميلاد وبعد ان جاء على ذكر طائفة من المفردات الاشورية التي تقابل في لفظها ومعناها الالفاظ العربية قال واغرب من ذلك كله ان كلمة « كبلتو » الاشورية تقابل كلمة « كوبلت » العنصر الذي عرف حديثا وقد حلت انواع الزجاج التي وجدت في خرائب اشور فوجد في الزجاج الابيض حاذي « اكسيد » القصدير وفي الازرق نحاس وفي الاحمر الحاذي « الاكسيد » الحديدي وفي الاصفر ائمدات (انثيمون) الرصاص ونرجع الى ما نحن بصدد فنقول :

عثر المنقبون على بضع خزائن في امهات مدن العراق القديمة فاستخرجوا من مدافنها عاديكت واساطين ومسلات والواحا حجرية وصفائح آجر منقوشا عليها انباء الاقدمين واساليب عيشهم تعادل زنتها ذهباً بل تفوقها في نظر ارباب التحقيق والتدقيق ومنهم من خزائن اشور بنبل في نينوى الحافلة باصناف الاسفار الثمينة التي اشتملت على مئة الف صحيفة اجرا مرسوم عليها تاريخ

قدماء العراقيين (١) وقد عثر هرمزد رسام الموصل المولد والمنشأ في اطلال «ابو حبة» (سبر) عام ١٨٨١ على نحو ٦٠٠٠ لوح (٢) وحفر اعراب البادية في خرائب تلو (اي لجش) وهي شربرلا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جدا بحيث اخذ يبيع الحفازون ملء قارب من العاديات بخمسة قروش صحيحة وهذه المناسبة اطلق على انقراض الخرائب تل اللوح اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الاستاذ بارفت بثلاثين الف آجرة (٣) وفي نفر وجد المنقبون (بضع آلاف) لوح . وخلاصة القول ان الاثنين عثروا في العراق على مقادير جسيمة من الآثار ما يشيد مدينة بدورها وحوانيتها وعرضاتها ومبانيها ومماهدا وشوارعها في كل من اشور وبابل .

لم يتوقع النقبون في بسمي ان يمشروا على خزانة تضاهي خزائن المدن الاخرى العظيمة في بادئ الامر بيد ان القطعة حينما كانوا مجدين في النيش عثروا على عاديات في دهليز قائم في الرابية الرابعة وراء القصر فامتنشروا خيرا وضاعفوا جهودهم فتمكنوا من التقاط خمسين عادية من تلك الانقاض وبينها وجدت اصغر عادية عثر عليها المنقبون في اطلال بسمي وكان حجمها مربعا وهي اقل من نصف قيراط ومن العاديات ما كان محطما وعلى احدائها اسم الملك مطبوعا وبينها وجد كتف تمثال صغير مصنوع من الهيصمي Alabaster والحفر عليها طامس ولم يظهر منه سوى اثر طابع يتضمن اسم لوجال وهو احد حكام ادب . وفي اليوم الثالث وجد النقبون ١٥٠ عادية ايضا وفي اليوم الرابع ثلثمائة وفي اليوم الخامس خمسمائة وخمسا وعشرين عادية وهو اكبر عدد وجد في نهار واحد فيكون مرتفع ما اجتمع في خمسة ايام ١١٧٥ وكان بدء اكتشاف هذه العاديات في الرابع والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٠٤ واستمرت اوقات العثور عليها حتى الثامن والعشرين منه .

٢ - نظام الخزانة

كانت هذه العاديات جميعها مكدسة في ارض غرفة واسعة تحت عمق مترين

(١) كتاب بسمي او ادب المفقودة ص ٢١٦ لمؤلفه الدكتور بتكس

(٢) و (٣) بين النهرين العجيبة للاستاذ بارفت ص ١٤٢ و ١٤٧

من التراب وقد بحث النقب الأميركي ليعثر على رفوف هذه الخزانة فلم يفرز
بطائل لان العاديات كانت مدفونة بصورة ركام ولا اثر للعناية بتنسيقها او تبويب
محتوياتها فكانت العاديات الكبيرة بجذب الصغيرة بينها المستديرة الشكل والمربعة
والمسنة والقائمة الزوايا وبعضها رقيقة وغيرها ثخينة ومنها محكمة الصب واخرى
غير متقنة الصنع ومنها مشوية واغلبها غير مشوية قصمة وقد اسفرت تنقيبات
المقيمين عن كشف ٢٥٠٠ عادية ومعظمها مثلم الاطراف ومشطور شطرين وقد
وجدت خمسمائة عادية سالمة من العطب صحيحة الكتابة وبعد ان جمعت وازيح
عنها ماعاق بها من الفجار المتلذذ وفرغى ما فيها فاذا هي صكوك وعقود
ووصولات وسندات تنبى عن بيع حبوب وحيوانات داجنة وصوف وغير ذلك
وبينها رسائل ولا اثر للقيود التاريخية ولا للترانيم والمزامير والقصص والامثال
كما كشف منها في خزائنة نينوى ومما يؤسف منه انه سطا على خزائنة مدينته
ادب من انتزع منها آثار مخطوطاتها الحجرية الثمينة وترك تلك التي عثر عليها
لقلة اهميتها في عالم العلم والتاريخ وقد جاهر بعض المنقبين من القلة انهم سمعوا
من شيوخ البادية ان هذه البقعة قد نقب فيها احد النصارى قبل الاسلام وهذا
ما اعاد الى ذكره النقب الأميركي حكاية اشور نبيل وصورة جمعه آثار العراق
وتأسيسه خزائنة نينوى العظيمة فقد ورد في احدى صفائح الاجر انه ارسل
طائفة من عماله الى بلاد بابل كلها ليجثوا في مدنها العامرة والنامرة ويجمعوا
ويستسخنوا ألواحها الحجرية وذلك منذ ٦٦٨ ق م .

عثر المنقبون في القصر الواقع في الرابية الرابعة والقصر قائم بالقرب من
موضع الخزانة على آجر مربع الشكل في الزاوية الغربية من ذلك المحل يد
ان القسم الأعظم من الاجر كان مشيدا في صدر البناء وقد سقط مقدم الجدار
ووجدت آجرتان منها منقوشا عليهما اسم الملك جميل سن فان هيئة الاجر وعمر
البناء وصورة الكتابة تدل على عصر ذلك الملك وينهب بعض الاثريين الى ان
جميل سن ملك اور لم يقطن هذا القصر بل سكنه فريق من عماله فقد وجد خاتمان
بين الاجر محفور فيهما اسماء حكام المدينة الذين اشتهروا في ذلك العهد القديم
باسم « فاتيشي » وكانوا كهنة وحكاما معا وقد قولنا هذه المدينة .

٣ — عهد مدونات تلك الخزنة

لم تكن صفائح الأجر جميعها من عهد الملك جميل سن بل كان كثير منها أقدم من عصره فقد وجد ثلاثة طوابع حجرية محفور عليها اسم نرم سن اي سنة ٢٧٠٠ ق م وقد عثر النقبون على ثلاث شظيات كبيرة من الأجر من عهد قديم جدا واحدى تلك الشظيات وجدت تحت الأرض في غور نحو مترين ونصف متر بالقرب من الزاوية الغربية من الغرفة وكان طولها ثلاثة عشر سنتيمترا وعرضها عشرة سنتيمترات وثغنها ستة سنتيمترات وام تكن هذه الشظية سوى ربع الأجر قبل انصطامها وكانت مكتوبة من كلا طرفيها والكتابة طويلة تتضمن ستة حقول اي اعمدة وكانت الحقول مقسمة في مربعات ويحتوي كل مربع على كلمة واحدة او مبدأ مادة. وكانت صور تلك الكتابة على جانب عظيم من الأهمية لان حروفها كانت غريبة لعلماء الآشورية وسببت مشاكل عديدة لحل رموزها تلك الرموز التي تشبه الطلامسم عندهم لا يعرف شيئا من اسرار تلك اللغة القديمة. ووجد احد الفعلة في اساس الجدار القائم في الجنوب الشرقي من الغرفة قطعة آجرة اخرى ذات اون اسمر وكان طولها تسعة عشر سنتيمترا في عرض ثلاثة عشر وثغنها ستة سنتيمترات وكان طول هذه الأجرة قبل ان تنحطم ثلاثين سنتيمترا في عرض عشرين وكان مسطورا على وجهها سبعة حقول وعلى قفاها حقلان وهذه مقسمة الى مربعات وصوره حروف كتابتها تشابه تلك التي تقدمتها والقطعة الثالثة كانت اصغر من القطعتين المذكورتين وتشتمل على حروف قليلة.

وقد عثر النقبون في هذه الغرفة ايضا على قطعة من المرمر طولها احد عشر سنتيمترا ونصف سنتيمتر في عرض ثمانية وهيئتها انها سنمة وحروفها غريبة الكتابة بصورة مستطيلة معدودة ومعظم تلك الحروف قد طمس لاحداث طبيعية حدثت لها ويصعب قراءتها وترجمتها.

والقى النقبون في هذه الخزنة اصغر عادية من الأجر تختلف عن غيرها في شكلها وحجمها واذا قوبلت بالعاديات التي وجدت في الروابي الاخرى في مختلف العصور فانها تساعد على حل كثير من المشاكل المتعلقة بصنع الأجر وتطورها حتى باوغم

درجة الكمال وانتشاره في الاصقاع البابلية كما نشاهد اشكاله اليوم في المتاحف الاوربية والاميركية على اختلاف صورها ورسومها وقد ظهر من التحريات ان الصصال لما اتخذ لأول مرة في العالم صحيفة للتدوين والكتابة كانت الاجرة تطبع بشكلين مختلفين الواحد بهيئة مستديرة تشبه الكرة الصغيرة والاخر منسجم وهو يشبه الاجر في العصر الشمري وكلا هذين النوعين تدرج في سلم التطور فامسى بشكل مستطيل كما كان منتشرا في عصور بابل الاخيرة .

٤ - آجرة التدوين وشكلها ونوع كتابتها

واعلم ان علماء الاشورية اجمعوا على ان الاجرة في اقدم عصورها كانت مستديرة الشكل تكاد تعادل شيئا الكرة من الطين وتقارب الاستدارة وتشبه كرة الارض في تسطح قطبيها اذ اخذ طرفاها يستويان شيئا فشيئا على توالي الايام حتى غدت تضارع قرصا وظهرت زواياها في ذلك القرص بصورة جلية ثم انبسطت حتى اصبحت مربعة وحينما اخذ الناس في اول عهدهم يدونون افكارهم على الاجر اصبح المربع مستطيل الشكل قائم الزوايا ليصلح للكتابة . هذا ومن الاثريين من يذهب الى ان الاجر المسمى كان في اول امره مستديرا ايضا وام يكن نقل صورته الى شكل قائم الزوايا إلا خطوة الى الامام فالطرف المقرب غدا اكثر استواء والطرف المنبسط اصبح اشد استدارة حتى عم انتشاره والوف شكله البابليون القدماء .

وكان حجم صفحة الاجرة يتعاقب في تلك الايام على نوع الكتابة ومقدار السطور المراد اثباتها في تلك القطعة فان اصغر صفحة آجر اكتشفت في بسمى كانت مربعة الشكل وحجمها اقل من عقدة اصبع وتتضمن كل صفحة منها كلمة تشتمل على حرفين بخلاف صفحات الاجر في نينوى فان طول الواحدة منها لا يقل عن ثمانين عشرة عقدة ولا عرضها عن قدم وصفحاتها مقسمة في حقول كصفحات الجرائد اليوم وتحتوي على مئات من السطور المتراصة الدقيقة الكتابة اما في الازمنة الواغلة في القدم فكانت الحقول في صفحات الاجر الكبيرة مقطعة في اشكال مربعة وكل مربع يتضمن كلمة وكانت العناية منصرفة قليلا الى تأليف الحروف وتنظيمها وملائمة صورها فكانت تكتب تارة الى فوق

واخرى الى تحت واحيانا من اليمين الى الشمال او مبعثرة هنا وهناك لتلائم ذوق الكاتب ومشربه في ما ينقش. ازميل حتى باتت تختلف اختلافا عظيما عن العبرية والعربية والسريانية ومعظم اللغات السامية . فالحروف كانت تكتب دائما من اليسار الى اليمين وكان الكاتب في اللازمة القديمة يعتني اعتناء فائقا بطبع الاجرة في قالب وفي صورة يلائمان ما يريد نقشه من الكتابة حتى انه كان يرسم سطورا عليها كما نسطر اليوم الكاغذ بخطوط مستقيمة واحيانا يرسم خطوطا في الطول وفي العرض ثم يؤتى بالطين وهو طري فيرسم عليه صورة الكتابة بقلم من النحاس او الخشب وحروف هذه الكتابة تشبه الاساقين او المسامير . ولهذا اشتهرت بالخط المسماري وبعد ان يتم ذلك توضع الاجرة في الشمس لتجف او في اتون لتشوى وعلى هذه الصورة تصبح صلبة كاللحجارة التي لا تؤثر فيها الاحداث الطبيعية بسهولة . وقد اهتم رسم السطور في الاجر بعد ان تدرجت الكتابة في سلم الارتقاء والتقدم وباتت الحروف تكتب بأسلوب حسن ودقيق .

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

٥ - مغلطات المدونات

اخنت الحروف والعلامات تنضم شيئا فشيئا وتنقش متراصة حتى يضطر الى حلها عناية عظيمة ومهارة فائقة ليعرف ما فيها وقد استنبط قدماء اهل بابل غلاف من الطين او المغلف فكان يغلف به ما يراد حفظه من التالف والدثور وعلى هذه الصورة كانت العادية من الاجر بعد كتابتها وتجفيفها او شيئا تغطي بغلاف رقيق من الطين وكان يعاد كتابة ما تضمنته على الغلاف واحيانا يكتب طرف منها ليكون بمثابة عنوان لمضمونها .

كان غلاف صفائح الاجر في الغالب صغيرا ونحينا بحيث يعرف من شكله وكثيرا ما كان يسمع للصفحة صوت داخل الغلاف اذا حركت واشتهرت الظروف وعم استعمالها في عصر اور انجور وحرب ولهذا كثر وجودها في خرائب بسمى ويرتقي عهد اختراع الظروف في بابل الى اربعة آلاف سنة قبل زماننا هذا .

وقد اكتشف شكل آخر من صحائف الاجر بحجم كبير . مستدير حتى كاد

يكون مسطوحاً من الطرف الواحد ومستديراً من الطرف الآخر والصحائف التي من هذا الطرز كانت في الغالب غير متقنة الصنع ولا تلمة الشيء ولا تحوي أكثر من سطر أو سطرين من الكتابة وفيها إحدى العلامات مكررة بضع مرات بصورة مبهمة ومعقدة وقد ذهب الآثريين إلى أن هذه الصحائف كانت بمثابة ألواح لتمارين تلامذة المدارس كما تستعمل اليوم في مدارسنا الألواح الحجرية لهذه الغاية ومنهم من ذهب إلى أن هذه الألواح كانت تتخذ نماذج للخطوط وارتأى آخرون أن هذه المدونات المسطوح فيها علامات معقدة كانت دليلاً للكتابة يهتدون بها إذا خانتهم ذاكرتهم في تصوير الحروف المطلوبة في الكتابة وقد وجد المقبول مواشير مثمنة الجوانب أو مسدستها ومنها مربعة واسطوانية ومخروطية مدفرنة في جدران المباني العمومية كالقاعات والحمامات والمعاهد تبشيعاً عن انتشارها في ذلك العهد القديم .

٦ - أصل الخط السماري وتدرجه

إن في درس منشأ الحروف السمارية الخط فائدة عظيمة لمشاق التاريخ ومحبي الآثار إذ إن أقدم صور الحروف السمارية كانت مصورة ونشأ استعمالها بين السمرين بآزمنة طويلة قبل أن يعم انتشارها عند الساميين وأصل ذلك كان قبل حلول السمرين بين النهرين لأن المثقفين لم يمشروا على كتابة من هذا القبيل وذلك مما يؤيد الفكرة القائلة بأن السمرين كانوا قد استعملوا تلك الكتابة القديمة قبل احتلالهم ربوع العراق أي قبل تدرجهم في سلم الحضارة حينما كانوا قبائل رحلاً يتنقلون من مكان إلى آخر ويعتقد جمهور من أرباب التحقيق أن اكتشافات كتابة هؤلاء الأقوام الرزمية تماثل الخط المصري القديم .

والمسألة التي تهم الباحث خاصة هي : أالمصريون اقتبسوا كتابتهم المختصة بالتصاوير الرزمية من السمرين أم هؤلاء اقتبسوها من أوائلك بعد تنقيح وتعديل أم إن شعباً آخر اتخذ تلك الصور الرزمية فانقرض ولم يخلف شيئاً من آثاره سواها وقد صانها الشعب الظافر من الضياع والدثور ؟

فهذه الآراء أراء طائفة من المؤرخين سوف تؤيدها أو تنقضها الاكتشافات الآثرية المقبلة وبعد هذا البيان الوجيز نقول : كان الخط السماري في أول نشأته

صوراً رمزية اصطلاح عليها اهل ذلك العصر لتفيد معاني خصوصية ثم تدرج شيئاً فشيئاً حتى وصل الى ما نشاهده اليوم في اتقان حروفه ومن الصور الرمزية المصطلح عليها للتفاهم والتخاطب : النجوم واصابع اليد والقدم والشمس المشرقة فوق الافق والسمكة والطير . والكتابة المركبة من هذه الصور وغيرها كانت شائعة الاستعمال عند الشرقيين في بابل والصور الاصلية كانت رأسها موضوعاً الى الشمال فقط واصابع القدم مقلوبة والقصبه مطروحة والسمكة قائمة على ذنبها وان اختلفت هذه الاوضاع يمكننا ان نميز بينها ونعرف حقيقتها وقد وجد الحفاريون ان الصور المرسومة بخطوط مستقيمة ومنحنية كانت محفورة على الحجارة وليست مطبوعة على الحجر ومن هنا نستدل على ان الشرقيين اقبلوا من بلاد جليته والحجارة فيها ميسور حصولها اكثر من الطير .

ان هذه الصور الرمزية التي كانت تقوم مقام الحروف وجدت منقوشة على الاواني والتمائيل واستخرجت من هيكل ادب القديم واتخذ الصلصال مادة للكتابة قبل عصر سرجون بزم من قديم نتم طراً على الحروف تغيير بين فنشأت الخطوط بطبع اداة حادة الطرف على الطين والخط المقوس كان يصعب على الكاتب رسمه بتلك الالة اي الالة وطرف الالة المقابل لليد كان ينطبع في الطين انطباعاً عميقاً فكان يحصل من ذلك الضغط علامة اسفينية الشكل وكان من الصعب ان يتكون خط متساوي الغور على طول السطر وعلى هذا المتوال تحولت الخطوط المتوسطة الى مستقيمة والخطوط المستقيمة اصبحت اسفينية والصور الرمزية فقدت كل خاصياتها الاصلية . وعلى تماذي الايام غدا الخط المسماري شائماً مقبولاً عند الخاص والعام وتطورت الكتابة في عصر حمرب (حموربي) وما بعده فاهمل كثير من العلامات والحروف ومنها الاسافين واضحت الكتابة ابسط مما كانت عليه فكان اسهل على الكاتب ان يرسم خطاً من ان ينقش اسفيناً وفي اواخر ايام الدولة البابلية تحسنت الحروف واخذت تكتب بصورة جلية جداً .

كانت كتابة الجمل والعبارات تتألف من كلمات مزدوجة التركيب وهذه تفرعت فتدرجت من وضع علامتين او اكثر معاً الى احدى بجانب الاخرى او من ضم علامة الى علامة اخرى لتعبر عن معنى خاص ومن تلك العلامات المتحدة

كلمة مطر فانها تتألف من علامتين هما سماء وماء. وكلمة دمعته ترمز الى العين وللاء وعلامة قم تدل على الطعام ومنها اشتق فعل اكل وعلامة رقم ثلاثين تشير الى شهر ومفردها الى يوم وعلى هذا النحو تركبت الوف من الكلمات واتخذت في كلام البشر الاولين .

٦ — ثمن المكشوفات

تعد مدونات الأجر التي في الرابطة الرابعة من انفس الآثار المكشوفة هناك بيد انها وجد بينها قليل من الختم الاسطواني الخالية من اثر الانقان ومن تلك الآثار منقار من العاج وقبل ان يغادر النقابون تلك الرابطة حفروا في انقاضها عمق ثلاثة امتار ونصف متر وهناك عثروا على جدران مشيدة بالطين وشقف (قطع من الخنزف) . وبينما كان معظم الفعلة ينهشون غرفة الخزانة كان الباقون متفرقين في اطراف الرابطة وكشفوا جدارا يضم غرفا صغيرة وفي احدها طابع صغير اسود من الفخار المجوف هرمي الشكل طوله ثلاثة سنتيمترات وقطره سنتيمتران ونصف سنتيمتر تدل كتابته على عصر متأخر ووجد النقابون في موضع آخر اربع قطع من موشور مربع الاطراف من طين وآجرة معلمة بخطوط وفيها بضع اسطر من كتابة مقلوبة كانها نسخة من كتابة نقش على خاتم وبين اثاث منزل وجد صحن من الفخار ، لونه اسمر ضارب الى الحمرة قطره اربعة وخمسون سنتيمترا وعمقه ثمانية عشر سنتيمترا ويقسم الى اربعة ايات صغيرة (خانات) متقطعة بصورة صليب وكان بينها تماثيل صغيرة ولعب صبيان ، منها حية وكلب وخنزير وسلاحف صغيرة وكلها متخذة من الفخار ومدهونة بدهان ابيض وهي العروض الوحيدة التي كشفت في بسمي مدهونة بذلك الدهان وكانت ارض غرف القصر التي وجدت فيه هذه الآثار مرتفعة عن ارض الصحراء بنحو اثني عشر مترا .

وعثر المنقبون في بحشهم عن الآثار على قليبين (بئرين قديمتين) في الطرف الغربي من الرابطة الرابعة وبعد ان نزع ما فيها من النباتات ظهر ان احدهما مطوي بالاجر المسنم وقد رمم جداره بطابق مستطيل معلم بثلاثة خطوط محفورة كانها اخاديد وكانت سمت قوته من الجانب الواحد الى الجانب الاخر سمتا وسبعين

سنتيمترا ثم اخذ قطرها يتسع شيئا فشيئا ثم اتسعت دائرتها بسرعة حتى بلغت مترا ونصف متر وكلت عمق القلب اثني عشر مترا وثنى جدرانه نحو اربع اجرات وكلت سالما من كل ضرر كأن البناء قد اتمه قبل هنيئها ووجا في قعره نحو مئة قدح للشرب مصنوعة من الفخار ويظهر انها سقطت اتفاقا ووجد فيها ايضا اثنتا عشرة جرة ماء وانا ان صغيران من الحجر وخرزتان من الالازوردمقطوعتان بهيئة الماسيتين اما القلب اثني فكان مطويا بالاجر المربع من عصر اور انجور ملك اور وكان مبنيا بناء متينا وبديعا للغاية وسعته سعة القلب الاول

٨ — فوائد المكشوفات العلمية

وقد استفاد الاثريون من هيئة بناء هذين القلبين ومن شكل آجرهما فوائد جمة ساعدتهم على حل معضلة تاريخ القصر المجاور للخزانة فارس القلب المشيد بالاجر المسنم دلهم على ان عهد القصر يرتقي بناؤا الى زمن صنع ذلك الاجر بهذا الشكل وهو من اقدم عصور حضارة البابليين وقد بحث المنقبون عن اثار ذلك القصر فلم يفوزوا بطائل لان رمال الصحراء غطته منذ قرون عديدة حتى غدت كشيئا فوقه فجميع الهمم التي بذلت في كشفه ذهبت ادراج الرياح ومن المنقبين من ينهب الى ان دواة فاتحة قوضت اركان القصر ودكت اسواره فمحت معالمه والقلب الذي نحن بصدد بدله ايضا على ان قوما اتخذ ذلك القصر مسكنا له ورممه باجر من مطيل نخلد وهيئة طوابع الاجر تشير الى عصر سرجون الاول وابنه نرم سنولا بعد انهما اتخذوا من هذه البئر موردا لحيلهما وقد هجرت على اثر اضمحلال القصر اما البئر الثانية المحكمة البناء فقد شيدها اور انجور وشرب منها هو وخلفاء دولته ومن اتى بعدهم من سكان الدور القائمة على منحدرات الرابية حتى اقوت ربوع المدينة وظمن عنها اصحابها فاخذت البئر تمتلئ من رمال الصحراء حتى جاء من ازالها عنها اي اوائك النقبون الاجلاء وطهرت من الرمال المتراكمة فيها منذ اجيال .

٩ — الخاتمة

هذا ملخص تاريخ الخزانة والقلبين وزمن وجودها مع طرف من انباء القصر الذي عفت معالمه ودرست آثاره ذبالك القصر الذي لم يوقف له على نأ يروي غليل المؤرخ المدقق والاثري المحقق فعسى ان تجلي عنه الغوامض في ما يكشف بعد هذا الحين .

رزوق عيسى

اعلام

قصيدة اخت الوليد بن طريف

Rectification de certains noms propres.

١ - توطئة

أجود اشعار العرب مراثيها . والقصيدة التي رثت بها الفارعة او فاطمة او
لبلى بنت طريف بن الصلت بن طارق بن سبيجان بن عمر بن مالك الشيباني اخاها
الوليد بن طريف الشاري رأس الخوارج في خلافة هرون الرشيد من هذا الجيد
المروي بذلك على ذلك اهتمام اللغويين والمثاقين بها واستشهادهم ببعض ابياتها .
واول ما اتصل بنا من هذه القصيدة بيتان نقلهما ابن جرير الطبري المتوفى
سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في عرض كلامه على مقتل الوليد في حوادث سنة ١٧٩ هـ
٧٩٥ م اذ يقول (١) : *مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي*
« وفيها رجع الوليد بن طريف الشاري الى الجزيرة واشتدت شوكته وكثر
تبعه فوجه الرشيد اليه يزيد بن يزيد الشيباني (٢) فراوغه يزيد ثم لقيه وهو
مغتر فوق هيت فقتله وجماعته كانوا معه وتفرق الباكون فقال الشاعر :
وائل بعضها يقتل بعضا لا يفل الحديد إلا الحديد
وقالت الفارعة اخت الوليد :

ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنسا وسيوف
واعتمر الرشيد في هذه السنة في شهر رمضان شكرا لله على ما ابلا في الوليد
ابن طريف فلما قضى عمرته انصرف الى المدينة فأقام بها الى وقت الحج ثم
خرج بالناس فمشى من مكة الى منى ثم الى عرفات وشهد المشاهد والمشاعر ماشيا
ثم انصرف على طريق البصرة .

(١) تاريخ الدول والملوك جزء ١٠ صفحة ٦٥ من طبعة مصر .

(٢) ترجمة يزيد بن يزيد في وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٤ من طبعة بولاق سنة ١٢٩٩

وأما الواقدي فإنه قال: «لما فرغ من عمرته أقام بمكة حتى أقام للناس حجتهم» إلا
ويأتي بعده ما نقله ابن عبد ربم المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م الذي يقول (١):
«وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي أخاها الوليد بن طريف:

فيا شجر الحابور مالك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا فديننا من ساداتنا بألوف
خفيف على ظهر الجواد إذا غدا وليس على أعدائنا بخفيف
عليك سلام الله وقفا فاتي اري الموت وقاعا بكل شريف

وقد صاق أبو الفرج الاصبهاني المتوفى سنة ٣٥٦ هـ (٩٦٧ م) قصة الوليد بن
طريف الشاري بعد ان نسب تلك المراثية الى ابلي اخت طريف ونقلها على الوجه
الآتي (٢):

- ١ بطل نبأتي رسم قبري كأنه على علم فوق الجبال منيف
 - ٢ تضمن جودا حاتميا ونائلا وسورة مقدم ورأي حفيف
 - ٣ ألا قاتل الله الجنأ كيف اضمرت فتى كان بالمعروف غير عنيف
 - ٤ فان يك ارداه يزيد بن مزيد فيارب خيل فضما وصفوف
 - ٥ ألا يا لقومي للزواجب والردى ودهر ملح بالكرام عنيف
 - ٦ وللبدر من بين الكواكب اذهوى وللشمس همت بعدة بكسوف
 - ٧ ايا شجر الحابور مالك مورقا كأنك لم تحزن على ابن طريف
 - ٨ فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
 - ٩ ولا الخيل إلا كل جرءاء شطبة وكل حصان باليدين عروف
 - ١٠ فلا تجزعا يا ابني طريف فاتي اري الموت نزالا بكل شريف
 - ١١ فقدناك فقدان الربيع وليتنا فديننا من دهمائنا (٣) بألوف
- وعاد فروى البيت السابع والبيت الثامن من هذه القصيدة وعززهما بالتاسع ولكنه
نقله على هذا الوجه:

(١) المقد الفريد طبع المطبعة الشرقية ج ٢ ص ١٦.

(٢) الاغانى ج ١١ ص ٨ طبع مصر.

(٣) بقول مصحح الاغانى وروي ساداتها.

ولا الذخر إلا كل جرداء صلبم وكل رقيق الشفرتين خفيف
ومن الذين استشهدوا ببعض ابيات هذه القصيدة ابو علي القالي المتوفى سنة
٣٥٦ هـ (٩٦٦ م) ايضا فقد ذكر الابيات الثلاثة المتقدمة التي اعاد روايتها
الاصبهاني ولم يغير منها إلا كلمة « تعزن » بـ « تجزع » والحقها بيت رابع هو :
عليك سلام الله حتما فاتي اري الموت وقاما بكل شريف
ومع استشهاد ابي علي هذه الابيات فانه لم ينسبها الى قائلتها بل اقتصر على
قوله وانشدني بعض اصحابنا (١) .

ومنهم ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ (١٠٠٤ م) فقد نقل : ومن
الكلام المستوي النظم الملتئم الرصف قول بعض العرب (٢) « ونقل البيت السابع
والبيت الثامن على الوجه الذي نقله القالي إلا انه نقل البيت التاسع كما يلي :
ولا الخيل إلا كل جرداء شطبة واجرد شطب في العنان خنوف
ثم اردفها بالبيتين الاتيين :
كأنك لم تشهد طعانا ولم تقم مقاما على الاعداء غير خفيف
فلا تجزعا يا ابني طريف فاتي اري الموت حلالا بكل شريف
ونقل المظهر بن طاهر المقدسي بعض ابيات هذه القصيدة التي عزاها للفارعة
بنت الطريف على ما يلي (٣) :

الا يا لقوم للحنوف (٤) واللبلى ولادار لما ازمعت بخسوف
وللبدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس همت بعدد بكسوف
وللبث فوق النعش اذ يحملونه الى وهدة ملحودة وسقوف
بكت جشم لا استقلت عن العلى وعن كل هول بالرجال مطيف
ايا شجر الحبابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف (٥)
فتى لا يعد الزاد إلا من النقى ولا الكال إلا من قنى وسيوف
وفي هذه الابيات من التصحيف والتحريف اكثر من سواها مع ان ناشر

(١) كتاب الامالي ج ٢ ص ٢٧٨ (٢) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ص ١٢٣
(٣) البدء والتاريخ ج ٦ ص ١٠٢ (٤) في النص المطبوع للحيوف جمع حيف (ل.ع)
(٥) في النص المطبوع ابن الطريف . (لغة العرب)

الكتاب المستشرق للأفريقي الاستاذ كليمان هوار المتوفى سنة ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) هو من المتأخرين ولا بد ان يكون اطلع على رواياتها العديدة فكان حقيقا به ان يعلق على الايات ويصحح اغلاطها في حواشيه ونقل ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م البيت السابع والبيت الثامن على الوجه الذي نقلهما القالي في اماليه والعسكري في الصناعتين (١).

ونقل ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ (١٢٣٢ م) القصيدة كما هي في الأغاني إلا انه وقع فيها بعض التصحيقات فجاء بتاتا بدل نباتي في صدر البيت الاول وقلب بدل رأي في عجز البيت الثاني وعفيف بدل عنيف في عجز الثالث وقد بدل إذ في صدر السادس وتجزع بدل تحزن في عجز السابع (٢).

وأكثر العلماء اهتماما بهذه القصيدة هو ابن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ (١٢٨٢ م) فقد قال في ترجمة الوليد المذكور: وكان له اخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة تجيد الشعر وتسلك سبيل الحياء في مراثيها ل أخيها صخر فرثت الفارعة اخوها الوليد بقصيدة أجادت فيها وهي قليلة الوجود ولم أجد في مجاميع كتب الأدب إلا بعضها فاتفق اني ظفرت بها كاملة فأنبتها لغرابتها مع حسنها وهي هذه (٣):

- | | | |
|----|---------------------------------|-----------------------------|
| ١ | بتل نها كى رسم قبر كأنه | على جبل فوق الجبال منيف |
| ٢ | تضمن مجدا عدليا وسوددا | وهمة مقدم ورأي حفيف |
| ٣ | فيا شجر الخابور ما لك مورقا | كأنك لم تحزن على ابن طريف |
| ٤ | فتى لا يحب الزاد إلا من التقى | ولا المال إلا من قنا وسيوف |
| ٥ | ولا الذخر إلا كل جرداء صلدم | مع اودة للسكر بين صفوف |
| ٦ | كأنك لم تشهد هناك ولم تقم | مقاما على الأعداء غير خفيف |
| ٧ | ولم تستلم يوما لورد كريهة | من السرور في خضراء ذات رفيف |
| ٨ | ولم تسع يوم الحرب والحرب لافح | وسمر القنا ينكزنها بالوف |
| ٩ | حليف الندى ما عاش برضى به الندى | فان مات لا يرضى الندى بحليف |
| ١٠ | فقدناك فقدان الشباب وليتنا | فدينناك من فتياتنا بالوف |

(١) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٣ طبع ليبسك .

(٢) كافل التواريخ ج ٦ ص ٤٧ — ٤٨ (٣) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٣٦

- ١١ وما زال حتى ازهق الموت نفسه شجا اعدو او نجبا الضعيف
 ١٢ ألا يا لقومي للحماس واللبلى وللارض همت بعدة برجوف
 ١٣ ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملح بالكرام عفيف
 ١٤ ولليدر من بين الكواكب اذ هوى وللشمس لما ازمنت بكسوف
 ١٥ ولليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وس-قيف
 ١٦ ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت فتى كان للمعروف غير عيوف
 ١٧ فان بك اردا يزد بن مزيد فرب زحوف اقم-ا بزحوف
 ١٨ عليك سلام الله وقفا فانتى أرى الموت وقاما بكل شريف (١)
 قال ولها فيه مرث كثيرة ذكر بعضها ومن حملتها البيت الذي نقله الطبري
 وعزاه الى الشاعر وقد ذكره في ترجمته يزد بن مزيد الشيباني ضمن ابيات
 هي : (٢) .

يابني وائل لقد قجعتكم من يزد سيوف بالوليد
 لو سيوف سوى سيوف يزد قاتلتها لاقت خلاف السعود
 وائل بعضها يفتل بعضا لايفل الحديد غير الحديد
 وقد شرح ابن خلكان موضع التل فقال وتل نهاكى اظنها في بلد نصيبين .
 وقد نقل عبدالرحيم بن احمد بن عبدالرحمن العبادي العباسي (٣) المتوفى سنة ٩٦٣ هـ
 ١٤٥٥ م . القصيدة كما نقلها ابن خلكان إلا انه سمى اخت الوليد بليلى وابلل من
 القصيدة بعض كلماتها مثل نباثا بدل نهاكى وعلم بدل جبل «وجودا حاتميا ونائلا»
 بدلا من «مجددا عداليا وسوددا» وسورة بدل همت وقلب بدل رأي وأيا بدل فيا
 وتجزع بدل تحزن واغيف بدل رفيف وواقع بدل لافح وينهزنها بدل ينكرنها ولم
 يرض بدل لا يرضى ولجا بدل نجا وبرجيف بدل برجوف وقد هوى بدل اذ هوى
 والردى بدل الحشى . وعليه بدل عليك ...

(١) وهذه الابيات ذكرها محمد الخضري في كتابه محاضرات تاريخ الامم الاسلامية في ص ١٤٢
 و١٤٣ باختلاف في كلمتين من البيتين ١٦ وال ١٨ فقال حيث واوداد في مكان كيف وارداه
 وهما ضعيفتان في موقعيهما هنا .
 (لغة العرب)

(٢) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) معاهد التنصيص شرح شواهد التلخيص ج ٢ ص ٥٠ .

وقد قال عن البيت الثاني : ورأيت في تاريخ ابن خلكان هذا البيت على غير هذا الوضع وهو :

تضمن مجدا عاصميا وسوددا وهمة مقدم ورأي حصيف
وتقدم معنا ان ابن خلكان قد نقل : تضمن مجدا عدليا «الخ» .
وحدث في الطبع غلط في «بتل» فجاءت «نث» ولعل القصيدة نقلت في كتب
اخرى وبصور مختلفة لم نطلع عليها .

وقد جاءنا احد المعاصرين وهو الاستاذ السيد عبد الله العفيفي المصري (١)
برواية جديدة للقصيدة لم يشر الى مصدرها وهي اطول مما تقدمها من الروايات
وبعض كلماتها بعض اختلاف وهي منسوبة الى ايلي بنت طريف التغلبي :

بتل نباتي رسم قبر كائن على جبل فوق الجبال منيف
تضمن جودا حاتما ونائلا وسورة مقدم ورأي حصيف
ألا قاتل الله الحشى كيف اضمرت فتي كان المعروف غير عيوف
فالا تجبني دمنة هي دونها فقد طال تسليمي وطال وقوفي
وقد علمت ان لاضيفا تضمنت اذا عظم المرزى ولا ابن ضعيف
فتى لا يلوم السيف حين يهزه على ما اختلى من معصم وصليف
فتى لم يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
ولا الخيل إلا كل جرءاء شطبة واجرد عالي المنسجين غروف
فقدنا فقدنا الربيع وليتنا فديننا من فتياتنا بالوف
وما زال حتى ارهق الموت نفسه شجا لعدو او لجا لضعيف
حليف الندى ان عاش يرضى به الندى وان مات لا يرضى به الندى بحليف
فان يك ارداء يزيد بن مزيد قرب زحوف فضها بزحوف
فيا شجر الحبابور مالك مورقا كأنك لم تعزن على ابن طريف
ألا يا لقومي للنوائب والردى ودهر ملح بالكرام عفيف
وللبدر من بين الكواكب اذهوى وللشمس همت بعدة بكسوف
وليث فوق النعش اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وسقوف

(١) المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ج ٢

بكت تغلب الغلباء يوم وفاتها
يقلن وقد ابرزن معدك للورى
كأنك لم تشهد مصاعا ولم تقم
ولم تشتمل يوم الوغى بكثيبت
عليك سلام الله وقفنا فانتى
وابرز منها كل ذات نصيف
معاند حلى من برى وشنوف
مقاما على الاعداء غدو خفيف
ولم تبد في خضراء ذات رفيف
أرى الموت وقاعا بكل شريف

٢- تل نباتى والحشى

وقد حشى الأستاذ العفيفى على نباتى فقال : عين بالبصرة كما ان طابع كتاب
الاغاني حشى عليها بمثل ذلك نقلا عن القاموس (١) على ان الذي في معجم
البلدان لياقوت نباتى بالفتح والضم اسم جبل (٢) ولم يعين موضعه .
وكذلك حشى السيد العفيفى على الحشى فقال عنها : عين قرب المدينة والذي
في ياقوت : الحشى وادى بالحجاز وجبل الابواء بين مكة والمدينة وموضع في
ديار طيب (٣)

٣- نفي الصلة بين الحابور ونباتى والحشى

وأنت ترى ان لا صلة لحادثة في الحابور بعين في البصرة واخرى بالحجاز
والحابور نهر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة له ولاية واسعة
وبلدان حمت غلب عليها اسمه فنسبت اليه وآخر شرقي دجلة الموصل (٤) .
وقد وردت نباتا وبتانا بالثلثة والحشى باسم الحسى بالسین المهملة والحشى
بالثلثة ولا شك في انها جميعا صحفت عند النقل على ان للاخيرتين في اللفظة
ما يشفع لهما ويجعلهما اقرب للمعنى من تلك العين او ذلك الجبل . فالحسى
كبالى ، سهل من الارض يستنقع فيه الماء او غلظ فوقه رمل يجمع ماء المطر
وكأما نزحت دلوا جمعت اخرى جمعها احساء وحساء (٥) .

(١) الاغاني ج ١١ ص ٨ والذي في قاموس المحيط والقابوس الوسيط للفيروزابادي ج
١ ص ١٦٤ من طبع للمبينة بمصر نباتى كسكارى عين بالبصرة .

(٢) معجم البلدان ج ٤ ص ٧٣٥

(٣) » » ج ٢ ص ٢٧٢

(٤) » » ج ٢ ص ٣٨٣

(٥) القاموس ج ٤ ص ٣١٨

وجنا الحرم بالضم والكسر ما اجتمع فيه من الحجارة التي توضع على حدود الحرم او الانصاب تذبح عليها الذبائح (١) .

واذا جاز لنا ان نبعد المدى ونطلق لانفسنا عنان الاشتقاق والتمهل فستطيع ان نقول ايضا في صدد نباتا ونبث : النيشة تراب البئر والنهر (٢) .
٤- الرجوع الى الروايات الخطية

إلا ان كل هذا ليس بالذي عنته الشاعرة التي كانت متأثرة بمصيبتها الفادحة فكانت تستعين بما حولها من النبات والجماد فذكرت التل وارتفاعه والخابور وشجرة والجنا واضمارها تلك الروح الثائرة .

بقي علينا ان نتثبت في صحة هذه الاعلام التي وردت في هذا الشعر الصادر من صدر مكلم ونفس مهتاجة ولا نسيل لنا الى ذلك إلا بالرجوع الى بعض المخطوطات التي جاء ذكرها فيها .

وقد كنت قرأت في فهرس دار الكتب المصرية (٣) ان فيها نسخة مخطوطة من الجزء الثاني من وفيات الاعيان وفي هذا الجزء ترجمة الوليد بن طريف الشاري فاطمأنت نفسي الى انني اجد ضالتي فيها فكتبت الى مدير الدار اسأله المعونة على هذا التحقيق البسيط الذي ضيقت دائرته وحصرته في كلمتين اثنتين هما نباتي والحشى ومضى الشهر تلو الشهر فلم يعر المدير جوابا فقلت لعل له عذرا وانا الوم .

يبد انني اقول بكل اسف انني ما سألت عالما غريبا من المستشرقين ودور الكتب الاوربية سؤالا من هذا القليل إلا اجبت عنى بدقة وتفصيل اكثر مما طلبت . هذا وانا اكتب للقوم باللغة الضادية لا برطانتهم الاعجمية فيتحملون عناء الترجمة والبحث والاستقصاء والاجابة في حين ان جارتنا الشرقية ترضى علينا بفتح صفحة من الكتاب وكتب بضع كلمات دون اضطرار لترجمة او تعريب . ثم رجعت الى موظف كبير من موظفي الدار وسألته نفس السؤال فكان نصيبي من الثاني كنصبي من الاول وكان اسفي من هذا اشد لانني انزلت آمالي بمن خيها .

(١) القاموس ج ٤ ص ٣١٢

(٢) ج ١ ص ١٨٢

(٣) فهرست الكتب العربية المحفوظة بالمكتبخانة الخديوية المصرية ج ٥ ص ١٧٥

ولذلك اضطررت الى صرف الاستاذ سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء في القاهرة عن عمله عدة ساعات وحملته على الذهاب الى دار الكتب المصرية ومراجعة الكتاب المذكور وبالرغم من كثرة مشاغله الصحافية فقد كتب الى يقول :

راجعت الجزء الاخير من وفيات الاعيان الذي تم نسخه في اواخر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٠٩٣ هـ ١٦٠٤ م على يد عبد الكريم بن احمد بن العسكر بن محمد بن عمر بن علي بن جريشة المزي بلدا الصالح منشا الحنفي مذهب الحنفي . فاذن به يقول :

« وكان لوليد المذكور أخت تسمى الفارعة وقيل فاطمة [وقيل انها لعبد الملك بن بجرة النعمري الراسني وقيل المنصور بن بجرة يرثي بها الازرق بن طريف النعمري] تجيد الشعر وتسلك سبيل الخساسة في مراثيها لاختها صخر الى آخر ما في النسخة المدايعة اما القصيدة فقد جاء في مطلعها :

بتل بنائي رسم قبر كأنه ...

وفي البيت السادس عشر :

الا قاتل الله الحثا حيث أضمرت ...

وقد مداننا نسخ الحاء وجعل في وسطها سينا وجاء في العبارة التي اوردها تحت القصيدة : وتل بنائي في بريئة الموصل في بلد نصيبين .

هـ — الاختلاف بين المخطوط والمطبوع .

ان الجملة التي وضعناها بين عضادتين وهي [وقيل انها لعبد الملك النخ] لم ترد بتاتا في المطبوع وليس هناك محلها ولعلها سقطت بعض كلماتها وكانت ترمي الى ان القصيدة قيل انها لعبد الملك او المنصور وعلى كل حال فقد اتتنا هذه العبارة بشيء جديد في الرواية .

واهم الاختلاف هو في التل ففي المطبوع نهاكى وفي شرحه اظنه في بلد نصيبين وفي المخطوط : بنائي وفي شرحه في بريئة الموصل في بلد نصيبين كما تقدمت الاشارة اليه .

ومن الاختلافات ورود الحثا في المخطوط وان كانت تقرأ الحشا ايضاً لان الناسخ مد في الحاء والهاء ووضع فوقها النقط الثلاث . والذي في المطبوع الحشى وليس من الاختلاف بين المخطوط والمطبوع في اقصيدة مايؤبه له سوى « ينهنها » بدل « ينكرنها » في عجز البيت الثامن من رواية ابن خلكان و« عفيف » بدل « عفيف » في عجز الثالث عشر و« حفردنه » بدل « حفرة » و« شقيف » بدل « سقيف » في عجز الخامس عشر وهي تصحيقات بسيطة ظاهرة لا تغير المعنى ولا تؤثر عليه وهي من فعل النساخ .

٦ - وجه الصواب في هذين العلمين

بالرغم من ان النسخة المخطوطة من وفيات الاعيان التي نقلنا عنها تقول بتل بنائي بالباء الموحدة التعتية والنون الموحدة الفوقية اننا نرجع ان الناسخ قد اقتصر على وضع نقطة واحدة على الثانية فتكون الروايات المتكاثرة على انها نباتي هي مصحفة عن نباتا التل الواقع في بركة الموصل في بلد نصيبين اذ لاعلاقة ابدا لنباتي العين بالبصرة في حادثة بالخابور .

اما الحشى فاذا لم تكن قد تصحفت عن الحثا وقد تقدم الكلام عليها فيكون قصد الشاعرة ان تلك الحجارة بالرغم من انها في نظرها هي كالتي توضع على حدود الحرم او هي كالانصاب التي تذبح عليهم الذبائح فهي تدعو عليها وتقول قاتلها الله لأنها اضممت ذلك الفشى الفذ والجشوة مثلثة الحجارة المجموعة إلم تكن مصحفة عن ذلك فهي اسم موضع يقلب ان يكون الحشى .

ولا ادري اسم الموضع هو « الحشى » ام حسكة التي نسبت الى الحسك - وهو نبات له شوك - ويكثر نبتة فيها كان السكان ولا يزالون يلفظونها بصورة احسجه فتكاد تسمع السين والجيم من افواههم كانوا شين كما اكد لي احد الذين اوصلتهم الرحلة الى تلك الجهات هي التي عنتها الشاعرة بقولها :

الا قاتل الله الحشى كيف اضمرت ...

فاذا كان اسمها الاصيل الحشى فيكون قد تحرف هذا الاسم اليوم فأصبح يلفظ حسجة وهي اليوم قرية على ضفة الخابور في الحد القاصي لسورية .

والذي يجعلنا نميل الى الاخذ بهذا الرأي هو ما كتبه صديقنا الوطني الكبير الاستاذ السيد فارس الخوري الدمشقي عن حسجة عند ما كان مبعدا اليها ورفقاءه

الأحرار السوريين انه سأل أهلها عن الوليد بن طريف فأجابوه بأنه يوجد قبر طي الخابور يبعد ساعات عن حسجة يسمونه قبر ابن طريف ويحسبونه من أولياء الله قال: أما اسم التل فقد تبدل (١).

٨ - الخلاصة

وبعد فإن في اختلاف روايات الرواة والنقل الذين ذكروا تلك المراتة الطائفة الصيت البعيدة مدى الشهرة ما يؤيد ظنون الأستاذ عبد اللطيف ثيان في الأغلاط التي وقعت في طبعات وفيات الأعيان وأتى على بعضها في مقاله « كتاب وفيات الأعيان » (٢) بل نرى أن الغلط والتصحيح لم يقعا في الكلمات والمعاني بل تعدياهما إلى الأعلام كما بسطنا لك في ثنايا هذا الكلام.

وربما كان الخطب يسيراً في كتاب وفيات الأعيان إذا قيس بغيره فإن اغلاطه تكاد تستقصى وتحصى.

والذي علمته بالممارسة والاختيار أن أكثر الأشعار تصحيفاً هي التي وردت في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الذي يظهر أن ف. و. استفاد طبعه عن نسخة مخطوطة قليلة الأعجام فجاء مشحوناً بالأغلاط والتحريفات.

وتكاد تضيق الصحف عن أن تسع أمثلة من تلك التصحيفات الكثيرة التي نقلت إلى الطبقات المصرية حذو النعل بالنعل دون نقد أو تمحيص.

والذي زاد الطين بلة طبعه للمرة الثانية في ليبسك سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م بالزنكوغراف نقلاً عن الطبعة الأصلية وبحروفها فأصبحت نسخة المتداولة بالأيدي مغلوطة في أشعارها.

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

(لغة العرب) في خزانتها ثلاث نسخ خطية من وفيات الأعيان لابن خلكان : اثنان منها غير تامين وواحدة تامة فالنسخة الأولى تبدئي بالهمزة وتنتهي بآخر حرف السين أي بسهل بن محمد الصعلوكي وليست بمؤرخة لأن الورقات الخمس الأخيرة مزقت ووضع في مكانها الورقات الجديدة فيكون هذا

(١) مجلة المورد الصافي البيروتية م ١٢ ص ٨٩

(٢) لغة العرب م ٥ ص ٥٠٨

الجزء بمثابة المجلد الاول من الكتاب المذكور .

والنسخة الثانية تنضم على الجزء الثاني والثالث والخامس وهي بحجم صغير طول الصفحة من كل منها ١٧ سنتيمترا في عرض ١٢ وكلها بخط مؤلفها كما هو مكتوب عليها فهي من هذه الجهة من نفس النسخ . والجزء الثاني يبتدئ ببعض حرف الحاء وينتهي بحرف العين المهمة . والجزء الثالث يبتدئ بأبي الفرج عبدالرحمن بن ابي الحسن علي الجوزي الى ابي عمرو بن العلاء احد القراء السبعة والجزء الخامس يبتدئ بالمسبحي وينتهي بالحاكم بامر الله العبيدي . اما بقية الاجزاء فقد سرت في سقوط بغداد في آذار سنة ١٩١٧ ولم يتمكن من استعادتها . والاجزاء تكاد تنهر من تداول الايدي لها وفي اوائل صفحاتها اسماء العلماء الذين طالعوها والورق يشهد على انها للمؤلف فضلا عن ان اسم المؤلف المذكور في كل جزء من هذه الاجزاء الثلاثة وليسوا الحظ لم نجد في الجزء الخامس ترجمة الوليد بن طريف الشاذلي لتبحث فيها عن الرواية الاصلية بخط المؤلف . اما النسخة الخطية الثامنة التي عدنا فلو كانت حروفها الاخيرة كما هي : «نجز الكتاب المسمى وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان بحمد الله تعالى ومنه وكرمه وذلك في نهار الخميس ثامن عشر شهر شوال سنة ثلث وخمسين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها من الله افضل الصلوة والسلام» .

وفي النسخة ٨١٣ صفحة دقيقة الحروف بديعة الخط ترمذية الورق والاعلام مكتوبة بالحمرة في قلب السطر ومكررة في خارجه وفي كل صفحة ٢٩ سطرا . وطول الصفحة ٢٨ سنتيمترا في عرض ١٦ وطول المكتوب من الصفحة ٢ سنتيمترا في عرض ١١ وقد عشت به للارضة كل العبث وقد تعرضت بنوع خاص للعواشي البيضاء التي ترى حول الكتابة وان اضرت بالكتابة في بعض المواطن إلا ان الطائفة الكبرى من الصفحة محفوظة احسن حفظ وبعض الالفاظ مضبوطة ضبطا كاملا بديعا لا يبق للمحقق ريبا في ما يطالعه . وبين هذا النص المخطوط والنص المطبوع طبعات عديدة فروق جائلة ولهذا يحسن بالعلماء ان يعيدوا طبع هذا السفر النفيس الذي هو من كنوز لغتنا ويعارضوا نسخه بعضها ببعض وهو مما يقيم للسلف الشرف السامك الباذخ بين علماء مصنف التراجم

وقد طالعنا القصيدة التي يشير اليها صديقنا « المخلص » فرأينا فيها اختلافات طفيفة واليك نقلها (من ص ٥٨٩ من نسختنا) :

- ١ بتل نم - اكي رسم قبر كأنه على جبل فوق الجبال منيف
- ٢ تضمن مجدا عندها وسوددا وهمة مقدام ورأي حصيف
- ٣ فيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف
- ٤ فتى لا يحب الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من قنا وسيوف
- ٥ ولا الفخر إلا كل جرداء ملثم وكل رفيق السفر بين حليف
- ٦ كأنك لم تشهد هناك ولم تقم مقاما على الأعداء عين خفيف
- ٧ ولم تستلم يوما لبرك كريم من الرد في خضراء ذات رفيف
- ٨ ولم تسمع يوم الحرب والحرب لافح وسمر القدا نهزنها بأنوف
- ٩ حليف الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لا يرضى الندى بحليف
- ١٠ فقدناك فقدنا الشباب وليتنا فدينك من فتياتنا بألوف
- ١١ وما زال حتى الموت نفسه ضعت شجا لعدو او نجا لضعيف
- ١٢ ألا يا لقومي للحم - ام وللبللى والارض همت بعدة برجيف
- ١٣ ألا يا لقومي للنوادي وللردى ودهر ملح بالكرام عنيف
- ١٤ وللبر من بين الكواكب اذهوى وللشمس لما ازمنت بعكسوف
- ١٥ ولليث كل الليث اذ يحملونه الى حفرة ملحودة وشقيف
- ١٦ ألا قاتل الله الجدا حيث اضمزت فتى كان للمعروف غير عيوف
- ١٧ فان يك ارداء يزيد بن مزيد قرب زحوف لغم - ا بزحوف
- ١٨ عليك سلام الله وفقا فانتي ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقد جاء في الحاشية بخط احدث من خط الكاتب الاول ما نقله بحرفه قال :
« الجدا في الاصل من بلاد اليمن ولما ظعن بعض من مراد الى الديار التي سميت
بعد حين بديار ربيعة وهجم عليهم في مربيهم الجديد سبع تذكروا موطنهم الاول
الذي تتابوا الوحوش فحسوا موطنهم الجديد باسم موطنهم القديم اي الجدا .
وقد روى بعضهم في مكان الجدا الجثى وهي جمع جثوة وهي الربوة الصغيرة
وجماعة الحجارة التي تقام على القبر والقبر نفسه وموطن في ديار ربيعة فيه ربوة

او جثوة ترى من بعيد» .

وبعد هذه النقول لا نرى رأي حضرة الصديق المخلص ان الحشى هي التي تسمى الحسكة اليوم ، لو فرضنا ان رواية النسخة الخطية المصرية صحيحة لا غبار عليها وانها واضحة القراءة لا شبهة في انها الحشى اذ لا مجانسة بين الحسكة والحشى وان كان بادية العراق تلفظ الكاف جيما فارسية او عجمية لا لهذه الكلمة فقط بل لكل كلمة فيها كلف مثل سمك وشبك وشباك .. فانهم يلفظونها سمج وشبيج وشباج بجيم مثلثة فارسية اي بين الجيم العربية والشين (راجع لغة العرب ٥ : ٦٣٨ حيث ذكرنا الحسكة ولفظها) .

اما رأينا الخاص فهو ان الكلمة الحقيقية هي الجثى (بضم ففتح) جمع جثوة لر كلم الحجارة الموضوعة على القبر . لان اهل البادية يفعلون اليوم ما كان يفعل اجدادهم في سابق العهد وهو انهم اذا ارادوا دفن ميت لهم اختاروا له المرتفع القريب منهم حتى يبتعدوا من بعيد الى ميتهم اذا ارادوا الاختلاف اليه . وإلم يكن في جوارهم ارض مرتفعة . ثم وضعوا على قبره ترابا وسنموه ثم وضعوا فوقه ما تيسر لهم جمع من الحجر او المدر ويسمون هذا المجموع الجثوة او الجثى كما سمعناها من لسانهم .

وفي ديار العرب عدة مواطن مسماة بالجثوة للاسباب التي ذكرناها وربما هناك من يذهب الى غير ما ذهبنا ، ولعل رأينا يكون غير بعيد من الحق بل يكون مقبولا . اما ان الحشى هي الحسكة فهذا ما نستبعد ولا سيما وهذه اللفظة حديثا الوضع .

وذكر ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة (١ : ٤٤٣) اربعة ابيات من هذه القصيدة وهي كما يأتي : ايا شجر الخابور وما بعده باختلاف في بيتين وهما :

ولا الذخر إلا كل جرداء شطبة وكل رقيق الشفرتين خفيف
فقدناك فقدنا الربيع وليتنا فدينناك من ساداتنا بالوف

العربية مفتاح اللغات

La Clé des Langues

١ - إيضاح

موت الاشارة في هذه المجلة (٨ : ٢٦) الى ان الاستاذ جوزي كتب مقالة في الكلية يفند فيها ما كنا قد ادرجناه في الهلال (٣٧ : ٢٠٦) وقد كابدنا المشقة لفهم عباراتها لاغلاقها ولانها اقرب الى الروسية او الرومية منها الى العربية قال حرسه الله . . . ولما انتهت الى عدد ديسمبر (كانون اول) [لعله يريد كانون الاول لان كانون معرفة] وقع نظري على مقالة لحضرة الاب انسطاس [كذا واسمنا هو انستاس] . . . فقرأتها بامعان [كذا ولا معنى لهذا الكلام في العربية . ولعله يريد ان يقول فقرأتها منعما فيها النظر ، او وقرأتها بتدبر او تدبرت ما فيها حتى يصح التعبير العربي لا الروسي] ولم اكد آتي على آخرها حتى ادركت السر من اطلاق صاحب الهلال على « نظرية » البحارة المذكور صفة الجراءة . . . وقد صدق صاحبها حين قال وردد « انه لم يسبق احد اليها » وفي اعتقادي انه لن يسبق ايضا [قلنا : من يفهم هذا المعنى الدقيق : ولو قال : ولن يسبقه ، او ولن يتعرض له ، لكان ثم شيء يعقل . اما ما نطق به وخطته انامله المرتجفة فيحتاج الى ساحر من سحره فرعون لادراكه] ومع ذلك فليس سمح لي حضرة الاب الفاضل ان اعلق على مقالته بعض ملاحظات [كذا وقد اضاف بعض الى نكرة . والمعروف بعض الملاحظات] دفعا لما قد يعلق بذهن القارئ الغير الواقف [كذا والمعروف عند « الفصحاء » عدم ادخال ال على غير] على سير فلسفة اللغة من الاراء . . .

ثم ذكر لهذه الفلسفة اوليات كان في غنى عن ذكرها لو طالع ما كتبناه في لغة العرب في شهر آب (اوغسطس) ٧ : ٥٩٣ بعنوان « فضل العربية على سائر اللغات » لكن الرجل اراد ان يبين للناس انما يلم بعض اللامم بهذه الفلسفة فكاتب ما كتب بلا معنى ، ومن جملة ما قال : « لا بد قبل الحكم على القرابة بين المفردات المتشابهة في لغتين او اكثر منهما قربت [كذا وقد استعمل « مهمما »

في غير موطن الشرط وكن عليه ان يقول : وان قربت [او بعدت درجة القرابة بينها .١٠٠٠ وقد بينا له في مقالنا (٧ : ٥٩٤ وما يليها) ان الساميين على اختلاف قومياتهم : اختلطوا باليونانيين والرومانيين اكثر من الهنود بهم ، لجوار مسكن الساميين لموطن الاغريق واللاتين وبعد الهنود عنهم . فكيف لم يجب عما كتبناه ولعلهم يقرأه فاذا كان لم يقرأه فلماذا يكتب في بحث يجهل ماتكلمنا عليه أفهذا دأب من يقتل البحث علما ؟ وفي مقالنا جواب لجميع اعتراضات بلا شاذ ولجميع ما يسدده الينا غيره من هذه السهام الطائشة . لانها لم تكن مراشدة .

وفي ص ٣ نخبرنا ان : تجب مراعاة قواعد تحول الاصوات Morphologie وهي اليوم معلوم ومتفق عليه (كذا فعلى من ؟ والى من يعود ضمير «عليه» بعد ان قلت «وهي» لله درك من بلنغ !] - والرجل الذي يدعي انه دكتور في العلوم الادبية - كما نراه يلعب نفسه بهذا اللقب في بطاقة الزيارة التي دفعها الينا يجهل ان «قواعد تحول الاصوات» تسمى في لغتنا (لا في لغته اليونانية او الروسية) قواعد الصرف . ثم يجهل ان الكاتب اذا اتخذ لغة اعجمية في مقالته لينقل اليها الالفاظ العربية اتخذها في المقال كله . لا ان يستعين مرة بلغة وطورا بلغة اخرى وانت ترى من الوقوف على ما سطرته يد المراجعة انه اعتمد في اول الامر على اللغة الانكليزية في اعجابه الكلمات ثم على اللغة الفرنسية اذ في الصفحة الثانية ذكر لفقه اللغة كلمة فرنسية والان يقابل «الصرف» او كما يسميه «تحول الاصوات» بكلمة فرنسية اخرى . فما معنى هذا الخطب والخلط ؟ وليعلم ايضا ان المستشرقين الذين نقلوا كلمتنا «الصرف» لم ينقلوها إلا بكلمة «مرفولوجية» لان في هذا الفن من فنون العربية يجيء ذكر القلب والابدال والنقل والادغام وغير ذلك من تحول الاصوات كالحروف الشمسية والقمرية الى غيرها . فبحق اذن : سمي هذا الفن بالصرف اذ تصرف الحروف والحركات عن اصواتها في بعض المواطن الى اصوات اخرى تناسبها لما طرأ او يطرأ عليها من التغيير .

ومما صرح به قوله : « لم يجد من تعرض لمقابلة العربية باللغات الاوربية الهندية او [كذا ، وهو يحاول ان يقول « ولا »] باللغات الغير السامية [كذا اي غير السامية] وان هذا الخاطر لم يعن إلا على بال اثنين من المستشرقين وهما

... (وذكر هنا الاسمين بخطو، فيهما . فليرجع الى ما كتبناه ليتحقق اننا كتبناهما Muss - Arnolt و Lewy لا كما فعل . وقولنا بعد ذلك « وكلاهما على ما نعلم ليسا من المستشرقين المعروفين » قول يدل على جهله . فليراجع كتابيهما ليتضح له انهما مستشرقان بارعان لا يشق حضرة غبارهما . وقد اخطأ في ضبط اسم نادكي Th. Noeldeke لا Noldek وفيه غلطان .

وهنا لا نريد ان تتبعنا في تصحيح الالفاظ الافرنجية التي ذكرها فان الغلط يكثر فيها وتصحيحها ليس من غاية هذه المقالة .

ونحن نعذره عن اتقان ضبط الاعلام الافرنجية - لانه يدعي انه روسي او متروس وفي بعض الاحيان يدعي انه يوناني او متيون - لكن ما عذره في كتابة اسمنا انسطاس (ص ٢ في الحاشية ومرتين في ص ٤ ومررة في ص ٥ ومررة في ص ٨) وقد صرحنا غير مرة ان اسمنا « انستاس » افيطان ان تشويه الاعلام مما يزيد قنرا بين العلماء مع ان هذا العمل يليق باعاجم غلف القلوب هم من قلب افريقية في القرون الاولى بعد الفتح . ولهذا لا نعجب من قوله هذا وهو : فلو اتيج لحضرة الابان يطالع ... لما اقدم على كتابة مقالته التي ترجع بنا بارائها ونظرياتنا الى الجيل الرابع او الخامس للهجرة ... فنحن نتحدا في ان يذكر اسم رجل واحد من الاقدمين سبقنا الى هذا الرأي سواء أكان قبل الهجرة ام بعدها من ابناء يعرب او من اولاد المغرب .

ومن براعتنا في الكتابة انه يقول في ص ٤ « واغرب من ذلك ان صاحب المقالة لم يطالع حتى تأليف الكاتبين ... » فيا حضرة الاستاذ في جامعة باكو ويا ايها الدكتور في العلوم الادبية (?) اين المعطوف عليه حينما تقول : حتى تأليف الكاتبين .. ؟ فاذا كنت لا تحسن التعبير عن فكرك فلماذا لا تدفع نتاج يراعتك الى واحد يقوم لك لسانك لفهم ما تقول ؟ فالى متى هذه الرطينى ؟

على ان الداهية الدهياء هي في قوله في تلك الصفحة : « لاسباب نجهلها » وان كنا نتركها « (!!!) فلما درك من غبي ذكي ! ومن نير مظلم ! ومن اعمى بصير ! ومن عاجز قدير ! فكيف تجهل الاسباب - يارعاك الله - وانت تتركها ؟

ذلك ما نتركه لك لتفكر به سنين بل احقابا ثم تعال وفسره لنا .
ومن رطيناه انه يقول (في ص ٥) « وخلاصة هذا الاسلوب - ان كنا
فهمناه يكاد ينحصر في ضابطتين ... » ولعله يريد « تكاد تنحصر » اذ لم
يسمع جواز التذكير في هذا وامثاله ، لانه مبتدأ وخبر والمضاف اليه مفرد
لا جمع كما لو قيل « كانت جميع الناس » ومن تعابير المفككة قوله في تلك
الصفحة : وهذه الضابطة الاخيرة هي الاهم في نظر الكاتب « فاين وجد ان
افعل التفضيل اذا انت ودخلته ال يبقى على حاله ؟ فالغلط واضح والصواب هي
الهي او هي المهمة كل الاهمية .

واذ قد بدأنا بان نبين هنواته قبل الجواب عن اعتراضاته فلا بد لنا من ان
نأتي على ذكر اهم ما في تلك العبارات المكسرة المهشمة والالفاظ المعقوطة فيها
ليصح لنا بعد ذلك الكلام بتسلسل في الافكار من غير ان نقف فيه . ومن تلك
الاغلاط قوله « فلم اهتم الى ما يقابلها في العربية او اخواتها . وكان حق ان
يقول : ولا في اخواتها (راجع لغة العرب ٧ : ٧٤٢) ومما يجري في هذا الوادي
- وادي الاوهام - قوله في ص ٦ : لو اردنا ان نفي المقالة حقها ... ولعله يريد
ان يقول « ان نفي بحق المقالة » كما هو مثبت في معاجم اللغة .

ومن اعظم الادلة ان الرجل اعجمي ولا يمكنه ان يصل يوما الى اكتساب
اسرار لغتنا الضادية اعتراضه علينا في كلمة : « صور الحرف » فقد نقل في ص ٦ كلامنا
هكذا : « ولا كانت الواو العربية في القديم تصور (؟) بالباء ولم يكن لهم (لن) ؟
حاء بل ... » قلنا : وقد جعل وراء « تصور » علامة استفهام كأنه يقول لنا :
ياي لغة تتكلمون ؟ فنقول له : اتنا نتكلم بالعربية لا بالروسية ، فما عليك إلا ان
تفتح اي كتاب في الصرف والنحو لترى ان الاقدمين قالوا : رسم الحرف وصوره
وكتبه الى غير هذه الالفاظ . ونحن نحيله على ان يطالع كتاب المطالع المصرية للمطابع
المصرية في الاصول الخطية لنصر الهوريني وهو من النقاد المشاهير في المائة الماضية
في ص ٨٢ الى ص ٩٠ فيرى ان الكاتب التحرير استعمل صور الحرف تصويرا
ورسمه رسما مرارا لا تحصى فكيف خفي على حضرة الاستاذ في جامعة باكو
والدكتور في علوم الادب (؟) هذا الامر الطفيف . واستغرب ايضا قولنا : « ولم

يكن لهم « مع اننا لم نذكر الاسم الظاهر الذي يعود اليه الضمير والعبارة واضحة في ان الضمير عائد الى مستتر معروف مشهور هو « الغريون الخلو لغاتهم من الحاء » على حد ما جاء في الآية : « كل من عليها فان » - ففي مثل هذا المقام يجوز استتار الاسم لا كما قال هو في ص ٤ و اشرنا اليه فويق هذا وكلام استاذ جامعة باكو والدكتور في الآداب (?) كلمة من هذا القليل « مبهم معقد مرتبك لا تكاد تفقه له معنى » (عبارة الاستاذ نفسه في ص ٦)

ومن غرائب ما جاء في مقالته التي جمعت من الاوهام اغربها ومن السخافات اوهنها انه يجهل ما كان يعرفه السلف من الامم فانه سمي الامة القوطية : القوطية . مع ان اجدادنا اتصلوا بهم . وابن القوطية مشهور عندنا لان امه كانت قوطية . وذكر اللغة القاطية المنسوبة الى القلط فسموها كتيبة مع انه كان يجب عليه ان يعرف القلط لكونه استاذ في جامعة باكو ولانه دكتور في العلوم الادبية (?) افلا تعلم يا شيخني ان العرب قالت القلطي للقصير جدا من الناس والمنانير والكلاب لان القلط كانوا مشهورين بصغر اجسامهم وعظم شجاعتهم . فكيف فانتك هذه الحقيقة وانت استاذ ودكتور في علوم الاوائل والآخرين (?) وواقف على اخبار المنقرضين والعائشين?

ومن فظائع ما جاءنا به حضرة الاستاذ الباكوي « حفظه الله للعلم واهله » (عبارة المؤلف ص ٤) ايراده الفاظا مدعيا انها عربية وهي ليست بها اللهم إلا ان تكون « في مخيلة حضرة الاستاذ الواسعة وهذا وحده لا يكفي لتمحيص الحقائق والاصول الى تلك الجنات الواسعة ذات الازهار العطرة والاثمار الطيبة التي يجتنيها العقل حين يقتطفها (عبارة الدكتور المحقق (?) في ص ٨) . فقد ذكر لنا في ص ٧ الفاظا قال عنها انها في السامية القديمة (?) وهي لا وجود لها ابدا اللهم إلا ان تكون في اسفل قارورة الفودكتة وتلك الكلمة هي : كتب بمعنى المحفر والمبذل (كذا) وقطب او قطف اي المنجل وقصب اي السكين وخرف بمعنى قطف واجتني من خرب او خرف بمعنى آلة مقطع (? كذا) ولو قال من الحرف او التعريف (بمعنى ضعف العقل من الكبر ولا سيما ذلك الحرف الباكر الذي يصيب شاربي الفودكتة) لكان اقرب الى الحق .

وهناك اغلاط لا تصحى ولا تستقصى كقولنا في تلك الصفحة السابقة المشؤومة : فلا حاجة الى ذكره - والسكريتيه - والفرنساوية . وهو يريد فلا حاجة « لي » او « بي » الى ذكره اذ لا يجوز نفي الحاجة نفيا جنسيا عاما لان العلماء ذكروا ذلك لحاجتهم اليه . فقولك مثلا « لا علم بوجوده » هو غير قواك « لا علم عندي » فذاك نفي عام وهذا نفي خاص - والسكريتيه - والفرنسية كما يفهم ذلك بالبديهي .

ومن رطيناء قوله في ص ٨ : « تلك النتيجة التي اسفلها العالم الكرمل - إلا في كلمة واحدة تكاد لاتصرف - انها عربية من مثبات من السنين بل ربما الوف من السنين وانها مأخوذة من لوح ... » ولعلمي يريد ان يقول : التي استلها (بناء قبل اللام) - لاتكاد تصرف - بل قبل الوف ، او ربما كانت قبل الوف لان « رب » لما دخلتها « ما » صرفتها الى الافعال - مأخوذة من ... ولا نريد ان نمضي في وجهنا هذا اكثر مما مضينا فيه لئلا نخرج عن الموضوع والناس يعلمون ان الرجل « رومي شموي ولا صلة له بالعرب ولا بالعربية . فما احراء بالسكوت والانقباع في غرفته وإلا فان شام فليكتب لنا بلفته التي نشأ فيها .

اضطررنا الى ذكر ما ذكرناه ليهدي القارئ الى تفهم كلام حضرة الكاتب وإلا انقطع به وهو يجري في علوه الفكري . « البقية للتالي »

ود Wadd ou le Cupidon dee Arabes

جاء في معجم ياقوت ومثله في كتاب الاصنام : قلت لمالك بن حارثه صف لي ودا حتى كأني انظر اليه قال : تمثال رجل كأعظم ما يكون من الرجال قد ذبر عليه (اي نقش عليه) حلتان متزرجلتان ومرتد باخرى ، عليه سيف قد تنكب قوسا ، وبين يديه حربة فيها لواء ووفضة (اي جمعة فيها نبل) . انتهى .

قلنا : هذا وصف اله الحب او الود المعروف عند الرومان باسم Cupido وبال يونانية Imeros وربما اريد به المسمى Amor الذي سماه السلف ايضا عامر . وعند اليونان ما يقابله عندنا وديد مصغر ود اي Erotion وبالفرنسية Petit amour

القفص والغرشمارية والكاولية

Les Qufs.

١ - القفص

قال محمد شفيع معاصر الشاه سلطان حسين الصفوي (مترجم القاموس المحيط الى الفارسية باقتراح الشاه المذكور وقد يزيد على الترجمة بعض الفوائد وسمى الترجمة (ترجمان اللغة) شرع بتأليفه في عاشر شهر شعبان سنة ١١١٤ هـ وفرغ منه في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١١١٧ وهذا الكتاب مطبوع في هامش كتاب القاموس في ايران) ما تعريبه (والقفص طائفة بكرمان وهو معرب كفج او كوفج ويقولون ايضا كوفجان) (١).

٢ - الكاولية والغرشمارية

اذا مررت على البلدان المهمة في ايران وجدت فيها جماعات من قوم يقال لهم (غرشمار بضم الغين المعجمة والراء يليها شين معجمة ساكنة فميم فالف فراء Goroshmar) (٢) او (غريب زاده - Garib-Zadah) (٣) او (غربال بند - Gherbal-Band) (٤) ولا جرم ان هؤلاء يرجعون مع الكاولية الى نسب واحد وكانهما الان شعبتان. والقسم الاعظم من الغرشمارية يزاولون التجارة والحدادة وجميعهم شيعيون اماميون اما موطنهم الاصلي فالمشهور بين مؤرخي الفرس ان بهرام جور (٥) ملك الديار الايرانية كان من اهل الهنا والطرب فدما من الهند الى ديار ايران نحووا من اثني عشر الفا للهو والطرب والغرشمارية هم من بقايا اولئك النازحين من الهند الى بلاد الفرس بامر الملك الايراني.

وقد يقال للكاولية (بنو ساسان) لان هجرتهم الى ديار ايران كانت في عهد الملك الساساني (بهرام جور) وام ينتشر خبرهم قبل دور آل ساسان. وكلمة الكاولية اما مشتقة من التكلول بمعنى التجمع او نسبة الى كول

(١) راجع مادة (قفص) (٢) غرشمار فارسي تصحيف غير شمار (اي غير معدود)

(٣) غريب زاده فارسي اي ابن الغريب لان هؤلاء في ايران غرباء

(٤) غربال بند فارسي اي صانع الغربال لان بعضهم يصنع الغربال

(٥) بهرام جور معرب بهرام كور

(Kaul) قرية (١) بفارس او انها في الاصل الكابلية نسبة الى كابل عاصمة افغانستان فحرفها الفرس وقلوا : (الكاولية) كما كانت عاداتهم في قلب الباء و' را فكانوا يقولون عوضا عن (خواب) بمعنى النوم (خاو) وبدلا عن آب بمعنى الماء : (آو) ولم تزل هذه العادة جارية في بعض القرى الايرانية الى يومنا هذا وهذه الوجوه الثلاثة هي التي ذهب اليها فكرنا القاصر ولم نسبق اليها ونرجح الرأي الاخير الموافق لما ذكرنا من ان اصلهم من الهند وديار الافغان كانت جزءا من الهند في قديم العهد ونزيد على ذلك ان الدمشقيين يسمون هذه الطائفة بالزط (٢) وقد ذكر السلف ان الزط جيل من الهند هذا كله علاوة على ان البسة هؤلاء القوم تشبه البسة الافغان .

واظن ان موطنهم الاول كان شبه جزيرة العرب فانتقلوا منها الى ديار الهند والافغان لانهم ينطقون باكثر الحروف من مخارجها الاصلية الفصيحة ولم يتمكنوا من اداء بعض الحروف كالضاد وغيرها ، ومن المعلوم ان اداء الحروف من مخارجها من صفات الجنسية العربية ، ولا ينافي ذلك عدم الاستطاعة لاداء بعض الحروف كالضاد فهذه مصر وهي من الاقطار العربية لا تستطيع النطق بحرف الضاد العربية .

ويسمي المصريون الكاولي بـ (الفجري) وهو تصحيف القاجاري نسبة الى قبيلة تركية الاصل كانت منها الاسرة المالكة (في ايران) التي انقرضت ، فالقاجاري غير الكاولي ولا يصح إذن أن نسمي الكاولي بالقاجاري .

مبزو ار (ايران) محمد مهدي العلوي

(لغة العرب) ان اسماء القفص تختلف باختلاف البلاد ، بل تختلف في البلاد الواحدة بحسب مناطقها . فالفرس يسمون القفص مثلثا : قزاجي وسماني وزنكنة (بكاف فارسية) وكوباز او كوايز (بكاف فارسية) الى غيرها وذلك باختلاف ولاياتها .

(١) من الممكن ان هؤلاء القوم سكنوا عند مجيئهم من الهند في كول واطرافها وقد كانت قريبة من عاصمة الملك بهرام

(٢) في القاموس : الزط بالضم جيل من الهند مغرب جت بالفتح .

وموطنهم الأصلي - هو كما قلنا - ديار القفص التي كانت من اراضي الهند
مدت طويلة واما ان سبب جلبهم الى ايران كان بناء بهرام جور طائفة منهم فحديث
خرافته على ما يظهر والمشهور ان ما يسوق هؤلاء الناس واشباههم لا ترزاق
فيضربون في اراضي الله نازحين من رقعة الى رقعة اخرى منها .

واما تسمية السلف اياهم ببني سامان فقد ذكرنا ذلك مع سائر اسمائهم
وآدابهم واخلاقهم في « المشرق » البيروتي (٥ : ٨٦٥ وما يليها) فوقعت
في ٤٦ ص من المجلة المذكورة - ذكرنا فيها ايضا سبب تسميتهم بالكاولية
فوافقنا عليها بعد ذلك علماء المشرقيات في ديار الغرب . فقول حضرة الكاتب
المتفنن انما لم يسبقه احد الى الذهاب اليها لا يوافق الواقع وكنا قد كتبنا مقالنا
في سنة ١٩٠٢ (اي قبل ٢٨ سنة) .

واشتقاق الكاولي من الكول لقريته بفارس لا يوفق المشهور عن اصلهم .
واغرب من هذا اشتقاق اسمهم من التكلول كأن غير الناس لا يتجمعون وكان
التجمع خاص بهم هذا فضلا عن ان هذا الجيل ليس من العرب حتى يشتق له
اسم من لسانهم . والمعقول انهم من كابل (التي يكتبها بعض الكتاب المصريين
كابول وهو خطأ فظي . وذلك نقلا عن الكتب المطبوعة في بيروت) .

ولا نوفق على رأيها ان موطنهم الأصلي هو جزيرة العرب اذ التاريخ
والتسمية والاخلاق تظهر الخلاف ، وحسن لفظهم للعربية لا يصدق إلا في
اولئك الذين يتنقلون في الديار العربية اللسان وإلا ففي ربوع الغرب الناس
منهم لا يحسنون لفظ الحروف الحلقية السامية .

وعندنا ان العجر لفظة تركية اصل من « كوجر » (بجيم مثلثة فارسية)
ومعناها الرحل لانا سمعنا بعضهم يسمونهم الى اليوم كوجر وذلك في شمالي
الموصل ومنهم من يسمونهم القرج (بجيم فارسية ايضا) . قال في سر الليال (١ :
٤٥١) « انه لم يجىء في الكلام عجر ولكن اهل مصر يقولون عجر للطائفة التي
يقال لها في بر الشام نور . وفي تونس دقازة واصلهم فيما قيل من الهند » الا .
واصل ملوك القاجار من قبيلة تركية رحالة هي الكوجر على رأينا . فنقلت الكلمة
الى قاجار تفريسا لها (اي نقلا لها الى الفارسية) .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

تنمة اسم الفاعل

كنت ارى بين اوان وآخر بحثا في اللغة العامية العراقية في لغة العرب للرصافي الشاعر الكبير الاستاذ حتى انقطع استمرار البحث انقطاعا تاما فاستخبرت صاحب لغة العرب خبر ذلك فأنبأني باعراض الرصافي عن ذلك واستحسن ان اكتب في هذا البحث اذا كانت عندي اثاره علم به. وما تمكنت من اهتبال الفرصة إلا الان والله المستعان.

١ - قلبهم فاء اسم الفاعل الثلاثي مما اذا كانت همزة

هذا من اسرار اللغة العامية العراقية فهم يعبرون عن الكل بـ « ماكل » وعن الاخذ بـ « ماخذ » ومن هذا قولهم « المربعانية » منسوبة الى « الاربعين » .

٢ - اشتقاقهم اسم الفاعل من افعال الجواهر وبصديره بهمزة ان كان من الفعل الرباعي

يقولون « امبغل » بتشديد العين من البغل و « امجزر » من الجزر « وامخشب من الخشب و « امعصي » من العصا و « امكسب » من القسب و « امخن » من الحمنان المفسد ، ويقولون « امحرمل » من الحرمل و « مكنفد » من القنفذ و « امبرطم » من البراطم ويريدون بها الشفتين المنتفختين وتدلبيها وقد جاء في القاموس « البرطام بالكسر : الضخم الشفة كالبراطم ، والشفة الضخمة والبرطمة . الانتفاخ غضبا فالبراطم التي عندهم جمع برطام اي الشفة الضخمة ويزيدون على افعال التغير واوا للتقليل لالمبالغة كما في اللغة الفصحى فيقولون « مولى » بروم الميم ضما وفتحاً وتسكين السين لانهم لا يحركون آخر الفعل ويقولون « حورك » و « طولع » فاسم الفاعل منها « اممولى » و « امحورك » و « امطولع » ولا يضيفون الى المصوغ من الخماسي همزة في حين انهم يضيفونها الى فعله فيقولون « متكنطر » (١) من « اتكنطر » وهو مشتق من القنطرة و « متكرز » من

(١) بكسر الميم الزائدة وتسكين التاء وفتح الكاف الفارسية وكسر الطاء .

«تتكزز» المشتق من «انكز» بفتح الراء وتسكين اليا. اي انجلز اما المضعف العين فتضم عينه الثانية ان كانت باءا نحو «متخبل» من «تخبل» او راا مثل «متغرب» من اتغرب او غينا مثل «متلغم» من اتلغم اي تلوث او ميسا مثل «متلظ» من اتلظ او هاء نحو «مترهم» من اترهم اي لوئم وتكسر هذه العين في غير ذلك نحو «مترأس ومتختر ومترجل ومتوخل ومتوخر ومتبزل ومتكسر ومتشف ومتقص ومتحضر ومتطار ومتعم ومتففع ومتوقر ومتسقط» اي تسقط من تسقط «ومتعلم ومتبنج ومتلوك ومتليص ومتريض» .

اما اذا ولي العين المضاعفة حرف الغاء فيعتوره الوجهان مع ترجيح انقائل احدهما على الآخر او ايجابه احدهما نحو «متصرف» بكسر الراء وضمها ويرجع الضم في متتظف «ويجب في «متحاب» .

٣ - استعمال اسم الفاعل ظرفا

يشتهقون من «جا» اسم فاعل هو «جاي» بدلا من «جا» في الفصحى وعندهم اسم فاعل آخر هو «غادي» من فدا ولكنهم اهلوا استعماله فيقولون «تعال جاي» أي «تعال قريبا» و«روح غادي» أي «تنح بعيدا» ولا اعتراض لاحد على استعمالهم اسم الفاعل ظرفا ففي الفصحى «رأيت المدينة داخلا وخارجا» و«تهدمت المنازل ظاهرا وباطنا» أي «داخلها وخارجها وظاهرها وباطنها» والهاجرة والبارحة مثلا على وزن «فائلة» ظرفي زمان .

٤ - تصرف جاي

للمفرد الغائب للمفردة الغائبة للغائبين للغائبتين للجمع الغائب للجمع الغائبات هو جاي (١) هي جايه (٢) اثنينهم جايين (٣) اثنين جايات (٤) هم جايين (٥) هن جايات (٥) للمفرد المخاطب للمفردة المخاطبة للمثنى المخاطب للمخاطبتين للجمع المخاطبين للجمع المخاطبات انت جاي (٦) انت جاية (٦) اثنينكم جايين اثنين جايات ٧ انتو جايين انتن جايات (٨) للمفرد المتكلم للمتكلمة للمتكلمين للمتكلمتين للجمع المتكلمين للمتكلمات آني جاي آني جايي اثنينا جايين اثنينا جايات احنه جايين احنه جايات

- (١) بتشديد الواو (٢) بفتح اليا وتخفيفها (٣) بتسكين النون الثانية (٤) بتشديد الليم وفتحها (٥) بكسر الهاء (٦) بكسر الهمزة (٧) بفتح الحيم الفارسية وتسكين النون (٨) بفتح التاء وتسكين النون .

٥ - صيغة اسم الفاعل

يقولون « استاهل » بتسكين الفاء واللام لانهم يلينون الهمزة في الكلمات ما عدا اولها والمضارع « يستاهل » بكسر حرف المضارعة فهو « مستاهل » بكسر الميم وقد يضمون العين مثل « مسترطبه » و« مسترطب » بضم الباء والطاء وتسكن الفاء والعين في « مستاهلات » و« مستاهله » وتكسر الفاء في نحو « مستسبحة » و« مستسبات » بتسكين عين الاسم اي الباء منه وتضم الفاء في نحو « مسترطبة » و« مسترطبات » و« مسترطين » أي ملتذين بالرطوبة في اصطلاحهم .

٦ - اسم الفاعل للمبالغة

ان « فعالا » كجبار مقيس عندهم للمبالغة في اسم الفاعل فيقولون « ركاض ومشاي وبواك - أي سراق - ونحو ذلك كتال أي قتال » ويصوغون على وزن « فعول بفتح الفاء » مثل « لفلوف » اي كثير الف وطرطور اي جبان على وجه السرقة و « عكروت » من العكرتة اي الفسالة وعلى وزن « فعول » بفتح الفاء والعين مثل « فلفوز » اي خفيف مثل « خلوت وقروت وجروت ورهوت ورحوت » الفصيحات ولا ينطقون بـ « فعول » كمصفور ابدا لانهم يستقلون الضمة في الاول ويستخفون الفتحة .

مصطفى جواد

بغداد

الحروف العربية الراسية

Les Majuscules Arabes .

نشرت صحيف بغداد في ١٠ من كانون الثاني (يناير) من هذه السنة اشكالا للحروف العربية الراسية لحضرة الرئيس الاول به - ا. الدين بك نوري العراقي فاستحسننا منها صور « ج ح خ ع غ » واما ما بقي منها وكلها مذيلتا بسن تشبه نصف اداة فلا توافق المطلوب لانها تزيد الحرف سنا فينشأ منها حرف هو احد اسنان السين فيزيد الكلم تصغيرا وفسادا ويصح فينا حينئذ المثل العامي القائل « اراد يكملها فاعملها » او كما يقول الفصحاء من مافنا « اراد ان يعرب فاعجم » ويتضح ذلك من رسم هرب على طريقته فان حضرته يرسمها « هرب » الى غيرها وذلك البلاء المهرم .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

— آل نظمي —

ما كنا نتوقع ان تصبغ اخبار هذا المحيط الذي شغل ادارة العالم مدة بحيث لا نعرف من منشأ اسرله وما لحق بيوتاته من عز وضعة او سعادة وشقاء. ولو قليلا — ويقنع بعضهم بصفحات عنهم كمثل الصور المتحركة لنطلع عليها فتتعلل بهذه البقية او نستضيء بهذه الشرارة ...

انتبهنا فلم نجد ما يسد هذا الفراغ الا قليلا وحينئذ اضطررنا الى تتبع الاخبار والتوصل الى معرفة الحوادث عن اولئك الرجال ولو بشعلة ضئيلة. وقد مضى ما عليه من بلغ الجهد كما ترون علوم راسدي البيوتات البغدادية كثيرة في العلم والادب والتاريخ والادارة والتجارة والنقابة والمشيخة والزهة والتقوى قديما وحديثا وبقي من هذه ما بقي على رغم المصائب الحائلة بهذا القطر من اوبئة وغرق ووقائع وبيلة ومؤلة من حروب وسياسة ... وهكذا الى غيرها .

قد عدد السياهبوشي سنة ١٢٣٩ جملة وافرة من الاسر المعروفة الى الان في قصيدة طويلة هجا بها اغلب هذه البيوتات . وتحامل عليها ، مما كان له اتصال بها ، او لم يخش بطشها ومكانتها ... ولا يقال انه حصرها او استوعب الكلام عليها ، فبين البيوتات المعروفة اذ ذك ، ولم الفضل دون التفات الى تعاملها .

عرفت اسرا قديمة في العراق غير ما ذكره السياهبوشي خصوصا في بغداد . وفي هذه المجالة اقدم لقراء « لغة العرب » الغراء بحثا عن بيت عرف بالاداب والتاريخ من مدة اربعة عصور وعرف بهذا المحيط خير تعريف وتقلب في العلوم والسياسة والفتوى والنيابة الى سنة ١٢٧١ من الهجرة واتصل بمهاجرة اكبر الاسر البغدادية المعروفة واقامها واشرفها . اعني بها « آل المفتي » .

هذه الأسرة عرفت بالتاريخ والأدب ثم بالعلوم الشرعية والفتوى فتمسكت بهذا اللقب الأخير وإن كانت تسمى في الأول بآل شمسي البغدادي ثم بآل نظمي البغدادي وبعدها بآل مرتضى وبعد ذلك بآل المفتي . واليوم تدعى بآل « محمد سليم جلبي » وهو آخر من اشتهر من هذه الأسرة . وهو والد صديقنا الفاضل طاهر جلبي ابن محمد سليم جلبي .

هذه الأسرة لم تخلق جدتها الأيام . فلا يزال ابناؤها نافعي المجتمع . واليوم منها شخصيتان صاحبتا مكانة مهمة وهما : طاهر جلبي محمد سليم . وعبد الله بك ابن عبد الله جلبي « ابن أخي طاهر جلبي » .

فالاول اديب فاضل ، مقل من نظم الشعر ، ولكن روحه تنزع اليه وتميل . يحفظ منتخبه ويختار احسنه وهو في اتقان المقام « الموسيقي » وانواعه معروف وله افضال عظيمة على غالب الاهلين فيكاد لا يرد له قول خصوصا اثنا وقت الجندية وسحب القرعة وفي عضوية البلدية والتقديرات والاعانات . فلم يرهق الاهلين ما لا يطيقون ، رؤوف بهم ، ومحسن كل الاحسان اليهم ، لا ينكر فضله ولا يهمل شأنه .

وان اخيه من الفضل بمكانة راقية ، اتم دراسته في اميركة واختص بفروع من فروع الزراعة فهو اختصاصي من نوع جديد ، هو ابن خطته هذه . وقد اثر فيه دم آبائه واجداده فمال الى حب العلم والاطلاع . ركن الى هذا النوع من العلوم فبرع فيه ، والامل فيه ان ينبغ كما نبغ اسلافه فيما اشتهروا به .

ارجع الى اصل هذه الأسرة فاقول : اول ما عرفت — نظرا الى ما وصل الينا من سفر الفه احد افرادها . وهو عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي وهذا الكتاب عرف اباءه واقاربه ومكانة اسلافه وازال الغشاوة عن ظنون كانت تحوم حول تحقيق امر هو امر اكبر . ودرخ عراقي اي « مرتضى افندي آل نظمي المعروف عند الترك بنظمي زاده » فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمي افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحيح اقوال كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق الفاضل يعقوب افندي نعمم سر كيس وغيرهما .

واليك ايها القارئ وصف هذا الكتاب .

كلشن شعرا

نسخة خطية عدد صفحاتها ٢٩٧ مجدولة بمداد احمر وفي كل صفحة منها ١٥ سطرا ، وعناوين تراجمها بحبر احمر ايضا . طول الصفحة ١٧ر٥ سنتيمترا بـ ٢ مرض ١٣ر٥ على ورق خميس . وصفه كاتب جلبي في كشف الظنون بما نصه : « تذكرة الشعراء تركي لاحد بن شمس المعروف بالعهدي البغدادي كتب المـ اصريين من علماء الروم منذ قدم سنة ٩٦٠ الى خروجه سنة ٧١ ورتب على ثلاث روضات وصفا كلشن شعرا فصار اسمها تاريخا لتأليفه » الا . و نقول ان روضاته اربع لا ثلاث كما ذكر . واوله : « شكر وسباسي اول خالق منزله كه الخ » والنسخة الموجودة بيدي مذكور في صدرها : « تذكرة الشعراء المـ اعدي بن شمس البغدادي » . وفي مقدمتها انه صوفي ملازم لطريقة السالكين . سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦ واتصل في طريقه بمختلف الطبقات من الناس واستطلع ما عندهم من علم وادب وفضل . عاشر انواع الناس من ارباب المشارب المتنوعة فلم يترك شيئا إلا تحرى ما لديه . ولا شابا إلا سبر نيانه ولا ارباب المناصب إلا اخذ من معارفهم . ولا اهل تصوف إلا اقتبس منهم . فحصل من المعرفة صنوفا ومن العلوم انواعا فوقف على ما عند اهل الدنيا وما في خزائن اهل الزهد والتقوى من رجال الآخرة .

والا وصل الى الاستانة رأى فيها ما لا عين رأت ، ولا اذن سمعت ثم بين انه لم يتمكن من تدوين كل ما رأى ولا عشرة بل لا واحدا من الف مما رأى من فضل وادب جم ومعرفة غزيرة .. فكانت هذا — كما قال — عجالة سريعة ونزرا قليلا ينبئ عن معين لا ينضب .

اكتسب ما اكتسبه من مجالسة الشعراء المجيدين والامراء الكرام ومن معاشره العلماء الكبار ومصاحبة اهل الفصاحة والبلاغة من عناد البيان ومن الاطلاع على اغاريدهم اللطيفة . كل ذلك بطريق المحادثة او المطارحات الشعرية

(١) الظاهر من هذا النقل ان حضرة الكاتب الصديق اعتمد على كشف الظنون المطبوع في الاستانة او في بولاق لان ما اورده يوافق ما جاء في النسختين المذكورتين للطبوعتين اما كشف الظنون المطبوع في ديار اورية فيقول : « كتب من عاشرهم في الروم منذ قدم سنة ٩٢٠ (١٥٤٤ م) الى خروجه سنة احدى وسبعين (١٥٦٣ م) لغة العرب

او المذاكرات العلمية .

ويع كل هذه كان طالبا متتبعا . لازم القوم حتى اتقن لغتهم وتمكن من ان يعدو حذوهم حتى صار كاحدهم بل صار فريدا في الشعر .
وفي سنة ٩٧١ هـ دعا داعي الوطن الذي حبه من الايمان فقال في التشويق الى بغداد :

دل از طور بتان روم چون عهدی پریشانست

هوای دین بفساد و خوبان عجم دارد

يقول انه مفرم بالروم إلا ان هوى بغداد والتشوق اليها والى الجمال الفارسي ملك زمام لبه فمال به اليه الى ان قال : اني عزمت على العودة فدونت ما خطر لي من خواطر وما عن لي عن السلاطين العظام والعلماء الفخام وارباب الدولة والشعراء . الاخير مما جري في مجالسهم وما عرفته عنهم وما اقتبسته من صحبتهم فجعلته في اربع روضات اكتبها حسب الطائفة واجمعها من اوراق متفرقة وبعد ان اتمعتها سميتها (تذكرة ارباب الصفا) او ما يقال لها بـ (كلشن شعرا) ومعناها (روضة الشعراء) .

جعل الروضة الاولى في بيان صفات السلطان العادل وابنائهم ذوي الخصال الجميلة . والروضة الثانية في علماء زمانه العظام والموالي الكرام والمبرسين النبلاء . والروضة الثالثة في الامراء والدفتريين ومنتخبات اشعارهم والروضة الرابعة في مشاهير الشعراء . مرتبين على ترتيب حروف الهجاء مع ذكر نتف من اشعارهم ...

وفي هذه الروضات اورد مقدارا وافرا من شعراء . سواء في المناجاة ام في نعت الرسول (ص) ام ذكر السلطان سليمان واولاده من سليم وغيره ثم انه قدم كتابها الى السلطان فقال :

جمع ايدوب ارباب نظمي ايتدم اول سلطاني عرض

عادت اولمشـ من صور بده شه دورانم عرض

خاصك ايندن بتر مقصودي ارباب ذلك

نولہ صونسہ خالہ۔ ایہ عہدی فرزانیہ عرض

ثم مضى الى ذكر محامد السلطان ومناقب اولاده وهكذا راعى ترتيب موضوعاته
ان المؤلف لم يكتب بذكر رجال الروم وعلمائها بل تعرض ايضا للبغداديين
الذين توطنوا تلك الانحاء وسكنوا الاستانہ او ما جاورها ممن نبغ في
أدب او علم وزيادة على ذلك ذكر ترجمته والده شمس البغدادی وبعض من لهم
به لحة نسب وترجم بغداديين كثيرين ممن لا يزالون في خفاء عنا او لا نعلم
شيئا كثيرا عنهم .

وسياتي الكلام على بعض التراجم ممن لهم علاقة بالمؤلف استقصاءا لاحوال
هذه الاسرة بقدر الامكان وقد ذكر ترجمته نظمي افندي بصورة مفصلة ليس اوسع
منها في كتاب فيذكر ولادته ووفاته وما قيل فيه الخ .

وفي هذا الكتاب مغمز واحد هو انه ترجم نظمي افندي في حين انه ولد
في السنة التي توفي فيها عهدي والظاهر ان المترجم له هو مرتضى افندي او اخوه
فانه ترجم اباه و اضاف ترجمته الى التراجم المذكورة في الكتاب اما بصورة
حاشية واما بصورة تعليق ثم ادجت بالمتن ومما يدل على ذلك ان ختم مرتضى
افندي مختوم في آخر هذا الكتاب . وهذا الختم وان كان لا يقرأ لأول وهلة
وبصورة واضحة - ظاهر للمأمل .

وقد قال صاحب قابوس الاعلام عن عهدي بما تعريبه . « ان عهدي لقب
ثلاثا من شعراء القرن العاشر احدثهم احمد عهدي وهو بغدادی . وجد في
الاستانہ كثيرا . وله تذكرة الشعراء ترجم فيها شعراء عصره وله ايضا البيت التالي :
عهدي ديار رومه كلوب ايداه لي نظر كورنمز اوادي كوزمة ملك عجم بزم
انتهى وفي سجل عثمانی او تذكرة مشاهير عثمانية : « ان عهدي جلبي هو نجل
شمس الدين البغدادی . شاعر توفي سنة ١٠٠٢ من الهجرة . » اهـ

وبجمل القول : لا يصح ان يقال عنه انه شاعر ويكتفى بذلك بل هو مؤرخ
ايضا عرف امرته وجمعها من العراقيين اما اطلاعه على التركية . وكون لسانه ادبي
الاسلوب فمما لا نزاع فيه . وكذلك قل عن تفضله من الفارسية لكنه لم يتعرض
لاطلاعه على العربية ولا لادبه فيها والسبب واضح هو ان الاديب لا يكون ادبيا

يومئذ ولا يعترف بأدابه ما لم يتقن اللغة العدنانية خصوصاً انه عاش في محيط عربي وكتابه هذا لا يستغنى عنه وفي المقال التالي سوف أتكلم عن شمسي البغدادي ومكانته الأدبية والعلمية ثم عن يليه من رجال هذه الأسرة أما الآن فاكثفي بهذا القدر والله ولي التوفيق .

المعامي عباس العزاوي

بغداد

تاريخ اليهود

L'histoire des Juifs.

في بلاد العرب

في الجاهلية وصدر الإسلام

تأليف الدكتور « إسرائيل ولفنسون - أبو ذؤيب » استاذ اللغات السامية بدار العلوم
قوامه ١٩٠ صفحة عدا الخرائط وخلا المقدمة للدكتور طه حسين وعدا التصدير
للمؤلف نفسه

هو تاريخ غزير الفوائد واضح الحقائق بين الاسانيد ينم عن تضلع مؤلفه المتبحر من البحث في التاريخ عن حقائقه ودقائقه على انه لا يقرأ هذا التاريخ قارئاً إلا يتعجب من بعض عبثة السليمة الظاهر المريضة الباطن ولا غرابة في ذلك فان الانسان لما يبلغ درجات الكمال ولا يخرج من دركات العصية الدينية وهي ملجأ كثير من الارواح . ذلك فضلاً عن ان الكتاب لم يخل من التباير المغلوط فيها وها نحن اولاً نبسط للقارئ بعض ما يستوجب الاصلاح والمناظرة :

١ - قال في ص ٧ « وانما الذي يمكننا ان نقوله ... هو ان القدماء قد اعتقدوا انه قد وجدت في جهات يثرب وخيبر بطون اسرائيلية قبل وصول جموع اليهود الى الاصقاع العربية في الدور الثاني ويؤيد هذه النظرية ما نجد في كتاب العهد القديم من النص على وجود علاقة متينة بين بلاد فلسطين وبلاد الجزيرة العربية قلنا : ولم ينشب ان قولع هذه العلاقة في ص ١١ بقوله « ان مكوت المراجع الاسرائيلية عن سرد حوادث اليهود في الجزيرة العربية يدل دلالة قاطعة على ان اليهود في بلاد العرب كانوا منقطعين تمام الانقطاع عن بقية ابناء جنسهم في جهات

العالم ولم تكن لهم بهم اي صلة وكان الجزيرة التي انفردت بقبائلها وانقطعت عن العالم المتمدين انقطاعا كلياً قضت على كل من يسكنها من اليهود ان يكون مثل ابنائها وأن يقطع كل علاقة بينه وبين يهود البلدان الأخرى « ١٤ . فالظاهر من كلامه الأخير ان العلاقة المتممة بين بلاد فلسطين والجزيرة العربية علاقة - مت هوائية أو خيالية !!

٢ - وتكلم على اليهود في ص ١٢ بقوله « وأخذوا ينزلون من أوج المدينة والحضارة شيئاً فشيئاً حتى وقعوا في هوة الهمجية وصاروا مثل غيرهم من سكان تلك الجزيرة ... ولكن يظهر ان البيئة الجديدة شلت قوى اليهود الروحانية فتغلبت عليهم العقلية البدوية حتى صارت صاحبة السلطان على افكارهم ونفسياتهم » قلنا ولم يلبث قوله هذا ان نقضه في ص ١٤ بقوله « ان بطونا عربية كثيرة قد اختلطت بالعنصر اليهودي في بلاد الحجاز واثرت في اخلاقه وعاداته تأثيراً ظاهراً ولكنها لم تستطع ان تتغلب على عقليته الأصلية بل بقي هذا العنصر ممتازاً بعقليته استبازاً ظاهراً » وهذا نقض لقوله بتسلط العقلية البدوية على افكار اليهود ونفسياتهم ولاشلال البدوية قواهم الروحانية كما في ص ١٢ فاعرفه جيداً وقدأ كده في ص ٢٤

٣ - ونقل في ص ١٣ مؤيداً لا مفنداً « ويقولون ان الذين يعتبرون انفسهم من اليهود في جهات خبير ليسوا يهوداً حقاً اذ لم يحافظوا على الديانة الآلهية التوحيدية ولم يخضعوا لقوانين التلمود خضوعاً تاماً » غير انه قال في ص ٢٤ « فقد كانت النزعة الدينية قوية في نفوس يهود الحجاز فليس ممكناً ان لا يوجد هناك شعور ديني بمجد التوحيد وآل موسى وانبياء بني اسرائيل » وهذا ان لم يكن نقضا للطعن الاول فهو توهين له وتخريق .

٤ - ان تأ كده عدم ذوبان العقلية اليهودية الذي اشرنا اليه آنفاً هو قوله في ص ٢٤ « في حين ان هناك فرقاً شاملاً [كذا] لا يخفى بين اليهود والعرب من وجهة الدين والعقلية واتجاه الافكار » وهو القائل في ص ٢٣ « كل ما كان يحرك نفس العربي ويدعوه الى قرض الشعر ... كان يحرك نفوس الشعراء من اليهود في الجاهلية » فقد نقض قوله باختلاف اتجاه الافكار بين العرب واليهود

لان العقول اذا تأثرت بمؤثر واحد ثبتت انها مشتركة في اتجاه الافكار ، وهذا هين على القارئ الصبور لولا انه قال في ص ٨٤ عن العرب واليهود « على انك هناك مقياسا آخر يجب ألا ينسى وهو ما قلته في ما مضى من ان الصلابة الديموية في العنصر والتقارب في اللغة والاخلاق هو اساس التشابه بين العقلية واتجاه الافكار والاداب بين العنصرين » فكأن التاريخ إثبات فنقض فاعتدل في امر واحد .

٥- وقال في ص ٨ « كانت فلسطين بمثابة القنطرة التي تربط بلاد العرب وسورية من جهة ومصر والعراق من جهة اخرى » ولم تتمكن بعد من توهم هذه القنطرة الخيالية المخالف وضعها للحقيقة فاين مصر عن العراق حتى يقابلا سورية وبلاد العرب ؟ فالصواب ان يقال « كانت فلسطين ميتاء بين سورية والعراق وبلاد العرب ومصر » وفي المصباح المنير « ويقال لمجتمع الطريق : ميتاء » ٦- وعاق في ص ٢٩ بقول السمويل « ولا ينفع الكثير الخييت » مانصه :

« في نوادر أبي زيد الانصاري طبع بيروت ص ١٠٤ ان الخليل سأل الاصمعي عن الخييت في هذا البيت ، فقال : يريد الخييت وهي لغة خبير ويروى لغة قريظة فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكثير » كذا بالثاء المثلثة وهو وهم لان الخليل اراد « الكثير » بالثاء المثناة .

٧- وقال في ص ٣٠ « أنتجت قرائح مختلفة » والصواب « نتجت » بعنف الهمزة لان الثلاثي افصح من الرباعي ولان الرباعي اشتهر في « أنتج كذا اي حان نتاجه » فالهمزة للعينونة .

٨- وقال في ص ٢٧ « فيقاتلون جيوش الحبشة في اليمن قتالا شديدا رغم ما كانت عليه » وقد جعل « رغما » منصوبة ولنصبها وجهان اولهما ان تكون « صفعولا من اجله » فيكون القتال « من اجل رغم ما كانت عليه » وليس بمطلوب والثاني ان تكون « صفة لمفعول مطلق » نائبة عنه والتقدير « قتالا رغم ما كانت والمعنى فاسد ، فالصواب ان يقال « على رغم » كقول الشاعر :

وما هي إلا كالعروس تنقلت على رغمها من هاشم في محارب

او « على الرغم مما كانت عليه » كما في مختار الصحاح ، او « برغم ما » كما في قول ابن ميادة ص ٣٢٧ من ج ٢ من الاغاني :

ولقد بلغت بغير امر تكلف أعلى الحظوظ برغم انفس الحاسد

٩- ونقل في ص ٤٥ قول ابن هشام « وبنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم وهم اهل فضل واستقامة فسار اليهم ذونواس بجنودة ودعاهم الى اليهودية فخيرهم بين ذلك والقتل فاختراروا القتل فخذ لهم الاخذود فحرق من حرق بالنار وقتل بالسيف من قتر ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا » ثم قال المؤلف « فليس من شك في ان عدد القتلى من نصارى نجران لم يدرك عشرين الفا بوجه من الوجوه فهي بالغة ظاهرة سببها ان اضطهاد ذي نواس لنصارى نجران كان عنيفا جدا حتى انه ترك آثارا هاجت النفوس العربية في البادية والحاضرة » الا قد نقل هذا وقال فيه ما قال ولكنه عاودته بل عادته هجيرا فقال في ص ٧٢ « ولسنا نعرف في تاريخ اليهود انهم ارغموا بقوة السيف امة من الامم على اعتناق اليهودية اذا استثنينا حادثه واحده ارغم فيها الملك اليهودي يوحنا هوركانوس طوائف بني أدوم على اعتناق اليهودية صاعرين » فقد نسي ذكره الله إرغام ذي نواس بحرق اصحاب الاخذود النار ذات الوقود، إذ هم عليها قعود ، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ، وما نعموا منهم إلا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد، الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد . (من القرآن)

١٠- وقال في ص ٥٣ « حيث قرر ارتكانا على منقوشات » وليس الارتكان بفصيح ولا مقبول ولو قال « اتكالا او اتكالا » لاصاب .

١١- وقال في ص ٥٦ « لان يهود الحجاز انما كانوا اصحاب دين سماوي يأمر بالمعروف وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وليس من المعقول ان ملكا يهوديا يرتكب جريمة منكرا كهذه تناقض روح التوراة وتخالف الايمان بآله موسى » قلنا : أعن صبح ترقق ؟ وتسرحسوا في ارتقاء ، فأنت الذي تقول في ص ١٤١ في اليهود « فخرجوا حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا : إنا سنكون معكم حتى نستأصله ، فقالت لهم قريش : يا معشر اليهود إنكم أهمل الكتاب الاول والعلم بما اصبحتا نختلف فيه نحن ومحمد ، أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق » فالذي يفضل الوثنية على التوحيدية ويضل بذلك كثيرا لا يمنعه دين سماوي ولا

اتباع لآله موسى !! وان ذلك قال المؤلف في ص ١٤٢ « ولكن الذي يلاوت عليه بحق ... حيث فضل هؤلاء النفر من اليهود أديان قريش على دين صاحب الرسالة الإسلامية » فتبين على ذلك وقف على اضطراب كتابي

١٢- وقال في ص ٦٠ « بمثابة التعهد » يريد « العهد والمعاهدة » و« الكفال والمكافاة » وليس بشيء . . .

١٣- وقال في ص ٧٤ « ان اليهود يعتبرون انفسهم ابناء الله وشعبه المختار من بين شعوب الارض ولا تسمح انفسهم ان تكون هذه الميزات لشعب آخر ليس منهم ، لهذا لا يقرون بأن الله يختار نبيا غير اسرائيلي » قلنا : فما باله يقول في ص ١٠١ « ومن هنا يمكن ان يقال ان اليهود كانوا من اهم الاسباب التي ساعدت على ظهور الاسلام وان يكن (كذا) ذلك بطريقة غير مباشرة » فيا ويلنا من هذا التناقض المستمر !

١٤- وقال في ص ٨٩ « وقيل ظهور الاسلام وجدت في الديار العربية نهضة فكرية عظيمة كن الاضطراب من علاماتها وقيل الاسلام ايضا اصبحت القلوب صالحة لقبول دعوة دينية جديدة وصارت الديانة الوثنية موضع السخرية جهرا عند بعض الطبقات من المفكرين » هذا قوله هنا ولكنه يقول في ص ١٠٠ على النبي (ص) « ولكن نجاحه كان بطيئا جدا في ذلك الحين لان تعاليمه كانت تقوم على ترك عبادة الاصنام وهدم العقيدة الراسخة في نفوس العرب ... وكان ذلك فوق ماتهم عقولها وتحمله نفوسها » قلنا : فأين النهضة الفكرية العظيمة ؟ واين صلاح القلوب لدعوة دينية جديدة ؟ وما هذا الخبط والخلط ؟ واين نضع قولك في ص ٩٨ « ويحدثنا ابن هشام ان اهل مكة تأمروا على من اسلم واتباع الرسول فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش » ؟ فهذا شيء عجاب .

١٥- وقال في ص ١٠٠ عن عرب يشرب واول الانصار « إذ لقي رهطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم : من انتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج ... ثم انصرفوا عن الرسول راجعين الى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا » ثم قال من هذه الطمعة » وكأنت الثانية عقليتها مرنة قابلة للتطور مستعدة للترقي فلم تكذب تسمع

دعوة الرسول حتى قبلتها واعتقدتها « قال هذا فلم ينشب ان خرقه بمخرقه الديني في ص ١٠٤ بقوله « اما الغرض الذي كان يرمي اليه الرسول فكان فرضا دينيا ... بينما كانت الغاية التي يرمي اليها بنو الخزرج سياسية قبل كل شيء وهي ايجاد قوة لمحاربة عدوهم الذي بالغ في قتلهم واذلالهم وهو بطون اليهود في يثرب » فانظر اي دس هذا واي عبث ؟ فقد كان جعل السبب دينيا اولاً ثم جعله سياسيا بحثاً ثانياً وذلك استهتار بالتمويه لا استهتار بالتحقيق :

٦- وقال في قضية اليهودية التي اهدت الى النبي (ص) شاة مصلية ١٧١ « ووضعتها بين يدي الرسول فتناول الذراع فلاك منها فلم يسفها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله واما بشر فأساغها واما رسول الله فلفظها ثم قال : ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم » قلنا : في ع دد من مختار الصحاح « وفي الحديث : ما زالت اكلمة خبير تعادني فهذا أوان قطعت ابهري » هذا ما سمعته به النفس اما انتقادنا الافة فأهملنا لقشوراً في هذا الكتاب وذلك يحتاج وحده الى كتاب ومما يذكر من اتعاب المؤلف استناداً الى مصادر عربية وعبرية وانجليزية وفرنسية لكن تاريخه يحتاج الى تمحيص متضام لا متشبع .

مصطفى جواد

بغداد

جمع مفعول على مفاعيل

Ma'f'ul fait Ma'f'ul au pluriel.

مما ورد في هذا الباب ووقفنا عليه في هذه الايام قولهم : بلاد مقحوط وبلاد مقاحيط (المصباح) والمقحوط : الواد المنبوذ وتجمع ملاقيط (محيط المحيط) وعنه دوزي وعنه الشرتوني) - المبسوط من الاقتاب ضد المفروق وهو الذي يفرق بين الحنوين حتى يكون بينهما قريب من ذراع والجمع مباسيط كما يجمع المفروق على مفاريق (اللسان والتاج) - والمواسيم الابل الموسومة (التاج) .

فهذه خمسة الفاظ آخر تضاف الى الخمسة والثمانين المذكورة في ٧٦٨ : ٧٦٩

وما يليها فتكون تسعين لفظة .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

١٩- وقال في ب ط أ « وابطأ فهو مبطل، ولا تقل : أبطيت » إلا أنه قال في رج أ « لأن بعض العرب يقول : أرجيت وأخطيت وتوضيت فلا يميز » فحكم أولا وعقب حكمه ثانيا .

٢٠- وقال في ق ن أ « واحمر قان أي شديد الحمرة » فقال الرازي « قلت : المشهور المعروف ، احمر قاني ، بالله من كما ذكره أئمة اللغة في كتبهم حتى الجوهري رحمه الله تعالى ، فانه ذكره في باب الهمز أيضا ، ولو كان من البابين لنبه عليه او لذكره غيره في المعتل ولم اعرف احدا غيره ذكره فيه فيجوز ان يكون من سبق القلم الا فاقول : ذكر ابو زيد القرشي في كتاب جمهرة اشعار العرب قول المتخل بن عويمر الهذلي :

وصفراء البراية فرع قان كوقف العاج عاتكة اللياط

وقال « قان » اي احمر شديد الحمرة » والقرشي قديم والظاهر ان الرازي لم يقرأ كتابه ولا حفظ هذا البيت ، اما استجازه كون قول الجوهري من سبق القلم فهي نفسها من عشرة الفكر والقلم .

٢١- وقال في ق م ر « وقمرى مثل رومي . . . والجمع قماري غير مصروف » قلت : يجوز صرفه على التخفيف كما صرح بحكمه المبرد في كالم فضلا عن ان الجوهري قال في وق ي « والواقية . . . والجمع الاواقى بتشديد الياء وان شئت خففت » فقد بان الصبح لذي عينين .

٢٢- وقال في ق ض ي « وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول : قضى دينه » قلت ولم يذكر « قضاة دينه » بتعديته الى مفعولين بنفسه مع انه قال في ق ر ض « والقرض ما تعطيه من المال لتقضاه » معديا ايالا الى مفعول واحد بنفسه وهو مبني للمجهول .

٢٣- وقال في غ ر ر « والفرارة بالكسر واحدة غرائر التبن وأظنه معرباً ولو فسر بالوطيئة لافاد فائدة كبيرة فهو الذي قال في و ط أ « والوطيئة على فعلته شيء كالفرارة وفي الحديث أخرج ثلاث أكل من وطية أي ثلاث قرص من غرارة » .

٢٤- وقال في ن ح س « والنحاس أيضاً دخان لا لب فيه » وقد استغربت هذا الشرط لأن نابغة بني جمدة قال :

يضى كضوء سراج السلي - ط لم يجعل الله فيه ناعاساً

فهذا البيت يجيز اجتماع اللب والنحاس في السراج ولولا الجواز لما نفى الدخان لأن نفى ما لا يمكن ضرب من اللغو والله فنفيه انحاس عن ضوء السراج يدل على اجتماع لب ونحاس .

٢٥- وقال في ع ر س (واعرس بأهل بني بها .. ولا تقل عرس والامة تقوله) فقال الرازي (قلت : قوله - بني بها - هو أيضاً مما تقوله العامة وهو خطأ كذا ذكره في ب ن ي) قلت : أجل غلط الجوهرى في هذه المادة من قال : بنى بها وتابعه عليه الرازي وكلاهما مخطئ فقد روى المبرد في (٢ . ١٥٢) من كلام قول أبي جبير الفزاري معونة لعبد الملك بن مروان :

على غير شيء غير اني سمعته بنى بنساء المسلمين بلا مهر

٢٦- وقال في ع ر ف (وتعارف القوم عرف بعضهم بعضاً) ولم يذكر (تعارف القوم شيء اي تعاملوا وتداولوا) وهو الذي قال في ع ب ق ر (ثم خاطبهم الله تعالى بما تعارفوا) وقال في و ق ي (واما اليوم فيما يتعارفه الناس فالأوقية ...) .

٢٧- وقال في زور (والزور بالفتح أعلى المصدر وهو أيضاً الزائرون يقال رجل زائر وقوم زور) ولم أتمكن من الموافقة بين هذا وبين قول علي (ع) في (٣ : ٣٠٤) من الشرح الحديدي (وزور لا يسرك لقيانه) بإضافة المصدر إلى ضمير الزور المفرد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Causerie et Correspondance.

نظرة في مقالة المطبوعات الحديثة في النجف

قال الكاتب في لغة العرب (٧ . ٤٦٥) والجامعة لم يعرف من أنشأها قبل
الامام زين العابدين علي بن الحسين (ع) وقيل جابر الانصاري وقيل بعض المغالين
للائمة من العلماء الذين عاشوا في القرن الثاني للهجرة ... وفي بعض سجلها مغالاة
كثيرة في حق الامام بحيث يخرجهم عن كونه من البشر ، ولهذا شغف بها
(الكشفيون) . و (الشيعيون) اتباع الشيخ احمد الاحمائي المعروف المتوفى سنة
١٢٤٢ هـ (كذا والصواب ١٢٤٣ هـ راجع الروضات ١ : ٢٦) الذي ادعى النيابة
الخاصة عن الامام الغائب واتى بأراء مستحدثة في الدين وشرحت عدة شروح
وممن شرحها السيد كاظم الرشتي الحائري تلميذ الشيخ احمد المذكور .
زيارة الجامعة المذكورة في امهات كتب الشيعة الامامية (راجع من لا
يحضره الفقيه (١ : ١٩٨ - ٢٠١ من طبعة الهند) والتهذيب (٢ : ٣٣ - ٣٥)
وقد رواها الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي
المتوفى سنة ٣٨١ هـ ٩٩٢ م عن علي بن احمد بن موسى والحسين بن ابراهيم بن
احمد الكاتب وهما عن محمد ابن ابي عبدالله الكوفي عن محمد بن اسماعيل البرمكي
عن موسى بن عبدالله النخعي عن الامام علي الهادي (الامام العاشر عند الشيعة
الامامية) والامام عليه السلام بعد ان وصف للنخعي آداب الزيارة قال له : ثم
قل : السلام عليكم يا اهل بيت النبوة . الخ . هذا ما ذكره العلماء والمحققون
اما ان الجامعة للامام زين العابدين او لجابر الانصاري او لبعض المغالين للائمة
فلم نجد في كتب العلماء ذلك . واما قوله : وفي بعض سجلها فليس في الجامعة
غلو في الامام بحيث يخرجهم عن صفات البشر كما يظهر للعلماء اولي البصيرة .
والفصيح في قوله الكشفيون والشيعيون : الكشفيون او الشيعيون لان

الشيخية هم الكشفية (١) نعم يمكننا ان نعمل الواو على التفسير واني لنا ذلك والكاتب وضع نقطة بين كلمة (الكشفيون) و (الشيخيون) والنقطة سلامة الفصل كما لا يخفى . وقول الكاتب (ولهذا شغف بها الكشفيون والشيخيون) كلام يؤخذ عليه لان الشيعة الامامية على اختلاف نزعاتهم وطبقاتهم قد شغفوا به شغفهم بكل ما يصح عن المعصومين وليس هذا الشغف خاصا بالشيخين . وقد عرف الكاتب الشيخين بانهم اتباع الشيخ احمد الاحسائي ، قلنا : ان الشيخين يفرقون الى فرقتين فرقة منهم تتبع الماج محمد كريم خان الكرماني تلميذ السيد كاظم الرشتي (المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣ م) وقد يعرف هؤلاء بالكريمخانيين نسبة الى رئيسهم المذكور ؛ وفرقة منهم تتظاهر باتباع الشيخ احمد الاحسائي . اما قوله : الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين فمنقول عن رسالة قهوة سوراة (٢) تعريب السيد احمد التبريزي ، اذ يقول الفاضل التبريزي في حاشية ص ٢٣ : الشيخ احمد الاحسائي المعروف الذي ادعى النيابة الخاصة عن الامام الغائب واتى بآراء مستحدثة في الدين انتهى كلام السيد احمد التبريزي الذي نقل عنه الكاتب بدون ان يشير اليه كما هو عادة المتحليين ولا نعلم على من اعتمد التبريزي في كلامه .

وقد اختلف الباحثون عن الشيخ احمد في حقيقة امره فمن اصحابنا من يرى انه كان مارقا من الدين كالآغا الميرزا محمد رضا الهمداني في كتابه (هدية النحلة الى مرجع الملّة) والسيد محمد مهدي الموسوي القزويني (نزيل الكويت) في بعض كتبه ونرى الى جانبهم آخرين يعدونه من كبار الشيعة الاتقياء والصلحاء ويرون ان عقائده وافقة لمذهب الشيعة الامامية كاليرزا محمد باقر الموسوي الخونساري في روضات الجنات فقد اثنى عليه ثناء عظيما والمحدث النيسابوري

(١) لعل سبب تسمية هذه الطائفة بالكشفية هو ان ابناء هذه التحلة قد كشفوا الستار عن المعتقد الحق (في نظر انفسهم) (٢) قهوة سوراة : رسالة صغيرة الحجم تمثل الاديان على مسرح الانتقاد والمناظرة فيها برناردن دوسن بير (Bernardin de Saint—Pierre) باللغة الفرنسية ونقلها السيد احمد التبريزي الى العربية وطبعها بمطبعة العرفان بصيداء (سورية)

في رجاله وقال (لا شك في ثقته وجلالته) : اما نحن فلم نشبت في الواقع اذ نرى العلماء الكبار كالسيد محمد مهدي بحر العلوم النجفي الطباطبائي والسيد علي الطباطبائي صاحب الرياض وغيرهما قد اجازوا اجازة عامة في رواياتهم وشهدوا لها في اثباتهم (١) بالفضل وعلو المنزلة : والظاهر من بعض كلماته في شرح زيارة الجامعة الزينج والضلال (اعادنا الله من ذلك) ويقول بعض الفضلاء ان الشيخ احمد كان في اوائل امره من العلماء العاملين الصالحين فاجازوا العلماء وبعد ذلك اضطرب في دينه واعتقد ما يخالف ضروريات الدين والمذهب ، وعلى كل حال فالسكوت عن امر هذا الرجل احق واولى . اما قول الكاتب (وشرحت عدة شروح وممن شرحها الخ) فنحن لم نطلع على شرح سوى شرح الشيخ احمد الاحساني شيخ السيد كاظم الرشتي وهذا الشرح كبير مطبوع يزيد على ثلاثين الف بيت .

وفي ص ٤٦٧ : وام يقوس الذي ضمنه ولم يجعل بين عضادتين فيعد على هذا منتعلا لبعض الاشطر . ألا يمكننا ان نعد ذلك من خطيئات المستسخ او الطابع لا الناظم ؟

وفي ص ٤٦٨ : اصدرها مؤلفها . . . باللغة الفارسية ولم ندر سر ذلك . قلنا اراد المؤلف ان يستفيد منها الفرس ويستفيع بها الايرانيون ولذلك وضعها بالفارسية والمؤلف تأليف آخر في الموضوع نفسه بالعربية . سماه : اصفى المشارب في حكم حلق اللعينة وتطويل الشارب (مخطوط) .

وفي ص ٤٦٨ ايضا : السيد صالح القزويني البغدادي المتوفى سنة ١٢٩٣ هـ وامل الصواب سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م (راجع مجلة لغة العرب ١ : ٣٢٩ والاعلام ٢ : ٤٢٧)

وفي ص ٤٦٩ : المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ ولعله ١٢٣٣ هـ (راجع روضات الجنات ٤ : ٥٥٣)

وفي ص ٤٧١ : الشيخ علي بازي : والفصحاء يكتبون : الشيخ علي البازي (اي باثبات ال التعريف) في البازي وحضرة الشيخ نفسه يكره ان يرى اسمه بغير

(١) الاثبات جمع ثبت والثبت هو الورقة التي فيها صورة الاجازة .

هذه الصورة لأنها كتابة الفصحاء ولا يكتب غيرها سوى الأعاجم الغفل .
 هذا وفي الختام نرجو من أمثال حضرة الكاتب الجليل ان لا يكتبوا شيئاً
 إلا بعد التروي والتحقيق الدقيق لئلا يقعوا في مهاوي الأوهام الفاضحة .
 محمد مهدي العلوي

آصف الدولة ولقاء في النجف

قلتم في كتابكم الثمين أمنية الباحثين وضالة الأدباء ذلك الكتاب الذي يجد
 فيه القارئ (الفوز بالمراد) ص ٨ . (لان آصف الدولة احد امراء الهند في لکنهور
 جاء الى النجف ورأى قلة الماء هناك فساد كري النهر فسمي بالهندية وذلك سنة
 ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م) ١٤٠

نقل هنا كلاماً لمجلة المرشد البغدادية عن آصف الدولة قالت (٤ . ٣٠٣ حاشية) :
 الذي نعلمه هو ان آصف الدولة المذكور كان ملكاً من ملوك الهند المشهورين
 بالعظمة والنفوذ التام وأنه لم يتشرف بزيارة النجف العراق ومشاهدها المشرفة
 والمشهور ان المؤسس العلامة آقا باقر البهبهاني بعد ما توفي عام ١٢٠٤ هـ وكان
 من تلامذته السيد دادار علي اكبر علماً الهند المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ مقرباً عند
 ملكها آصف الدولة تنهز الاير السيد علي الكبير من اعلام كربلاء فرصة الاستفادة
 من الوقت فزار الهند واقترح على ملكها المذكور اجراء الماء الى كربلاء والنجف
 وبناء سور للعشدين المذكورين وشراء منازل عمومية لزوارهما . وقد اجاب
 الملك مطالبه وتنفذ (كذا) الامر بحفر النهر المعروف بالهندية لانتسابه الملك
 الهند وكان ذلك سنة ١٢٠٨ هـ ومادة تاريخه (صدقة جارية) ١٤١ .

وكلام المرشد نتيجة بحث وتحقيق والذي يفهم منه :

- ١- ان آصف الدولة لم يكن من الامراء بل كان ملكاً من ملوك الهند .
 (ل . ع . كل ملك يسمى ايضاً اميراً لانه ذو امر) .
- ٢- ان آصف الدولة لم يأت العراق خلافاً لما جاء في (الفوز بالمراد) انه
 جاء الى النجف .

٣- ان آصف الدولة حفر النهر في عام ١٢٠٨ هـ لا كما ذكرت ان الحفر
 كان في عام ١٣٠٩ هـ والصواب ما جاء في المرشد لان بعض الثقات ذكر ان آصف

الدولة هو جد النواب اقبال الدولة دفين دارا المعروفة باسمه في الكاظمية : وقد توفي اقبال الدولة في عام ١٣٠٨ هـ وهو في دور الشيخوخة وكيف يعقل ان يموت الحفيد الشيخ في عام ١٣٠٨ هـ ويكون جده حيا اللهم إلا اذا قلنا ان جده كان من المعمرين وهذا لا يصح لانه لو كان منهم لذكره العلماء الذين ذكروا المعمرين ولوصل اليها خبره .

(ل .ع . اصل الرواية ١٣٠٨ فوق الخطأ في الطبع) .

هذا وعسى ان توافقوا على هذا التصحيح .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

في ما قيل وما اقول

١- وذكرتم في ص ٦٣٥ قول الشاعر « حماة بطن الواديين ترنمي » وقول الآخر « ظهراهما مثل ظهور الترسين » مستجيزين ان يعامل المفرد كعامل المثنى فاقول اما الدليل الاول فهو ضرورة شعرية اضطرت الشاعر ان يشي الوادي باضافته الى ما حوله تشية تغليب لالترييب فانظروا « روض » من معجم البلدان . واما الدليل الثاني فلم انكر مثله حتى تتخذوه دليلا قلت ذلك لان العرب تكره اجتماع تشيتين متواليتين ففي « ١ : ٤٨٧ » من الشرح الحديدي « قول زيد بن وهب « وشد ابنا علي : حسن ومحمد عليه فضربا باسيافهما » وفي ص ٤٩٣ منه قول علي (ع) « الم انك وابن عباس ان تخلا بمراكركما » وفي ص ١٦٥ منه قول المصريين المتألمين على عثمان (رض) « بجاد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤوسهما ولحاهما » وفي ص ٢٧٣ منه « قال رسول الله صلى الله عليه وآله لالاخوين من الانصار : لا تياسا من روح الله ما تهزرت رؤوسكما » وفي ص ٣٧٣ « منكسين ترضح رؤوسهما بالحجارة » وفي ص ٣٩٦ قول الحجاج « فاشحذا سيوفكما » وفي ص ٤٥٣ « فضربا باسيافهما فقتلا » وفي ص ٤٥٩ « وصرفت اثمانهما في غير وجهها » وفي ص ٦٣ قول عمر رضي الله عنه « فاضرب اعناقهما » ورواية ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة ص ٢٣ « فاضربوا اعناقهما » والمراد حاصل وفي « ٢ : ٥٢٢ » من الحديدي قول علي (ع) « وتكون السننهما » وقلوبهما تبعه « وفي « ١ : ٢٨١ » من الاغانى « وقد رفعا اصواتهما » وفي ص ٣٢٢ منه « ولا أرى في

وحوههما « وعذرنا أكثر من هذه الأدلة التي اثبتت » ان اضافة الجمع الى المثني مراداً به اثنان أو اثنتان قاعدة عربية نصيحة جدا .

١٠- وذكرتم في ص ٦٢٦ « عبارة عن تقال الاشياء الجمية كما تقال للاشياء المعنوية » فمثلتهم للجسمية بقوله في الكليات « التنفيذ عبارة عن وقوع بعضها » وقوله في التصديق « عبارة عن ربط قلبه » ولا أرى صواباً ان يعد « الوقوع » و « الربط » جسمين فكيف عدتوهما ؟ وان تجدوا « عبارة عن » تتقدم جسماً مجزوراً بعن فذلك مولد وانتم القائلون في « ٧ : ٨٢١ » ما نصه « انما هو من قبيل المولد اي العامي واذا قيل « هو كذا » بدلا من « عبارة عن » فلا وجاهة في استجواب المولد على الفصح .

١١- وخطأت انا في ص ٦٣٦ قول من قال « حتى لتروي امه » فظاهرتموه بأنه « قدر : « حتى انه لتروي امه » ثم حلف وهو ما يظهر من تركيب كلامه وهو غير ممنوع » وارى ان هذا الحذف ايها الاب الحليل ممنوع لان « انه » للتوكيد والحذف ضد التوكيد وكأنه انبيض بعد انجبار وليل بعد نهار ، على اني مفرط في تخطئتي لأنفتم ففي (١ : ٦٧) من الشرح الحديدي قول علي (ع) « ينالون علي من كل جانب حتى لقد وطىء الحسنان » وفي ص ٢٤٧ من جبهة اشعار العرب قول قيس بن الخطيم الاوسي :

طررناكم بالبيض حتى لانتم اذل من السقبان بين الحلائب

ولان نقنع بهذا المسموع خير من تعليل الطويل الممل ، فقد دخلت اللام على قد اولا وعلى المبتدأ ثانية مع تقدم « حتى » ايها .

١٢- وعددت فيها « شيا » منصوبا على الظرفية في قولهم « ... غرش عثمان شيريا » وقالت « كقوالك : عاملتم معاملة شهرية » فاقول « شهرية صفة للمفعول المطلق ، معاملة » فاین النصب على الظرفية ؟ هذا فضلا عن انه لا يقال « اقامت شيريا ولا اتجرت شيريا » بالنصب على الظرفية بل « قمت شيريا واتجرت شيريا » .

١٣- وغلطت في ص ٦٣٧ من قال « أثر عليه تأثيرا » فاتخذتم قول الجاهلي « ما رأى من حسن أثرهم على ابني زحر » مع ان « على » متعلقة بـ « رأى »

فيقال « رأى عليهم علائم النعمة لا اثر النعمة » وان نسلم بوجود انكم غير هـ - هذا لا ايل فلا نرجع عن استصوابنا « اماثير فيه » فان الاثر غير انتاثير وقد يقال « أثر عندنا اثر » ففي (١ : ١١٠) من امالي الشريف المرتضى الدرر والغرر قول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة أثرا فقد تقارب يعفو ذلك الاثر
ومن ادلتنا على صحة قولنا ، قبلة المرتضى في ص ٢٢٨ منها « وان طعن فيه بما
لم يؤثر فيه » وللمرتضى ايضا مثلها في « ١ : ٢٢٢ » من الشرح الحديدي .
وفي ص ٣٨٨ منه وورد في (٣ : ١٩١) من كمال المبرد « واثر في اصحابها »
وفي (٣ : ٢٠٦) من الحديدي قول علي (ع) « وخرج بسطان الامتاع من ان
يؤثر فيه ما يؤثر في غيره » وبهذا نكتفي .

١٤ - وخطأت في ص ٦٢٧ من يستعمل « اذا » بدلا من « هل » وهمزة
الاستفهام « فقلتم » فقد اكثر منه المولدون « فلا عجب من الكتاب ان يقتفي
آثارهم » فطورا يجعلون المولد عامية وتارة تستحسنون تأثرا بلا اضطرار ،
هـ - اذا فضلا عن انكم لم تذكروا مثلا لذلك المواد المسوخ ، فانه يقال « لا
اعلم أجا . ام لم يجي . ؟ » ولا معنى في « لا أعلم عندما جاء . ام لم يجي . » بوضع
« اذا » موضع الهمزة وتأويل الجملة ذلك التأويل .

١٥ - ورايت في « ٤ : ١٣ » من لغة العرب قول محمد بهجة الاثري ينتقد محمد
سليم الجندي « فورده كتاب » من صديقنا « والصواب » ورد اليه كتاب او عليه
١٦ - وقال فيها ايضا « لا يكسر على مفاعيل سوى في الفاظ » ففصل بين
« سوى » ومجرورها بالحرف ولا يستغرب ذلك من هذا المدعي « الحيزي » فالصواب
« في سوى الفاظ » بفتحيم حرف الجر .

١٧ - وقال في ص ١٧ متحديا الجندي « فانا نطالبه باثبات استعمال العرب
بكلمة - كذا بالباء - الواقع في قوله : « الم يصدق به الواقع » فاقول جاء في
ص ح ح من المصباح « وصح القول : اذا طابق الواقع » فما اضيق اللغة في
ذهن هذا الرجل وما اسلفه لسانه الحديد للاستجهاين له .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الداوية والاستارية

س - بيروت ط . خ - لم لم يسم المؤرخون العرب الرهبان المدعوين بالفرنسية Templiers هيكلين على طريق الترجمة او « تمبلارية » من باب التعريب على نحو تعريبهم Hospitaliers بقولهم « استارية » بل اطلقوا عليهم اسم « داوية » (بصيغة الفاعل وبياء مشددة) لا غير . ثم ما معنى « داوية » اهي عربية ام دخيلة ؟ وان كانت اجنية فمن اي لسان هي ؟

ج - كان العرب المؤرخون يقولون ما يسمعون حرصا على صحة الالفاظ وبالصورة التي كانوا يسمعونها او يتصورون سمعها . واسماء الرهبانيات اعجمية في الغالب منسوبة الى مؤسسها او الى الغرض الذي يرمون اليه . وكانوا يعتبرون « التاميلية » والاستارية « اعلاما او اعلام جنس ولذا لم يشاؤوا نقلها الى ما تعني في العربية كما فعل الكتبة في المائة الماضية والمائة الحاضرة اذ سموا الاستارية « مضيفين (١) » والداوية « هيكلين » (١) ونحن لانوافقهم على عملهم هذا لان الاعلام لا تترجم . افرايت الغربيين ينقلون الى لغاتهم معاني عنزة وشمر وني الغنبر الى غيرها وتعد بامثالثات ؟ لم يفعل ذلك قوم من اقوامهم ولهذا لا يحسن بنا ان نخالف الاصول العامة والاحكام الجارية بين مختلف الامم . ولهذا ايضا حسن عمل السلف في ابقاء الاعلام على صورتها .

اما داوية في العربية فليس لها معنى سوى انها كلمة مشتقة من الدوي

(١) راجع كتاب مختصر توارينج الكنيسة تأليف المعلم لومون الفرنساوي (كذا) استخرجه حديثا من اللغة الفرنساوية (كذا) الى العربية الحوري يوسف داود وذيله بفوائد شتى طبع في الموصل بمطبعة الالباء الدومنيكين سنة ١٨٧٣ ص ٤١١ وما يليها وهناك كتبة عديدون سموهم بهذا الاسم المنقول في معناه الى لغتنا .

نعم ان كثيرين انكروا دوى وزان روى الثلاثي . لخلو معاجم اللغة منه ، إلا ان شاع بين كثيرين من الكتاب مدعين ان المصدر اذا وجد ، وجد الفعل نفسه والعروف ان الدوي فعيل وورود المصدر على هذا الوزن مسجوع فقد قالوا مثلاً رحيل وبريق ووهيض ورسيم وذيل ووجيف ونعيب وشهيق وصهيل ونهيت الى ما لا حد له ولا سيما فعيل وارد مصدراً الاصوات فدوي عندنا من هذا القبيل وان قال اللاويون ان الدوي اسم لا مصدر فالذي عندنا هو مصدر ومنه الاسم .

وقد شبه المتقدمون ادعية الرهبان وصلواتهم بدوي النحل . فاذا جاز لنا ان نرى الداوية من الالفاظ العربية قلنا انهم سموها كذلك لانهم كانوا يصلون جميعاً مما فيحصل من دعائهم هذا دوي فسموها بالداوية .

اما الذي عندنا فالداوية تصحيف « التاميلية » الفرنسية لا غير . يشهد على ذلك اختلاف روايات المؤرخين في ذكرها فقد جاءت الداوية والداوية (راجع مجاني الأدب ٦ : ٢٢١) والفسداوية (فيما ٦ : ٢٢٢) والراوية (منتخبات من كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية طبع بباريس في سنة ١٨٩٨ ص ١٨٥ حيث يقول وردت في بعض النسخ الراوية) والديوية (في الكتاب المذكور ص ٢٩٩) وفي غير هذا الكتاب روايات اخرى . وكان عندنا نسخة تامة من كتاب الروضتين يذكر الداوية تارة باسم التاوية واخرى بصورة التاوية ومراراً عديدة : التاميلية وبعض الاحيان التامية . ومن اختلاف هذه الروايات في كل صفحة بصورة من الصور يرى ان التامخ لم يفهموا معناها لغزاتها او اعجمتها ولا جرم ان الكلمة اعجمية وانها من الفرنسية . وكذلك القول في الاستتارية فانها لم ترد في جميع النسخ او الكتب بهذه الصورة بل تختلف بين الاستتار والاشتتار والاستتارية والاستتارية والاستتارية والاستتارية الى غيرها وهذه ايضا من الفرنسية كأختها المذكورة .

وكذلك يذكرنا بان استاذنا السيد محمود شكري الالوسي كان يقول ان الالفة لونزة (وهي النزلة والوافدة) مأخوذة من العربية العامية « انف المنزلة » لان انف المصائب بهذا الداء يسيل ماداً تشبه المادة التي تجري من انف الفنز . وسمي

بعض الادباء من ابناء حاضرتنا يسمي الانبيوس : « ام البوس » - وقرأنا في النشرة الزراعية الموضوعة في « اسماء النباتات في العراق » ان الاوكلبتوس يسمى في العراق (كالمطوز) وسمعنا كثيرين يسمونها (قلم طوز) فلا جرم ان الاصل هو [او] كلبتوس (فقلبوا الكاف قافا والباء ميما والتاء هاء والسين زايًا وكل ذلك لمجاورة هذه الاحرف بعضها بعضها فصارت الى ما نرى ولم يكف بعضهم هذا التصحيف بل ادعوا ان الالفاظ الافرنجية هي من العربية . فقد ذكرنا لماذا قيل في الانفلونزا انف العنز واما سبب تسمية الحافظة بام البوس فلان حالة العراق في جولا من حار وبرد غبار وطن جعلتهم يعتبرون تلك المجلة كالام التي تباس (اي تلثم) واسمبب تسمية القلمطوس بهذا اللفظ هو ان الاقلام المتخذة من عود لا تبقى على حالتها والطوس دوام الشيء . ثم قلبوا السين زايًا تسهيلًا للفظ . وفي كل هذه الشروخ والتأويل من الحزافات الظاهرة ما لا يخفى على احد فكيف على العاقل ؟

شمخ بانفه تشميخا

س بغداد : ب م م - قرأت في جريدة (البلاد) في عددها الـ ٤٠ مقالة حسنة الوشي لناسجها « الاستاذ محمود الملاح » عنوانها : « ساعة الغيب في الكرامة الشرقية » وفي مطاويها هذه العبارة : قد فاز بها [مقهى الكرامة الشرقية] بخصال استأثر بها دون (كارلتون) المشمخ بانفه على ضفاف دجلة « فهل شمخ بانفه (من باب التفعيل) معروف في اللغة ؟

ج - كاتب المقالة التي تشيرون اليها كثيرا ما يستشير « المنجد » وهذا المعجم خلاصة اقرب الموارد للشرطوني وهذا الديوان نسخة ثانية من محيط المحيط كما ان « البستان » نسخة ثالثة منه وما حيط المحيط إلا طبعة عربية لمعجم فريتنغ . اذن على من اراد ان يحقق اغلاط هذا الديوان اللغوية الحديثة الوضع ان يرجع الى هذا الاصل وينظر في المورد الذي ورد فريتنغ وقد راجعناه فرأينا لا يقول ان شمخ بانفه تشميخا منقول عن مقامات الحريري في ص ٢٤٧ من طبعة دساي فتصفحناها فاذا فيها هذا العبارة من المقامة الرابعة والعشرين المعروفة بالقطعية : « ثم شمخ بانفه صلفا ونأى بجانبه انفا » وكل من له ادنى اطلاع على كلام السلف يعلم ان لا وجود لشمخ تشميخا

وان عدوى هذا الغلط سرت من الأفرنج الى محدثي أبناء العرب على حد ما سرى الداء الأفرنجي الى أبناء وطننا العزيز .

على أن صاحب « المنجد » زاد في المادة غلطا آخر في الطبعة الأخيرة منه وهي الطبعة التي سماها صاحبها « الطبعة الخامسة المحكمة » فقد قال في مادّة شمخ : [وشمخ] انهم وانهم : رفعه اعتزازا وتكبرا فهو [شماخ] إلا . وقد ضبط شمخ بشد الميم بعد أن ذكر شمخ المجرد بأربعة أسطر . اذن وقع في هذه العبارة غلطان شنيعان الأول : اتخاذ شمخ من الباب الثاني في المزيد الذي لا وجود له في كلام السلف الخلف والثاني - وهو افطع واشنع - قوله : فهو شماخ « وشماخ كشداد صيغة مبالغ فيها مشتقة من شمخ المجرد ولا اعلم كيف هوى حضرة المؤلف هذا الهوى السحيق مع أنه قال في ص « ز » من المقدمة : (اوزان المبالغة كلها سماعية ولا تبني إلا من الثلاثي ومما شد : دراك ومطاء ومهوان ومحسان ومتلاف ومعلق ومخلاف من أدرك واعطى واهان واحسن واتلف واملق وأخلف » فلم يذكر شيئا شماخ اذن شماخ من شمخ المجرد . وفي قوله : مهوان من اهان غلط آخر لان في معنى المهوان مدحا لا ذما بخلاف قولهم اهانه الذي معناه : استحقرة واستهزا به واستخفاف ولم يأت أبدا بمعنى لان . وبمعنى مهوان الكثير اللين فكيف يكون من اهان ؟ اما ان المهوان هو للمدح فمما لا شك فيه قال الكميت :

شم مهوين ابدان الجزور مخا ميس المشيات لاخور ولاقزم

واما اللفظة التي تشبه المهوان وهي من الرباعي فهي المعوان المشتقة من اعان ولعل لصاحب المنجد عنرا هو عنر خطأ الطبع لانه ذكر المعوان بقوله : الكثير المعونة للناس ولم يذكر المهوان بالهاء بعد الميم بأي معنى كان وبأي صورة كانت . ومن صيغ المبالغة الواردة على مفعال ومشتقة من الأفعال المزيد فيها ما ذكره لنا صديقنا مصطفى افندي جواد اذ قال : (ان قصرهم قياس - مفعال للمبالغة - على الفعل الثلاثي ليس بشيء فانه يصاغ من غير الثلاثي الى الخماسي صوغا مطردا لا شاذا كما ادعوا ومن ذلك قولهم : مكرام من اكرم ، ومطاء من اعطى ومنجاء من انجد ، ومكثار من اكثر ، ومعوان من اعان ، ومطلاق من اطلق او طلق

وزواج من تزوج ومراقلة من ارقل ومحسان من احسن ومحواج من احتاج ومتلاف من اتلف ومغوار من افار ومخلاف من اخلف ومحضار من احضر ومعلق من اعلق ومضيف من اضاف . ومقدام من اقدم ومطعام من اطعم ومنعان من اذعن بل لقائل ان يقول انما يصاغ من المصدر او اسمه فيكون المذيع من الاذاعة والزواج من النجدة ويدعم قولنا هذا قول المبرد في ج ١ ص ١٧٥ من كملته : المناجدة فاعيل من النجدة والواحد منجاد وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مطعان بالريح ومطعم ام للطعام الا فالبرد جعل المنجاد من النجدة ولم يعترض المطعام بانه من غير الثلاثي ومما يجب ذكره هنا ان فعلا للمبالغة — ليس من الثلاثي دائما ولذلك قال الفيومي في مادة ع ق ب من مصباحه المنير : واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة ، فالفعيل اذن يصاغ من فاعل يقاقل مفاعلة وفعالا على ما ذكر الفيومي وغيره ومن ذلك الخصيم اي المخاصم والحجيج اي الحاج والظهير اي المظاهر والصديق اي المصادق والقمير اي القامر والنسيب اي المناسب والرسيل اي المراسل والقرين اي المقارن وانتظير اي المناظر والحليل اي المحال والحليل اي المخال والرضيع بمعنى المراضع والبيع اي المباع والعتيب اي المعاتب والحسيب اي المحاسب والعديل اي المعادل والسعير اي المسامر والجليس اي المعالس والرفيق اي المرافق والتببع بمعنى المتابع والنديم اي المتادم والشبيه اي المشابه والضجيع اي المضاجع والكميع بمعنى المكاع والحليف اي المحالف والعشير اي المعاشر والعميل اي المعامل والقسيم اي المقاسم والشريك وهو المشارك والحليط اي المخالط والكليم اي المكالم والولي أي الموالي والجري اي المجازي والرئي اي المرائي والفريق اي المفارق . هذا ما عرض لنا بحسب القياس المذكور فليقتس عليه ما لا يورث الالتباس نحو الرخيص اي المراكض والسيق بمعنى المسابق والعبيد أي المعاهد المذكور في كتب اللغة .

العسيل (الفرشاة) Brosse

س. لتنج (خليج فارس) السيد م . م . هل عرف اجدادنا العرب ما يسميه الافرنج اليوم Brosse التي عربها بعضهم بقولهم فرشاة واخرون بروش واخرون شعيرة ؟

ج . ان الاقدمين من اعرفوا هذه الالاءة باسم العسيل ، قال اللسان في تعريفها مكنسة الطيب وهي مكنسة شعر يكنس بها العطار بلاطه من العطره [ا] ويستعملها غير العطار [

بَابُ الْمُبَشَّارَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

١٩- تاريخ اليهود في بلاد العرب

في الجاهلية وصدر الاسلام

راجع هذا الجزء في ص ١٢٣ الى ١٢٨

٢٠- جغرافية العراق الثانوية

تأليف الزعيم طه الهاشمي (٢٨٤ ص بقطع الثمن الصغير)

قررت وزارة المعارف تدريسه في المدارس الثانوية

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

لا يعرف قدر هذا التأليف إلا من عانى وضع تصنيف في موضوع بكر لم يسبق بسابق كانت في مدارس العراق حاجة الى سفر يجمع بين دقتها وصف ديارها وصفا يشمل ما في ارضها وما عليها وليس للغربيين تصنيف من هذا النوع لينقل الى لغتنا . حتى ان الترك مع وجودهم في ربوعنا سنين طوالا لم يفكروا في وضع شيء من هذا القبيل فهض صاحب السعادة الزعيم طه بك الهاشمي المدير العام للمعارف العراقية ووضع هذا الكتاب افادة للمدارس .

وكنا نود ان يتولى تصحيح مسوداته حضرتته لكي لا يقع فيها شيء من اوهام الطبع . وما نأخذ عليه اجماع آراء بعض الغربيين بلا تمحيص كقوله في ص ٣٨ ما هذا نقله : « وكان الكلدان قبل نصف قرن واكثر يتبعون المذهب النسطوري ، إلا ان دعاية الالباء الكاثوليك نجحت فيهم فاصبحوا كاثوليك (كذا) يتبعون الكنيسة الكاثوليكية ويخضعون للبابا » الا . قلنا : ان عودة الكلدان الى دين آبائهم القديم بعد انشقاقهم عن كنيسة رومة كانت في القرن السادس عشر على يد « سلاقا » الذي مسحه البابا يليوس الثالث بطريركا وصحاه يوحنا في ٩ نيسان سنة ١٥٥٢ فتبعه بعد ذلك كثيرون من النساطرة . وفي الكتاب خرائط ورسوم عديدة توضح مواقع البلدان والجبال والأنهار

وتضع سرد تلك الحقائق على طرف الثمام . نفع الله به الوطنيين والاجانب
ومتعنا الله بطول عمر صاحبه ليضع لنا كل ما نحتاج اليه من التأليف التي تفيد
ابناء المدارس .

٢١ - في سبيل الكهنة للخير العام

وقفية ومشروع الخوري منصور عواد عواد البهرصافي

في المطبعة الكاثوليكية في بيروت في ٥٤ ص بقطع ١٢

الخوري منصور عواد معروف بفزارة العلم وبعد الهمة والاقدام على المشاريع
الجليلة لخدمة الناس خدمة عامة مفيدة لكل واحد منهم . وقد وقف في ١٥ ايار
من سنة ١٩٢٩ ما جمعه بعرق جبينه وكبد يمينه وفضل المحسنين خمسة عشر الف
ليرة لبنانية ذهباً ليؤسس بها جمعية مساعداً للكهنة فاكرم بها من خدمة تبقي له
الاجر الصادق والفخر الخالد !

٢٢ - المخطوطات الشرقية

في بلاط كترينة الثانية (باللغة الروسية)

وصف دقيق لما في البلاط المذكور من الخطايات الشرقية . وقد ادرج في
مجلة محقق العلوم الروسي ثم طبع على حدة وهو للعلامة المستشرق الروسي الجليل
صديقنا اغناطيوس كراتشكوفسكي وقد ذكر عدة كتب عربية وفارسية وفي
جلتها تاريخ وفاة السلطان سليمان .

٢٣ - الشعر العربي في المائة التاسعة

هذه مقالة المانية العبارة وضمها الصديق الروسي المذكور وقد اجاد في
تتميقها حتى انها تعد من احسن الموارد لمن يريد ان يقف على شعراء تلك المائة
وعلى الجاحظ المجلي في حلقة عصره واستشهد كثيرا كتابه البيان والحيوان
وادرجت في مجلة العالم الشرقي ثم طبعت على حدة .

٢٤ - اوجه ملوكية شرقية

Jean Méliha. — Visages royaux d'Orient.

هذا كتاب فرنسي العبارة يكلمك فيه منشئ جان مليا عن امان الله ورضا

شاه بهلوي وملكنا المحبوب فيصل ملك الشام سابقا وملك العراق حالا وجمالة والداه المصمخ الحسين بن علي وابن سعود ملك الحجاز وسلطان نجد والكتاب في ٢٠٦ ص بقطع ١٢ مطبوع بعناية فاسكيل في باريس ونحن في حاجتنا نفسنا الى الاطلاع على هذا التاليف وامثاله لان الحرب الاوربية هزت الشرق هزا عنيفا فاسقطت فيه ملوكا واقامت فيه آخرين جددا وهو الى الان لم يجد مقرأ التام في بعض الديار اذ نرى ملوكها تخلع ثم يقام على عروشها آخرون بسهولة غريبة فجاء مؤلف «مصطفى كمال او تجدد تركية» يعرض على انظارنا جماعة من المتوجين الجدد ويطلعنا على ماضيهم وحاضرهم ويوقفنا على آرائهم وخططهم مبتدئا بامان الله ملك الافغان الذي اراد ان يظفر بعوم طغرة هائلة الى شاق فوق منه واضر نفسه ثم ينتقل بنا الى كل من الملوك الذين ذكرناهم فويق هذا حتى يصل الى ابن سعود . ويستند في ذلك كله الى اسانيد وانباء مثبتة فيفينا بذلك عن مطالعة الروايات الخيالية والافاصيص الموضوعة .

٢٥ - الفصول

مجلة ادبية تصدر كل فصل (كذا) من فصول السنة
صاحبها ورئيس تحريرها : آلاب مبارك مارون اللبناني
تصدر في سنياغو دل استيرو (في الارجننتين في اميركة)
وبدل اشتراكها في الخارج ليرة انكليزية
وصل الينا الجزء الاول من هذه المجلة وهو جزء « الربيع » في ١٥٠ صفحة
عربية و ٥٠ ص اسبانية وحلاها بالتساوير المختلفة فتعنى لها الرقي والرواج .

٢٦ - نشرة الاقتصاد

مجلة (لعلها صحيفة) اسبوعية اقتصادية مالية
لصاحبها عبدالله نسيم حاوي
وصل الينا العدد الثالث من هذه الصحيفة فاذا هو يحوي اعلانات عديدة تجارية
واقتصادية وكأنه كتب على نوع طبعها وورقها وتنظيمها وانشائها انها لا تعمر
طويلا .

٢٧- اشرق نجم

Guy d'Aveline. (Mme Gazala bey). Un Astre s'est levé.

كتاب ظريف لطيف في ١٠٨ ص بقطع ١٦ يحوي اقاصيص مأخوذة من نصوص الانجيل الكريم وعددها احدى عشرة . وكلها صور بديعة قد اعتت الكاتبة غي دافلين البليغة بان تصورها بالوان الوصف الدقيق حتى انك لتتوهم انك تشاهد لان بعيني رأسك اشخاصا مضى عليهم نحو الفي سنة وهم اليوم يعيشون قريين منك . وهذه مزينة عجيبة امتازت بها هذه الكاتبة الفرنسية الشهيرة فعسى ان لا تحرمنا امثال هذه الكنوز من وقت الى وقت .

٢٨- اسرار المراهقة بالفتى

للدكتور شخاشيري الطيب والجراح في المستشفى الانكليزي بمصر القديمة يطلب من صاحبه بميدان فم الخليج ومن جيم المكاتب الشهيرة الدكتور شخاشيري من مشاهير اطباء الشرق يتعب نفسه ليفيد وطنه وقد وضع هذا الكتاب الصغير في حجمه الكبير في نفعه في ٦٨ ص بقطع ١٦ وكفانا تعريفا له ان نقول عنه ما عرفه هو لنا بقوله : « محاورات دارت بين اب طيب وابنه . تبحث في شؤون دور البلوغ في الفتى وفي اهمية وظائف اعضاء التماسل وكيفية الاحتفاظ بها سليمة ونصائح قيمة عليها تتوقف صحة الابدان ونضارة العمران » وقد اتم هذا البحث بكل دقة وكفاية وبعبارة واضحة جلية مما يجعل هذا الكتيب البديع رفيقا لكل شاب يريد العمر الطويل الهنيء والهرب من المفاسد والامراض التي تنهك قواه وتكون سبب شقائه مدة عمره القصير .

٢٩- اسرار المراهقة بالفتاة

هذا الكتيب بحجم اخيه وعدد صفحاته ٨٠ وهو للدكتور النابغة الوطني المذكور . وفوائده كفوائد الاول وعباراته ادبية جليلة المفري « ومغلقة بغلاف عفيف » مما يوجب على كل رب بيت ان يدفعه الى ابنته اذا ما بلغت سن المراهقة . ولقد قرأنا بعض الكتب المؤلفة في مثل هذا الموضوع وما كنا نكاد نمسكها حتى نرميها بين القاذورات لما فيها من العبارات البذيئة السمجة المرغبتة في

النحش . اما هذان الكتابان فانهما آيتان في تهذيب الاخلاق وابعاد الشاب او الشابة عن كل ما يشين شرفهم . فمضى ان يروجا ليقبل صاحبهما على افادة جمهور الناس بامثالهما . ونحن نشكره عليهما باسم جميع الناطقين بالضاد من ذكور وإناث لما افاض عليهم من الخير والفضل .

٣٠- الوقاية افضل من المعالجة

الجزء الاول تأليف الدكتور شخاشيري

طبع بمطبعة وديم ابو فاضل في مصر في ٤١٠ صفحات بقطع ١٦

لا يقبض الدكتور شخاشيري على براعته إلا ليفيد قراءه على اختلاف طبقاتهم اذ يكتب بعبارة جلية طلية ، ليدفع عن مطالع اسفاره كل ضرر ويجلب اليه كل نفع ، ونفعه هذا لا ينحصر في وقت دون وقت ، فما ينتجها قلمه يبقى حيا الى ما شاء الله لانه سلسلة تحقيقات ونصائح يهون في اقتنائها بذل كل نفيس ، اذ يشتري القارئ صحته وعافيته ولا يلوي رأسه الى طيب او دواء . فنحن نشكر الطيب النظامي على هديته هذه ونوصي كل مطالع ، رجلا كان او امرأة بان يقتني هذا التأليف الجليل لانه يجد في مطالعته فائدة ولذة . فقد قال المؤلف نفسه في صدر تصنيفه : « يحتوي [هذا الجزء] على رسائل متنوعة في مختلف الامراض واسبابها ومداواتها وكيفية الوقاية منها ، وانت في مطالعتها تشعر كأنك قبضت بيدك على سلاح تستطيع به ان تقاومها وان تدفع عنك شرها وان تتقي سوء نتائجها » ولا يتصور القارئ ان المؤلف يبالغ في وصف كتابه ليبيعه ، لاننا تحققنا في اثناء وقت المطالعة ان الخبر دون الخبر وما على الشاك او المرتاب إلا اقتناؤه .

٣١- انواع العمليات

التي اجراها الدكتور شخاشيري في المستشفى الانكليزي وعيادته الخاصة

من اوائل سنة ١٩١٣ الى اواخر يونيو سنة ١٩٢٩

هو جدول مرتب احسن ترتيب يرى فيه القارئ ان الدكتور الخبير الماهر يضع من الفتق ٢٤٣٩ ومن القيلة ١٢٩٤ ومن الدوالي ١١ ومن الورم ٢١ ومن الانخاء ٣٣ ومن الكحة (الكشط) ٤ ومن البتر ٨ ومن الطهارة ٣٣ ومن

البواسير ١١٢٨٩ ومن الناصور الغادي ٥٢٥ ومن الناصور البولي ٨ ومن الخراج ١٧٦٠ ومن التنظيف ١٨٨ ومن البزل ٥٢ ومن الأسنان ٤٩٠ ومن كسر الحصاة ٢٣ ومن الزائدة ٨ فيكون مجموع ما استعمل فيه الموضع من الأعمال في مدة ١٧ سنة ١٨١٧٦ وهذا احسن الأدلة وانطقها بما له من الفضل في عالم القلب ومداواة المرضى ودفع الملهمات عنهم فضلا عن افادتهم بكتبه ومقالاته .

٣٢ - الحصاد الاول

احدى وثلاثون قصة عراقية : وضعها انور شاول

طبع بمطبعة الجمعية الخيرية في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٦٩ ص بقطع ١٦

انور شاول من شباننا الذين يعمد الوطن عليهم رقي الادب العراقي وقد وضع هذه القصص باجمل صورة وابدع روايته واجاد ايضا كل الاجادة في طبعها وتنسيقها فجاء هذا الحصاد قبل اوانها في ديارنا . وكنا قد طالعنا اغلب هذه الافاصيص في صحف العصية . اما اليوم فقد صبغها صبغة جديدة ليجلوها على عشاقها فاذا هي من احسن ما يكتب في هذا الموضوع . فعمى ان تلاقي اقبالا ليرز الكاتب بقية ابدكار افكاره فيكون من المجيدين في هذا الموضوع الشاق الشائق .

٣٣ - الكرخ

جريدة ادبية اسبوعية تظهر في بغداد

اصحفنا البغدادية مناح وخطط وغايات . وقد رأينا جريدة الكرخ من احسن صحفنا لتهديب المجتمع العراقي وتاديبه . ففي كل عدد يصدر منها مباحث مختلفة وعناوين متعددة وغايتها اصلاح ذوي الامر والنهي ودهماء الناس وكل ذلك بعباراة تعجب الجميع . وهل من عجب ان تكون الكرخ في صدر صحفنا ومنشئها « الملا عبود الكرخي » شاعر الناس المحبوب ورئيس تحريرها « عبد الأمير الناهض » ؟ على ان هذا التحسين بلغ اقصاه منذ ان تولى تحريرها هذا الشاب الناهض فانه يفرغ على الكرخ من ذوب قلبه ودماغه ما يعطيها في عيون الجميع حتى في عيون الاغراب .

وكان المستشرقان لويس ماسنيون الفرنسي واشتريك الباقاري طلبا منا ان نرسل اليهما بمجموعة « الكرخ » ففعلنا فاعجبا بمقالاتها المتفنة واساليبها المختلفة

واعتبرها من احسن صحف العراق واوفاهها بالمقصود الذي ترمي اليه . وكلفانا ان نشكر صاحبها ومنشئها فنهى الشاعر والنائر بهذا الفوز المبين^١

خطط الشام

— ٢ —

ونحن لا نريد ان تتبع المؤلف في كل صفحة من صفحات مجلد هذا ، اذ يقتضى لذلك وقت عظيم ويقع في مئات من صفحات هذه المجلة ، إلا اننا نريد ان نجلب نظر صديقنا الى ما كتبه حضرة الارشمندريت توما ديسو المعلوف فان مقاله وحده الطافح بالاوهام يستلزم وضع كتاب قائم برأسه لاطهار ما فيه من العورات والسقطات .

واول هنواته انه مسح الاعلام مسخا شنيعا حتى انه يستحيل على القارئ ان يقابلها بما ورد منها في مصنفات السلف . قال حرسه الله في ص ٢٢٦ معددا بدع اليهود في الدين المسيحي وذاكرات بينها « الكسائيين والشمشونيين والخنوسيين » وقد قلبنا جميع التأليف التي تذكر تلك البدع فلم نعر على الاسماء التي ذكرها لتصحيفها ايهاا وتحريفها . والصواب الكسائيين وبال يونانية Elkesaitoi وفيها روايات اخرى . والكلمة ارمية الاصل معناها اصحاب الاسرار او الخفيايا . ولا اثر للشمشونيين في التواريخ ولا في الاخبار وانما هم السامفسيون وبال يونانية Sampsoi ولم نجد اسما يقابل الخنوسيين من مبتدعي المائة الثانية ولعل اللفظة مصحفة عن ثيودوتيين وبال يونانية Théodotoi .

ومن الاعلام المسوخة أريوس فانه ضبطه بالمد ، والصواب بالهمز كما جاء في مدونات الناطقين بالاضاد جميعهم من المحققين (راجع تاريخ المسعودي طبع باريس ٢ : ٣١٣) والملل والنحل للشهرستاني (ص ١٧٤ من طبعة الافرنج) وفي نسخة الخطية في الفلرة ما هذا حرفي : « اريوس بفتح الهمزة وراء سا كنت يليها ياء مثالة تحنية مضمومة فواو سا كنة فسین ويقال فيها أروس كعروس ومنه الاروسون لفرقتا كنت في رهط هرقل » لا . وفي الكامل لابن الاثير ١ : ٢٣٦ من طبعة الافرنج وفي التبيه والاشراف للمسعودي ايضا ص ١٤٢ فحرموا

أريوس الأسكندراني ولو اردنا ان نذكر جميع المصنفات التي ذكرت هذا الاسم لاحرجنا القراء . على اننا لا ننكر ان هذا الاسم ورد في مختصر الدول لابن العبري المطبوع في بيروت بصورة أريوس بالمد ص ١٣٦ إلا ان هذا اللفظ من الناشر لا من صاحبه والدليل اننا وجدنا هنوات كثيرة غير هذا الوهم وكلمـا من الناشر فلينتبه القافل .

ومن اغلاط الآءـلام الواردة في الصفحة المذكورة مكدونوس والصواب مقدونوس او مقدونس (المسعودي ٢ : ٣١٤ وغيره) وآفونيوس وآفدو كسيوس وضبطهما بالمد والصواب أونوس وأودكسيوس وهو كثيرا ما ينقل الحرفين اليونانيين eu الى العربيين « اف » والحال ان هذا اللفظ حديث عند الاغريق اما اللفظ الحقيقي فهو القديم اي « او » فقد قال العرب كلهم « اوطيخا » لا « افطيخا » وقالوا ايضا : اوون واووذيمس واووفرن واوخن واو : يمس واوليبيسيوس الى غيرها ولم يقولوها بالالف وفاء في الاول . راجع تاريخ الحكماء لابن القفطي وغيون الانباء لابن ابي اصيبعة . وغيرهما .

وقال في تلك الصفحة صبالوس . والمعروف عند العرب بالسين سبالوس (راجع الملل والنحل ص ١٧٣) وقال ماركلوس والصواب مرقلس . ولا نريد ان نذكر جميع الاعلام التي ذكرها في مقالنا هذا لانها كلها مخطوء فيها ولم يكذب يصيب في واحد منها . وذكر اوطيخا باسم اوطينما وذكر خلقيدونية باسم خلقيدون ، وخلقيدونية اشهر من ان تذكر واوردها جميع اخباري العرب من مسلمين ونصارى ولا نرى وجها لاغلاط هذه المتعددة وكلها في صفحة واحدة اذن نحن لم نخرج منها .

ومن اشنع اغلاط قوله في تلك الصفحة : « او من باله واحد آب ضابط الكل . . . » مع ان جميع النصارى على اختلاف نحلهم يقولون : او من بالله الواحد الآب الضابط الكل . . . لان الآب هنا علم للاقنوم الاول واداة التعريف هنا للتغليب عليه ولا يجوز حذفها هنا لئلا يظن انه اسم جنس يشمل عدة آباء . ولهذا وجب القول الآب . ومن غريب الامر ان الكتبة المسلمين اوردوا هذا العلم بصحته خلافا لحضرة الارشمندريت ، فقد قال ابو الفداء في تاريخه (١ : ٩٤)

من طبعته الاستانبة) : تؤمن بالله الواحد لاآب مالك كل شيء . . . وقال كذلك صاحب الملل والنحل (١٧٤ من طبعة الافرنج) وقال ابن حزم في كتابه الفصل في الملل ، والاهواء والنحل . (١ : ٥٤ من طبعة مصر) : ان امانتهم التي اتفقوا عليها كلهم هي كما نوردنا نصا : تؤمن بالله الآب مالك كل شيء . . .

الآغاني

الجزء الاول

١١- وورد في ص ٢٧ قول الشاعر :

لأمني في هواك يا أم يحيى من مبین بغمضه او صديق
فعلقوا عليه « قد تزد من في الآيات وحمل عليه قوله تعالى : يغفر لكم من ذنوبكم » قلنا : بين الآيات والبيت فرق ظاهر هو ان المجرور في البيت عمدة والمجرور في الآية فضيلة ودخول « من » على المفعول به للتقليل مطرد نحو « فلان اخذ من مالي وتناول من طعامي وشرب من شرابي » فنحن نعد الآية من هذا الضرب وتتلو « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك » .
١٢- وجاء في ص ٢٨ ما نصه « ورواه اسحاق - اواس - بالسین غير معجمة وقال واحدها آسي وهو الاصل » قلت لما روى المبرد في ج ٣ ص ٢٤٥ من كماله قول « شبل بن عبدالله » :

لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وأواسي

قال في ص ١٤٦ « والاواسي : ياؤة مشددة في الاصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجر في الكلام لجاز في الشعر . . . وواحدها - آسية - [بالتشديد] وهي أصل البناء بمنزلة الاساس » فاختلاف الوزن وتفاضل الشرحان .

١٣- وذكر في ص ٤٠ « ولا أؤذنبها » بهزتين متواليتين والصواب

« قلب الثانية واوا » دفعا للثقل ووفقا لاسلوب العرب .

١٤ - وفيها « دعني ادنو من الباب » فعلقوا به « في ت ، ح ر ، ادن »

بغير واو وكلاهما صحيح » قلنا : يجوز الرفع إذا لم يجب الجزاء اي اذا جاز في الجملة وجهان هما كون الجملة جزاء او حالا ، وهنسا لا تجوز الحالية

لأن القائل لم يَدْنِ مِنَ الْبَابِ حَتَّى يَتَبَسَّ بِعَالَةِ الدُّنُو ، وَيَتَضَحَّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ « فَدُنُوتُ مِنَ الْبَابِ » فَالْصَّوَابُ إِذَنْ « أَدْنِ » بِالْجَزْمِ .

١٥- وَوَرَدَ فِي ص ٥٦ « فَكَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ جِلْدَةٍ طَرِبَا » فَعَلَقُوا عَلَيْهِ « كَذَا » فِي جَمِيعِ النُّسخِ وَهُوَ غَيْرُ الْفَصِيحِ فِي - كَادَ - مِنْ عَدَمِ اقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِأَنْ « قُلْنَا : جَاءَ هَذَا التَّعْيِيرُ فِي ص ٢٢٥ مِنَ الْجُزْءِ فَارْسَلُوهُ ثُمَّ وَرَدَ فِي ص ٣٧٩ فَقِينُوهُ بِذَلِكَ التَّعْلِيْقِ نَفْسَهُ وَهُوَ غَرِيبٌ . أَمَّا اقْتِرَانُ خَبَرِ كَادَ بِأَنْ فَالْإِدْلَةُ تَضَافَرَتْ لِتَأْيِيدِ فَصَاحَتِهِ فَفِي ص ٦٣ مِنْ جُمُودِ اشْعَارِ الْعَرَبِ قَوْلُ النَّبِيِّ (ص) فِي أَعْشَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ « كَادَ أَنْ يَنْجُو وَلَمَّا » وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَوْلُ عَلِيٍّ (ع) « وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسْمَا » وَفِي ص ٨٠ مِنَ الْجُمُودِ قَوْلُ أَعْرَابِيِّ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ « وَتَرْفَعُ يَدَيْهَا وَتَعْطُو بِفِيهَا وَكَادَتْ أَنْ تَنْفَدَ مَا فِيهَا » وَالْمَوْهَمُ لَهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ « أَنْ » تَأْتِي مَعَ الْمَصَارِعِ دَائِمًا لِلِاسْتِقْبَالِ وَ « كَادَ » مِنْ أَعْمَالِ الْمَقَارِبَةِ فَهُوَ ضِدُّ الِاسْتِقْبَالِ الْمُنْتَدِ وَلَكِنْ لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَفِي ص ١٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ قَوْلُ الرَّسُولِ (ص) « لَوْ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا قَتَلْتُهُ » « فَأَنْ » هُنَا لِلْمَصْدَرِيَّةِ الْبَحْثَةِ لَا الِاسْتِقْبَالِ وَالْأَفْسَدُ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ قَتَلَهُ فَلْيَلْحِظْ قَوْلَنَا .

١٦- وَذَكَرَ فِي ص ٧٩ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ :

ثُمَّ قَالُوا تَحِبُّهَا قُلْتُ بِهَرَا عَدُو الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

وَفِي ج ٢ ص ١٨٥ مِنْ كَامِلِ الْمَبْرَدِ « عَدُو النُّجُومِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ » وَفِي ج ٢ مِنْ أَمَالِي الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى « عَدُو الْقَطَرِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ » أَمَّا آيَرُو الْأَغَانِي فَعَلَقُوا بِقَوْلِهِ « بِهَرَا » مَا نَصَّهُ « أَيُّ أَحِبَّاهَا حَبَا بِهَرْنِي بِهَرَا أَيُّ غَلْبَنِي غَلْبَا » وَأَمَّا الْمَبْرَدُ فَقَالَ فِي ص ١٨٧ « وَقَوْلُهُ : قُلْتُ بِهَرَا يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : حَبَا بِهَرْنِي بِهَرَا أَيُّ يَمْلُؤُنِي ، وَيُقَالُ لِلْقَمَرِ لَيْلَةُ الْبَدْرِ - بَاهِرٌ - أَيُّ يَبْهَرُ النُّجُومَ أَيُّ يَمْلُؤُهَا (١) ... وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ : بِهَرَا لَكُمْ أَيُّ تَبَا لَكُمْ حَيْثُ تَلُومُونَنِي عَلَى هَذَا » .

وَأَمَّا فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى فَهُوَ « ... أَخْبَرَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا دَعَوْتْ عَلَيْهِمْ - بِهَرَهُمُ اللَّهُ وَالْمَبْهُورُ الْمَكْرُوبُ - أَنْشَدْنَا ... قَوْلَ الْمُرْتَضَى

(١) قُلْتُ ذَكَرَ الْمَبْرَدُ تَفْسِيرَ الْبَاهِرِ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ص ١٩٣ مَبَايِنًا لِهَذَا وَنَصَّ ذَلِكَ « وَبِهَرِ الْقَمَرِ : إِذَا مَلَأَ الْأَرْضَ بِبَهَاءِهِ » وَمَنْ تَمَّ قِيلَ لِلْقَمَرِ : الْبَاهِرُ وَالتَّبَايُنُ بَيْنَ الْمَبْهُورِينَ فَقَطْ .

(ر ض) وقد قيل في معنى قوله - بهرا - غير هذا الوجه ... وبهرا . يجوز ان يكون اراد : نعم حبا بهرني بهرا ويكون بمعنى عقرا وتعسا ... قال ابو عمرو : يكون بهرا بمعنى ظاهرا يريد حبا ظاهرا من قولهم : قمر باهر ، وقد روى بعض الرواة انه قال : قل لي هل تحبها قلت بهرا : والرواية الاولى هي المشهورة « الا » .

١٧- وجاء في ص ٨٠ « سرى الليل يطوي نضه والتهجر » وفي ص ٣ : ١٢٦ « من الكامل » يحيى نضه » .

١٨- وفي ص ٨٣ قالوا « ما يساعد على التثبت من هذا المعنى » وقالوا في ص ١٤١ مثله والفصيح « التثبت في هذا المعنى » ولو ورد مثل قولهم في تاريخ الطبري .

١٩- وورد في ص ٨٤ قول الشاعر « مع الركب قصد لها الفرقد » ومن تعليقاتهم قولهم « في ت الفرقد بقاءين اذ لم نجد في هذه المادة سوى - فرقد - بدون اداة التعريف اسم جبل قرب مكة » قلنا : ويحتمل انه « الفرقد » بالعين قال المجد في القاموس « الفرقد : شجر عظام او هي الموسج اذا عظم واحد - غرقدة وبها سموا . ويقع الفرقد مقبرة المدينة على ما كنها الصلاة والسلام لانه كان منبتها » الا . وورد في ص ١٠٣ قول عمر بن ابي ربيعة :

قالت لترب لها تحدثها لنفسدن الطواف في عمر

وفي الكامل المبردي ج ٢ ص ١٢٤ :

قالت لها اختها تعاتبها لانفسدن(١) الطواف في عمر

وفي هذه الصفحة من الاغاني « قومي تصدي له ليعرفنا » وفي تلك الصفحة من الكامل « قومي تصدي له ليعرفنا » .

٢٠- وجاء في ص ١٠٤ منه « ثم اسبطرت تسعى على اثري » وفي الصفحة المذكورة من الكامل وفي ص ١٧٠ من جزء الاغاني هذا « ثم اسبطرت تشدد في اثري » . له بقية مصطفى جواد

(١) وفي الكامل بعد هذا (حكذا وقت الرواية : لانفسدن ، على النهي والصحيح : لانفسدن ، على القسم لأنها قالت : والله لانفسدن) .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلادها

Chronique du mois .

- ١ - طه بك الهاشمي عرف القراء من الكتب العديدة والمجلة العسكرية التي نقدناها ان طه بك الهاشمي الزعيم الكبير من رجال العلم الصادق في العراق وكان مديراً عاماً للمعارف . وفي ٢٣ من كانون الاول الماضي اصدر جلالة ملكنا المعظم لارادته المطاعة مينا اياها رئيساً لاركان الجيش فاحزننا هذا التعيين وفرحنا به وقت واحد . احزننا لان سعادته كان يدير بمهارة وحذقنا المعارف التي عهدت الى خبرته الواسعة فوسع نطاقها ووضع للمدارس كتباً نفيسة تقوم بحاجة الطلبة العراقيين ، ومن الجهة الثانية اتنا نعلم ان حفظ الوطن من الاخطار المحيطة به والتي لا يدفعها إلا جنود بسسل ومدربون يقودهم قائد ذو رئاستين : رئاسته القلم ورئاسته السيف مما يقدم على توسيع نطاق المعارف - إذ لا معارف بلا طلبية ولا طلبية بلا جنود يصونون مدارسهم من الهدم والتخريب - وطننا نفسنا على الرضى بالحالة التي
- رفع اليها زعيمنا متمنين له النجاح ، وشاكرين له اياها البيض في طول المدة التي ادار بها مسكان معارفنا وطلابين اليها ان يواصل مباحثه وتاليف كتبه لكي لا يحرم المدارس التي اوصلها الى هذه الدرجة من التقدم ثمرات جهوده ومتاعبه الجليلة . وقد رفعنا جلالة ملكنا المعظم الى رتبة فريق ، فنهض بهذا التقدم الذي هو اهل له .
- ٢ - بين العراق وايران وافقت الحكومة الايرانية في المبدأ على ان ينال العراق حصته من مياه « صوبار » الذي يجري بين التخوم الايرانية والعراقية بحسب نصوص الاتفاقية المعقودة بين تركيا وايران سنة ١٩١٣
- ٣ - بين ايران وتركيا فرغت لجنة الحدود الايرانية التركية من مهمتها وعاد الوفد الايراني الى طهران ليعد الرفائع (التقريرات) الى وزارة الخارجية ووزارة الحرية وصرح الزعيم سيف الله خان ان تخطيط الحدود يجري

التجدي و قدما طاعتهم و اخلاصهم للملك
ابن سعود من دون قيد و لا شرط و لم يبق
مع الدويش إلا عدد ضئيل من الاعوان
من اولئك الذين يشعرون من نيل الامان
بلا اداء الديات و اعادة المنهوبات . ثم
هم ايضا سلموا بعد حين و قبض الانكليز
على الدويش و بعض الرؤساء و ارسلوا
الى جهات غير معلومة .

٦ - ازاحة الستار

عن تمثال للس جررد ثيان بل
في ال ١٨ من كانون الثاني (يناير)
في الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة بعد
الظهر ازاح جلالة ملكنا المعظم الستار
الذي كان يغطي تمثال المس بل و ذلك
بحضور فخامة المعتمد السامي و الوزراء
و المستشارين البريطانيين و ممثلي الدول
الاجنبية و الجالية الانكليزية و السيدات
الانكليزيات .

و التمثال يصور منمرا (تمثالا نصفيا)
قائما على لوح من نحاس محلى بنقوش
حجمه متر مربع مبني في الحائط
و اللوح مقسوم شطرين يرى في شطر
اليسار كتابة انكليزية و في الشطر
المقابل له نقلها بالعربية و هذا هي
بحروفها :

مطابقا للمصلحة المشتركة بين ايران
و تركيا . و مستكمل لجنة التخوم
و مراقبتها بصيانة الامن و النظام لاتفاق
الفريقين على تأليفها و مستمع تأليف
العصابات في الجهة الواحدة ضرر الجهة
الآخري .

٤ - التحكيم بين العراق و نجد

لا تزال مسألة التحكيم بين العراق
و نجد من اعقد المشاكل و يدور قطبها
على تفسير المادة الثالثة من اتفاقية
العقير و مسألة المخافر على الحدود فان
الحكومتين لم تتوصلا الى ان الان الى
حسم جلي في امر تأليف لجنة التحكيم
لاختلاف وجهتي نظرها في العناصر
التي تنشأ منها .

٥ - معسكر ابن سعود

يقيم ابن سعود في « الصافة » التي
تجاور تخوم العراق بجيش شديد العزم
و هو على اتصال دائم بمعتمده في الكويت
لمراقبة الثوار و قد حشدت امارات الكويت
عددا كبيرا من الصناديد لصد خصومهم
عن اجتياز التخوم و لا يزال الدويش
و اعوانه نازلين في ارض (البقلاوة)
بين العراق و نجد . و اشاعت المصادر
السعودية ان زرافات من رؤساء
العجمان و مطير خفوا الى المقر العام



حفلة كشف الستار عن تمثال المس بل
(في الوسط جلالة ملكة المعظم وعن اليسار فخامة المعتمد السامي وعن اليمين معالي وزير المعارف)

كرز دلي

التي لذكرها عند العرب كل اجلال وعطف
است هذا المتحف في سنة ١٩٢٣
بصفته المدير الفخرية للمعابدات في العراق
وجعت الاشياء الثمينة التي يحتويها
باخلاص وعلم دقيق
واشتغلت بها مدى حر الصيف الى يوم وفاتها
في ١١ تموز سنة ١٩٢٦
للك فيصل وحكومة العراق
قد امرنا شكراً لها على اعمالها الكبيرة في هذه البلاد
بان يكون الجناح الرئيسي باسمها وبأذن منهما
قد اقام لصدقها هذه اللوحة

وفي نهاية الحفلة صعد الملك وجميع الحاضرين . ثم تقدم جلالة وانضمم النظر في اللوح ثم سلم على فخامة المعتمد السامي وسائر المدعوين وكان ذلك في الساعة الثالثة ، والجسنة التي في الشارع تشيعن بالتصفيق النجاج .

٧ - جمعية عمال للطابع العراقية

سمحت وزارة الداخلية يوم ٤ ك ٢ (يناير) بإجازة (جمعية عمال المطابع العراقية) وجرى انتخاب أعضاء ادارتها في مساء ال ١٠ منه .

فتضمنى ان تتحسن حالة الطباعة على عهد هذه الجمعية ، وان تأمر بنيد الاصطلاحات التركية التي يستعملها عمال المطابع مثل (داغطمه) اي التفريق (وطويلمه) اي الركام و (يازى) اي الكتابة ، الى غيرها وان يستعملوا في مكانها الفاظ لغتهم التي نشؤوا عليها وهي التي ذكرناها . وفقهم الله .

٨ - اول طيار عراقي

هو سليم افندي دانيال بن اخي حضرة العين المحترم صاحب المعالي مناجيم افندي دانيال وقد تلقى فن الطيران في انكلترا واتقنه واشترى لنفسه طيارتسا فرها من بريطانيا الكبرى الى بغداد . وقد وصل الى حاضرنا في ٢ ك ٢ (يناير) من

هذه السنة عند الغروب وهبط في محطة الطيران في غربي بغداد فاستقبله فيها أهله واصحابه استقبالا فخما . ونحن نفتخر به لانه اتفق على اتقانه فن الطيران من ماله الخاص وتوقع ان تنتفع حكومتنا بعلمه وخبرته فانه اهل للتشجيع واحتذاء مثاله .

٩ - اول طيارة في حضرموت

وتأثيرها في الناس

ذكرت جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورابايا في جاوة في عيدها ال ٢٢٢ ان طيارة انكليزية نهضت من عدن وحلقت في حضرموت فوق هذه المدن: الشحر وطفار وسيحوت والمشقص ودوعن وجول عبيد وشبام وسيون وتريم وشعب هود ، واخذت صور تلك المدن والجزال ، ثم رجعت الى المكلا ولما رآها الحضارمة انزعجوا اي انزعاج (من دويها في الفضاء . فتراسكض الناس الى السطوح والى الساحات . وفز البعض فرارا وجفلت الابل في بعض النواحي وذهبت تعدو عدوا في الصحراء ، وتفرقت الاغنام ايدي سبأ وقلق البدو وخافوا سطوة هذا العقاب الذي لم يؤمنوا به ، واصبحت الطيارة حديث المجالس وموضع الاراء) اه

١٢ — الوزير التركي المفوض

يقدم اوراق اعتماده

خلف معالي لطفي بك الوزير التركي المفوض الجديد معالي طلعت قايا بك المسافر وقدم اوراق اعتماده الى فخامة وزير الخارجية وبعد ذلك مثل معاليه بين يدي جلالة ملكنا المعظم في صباح ٢ كانون الثاني (يناير) فقدمه الى جلالة فخامة وزير الخارجية فتبذلت عبارات الولاء والوداد والمتوقع توثق عرى الاتحاد اكثر فاكثر على يد معاليه .

١٣ — النعمانية لا البغيلة

وافقت وزارة الداخلية على تسمية ناحية البغيلة بناحية النعمانية وكتبت الى المراجع التي تعنى بالامر بتعميم هذا التغيير في جميع انحاء لواء الكوت وذلك على ما لهذه الوزارة من السلطة التي تخولها اياها المادة الخامسة من قانون ادارة الألوية .

١٤ — وفاة جبر ضومط

خسرت الجامعة الاميركية في بيروت ركنا من اركانها بوفاة احد علمائها الاعلام الاستاذ جبر ضومط في ١٨ كانون الثاني (يناير) من هذه السنة عن سن يناهز الثماني والستين وقد قضاه بين المحابر والدفاتر وهو مشهور

١٠ — الممثل الالماني

رفعت الجمهورية الالمانية قنصليتها في العراق الى ممثلية في الثالث الاخير من كانون الاول وعين القنصل السابق القدير الهر ولهم ليتن ممثلا لحكومته ورفع في ٢٨ ك ١ من السنة المنصرمة اوراق اعتماده الى وزير الخارجية وفي صباح ٦ ك ٢ من هذه السنة مثل بين يدي جلالة ملكنا المعظم وقد قدم فخامة وزير الخارجية حضرة الممثل المبجل الى جلالتيه فابدى له ملكنا كل لطف وعطف

ويعود رفع القنصلية الى منصب ممثلية الى اتساع المصالح الالمانية في العراق ولا سيما ازدهار تجارتها . وتقدم بعض الالمانيين - وبينهم الهر بشكن - الى حكومة العراق طالبا منحه امتيازاً بإنشاء معمل للعطور . وهناك عدة شركات تتأهب لدخول الاسواق العراقية منافسة للشركات الاجنبية الاخرى .

١١ — سفر معالي طلعت قايا بك

غادر العاصمة بعد ظهر ٢ كانون الثاني (يناير) معالي طلعت قايا بك الممثل التركي في العراق بعد ان قوى ربط الاتحاد بين جمهوريته وبين دولتنا العراقية .

مناجها بعد سنوات قليلة . وقد سافر
الهر هو فمان الى المسانية بمهمة تتعلق
باستثمار المناجم المذكورة .

١٦ — انكليزي يحكم عليه بالجزاء

أقام الدعوى المدعو خزل بن مصطفى
على البريطاني الذي اسمه نورمان ما كلان
المهندس في الشركة الانبراطورية الجوية
بتهمة الاحتيال عليه . فسبق نورمان
المذكور الى محكمة الجزاء ونظر في
التهمة الموجهة اليه المستر بريشرد
رئيس المحكمة الكبرى ببغداد . وبعد
المحاكمة حق نورمان (اي ثبتت
إدانتها (١) على لغة عوام المصريين)

بتأليفه التي نحا فيها منحنى علماء الغرب
المصريين ودخلت عدة مدارس فنغزي
اولاده وجميع المتعلمين اليه طالبين لهم
السلوى والصبر .

١٥ — مناجم فحم في ايران

صرح الهر هو فمان المتخصص الالماني
في علم طبقات الارض والموظف في
وزارة الاشغال ان المساعي التي بذلتها
دولة ايران للبحث عن مناجم الفحم
والحديد ، نتجت احسن نتائج لان
الباحثين عثروا على مناجم غنية بالفحم
وقد بدأوا باستثمارها وينتظر ان
تقوم ايران بحاجات سككها بما تصدره

(١) من غريب انتقال الالفاظ المصرية العامة اليها الاستارة (وهي الصورة او الصيغة
المنطوقة من الصيغ المستعملة في دواوين الحكومة او الدواوين الرسمية وهي في الاصل من
التركية وهذه من الابطالية Stimara وقد جاءتنا من مصر على ايدي الكتاب والتراجم
والعرب الذين جلبتهم الحكومة الانكليزية من مصر الى العراق في عهد الاحتلال وهكذا
قل عن كلمة « الانجليز » فان العراقيين كانوا يكتبونها الانكليز كما كان يتخذها سلفنا من
العراقيين والآن اخذ كتابنا يجاربون اخوتنا المصريين في كتابتهم اياها بالميم (والادانة بمعنى
اثبات الجريمة في من نسبت اليه في اول الامر . والكلمة غير فصيحة وهي مشتقة من مادة الدين
(بالفتح) كانه ثبت على ان المتهم مدين للحق او للشرع او للحكومة او لمن تشاء ثم توسع
فيها . والذي عندنا انها مشتقة من دانه اي حكم عليه ومنها اللاتينية Damnare ومن هذه
الكلمة الفرنسية Damner اي حكم على المتهم ما ينسب اليه من الذنب . وانتقلت الى
المحاكم المصرية من رجال القضاء والاجانب وهي تكاد تكون شائعة في جميع لغات ابناء الغرب
وكلمة من العربية في الاصل ، اما اللفظة الفصيحة العربية التي تفيد الادانة فهي الاجرام
مصدر اجرم في موطن وفي موطن آخر الحق وهو مصدر حق يحقه اي غلبه على الحق .
ومن افعال المغالبة . تقول : حاقت صاحبي فحقته اي خاصته وادعى حكل واحد منا الحق
فغلبته اي كان الحق لي او يقول بعضهم اليوم : اي اثبت عليه ادانته .

القاتل . واما سبب القتل فلم يعرف على التحقيق فربما كان وراء القاتل شخص خفي حمله على هذا الامر الفظيع .
(تصحيحات)

ص ١ س ١٠ نرنا : نرانا - ص ١٣
ص ٩ ما : على ما - ص ١٣ من ٢١ الجنازة :
الجنازة - ص ١٥ س ١٧ ووسطها وآخرها :
او وسطها او آخرها - ص ١٧ من ١٣
كاسعتهم : داخلتهم - ص ١٧ س ١٩
المحتم : المحتوم - ص ١٧ من ٢٥ الهاء
الراء - ص ١٩ من ٦ Tiré : Tirer
ص ٢١ من ٢٦ الواو كما : الواو الصا
كما - ص ٣٣ من ١٨ المنتقم : المنتقم
ل - ص ٣٣ من ٢٣ اودعوا : ادعوا
ص ٣٤ من ١٤ ان : على أن - ص ٣٥
ص ٢٢ منازل : منازل - ص ٣٥ من ٢٤
سبب : سب - ص ٣٦ من ١٦ ويقاربونهم :
ويقاربونهم - ص ٣٧ من ٤ يكون :
لا يكون - ص ٣٧ من ٢٤ منه : منه
نقص - ص ٣٧ من ٢٥ كاف : كن -
ص ٣٨ من ٩ للفتين : الشفتين -
ص ٣٨ من ٢٤ الشعوييه : الشعوييه -
ص ٧٢ من ٩ ما : على ما - ص ٩٦
ص ١٢ سيوف : سيوفه - ص ٨٠ من
٢٠ الى ان نبشها : الى نبشها - ص ١١١
ص ١٨ Des : Dec

فحكمت عليه محكمتة الجزاء بفراطة
قدرها خمس واربعون ربية وتبعويضات
قدرها ١٢٠٠ ربية يقدمها الى المدعي
خزعل المذكور .

١٧ - قنلة فظيمة

في مساء ١٢ ك ٢ (يناير) غاب
الشاب صو [او عبودي] بن نعمو
صاحب فندق مود ولم يعرف اهله بامره
فاخذوا يبحثون عنه ويسألون عنه الغادي
والرائح ونشروا عنه في الجرائد صورته
ليستعلموا خبره . ولم يتحقق نبأ المشوم
إلا في ٢٢ من الشهر المذكور اذ وجد
جثته هامدة على بعد ميلين من ديبالى وقد
ثبت ان المظلوم اخذه بالخيالة في الساعة
الحادية عشرة ونصف زوالية ليلا احد
الشبان واركبه سيارته قائلا له انه يريد
التنزه معه . ترويحاً للنفس في طريق
الهندي . ولما اجتازت العيارة الهندي
بمسافة قصيرة نزل المقتال الخائن
وطلب منه ان يمشي قليلا فوافق
الصبي فعاقله ذاك والقي في عنقه ربة ثم
شد عليها فوق بين الاثنين دفاع وفي
الآخر اعني على « عبد » فحره ذاك
المسخ وقلع عينيه حتى اذا اراد المحققون
ان يصوروا الصورة الاخيرة التي
انطيمت على رؤس المقتول لا يعرف

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

يود البابا انشنيوس الثاني عشر ان تكون الانوار الالهية مهيئتة لذلك الملك النبيل الواسع الاقتدار إذ طرق اسماعنا مافي دياركم من الراحة والطمانينة اللتين يتمتع بهما سكان مملكيتكم الترامية للأطراف الواسعة النطاق ، مؤملين ان يكون لجماعة الآباء الصغار المنتهين الى القديس فرنسيس والمعدودين من اهل الفضل والعرفان ، الراحة والرفاهية في ظلكم ، ولا سيما انهم قد غضوا ابصارهم عن اللذائذ الدنيوية وحرموا على انفسهم طيب العيش ليصلوا بانفسهم ويوصلوا انفس الغير الى بارئها ، مهتدين بهدى الديانة المسيحية ، ومستضيئين بانوارها فنرجوكم وثيق الرجا بان تفضلوا على هذه الطائفة التي لها قسط من الفضل والمسلم فتأذنوا لهم اذنا تاما ليكونوا احرارا في الممالك التي تحت سلطتكم ، ولا سيما بلاد (كنجة وكرجستان) فيتمكنوا من ان يجروا مايرونه لازما من الامور الدينية وشؤونهم الروحانية في داخل البيوت الحالية او البيع والصوامع ويعتمدوا على نفوذكم وسلطانكم في مقاصدهم الالهية . والرجاء من مقامكم ايضا ان تأمروا باصدار الاوامر المؤكدة الى خدامكم والمتسبين اليكم بان لا يمنعوهم او يعارضوهم في شؤونهم وتعاقبوا عقابا صارما كل من يخالف امركم العالي .

هذا وان الابن المحبوب فيلكس مريم دسلان الذي هو من الافاضل يظهر لكم ما يكنه خاطرنا وما يجول في خلدنا . ونؤمل الامل العظيم ان تعيروا اسماعكم للاجوبة التي يعرضها عليكم الاب المذكور من قبل خلافتنا وفي هذه الاونة ندعو لكم ونرجو من ايننا ان يفيض عليكم انوار مراحمه الباهرة ويحيطكم باشعتها المتلألئة لتحصلوا على الصدق والاستقامة التامة .

كتب في كنيسة مريم الكبرى وختم بختم الصياد في اليوم ٢٦١١ من النيروز الافرنجي سنة ١٦١٩ بعد ميلاد المسيح .

(لغة العرب) هذه السنة توافق عام ١٠٢٩ هـ وكن شاه ايران يومئذ عباس الاول الكبير الصفوي الذي دخل بغداد في سنة ١٠٣٣ هـ ١٦٢٤ م ولهذا نظن ان الرسالة الاتي نصها هي له لا للسلطان حسين آخر سلاطين الصفويين كما ذكر لنا وودونك نصها :

رسالة الشالا

بينما نحن مشغولون بنشر اعلام الشريعة الطاهرة المحمدية ، وترويج آثار
اجدادنا الكرام الذين شيدوا صروح السنة الاسلامية ، اذ ورد الينا كتابكم
المنطوي على خالص الود ومزيد الالفة والالتئام على يد حامله زبدة الاشباع والاقران
(فيلكس مريم دسلان) فطالعنا وفهمنا ما تضمنه اشعاركم من بذلنا الدعاية
للقساوسة والرهبان الذين يقطنون هذه الممالك الفسيحة المسالك . ولا يخفى
على رأيكم الرزين وعقلكم المتين ونصفتكم الارسطوطالية كما لا يخفى على سائر
الاعاظم والملوك في الديار الافرنجية ان بيتنا العالي وسلالتنا الطاهرة ينتهي نسبها
الى الثمرة الطيبة المصطفوية وينتمي اصلها الى اصداف بحر المكرم المرتضوية
ولذا نرى من الواجب علينا ان نقوم بحفظ اليضة ونشر اوامر الكتاب العزيز
وابلاغ نواهيها .

وغير خفي على اصحاب العقول النيرة وارباب العقل والبصيرة ان المنهج
الحق والمنهج الصديق الذي تتبعه جاء مانعا للعصية الجاهلية ومبيناً للناس طريق الحق
من الضلال ولا يكره احدا على اتخاذه اذ طريقته المثلى وسنته العليا ، ولا سيما
القساوسة وجماعة الرهبان المسيحيين الذين قد شملوا بعناية وتوصية تلك الذات
الكريمة التي تعتبر قدوة ملوك في الديار الافرنجية وجميع الامراء المسيحيين .
فهم متمتعون دائماً بمواردنا الملوكية والطاقنا الشاهانية . وليس هناك اي مانع
لمكشهم بين الطبقات المسيحية في تلك الجهات ولتعليم الجهة امور احكامهم
الدينية اللازمة وسوف يكونون آمنين ومطمئنين في ما يريدون اجراءه من
الامور الخاصة بشريعتهم . اما الرسول المشار اليه فانه صرف بكل اعزاز واکرام
بعدها حظي بتشريفنا وتشرف بخلعنا وهابنا الملوكية .
تاريخ هذا الكتاب يوافق زمن السلطان حسين الصفوي آخر ملوك السلاطة
الصفوية .

انتهت ترجمة ما كان بالفارسية . محمد صادق الحسيني

من هو القوصوني

Le Qûsûny.

اطالع هذه الايام مجموعة خطية حوت كتباً طبية . وهي المجموعة المذكورة في كتابي (مخطوطات الموصل صفحة ٢٣٧ عدد ١٧٥) . من جملة ما في هذه المجموعة كتاب (كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة) يليه (مقالة في الحمام) . كتب تحت عنوان كمال الفرحة انه للامام العالم العلامة «شمس الدين محمد القوصوني الطيب» وهو في ٤٠ صفحة متوسطة . كتابتها وسطورها مرصوفة كأغلب الكتب التي في هذه المجموعة . جاء في المقدمة انه كتب لقـانصوة الغوري . اول الكتاب : « الحمد لله الملك الحليم المدير الحكيم ذي القوة والسلطان الدائم الباقي وكل من عليها فان ... الخ » .

وكتب تحت عنوان (مقالة الحمام) انه لسيد الحكماء العظام واوحد الفقهاء الاعلام العالم العامل الخبير البحر الكامل سيدنا الشيخ (بدر الدين محمد القوصوني الحنفي) .

ورد ذكر محمد القوصوني الطيب وتأليفه كمال الفرحة في تاريخ آداب اللغة العربية لرجي زيدان (٣ : ٢٥٠) حيث قيل : « محمد القوصوي الطيب الفلابي النصر قنصوة الغوري كتاب كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة بإشارة منه وفيه تفاصيل مفيدة عن معالجة السموم . بعضها لم يأت العلم الحديث باحسن منها . منها نسخة في المكتبة الخديوية في جملة كتب زكي باشا في ٢٤٦ ص (٨) .

فيرى ان جرجي زيدان سماه (القوصوي) ولكن في المجموعة التي ابحت عنها جاءت نسبته في كتابه ونسبته ابنه بدر الدين محمد في مقالاته في الحمام (القوصوني) بنون قبل ياء النسبة في اربعة اماكن واضحة .

اما الباعث الى كتابة هذه المقالة فهو اولا بيان ان من اشتهر بالقوصوني اثنان شمس الدين محمد وابنه بدر الدين محمد . ثانيا بيان ان النسبة قوصوني كما جاء في هذه المجموعة لا قوصوي كما جاء في كتاب جرجي زيدان . ثالثا تصحيح

الغلط الوارد في كتابي (مخطوطات الموصول) اذ نسبت كتاب كمال الفرحة ومقالة الحمام كليهما لشمس الدين محمد القوصوني . والصحيح ان مقالة الحمام هي لابنه بدر الدين محمد . ومنشا الغلط كون الاب والابن سميا محمدا (١) ورابعا لاصرف من هو القوصوني .

اما القوصوني الوالد شمس الدين محمد فلم اعثر على شيء من ترجمته سوى ما جاء ذكره في كتابه كمال الفرحة انه كان طبيبا معاصرا لقانصوة الغوري . واما القوصوني الولد بدر الدين محمد فقد كتب احدهم ترجمته تحت عنوان مقالته في الحمام في المجموعة المذكورة ولاهمية هذه الترجمة وعدم وجود غيرها على ما اظن ولوجود فوائد تاريخية فيها انقلها هنا حرفيا . ولكن مما يوجب الاسف ان المترجم [بكسر الجيم] بقي مجهولا لانه لم يذكر اسمه . اما خطه فنسخي عليه مسحة من خط التعليق فهو يحد بعض الحروف كلنون والياء الى تحت وهو يخالف لخط المجموعة . وهذه صورة الترجمة :

« مؤلف هذا الكتاب هو صاحبنا وصديقنا الشيخ بدر الدين محمد بن محمد القوصوني الحنفي رئيس الحكماء في باب السلطان . ولد سنة عشرين وتسعمائة وكان ذكيا حادقا فاضلا كاملا متفتنا انتهت اليه رئاسة الطب مع المشاركة التامة في غيره من العلوم فائقا في الادب والنظم والنثر . له فيهما اليد الطولى . اجتمعت به في مصر في رحلاتي اليها . وبينه مراسلات وملاطفات نظما ونثرا . ذكرت طريقتنا منها في تذكرتي . ثم طلبه السلطان سليمان بن سليم خان سقى الله تعالى عهده صوب الرحمة والرضوان . فقدم عليه في عام خمس (كذا) وخمسين وتسعمائة لان يعالجه من النقرس . فظهر منه في علاجه اليد البيضاء ولاطفه احسن ملاطفة الى ان اختص به جدا وعزل لاجله هامون زادة اليهودي [كذا في الاصل ولعل كلمة هامون اصلها هارون . اتصلت فيها الراء بالواو من العجلة بالخط

(١) عادة تسمية الابن باسم الاب شائعة حتى الآن عند بعض الناس . وذلك اذا توفي الاب وكانت الام حاملا ثم ولدت ابنا فانها ربما سمته باسم ابيه تسليية وكأنما قام مقامه . وهذه العادة اكثر ما يكون انتشارها في الاناضول فكم رأينا بين الجنود في الجيش العثماني من يدعى مثلا (محمد اوغلي محمد) اي محمد بن محمد .

فصارت تقرأ هامون (١) وابتعدا عن بابه وولى الشيخ بدر الدين رئيس [كذا .
والصحيح رئاسة] الحكماء . وعظمت مرتبته عند السلطان جدا وصار لا يصبر
عنه ساعة واحدة ولا يتناول شيئا إلا بعد العرض عليه . ومع ذلك فكان بخيلا
بجاهه جدا رحمه الله تعالى . واجتمعت به في رحلتي الثانية الى اصطنبول سنة
خمس وستين وتسعمائة فرأيت في عظمة كبيرة . ومع ذلك فجاءني عنددومي .
وامتعظم الناس ذلك لعلو مقامه على الوزراء فمن دونهم . واحسن الي وجابرني
وكان متضجرا من منصبه يود الخلاص منه . وسأل في الحج مرارا فلم يؤذن له
فلما توفي السلطان سليمان رحمه الله تعالى عظمه السلطان سليم كتعظيم والده .
وكان جليل القدر على الشأن . له تذكيرة لطيفة ورسائل منها رسالة الحمام ومنها
طبقات حافلة كتبها ذيل (٢) على طبقات ابن ابي اصيبعة . وكنت جمعت جانباً
من تراجم الاطباء المتأخرين عرضته عليه فاعجبه و اضافته الى ما كتبه . وكان
حج مع عمه في صحبة سليمان باشا الوزير وقبل ذلك في ما اظن . وبلغنا انما
توفي باصطنبول في سنة ست وسبعين وتسعمائة . رحمه الله تعالى ورحمنا اذا
صرنا محيرين .

قرأت هذين الكتابين للقوصونيين (كمال الفرحة) في دفع السموم وحفظ
الصحة (ومقالة في الحمام) فوجدت الاول لا بأس به يبحث عن حفظ الصحة
وتقوية [الصلب] والتحفظ من السموم والتخليص منها . فكان المؤلف رحمه الله
سعى لحفظ صحة سيده قانصوة الفوري وتقوية [عضوه] وحفظ حياته من
الاغتيال بالسموم .

واما مقالة الحمام فوجدتها من خير ما كتب في هذا الباب . ألفت لابني
الحسن البكري . فقد جاء في صدر الرسالة بعد الحمد لله والصلوات : « وبعداً فهذه
مقالة لطيفة في الكلام على الحمام ومنافعها وكيفية استعماله للصحيح والمريض
وتدارك الخطأ الواقع في استعماله . الفتها باشارة شيخ المسلمين ووارث علوم
الانبياء والمرسلين قطب دائرة العالم ورحمة الله المنزلة على بني آدم العالم الرباني
والمحقق الصمداني ابي الحسن البكري الصديقي سبط ابي الحسن فسح الله تعالى

(١) (ل . ع : كلا العلم قديم في العبرة ومعناه عطار)

(٢) ليت شعري اين بقي هذا الار النقيس ؟

في مدته ... »

الموصل

الدكتور داود الجلبلي

(ل.ع) الذي ساق جرجي زيدان الى الوهم قول صاحب كشف الظنون في ١ : ٤٩١ من طبعة الاستانة : دستور اليمارستان للعلامة ابن القوصوي . ذكر فيه الامراض والعلاج وانها من غلبة خلط من اخلاط الاربعة (كذا) الا . والصواب ابن القوصوني . كما حققه حضرة صديقنا المدقق . ونزيد على ما تقدم بسطه ان هذا الاسم جاء بصور مختلفة في الكتب الخطية . وقد لاحظ ذلك طابع كشف الظنون ومترجه الى اللاتينية العلامة غستاو - فلوجل وهو اول من بعث من مدفنه الى عالم الظهور وذلك في سنة ١٨٣٥ . وعند طبعت نسخة بولاق فنسخة الاستانة وكتاهما مشحونة غلطا ووهما . وقد قال فلوجل : ان بدر الدين محمد بن محمد يعرف بالقوصوني وابن القوصوني وقوصوني زادة (راجع ٧ : ١٠٤٩) وقيسوني زادة وقيسوم زادة (٧ : ٩٤٢) قلنا . ولعل كلا من الولد والوالد يعرف بهذا النسب . ولم نجد معنى لهذا النسب في اي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة الى مدينة قوصوة Kossovo في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة كما يتبادر الذهن اليه لأول مرة ولا الى قوص من ديار مصر .

قدم اسم مندلي

افادنا حضرة صديقنا المحقق المدقق يعقوب افندي نعوم سر كيس ان اسم « مندلي » بهذه الصورة ورد في كتاب في الانساب اسمه صراح الاخبار وهو مطبوع في مصر سنة ١٣٠٦ وكانت وفاة مؤلفه في سنة ٨٨٥ هـ

وذكر لنا ان مانعا الذي ورد اسمه في ٨ : ٤٠ من هذه المجلة والذي قيل عنه انه امير قشعم هو على ما يظهر شيخ المنتفق وليس امير قشعم والذي روى انه امير قشعم هو العمري صاحب غاية المرام وعنه نقل الكتيبة هذا الوهم . فنشكره على هذه التحقيقات .

عمر الاستاذ جبر ضومط

تحققنا ان الاستاذ جبر ضومط ولد في صافيتا في ٢٦ ايلول ١٨٢٩ وتوفي في بيروت في ١٨ ك ٢ سنة ١٩٣٠ رحمه الله

لواء العماراة

Le liwâ d'Amârah.

١ - نظرة عامة فيه

اضطرب جبل الامن في جنوبي العراق عام ١٢٧٦ هـ بتمرد عشائر (البيومحمد) على الحكومة العثمانية ، فرفع زعيمها الكبير فيصل بن خليفة راية العصيان عليها . فاضطرت الحكومة الى سوق جيش لجب عليها قاد زمامه « اللواء محمد باشا الديار بكري » فكانت الحرب موجالا بين الطرفين . ثم انتهت بكسر فيصل بن خليفة وتنظيم الحكومة مقرا عسكريا لها على ضفة دجلة اليسرى اسماء الاهلون (الاوردي) وهي لفظة تركية معناها مقر الجيش ولا يزال هناك من يطلق هذا الاسم على البقعة التي انشئت فيها « العماراة » بعد قليل من الزمن .

ولما هدأت الحالة هناك وعادت السكنى الى نهرها والسيوف الى غمودها ؛ نظمت الحكومة العثمانية « لواء عسكريا » لحفظ الامن في هاتيك الربوع ولشارفت سير جباية الاموال الاميرية وانشأت لجيشها المقيم هناك عماراة فخمته للسكنى وللتحصن فيها عند الاقتضاء . وكان المجاورون لعماراة الجيش يتحون بعض الحوانيت قياما بما يحتاج اليه الجند ثم انشأوا جملة مساكن لهم فانتشرت بذلك الحركة العمرانية واطلق الاهلون ورجال الحكومة كلمة « العماراة » على ذلك المقر العسكري . وبعد مضي حولين كاملين على الحركة التأديبية المار ذكرها نظمت الحكومة « قضاءا مدنيا » اطلقت عليه اسم « قضاء العماراة » فاخذ الاهلون يختلفون اليه من جهات نائية طوعا وبغيره الكسب وعذوبة الهواء ونشف الارض فاصبحت « العماراة » جنة غناء ومتزها وتعد اليوم « باريس العراق » في نظر بعضهم لجمال موقعها وخصب تربتها وكان قائم مقامها اذ ذاك عبد القادر بك فأرخ الاخرس تاريخ انشاء العماراة قائلا :

قل لمن يسأل عن تاريخها (قد عمرت ايام عبدالقادر) (اي عام ١٢٧٨ هـ) (١٨٦١ م) وتقدر نفوسها بـ (١٩٣٠٠) نسمة وفيها رصيف على طوار النهر يبلغ طوله زهاء ٥٠ متر .

قلنا ان العمارة قائمة على ضفة دجلة اليسرى . اما الحقيقة فانها واقعة على رأس الزاوية الناشئة من الانهر الثلاثة : دجلة والكحلان والمشرح (بفتح الراء وتشديده) فيها دار امارة فخمة ودار مكس متوسطة الكبر ومستشفى ملكي جميل ومدارس جديدة البناء وسوق طويلة مستقيمة ترى فيها الحوانيت مشيدة على نسق واحد وعدة قصور شاهقة وحمامات جميلة ويربطها بالجانب الايمن جسر من حديد انشأته سلطنة الاحتلال . ومعظم مبانيها منشأ على الطراز الصحي ولا سيما الواقع منها على ساحل دجلة . وما يزيد في بهاها وجود الكهربية فيها . وفي العمارة الآن ثلاثة أجسر احدها يربط ضفة « المشرح » الواحدة بالآخرى والثاني يصل ضفة نهر « الكحلان » اليمنى بصفته اليسرى . والثالث وهو الحديدي يربط جانبي البلدة احدها بالآخر . وهذا الجسر اعظم الاجسر . ولكن فيها قطار حديدي ثم رفع بزوال الاحتلال البريطاني للعراق وانتهاء الحركات العسكرية فيها . والبلدة تبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٨ ميلا بطريق النهر وتصلها بها جادة مستقيمة لسير السيارات التي تحمل الركاب من بغداد الى البصرة رأسا عن طريق دجلة . كما تربط السمكة الحديدية بغداد بالبصرة عن طريق الفرات وتسير البواخر والزوارق التجارية في دجلة مارة بالكوت والعمارة وهما من اهم مرافقها .

٢ - حدود اللواء وتوزيع اراضيه

تقع اراضي لواء العمارة على ضفاف دجلة والكحلان والمشرح وتعتمد من جنوبي لواء الكوت حتى حدود لواء البصرة وتحاذيه جبال بشت كوة الايرانية الشهيرة . وهذه الجبال تفيد بمض مزارع اللواء البعيدة عن دجلة او عن انهارات المتشعبة من دجلة فوائد عظيمة لانها تسقيها بينابيع المياه التي تنفجر فيها . ويحده من الشمال اراضي السودة على ضفة دجلة اليسرى واطاضي عشيرة المقاصيص على ضفة دجلة اليمنى ويحده من الجنوب اراضي الكساراة المحاذية لناحية العزيز (بالتصغير) العائد الى لواء البصرة ومن الشرق اراضي الخويزة الايرانية وجبال بشت كوة ومن الغرب بطيحة الغراف فالباطاح الشهيرة في التاريخ المتصلة باراضي لواء المنتفق

وطريقة توزيع الاراضي الزراعية في هذا اللواء لا تشبه الطرق المتبعة في بقية اللوات . بل توزع على شيوخ القبائل بطريق الاقدان المعروفة في القرون الوسطى بأن يعطى الشيخ الفلاني المقاطعة الفلانية لمدة تتراوح بين السنتين والخمس سنوات ويكون الشيخ في غضون هذه المدة حر التصرف فيها لا ينازعه اياها منازع ولا يلتزم بتشغيل الفلاح الفلاني او ارضاء الشيخ الفلاني او خطاب ود الحكومة . ولقد بحث اصوات الناقمين على هذه السياسة المتبعة منذ تأسيس لواء العماراة ولكن الحكومة لاتصغي الى نقد الناقدن او صراخ المستغيثين اعتقادا منها ان من شأن هذه الطريقة في توزيع الاراضي الزراعية مد ظلال الامن على جميع ربوع اللواء في حين ان اللوبة التي تعطى فيها الاراضي الاميرية بطريق « التسقام » اي التكليف تسعر نار الفتن والاضطرابات فيها بين آونة واخرى . ولست ممن يستحسن او يقبح شيئا من هذا القيل إلا اني اقول كلمة واحدة طالما سمعتها من افواه العماريين والرجال المصلحين وهي ان طريقة توزيع الاراضي الزراعية في لواء العماراة اشبه شي بالطرق المتبعة في القرون الوسطى المعروفة بقرون الاقدان والفروسية وكفى .

٣ — تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء العماراة من قضائين هما (قضاء علي الغربي وقضاء قلعة صالح) ومن ناحية واحدة يقال لها (ناحية المشرح) ومركز اللواء الذي مر البحث عنه واربع قرى مهمة : وهي المسيعيدة وحكمت والمجر الكبير والمجر الصغير . وكيفية ادارة هذه القرى تكون بتعيين رئيس بلدية لكل منها ولهذا الرئيس سلطة جزائية محدودة من الدرجة الثالثة للنظر في الدعاوي الجزائية الطفيفة التي تحدث في قريته ، وجميع هذه القرى مربوطات بمركز اللواء رأسا .

وهذه القرى الاربع معمورة عمراننا يناسب مراكزها واهميتها الزراعية . واليك الآن بعد كل منها عن مركز اللواء مع زمن تمصيرها ونفوسها حسب الاحصاء الرسمي الاخير .

قرية المسيعيدة قائمة على ضفة نهر الكحلاء اليمنى في محل يبعد عن الشمال الشرقي لمدينة العماراة ١٩ ميلا وكانت قبل هذا تعرف بالقلعة . وهي القلعة التي

انشأها الشيخ خليفة رئيس ابو محمد عام ١٢٦٥ هـ ونفوسها اليوم ١٢٣٠ نسمة .
وقريته المجر الكبير تبعد عن شرقي العماره ١٩ ميلا ايضا واسمها الشيخ
صيهود احد رؤساء ابو محمد عام ١٢٩٣ هـ وقيل ان سبب تسميتها بهذا الاسم
يرجع الى وقوعها على النهر المسمى باسمها والذي (يجر) الماء بكثرة من دجلة
ونفوسها الآن ٢٦٥٧ نسمة .

اما قريته المجر الصغير فتبعد عن غربي العماره ١٤ ميلا وهي اقل عمرانا
واضعف شأنًا من قرية المجر الكبير وواقعة على ضفة النهر المسمى باسمها وقد
انشأها رئيس الازيرق الشيخ سلمان عام ١٢٩٥ هـ وتقدر نفوسها بالف نسمة .
واما قريته كميت فقد سميت بهذا الاسم لوقوعها على النهر المسمى باسمها
وهي تبعد عن شمالي العماره ٢٩ ميلا وانشأها الشيخ خطاب احد رؤساء البودراج
وذلك في سنة ١٢٩٥ وفيها من النفوس زهاء ١٧٣٠

اما ناحية المشرح فمركزها « الحلفاية » وهي قرية على « المشرح » من الجهة
اليسرى وتبعد عن العماره ٢٠ ميلا وفيها زهاء ١٨٦٠ نسمة .

٤ - قضاء قلعة صالح

« صالح » احد اصحاب الرتب الذين تولوا قيادة عسكر « الهايتة » وانشأت
الحكومة العثمانية فرقة عام ١٢٧٠ وكانت رتبته « دلي باش » وهو في الاصل
زعيم من زعماء ابو محمد شيد بعد انشاء العماره بخمس سنوات قلعة نسبت اليه
فقالوا « قلعة صالح » وهي مركز القضاء المسمى باسمها وكانت تسمى في زمن
الأتراك شطره العماره تميزا لها من شطره المنتفق ثم سميت بقلعة صالح تميزا
لها من قلعة سكر الواقعة في لواء المنتفق . ونفوس « قلعة صالح » اليوم حسب
الاحصاء الاخير ٣٠٤٥ نسمة وهي تقع على بعد ٢٨ ميلا من جنوبي « العماره »
وقائمة على ضفة دجلة اليسرى . هواؤها نقي وماؤها نعيم وارضها خصبة
ويربطها بالجانب الايمن من دجلة جسر سيار وفيها بعض الدور العماره والقصور
الانيقة الواقعة على ساحل النهر كما ان فيها جملة مبان فخمة للحكومة وهي قائمة
على انقاض بلد المذار الشهيرة في التاريخ في وسط البطائح المعروفة . وكانت
قبل هذا خاضعة لسلطان المنتفق يدير شؤونها آل سعدون ثم تنازلوا عن ذلك

الحكومة بغداد فكانت قضاءاً مستقلاً مرتبطاً بلواء العماراة وليس لهذا القضاء اية ناحية وانما يتقوم من مركزه فقط وهو مرجع العشائر والمزارعين .

٥ - قضاء علي الغربي

بين العماراة والكوت قبران في قريتين مختلفتين يحترمهما ابنا الشيعة لنسبتة الاول الى « علي » احد احفاد الامام موسى بن جعفر (ع) - علي ما يرى - وهو قائم على دجلة من الجهة اليمنى . ونسبتة الاخر الى « علي الشجري » من احفاد الحسن بن علي (ع) وهو قائم على جهة دجلة اليسرى في محل يبعد عن القبر الاول ٣٢ ميلاً . وقد صحف الاهلون « علي الشجري » فقالوا « علي الشرجي » وكان نعمته بن عرار احد شيوخ بني لام شاد عام ١٢٨١ هـ قرية بقرب القبر الاول سماها « القلعة » إلا ان سكان هذه القرية استبدلوا هذا الاسم بـ « علي الغربي » لوقوعها في غرب « علي الشرجي » وهو لفظ العامة لكلمة الشرقي « تميزا لها عن تلك » وهذه القرية هي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها . نفوسها ٢٣٠٠ نسمة وتبعد عن العماراة ٧٢ ميلاً وليس فيها عمران يذكر اذا استثنينا من ذلك دار قائم المقام والمدرسة الاميرية ولها اسوق حقيرة للغة - ايتاً - ومعظم بيوتها مبنية باللبن وينعطف دجلة عندها انعطافاً واسعاً يقرب اليه جبال بشت كولا حيث تكون على بعد ١١ ميلاً منها . وعلى بعد ستين ميلاً منها تقع آبار النفط داخل الحدود الايرانية المسماة بـ (دهلران) وهذه الآبار كانت منذ خمس سنوات في يد شركة انجليزية حسب الاصول وقد تركت هذه الشركة اعمالها منذ مدة على اثر استيلاء الحكومة الايرانية على اية لورستان .

وليس للقضاء ناحية وانما ترتبط بها قرية يديرها رئيس بلدية يقوم مقام المدير على نمط القرى الملحقة بالعماراة التي مر ذكرها . وهذه القرية هي « الشيخ سعد » وقد اسسها سعد بن يوسف احد رؤساء بني لام عام ١٢٨٨ هـ وهي تقع في منتصف طريق « الكوت الى علي الغربي » وتقدر نفوسها بـ ١٢٠٠ نسمة اما مبانيها فمناسبة اهميتها وموقعها .

٦ - المعارف في اللواء

نصيب لواء العماراة من المعارف في العراق احسن بكثير من نصيب بقية

الالوية منها اذ لا تخلو قرية من قرالا او قضاء من اقصيته من مدرسة للحكومة ايا كان عدد صفوفها . ففي مركز اللواء ثلاث مدارس للذكور واربعة للاناث وخامسة ثانوية هذا عدا مدرستين اهليتين احدهما اسرائيلية والثانية اسلامية ومجموع مدارس الحكومة في هذا اللواء ١٣ فاذا اضفنا اليه المدرستين الاهليتين كانت مدارس اللواء ١٥ وهو قدر لا تتمتع بمثله بقية الالوية لو قايستنا عدد النفوس فيها بعدد نفوس هذا اللواء وهذا مما يدل على عظم مستقبل لواء العمارة العلمي كما هو ممتاز عن بقية الالوية بعظمته الزراعية وطيب هوائها .

٧ - مياه اللواء

يتشعب من ضفة دجلة اليمنى على مسافة خمسة اميال من العمارة (بين العمارة وقرية كميت) نهر عظيم تقوم على ضفتيه مزارع جسيمة يقال له البيرة (بالتصغير) فهذا النهر ينقسم الى قسمين مهمين يرويان المقاطعات الجسيمة القائمة على ضفتيهما . يمر القسم الاول بالاراضي (المجر الكبير) حيث تصب مياهه في هور الكباب بمقاطعة الشيخ مجيد الخليفة وتسقي مياه القسم الثاني مقاطعة الشيخ حمدان السكر ثم تصب في هور العبد الذي هو الحد الفاصل بين لواء العمارة ولواء المنتفق .

ثم ان دجلة بوصولها الى العمارة ينقسم الى قسمين يتجه احدهما نحو الجنوب فيختلط بالفرات عند « القرنة » حيث يتكون « شط العرب » . ويجري الثاني نحو الشرق ويقال له نهر الكحلاء لجريانه في نهر قديم كان يعرف بهذا الاسم ومنه تتفرع عدة شعب تنتهي مياه جميعها في القسم الجنوبي من دجلة . واهم هذه الشعبات نهر المشرح (بشديد الرأ وفتحه) القائمة عليه ناحية المشرح المعروفة بارض السواعد وقد سمي بهذا الاسم لانه مشرح تشريحا اي متشعب تشعبا من دجلة وتصب مياهها في هور ام السجيان ومنه الى هور ام طفر حيث يصب نهر الكحلاء وكلا النهرين « الكحلاء والمشرح » قديم .

اما اصل دجلة الذي يتجه نحو الجنوب ويختلط بنهر الفرات فيتشعب منه شعب عظيمة اهمها شعبة المجر الصغير التي تسمى « الطبر » ايضا ثم شعبة المجر الكبير وتليهما شعبة المكرية . وعلى كل من هذه الشعبات مزارع عظيمة ومضخات

كثيرة ويكفيها ان نقول ان في لواء العماراة اكثر من مائة مضخة .

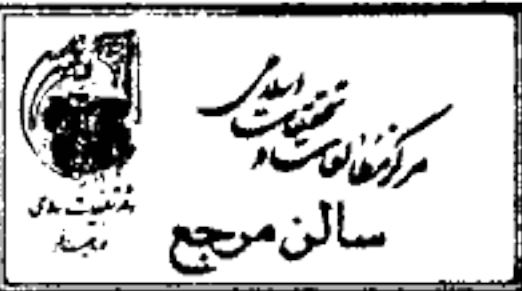
٨ - عشائر اللواء

في لواء العماراة اكثر من ١٢٥٠٠٠ نسمة من العشائر شأنها الزراعة بوجهها واسع كما هو الحال في بقية اللوات العراقية : واهم القبائل القاطنة في هذا هذا اللواء : بنو لام والبو محمد والبو دراج وآل ازيرق والسودان والسواعد .
« عشائر بني لام » يسكنون القسم الشمالي من اللواء على ضفتي دجلة وهم يحادون احيانا لجلال بشت كوة الايرانية التي يرعون فيها اغنامهم لجودة المرعى هناك ، و « ابو محمد » يقطنون في الجهة الجنوبية من قرية مسيعة حتى قضاء قلعة صالح ويحادون في الضفة اليمنى من دجلة لواء البصرة ولواء المنتفق ولهم عدة شيوخ كشيوخ عشائر بني لام . و « ابو دراج » يرون على الضفة اليمنى من دجلة فقط في ضواحي قرية كبيت . و « آل ازيرق » ينزلون على ضفتي (المجر الصغير) . والسودان يسكنون على ضفتي نهر البغاث المتشعب من نهر الكعلا . والسواعد يحلون في الجهة الشرقية من مركز اللواء من حدود ناحية المشرح حتى حدود قرية المسيعة .

والمشيخة في لواء العماراة لا تنال عن شرف او رفعة او جلاء او صولة بل خاضعة للترمي المقاطعات في اللواء . فكل من التزم مقاطعة هناك خضع له الفلاحون بحكم وظيفته وسيطرته المالية . فاذا انتهى اجل التزامه ولم يجدد : انفصل عنه جميع اتباعه .

٩ - نتاج اللواء

اهم الحاصلات في هذا اللواء الارز اذ يقدر النتاج فيه بنحو مائة مليون اقة ثم يلي ذلك الحنطة والشعير فالسمسم فالنرة فالماش فسائر انواع الحبوب ومن صادراته التي لا يستهان بقدرها السمن والصوف والجلود والطيور المائية . وتختص عشائر بني لام فيه بنسج البسط الوطنية الفاخرة وتجبي الحكومة من جميع الحاصلات الزراعية نحو ٢٧ لكا من الريات اما مجموع حصتها من جميع الحاصلات والضرائب والرسوم فهو (٣٠٨٩٧٢٥ ر) رية حسب الاحصاء العام المتصرم . وفي اللواء قدر صالح من النخيل والاشجار المثمرة والخضراوات التي تصدر الى الانحاء المجاورة .
السيد عبدالرزاق الحسيني



اليحمور واليامور

[Le Yahmûr.]

في جزء مضي من هذه المجلة بحث لغوي دقيق للاستاذ عبدالله مخلص أورد فيه ما جاء عن اليامور في كتب اللغة وغيرها وعقب صاحب المجلة على هذا البحث ما وصل اليه تتبعه بوجه الاختصار وقال لهـل بين القراء من يفيدنا أكثر من هذا فرأيت ان اطرح على القراء شيئاً مما وصلت اليه من البحث في اليامور واليحمور .

قال الالب انستاس : « اختلف العلماء في حقيقة هذا الحيوان اختلاف ابناء الغرب فيه والمشهور ان اليامور حيوان سماه اليونان مونوكيرس » فقول الالب ان علماء الغرب اختلفوا في المونوكيرس (اي الوحيد القرن) صحيح لكن لم يقل احد في ما اعلم ان اليامور هو المونوكيرس وإنما قال بعضهم ان اليامور واليحمور واحد وهو حيوان من المجترات كما سيجي . قال لين في مادة حمر :

The wild ass : see حار (S, Mgh, K:) or a certain kind of wild animal : (Mgh :) (the oryx ; to which the name is generally applied ; and so in Hebrew: see also بقر الوحش in art.) a certain beast (K, TA) resembling the shegoat (TA.) — and a certain bird (K.) — see also احر

وترجمته : اليحمور حمار الوحش انظر حمار [الصحاح والمغرب والقاموس] ودابتين دواب البر [المغرب] (١) (اي اوركس ... وهو الاسم الذي يعرف به الاوركس في غالب الاحيان وهو كذلك بالعبرية . راجع بقر الوحش في مادة بقر) ودابتة (القاموس والتاج) تشبه الغنز (التاج) وطائر (القاموس) انظر ايضاً احر . وقال في مادة امر :

(M, K;) so in all the copies of the K; but in the L & other lexicons, يامور (Ta;) A certain beast of the sea : or, as some say, a small beast : (M:)& a kind of mountain-goat: (M, K;) or a certain wild beast, (K, TA,) having a single branching horn

(١) ما يأتي نص للمغرب بحرفه : ضرب من الوحش وقيل الحمار الوحشي . (ل.ع)

in the middle of his head. (M,TA.) (See يحمور the oryx.)

وترجمته : اليامور (المحكم والقاموس) كما في سائر النسخ والذي في
اللسان وغيره من الالمهات التامور (التاج) ودابة من دواب البحر وقيل دويبة
(المحكم) او جنس من الاوعال (المحكم والقاموس) او دابة من دواب البر
(القاموس والتاج) لها قرن واحد متشعب في وسط رأسه (المحكم والتاج)
انظر يحمور وهو الاوركس .

وفي التاج مادة حمر : « واليحمور الاحمر ودابة تشبه الغنز . واليحمور
طائر عن ابن دريد وقيل هو حمار الوحش » .
وفي التاج مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده حضرة الاستاذ
عبدالله مخلص .

كذلك في التاج مادة امر : « واليامور بالياء المثناة التحتية كما في سائر
النسخ ومثله في التكملة عن الليث والذي في اللسان وغيره من الالمهات بالمشاة
الفوقية كنظائرها السابقة والاول الصواب دابة برية لها قرن واحد متشعب في
وسط رأسه قال الليث يجري على من قتله في الحرم والاحرام (١) اذا صيد المحكم
انتهى وقيل هو من دواب البحر او جنس من الاوعال وهو قول الجاحظ ذكره
في باب الاوعال الجبلية والايائل والاروى وهو اسم لجنس منها بوزن اليعمور » .
وفي اللسان مادة امر : « والتامور من دواب البحر وقيل هي دويبة والتامور
جنس من الاوعال او شبيه بها له قرن واحد متشعب في وسط رأسه » الاقول
ابن مكرم والصواب ما ذكره الزبيدي اي انه اليامور بالمشاة التحتية وعسى ان
ينبه الى ذلك الذين تولوا اعادة طبع اللسان .

وفي اللسان مادة يمر : اليامور بغير همز الخ . على ما اورده الاستاذ
عبدالله مخلص .

وفي حياة الحيوان : « اليحمور دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان

(١) في الحاشية من النسخة المطبوعة ما يأتي : قوله في الحرم والاحرام كذا بخطه
ولعل الظاهر او الاحرام لان احدهما يكتفي في الحكم بالجزء » وهذا يوافق ما جاء في لسان
العرب في مادة يمر اي « في الحرم او الاحرام » .

كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فإذا عطش وورد انقرا يجد الشجر ملتفتاً فينشرها بهما وقيل أنه الياصور نفسه وقرونها كقرون الاليل يلقها في كل سنة وهي صامتة لا تجوف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الاليل وقال الجوهري الياصور حمار الوحش .

وفي حياة الحيوان وقد اورد الاستاذ ولا بأس من اعادته للمقابلة بين ما ذكره الدميري عن الياصور وما ذكره عن الياصور قال الدميري في الياصور : « قال ابن سيده هو جنس من الالوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط رأسه (١) وقال غيره أنه الذكر من الاليل له قرنان كلنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي يأوي الى المواضع التي اتفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه » .

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : « الياصور حيوان وحشي نفور له قرنان كلنشارين اكثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى الدوحات التي اتفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط يعدو ويشب على الاشجار وربما تشعب (٢) قرناه بشعب الاغصان ولا يقدر على استخلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه فيصيدوه » .

وفي حياة الحيوان البقر الوحشي اربعة اصناف المها والاليل والياصور والثيتل . وفي ابن مادة بقر : البقر الوحشي اربعة اصناف المها والاليل والياصور او الياصور والثيتل يضاف اليها الوعل [عن دهاسي عن الدميري والقزويني] .

وفي دوزي مادة يمر الياصور هو الياصور [عن باين سمثور علي] . وجاء ذكر الياصور بلفظه هذا في آيتين من الكتاب المقدس فالاية الاولى على ما جاء في الترجمة الاميركية « والاليل والظبي والياصور والوعل والرائم

(١) لعله قال ذلك في المحكم كما ذكر لاين اما في المحص فلم يقل غير ما اورد الاستاذ عبدالله مخلص اي « الياصور جنس من الالوعال او شبيه بها » .

(٢) كذا ولعل الاصل نشب قرناه . (ل . ع)

والثيتل والمهاة « وفي الترجمة اليسوعية مثلها ما عدا المهاة فهي الزرافة في الترجمة اليسوعية [تت ١٤ : ٥] .

والآية الثانية في كلتا الترجمتين « لايايل (١) والظبا واليغامير » [سفر الملوك الاول ٤ : ٢٣ وفي الطبعة اليسوعية سفر الملوك الثالث] واللفظة التي هي اليحمور بالعربية هي كذلك بالعبرانية ومعناها احمر في اللغتين (٢) .

فيتضح مما تقدم وما اورده الاستاذ عبدالله مخلص :

١- ان الفيروزابادي خلط بين الايل والايال او ان الذين نسخوا كتابه فعلوا ذلك وان اليامور من دواب البر لا من دواب البحر كما بين الاستاذ المحقق كذلك صاحب اللسان فانه اخطأ في قوله التامور بالمتناة الفوقية وهو اليامور بالمتناة التحمية كما ذكر الزبيدي .

٢- ان اليامور واليحمور واحد وان معنى اليحمور بالعبرانية والعربية الاحمر [كتب اللغة ومعلمة التوراة]

٣- ان اليحمور او اليامور من الايايل لا من الاوعال .

٤- قولهم طائر بعيد وقولهم حمار الوحش لا دليل عليه سوى المشابهة في اللفظ . كذلك قولهم ان له قرنا واحدا فانهم وهموا فيه كما وهم ارسطو في الاوركس (٣) .

٥- ان اليحمور او اليامور من الحيوانات التي يحل لبني اسرائيل اكلها اي انه من المجترات المشقوقة الظلف وعليه فلا يمكن ان يكون المونوكيرس سواء أكان هذا الحيوان خرافيا ام حقيقيا ولا الاوركس كما قال لين فهذا ليس فيه شيء من الحمرة بل هو مشهور ببياضه وليس قرنا لا متشعبين ومصمتين بل طويلين واجوفين كقرون البقر لانها منها لا من الايايل . ثم ان الاماكن التي نزلها بنو اسرائيل او التي جاوروها ليس فيها من الايايل إلا نوعان هما Cervus dama او Daim بالفرنسية و Fallow deer بالانكليزية والثاني Capreolus capren او Cervus capreolus واسمه Chevreuil بالفرنسية و Roe deer بالانكليزية وهو اصغر من الاول ولونه الى الحمرة واسمه واحد بالعربية

(١) كذا والصواب بالياء كما ذكره جميع اللغويين . (ل . ع)

(٢) كتب اللغة ومصلحة التوراة . (٣) المقتطف ٣٤ : ٤٣٨

والعبرانية وقد قضى اخبار اليهود والنصارى عمرهم في تحقيق اسماء الحيوانات التي وردت في آية التثنية التي اشرت اليها ويكاد يكون اجماعهم على تحقيقها كما ذكرت ولا عبرة بترجمات التوراة العديدة بل العبرة بالالفاظ العبرانية والاسماء العلمية لهذه الحيوانات . انظر المواد الآتية في معلمة التوراة :

Antelope, Roe, Fallow deer.

وقد ذكرت الاسم العلمي وما يقابله بالانكليزية والفرنسية في مقالتي التي اشار اليها الالب العلامة إلا انه على ما يظهر سقطت لفظة من عبارة الالب سهوا فاني قلت "Roe deer" ولم اقل Roe فقط وان كانت هذه الكلمة تأتي بمعنى اليعمور وبمعان اخرى ولذلك اقتصررت على Roe deer لانها اصح ولانها لا تؤدي الى هذا المعنى بخلاف Roe فانها تأتي بمعان كثيرة كما تقدم . ثم اني لم اقل ان اليعمور هو كذلك في السريانية والعبرانية بل قلت اليعمور فقط نقلا عن معلمة التوراة لاني اجعل هاتين اللغتين .

اما الحيوانات الاخرى كالاوروكس والمونوكيرس البري والبحري والليل والوعل والرئم فقد سبق البحث عنها في المجلد الرابع والثلاثين من المقتطف .

امين المعلوم

(لغة العرب) ما من احد يجهل مقام حضرة الزعيم امين بك المعلوم فان تحقيقه وتدقيقه في المصطلحات العلمية اشهر من ان يذكر ولا سيما تحقيقه لوضع علم الحيوان . وبمدان نشر في المقتطف مباحثه في هذا الباب اخذها عنه اصحاب المعاجم الاجنبية العربية ودونوها من غير ان يشيروا الى فضله . ونخص بالذكر « القاموس العربي » الذي نقل عنه اغلب تلك المسميات ثم وضع في بعض الاحيان بجانبها اسماء اخرى مما دل على ان ناقلها حاطب ليل اذ لم يعتبر درجة علم الزعيم حق اعتبارا حتى ساوا له بمن لا خبرة له ولا فهم . ومن بعد هذه المقدمة الضرورية لمن يجهل منزلة صديقنا الثقة نستاذنه في ان نبدي رأينا ان كان يسمح لنا فنقول : ان جميع العلماء لم يتفقوا على ان اليعمور او اليامور هو المسمى بلغة العلم Cervus capreolus اذ هناك من ذهب الى رأي آخر قائلا انه المسمى بلسان العلماء Antilope Bubalis وبالفرنسية

Le Bubale ونقلت الكلمة العبرية والعربية في الترجمة الاسكندرية بصورة Bubalis وكذا في النسخة العمامية المسماة باللاتينية « فلفانة » والترجمة الاسكندرية من اقدم النقول اليونانية اذ خطت في المائة الخامسة ومحفوظة في دار التحف البريطانية . ونقلت كذلك في الترجمة السبعينية التي هي اقدم نقل وجد على وجه الارض لان غلاة النقدة يابون ان يرقوها الى ما قبل المائة الثانية قبل الميلاد وان كان ثم ادلة متضاربة على انها نقلت قبل ذلك العهد . فهذه التراجم كلها تنص على ان اليحمور هو المسمى باليونانية والرومية بوبالس .

وما عدا هذه الثقافات التي ذكرناها نرى جماعة من كبار الباحثين يقولون بذلك

منهم بوشارت Bochart. — Hierozoicon. Edit. 1793. T. II. P. 284

وروبرتسن Robertson. — Thesaurus ling. San. Londuni, 1680 P. 219

ولكنه Wilkinson. — Manners & Customs of the ancient Egypt

2 D. Edit. T. II, P. 90. Lians الى غيرهم واليحمور من المجترات من

جنس الما ويشبه الايل كل الشبه إلا ان قرنيه ثابتان يغشاهما غلاف قرني

كغلاف قرن البقر وقرناه مخلقان واعوجان وطرفاهما الى الوراء ويعيش اليحمور

جماعات وكان كثير الوجود في سابق العهد وكان يرى في صحاري شمالي افريقية

وجنوبي البحر الميت وكان الاقدمون من المصريين يطاردونه لحسن ذوق لحمه

وهذا ما سبب انقراضه او يكاد ولهذا كان لحمه من جملة اطعمة سليمان الحكيم .

واليحمور (او البوبالس) غير الجاموس الذي اسمه العلمي بوس بوبالس

او بوبالس فيرس Bos bubalus او Bubalus ferus اما المسمى Chevreuil

بالفرنسية او Roe deer بالانكليزية فهو الثيتل . اما ان عرب السودان يسمون

البوبالس (اي اليحمور) ثيتلا فهذا ناشئ من التوسع في معنى الكلمة الواحدة

العربية باختلاف الديار والاصقاع والقبائل . ألا نرى ان اهل الشام يسمون

الخوخ إجاصا مع ان الخوخ غير الاجاص الى غير ذلك من اسماء النبات

والحيوان والسمك والحجارة الكريمة فان الناطقين بالضاد لم يتفقوا على توحيد

الاسماء . وهو ظاهر من تتبع الاوضاع واحدا فواحدا .

بيت عراقي قديم

آل نظمي

Famille Nazhmi Zâdeh.

— ٢ —

شمسي البغدادي

ان اهم الوقائع السالفة والحوادث الماضية - بالنظر اليها - ما كان لها
علاقة بنا واتصال برجالنا الحاضرين وعلميتنا وتاريخنا وهذه مما تتشوق اليها
النفوس وترغب في الاطلاع عليها لتكون ارسخ في الذهن والميل الى مطالعتها
اشد تقوية للاواصر بين اشخاص الماضي ورجال اليوم فكل منا يود معرفة
ماضيها ودرجة علاقته بالحيط الذي عاش فيه . والوقوف على من خدمه واتخذ
وطناً .

وهذا ما نطق به مترجمنا شمسي البغدادي في قطعة من شعره وسيأتي القول
عنها . فاذا لم يبق من آثاره إلا القليل مما يمكن من الاطلاع عليه فانه خلف ذرية
صالحة مثل عهدي البغدادي ومن يليه من اولاده اولئك الذين هم خير أثر .
راجعت الكثير من الجامعات والتذاكر وكتب الرجال لعل اطلع على ترجمة
مفصلة عنه . حافلة فلم اظفر بما يبرد غلة او يوضح مقبرة علمية وافية ، او
ادبية كافية .

وغاية ما عرفته انما ببغدادي معروف ومشتهر بشمسي البغدادي . فكأنه نار
على علم قد بين صاحب خلاصة الآثار في رجال القرن الحادي عشر عن (محمد
ابن عبد الملك) انما اخو شمسي البغدادي يريد ان يغني عن التعريف بها اكثر
وانما اخذ العلم عنه .

والا كان المول عليه في التراجم تدقيق النظر في الآثار دون الاكتفاء بما قيل
الانرى من المؤسف انه لم يتأت إلا الحصول على النزر القليل ولم نجد بدا من ان نرجع الى

ما يقصد ابنه عهدي بقلمه فيقول :

« انما من زمرة العلماء . كان يقضي اوقاته ليلا ونهارا في مطالعة الآثار المتداوله (الكتب) واختار العزلة ففنع بها . ولم يعمل الى ما مال اليه ابنه زمانه . وفي خلال ذلك قام بما يجب من خدمة لدوام السلطنة وعزتها ورفعته ولم يبال بصروف الليالي . واذا نظم ثلاثة دواوين من بحر المثوي في اطراء السلطان (السلطان سليمان القانوني العثماني) والثناء عليه . وكل واحد منها مقبول لدى فضلاء الاوان وفصحاء الوقت

وكان ممن ملك ازمة البلاغة فانقاد له البيان وصار يعد في مقدمة الادباء الافئذ . وله قصائد فارسية كثيرة في نعت سيد الانام (ص) وفي مناقب الائمة الكرام (رض) درجها في ديوانه ورتب ديوانا مقبولا في الغزل لدى اهل العرفان (ادباء المنصوفة وعشاقهم) »

قال ذلك واورد له ابنه عدة مطالع من قصائد الفارسية والتركية بيانا لدقته الادبية في الوصف والغزل . اما التركية فانها قديمة لا تصلح الان للاستشهاد واما الفارسية فمنها :

متجم کر شمارد اختران دائم رقم کیرد
اگر روی ترا بنید حساب از ما کم کیرد
وگر حسن خطبت را خوش نویسی در نظر آرد
محالست اینکه از حیرت د کرد ستش قلم کیرد

الى ان يقول :

سیه جشمان بغدادی بشمسی رهنمون گشتند
که در ملک عرب سازا وطن ترک و عجم کیرد

انتهی

ومعناه ان المنجم او الفلكي المنهك بحساب النجوم والمتوغل في تعدادها دائما ، لو رأى طلعتك لما تمكن من الحساب واغلط حتى في البدر وعدة ناقصا . ولو ان الخطاط المتقن الخط شاهد عذار محياك لاستحال عليه ان يمسك بالقلم مما اصابه من حيرة وذهول . الى ان يقول : ان سود الحديق من البغداديين (يريد العرب الموصوفين بنجل العميون) اهدوا بشمسي الذي اتخذ بلاد العرب

وطنا له في حين اننا من الترك وصار يقتص المعجم .

والحاصل ان شمسي البغدادي اتخذ العراق وطنا له . والظاهر انه لم يكن من اترك الروم . وانما هو من الاترك الاصليين الذين سكنوا العراق قبل ان يكون في حوزة العثمانيين وقد توطنه كثيرون منهم . وفضل الرجل على كل حال انما يتظاهر بقدر انتفاع الوطن منه . لذا حصلت الاستفادة من مواهب ارباب المواهب . والعرب هنا وفي الاقطار الاخرى اضطروا لاقوام قسرا على معرفة آدابهم ولغتهم وحقائق دينهم . والكل ذو ارتباط باللغة العربية من نقطة تأثيرها على آداب اللغات الشرقية الاخرى .

ومع هذا فالعراق العربي لم يقصر تحصيله على لغته العربية بل تعلم غالب ادبائه الآداب الفارسية التي هي واسطة التعارف بين حاكميه من فرس وترك واستطلاعها لمكوناتها الادبية وكذا الآداب التركية ولكن لم يكن ذلك بدوجة الآداب الفارسية . وان عهد دراستهما ليس يبعد عنا فقد ادركنا او اخر ايامه وسمعنا عنه كثيرا .

اولاد شمسي البغدادي واقاربهم وسائر المعاصرين له ولابنه من العراقيين :

١- عهدي البغدادي ابن شمسي البغدادي . وقد مر في مقال سبق .

٢- رضائي . الاخ الكبير لعهدي | من الشعراء ولهما بعض المختارات
٣- مرادي . « الصغير »

٤- رندي البغدادي وهو ابن عم عهدي . نظمه مقبول خصوصا في الغزل . ولم يذكر في كلشن شعراء اسم والده .

ومن تراجم هؤلاء يفهم انهم زمرة علم وأدب ممتازة .

ثم ان عهدي عند جماعة من العراقيين ممن ذهبوا الى الخارج وامتازوا بالعلم والآداب او كانوا ممن توطن بغداد — كما اشير الى ذلك — ولا ارى في نفسي حاجة الى تفصيل القول عنهم وانما اكتفي بتعداد اسمائهم مع بيان نتف يسيرة عنهم لئلا نخرج عن الموضوع وهم :

١- داعي . بغدادي المولد وفي الاصل من الفرس من المدرسين . ذكر في كشف الظنون له ديوانا .

- ٢- حقيقي بك . من الامراء ولد ببغداد واسمه مصطفى وهو ابن عم عثمان بك ترك بغداد ايام خضر باشا سنة ٩٦٣ لمناقرة حدثت بينه وبين الوالي وكان (قوللو اغاسي) وهو من امراء الالوية . له شعر في الفارسية والتركية .
- ٣- فكري بك . ولد ببغداد وهو من السيكات الممتازين وابن طويل سنان الذي كان في خدمة السلطان ثم صار واليا ببغداد . وله اشعار في اللغات الثلاث .
- ٤- سليمان افندي . من العلماء . دخل في ملك الحكومة فقام بوظائف كثيرة . ثم صار دفتريا ببغداد . شاعر واديب .
- ٥- اكري بك ابن قاتيمز بك . من بغداد واصل نسبه من ذرية قويونلي وهو ابن عم علي باشا والي بغداد . واسمه ابراهيم شاعر في اللغات الثلاث صاحب عهدي في الامتانة .
- ٦- محمد بك . من غلمان السلطان سليمان . عين دفتري تيمار اتخذ له لقب (فيضي) عنوانا له . مشهور في النظم والنثر .
- ٧- احمد الحريري من العلماء ، بغدادى ، وهو صوفي مشهور .
- ٨- احمد ظريف ، بغدادى ، وفي الاصل ينتسب الى العالم المشهور وهو المولى محمد الشيرازي العالم .
- ٩- آتشي ، بغدادى . من ارباب الصناعة وهو شاعر .
- ١٠- جوهرى ، بغدادى وهو سيد حسني شاعر ايضا .
- ١١- ابن رفيق . من بندنيج دخل في السبلا ببغداد وهو صوفي شاعر ذهب الى بلاد الروم عدة مرات .
- ١٢- حسيني من اعيان بغداد ومن عشاق المتصوفة .
- ١٣- خادمي ، بغدادى من محلة قنبر علي شاعر صوفي .
- ١٤- ذهني جلبي . بغدادى اسمه عبدالدليل ، شاعر اشتهر بالموسيقى .
- ١٥- روجي البغدادى اشتهر من قفان بك شاعر معروف اسمه عثمان ، رومي الاصل ومن محاليلك اياسي باشا والي بغداد . ولد ببغداد وتزوج فيها ودخل في بلوك المتطوعين . توفي سنة ١٠١٤ هـ وديوانه مطبوع .
- ١٦- ضائعي . بغدادى من اهل العلم . ثم مال الى الشعر بكليته .

١٧- طرزي من اهل دزفول ورد بغداد بأمل السياحة ولكن طاب له الوطن فاقام ، وهو صديق حميم لعهدي . ويعد من حلالي المشاكل في الاداب .

١٨- فضولي البغدادي وهو محمد بن سليمان ، شاعر مشهور في الفارسي والتركي اشتهرت دواوينه . توفي بالطاعون سنة ٩٦٣ ، قال في كشف الظنون توفي سنة ٩٧١

١٩- فضلي بن فضولي . شاعر ايضا .

٢٠- كلامي ، كربلائي شاعر صوفي كان في الخانقاه في مشهد الحسين (رض) نزع روحه الى التطلع الى العالم ومشاهدة الاقطار . وهو المعروف [بجهان دله] والظاهر ان آل الدله في كربلاء لان من اولاده والخانقاه لا يزال في ايديهم

٢١- نادري ، بغدادي الاصل سكن الموصل وهو شاعر ايضا .

٢٢- محيطي افندي ، من القضاة ولد في جزيرة رودس ، ودرس العلوم على بوستان زاده محمد جلبي الذي هو من الموالى العظام تولى النيابة في الشام وادرنه والاستانة امدا طويلا . وقد تقلب في مناصب شرعية حتى صار قاضي الفيلق (اردوي همايون) وله وقوف على العلوم العربية وشعر لطيف وعين ابنه احمد افندي دفن في بغداد سنة ٩٩٠ هـ وفي سنة ٩٩١ هـ ذهب لزيارة مشهد الحسين (رض) ونظم قصيدة في الغزل قدمها للحضرة وعلى كل حال شعرة في الغزل معروف ومقطعاته جميلة ورقية . وله [فتح نامه] تتضمن وصف الحروب في الجبهة الشرقية . فكان رحمه الله تعالى من توطن بغداد .

٢٣- نصرتي . من الفرص توطن بغداد دار السلام مدة طويلة . وهو ابن اخت المولى الرازي الشيرازي . وكان يحفظ منتخبات الشعر وخياره .

٢٤- والهي البغدادي ، من زمرة ادباء الاقلام وكان من ادباء المعارف والعلوم . وسمى سعيه للحصول وله شعر لطيف رقيق .

هذا ما امكن الاطلاع عليه من احوال شمسي وابنه عهدي وسائر اولاده وابن اخيه كما ورد في كلشن شعراء . ومنه علمنا احوال جماعة من البغداديين في العراق والخارج .

محمد بن عبد الملك البغدادي

في كلشن شعرا لم يرد ذكر لعم عهدي البغدادي وهو محمد بن عبد الملك مع انه درس على اخيه شمسي البغدادي وهذا ملخص ترجمته نقلا عن خلاصة لاثري : « هو محمد بن عبد الملك البغدادي الحنفي . نزيل دمشق الشام . الشيخ الامام المحقق . كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات كالالهيات والطبيعيات والرياضيات . وهو من جماعة علامة زمانه من مصلح الدين اللاري . قيل اخذ من اخيه شمسي البغدادي . وكان في الاصول والفقه علامة . وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان والعربية . قدم دمشق سنة ٩٧٧ وحضر دروس البدر الغزي ولازم ابا الفداء اسماعيل النابلسي . وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيثاوي ثم تعنف وولي وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى تصدير حديث بالجامع المذكور . وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ١٠ يزيد على اربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمي شيخ الحرم الاموي . وتولى تولية الدرويشية وعظم امره وتردد الى القضاة وشمخ بانفه حين رجع الناس اليه . وكان يحضر دروسه افاضل الوقت . ودروس التفسير بالجامع . وكانت في لسانه لكنت عظيمة حتى انه كان لا يفصح عن كلامه ابدا . وشاع ذكره في الاقطار الشامية . توفي ليلة الاثنين في العشرين من شعبان سنة ١٠١٦ وقد احتال القاضي والنائب هناك لسلب امواله استفادة من غياب اقاربه عنه . ثم جاء بعد مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فوصله النائب على شيء من المال ثم ذهب فشكا الى الوزير نصوح باشا . وكان الوزير المذكور راس العساكر اذ ذاك بحلب فوردت الاوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب » انتهى ملخصا .

ولا يعرف له ابن عم في رجال كلشن شعرا في حين ان له بني اخوة وهم عهدي واخوته . وعلى كل يظهر من ترجمته هذا انه رجل عظيم لا يقل عن شمسي وعهدي وان كان لم يعرف له تأليف . فخدمته للتدريس والارشاد غير قليلة . فهو ممن انجبه العراق وان استفادت منه دمشق . فالمنفعة حاصلتها منه على كل حال . وليس هذا اول من ربا العراق واقتطف ثم ته قطر آخر .

وبعد ذلك يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاده وسائر اقاربه ويظهر للوجود نظمي وهو ابن بنت عهدي والوارث لآداب اجداده لاهـه . وسيأتي الكلام عليه فيما يأتي . ومن الله المعونة .

ملحوظات عن المقال السابق

١- ان ما نهيت عليه لغة العرب من ان عهدي قدم الى الاستانة سنة ٩٢٠ هـ نقلا عن كشف الظنون طبعة اوربة غير صحيح فان الكشف مخطئ . في روايته . وقد ذكرت نقلا عن التذكرة انه سافر الى بلاد الروم سنة ٩٦٠ وقد اخذت هذا القول من الصحيفة الثامنة من الكتاب المذكور ونصه : « لا يخفى على ارباب الصفا واهل الصدق ... ان هذا العبد الفقير ... عهدي بن شمسي البغدادي عزم الى بلاد الروم في سنة ستين وتسعمائة » الا . فاقضى الاشارة الى ذلك لئلا يعول على كشف الظنون طبعة اوربة في هذا الموضوع .

٢- من المؤسف ان القلم سها في السطر السادس من الصحيفة ١١٩ فيين ان عبدالله بك ابن عبدالله جلبي والصحيح محمد بك بن عبدالله جلبي .

بغداد المحامي : عباس العزاوي

النهضة La Nahwah

عادة معروفة عند اعراب العراق يمنع بها احد الاقارب احدي البنات من التزوج برجل من الرجال اصلة له بها او لحق له عليها او لان المانع يريد ان يتزوجها متى تنهاى له الامور . واذا خالفت البنت امر ناهيها فقد تهجر له العادة المتبعة ان يقتلها .

وقد وقع عدة حوادث تبين ان هذه العادة المقبوتة جارية الى اليوم عند بعض القبائل . فقد حدثت ان في الاسبوع الاول من فبراير (شباط) هجم حسن ابن مارد من سكان قرية الهويلر (في شمالي بغداد) وطعن بخنجره الابنة فطومة سلمان في دارها في محلة الفلاحات (في بغداد) وكانت الطعنات متعددة في صدرها وظهرها ومواطن اخرى من جسمها وهي تستغيث فلم يغشها احد .

وقد اتفقت الحكومة مع بعض الشيوخ ورؤساء القرى لالغاء هذه العادة المقبوتة فالغيت في متصرفية كربلاء والحلة والديوانية والمنتفق والدليم وديالى والكوت . اما في المناطق العربية الكردية فلم تتحكم فيها هذه العادة . واما في الموصل فان متصرفها الجليل جاد في القضاء عليها .

العربية مفتاح اللغات

La clé des Langues.

٢ — سخافة اراء المعترض

اول شيء يلاحظه القارئ في رد حضرة الاستاذ الدكتور الباكوي جهله المركب في ما تعرض له فقد قال في مجلة الكلية ١٦ : ٥ : « ان هذا الاسلوب المبتكر [اسلوب رد اللفظة اليونانية او اللاتينية الثنائية الهجاء بعد حذف الكاسعة من آخرها] مع بساطته لا يقدر على تطبيقه إلا من اكتشفه . فقد حاولت ان اطبقه بنفسى فلم أفلح . وقد جربت في عدة كلمات يونانية ولاتينية كـ Patir, sophos, volo, nodus, lingua, manus, sarus, logos, mitir, mens والوف غيرها فلم اهتمد الى ما يقابلها في العربية ... » الى آخر ما قال . وهو يدل على جهل غريب مطبق لان الكلام اليونانية ذات الهجاء والهجائين لا تبلغ الآلاف . وكذا قل من اللاتينية فانها لا تتجاوز الستمائة . فكيف قال : « والوف غيرها » ؟ فان كان واقفا على اللغتين المؤتمتين فكيف كبا هذه الكثرة الفظيعة ؟ وفي اي سفر رأى ان الكلام التي يدور عليها البحث تبلغ الآلاف ؟ وان كان غير واقف عليهما فكيف جاز له ان يتعرض لامر يجهله ؟ ذلك امر لا يقدم عليه إلا المتهورون .

اما عدم تمكنه من ارجاع الالفاظ الثنائية الهجاء الى ما يجانسها في لغتنا او في اللغات الاخوات فهذا غير راجع الى قصور في القواعد ، واجابة لطلبه نذكر له الالفاظ العربية المقابلة للكلمات التي ذكرها . واول ما تنبه عليه وتنبيه كل من كان على شاكلته ان يعلم ان لا حاجة الى ان تكون الكلمة في لغتنا بمبناها اللاتيني او اليوناني وبمعناها بل حسبنا ان يكون هناك مشابهة في المبنى والمعنى . كما اتفق عليه فقهاء اللغة . وكما ذكره الاستاذ نفسه في ايراد الالفاظ التي استشهد بها . فاذا علم ذلك نقول :

Sophos كلمة يونانية معناها الحاذق والفطن والحكيم والمهذب والمعتدل وهي تجانس العربية « صفي » ولا يكون حاذقا او فطنا او حكيما او مهذبا إلا

من صفت افكاره او اخلاقه .

Patir ونحن نكتبها Patër هو الأب في اليونانية وفي اللاتينية Pater وهو يوافق « الفاطر » في العربية . لان الناس في جهلهم ينسبون خلق الولد الى ابيه فهو عندهم فاطره . اما العقلاء فيعرفون ان الوالد ليس إلّا وسيلة للخلق فالوالد و « الفاطر » بمعنى واحد .

Mitir (ونحن نكتبها بالحروف الأفرنجية Mèlër) هي باليونانية كاللاتينية Mater ومعناها الأم فهي « مدر » اي ذات لبن من ادر . ولا تكون الانثى ذات لبن إلّا من بعد ان تلد . وهنا لا نعتبر الشواذ او النوارد وهي بالفارسية مادر وبعضهم يقول مدر (كسب) .

Logos يونانية معناها الكلام . وفي لساننا يقابلها « لغة » .

Saros يونانية من اصل سامي ويريدون بها زمن رجوع القمر الى خسوفه وبالعربية « الساهور » تعني دائرة القمر والقمر و كالفلاف للقمر يدخل فيه إذا خسف (القويون) ولا جرم ان الكلمة في اصل معناها ما نقلناه عن لغويينا وهي في الاصل اشورية من « سار » اي حلقة ودائرة والمدة المحدودة .

Manus رومية اي لاتينية ومعناها اليد وهي من العربية « يمين » .

Lingua رومية معناها اللسان وتلك من هذه . لان اللغوي الألماني ولدي Walde يقول ان اللسان يسمى بالليتواوية Lezuwis ويعتبرها من اللاتينية المذكورة . قلنا : واللفظة الليتواوية تشبه العربية . وهي اقرب الى هذه من تلك اليها .

Nodus رومية معناها العقدة وكل مرتفع عما جاوره وهو من « النهد » بمعنى الشيء المرتفع والثدي لانه كالعقدة في نظر الرائي .

Volo رومية معناها أراد واحب وهي من ولي فلان فلانا اي احبه .

Mens رومية معناها العقل وهي مشتقة من « المنع » لان العقل يمنع صاحبه عما لا ينبغي . ولهذا السبب سماه السلف ايضا الحجر (بكسر الأول) لانه يحجر صاحبه عن المحظورات . كما قال بعضهم ان « العقل » سمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي .

فقد رأيت ان العربية والعربية وحدها تفك رموز تلك الالفاظ وتجلي معانيها .
واذا راجعت النواوين اللغوية الافرنجية التي تحلل الكلم الى اصولها وجدت -
لا ترضيك بخلاف لغتنا فانها وحدها ترضيك وتشفي علمك وتروي غلتك .
وهكذا ترجع المئات من الالفاظ الرومية واليونانية الى اصول عربية ، او الى
اصول سامية . فاين بقيت اعتراضاتك وتهويلاتك وتطيلاتك وطرمذاتك
يا حضرة الامتاذ الباكوي ؟

واما قولك بعد ذلك : « فقلت وقتئذ في نفسي لعلها تصدق - على الاقل -
(كذا) وهو ليس من التعبير « العربي » في شيء . انما يقال مثلا : على اقل تقدير
او ان يقال : فلا اقل من انها تصدق على ... » على تلك المفردات التي اوردها
صاحب المقالة وبنى عليها « نظريته الجريئة » لكنني بعد التأمل والمطالعة رأيتها
لا تصدق حتى على ذلك (كذا ولعله يريد ان يقول : لا تصدق على شيء حتى على
ذلك) « الوشل » الذي اقتصر على ذكره صاحب المقالة ... » (ص ٥) ثم
اخذ يفند على طريقته ما ظن انه اصاب المرمى في ماثرت به . فلنتصفح تلك الآراء
وان شئت فقل لتتدبر بحثه ذلك البحث الجليل « الذي لم ينسب اليه احد قبله لان
ابناء العرب ولا من ابناء الغرب » (عبارة الدكتور نفسه في ص ٤) .

ينكر حضرته ان تكون حوى و Habere من اصل واحد وحجته ان
اصلها Kabe, Qabe (ص ٦) قلنا : ولو فرضنا ان هذا القول صحيح وهو
راي بعض الباحثين من اهل اللغات الغربية فهذا ما يؤيد رأينا لا رايه او رأيهم
لاسباب منها ان Capeo التي يظن ان منها ماخوذة اللاتينية معناها قبض على ...
لا حوى او حصل . ثانيا نرى في مذهبه او مذهبهم هذا حجة قوية ان الاصل
عربي لا خلاف فيه ، لان الحاء العربية كثيرا ما نقلت الى احرف شتى من
لغاتهم . فقد قالوا في حام (رجل) وحلي (مدينة) وحوح (نبت) بالعبرية
وحومر (صكيل) بالعبرية وحوشاي (علم) هكذا Cham, chali, choach
chomer, chusaī اي نقلت الحاء الى ch ويقابلها باليونانية الحرف الثالث قبل
الاخير اي kh - ونقلوا الحاء ايضا الى Q مثل راحة ومسطح Raquette
Mistique ou Mistic ومنهم نقلوا الى C مثل حيفا وحبل Caiffa, Cable

ومنهم نقلها الى H وهي اشهر من ان تذكر ومنهم من اسقطها كما في حواء ونوح ويست لحم وهي ايضا مشهورة ومنهم من ينقلها الى F كما يفعل الاسبانويون فيقولون في الحبق والكحل والحجام والحاج والخبيل Fabrègue, alquifoux alfagème, alfage, alfamar اذن لم يبق صعوبة في نقل الحاء الى الاحرف II, K, Q فهل بعد هذا الايضاح من يستطيع ان ينكر ان الكلمة اللاتينية هي من العربية هذا فضلا عن وحدة المعنى بخلاف ما ذكره الباكوي نقلا عن لغويي الافرنج .

ومما يدل على ان رأيي فائق ذكره الفاظ عديدة وعدم تثبته في واحد منها . فقد قال : « ان الكلمة اللاتينية قريبة من حفن (?) او قحف او جحف (?) وهي من اصل واحد يرجع الى لغة واحدة كانت شائعة بين الامم السامية والهندية الاوربية قبل ان تفرق وهو ما يرجحه اليوم علماء اللغة ولهم على ذلك ادلة لا تحصى ... » انتهى كلامه - وهذا كله في منتهى الغرابة فانه من بعد ان انكر اصلها العربي عاد فقال انها تتصل بالسامية وما ذلك إلا لانه لا يود ان تكون نسبة بين اللاتينية والعربية مع وضوح هذه القرابة لان معنى اللفظتين واحد ويكاد يكون لفظهما واحدا . فاين بقي هذا الاعتراض البارد ؟

وقال : « واعتراضنا الثاني على تحليل او تأصيل الكلمة المذكورة هو ان الباء B - او ال P او ال F او ال V في اللغات الاوربية لا تقابل الواو W - العربية بل الباء او الفاء مثال ذلك « ... » قلنا : نحن نكلمه بالعربية وهو يجيبنا بالروسية او باليونانية . نحن قلنا ان « واو » حوى نقلت الى B الافرنجية . وهو يقول لنا : ان الباء الافرنجية او ... لا تقابل الواو العربية ؟ أفصح لهذا الرجل ان يدعي انه يفهم العربية ؟ ومع ذلك نجيب عن اعتراضه بشواهد لا يمكنه ان ينكرها . فنقول :

ان شواهد نقل الواو الى B (الباء) ترى في العربية نفسها وهي اكثر من ان تحصى نحو نه باسمه ونوا ، الباشق والواشق . بكباكة ووكواكة الهزمة والوزمة وما له جبرير ولا حوروز الى غيرها وهي لا تحصى . فاذا كان ذلك كان ايضا نقل الالفاظ التي فيها واو عربية الى باء ثم تنقل الى الافرنجية بالباء ، هذا وليس

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

تشبه مادة « بر » ومادة الثانية « رف » وهي « قلوب » فر « وتشبه « بر » واللفظة الأخيرة تشبه لغتنا رفا الثوب ورفاء ولا يكون إلا بان تتخذ ابرة ليصلح ما وقع فيها من اللذى في الخلل وللأغريق أسماء أخرى للابر من كبيرة وصغيرة وفي أصول الأبرة أي الباء والراء فكيف قلت ان الراء زائدة . فلما در ثرائك ودكتوريتك !

وذكرت خمسة الفاظ في آخرها باء واستنتجت منها ان الالفاظ المختومة بها تدل على لالة او على شبيه بالالة ، افتجمل ان أسماء اللالات المنتهية بالراء هي اكثر من اللالات المنتهية بالباء ؟ فمن نذكر لك بعضا منها : الأبرة ، والحبير (البرد الموشى) والحبرة (وهي عقدة من الشجر تقطع وتخرط منها الآنية) والمعبرة والخبراء (المزايدة العظيمة) والمعابير (خشب في السفينة يشد اليها الهوجل) والمعبر (ما عبر به النهر) والهبيرة (خوزة يؤخذ بها الرجال) . فهذه ثمانية الفاظ ونحن لم نخرج فيها من ابدال الهمزة بحرف من حروف مبدلاتها فكيف لو استقرينا المواد المنتهية بالراء ؟

فيا حضرة الدكتور (؟) بع بضاعتك هذه على أصحاب مجلة « الكلية » الذين فتحوا افواههم مبهوتين بعلمك العزيز المتدفق كالسيل الجارف حتى انهم قالوا عنك (ص ١٦٢) والذي قرأ هذه المقالة النفيسة (؟) ادرك بلا ريب (!!!) مقدرة الاستاذ اللغوية (!!!) لاتضحك ايها القارئ وكن رزينا) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات (!) قلنا : نعم لعله براء من الهفوات لكنه غير برآء من السقطات الهائلات المدويلات ولذلك ننصح لك يا حضرة الدكتور ان لا تعرض بضاعتك على ابناء هذا العصر الذين لا يعسر عليهم تفلية اقوالك وافكارك وتزييفها فتعود بالحزى والكبت .

وذكرت لنا في ص ٧ الفاظا وقلت ليا انها في « السامية القديمة » وذكرت من ذلك : كتب Kā-l-bu وقلت انها في تلك السامية القديمة تعني المحفر ، المبذل ولم نجد في دواويننا المبذل (التي كررتها ايضا في ص ٩٤) بمعنى المحفر انما المبذل : الثوب الخلق ، فاي صلة لهذا اللفظ بما تريد ان تشبهه للسامية القديمة (؟) التي تعني المثقب والمقح والمحفر ؟ افلعلك تريد المبذل (بالزاي) ؟ فاذا كان كذلك ، افلا تعلمت كيف « تصور » الالفاظ حتى لاتجبرنا على ان نقبل هرائك في كل كلمة ترسمها ؟ أفتريد ان تجعل ردنا عليك اطول من يوم

الصوم؟ ثم ما المراد باللغة السامية القديمة التي تعيدها علينا مرارا في ردك الذي لا يظلمه الأديب إلا يعود غارقا في عرقه لما يكاد من العثرات والسقطات وينفق من الجهد والعناء لتفهم عباراته التي لا تشبه لغة من اللغات المعروفة !

ومن غريب خبطك وخلطك انك قلت في ص ٧ : « والسيف وفي السريانية Saip - a) ومنه او لعله منه اسم السيف عند اليونان وهو Ksip - os » فانك انكرت في الاول كل صلة تصل اليونانيين والرومان بالعرب مطلقا والان تنكر ما اثبت كأذك نسيت ما كتبت او تناسيت فما ابدع ما تقول وما ترتئي ! اذن ان كنت تسلم بان اليونانية مأخوذة من العربية فلماذا لا تسلم ان تكون Habere من حوى واللفظ واحد والمعنى واحد بعد حذف الكسعة ؟ افلاتنا ارتائنا ذلك لا تقبله ام لكي نقبل رأيك لانه رأيك ؟

ولم تسلم ان تكون Esse من ايس لان اللفظة العربية مائة لان في لغتنا . اذن . كن محافظا على مطلقك هذا وقل ليس لي جد او جد جد لانهما مائتا وليس من الاحياء . قلنا : أفهذه منطلق يا حضرة الدكتور في الآداب (؟) والاستاذ في جامعة باكو ؟ أفهذه هي مقدرتك الانونية التي يجاهر بها اصحاب الكلية ؟

ونحن لا يهمنا ان تسلم ام لا تسلم باصل Leukos من لوح العربية فلقد بينا لك ان K تقابل ح العربية وانت ترى بعيني رأسك وعيني عقلك ان المعنى والمبنى واحد في العربية وفي اللغات الآرية واللفظة العربية وحيدة المقطع وخالية من كل داخلية وكسعة فهي على وضعها الطبيعي الاول اقدم من سائر الالفاظ في بقية اللغات . فلماذا لا تكون عربية النجار وتريد ان تكون آريته او ياقينته ؟ أفليس لان شعوبيتك تنزعك نزغات الى ان تنكر علينا ما هو اوضح من الشمس في رائعة النهار وما للعرب وللغتهم من الفضل على سائر اللغات ؟

وكنا قد قلنا في مقالنا : « ومن غريب ما جادت به لغتنا على اصحاب اللغات الآورية انها وضعت الفاظا في لغتين او ثلاث فاتخذ منها اليونان لغة والرومان لغة اخرى » . فعلق بها حضرة الدكتور النقادة (؟) قوله : « اقر باني لا افهم هذه العبارة » قلنا وقد صدق . لانه يريد ان نكتب للقوم باللغة الروسية لا بالعربية اذ يظهر انه لا يفهم غير تلك اللغة ، ولا يريد ان يفهم ما يكتب بلغة اخرى

فيا حضرة اللغوي البارع (?) معنى عبارتنا جلي لا يحتاج الى شرح فان كنت لاتفهمها فنحن نشرحها لك لا لغيرك . لان مآثر القراء لم يجدوا فيها ما يعتص على فهمهم ودونك هذا المعنى : « ان لغتنا وضعت الفاظا تتقارب في المبنى باختلاف زهيد في الحروف او في الحركات وهذا ما يسمى في لساننا « لغة » وبالفرنسية *Forme dialectale* فاتخذ اليونان الصيغة الواحدة واتخذ الرومان الصيغة الأخرى . وهذا ما يرى في علف وعنف وعنف فان الفرق بينها ظاهر من ان الأولى باللام والثانية بالذال المعجمة والثالثة بالذال المهملة فهذه هي اللغات . وقولك : « علف » لم تأت قط بمعنى السمن (ص ٩٣) فيكذبك قول ابن مكرم في ديوانه : « العلوفة والعليفة والمعلقة جميعا : التماقاة او الشاة تعلق للسمن [كغيب] ولا ترسل للرعي . قال الأزهري : تسمن بما يجمع من العلفاء . أفرأيت كيف ان العلف يعني السمن وان المعلقة : المسمنة . أفما كان يحسن بك ان تبحث عن معنى الكلمة في اي ديوان كان لتجد ضالتك ؟ أفرأيت كيف خربت هذا الخزيمة التي تسجل عليك البار الى ابد الدهر ؟ فيا حضرة استاذي ودكتورتي وعلامتي ونقادتي ووو . ثأن قليلا قبل ان يحملك الترق على امور تصحك وصمات عار لا يحوها مر الايام ولا كر الاعوام .

وقولك : « ان هذه احدا من (?) ومقابلات سطحية » من النقائص التي لاترى إلا على اسلحة براعتك كما رأينا مثلها سابقا فان الحدس ظن وتخمين يقوم على وهم والمقابلات تبنى على حقائق ثابتة . فلما درك ! كيف تجمع بين الوهم والحقيقة ! بين الظلام والنور ! بين الوجود والمعدم ! لا تفهم كيف خربت لقب « الدكتور » وانت بهذه الدرجة من التدقيق والتحقيق ؟ وقد ظهر بعد هذا ان علف وعنف وعنف من قبيل اللغات (الصيغ في اللفظ) وسقط اعتراضك سقوطا لا اقالة بعدا .

واما قولك ان اصل *lip* : *aleipha* او *Leip* فينبذه لغويو الافرنج ولا يسيغونها إذ يقولون ان A اصلية لازائدة (راجع معجم ولدي ومعجم بواساك) فانت ترى من هذا ان الدكتور يخالف فقهاء الاعاجم في آرائهم ويخالف رأي من يلب عن العربية ذبابها فيصبح لا هو من المؤمنين ولا من الكافرين .

ولو فرضنا «جدلا» ان الحرف الافرنجي زائد في كلمتهم وانه من الدواخل فنقول له : ان الغربيين اخذوا كلمتهم من العربية «اب» ثم ادخلوا عليها داخلتهم واللب خالص كل شيء . فالشعير والسمن والسمن لب كما لا يخفى . اما سؤاله «أين الدليل على ان اللغات الاوربية وبينها السنسكريتية اخذت الفاظها هذه عن العربية ومتى واين وكيف ؟» قلنا له : الانجوية عن هذه الاسئلة مدونة في مجلتي ٧ : ٩٣ وما يليها . ولان نسأله هذه الاسئلة عنها ونقول له : اذكر لنا انت ما تعرف عن السنسكريتية واختلاط اصحابها بالاوربيين . فاذا كن الهنود مع بعدهم عن الغربيين خالطوهم واخذوا منهم لغتهم فكيف لم يعد العرب الهنود بالفاظهم حين كانوا مجاورين بعضهم لبعض في سقي بحر الروم ومختلطين بعضهم ببعض ؟

وردنا على «حرف» العربية و«غرف» اليونانية ابرد من الثلج وفساد رأيه ظاهر من ضعف رده وعدم تماسكه وادلتنا بأصبع بيضاء من جبين المعاند ثم نقله اللفظة اليونانية الى لغات الغربيين المختلفة ماخوذ عن الافرنج انفسهم (راجع وادي وبواساك) وهو لا يذكر المستند كأنه ينسب ذلك الى علمه الذي افتخر به اصحاب «الكليات» حين فتحوا افواههم مبهوتين وصـارخين بملـه اشداقهم : «والذي قرأ هذه المقالة النفيسة [مقالة الاستاذ الباكوي] ادرك بلا ريب (?) مقدرة الاستاذ اللغوية (?) وعرف ان حضرته براء من هذه الهفوات !!!» وكثيرا ما ينكر حضرة الدكتور (?) امرا ثم يعود فيثبته او يرجعه أقلم ينكر كل صلة بين حرف وحرف العربيين وبين اليونانية غرف (في السطور الاولى من ص ٩٤) ؟ ثم نسألهم يقولون : «وجل ما يمكن ان يقال هنا ان «غرافو» اليونانية و«حفر» العربية من مصدر واحد يرجع الى عهد بعيد ...» فاذا كن كذلك فلماذا جئت وسودت تلك الصفحات تسويدا لا معنى له أفما كنت عليك من الاول يا شعوبي ان تقول هـ هذه العبارة فتكفي الناس شر مطالعة صفحاتك تلك العديدة وتكفينا مؤونة الجواب عنها وتفنيده تلك السخافات ؟

ثم قال (في آخر ص ٩٤) : «واولا ضيق المقام وخوفي من ضجر القراء لبحث مع علامتنا اللغوية عن اصل سائر المفردات التي اوردها في مقالته

« الجريئة » وما علق عليها من الملاحظات التي لا تتفق مع العلم الصحيح ...
فمن لسانك أدبتك يا صاح ! لقد شعرت من نفسك بأن مجلة « الكلية » ضاقت
عن ثروتك كما شعرت بأنك اضجرت القراء فما أسعد حظنا إذن لكونك عدلت
عن هذا البحث ! وشعرت بأنك « أقدمت على كتابة مقالة ترجع بنا في أرائنا
ونظرياتنا إلى القرن الرابع أو الخامس للهجرة . فحفظك الله للعلم واهله على هذه
المبرة إذ لم ترهق النفوس في حين كنت تتمكن من إرهاقها بتصديقك لبحث تافه
لم ينتبه إليه قبلك أحد من أبناء العرب ولا من أبناء الغرب ولو أردنا أن نفي بحق
ما كتبت من العجائب والفرائب لاحتجنا إلى عدة مقالات » إلى هنا من عبارات
الأستاذ الباكوي ببعض إصلاح الأخطاء المنطقية والنحوية والأفوية) .

إلا أننا لا نريد أن نتساهل معه في أمرين هما : مسألة اللغة الضادية ومسألة
القصص . فاما مسألة اللغة الضادية فقد قال فيها ما هذا حرفه : « قال صاحب
المقالة » أن في لغتنا الضادية « الفاظ » (كذا) ماتت لا وجود لها اليوم في لساننا
(ص ٩٥) ونحن لم نقل هذا القول المملحون الملعون (أي لم نذكر « أن »
الناصبة وبعدها كلمة « الفاظ » مرفوعة) بل قلنا : « في لغتنا الضادية الفاظ ...
(راجع الهلال ٣٧ : ٢٠٧) ثم زاد الطنبور نعمة هذا الشعبي انتهم قتال في
الحاشية : « يظهر أن حضرة الألب ممن يعتقدون أن لفظ الضاد لا يوجد إلا في
لغتنا العربية وقد حان بأن نضرب (كذا) وقد جر الجملة القاطية بالباء وهو
من أغرب ما جاء به العادون في كلامهم) بهذه السخافات عرض الحائط ... »
قلنا : يا شعوبي ! لا يحق لك أن تنتسب إلى العرب وانت تسب لغتهم
هذه الشريفة وتنزع منها أفخر وأضخم حرف عندهم . فقد اتفق جميع العلماء من
أقدمين ومحدثين ، من أنجال العرب وأنجال الغرب أن الضاد خاص بالباء يعرب .
فمن أنت وما قورك حتى تأتي بين الناس وتتكبر علينا وجود هذا الحرف في لغتنا
ثم تحاول أن تنتسب إلى الناطقين به . كلا ثم كلا أنك لست بعدناني ونحن نتبرأ
منك ومن نسبك ومن أقوالك . ونقول لك . أنك لم تتكبر علينا هذا الحرف
إلا لأنك لست من أبناء الناطقين به ولأنك لا تحسن لفظها ولو أحسنه لما
بدرت منك هذه البادرة وتدعي مع هذا أنك دكتور ! ودكتور في الآداب !!

وفي الآداب العربية !!! وانت استاذ فيها !!!! وانك عربي (?)

اما صحة لفظ الضاد فهي : « ان الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم وتخرج من اول حافة اللسان وهي المشار اليها بالاقصى ويستطيل الى ما يليها من الاضراس واكثر الناس يخرجها من الجانب الايسر وبعضهم يخرجها من الجانب الايمن » (انتهى عن شرح العلامة ابن القاصح على الشاطبية ص ٢٩٧ من طبعة المطبعة الميمنية بمصر) افهمت لان كيف تلفظ الضاد . اما الضاد التي تشير اليها فهي الضاد التي سماها سيوييه في كتابه : « الضاد الضعيفة » (٢) . ٤.٤ من طبعة بولاق) ثم بين الفرق بين الاثنين فقال : « إلا ان الضاد الضعيفة تنكف من الجانب الايمن ، وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر وهو اخف لانها من حافة اللسان مطبقة ، لانك جمعت في الضاد تكلف الاطباء مع ازالته عن موضعه . وانما جاز هذا فيها . لانك تحولها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وهي اخف لانها من حافة اللسان . وانها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان . فسهل تحويلها الى الايسر لانها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن . ثم تنسل من الايسر حتى تتصل بحروف الاسنان كما كانت كذلك في الايمن » ثم قال : « ومن بين اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مخرج الضاد [الفخمة] (٢ : ٤٠٥) .

واما المسألة الثانية فهي مسألة « القنص » الظاهر اصلها العربي مما بينا ومن الاخذ بقاعدتنا وهي ان Canis اذا حذفت منها الكسبة is من اللفظة الاقربجية بقي لك منها Can وهذا تجانس « قن » و « قنى » ومن المصادفة الاولى القن وهو العبد الخالص المبودة مأخوذ من القنى او القنو وهو الاكتساب لان العبد يكسب لك من عمله . وكذلك قل عن القنص اي كلب الصيد فانه يكسب لك الصيد . فانت ترى ان لمادة القنص لهذا الحيوان الايمن معنى ظاهر بخلاف ما تراه في لغة الاعاجم فانه خال من معنى في مادتهم . فاين رأينا من رايه ؟ نحن ندعم اقوالنا بالادلة والبراهين ، وحضرة الدكتور يؤيد كلامه بالشعوبية . أقبالشعوبية يقوم او يظهر الحق ؟ فليزصفنا انقراء .

وفي القسم الاخير من مقاله كبا كبوات عديدة من معنوية ولفوية ونحوية

لكننا لا نريد ان نتعرض لها لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا آلة تأديب وتهذيب لما يقول وينقل فتكون وقفا محبوس النفع عليه ولان هذه السقطات بينة لعظمها وقبحها وشناعتها ويدركها كل قارئ مهما كان قليل العلم او الفهم بل غير المتخصصين للمباحث اللغوية . فلا صعوبة اذن ولا فخر كبير في نقدها او اصلاحها ولهذا عدلنا عن ذكرها » (هذه العبارة الاخيرة تكاد تكون عبارته وقد وردت في ص ٩٥ من مجلة الكلية) .

وفي ما اوردناه سابقا أمثلة يقاس عليها كل ما يكتبه حضرة الاستاذ الباكوي ولذا لا نلتفت بعد هذا الى ما تنغمس يراعيه الرضوضه ، وفي ما كتبنا بمجزأة لان نتبرأ من فكرة الكاتب الأساسية ويعلم الله انه لو حاول ان يبرهن بالادلة الجلية ما يريد ان ينقضه من بحثنا لما جادلنا في ذلك ولوافقنا على علمه وصدقنا اقواله ، لكن الرجل قد اتخذ الشيوعية سلاحا له مهما كلفته من الخزي والكبت وفي آخر امره يظهر لك انه غير ذاهية (وهو الذي يماندك ثم يرجع الى قولك) وهو يدل على انه لا يجادل حبا للعلم والنفع العام ، بل إظهارا لما يحاول ان يتبجح به . فان شاء فليؤمن وان شاء فليكفر » (هذه العبارات تكاد تكون عبارات الكاتب في ص ٩٦ من الكلية) اه .

اللغة العامية العراقية

Le dialecte Irâquien.

٢ — اسم المفعول

اسم المفعول : هو الاسم المشتق من الفعل للذي وقع عليه ذلك الفعل عاقلا كان او غير عاقل ، ويصاغ :

١ — من الثلاثي على وزن « مفعول » نحو مكتوب من « كتبه » ومفهوم من « فهمه » فن كان الفعل الثلاثي اجوف سقطت واو « مفعول » (١) مثل قاله

(١) فيلفظ : م الحرف الثاني وتسكن الثالث في الواوي وبكسر الحرف الثاني وتسكن الثالث في الياوي .

فهو « مقول » وياعه فهو « مبيع » ، ونقل عن المبرد النحوي انه قال بصوغه على « مفعول » من كل فعل ثلاثي نحو « مقول » و « منيول » وقوله يقره العقل في اليائي لحنقه وينكره في الواوي لثقله فالمديون والمخيول والمكيول والمغيوث أخف من المقول والمصوون والمدوون والمعروق .

٢- ومن غير الثلاثي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الآخر (١) فيقال « مكرم » بفتح الراء من « مكرم » بكسرهما و « مكتسب » بفتح السين من « مكتسب » بكسرهما و « مستببط » بفتح الباء من مستببط « بكسرهما او يصاغ على وزن « مضارعه المبني للمجهول » مع وضع « مييم مضمومة » في موضع حرف المضارعة بعد حذف مثل « مكرم » فين « يكرم » و « مكتسب » فين « يكتسب » و « مستببط » فين « يستببط » .

اما العامة فتصوغ من الفعل الثلاثي على وزن « مفعول » مطردا سواء أكان أجوف او غير أجوف نحو « مبيوع ومكتوب » إلا انها تقلب واو الواوي ياءا فتقول « مكيول » (بكاف فارسية) للمقول و « مكبود » (بكاف فارسية) للمقود .

ومن الرباعي على وزن « اسم فاعله » مع فتح ما قبل الآخر فتقول « اعلم » من اعلم و « امكسر » من امكسر و « اعمارك » من اعمارك ، فان كان الرباعي على وزن « افعل » كأكرم وآلم واراد فتعدها العامة كالثلاثي وتقول « مكروم » ومالوم ومريود اما الخماسي والسداسي فلا تكاد تصوغ منهما اسم مفعول .

وتعد الثلاثي اللازم متعديا فتقول « مدمي » للمدمي و « ممشي » للمشي فيه و « مصوي » (٢) للاصاوي ولا تشدد الياء في الآخر مثل ياء « المحني والمحمي » عند الفصحاء بل تخففها كما مضى في « الممي والمشي والمصوي » وتعيده التشديد الى المائث مثل « مصوية » والى المئتي والجمع . وتقلب واو الناقص ياءا في المضارع واسم المفعول فتقول « مغزي » للمغزو .

(١) تاء التانيث مثل « مكرومة ومكتسبة ومستبطة » لا تمد آخرها .

(٢) هذا الاسم من فعل قل استعماله في اللغة العامية وهو فصيح ففي العربية « صوى النخل : يس ، وصوى الضرع : ضمير ولم يبق فيه لبن » والعامية تريد به هذا المعنى نفسه .

تصرفه

يتصرف تصرف اسم الفاعل ، إلا أن فتح ما قبل الآخر في المصوغ من غير الثلاثي يظهر في المثني والجمع وهما سواء عند العامة فتقول :

المفرد	الجمع	الجمع
مجروح - مجروحة	مجروحين - مجروحات	مجروحين - مجروحات
امكسر - امكسرة	امكسرين - امكسرات	امكسرين - امكسرات
امعرك - امعركت	امعركين - امعركت	امعركين - امعركت

مصطفى جواد

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe.

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

في الشرق اليوم نهضة ، بل نهضات في الأدب عامة ، وللشعر مكانه الخاص منها دواما وذلك شأنه في مختلف أيامه عند العرب . وكل من تذوق لذة الأدب العربي ورشف من منهله الفياض ، اعجب بذلك ينبوع ينبوع الحرارة المتواترة التي ما تكاد تسيخها الكوارث هنيئة ، حتى تعود فتبهر في فضاء اللانهاية بأشد لمعان وبهر نواظر دراسها بالوان قوس قزحها الفاضحة . وهذا ما نكاد نلمحه لأن بل تلمس بوادر الزاهرة ، ويضرنا الأمل ان تكون فاتحة جديدة لمجد جديد طريف . واسنا نغني به - ذا ان ما امامنا يضاهي بفخامته وروعته وناقته وجماله ما كان عليه فن القريض أيام كان له عند بني امية وبني العباس صولته ونفوذه ؛ هذا من جهة ذلك الاقتنان والغلو والشذو في الأنواع التي تعهدا فيه من اضراب الثناء والمديح والقذع والقذف والتشبيب والغزل والاستبكا ، وذكرى الليالي الخوالي ، وما إليها . تلك الوجهة التي نقر بكل تواضع وثقة ان لن يضارعهم فيها احد . فلم وحدهم قصب سبقها اذ ان عهدا قد بلي وسلم عليه الدهر . وان هنالك من مرام لم يسعنا قبلا (١) وحالا إلا ان نحاسب عليهم -

(١) مقالنا : الاعشى الاكبر - المشرق ١٢ (١٩٢٨) ٩٠٨

العرب ونستغرب فيهم ما دعاهم الى نبذها هذا النبذ الشائن حتى خلت منها آدابنا بل فقدنا فيها - واتجاسر ان اصرح - اكبر سند ومعاون على تقدمنا الادبي ، ورقينا في فن الشعر ، بل اصدق مؤيد لهذا الرقي والفلاح . واكبر ظننا انها من اهم العوامل على رذل الفريين اشمرنا ونظمنا فيه . والكثير من الحقائق تؤيد : اذ ليس هذا الفن الراقي مقتصرا على ان يكون آلة اغراض وغايات ، ووسيلة استعطاف واسترحام بل ضراعة . اذ لو اسعدنا الحظ بمنحه هذه المنحة فيه ، لارتقي ارتقاء ساميا ، ولكان على غير ما هو عليه اليوم ، اذ من خصائصها الراهنة ان تبتدع فيه عوامل وعواطف واهواء واجواء يقظة ، تنجز كل المناجزة ما تعرفه فيما لدينا من قديمه . وشاهدنا على ذلك الشعر العربي ، الفني بما يعوطف من ميادين واسعة رحبة يجول فيها ، مدحا متفتنا . وهذه الناحية التي المعنا اليها هذا التلميح الطويل ما هي سوى : فن تأليف الملاحم والقصص التمثيلية . ولو تتبعنا نهضتنا فيه وتأثرنا بخطوة خطوة لوجدنا كم اثر في مضمار الشعر العربي المصري ، ولعلمنا حقيقة ما مبلغ نفوذه ووطائه عليه . واني اقول غير وجل ولا واجف عنفا ولا لوما . انه من اهم اسباب انتماش الشعر ويقظته من غفلته بل العـامل الرئيسي في الانتفاض على الطرق القديمة البائرة ، وهدم الصروح المتهدمة والميل الى الابتكار والتفنن . وانا منذ ما سالتنا ورضينا بصحبته واستكنا الى قوانينه كانت نهضة مباركة ، وخطوة جديدة سعيدة الى الامام . ومع اننا لسنا نرى في بوادر نهضتها ما يحقق منها اليوم رجاء بعض آمالنا المتواضعة . مع اقرارنا ببعدها الشاسع عن امثال كورني وراسين وموليير بل لاروستان الابن وجان كوكتو . فانا نبصر شعاعا منيرا من فجر ذلك اليوم المتلالي . ونرى جرثومة ذلك الصرح القمخم العتيد !

ويجب ألا ننفل قط ان نشو . هذه الرغبة صدر من موطن الخيال ومهبط الوحي ، أعني سورية ولبنان . فالاداب العربية انعم عليها بنهضتها الحاضرة ابنا تلك البلاد (١) فالتقصي تطوراتها يعترف في الحال انه لم يتأت لها نهضة ما في جميع اطوار حياتها . منذ استيلاء عمر على القدس الى يومنا ذا ، إلا كانت للاشام

(١) راجع الاداب العربية في القرن التاسع عشر للاب لويس شيخو .

قسط عظيم بل شرارتها الأولى المنبثقة عما تتوقد به سورية من آمال وعواطف وأحاسيس عنيفة ملتزمة فابناؤها كانوا الأوائل على المدى حملة الوية الشعر العربي ومعيار النبوغ فيه وبلاغته وسموه ، وما انوار هذه النهضة الباهرة إلا اثر من اثارهم الجليلة ، ونبتة من ابتكاراتهم . فهم اول من ابثت فيه الحياة - وقد كاد يضمحل - في مختلف الوانه وجاهد قولنا كنا كر شروق النائرة صباح كل يوم . وقد شهد بضلمهم في العربية ، الاوريون جمعا من بعثة وكتبة - ولا نقول علماء - الاستشراق منهم - ممن ثروا شيئا عن المشرق . كالكتاب الفحل لويس برتران مثلا . اذ نعتهم في كتابه العظيم « سراب الشرق » بانهم « ورثة الشعر العربي القديم » وقس على ذلك الكثير من الرواد الكتبة .

وكان القرن الحالى وفجر الحالى ، ميدانا لتجلى هذه الموهبة اذ ظهرت الروايات التمثيلية العربية لأول مرة في سورية . وكان ابتداءها بناية المرحوم مارون نقاش اللبناني . ولكن نشوء التمثيل الجدي المفيد حين ظهر الحداد والجميل والمطران وسواهم وعكفوا على التأليف والتعريب فكانت عطيل وتاجر البندقية والسيد وروميو وجوليت والسموأل الخ . وانكشف الميدان عن افراس رهان . اسعدت ديار سورية ان تختلج فيها هذه البادرة في القرن المحتضر ، غير انها ما عمت ان انتقلت في عجزه الى ارض النيل والهم . اثر هجرة احرار السوريين وتركهموطنا تدمرا عزيزا ، خيم عليه ديجور الظلم وورعته ذئاب النميمة الناهشة فنزحت مع افئدتهم النابضة حياة وفتوة . وجنانهم النابع جرأة وابتكارا نبتة الفن الجديد وروح الحساس ثم ما لبثت ان عمت هذه الرغبة طائفة لا بأس بها من الكتاب السوريين والمصريين . فاتحفونا بشيء يتراوح بين الابتذال والاجادة وانشئت الفرق التمثيلية وظهر في اشعاعها في القطر المصري المرحوم سلامة حجازي ، ابي التمثيل العربي الفناي فراجت سوق الروايات ولما كان لا بد للنور من اسداف واعتماد سنة الكون والوجود ظهر بينها ويا أسفا ! عدليس باليسير يدرن الاخلاق ويجرحن النفوس ! ولم تلبث ان امتلأت ديار مصر بهذه الحركة المباركة بل القدوة السعيدة نحو وفد الاداب العربية وتدعيمها بهذه الاسس التي كانت للاغريق والرومان ، من اخلب واحب



هدانا الى هذه التوطئة ما خالطنا من عواطف عنيقة اثر وقوع نسخة الينا من الرواية التمثيلية التي شامت بحيلة (امير الشعراء) احمد شوقي بك ، ان تتخف بها العربية ، والتي دلت دلالة ظاهرة ان مبدعها ، يهمنه رقي الاداب عن نهج فنون ، هي منها بمثابة الجوهر من العرض وعلمنا حقا اننا عكفنا جدا على التوغل في تدليل الصعاب ، واقامة دواسخ البيان على اجود الاصول ، في حين أيقنا ان ابداع شاعرنا في جوانبها وغمراتها كفيل له بنيل الغفران ، واءذارة عن تباطؤ وجوده في صدرها الى حيننا هذا .

قرأناها ، فحلبتنا حتى اوهمتنا أو كادت ، اتنا نمر على قصة من روائع القصص التمثيلية الغريبة . ولو لا تلك الروح الشرقية - التي لا مرد لسوددها وتغنتها - تعبت بسطورها ، لحزمتنا بذلك : وقد كشفت لنا هذه القصة عن نفسية شوقي الحقيقية وشاعريته المستقرة . نقول مستقرة لان شاعرنا (او « امير الشعراء » على رواية اديبنا !) لم تظهر شاعريته من قبل ، حيث يلذ له كثيرا الاستدراء وراء حواجز واقامات لا تناسبه . فيرسل قصائد مزججة باضراب الالفاظ الواقعية ، فتعكس رسمه وتشوه صورته . واتنا نجهر ان بين ما اظهره حتى الان من اشعار طائفة عظيمة لانميل لقراءتها ، اذحملها على التصنع والتجمل فما لم في شعرة من زالق ومعاثر : هي ذلك التقليد الشائن الذي يحاول اجادة سبكه جهدا وان نجده وهو يقول بالتجديد : يتشبه بمذهب القدماء . في رن الالفاظ وزقزقة العبارات ، دون كثير التفات الى تسلسل المعاني ، فالتكلف ظلم بلاغته وضرب عليها استارا حالكة كئيبة . فاضطربت مبانيه وارتجت مشيداته الرملية بفعل المد والجزر النقدي .

قد يحمل بعض عشاق منظوم شوقي اشارتنا البريئة هذا على غير مبنائها - اذ هي طبعا عرضة للمظان - فيفرون اننا نتغنت لغاية في النفس . ومن ادراك انهم لا يدعون اننا من الجمود والركود ايضا ، نؤثر الاساليب العتيقة ونشغب التجديد في التلميح والتشبيه والاستعارات ؟ في حين اننا لا ندخر وسعا في

ان تهض بالتبعم الطريفة من التداخيل في اللغة ، ولا نألو - والله يعلم - جهدا
ولا نذخر مضاء في الثورة على القديم ، وبعثه الى اسفل سافلين : اذا كان هنالك
فائدة تنتج ونعترف ايضا بفعلنا احيانا في الدعوة للتجديد !

ولست اخالني افجأك بادلائي ان لشوقي مزلق الصبوة الى المعارضات ،
واشبابها ، التي هي من شأن طلاب المدارس اكثر مما هي من منازع الشعراء
القطايل . اذ هي الرجعية بذاتها ، الرجعية بما فيها من مثالب ومساقط . ومادة
الشعر العصري يجب تشييدها من باعثات الاحساس النفسي وما تنشئه الذكريات
من شجون ويدفعه الوجدان من مشيرات ، لا ما يستوحى من قريحة اخرى ويستعار
بن تأوهات ، اذ يفدو ما يضمه الشعر عند ذاك ليس سوى عواطف مرثية .
منافقة خداعة تستلب حلل غيرها لتسمو بها وتخدع مبصرها بالوانها القزحية
ولا اظنك تجهل يا قارئ العزيز ، معارضات شوقي لقصيدة الحصري ولسينية
البحري في التشويق الى مصر ، ولبردة البوصيري في « نهج البردة » وغيرها . وخذ
هذا مثالا ناصعا :

يا بنت ذي البلد المحمي جانبيه القاك في الغاب ام القاك في الاطم ؟
فالشطر الاول يوهمك انه مأخوذ من شطر مطلع قصيدة ابن هاني ، الشهيرة :
يا بنت ذي البرد الطويل نجادة . . .

وما اشبه الشطر الثاني بمعجز هذا البيت من قصيدة ابن هاني . انما :
... وفي وادي الكرى ام واديك ؟

وهنا يا صاح وفقة اخرى لا تقل غرابية ، واغرابا في التقليد عن سابقتها ، اذ
تكاد تحدثك تلاوة هذه الايات ، من صدر قصيدة له :

قني يا اخت يوشع خبرينا !	احاديث القروى الغابرينا
وقصي من مصارعهم علينا	ومن اخبارهم ما تعلمينا
فمثلك من روى الاخبار طرا	ومن نسب القبائل اجمعينا
ويا لك هزلة اكلت بينهم	وما ولدوا وتنتظر البيننا

فتهيج اشجانك وقد تمر على ذهنك سحابة الذكري ، فتخالك تستعرض عقلك
مما علق بداكرتك من قصيدة عمرو بن كلثوم : والتي توهمك بتشابه مطلعها :

قفي قبل التفرق يا ظعينا ! نحدك اليقين وتخبرينا

قفي نسألك هل احدثت صرما لو شك البين او خنت اليمين

افلا تشعر بالريح الهوجاء العاصف ، تهب بك من منحاهها بدوية جاهلية ، او بدوية مخضرة اذا شئتوهو يسأل نسب القبائل ووحشية السنابير ؟ افلا تهاجم منافسك روائح الصحراء الوحشية الكريهة وتستوسطك واقعة ؟ اما والله لا بصرنك تخاتلها وتحاول استنبارها من كل جانب ، كي تجد لك مخرجا لطيفا او كي ترى بين اوارها وجدانا واضطراما عصريا فاذا مخالجهما ومباغشها كالفاظها وترسلها جفاوة وقساوة وخشونة . وانك اذا ما صابرتها اشتدت في اترك فارهقتك واغتالتك !

ولكم تجده في غير هذه يحاول ان يقتفي اثر الجاهلية او المخضرة في ذكرى البان والعلام والوقوف على الطلول . وبكاء اليهود الخالية ونحوها من مواقف الشعر البائدة ، كقوله مثلا :
 ريم على القاع بين البان والعلام
 رمن القضاء بعيني جوذر اسدا !

أحل سفك دمي في الأشهر الحرم
 ياسا كن القاع ادرك ما كن الاجم !

ولعمرك ما شر الوجود غير تغلب عواطف بربرية على اختلاجات خفية مدنية واستبطانها مشاعر عصرية يافعة اشاحتها بيوستها وعصفها ! عبثا يحاول وباطلا يطلب ، فان رجلا رقيقا متمدنا ، لن يتمكن قط من الشعور او التوصل الى عرض حاسيات ، على استار شعر هجين الوطاة حوشي المنطق ولن يرسم شعرة جفاوة الصحراء بما تكتنزه من رائحة الجمال والنيق والبحر والوبر كما يرسلها اعرابي جلف خشن ابرته رمضاء البادية وابلته رمالها ، ومحال ان يتأخى المتناقضان : المدنية والتوحش . ويعمل القارئ المصري المجدد ، ان يمر على تلك الهياكل المنشأة من مقالع عفت حجارتها الطيبة ، او ان يحاول بين اجداث قصائد بادية التمنن والنثن . واذا اردت فلاضربن لك مثلا ايضا من ثرلا ، كي لا تنالني بقارصة ولا بتهمة باطلية . فالس السجع لم تطلق قيوده وخيمت عليه اطناب العرب فانزله بعليائه الى موطنه وليس للسجع المصري من لذة ومحاسن سوى احراج الترسل لقارنه والتفوق على مخارجه !! وها كها مجلولة من بقعة «الوطن».

« الوطن موضع الميلاد ، وجمع اوطار الفؤاد ومضجع الآباء . والأجداد .
الدينا الصغرى وعتبة الدار الأخرى الموروث الوارث الزائل من حارث الى
حارث مؤسس لبنان وغارس لجان وحي من فان دواليك حتى يكسف القمران
وتسكن هذه الارض من دوران ... »

فياق ! أأبى ساعدة جدير ؟ وماذا تفهم من هذه التورث المملة ؟ أو ما يكفيك
لأن ما ارسلناه لك من امثلة وبراهين . ام لا تزال تطالبنا بمزيد غير قانع
بتأدينا او غير راضخ لاحكامنا رضيخه تسليم او تظننا على غير امكان باعداد
لك سفره مكتظمة بالدوامع الثابتة . اجل ففي يدنا ما تشاء . واني أعينها منك
نظرات صادقة ان تخفق في تنفيذها وتنقيتها . بعد لجك وحكك ... آلا ! لو
اردت تعداد جميع محركاته ومما حركاته ومفارضاته واضراباته لهذه الاصاليب
والرافق البدوية البائدة لامللتك . واخرجتك من لجحك بل اقسمت وجدتك
صائحا بي . ان هل مرادي من هذا البحث هذا المنحى المسمم الكئيب أوليس
سواها مسهدي ! . نعم هنالك جم منها . فوالله لو لم يكن وكفانا جزؤها المبسوط .
فقد اطلنا لشرح يا صاح . فحسبنا اذن من روائح نكرة ما لدينا وحسبنا من
شعرائنا هذا الاستخفاف بعواطفنا المنتفضة عينا . وتعبا وإلا فما ذنبنا اليهم اذا
نبذناهم نبذ النواة واحتقرناهم كأحقر العيد . عيب العادات المنقرضة !



لقد اطلنا الترسل في بسط قضايانا . فهاهم نتفحص هذه الرواية التمثيلية .
فشوقي احب ان يخلد في العربية ذكرى ملكة كانت لها على مصر صولة وسؤدد
زمننا ليس باليسير . فحبك اطراف قصة . وتنميقها جهدا مغدقا عليها من حلال
الشعراء اكثرها فضفضة واسماها زهوا . وانه والحق يقال اجاد غاية الاجادة
في جمعها (دون تعرض « للنظرات التحليلية » ولنا اليها عودة) وتنسيقها هذا
التسويق البديع ولست اغتابه فاقول اني لم اقرأ لشوقي هذا شعرا اشد نطقا
بشاعريته وامتن افصاحا عما يكنه فؤاده من المشاعر الحية الراقية كهذه الفاجعة
الشعرية البليغة . وانت انت تقلبها يا خنك هذا التفنن البادي عليها ويعجبك
تأنقه البالغ فيها — وان تكن غير خالية من زالق مياتي الكلام على شيء منها —

ولا يسعني إلا أن أقدم لك مثالا ناطقا في مناجاة انطوان (١) لروما وقد احتاط به اليأس فجب وهدمت همته الحرية وخانت تلك الحميا التي كانت له وهو يخطب جماهير الرومانيين امام جسد يوليوس قيصر . وقف ينظر الى « امه روما » وهو على قصوة منها فيتعسر على ملك ضاع وعز زال ومجد باد . ويعجبك هذا التعانق في العواطف النافضة المتباينة وتستهديك تلك الاستصراخات الحرار تكلمها وتزينها ولا غرو ان انطوان في ساعة يأسه الحقيقية تتنازع أمثال هذه العواطف اليائسة . وإلا ما لجأ الى حكم الموت الفاصل . وان الباحث النفساني في وقائع الانتحار يكشف كثيرا من نزعات مضطربة تجانسها في نبضاتها الهاتفة . فالمتنعر وهو يقدم على فعلته النكراء ترماء سكرات متباينة يضع في تيارها ولجتها تعكس عليه النور ظلاما ويجورا قد لا يجد له منفذا سوى شبابها وإلا ما انتعر :

روما ! حنانك واغفري لفتاك
روما ! سلام من طريد شارد
اولا منك ! وآه ما اقساك !
في الارض وطن نفسه لهلاك !
اليوم يلقي الموت لم يهتف به
ناع ولا ضجت عليه بواكي
ان الذي اعطاك سلطان الثرى
لم تنعمي لرفاته بشارك
ان الذي بالامس زنت جبينه
بالفار علك جهده وعصاك
الأممات قلوبهن رقيقة
ما بال قلبك لم يان لفتاك ؟
اعرضت غضبي في الحياة فرحة !
لا تعرميني في الممات رضاك !
ان كن موتي كل ما تبغينه
فهناك ! هأنذا اموت هناك !

البقية للتالي

ميشيل سليم كعيد

بركث (السودان)

(١) ان اسمه الروماني الحقيقي هو « انطوان » لا انطونيو ولا انطونيوس كما اراد شوقي . وان اسم والده هو انطونيوس الخطيب للمقيم . وقد ذهبنا الى تسميته بانطوان ، مدلا للخلط والغلط . وعليه وجب التنبيه والتحذير .
(ل . م) انطوان اسم فرنسي لانطونيوس الروماني وليس عند اللاتين انطوان والاحسن ان يقال انطونيوس على اصله ومارقس انطونيوس الاطربون حفيد مرقس انطونيوس الخطيب . والاسمان متشابهان بلا ادنى فرق . اذن ليس الخطيب أباه بل جده .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في الصحاح وفي مختار الصحاح

٢٨- وقال في ن ح ر « والنحرير بوزن المسكين : العالم المتقن » والصحيح بوزن النقرس « لان المسكين مفعيل من سكن ولعل هذا الوزن لفظي لا تناظري .

٢٩- وقال في غ ل ط « والعرب تقول : غلط في منطقة وغلط في الحساب وبعضهم يجعلهما لغتين بمعنى » غير انه اعرض عما رجحه بقوله في و ه م « وهم في الحساب : غلط فيه وسها » .

٣٠- وقال في و ج ع « وفلان يوجع رأسه . . . وانا ايجع رأسي ويوجعني رأسي ولا تقل : يوجعني رأسي والعمامة تقوله « قلت : إنه قال « الايجاع : الايلام وضرب وجميع اي مؤلم » واذا وجع الانسان رأسه فقد آله وآذاه فلا سبب لذلك الشرط .

٣١- وقال في ز ري « وازدراء اي حقرا » ولم يذكر « ازدرى به » مع انه قال في غ م ط « وغمط الناس الاحتقار لهم والازدراء بهم » فتأمل .

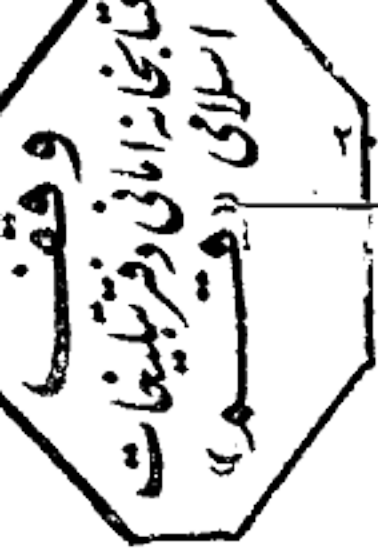
٣٢- وقال في م س ك « امسك بالشيء وتمسك به واستمسك » ولم يذكر « استمسك » مع انه قال في س ل س « وفلان سلس البول اذا كان لا يستمسك » .

٣٣- وقال في ع د ل « وعمل عن الطريق : جار وبابه جلس » ولم يذكر « عدله » بمعنى عمل به ، مع انه قال في أ ح د « وجاؤا احاد احاد غير مصروفين لانهما - معدلان - لفظا ومعنى » ولم يقل معدول بهما ولعله من حذف الصلة كقولهم « ما دل ومأنوس ومحجور » والاول كقول الكميت

الى السراج المنير احمد لا تملاني رغبته ولا رهب

ومثل قول ابني الاسود لرجل « عن الطريق تعدلني » وقول علي (ع) :

« ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر » .



٣٥- وقال في ان ن عن لفظ «أنا» ما نصه وتوصل بها تاء الخطاب فيصيران كالشيء الواحد من غير ان تكون مضافة اليه تقول : انت « فقد عد التاء من « انت » حرف خطاب وهو الذي قال في إي ا « ايا : اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة المنصوبة تقول : إياك... ولا موضع لها من الاعراب فهي كاللکاف في ذلك والالف والنون في انت « وهو يؤيد ان التاء من انت ضمير وبذلك يتناقض قولاه .

٢٦ وقال في ف و ق « وفاق الرجل اصحابه : علاهم بالشرف وبابه قال « ولم يذكر « فاق عليهم » وهو القائل في ب ر ز « وبرز ايضا فاق على اصحابه » .

٣٧- وقال في دوم « والمداومة على الامر : المواظبة عليه « ولم يذكر (داوم الامر) مع انه قال في دمن (ورجل ملعن خمر اي مداوم شربها) .

٣٨- ولم ينقل الرازي في غ ش ا قولهم (غشاة كذا) بتعديته الى مفعولين بنفسه وهو الناقل في ج ذ ن عن الازهري (الجونة سليلة مستديرة مغشاة أدما) .

٣٩- وقال في أرك (والاركة سرير منجد مزين في قيمة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة) ولكنه قال في ح ج ل (والحجلة بفتحيتين واحداً حبال العروس وهي بيت يزین بالثياب والاسرة والستور) فقد نفى السرير عن الحجلة اولا والزمها اياها ثانية وهو غريب .

٤٠- وقال في س ل ب (سلب الشيء من باب نصر) غير ذاكر (سلبه الشيء) وقد نقل في ح رم (وفي الحديث : الذين تتركهم الساعة تبعث عليهم الحرمة ويسلبون الحياء)

٤١- وقال في ح س ن (وحسن الشيء تحسينا : زينه) ولم يذكر (احسنه) بمعنى حسنه مع انه نقل في م ل أ (وفي الحديث انه قال لاصحابه حين ضربوا الاعرابي : احسنوا أملاككم) والأملاء الاخلاق .

٤٢- وذكر في ه م م (واهتم له بامرأه) مع انه قال في ح م م (وحيحك الذي تهتم لامرأه) .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

أعزاز عنزة

كنا قد نقدنا في شهر ايار (مايو) من سنة ١٩٢٨ (لغة العرب ٦ : ٣٧٩) كتابا ركيك العبارة وافر الاغلاط اسمه اعظم حرب في التاريخ لصاحبه جرجس الحوري صاحب مجلة المورد البيروتية . وشرنا الى بعض ما جاء فيه من الاوهام ومن جعلتها كلمة عنزة وانها لا يقال بل يقول الفصحاء بدلا منها عنزة واللفظة مفردة لا جمع ولا شبه جمع ولا اسم جمع ولا ولا . فاخذ المنتقد يدافع عن نفسه وما رجع عن مسعاه إلا بما رجع به حين . وقد جاءنا في هذا الشهر مجلته « المورد الصباحي » واذا بصاحبها يقول في (١٤ : ٤٣١) ما هذا نقله :

« جرت مناظرة منذ مدة بيننا وبين الأستاذ الآب انستاس [ماري] الكرمل صاحب مجلة لغة العرب الفراء جاء في سياقها كلام عن (عنزة) و (عنز) وقد اطلع الكاتب الاديب جورج افندي مسرة على هذه المناظرة فابدى رأيه فيها بمقالة في جريدة (فتى لبنان) الفراء . في اميركا الجنوبية . وقد ارسل اليها احد الادباء نسخة (كذا) من الجريدة بهذا العنوان قوله :

« ان (عنز) اسم جمعي او شبه جمع [كذا] وهذا النوع من الجمع هو الذي يفرق [تعبير مكسر فما كان اغناء عن حذف « هو الذي »] بينه وبين واحدة بالهاء — اي بالتاء المربوطة — [كأن الرجل يكلم عنوزا لا يفهمون معنى الهاء في مثل هذا التعبير] او بالياء . الاول مثل نخلة ونخل وثمره وثمر وحمامة وحمام وتفاحة وتفاح [كان عليه ان يعكس الشواهد ويقول مثل نخل ونخلة ... ليظهر اسم الجنس ثم يظهر مفردة بوضع الهاء] . والثاني مثل رومي وروم . وفرنجي وفرنج وقبطي وقبط وزنجي وزنج الخ ... »

وعليه فان عنزة مفرد [كذا] وعنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ... »

بناء عليه يجب (كذا) ان يكون كلا (كذا بالنصب) من عنزة وعنز صحيحا . «
الى آخر ما قال مما هو خارج عن الموضوع .

ونحن نقول للغالط والمصوب غلطه : انكما مخطئان . فقد اتفق جميع اللغويين
وجميع النحاة وجميع الفصحاء على ان عنزا لفظ مفرد مؤنث لاجمع لغوي ولا يجوز ان
يقال فيها عنزة . اللهم إلا في كلام العوام ولا نريد ان نطيل البحث في هذا
الموضوع لاستفاضة نصوص اللغويين فيه وإطوالها لا نحب ان نقلها وهي
مبسوطة في جميع دواوين اللغة . إلا اننا نقل لمجلة المورد حكاية او مثلا من
الأمثال المنسوبة الى لقمان الحكيم وتري في جميع الكتب ونرويها هنا عن
« الأليف في كل معنى » طريق تأليف اللغوي الكبير والعلامة المدقق احمد فارس الشدياق
صاحب الجوائب « فقد نقل في ص ٩١ هذا المثل بعنوان : « انسان وخنزير » .
« انسان مرة حمل على بهيمة له كبشا وعنزا وخنزيرا وقصد بها المدينة لينبع
الجميع . اما الكبش والخنزير (اسمع يا ناقد ويا منقود) فلم يكونا يؤذيان
البهيمة . واما الخنزير فانه كان يفرض دائما ولا يهدأ . فقال له الانسان : ياشر
الوحوش مالي ارى الكبش والعنز ساكتين لا يضربان وانت لا تهدأ ولا تستقر ؟
فقال الخنزير : كل يعرف شأنه . انا اعلم ان الكبش لصوفه والعنز للبنها وانا
الشقي فلا صوف لي ولا لبن . فما يكون بعد وصولي الى المدينة إلا ارسالي الى
المسلخه . »

فهل يقال بعد هذا ان العنز اسم جنس جمعي او شبه جمع ؟ اللهم نعم يقولها
المعاذون والمكابرون والمماحكون والمشاغبون ومن جاراهم .

في ما قيل وما اقول

١٤ - وفي ص ٦٢٩ منها ذكرت ان « حدثه » تجمع على « احداث » قياسا
فاقررت بصحة القياس وخصمتوني بان الاشارة الى ذلك الجمع مسموعا « من
قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها » فانا منحصوم لا محالة غير انكم
استطردتم الى انه « ما كل قياسي يقال فالخنزير وزان قفل لا يجمع على اخباز
ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي » فاقول : اما الخنزير فهو
اسم جنس واحد له خبزة والعرب تستغني باسم الجنس الجمعي عن الجمع كما

انها تجترى على جمعها إذا أرادت ، وعلى هذا لا غرابة بل لا شذو في جمع الحيز على اخبار ، أما ان من مقيس جمع « خبوزا » فلا اذهب اليه ما لم تثبتوا بنص قديم او اجتهاد مصيب !

واما القياسي فيقال إلا اذا ثبت السماع فانه يرجع لا يكبحه سواء أكلن المسموع مقيسا ام شاذا ، فقد قال الجوهري في س ج د من المختار « وقد روي مسكن ومسكن . وسمعتنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمعه (١) » وقال المبرد في ب ي ض من المختار « ليس الشاذ حجة على الأصل المجمع عليه » وقال ابن الأنباري في ص و ع من المصباح وليس عندي بغطا في القياس — اي جمع صاع على آصع — لانه وان كان غير مسموع لكنه قياسي ما نقل عنهم وهو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون : أبار وآبار « وقال في المبرد في ١ : ٤١ » من كمله « والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الضعيفة » وقال ابو الحسن الاخفش في ص ٢٧ منه « والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة » ونستخلص مما ذكرنا ان المقيس مقبول يستعمل في ذلك الزمان فكيف يتردد في استعماله لآب الجليل وهو في عدم التحرج من المقيس والسعة في الاستعمال ?? ١٥ — وقال الأثري في ص ١٨ « ولو شاء لانكر عليه ايضا قوله « ... ان تفيقه وحذقة بعض الكتاب . حيث عطف على المضاف كلمة حذقة قبل ان يأتي بالمضاف اليه ، وهذا شائع في مقالات الكتاب فلينبه اليه » لا . فأقول : هذا التركيب إقبح امي فصيح فما الذي درسه هذا الرجل من النحو حتى كتب هذه القليلة الباردة ؟ وقد تكلمت عليه في ٧ : ١٦٥ من لغة العرب واضيف اليه الآن قول الفيومي في ض ي ف من مصباحه « ويجوز ان يكون الاول مضافا في التية دون اللفظ والثاني في اللفظ والتية نحو : غلام وثوب زيد . ورأيت غلام وثوب

(١) قال محمد بهجة الأثري في ص ٥ من تاريخ مساجد بغداد وآثارها « وروي مسكن ومسجد ومطلع بالفتح على القياس ويجوز في الباقي ايضا وان لم يسمع الا الكسر » ولم توجب عليه الامانة والثقة وعزة النفس الا ان يقول « قاله الجوهري » لكنه روى عن مجهول وسرق اجتهاد مجتهد فوجب علينا ان نحبي قول الجوهري ونستتيب الحق الى اهله .

زيد . وهذا كثير في كلامهم اذا كن المضاف اليه ظاهرا « فليتأمل ذلك الادباء .
ولا يلتفتوا الى الاقوال الواهية .

١٦ - ان انتقادكم ايها الالب لبعض ما نظرت سابقا لم اتطرق اليه اما لانه
فرع من اصل تكلمت عليه وإما لانكم مصيبون وانا المخطيء والاعتراف بالخطأ
من افضل الفضائل عند العاقل .
مصطفى جواد

صاحب مختار الصحاح

ورد في ص ١٨ و ١٩ من هذا الكتاب للسيد عبدالله غلص (راجع ص ٢٢١
من هذا الجزء) ما نصه « ولما لم نتأكد من تاريخ وفاته على التحقيق فسنضطر
للقول بان زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي نسبة الى مدينة الري
مدينة كبيرة من بلاد الديلم بين قوم والجبال ، قد توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م »
ونقل في ص ٢ عن كشف الظنون « وفي آخره - اي آخر مختار الصحاح -
وافق فراغه عشية يوم الجمعة سنة ٧٦٠ ستين وسبعمائة » اهـ .

قلنا : ان مؤلف كشف الظنون نفسه تكلم على « غريب القرآن » في باب
الغين ومما قاله « غريب القرآن أفرد التأليف فيه جماعة غير ما ذكر ابن الاثير
منهم ابو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط المتوفى سنة ٢٢١ .. والزاهد
الامام زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي صاحب مختار الصحاح
... فرغ من تعليقه في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وسبعمائة » فالظاهر ان
السبعمائة المذكورة اولا محرفة من الستمائة لفرط التشابه بينهما .

وقرأنا في ص ٩ ان من العلماء الذين جاء ذكرهم بآخر ورقة من الجزء
التاسع من كتاب جامع الاصول المسموع بمدينة قونية « قلمشاه » فنقول ان
ابن بطوطة قال في رحلته الى قونية سنة ٧٢٣ هـ « نزله -ا منها بزواية قاضيا
ويعرف بان قلمشاه » قلعه ابن قلمشاه المذكور بل هو الراجح .

وها نحن نقف القلم غير يائسين من التحقيق ، وقد وجدنا الرازي
المذكور يشير في مادة (ربض) من المختار الى شرح الفريين ولم يتمكن من
معرفة الشارح حتى نقابله بما ورد من زمن الرازي فهل من مالم بذلك فيفيدنا ؟

مصطفى جواد

بغداد

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

الفصح والفسح

من - بغداد - ب . م . م : قرأت في المشرق ٢٨ : ١٣ الى ٢٣ مقالة
كادت تصرعني اطولها وتشعب مباحثها - والحبل على الجرار لأنها لم تتم - قال
صاحبها (ص ٢٢) « انها [اي ان لفظة فصيح] لم ترد اليها [اي الى العربية] كذا
وهو يريد ان يقول انها لم تنتقل اليها [رأساً] من العربية [بل بواسطة] كذا اي عن
طريق [السريانية] كما نرجح ذلك مع العلامة آداب شيخو اليسوعي ، والسبب هو
انها [كذا والصواب حذف هو] تكتب بالصاد كما في السريانية ، ولا [كذا ،
اي لا] بالسين كما في العربية ... وقد وردت بهذا اللفظ ، لا بغيره ، في الشعر
الجاهلي ... » اذ فما رأيكم مع كل هذا التعبير السقيم ؟

ج - هذا الرأي من تبجعات بيك الميراندولي . وإلا فان الاقدمين من
العرب نطقوا بالفصح وبالفصح اي بالسين وبالصاد معا منذ اقدم الزمن الى عهدنا
هذا وذلك في بعض الديار العربية اللسان . فقد ذكر الفصح ابو الفداء في
تاريخه (١ : ٩٣ من طبعة الاستانة) قال : « الفصح وهو اليوم الخامس عشر
من نيسان اليهود » ... وكرر الكلمة ثانية بعد ثلاثة اسطر . وهكذا وردت
اللفظة مضبوطة بكسر الفاء في النسخة المطبوعة في اوربتا بعنوان تاريخ
الجاهلية ص ١٦٠ س ١٥

وقال المقرئ : وشهر نيسان عند ايامه ثلاثون يوماً ابدا وفيه عيد
الفاسخ [بخاء معجمة] الذي يعرف اليوم عند النصارى بالفصح [بكسر الفاء وسين
مهملة] الا .

واما سبب قلب السين صاداً فليس لان الكلمة نقلت عن السريانية مباشرة ،
بل لان هناك قاعدة لغوية لم ينتبه اليها حضرة اليك الميراندولي وهي التي ذكرها
ابو محمد البطليوسي في كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب

ما ينقاس ومنها ما هو موقوف على السماع : كل سين وقعت بعدها ع او غ او خ او ق او ط ، جاز قلبها صاداً ... قال : « وشرط هذا الباب ان تكون السين متقدمة على هذه الاحرف لا متأخرة بعدها وان تكون هذه الاحرف مقاربة لها لا متباعدة عنها وان تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هي الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوى ولا يقاب الاقوى الى الاضعف . وانما قلبوها صاداً مع هذه الاحرف لانها احرف مستعلية والسين حرف متسفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة . فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكن وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه . قال : فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وما عداه موقوف على السماع » ثم سرد امثلة كثيرة ...

قلنا : ولما كانت الحاء من جنس الحاء يجوز لنا ان نعتبر حالها كحال اختها ولهذا قال الاقدمون في جنس الجليلد النبت : حصص اي احرقه وهذه اذنة في تلك (عن ابي حنيفة الدينوري) وفي مسح في الارض : مصح اي ذهب (الفويون) وفي السحرة : الصحرة (عنهم) وفي دحس برجله : دحس (عنهم) الى غيرها وهي كثيرة وكلها غير منقولة عن السريان بل جارية على سنة من سنن لغتهم البديعة التي تخفى اسرارها على المتبحرين والميراثدوليين والشمويين ومن نحا نحوهم .

انطلياس وبر الياس وقب الياس

س - بيروت - طالب في التاريخ وعلم البلدان : سألت هنا اناسا عن معنى انطلياس وبر الياس وقب الياس فاجابني بعضهم عنها اجوبة لم تقنعني ثم ذكروا لي ان اراجعكم فيها . فما رأيكم ؟

ج - انطلياس مركبة من انتي Anti يونانية بمعنى مقابل . والياس Elios اي الشمس في اللغة المذكورة . فيكون مؤداها : المقابل للشمس والشمس عندهم اسم إله كان الاقدمون قد بنوا له عدة معابد فتكون انطلياس مبنية في بلد امرها بازاء معبد كان هناك . وهي تابعة لمدينة بكفيا من محافظات المتن ويبلغ سكانها ٦٧٠ زهاء ٦٧٠ نفساً .

وبر الياس منحوتة من بر Bar[us] باليونانية اي قوي وشجاع والياس الاله

المذكور اي آله القوي الشمس . او الشمس القوي (والشمس في لغة الاغريق ذكر لاثني) والقرية تابعة لمركز محافظة زحلة وعدد سكانها نحو ١٣٨٦
وقب الياش من كلمتين : قب[وس]. Kap[os] اي بستان او جنة والياش آله
النولا به هنا اي الشمس وهي قرية بها الجنات الغن والكروم البديعة وهي من
محافظة زحلة ويقرب عدد اهلها من ١٧٥ نسمة وكل من قال انها مشتقة من
قبر الياش او قبو الياش او قبا الياش فقد اخطأ خطأ بينا .

سيقمور

س — مصر — السيد أ . م : وجدت في محيط المحيط « السيقمور الجميز
يونانية » ولم اجدها في سائر كتب اللغة المؤلفة قبل محيط المحيط فعمن نقلها ؟
ج — نقلها عن ابن البيطار في مادة جميز . اذ قال في هذه المادة « يسمى هذا
باليونانية سيقومون [ووردت مطبوعة خطأ سمو موري] ومن الناس من يسميه
ايضا سوقامين [وطبعت خطأ سوماسيس] ومن الغريب ان يتخذ
المولدون من الكلمة اليونانية ويصورتم الاغريقية ويجهلون ان الكلمة عربية
الاصل اي « سوقم مور » اي جميز لين . ومن الأدلة على ان اليونانية هي من
لغتنا ان الواو تنقل عندهم في قديم الزمن الى حرف U والة-اف الى K . واما
في الآرامية فالسوقم يسمى « شقما » ومور (بفتح الميم) لا تعني هذا المعنى (لا
سب لغتنا الضادية ثم ان لغويي الغرب في عهدنا هذا يقرون ان اللفظة من أصل
سامي . فلم يبق على المعاندين إلا التسليم عند رؤية الحقيقة التي تأتتهم من
كل ناحية .

حبز

س — بغداد — ب . م . م : ما أصل كلمة « حبز » التي يستعملها
البغداديون بمعنى « الرجل الشجاع الذي لا يبرح مكانه » ومن اي لغة هي ؟
ج — حبز نعت رجل عرف بشجاعته وكان يطوي ايامه في بغداد قبل
نحو عدة سنين ولم يكن اسمه كذلك بل لقب به حين شب وظهر من البطولة
ما دعا الناس الى تلقيه به . ويقال انه ابن الملا عليوي وكان هذا الوالد صالحا .
وحبز لفظاً عربية مصحفة عن حبلس بالمعنى الذي اشرتم اليه . والكلمة

مركبة من الحبس مكررة اي « حبس حبس » والحبس : الشجاعة . واصلا ذو الحبس او ذو الشجاعة وكررت لافادة الشجاعة العظيمة كأنك تقول : شـجـاع الشجعان وبالفرنسية Héros .

الجسر واصله

س — منه — قرأت مقالة في مجلة « الكلية » في ١٦ : ٩٦ يقول صاحبها بندي جوزي ان كلمة « جسر » يونانية الاصل من Gephura أفندا صحيح ؟
ج — نعم على حد ان « البقرة » من « البقة » وهي من الاقوال التي اشتهر بها « صاحب الرطازات » (لقب بندي جوزي) واما اصحاء العقول فيقولون ان الكلمة اليونانية هي Gepsura لا اقال . وقد قلنا ان اغلب الكلم « المصورة » بالحرف الاقربجي مخطوء فيها . والكلمة « جفسورة » اليونانية غير اصيلة في اللغة الاغريقية . ذكر ذلك بواساك وولدى وصولسن Solmsen وياقطينية Javlenija واغلب لغويي القرب على اختلاف قومياتهم وذهب اغلبهم الى ان المادة سامية الاصل وصرح اللغوي الكبير م . أ . بايي M. A. Bailly تصريحاً لا ريب فيه انها سامية ونحن نوافق على ذلك لان « الجسر » ترى بالسين المهملة او بالسين المعجمة في جميع اللغات المذكورة ونقول ان الاصل لآب هو العربي « جسر » وهو من مادة « ج ر » ثم وسطتهم السين للدلالة على امتداد ذلك الجسر او ذلك الانبساط وانت تعلم ان السين اذا توسطت الكلمة افادت الطول والاتصال وكذا يقال في الحروف المبدلة منها كالشين المعجمة والصاد والزاي من ذلك قولهم : في بط : بسط وفي مد : مسد وقد تفيد هذه الحروف عين هذه الفائدة ولو دخلت على المادة او كسعتها كقولهم في جر نفسها : شجر وفي طب : شطب وفي فر : فرش ثم فرشط . وفي صح : سطح الى غيرها وهي تعد بالعشرات .

ومما يدلك على صحة قولنا هذا ان للكلمة اليونانية لغتين اخريين ولكليهما وجها في لساننا واول هتين اللغتين Dipsoura اي بجعل الجيم دالا على حد ما ورد مثل ذلك في كلامنا نحن العرب . وقلب الجيم دالا كان عند الفرطونيين (نسبة الى فرطونة مدينة من اعمال اقريطش كان كلام سكانها بالاغريقية مع

بعض فرق) . واما ان بعض السلف كان ينطق بمثل هذا القلب فقد مر البحث فيما في مجلتي ١ : ٤٨ و ٤ : ٤ وه فليراجع . وفي معنى « دسر » ما يدل على جمع شيء الى شيء آخر ومنه الدسار وهو مسمار محدد الطرفين يضم به اللوح الواحد الى اللوح الآخر والدسار : خيط من ليف تشد به الواح السفينة بعضها الى بعض والدسر كمنق السفينة لان المسافرين فيها يجمع بين بلد وبلد وهناك غير هذه المعاني تؤيد جميعها تركيب الكلمة .

وثاني هتين اللغتين هي باليونانية Bepsura وهي لغة اللاقونيين من اليونانيين اي من قبيل قلب الجيم باء موحدة تحتية على حد ما يرى مثله في لسانتا الميين . فقد قال قوم منا في الزمن السابق في الجلسام : برسام (وفيه ابدالان الباء والراء) وفي جصاص الحروف بصاص . وفي اجشت الارض : ابشت وفي الجلاز : البلاز الى غيرها وهي كثيرة فاذا عرفت ذلك فهمت لماذا قيل في الجسر [الدال على جمع شيء الى شيء آخر] البسر بمعنى الجمع ايضا . فقد قال السلف بسر النخلة : لقحها قبل اوانها . وبسر الفحل الناقة : ضربها من غير ضبعة . والبسر ان تخطط البسر مع غيره في النيذ (والخلط يوجب الجمع) الى غيرها من الحروف الدال تركيبها على الجمع فهل بعد هذا التحقيق والتوضيح من يشك في سلامة بل قل في عريية هذه الكلمة ولغاتنا ؟

ولا تعجبوا بعد هذا ان تروا مقالة « صاحب الرطازات » نسيج هراء وهذا بعد ان ابنا سقطها ومن جملة ما يزوى فيها من الاوهام (لانك كلما قرأتها وجلت فيها خطأ جديدا لم تراه في المرة الاولى) قوله « القفص مأخوذ من Capsus وهو من Capsa والفلس من Follis وهو من افلس Obolos الذي اعتبر جمعا لفلس . وطقيس من Belekis والصواب من Pallakis ومومس من Momus والصحيح من Mimus الى غيرها وهي لاتحصى لكثرتها ولاننا لا نريد ان نجعل مجلتنا « مجلة تصحيح لما ورد في مجلة الكلية » وما يرد فيها من ركام الاغلاط في كل جزء يصدر منها »

قبر النبي دانيال

م - الاسكندرية - ع . ط - نشر المقتطف بالجزء الاول من المجلد

الثالث والسبعين بتاريخ يوليو سنة ١٩٢٨ مقالا عن النقط في العراق للاستاذ امين المعلوف افندي وفي اثناء هذا المقال صورة كتب تحتها قبر النبي دانيال والفتية الثلاثة في كركوك والمعروف في كتب التاريخ المعتبرة ان النبي دانيال دفن بمدينة السوس بخوزستان بالعراق كما ذكر ذلك الطبري في تاريخه وياقوت في معجمه وغيرهما فهل يمكن ان تتفضلوا بافادتنا عما يوجد بقبر النبي دانيال بكركوك من الأدلة التي تثبت انه قبره ككتابتها او نحوها .

وهل مدينة كركوك في موقع مدينة السوس القديمة او ماذا ؟

اتنا نعلم بعد الشقة بين بغداد وهذه الجهة ولكن ربما امكنكم بواسطة من تعرفونهم وثقون به . الاستفهام لنا عن ذلك وافادتنا .

ج - المدفون في كركوك أحد الربانيين اليهود اسمه دانيال . ولما كان اسمه واسم النبي متشابهين وهم العوام في امر الرباني هذا الوهم . ومثل ذلك كثير في العراق وسائر الأنحاء الشرقية ففي الكرخ قبر اجد كبار الكهنة اليهود واسمه يوشع والعوام تزعم انه قبر النبي يوشع . وفي الكرخ ايضا قبر مدفونة فيه اميرة سلجوقية اسمها زبيدة والعوام واشباههم تزعم انه قبر السيدة زبيدة زوج هرون الرشيد مع انها دفنت في مقابر قریش . وبين البصرة وبغداد قبر يعرف بالعزير مع ان العزير (او عزرا) الكاتب لم يدفن هناك وفي الموصل محل يعرف بقبر يونس والمعروف في التاريخ انه في ذلك المكان كانت كنيسة للنساطرة على اسم النبي يونس او يونان فزعم العوام انه قبر النبي المذكور . ومثل هذا لا يحصى . وقد سمعنا مثل ذلك في ديار الغرب ايضا . ولا يعتمد على اوهام العوام .

اما محل قبره فلا يعرف على التحقيق . وكذلك يقال عن المدينة التي توفي فيها . انما يعرف انه مات في مدينة من مدن ديار بابل . وما عدا ذلك فمن قبيل الروايات التي لا يعتمد عليها .

اما مدينة كركوك فليست بالسوس القديمة اذ السوس في خوزستان وكركوك (واسمها القديم كرجا دسلوك) في شمالي العراق الشرقي . ولم تسم يوما بهذا الاسم كما لم يتوهم احد المؤرخين هذا التسمية .

بَابُ الْمُبَشِّرَاتِ وَالْإِنْتِفَادِ

Bibliographie.

٣٤- صاحب مختار الصحاح

لعبد الله مخلص عضو المجمع العلمي العربي بدمشق

كراسة نفيسة في ٢٥ ص بقطع الثمن حقق فيها حضرة الصديق ترجمة صاحب مختار الصحاح وهو زين الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي وانه كان من معاصري الصدر القونوي المتوفى في سنة ٦٧٣ هـ ١٢٧٠ م وانه كان في قيد الحياة سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٧ م وانه توفي بعد هذه السنة لكن لم تكن وفاته في سنة ٨٧٦ هـ كما ورد في كشف الظنون . اذ بين المحقق شناعة هذا الوهم .

والذي ناخذ على الصديق انه ادرج صور رسائل بعض الاصدقاء العلماء المعاصرين ولم يذكر محل كتابتها ولا تاريخ كتابتها . وهذا ما تنكره عليه كل الانكار . فمضى ان يشار الى ذلك في طبعة ثانية . (وراجع ص ٢١٤ من هذا الجزء)

٣٥- بديعية العميان

نظم شمس الدين ابي عبدالله محمد بن جابر الاندلسي غني بنشرها صديقنا المذكور كل ما يعرره الصديق (المخلص) يطبع بطابع التحقيق والتدقيق والافادة الجملة ففي هذه البديعية التي لا تزيد صفحاتها من قطع ١٦ على ٥٢ تجدد فوائد لا تشر عليها في كبار الاسفار وكلها تشهد على غوصه في بحار العلم لاستخراج ما فيها من الدرر والفوائد واهدائها الى الناطقين بالضاد فشكرا له على الهديتين .

٣٦- التعقيم في كليفرنية

من وضع بولس بوشوي
Sterilization in California.

عقدت حكومة كليفرنية منذ سنة ١٩٠٩ الى آخر سنة ١٩٢٧ نحو ٥٠٠٠

شخص في بغية تحسين النسل وقد وضع العلامة بولس بونوى مقالة بديعة نشرها على حدا بعد ان عمم فوائدها في درجها في احدى مجلات اميركة الكبرى والاميركيون يعرضون على تحسين النسل منعا للامراض ونشروا لقواعد الصحة وهم في مقدمة الامم التي تفرغ ما في وسعها لهذه الغاية .

٣٧- التعقيم بلا اتلاف الجنس

Sterilization without Unsexing.

هذه رسالة ذات ٢٩ صفحة بقطع ١٢ مؤلفها العلامة الكبير روبرت . ل . د كنسن من علماء نيويورك وقد عرض فيها صاحبها ٥٨٢٠ حادث يضع في غاية اصلاح الجنس من غير ان يضر بضرر وقد زين بحثه بالصور العلمية والتحقيقات المصرية فجاء من احسن ما صنف من نوعه وعسى ان تحلو حنوا اميركة سائر الدول الساعية لتحسين النرية .

٣٨- التعقيم في تحسين النسل في كاليفرنية

Eugenig sterilization in California.

كان صديقنا بولس بونوى يعنى بغراسة النخل حين قدومه الى بغداد قبل الحرب . والان ضري حضرته باصلاح النرية وتخصص فيه ولا تمضي سنة الا يضع فيها رسائل ومقالات في مداركة مباحثه وهذه الرسالة في ١٨ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد ذكر فيها من الاحداث والامثلة ما يوضح للاقوام حسن المعنى الذي ترمي اليه ديار اميركة نيلا لتحقيق امانيتها . وعسى ان يستفيد من هذه المباحث اولو الامر الذين عهد اليهم تحسين الصحة والنسل والاخلاق اذ جميع هذه الامور متصلة بعضها ببعض اتصالا ولا انفصام فيها .

٣٩- مباحث في الاداب العربية العصرية

بقلم ا . ر . جب

٣- المصريون المحدثاء

في ٢١ ص بقطع الثمن وباللغة الانكليزية

لم نقف على مقالة اطلعتنا على الحركة الادبية المصرية كالمقالة التي وضعها العلامة الانكليزي المذكور هنا . فانه احاط بالموضوع احسن احاطة ووفى به

احسن وفاة . وعلى كثرة من كتب عندنا في هذا البحث لم نلف من قام به هذا القيام الذي يشكر عليه ونحضر ادباء مصر ان يطلعوا عليه اذ فوائد جمة .

٤٠ - تأسيس تحسين البشر (باللغة الانكليزية)

رسالة تظهر ما للرجل الداهية . من . قصني من الفضل على الاميركيين من تأسيس جمعية تعنى بتحسين نسل البشر . باتخاذ وسائل فعالة تبعد الناس عن الامراض القبيحة والامعان في المساوي وتقرب لهم الفضيلة وتضعها لهم على جبل الذراع . فمثل هذه الاعمال ليتنافس المتنافسون .

٤١ - العالم

مجلة ادب ومعارف واحاديث

تصدر في تونس وهي من نشر مكتبة العرب

مجلة بقطع الثمن الكبير في ٣٢ صفحة وتشر وقد برز جزءها الاول في غرة يناير من هذه السنة فتضمني لها الرقي والرواج والعمر الطويل .

٤٢ - المجمع العلمي اللبناني

خلاصة اعماله الى السنة الحاضرة ١٩٣٠

وصلت بنا هذه الخلاصة بعنوان « الاستاذ انسطاس الكرملي المحترم » وليس في دائرتنا من هو « استاذ » ولا هو « انسطاس » وانما المذكور على غلاف المجلة « الاب انستاس ماري الكرملي » .

وقد رأينا في هذه الخلاصة تساهلا عظيما في استعمال الالفاظ ففي الصفحة الاولى منها (وهي ص ٣) « واتخذت الدول في التمدن الحديث من سير هؤلاء العظماء امثلة جعلتها في السنن الدولية ... » والذي نعرفه ان الامثولة بيت من الشعر يمثل به ولا محل لوقوعها في هذه العبارة . وفيها « فانشئت المجمع العلمية والمكتبات » ولم نجد المكتبات بمعنى الخزائن . انما المكتبات جمع مكتبة والمكتبة ما تكثر فيه الكتب واكثر ما استعملت في معنى جمع - اليها اي بمعنى الفرنسية Librairie او الانكليزية Book shope لا بمعنى الخزانة . وقد كررت هذه الكلمة مرارا عديدة . وذكر في تلك الصفحة المتحف . ولا

وجعلنا له لان الدار لا تتحف . والاصوب المتحفه اي المكان الذي تكثر فيه التحف وقس على ذلك سائر الصفحات فانها لا تخلو من غلط او اكثر سواء أكان ذلك الوهم مما يخالف اصول لغتنا ام من عيب الطبع . والصفحة الوحيدة التي سلمت من الخلل هي الصفحة الـ ٢٧ لا غير وهذا امر عجيب اذ لم يتمكن « مجمع علمي » من أن يبرز كرامة بلا غلط وما عدا ذلك فهي مفيدة لمن يطالعها .

٤٣- تاريخ نظام الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر

بقلم عبدالرحمن الراجحي بك

الجزء الاول في ٤٩٢ ص والجزء الثاني في ٤٣٦ ص

وكلاهما طبع في مطبعة النهضة بشارع عبدالعزيز بمصر

أتريد ان تفاخر مؤرخي الغرب وتعارضهم في تأليفهم ؟ خذ بيدك هذا السفر الجليل - أتعجب ان تقف على اسرار السياسة ومحاولاتها وعلى ما فيها من الخداع ؟ طالع هذا التاريخ البديع - أتود ان ترى كتابا شرقيا عربيا يفند مزاعم الغربيين ويفلي اقوالهم ؟ - ليس لك سلاح آخر تحاربهم به سوى هذا التصنيف - اتهمى ان تقرأ ديوانا جمع صدق الرواية الى حسن العبارة وصحتها ؟ - لا يحقق امنيتك إلا هذا التأليف .

هذا اقل ما يقال في « تاريخ الحركة القومية » وكان الدافع الى وضعه ان المؤلف - - حرسه الله - اراد ان يصنف تاريخا لفقيد مصر العظيم « مصطفى كامل » مؤسس النهضة الوطنية ومضرم الشعلة القومية المصرية فساقته الحركة الى شقة اتسعت بين يديه وتشعبت مسالك السمي فيها فطوى اوراقه الاولى التي كان قد جمعها لهذه الغاية ثم شرع يبحث مواضع الكتاب من جديد فاخذ في الرجوع الى الادوار التي تقدمت عصر مصطفى كامل باشا ليقف عند حد يصح في نظره ان يكون مبدأ الحركة القومية . وما زال يرجع بالحوادث الى احداث تقدمتها حتى اداة البحث انه يقف في اواخر القرن الثامن عشر حيث وجد عصره هو عصر المقاومة الاهلية تلك المنة - اومنة التي بنت في ابناء النيل حين ناهضوا الحملة الفرنسية التي اتت قبل مائة وثلاثين سنة فكانت اول شرارة اشعلت جنوة الروح القومي في المصريين .

قال المؤلف في موضوع كتابه : « ما هي الجهود التي بذلتها الأمة في سبيل تحرير مصر من التير الأجنبي وفك قيود الاستبداد عنها وتقرير حقوق الشعب السياسية ؟ ما هي الجهود التي بذلتها والألام التي احتملتها في سبيل تكوين مصر الحرة المستقلة ؟ ما هي الحوادث التي ارتبطت بهذه الجهود او وقعت خلالها وناصرتها أو عرقلتها ؟ ما هي الأدوار التي تطورت اليها الحركة القومية من بدء ظهورها الى اليوم ؟ ما هي نظم الحكم التي تعاقبت على البلاد في خلال تلك الأدوار وما مبلغ أثرها في تطور الحركة القومية ؟ - هذا هو موضوع الكتاب وتلك هي المسائل التي بحثتها جهد المستطاع على هدى الحقائق التاريخية » .

فيظهر من هذا البسط حاجتنا - نحن المراقبين وسائر الشرقيين من الناطقين بالاضاد - الى مطالعة هذا السفر الجليل لتعرف كيف نتخلص من الكابوس الذي يرونا وينغص حياتنا على حد ما فعل اخواننا الاكبرون المصريون الذين تقدمونا اشواطاً في ميدان الحضارة ولستفد من معلمينا في جميع امورنا ولا بد من الاخذ بما يملوننا علينا من دروس الحياة والعلم والوطنية مع المجاهدة حق الجهاد للحصول على امانينا - اذن ليقتن كبارنا وصغارنا هذا الكنز النفيس ولنجعل له قبلة آمالنا ليكون لنا نورا وهدى في متابعة تحقيق امانينا .

٤٤ - قراءة كتابات

قبرية قديمة (بالروسية)

من وضع المحقق الروسي السوفييتي (في ١٢٦ ص و ١٠ الواح مصورة)

يعوي هذا الكتاب تصوير اثنتي عشرة شهادة تصويراً مطابقاً للاصل كانت موضوعاً على قبور المسلمين والمسلمات وتاريخ اقدم شهادة سنة ٢١٨ للهجرة واحداثها سنة ٤٩٢ قري من هذه الشواهد عشر واهملت اثنتان لكونهما غير تامتين وكلها مكتوبة بخط بديع يشبه الازهار او النقوش العربية ووضع في الاخر اشكال الحروف التي اتخذت في تلك الشواهد مع ما يقابلها من حروفنا النسخية . والكتاب يبحث عن كل كلمة جاءت في تلك الحجارة واصلها ومعناها بحيث جاء من احسن ما يصنف في بابيه . ونحن نعجب من ابناء الغرب ومن

غرامهم بنشر هذه القبريات ولا يهضم في البلاد العربية اللسان من يعنى بمثل هذه الآثار التاريخية فحسب ان يبعث نشاط الغربيين الهمة في نفوس القبارى ما لينافسوا من تقدمنا في هذا الميدان ثم نسبقهم فنفتوهم بمراحل !

٤٥ - في سبيل الاتحاد

الى اخواننا ابناء الكنيسة الارثوذكسية الانطاكية رسالة حسنة البراهين في ٢٧ صفحة بقطع الثمن يعرض بالروم الارثوذكس الانطاكيين ان يقفوا عليها وينعموا بالنظر في ادلتها . فيجدوا فيها - اذ صالتهم المشودة -

٦ - مملكة النحل

مجلة شهرية في النحالة العصرية

هذه مجلة جديدة في موضوعاتها ومبكراتها وهي الاولى من نوعها في لغتنا وتظهر يقسمين قسم عربي وقسم انكليزي وتعنى بالنحالة (اي بعلم تربية النحل) ويبلغ عدد صفحات كل من القسم العربي والانكليزي ١٦ بصاوير مختلفة توضح الموضوع الذي يعالجه فيكون عدد الصفحات ٣٢ ما عدا التصوير . فتعنى لها الرواج والعمر الطويل .

٤٧ - العصور الاسبوعية

اسماعيل بك مظهر من العاملين في نشر المبادئ التي اشتهر بها منذ قبضه على عنان اليراعنة وهذه المجلة وقفها صاحبها على النقد في الادب والفن والسياسة فهي « انتقادية للاصلاح وادبية لانجديد وفنية لاثبات العليا ومسرحية للفن وسياسية على مبادئ الوفد المصري ومستقلة تعمل للمعنى ولا تأبى بالاشخاص وتنطق بلسان حزب الفلاح المصري » وكثيرة التصاوير الهزلية . ولا بدع من ان يكون لهذه المجلة الجديدة اقبال عظيم لان المرء يميل الى ما يخالف المعتقد العام وقد قال صاحبها عن مبادئها ما هذا نصه : « اما مبدؤنا من الناحية الادبية فهو مبدأ العصور الشهيرة بميله لا تحيد عنه ولا نجد لنا سلوى في غيره » وقد ظهر الجزء الاول منها في ٣١ يناير من هذه السنة في ٤٨ ص بقطع العصور الشهيرة

وما نأخذ على مظهر بك قلة عنايته بمباراته ما يكتب وتراكم اغلاط الطبع في كل صفحة من صفحات مطبوعاته وهو مما يضر بسمعته ما يتولى نشره من الصحف والكتب .

٤٨ - الإفصاح في فقه اللغة

تأليف عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى
للتخرجين في دار العلوم والمدرسين بالمدارس الأميرية طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٢٩ م في ٧٣٦ ص قطع الثمن

هذا الكتاب من غرر المؤلفات ، بل من دررها ، ولا بد من ادخاله في كل مدرسة تهتم على اتقان اللغة العربية ، وفي كل ديوان يعنى صاحبه او اصحابه بمعالجة بحث فصيح في لغتنا اذ لم ندر اننا لسبب انه زبداء « المخصص » لابن سيده وهو مجمع معنوي يطلب فيه موضوعا تعرف بمجمله ولا تحضرك اسماء مفصلة فتعتمد الى هذا الكنز البديع فتجد فيه كل ما تشد من الضوال ، وكم كنا نرغب في تلخيص « المخصص » ليستفيد منه أبناء المدارس وما كنا نجد من يقوم باعبائه ! اما اليوم فقد خرجت هذه الحسرة من صدورنا بفضل ما اصدره لنا حضرة الاستاذين الجليلين عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى اللذين ابدعا في وضع هذا الاثر النفيس الذي لا يقدر ثمنه مهما بالغنا فيه .

وهذا السفر الجليل محبوب تبويب « المخصص » وعبارته كعبارته في اغلب الاحايين وان كان صاحبا استمدا من سائر امهات الكتب اللغوية الشريفة الجليل على ما قالوا في المقدمة في ص (ث) وهذه عبارتهما : « وقد حرصنا الحرص كله على ان نحفظ بعبارات الكتب التي استقين منها مادة الكتاب ، فذكرناها بنصها وفصلها ، ولم نحاول ان نصلح من العبارات ، او نتصرف في الالفاظ رغم وجود (لعلمنا على رغم او برغم وجود) بعض مواضع يشعر القارئ بضرورة الحاجة الى الاصلاح والتنوير فيها ، لم نقدم على هذا ليكون الكتاب موضع ثقة تطمئن النفوس اليه ، ويعتمد القارئ والباحث عليه . »

على اننا نرى في هذا الاستعداد الاولين والغض من رقي المعاصرين ما يسقط ثمن هذه البرة من عيون الطلبة الذين امنوا في علوم العصر ولهذا كان يمكن

ان يصلح هذا العيب بإشارة في حاشية الكتاب لكي لا تثير في صدر المحققين من أبناء العصر ما يزري بقدره او يقلل من الاعتماد عليه ولا بد من ايراد بعض الأمثلة ليسفر لنا وجه الحقيقة كما هو .

جاء في ص ٤٠٥ : « الحشرة . الدابة الصغيرة من دواب الأرض والجمع الحشرات، منها اليربوع والضب والورل والقنفذ والفأرة والجرد والحرباء والعظاية وام حيين والمضرفوط وسام ابرص والثعلب والهرو والارنب ... » اما علماء العصر من انتنا فانهم خصصوها بطائفة من الدويبات لا يدخل فيها الثعلب والهرو والارنب ومن اعظم الأدلة على ذلك ان « الافصاح » نفسه ذكر بعد ذلك الثعلب والهرو والارنب في عداد الوحوش والسباع (ص ٢٨٧ و ٣٩٠ و ٣٩١) فوقع في هذا كله شيء من التناقض ، كنا نود ان لا نقرأ في هذا السفر البديع . فلو علقا على عبارة ص ٤٠٥ ما معناه : « هذا رأي الألفيين وقد هجره المعاصرون » لكان في ذلك مجزأة . . ومثل هذا التناقض تنافر القديم والحديث شيء لا يستهان .

وفي بعض المواطن لا توافق الصور نص الكلام . فشكل الضب الذي يرى في ص ٤٠٦ هو المسمى بالوزغة . واما الضب فاسمه بلسان العلم *Uromastix spinipes* ويكون ذنبه ضخما كثير العقد . ونظن ان الذي ساق المؤلفين الى هذا الوهم ما رأياه في « المنجد » وهذا المعجم قرارة اوهام النحاة والصرفيين واللغويين وعلماء المواليد . فيحسن بهما ان يضعاه في زاوية الإهمال والنسيان . وهكذا نقول من كثير من التصاوير فانها كلها منقولة عن « المنجد » — فيا للأسف على هذه الاوهام ! — فالصل يقع على ما يسميه العلماء *Naja aspis* وعلى *Toxicoa* او *Echis arenicola* والصورة الظاهرة في ص ٤١٤ منقولة بعينها عن المنجد وليست بها ونحن نعلم ان ليس لصاحب المنجد ادنى اطلاع على علم المواليد . وهناك عدة تصاوير لا توافق الحقيقة كالصرصور (ص ٤١٨) والنسر (٤٣٠) والغداف (فيها) والصقر والعقاب (٤٣١) الى صور عديدة . ونحن هنا لانلوم صاحبي « الافصاح » بل نلوم صاحب المنجد الذي سقط تلك السقطات الهائلة وحمل غيره على ان يلقوا انفسهم في تلك الهاوية البعيدة القمر . وكنا نود ان نرى فهرسا هجائيا للمواد حتى لا يضطر الباحث الى مراجعة

جميع مواد الفهرس الحالي مما يضع الوقت على غير طائل .

ومما كنا نود ان ينزله هذا الكتاب البديع عما حوى بعض الآراء في اصل الالفاظ . فقد ذكر في ص ٤٠١ عن الزرافة انها معربة . ثم زيد على ذلك ما هذا نصه وهو نص اللغويين : « دابة مسماة باسم الجماعة لانها في صورة جماعة من الحيوان . ففيها مشابهة من البعير والبقر والنمر . . . » والصواب ان الكلمة مصرية ولا وجه لتفسيرها بالعربية .

وقد وقع بعض اغلاط طبع لم ينبه عليها في الاخر كما جاء في ص ٤٠٥ واثنان يلتقيان ويختلفان والاحسن : يلتقيان وتختلفان . وفيها : ليست في ساقيه اظفار وهي عبارة المخصص ٨ : ٩١ ولو قيل : ليس في اصابعه اظفار لكان احسن . وجاء معنى البق ما هو مشهور في ديار مصر وسورية اي الفسافس والعرب الاقدمون لم يعرفوا هذا المعنى للبق بل ورد عندهم بمعنى البعوض الضخم وبهذا المعنى يعرف في العراق كله الى اليوم . وقول الايضاح (ص ٤١٨) فاذا قتلت [البقرة] كثرن من دماها . قول نطق به الاقدمون لكنه لا يوافق العلم . نعم انهن يكثرن اذا كان في دهن بيض . اما اذا لم يكن بيض في ذلك الدم فلا يمكن ان يكثرن منه . ولو زاد المؤلفان على تلك العبارة : « اذا كانت انثى بالغة » لصح الكلام .

وليس كل هذه الامور تنزع شيئا من هذا الكنز الثمين الذي يجب ادخاله في جميع المدارس لما فيه من جمع شتات اللغة وتنسيقها تنسيقا منطيقيا فضلا عما يعوي من الالفاظ الجملة بعبارة عربية محضة صحيحة لا غبار عليها كأنها أفرغت في قالب مسحبان او نطق بها رضوان .

خطط الشام

— ٣ —

وقال ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٣ : ٢٢) من مطبعة النيل في مصر (ووضعوا الامانة وثبتوا ان الابن مولود من الاب قبل كون الخلائق . . الى غير ذلك من الشهادات التي لا تحصى عدا . فاجتزأنا

بما ذكرناه لتبين ان علماء المسلمين عرفوا مصطلحات النصراني احسن من هذا الارشمندرت العائش في القرن العشرين .

ومن غريب ما يجري في هذا الوادي قوله (ولا تطلب المبحث خارجا عن تلك الصفة العجيبة) : « لولا زعيمهم اسقف أرفا يعقوب الزنلي المشهور بالبرادعي » قلنا : لم يكن في عصر يعقوب البرادعي مدينة باسم « أرفا » انما هذا الاسم حديث والذي كان معروفا في ذلك العهد هو ارها . فلو قال اسقف ارها المعروفة اليوم بأرفا لعذرناه . اما انه قال مباشرة : اسقف أرفا فخطأ صريح .

ومن عجيب عمل حضرة الارشمندرت المحترم انه لم يذكر اسما واحدا من اعلام المدن او الرجال إلا وقد اخطأ فيه . وما كاد يصيب إلا في علم واحد لا غير أورده بالصورة غير المشهورة عند العرب وهو « نسطوريوس » قال في القاموس في مادة ن س ط ر : النسطورية بالضم وتفتح امة من النصراني تخالف بقيتهم وهم اصحاب نسطور الحكيم . وهو بالرومية نسطورس « الا فانت ترى انه ارتكب ثلاث غلطات في علم واحد .

كل ما اتينا به كان من باب تحقيق الاعلام التي وردت في صفحة واحدة ولم نرد ان نتجاوزها لئلا يتسع الحرق علينا . ولان نريد أن نذكر في مقاله هذا من روح التعصب القديم وما قدفته يراعتة بحق اناس لم يتعرضوا له ولم يهينوا . فقد قال عن النساطرة الحاليين : « وباتت بدعته [اي بدعة نسطور] تسمى في الكلدان كالتفشاء الى اليوم » (ص ٢٢٦) . وقال عن الثقاتين بالمشيئة الواحدة وعن المارونية : « فباتت هذه البدعة تعالج النزاع في شيعة الراهب يوحنا مارون التي عرفت « بالمردة » [كذا] وانحصرت على قنن لبنان [كذا] . كأن الموارنة ليسوا في سائر بلاد الله [وتسمى الآن « بالمارونية » نسبة الى الراهب المذكور الذي صار اسقفا اول عليها [كذا] حتى استوفت انقاسها ايام ركبات (كذا) الفرنج الصليبيين على الشام سنة ١١٨٢ ، فانهم جذبوا الموارنة الى الخضوع لكنيسة رومية ١٠٠٠ إلا انهم ابدلوا بدعة « المشيئة الواحدة » بما ابتدعه رومية من الاضاليل [كذا] بعد ان قطعتها الكنيسة عن شركتها في القرن الحادي عشر » الا . الى آخر ما تكلم على هذا الطراز الدال على أدب وحسن فوق

ورفة اخلاق مما يشك من روح مسيحي يقاوم الشر بالخير !!! وما بعد هـ - ذا
 عارات اخشن واقلى واقنع . سامحوا الله وعاملوا باللطف والرحمة ! فقد قال
 مثلا في ص ٢٢٨ ما هذا بحروفه :

« ولما انحجب نور الشرق عن رومية (كذا) تاهت كنيستها في شعاب الباطل
 (كذا) فاجفل منها معظم اوربا (كذا) متعوذين (كذا) بالملذبة البرستانية .
 فانشأت لهم « ديوان التفتيش » المشهور بفظائعه (كذا) ! ثم لما سطع فجر العلم
 في اوربا [على يد البرستانية التي قال عنها في ص ٢٢٧ إلا ان هذه بدعة « بدعة
 بخارية صور الاولياء » تجددت في الشيع البرستانية في اوائل القرن الخامس
 عشر ولا تزال ترقها باضرار جمة عاملة على تشعث (كذا) لغتها وتمزق (كذا)
 شعلاها وامتنع عليها اكراس الناس على التعدين بما تمليه عليهم عمدت الى دهاء
 الرهبانيات كالجزويت (كذا) والكوشيين وغيرهم فاستغوت بالمال (كذا)
 حرائق من الطوائف الشرقية القديمة . بها حزينة الروم الكاثوليك الذين استغوتهم
 من الملة الارثوذكسية فانتحلوا لانفسهم وصف « الملكيين » ليوهبوا الناس انهم
 الاصل ولكن لم يوهبوا إلا انفسهم . . . » الى آخر ما قال وكل ما جرى فيه
 قلمه على هذا النغم الطافح بالالوهام التاريخية الدال على غلظة في العقل وخبث
 في الاحداث والازمنة وجهل للتعبير الفصيح المأنوس وولع بالسب والشتم والتاب
 والقدح بالكبير والصغير .

ونحن لا نريد ان نجيب عن هذه السقاسف لبيان ما في تضاعيفها من
 السخف والدناءة والذالة التي لا ترى إلا في اناس من اذئاب الطغام والسفلة
 لكننا نحب على ما كتبه احد ابناء حزيقته . (في المقتطف ٧٦ - ٢٢) وهو
 الكاتب الكبير والمعاني الشهير سامي الجريديتي وهذا نصه :

« . . . وعظمة الكنيسة البابوية سر من اسرار الدهر - حاربتها السلطات
 الزمنية دهورا طويلا فاخذت ما كان لها من قوة عالمية . وظن اعداؤها ان قد
 حان اجلها فاذا هي مجردة عن السيف أقوى وإثبت منها وسيف الدنيا وصلت
 على رقاب الملوك والشعوب . و « انشقت » عنها الكنيسة البرستانية « ومن
 قبلها الارثوذكسية [اتسمع يا حضرة الارشمندريت توما ديو الغلوف والمتكلم

هو أحد اتباع انشقاقك [فاذا هذه تلبس لباس الشرق وما عليه من « خيال
ومفسطة وبلاء » واما البابوية « فراسخة » تمتد فروعها الى كل الانحاء
« واصولها الى السماء » . ذلك لانها تكيفت مع الزمن وهذا هو سر العظمة في
« نظامها الجيب » »

أفستطيع يا حضرة الارشمندريت ان تقول مثل هذا المقال عن حزقك
او حزقتك او حزيقتك او حازقتك او ما يحزقك ؟

أي فرق بين ما خطته يراعتك وما كتبته كلاب لويس شيخو الي-وغي عن
الكثلكة (من ص ٢٣٠ الى ص ٢٣٦) وما حرره الخوري بطرس غالب (من
ص ٢٣٦ الى ٢٣٨) وما نطقه القس اسعد منصور (من ص ٢٣٨ الى ٢٤٤) ففي
كلام هؤلاء الكتب كلهم رزانة وعلم واقتدار وحسن تعبير وكلها مزايا ظاهرة
للقارئ وللناقد ولا يرى منها شيء في ما سوده من الصعائف . ولو كانت مجلتنا
موقوفة للمباحث الجدية والجدية لا تطلقناك على ما في كلامك من الاوهام
التاريخية والمزاعم الباطلة والمفاسد المقلقة للمحبة والالفة : ألا اتنا- انشیر اليها
اشارة لكي لا تفر بسكوت الاكثرين وهم لم يسكتوا إلا لانهم لم يروا في
انفسهم حاجة الى الرد ، اذ من شأن الباطل التفسخ والاضمحلال من نفسه .

والذي استغربنا ان يكون لمقال حضرة الارشمندريت المتقدم على كلام سائر
الذين عالجوا بحث الدين في « خطط الشام » مع ان الكثلكة اقدم عهدا في
العالم من الفرقة الارثوذكسية « المنشقة منها » بحسب ما ايداه سامي بك
الجريديني وكل من سبقه في موضوع التاريخ الديني .

تقف عند هذا الحد من النقد لئلا يمتد بنا الى اجزاء عديدة فيستكثر القراء
فيسأمونه . وكنا نود ان يلفظ حضرة المؤلف عبارة الارشمندريت بعبارة من
قلبه لكي لا يكون الكتاب اداة لجرح المواطنين في اي فريق كان من سكان
رقعة الشام المباركة .

والذي نوجه اليه الانظار ان الاستاذ محمد كرد علي اظهر من الشجاعة الادبية
ما لم يظهره اي مؤلف شرقي كان في بلادنا . وذلك اننا ذكر في آخر هذا
الجزء السادس اقوال المنتقدين واحدا بعد واحد بلا خوف ولا وجل . وهذه

مزينة تفرد بها حضرتها مما يدل على علو نفسه ومقامه وشمو أديبه وعلمه
فتمحضه التهته وتتمنى لكتابه هذا كل رواج وانتشار .

الأغاني

الجزء الأول

٢١ - ورد في ص ٣٥ من تصدير هذا الجزء الأول من الأغاني في مختصري
الأغاني ما صورته : ومنهم أبو القاسم عبداقة المعروف بابن باقيا الحلبي المتوفى
سنة ٤٨٥ قلنا : هكذا رأينا « باقيا » بالباء الموحدة والذي في تاريخ ابن خلكان
من ترجمة المذكور ما نصه « وناقيا بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء
مشاة من تحتها مفتوحة وبعدها الف » وذكر ابن خلكان انه كان من اهل بغداد
وتوفي فيها .

أما ان المختصر « حلبي » وأنه « ابن باقيا » فقد نقل من كتاب « كشف
الظنون » والخطأ سار منه في كل طبعاته الاستثنائية والفرنجية والمصرية ، ولعل
باقيا فيه من اغلاط الطبع .

٢٢ - وقالوا في هامش ص ١١٢ « قنوم الوليد بن عبد الملك مكة واجتماعه
بهمر » وليست « اجتمع به » من الفصاحة على شيء والاجتماع مصدر لاجتمع
فله هنا ما لفعله من التشارك فالصواب اجتماعه هو وعمر « او اجتماعه مع
عمر » لجواز وضع « مع » في موضع الواو العاطفة في التفاعل والافتعال المؤذين
بالتشارك .

٢٣ - وجاء في ص ١٢٢ « شمونا وما شمنا جوارا » فعلقوا به « في ح . ر :
سقاما . وفي ديوانه : بين » قلنا : ان سقاما هنا محرف عن « مقاما » وقد
ورد في ص ١٠٦ فارجعوا اليه .

٢٤ - وقالوا في ص ١٣١ « النكباء : الريح التي تنكب عن مهاب الرياح »
قلنا : ورد في ٣ : ٢٠ من الكامل « والنكباء : الريح بين الريحين لان الرياح
اربع وما بين كل ريحين نكباء فهي ثمان في المعنى » وهذا اوضح اطلاق الادب .
٢٥ - وورد في ص ١٣٦ قولهم « باربعة وجوا » والفصيح « اوجه » بالقلة .

۲۶۔ وروی ہے ص ۱۳۷ » اَنْ مَكَا كِي فَارَقْتَ بِلْدَا خَصْبَا « وَمَعَا هَلْقَوْا عَلِيْهِ « وَفِي دِيْوَانِهِ الْمَطْبُوعُ بَلْبِيْزَغ : مَكَكْ بِعَلْفِ الْيَاءِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ « قُلْنَا اِنْ ذَلِكَ جَائِزٌ وَقَدْزَوَيْنَا فِي الْمَادَّةِ ۱۲ مِنْ نَقْدِنَا « هَذَا قَوْلُ الْمُبَرَّدِ « الْاَوَاسِي : يَأْوُءُ مَشْدُوْدَةً فِي الْاَصْلِ وَتَخْفِيفُهَا يَجُوْزُ وَلَوْ اَمَّ يَجْرُ فِي الْكَلَامِ لَجَازٌ فِي الشَّعْرِ « وَفِي « م ن ي » مِنْ مَخْتَارِ الصَّحَاحِ « وَالْاَمْنِيَّةُ وَاحِدَةٌ الْاَمَانِي . قُلْتُ يَقَالُ فِي جَمْعِهَا : اَمَانٌ وَاَمَانِي بِالْتَخْفِيفِ وَالتَّشْدِيْدِ « وَقَالَ الْمُبَرَّدُ فِي ج ۱ ص ۱۹۸ مِنْ الْكَامِلِ « وَيُقَالُ فِي قَلْبِيْ مِنْكَ حَوَاجَةٌ وَلَوْ جَمَعَ (۱) عَلٰی هَذَا لَكَانَ الْجَمْعُ : حَوَاج . يَافَتِي ! وَاَصْلُهُ : حَوَاجِي . يَافَتِي ! وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا يَخْفَفُ كَمَا تَقُوْلُ فِي صَحْرَاءَ : صَحَار . يَافَتِي ! وَاَصْلُهُ : صَحَارِي « اَلَا . فَمَنْعَ جَوَازِ التَّخْفِيفِ اِذْ غَيْرُ جَائِزٍ .

۲۷۔ وَقَالُوا فِي ص ۱۵۲ » الْمَقْصِدُ : مِنْ طَعْنٍ اَوْ رَمِيْ بِسَهْمٍ قَامَ يَخْطِي . مَقَاتِلُهُ « وَالصَّوَابُ « قَامَ يَخْطِي » لِاَنَّ الْمَقْصِدَ يَضُمُّ الْمِيمَ وَفَتْحُ الصَّادِ مُذَكَّرٌ وَلَا اِنَّ الْفَعْلَيْنِ السَّابِقَيْنِ مُبْنِيَانِ لِلْمَجْهُولِ .

۲۸۔ وَقَالُوا فِي ص ۱۵۴ » وَالْبَلَاغُ : جَمْعُ بَلْقَعٍ وَهِيَ الْاَرْضُ الْقَفْرَاءُ . وَالصَّوَابُ « الْقَفْرُ اَوْ الْقَفْرَةُ « فَلَا قَفْرًا فِي الْعَرَبِيَّةِ بِهَذَا الْمَعْنَى وَنَظُنُّ اِنَّ هَذَا الْوَهْمُ مِنْ وَجُوْدِهِمْ « قَفْرًا » فِي الْقَوَافِي وَظَنُّهُمْ اِنَّهَا مَقْصُوْرَةٌ مِنْ « قَفْرًا » لِمَقْرُوْرَةِ الشَّعْرِ . وَفِي ص ۱۹۵ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ :

وَبَعِيْدُ اَدَمَ شَادَنَ خَرَقَ يَرَعِي الرِّيَاضَ بِلَدَةِ قَفَرٍ

۲۹۔ وَقَالُوا فِي ص ۱۷۲ » وَفِي سَائِرِ النُّسخِ — مَتْرُوْجَةٌ بِابْنِ عَمٍّ — قَالَ فِي الْاَسَانِ تَقَالًا عَنِ التَّهْذِيْبِ : وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ . تَزَوَّجَتْ بِاِمْرَاَتِهِ وَلَا زَوْجَتَ مِنْهَا اِمْرَاَتُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالٰی : وَزَوْجَتَهُمْ بِحُورٍ عِيْنٍ . اَيَّ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ . وَقَالَ الْقَفَرَاءُ تَزَوَّجَتْ بِاِمْرَاَتِهِ . لَفْظُهُ فِي اَزْدٍ شَنْوَةً « اَلَا . قُلْنَا : فَمَا لَكُمْ قُلْتُمْ فِي هَامِشٍ ص ۲۳۳ » تَزَوَّجَ الثَّرِيَا بِسَبِيْلٍ « ؟ اَمَّا « زَوْجُهُ مِنْهَا » فَتَرَا لَا فَصِيْحًا ، فَقِي ص ۳۴۱

(۱) الضمير في جمع عائِد الى (الحاجة) لانه كان في معرض الابطال القياسي لجمع — حاجة — على سواتج على . اقر بكثرته على السنة للولدين ، واننا قد عثرنا عليه في كلام علي عليه السلام .

من هذا الكتاب قول نصيب « أزوجت ابني هذا من ابنة اخيك » وفي الاغاني « ٣ : ٢٦٣ » قول ابني عبيدة « خطب النوار . . . وكن ابن عمها دنية لزوجها منه » وفي الكامل ١٠٧ : ٢ ما نصه « فخطب عبدالله فزوجها من المصعب » وفي ص ٦٢ يذكر امرأة تزوجت من غير كف . « وفي ١٢٢ : ٣ منه ما نصه « فتكلم الحسين فزوجها من القاسم » وبعد هذا قول الحسين بن علي عليهما السلام مروان « فتكلمت انت فزوجتها من عبدالله بن الزبير » واما « زوجها به » فقد ورد في ص ٤٨٤ من جزء الاغاني هذا وهو قول جندب بن عمرو لـ « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه « يا امير المؤمنين ، ان وجدت لها كفتا فزوجه بها ولو بشراك نعل » .

واما « تزوج بها » ففصيح وفي الكامل ١٦٧ : ٢ قول الوليد بن عبد الملك لعلي بن عبدالله بن العباس « إنما تتزوج بأهات الخلفاء » ويستغني القارئ بما ذكرنا له عن مراجعة معاجم الناقصة . وبما في الأساس ونصه « وتزوجت فلانة وبفلانة وزوجنيها فلان وزوجني بها » وبما في المصباح ونصه « قال الاخفش ويجوز زيادة الباء فيقال : زوجته بامرأة كتزوج بها » .

٣٠- وقالوا في ص ١٢٢ « يريد انهن بعد ان تأملن في انكرتني بعد ان عرفني » وفي الجملة غلطان اولهما تعديتهم « تأمل » بفي وهو متعد بنفسه دائما والاخر جعلهم « انكارهن له » بعد تأمل وبعد العرفان معا ولا يصح ذلك فلا يقال « جئت بعد ان خرجت » بعد ان جلست « فالصواب » انهن تأملنني فانكرتني بعد ان عرفني » .

٣١- وورد في ص ١٩١ قول عمر ابني ربيع - « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ٢٠٥ : ١ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣٢- وقالوا في ص ٢٢٦ « المراد انه أرسل لها كتابا مكتوبا » والصواب « بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « وأني مرسلت اليهم بهديتنا فناظره بم يرجع المرسلون » ولا يجوز إرادة « أرسلها بمعنى أطلقها » كما جاء وهما في شرح الطرّة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ - الملكان العريان يتلاقيان
نهض صاحب الجلالة ملكنا
المحبوب من حاضرتة في الساعة التاسعة
والربع من مساء الخميس ٢٠ فبراير
(شباط) فركب القطار وشيعة اصحاب
المعالي الوزراء وحضرات الاعيان
والنواب ورؤساء النوابين . وكان في
القطار فخامة السير فرنسيس هنفريز
المعتمد السامي ومعه قرينته وكريمته
وقائد القوات الجوية في العاصمة .
وفي اليوم الثاني في الساعة الخامسة
وصل القطار الى محطة معقل في البصرة
ومنها سار الموكب الى الباخرة العراقية
(نرجس) ومنها الى الباخرة الانكليزية
التي تمت فيها مواجهة الملكين الجليلين
قطابت ثمرتها اذ وقع الاتفاق على
اسس المعاهدة وفي ٢٤ فبراير أبرق
ممثلو الصحف الثلاثة (وفائيل بطي عن
« البلاد » وسليم حسون عن « العالم
العربي » واميل كرمي عن « الاوقات
البغدادية ») هذه البرقية (في ٢٢
فبراير) :

• توالت اجتماعات الوفدين بنجاح
عظيم وحصل الاتفاق على اسس المعاهدة
التي مستعدت وقبلت نجد النظرية العراقية
في كيفية حل مسألة المخافر ، وتسوية
المنهوبات ، وحسن الجوار ، وحسم
سائر المسائل المعلقة والمأمول توقيع
الاسس اليوم . واقامت لان مأدبة
فخمة لتكريم الملك ابن سعود في
الباخرة العراقية التي رست في الفاو ظهرا .
(وفي ٢٤ فبراير) : انتهت
لاجتماعات اسس بالاتفاق : أولا على
التحكيم في قضية المخافر بعد بضعة
اشهر - ثانيا تأليف محكمة من الفريقين
لتسوية المنهوبات حسب معاهدة بحرة -
ثالثا تأجيل البحث في تبادل المجرمين -
رابعا اطلاق حكومة العراق سراح
ابن مشهور واتباعه الذين نالوا امان
ابن سعود - خامسا تم التفاهم على
مشروع اتفاقية حسن الجوار المتضمنة
المناسبات المتقابلة على الحدود والصلات
الودية والتمثيل السياسي وتنقل عشائر
الطرفين وتعاون الطرفين على الحدود .

٤ - القاصد الرسولي
هبط الحاضرة في الساعة الرابعة من
يوم الأحد ١٦ شباط (فبراير) سيادة
القاصد الرسولي انطونين دراييت رئيس
اساقفة نيكسار ومعه الأب رومل البعني
رئيس مبعث الموصل فاستقبله ارباب
الدين النصارى بجميع طبقاتهم ورحبوا
به اعظم ترحيب وخرج بين يديه
طلبة المدرستين اللاتينية والسريانية
وتلميذات الراهبات فكان لقدمه استقبال
حافل نذر ان يكون له نظير ونزل
سيادته ضيفا على الابهاء الكرملين . فاهلا

بهم وسهلا .
٥ - تسليم الثوار النجديين

كان فيصل البوش و ابن حثلين وابن
لامي ومن اف لفهم ثاروا على ابن
سعود ملك نجد والحجاز وفي نيتهم
ان يقلبوا الحكومة رأسا على عقب
فطاردهم الملك الباسل حتى لم يبق
لهم ملجأ يلوذون اليه فاضطروا
الى ان يسلموا انفسهم الى الانكليز
ليتقوا الموت الزؤام . فالح صاحب
الجلالة السعودية على الانكليز ان
يسلموا اليه هؤلاء الشيوخ المفسدين
فأبوا في اول الامر ثم ألح فالح في
الطلب حتى دفعوهم اليه في ٢٨ يناير
وكان الانكليز قد نقلوهم الى دارعة

سيجري عقد هذه الاتفاقية بعد سبك
صيفتها النهائية - سادسا يعقد مؤتمر
لانجاز كل هذه المسائل بعد الحج -
تبودلت المكاتبات الرسمية بهذه النتيجة -
تحررت الباخرة صباح اليوم عائدا -
يصل الموكب بغداد قبل ظهر الثلاثاء
(٢٥ فبراير) .

٢ - وفاة الشيخ شعلان ابو الجون

انتقل الى دار البقاء في ٢٩ ك ٢
(يناير) الشيخ شعلان ابو الجون
رئيس عشيرة الظوالم وكان من اعلام
الثورة الوطنية في سنة ١٩٢٠ ونائبا
عن الديوانية في المجلس التشريعي
وكان ممن صرحوا برفض المعاهدة
والانتداب البريطاني رفضا باتا . تغمده
الله برحمته .

٣ - الكرنل لورنس

في كردستان وسورية وشرقي الاردن
اشاعت صحف العراق ان الكرنل
لورنس كان في هذا الشتاء في ديار
كردستان فكتبت الخبر مديرية المطبوعات
ثم جاء في جريدة « القبس » الدمشقية
ان الكرنل المذكور مر ببيروت متخفيا
واقام فيها يومين بزي بدوي . ثم ذهب
منها الى شرقي الاردن واعتقل في عمان
عاصمة شرقي الاردن باسم نكرة اي
باسم انكليزي بزي بدوي يتقن العربية .

لهم في البحر على متن طيارة .

٦ - ابن مشهور

ابن مشهور شيخ من شيوخ الرولة وابن عم نوري الشعلان رئيس الرولة في سورية . وكان ابن مشهور في الاراضي النجدية مع من ينسب اليه وبعد نشوب ثورة الدويش انضم اليه ولما دحر هذا الشيخ ومن معه فر ابن مشهور مع اتباعه الى حكومة العراق ويقال ان حكومة ابن سعود تطلب تسليمه اليها وتطالب به ايضا السلطة الفرنسية في سورية . ثم عفا عنه وعن اتباعه جلالة ابن سعود فاطلقت الحكومة العراقية سراحه .

٧ - كسوة الحكم والقضاء

صدرت الارادة الملكية بان يرتدي الحكم والقضاة في اثناء المرافعات منذ ١ نيسان ١٩٣٠ بالملابس الاتية :

١ - معطف اسود ذو كمين عريضين مستطيلين (٢) طوق ابيض منشي (٣) ربطة بيضاء (٤) سيدارة سوداء وفقا للامثلة المحفوظة في ديوان وزارة العدلية .

اما الذين ياتون اللباس العلمي فعليهم ان يلبسوا جبة سوداء اثناء المرافعات .

٧ - كيفية تسليم الثوار الى ابن سعود

قال احمد التارمين من معسكر

ابن سعود : شاهدت الثوار في اثناء تسليمهم ، وقد حشدوا في خيمة وضع عليها الحرس السكابي . وفي هذه الخيمة قدمت ارجلهم وايديهم بسلاسل من حديد . وبعد هنيئة حضر جلالة الملك فوقف يشاهدهم وعلاوات السكر مرتسمة على وجهه الكريم بصورة واضحة شفقتا على اولئك الجبناء الذين خدعوا فتورطوا بحمالة النفاق والتعسف فاستحقوا لعنت التاريخ من جراء الاعمال المنكرة التي ارتكبوها وبعد ان بقي الملك واقفا يشاهد هذا المنظر المؤلم زهاء خمس دقائق عاد الى مقرة وأمر أمرا باتا بارسال الثوار مخفورين الى الرياض حيث يقعون مسجونين ريثما يعود جلالتهم اليها فتحكم الشريعة في مصيرهم .

هذا ويتذكر القراء ان الزعماء المذكورين سلموا الى السلطة البريطانية في ٨ كانون الثاني في منطقة الكويت وعلى هذا لم يتجاوز بقاؤهم في اسر الانكليز عشرين يوما ، وهكذا كان موقف الحزم الذي وقفه الملك عبدالعزيز آل سعود بأزاء قضية التجاء زعماء

انها تتمتع في هذا اليوم بحضرة صاحب
الجلالة محمد نادر خان ملكا على افغانستان .

نؤاد حمزة

وكيل الشؤون الخارجية

٩ - مدير المعارف العام

قدم صاحب السعادة رشيد بك
الخوجا من ديار مصر في اواخر العقد
الثاني من شهر شباط (فبراير) وباشر
اعماله الجديدة نهار الخميس الـ ٢٠ منه .

فتعنى له النجاء والسمي الحديث في
هذه الادارة .

١٠ - المفتش المالي العام

انتهت حكم سعادة اسحاق بك
المفتش المالي العام منذ صباح اول شباط
من هذه السنة . فأسف موظفو
الوزارة على فراقه لما اظهره من الاستقامة
وحسن الادارة والكفاية في مدة السنوات
الخمس التي قضاها في خدمة وزارة
المالية وكان في اثنائها موضع
تقدير واحترام جميع الموظفين من
عراقيين وبريطانيين . ومثال جد واجتهاد
نادر المثال .

١١ - وكيل المفتش المالي العام

اودعت وزارة المالية وظيفة المفتش
المالي العام وكالة الى عهدة يوسف بك
عز الدين آل ابراهيم باشا الهمام

الثوار الى الحكومة البريطانية اثره
البلغ في هذه القضية فقد اضطر
الانكليز في سواحل الخليج الفارسي
الى النزول على الامر الواقع فسلموا
الثوار اليهم . وبعد تسليم الثوار فوزا
ديننا لسياسة ابن سعود يستحق عليها
التهنئة من جميع المشتغلين بالقضية
العربية .

٨ - حكومة ابن سعود

تعترف بحكومة افغانستان الحالية
تفيد اخبار الحجاز ان حكومة جلالة
الملك ابن سعود ابلفت وزارة خارجية
افغانستان رسميا للاعتراف بها على
لسان البرق وهـذا نصر البرقية التي
ارسل بها وكيل الشؤون الخارجية
ودونكها بحروفها :

وزير الخارجية الافغانية - كابل

لقد اعطت علم حكومة جلالة الملك
برقيتكم التي نقلتم الي فيها خبر انتهاء
الفتنة الاهلية في افغانستان وانتخاب
الامة الافغانية بالاجماع لحضرة صاحب
الجلالة محمد نادر خان لاجلوس على عرش
المملكة ونظرا للروابط الدينية والعرف
الاسلامية المتبادلة بين بلادنا فقد تلقت
حكومة جلالة الملك هـذا النبأ بكمال
السرور وعهدت الي ان ابلفكم رسميا

١٣ — انتشار الامراض الاجتماعية

في العراق

انتشر القمار والفحش وشرب

المسكرات انتشارا هائلا في العراق وقد

حملت الصحف العراقية حملات شديدة

تشكر لها عليها . اما القمار فانه دخل

بيوت الخواص فضلا عن بيوت العوام

والاذنية والمقاهي وشوارع المدينة .

والمومسات يتنزهن في الازقة وفي

السيارات والمجلات داعيات الشباب

اليهن . والمسكرات اُفست ارباب البيوت

اذ كثيرا ما يرى اصحابها يتركون

عيالهم يتضورون وهم يصرفون اموالهم

على مشرى تلك المسكرات ويعاقرونها

من غير رحمة وحنان على افلاذ اكبادهم

فمضى ان تأخذ الحكومة الوسائل

الفعالة لقطع دابر هذه الادواء الهائلة

النتائج .

١٤ — عشائر المباح والبيكات

اختلفت عشائر المباح من قبائل

البيضان وقبائل البيكات في ارض

السكنى والحكومة ساعية في اصلاح

ذات البين بين الجمعين .

(تصحيحات)

ص ١٦٤ س ٢٤ إلى : على - ص ١٦٩

ص ٨ ضفة : ضفتي - ص ١٨٣ س ١

يقتص : يقتص - ٢٠٥ س ٩ بن : بين

من المرجة الاولى وياشر وظيفته منذ

اول فبراير .

١٢ — وفاة ممتاز بك

استأثر الله ليلة ٦ فبراير (شباط)

بممتاز بك ابن رشيد افندي الدفري

ووالد علي بك معاون لمديرية الواردات

العامة فتوفي فجأة ومشى في موكب المهيب

كبار موظفي الدولة وجم غفير من

وجوه البلدة .

نشأ الفقيد في دار السلام وتلقى

علومه في المدرسة الملكية الشاهانية في

الاستانة وعين بعد ذلك قائم مقام في

عدة مدن من العراق وبعد نشوب الحرب

العظمى بسنتين أحيل الى الاستراحة

وفي سنة ١٩٢٠ قبل ان يكون قائم مقام

في الكاظمية اجابة لالحاح الاصدقاء

عليه وكان اول قائم مقام نصب بعد

تسلم الدولة العراقية الحكم في هذه

الديار وبقي هناك اربعة اشهر ولما

شاهد الثورة العراقية مشتعلة والمحتلين

يشدون الارهاق استعفى ولازم داره

إلى ان وافاه القدر المحتوم وكان قد

بلغ من السن الثالثة والستين فنقدم

الى المنتمين اليه ولاسيما نجله النقيب

علي بك صبرات التميز والسلوان .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في أول نيسان (ابريل) سنة ١٩٣٠ ﴾

الفتوة والفتيان قديما

La Futûwa ou La Chevalerie arabe.

الكشف والكشافة حديثاً

الفتوة مذهب حيوي ديني سلك بعد ظهور الاسلام لتهديب الاخلاق ونعش النفوس وبث الميقرية وتوكيد المواخاة بين الناس والدعوة الى الفضائل والشجاعة والتجافي عن الرذائل والجن ، فالفتوة عند الفتيان هي امتجماع النعوت الكريمة والاخلاق القويمة والطباع السليمة والجرأة والاقدام ولاسيما السخاء والكرم .

مبعث الفتوة

ان الفتيان ينسبون طريقتهم هذه الى الامام علي عليه السلام على ما سذكرا من الحوادث فهو قدوتهم وفيه اسوتهم ويؤمنون بانه أول الفتيان وأقدمهم لورود « لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار » في فتوته المقدسة وشجاعته الفسدة . وقد قال الشريف الجرجاني في كتاب « التعريفات » الفتوة في اللغة : السخاء والكرم ، وفي اصطلاح اهل الحقيقة : هي ان تؤثر الخلق على نفسك بالدنيا والآخرة » وباستمرار الازمان على الفتوة صارت رتبة تقام لها الاقامات والحفلات ولها شعار ولباس خاصان بها فاشبهت الرتب السلطانية التي يوصل

اليها الخليفة أو من ينوب عنه ونقل جرجي زيدان في « ٥ : ١٥٣ » من تاريخ التمدن الاسلامي أن الناصر لدين الله العباسي كتب سنة ٦٠٧ هـ الى ملوك الاطراف الذين يعترفون بخلافته أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا سراويلها وأن ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوا قدوة لهم ،
التفتي وشعار الفتوة

يقال : فتى فلان فلانا تفتية أي جعله فتى من الفتيان ، فتفتى هو أي صار فتى ، أما شعار الفتوة فقد كان « سراويل » تسمى سراويل الفتوة وينقش صورة كأس أو سراويل أو صورة كليهما فيتخذ الفتى هذه الصورة رمزا الى انه من الفتيان ، وإذا رغب امرؤ في التفتي فتقام له إقامة يشهدا الفتيان فيلبس سراويل الفتوة ويشرب كأس الفتوة ، وفي ص ٨٠ من نسختنا الخطية لتاريخ « الحوادث الجامعة » في حوادث بغداد وما جاورها ما نصه « وفيها - أي سنة ٦٤٦ الهجرية - توفي جلال الدين عبدالله بن المختار العلوي الكوفي ، كان عريق النسب كبير القدر أدبيا فصيحاً ، حفظ القرآن في نيف وخمسين يوماً . . . وكان يحضر عند الخليفة الناصر في رمي البندق والفتوة ولعب الحمام ، وكان يفتى فيه ويرجع الى قوله ، ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله فإشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين علي عليه السلام وأفتى بجواز ذلك فتوجه الخليفة الى المشهد ولبس السراويل عند الضريح الشريف ، وكان هو النقيب في ذلك » اهـ فالتفتية إذن كانت من حق العلويين ولها عظمة واهية يتشرف بها الخلفاء فكيف السوقة ؟ وفي ص ٢٣٦ من تاريخ الفخري كلام في الناصر لدين الله منه : « وسمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه وأسمعه ، ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثير » فالناصر لدين الله كان رئيس الفتيان في زمانه وكان الرماة يرمون باسمه والظاهر لنا من هذا أنهم يذكرون اسمه حين الرمي (١) .

(١) ومن آثار هذا الذكر في العراق أن اللاهين باللهي اذا رموا للملأمة على الملأمة يقولون (من عين فلان) او (على عيون فلان) أي باسم فلان وحظه وقدرته ، ويقول المساكير عند التعاطي (من عيونك) لندمهم .

تطورات الفتوة

حكم التطور جار على كل امور الدنيا ولذلك تطورت الفتوة اطوارا شتى فدخل فيها الفناء ورمي البندق وتطير الحمام للمسابقة وقد دعا ذلك الى تسطير كتب في انساب الحمام كما ألفوا قبلا كتباً في انساب الخيل ومن براهين ذلك ان عبدالله بن المختار العلوي عين كاتب شرائع الحمام وام يزل على ذلك الى ايام المستعصم بالله وقد ضبط انسابها في الدساتير (١).

وفي سنة ٦٢٦ هـ نفذ « فخر الدين ابو طالب احمد بن الدامغاني » والشيخ « أبو البركات عبدالرحمن » والامير « فلك الدين محمد بن سنقر الطويل » إلى « جلال الدين منكوبري بن خوارزمشاه » وهو يومئذ على مدينة « خلاط » محاصراً لها ومع هؤلاء تشریفات وكراغ واباس الفتوة ، وقد وكل الخليفة المستنصر « فخر الدين بن الدامغاني » والشيخ أبا البركات في تفتيته ، وكان هؤلاء الثلاثة المرسلون صادقوا خارج مدينة « خلاط » للمحصار فخلعوا عليه ما أرسل به الخليفة إليه والبسوا سراويل الفتوة (٢).

وفي سنة ٦٣٤ حضر « عبدالله الشرمساحي مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية بالبصرة » عند شرف الدين إقبال الشرايبي وأنعم عليه بلباس الفتوة نيابة عن الخليفة « (٣) ذكرنا هذه الحوادث ليتحقق القارئ أهمية الفتوة وتنفيذها .

الفتوة في زمن الامويين

روى ابو الفرج الاصفهاني في ص ٢٤٥ ج ٢ من الاغانى في أخبار « حنين الحيري » المغني ما نصه : « كان حنين غلاماً يحمل الفاكة بالحيرة وكان لطيفاً في عمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت - الفتيان - ومياسير أهل الكوفة وأصحاب القيان والمتطربين الى الحيرة ورأوا رشاقته وحسن قده وحلاوته وخفة روحه استحلوه » فهذا الخبر يدل على ان الفتيان في ذلك العهد قد عكفوا على التعم وامتهوتهم الملاهي وتمكنوا من الدرز وقد وصف لنا عيشتهم بما رواه في ص ٢٤٦ عن حنين نفسه ، قال حنين « خرجت الى - حمص -

(١) تاريخ الحوادث الجامعة المخطوط ص ٨٠ من نسختنا لحوادث سنة ٦٤٦ هجرية .

(٢) حوادث سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة .

(٣) حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة .

التمس الكسب بها وارتاد من استفيد منه شيئا فسألت عن - الفتیان - بها وأين يجتمعون فقيل لي : عليك بالحمائم فانهم يجتمعون بها اذا أصبحوا . فجئت الى احدها فدخلته فاذا فيه جماعة منهم ، فأنست وانبسطت وأخبرتهم أنني غريب ثم خرجوا وخرجت معهم فذهبوا الى منزل أحدهم فلما قمنا أتينا بالطعام فأكلنا وأتينا بالشراب فشربنا فقلت لهم : هل لكم في مغن يفتيكم ؟ قالوا : ومن لنا بذلك ؟ قلت : انا لكم به هاتوا عودا فأنت به فابتدأت به هنيات أبي عباد معبد فكأنما غنيت للحيطان لا فكها لغنائي ولا سروا به « اه وليس لهؤلاء الفتیان مزية سوى إضافة الضيفان واعانة اللهفان ، اذ ليس في هذه الاخبار ما يدل على التأله .

الآخية فرقة من الفتیان

ذكر ابن بطوطه في رحلته جماعات « الآخية » وواحد « أخي » مضافا الى ياء المتكلم ورئيسهم « أخي » أيضا وأنهم يجمع البلاد التركمانية الرومية في كل بلد ومدينة وقرية ووصفهم بانهم لا يوجد في الدنيا مثلهم فهم اشد احتفالا بالغرباء من الناس وأسرع الى اطعام الطعام وقضاء الحوائج والاخذ على ايدي الظلمة وقتل الشرط ومن لحق بهم من اهل الشر ورئيسهم رجل يجتمع اهل صناعته وغيرهم من الشبان الاعزاب والمتجردين ويقدمونه على انفسهم ويبنى الرئيس زاوية ويجعل فيها الفرش والسرير وما يحتاج اليه من الآلات أما اتباعه فيسعون في النهار في طلب معاشهم ويأتون اليه بعد العصر بما اكتسبوه فيشترون به الفواكه والطعام الى غير ذلك مما ينفق في الزاوية فان ورد في ذلك اليوم مسافر أنزلوه عندهم ولا يزال عندهم حتى ينصرف وان لم يرد وارد اجتمعوا هم على طعامهم فأكلوا وغنوا ورقصوا وانصرفوا الى صناعاتهم في الغد واتوا بعد العصر الى مقدمهم بما تيسر لهم ويسعون بالفتیان ويسمى مقدمهم « الآخي » (١) ووصفهم بأن لباسهم الآقية وفي أرجلهم الآخفاف وكل واحد منهم متحزم على سكين طوله ذراعان وعلى رؤوسهم قلانس بيض من الصوف باعلى كل قلنسوة قطعة موصولة بها في طول ذراع وعرض اصبعين ، هذه خلاصة ما ذكره ابن

(١) تخصيصه الآخي بالرئيس بعد تميمه واطلاقه على كل فتى اورثنا الاتيلس .

بطرولة في كلامه على مدينة « أنطالية » .

وقال في مدينة قونية « نزلنا منها بزاوية قاضيا ويعرف بابن قلمشاه وهو من الفتيان وزاويته من اعظم الزوايا له طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم في الفتوة سند يتصل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقه » اه كلامه بنصه ، وهذا الخبر يؤيد ما قلناه من ان الفتيان ينتسبون الى علي عليه السلام .

الفتوة للذهبية

قال ابن جبير الكنتاني في ص ٢٦٠ من رحلته مطبعة السعادة « وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنوبة سنيون يدينون - بالفتوة - وبامور الرجولة كلها وكل من الحقوا بهم لحصلة يرونها فيها منها يهرمون السراويل فيلحقوا بهم ولا يرون ان يستعدي احد منهم شيء نازلة تنزل به ، لهم في ذلك مذاهب عجيبة واذا اقسم احد منهم بالفتوة بر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض اينما وجدوهم وشأنهم صعب في الانفة والائتلاف » الا من كلامه على مدينة دمشق وهو يدل على ان الفتوة في تلك الربوع كانت تعصية بحتة ولا خلاص من التمسب فانه مباءة كثير من الارواح والدين مع النفس والحق مع العقل ولا يغلب عقل امرئ نفسه إلا بتوفيق من الله عظيم .

الرمي في الفتوة

كان غالب رمي الفتيان لاطهار الحق والمهارة وقد كان صبيان المدينة المنورة في زمن الامويين يتربون على رمي السهام من القسي للتمرن واللعب واستفاض ذلك بين الناس حتى كان بعض الخلفاء الامويين يقضي هو ووليجه الاوقات في الرمي الى هدف معلق في الهواء تسلية للنفس وتمرنا على هذا الفرع من فروع الشجاعة فقد روى مؤلف كتاب « صحيفة الابرار » ص ٣٦١ من الجزء الاول عن دلائل الطبري ان هشام بن عبد الملك امر باشخاص محمد بن علي اليه اقر وابنه جعفر الصادق (ع) الى دمشق فاشخصا ودخلا عليه قصرا وهو قاعد على سرير الملك وجندة وخاصته وقوف على ارجلهم متسلحين وقد نصب البرجاس حذاءه واشياخ قومه يرمون فقال هشام لمحمد الباقر (ع) يا محمد ارم مع اشياخ قومك

الغرض ، يريد ان يظهر عجزه ويضحك منه فاستغفى الامام من ذلك فلم يعفه فتناول عند ذلك قوس شيخ من الاشياخ ثم تناول سهمًا فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصب السهم فيه ثم رمى فيه ثانية فشق فواق سهمه الى نصفه ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك ان قال : اجدت يا ابا جعفر وانت ارمى العرب والعجم هلا زعمت انك كبرت عن الرمي ؟ ثم قال : يا محمد لا يزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيها مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته ؟ فقال له الامام : قد علمت ان اهـ ل المدينة يتعاطونها فتعاطيته ايام حدثي ثم تركته فلما اراد امير المؤمنين مني ذلك عدت فيه ، فهذا دليلنا على ما ذكرناه من ان الرمي كان يتعاطاه الشبان ضربا من الشجاعة والتهور ولاقبال الناس على هـ هذا الضرب من اللهوتنوع الرمي ففي ص ٢٥٦ من شرح الطرّة قول الحريري : «ويقولون للقناة الجوفاء التي يرمى عنها بالبندق : زربطانة والصواب : سبطانة» قال الشارح « واستعمال زربطانة واقع في كلام المولدين كقول ابن الحاجج :
به ترمي لحي متعشقيها كما يرمي الفتى بالزر بطانة »

وفي مادة (ح س ب) من المصباح المنير «عبارته : « وقال الازهري : الحسين مرام صغار لها اتصال دقاق يرمى بجماعة منها في جوف قصبة فاذا نزع في القصبة خرجت الحسين كأنها قطعة مطر فتفرقت فلا تمر بشيء إلا عقرته » وقال في ب د ق « والبندق ايضا ما يعمل من الطين ويرمي به الواحدة بندقة » وقال في ج ل هـ « والجلاهق بضم الجيم : البندق المعمول من الطين الواحدة جلاهقة وهو فارسي لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة عربية ويضاف القوس اليه للتخصيص فيقال : قوس الجلاهق » وكان الرماة يتخونون البندق من الحجارة والرصاص ايضا . ونقل جرجي زيدان في ٥ : ١٥٣ من تاريخ التملن الاسلامي عن ٣ : ٩٠ من تاريخ ابن الاثير ان العرب اقتبست لعبة الرمي بالبندق في اواخر ايام عثمان بن عفان (ر ض) ونقل عن الاغانى ٢٠ : ٩٣ ان رماة البندق في العصر العباسي طائفة كبيرة يخرجون الى ضواحي المدن يتسابقون في رميه على الطير ونحوه ، وقال في ص ١٥٤ « ومن قبيل رمي البندق رمي الشباب به »

البرجاس وهو غرض في الهواء او على رأس رمح او نحوه يطلبون اصابتهم بالنشاب وهي لعبة فارسية اول من لعبها من الخلفاء الرشيد « قلنا : وهذا وهم منه فقد قرأت في ما نقلنا لك ان وليجة هشام بن عبد الملك كانت تتعاطى هذه اللعبة في مجلسه معه وروى مؤلف الحوادث الجامعة ان احد امراء الدولة الايوبية كان يرمي الحمام في بيت الله الحرام بالبندق عدوانا على حرمة ، ونرى انه قد نقض بفعله المثل المشهور « آمن من حمام مكة » وورد في ص ١٧ من كتاب مناقب بغداد ان الوزير « عميد الدولة ابا منصور » خط السور على الحريم من بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وشرع الفعلة في بنائه واذن للناس في الفرجة فعمل اهل سوق المنسنة قلعة خشب تسمى على عجل وفيها الفلما ن يضربون بقسي البندق والنشاب .

الفتوة / صيد السباع

في سنة ٦٤٠ الهجرية سأل جماعة من شبان محال بغداد ان يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فاذن لهم حريا على القساعة القديمة في ايام الخليفة الناصر لدين الله وانعم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مشتقين ببغداد وبين يدي كل جوق اللعابة (١) بالدقوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي (٢) . وكان هؤلاء الشبان كثيرا ما يتواثبوت بعضهم على بعض على حسب الحال فيحدثون في بغداد فتنة كبيرة يكون القتل فيها من اسهل الاور وان هذه الافعال مضادة للفتوة على الحقيقة والغالب في طرق الاصلاح ان تنرمي الناس بها الى الفساد ، ومثل هذا الانقلاب انقلبت الفروسية التي نشأت في اوربة في القرون الوسط فانها بنيت على حماية المظلوم والنساء ودفع الشر على غرار الفتوة في الاسلام لكن الاوربيين لم يحافظوا على قواعدها فنشأ منها ما خالف قواعدها .

الاقامات لصيد الرماة

في سنة ٦٣٤ وصل الى بغداد « بشر » خادم الامير « ركن الدين اسماعيل »

- (١) اللعابة واللعايون طائفة قديمة الاسم تتخذ المجون والهزل والرقص حرفة لها ، ففي ١١٧ : ٢ من الشرح الحديدي « وقال عكرمة : ختن ابن عباس بنيه فارسلني فدعوت اللعابين — فلعبوا فاعطاهم اربعة دراهم » اذ . واللعبة المذكورون في اللتن من صميم الغتيان لا طائفة خاصة مستقلة (٢) ص ٥٦ من نسختنا للحوادث الجامعة .

ابن « بدر الدين لؤلؤ » صاحب الموصل و نهران من رماة البندق ومعهم طائر قد صرعه « ركن الدين » وانتسب (١) في ذلك الى « شرف الدين اقبال الشرايبي » فقبله وامر بتعليقه فعلق تجاء « باب البدرية » وامر ان ينشر عليه الفا دينار ثم خلع على الخادم بشر والواصلين في صحبته واعطاهم ثلاثة آلاف دينار . وفي سنة ٦٣٥ علق « بباب البدرية » ايضا طائر قيل انه رماه « كيخسرو بن كيقيباد » ملك البلاد الرومية ونشر عليه الف دينار وتولى هذا الاقامة اي الحفلة « عبدالله ابن المختار » العلوي الكوفي المار ذكره وكان مولد عبدالله سنة سبع وسبعين وخمسائة . وهاتان الاقامتان من مروييات الحوادث الجامعة ، إلا ان اسم « عبدالله بن المختار » ورد خلوا من « العلوي الكوفي » واغرب ما نقله ابن الرمي اثر في الشعر زمن العباسيين فاستعمل في الشعر الفاظ رماة البندق والتشبيه بالطيور المصروعة ، وقد روي في حوادث سنة ٦٢٩ من الحوادث الجامعة قصيدة على ذلك الغرض تحققت كانت في يد صاحبها

الفتيان والكشاف

يستبسط مما سبق ان الفتوة قديما تماثل الكشف حديثا وان الفتيان في الاسلام ايضا هون الكشافة اليوم في الممالك المتعدنة والمتعدنة ، ويستحسن استبدال الفتوة والفتيان بالكشف والكشافة وكأن الداعي الى هاتين الاخيرتين « السر بادن باول » رئيس الكشافة الاعظم وهو رجل حديث العهد بالكشف والكشافة لا تميل اليهما الاذواق العربية ، حتى اني قلت متكلفا في قصيدة نشرتها في مجلة الكشاف العراقي :

سميت كشافا واني يصلح خلل الحياة وناشر إرشادا

ومما تفاوت به فتيان جيلنا الفتيان القدماء : الاقتصاد : فان اخبار اولئك مكتظة باسرافهم وتجاوزهم حد الاقتصاد (٢) ، وكذلك في الشفقة على الحيوان

(١) يتبين لك من هذا ان الدخول في هذه العصبة كان يستوجب النجاح في اعمالها وان الانتساب اليها من مكملات الرجولية عندهم وقد روي مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٣٥ ان الملك الاشرف بن العادل لما عاد عن اربل الى حران راسل الخليفة الناصر في ان يشرفه بالفتوة فنفذ اليه من فتاه بطريق الوكالة .

(٢) منع الشيخ ابراهيم البازجي « الاقتصاد » بمعناه المعروف للتداول وتابعه على ذلك

لا على الإنسان وحده . والرافة بالحيوان من جلائل الاسلام ومهماته فمن وصية
الامام علي (ع) قبل وفاته « والله الله في ما ملكت ايمانكم » فانه كانت آخر
وصية رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال : « اوصيكم بالضعيفين في مملكت
ايمانكم » قال ابن ابي الحديد في ٢ : ٤٥ من شرحه « يعني به الحيوان الناطق
والحيوان الاعجم » .

هذا ما تمكنا من استقصائه على قلة علمنا وهو شيء يسير عسى ان يجد
فيها القارئ لذة علمية ادبية وما كل حديث يعاب .

بغداد

مصطفى جواد

جعفر باشا العسكري

اطلعتنا انباء لندن ان كتيبة دورست دعت جعفر باشا الى وليمة الائتلاف
التي اقامتها في ليلة ٢٧ شباط . وكتيبة دورست هي التي اسرت جعفر باشا في
موقعة فرقة الفرسان التي حدثت في طرابلس وكان جعفر باشا العسكري ضابطا
عراقيا في الجيش التركي في اوائل الحرب الكبرى وكان يقود السنوسيين في
الهجوم بهم على مصر . فاسر في تلك الواقعة واعتقل في القلعة بمصر . ولكنه
حاول الفرار من معتقله اذ فتح حبلا من البطانية التي اعطياها ليلتحف بها وحاول
ان ينزل بهذا الحبل من سور القلعة فانقطع به وسقط في الخندق فاصيب بكسر
في ساقه وقد نقل الى المستشفى وهناك قرأ في الصحف اخبار الثورة العربية
واتلاف الاتراك اصدقاء العرب فقرر في الحال عدوله عن اخلاصه للحكومة
تركية والتحق بمعسكر الامير فيصل (جلالة ملكنا اليوم) واسندت اليه القيادة
العامة لجيوش الامير فظهر كفاية تامة في القيادة . وهو الضابط الوحيد الذي
نال وسام الصليب الحديدي من حكومة المانية ووسام سي . أم . جي . من
بريطانية في اثناء الحرب العظمى . وجعفر باشا دخل مؤخرا امتحان مدرسة الحقوق
[في لندن] فادى هذا الامتحان بتفوق عظيم .

لسعد داغر في النذكرة وغيره واستصوبوا التوفير مع انه يكون بالبخل ايضا فلاقتصاد
الطف واشرف ، قال يزيد المهلب في المتوكل :

قد كنت اسرف في مالي وتخلف لي فعملتني الليالي ككيف اقتصد



صاحب الفخامة جعفر باشا العسكري

لواء البصرة

Liwâ' de Basrah.

نوطنة

لواء زراعي مشهور بكثرة النخيل وجودة التمور . يبعد ٤٨٠ ميلًا من الشمال لواء العمارة ومن الجنوب خليج فارس ومن الشرق بلاد ايران ومن الغرب الصحراء الشامية وتقدر نفوس سكانه بنحو ١٦٥٠٠ نسمة جلهم من المسلمين . هواؤه رطب ثقيل وماؤه عذب لانه يتكون من نهرين عظيمين هما دجلة والفرات ومعظم اراضيها تسقى سبعا لان المد والجزر الناضجين من جاذبية الشمس والقمر وسيلانية الماء هما العاملان الاساسيان في صعود الماء وهبوطه والمد هو الذي يروي اراضي هذا اللواء ويجعلها غابة كبيرة من النخل فلما في شط العرب يعلو في كل ٢٤ ساعة مرتين فيسقي الاراضي الكثيرة بدون استعمال آلات السقي المختلفة فاذا اتم عمله عاد الى حيث اتى

ولقد كان هذا اللواء بؤرة امراض في ما مضى من الاعوام لان الحمى تشتد فيه اشهر الصيف إذ ترتفع الحرارة احيانا الى درجة ٥١ مئوية فتخلق انواع الامراض اما اليوم فبوسائل التنظيف والتبريد خفت وطأة تلك الامراض بل تكاد تكون معدومة على ان اشتداد الحرارة في هذا اللواء من اقوى العوامل الفعالة في نمو الالامار ونضاجها وتروج التجارة فيه رواجاً عظيماً فمرفتاح باب التجارة المراقبة ومخزن من مخازنها المهمة .

مركز اللواء

مركز لواء البصرة ، مدينة البصرة وهي عاصمة لم تكن في ايام الفرس وانما مصرها العرب انفسهم وقد مصرت قبل الكوفة بسنة ونصف على ما قال الشعبي والبصرة في كلام العرب : الارض الفليضة التي فيها حجارة صلبة تقطع حوافر الدواب وقد اطلقوها على المدينة التي شيدها عتبة بن غزوان عام ١٥ للهجرة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب وخلاصة امرها ان خالد بن الوليد لما تقدم لفتح العراق عام ١٢ هـ سار اليها والبحر ونزل في موضع يسمى (الكلبلة) وكان بلداً

عظيما في زاوية الخليج الفارسي يتخذة الفرس مسالحيهم فاما وصلت الاخبار الى عمر من تقدم المسلمين : ولي عتبة بن غزوان تلك الاطراف وامر ان يتخذ فيها مصرا للمسلمين فكان اول ما شيد عتبة في هذه البقعة مسجدا من قصب مع دار اماراة ثم صار المسلمون ينشئون المنازل من القصب ايضا حتى اذا غزوا محلا نزعوا القصب وحرموه حالا فاذا عادوا من الغزو سالمين آمنين اعادوا المنازل الى ما كانت عليه . ثم صارت البيوت تشيد بعد ذلك بالحجارة الصلبة فكثرت العمارة وتقدمت وصارت البصرة من الحواضر المهمة التي قل ان تعادلها بلدة بعسن عمارتها وعظمة بناؤها وبهاؤها . ولم يلبث الدهر طويلا حتى قلب لها ظهر المجن فجعلها اكما ترى اليوم على بعد ثمانية اميال من مدينة البصرة الحالية التي انتقلت اليها العمارة بعد خراب الاولى .

ولقد حدثت في هذه البقعة حوادث مهمة عظيمة ففيها التقى امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) والبيدة عائشة (رض) وكانت قد خرجت لقتاله وهي على ظهر جبل فعرفت تلك الوقعة بواقعة الجمل . وفيها اسرف الخوارج في الفساد واستباحوا المنكرات حتى هزمهم الامويون شمر مذر . وفيها وقعت حروب ابكار وعون بين الفرس والعرب حتى دخلت في قبضة آل عثمان عام ٩٥١ هـ وكان آخر امرها في دهرنا ان احتلتها الجيوش البريطانية في غرة المحرم الحرام سنة ١٣٣٣ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤) ثم انتقلت الى الحكومة العراقية الحالية بعد ذلك وهي تعلو عن سطح البحر ثمانى اقدام وتبعد عن جنوبي بغداد ٣٥٦ ميلا بالسكة الحديدية التي انشأتها الحكومة البريطانية ايام الاحتلال .

وفي هذه المدينة مبان جليلة وبيوت عامرة وجادات واسعة وخانات كثيرة ومساجد جميلة وفنادق انيقة وحمامات منتظمة ومخازن تجارية مهمة ومدارس وكتاتيب عديدة وبساتين لا تحصى وجنائن لا تستقصى وغير ذلك من لوازم الحواضر الكبرى . وهي تبعد عن ساحل شط العرب الايمن بميل ونصف ميل في جهته الغربية وتقرّب منها قصبة العشار الجميلة القاعدة على ضفة شط العرب اليمنى والتي هي اليوم بمثابة سوق للبصرة على رغم جسامه البصرة وكثرة جاداتها وبيوتها ومخازنها ونقاوة الهواء وعبوبة الماء فيها . وبين البصرة والعشار جادة

مستقيمة معبدة لسيير السيارات والأهلين.. وعلى بعد بضعة أميال من البصرة ميناء فخم ترسى عنده البواخر التجارية والحربية ولم يذ الميناء رصيف صناعي بديع ويقدر خشبه ومائثر ادواته بنحو ثلاثة ملايين ربيعة وهو الوحيد من نوعه في العراق.

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء البصرة من مركزه ومن ثلاثة اقصية مهمة. اما مركزه فمدينة البصرة التي تقدم البحث فيها. واما اقصيته الثلاثة فهي ١- قضاء السيبة ٢- قضاء شط العرب ٣- قضاء القرنة. وها نحن اولاء نبحت عن كل منها بقدر الامكان.

١- قضاء السيبة

هذا قضاء حديث احدثته الحكومة في الاونة الاخيرات وبعد ان تحسنت الامور بين العراق وجارته ايران ولا توجد فيه اي ناحية بل هو يتقوم من مركزه فقط. ومركزه دار حكم مع مخفر للشرطة واقمين في قرية السيبة الواقعة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل بلدة عبادان التابعة لايران ويبعد عن جنوبي البصرة ٣٥ ميلا.

٢- قضاء شط العرب

وهذا القضاء حديث ايضا إلا ان توابعه قديمة في التنظيمات الاداريته وهو يتقوم من اربع نواح مهمة وهي الزبير والم-ارثنة وابي الخصب وشط العرب وتتبع كل هذه النواحي قرى عديدة بعضها كبير. اما مركز القضاء ففي مدينة البصرة نفسها. والبصرة احسن محل رأته الحكومة ان تتخذ مركزا لهذا القضاء الجسيم لتوسطه بين توابعه والنواحي المذكورة بعضها مهم وكبير وبعضها غير مهم ونبدأ الآن بالبحث في كل منها فنقول:

١- ناحية الزبير (بالتصغير) مركزها قصبة الزبير وهي قصبة صغيرة جرداء واقعة على طرف الجزيرة يحيط بها سور انشاء الاتراك عام ١٢١٧ هـ - ١٨٠٢ م لرد عادية الوهابيين لانها احسن مكان يمكن اتخاذ حصنا للدفاع عن البصرة ومايجاورها. فيها من النفوس نحو ٢٢.٠٠٠ نسمة معظمهم من التجديين وفيها مشهد الزبير بن العوام مقاما وسط صحن عظيم يدل مشهده على انه تجلد غير

مرة . وتقع هذه القصبه بجوار طول البصرة القديمة وتبعد عن الجنوب الغربي لمدينة البصرة الحالية ١٨ ميلا وليس فيها ميلا جارية ولهذا يجمع سكانها مياه الامطار في الحفر والخنادق حتى اذا صار الصيف حفروا الابار لاستسقاء ما يسد حاجتهم من الماء . كما ان مزارعها تروى بمياه الامطار ايضا . وينمو اجود البطيخ في الزبير بكثرة فائقة وجميع البيوت فيها مبنية بالحصص فهي يمس والزبير تعد المرحلة الاولى في طريق البصرة للكويت ونجد وما يجاورهما .

وعلى بعد ميلين من الزبير قرية الشعبية التي اكتسبت شهرة عالمية في الحرب الكونية حيث دارت فيها رحى الحرب بسرعة وفضاعة وقد اتخفت الان مطارا للقوة الجوية البريطانية في العراق .

٢- ناحية (الهارثة) ناحية جسيمة ذات انهار غزيرة المياه كثيرة النخيل تقع على ضفة شط العرب اليمنى وفيها مساكن للزراع لا بأس بها وعدد النفوس فيها ثلاثة آلاف يشغل بعضهم بسج الاصبنة المتارة .

٣- ناحية (ابو الحصيب) ناحية جسيمة ايضا تخترق اراضيها الشاسعة الجداول الكثيرة المتشعبة من شط العرب وهي غابتة من النخيل تمتد على شط العرب في ضفته اليمنى الى مسافة بعيدة . ولما كان معظم البصريين اصحاب مقاطعات ونخيل فيها شيدوا لهم قصورا بديمة سامقة تطل على شط العرب فتخيل للناظر اليها انها جنة من جنات الدنيا وحديقة من حدائقها الفن . ولقد كانت قبل مدة وجيزة قضاء فاصبحت اليوم ناحية .

وفيها زهاء ٧٨٠٠ نسمة جلهم من الزراع والغرب منها قبور لبعض الصحابة منهم عبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود الكندي وغيرهما . وحالتها المالية حسنة جدا واهلها مشهورون بالكرم .

٤- ناحية (شط العرب) مركزها التومة (بتشديد النون) وهي قرية حقيرة قائمة على ضفة شط العرب اليسرى في محل يقابل قصبته العشار تماما . فيها بعض الصرائف والاكواخ التي يسكنها الفلاحون الذين يقومون بخدمة البساتين التابعة لها وتعد (التومة) المرحلة الاولى في طريق البصرة الى المحمرة وعبادان وما جاورهما .

٣ - قضاء القرنة

القرنة محل اقتران دجلة بالفرات ولفظها اسم من الاقتران كالفرقة من الاقتراق وكن الرومانيون يسمون محل اقتران الفراتين في القرن الاول للميلاد (دقة او دجبة) حيث كن يلتقي الفراتان . وفي اواسط القرن الثاني للميلاد كن النهران يجتمعان عند مدينة (اقامية) وفي عهد ياقوت كنا يجتمعان في (مطاراة) قال ياقوت في معجمه « مطارة من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة » وذكر الحاج خليفة في كتابه « جهان نما » ان دجلة كانت تلتقي هي والفرات في موضع يسمى « الجوازر » لان المياه كانت تجزر هناك . فالقارئ يرى مما تقدم ذكره ان محل اقتران دجلة والفرات تسمى باسماء مختلفة كان آخرها « القرنة » وقد كانت قلعة قديمة تصد الهاجين على البصرة . واتفق ان هذه القلعة تهدمت في ايام آل افراسياب فقام بتجديد بنائها علي باشا جد هذه الاسرة ونسبت اليه اياما حيث سميت « العلية » فلما طوي بساط آل افراسياب استرجعت القلعة اسمها القديم وهو القرنة . ولم يظهر حتى الان من يرشدنا الى تاريخ بناء هذه القلعة او الشخص الذي بناها إلا ان بعض المؤرخين يذكرون ان القرنة كانت اول مركز للشيعة في العراق بعد واقعة الجمل ومما يؤيد هذا القول وجود قبر عمر بن زين العابدين فيها يؤمنه الناس .

والقرنة اليوم مركز للقضاء المسمى باسمها وهي قصبة جميلة المنظر تمتد على ساحلي دجلة والفرات فيها ٢٥٠٠ نسمة وحالتها الاقتصادية منعطة وسير العلم فيها مهمل ومبانيها متوسطة واسواقها متنامية مع اهميتها التجارية وطرز بنائها . ويشاهد فيها الى اليوم آثار شجرة قديمة مشهورة عند اهلها باسم « البرهام » ويزعم اهلها انها من زمن آدم (ع) (كذا) ويقول البعض انها من زمن المسيح (ع) وقد اعتاد البله من السكان هناك ان يشدوا الحرق حولها ويطلوا المحل المحيط بها بالحناء تبركا بقدمها واملأ ان تقضي حوائجهم وتبعد هذه القصبة عن الشمال الغربي لمدينة البصرة ٤٦ ميلا ولكون دعاية الشيعة كانت محتملة ايام عزها ووصولها حدثت في هذه البقعة حرب هائلة بين سكانها والعباسيين ونظرا لوقوعها في وسط البطائح كانت ولا تزال محمية بحكم موقعها الجغرافي وما يحيط بها من

وتمتد اراضي هذا القضاء على ضفاف الانهر الثلاثة دجلة والفرات وشط العرب واكثر اراضيها اهوار تكثرفي وسطها هضبات تدل على وجود آثار ابنية قديمة ترتقي الى عهد الفرس ولا يزال افراد العشائر هناك يستخرجون منها قدرا مهما من الطاباق لتبنى به منازل القصبات والقرى القريبة منها او المجاورة لها لقضاء القرنة ثلاث نواح هي :

١- ناحية المدينة (كجهينة بالتصغير) وهي ناحية جسيمة تشمل اراضيها قسما من ضفة الفرات اليمنى وقسما من ضفته اليسرى وللحكومة في مركزها بداية فخمتم مع مدرسة اميرية عامرة كما ان للاهلين فيها قيصرية (قيسارية) بديعة ومقاهي كثيرة وسوقا مستقيمة فيها عدة دكاكين يشتري منها سكان الناحية ما يحتاجون اليه من المأكل والملبس . اما السكان فكلهم زراع وهم يقطنون نحو ٥١ قرية مختلفة الاسماء والمساحات ويبلغ عدد نفوسهم زهاء ٢١٠٠٠ واما مركز الناحية فقريه مسماة باسمها وهي جسيمة قائمة على ضفة الفرات اليمنى بين القرنة وسوق الشيوخ تبعد عن الاولى ١٤ ميلا وعن الثانية ٦٨ ميلا . تكتنفها البطائح المشهورة

(١) البطائح - ومفردها البطيحة - مجتمعت سبب لفياء . يقال تبطحت المياه اذا سالت واتسعت في الارض وفي جنوب العراق اليوم بطائح كثيرة برجم سبب وجودها الى ان دجلة انبثقت في ايام قباز ابن فيروز ببقا عظيما بالقرب من كسكر فاغفل امرها حتى غلب ماؤها وغرق القرى العامرة الكثيرة التي كانت بقربه وجوارها فتكونت بطائح خطيرة من واسط الى ظهر البصرة ولما كانت ايام انوشروان العادل زحم الماء بالمسنيات فغادت تلك الارضون الى حالها القديم . فلما كانت ايام ابنه برويز ارتفع الماء عام ٧٧٠ هـ في دجلة والفرات ارتفاعا عظيما وانبثقت بشوق كبيرة لم تقو جهود الملك على درء خطرها فظلت هكذا حتى جاء المسلمون فانشغلوا في الحروب وكانت البتوق تتفجر ولا يلتفت اليها احد . فلما كانت ايام الحجاج بن يوسف الثقفي كبرت البطائح واستفحل امرها فكتب الى الوليد بن عبد الملك يرجوه المساعدة على سدها . ولكن الوليد استكثر للبالغ المطلوبة لهذا العمل فقوض امر سدها الى مسلمة بن عبد الملك بعد ان اقطعه اياها . ولكن امرها بقي مستفحلا حتى الآن فاذا زاد دجلة والفرات او ارتفع الماء فيهما اسبب ما عادت البطائح الى حالتها القديمة على انها سائرة الآن نحو الجفاف . وقد كتب عراقي فاضل مقالات ممتعة عن البطائح وتاريخها وتكونها ونشوتها في اعداد مختلفة من مجلة (لغة العرب) هذه فليرجع اليها من احب الازدياد من هذا الموضوع التاريخي النفيس .

في التاريخ وتحيط بها المياه من جميع جهاتها فهي اذن جزيرة وقد كانت هذه القرية حاضرة الجزائر في العصور الخاوية إلا انهم انحطت بالتدريج انحطاط بقية المدن والقصبات المهمة في العراق .

٢- ناحية السويب (بالتصغير ايضا) وتمتد اراضيها على ساحل دجلة الايسر وساحل شط العرب الايسر وهي محاذة لايران عن طريق الحويزة وعلى الرغم من هذه المجاورة كان اهلها الذين يسكنون نحو ٣٣ قرية ويبلغ عددهم زهاء ١٤٠٠٠ نسمة كلهم من العرب الاقحاح يزاولون الزراعة التي هي معتمد عيشهم ولا يعرفون غير العربية لغة يتفاهمون بها وللحكومة بناية صغيرة اتخذتها مركزا للناحية وهذه البناية واقعة فوق تل مرتفع يسمونه الجبل في موضع يبعد عن شرقي القرنة (مركز القضاء) اربعة اميال فقط .

٣- ناحية الشافي تقع اراضي هذه الناحية على ساحل الفرات الايمن وساحل شط العرب الايمن وهي ليست معمورة اذ كل ما فيها من العمران مركز للناحية يسكن فيه المدير مع آخر للشرطة واقعين على متن نهر الشافي الايمن ويبعدان عن جنوب القرنة ١٥ ميلا ويربط بين جانبي نهر الشافي المتفرع من شط العرب جسر حديدي محكم احكاما عجيبا يبلغ طوله ٢٠٠ قدما وليست تحته عمدة فيعتمد عليها بل هو معلق تعليقا وقد انشأته السلطات الاحتلالية لعبور القطار الذي كان ممتدا بين البصرة والعمارة . ويبلغ عدد القرى التابعة لهذه الناحية ٣٥ قرية فيها نحو ٣٠٠٠٠ نسمة

ملحوظات

ترتبط بقضاء القرنة ارتباطا اداريا عدة قرى تراجع مركز القضاء في ماملاتها الادارية والمالية واهم هذه القرى قرية العزيز التي فيها مدفن عزيز (ع) وعلى ما قيل وما يقال له فيها مزار فخم يحتوي على ما يناهز مائتي غرفة يسكن فيها زوار اليهود في مواقيت الزيارات المسماة . وهي تقع على ضفة دجلة اليمنى في محل يبعد ٢٦ ميلا من الشمال الغربي لقصبة القرنة بينها وبين قلعة صالح ونفوسها نحو ٤٠٠

وقد كان قوام مرقد (عزيز) الى اواخر ايام الحرب العمومية من عشيرة

مسلحة يقال لها « كوام » بالاضافة الى صاحب القبر ولا يزال لهذه العشيرة نحو ٧٥ دارا على ضفتي دجلة بالقرب من هذا المرقد ولكن اليهود اخنوا سدانة المرقد من المسلمين في ايام الاحتلال فبقيت السدانة بايديهم حتى هذه الايام .
السيد عبدالرزاق الحسيني

الدين في التاريخ

La tonne dans l'histoire.

من غرائب تلاعب الناس بالالفاظ ان « الطن » المشهور في الاوزان هو الدين فنقله الغريون عنا ببعض تحريف وتصحيف فقالوا Tonnel ثم عاد المعاصرون منا واخذوه من الغريين فقالوا « طن » ويراد به اليوم برميل ضخيم وما يسمى من السوائل وقدر وزنها الف كيلغرام . وهم يقولون ان كلمتهم الافرنجية من القاطية . إلا ان العلامة اللغوي الكبير دياز Diez يقول : ان اللفظة دخيلة في اللغات الاوربية ولم يهتد الى اصلها لانه مجهل العربية .

اما ان العرب عرفوا الدين قبل الغريين فهذا مشهور عنهم لانهم اتخذوا منذ القدم انواع الانية من الفخار او الصلصال ومن الجملة هذا الدين . قال لغويونا الدين : الراقود العظيم او هو اطول من الحب مستوي الصنعة في اسفله كهيئة قونس البيضة او اصفر من الحب له عسعر لا يقعد إلا ان يحفر له . قال ابن دريد : عربي صحيح . وانشد : وصلى على دنها وارتم

على ارن الافرنج صنوعة من الخشب لان ديارهم رطبة . والخشب توافقه الرطوبة ليبقى على حالته فمادة صنعه لا تغير شيئا من اصل لفظه .

اما قول بعض لغويي الغرب ان الكلمة الفرنسية مأخوذة من اللاتينية Tina او اليونانية Dinos فالمعروف عن هذه الكلمة انها تعني الاناء الصغير الذي يتخذ للخمر نحو الابريق قدرا وليس كالحب ولهذا نرى ان القول بعربية اصلها اقرب الى الحق . ولكل امرئ رأي .

محمود العنتابي الامشاطي

وسري الدين بن الصانع

Mahmūd Antāby & Ibn Sāni.

كنت نقلت ترجمة بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد القوصوني من مجموعة طبية خطية هي في مكتبة مدرسة يحيى باشا في الموصل ونشرت الترجمة في هذه المجلة (٨ : ١٦٤) ولما كانت المجموعة المذكورة تحوي ترجمة طبيين مؤلفين آخرين احببت تعريفهما للقراء فاقول :

مما في المجموعة من الكتب (كتاب الاسفار عن حكم الاسفار) . قيل تحت عنوانه انه للشيخ الامام العلامة « مظفر الدين محمود العنتابي المعروف بالامشاطي » . ودون ذلك ترجمة المؤلف مكتوبة بعين الخط الذي كتبت به ترجمة القوصوني وهذا نص الترجمة :

« مؤلفه محمود بن احمد بن حسن بن اسمعيل بن يعقوب بن اسمعيل الشيخ مظفر الدين بن الامام شهاب الدين الامشاطي العنتابي الحنفي القاهري اخوقاضي القضاة بمصر محمد الامشاطي الحنفي . ولد في حدود سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وكان فقيها طبيا فاضلا متفتنا في جميع العلوم . درس وافق وحدث والى شرحا على النقاية في الفقه وشرحا على الموجز في الطب لابن النفيس حسنا جامعا حافلا في مجلدين كبيرين وشرحا على الامحة في الطب ايضا لابن امين الدولة وكتب عدة رسائل في الطب منها تأميس الاقان ، والمثانة في علل الكلى والمثانة ومنها القول السديني اختيار الاماء والعييد ومنها رسالة في ما يحتاج اليه المسافر كتبها لابن البارزي . وكان صالحا خيرا حسن الاعتقاد . ذكر انه رأى وهو دون البلوغ رجلا يمشي في الغمام لا يشك في ذلك . وكان على طريقة حسنة وعمر وامن فنزل عن وظائفه واقبل على الله تعالى وعمل عدة من الخيرات والآثار الى ان توفي سنة اثنتين وتسعمائة بالقاهرة . رحمه الله تعالى نقلت ذلك من الضوء وغيره » الا .

جاء في مقدمة كتاب الاسفار المذكور انه كتبه لابي المعالي محمد الجبني

البارزي الشافعي ناظر دواوين الانشاء الشريف بالديار المصرية لما عزم على السفر حاجا . ذكر فيه التدابير اللازمة لاتخاذ من قبل المسافرين في المواسم المختلفة من برد وحر والانواء المختلفة من مطر وثلج وريح وسموم ومعالجة المياه الصالحة تماما للشرب وما ينبغي ان يأخذها المسافر معه من لباس وادوية الى غير ذلك مما يعود الى حفظ صحة المسافرين . اول الكتاب بعد البسملة :

« الحمد لله الذي امر بالاسفار للتفكر والاعتبار واداء فرائض الحج والاعتبار ... » تاريخ النسخة ٩٧٦ هـ

وفي آخر المجموعة حينها كتاب (كفاية الاربيب في مشاورة الطيب) . قيل دون العنوان انه تأليف الشيخ الهمام الفاضل القمقام مولانا الشيخ (سري الدين ابن الصانع) الحنفي سلمه الله تعالى وكتب دون ذلك بعين الخط السالف الذكر ما نصه :

« وتوفي الى رحمة الله تعالى بعد ان حج في موسم سنة تسعين وتسعمائة وهو راجع الى مصر في الطريق في اوائل احدى وتسعين وتسعمائة بالتاء المثناة الفوقية فيهما » اهـ .

اما الكتاب فهو من قبيل ارشادات وذكر وصفات للمرضى في الاصابات الخفيفة وفي غياب الطيب ذكر انه كتب لشيخ الاسلام قاضي القضاة ابي الثناء حسن وفرغ منه سنة ٩٧٩ هـ . اوله بعد البسملة : « يا من حكم سيوف العلم في نحور الموجودات وحكم ... » وهو في ٥٥ ص .

الموصل

(لغة العرب) اتنا نشك في صحة نسبة هذا الكتاب الى ابن الصانع ، لانتا نجد في كشف الظنون (٢ : ٣٢٣ من طبع الاستانة) ما هذا حرفه : « كفاية الاربيب عن مشاورة الطيب » للشيخ الامام سري الدين احمد بن محمد العلفي وفي طبعة الاقربج الملقى بالقاف قبل الياء) الحنفي . اوله : يا من حكم سيوف العلم في نحور الموجودات وحكم الخ ذكر فيه انه من بيت العلم واراد ان يصنف رسالته ضامنة لحفظ الصحة وتعديل المزاج واهداها الى المولى برويز فالفها ورتبها على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة الاكلام الحاج خليفة .

القريض في فن التمثيل

Coup d'œil critique d'un récent opéra arabe .

نظرة تحليلية انتقادية في « مصرع كليوباترا »

—تتمة—

اراد المؤلف وابدع ان يصور في انطوان ، حمية الروماني ، وقد فقد اعز ماله فيه في الوجود اذ اضاع شرف القائد في هزيمة الشائنة ، ووجد روما الهته وممشوقته تعاربه باسم اكتافيسوس . فابى عليه ابأؤلا الضيم ، ذلك الاباء الروماني الشهم وتناوشه خبر انتحار كليوباترا الكاذب (الذي يظهر لنا خدعة من كليوباترا نفسها حين ارادت به تعظيمه كي لا ينازعها وهو المقهور فيما تؤمل نيله من اشراكها للظافر العظيم) وسما اذ تلمس كلوما دامية في فؤاد اليأس وما اهل ما يكون المرء آلاما وشجنا ومصابا حين تدهمه الحقيقة القاسية وجها بوجه وتهتك استار اسلامه . فيرى نفسه شريدا طريدا منفي مقصى عن بلاده فتقيق دواميه ، وتهل مداومه ، فهو بائس حزين ! وتقفى الشاعر هذا المنوال في اظهار وله القيصر المنكود الطريد . بسالبة له ورشادة ففقد عليه ابياتا متموجة واشادة :

صفحة كليوباترا ! فربت زلت	قد كنت تغتفرين حين اراك !
لما لقيتك في الجمال وعزة	قهرت قواي الظرافات قواك
فسميت في واديك ذكر وقائي	وسلوت ايامي يوم لقاءك
سجنت لاعلامي الصوارم والقنا	وابن مهند لحظك الفتاك
قلت الجعافل والبوارج قادرا	مالي ضعفت ؟ ففادني جفناك !
اخرجت امري واختياري من يدي	وتركتني نفسا بغير ملاك
خلت السلامة في نواك فدقتها	فاذا الكوارث كلهن نواك ! !

ابدع تسيقا وتفتنا في حين ازدرى انطوان اي ازدراء واهانه بل اراد نزل ، حين الصق بي ، في هذه الايات « خروج امرء واختياره من يدلا » ثم حاول ان يثبت عصيانه روما ، في حين انه لم يعصها ، وانما خلافه لاكتافيس ، وارث يوليوس قيصر هو الذي جر عليه هذه المشاكل ، وكفى ان خصمه اكتافيس

لم يسمعه سوى نذبه حين بلغه خبر انتحاره . وأبن فيه « حليفه ورفيقه » في
الامبراطورية ، الذي طالما تحمل معه المشاهد والمعارك « وذلك حين عرض على
جميع القواد رسائل انطوان » المملوءة حماسة وحميا « نعم ، انه اتبع كليوباترا
في كثير من آمالها وأمانها ، وخضع لاشارتها في محاربة قيصر على ائباج
البحر . وهذا لا ينبغي حبه لبلاد ووطنه ولو تركنا التساريخ جانبنا وبعثنا
منطقيا ، لما ارتضينا بما اجترأه المؤلف بل لحكمنا — لو صح هذا المدعى —
بانهضاض قواده عنه حينئذ واربما الحقوا بيدهم واثابوه آل يوليوس . ولسنا
نخال شوقيا يدفع في تبرئة صفحة كليوباترة من حيلتها في هذا الارشاد
المضل « لانها فكرت في الهرب . بعد ان بذلت كل شيء من جهتها ليس لتزكية
النصر وانما لتضمن الانهزام السهل ، حين تنضب الحيل » وان اخذ علينا استاذنا
لبوتارك ، وادعى ذنبه المؤرخ واحتكاه للقوة في تأريخه . فهل يدفعنا هذا
القدر الى اقامة التساريخ على اسس الحس والتخمين ، او على مشيئة الاميال
الوطنية كما نراه في ذيل روايتنا في « النظرات التمهيلية » ؟

تفنن شوقي وقد وقف كليوباترا على باب اليأس تسمى الى تبناها حينئذ فارانا
منها صورة امرأة . جميلة فتانة ، عاكسها القدر فاحقق حيلها وحاصرهما فكسر
قناتها وكان الزمان ابي إلا استرداد ما غدقه عليها من نعم واطايب او لعله طلب
الاتقام منها ، لانها استعملت رخاء عليها ، في انتهاج الشر والخطايا . وقد
اصاب الشاعر حين وصفها . في حين لم يرد :

... انى افنت العمر بالهوى بهيمة اللذات والشهوات !

واجاد في تصوير حاسيات المرأة الفخور بجمالها ، وضرب على عود الضعف
وانك لتشعر بموجات الغضاضة والالام ، تجتاح عواطف كليوباترا وهي تحاول
اجتياز مضيق الابدية ، وقد جثت امام تمثال ايزيس وافلتت التأوهات :

اليوم اقصر باطلي وضلالي	وخلت كأحلام الكرى آمالي
وصحوت من لعب الحياة ولهوها	فوجدت للدنيا خمار زوال !
وتلفقت عيني فلا بمواكبي	بصرت ولا بكتائب ورجالي
وطئت بساطي الحادثات واهرقت	كأس وفقت سامري ونفالي

انزيس ! ينبوع الحنان تعطيني
انت التي بكت الاحبة واشتكت
اني وقعت على رحابك فارحي
هل تأذنين بان اعجل نقلتي
وعلاك ما ادع الحياة جبانة
اني انتفعت بعقري جمال -
وتلفتي لضراعتي وسوالي
قبل الارامل لوءة الارمال
ذل الملوك لجسدك المتعالي
واحث عن دار الشقاء رحالي
او ضيق ذرع او قطيعة قال
وتمتعت من عبقري جمالي



بنت الحياة انا وتشهد سيرتي
منها تساولت الرياء ورائتي
وقسوت قسوتها ولنت كليتها
ولربما رشدت فسرت برشدها
ولس تلك الاوتار الهائجة في قلب المرأة الغاوية . وهي تحاول ان
تنزع روحها بينها باختيارها . فتفقد بها تيبها وجمالها وهي ميزتها على اترابها
في مشاركتها للرجال . فارسل صرخاتها الاليمه للموت . تستعطفه للرفق بروائها
وبنائها . وتستدر اعطافه . واكد لنا بلوتارك . انها اختبرت فعل جميع اصناف
السموم القاتلة . وجربت لدغات الافاعي السامة . في اناس كشار امامها . كي
تعلم اي القواطل ارحم لجمالها الفاتن واخف ايلاما وارأف لانوثتها البضة . وبعد
عدة تجارب يومية « اكتشفت ان لدغة الصل » هي الوحيدة التي دون تشنج
ولا تمزيق . تبث الحدود والكري يتاوها خضل في الملايح . فوهن متتابع في
الحواس . يقود الى ميتة هادئة . وان الملدوغين به يشبهون الفرقى في نوم عميق
وقد ازعجوا إذ اريد افانهم ونهوضهم » .

ياموت ! لا تطفئ بشاشة هيكلي
ياموت ! طف بالروح واسرقها كما
حتى اموت كما حييت كأتني
وكان اغماض الجفون تناعس
سر بي الى انطوني في نضرتي
واحفظ ظواهر لمحتي وجلالي
سرق الكري عين الخلي السالي
بيت الخيال ودمية المثال
وكان رقدي اضطجاع دلال !
ورواء جلبابي وزينة حالي ! .

لقد ارادت ان يكون «اغماض الجفون تناعسا» ولاغرو فيين الردى والنوم
نسبة وقربى . ولم ترد ان يمحى اثر جلال جمالها في كل حين حتى حين امعان
روحها في اللانهاية . انتحرت كليوباترا حين رأت ان حيلتها لم تعبر على
اكتافيوس . فانها تخيلت اسرلا بقواتل لحظها . كما اسرت قبلا قيصر الرومان
فرأت من ازدرائهم لجمالها . آلمها واضها ثم منح لها مكرها ودهاؤها ففقدت
تعايله عليها في شروطهم . فحنرت ان عقباها قد تكون كعاقبة المدعية سلاتها
زنوبيا مع اورليان . فتقاد الى روما مكرمة ذليلة . وتكون هدفا لزهو انتصار
اكتافيوس . وكيف ترضى وهي « بنت الحياة » وقد تعلمت منها المراوغة والرياء .
ان يلاقيها هذا الشنار . فاهتفها شوقى في مواقع عدة صرخات قد لا نشك في
انها مرت بخاطرها في دقيقتها العسيرة :

باموت! أنت احب اسم افايمبي لا تعط روما والشيوخ عقالي!

سلطت روما على ملكي واصلت
أدخل في ثياب الذل روما ؟
واحد ج بالشماطة عن يميني
والتي في الندي شيوخ روما
واغشى السجبن تاركته ورائي
وتحكم في روما وهي خصمي
يراني في الحبائل مترفوها
يحد أول قيصر مني المحـ
يريد ليعرضني في غد
ويفضح روما وسـلطـانها

ويعيد شوقي مزيمة الجندي الروماني لانطوان بعد ان حاول افقاده اياها ، في

(١) كان من البيان والمنطق ، ان تقدم الغرف على القصور ، لانها تعني ترك الغرف التي في القصور ، وهي زلة كان على شوقي ان يشدبرها ... ولكل جواد كبوة (ل . ع) من محاسن العريية ان الواو لا تقتضي الترتيب بل الحجم للمطلق فلا محل

• للاعتقاد

هذه الآيات الرائعة :

اسر؟ وهمت كلوباترا! انتظري بي
لوقلت قتل، لكان القتل اشبه بي
الحرب تعلم والايام تشهد لي
لو كنت شاهدي والحرب جارية
قد جن تحتي جوادي فهو عاصفة
رأيت حملة صدق غير كاذبة
لما صدمت جناحيهم وقلوبهم
ايدي الكمالة وفي صفي اظفار؟
كأس المذايا على الابطال دوار !
اني شديد على الاقران جبار !
والصف تحتي بعد الصف ينهار
وجن نصلي بكفي فهو اعصار
لا السيل يعملها يوما ولا النار
عن الحيام وعن اوكارهم طاروا

ولكننا نأخذ عليه ما اعتدنا صدوره في شعره . فقد استقى بعض افكاره من
معين آخر ، حين يتناول البيت الثالث مثلا روح المتسبي في بيته الشهير كما
تسيطر في الآيات الاخرى روح غيرة التي تكاد تفصح عن نفسها باجلى دليل
لدى ذكر المواقع . ثم انهم يذهب في البيت الاول الى تورية باثرة . وتلميح
عقيم ممقوت ، فيكنى عن الاسلحة بالاظفار . وفي البيت الاخير بالاوكر
عن الملاحي . وهو شيء غير خلاق بروح العصر . بل بروح هذه الفاجعة
الفظة في حين انه ابدع في تشبيه جنود جواده بالعاصفة العالمة « وجنون »
نصلي بالاعصار الذي لا يبغي ولا ينز . وهذا ما يتخيله المرء من باب المجاز .
ويكاد يحسب واقعا حين يشهد في موقعة وان تفننه وبلاغته في جميع هذه
الخواطر مشرعة متعاقبة بعضها لبعض ليففر له القصور والزلل فيها . ولكن
ها ان الروح البدوية تعاود ولا تزان تنفض في الآيات التالية على قدر زهيد
في حماسة واقتان :

فدريني اعبي . للقتال كتابي
فدريني اهي . للاحاديث في غد
فدريني ازد تاجيك غار وقائي
ولست اخاف الدارعين وانما
وليس كمين الحرب ما انا هائب
وياخذ اليأس انطوان على اثر ايحاء كليوباترا بموتها فيعمد الى الانتحار فينادي
فلي في عد شأنان في البر والبحر
فان غدا يوم سيبقي على الدهر
واقرن بشعباني جـ لالهنا نسري
اخاف فجاءات الحيسانة والغدر
ولكن كمين الغدر في ظلمة الصدر !

خادمه الوفي أيروس « الذي وعده ان يجهز عليه حين يأمره » ولكن هذا العبد
الشهم يقتل نفسه فداء سيده ومليكه فيشتي عليه انطوان في حرقه وهو ما ينقله
الشاعر تقريبا عن بلوتارك :

اوروس عفوا ! قد ذهبت ضحية وجنى عليك تردي الممقوت
فعلمت مني كيف يجبن قيصر وعلمت منك العبد كيف يموت
وقس على ذلك سائر مجاول هذه الفاجعة الشعرية مما يخفق ظنك ان تراها
موسومة بطابع شوقي المعروف لدينا ولا اكتملك انها ابانت لنا من خلالها
شخصية وصفات اخريات لها ما كنا نشعر بها لولاها وهاك هذه الايات
تستلهمها :

انويس :
زعمت ابنتي الموت شخصا يحسن وعظمت من خطبه ما صغر
وما هو إلا انطفاء الحيا لا وعصف الردى بسراج العمر
وليس له صورة في القلوب ان على قبح صورته في الفكر
اذا جاء كل بغيض الوجوه وان جيء كل حبيب الصور
كليوباترا :

اذن هذه الرقط في ذمتي فصنها واحسن عليها السهر
واقسم لتأت الي يهن ولو ان دوني الظبا والسمر
نويس :

يمينا بازيس احملين اليك ولو في سلال الحضر !
اذا بات في خطر تاج مصر سبقت اليك بين الخطر
واذا انت تطلب مثالا اخر لتهدي من ثائرتك وتصدر حكمك فتشاركني ام
تناقضي - واني لاخلالك في جانبي تهللا - لا اتباطا ان امدك بشي واهديك
اليه فلست اود الاستئثار بالحكم والانفراد بعواقبه فما كه من محاورات انطوان:
انطوان :

ردي على هامتي الفار الذي سلبت فصلة منك تعلوها هي الفجار
كليوباترا :

اليوم تعلم روما ان ضررتها
واليوم تعلم روما ان فارسها
انطونيوس سيدي هل نحن في حلم؟
تقلد الغار من تهوى وتختار
جيش بمفرده في الروع جرار
اسالم انت؟ لا اسر ولا عار؟
وهاك ايضا ابياتا اخر :

حابي :

لم تأت حتى جاء في آثارها
ويقال بل اخذته تحت شراعها
تبغري الرياح بما تشاء قلوعه
ويقال غضبان عليها عائب
وطى صفاء العاشقين سحابة
آلى واقسم لا يرى في قصرها
ان البلاء اجل من ألا يرى

ديون :
حابي :

انطونيوس منا باقرب ثكنة
ويعد اهبتك ليوم حاسم
ويكون يدان الرحي ومدارها
فهنالك خاتمة الصراع وموقف
يدعو من الرومان من يختار
في البر يغسل عنه فيه العار
تلك التلال وهذه الاسوار
اما الدمار به واما الغار !

ولا اكتمك ان اظهر شي في مجال القصص وصف شاعرية الحود المتدله
الحسناء اذ تفكر في قرب المنية العابسة وزوال الترف والنعيم والدلال وتيقنها
بملك الابدية ناشرا جناحيه مرنقا فوقها فجزعها كالوالهة الثكلى على حسنهما
الرطيب ان تمتد له يد السوء القاسية ... ويسمو شوقي حين يصرخ كليوباترا
في جزعها واضطرابها مستجيرة بالموت ان يرحم غضارة جسدها ويبقى على
... نضرتها ورداء جلبابها وزينة حالها

بل ذهب الى ما فوق ذلك حين طلبت ان تكون

... رقدتها اضطجاع دلال !

فمن اذن نستشف خلو الايات من التصنع والتكلف والتجمل التي تفسد عليه روائع ديوانه وتكشف لنا روحا جديدا لما نود من كل قوادنا ان تلازمنا في اشعاره ، فتظل ظاهرة فنانة كما عهدناها هنا ، وتنقش تلك السجادة القائمة التي عرفناها تمكر جو سمائنا وبذا نستطلع قليلا ضياء شمسه . ولا تكرر ان هذه الفاجعة المبتكرة اعجبتنا بما حوت من افانين وابداع وسلاسة وقد زادها حسنا ورواء انه لم يتقف فيها قافية واحدة ولا لزم بحرا واحدا بل ذهب الى ابدال القوافي والبحور على مدار القصة بل ذهب الى اكثر من ذلك الى ابدالها ايضا في معرض ترسل اكثر الاشخاص . فاظلمت طلاوة وروعة ودفع بالاملال الذي كان سيراوحها حتما ، وهذا المبتغى والطلب في الروايات التمثيلية الفنية البديعة .



والان لنقف الاسترسال عند هذا الحد من بحثنا في روائع الرواية ولنعرض بالفحص هنية بعض مسائل « النظرات التحليلية » او بالحري لما اراد من صلبها من تاريخيات في ذيل القصة ، فان الفاجعة اولا من حيث هي قصة تمثيلية شعرية لا يراد بها سوى تدوين حادث ، واعادة ذكرى ملصكة عظيمة توجت على ديار مصر نيفا وعشرين عاما واسرت بيهاتها وروعة جمالها ملوك وامراء العالم المتمدن . وعاصرت اعظم عظماء الرومان لخليفة بكل مدح وثناء . ثانيا : من حيث جودة تنسيقها ووقائنها وفصولها لا تقل قيمة في عرفنا عن كثير من الروايات الغربية العصرية . اما من حيث شعرها وتمايرها فقد ارسلت اسلفا قولنا الفصل فيها ... انما من حيث هي رواية تاريخية ، وهنا نقطة الضعف ، يراد بها محض دعم حوادث « تاريخية » وتأيد نظرات وطنية وخواطر تاريخية فمن العبث القول انها على صواب ، وكفانا تأييدا لنظريتنا ان تلقي نظرة عجيلى على « النظرات التحليلية » - او بالاحرى التخيلية - فنجد قضايا توهمية عدة لم يرد بها الحشو فحسب لتلطيف الرواية واذكائها وسد فجوات عسيرة مما يجعلها امام جمهور النظارة والقراء . وانما ابتغيت لتأييد ظنون تاريخية شيدت على الحس والتخمين وعصفت بها الحاسة الوطنية المضلة ، فاختفت مسعى وبينة ،

ونكتفي بإيراد وتفنيدها . اذ ليس من التعقل والتبصر ان نقنع وننزع
ازاء امور تخالف عقيدتنا او بالاحرى تناحر فن التاريخ ووقائمه الفاصلة فليس
من حياء في الدفاع . كما ان لاحياء في الدين !

ان اول ما ينالك من صدمات عنيفة . لدى اطلاعك على « النظرات التحليلية »
ولع شوقي باثبات « مصرية » كليوباترا وتوطيدها . زعما ان قضاء ثلثة
قرون في مصر قد ادماها اليونانية الى مصرية بحتة . عن طريق التزوج
فهذه لاتدعمها وثائق تاريخية . والتباني بمائلتها شهود بحقنا . وعنه ينتج لا مراء
حفظ كثير من الدم النقي المقدوني في اقنية العائلة . ولنا بها ذاتها برهان بين .
ألم يكن الشرط « ان تبني باخيا الأكبر وتولي العرش معه » ؟ فهي اذن متمصرة
لا مصرية . وانا لا ننكر قط نقاءها من دم مصري . بل نعترف لها به بكل
خضوع وتواضع . ولكن ادعاء بحوته يقضنا ويضحكنا . مما فهمنا حاول ودافع
صاحب المصرع في تأييد فكرته عن طريق البلاغة والفصاحة فلن يفلح فيه . فلا
التاريخ لهو لالا . ولا تبع مشيئة كاتب . ولا رهن ارادة شاعر يستهان به
تبذيرا وما هو سوى ما ابرمت الحوادث وخلقتها الايام لا ما اريد وقوعه وقد
سبرت اجيال . . . وان شوقي ليدعي في هذا المكان كدعاء بعض عجاف العقول
من السوريين واللبنانيين . اعتباطا وجهلا . وتشبههم بالعروبة . وما هم منها على
كثير . وهذا فحش وشطط مروع من جهتهم . فالسوريون بوجه الاجمال .
واللبنانيون منهم على وجه اخص . وان يكونوا باجمعهم حقيقة خليط امم
كثيرة . من انقى الشعوب التي خالطت العرب . وعاشرتها من دماها . فالادلة
تؤيدنا والتاريخ يشبنا . وان نقر باحتمال وجود بعض قطرات نافذة في بعض الاسر
من ابناء الاقطار الشامية مما لا يؤبه له في التاريخ وفي الحكم العام فالسوري
شيء بمدنيته ومزاجه واصله . والعربي شيء آخر بمدنيته ومزاجه واصله .
وكذلك الروماني امر والمصري أمر آخر . فشتان ما بين ثقافتا كل وشتان ما بين
مدنية كل . وشتان ما بين مزاج كل . وشتان ما بين عادات كل . وشتان ما بين
منهل كل !!! فيسا شاعرنا لا تحاول بل لا تؤمل ان تخلق كليوباترا جديدة
« مصرية » من كليوباترا « المقدونية » الاصل « الاغريقية » تهذيبا ونشأة بان

عيشها تحت سماء مصر، وحسبك قناعة بتمصيرها، مما يترك عليه كل عاقل أريب
فالقناعة رأس الفضائل... وما ابداعك وتحليقتك الخيالي بعذيرك !
وقد يفجؤك ايضا، فيريد اغرارك بغفة كليوباترا، ولا اخالك تفوتك
تلك المتناقضات والتذبذبات في حكمها عليها أثناء وقت الفاجعة ذاتها او ما كفاها
ان امر على شفيتها اقرارا رهيبا، في ساعة انتعارها :

بنت الحياة انا وتشهد سيرتي ما كنت من امي سوى تمثال
منها تناولت الرياء وراثته واخذت كل خديعة ومحال
وقصوت قصوتها ولنت كلينها واقتسمت في صدى لها ووصالي
واربما رشلت فسررت برشدها وغوت فاغوتني وضل ضلالي
ووجدتها حبا يفيض والذلة فجعلت لذات الهوى اشغالي

اما في هذه اثبات « منه » لما حاول تكرانه وجحوده ؟ اما فيه البرهان الحسي
الذي لا يطرد على اضطرابه لابراره بتمثالها الحقيقي ؟ وكيف يسعنا ان نسالك
وهذه سيرتها تقابلنا كما درسناها في المدرسة، وكما افناها وعرفناها في
التاريخ الجدي... وهات امرأة تتسكع وتتخبط في كل حين من ذراعي رجل
الى ذراعي آخر، ولم تترك لشهواتها وملذاتها البهيمية منزعا، فنصفها بملك
طهر وهفاف...! اذن ماذا نقول عن هاته النسوة اللاتي يقضين الحياة في خدمة
الله والقريب ويضحين بالغالي والنفيس حبا لمرضاته تعالى ولا يعرفن رجلا طول
عمرهن ؟ بل ما ذا نقول عن امرأة ذات بعل لم تحدد قط عن جادة الصواب قيد
شعرة ولم تعرف سواها ؟ فهل من سبيل امهااتهن لتلك البغي العاهر وتسويتهن
معا في مرتبة الشرف والعفة ؟ ألا والله ما ذا نحن فارقون ؟ وما الميزة اذن
يا صديقي، بين حياة قصف وخلاعة وحياة تقشف وورع واستقامة اذا كان
مال الحكم واحدا والنظرية سواء والاعتبار متجانسا؟ افتنا ايها القارئ المنطقي
أ ادبنا، أ انسانيا قضية تحليل عفتها ؟ سيرتها المضجلة واضحة، العفة والوقار
لم تعرفهما، بل تنقلت من عناق رجل الى سواها، والحق نقول ان لو تمكن
جمالها ايضا من اسر اكتافوس - لتغير وجه التاريخ بكماله - ولعادت تلك
الرقطاء باجمعها تسمى الى قروورها وزهوها وفتنتها وفجورها وعهرها كبدتها

واسدلت الف الف ستار على انطوان التعس ، كما اسدلتها من قبل على يوليوس قيصر وسواهما . وكما امر المؤلف على شفة اكتافوس :

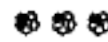
لعبت بانطونيو ويوليوس حقبة كما جاء بالمسحور أو راح ساحر
ولكن قيصر لم يكن بالفر الابله ، فارادها شارة لنصره ، لا متاعا للشهوات
الدنيئة ، واحست النبوة بنزعه . فحملها كبرياؤها وحبا لعرشها المزلزل على
الانتعار ... فعلى شاعرنا ان حاول تبرئتها من عار فجورها ، فالتاريخ لن يخدع
نفسه ، وقد لفظ صاعقة حكمه ، واثبتة وسيثبته على المدى قاسيا مرا ، يدعوه
باقوى حجة دامغة هي : سيرتها المتهككة !

وينهب شاعرنا الى تبرير قرارها من المعركة كل منهد ويحاول جعله
بمشابة حيا ، مكتمة مقاصده ، وذلك زعما بكرها الى الميدان ، وقد نهكت
اكتافوس ، فتضربه الضربة القاضية ولكن اين هي ؟ ضاعت المعركة وهي
ساكنة كأن ام يلفها خبر ؟ اليس في هذا عار وشعار ؟ .. ويريد ايضا
الدفاع عنها ، في انها لم ترسل الخبير القاتل الى انطوان بانتعارها ... ولماذا ؟ ..
ولماذا لا تستحل كليوباترا هذا المسمى ، كما استحلّت من قبل مآثيها المخجلة
القطيعة مع سواها ؟ وهل لعاهر اي راي خفي يصدها عن الشائعات ؟ .. وان
اراد افحامنا ببيكائها وعويلها على ضريح انطوان ، فلانها علمت ، كما امرنا ،
انها فقحت معنى شروط مملح قيصر . فوازنّت بين الكفتين ، وعلمت اي هفوة
شنيعة ارتكبت فانتحرت .

ثم ينهب الى اضطرارها انطوان ان يظهر امام جنود وقواد الرومانيين
بمظهر المتأفف من روما . ولو كان ذلك — وكما اسلفنا — اما تعتقد وتوافقني
لما سكتوا له ، ولا ذاقوا كأس منيته صرفا ، ولو بين ذراعيها البضتين فانت
تعلم مامثل الرومان الشهم ليرضوا باهانة وطنهم ، وخيائته امامهم ومن قائدهم لاعلى ا
واراد صاحب المصراع ايضا ان « يعصر » انطوان ، كما مصر كليوباترا ،
لكنه هنا كان تمصيرا مجازيا ، اذ ارسل جوابا على لسانه . متمما اهاتمه السابقة
لبلاذ : —

بلى وزدت انني مصري

ونحن في هذا الموقف نهـنـزل ، اذ نرى انه لم يرد « التمسر » الصريح .
ولعل ايراد هذا القول هو من باب حشو الرواية . وهذا جائز .



ونكتفي فنقول ان النظرات التحليلية التي ذيلت بها القصة لهي من مشر
المضحكات المبكيات اذ يظهر بها الاقرار العجيب على تشييد عواطف ومشاعر
كليوباترا وعفتها ووطنيتها طبقا لمجرى الشعر لا على الحوادث الراهنة . فما
اعجبه تاريخا يكون على الشعر ، لا شعرا يبنى على التاريخ الصريح ! والف رحمة
لك ايها التاريخ فليتك لم تكن كي لا تغدو العوبة افكار وغايات اهواء
وتفريصات !

وياليت شاعرنا تدبر ولم يحكم عواطفه النائرة في حادثات الاجيال . فما
العواطف بالتي يستكن اليها في هذه المسائل ولا سيما وهي وطنية . بل ياليت
شاعرنا اكتفى بنسج برودة قاضيه — كما سبقنا ايضا فاشرنا — من حيث هي
قصة لاغير ، يراد بها مجرد الذكرى لا تأييد للتاريخ « وللتاريخ التخيلي » . وليته
لم يعد للاذهان ما حدث في اوروبا العام الفائت حين اراد روستان الابن اعادة
ذكرى ولد نابليون الثالث ، اذ القى تبعة مقتله على الملكة فكتوريا والحكومة
الانجليزية وهي ليست على شيء منه . ولعمري ان لولا تناقضاته غير العقلية .
لما كان ايضا هنالك من اعتراض . ولم يكن لها شيء عدا ما اوردناه في بحثنا في
تركيبها وشعرها . وهو ليس بكاسف زهوها وجلالها .

واننا نأمل ان يتعاشى فيما يؤمل بعنه من قصص تمثيلية اخرى — كما بلغنا —
مسلكه في المصراع من فسخ ومسح ابتغاء تأييد قضية زعمتها بحيلته او ابطال
اعتقاد رفضته عقيدته ، فمن القصص امر والتاريخ امر آخر . ونحن لا تنكر
ان ليس من رواية تمثيلية او قصة مسلية دخلت بين تضاعيفها تاريخيات ، بل
نشرت على انها تاريخية لم تشو حقيقة وقائمه او بعضها ولم يحاطل فيها شيئا
لا بأس به من حشو ونسخ ولكن لم يكن مؤلفها على الاغلب يريد هادفا او اداة
لاثبات ادعاء وتفريصات بل نشد فيها مجرد الذكرى والمبررة .

اذا . فمعاندتنا له ليست عن طريق القصة بعد ذاتها بل احد غاياته وترهاته

المقصودة فيها فمن الحق والغبوة الاعتراض على عبر ارسلت قصصا مهما نال التاريخ فيها من تشويه وتجريح .. ما لم يقصد فيها دعم الباطل .. فالبدء اذا نقاتل لا الفاجعة ذاتها . ونحن ما كنا لنقف منه وقفنا هذه الاعتراضية لو لم يفض شوقي ويقر الى احد محرري المجلات بمقصده التحريفي بغية في وطر نظريته ودفاعا عن كليوباترا المضطهدة في عرفه . ثم ما رأينا ايضا في النظرات التحليلية التي ترمي بكل ما فيها من قوة وعزم ومضاء في تحليل مذهب المؤلف واعذار تذبذباته الكثيرة وتلونه العجيب الذي لا يدانيه تلوث الحرياء ... ولكنها صرخة منه جوفاء في وادي الواقع على مجرى التاريخ !



وعليه نختم ان الفاجعة التي اخرجتها لنا قريعة شوقي - بغض النظر عن مراميها - فهي دليل ناطق على نهضة جديدة في عالم الادب العربي ؛ وانها دون منازع ولا محاباة ادوع قصة تمثيلية جادت بها قريعة شاعر توا في العربية في نجات من وطأة غريبة . ولهي تقصاصة لا تاتي في جلد الادب العربية الناهضة ، بل ادوع الرموز في نهضته . وانا نأمل ان تكون فاتحة مباراة بين شعرائنا . ودعوة لهم للجري وراء ارتقاء العربية المطرد ؛ لا وراء السراب الخداع . وزيادتنا مما لا طائل تحته ؛ فتحقق بذلك الامل النهية وحبذا بوادرها في القريب العاجل ؛ وانا لجهودهم بارتقاب !

فيال الميدان ايها المتنافسون ... الى الميدان المنصف ... !

بركت (السودان) ميشيل سليم كعيد

الكرباسي

في لغة العرب (٧ : ٨١١) الكرباسي ، والصواب : الكرباسي ؛ نسبة الى

محلة كرباس بهراة . محمد مهدي العلوي

اعتذار

في حاشية ٨ : ٢١٣ سبق قلم بحق الاستاذ المعروف بهجة افندي الاثري . وقد تحققنا ان ليس في كلامه ما يخالف الامانة والثقة وعزلة النفس وكذلك ليس فيه سرق اجتهاد مجتهد ولهذا حسن التبييض عليه .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

محمد نظمي البغدادي والد مرتضى افندي للشهور بنظمي زاده

— ٢ —

ان الآداب واللغة لا تقوم لها قائمة مالم تتكاتف المواهب لترقيتها وان استخدام الاقوام الاخرى لهذا الغرض مما يزيد في نموها وتكاملها كما وقع ذلك فعلا في اللغة العربية ابان نهضتها وفي كثير من لغات اليوم . لذا نرى عصور التدهور والانحطاط ألحقت كل الخسارات بهذا القطر فجعلت ابناء آله لغيرهم في خدمة آدابهم ورعاية شؤونهم العلمية والادارية حتى نقلت في مناهج الامة كفاة فكانت هذه الوجهة شديدة الخطر على الآداب العربية اذ صار ابناءؤنا يخدمون لغة الاغيار وعاديت مواهبنا تصرف لمنفعتهم .

وقد رأيت ايها القارئى جماعة ممن خدموا آداب غيرهم فضلا عن انتهاج سياستهم فصاروا يعلنون من اكبر الادباء لديهم مثل الشاعر فضولي وروحي البغدادي وامثالهما كثيرون . ومنهم مترجنا محمد نظمي افندي . وهذه صدمة قوية زعزعت من اركان اللغة العربية .

كان العرب يجذبون اليهم الاقوام الاخرى ويستخدمونهم لمصالحهم العلمية والادبية والصناعية والسياسية . والشواهد على ذلك كثيرة بحيث يسر احصاؤها بل يستحيل . ولكن من امد غير يسير انقلبت الحال وعكست القضية فصارت مواهب العرب مصروفة الى مماشاة رأي الحاكمين ومراعاة رغباتهم وترويج مطالبهم . فكانهم خلقوا متاعا لغيرهم .

كاد يقضى على الآداب العربي بزوال حماته والقائمين به فانحط الى الدرك الاسفل واوشك ان يمحي اثره لولا البقية الباقية من كتب الآداب ، ولولا المدارس الدينية والشعائر الإسلامية وتكرر تلاوة القرآن الكريم ورسوخه في

الافهان . . . ومع هذا بقي الادب عاليا او ارتقى من العامي بقليل ، او محصورا في فئة معينة .

فالمترجم نظمى افندي كان معروفا لدى الأتراك وبعد من افاضل ادبائهم . فلا يعرف مرتضى افندي إلا به فيقال [نظمى زاده مرتضى] اي مرتضى افندي آل نظمى فشاعت لفظة زاده عوض آل فاتخذها أبناء العرب في العهد التركي شعارا لعلو المنزلة وشرف الأسرة . فهو اديب . ولكن ماذا يستفيد الأديب من ادبه في ذلك الحين ؟ فغاية ما كان حصل عليه [كتابة الديوان] وهي من اكبر الوظائف القلمية آنذ ولا تسلم لاحد مالم تسكن له مادة غزيرة تؤهله ولم يحصل على اعتماد في امانته بحيث يكون - وطن الاسرار . وقد نال شهرة في آدابه وتبين فعلا اخلاصه وصدق طويته كما يأتي قصص ذلك .

ومهما كان الامر فالعربية خسرت مقبرة آدابه بتوغله في الاداب التركية . واضاف هو ايضا الى اللغة التركية ادبا جما وتجددا باهرا باطلاعه الواسع على اللغتين العربية والفارسية .

ان المؤرخين - نظرا لما عرف واشتهر من احوال مرتضى افندي المؤرخ المراقى - حاولوا ايضاح ما خفي من اصل اسرته فتضاربت آراؤهم في البحث عنه . وكلها لم تعد إلحاحا والتخمين . فهي ظنون واكثرها اوهام . وهذا نص ترجمته منقول من كلشن شعرا الذي سبقت الاشارة اليه حول هذه الترجمة وهي :
• ان محمد نظمى افندي هو ابن بنت عهدي البغدادي . توفي في الليلة الرابعة من رمضان المبارك من سنة ١٠٧٤ وقت العشاء . وكان ولد سنة ١٠٠٢ . ولما بلغ السن التي تؤهله للحصول سلك طريق اجداده الامجاد وبذل مجهوداته لاكتساب العلوم ومجالسة العلماء والظرافا . وبهذا قضى غالب اوقاته ومعظم ازماته .

وكانت الرغبة ذلك الحين مصروفة الى الشعر وبعض العلوم المألوفة فمال الى ذلك حتى تمكن من قرض الشعر ونالت اشعاره مكائنها من الرقة والمذوبة حتى تكون لديه ديوان شعر . ومال بكليته الى التعرير فامتلك القلوب ببلاغته واخذ بمجامعها في حسن نياته .

وبينا هو في هذه الحالة من رغد العيش وهنائه مع أبناء وطنه واحبائه في

راحة وطمأنينة اذ فاجأ بغداد عصيان من قبل (بكر صوباشي) أدى الى استيلاء العجم على بغداد زمن (الشاه عباس الصفوي المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ) فتبدل هذا النعيم بالشقاء وتلك الراحة بالعناء فلم يطق البقاء على هذه الحالة ولم يوافق هذا التغير في الحكومة فترك ممتلكاته من اموال ودار فنهبت نهبا واتخذ القول المشهور (الفرار مما لا يطاق من سنن الاخيار) فاخفى يادى به نحو خمسة ايام او ستة ثم بدل اثوابه وغير كسوته ولبس لباس الدراويش واخذ امه معه فتوجه نحو الحلة وكربلا فكانت هذه له دار الامن والامان .

عاش هناك عيشة الدراويش . وصار في حيرة من امره لا يدري ماذا يصنع فارتبكت حاله وسامت . ولم تمض مدة طويلة حتى ورد الوزير الاعظم حافظ احمد باشا لانتقاد بغداد من ايدي العجم فلما علم بذلك وكنت بينه وبين المشار اليه معارفة قديمة جاءه وامتدحه بقصيدة رثاء بين فيها ماجرى عليه في نكبته وما لقيه من الغربة وما عاناه . ولم تر في نفسك حاجة الى سرد مطلع هذه القصيدة وانما غاية ما يفهم فحواها انه صدرها بغزل وجعلها براعة استهلال . ثم وصف في اثناء المدح حاله فين ان ظاهرها ينبيء عن مكنون سره . صار متشردا في الطرقات والبراري . فتارة يقال : مجنون ، وطورا تقذف الصحاري فيلجأ الى الوهاد . وقد اخضات الارض بدعوه التي هي كالسيل المقعم ، وانبتت الاعشاب فالديار تتقاذفها ويكاد يحترق بنار انينهم ولهيب آهاتهم . يحسب مرة ان العدو ظفر به او انه جاءه ليقضي عليه لما اختلج في فكره من الوهم وصار يرتعد كأغصان أصابتها الريح ...

حاشت به المصائب من كل جانب فكانها من هولها عوسج اكتشف بحسكه من جميع جهاته ... واخذ يذكرها الواحدة تلو الاخرى ويصورها بيدع أدبه حتى انه ابدى : لا يدري ماذا يصنع من الاضطراب الذي ناله . وان الادب حبيب اليه البيان وعلمته المصائب ان يبوح بما لقي بتعبير جاذب خلاب . وهكذا لازمه كمال البيان الى ان مضى بها بين غزل ووصف حاله وبين شكر ومدح ... وهي تقرب من صتين بيتا ... ثم انه بعد ان لقي الباشا المشار اليه عاد الى الحلة تارة أخرى ومنها ذهب الى كربلا . وفي هذا الوقت لم يتيسر للباشا فتح بغداد

ولا تمكن من الاستيلاء عليها فاضطر الى الرجوع بخفي خنين . فلما علم المترجم بالخبر تأثر كثيرا . ولذا اختفى ايضا وتكتم في الذهاب الى البر فسلك طريق الصحراء خائفا . فوصل الى الرها بعد ان تجشم الاخطار واجتاز الالهوال فاتخذها مأوى له وجعل سكنا فيها فعلمها وطبا ثانيا له وصارت دار هجرته . وهناك اتخذ له دارا ومحلا معلوما وتعرف باشراف البلد ومشايخه وعلمائه فصار يجالسهم . وبينما كان مطمئنا وراضيا بحالته اذ سقط يوما من فرسه فكسرت رجله . ولازم داره مدة في خلالها ألف ديوانا سملة [ناز ونياز] وهو بمعنى الفتح والطموح . جعله من بحر المثنوي مماثلا لما ألفه فضولي من (ليلي ومجنون) فاثبتته في ديوانه . وهذا غير ناز ونياز الفارسي المذكور في كشف الظنون فانه لمؤلف آخر .

ثم انه بعد ذلك توجه السلطان مراد الى بغداد لاستخلاصها . ولما وصل الرها استقبله بقصيدة مدحها ودعا له فيها بالسفر الميمون .

وارخها في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) قائلا : (مبارك اوله اكا دائما طريق وسفر) وعندما علم ان السلطان مراد قد اقتبحها في مدة يسيرة وانه اعاد إليها نظمها وانتظامها وسمع ان المهاجرين صاروا يعودون رويدا رويدا تحرك حينئذ من الرها سنة ١٠٥٣ هـ وعاد الى وطنه القديم بسرور لا مزيد عليه . فحمد الله على الرجوع مع امه ولم يكن معها احد . وكان هاجر عنه بزي درويش ناسك ومن صار له من الاهل والعيال والاولاد والمال والجاه ما يقبض عليه . وتولى بعض المناصب مما يتعلق (بكتابة الديوان) وله آثار حسنة ومناقب جميلة . وفي سنة ١٠٦٦ هـ سافر الى حج بيت الله الحرام مع والدته واهله وعياله . وتقدم لزيارة روضة المصطفى (ص) .

ان المومني اليه كان فريدا في النظم والنثر وحيدا في عصره باللغة العربية والفارسية ، وهو شيخ نوراني جليل . اعتقاده طاهر . ومواظب على الاوراد . قد صاحب شيوخا كثيرين من ارباب العرفان وجالسهم فاقبس من انوار حقيقتهم فهو عارف بالسلوك الى طريق الحق وله اليد الطولى في التصوف وعدا ذلك فخيراته عميمة وحسناته وفيرة يسعى لعمل البر ، وفي كل احواله مراع للشرع

الشريف وفي اواخر ايامه اي قبل ان يتوفى بنحو خمس سنوات ترك الاشغال
ولازم تلاوة القرآن الكريم والادوار والاذكار .

وفي سنة ١٠٧٤ توفي عن ٧٢ عاما . وقد رثاه ابنه وارخ وفاته (الظاهر
انه اخو مرتضى افندي) بقوله :

كيجدي اول، مرحوم حق نظمي افندي ذو الفنون

دار دنيا دت بقاده ايلدي جاي ومكان

عالم ار واحدن كدى ندا كيم سويلكيز

تاريخن « يارب اجعل بيته دار الجنان » ١٠٧٤

وارخ ايضا وفاته سيفي الذي هو من فصحاء الزمان فقال :

جك ايكي الف سینه يم كيم رسم غرادر

انلن صوره تاريخنى « دي نظمي ايجون آلا »

وكذا ارخ وفاته غوثي فكان له وقعه : [وفيه تنويه بفضله وبيان لمكانته
ومنزله في النفوس] :

اكمل اهل خرد افصح ارباب سخن سعدي دور زمان صاحب اخلاق سليم

عارف مبدأ ودانای رموزات معاد واصل رحمت ابجار خداوند كريم

الى ان يقول :

فوته سويلدي اخلاصه غوثي تاريخ اوله روحى همه جا جنت اعلا مقاميم

ومطلع ديوانه : ١٠٧٤

قد بدا من كاسنا انوار مشكاة الهدا الصلا اي باده نوش - ان محبت الصلا

جامه مي آتش فروز طور اولور اول عارفه كيم ويرر طبعية عشقك انجلا « ١٠٧٤ »

هذا ما جاء في كلشن شعرا والظاهر ان هذه الترجمة لاحد ابنه - انه كما

اشير الى ذلك فيما سبق . وقد ذكر له ابنه مرتضى تاريخا منظوما في جامع

السلحدار محمد بك فلا نرى في نفسنا حاجة الى ايرادها هنا بعد ذكر الايات

الكثيرة له . ومن هذا يتضح ان ولائ المترجم ووفاته معينان وانهم لم ينهب

الى بلاد الاناضول في اثناء خروجه من بغداد بسبب تبدل الحكومة . وحين

عودته الى بغداد لم يكن معه اولاد او احفاد نظرا للصراحة بذلك من انه رجع

مع والدته فحسب ... وبهذا انتهى ما في تاريخ كليمان هوار وزال الخفاء عن هذا الرجل كما انه لم يكن اسمه السيد علي بخلاف ما جاء في سجل نفوس عثمانى عن مرتضى انه ابن السيد علي فهذا غير صواب منه . والذي يتبين من ترجمته انه اديب في اللغات الثلاث وارث لعلوم جديده عهدي وشمسي ومنتجع سلوكمه وانه كان كاتب الديوان . وقد ذكر جملة صالحه من ابياته التركية وكنا نود ان يبين مترجمه بعض ابياته الفارسيه والعربيه وبالاسف لم يتعرض لها كما ان المسيو كليمان هوار يقول ابقت الايام ديوانه ولكنه لم يصفه ولا ذكر محل وجوده لنتمكن من الاطلاع عليه لعلنا نقف على معاصريه عدا غوثي وسيفي اللذين مر ذكرهما في رثائه . وكان له ولدان وهما :

١- حسين افندي . ٢- مرتضى افندي المؤرخ العراقي الشهير .

وسياتي الكلام عليهما في المقال التالي . والله ولي التوفيق .

المعامي : عباس العزاوي

بغداد

الأقرباذين وأول من ألف فيه عربي نصراني
L'akrabadin ou Pharmacopée.

الأقرباذين لفظ يوناني معناه : « التركيب اي تركيب الادوية المفردة وقوانينها » (عن كشف الظنون) وقد ذكرت معلمة الاسلام هذه الكلمة وقالت انها « من Graphidion ومعناه التليف الصغير بعد ان مرت بالالة السريانية » جرافاذين « وقد فسر عيسى بن علي هذه الكلمة بقوله : « رسم الادوية او نسق او مجموع اي ما يسمى عند الأفرنج Pharmacopée » اه .

قلنا : نحن لا نوافق على هذا الرأي والكلمة اليونانية لم ترد بالمعنى الذي اشير اليه . والذي عندنا ان الكلمة من اليونانية Kramation ومعناها التركيب الطبي كما قال في كشف الظنون وقد استعمل هذه اللفظة اليونانية وبهذا المعنى ديسقوريدس في كتابه : (على العقاقير او على المادة الطبية ١ : ٢٠٧) اي بمعنى Composition Médicale.

وأول عربي ألف في الأقرباذين سابور بن سهل النصراني (عن ابن القفطي ص ٢٠٧) وكان طبيب المتوكل ومن جاء بعده من الخلفاء . توفي ابن سهل في ٢١ ذي الحجة سنة ٢٥٥ (٣١ نوفمبر سنة ٨٦٩ م) .

الدولة القاجارية وانقراضها

La dynastie Kadjar.

١ - تمهيد

توفي في باريس احمد شاه من ملوك القاجار وآخرهم وذلك في ١ آذار (مارت) فانقرضت به الدولة المنتمة اليها فرأينا من المناسب ان نعقد فصلا لهذه الدولة .

٢ - معنى القاجارية ونسبهم

يرى علماء اللغة الفارسية ان القاجار تصحيف « قجر » بقاف وجيم فارسية مثلثة وراء في الآخر ، ومعناها السريع في سيره ويراد بالقجر قبيلة من بادية التركمان كانت كثيرة التنقل في ديار تركستان وكثيرا ما كانت تظعن الى ربوع ايران المجاورة لها انتجاعا للكلأ ثم تعود الى وطنها فتقيم فيه زمنا . وكنا قد قرأنا في سنة ١٨٩٤ كتابا خطيا لاحد علماء ايران يقول فيما ان القاجار لغتهم الكوجر اي المتنقل والراجل بالتركية . وكان الشاه الذي انشأ هذه الدولة من قبيلة تركية متنقلة بادية وكلا اللفظين يرجع الى ان اصل الدولة المذكورة من قبيلة بادية راحلة . إلا ان الشائع هو ان القاجار منسوبون الى القجر القبيلة التركمانية المذكورة التي كان اصل مقامها في ارجاء استراباد .

وينزع مؤرخو الفرس ان القاجار يمتون بنسبهم الى قبيلة جلائر الكبرى وهي تلك القبيلة التركية المشهورة في التاريخ وان الملوك القاجارية منسوبون الى القجر نويان بن سرتاق نويان الذي هذب وادب غازان خان . وسرتاق هذا هو الذي قتل بايدو زاعما انما كان من حزب غيختو وذلك في سنة ٦٩٤ هـ (١٢٩٥ م) وينزع هؤلاء المؤرخون ان القبيلة المذكورة اقامت على تخوم ديار الشام بعد تملك ابو سعيد او بوسعيد في سنة ٧٣٦ هـ (١٣٣٥) ثم اعادها تيمور لثلك الى ايران وفي تركستان اصل منشأها وذلك في سنة ٨٠٣ . ١٤٠٠) وكانت إحدى القبائل السبع التركمانية التي اجلس على عرش فارس الدولة الصفوية . والى هذه القبيلة ايضا ينتمي « شاه قلي قرجي (الحرسى) الذي اوفد مرتين في سنة ٩٦٢ (١٥٥٥) ومرة ٩٧٥ (١٥٦٧) ليتذاكر في امر الصلح مع العثمانيين

وقد فوض اليه امر السفارة .

وفي سنة ٩٩٥ (١٥٨٧ م) لاحظ الشاه عباس الاول ازدياد ابناء هذه القبيلة فقسمها الى ثلاثة أبطن ، فاقام البطن الواحد في مرو بازا . الاذنك والثاني في كنجة واريوان . والثالث في استراباد في قلعة مبارك اباد التي شيدها فالذين اقاموا في الاعالي سموا يوخارباش والذين توطنوا في اداني البـلاد عرفوا باشق باش . وكانت الغاية من اسكانهم تلك الارجاء حمايتهم ودفع غوائل التركمان الذين كانوا وراء التخوم .

هذا اصل القاجارية على رواية مؤرخي الفرس الذين كتبوا ما كتبوا تزلفا من الدولة المملوكة وخوفا من سطوتها وبعطشها يوم بلوغها الى عرش الاكسرة والذي عندنا ان وصل نسب القاجارية بالجلالرية . مشكوك فيه كل الشك اذ لم نجد له اثرا في المؤرخين الذين دونوا الاخبار قبل تسلم القاجارية غارب المملكة ولهذا لا نوافق على تلك الرواية الضعيفة إلا اذا جاءنا احدهم بنص قديم صريح يثبت هذا الرأي . وسوف نتطرق حين عديده مديدا ولعل عينينا لا تقعان عليه ابدا .

٣ - ملوكهم

كان فتح علي خان ابن شاه قلي خان ابن مهدي خان ابن ولي خان ابن محمد قلي وكان من امراء انه وضع يده على استراباد ليثار دم اخويه وفي سنة ١١٣٥ (١٧٢٣) حارب الافغانين الذين حاصروا اصفهان وهو على رأس الف فارس فوشي به عند الشاه حسين انه طموح فعاد الى دياره وترك الشاه الصفوي يتقل على جمر الغضا الذي اضرمه الافغان ثم دعا اهل الري ليدفع عنهم غائلة العدى من الافغان الذين كانوا في ابراهيم آباد بقرب وراوين لكنهم لم يوفق فصار ادراجهم الى مازندران ليعخدم الشاه طهمااسب . وفي زحفه الى المشهد قتل بامر نادرشاه في ١٤ صفر ١١٣٩ (١٢ ت ١ سنة ١٧٢٦) .

وحاول نادرشاه ان يقتل ابنه محمد حسن خان وكان يتأثره فقر هذا الى التركمان وجمع منهم من تعزب له واسترجع استراباد فانتزعت منهم بعد زمن فاقم من رؤوس القتلى منارتان عرفتا باسم « كلم منار » وقد رآهما المسافر الانكليزي هنوي وصورهما ونقلهما السير مركسايكس (تاريخ ايران ٢ : ٣٦٤)

فذهب محمد حسن الى قبيلة داز فأبى ضيافته على الحاح نادرشاه فقضى اياما عديدة في البادية حتى سمع اتفاقا وعلى غير انتظار منه قتل نادرشاه فعاد الى استرabad واستحوذ عليها (١١٦٦ هـ ١٧٤٧ م) فهاجم بعد ذلك كريم خان زند الذي حاصره فيها مدة اربعين يوما ثم ترك الحصار تاركا معسكرا (١١٦٥ هـ ١٧٥٢ م) .

وفي سنة ١١٦٨ (١٧٥٥) دُخِرَ احمد شاه مدينة مشهد رضا وارسل شاه بسند خان ليهاجم املاكه وكان يقود ١٥٠٠٠ فارس فكسر هذا الجيش في سبزوار . فلما كان الظفر حليف محمد حسن نشط كل النشاط فدوخ قزوین وکیلان وزحف الى اصفهان فحصر كريم خان واقعة كلون آباد على اربعة فراسخ من هذه المدينة وفر الى شیراز وفي سنة ١١٦٩ (١٧٥٦ م) استولى على آذربيجان وكان يحكم فيها آزاد خان الافغاني . فوصل الى هذه الولاية في سنة ١١٧٠ (١٧٥٧) وعقد لواءها لانه آغا محمد شاه وكان عمره يومئذ ١٨ سنة وفي السنة التالية زحف الى شیراز إلا ان جيشه تفرق شمر منزعج وقع في تلك السنة . ثم قمع بعض عصيان رآه في قسم من الجند ، ولما تعب عسكرا من الزحافات المتدائمة غادروا غير آسفين على مفارقتها فرجع الى استرabad بجماعة من « اشق باشية » وحشمه فتاهضه الشيخ علي خات في بادية قرقي فساخت سنايك جواده في الوحل فقتل وهو في تلك الحالة وكان قاتله صكرديا اسمه « سبزعلي » وكان احد خدمه الذي انحاز الى عدوه (سنة ١١٧١ هـ - ١٧٥٨ م) . وفي تلك الاثناء دخل حسين قلي خان - ثاني اولاد الشاه السابق وهو الملقب « بجهان سوز » لجرائته وشجاعته - في خدمة كريم خان الذي خص بيلاطه آغا محمد وكان عمره يومئذ ثلاثين سنة فذهب هذا الى شیراز وأقامت أسرته في قزوین ثم عين حسين قلي حاكما على دامغان وكان طموحا الى الاعالي فهاجم على استرabad وسير فيها النار والبتار فدوخ مازندران وقاجا في بادفروش حاكمها مهدي خان الذي كان قد عينه كريم خان عاملا لتلك الكورة . فقتله في خيمته ضربا بالبارودة « تركمان يوهوت » العصاة وكان عمره سبعة وعشرين عاما . وهو أبو فتح علي شاه .

ودونك الآن اسما. ملوك الدولة القاجارية مع سني مواليدهم وتملكهم ووفياتهم .

٤ — اسما سمهدي طريق العرش

(فتح علي خان) ولد في ١٠٩٧ (١٦٨٥) او في ١١٠٤ (١٦٩٣) ورقي العرش في سنة ١١٣٣ (١٧٢١) وتوفي في سنة ١١٣٩ (١٧٢٦ و ١٧٢٧) ودفن في خواجہ ربيع قريبا من المشهد .

(محمد حسن خان) كانت ولادته في سنة ١١٢٧ (١٧١٥) وعلا الاربيكة سنة ١١٦٤ (١٧٥١) وودع الدنيا في سنة ١١٧٢ (١٧٥٨ و ١٧٥٩) ودفن في « شاه عبدالعظيم » .

(حسين قلي خان) ولقبه جهان شوز (اي محرق الدنيا) ولد في ١١٦٤ (١٧٥١) وامتطى غارب المملكتين في ١١٨٤ (١٧٧٠) وانتقل الى الاخرة في سنة ١١٩١ (١٧٧٧ م) ودفن في استراباد .

٥ — اسما للولاء ارباب المملكتين

١ . (آغا محمد شاه) ولد في ١١٥٥ (١٧٤٢) وقبض على الصولجان في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩) وانضم الى آباءه في سنة ١٢١١ (١٧٩٦ و ١٧٩٧) ورسم في النجف (مشهد علي في العراق) .

٢ . (فتح علي شاه) ولد في ١١٨٥ (١٧٧١) وقبض على زمام المملكتين في طهران سنة ١٢١٢ (١٧٩٧ و ١٧٩٨) وتوفاه الله في ١٢٥٠ (١٨٣٤) وقبر في قم .

(عباس ميرزا) نائب السلطنة ولد في ١٢٠٣ (١٧٨٨ - ١٧٨٩) وقضى نحبهم في خراسان قبل والده (١٢٤٩ اي ١٨٣٣ - ١٨٣٤) ودفن في مشهد رضا .

٣ . (محمد شاه) ولد في سنة ١٢٢٢ (١٨٠٧) وجلس على كرسي الملك في سنة ٢٥٠ (١٨٣٤) ووافاه الاجل في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) ولحد في قم .

٤ . (ناصر الدين شاه) جاء الى هذه الدنيا في سنة ١٢٤٧ (١٨٣١ - ١٨٣٢) وملك في سنة ١٢٦٤ (١٨٤٨) وقتل في سنة ١٨٩٦ .

٥ . (مظفر الدين) كانت ولادته في ١٢٦٩ (١٨٥٣) وتسلم العرش

- في ٨ حزيران ١٨٩٦ وانتقل الى دار البقاء في ١٤ يناير ١٩٠٧ .
 ٦ . (محمد علي) ولد في سنة ١٢٨٩ (١٨٧٢) وملك في ١٩ يناير سنة ١٩٠٧ واستغنى في ١٠ يوليو ١٩٠٩ .
 ٧ . (احمد شاه) ولد في سنة ١٨٩٨ وبلغ سن الرشد في ١٩١٤ وخلع وتوفي في هذه السنة .

(اغلب هذه المقالة .مرب عن معلمة الاسلام)

دار شيعان او شيشعان

L'aspalathe.

هذا اسم نبات شائك . وهو مركب من كلمتين من « دار » الفارسية اي خشب او عود . و« شيعان » كجوعان من شوع راسه « ككرم » اي انتشر شعرة وتفرق وصلب حتى كأنه شوك . او بعبارة اخرى : ثار وشعث . وسمي كذلك لان لهذا النبات شوكة منتشرة متفرقا صلبا كما رأينا . وقد ذكره بعضهم بصورة شيشعان كأنه منحوت من « شيعان » المكررة فاكتفوا بشين ثانية عن تكرير الكلمة نفسها لان هذه الشين هي الحرف الظاهر المتفشي الصوت والمهم في الكلمة . وقد جاء هذا الاسم مصحفا تصحيفا قبيحا في كثير من كتب النبات واللغة . فقد ورد في محيط المحيط : « دار شيشقان بالفاء او دار شيشفار « بالفاء والراء » او دار ششفار « بحذف الياء من بين الشينين » شجرة عظيمة شائكة وتعرف بالقندول . فارسية « ال » وكرر هذه الاغلاط صاحب البستان وعرف الشجرة بقولها : شجرة شائكة فارسية معروفة عند فريق من العامة بالقندول « وضبط الدال بالفتح » ال

قلنا : ليست الشجرة فارسية بل ترى في كثير من البلدان غير الفارسية ايضا . والقندول عند العامة بضم الدال كما سمعناها من كثيرين في فلسطين وسورية لا يفتحها . وذكر البستاني هذه الكلمة المركبة في مادة « دار » من اعراب الفرائب . وحق ذكرها في شوع لسبب اشتقاقها ومعناها .

قَوْلُ ابْنِ الْغُوتَةِ

Notes Lexicographiques.

العربية واسمها

وقفنا على ما كتبه حضرة الخوري جرجس منش في مجلة المجمع العلمي (٩ : ٦٩٩) بعنوان : « العربية » هل هي من وضع ابن بطوطة ؟ فتعجبنا من هذا العنوان الغريب ، لأنه لم ينسب الى هذا الرأي أحد ، إذ كلنا يعلم ان ابن بطوطة ذكر اللفظة سمعا عن اهل البلاد الذين كانوا ينطقون بها . فهو راو لا واضع . فكيف نسب حضرة هذا الأمر الى ابن بطوطة في ذيلك العنوان المغالط به ؟ فلو قال مثلا : « العربية » هل هي من عصر ابن بطوطة ؟ لما ناقشناه . أما انه ينسبها الى الرحالة المذكور ، في الوقت الذي يصرح فيه بانما يروي الكلمة رواية ، فهذا مما كنا نتعجب ان يرفع نفسه عنه .

وهناك نسبة اخرى كنا نود ان لا يذكرها بالوجه الذي ذكره . فقد قال حضرة . « وقد كان ... كلاب استأس الكرملي ذهب الى ان العربية تركية الاصل في نقده على الشيخ ابراهيم اليازجي قال في مجلة المشرق (٥ : ٥١٩) وكثيرا ما يستعمل كلمة « عربية » بمعنى مركبة وعجلة وهي تركية الاصل !! » كذا رأينا هذه العبارة مكسوة بعلامتي تعجب . ونحن لم نفعل ذلك . فهي اذن من حضرة الخوري الفاضل ومن زياداته . وكان يحسن به ان يقول انهما من عنده أو أن يجعلهما بين عضادتين أو هلالين أو غير ذلك من العلامات ، ليشعر القارئ بأنهما ليستا لنا اذ لسا ممن يسخر بمعرفة اليازجي . ومقامه من اللغة اشهر من ان يذكر .

اذن وضع حضرة هتين العلامتين هو من عنده ليلك بهما على تعجبه من جهلنا . قلنا اننا نقر بهذا الجهل وقد صرحنا به مرارا ؛ لكن مع هذا كله لم تنسب الى نفسنا القول بتركية اصل العربية . وكلامنا صريح فويق هذا وهو : « وهي تركية الاصل . » ولم نقل : « وعندها انها تركية الاصل » الى غيرها من

العبارات التي تدل على ادعاءنا بالامر . انما اوردنا رأي الغير والذي صرح به قبلنا انها تركية صاحب مرآة اللغات ، ومؤلف الدرر العمانية في لغة العثمانية ، وصاحب لهجة اللغات وغيرهم وهم كثيرون . ولما قلنا انها تركية الاصل لم نقل انها بلفظها الحالي تركية الاصل بل اردنا ان نقول تركية التركيب والوضع . الا يعلم الناس ان عولس او عوليس علم يوناني ومع ذلك نقله بعضهم بالعين كما ترى . أفلكون الكلمة تبدئ بعين يزول عنها اصلها اليوناني (١) ؟ — فقول حضرة الخوري : « وهذا يؤكد [اي كتابة الكلمة بالعين] ما سبق (كذا) وقلنا لا اظن العربية من اصل تركي » قول يقرب من قول الاطفال والرضع . اما ان « العربية » تركية فنحن لا نشك فيها . وذلك لاننا نراها مدونة بهذا المعنى في كتاب « ديوان لغات الترك » لمؤلفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشفري (٢) وقد فرغ من تأليفه في سنة ٤٦٦ هـ (١٠٧٣ م) اي في اواخر المائة الحادية عشرة . واثبت تعلم ان المؤلف تركي صنف كتابه في بغداد ونقل الفاظها عن الترك . كما تعلم ايضا ان اللفظة لا تشيع بين الامة البعيدة الاوطان والاطراف إلا بعد مئات من السنين . بخلاف ما يجري في هذا العهد اذ يتم اتخاذ اللفظة نقلاً على أجنحة الصحف والمطبوعات . اما في عهد البداوة فان الكلمة ما كانت تنتشر إلا بعد مئتين من السنين . فوجود العربية عند الترك بصورة أريها أو أرابها بمعنى العجلة أو المركبة في لساننا : اقدم من نقل معناها بهذا اللفظ نقلاً عن الارميين إن صح هذا النسب الموهوم فيها . اما

(١) من الاعلام اليونانية التي عر بها سليمان البستاني بالعين ، عرليق وعسارافس وعسطروف وعسطيفيل وعسقانيا وعسقانيوس وعسقلاف وعغزيت وعغطنوس وعغطوليقي وعمارقا ونزبد على ذلك العقيون وهي يونانية ايضا قديمة اثمريب والعامه قول اليوم معكروني والكلمة الابطالية خالية من العين ونحن نقول كلك بالعين متأثرين بالسلف القديم وهي كاك بالفارسية اي بلا عين . وقالوا السقرقع واصلها السكركه . ودرقاعة واصلها دركاه وهما من الفارسية . ونقول الآن : عفارم وفي التركية آفرين الى غيرها من الالفاظ التي يرى فيها العين في الاول او الوسط او الآخر وهي مع ذلك ليست بحرية . فينكر اصلها الغريب الحالي من العين لاننا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الخلفي ؟

(٢) صنف المؤلف هذا الكتاب واهداه الى أبي القاسم عبدالله بن محمد للمقتدي بامر الله الخليفة العباسي وطبع في الاسطانة سنة ١٣٣٣ هـ طبعا متنقنا على ورق تخين حسن .

انها سر يائية فهي لم ترد فيها بهذا المعنى وهل يمكن ان يستشهد بوجود كلمة بمعنى من المعاني غير المعنى المطلوب الذي يجري فيه الجدل ؟ - ومن العجيب ان حضرة الخوري يلوي النصوص ويقلبها ظهرا لبطن ويسوءها عذاب الهون ثم يحاول ان يخرج منها معنى العجلة الذي يولي عنها بعيدا كلما عالج القبض عليها . فالمراد من قول المؤلفين الارمين : جناح دولاب العربية « العنفة » « كعصبة » وهي ما يضربه الماء فيدير الرحى . فاین هذا من العجلة يا حفظك الله ؟ نعم ان العربية هي الرحى التي تكون في السفينة في الماء ليطلعن بها القمح او يمصر بها البزر ، او يستخرج بها الزيت لكن بين ان يكون الزورق عجلة او مركبة فرق كالفرق الذي يرى بين السمكة المسبحية في الماء والحیوان الداب على الارض فان كان هذا يوافقه فلا يوافق الغير من النصفين .

وليس حضرتي « اول سار غرة قمر » فانت العلامة الكبير والمستشرق الشهير دي خويي الهولندي ذكر في المعجم الذي ذيل به تاريخ البلدان للبلاذري ان العربية وردت في هذا السفر الجليل مجموعة على عرب بعنف الهاء . على حد ما نرى في قولهم زهرة وزهر وثمرت وثمر وتمر وتمر واليك عبارته . « عرب جمع عربية وهي العجلة . راجع ص ٨ على ما في النسخة الاولى . اما في النسخة الثانية فغرب وردت بصورة غرب [بفتح فسكون] إلا ان رواية النسخة الاولى تفضل رواية النسخة الثانية لان كلمة « محارثه » المجموعة تتقدمها ... » اه تعريبا وهذه عبارتي بحروفها الافرنجية حتى لا تنهم بالترجمة التي نتصرف فيها :

currus, P. 8, secundum A. Dum Pl. ab عربية عرب . عرب B. habet لغرب Lectio A. se eo tantum commendat quod pluralis محارثه praecedit

وجوابنا عنه ان العلامة الجليل اخطأ في القراءة والتأويل . والمبارزة التي يشير اليها في البلاذري وانها ترى في ص ٨ هي هذه : « واذن لصاحب الناضح في الغضا وما يصلح به محارثه وغربه » . ففي النسخة الاولى جاءت غربه بالعین المهملة اي عربيه وفي النسخة الثانية بالغين المعجمة اي غربه . وسبب تفضيل المؤلف رواية العين المهملة على الغين المعجمة ان كلمة محارثه تسبق « غربه » ولما

كانت عربية معطوفة على محارثه كان المعطوف من طبقة المعطوف عليه اي عطف جمع على جمع . وليس ذلك صحيحا لان محارثه جمع محرث والمحرث آلة الحرث وآلة الحرث تتركب من عدة ادوات فصيح ان تسمى محارث . اما القرب (بفتح فسكون) فهو الدلو العظيمة يستقى بها للزرع اي ما نسميه نحن بدلو الكرد . والقرب لا يكون إلا واحدا . فصحيح الرواية ان « عربية » اي ودلوه . اما فساد الراي القائل ان المراد هنا « عربية » اي عجلاته فظاهر من ان الفلاحين من السلف لا يتخفون العجلات في الزراعة والحراثة والفلاحين بخلاف اهل اوربتا . ثانيا ان شبه الجمع او الجمع الجنسي في مثل ثمر وثمره معروف في المخلوقات لا في المصنوعات . وان ورد بضمة الفاء في المصنوعات ايضا إلا ان الشائع المستفاض هو في المخلوقات (١) - ثالثا ان لفظ « العربية » بمعنى المجلة لم تشع بين الناطقين بالصاد قبل المائة الرابعة للهجرة او المائة العاشرة للميلاد والبلاذري من اهل المائة الثالثة للهجرة . فكل دليل من هذه الأدلة الثلاثة كاف وحده لتوهين القول بان المنصوص في اصل عبارة البلاذري هو العرب (اي العجلات) .

وممن وهم وهم دوزي . قال : عربية بمعنى عجلة تجمع على عربات وعرب (راجع معجم البلاذري ومعجم دوزي ومحيط المحيط) .

ومن غريب ما استتبعه حضرة الخوري قوله : « وقد ذكر ابن علي عربا على اللفظ الشرقي بمعنى العربية » العجلة « كما مر بك » والعبارة التي يشير اليها حضرتنا هي : « (انزارا) جناح دولاب العربية » والحال اننا نعلم ان لاجناح للمجلة كما ان لا جناح للمجلة (بكسر الاول مؤنث المجل) والعربة المذكورة في هذا النص هي المعصرة لا غير فكيف يلوي حضرتنا النصوص ويستتبع منها تلك النتائج ؟ ان هذا لمن الاستغفاف بعقول القراء والضعف من شواربهم ولحامهم ولا يمكن ان يسلم به جاهل فضلا عن عاقل .

فمعنى العربية التي استعملها الآرميون يوافق المعنى المذكور عنها في معاجم

(١) ونحن نتساهل في جمع عربية على عرب لان مرادفها المجلة تجمع على عجل فيحمل النظم على النظم .

لفتنا العربية اي معنى المعصرة الموضوعية في السفينة ولها دولاب وللدولاب
عنفات يضربها الماء فتحركه اي Pressoir hydraulique وليس هناك اثر
لمعنى العجلة .

والعربية التي يكتبها صاحب « ديوان لغات الترك » اربعة (كقصبة وبها .
في الآخر) تركية الاصل لا شبهة فيها وقد عربها العرب بالعين كما عربوا
الفاظا كثيرة ناقلين اياها من اللغات التي لا عين فيها ولا سيما هذه الاربعة عربت
بالعين لقربها من لفظة « العربية » التي افوها لوجودها عندهم علما ونكرة وان
كان المعنيان مختلفان فاننا نسمع المراقبين يقولون الآن : ام البوس في امنيوس
Omnibus وهي الحافلة - وقلم طوز في اوكلبتوس Eucalyptus اني
غيرهما من الالفاظ التي يسمع مثلها وتجري على هذا الوجه من التعريف والتصنيف
في جميع الديار واللغات اشابة بين الكلم الغريبة والكلم المألوفة على السماع .

(تذييل) أغلق علينا فهم بعض الالفاظ فنرجو من حضرته ان يفيدنا عنها
قال : « ذلك ما تبادر الى ذهني » (ص ٦٩٩) افريد ان يقول : « ذلك ما تبادر
ذهني اليه . او بادر اليه ذهني ؟ - وقال فيها . « ليس هو من ائمة اللغة بل ليس
هو الذي وضع ... أفلو حذف « هو » من الجملتين ألما كانتا اخف وارشق ؟
وان كنا لا نخطئ . قوله المذكور .

وفي ص ٧٠٠ . « في العهد العباسي اي في اواخر العصر التاسع للمسيح » قلنا :
فسر العهد العباسي باواخر القرن التاسع للمسيح . والذي نعلمه انه يمتد من سنة
١٣٢ هـ (٧٤٩ م) الى سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) اي ٥٢٤ سنة . هذا فضلا عن
اتنا لم نجد بين الاقلمين من استعمال العصر بمعنى القرن او المائة سنة . ومما شق
علينا فهمه قوله في ص ٧٠٠ « عربية خطأ محض [بالتركية] لان العين لا وجود لها
في اللغة التركية ولعل المراد « ارايه در » . ا . هـ . فهذا كلام يدل على ان اللفظة
التركية هي « ارايه در » وهذا امر مضحك . انما المعنى « هو ارايه » بالتركية .
لان « در » في اللغة التركية اداة وصل الخبر بالمتبداً ويقابله « هو » بلغتنا والسلف
يحنفونه فيقولون مثلاً : « العلم نافع » لا العلم هو نافع - ومما لم يأنس بالنطق
به فصحاؤنا قول حضرة الخوري في حاشية ٧٠٠ « مثل برنساء وما اشبه » -

والذي ينطق به ائمتنا : وما اشبهه « راجع سبب هذا التعبير في هذه المجلة ٧ : ٥٥٥ » ففيه فائدة لاتنكر .

ومن الغار كلامه هذا التفسير : « وهذا يؤكد ما سبق وقلته لا اظن العربية ... » ولعل هناك غلط طبع اذ الصواب « ما سبقت وقلت » او « ما سبق اذ قلت » او اشياء هذا التعبير وهو كثير .

ومما لم نفهمه قوله « من اعتاد الحرب ص ٧٠١ أفيريد : « من عتاد الحرب بلا همزة في الاول . او اعتد الحرب او عتد الحرب » ؟ فاذا كن هذا هو المطلوب فلماذا كل هذا التحلق ؟ - وفي تلك الصفحة : « ولما كانت العجالات ... فقد توسعوا » والصواب حذف الفاء من الجواب اذ لا يتلقى جواب « لما » بالفاء بخلاف « اما » فلعل تشابه اللفظين استدرجه الى الوهم . والاحسن ان يحذف معها ايضا « قد » ، ويقول « ولما كانت ... توسعوا » . وفي تلك الصفحة كرر قوله « وما اشبهه » والصواب الاحتفاظ بالفضلة وان يقول : وما اشبهه . وضبط « ارامية » في تلك الصفحة بمد الهمزة والصواب بغير مد والاكتفاء بالهمزة المفتوحة او ان يقال ارامية « وزان ضب بالنسبة والتأنيث » كما صرح بذلك صاحب القاموس . واحسن الاقوال ارم « كغيب » لانها واردة في سورة الفجر .

ارسلنا بهذه الكلم على ما حضرتنا ونحن اول من يثهم نفسه بالخطأ ويقر به اذا ما رآه متبلجا في سماء التحقيق الصحاح .

من الاوهام الشائنة

قال احد الادباء « وقد زود الوفد العراقي بكل التساهلات المقتضية وكل العطف » وقد اخطأ في قوله « المقتضية » والصواب « المقتضا » اي اسم مفعول من « اقتضى » والاصل « مقتضية » بفتح الضاد والياء التي قلبت الفا لانفتاحها وانفتاح ما قبلها اما « المقتضية » اي اسم فاعل من ذلك الفعل فتستعمل في مثل قولنا « التساهلات المقتضية للنجاح » بمعنى « المستوجبة للنجاح » لاغير

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّرَةِ

Causerie et Correspondance.

نظرات في رسالة النابتة

طلعت في الجزء الاول من لغة العرب في سنتها الثامنة ص ٣٢ الى ٣٩ « رسالة النابتة للجاحظ التي عني بنشرها حضرة الدكتور داود الجلسي . وقد ظن ان هذه الرسالة لم تنشر سابقا . والحق انها برزت الى عالم الطبع على يد الاستاذ فان فلوطن Van Vloten فقيه العالم والادب . وكان قد اعتمد في طبعها على النسخة المحفوظة في الاستاذية . والرسالة مدرجة في اعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر ، مؤتمر المستشرقين في القسم الثالث في ص ١١٥ الى ١٢٣ « طبع باريس سنة ١٨٩٧ » وقد ذكرت هذه الرسالة في كتاب (الاداب العربية) تأليف بروكلمن « ولعل حضرة الدكتور الجلسي لم يقف عليها لانها ليست تحت يده » اذ هي في موطن منزو من ملحق المجاد ٢ ص ٦٩٣ ، ولهذا نلفت ايضا نظر حضرة الاديب يوسف اليان سركيس اذ لم نر لها ذكرا في معجمه الذي وسمه بمعجم المطبوعات العربية . والمفيد في نسخة الاستاذية المطبوعة ان النسخة المذكورة تشابه كل المشابهة النسخة الموصلية حتى في بعض اوهامها الظاهرة للعيان . وهذا ما يحدو بنا الى القول ان الرسالتين منقولتان عن اصل واحد هو الادب . وفي عدة مواطن ترى النسخة الاستاذية « وهي التي نرسم اليها بعرف » ن « اضبط من النسخة الموصلية التي « نرسم اليها بعرف » م « وتؤيد في اغلب الاحيان صحة فكرة الدكتور الخبير فليسمح لي اذن حضرتي ان اقابل روايتها برواية النسخة الاستاذية لينجلي الحق لمن يريد اتباعه .

ص ٣٢ م ٢ ن : الامتاع كما في م واظن ان الامتاع بتامين هو الصحيح

وفي « ص » و « م » المذكورين في ن « لا » غير مذكورة

م ٤ ن تذكر « اتقاء » كما قال حضرتي

ص ۳۳ م ۶ ن تذکر ذیلہا کما قال حضرتہ

» فی ن غربہم ہے مکان عنہم

م ۱۳ ن » یقتل « کما ذهب الیہ الجلبی

» ن مولی کما ہے م . والصواب ان یقال مول « بضم ففتح فتشدید »

کما ینهب الیہ فان فلو تن (۱)

م ۱۴ ن ذمروا عوض دفرؤا

» ۱۵ ن تقدم

» ۱۶ ن دما کما اصحابہ الجلبی

» ۱۷ ن تروی : یضیع اللہ دم . لا یضیع دم اللہ

» وفیہ ن والمنتقم لہ . لا . والمنتقم

» ۱۸ ن بطائلہ ہے مکان : بطائلہ

» ۱۹ ہے ن محبتہ کما ہے م .

» ۲۰ ن اقامتہ ہے موضع امامتہ

» ۲۱ ن رباعہ ہے موطن رباعہ

» وفیہ ن اقوالہ کما ہے م . وفان فلو تن یمرض علی القراء ان یقال

اموالہ کما ارتآہ الجلبی

م ۲۲ ن طمرۃ بدل من ظہرۃ

» ۲۳ ن کلما قدفوء مثل ہے م . وفان فلو تن یرتبی ان یقال : کل

ما قدفوء کما ارتآہ الجلبی

م وفیہ ن وادعوء علیہ عوض : او اودعوء

ص ۳۴ م ۱ : ن : قاتلہ ہے مکان القتال

م ۲ فان فلو تن یرید « ان » بعد « علی » کلاولی

» ن ابو حنیفہ ہے مکان ابو حنیف . وفان فلو تن ینهب الی ان

صحیح الروایتہ ہو : ابن حنیف وهو الصواب عنہ

(۱) نحن لا نوافق علی رأی المستشرقین فان فلو تن المولندی ودلا فیدا الایطالی لان

من معانی «المولی» (بالتخفیف) للمولی (بالتشدید) والاولی اخف من هذه الثانية (ل.ع)

ص ۳۴ ن ۸ انتشار ہے موطن : انتشار

» وفيه ن تزيد على ما بعد « اصحابه » هذه العبارة : « وما رأى من

الخلل في عسكرة وما عرف من اختلافهم على ايها

ص ۱۱ ن عسبا « كذا » ہے موطن « عسبا » . وفان فلو تن يرى انها

» عسبا « كما ارتأى حضرة الجلبی

ص ۱۴ ن اجتماع ہے مكان « اجماع »

» ۱۷ ن بالقي. واختيار كما اصلهما الدكتور

» ۱۸ فان فلو تن يرتقي ان يقال « جعد » بدل من حد

» ۲۰ ن جعد ہے مكان « عجر »

» ۲۲ ن لم تكن إلا فيمن ہے موضع « لم يكن إلا فمن او ممن ...

» ۲۴ ن نابتة وتسبوا كما اصلها الجلبی

ص ۳۵ ن ۴ : امر كما اصلهما حضرة

ص ۷ ن تقول ہے مكان يقول « وقلتم » ہے موطن « قلتم »

» ۸ ن المتحرز ہے مكان المتحزب

» ۱۰ ن ما » » ما

» ۱۱ ن المثل كما اصلها الدكتور

» » وشيا ، كما في م . وهو لا غبار عليه بخلاف ما ارتأى

حضرة الدكتور

ص ۱۲ ن تصنع ہے محل يصنع

» ۱۶ ن تقول بدل يقول

» ۱۸ ن تدل بدل يدل وانفسهم بدل نفوسهم

» ۱۹ ن فيهم كما ہے م

» » ن ابدل عوض ابدل وبفضاء عوض « بفض »

» ۲۰ ن تدل عوض يدل

ص ۳۶ ن ۲ : شتمهم كما اصلها الجلبی

ص ۵ ن بالتجويز بدل بالتجويز

ص ۳۶ » ۷ ن الزبیری کہا قال الدكتور

» ۹ ن یا یزید فی مکان ید نرید . وتسل عوض تشل وثان قلو تن یری
ان یقال « فشل » . ولعل ذلك لانه یروی ہے العقد الفرید ۲ : ۳۱۲
» مرت طبعاً سنة ۱۲۹۳ « : ولقالوا لیزید لا فشل . إلا انہا یحتمل
اکثر ان تكون « یا » الموجودة فی نسخة ن مصحفة عن « ید » علی
ان هذا الیبت لم یرو فی عداد الایات الواردة ہے هذه القصيدة المنسوبة
الی عبدالله بن الزبیری وهي مروية مرارا عديدة ہے ھکتب اخرى :
ومن الغریب ان الجاحظ نفسه « ہے کتاب الحيوان » ۱۶۳ « یروی :

لیت اشیاخی الخ بموجب نص آخر
س ۱۰ ن فاعتدل بدل فعل . ولا یمكن ان یقال : « فعل » لان
تقطيعہ یجب ان یكون « فاعل »

س ۱۱ ن تجویر بدل تجوین « . واقطع بدل واقظم
» ۱۵ ن یتسکعون عوض یتشکعون

» ۱۸ ن مسامة کہا ہے م . اما فان قلو تن فیصحها بقوله « مسلم »
وهو الصواب عنہ ، اذ لا وجود لرجل اسمہ یزید بن أبی مسلمة
وفیه لیس ہے ن الکرة کہا ہے م

» ۲۲ ن انکارا کہا ہے م

وفیه ن الجبار کہا یرا الدكتور

» ۲۴ ن فزجروا بدل فزجرا

ص ۳۷ س ۲ : ن مولدا « کذا » ہے مکان مؤکدا

» ۳ ن قراهم عوض القرى

» ۴ ن لا یكون عوض یكون . و « تقول » ہے مکان « نقول »

» ۷ ن العزة بالاثم کہا ہے م . وثان قلو تن یرتبی ان یقال « الحرمة
بلا اثم »

وفیه ن ثر کہا ہے م

» ۸ ن تراها بدل یراها

ص ٣٧ س ١٣ ن جنس كفر هؤلاء غير كفر أولئك في مكان : جنس كفرها
لا غير كفر أولئك

« ١٨ ن يظن كما صححها الجلببي . و « تعرياً » كما في م . اما فان
قلوتن فيرى ان تصلح « تقززا »

ص ١٩ ن ثبتت كما صححها الدكتور

« ٢٤ ن ان ينقص منه نقص . عوض : ان ينقص منه

« وفيه ن ان يبدله عوض تبدله

« ٢٥ ن ونسخه عوض نسخه وفان قلوتن يصلحها بقوله ينسخه

« وفيه ن انزله عوض نزله

« ن كان عوض كاف

ص ٣٨ س ١ ن تزيد بعد خلق : وبنعوا اسم الخلق .

« ١ ن فاذا كما في م .

« ٦ ن مخلوق عوض بمخلوق . وفي السطر الذي يليه : بمخلوق بدل
مخلوق .

« ٩ وان اكن على ... كما في م وفان قلوتن يظن ان الرواية الصحيحة
هي : وما كان على غير .

« ١٠ ن فان قلوتن يرى ان تعنف « غير » الاولى ليصح معنى العبارة

« ١٥ ن حكيت كما صححها الجلببي .

« ١٦ ن نجمت « « «

ص ٣٩ س ٢ ن قال كما في م .

« ٣ ن اقض من عوض فضع .

« ٤ ن بقديمتنا كما صححها الدكتور

« ٥ ن في المعجم عوض : من المعجم وفان قلوتن يصحح الرواية بقوله :
من المعجم .

« وفيه ليس في ن العبارة التي زادها الجلببي بقوله : الحديث دون
القديم والمعجم .

ص ٣٩ من ٧ ن كما صححه الدكتور .

« ٨ ن ليس فيها » بعد ان « للمرة الثانية بعد » اسمعيل .

« ١٣ ن ليس فيها » لن « الاولى التي زادها فان فلوتن .

« ١٥ ن » قد « عوض » وقد .

« ١٦ فين » فخور « بدل » فخور « وقد اردفها فان فلوتن بقوله (كذا) .

« ١٧ ن » اغيظ « كما صححها الدكتور .

« ٢٣ ن موفقا كما في نسخة م ؛ إلا ان فان فلوتن صححها بقوله «موفق»

واظن ان هذه التصحيحات والمقابلات والمعارضات تسر الدكتور الجلبى

فارجوك ان تطلعه عليها من قبلى وتهبته بصحة نظرا في التصحيحات والجهد الذي

بذله في اخراج النص بهذا الوجه الصحيح .

جرجيو ليفي دلافيدا

رومة

مدرس اللغات الشرقية في جامعة رومة

(لغة العرب) انا لشكر المحضرة الصديق الكريم السنيور جرجيو ليفي دلافيدا

عنايته برسالة «التأني» واعمال النظر فيها ، فاصبحت بهذا السمي المحمود كالابرز

الذي لا عيب فيه ، والقراء جميعهم يندفعون الى الدكتور داود افندي الجلبى

ليجارونا في الشكر للاستاذ الايطالي والاعتراف بفضلته الجزيل وتعبه الظاهر .

المسيل والمسواك

قرأت في مجلتكم ٨ : ١٤٢ جوابا عن سؤال جاءكم من لجنة فاستحسنتم

غاية الاستحسان اذ لم اجد من ذكر المسيل للفرشاة سواكم مع وفرة

كتب اللغة الناقلة الاعجمية الى العربية وبالعكس . فكلهم يذكرون (فرشة

وفرشاة وشعرية وفورشة وفرشاة وبرشمة وممسحة) الى غيرها وكلها لا تؤدي

معنى الافرنجية إلا لفظتكم لصحة معناها ولانها عربية محضة . ولهذا اقدر

سعيكم كل التقدير ولان اود ان اعلم اي لفظة تصلح لان تكون (لفرشة

الاسنان) مع الاشتراط ان تكون الكلمة عربية من طبقة لفظ المسيل ؟

س م ح

مصر القاهرة

(ل . ع) احسن لفظة هي (المسواك) وقد اجتمعت فيها جميع شروط

المعنى والمبنى . ويخصص السواك بما لا يكون متخذاً من الشعر .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

قبر ابراهيم الخليل وموضعه

من - سبزوار (ايران) - م . م . ع : قال احد الفضلاء في مجلة المرشد (٢٠٢ : ٤) فقام السلطان (طهماسب) بهادر خان الصفوي فزار مرقد الامام (ع) سنة ٩٤٣ هـ واهتم بايصال الماء اليها من الفرات فامر بحفر نهر لها من الحلة وكانت يومئذ من الحواضر الكبرى لاهلها بالعلماء والادباء فحفر من فوق نهر التاجية في جهة الغرب نهرأ اخذه على الطريق السائر من الحلة الى قرية (نمرود) المعروفة اليوم عند العامة بقبر (ابراهيم الخليل - ع) انتهى المقصود من ايراده . والاماكن التي تمرى الى النمرود في العراق (كما اعلم) ثلاثة :

١- مدينة النمرود وهي المشهورة ببابل .
٢- نمرود وهي قرية قريبة من الموصل الحدياء كانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (كالح) .

٣- برص نمرود وكانت في الاعصر الغابرة مدينة تسمى (بورصيا) .
فاين قرية نمرود المعروفة بقبر ابراهيم الخليل والواقعة على طريق الفيحاء .
ج - لم يمت ابراهيم الخليل في العراق حتى يكون له قبر فيه . وقد اتفق علماء الاسلام وانصرانية واليهودية على ان ابا اسحق توفي في حبرون ودفن في القبر الذي دفنت فيه سارة . وله - ذا لا يلتفت الى كلام الموام القائلين « قبر ابراهيم الخليل في العراق » .

والملن والابنية المنسوبة الى نمرود اكثر من ان تحصى . وسبب ذلك ان نمرود اشتهر بالمعظمة والجبروت فنسب اليه الموام كل مدينة قديمة عظيمة وكل بناء فخيم . ودونكم بعض ما جاء في هذا الصدد : قال ياقوت في مادة اجمة برص « واجمة برص بمضرة الصرح ، صرح نمرود بن كنعان بأرض بابل » . . . وقال

في اردشير خرة :... « قال البشاري : اردشير خرة كورقة قديمة رسمها نمرود بن كنعان ثم عمرها بعده سيرا بن فارس »... وقال في مادة بلاطة : « بلاطة بالضم قرية من اعمال نابلس من ارض فلسطين . يزعمون اليهود (كذا) : ان نمرود ابن كنعان فيها رمى ابراهيم (عم) الى النار . وبها عين الحضرة . وبها دفن يوسف الصديق (عم) وقبرة بها مشهور عند الشجرة . واما ابراهيم والنمرود فالصحيح عند العلماء انه كان بارض بابل من ارض العراق وموضع النار هناك معروف والله اعلم » .

ولياقوت المذكور في مادة دمشق :... سميت بدمشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها . وكان معه ابراهيم كان دفعه اليه نمرود بعد ان نجي الله تعالى ابراهيم من النار ... « ولما في مادة رجبته مالك بن طوق »... وفي التورية في السفر الاول في الجزء الثاني ان الرجبة بناها نمرود بن كوش... « قلنا : لا رجبته في التوراة وانما هناك رجعت وهو اسم رجل تسمت به قبيلة » .

وقال المسعودي (١ : ٧٨ من طبعة الافرنج) ونزل ماش بن ارم بن سام ارض بابل على شاطئ الفرات فولد نمرود بن ماش وهو الذي بنى الصرح ببابل وجسر بابل على شاطئ الفرات .

وذكر الآثاريون من الافرنج ان الترك كانوا يسمون عقرقوف « تل نمرود » . اذن لا يمكننا ان نعلم ما المراد من قول العوام « قبر ابراهيم الخليل » اللهم إلا ان يقال انه ما يسميه الغير مشهد ابراهيم (١) .

ابن بشكوال والفصحي

س - بغداد - ب . م . : قرأت مقالة اطول من يوم الصوم في المشرق

(١) فقد سمعنا في سنة ١٩١٨م بعض الناس يسمون هذا المشهد قبر ابراهيم والبعض الآخر مشهد ابراهيم . وقد ذكر ياقوت هذا المشهد في مادة كوتى . قال : « وكوتى العراق كوتيان : احدهما كوتى الطريق والآخر كوتى ربي : وبها مشهد ابراهيم الخليل (عم) وبها مولده وبها من ارض بابل وبها طرح ابراهيم في النار وبها ناحيتان... « لكننا لاثول على اقوال العوام اذ تتغير بغيرات الازمان والبلدان والنقلة ولهذا نروي رواياتهم بكل توق وتحفظ من غير ان نجرحها او نعدلها » .

٢٨ : ١٠٤ الى ١١٠ يثبت صاحبها ان العرب اخذوا في المصور الوسطى اسم بشكوال عن الاندلسيين الاجانب إلا انهم يعلمهم هذا لم يستردوا بضاعة خاصة بهم لان Pascha ليست « بعربية التجار » بل « عبرية محضها » وقد تبوتت فتحيشت وتسرينت ثم تعربت في المشرق . واما في المغرب فتأبطت فتأسبت فتفرنست فتأنكزت الى آخر ما شاء « فما رأيكم في هذا وبأي كلام ينطق صاحب تلك المقالة البديعة ؟

ج - قد ذكرنا سابقا ان بيك الميراندولي كان يتقن عدة السنة شرقية وغربية وله وقوف عجيب على علوم عصره وقنونه وكان - اذا تكلم - يدخل كلمات لغة على الفساذ لغة اخرى والميراندولي المصري على غرار ذلك الداهية الشهير . ولهذا لاحظتم انه استعمل اوصافا غريبة خاصة به وبذوقه وبعبارة عن الذوق العربي جاريا فيها على منحنى من يقول تمضر وتمعدو وتبغدد وتدمشق ونسي ان السلف يستعمل لفظا او كلمة واحدة من هذه الكلمات ليرصعوا بها عباراتهم لا ان يتأتوا بها دفعة واحدة في عبارة صغيرة فتصبح في لسان صاحبها كمن يتكلم باللغة الهندية او الصينية او « الشنقناقية » وكان يمكنه ان يقول مثلا : « ثم نقلت الى اليونانية فالجيشية ونقلت الى السريانية ثم عربت . . . واما في الغرب فانها نقلت الى اللاتينية فالايطة اليمة فالاسبانية فالفرنسية فالانكليزية . . . » لكن الرجل غريب الذوق والتعبير يفسد كل ما يمر به . ألا تراه كيف يأتي بعبارات حروفا غريبة وتراكيبها « سريانية » كما يراه كل اديب حينما يطالع مقالاته بل زد على ذلك انه يفسد عبارتنا نفسها حين ياخذها بقلمه فقد قلنا : « ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء « أكل » من ابناء لغتنا « ام » من ابناء الغرب » فنقلها هكذا : سواء « كل » من ابناء لغتنا « او » من ابناء الغرب . فتأمل هذا وقس عليه ما ينطق به .

ومن عجيب عمل بيك الميراندولي المصري انه يورد كلام الغير ولا يفهمه فانا كنا قلنا ان (بشكوال) عربية الاصل لفظا لا وضعيا واستعمالا كما يفهم من صريح كلامنا فخطب الرجل وخط وخذ يسمي على رأسه بين ايدي الناس وهو يدعي انه يسمي على رجليه ! والله في خلقه شؤون !!!

بَابُ الْمُشَارَكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٤٩- الحياة الاجتماعية

اهبت الينا السيدة جان قرينة الدكتور المرحوم سليمان غزالة عدة تأليف من قلم زوجها واولها (الحياة الاجتماعية) وكان قد قدمه الى صاحب الجلالة ملكنا المحبوب في سنة ١٩٢٤ والكتاب يقطع ١٢ ومطبوع في دار الطباعة الحديثة ببغداد طبعا متقنا في ٣٦٤ ص . والكتاب الثاني :

٥٠- منهاج العائلة

ويليه خطاب في المعضلة الاناثية وقد قسم منهاج الى عشرة اقسام سماها محاورات فوقعت في ٢٧٢ ص بالقلم المذكور ووقع الخطاب في ٢٨ ص وجعل منهاج الكتاب الثاني من جملة التأليف التي اطلق عليها اسم الوضعية في الحكمة الخلقية . والكتاب الثالث :

٥١- خلاصة اركان الاقتصاد السياسي

وتلف بعلمي الادب والحقوق

جاء في ١٢٧ صفحة وادار محورا على اربع مقالات وعلى ١٥ محاور وختم الكل بما سماه « سوانح الكلم الاقتصادية » وهذا السفر هو الكتاب الثالث من الوضعية المذكورة اما الرابع فسماه :

٥٢- العشق الطاهر

ويليه القصيدة الفردوسية وقد اهدى هذا القسم الى سمو الامير زيد المعظم وجاء في ١١٢ ووقعت القصيدة في ٢٢ ص وهي ميمية وعليها حواش تشرح ما اطلق فيها من الالفاظ . والكتاب الخامس :

٥٣ - الحب البشري

نظرا الى الحياة الاجتماعية

اهداه صاحبه الى عبدالمحسن بك السعدون في سنة ١٩٢١ حين كان رئيس الوزارة وقدره في ١٢٦ ص شائدا دعائما على فصول ومحاورات آخذة بعضها برقاب بعض . والكتاب السادس :

٥٤ - علم الادب الرياضي العملي

اتحفه لجعفر باشا العسكري حين كان رئيس الوزراء في سنة ١٩٢٧ وفي صدر هذه الهدية رسالة من الباشا المذكور وبمجموع صفحات هذا التأليف ٢٠٩ والكتاب السابع .

٥٥ - الاقتصاد السياسي

وقد جمعه « عراضة » الى « الارشد الانجب عماد الامة العربية وركن المملكة العراقية فخامة سيدي حسن باشا الهاشمي وزير المالية » (في سنة ١٩٢٧) وكان هذا الكتاب طبع طبعة اولى فاضاف اليه المؤلف شيئا كثيرا وبذل منهاجه فجمعت الطبعة الثانية الحالية احسن من الاولى بكثير . والكتاب الثامن :

٥٦ - الادب النظري العمومي

وقد اهداه « الى الانجب الاشرف صاحب الجلالة الملك المعظم علي الهاشمي » وهو في ١٤٥ صفحة قائمة على اثنتي عشرة محاور متسلسلة اتم التساند . والكتاب التاسع :

٥٧ - المعضلة الادبية

وهو هدية (الى معالي الاستاذ الانجب الارشد الفاضل الباع رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية) في سنة ١٩٢٧ وعدد صفحاته ١٥١ ذكر فيها الادوار الخمسة مع رجالها الذين اشتهروا فيها . والعاشر :

٥٨ - خطاب الاعتماد على النفس في الكفاح للحياة

وهو في ٢٨ ص بقطع ١٦ وهذه التصانيف كلها بقطع ١٢ ومطبوعة طبعا

حسنا ومتقنة التجليد . فذكر للسيدة التي جادت علينا به . ونستمطر الرحمت على نفس مؤلفها الذي اظهر من الهمة والتعب والكد وهو في اواخر عمره مالهش الشبان على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم واعمارهم . ونتمنى لوطننا رجالا لا يعرفون الملل ولا الضجر . والحادي عشر:

٥٩- القصيدة الفيصلية

وهي دليل النجاح في منهاج الفلاح
قدمها ناظمها « عراضة اخلاصية للشبيبة النجبية » وهي مضبوطة بالشكل الكامل
والفاظها الفاضلة مفسرة وهي في ٤٨ ص .

٦٠- الاضواء

ليول بونوي

The Marriage of Kin.

في الحديث « اغتربوا ولا تضوا » اي تزوجوا في الاجنبيات ولا تتزوجوا في العمومة . وقد اظهر صديقنا الاميركي في هذه الرسالة ما يؤيد هذا الحديث وما جاء مثله وقلبه في الديانة النصرانية وقد وقعت في ثماني صفحات بقطع الثمن . ورصمها باقوال العلماء الاكابر الذين بحثوا في هذا الموضوع فجاءت من انفس ما كتب فيها .

٦١- بعض مناح تهجينية في النغولة

Some eugenic aspects of Illegitimacy .

لا يطيب لصديقنا الاميركي إلا البحث في النسب وما يتعلق به ان في البشر وان في الحيوان وان في النبات . وقد بدأ بهذا الاخير فساقه الى الاول الذي يستحق ان يفرغ له العلماء ما في وسعهم وراء تحسين النراي . والمؤلف بين معاييب النغولة وما فيها من الاضرار لن اتصفوا بها ولما يقع في المجتمع البشري والمصنف من المتفرغين لهذا الموضوع وقد عالجته علاج من « يضع الهناء في موضع النقب » فوقعت اترسالت في ١٣ ص بقطع الثمن الكبير .

٦٢- الامرأة ام المخدنة

Family or Companionate?

يميل بعض شبان العصر الى الفجور اكثر مما نعرفهم عن شبان المصور

السابقة فهم يهجرون سلوى لاهل لينوقوا الثمرة المحرمة ثمرة السفاح او ثمرة المخادنة وقد جاءنا صديقنا المذكور بول بونوي واظهر برسائله هذه الممتعة التي وقعت في ١٠ صفحات - ما في البيت والمنتسبين اليه من الافراح الطيبة وما في نتيجة « المخادنة » من الاضرار العظيمة العقبي .
فيحسن بشان هذا العصر ان يطلعوا عليها ليقفوا على ما يخفى لهم الدهر من الرزايا والمحن .

٦٣ - ترجمة محمد عياد الطنطاوي (بالروسية)

للاستاذ اغناطيوس كراتشكوفسكي
الشيخ محمد عياد الطنطاوي من مشاهير الاساتذة الذين درسوا سابقا العربية في المدرسة الانبراطورية الكبرى في بطرسبرج . وكانت ولادته في قرية قريية من طنطا اسمها نجريد في سنة ١٢٢٥ هـ وتوفي في شهر جمادى الثانية في سنة ١٢٧٨ هـ

وقد وضع حضرة الأستاذ الروسي كراتشكوفسكي ترجمة لهذا الشيخ وافية بالمرام لم يدع فيها صغيرة او كبيرة إلا ذكرها . فجاءت في ٨٥ ص من قطع ١٢ ثم اتبعها بالخزانة الخطية التي كانت عند الشيخ الفقيه وهي ٤٧ كتابا ووصفها اتم ووصف فنشكر للصاديق هديته هذه ولاحيائه ذكر رجل عرفه جماعة من المستشرقين الذين احتك بهم حينما كان في القاهرة واخذوا شيئا جارا من ادب وعلمه .

٦٤ - الفتى والفتاة

حقائق ناصعة ثبت سوء قصد مؤلفي كتابي « السفور والحجاب » و « الفتاة والشيوخ »
بقام عبدالرحمن محمود الحص سنة ١٩٣٠

هذه رسالة في ٤٨ ص بقطع ١٢ شعثها صاحبها - شتما ومبانا لابنة معتازة عرف فضلها القاصي والداني ونحن نرى ان مثل هذه المطبوعات لا تفيد فائدة حسنة ولا ترفع شأن من يعانها . والسكوت اعظم مبرر ومزك لمصير الامر الذي يجري عليه البحث اذ لا بد من ان الزمان يبقى النافع وينفي المضر فهو الحكم الاخير ومنه فصل الخطاب وكفى بما قاضيا ومنفذا معا .

٦٥ - معجم الأدباء

أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأريب

لياقوت الرومي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه د . س . مرجليوت

الجزء الخامس الطبعة الثانية

أقبل الأدباء على اقتناء هذا الكنز الدفين الثمين أقبالا صجيا حتى نفدت طبعته الأولى فأعاد طبعه للمرة الثانية حضرة صديقنا الأستاذ مرغليوت وعني بطبعه بمطبعة هندية بالموسكي في مصر وصحفه ابتدع تصحيحه على الطرز الأنكليزي فجاء درة من الدرر الغوالي. وقد لاحظنا أنه اصحح عدة أغلاط طبع كانت قد وردت في الطبعة الأولى إلا أنه بقي فيه أوهام نحب أن نعرضها على حضرة عرضا مسابريا . لتصلح في الطبعة الثالثة من ذلك :

ص ٩ من ١٦ كلب زيني : كلب زيني - الحاشية - يجب أن تعنف لأن
ص ١٧ من ١٦ و ٢٥ من غير أن قرأ في النص إشارة إلى قاعدة نعوية .
عليه : أن يقرأ عليه . ص ٥٩ الحاشية - يجب حذفها لظهور

ص ١٩ من ١١ تعجب أو تفرع أو
تقياً : تعجب أو تفرع أو تقياً [أي
لبس الجبة أو الدراعة أو القبا] .

ص ٢٠ من ١٨ غير مفلول غير مفلول
ص ٢١ من ١٠ الكفالة : الكفاية

ص ٢٣ من ٢ يسموا : يسمو

ص ٢٦ من ١١ وخرصوا : وخرصوا

ص ٢٩ من ٣ لا أقولها أبداً : أبداً

ص ٣٤ من ١٧ ها أنا : ها أناذا

ص ٤٥ من ٩ و ١١ بكا : بكى

ص ٤٦ من ١٩ الميزر : المثرر

ص ٥٨ من ١٥ الأحوال : الأجيال

الفن المفتوحة) .

معنى العبارة .

ص ٦١ من ٣ اذا : اذ

ص ٧٠ من ١١ الأنام : الأيام

ص ٧٢ من ٦ الى الخلاوة : والى

الخلاوة

ص ٧٢ من ١٦ اخذوها : احنوها

ص ٧٤ من ٥ تتكأ كتون : تتكأ كؤون

ص ٧٤ من ٨ طسئة : طسأة

ص ٧٤ من ١٥ بقله : بقله (مؤثمة

هنا كما يتضح ذلك من سياق الكلام)

ص ٧٦ من ١١ تبغا : تبغى (بتشديد

الفن المفتوحة) .

ص ٧٢ من ١ هكئى : هكئا	ص ١٢٦ من ١٠ البرسلان : الب
ص ٧٧ من ٧ تمر : نفر (كزفر)	ارسلان .
اسم طائر .	ص ١٢٨ من ١٨ الضريح : الضريح
ص ٧٧ من ٧ صوع : ضوع (اسم	ص ١٣٣ من ١٠ المصمي : المصمي
طائر ليلى كزفر) .	ص ١٣٣ من ١٥ النما : النمي
ص ٧٧ من ١١ واسله : واساله او	ص ١٣٥ من ٧ إلا (بتشديد اللام) :
وسله .	الا (بتخفيفها)
ص ٧٧ من ١٢ بطفر : بطفرة	ص ١٣٨ من ٧ وامنا (بتشديد النون
ص ٨١ من ٨ زحرمور الذئب	الثانية) : وامنا (بنون واحدة مشدودة)
لعلها رجز سور الذئب .	ص ١٤٠ من ٦ ومنا : ومنى
ص ٨٣ من ٩ بكتاب : من كتاب	ص ١٤٢ من ٣ الخندق : الخنادق
ص ٨٣ من ١٠ القالي : القالي	ص ١٤٦ من ١٨ و ١٩ أقصى : أقصى
ص ٨٤ من ٢ ثعنه : ثعنه	ص ١٤٧ من ١ هكئى : هكئا
ص ٩٣ من ٧ لا حرق : احرق .	ص ١٥١ من ١٠ تسع : تسعة
ص ٩٤ من ٢ بنا : بنى	ص ١٥١ من ١٢ يحضرتي : يحضرتي
ص ٩٦ من ٣ مظمي (بتشديد الطاء)	ص ١٥٢ من ٢٠ لمسه ثوبا : النص
والصواب (باسكانها) .	صحيح اي ثوب لان يغسل يقرأ بصورة
ص ١٠٢ من ٧ حارة : حارة	المعلوم .
ص ١٠٢ من ١٧ رواق : راووق او	ص ١٥٤ من ٤ املت للاحسان غير
راوق .	الحالقي : والرواية المشهورة : انزلت
ص ١٠٧ من ١٩ ينبت : تنبت	امالي بغير الخالق
ص ١١٣ من ٤ تلقن : تلقى	ص ١٦٠ من ٥ الكرى : الكرا (مخفف
ص ١٢٢ من ١٨ مزب : معذب	كرا .)
ص ١٢٣ من ٨ كلمن : كل من	ص ١٦٥ من ٩ ومحت : ومحت (بمعنى
ص ١٢٥ من ٤ حبية : حجابة	انمحت)
ص ١٢٥ من ٧ تفالت : تفاءلت	ص ١٦٦ من ٨ وظبى : وظبا (لانها

ص ٢٠٤ من ١٣ و ١٧ و ٢٠ حجة : حجة	جمع ظبية (
ص ٢٠٥ من ٥ دق : دف	ص ١٦٩ من ٧ للجد : للمجد
ص ٢٠٥ من ٥ محظور : محصور (آلة	ص ١٦٩ من ١١ واضع : واصنع
ص ٢٠٥ من ٥ محظور : محصور (آلة	ص ١٧٠ من ١٠ ومنظر : وبمنظر (دق)
ص ٢٠٥ من ٦ الشنك : الشنك (وهي	ص ١٧١ من ٣ حناق : حناق
ص ١٨١ من ٦ ليت : لي (مصدر لوى) الرواية المشهورة وان كان بعضهم عربيا بالشين	
ص ٢٠٦ من ١٢ فان : وان	ص ١٨٥ من ١٤ ادؤب : ادؤب
ص ٢٠٧ من ٣ اقول : اقوم	ص ١٩٠ من ٢ من اعراب من اعراب :
ص ٢٠٨ من ١٣ الصبي : الصبا	من اعراب
ص ٢٠٩ من ٨ الحراز : الحراز	ص ١٩١ من ١١ تنفع : تنتفع
ص ٢١١ من ٣ وها انا : وها انا ذا	ص ١٩٢ من ١٥ بينكم : بينكما
ص ٢١١ من ٩ صدا : صدا	ص ١٩٣ من ٩ وذكرنا : وذكرنا
ص ٢١٣ من ١٧ هذا البيت :	او نذكر
اعاد رصاع القلب في رحل وردة	ص ١٩٦ من ٥ لمن الفلح منها فلما
وغساد به قلبي ضواع هوا	صار : لمن الفلج (بالجيم اي النصر والفوز)
لا معنى له والصواب ان يروى :	منها فلما صار (بالثنية)
اعاد رصاع القلب به رحل وردة	ص ١٩٨ من ١٦ عزيز العلم : عزيز
وغساد به قلبي ضواع هوا	العلم .
ص ٢١٤ من ١٨ طفى : طفى	ص ١٩٨ من ٢٠ لعله متفرعا (لا حمل لها
ص ٢١٤ من ١٩ في صلبه : في الصلب	لان معنى متفرعا «بالراء المهمله» كما في المتن
ص ٢٢٠ من ٨ والمكسر : المكسر	«كشوف الرأس والكلام عراقية معروفة»
ص ٢٢٢ من ٦ والبلد : في البلد	ص ١٩٩ من ١١ وكان خرجا : وكان
ص ٢٣٢ من ٤ إلا اربع مجلدات احدها	خرجا .
فقهية وآخر أدبي - والصواب اربعة	ص ٢٠٠ من ١٠ فيشتد : فتستد (من
مجلدات . او ان يقال اربع مجلدات احدها	الاستداد)
فقهية والاخرى ادبية	ص ٢٠١ من ١٣ الجننا جنا : الجنى جنى

ص ٢٣٣ من ١٤ ورسب : ورست	ص ٢٩١ من ١١ تبدأ : تبدى (بتشديد)
ص ٢٣٦ من ٦ والولع : والولد	(البدل)
ص ٢٤٠ من ٤ صفت : صفت	ص ٢٩٢ من ٩ أي : أي
ص ٢٤٠ من ١٦ ها هو : ها هوذا	ص ٢٩٦ من ١ ادي : ادي
ص ٢٤٣ من ١١ تخطا : تخطى	ص ٢٩٦ من ١ سلى : سلا
ص ١٤٤ من ٢ وتفال : أو تفال	ص ٣٠٢ من ٨ بكا : بكى
ص ٢٤٥ من ٥ من : في	ص ٣٠٣ من ٢٠ اليهم : اليهن
ص ٢٤٨ من ١٠ قيقعان : قيقعان	ص ٣٠٤ من ٥ تناشى : تناسى
ص ٢٤٩ من ١ ارا : ارى	ص ٣٠٥ من ٥ الي : الى
ص ٢٥١ من ١٠ اليسر : اليسر	ص ٣٠٥ من ١٤ واستحيى : واستحيا
ص ٢٥١ من ١١ اليسر : اليسر	ص ٣١٠ من ١٥ بكا : بكى
ص ٢٥٢ من ١٢ ما غفر : بما غفر	ص ٣١١ من ١٦ احياهم : احياءهم
ص ٢٥٣ من ٩ اود : أود (من أدي)	ص ٣١٤ من ١٥ صابى : صابى
ص ٢٥٦ من ١٢ أوت : لوت	ص ٣٢٠ من ٦ لهي : لها
ص ٢٥٩ من ١٢ فانخزل : فانخزل	ص ٣٢١ من ٨ واستحيى : واستحيا
ص ٢٧٦ من ١٧ المسؤول : المسؤول	وقد تكرر مرارا عديدة
ص ٢٧٨ من ٣ الف دينار : الف دينار	ص ٣٣٢ من ٥ والمحضرين : والمحضرين
ص ٢٧٨ من ١٥ في : من	ص ٣٤٠ من ١٤ يحرق : يحرق
ص ٢٨٤ من ٣ فسر : تفسير	ص ٣٤٢ من ٤ وزف : ودف
ص ٢٨٤ من ٦ بوقهم : طوقهم	ص ٣٤٢ من ٨ العرش : الفرش
ص ٢٨٤ من ١٦ به : لا	ص ٣٤٣ من ٦ مجلوه : مجلوه (بشدالواو)
ص ٢٨٥ من ١١ وقطريا : وقطريا	ص ٣٤٣ من ١١ حين : حيث
ص ٢٨٥ من ٢٠ الكرى : الكرى	ص ٣٤٣ من ٢٠ نضاد : نضار
ص ٢٨٦ من ١٣ الفقر : الفقر	ص ٣٤٤ من ٤ ناهي : نالا
ص ٢٨٧ من ١٩ وخمسين مائة : وخمسمائة	ص ٣٤٥ من ٣ يمتزج : يمتزج
ص ٢٨٩ من ١ انجا : نجى (بتشديد الجيم)	ص ٣٤٧ من ١٠ يوحدا : يوحدا

- ص ٣٤٨ من ١٣ ومكاتبته : ومكاتبته ص ٣٧٩ وروي (مكررة) : وروي
 ص ٣٤٩ من ١٦ وحز : وحز (بصيفة المعلوم) .
 ص ٣٥٣ من ١٦ اتي مالي وتسالي : اتي مالي وتسألني
 ص ٣٥٧ من ٩ ويوتبهم : ويرتبهم
 ص ٣٥٧ من ١٤ بالسر : بالشر
 ص ٣٥٩ من ٦ من : من
 ص ٣٥٩ من ١٥ صدا : صدا
 ص ٣٦٠ من ١٦ ووعدهم ومناهم : ووعدهم ومناهم
 ص ٣٦١ من ٩ قير : قير
 ص ٣٦١ من ١٥ واخذ : واخذ
 ص ٣٦٣ من ٦ بنا : بني (من البناية)
 ص ٣٦٤ من ١٧ تفرق : تفرق
 ص ٣٦٦ من ٧ كأتي : كأتي
 ص ٣٦٧ من ٧ انا اعرف : انا لا اعرف
 ص ٣٦٧ من ٨ مسكنه : مسكنه
 ص ٣٦٨ من ١١ تلاجا : تلاجا
 ص ٣٦٨ من ١٦ طاق : اطاق
 ص ٣٧٠ من ١٠ وغيره : وغيرها
 ص ٣٦٠ من ١٦ واستقصى : واستقصى
 (بصيفة المجهول)
 ص ٣٧٢ من ١٩ ومشي : ومشي (بصيفة المعلوم) . . بشراء
 ص ٣٧٣ من ٤ تراقي : ترقى
 ص ٣٧٣ من ١٧ محاليب : محالب
 ص ٣٧٧ من ٦ وحزبه : وحزبه
 ص ٣٨٢ من ١٤ الامتاع : الامتاع لك
 ص ٣٨٣ من ١٦ الرد : الرد
 ص ٣٨٤ من ٦ الاحجار : الاحجار
 ص ٣٨٧ من ٧ واحيا : واحيي (بصيفة المتكلم)
 ص ٣٨٨ من ١٤ الكبرة : الكبر
 ص ٣٨٩ من ١٢ وطرحه : وطرحها
 ص ٣٩٢ من ١٠ وتربا : وتبا
 ص ٣٩٤ من ١٨ وكفى : وكذا (وقد تكررت مرارا بهذه الصورة ولم نفهم سبب هذه الكتابة المخالفة للاصول المتعارفة . وراجع ص ٣٩٨ في ص ٣ و ٤ و ٥)
 ص ٣٩٩ من ٥ من : عن
 ص ٤٠١ من ١٧ والانحاء : والانحاء
 ص ٤٠١ من ١٨ أثله : اسلته
 ص ٤٠٣ من ١٨ اقوام : اقول
 ص ٤٠٤ من ١٠ خذلانه : خذلانه
 ص ٤١٤ من ١٤ يام : يوم
 ص ٤١٥ من ١٣ بكري : بشري بكرة
 ص ٤٢٤ من ١٥ باعلا : باعلى (وكثيرا ما نرى كتابة الالف القائمة بالف جالسة وبالعكس ولا نعلم سبب مخالفة

- هذه الأصول المتعارفة وان كنا لا
نجهل ان جماعة من الاقدمين «اجازوا»
هذه الكتابة .
- ٤٣٠ س ٥ ذجرا : ذخرأ
٤٣٥ س ١٦ اقصى : اقصى
٤٣٧ س ٣ المنا : المنى
٣٣٧ س ٦ والنواهي : والنوى هي
٤٣٩ س ٩ منقنا : منقنى
٤٤١ س ١٨ المروءة : المروءة
٤٤٦ س ٧ استطلتها : فاستطلتها
٤٤٦ س ١٨ استفرقت تفتيش الخزانة
استفرق تفتيشي الخزانة
٤٤٨ س ٢ مر (بتشديد الراء)
مر (بلا شد)
٤٥١ س ٢٠ لعله بالمثل لا وجه
لهذا التعليق .
٤٥٢ س ٣ اثرها (بتشديد التاء)
آثرها (بعد الهمزة وحذف التشديد)
٤٥٢ س ١٢ والمعنى : والمعني
(بتشديد الياء)
٤٥٢ س ٢٠ كذا في النسختين : لا
وجه لهذا التعليق
- ٤٥٣ س ٦ وانه : واني
٤٥٦ س ٥ كانت : التي كانت
٤٦١ س ١ تأثت : تأثت
٤٦٥ س ١٩ كان : كاد
٤٦٩ س ١٣ صفقت : صفقت
٤٧١ س ١٤ بحروب : لحروب
٤٧٢ س ١٥ فلاق : خلاثق
٤٧٢ س ١٩ كلما : كل ما
٤٧٤ س ١٠ وعلت : وعلت
٤٧٥ س ١٤ طالبه : طلبه
٤٧٩ س ٢ لكان : لكان
٤٧٩ س ١٢ احد : احدى
٤٨٠ س ٢ ينفق : يفتق
٤٩٠ س ١٧ فاخذ : اخذ
٤٩١ س ١٤ ظريفة : طريفة
٤٩٧ س ٥ يبغي : يبغي
٤٩٧ س ١٠ و ١٥ كان : كان
٤٩٩ س ١٧ فكان : فكان
٥٠١ س ١٤ اذ : اذا
٥٠٦ س ٩ ولا غر : ولا غرو
٥١٣ س ٥ بتكفى : بتكفؤ
٥١٤ س ٢٣ تضمنتها : تضمنها

ما ذكرناه هنا نعتقلا خطأ . ولم ننظر أكن هذا الوهم من الناسخ ام من
الطابع ام من المنضد ولم نتعرض لما اصلح في الطبعة الاولى ، انما تعرضنا لما
جاء مكررا في هذه الطبعة الثانية والطبعة الاولى .

وقد وجدنا مرارا عديدة خطأ في رسم الهمزة ورسم الالف المقصورة ولم

نذكر من هذين الوهمين إلا ما كان بمنزلة المثال لا غير .

وكنا نود ان يطرح من هذا الكتاب العبارات الدالة على الفعش الصريح من شعر وثر وهي كثيرة لا تكاد تغلو منها ترجمة . وان تجمع وتجعل على حدة لكي يتمكن كل قارئ من ان يطالع هذا السفر الجليل بكل طيبة خاطر وان يباع الذيل الطافح بتلك الاقدار للعلماء الذين يتفرغون لدرس آداب ذلك العصر واخلاق اهله .

وكنا نود ايضا ان نرى في آخره معجما يحوي الالفاظ اللغوية الواردة في هذا المجلّمع شرحها ، تلك الكلم الخاصة بذيالك العصر ولا وجود لها في معاجمنا التي في ايدينا . كقولنا في ص ١٢٩ « ودخلت عليها فوجدته شيخا كبيرا قضيف الجسم في حجرة من المسجد وبين يديه جامدان مملوء كتباً من تصانيفه فحسب » والجامدان في اصله مناه صوان الثياب والكلمة فارسية . ثم نقل الى صوان الكتب على حد ما نرى هذه الكلمة العربية نفسها اي « صوان » فانها كانت موضوعة للصندوق الذي تحفظ فيه الثياب ثم نقل الى الصندوق الذي تحفظ فيه الكتب . والجامدان فارسية الوضع لا وجود لها في دواويننا اللغوية . وفي ص ١٥٩ « الذكران » الواردة في هذا البيت :

مرت بنا في الدير خصانه ساحرة المناظر فتانه

ابرزها الذكران من خدرها تعظم الدير ورهبانه

والكلمة لم ترد في معاجم اللغة من قديمة وحديثة من فصيحة وعامية وهي ارمية ومعناها يوم العيد المخصص باحد اولياء الله من غير ان ينقطع الناس فيه عن الاشغال المتبعة . لان اعياد النصارى على قسمين : قسم لا يجوز فيه الاشغال المتبعة وقسم تجوز فيه تلك الاعمال . وهذا القسم الاخير هو المعروف بالذكران بضم فاصكان . ومثل هذه الاوضاع شي كثيرة في جميع اجزاء هذا المعجم .

والامر الثالث الذي كنا نود ان نراه فيه فهرس لاعلام الرجال والمدن والمواضع غير اعلام المترجمين فيه كدير الثعالب ونهر يزدجرد (بقرب هذا الدير) (ص ١٥٨) والفيض ومسكة قریش وحصن مهدي الى غيرها في ص ١٥٩ وفي هذا المجلد اعلام مواطن عديدة لا وجود لها في معجم البلدان لياقوت نفسه وكنا

نحب ان نعرف وجودها في هذا الكتاب والمودة الى ترديد النظر فيها عند حاجتنا اليها . وكل ذلك غير ميسور لان لنقص في الفهارس . واملنا ان الطبعة الثالثة تزدان بكل هذه المحسنات وليس ذلك بصعب على من جعل همته ركوب متون الاهوال وخوض غمرات المعاطب .

الآغاني

تابع لنقد ما في الجزء الاول

٣٠- وورد في ص ١٩١ قول عمر بن ابي ربيعة « فخرجت خوف يمينها فتبسمت » وفي الكامل ٢٠٥ : ١ « فخرجت خيفة قولها فتبسمت » .

٣١- وورد فيها « شرب الشريف يبرد ماء الحشرج » فعلقوا به « الحشرج النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو » الاسان مادة : نرف « قلنا يبنى على هذا ان ماء الحشرج هو ماء النقرة في الجبل ، لكن المبرد قال في « ٢٠٥ : ٢ » من الكامل « وقوله يبرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على الحجارة » فاين الجاري من المستحوض المستنقع ؟ وقال الشريف المرتضى في اماليه ج ١ ص ١٨٧ « ويقال للماء الذي يجري على الصخر ماء الحشرج » اما الماء الذي اراد آبرو الآغاني في تفسيرهم فهو « ماء الوقائع » جمع « وقعة » قال الشريف المرتضى في تلك الصفحة من اماليه « وهو القائل :

اذا شاء راعيا استقى من وقعة كمين الغراب صفوها لم يكر
والوقعة المستنقع في الصخرة للماء ويقال للماء اذا زل من صخرة فوقع في بطن
أخرى : ماء الوقائع ، وانشد لذي الرمة :

ونلنا سقاطا من حديث كأنه جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع » ١٤

٣٢- وجاء في ص ٢٢٣ « استوضعهم او دعني اما كسهم فقد اشتطوا عليك » وفي امالي المرتضى ٢٢ : ٢ « استوضعهم شيئا او دعني اما كسهم فقد استطلولوا عليك » وفي هذه الصفحة من الآغاني « وما حلاوة الدنيا ان تم الصدع بين عمر والثريا » وفي تلك الصفحة من امالي المرتضى « ومن ملح الدنيا ان يلتئم الصدع بين عمر والثريا »

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois .

خطبة يس باشا التاريخية

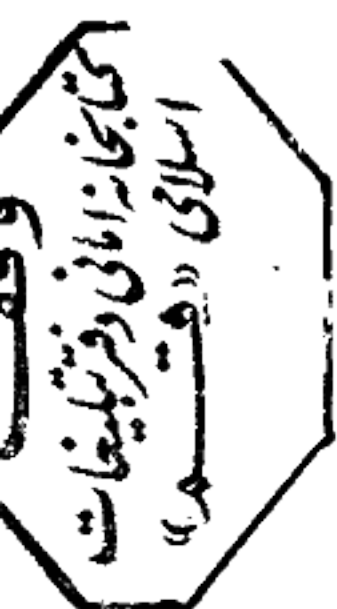
خطب صاحب الفخامة يس باشا الهاشمي وزير المالية بعد استعفائه من وزارته في ١٣ آذار (مارس) الاسباب التي حملته على هذا العمل . وكان قد سبقه الى الكلام صاحب الفخامة ناجي باشا السويدي رئيس الوزراء المستعفي ايضا . ودونك تلك الخطبة بحرفها :

« فخامة رئيس الوزراء بالطبع بصفته رئيسا لحزب الاكثرية ان يوضع بمقدار ما تسمح به مسئوليات الاكثرية من الوجهة الادبية والمادية ان يلبى بيان . ولكن بصفتي « طفيليا » اضيف الى وزارة الاكثرية وكان لي مدأ من الزمن شرف الانتساب الى المعارضة فيترتب علي ان اقول كلمتي

اشكر نائب رئيس المجلس لانه اعطاني هذه الفرصة للكلام . اتألم جدا من الظروف التي مرت على هذه البلاد والتي كانت ولا تزال من أشد الأدوار واصعب الايام . ونحن نعالجها

— وباللاسف — بطريقة سحرية . اقول عن رأيي فيما يتعلق بالتحاقني الى رفاق المرحوم من اتني كنت معتقدا ان للجدال العنيف والصراع المستديم الذي دام بين السلطات التشريعية في هذه البلاد وبين المسؤولين من تنفيذ السياسة الانتدابية كلفا لاقام الحليفة . ان نقطة الخلاف الحقيقية ونقطة

الخلاف الاصلية هي التي صرح بها الفقيه المحترم عند ما تكلم وقال . بول خطبة بصفته رئيسا للوزراء امام الموظفين الانكليز حيث قال : لا اسمع لاحد ان يعيد عما هو مكتوب في القانون الاساسي من السلطات التي يتمتع بها الوزراء والموظفون المراقبون . هذه الكلمة التي قال بها رئيس الوزراء وكان رئيسا للاكثرية وتمتعا بثقة مجلسكم مدأ من الزمن وبرهن على انه جدير بهذه الثقة قال للموظفين البريطانيين انه يطلب منهم ان لا يعارضوا الوزراء في سلطاتهم التي يتمتعون بها



فخامة بس باشا الهاشمي وزير المالية المستفي

كان القصد من تأليف الوزارة الأخيرة
القضاء على هذا التناقض والقضاء على
هذا الاختلاف والقضاء على هذا الشكل
المجيب . القانون الاساسي محترم من
قبل شعب يمثل مجلس امسة يراقب
تنفيذه يجعل الوزراء مسئولين تجاه
المجلس وبجانب هذه السلطة الرهيبة

بموجب القانون الاساسي وانه لا يسمح
بالمعارضة . فهذا الشكل من الطاب لم
يرق بالنظر للتجارب القصيرة لاولئك
الموظفين .

نحن امام شكلين عجيبين وقوتين
متعارضتين وشيئين متناقضين وصفهما
فخامة رئيس الوزراء احسن وصف .

لان المرحوم لشدة تواضعه وكثرة التجارب التي مرت عليه خشي ان ينشر منها ما يمكن ان يوصف بالجبار كما وصفوه ولا يتمكن من تطبيقه ولكن هذا المنهج كان معروفا لدى المندوب السامي واقول لكم مع الاسف انه كان مصادقا عليه .

اما المواد الرئيسية التي يحتوي عليها المنهج فهي مادتان . اولا ان المفاوضات يجب ان تجري على اساس الاستقلال التام . ثانيا ان يجعل اما في تطبيق المعاهدة من تاريخ ابرامها او تسريع دخول العراق في عصبة الامم . وتمت هاتين المادتين وضمت مادة ثالثة تنص على انه يجب ان تتطور الادارة في البلاد على اساس التصريح الجديد وان تطرح الاتفاقيات والمعاهدات التي لم تل الاحترام التام من الطرف المقابل جانبا لتتولى المسؤوليات بصفتها دولة مستقلة سيكون لها بعد سنة او سنة ونصف او سنتين المركز اللائق في عصبة الامم قوية متولبة جميع المسؤوليات . هذه المادة الثالثة كانت ولا تزال نصب اعين جميع الوزراء اثناء ممارسة السلطة .

دخلنا لنعمل على هذا الاساس وعلى اساس التوفير في نفقات الدولة لايجاد

وبجانب هذه المحاسبة العنيفة نجد من جهة اخرى اناسا يستهزئون بهذه السلاطة ويستهيئون بهذه السيطرة وبما يسمى بالشكل الدستوري في هذه البلاد .

قلنا ان من واجب كل عراقي ان يقضي على المعاهدة والاتفاقيات وهذا هو مبدأ الكفاح الذي قامت به كل حكومة سواء كانت تقدمية او مؤتلفة وجميع الاضبارات الموجودة في ديوان مجلس الوزراء تسجل هذا الكفاح وتسجل ايضا الاضبارات الموجودة في ديوان المندوب السامي . قلت هذا الكفاح مسجل في

اضبارات الطرفين وعلى هذه الاضبارات والامس قامت الحكومة البريطانية بوعد شرف على لسان مندوب سام كان في الحقيقة خير وسيط في التعبير عن آراء الحكومة العراقية والهيئة التشريعية الى الحكومة البريطانية الخليفة وضد ذلك اعطي التصريح الى المرحوم عبد المحسن بك السعدون من اتنا سندخل عصبة الامم سنة ١٩٣٢ واتنا سنبنّي صلاتنا على اساس المعاهدة او الاقتراحات المصرية البريطانية او البريطانية المصرية على ان المرحوم لم يكتف بذلك بل وضع منها ما عمليا وقد لم لا كخطط إلا انه لم ينشر

مع المجلس بتقديم الواثق وتبيينه
الميزانية وتنظيم منهاج الحل ازمة
خطيرة نشأت في البلاد وخساسة اشهر
بالكاد تكفي لتسجيل ميزانية! ففي كل
مادة وفصل من فصول اشكال والوان
من الآراء المتناقضة! ولكن في اللحظة
الاخيرة فهمنا شكلا جديدا وذلك ان
صلواتنا ليست مبنية على المعاهدة
المكتوبة فقط وانما توجد مواد لم
تكتب ايضا!!! ويجب على العراق
ان يعترف بها! وعند ذلك علمنا اننا
«مخدوعون» ببيان رسمي? وتصريح
مبدوب ~~سليم~~ . وعلمنا ان الاشخاص
الموجودين في العراق آراؤهم هي
المنفعة والمعترمة . وان آراء الحكومة
البريطانية غير معروفة! انتهت

٢ - المعائنات الوطنية الكبرى

اجتمع في يوم النيروز (٢١ مارت)
خلق عديد في جامع الحيدرخانة في
بغداد معالن حقوقه فامتنت الجماهير
في الجادة الواصلة باب المعظم بالباب
الشرقي مارة امام دور القناصل وقبل
ابتداء المعائنة خطب بعض الادباء نيابة
عن الجموع فتحمس الكل ورفعت في
الآخر «لجنة التظاهرات» احتجاجا
وقدمت صورة منه الى -

التفقات اللازمة للقيام ببعض المشاريع
المفيدة . ولم تمض مدة طويلة من
الزمن على العمل على هذا الاساس إلا
وجوبهنا . وجوبت انا . بيانات
واقادات وتصريحات تجعل الشيء الذي
كنا سمعنا وقرأنا غير موجود
وخيالاً . كأننا كنا في حلم .

فالافادة الاولى هي انه لا يوجد تبديل!
قلنا الرجل هازل فان هناك تصريحاً
من حكومة هي حكومة بريطانيا
وهذا التصريح مؤيد من الأحزاب
المختلفة في تلك الحكومة ، ومؤيد
ايضا من الصحافة التي هي حقيقة تعبر
عن آراء الشعب والحكومة بصلاحيه
تامة . وهذا التصريح محبذ ومحبيب اذن فما
معنى هذا القول? يجب ان يكون هراء!
باشرنا التشديد في طلب الدخول
في المفاوضات فوجدنا الطريق طريق
«المكاتبه» لما كان يجري سابقاً!

طلبنا انهاء اعفاء الشيخين (شيخ المحمرة
وشيوخ الكويت) فقالوا «مكاتبه»!

طلبنا حسم قضية السمك الحديدية
وفق المعاهدة فقالوا «مكاتبه»!

طلبنا تسجيل اراضي الميناء باسم
الحكومة المراقية فقالوا «كتب»!

وخلال ذلك كانت الحكومة تشتغل

- ١- صاحب الجلالة ملك العراق المعظم
 - ٢- صاحب الفخامة المندوب السامي البريطاني
 - ٣- رئيس الوزارة البريطانية
 - ٤- رئيس مجلس النواب البريطاني
 - ٥- مجلس النواب العراقي
 - ٦- « الاعيان »
 - ٧- رئيس الوزارة العراقية
 - ٨- جمعية مقاومة الاستعمار
 - ٩- امهات الصحف العربية والاجنبية
- وهذا هو الاحتجاج بنصه :
- المراق باسرة ساخط وناقض على سياسة الكتمان والتمويه الذي درج عليه الانكليز في حكمهم العراق ، فقد مر عايم عشر سنين كوامل عانى الشعب في خلالها شر ما تعانيه الشعوب المضطهدة ونال من سوء الادارة البريطانية ما لم تناله الشعوب الراحمة تحت عبء الاستعمار المقوت .
- فالشعب العراقي الذي خسر في صداقته لبريطانية الشيء الكثير من حقوقه وامانيه القومية يحتج على هذه السياسة الفائضة اشد الاحتجاج معلنا للملا ان تمادي الانكليز في سياستهم هذه مما يزيد في حقن هذه الامة المضطربة وينذر بما ينجم عن هذا الحكم المقوت وهو
- يتطلب تبديلا جوهريا فيه .
- وان سلوك بريطانيا هذا مما يضر بمصالحها فسياستها الصارمة هي التي ادت الى نفور الشرق والى تنمره الشديد من بريطانيا الناكثة العهد .
- واذا كانت مصبة الالم وفي ضمنها بريطانيا داعية حقا الى السلام العالمي فعليها ان تستمع الى نداء الشعوب المطالبة بحقوقها قبل ان تتطلب تحديد التسليح البحري لان ذلك اضمن للسلام .
- وان بريطانيا لا بد وانها تقدر موقفها الراهن في العراق المتحضر .
- ٣- الوزارة النورية
- الف نوري باشا العميد الوزارة التي ترأسها وهو وزير الخارجية ايضا وذلك في ٢٣ آذار :
- جعفر باشا العسكري لوزارة الدفاع
- علي جودت بك للعالية
- جميل بك المنفي للداخلية
- عبدالحسين الجلبي للمعارف
- جمال بك بابان للمالية
- جميل باشا الراوي للمواصلات والاشغال .
- اما وزارة الري والزراعة فبقيت شاغرة فنهى الجميع بوزاراتهم الجديدة .

٤ - حل مجلس الاعيان

ومجلس النواب

بعد ان انشئت الوزارة النورية اصدر جلالة ملكنا المعظم ارادته حل الندوة اي مجلس الاعيان ومجلس النواب في ٢٠ مارت .

٥ - ملك بلجيكة

في الزوراء عاصمة العراق

في الساعة الخامسة إلا ربعا من مساء السبت ١٠ مارت (آذار) هوت من الجو طيارة كبيرة كان فيها الملك البرصاحب بلجيكة ومعه مرافقه القائد سواجير من Gén. Swagers وكان ينتظروا في ذلك الموضع المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وممثلان من قبل جلالة ملكنا المحبوب وممثل جلالة الملك علي وقنصل بلجيكة واثنان من الرهبان الكرملين البلجيكين ومدير الشرطة العراقية العام والمدير الخاص .

وفي اليوم الثاني ذهب جلالة الملك البلجيكي الى كنيسة اللاتين وكان يوم احد فصل فيها وكان وصوله اليها في الساعة التاسعة والنصف صباحا ثم زار دير الرهبان وصعد الى سطح الكنيسة العالي وشاهد منه مدينة بغداد على مد البصر وقضى الاسبوع كله في زيارة اور الكلدانيين وبابل وطيسفون والموصل

وينوي الى غيرها من المواطن القديمة وفي صباح نهار الجمعة ٢١ مارت غادر جلالتنا حاضرتنا في الساعة السادسة وقد ابقى فيها ذكرا طيبا لا يمحي .

٦ - هدايا ابن سعود

اهدى جلالة الملك عبدالعزيز ابن سعود الطافا هي :

ثلاثة جيساد عراب وثلاثة سيوف منبهة وثلاثة خناجر من العتيان مرصعة بالحجارة الكريمة وثلاث طنافس ايرانية فاخرة الى جلالة ملكنا المبعجل .

جواد عربي وسيف وخنجر وطفنسة من جنس ما اهدي منه الى جلالة الملك الهاشمي لفخامة المعتمد السامي .

ومثل هذه الالطف الى كل قنصل من قناصل ابني شهر والبحرين والكويت الانكليز على مثال ما اهدي الى المعتمد السامي في حاضرة العراق .

وقد نقل كل هذه التحف وقد خاص من قبل جلالة الملك ابن سعود .

واهدى جلالتنا ايضا عقدا نفيسا من الدر الى عقيلة الكرنل « دكسن » قنصل الكويت لان في سنة ١٩٢٢ كانت تلك السيدة في البحرين تترجم مقالات جريدة « الطان » الفرنسية وترسل بها الى صاحب الجلالة النجدية الحجازية .

٧- نكرم الدكتور محمد شرف بك

إذا كان بين الناطقين بالضاد من يستحق
التكريم فيجب علينا أن نجعل في مقدمتهم
صاحب السعادة الدكتور محمد شرف بك
فانه وضع معجما علميا نقل فيه الالفاظ
الانكليزية الى العربية وسهر عليه الليالي
الطوال لتمحيص الفاظه وتحقيقها

وتدقيق النظر في انتقائها فجاء ديوانا
لا ييسر لوضع مثله إلا لجماعة تتضافر
على العمل . ولهذا اجتمع العلماء في

مساء ٧ يناير على دعوة من الجمعية الطبية
المصرية واقاموا حفلة شاي شائعة في
نادي كلية الطب اعترافا بفضل ذلك
الخادم الأمين ، خادم اللغة المدنية
والوطن العربي الواسع الاكناف .

فشكروا له سعيه المحمود . وكان في
مقدمة المحتفلين به الدكتور علي بك
ابراهيم عميد متقن الطب . وصاحب
السعادة محمد شاهين باشا وكيل وزارة
الداخلية للشؤون الصحية والدكتور
الكبير وفخر شعراء العصر احمد زكي
بك ابو شادي ، وبعد شرب الشاي القى
الدكتور علي بك ابراهيم كلمة في
مزايا المحتفى به وفضاله على المنتسبين
الى لغة الضاد . ثم نهض في اثره عارف
قدره وصديقه الحميم الدكتور ابو

شادي وانشد قصيدة لم يسبقه الى مثلها
احد من شعراء العرب وكانت ابياتها
تسيل رقة وعذوبة وتعمل في النفوس
السامعة هزة وطربا . وقام بعد الدكتور
المحتفى به ففاد بكلمة شكر كلها تواضع
وتصاغر دلت على منزلته الرفيعة في
القلوب .

ومما قاله الدكتور شاهين باشا :
« يومني بهذا المناسبة ان اذكر جزيل
فضل هذا القاموس لاعمالنا بمصلحة
الصحة فقد اصبحت اعمال تلك المصلحة
في ايدي الوطنيين وجميع رؤسائها منهم
فمثل هذا القاموس قد سهل عملا وسيكون
دائما انفع اداة لتذليل ما نقابله من
صعوبات في ترجمة المصطلحات الطبية
والفنية . وحبذا الحال لو دعيت الصحافة
العلمية لهذه الحفلة » اهـ .

ونحن نتنظر اليوم العظيم الذي
يشارك في تكريم هذا النابغة تكريما
يقوم به جميع ابناء اللغة العربية لان
فضل شرف بك غير مقصور على ابناء وطنه
العزیز بل يشمل جميع المتكلمين بهذه
اللغة البديعة . ولان معجمله قد دخل في
جميع الدوائر والدواوين التي يحرس
اهلها على اتخاذ الالفاظ الصحيحة في
لغتهم . وعلى كل حال اتنا نهنئ الدكتور

الأخبار « لكنه لم يصدر منها إلا عدد واحد لان الحكومة العثمانية منعت دخولها بلادها فعاد من قبرص الى مدرسة الحكمة المارونية في بيروت سنة ١٨٨٠ ثم انتقل منها بعد عشرين سنة (اي سنة ١٩٠٠) الى المدرسة الطريكية للروم الكاثوليك الى سنة ١٩١٤

وله مؤلفات عديدة منها اربع روايات تمثيلية وخمس شعرية وواحدة هزلية ونقح وصحح كتباً عربية عديدة منها بحث المطالب الجرماني فرحات وديوان ابي فراس الحمداني ومقدمة ابن خلدون فضبطها بالشكل الكامل (طبعت سنة ١٩٠٠) والاقتضاب في شرح ادب الكتاب لابن السيد البطليوسي (طبع سنة ١٩٠١) وترجم مصنفات من الفرنسية (١) وله قصائد شعرية عديدة و«البستان» خاتمة مؤلفاته وزبدة تحقيقاته واختصره فسماه «فاكهة البستان» وكان لدفته حفلة جليلة تليق بقلمه رحمه الله .

١٠ - تزيد القوة الجوية

في العراق

اضيفت طائرات جديدة من طرز « ويكرز » الى القوة الجوية المربطة

(١) حكايات لافوتتين وهي امثال موضوعة على السنة الحيوانات فنقلها منظومة الى العربية .

شرف بك بظفرة الهامي وفتوحاته الاصطلاحية متمنين له يوماً مشهوداً تظهر فيه تقديرات ابناء العربية لافضاله الجمة التي يعترفون بها له .

٨ - خالد الشاندر

قضى خالد الشاندر نحباً في ٢٣ مارت وكان ضليعا في القانون والقضاء وقد خدم الوطن باعماله الجليلة من وظائف ادارية وعلمية وتآليف علمية قضائية .

٩ - الشيخ عبدالله البستاني

توفي هذا الشيخ اللغوي في بيروت في ١٦ فبراير (شباط) وكانت ولادته في الدية (في الشوف من لبنان) عام ١٨٥٠ ووالده الخوري ميخائيل ناصيف البستاني الماروني ووالدته علة يوسف نادر الممدودة حجة بين قوالي الزجل المعنى في عهدها .

درس العربية في المدرسة الوطنية التي كان أنشأها في بيروت نسيبه المعلم بطرس البستاني صاحب محيط المحيط ومن اساتذته الشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير وعلم اولاً في مدرسة الروز الداودية في عبيه (لبنان) ثم في صيدا فالداور . ومن هناك ذهب الى قبرص فأنشأ فيها جريدة مع المرحوم اسكندر عمون وسميها «جبهة

لا يستهان به وذلك في اصدار السكر والشاي الى ايران لكثرة تخوف التجار في هذه البلاد من ازمة النقد الايراني والافكار مرتبكة كل الارتباك من جراء ذلك اذ يتوقع حصول تغيرات فجائية لامناص منها .

١٤ - اسعار للتبجيات

التور

قصب الطن منه من ٦٠ الى ٦١ رية

رية

الحبوب

٧٨ و ٧٠

الحبطة الطن بين

٤٧ ونصف - ٥٠

الشعير

الارز « الثمن » الوزنة من ١٤ الى ٢٠

الطن

٣-٨

غير محلوج المن

١٤-٠

محلوج

العنص « الحقة ٢٢٤ » ١٩٥ الى ٢٠٠

(تصحيحات)

ص ١٨٢ ص ١٦ بنيد : بنيد - ص

١٨٢ ص ٢١ سازا : سازد - ص ٢٠٩

ص ٢٤ رغبتا : رغبتا - ٢٤٠ ص ١١

افلتت : فاست - ٢٤٠ ص ٢٠ اختلقت

اختلفت - ٢٦١ ص ١٨ وابن : وابي

- ٢٦٢ ص ٢٦ كأس : كأس - ص

٢٦٥ ص ١٨ متناقطة : متناقطة - ٢٧١

ص ٢٢ ما مثل : ما كان مثل - ص ٢٧١

ص ٢٢ الشهم : الشم

في العراق . وكل من هذه الطيارات تحمل عشرين جنديا بعدتهم الكاملة من سلاح وعتاد وزودت كل منها بمحركين من المحركات القوية الشديدة وهي تستهلك من الوقود اقل من اخواتها السابقات وبذلك تستطيع ان تطير مدة طويلة من غير ان تحتاج الى تجديد وفي اجنحتها ما يمنع صدمها بغيرها فقلت للاخطار بذلك .

١١ - الجراد النجدي

هم الجراد النجدي على الاويمة

الجنوبية من ديارنا فتلغ من مزارع

« المحمودية » و « ابو عوسج » و « شيبان »

ما يقارب ربعها ويرى الخبراء ان شر

هذا الجراد لا يزيد على هذا القدر لانه

غرز ، انما يتوقع ضرره للمزروعات

الصيفية ولهذا اخذ مكافحو هذا الافة

الممقوتة يطاردونها شر طراد .

١٢ - الفحص عن بقر الحاضرة

جاء في تقرير المفتش البيطري

جري الفحص عن ٤٢٤٢ بقرة حلوبا في

الرصافة والكرخ فوجدتها كلها سالمة

من الامراض المعدية وفحص مثل هذا

الفحص عن بقر حركمة الحليب فوجدتها

سليمة ايضا .

١٣ - وقوف الصادرات الى ايران

حدث في شهر آذر وقوف في الصادرات

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

* في اول ايار (مايو) سنة ١٩٣٠ *

الى عكبرى وقنطرة حربى

Ukbarâ et Harbâ.

١ - حربى

سافرنا قبل اشهر الى ناحية « السميكة » اي دجيل القديمة ولبثنا فيها اربعة ايام عند ذي قربانا فالح افندي ابن حسن افندي الميمني السرايلى ، وهو في السميكة معلم مدرستها الاول . وفي صباح احد تلك الايام امتطينا دراجتنا ودرجت بنا الى قنطرة حربى على نهر دجيل وكان بعض الماطلين قد وصفها لنا وذكر لنا ان عليها كتابا تاريخية ، اما العوام من اهل السميكة فيزعمون انه كتب عليها ما نصه « عمي يا خميس ، لا تكرب غير الطريس (١) او (٢) لو جارك (٣) الجور ، عليك بالثور (٤) عليك بالتبن ، اصفر لا ذهب وايضه فضة ، والعندلا عشا ليلة لا يلف بالدجيل » ويزعمون ان السبب الباعث على هذا الوصية

(١) يريدون باطريس: الارض المغمورة بالماء ، وفي القاموس « الطرطيس كزنجيل : الماء الكثير » وفيه « وطرفس ... وللورد : تكدر والماء : كثر » فلمله من احدهما . (الكاتب) (لغة العرب) ، عندنا ان طريس تصحيف حربى بمعناه

(٢) بضم الهمزة يريد بها عوام العراق « واو العطف » (٣) ارادوا بها « جارك عليك » .

(٤) اي اذا انقطع منك الماء وجهدك الزمان فاستق على الثور بالدلو .

كثرة الظلم التي لاقاها الدجيليون من الحكام وتسخرهم للناس تسخر الحجاج للواسطيين ، وبقينا تدبرج بنا الدراجة والرياح مضادتنا ومتجهنا الشمال الشرقي من قرية السميكة حتى وصلنا الى قنطرة مبنية من الطابوق تحتها اربعة محار عظيمة وكل منها قد طوق بطاق على الطراز العباسي . ولكن ثلاثة من المجاري قد طمرت بالرمال الراسبة والاطيان اللازمة ، ولم يبق لنهر دجيل إلا مجرى واحد قد ضيقته الرواسب والادغال ، ولما تخطينا القنطرة وجدنا طولها ٧٢ خطوة واذا خطونا عرضها ألفين ١٥ خطوة ، وعلى محاط القنطرة الاعلى ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم . واثيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وارضوا الله قرضا حسنا ، وما تقدموا لانفسكم من خير تجودوا عند الله خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ، الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ومن اراد الآخرة وسعى لم يضر شيئا وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا . امر بانشاء هذه القنطرة المباركة ، تقربا الى الله تعالى الذي لا يضيع اجر من احسن عملا . وطلبا للفوز بجنت الفردوس التي اعدّها للذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلا ، سيدنا ومولانا الامام (١) . أأمر المسلمين ووارث الانبياء والمرسلين وخليفتهن العالين ، وحبته البالغة على الخلائق اجمعين »

هذه الكتابة على الجانب الغربي ، وعلى الجانب الشرقي :

« الذي ايد الله تعالى باعزاز نصره الدين وافرض [كذا] طاعته على الخليقة من البادين اح .. (٢) يعجز عنه حصر العادة - ابو جعفر المنصور المستنصر بالله - امير المؤمنين ، مكن الله له في ارضه تمكين الوارثين ورفع مقدس اعماله الصالحات الى عليين . ونشر (٣) به - له الزاهر في آفاق الارضين ، ووضح للخلائق بولاية سبيل الرشاد ومنهج الحق المبين ابن الامام السعيد البر التقي - ابي محمد النظار بامر الله - ابن الامام السعيد الزكي الطاهر الوفي - ابي العباس الناصر لدين الله - ابن الامام السعيد الزكي - ابي محمد الحسن المستضيء

(١) لعلمها «ولى امر المسلمين» (٢) لعلمها (والحاضرين) او (المتحضرين) لوجود

شدة في الاصل (٣) لعلمها (بشر) من التبشير .

بنور الله ... الأبر الذين قضوا بالحق وكانوا يعدلون ، صلوات الله عليهم اجمعين
وذلك في سنة تسع وعشرين وستة مئة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله
الطاهرين ... » ١ .

والعامه تسمى هذه القنطرة « جسر الحربي » .

٢ - عكبرى

وفي يوم آخر درجنا دراجتنا الى جهة عكبرى وهي في الجنوب الشرقي
من السميكه وفي غرب قبر الشيخ « جميل » الذي هو في الجانب الغربي من
دجلة قبالة قرية السعديه التي على الجانب الشرقي من دجلة ، قال ابن خلكان في
(١ : ٢٨٩) من ترجمه ابي البقاء عبدالله العكبري ما نصه « والعكبري بضم
العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها را ، - هذه النسبه الى
عكبرى : وهي بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من
العلماء وغيرهم » وقال في ترجمه الأمير سعد الملك ابن ماكولا علي بن هبة الله
« وكانت ولادته في عكبرى في خامس شعبان سنة احدى وعشرين واربعمائة »
وورد في القاموس « وعكبرا ، بفتح الباء ، ويقصر بلدة والنسبه عكبراوي وعكبري »
قلنا وفي (١ : ٣٨٩) من تاريخ ابن خلكان « ووضع في يد كل واحد منهم طاس
ذهب وزنه الف مثقال مملوء شرابا قطربليا او عكبريا » وهذه الحكاية من
حوادث القرن الرابع للهجرة فعكبرى اذ ذاك كانت محودة الشراب ، والآن
نعود الى سيرتنا الاولى :

ولما وصلت الى محطة السميكه لقطار ما بين بغداد والموصل رأيت قبرا على
شرق السكة الحديدية وعليه قبة فقط فسألت عن اسم صاحبه فقل لي انه السيد
محمد ابو الحسن ، وكنت في ذهابي الى قنطرة « بني صادفت مثله ، في شرق
السكة ايضا فقل انه « للشيخ سعدي » والاعراب تقول « الشيخ اسعدي » وكلنا
القبتين مبنية من الطاباق .

ومن المحطة توجهت الى عكبرى وادرت محور دراجتي مدة تجاوز ساعة
ونصف - ا حتى انتهيت الى قبر الشيخ « جميل » وحولها ايات القوام وهو
يزار وينثر له وعليه اعتماد السنين في دلتاوة لابرء المرضى وازالة العاهات ،

ثم جنحت الى الغرب فوصلت الى انقاض عالية وطلول متبحشة وطابوق مبثوث
كثير وبين هذه الآثار أثر مجرى نهر يمر وسط هذه البلدة فوقنا على قمة طلل
عال واستوقفنا تلك الاطلال العافية عن زمان بهجتها والوان جمالها ونعيم حياتها
وسألناها عن انهارها المطردة المتلألئة وبساتينها المدهامة المزهرة او المثمرة
ورياضها ذات الحمائل والازهار واهلها المتعمين الراكنين الى السعادة والاطمئنان
والعلم والعرفان ، فكانها اجابتي اعتبارا وامتعابا ، بان اهلها تعاورهم انواع
الفناء وطحنهم الدهر بأمتنانهم فصاروا عبرة لمن يعتبر ومزدجرا للذي يزدجر
وقد خاف التراب الشراب والفناء الهناء والبلاء الرخاء والقبور القصور والدثور
الظهور والاشواك الزهور .

وفي تلك الاراضي الى بغداد لا تعد الانهار ولا الانهار ولا الترع لكثرتها
وتقاربها ولكنها تدنن الريح يبيسها وتداول الرمال بطونها وتلاطم عليها حرارات
الشمس واشعتها فتفيض سراياها المثل الأعلى للحياة الدنيا وتلطم متونها الدوامات
لطم الظالم للمسالم ويمر بها قطار سكة الحديد وهي متحوية في منعرجاتها
تحوي الحياة الكسير الظهور فتلتقي الدنيا والاخرة فتستخف الثانية بالاولى
وتكبح من جاحها وتنقص من طماحها فعكبرى اليوم اهل لان تكون أنيسة
للانبياء ومسلية للاتقياء ورادة للادنياء .

وبعد ذلك أبنا من عكبرى الى بغداد فرأينا في غرب السكة قبرا يشبه القبرين
المذكورين آنفا واسم دفينه « الشيخ ابراهيم » ويدعى بعض العامة أنه قبر
« ابراهيم الامام العباسي » صاحب الدعوة العباسية وشهيد حران الذي قال فيه
شبل بن عبد الله :

والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربته وتناسي

وليس من دليل يؤيد تلك الدعوى وبعضهم يدعي انه قبر مصعب بن الزبير
وابراهيم بن مالك بن الاشتر وهو الصحيح لان « مسكنا » هناك ، هذا مرادنا
وبقية رحلتنا فلعل فيها فائدة .

مصطفى جواد

(لغة العرب) جاء في معجمة الاسلام مقالة لـ دكتور الاثري ارستهرتسفلد

فمنقلها الى لغتنا ليطلع عليها القراء فتم بها الفائدة ودونكها :

حربي

حربي (بالالف القائمة او بالياء المهمله) اليوم هي جسر حربي وهي اخربة
 في ارض دجيل على بعد نصف ساعة من غربي نخل « بلد » على الضفة الغربية
 من عقيق دجلة المعروف بالشطيط في نحو ٣٤ درجة من العرض الشمالي :
 الاسم والموضع من عصر الجاهلية . وقد ذكر ياقوت اسما قديما لهذا الموطن
 (معجم ياقوت ١ : ١٦٧) هو الاخزونية ويشبه ان يكون بابليا . وكانت ادارة
 الساسانيين تبدأ تخوم شمال سورستان - (او دل ايران شهر) وهي البلاد التي
 عرفت بعد ذلك باسم سواد العراق - من هذا الموطن حربي في طسوج مسكن
 (اليوم تل مسجن) ومن العلك (بالفتح) يقال بالكسر واليوم تلفظ العلك بالفتح
 الواقعة في شرقها وبازائها في طسوج بزرج شاور وفي الشمال كانت ترى
 تخوم كورة آثور . وبقيت هذه الحدود الى فجر العهد الاسلامي والى عهد
 العباسيين فقد كانت معروفة في حين مسح البلاد عمر بن الخطاب (طالع ابن
 خرداذبه ص ١٤ واليعقوبي ص ١٠٤ والمسمودي في التبيين ص ٣٨ وياقوت ٣ :
 ١٧٤) ومن اقدم ما جاء ذكرها ما اورد الطبري في (٢ : ٩١٦) ويتعلق باحداث
 سنة ٧٦ اذ سار شيب الخارجي الى الحجاج وعبر دجلة بالقرب من حربي (وفي
 الكلمة جناس اذ حربي تجانس حرب في اللفظ) وكان في حربي عدة مناسج
 للثياب القطنية الغليظة التي كانت تحمل الى سائر البلاد (راجع معجم ياقوت ٢ :
 ٢٣٥ ومراسد الاطلاع ص ٢٩٥) والسهل الذي يرى اليوم في ذلك الموطن كثير
 الشقف (كسر الخزف) وهو مما يدل على ان صناعة الخزف كانت منتشرة فيها
 كل الانتشار . وكانت هذه السلعة تشبه سلعة الرقة وترجع الى المائة الثانية
 عشرة والثالثة عشرة للميلاد .

لما تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافة المستنصر بالله وغادرت مسيلها
 في اعلى حربي لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم
 شرع الخليفة في اعمال الكري (شق الانهر) ليسيقي من جديد ديارا عطشى .
 ومن اعماله نهر دجيل الحالي الذي حفرة هو بلا ادنى شك . وحفر ايضا نهر
 المستنصر في اعلى حربي وبني القنطرة العظمى القريبة من حربي ولهذا عرف

المحل بعد ذلك بجسر حربي . تلك اعمال تدل على ما كانت عليه من الجلالة .
 وكان قد صور الجسر تصويرا شمسيا ج . ف جونص واعيد طبعه
 في المجموعة المسماة بالانكليزية ما معناه « نخب من مذكرات حكمة بمبي »
 المجلد ٤٣ (سنة ١٨٥٧) ثم صورتها انا تصويرا شمسيا ايضا لكن بنوع اشد
 اتقانا والجسر محكم البناء من الاجر وطوله ٥٥ مترا في عرض قراب ١٢ مترا
 ويقوم على اربعة عقود واثم كتابة طولها مائة متر تمتد على الجانبين وتاريخ
 بناء الجسر سنة ٦٢٩ من الهجرة وهذه الكتابة مفيدة جدا لما فيها من التفاصيل
 التي تكاد تكون كفرا في نظر السنة (كذا) وما يميز هذا السهل سهل الاخرية
 القبة المبنية على قبر هناك وهي ترى من بعيد ويقال ان المدفون تحتها الشيخ
 او السيد سعد .

القوق ومرادفاته

Le Pélican et ses Synonymes .

قال ابن منظور في ديوانه لسان العرب : القوق : طائر من طير الماء طويل العنق
 قليل نحض الجسم وانشد : كأنك من بنات الماء قوق » وكذا ورد في العباب
 وحياة الحيوان الكبرى للدميري والعباب لكن هذا التعريف غير كافي بنفسه
 ليطلعنا على حقيقة هذا الطائر والكلمة واردة في التوراة التي نقلها سعديا الى
 العربية وسعديا توفي في سنة ٩٤٢ م اما ابن منظور فتوفي في ١٣١١ م .
 والقوق واردة في عدة مواطن من نص التوراة منها في الزمور الـ ١٠١ في الآية
 الـ ٧ وهذا نصها : « شابهت قوق البرية صرت مثل بومة الاخرية » واسمها
 بالارمية كذلك وجاءت ايضا في التوراة المسماة بالفشيطنا « اي البسيطة » وهي
 من صدر المائة الثانية للميلاد . ويراد بالقوق الحوصل المعروف عند السلف باسم
 البجع ولها اسماء كثيرة تختلف باختلاف الديار . منها : العلجوم والكي (بضم
 الكاف) وجل الماء وابو جراب وابو قرية . والمراقبون يسمونه اليوم « نعيمج
 المائي » وهو تصغير علجوم مع بعض تصحيف . ويلحق بعضهم انه مصغر نعمة
 الماء وهو بعيد في نظرنا . ومن اسمائه : السقاء وجل البحر وهو ليس المسمى
 بابو طنطر او ابو سمن وكل اهل البطائح يسمونه في عهد العباسيين بالبيضاتي .

البعد في اللغة

Distance et Eloignement en Lexicographie.

(لغة العرب) لابن سيده كتاب حليل لم يؤلف مثله من سبقه ولا من تلاه أفاض عليه شيئا من ذوب دماغه فجاء سفرا بديعا يشهد له بعلو الكعب في لغة عدنان . ويقم في سبعة عشر جزءا واسمه المخصص . وهو معجم تذكر فيه الالفاظ المتشابهة للمعنى او المتشابهة فانك اذا بحثت فيه عن موضوع توخيت سرده لك كل ما يتعلق به او يتصل فهو ديوان لغة ضروري لكل من يعالج اللغويات ومن الغريب انك اذا فشت فيه عن معنى (البعد) وما يتصل به لا ترى له اثرا وقد التحقنا حضرة اللغوي (السيد سالم خليل رزق) المشهور بمباحثه العربية الدقيقة — بمقالة بديعة ترأب هذا الصنيع في ديوان ابن سيده المذكور . الا اننا نأخذ عليه شيئين : انه استشهد بأبيات بعض المعاصرين والثاني انه نقل عن (البستان) (او اقرب الموارد) او الالفاظ الكتابية (الذي عني بنشره الاب لويس شيخو) من غير ان يتثبت في صدق تلك المنقولات . ويظهر لك ذلك في موضعين ظهر لنا عيبهما ولعل هناك غير ما ذكرناه اذ لم يتسع لنا الوقت لتدبر ما في تلك الالفاظ من الزلق او الزلل .

على اننا نشهد لصاحب المقال بتضلعه من اللغة واحاطته بالموضوع اذ لم يجد في ما يديننا من التأليف من تعرض لهذا الموضوع وقلة خبرا . فنشكر له هذه الهدية اللغوية باسم جيم المحققين المدققين من الناطقين بالضاد .

بعد (ككرم) الرجل يعد بعدا وبعد (كعلم) يعد بعدا (كسبب) ضد قرب فهو بعيد وبعاد وجمع بعيد بعداء وكذلك ابعد وتر (كمد) عن بلاد ترورا ، واتن اتانا ، وسحق (كعلم) سحقا (كسبب) واسحق وانسحق الشيء . ونأا (كفرا) ينأو نأوا ونأى (كرمى) فلانا ونأى عنه ينأى نأيا فهو ناء . وهي نائية . قال الشاعر احمد محرم :

طوى الارض يدني ما نأى من فجاجها وامعن في اقطارها يتوغل
وقال المنفلوطي :

وفي العصر بين الظل والماء عادة تميس بلا مسكر وتناى بلا كبر

وقال الطغرائي :

ناه عن الأهل صفر الكف منفرد كالنصل عري متناه من الخلل
وكذلك ناه الرجل يني، نينا مقلوب ناي أو لغة فيه، وأنشد يعقوب :
أقول وقد ناءت بهم غربة النوى نوى خيتعور لا تخط ديارك
وناء، ينوء، نوءا وتواء، وناطت الدار تنوط نوطا وانتاطت، وناط الرجل ينيط
نيطا وانتاط، وهرب في الأرض هربا ومهربا، وتواضع ما بينهم، ونزح
الشيء، ينزح (بالكسر وبالفتح) نزحا ونزوحا يقال نزحت الدار، قال الشاعر :
لو أن لبنان فيه العيش منبسط لما ابتغينا نزوحا عن أراضينا
وانتزعت النية، ونضب القوم والمغازاة، ونطنطت الأرض ونطا المنزل ينطو،
وامعن في الأمر، ونأت عنه يأت نأتا ومنأتا : وانتزع عن أرضه، وقصا المكان
يقصو قصوا وقصوا وقصا وقصا، وقصي يقصى قصا - وعن القوم : تباعد فهو
قاص ج قاصون واقصاء، وانقصع عنه : ولحج القوم وتلحجوا واعنقت البلاد
وغرب الرجل - والنجوم غربا بعثت وتوارت في مغيها، وشعطت الدار (كفتح)
شعطا وشعطا وشعوطا ومنه قولهم شعط المزار قال الحريري والضمير للصاحب :
واطمع أن عاصي وهن أن عز وادن أن شعط

وقال أبو جعفر بن خاتمة :

ومن يكن بالنبي يهواه لا يجتمعا - فما يبالي أقام الحي أم شعطوا

وقال أبو زيد :

من مبلغ قومنا النائن إذا شعطوا أن الفؤاد آتاهم شيق ولع
وشعط فلان في السوم إذا استام بسلعته وتباعد عن الحق وجاوز القدر واشص
فلان وشطب (كنصر) وشطن عنه (كذلك) وشطرت الدار شطورا وشطنت
الدار شطونا، وشغر الرجل شغورا - والبلد : بعد عن الناصر والسلطان واشتغر
الرجل في الفلاة، وصقب المكان كمام صقبا، واضحى عن الأمر، وطمس الرجل
يطمس طموسا (كنصر)، وسحق (كبعد) سحقا، وانخشع في الأرض ودعلق
في الوادي واعزب وتنازع وشسعت الدار (كفتحت) شسعا وشسوعا قال
عباس محمود العقاد :

بيضاء ترتع في فضاء شامع صافي السراة على السنى مرفوع
وشط المنزل (كعلم وبعد) شطا وشطوطا - وعليه في سلعته : ابعده قال المتنبى :
كن حيث شئت فما تحول تنوفة دون اللقاء ولا يشط مزار
وقد تبعد منه وتباعد عنه وابتعد عنه واستبعد عنه ضد تقارب ومثله تخوق عنه ،
ورام يريم ريماء وانترج عن دياره وزهل عن الشيء زهلا ، واجنب وانتسأت
الابل في المرعى . وتنطنط الشيء وانتهى عنه تقول انآه فانتأى ، وتنفع زيد
عنه ، وتمعد وتناوا عنه ، وقصا عن القوم ، وتماحلت بهم الدار وكنع في
الارض كتوعا ومنه قولهم مجازا : كتعت في المخازي ما كفاك سب وكتعت في
المعاملة كفاك حد ، وتمازت (بتشديد الزاي) بمالنية وشطف (كنصر) شطفا اي
ذهب وتباعد ، وطلب طلبا ، وطلق طلقا ، وتعادى الرجل كقوله : «وتعادى عنه
النهار فما تعجوا» اي تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل الذئب بهما على
ولدها ، وسحر عنه ، وانزاح ودخل غني وتراخى وتباطن المكان وفرسخ عنه
المرض وافرنسخ ، وتمازت القوم وتمتوا وطما يطمو وتمقق . قال رؤبة :
عن ظهر عريان المعاري أعماق ابق بالركب اذا تمققا
وبقع في الارض (كعلم) . وجسر فلانا اي تباعد عنه ، وتزاحك القوم وتشاوى
ما بينهما ، وانفرج ما بين القوم وطمس الرجل وراغم زيدا - والقوم نابهم
وهاجرهم وعاداهم ، وتشعب وانشعب عنه .
وقد نمت الابل اذا تباعدت تطلب الكلا في القبط ، وتتابع القوم في الارض
اذا تباعدوا على عي وشدة وانوى الرجل إنواء اذا تباعد او كثرت اسفاره ،
وتبا بصره يشو نبوا ونيا ونبوة اذا تجافى وتباعد ، وتباين الامران : تباعدا
وتفاوتا ، وتصوع القوم : تباعدوا جميعا ، وسبخ الرجل : تباعد في الارض ،
وانسا عنه : تأخر وتباعد قال مالك بن زغبة الباهلي :
اذا انساوا فوت الرماح اتتهم عوائر نيل كالجراد تطيرها
وزحبل عن مكانه (كفتح) زحولا : تنحى وتباعد فهو زاحل وزحل (كحذر)
ومثله ترحل عن مكانه ، وزاح عنه يزيع زيعا وزيوخا وزيعانا ، ذهب وتباعد
واصرى صديقه اعراء : تباعد عنه ولم ينصره ، وتمايط القوم تباعدوا ونابا

القوم ترك جوارهم وتباعد عنهم ، وقالوا حطني القضا اي تباعد عني : وحاطونا القضا اي تباعدوا عنا وهم حولنا وما كنا بالبعء عنهم لو ارادونا .
وقد جفا الشيء او فلانا : بعد عنه وفي الحديث اقرأوا القرآن ولا تجفوا . اي لا تبعدوا عن تلاوته واهرب : ابعد في الارض ومثله اعترط وطس القوم الى المكان ابعدها في السير وشغل الامر امعن فيه وانبط الشيء بعد ومثله باص ييوص يقال طريق بانص اي بعيد وشاق ، وجنب الشيء بعد عنه ومثله تجنبه واجتبه ، وخسا الكلب خسا وخسوا بعد وانزجر ومثله خسى وانخسا وجانب الشيء جنبه ومثله رفضه ، واشجذ المطر بعد واشط الرجل في الطلب امعن وعرنت الدابة عرانا بعدتوا طلب الماء والكلا بعد فلم ينل إلا بطلب واحطب النهر بعد ذهابه ونزع بفلان بعد عن دياره غيبة بعيدة ، وتكب الشيء تجنبه واعتزله وبد الشيء تجافى به وماط غني يميظ ميظا وميظانا تنحى وبعد تقول مط عنا يا هذا اي ابعد : ومثله اماط عنه وعمق الطريق والمكان بعد وطال وانبط فهو عميق وطحا الرجل يطعمو بعد وهلك وقالوا كن منه ذاك مكان الفرقدين من النجوم اي بعد عنه بعد الفرقدين من النجوم ولج في جنب قبيح اي في مجانبه اهله . وتفكك : تجنب الفاكهة .

التباعد في الاعضاء

وقد فرق البعير وغيره فرقا اي كن افرق والفرق التباعد ما بين الشيتين — وما بين المنسحين ، وفركح الرجل : تباعد ما بين اليدين والاسم الفركمة ايضا ، والفركاح والمفركح الرجل الذي ارتفع مفروا استم وخرج ذبرة وبد الرجل بيد بددا : تباعد ما بين فخذي من كثرة لحمهما — والدابة تباعد ما بين يديها والابد الفرس بعيد ما بين اليدين — والحائك لتباعد ما بين فخذي والرجل المتباعد اليدين عن الجنين — والعظيم الخلق المتباعد بعضه من بعض — والمتباعد ما بين الفخذين من كثرة اللحم ، وحنب (بتشديد النون) الفرس كن بين رجله بعد من غير فحج وهو مدح فالفرس محنب ومحنب (بكسر النون وفتحها) قال امرؤ القيس :
فلأيا بلائي ما حملنا وليدنا على ظهر محبوبك السراة محنب
والجانب فرس بعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح ، ومثله المجنوب

والمجنّب والأخفى البعيداين الرجلين وروح (كعلم) بروح روحا كان اروح والروح
انفراج بين الرجلين دون الفمّج اي تباعد القدمين وتداني العقين وسميت النعامة
روحاً لتباعد ما بين ساقها وفمّج في مشيته : تداني صدور قدميه وتباعد عقباه
ومثله فمّج فالفمّج تداني صدور القدمين وتباعد العقين وفي المغرب الفمّج
تباعد ما بين اوساط القدمين من الرجل والدابة والزجج في اللبل روح في الرجلين
وفجي الرجل يقبى فجاً : تباعد ما بين فخذيها او ركبتيه او ساقيه — والبعير :
تباعد ما بين عرقوبيه — والقوس : بعد وترها عن كبدها ، والفمّج (بالحاء
المعجمة) كالقوسج (بالحاء المهملة) إلا انه اسوأ منها تبايناً ، والقمن : انفراج
في الرجل وفلج فلجاً : كان افلج وهو المتباعد ما بين القدمين — وما بين اليدين
وما بين الاسنان يقال رجل افلج الاسنان وامرأة فلجاء الاسنان ولا بد من ذكر
الاسنان على رأي ابن دريد والمثقة : تفمّج في قوائم ذوات الحافر وتشجع .
وراح الرجل يريخ ريوخا وريوخا وريخاناً : تباعد ما بين فخذيها حتى عجز
عن ضمهما والزبل تباعد ما بين الفخذين وصاحبه ازيل واما البعد فقد ذكر .
والفجالة : تباعد ما بين الساقين وما بين القدمين والاقبل المتباعد ما بين القدمين .
وقد فشق الطيبي فشقا اذا تباعد ما بين قرنيها فهو افشق .

بعد النظر

وقالوا طمن بعينه اذا نظر نظراً بعيداً . ورفع له الشيء ابصرة من بعد ،
وبابصرة اذا اشرف ينظر اليه من بعيد وطرف مطرح بعيد النظر والطماح البعيد
الطرف ومثله الشيثان (بتشديد الياء) والسدف الشخص يرى من بعيد . ج سدوف
وعين غريبة بعيدة المطرح ورجل غرب العين قد انفسح طرفه اذا لم يردّه عن بعد
النظر شيء . ويقال في ذلك قد انفسح طرفه وتقول رأيت طرة القوم اذا نظرت الى
حلتهم من بعيد فأنست بيوتهم .

النسب البعيد

والقصا النسب البعيد والجنابة ضد القرابة . ويقال انك لمت برحم عودة
اي قديمة بعيدة النسب وهو انسلم اي ابعدهم عن الجد الاكبر والكرشاه الرحم
البعيدة والكلالة ما لم يكن من النسب لها فالعرب تقول هو ابن عم الكلالة وابن

عم كلاله اذا لم يكن لحا و كان رجلا من العشير قو حكي عن اعرابي انه قال « مالي كثير ويرثني كلاله متراخ نسبهم » وقد طرف (كعلم) الرجل اي صار طريقا غير قاعد تقول هو اطرفهم وهو طريف بين الطرافه اذا كان كثير الآباء الى الجد الأكبر ومثل الطريف الطرف (كحذر) والقعد هو القريب الآباء من الجد الأعلى ويأتي ايضا بمعنى البعيد الآباء منه فهو من الأضداد .

بعد الخطى

شبرقت الدابة في مشيها باعدت خطوها ومثله شحا الرجل يشحو شحوا ومنه حديث كعب يصف فتة قال « ويكون فيها فتى من قریش يشحو فيها شحوا كثيرا » اي يمعن فيها ويتوسع وذرع (كعلم) الفرس ذراعتا كان واسع الخطو فهو ذريع وبخدج في مشيه تفتح وفرجح وسطا الفرس ابعد الخطو ومثله فسح فلان قال اعرابي لحراز اذا خرزت فافسح الخطى لئلا ينخرم الخرز اي باعد بين الخرزتين وباع الفرس او الناقة بوعا . والرجل الأرض قطعها بخطو واسع وحركة سريعة وفنجل مشى مفاجا وقرجل تفجج في مشيه واسرع وفرجج في مشيه تفجج ووسع (كعلم) الفرس وساعة وسعة اتسع في السير ، ووخد البعير يخذ وخدا كان واسع الخطو فهو واخذ ووخاد ووخود والاسم الوخذ وسدت الناقة تسدو سدوا تفرعت في المشي اي اتسع خطوها يقال ما احسن سدو رجلها وأتو يديها وتبازى تباريا الفرس كذلك وخدى يخدى خديا وخديانا وقد واعست الأبل وواعست اذا مدت اعناقها ووسعت خطاها . وخطرف الرجل وتخطرف اذا جعل في مشيه كل خطوتين خطوة في وساعته .

والهرجل البعيد الخطو « ج » هراجل ومثله السهوق والطرمع والساطي وهذا الفرس البعيد الخطو وناقته شحوة بعيدة الخطو . وفرس رغب الشحوة اي كثير الأخذ من الأرض بخطوة وفرس بعيد الشحوة اي الخطوة والشحواء الناقة الواسعة الخطو والرهوق الناقة الواسع الجواد التي اذا قدتها رهقتك حتى تكاد تطأك بخفيها والنروع الخفيف السير الواسع الخطو ومثله النريع والفرعات السريعات الواسعات الخطو البعيدات الأخذ من الأرض والرزوف الناقة الطويلة الرجلين الواسعة الخطو . واقتطوف . مقارب الخطو في سعة والخبة (بكسر الأول والثاني

وتتديد القاف (الوماع من النياق . وناقة ذارعة واسعة الخطو وكذا فرس
هملاج وفريخ ومعناق وناقعة معناق وفرس وماع ونوق سواد (بكسر الدال المتون
جمع سادية) .

السير البعيد

وامعن الفرس تباعد في عدوه واسهبت الخيل امعنت في سيرها ، واوغل
القوم امعنوا في سيرهم داخلين بين ظهراي الجبال او في ارض العدو ودومت
الكلاب امعنت في السير ، واقبب الرجل باعد في السير وسبح مثله وسبح سخا ،
وقد انزع في السير اي اتبسط فيه .

التهاب البعيد

وابعد الرجل في الارض امعن فيها ومثله غرب فيها واغرب وغلق فيها وقد
وغل يغلق وغولا اذا ذهب وابعد وكذا اوغل في البلاد وتوغل في الارض او
العلم وشقذ (كعلم) وشقذ (كنصر) وطاء وطاء وطوس في البلاد ودقس فيها دقسا
ودقوسا ومعد فيها واصمعد في الفلاة وقد شطن في الارض اذا دخل فيها اما
راسخا واما واغلا .

السفر البعيد

ونظط الرجل باعد سفرة وبرق تبريقا سافر سفرا بعيدا ونوى المسافر نية
ونوى تباعد والذطوة السفرة البعيدة وكذا الطلبة والسبأة (بضم اولهما) تقول اريد
سبأة اي سفرا بعيدا والسوبة (بالضم وبالواو الساكنة غير الميموزة) والانطج
نظط (بضمين) وسفر نعور بعيد ومثله سفر شاسع وجاسع ونيت قنف (بفتحين)
وقنف (بضمين) تقول شطت بهم نية قنف اي رحلة بعيدة والخيتعور النية
البعيدة او النوى البعيدة ويقال نوى خيتعور .

ورجل مبعد (كمببر) بعيد الاسفار قال كثير عزة :

مناقلة عرض الفيا في شملة مطية قذاف على الهول مبعد

والنط (بضمين) المسافرون سفرا بعيدا .

الابعاد

وبعد الشيء تبعيدا وابعدة ابعادا ضد قربه وكذلك باعدة مباحدة وبعادا
وشاعب صاحبه وزاحكه من نفسه وعادى الشيء ونادى زيدا وقاصاه وماز بينهما

محازة وفحصه عنه (بالتشديد) وافحصه عنه وعحصه (بالتشديد) واحصه عنه وناساه واشذاه عنه واجفاه عن المكان وحصيه عن كذا واحصيه وشحصه (بالحاء المهملة المشددة) وعبر متاعه وانمي الراعي اللابل ، واوجى الشيء عنه وابهيه (بالصاد المهملة) وراخاه قال الشاعر :

ولصاحب راخته عنك حوادث الدنيا فب الآث ينشد قربته
واظلفه عن كذا وأنائه آثا ، ونأشه وآثاله عنه وانخس به واقصاه عنه وعناه
عنه واشسعه وشسع به وشطته شعوب واشقعه واضرح فلانا عنه وطرده بطرده
(ابعدا وساقا ونعاه) وظلفه عنه وظهر الشيء واتره عن مكانه وجانب فلانا
(كأنه جمل في جانب أو مشى في جانب) وحصفه عن كذا واحصف الشيء
ودحقه وادحقه وأعزب فلانا وزحزحه عن الشيء وزحله (بالتشديد) وازحله
وزحنه عن المكان وعبر الوادي السيل وضرب الدهر بيننا واشذاه عنه ودحر
الشيء دحرا ودحورا ومدحرتا

وقد غيبه أي أبعدا وواراه واجبى زيد غيب أبه عن المتصدق أي معطي الصدقات
وجافى عضديه بأبعدهما عن جنبيه وغرب (بالتشديد) الدهر زيدا أي تركه بعدا .
وقالوا افوط بترك أي أبعدها وقبعها الله وأما زمعت بها قبوحا أي
أبعدها الله وأبعده والدنس . وآب الله فلانا يؤوبه أي أبعدا « دعاه عليه » وذلك
إذا أمرته بخطة ثم وقع في ما يكره فاتاك فاخبرك بذلك فعند ذلك تقول له
« آبك الله » ويد صاحبه عن الشيء أي أبدا وكفه يقول أنا آبك من ذلك
الامر ورافضه (١) بمعنى أبعدا (الألفاظ الكتابية) وسحق الله الكافر ، أبعدا
عن رحمة وانقض فلانا عنه أبعدا ونفي ودادا وفيحق بين رجلين بأعد وفرشد
زيد بأعد بين رجلين والطامة الأبعاد في المرعى والعدى المتباعدون .

ونزاه أبه نزاها بأعدها عن الماء وأنسا سربته أبعدها مذهبها وطخ الشيء كنصر

(١) هذا الفعل بهذا المعنى لا وجود له في دواوين اللغة . والألفاظ الكتابية التي طبعها
الآب لويس شيخو مشعونة اغلاطا ناشئة من النسخة السيئة الخط التي نقل عنها الآب الناصر
ولهذا لا يعتمد عليها البتة وقد رأينا في الكتاب المذكور أوهاما جمة نقلها الشرتوني إلى معجمه
أقرب للموارد تم نقلها عنه غيره . والذي عندنا أن صحيح الرواية (زاحكه) كما كانت في
نسختنا التي سرت عند سقوط بغداد في سنة ١٩١٧ (لغة العرب)

وما وابعده واطرحه . ابعده واسحق زيدا صرفه وابعده وأدحقه الله بأعده
عن كل خير . وودر الشيء . تبعاه وبعده تقول « در وجهك عني » أي تبعه وبعده
وكذلك اماطه اماطته وشعن فلانا عنه وذلقه عن مكانه (كضربته) وازاحه
ازاحته وتقول طوحت بي طوائح الزمن ورمت بي حواذئها وقسفتني قواذفها
وابعدتني جوائحه والزحل (كخشب) الجمل يزحل الأبل في الورد حتى ينحيا
فيشرب والنوى القسوم هي المفرقة المبعدة وانشد ابن الأعرابي :
نأت عن بنات العم وانقلبت بها نوى يوم سلا البتل قسوم
والمشقوح المبعد . والبحر المباعدة عن الخير .

البعيد

وهو بعيد وباعد ويقال بعد باعد على المبالغة وبعسد (محركة) تقول منزل
بعد وبعد (كحفر) يقال ما أنت بعيد منا والبعيد جمع بعداء وبعد وبعدان وقد
يقال ما أنتم ما بعيد وما أنت ما بعيد جملا على بعد بكسر العين وإن اختلفا باللفظ
وجاء في البستان (١) أن الفراء قال : إذا قالت العرب دارك ما بعيد أو قريب
أو قالوا فلانة ما قريب أو بعيد كان المراد هي في مكان قريب أو بعيد . وإذا
قيل هذه القرينة قريب أو بعيد لا يراد بذلك البعد بل يراد به الاسم والدليل على
أنهما اسمان قولك « قريبه قريب وبعيده بعيد » ومن لم يؤثرت قريبا وبعيدا لم
يشهما لكن قال هما منك قريب وهما منك بعيد ومن أنت قتي وجمع وإذا أردت

(١) أننا نتعجب من حضرة الكاتب لكونه يستشهد بالبستان للشيخ عبد الله البستاني . وهذا
للمعجم مجمع غلط جيم الدولوين الساقطة له . ولا يمكن لعربي أن يستشير لأنه مفسدة
لغة إذ لا تخلصه من عدة أوهام شبيعة والبستان ينقل هنا كلام لسان العرب ولا يذكره .
وفي نقله كلام الفراء سقطت ظاهرة . فقد جاء في اللسان : (قال الفراء) فجاء في البستان :
وقال الفراء وفي اللسان : العرب إذا قالت دارك ... — وفي البستان : إذا قالت العرب :
دارك — وفي اللسان ... فلانة ما قريب أو بعيد ذكروا القريب والبعيد لأن المعنى هو في مكان
قريب أو بعيد فجعل القريب والبعيد خلفا من المكان وفي البستان : فلانة ما قريب أو بعيد
كان المراد هي في مكان قريب أو بعيد فجعل القريب البعيد (كذا فانظر إلى هذا الغلط الفظيع)
خلفا من المكان . انتهى . هذا فضلا عما حذفه ولم يصرح بحذفه نحن غير مستوثقين من
روايته ولا من لفته والفاظها . وعندنا قد طویل لهذا للمعجم ولم يسع لنا إلى الآن للقيام
لتعديده مع اتقا ادراجنا منه شيئا كثيرا في هذه المجلة وفي غيرها .

بالقريب والبعيد قرابة النسب وبعدة اثنت لاغير ويرادف البعيد متمعدز ونثيش واسحق وسحيق وشطين قال بعضهم:

لكنما الابناء شاموا موعدا في مغرب الغبراء جد شطين

وطامس «ج» طوامس ونقناف ونزوح ونزيع تقول جاء من بلد نزيع ونزيع ونطي (بتشديد الياء) تقول هذا طريق نطي وأمقه وقصي ج اقضاء ويقال لمن ابعد في ظنه او تاويله «لقد رميت المرمى القصي» وقنوف يقال نوى ونية وفلاة قنوف وبلدة قنوف اي طروح لبعدها وقنف «بالتحريك» قال المتنبي:

كم مهمم قنف قلب الدليل به قلب المحب قضائي بعد ما مطلا

وقال فؤاد الخطيب:

متحفر قلق الوساد لنية قنف تشق على القوي الايد

وشطير يقال هذا منزل شطير وعريد وشعب تقول التام شعبهم اي اجتمعوا بعد التفرق وشاع (مثل رام) وشموخ تقول: «هذا مغارة شموخ وشمش نية شمش» وضريح وبطين «شأو بطين» وجنب وحجول وزحراح وساقب.

ويقال سير معائن اي بعيد وكذا بلد نازح ونية شطون وطرد مشقد وسفر مجرن وعقب اجواد. وقرب حذاحذ وحذاحذ ونية زموخ ومكان ساحق وارض سرداح، ورجل شاطب المحل وشاطنه وما سعب ج سعوب وامور عدوة وغاية متناطة ومكان متنوع وفلاة نزوع ج نزع وبلدة نسيخة ونسيخة، وخرق ناضب ومكان نطيط وعقبة نطاء ونية نمرور ورجل نغير الهم وبلاد معنة وطريق عميق وما غب (بكسر الفين) «ج» اغباب وشأو مغرب ومنزل قذيف وشاحط وشحاط «كجبار» قال الحجاج يصف كلابا هربت من ثور كثر عليها:

فشحن في الفبار كالاخطاط يطلبن شأو هارب شحاط

ونوى شطرو شطوف وشطون وضرخ وطرح وسير ضراحي ونية طوح «بالتحريك» وديار عارنة وعران، وفلاة زوراء وبلد مسهر وسهبر وعقبة زحول وزجول وفج عميق وعلة نازحة ونوى غربة.

وتقول هذا قبر منبوذ اي بعيد منفرد ونهر مطنب بعيد النهاب وطريق متقعق: بعيد ومكان نزل بعيد واسع وعقبة زلوخ طويلة بعيد وكذا عقبة حجون



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

ودوية سرنج (١) بعيدة واسعة الأرجاء وقرب هذهاذ بعيد صعب او سريع
وبلداق بعيد الأرجاء وهي مقاء ونخلة ناوية بعيدة عن الماء ، وتقول سرننا
عقبته متوحا او متوجا او محوجا اي مسافة بعيدة وسبب متماحل بعيد ما بين
الطرفين وليلة مراسة بعيدة دائبة السير ومكان قاتم الاعماق اي بعيد النواحي
مع سوادها وبلدة قنوف طروح لبعدها ورجل شاط بعيد الشطاط والشطاطة
اي بعيد ما بين الطرفين وبلد شافر بعيد عن الناصر والسلطان وما، مطلب (كمحسن)
بعيد عن الكلا ، ومكان رجيل بعيد الطرفين وعقبه زمخ وزموخ شديدة بعيدة
ومثلها الزلوخ .

وقالوا الاقوس البلد البعيد والمتباعدة الارض البعيدة والمرزح المقطع البعيد
والسمهد الارض البعيدة المضلة والعزيب الرجل يعزب عن اهله وماله والوصلة
الارض البعيدة والحاسي الكلب المبعذ والخزير وكلاهما لا يترك ان يدنو من
الناس والسربخ الارض البعيدة - او الواسعة المضلة التي لا يهتدى فيها لطريق
ومهمه مسربخ بعيد واسم قال ابو داود يوم ردى

أسادت ليلته ويوما فلما دخلت في مسربخ مردون

والشاطر البعيد عن الحق والعران الدار البعيدة والنائخة الارض البعيدة
والمهون (كمطمئن) والمهوان (طى المفعولية) المكان البعيد ونزه الفلاة ما تباعد
منها عن المياه والارياف والنزيم المكان البعيد عن الريف وغمق المياه وذباب
القرى وومد البحار وقصاد الهواء والمعق (بالضم والفتح) والمعق (بالتحريك)

(١) لم يذكر لنا حضرة الكاتب ماخذه لنقل الالفاظ القريبة . والذي نعلمه ان اول من
اورد هذه اللفظة هو صاحب اقرب الموارد في الذيل اذ يقول : « دوية سرنج كجعفر اي
مفازة واسعة بعيدة الأرجاء ومنه حديث جهيش : « وكان قطعنا الليل من دوية سرنج ،
(اللسان) » اه . نقله وهو غير موجود في اللسان ، اما المقيد هناك سربخ بياء موحدة
تحتية وكذلك في التاج والرواية الصحيحة هي سربخ بياء موحدة تحتية وخاء معجمة من فوق
لان ابن الاثير صاحب النهاية لم يوردها في كتابه الا في هذه للمادة فرواية الحديث الصحيحة
هي هذه لانك . هذا فضلا عن ان صاحب اللسان وصاحب التاج اورداها بهذه الوجهة ايضا . واما
سرنج بالنون فلا وجود لها . وهذا عيب الكتب اللغوية للمصنفة في القرن الاخير واول
هذه للمادة لكثرة ما فيها من الاوهام والذي يجهل ما فيها من المنيهات يتلقاها بسلامة نفس
مطمئنة (راجع لغة العرب ١٣٤ : ١٣٥) فعليها كلام طويل . هذه الحاشية والتي قبلها (لغة العرب)

ما بعد من اطراف المفاوز والمنتأى الموضع البعيد والقصى والغاية البعيدة والمتماحل الدار المتباعدة والغيل الذي تراه قريبا وهو بعيد والطراح والطرح (بالتحريك) وانطروح المكان البعيد ومثله العدو والعازب الكلا البعيد المطلب والعزيب من الابل والشاة التي تعزب عن اهلها في المرعى والمعزاب والمعزابة من يعزب بماشيته عن الناس في المرعى والمعزب من عزب به عن الدار .

ويقال هذا المنزل انفس المنزلين اي ابعدهما وقولهم لا مرحبا بالآخر اي بالابعد ، والاقصى الابعد « ج » الاقصى يقال عرف ذلك الاقصى والاداني والاذناب والنواصي وما رأيت سفرا افلق من هذا اي ابعده .

وهو مني مناط الثريا اي بعيد مني بقدر بعد الثريا وأتانا فلان من بعده اي من ارض بعيدة وهؤلاء قوم منازيح اي بعيدون عن اوطانهم وفي الأساس : ابل منازيح : من بلاد بعيدة . وهو بنزهة عن الماء ومنها اي بعيد وقعد مني مازيا وممازيا اي مخالفا بعيدا ويقولون هو بني بلي (كقديس) وبني بلي (كذكرى) وبني بليان (بكسر الاولين وتشديد اللام والياء ومثل صليان) اي هو بعيد لا يعرف موضعه وهو من بل في الارض اي ذهب وانشد الكسائي :

ينام ويذهب الاقوام حتى يقال اتوا على ذي بليان

وهذا مكان مطود اي بعيد ويقال افصح العرب ابرهم اي ابعدهم في البر والبدو دارا .

البعيد

والبعيد ضد القرب وقولهم بعدا لي اي ابعده الله وهو دعاء عليه ان لا يرثي لنا اذا نزل به البلاء ومثله سحقا لي يصبونهم على المصدريّة وتميم ترفع فتقول بعد لي وسحق وكذلك البوهة والشوهة والشطر والشزن والشططة والشظاف والشعب والبعيد (كسبب) والجنابة والحوضى والخواذوا الزحرج والسحق (كقفل) والسحق (كعق) والسيفة والمساف والمسافة « ج » مساوف تقول كم مساف هذه الارض والشقة والبعدة والشحط (بالفتح) والشحط (بالتحريك) قال النابغة :

وكل قرينة ومقر الف مفارقة الى الشحط القرين

وكذلك البهر (بالفتح) والتمس (بالتحريك) والحزي (بالكسر) والشهم

(بالتحريك) تقول دارة شمم والنضو (بالفتح) والعفر (بالضم) يقال هجرت اخي على عفر اي على بعد من الحي . والنوى (بالتحريك) والهوب (بالفتح) والغرب (كذلك) والغربة (كذلك) وتقول نوى غربة . والعادية والعدواء (بضم ففتح) والعداء (بالتحريك) والعران (بالكسر) ويقال هو بمنزح عن كذا اي يبعد عنه ، وهذه مسافة ذات غول (بالفتح) . ذات بعد كأنه يفتال من يحاول اجتيازها . ويبنى وبينهم ضرح (بالفتح) اي تباعد ووحشة . والشبراق (بالكسر) شدة تباعد ما بين القوائم والشعب (بالتحريك) بعد ما بين المنكين وما بين القرنين والمقق (بالتحريك) كل تباعد بين شيئين .

والمترشح اسم مكان من ترحح ومنه قول الكروس :

فقد كن لي عما ارى مترحح ومتسع من جانب الارض واسع
اي كن لي مكان ابتعد اليه .

متعلقات بالبعد

البساطة المسافة البعيدة ومنه يقال سرتنا عقبية بآسطة اي بعيدة وكذلك الجنبية (بالفتح) تقول بينه وبين المنزل جذبة اي قطعة بعيدة وقالوا بعكس ذلك بيننا وبينهم نبذة وجذبة اي هم منا قريب والشقة (كقبة) السفر البعيد وكذا الشكة ، والرتوة (بالفتح) قدر مد البصر يقال بيننا وبينهم رتوة اي مسافة بعيدة قدر مد البصر .

والمزاح الموضع الذي ينزاح اليه والمزحل المكان يزحل اليه - ومصدر ميمي - فيقال ان لي عنك مزحلا اي منتدحا قال الشاعر :

ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

ويقال قاصاني فقصوتهم اي كنت اقصى منهم وماتن فلانا باعدا في الغاية .

ومن اقوالهم تنح هاهنا وهاهنا (بتشديد النون) وههنا (كذلك) اي ابعد قليلا ويقال للحبيب : ههنا وههنا اي اقرب وادن وللحبيب ههنا وههنا وهناك وههناك (بفتح الهاءات والنونات) اي تنح بعيدا وهو مني على قدر مجاع الشبعان وعلى قدر معطش الريان اي بيني وبينه من المسافة ما لو مشاه الشبعان لجاع والريان لمعطش وتقول لرايته بعيدات (بالتصغير والجمع) بين اي رايته بعد حين وذلك اذا كان الرجل

يمسك عن اتيان صاحبه الزمان ثم يمسك عنه نحو ذلك ايضاً ثم ياتيهم .
وهيات (بثليث حر كات التاء) اسم فعل بمعنى بعد ومثله ايات وهيات وايهان
وهايات (وفي كلهن تثليث الآخر) وهايهان (بضم الآخر) وهياه (باسكن
الآخر) وايها (بفتح الاول) وايات (كجبال) وشتان فتقول شتان ما زيد
وعمرو وشتان ما بينهما . قال ابو الاسود الدؤلي :

وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم واظلم
وقال الاعشى :

شتان ما يومي على كورها ويوم حيات اخي جابر
اي تباعد الذي بينهما . وقال الزهاوي
رمت الحياة لهم وراموا مقتلي شتان بين مرامهم ومرامي
[وقد افرد فيه الفاعل لفظاً ومعنى وهو غير جائز « لغة العرب »] .

واستبعد : طلب بعداً وجفاءً .
وامستبعد الشيء : عداً بعيداً ووجدت بعيداً . قال احمد شوقي :
ومطلب في الظن مستبعد كالصبح للناظر في قربه
النبك (مصرية) سالم خليل رزق

تنمة للغة العرب

هذه المقالة مع سعتها وانتظامها لا تحوي كل ما جاء في المعنى الذي توخاه حضرة
الكاتب اللغوي فلقد فاتته شي . كثير وكرر الفاظاً عدة ولعل ما لم يذكره يقع بالقدر
الذي فضلنا . ونحن نورد بعض الامثلة لكي لا تنهم بالتقول ولا بالقاء الكلام على
عواهنه . فقد ذكر اللغويون التماث من متهم والتماث التباعده . والهوب البعد
وتركتهم في هوب دابر ويضم اي بحيث لا يدري . وابعط الرجل : باعد وفلان
فلاناً ابعداً ولا جرم ان الاصل هو ابعد . الى غير ما هناك .

وكنا نود ان يراعي المؤلف ترتيباً هجائياً في ايراد الالفاظ حتى اذا اراد
احد ان يتحقق من ورود الكلمة يستطيع ان يقع عليها من غير مطالعة ائادة كلها
فيضيع وقته . وعدم اتباعه طريقة سهل الرجوع اليها اوقعه في مكررات كما يتبينها
من طالع هذه المقالة مطالعة مثبدة ووعى في ذهنه اوضاعها .

القصر الذي بالقلعة

Le Palais du Fort à Baghdâd.

في الجنوبي الغربي من القلعة ببغداد الآن قصر على دجلة فيه عدة حجر وبينها إيوان مستقبل دجلة فيه من الرياسة العربية ما يعجب ويفرح ولكن أيدي البلى قد تماورته فشوهت من صورته ورفقت من ريازته وهدمت من آجره وهو على ذلك دليل على العظمة والفخامة .

وآجره وسط ليس بصغير الحجم ولا بكبير فهو من طرز الأجر الذي في منارة مدفن الشيخ معروف الكرخي وأصغر من آجر المدرسة المستنصرية وقنطرة حربي ، ويشبه طابوق باب الحلبه أي الطلسم على ما حققنا بأنعامنا النظر في صورة ذلك الباب .

أما منارة الشيخ معروف فقد كتب على ظاهر حوضها ما نصه « بنيت هذه المنارة سنة اثنتي عشرة وستمائة » فهي مبنية زمن خلافة الناصر لدين الله العباسي ومثلها في البناء منارة جامع قمريّة ومنارة جامع الخفافين اليوم بلصق المدرسة المستنصرية من الجنوب .

والقصر الذي بالقلعة اليوم يسميه العامة وامثالهم « قصر المأمون » ولا نعرف لهم دليلا على هذا القول الغريب والحكم المتفسخ فإن للمأمون قصرا في الجانب الغربي من بغداد . ففي ص ٢٧ من تاريخ مناقب بغداد ما عبارته : « وفي الجانب الغربي قصر عيسى وقصر المأمون وانتوثة وغير ذلك » وقصرا بالجانب الشرقي لم يهافظ على اسم المأمون . فقد ذكر ياقوت الحموي في مادة « تاج » ما عبارته : « وكان الى ذلك الوقت يسمى القصر الجعفري ثم انتقل الى المأمون » ثم قال « وبقي الحسن مقيما في القصر المأموني » فهذا يدل على ان للمأمون قصرا آخر نسب اليه فلنلخص كلام ياقوت على هذا القصر لنعرف امره والخلاصة هي :

ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى بالجانب الشرقي قصرا فلم يستحسنه صاحبه

مؤنس بن عمران وراوضه على ان يخص هذا القصر بالمأمون عند حضوره حضرة الرشيد ففعل وتحمل الرشيد ما انفق عليه وتركه لجعفر فلم يزل جعفر يتردد اليه أيام فرحه ومتزهاته الى ان أوقع الرشيد بالبرامكة، ثم انتقل الى المأمون ففتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيه نهرا ساقها من نهر الملعى وابتنى مثل قرياتها منازل برسم خاصتها واصحابها سميت «المأمونية» وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابني سهل ، وفرغ بسفرهما الى خراسان مع المأمون ولما ورد الحسن بن سهل بغداد سنة ١٩٨ هـ (٨١٣ م) نزل في القصر المذكور وكان يعرف : بالمأموني ؛ فتزوج المأمون بوران وانزلت بهذا القصر وطلبه الحسن من المأمون فوهبه له وكتبه باسمه و اضاف اليه ما حواه وغاب عليه اسم الحسن فعرف به مدة وكان يقال له : القصر الحسيني ، وبعد موت الحسن بقي لابنته المذكورة بوران الى أيام المعتمد على الله العباسي فاستزلها عنه بموضع واخذت هي في اصلاحه وتجديده ورمت ما دثر منه ؛ ثم توفي المعتمد على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩ هـ (٨٠٢ م) ثم استولى عليه المعتضد بالله فاستضاف الى القصر الحسيني ماجورة فوسعه وكبره وادار عليه سورا واتخذ حوله منازل كثيرة ودورا (١) وابتدأ ببناء قصر التاج وجمع الرجال لحفر الاسس فاتفق له ان يخرج الى آمد فلما عاد رأى الدخان يرتفع الى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالثريا ووصل بنساء الثريا بالقصر الحسيني وابتنى تحت القصر أزاجا من القصر الى الثريا تمشي جواريه فيها وحرمة وسراريه وما زال باقيا الى الفرق الاول الذي صار ببغداد فعفا اثره ، ثم مات المعتضد بالله في سنة ٢٨٩ هـ (٩٠١ م) وتولى ابنه المكتفي بالله فأنتم عمارة التاج الذي كان المعتضد وضع اساسه ومد له مسنأة طاعنة الى وسط دجلة . وكانت صفت التاج

(١) وفي ص ١٣ من مجلة المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٠ عن كتاب لشوار المحاضرة ما عبارته « كنت اتقصد لابي حازم وقوفا في أيام المعتضد منها وقوف الحسن بن سهل ، فلما استكثر للمعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني ادخل اليه بعض وقوف الحسن بن سهل كانت في يدي مجاورة للقصر » وذكر ابن خلكان في « ١ : ١٩٣ » من تاريخه ان قطر التندى بنت خارويه وهي زوج المعتضد توفيت لتسم خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد واراد به القصر المتكلم عليه الآن . (الكاتب)

مبنية على خمسة عقود كل عقد على عشر اساطين خمس اذرع ووقعت في ايام المقتفي سنة ٥٤٩ (١١٥٤ م) صاعقة فتأججت فيها وفي دارها وقبة الحمار وبقيت النار تعمل فيه تسعة ايام ثم اطفئت وقد صيرته كالفحمة وكانت - اي الصفة - آية عظيمة فاعاد المقتفي بناء قبة الحمار على الصورة الاولى ولكن بالحص والاجر دون الاساطين الرخام واهمل اتعاهده المقتفي حتى مات وبقي على ذلك الى سنة ٥٧٤ (١١٧٨ م) فتقدم المستضيء بنقضه وابراز المسناة التي بين يديه - لعلها مسناة صفة التاج - الى ان تعاضى بها مسناة التاج ، فشق اساسها ووضع البناء فيها على خط مستقيم من مسناة التاج واستعملت انقاض التاج مع ما كان اعد من الآلات لعمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي يجلس فيه العباسيون للمبايعة ويسمى اذ ذاك : التاج ايضا وهو دار مشهورة جليلة المقدار واسعة الاقطار من دور الخلافة زمن ياقوت الحموي وفي موضع دار الخلافة كان القصر الجعفري اي القصر المأموني اي القصر الحسيني .

موضع القصر الحسيني والتاج

وضع العلامة لسترنج رنزا القصر الحسيني في جنوب المستنصرية مما يلي جامع الخاصكي غربا على دجلة قرب ما يسمى اليوم « المحكمة الشرعية » وهذا على حسب خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه . ووضع شرق القصر الحسيني رنزا جامع الخلفاء اي جامع سوق الغزل اليوم . ووضع تحت القصر الحسيني « قصر التاج » قرب جسر مود اليوم . من الشمال وجامع الخلفاء لم يسم عندنا بجامع القصر إلاضافة الى احد هذين القصرين فباني التاج الحقيقي وباني جامع الخلفاء هو المكتفي العباسي كما ذكر ابن الطقطقي في الفخري ، والكون القصر الحسيني اندمج في دار الخلافة ولكون دار الخلافة تحت الجسر العباسي القريب من شمالي المستنصرية ولان باب الغربية جنوب طريق الجسر المذكور كما ذكر العلامة لسترنج في الخريطة المذكورة ولكون المدرسة المستنصرية فيما يلي شمالي دار الخلافة كما نقل الباحثة يعقوب نعوم سر كيس عن تاريخ ابي الفداء « ١٧٠ : ٣ » في لغة العرب « ٥ : ٤٥٣ » يظهر لنا :

١- ان دار الخلافة لا تتجاوز شارع الجسر القديم اليوم .

- ٢- وان قصر المأمون الشرقي جنوب المستنصرية لا شمالها وبين القلعة اليوم والمستنصرية قراب ميل واحد .
- ٣- وان باب الغربية ليس بشريعة المصبغة نفسها اليوم بل بشرقها قليلا خلافا لما حققه الأستاذ يعقوب نعوم سر كيس .
- ٤- وان قول العامة وامثالهم بان قصر القلعة اليوم هو قصر المأمون الذي لم يبق في الدنيا إلا اسمه ضرب من الجهل او الظن او التغليب كما غلبوا لفظ « العادي » على كل شي قديم .

قصر القلعة : قصر الناصر لدين الله

وبعد علمك باتقان بناية هذا القصر وصفة آجره وقدمه كما قدمنا في صدر مقالنا وان عصر الناصر لدين الله أطول عصور الخلفاء العباسيين وانه من أكثر متأخريهم عمارة وسعادة وسياسة وانت أطل بغداد في زمنه لا يتجاوز السور الشمالي وان السور المذكور لا يتجاوز سور القلعة الشمالي اليوم لوجود اطلاله تنقل لك ما قاله ابن جبير في قصر الناصر لدين الله الشمالي ونقلناه في لغة العرب « ٦ : ٤٨٨ » ونصه - والضمير عائد الى الناصر لدين الله - :

« وقد انحدر عنها صاعدا في الزورق الى قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فقصر القلعة اليوم باعلى الجانب الشرقي ايضا وعلى دجلة فهو قصر الناصر لدين الله اعتمادا على الأدلة المذكورة . وان اقوى شاهد على ان شمالي القلعة اليوم كان شمالي بغداد اذ ذاك هو ان الناصر لدين الله خرب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) محلة « المخزم » التي كانت بين الرصافة ونهر الملعى فكان شمال القلعة خرابا في ذلك الزمان على ما ذكره المؤرخون فهل من مفند لقول من اقوالنا حبا للتاريخ ؟

مصطفى جواد

« لغة العرب » من يطالع هذه المقالة يجد ان هذه الأدلة العقلية والنقلية (التاريخية) يصعب نقضها إلا انه اذا ثبت لمحقق آخر ان البناء الذي شاده الناصر خربه من جاء بعده واقام على موطنه عمارة اخرى فالحق يكون بجانبه وتضعف هذه البراهين .

فهل بين القراء العراقيين من يرشدنا الى ذلك ولمننا الشكر سلفا .

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh

حسين افندي ابن نظمي البغدادي

— ٤ —

قد تصفحننا مؤلفات عديدة فلم نعر على تاريخ ولادته . ولكن على كل حال ولد بعد سنة ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) اي بعد عودة والده الى بغداد . والظاهر انه الاخ الاكبر لمرتضى افندي المؤرخ الشهير . توفي في غرة المحرم الحرام سنة ١١٣٠ من الهجرة (٥ ك ١ سنة ١٧١٧) .

قال سالم افندي قاضي العسكر في زمن الحكومة التركية [المتوفى سنة ١١٥٦] المعاصر له ولاخيه مرتضى افندي في تذكركه المعروفة بتذكره سالم التي اتم تأليفها سنة ١١٣٤ في الصفحة ٦٣ من النسخة المطبوعة سنة ١٣١٥ في الامستانه ما نصه :

« انهما - اي حسين افندي ومرتضى افندي - من ادباء بغداد ومن خير شعرائها . اشتهرا بنظمي زاده (آل نظمي) وهما من افاضل الكتاب . اتخذا اسمهما لقباً لهما . وفي حياتهما نالا الشهرة وذاع صيتهما الى ان قال : ان هذين الاخوين من بيت عريق في العلم وهما من نواذر الدهر وافذاذ في العرفان » انتهى .

وقد اشتهرت مؤلفاتهما في زمانه ووصلت اليه ايام كن معاصرا لهما وهي « شرح وصاف » للمترجم حسين افندي و « كلشن خلفا » لاخته مرتضى افندي وقليل من المؤلفين في ذلك العصر من تنتشر مؤلفاتهم في حياته وتذيع في الاقطار النائية . فاللوماً اليهما نالا الشهرة الكافية في حياتهما . وقد وصف هذا المعاصر في تذكركه مؤلفاتهما المذكورة خير وصف . ولم يرجح واحدا منهما على الآخر في الفضل والمنزلة الادبية والعلمية وحسن السمعة وعراقة النسب في العرفان . ولكن الايام لم تبق لنا نماذج من شعر المترجم حسين افندي المذكور

لتوضيح مكانته الادبية ايضا احايينا ومع ذلك فان مولفه كاف للتدليل على مقدرته واطلاعه الواسع على اللغات الغريبة من مفولية وفارسية وخوارزمية فضلا عن تضلعه من العربية والتركية .

كنت استغرب ان يلم مثل صالح افندي السعدي الموصلى بلغات كثيرة كما هو مبين في ترجمته المبنية في كتاب الادباء في زمن داود باشا وفي تاريخ الموصل للقس سليمان الصائغ في حين اننا نشاهد من حسين افندي الاطلاع الواسع على اللغات الاخرى .

ومن مؤلفات حسين افندي « شرح و صاف » . وتوجد منه نسخة في الموصل (صفحة ٧٣ من مخطوطات الموصل لدى كتور الفاضل داود بك الجلبى) ونسخ اخرى في الاستانة وفي خزانة ثينة « النمسة » ولما كانت قد وصف الكتاب في خزانة ثينة وفي تذكرة الم فاني اكتفي بمجمل ما ورد فيها عنه بعد ان اعرف القارئ « بتاريخ و صاف » وهو اصل هذا الكتاب .
تاريخ و صاف

ويسمى « تجزئة الامصار وتزجية الاعصار » للخواجه عبدالله الشير بوصاف الحضرة . فرغ من تأليفه في شعبان سنة ٧١١ هـ (ك ١ سنة ١٣١١) وهو تاريخ فارسي نظير تاريخ العتبي في العربي سلك فيه مؤلفه مسلك ابيه في تاريخه المعجم [طبع تاريخ المعجم في ايران عدة طبعات وهو متداول مشهور] ذكر و صاف في تاريخه هذا جنكر خان واولاده الى غازان خان . وقد اعتمد المؤرخون عليه وجعلوه في مقدمة ماخذ تواريخهم . ولم يقصد فيه بيان التاريخ فقط بل اراد اظهار مهارته في الانشاء وايراد لطائف النظم والنثر كما جاء في كشف الظنون ايضا . وفي خزانة ثينة نسخ متعددة منه . وفي الموصل بعض الاجزاء الخطية وفي خزائن الاستانة نسخ كثيرة منه وقد رأيت الجزء الثالث والرابع منه في مجلد واحد خطي كما اني شاهدت الجزء الاول مطبوعا في ايران طبعة حجرية في سنة ١٢٧٢ هـ واوله : حمد و ستايشي كنه انوار اخلاص الخ و على هذه الطبعة تعليقات كثيرة . ولم تصل اليها الطبعة الحجرية التي ظهرت في ديار الهند بمدينة بمبي سنة ١٨٥٢ م .

واما شرحه فهو كما يلي :

شرح وصاف

قال عنه في تذكرة سالم : انه (اي حسن افندي) قد شرح فيه اللغات المشكلة « الغريبة او الصعبة » وفسرها باللغة التركية من تاريخ وصاف الحضرة . وعلم على اللغات التركية بمداد احمر فجمع العربية والفارسية بتأليف لطيف إلا انه كتب اكثر اللغات التركية بلسان الاترك القديم فلا تألف مع التعابير المرعية اليوم « يشير الى زمنه » فاذا اردنا ان نتحرى لغة وجدنا صعوبات ولذا تصدبت لجمعها وتحويلها الى لغتنا المعتادة الدارجة وحررتها بهذا الوجه . . . انتهى ما قاله سالم افندي . وفيه اشارة الى انه اصلح هذا الشرح الذي عدل ثميناً وقيماً في نظره فاراد ان يقدره حق قدره وأن لا يحمل شأنه .

اما خزانة ثينة فانها قالت عنه ما ملخصه : اوله : « الحمد لله الذي رفع سبع طباق الحضراء بغير عمد ترونها الخ . وجاء في مقدمته انه بين العبارات المغلفة والفقرات المعضلة واللغات الغريبة المشكلة من عربية وفارسية وجفتائيتا ومغولية وخوارزمية ومصطلحات علوم . . . الخ ويستمر في وصف هذا المعجم ويوضح اهميته للقارئ بحيث يبدي انه لا يستغني عنه من يقرأ الاصل بحيث يصح ان يقال ان الشرح هو الاصل وان التاريخ « تاريخ وصاف » في الترجمة التالية .

وقد اطنبت الخزانة في وصف اجزائه وبينت ان عبدالله افندي القاضي ببغداد آتخذ قد اكمله قائلاً : ان شرح نظمي زادة قد وجدت فيه نقصاً فاكملته بعدة اوراق بأمر من محافظ بغداد حسن باشا [المتوفى سنة ١١٣٦] لان مؤلفه توفي قبل ان يوفق لاكماله فاعتمد على مسوداته ورتبها .

وقد وصف صاحب الخزانة النسخ الموجودة احسن وصف مما لا نرى الاطناب فيها ضرورياً بعد ان تعينت مواطن النسخ وخصوصاً منها نسخة في الموصل .

ولعل اهتمام المؤلف حسين افندي البغدادي بهذا الشرح كان بسبب علاقته بتاريخ العراق وتسهيلاً لمطالعيه . واذا نرى مرتضى افندي يعتمد على الاصل

ويجعله من مجلة مصادر في تاريخ العراق . وقد اهتم العلماء بهذا المؤلف ومن اكمله الحاج محمد افندي من صوفية . وله نسخة موجودة في خزانة فنية اكملت في رمضان سنة ١١٢٦ هـ (١٧١٤ م) اي في حياة المؤلف ايضا .

هذا ولا اطيل القول اكثر من هذا للتيسير على مقبرة المترجم سوى اني اقول ان لنا اليوم حاجة الى امثال هذه المؤلفات لمقابلة الالسنه والتوسع في مباحث اللغات الشرقية خصوصا لغات الاقوام التي تجاورنا وان لا نهمل ما قام به اسلافنا من التحقيقات امثال هذه ولنطلع على اصول لغتنا الدارجة والكلمات الاجنبية المستعملة فيها مما نسي اصلها ولنقف على معنى بعض الالفاظ التي لا نعرف مدلولها إلا بواسطة المقابلة اي مقابلة الفاظ اللغة الفصحى بما هو معروف منها في التراجم اللغوية القديمة التي تعارض اللغة الواحدة باللغة الأخرى وهذا النقص عندنا ناشئ من قلة المصادر وعدم وجود ما هو واف بالغرض مما عانى اسلافنا في امر التوغل فيها واشبهوا تصحيحها كليا . والبحث عن هذا يطول . والان اكتفي بهذا القدر عن حسين افندي اللغوي الجليل وامضي الى بيان احوال مرتضى افندي . . . واختتم مقالتي هذا بتصريحي انه لم اعرف لحسين افندي هذا ذرية ولم اجد لها ذكرا في اي كتاب وقع تحت يدي . فهل هناك من يخالف رأينا ويدعمنا بالاسانيد التاريخية ؟ فانتا نشكر له يده سلفا .

المحامي : عباس العزاوي

« لغة العرب » بحثنا نحن ايضا في المدونات التاريخية التي في ايدينا لثري ما يمكن ان نزيده على ما كتبته حضرة الاستاذ عباس افندي العزاوي فلم نشر على ما يزيد هذه الترجمة وهذه التحقيقات شيئا يذكر . فدل عمل الاستاذ على بحث دقيق وامعان فيه وقد راجعنا كتاب « اخبار السلطنة العثمانية » الذي صنعه ج . دي همر فلم نجد فيه ضالتنا ولم يبق لنا إلا طلبنا هذا الامر من حضرة صديقنا يعقوب افندي نعوم مركيس فانه جبهة الاخبار وعندنا الخبر اليقين فلعلنا يلبي طلبنا .

مجلة المجمع العلمي

العربي و اوهامها

La Revue de l'Académie arabe et ses erreurs.

١ - مقدمة

كل من وقف على جزء من اجزاء هذه المجلة « مجلة المجمع العلمي العربي » عرف ما لها من صدق الجهد وخدمة اللغة العربية خدمة لا يمكن ان ينكرها إلا من اعتمت الغايات وحطمت الى اسفل الدركت وفي كل جزء يصدر منها جواهر نفيسة ينظمها في عقدها المتزايد قيمة جماعة من افاضل الشرق والغرب والجميع يتناقصون في قوت هذه المكتبة - ملكة اللغات طرا - فينقلب القارئ بعد وقوفه على ما فيها من بديع المقالات حافل الوطاب مفتخرا بما في اللغة الضادية من دقائن الكنوز التي لا يقف الطرف على طرفها وان صرف عمرا بل اعمارا في هذا السبيل .

ومما نستحسنه في القائمين بشؤون تحريرها وتحويلها انهم لا يستكفون من نشر ما يخالف آراءهم الخاصة ، ولا سيما ما يخالف رئيسها الجليلين : « محمد كرد علي والمغربي » وهذا ادل دليل على انهما ومن معهما يتوخون الحقيقة والصدق في كل ما يقولونه او يقولون به ولهذا لا ينكرون الحقيقة على من يجاريهم في هذا الصراط اذا كان من يخالفهم في آرائهم يخلصون النية وخدمة اللغة ونشد الضالة المطلوبة .

وقد بدأت المجلة المذكورة منتها العاشرة بطبع الجزء الثامن من كتاب نشوار المعاصرة تلك الدرّة البديعة التي اتحفنا بها القاضي التنوخي . وقد ظفر به الاستاذ الانكليزي الشهير د . س . مرجليوث ، كما ظفر بالجزء الاول ونشره في مصر في سنة ١٩٢١ ومجلة المجمع لم تفعل هذا الامر إلا اجابة لطلب الاستاذ مرجليوث الذي طلب الى اعضاء المجمع ان ينشروا هذا الجزء الذي وجدته مخروما في متحفة لندن وان يكون النشر تباعا في مجلته ثم يفرد على حدة بعد ان يعلق عليه بعض التصحيحات منها للاستاذ مرجليوث ومنها للمجمع نفسه فاستحسننا هذا

العمل ولا جرم ان جميع ابناء العرب ومحبيهم يرحبون بهذا الأثر وينشرونه لما
ينجم منه من الفوائد الجليلة .

وفي الجزء المزدوج من هذه السنة وهو الجزء الأول والثاني مقال آخر
فاخرة نمقها جماعة من علماء الشرق والغرب ومن جملتها مقالة الاستاذ كرو نلينو
العلامة الايطالي عنوانها « تصحيقات غريبة في معجمات اللغة العربية » فحمدنا الله
على ما جاء وما يجيء من القلائد الحسان في هذه المجلة الجليلة الثمينة .

وفي اثناء مطالعتنا لصفحات نشوار المحاضرة ومقالة الاستاذ نلينو وقع في
خلدنا خواطر شتى فاحببنا ان نضبطها بتدويننا اياها في هذه السطور لعل ما ينقدح
منها من الشرر الضعيف يكون سببا لنار جديدة تنبعث منه اضواء رائعة فيستفيد
منها من به حاجة اليها . وعلى كل حال ليس في تقييدها ادنى ضرر ولهذا نعرضها
هنا للقارئ :

٢ - قد كتب نشوار المحاضرة

لما كنا نود ان كل ما يبرز باسم المجمع العلمي - الذي نشرف بانتمائنا
اليه يكون مطبوعا بطابع العلم والتحقيق وان يصدر قليل المعاييب إلم يصدر منزها
عنها نذكر هنا ما نظمنا خطأ ولعله غير صواب في نظر من هو اعرف منا بدقائق
اللغة واسرارها .

جاء في الصفحة الأولى من هذه السنة من المجلة « ١ : ١٠ » ذكر القاضي
... التوخي المتوفي سنة ٣٨٤ وجماعت الباء منقوطة بثنتين ونحن نظن ان هذا
التقييط صادر من المنضد لان الصحيح المتوفى بالفاء مقصورة في الآخر .

وورد في حاشية ٧ تعليقا على كلمة « المغزى » المكتوبة بصورة « المغزا »
قول المجلة : « كذا في الاصل » - قلنا : ولو يزداد على ذلك ان الايباري قال في
كتابه « سعاد المطالع ، لسعود المطالع » جماعة من النحويين مشوا على كتابة
اليائي كله بالالف حملا للخط على اللفظ » - لكان حسنا . ولا جرم ان الذين
يرسمون اليائي بالالف يجارون الارميين الذين يلفظون ويرسمون بالالف القائمة
ما كان مقصورا وغير مقصور لخلو لغتهم من اصطلاح في الكتابة مثل اصطلاح
لغويينا او كتابنا او علمائنا ولا سيما انهم يلفظون ما كان منتهيا عندنا بالالف

القائمة كلفهم ما كتبت محتوما بالالف الجالسة بلا ادنى فرق بخلاف علمائنا فانهم ينطقون بالامالة ما كان مرسوما آخره بالياء وبالفتح المشبع ما كان مرسوما بالفاء قائمة .

وفي ص ١٠ س ١٣ « وليس هو بعد وزير » ونظن ان المعنى يتطلب ان يكون : « وليس هو بعد وزيرا » .

وفي ص ١١ س ٤ « ولا يقدر له على نكبة » ونظن ان الصواب هو : « ولا يقدر له على نكبة » بهاء الضمير في الآخر . وان كان الاول وجه في المعنى .
وفي ص ١٢ س ١٤ : « فان اقصى هذا الامر الي » ولعل الصواب : « فان اقصى » بالضاد المنقوطة .

وجاء في ص ١٣ س ١٠ : « فلما استكثر المعتضد من عمارة القصر المعروف بالحسيني » والمذكور في التاريخ هو « الحسيني » نسبة الى الحسن بن سهل وهو الذي جاور التاج وكان به منازل الخلفاء في بغداد (راجع التاج في معجم البلدان لياقوت وراجع هذا الجزء من مجلتنا ص ٣٤٣)

وجاء في ص ١٣ س ٥ : « والله لا قسمت لارتفاع » وفرق بين « لا » و « اقسمت » والظاهر انها لا قسمت كالكلمة الواحدة اي ان الكلمة مركبة من اللام ، لام جواب القسم ومن اقسمت .

وصلت المجلة على كلمة ايوان زمام الخراج قولها : هكذا جاءت في الاصل . ولم نفهم سبب هذا التعليق في حين ان ديوان زمام الخراج هو الديوان الذي يضبط فيه ما يجمع من الخراج . راجع معجم دوزي في مادة زمام .

وورد في ص ٧٧ س ٦ : « وكن يتقلد الذاب » والصواب الزاب بالزاي وهو اشهر من ان يذكر . ومثل هذا الغلط يرى في ص ٧٩ س ٢ حين يقول الكاتب : لا تهلكي جنما فاني واثق برماحنا . . . والمعروف الصحيح : « لا تهلكي جزعا » .

وفي ص ٨٢ س ٦ : « مارايت لهذه الفعلة شيئا إلا ما عمله ابي الفرات » فلعلمها « ابن الفرات » على ما هو مشهور .

وعلق على العلم « يوسف بن فحماس » قول المجلة : « في تاريخ الوزراء »

فنجاس « ولم يصحح إحدى الروايتين والصواب هو انه فنحاس بالحاء المهملة
لا فنحاس بالجيم . وفنجاس من اعلام اليهود المعروفة في جميع ديارهم .
وجاء في حاشية ص ٨٣ تعليقه على ما ورد في النص وهو قوله « فان ابن
الفرات فاز بجمعها » ما حرفه « لعله بجمعها » ونحن لا نرى فرقا بين اللفظتين
بين الجمع والجميع اذ الواحدة تعني الاخرى .

وفي ص ٨٤ س ١٠ كلمة « ازيل » مضبوطة بالهمزة المفتوحة للمتكلم المفرد
من فعل ازال ولافصح انها بضم الهمزة .

وعلق على كلمة تنائها من هذه العبارة (ص ٨٧ س ٦) : « صرفت ما
كنت جمعته من ضياع وبساتين بالبردان وصاهرت بعض تنائها » ما هذا حرفه
« كسكان جمع تاني . وهو المقيم ببلده » راجع ص ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة
المجمع العلمي . قلنا : والذي عندنا ان التاء هنا جمع تان من التاولة او التاية
وهي الفلاحة والزراعة كما قاله ابن الاثير في مادة ت ن و : فيكون المعنى :
وصاهرت بعض فلاحها او زراعيها . والكلمة في الاصل مشتقة عندنا من التاية
اليائية لا من التاولة الواوية . والتاية تعني بالارمية الفلاحة والكراب (بكسر
الكاف وهو قلب الارض وحرثها وشقها) .

وفي تلك الصفحة ص ٩ : وليس معه من اصحابه كثير احد . وعلق بكثير
في الحاشية : « م . ع (اي مجلة المجمع العلمي العربي) كذا في الاصل : ولعل
صوابه الكثيرين احد . اء ونحن نقول : لعل الاصل هو : وليس معه من
اصحابه كبير احد .

وفي ص ٨٩ طقت المجلة على القارية التي شرحت في المتن بقول المؤلف :
« والقارية مساجد عظيمة تستعمل صحيحة » بقولها « لم نشر على القارية بهذا
المعنى » اء . قلنا : القارية بتخفيف الياء تعريب اليونانية Kerala اي السارية
او الصاري .

وضبطت ارمينية في ص ٩١ س ٥ بفتح الهمزة والذي اثبتته علماء البلدان
وفقهاء اللغة بكسرها .

وقال مصطفى جواد ورد في ص ١ س ١٠ من مجلة المجمع قولهم من

مؤلف النشوار .

١- فهو لم يسرد وقائع التاريخ وأخبار رجاله كما سرده غيره ، ولم نعرف صاحباً للضمير المتصل بـ « سرد » سوى « وقائع » والمعطوف عليه « أخبار » فالصواب « سردها » أو « سردهما » .

٢- وقالوا في ص ٣ من ١١ « لكنها كانت أحياناً تصطدم بجمل وتعاير » فوقع في هذا التعبير غلط بين لأن « اصطدم » فعل مشترك كتصادم لا يصدر إلا من اثنين أو أكثر منهما لفظاً أو معنى بشرط التضاد فلذلك تقول العرب والفصحاء من غيرها « اصطدم هذا وذاك » و « هذان قد اصطدما » و « اصطدمت أنا وجمل وتعاير » وفي أساس البلاغة « وتصادم الفحلان والجيشان واصطدما » وفي ص ٤٣٩ من تاريخ ابن خلكان قول راجح بن اسمعيل الحلبي الأسدي : ولا اصطدمت عند الختوف كمانه ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه فالصواب « تصطدم هي وجمل وتعاير » .

٣- وورد في ص ٦ من ٤ قول مؤلف النشوار « فتلقت هذا الفن واثبتته وخلطت به ما حدث وتحدث من مليح شعر لمن ضمنا وإياها دهر » وعلق الأستاذ مرجليوث بـ « تحدث » قوله « لعل صوابه : ويحدث » قلنا « انه قال : واثبتته وخلطت به ما حدث » فكيف ثبت « ما يحدث » في المستقبل ؟ وقد تقدم خلطه بين الكل ؟ فالأصل الذي نراه « ما حدث وتحدث به من مليح شعر » ولو كان تعليق الأستاذ مرجليوث محتملاً للزم ذكر اسم وصول ثان ليحصل التباين بين « ما حدث » و « ما يحدث » فحذفه يوجب ان يكون الماضي والمستقبل سواء وهو محال قال تعالى في سورة البقرة « والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك » بتكرير « ما » الموصولة لتباين المنزلين في الكيفية والوقت .

٤- وفي ص ٨ من ٦ و ٧ جاءت رسالة الراضي يستدعيه ليقرر معـه امر الوزارة ويوليها إياها فقال : « آلا ن !! » بمدًة فوق الهمزة الأولى وبعلامة التعجب مكررة . وذلك خطأ لأن همزة ال في « آلا ن » همزة وصل فتسقط إذا سبقتها كلمة وتبقى همزة الاستفهام وحدها وهذا الاستفهام استكاري فلا موجب لعلامة التعجب فضلاً عن تكريرها .

٥- وفي ص ٩ س ٨ وما يليه « كل سبب رفعة عبيد الله بن يحيى طلب المتوكل لحدث من اولاد الكتاب ... فاسمى له جماعة فاختر » وقد تركوا « اسمى » مبنيا للمعلوم خلاف قاعدتهم مع ان المسمى غير مذكور فالصواب عندهم « اسمي » بياء مثناة منقوطة من تحت وكنوا جذراء بان يلحظوا ورودها في ص ٩١ هـ كذا « فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة » بياء « سمي » للمجهول .

٦- وفي ص ١١ س ٨ « وقوي امر عبيد الله حتى حذف بنفسه من غير امر اسم وصيف من التاريخ » وطبع هذه الجملة مضطرب وتصيب قراءتها بفهم فالمسهل لفهمها الفصل كما يأتي « حتى حذف بنفسه من غير امر » اسم وصيف « من التاريخ » .

٧- وفيها س ١٢ « وبطلأ حوائجهم » وقد علق عليه علماء المجمع ما عبارته « المعروف : ان ابطلأ وبطلأ يتعديان بحرف الجر » وفي مستدركاتنا ان « بطلأ » ورد متعديا بنفسه فسالنا عن ذلك الالب انستاس ماري الكرمل فاذا تعدى بنفسه من مستدركت التاج على القاموس .

٨- ورد فيها س ١٣ « فقتله على يد اسحاق بن ابراهيم الظاهري ببغداد » بالطاء المشالة المجمة من الظاهري، والمشهور في ذلك العصر « الطاهري » بالطاء المهملة نسبة الى « الحريم الطاهري » وهي محلة ببغداد .

٩- وورد في ص ١٥ س ٧ « مدة تقلد عبد الرحمن ... ثم مدة ايام ابي العباس ... لديوان الخراج » وعلق به مرجليوث الأستاذ « الصواب : تقلد » قلنا اذا صار الكلام « بديوان الخراج » كان ذلك اول من اضافته « تقلد » .

١٠- وفي ص ٧٧ س ٨ « واخذ خطه تصحيحا فصحيح خمسمائة واربعين » وعلق به الأستاذ المذكور « ولعلنا بتصحيحها » قلنا : ان كان ذلك موافقا فيفسد قول « فصحيح خمسمائة واربعين » بمد اخذ خطه بتصحيحها فالموافق لمقتضى الحال « واخذ خطه لتصحيحها » بوضع اللام بدلا من الباء لانه لا يفيد حصول تصحيحها كما تفيد الباء التي للمصاحبة .

١١ - وورد في ص ٨٢ من ١٠ « بيت المال العامة والخاصة » وعلق عليه علماء التجميع مانص « كذا في الأصل ، وذكر بعضهم ان المال يؤت ولكن في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة والعامة » قلنا فانظروا الى ص ٨٣ فيها « بيت مال العامة » فلا شك في ان الصواب ما ورد في تاريخ الوزراء وان «ال» في المال من زيادة السهو .

١٢ - وورد في ص ٨٢ من ٣ « وكلت مبلغا فيما ظنك الكتاب وكانوا يتعاودونه نحو الف دينار » فعلق المجمعون ما نصه « كذا في الأصل ولعله : يتعاودونه اي يتداولونه بالعد أو التخمين » قلنا ليس ذلك بشي وانما هو متكلف ظاهر لان قوله « ظنه الكتاب » ينفي عدلا ولان التعاور لا يكون بالعد ولا بالتخمين فمعنى « تعاوروا المال اخذوا بعضهم بعد بعض او بعضهم مرة وبعض أخرى » وعلى ذلك قول اعشى بكر :

دمنت قفرة تعاورها الصبي فبريعين من صبا وشمال
وقول عنتره العبسي : مركز تحقيق كتاب تيسر علوم

اذ لا زال على رحالة سابح نهد تعاورة الكمأة مكلم

فالاصل المذكور « يتعاودونه » هو الصواب ومعناه « تشاركوا في معاودته لتفقد »
١٣ - وفيها من ٩ « فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك ، فأحضراني حسابا مبتورا والصواب « فأحضرا لي حسابا مبتورا » لانهما استجلبا له الحساب .
١٤ - وفي ص ٨٧ من ٦ قد صرفت ما كنت جمعت من ضياع وبساتين بالبردان وقد علق به مرجليوث « الصواب : في » وقد اراد في « ضياع وبساتين » وليس في هذا الاصلاح صلاح والصواب الاصل سواء أكانت « من » بيانية ام سببية .

١٥ - وورد فيها من ٩ « وليس معي من اصحابي كثير احد » فاجتاز في الطريق « فعلق به المجمعون ما عابته » كذا في الأصل ولعل صوابه : الكثيرين احد « قلنا لا وجوب في جمع الكثير عند ترجيح الصحيح فانه يستعمل للمفرد والجمع على غرار قوله تعالى « ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم » وقوله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا » .

١٦- وورد فيها من ١٤ « قلت . لم لا اخلف على هذا القائد وأضيفه
عندي على هذا الطعام المعد » فانشب فيه آبروه من المجمع ما نصه « اخلف
عليه : عوضه ، وامله : اخلف بمعنى اقسم ، وهو الاظهر » قلنا : دعواهم ان
هذا هو الاظهر تسند الحماقة الى الرجل المضيف لان مبادرتهم المار عليه بالقسم
ليست من كرم الاخلاق ولا من العادات المألوفة . وفي مختار الصحاح « واخلف
فلان لنفسه : اذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر » فذاك من هذا
هذا النوع والتقدير « اخلف لنفسه على هذا القائد » لان ضيفه المنتظر لم يحضر .
١٧- وفي ص ٨٨ من ١ « فمن شرب من الجيش في طلبه وعرفوا خبره
واحاطوا بالدار » وعلق به من جليوت « لعلم اذ اتى » وهو مقبول صحيح ولكن
الحق به المجمع ما نصه « الظاهر : انه انبث الجيش اي تفرق » قلنا
ليس هذا بظاهر لان انبث الجيش يجوز لولم يعرفوا خبره ولا احاطوا بالمنزل
فالصواب اذن « اذ اتى الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار » ولان
جهلهم خبره وموضعهم يسبب انبثهم .

١٨- وفي ص ٨٩ من ٣ « فوعدتهم بها وادفعها اياما ثم حملتها اليه » فعلق
به علماء المجمع ما نصه « الظاهر : ودافعت » وما زال اصلاحهم عبارة للفرائب
مدعاة للاستغراب ، قال تعالى « ويصنع الفلك وكام » ر عليه ملا من قومه
سخرها منه » باتخاذ المضارع بدلا من الماضي لانه يفيد الاستمرار بالماضي اذا
اقسم مع الافعال الماضية وهذا اسلوب العرب فيجب ان يعرف ذلك من يتصدى
لمثل هذه الامور . انتهى كلام مصطفى جواد .

وما عدا ما ذكرناه هنا فالخواشي والتصحيحات من انفس ما جاء في اعدادنا
المؤلف الى نصابه ولو بعث اليوم لشكر لناشري تصنيفه ومصحيحه فضلهم اصدق
الشكر . فاثابهم الله على هذه الخدمة العظيمة .

٣- الفئس والفئس والفوق

وقرأنا في الجزء الثاني مقالة نفيسة للاستاذ الايطالي كرلو نلينو (١٠ من
٦٥ الى ٧٦) مقالة وسماها « تصحيقات غريبة في معجمات اللغة » حقق فيها هذا
العلامة الجليل اصل هذه الالفاظ المذكورة وهي الفئس والفوق

والمقوقس . وكنا قد سبقنا حضرته فكتبنا في المشرق سنة ١٨٩٩ في ٢٢ :
 ٩٢٦ و ٩٢٧ نبذة في تصحيقات كلمة فقس واثبتنا انها وردت في اسفار
 مختلفة بصور شتى منها ، فقس وفقس وفوقيس وفقس وفقوس وفوقش .
 ومن بعد ان نشرنا مقالنا المذكورة عثرنا في كتاب البلدان لابن الفقيه (وقد
 الف في سنة ٢٨٩ هـ ٩٠٢ م) على البنفس قال (ص ٢٠٧) « وزعم طمياث [لعله
 طمستوس] الحكيم في كتاب له في الحيوان ان في المشرق طيرا يقال له
 « بنفس » في مدينة يقال لها مدينة الشمس ليس له اثنى ولا شكل في فعله واهل
 المدينة يعبدون الشمس وتسمى المدينة اغفطوس . قال : فيطير هذا الطائر
 فيجمع بمنقارة عيدان الدارصيني ثم يضطرب عليها بجناحيه حتى يشعل نارا من
 تلك العيدان فتأكله حتى يصير رمادا ثم ينشؤ من ذلك الرماد دودة فلا تزال تسمى
 وتزيد حتى تكون طيرا كما كان وذلك في خمسمائة عام » الا . فهذا كلام واضح
 على ان البنفس هو الفقس او الفقس او الفنس Phénix .

٤ - الفقس والقوق

ونحن نوافق الاستاذ نلينو على ان الفقس (كهدهد) او الققنوس او
 القوقفوس او القوقيس (بقافين في الاول) هو Cygne لكننا لا نوافق على ان
 القوق هو الققس (بقافين كهدهد) ولا انه الفقس (بفاء ونون وقاف) بل
 هو طائر ثالث . وقد جاء ذكره في التوراة العبرية التي نقلها سعيد بن يعقوب
 الفيومي المشهور عند الغربيين باسم سديا (راجع هذا الجزء من المجلد ص ٣٢٦)
 وقد سبقنا الى ذكره ايضا التلمود المؤلف في المائة الثانية للمسيح اي قبل الهجرة
 بأربعمائة سنة اذ جاء فيه اسم هذا الطائر « قوق » مبنى ومعنى وذلك في عدة
 مواطن فالكلمة اخذت يونانية الاصل وان ورد ما يشبهها في الالباب المؤلفة في نحو
 السنة آلاف قبل الميلاد لان المذكور في الالباب هو الققس (كهدهد وبقافين)
 لا القوق الذي هو Pelekan, nos وليس القوق عبريا لان اسمه في هذه اللغة
 « قات » (مهموزة الوسط وكسب) .

ولعلك تقول انها ارامية قلنا : قد يكون ذلك محتملا . لكننا لا نقول به
 بل نذهب الى ان اللفظة عربية النجار لان في اصول مادتها ما يؤيد معناها ويوجه

سبب اشتقاق اسم منها احسن توجيه لاطلاقها على الطائر فمادة قوق (وفيه) روايات « قاق وقيق » تدل على البياض مثل « يقق » وفيه قلب الاحرف . ومنه قولهم ابيض يقق والقوق طائر يقلب عليه البياض لانه المسمى بلسان العلم *Pelicanus onocrotalus* ومن مادة ق و ق : القوقته وهي الصلصلة لظهور جلدة الراس بيضاء اذا ذهب عنها الشعر - والقيقمة وهي القشرة الرقيقة من تحت القيص من البيض ولا تكون إلا بيضاء . وجاءت في بعض نسخ القاموس القيقمة وهي خطأ ومنها ايضا : القققي . كزبرج وهو بياض البيض . ومنها ايضا القيقاة والقيقاء والقيقاية لوعاء الطلع لاشتماله على النضيد او الكفري الذي هو ابيض اللون . ومنها القويقية وهي البيضة .

وقد ترقى القاف فيقال : الكيكة وهي البيضة وقد تبدل احدي القافين فيقال القيص الذي هو قشر البيض من باب ابدال القاف الاخيرة من الضاد ولو تتبعنا هذه المادة ابدالاً ونقلاً وقلنا لطل البحث طولاً وبمله القارئ فكنتني بالاشارة اليه ومما نذكره على حضرة الاستاذ « ان الققنس والققنس والقوقنس والقوقس وما اشبه ذلك . . . غير معروف بالبلاد الشرقية » (ص ٧٢) قلنا : ان الققنس - ومن اسمائه في المربية التميم (عن الميري) والاوز العراقي - طائر معروف في بلادنا العراقية ومنها اسمه عند اهل الشام الوز العراقي ، وهو يطير في ايام الربيع والخريف رفوفاً ويعلق في الجو ويجلب فيه جلبته يسميها القاصي والداني وطيرانه لا يكون إلا بعد غروب الشمس بنحو من ساعة او ساعة ونصف وهو اشهر من ان يذكر لكننا لا ننزل في جوار المدن بل يقيم في البطائح الكثيرة في جنوبي العراق ويذهب ايضا الى ديار ايران واسمه بالفارسية قو أو غو وبالتركية قوغو وهو ليس بالاسم « كي » فهذا هو الحوصل اي ضرب من القوق .

٥ - المقوقس

وذهب حضرة الاستاذ نلينو ان المقوقس تصحيف المقوقنس وهذه عبارته (ص ٧٦) : « اما الكلمة الاخرى التي اظنها ايضا تحريفاً [للققنس] ادخل غلطاً في بعض معاجم اللغة فالمقوقس حيث يزعم انه اسم طائر ولا ذكر لهذا المعنى في الصحاح ولا في لسان العرب ولكن اتى به صاحب القاموس وشارحه » الا .

قلنا : عدم ذكر الصحاح ولسان العرب لفظة لا يدل انها لم ترد في كلام
الاقنمين . فكم من لفظة ترى في شعر الجاهلية ولا ذكر لها في معاجم اللغة
كبيرةا وصغيرةا . وما ذلك إلا دليلا على ان دواوين اللغة على سبيلها لا تحوي
جميع ما نطق به الاقدمون فقد يذكر بعضهم الفاظا نسيها الفريق الآخر وهذا
امر يبقى على هذا النقص الى انقضاء الدهر من غير ان يحصر حصرا تاما .

وتعريف المقوقس لا يوافق تعريف القوقنس او الققنس . فالمقوقس على
ما جاء في تاج العروس : « (طائر مطوق طوقا مودة في بياض كالحمام) عن
ابن عمرو » . واما الققنس فقد عرفه حضرة بقوله : هو من جنس الاوز
إلا انها اشد منه بياضا جميل الصورة ذو عنق طويل جدا ظريف للغاية كل
يضرب به المثل في صفاء البياض عند اليونان والرومان ولم يزل يضرب عند
الافرنج [كذا : لعلها يضرب به عند الافرنج] الا . فاین هذا التحلية من تلك
التحلية ؟ فالققنس بحجم الاوز او اكبر والمقوقس بحجم الحمام ومطوق .
فاين هذا من ذاك ؟ والذي عهدنا ان المقوقس هو اسم لطائر معروف في ديار
فارس وتركستان وهو المسمى بلسان العلم Cucullus torquatus او الككم
(اي الككو او الكوكو) المطوق وهو بحجم الحمام وبقية وصفه يوافق اللفظ
العالمي كل الموافقة .

اما انها كيف سمى العرب طائرا ليس في بلادهم . فمثل هذا كثير فـهذا
الكركن والفيل والبير والسمور والبيغاء والطاووس والفرغر وغيرها اسماء حيوانات
وطيور غير موجودة في ديارهم لكنهم نقلوها عن لغات اصحاب الربوع التي
ترى فيها تلك المخلوقات فليحفظ .

٦ — السمندر او السميدر او السمند

وذكر حضرتي في حاشية ٧ السمندر فقال عنه : « الظاهر من هذا
الوصف [وصف بر ببلول لعنقاء مغرب او فونيكس او فنفس] ان فونيكس
بهذا المعنى [بمعنى انه يعمل من ريشه مناديل فاذا اتسخت يلقونها في النار
فتتظف وتنقى وهي تصلح للملوك] لفظ مرادف للفظ الآخر السرياني سمندرا
وهي ما يسمى في كتب العرب السمندر او السميدر او السمند او السمندل او

السبندل . تقول العرب انه طائر ببلاد الهند لا يحترق بالنار واذا انقطع نسله وهرم القى نفسه في الجمر فيعود الى شبابيه وزعموا ايضا ان المنسوجات غير المؤثرة بالنار المخلوبة من اقاصي البلاد الاسيوية كانت من وبره او ريشه . والحقيقة ان كل هذه الالفاظ محرفة عن كلمة سلمندرا Salmandra اليونانية ... وهو نوع من الحرفون موجود باوربا . كان القدماء يقولون انه لبرودة طبيعته يستطيع ان يجتاز بالنار بدون احتراق ... الى آخر ما قال .

فكل ذلك مأخوذ من تحقيقاتنا التي بيناها في المشرق ٦ : ٩ في سنة ١٩٠٣ اي قبل ٢٧ سنة . فوقع المقال في ست صفحات بحجم هذه المجلة مع تصاوير السبندل فتعجب من حضرة الاستاذ كيف استعمل تحقيقاتنا - بل في بعض الاحيان - عباراتنا ولم يشر اليها . ونحن نعلم ان ليس هناك من سبقنا الى هذا البحث والامعان في تدقيق النظر فيها . ولا يمكن ان حضرة الاستاذ لم يطلع عليه وهو ذاك الثقافة البعثة دعم مص الرمل في آداب العرب . هذا بعض ما اردنا تعليقه على ما جاء في مجلة المجمع العلمي العربي . ويعلم الله اننا لانريد إلا نخل الحقائق مما يشوبها من الشوائب . وعلمه فوق كل ذي علم .

٧- تمتع في اوضاع بقطر ودوزي

وهنا لا يمكننا ان نسكت عن الاوضاع التي ادخلها الياس بقطر في معجمه الفرنسي العربي ونقلها منه كل من الف معجم افرنجية عربية وقد نقرنا في معجم بقطر عما يقابل كلمة Cygne من الالفاظ العدنانية فرأينا يضع للفرنسية «اردف ج اردف - فون - ببع - قوغى» ونقلها دوزي في معجمه الكبير ولم يضبط الاردف ولا الفون ولا القوغى لان بقطر لم يضبطها . اما الالب بلو اليسوعي فانه نقل الفاظ بقطر في المادة المذكورة وضبط الاردف كالأحمر ضبط حركات . وشكل فون بضم الاول واهمل الببع والقوغى . فعن ابن اتى بقطر بهذه الاسماء التي لا اثر لها في المصنفات العربية التي الفت قبل خلقه في العالم؟ قلنا : كان بقطر (الياس) ترجمانا خاصا بحملة نابليون على مصر ثم عين ترجمانا في وزارة الحربية الفرنسية في باريس والرجل ما كان يحسن العربية . انما كان يعرف قليلا من العامية المصرية . اذ كان من اسيوط (ولد فيها سنة

(١٧٨٤) وكانت المصرية يومئذ كثيرة الكلم التركية لكث الترك في ديار النيل مدة طويلة فكانت تلك اللغة البقراطية ملونة بالوان قوس قزح القومية . فاردف تصحيف اردق لغة في اردك التركية او اوردك اي البطنة . وفون (بالفاء) صوابها قون (بالالف المضمومة) وهي مقطوعة من قوق [نس] وهو الاسم اليوناني للطائر المسمى بالعريية التم او الاوز العراقي واما القوغي فهو القوغو أو القوغي (وتلفظ بضم القاف والغين) وهو اسم التم بالتركية .

فهذه هي حقيقة اصول الالفاظ التي ادخلها بقطر في لغتنا وتبعه متأثرا اياها كل من نقل عنه كدوزي و الالب بلويو وسف حيش وشركايم على اني اقول ان معجم يوسف حيش الفرنسي العربي هو احسن الكتب اللغوية الفرنسية العربية ، اذ هو قليل الغلط بالنسبة الى غيره ، ومن العجب انه وضع بازاء Cygne بجمعة ج بجمع (طائر) يسمى ايضا ردف (كذا) الا . فكان كلامه كله غلطا لان البجمعة هي Pélican كما ذكرها في مادتها . وردف لا وجود لها انما هي الاردف التي تعني البطة لا الاوزة العراقية . واما قوله الردف فالذي ساقه اليه هو ان في الدجاجة التي هي من صور السماء تسمى Cygnus بلسان العلماء . نجما هو ذنب الدجاجة اي المسمى بالافرنجية Deneb او Arided فسمى الكل باسم الجزء . وهو في غير محله هنا اذ هو من قبيل وضع الشيء في غير مرطبه . فانت ترى من الجهة الواحدة صعوبة السقوط على الالفاظ الصحيحة العربية للاوضاع الافرنجية في اي علم او فن كن . ومن الجهة الثانية ان المعاجم العلمية في حاجة الى اصلاح دقيق فعمى ان ينهض الادباء والعلماء في هذا العصر ويضعوا لنا معجما صحيحا لتطمين اليه النفوس فيحسن النقل من اللغات الغريبة الى لغتنا العربية . اتنا لا نكران صاحب السعادة محمد شرف بك ادى خدمة لا بينة للعالم العربي بوضعه ذلك المعجم الجليل الانكليزي العربي إلا انه فاته الفاظ كثيرة في علم النبات والحيوان والجماد وفي بعض المواطن يحتاج الى تصحيح . وفي مواضع اخر الى حذف او الى زيادة . ومع هذا كله يبقى تأليفه جبار في اللغة لانه فاق به جميع من تقدمه في هذا البحث . فعمى ان يعاد النظر فيه مرة ثالثة ليكون اوفى بالموضوع .

الاسر المنقرضة

Famille Qarah-qâsh.

بيت قره قاش

في اوائل منتصف القرن الثامن عشر كان في البصرة رجل سرياني من ديار بكر اسمه الشماس حنا ابن الميرزا قره قاش (اي الاسود الحاجب) وكان قد قدم المدينة المذكورة مع امراته سيدي « التي توفيت هناك في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٧٨ » وابنيه يوسف ويعقوب وقد ورد ذكر الشماس حنا لأول مرة في اوائل سنة ١٧٥٦ والظاهر ان امرته كانت تتعاطى البيع والشراء وقد اثنى عليها الالب اندرياس اوزونيان المرسل الارمني الكاثوليكي المينتابي الذي كان في بغداد سنة ١٧٧٠ وطلب من رئيسه العام المقيم يومئذ في رومية العظمى ان يرسل الى جميع اعضاء اسرة قره قاش برسملة بركة وشكر مكافاة لما ابدوا نحوه من الاحسان وتوفي الشماس حنا في السنة ١٧٧٠ سنة ١٧٧٨

يوسف بن الشماس حنا قره قاش

ان يوسف تزوج في البصرة في ٢٤ تشرين الاول سنة ١٧٦٢ بامرأة ارملة بغدادية من جماعة الكلدان اسمها شمووني (١) بنت مقصود الموصلي واسم امها بربارة بنت داود السريانية البغدادية ورزق منها اربع بنات عاشت واحدة منهن فقط وهي مريم ترزيمية التي ولدت في ٣ ايلول سنة ١٧٦٣ وكانت حسنة غير انها اضطرت وقتا ما الى ان تشوه جمالها بصنغ وجهها بالكركم لتظهر دميعة في عيني علي محمد خان الايراني (٢) والي البصرة يومئذ المشهور بسوء سيرته وكان

(١) ان زوج شمووني الاول كان يدعى فرسيس البصري تزوجها في بغداد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٠ ونوفي في ٢٩ لك ١ في سنة ١٧٦٠ وكانت وفاته في البصرة حيث كان ترجانا عند الانجليز وكان يعرف بفرنك واكير . Frauc Wakeir واطن ان هذه التسمية هي تصحيف فرسيس الوكيل او وكيل الفرنج .

(٢) لما استولى الايرانيون على البصرة سنة ١٧٧٦ بقيادة صادق خان اخي حكيم خان الزندي اقيم واليا على المدينة المذكورة علي محمد خان المذكور فويق هذا وهو ابن احد اخوة كريم خان . وقد جاء ذكره في سجل الزواجات للاباء الكرمليين في البصرة واليك النص :

“Matrimonia sex sequentia potius ex timore

قد صوب الحافظ الى تلك الفتاة البديعة الصورة فمقبتها ثلاث مرات واضطهدها غير ان العناية الالهية صانتها في تلك المرات وحفظتها من الوقوع في برائته.

quam amore contracta fuere, hoc temporis gubernator Bassorae erat Ali Mahumed Chan Kerim Chani Nepos, persa, inhumanus omni vitio praecise luxuria deditus, hic nocturno tempore filias innuptas vi sibi adduci faciebat, ut suae satisfaceret libidini, in his circumstantiis filiarum puditia non solum sed et fides periclitabatur, itaque ut se liberarent a tali periculo, matrimonium ut medium arripuerunt, et res suum finem habuit, tres filiae ita dicto gubernatori adductae fuere, una quia nupta erat statim rediit, altra innupta ad manus ejus non pervenit; sed magna pecuniae summa liberata fuit, tertiam Deus post aliquas septimas nobis restituit, haec causa fuit, cur in eodem mense tot facta fuere matrimonia."

ودونك تمر به

ان عقود الزواجات الستة التالية عقدت بسبب الخوف اكثر من ان تكون وقعت بسبب الحب وذلك لان حاكم البصرة كان يومئذ (علي محمد خان ابن اخي كريم خان) وكان ايرانيا عانيا منهمكا بكل رذيلة ولا سيما الفحشاء وكان يستجلب اليه عنوة في الليل بنات ابكارا ليقتضي وطره منهن . فكان مرضات الفقد ايمانهم فضلا عن عفافهن ولهذا كان اهاليهن يتخذون الزواج وسيلة الى اتقاذهن من مثل هذا الخطر . وعلى هذا الوجه كان ينتهي الامر . وقد اخفت ثلاث بنات الى الحاكم للذكور كانت احداهن حديثة الزواج فاعادها حالا الى اهله وكانت الثانية بنتا بكر الكن لم يتلها لانه بذل مال جزيل لنجاتها من ايدي خاطفيها . والثالثة اعادها الله اليها بعد بضعة اسابيع . ولهذا وقع عدة عقود زواج في هذا الشهر . ١٠ قلنا : وما يؤيد هذه الرواية ماورد في الكتاب الموسوم بما معناه «يومية للروور بالهند على طريق مصر والصحر» العظيمة تاليف جيس كبر Journal du Passage dans l'Inde par l'Egypte et le Grand Désert, par James Capper.

ففي ص ٢٩١ منه يروي ان علي محمد والي البصرة كان رجلا شرس الاخلاق وردي السيرة ومن اعماله الفظيعة انه سمع يوما بجمال ابنة طبيب عربي من اهل البصرة فاستجلبها اليه وبعد ان ابقاها عنده ٣٥ يوما اطلق سراحها . ففكر حينئذ ابوها ان يقتلها لكنه عدل عن

وسمي بالآخر تزوج - أ في البصرة في ١٥ شباط سنة ١٧٧٧ بدروس مانغو (١) الارمني الكاثوليكي وهو الجد الاصل في بغداد لآل مفاك لانه كان قد انتقل من البصرة الى الزوراء بعد ما توفي الله امراته المذكورة في ٦ تموز سنة ١٧٧٨ وهي إحدى الضحايا العديدة التي ذهب بها مرض معد كان قد تفشى في البصرة في تلك السنة اثر فيضان نهر الفرات وطفوحه حوالي المدينة المذكورة فزادت اذ ذاك الضيقات وتفاقت البلايا بحيث انها فاقت جميع ما تجرعه اهالي البصرة من الفصص في اثناء وقت الطاعون الجارف الذي حدث سنة ١٧٧٢ وقد دامت هذه الحالة العسة الى ١٨ ايار سنة ١٧٧٩ وتوفي يوسف او الشماس يوسف الاملي في ١ آب سنة ١٧٨١ وكانت وفاته في دير الالباء الكرملين في البصرة حيث كان يسكن من مدة طويلة لنفور وقع بينه وبين اهله .

يعقوب ابن الشماس حنا قره قاش وذريته

ان يعقوب كان متزوجا بسيدي بنت يعقوب السرياني وهي حسب ظني ابنة يعقوب بن ابراهيم البغدادي واسمها كاترينة ابنة حنا الطويل السرياني البغدادي وقد ولدت سيدي في ٢٥ آب سنة ١٧٦١ وبعد وفاة يعقوب زوجها الاول وكانت الوفاة في بغداد في ٧ آب سنة ١٧٨٢ تزوجها في ٨ ك ٢ سنة ١٧٨٤ بدروس اغا كوركجي باشي الهمداني (٢) الارمل وكان يعقوب قد رزق منها عدة اولاد عاش منهم واحد فقط اسمه حنا .

عزمه هذا بعد ذلك فزوجها برجل من طبقة احط من طبقة بكتير . وفي يوم من الايام اذ كان علي محمد سكران ارسل فطلب والد البنت التي كانت عنده وصهره وابنته فوبخهم توبيخا عنيفا على تزويج البنت بهذه الجسارة . وقبل ان يسمع الجواب امر بقتل الوالد وصهره قتيلا واجبر البنت المنكودة الحظ ان تصب ماء على يديه الداميتين .

(١) اصل بيت مفاك او مانغو من اربوان ثم انتقل الى همدان (إيران) ومنها الى البصرة واول من قدم الى هذه المدينة مفاك اي (ملاخيا) ابن آكوب وتزوج هناك في ٢١ شباط سنة ١٧٥١ بمنوشة (مريم) بنت يعقوب امير جان الارمني الكاثوليكي البغدادي ورزق منها عدة اولاد بكرهم بدروس المذكور انفا ولد في ٩ تموز سنة ١٧٥٢ ثم انتقل الى بغداد وتزوج فيها بمريم بنت رزوقي فرج .

(٢) راجع لغة العرب ٢ : ٢٤٧ الى ٢٥٢ .

حنا بن يعقوب قرمقاش واولاده

وهو المشهور بحنا ثاني اي حنا بن هيلاني لان امه كانت تسمى هيلاني ايضا
كما يظهر و كان حنا يتعاطى البيع والشراء ويقوم باشغال البعض من تجار بغداد
في بلاد ايران وقد تزوج في شهر ك ١ سنة ١٨٠٨ بسيدونة بنت قسطنطين الالمني
واسم امها سارة بنت بدروس اغا كور كجي باشي المار ذكره وصار له عدة اولاد
نذكر منهم : كبير انطون الذي ولد في ٢٩ تموز سنة ١٨١١

تريزية التي ولدت في تشرين الثاني سنة ١٨١٤ وهي امرأة القس الياس
جاقز الكلداني البغدادي وتوفيت في شهر حزيران سنة ١٨٨٥
نعم الذي ولد في ٣٠ ايلول سنة ١٨١٦ وتوفي بلا عقب .

كبير انطون بن حنا ثاني ونسله

وهو كبير الذي كان موظفا في الطمغة ولذلك كان يدعى كبير العشار
ويقال انه كان حسن الصورة ورعا تقيا حتى انه رفض ان يكون شاهيندرا
(مقيما) في المكس خوفا من ان يعرض نفسه للارهاب وخالف ضميره وتزوج اولا
في سنة ١٨٤٣ بموسان ارملة آكوب جاقز سر كيس وهي ابنة نعمة الله عبود
الحلبي المولد وبعد وفاتها تزوج ثانية في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٦ بوردة بنت بهنام
ابن سمعان النقار الكلداني واسم امها مريم ، ورزق منها تاكوهي التي اعتمدت
في ٥ ك ١ سنة ١٨٤٧ وهي امرأة يوسف كمش . وقد توفيت في ١٩ آب سنة
١٩٢٦ وبوفاتها انقرضت هذه الاسرة .

اليزة امرأة مقصود ابن القس الياس جاقز التي اعتمدت في ٣ ايلول سنة

١٨٥١ وتوفيت في شهر نيسان ١٨٩٠

سارة التي تزوجها في ٢٧ نيسان سنة ١٨٧٨ كاستون لكسندروف الفرنسي

وبعد وفاتها تزوجها مقصود المذكور وتوفيت في شهر شباط سنة ١٨٩١

دير نرسيس صائغيان

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

ليلة الحاشوش وليلة الماشوش

La nuit de la Passion et la nuit des Voluptés .

١ - ليلة الحاشوش

الماشوش والحاشوش لفظتان وردتا في كلام الأقدمين من النثرين والشعراء ولا وجود لهما في دواوين اللغة القديمة - ولا الحديثة - ولا في أسفار المستشرقين التي وضعوها ليستدرکوا فيها ما فات كتبة العرب الفصحاء والمولدين .
 وأول من ذكرها على ما عثرنا عليه من الصحف البيروني في كتابه « الآثار الباقية » عن القرون الحالية المتوفى في رجب من السنة ٤٤٠ للهجرة إذ يقول في ص ٣١١ في كلامه على أعياد النصارى السطورية ما هذا نقله : « ... وأما ليلة الماشوش وهي ليلة جمعة زعم الذاكرون لها أنهم يطلبون فيها المسيح ، فقد اختلفوا فيها ، فبعضهم قال : أنها ليلة الجمعة التاسعة عشر (١) من صوم ايليا . وبعضهم قال : أنها الجمعة التي طلب فيها المسيح وهي الصلبوت . وبعضهم قال : أنها جمعة الشهداء وهي بعد الصلبوت بأسبوع . والترجيح للقول الأول بين الثلاثة الأقاويل » الا .

قلنا الكلمة ارمية لأصل من وضع نصارى العرب وهي الحاشوش بعاء في الأول وفي الأرمية حاشوشا بالف في الآخر كما هو المؤلف في الفاظهم ومعناها المتالم والمفعول والمنفعل والحاس . ويشيرون بذلك الى الجمعة التي تألم فيها المسيح او جمعة الصلبوت التي اشار اليها البيروني في القول الثاني من اقواله وربما توسعوا فيها وارادوا بها : كل ليلة يذكر فيها آلام احد الأئمة الأقدمين تأمنا للمسيح . هذا هو المشهور عندنا . واليوم يسمي نصارى بغداد هذه الليلة بجمعة الآلام واهل الموصل وما جاورها من البلاد يسمونها بجمعة الحاش

تخفيفا للفظ واهل سورية وفلسطين يسمونها جمعة الآلام او الجمعة الكبيرة
او الجمعة الحزينة او الجمعة المقدسة وبالفرنسية Vendredi Saint وبالانكليزية
Good Friday فلا جرم ان النساخ الذين نقلوا كتاب الآثار لليروني وهموا
بـ النقل . والوهم ظاهر لا يحتاج الى تفنيد لجلاء الامر .

٢- ليلة الماشوش

على اننا لا ننكر ان كلمة « الماشوش » وردت في جميع الكتب العربية
التي نقلت اسم هذه الجمعة بميم في الاول بدلا من الحاء . وقد وردت في
بعض النسخ الماسوس بميم وسنين ونسبوا الى معناها تاويلا قبيحا ولم يكتفوا
بتلك بل نقلوا اليوم الى يوم آخر غير جمعة الآلام . ومن ذكر ذلك ياقوت
في معجمه في مادة دير الخوات وفعل فعله صاحب مرصد الاطلاع في المادة
المذكورة وكلاهما نقل كلام الشابشتي . وقد صرح ياقوت باسم الشابشتي اما
صاحب مرصد الاطلاع فلم يفعل . قال ياقوت في معجمه البلدان في المادة
التي ذكرناها « دير الخوات » وعيد الاحد الاول من الصوم (١) يجتمع اليه
كل من قرب من النصارى . قال الشابشتي : وفي هذا العيد ليلة الماشوش وهي
ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد احد يد عن شي . الا .

وما نسب ظاهرا بعض الكتبة الى النصارى سبقهم غيرهم الى مثل هذا
القول وعزوه الى القرامطة وانت تعلم ان القرامطة نشأوا سنة ٢٦٤ هـ وما
بعدها (اي في سنة ٨٧٧) وتعلم ايضا ان الشابشتي توفي سنة ٣٩٠ هـ فتكون
هذه الاشاعة قبله باكثر من قرن .

اما ان هذه الاشاعة تنسب الى القرامطة فقد ذكره ابن مقرب في
شعره قال :

منا الذي ابطل الماشوش فانقطعت آثارة وانمى في الناس وانطمسا (٢)
وقال في تفسير هذا البيت « الذي ابطل الماشوش ابو شعكر المبارك بن

(١) وفي رواية اصح الاحد السابق للصوم .

(٢) راجع ديوان ابن مقرب للطبوع في النسخ في سنة ١٣١٠ وابن مقرب كان في
الموصل في سنة ٦١٨ هـ .

الحسن بن أبي مقرب العيوني . والماشوش : بدعة ابتدعتها القرامطة في البحرين وجعلوها ديناً وهو : ان يجتمع الرجال والنساء في ليلة عندهم معلومة في السنة ويشعلون الشمع ويقومون ويرقصون ويختلطون وفيهم اخوات الرجل وامه وبناته وعماته وخالاته فاذا استكفوا من الرقص اطفأوا الشمع واختلطوا وقبض كل رجل منهم يد امرأة من الجمع وواقعها ان كانت من محارمه او اجنبية فحين ملك عبدالله بن علي العيوني البحرين وصارت تلك الليلة ركب ابو شسكر المبارك وركب معه غلماناً وهجموا على جمع الفساد فضربوهم وسلبوهم ومضوا هاربين . فصار فيهم رجل ضرير فصار يقول : يا مولانا والله ما نحن في شيء مما يضر بدولتكم ، انما هذا مذهب نزل في ديننا فقال له الامير : لئن اجتمع منكم اثنان على هذا الامر لاعملن فيكم السيف لا العصا . فامات هذه البدعة من البحرين فما بقيت فيها تعرف « الا (١)

فترى من هذا الكلام ان ما نسب به بعضهم الى النصاري نسبوا اليهم جوراً وظلماً اذ هو خاص بالقرامطة ان كانت الرواية صحيحة . على اننا لانصدق ان مثل هذه الليلة وجدت عند قوم او عند اليهود او النصاري ، اما المسلمون الذين في سورية ولبنان فانهم ينسبون مثل هذه الليلة الى الدروز ومنهم من ينسبونها الى النصيرية الذين يسمون انفسهم علوية (٢) .

اما اهل العراق والجزيرة من مسلمين ونصارى او يهود فينسبون مثل هذه الليلة الى اليزيدية والشبك والكاثية وغيرهم من الفرق او المذاهب الخفية . ومنهم من ينسبها ايضا الى الصابئة صابئة البطائح المعروفين اليوم عند العراقيين باسم الصبية .

(١) الف أ . دي زمباور كتابا سماه : « دستور الانساب والقرون لتاريخ الاسلام وهو باللغة الفرنسية طبع في هانوفر E. de Zambaur. — Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'histoire de l'Islam 1927. وفيه قصص كثيرة ومن جلته عدم ذكر للملوك العيونيين الذين ملكوا البحرين في اواخر ايام القرامطة : فحسب ان ينتبه لذلك المؤلف ويصلح كتابه في طبعة ثانية .

(٢) راجع كتاب سوسنة سليمان في اصول العقائد والاديان لنوفل افندي طبع في بيروت سنة ١٨٧٦ في الصفحة ٢٤٥ فيها اشارة دقيقة الى هذه الليلة وانها تكون في يوم الفطاس وكل من الدروز والنصيرية فرع من القرامطة .

ونحن نقول : ان كل هذه الامور المنسوبة الى اولئك الاقوام من سورقة ومراقبة
لانهيب لها من الصدق : انما توارثها الناس الناسون هذه المنكرات الى الاقوام
المخالفة لهم في المعتقد من الاراء التي كانت شائعة شيوعا صادقا لانتسابها حقيقة
الى الرومان واليونانيين فانه كان عندهم مواسم يطالقون فيها لنفوسهم اعنة الشهوات
ويستحلون فيها كل محرم واسمها عندهم الباخوسيات Bacchanalia .

والباخوسيات منسوبة الى الاله باخوس (وباليونانية ديونوسوس Dionysus
ابن المشتري وسميعة بنتا قنموس) وهو اله الخمر ونشأت هذه الاعياد في
وادي النيل ومنها انتقلت شيئا فشيئا الى فينيقية واليونان وإيطاليا وكانوا
يقومون بها في الليل ويجرون فيها من الجلبة والضوضاء ما كان يسمع من بعد
بعيد وكانوا يضربون على الطبول والصنوج الفريجية وكان يباح للنساء فقط
ان يدخلن فيها وفي نحو من سنة ١٩٨ قبل الميلاد ظهر فيها الرجال في رومة
فسبب وجودهم مع النساء منكرات اية منكرات حتى اضطر مجلس الشيوخ الى
منع اقامة تلك الاعياد

مركز تحقيق كاتوير علوم ردي
٣- الكشفة عوض الماشوش

وليلة الماشوش غير معروفة اليوم والمشهور الآن على السنة العوام « ليلة
الكشفة » (بالفاء المثلثة اي ٧) وكنا كتبنا قبل احدى وثلاثين سنة مقالة في
اليزيدية في مجلة المشرق (٢ : ٧٢٢) وذكرنا فيها ما يلي نقله :

« وكل من كتبوا عن اليزيدية ذكروا عنهم امرا منكرا ليس موجودا فيهم
قطعا ، بل في شيعة اخرى تسمى الشبك وهذه الفطيمة هي انهم يجتمعون
ليلة معينة عندهم في كل سنة عند مدخل مغارة سرية يحيونها في الاكل والشرب
والقصص واللهو اكراما « الطاموس الملك » وهي الليلة المعروفة عندهم بليلة
« الكشفة » . ثم يختمونها بارتكاب اشنع المنكرات واقبح المساوي التي يندى لها
جبين القلم حياء (راجع كتاب الفاضل فيقال كينه ص ٧٧ وغيره) وقد اشاع
هذا الخبر نصارى تلك النواحي بدون ان يتحققوا ما يذيعونه عنهم . بل في
منهم ان كل امرأة او رجل يزني بشخص اجنبي عن ديانتهم قتلوه ان تمكنوا
من اغتياله . ولا يبسل ولو تاب توبته نصوحا اما الذي يزني ببناء دينه

فيعاقب عقاباً شديداً لكن لا يقتل . وإذا كان الرجل زني بامرأة مزوجة فعليه ان يرضي زوجها . اما اذا كانت ثيباً فالمرتكب الاثم يرضي المتولي امرها بحسب حكم الأمير . اما اذا وقعت المضاجعة بين الذكور للذكور او بين الاناث للاناث فقتل الاثنين للحال واجب . واذا لا يستطيع افراد الحاماة (العائلة) من الفتك بحياة المجرمين لانتباه الحكومة او لاي مانع كان يطرد الاثيمان من اليزيدية طرداً لا مرداء ويبعدان عن البلاد ومن هنا ترى ان العفة ونزاهة الاخلاق مشهورة عندهم » انتهى كلامنا المذكور في المجلة البيروتية .

وفي سنة ١٩١٣ كتب الفاضل شكري الفضلي (وكان كردي الاصل) مقالة في لغة العرب (٣ : ٣٠٨) قال فيها ما هذا اعادة نص : « ويحتم عليهم (اي على الكاكائية وهم غير اليزيدية وغير الشبك) وقد كتبنا عنهم مقالا ادرجناه في هذه المجلة ٦ : ٢٦٤ الى ٢٦٩) ان يجتمعوا رجالاً ونساء في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطعمون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهالي تلك الانحاء « ليلة الكشف » ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك ، (ولعلها كنية مختلفة) وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة « بـ ليلة الماشوش » وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضها فها معقولا ... » الا المقصود من ايراد .

وفي هذه الايام وقع بيدنا رسالة بالعمرية واللاتينية وهي في الاصل محاضرة القاها اسقف كلداني اسمه « بهنام » تبعت عن الكرد المسلمين واليزيدية وقد طبعها بعبارتها السقيمة العلامة متى نودبرغ في لينن سنة ١٨٠٨ م وقد ذكر في الصفحة ٦ منها ما نعيد نقله بعبارة الركيكة قال : « في زمان عيدهم (عيد اليزيدية) الذي يصير مرة بالسنة يجيوا [اي ياتون] مع نسائهم والهدايا [والهدايا] الى كنيستهم من الغنم والبقر ويعملوا عيد عظيم حوالين [حول] الكنيسة بالاكل والشرب والغنا والرقص ... » ولم يذكر اسم هذه الليلة ولم يزد على هذا القدر من الشرع . ولعله فعل ذلك تأثماً وتعرجاً .

وكنا قد ذهبنا في اشتقاق كلمة الكشف الى انها من الكشف في لغة العوام العراقيين ومعناها : قبض على شعر رأسه ليؤذي ، ويقولون : تكافش الرجلان

أخذ الواحد بنوابة رأس صاحبه وهو التساور في اللغة الفصحى . أما الآن فنعدل عن هذا الرأي ونقول : ان الككشة لفظ فارسي او كردي للكوشة العربية اسم مرة من كلش المرأة يكوشها كوشا وفيها اشارة الى ما يجري من الاعمال المنكرة في تلك الليلة .

وقد ذهب ف . مينورسكي في معجمة الاسلام في مادة شبك Shabak الى « ان الكلمة لعلها مشتقة من « كفش » الفارسية ومعناها الخف . وفي ذلك اشارة الى ما يجري بالخف في مدة تلك الليلة » وفي هذا القول من ضعف التأويل ما لا يخفى على كل اديب .

هذا ما تيسر لنا ذكره في هذا الموضوع ومن له زيادة عليه فليتحققنا به .

تصحیح اوہام لبعض الكتاب .

١- قال ابن ابي الحديد في ١٦١ « وأما قواه : رانتقل الى منتقله ففیه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف أبدا لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان معارفا فهو قياسي لا محالة والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد « والمعتلف موضع العلف » فاذا جاز له ان يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الإنتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢- وقال ناس كثير « كاتب اول المحكمة الفلانية » و « معلم اول المدرسة الفلانية » ومن المحزن ان نجد مثل هذا الغلط الفاحش مبثوثا ! فمعنى « كاتب اول محكمة » « كاتب المحكمة الاولى » ومعنى « معلم اول مدرسة » معلم المدرسة الاولى » والمقصود خلاف هذا فالصواب « كاتب المحكمة الفلانية الاولى » او « الكاتب الاول للمحكمة الفلانية » و « معلم المدرسة الفلانية الاولى » او « المعلم الاول للمدرسة الفلانية » .

٣- وقالوا « طمنه وزان عظمه والتطمين وزان التعظيم » وليست هاتان الكلمتان عريشتين فالصواب « طمانه وزان دحرجه وطمانه وزان دحرجه . فمن يقل « وطمنت نفسي تطمينا » اتبع الشطط والغلط . مصطفی جواد

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

ملحق بالفتوة

استملمت مقالة الصديق الأستاذ مصطفى افندي جواد في موضوع الفتوة التي صدرت في الجزء الرابع من هذه المجلة (٨ ٢٤١ وما يليها) وكنت اود ان ارى فيها ما جاء في ص ١٥٠ من عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب المطبوع في بمبي سنة ١٣١٨ هـ) وهذا نص ما جاء في حق تاج الدين محمد بن معية من علماء الامامية :

« و كان يتولى لباس الباس و يعتري اليه اهله و يحكم بينهم بما يراه فيطيعون امره ، و يمثلون مرسومه (١) وهذا المنصب ميراث لآل معية من عهد الناصر لدين الله . وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك و ينقسم الناس بالعراق احزابا كل ينتمي الى احدهم . فلما مات النقيب فخر الدين بن معية و النقيب نصير الدين بن قريش بن معية لم يبق الا معارض و لم يكن عوام اهل العراق ولا خواصهم يسلّموا ذلك الامر الى احد من غير آل معية مادام منهم احد فكيف بالنقيب تاج الدين و كان اليه لباس خرقة التصوف من غير منازع في ذلك لا يلبسه احد غيره او من يغزى اليه ؟ » انتهى كلام المؤلف .

يعقوب نعوم سر كيس

قبر احد بن حنبل

ذكر الكاتب الفاضل عبد الحميد صابرة في « ٧ : ٢٨٨ » من لغة العرب أن في جامع « حاج افندي » ويسمى ايضا « مسجد اللالات بمحلة « كوك نظره » رخامة على الجدار الذي يلي الباب مكتوبا عليها ما صورته : « هذا قبر المرحوم المغفور له الدارج الى رحمة الله تعالى الشيخ المجتهد السيد احمد من الاربعة المجتهدين . وذلك في ١٢ ربيع الاول سنة ٥٦٢ هـ » ثم قال : فتوارد الى خاطري انه قبر

(١) ورد في النص للطبوع موسومه .

الامام المشار اليه - اي احمد بن حنبل - اذ لا يبعد ان نقل الى محله الحال
لسبب غرق بغداد الذي وقع سنة ٤٤٤ هـ - ١١٤٩ م . والحال ان التاريخ
المحرر في الرخامة هو بعد اتفرق بشماني عشرة سنة ذلك الفرق الذي جعلها كالجزيرة
وسط الماء . ومن هذه الملاحظات يظهر ان هذا التاريخ هو تاريخ النقل لكن
تحرير التاريخ على الرخامة بهذه العبارات أضاع قضية تاريخية يقام لها ويقعد .
فلنا نستغرب من صديقنا الفاضل هذه التطويحات التاريخية لأمور :

اولها - انه لم يثبت عنده زوال قبر احمد بن حنبل بهذا الفرق المذكور
زوالا تاما حتى يجوز لنفسه ما ذكره .

وثانيها - انه ليس من المعروف عند المسلمين نقل القبر لكونه غرق او احرق
مثلا فقد اجري المتوكل الماء على قبر الحسين بن علي بن ابي طالب ولم ينقلوه
وغرق المشهد الكاظمي ولم ينقلوا صاحبيه .

وثالثها - ان المستنصر بالله العباسي امر في سنة ٦٣٤ هـ بعمل مزبلة بالقرب
من قبر « احمد بن حنبل » لاجل الزوار الواردين فيها حجاب ملئت من الجلاب
على ما جاء في ص ٢٨ من نسختنا للحوادث الجامعة لمؤلفه .

ورابعها - ان عز الدين ابا زكريا يحيى بن المبارك توفي سنة ٦٣٧ هـ فعمل
الى (مقبرة باب حرب) فلحق بالقرب من قبر (احمد بن حنبل) فالقبر في هذه
السنة المذكورة ثابت معمور لا زائل ولا معمور وهي بعد الفرق الذي ذكره
الكاتب بـ « ٩٣ » سنة ومصدر هذا ص ٤٥ من الحوادث الجامعة .

وخامسها - انه اذا جاز له الظن في غرق قبر احمد فعليه ان يسنده الى
غرق سنة ٦٤٦ هـ فقد قال مؤلف الحوادث « واما الجانب الغربي فغرق باسره
من محلة الحريّة - الى - الخليلات - وسوى بعض باب البصرة والكرخ » .
وسادسها - ان هناك حادثا تخص القبر المذكور قبل هذا الفرق مارواه
مؤلف الحوادث من انه في سنة ٦٤٦ هـ توفي قيران الناصري ودفن بمقبرة احمد
ابن حنبل .

ولكن بقي علينا ان نثبت ان القبر بقي بعد هذا الفرق العظيم . وذلك
حين فقد ذكر مؤلف الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٦٧٢ انه توفي فيها

« الشيخ كمال الدين علي بن وضاح » الشهرستاني الحنبلي مدرس المجاهدية ودفن تحت اقدام الامام احمد ابن حنبل كما في ص ١١٦ من نسختنا فالقبر لم يفرق بذلك الفرق ، وعلى المتتبع ان يتأثر حوادثه بعد سنة ٦٧٢ المذكورة .
والذي لا يعرف هذا ربما يسند زوال القبر الى غرق بغداد سنة ٦٥٤ فقد قال عنه مؤلف الحوادث « فانهزم الناس والماء في اثرهم فاحاط بغداد وغرق الجانبين منها . . . وكانت السفن والاكلاك تسير من الريعانيين حتى تصل الى باب العامة . . . واتصلت الصفوف في السفن من باب المستنصرية الى سوق المدرسة الى آخره »

المدرسة الشراية

ذكر مؤلف « عمران بغداد » السيد محمد صادق الحسيني في ص ١٥٣ من العمران « المدرسة الشراية » وعلق بها ما نصه « اختلف السهروردي ومصطفى جواد موضع هذه المدرسة فروى السهروردي انها كانت في الكرخ وذهب مصطفى جواد الى عكس ذلك كما جاء في جريدة البلاد ٤ شباط ١٩٣٠ والمراق ٧ شباط ١٩٣٠ قلنا : ان المؤلف المذكور ذكر انها كانت « بسوق المعجم » بالشارع الاعظم بالقرب من عقد سور السلطانمة - ابل درب الملاحين وهذا ما ذكره مؤلف الحوادث الجامعة ، والرجل الذي عارضنا به قليل التثبت في رواية التاريخ فقد ذكر ان المدرسة الشراية بالكرخ ولا دليل له على ذلك سوى الزعم ، واما دليلنا على انها في الرصافة فما جاء في ص ٧٣ من الحوادث ونصه « وغرق في الجانب الشرقي ما كان ظاهرا السور من مساكن استجبت منذ ايام الخليفة المستنصر بالله وبولغ في عمارتها وكن بها اسواق مادة وحمامات وبساتين مشرفة . . . وكذلك مما يلي سوق المعجم (١) » فسوق المعجم بالرصافة والمدرسة الشراية بسوق المعجم ومن انكر ذلك ففي نفسه ما يعجز عليه ولا شك في قولنا .

مصطفى جواد

(١) قلنا : ورد في حوادث سنة ٦٣٧ منه ما نصه « وفيها تقدم بعض اما كن كان قد عمرها التركان بظاهر بغداد مما يلي سوق السلطان مساكن ودكاكين واصطبلات وحمامات وغير ذلك كانت تزيد على الف موضع » فالفرقة هذه .

السِّبْطُ وَالْجَوِيَّةُ

Questions et Réponses.

البيداغوجية او التفيتية

س- سيروت - أ . س : هل في لغتنا العربية لفظة تؤدي معنى الاقرنجية بيداغوجية
? Pédagogie

ج - البيداغوجية : علم تعليم الولد وتربيته وتنشئته . والكلمة الاقرنجية منحوتة من اليونانية Pais, Paidos اي فتى و Agein اي احبا وساق وقاد . وكلا اللفظين الاعجميين ينظر الى العربيين فتى وحبا . ومع ذلك لا حاجة لنا الى الاصححية لان في لغتنا ما يغني عنها فقد قالوا تفتى الرجل : اذا كان ذا فتوة والفتوة عند العرب تشمل ارقى التهذيب فاذا كان عندنا تفعل جاز لنا ان نضوع منه فعل تفعيلا فنقول التفيتية . فالتفتية اذن : تهذيب الفتى على اكمل وجه . واليك ملخص ما قرأناه عن الفتوة في معجم دوزي والتاج وابي الفداء وابن بطوطه : « الفتوة تفوق السادة المنتسبين الى النبي الحنيف وتميزهم عن سواهم بشرفهم ورفعتهم . وفي عرف اهل التحقيق : ان الفتى من يؤثر الخلق على نفسه بالدنيا والاخرة . ومنه الكلام المأثور : لا فتى الا على » وكان ينتفع بمثل هذه الآثار والمكارم كل من كان ينضم الى هذا البيت المنيف في نظرهم اما بمنزلة اصداق لهم واما بمنزلة منسوين اليهم من قبل الموالي . وكل من يفت يعتبر عضو جماعة او شركة او طريقة . واذا فتى احدهم البسوة بحضور الجمهور لباسا اسمه « سراويل الفتوة » او « لباس الفتوة » دلالة على رجوليته وخلصوا عليه ثوبا او ملبوسا آخر ينتقل الى الخلف من السلف . وهذا ما اصطلاحوا عليه في عرفهم بقولهم : « البس الفتوة او فتى فتى » وكانوا اذا فتوا واحدا دفعوا اليه ايضا كأسا تسمى كأس الفتوة وكان يعق لمن يتسبب الى هذه الفتوة ان يصور على شعاره صورة الكأس او صورة السراويل او صورة الكأس والسراويل معا . والقسم بالفتوة يعتبر من الاقسام المقلظة عند ابناء هذه الطريقة وكانت تعرف الفتوة في بلاد الروم (وهي المعروفة ببلاد الاناضول) « بالاخوان الفتيان » وكان من فرائضهم قرى الضيف وردع الظالمين وقتل تبعثهم .

بَابُ الْمُبْتَذِرَةِ وَالْإِنْتِفَادِ

Bibliographie.

٦٦ - مبرع كليوباترة

راجع نقد هذه العبرة (الاوبرا) لغته العرب ٨ : ٢٠١ الى ٢٠٨ و ٢٦١

الى ٢٧٣

٦٧ - الالهة

اوبرا (عبرة) رمزية ذات ثلاثة فصول (في ٩٨ ص بقطع ١٢)

نظم احمد زكي ابني شادي

طبعت في مطبعة دار المصور للطبع والنشر وممتها خسون مليما

لا نظن ان في العالم العربي على سعة من يجهل مقام اكبر شعراء مصر من المجددين المصريين ، فان قصائد الرنانة وعبراته العديدة البديعة المعنى والمبنى تشهد له بعلو الكعب وانه حامل لواء الشعر الغريز الديباجة في وادي النيل . وهذه العبرة انت قاغت كنزنا المنظوم ومسرحنا الفقير بعبراته العربية النفس والنسج واللباس وفي مطالعنا اياها وجدنا فيها من الابتكارات ما لم نجد في مؤلفاتنا المصرية . هذا فضلا عن انك تراها بحث على الفضيلة ويطعن بالردية وكل ذلك بعبارات تسيل رقة ونغمة وعذوبة وسلاسة مثال ذلك ان الهة الجمال تخاطب الهة الشهوة وتقول لها (ص ٦٨) :

ان اتبعني حياة للوجود مثلما وحيي حياة للحياة

والذي ينسى مدى فضلي جحود ثم يرجوني اذا شاء انجلا

ذاك حظي

انما (الشهوة) عبيد لادليل فاذا اغترت وثار فالحراب

وجيل الحظ طوع (الجميل) وجيل (الحب) يمامون الحساب

ذاك شأني ...

ولا جرم ان مثل هذا النظم الرقيق وهذه الحكم الرائعة تعمل عملا صعبا في النفس اذا ما مثلت هذه الرواية على اي مسرح كان من مسارح الشرق والغرب

٦٨ - السائح

صحيفة برزت في نيويورك في سنة ١٩١٢ واليوم ظهرت بزي مجلة وهي ما نسميها «بالوضيعة» وفي ٣٢ ص بقطع ٤ فتعني لها الاطراد في التقدم والفلاح .

٦٩ - الرابطة

جريدة اسبوعية تصدر في مان باول (البرازيل)

هي جريدة وطنية سورية جامعة تصدرها الرابطة الوطنية السورية وبذل اشتراكها ٣٠٠ غرش برازيلي عن سنة وهي الآن في سنتها الثانية فتعني لها الرواج .

٧٠ - بريد برقة

جريدة تصدر في بنغازي يتشعبها محمد طاهر المحيشي وصاحبها - عمر فخري المحيشي . وهي الآن في سنتها الثامنة فتعني لها اطراد النجاح .

٧١ - النور

جريدة سياسية ادبية علمية حرة تصدر مرة في الاسبوع في القاهرة

وصل اليانها العدد ١٣٤٨ لصاحبها محمد زكي باشا وبذل الاشتراك فيها ١٠٠ قرش في الداخل و ٢٥ شلن في الخارج . وهي من الصحف المصرية الاسبوعية المشهورة فلا حاجة لنا الى تعريف الناس بها .

٧٢ - الزمان والاستقلال والنهضة العراقية

الافراج عن هذه الجرائد

منع نشر هذه الجرائد الواحدة بعد الاخرى قبل بضع اشهر واليوم اذن لهن الى العودة . وقد وقفنا على العدد ٤٨٨ من النهضة الذي صدر في ١٣ نيسان (ابريل) فلذا هي بتلك اللهجة الوطنية الحرة . فتعني لها الجهاد الدائم مقرونا بالنجاح .

٧٣- اسرار الكتابة

Graphologie.

كتاب فرنسي العبارة تأليف ج. كريبيو جامين J. Crépieux-Jamin وهو موضوع في ان خط كل كاتب يكشف لمن يقف عليه اسرار الذي يرسم حروفه وهو امر اذا كان يصدق في بعض امور فانما يكتب في اغلب الاحيان وهو في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ ومطبوع في باريس عند ارنست فلما ريون .

٧٤- الحولية الخلدونية لسنة ١٩٣٠

هذه الحولية للاستاذ المصري وقعت في ٢٠٠ ص بقطع ١٦ وهي جزيلة العوائد يستفيد منها فائدة طيبة الصغیر والكبير القريب والبعيد الجاهل والعالم إلا ان اغلاط الطبع تشوش حماسها فانك تجد في كل صفحة منها (والصفحة صغيرة) ثلاثة اغلاط في اقل تقدير فهي ص ١٧ سوريا ... بحدودها الطبيعية ... من مطالبى الحقوق القومية والصواب السورية (بالهاء) كما اشار اليها صاحب القاموس والتاج وياقوت الحموي) ... بحدودها الطبيعية ... من المطالين بالحقوق القومية . واملنا ان تنقى من هذه الشوائب في السنة المقبلة .

٧٥- مملكة النحل

(راجع مجلتنا ٨ : ٢٢٦)

هذه المجلة على حداثة عهدها بلغت شأوا بعيدا في افادة القراء والعلم والاقتصاد فهي تنشر في اربعين صفحة وفيها من الصور الجميلة المتقنة الصنع ما يشرح حقائق النص شرحا بديعا . وان كان القارئ ممن لا يستفيد من النحالة فهو يستفيد فائدة جلية من عبارتها العربية والانكليزية لان كتابها المشاهير يحبرون مقالاتهم في احدى اللغتين تحبيرا منقطع النغدير في الصحة والدقة وتادية المراد ولهذا نراها تستحق ان يطالعها ايضا طلبة المدارس ورجال الزراعة وكل ذي حاجة الى قضاء وقته الفارغ في امور يستفيد منها فائدة مالية وعقلية وصحية . بكل اشتراكها السنوي ٣٠ قرشا مصرية (او ٦ شلنات) وتباع في جميع المكاتب الشهيرة في العالم العربي .

٧٦ - مختار القصص

بقلم كامل كيلاني طبع في دار المصور بمصر في ٢٠٤ ص بقطع ٨ الصغير
هذه قصص للكاتب الشهير كامل كيلاني صاحب « مصارع الحلفاء » و « قصص
للأطفال » و « نظرات في تاريخ الأدب الاندلسي » و « رسالة الغفران »
و أغلبها مأخوذ من المصنفات الأفرنجية وقد أفرغها راويها في قالب عربي فصيح
يجعلك تظن ان الأصل صادي النص من أرباب القلم في العهد العباسي وهي لذينة
المطالعة وثمنها زهيد اي ٥ قروش مصرية .

٧٧ - مختارات كامل كيلاني

مقالات شتى في التاريخ والأدب
طبع في مطبعة المعاهد بالجمالية بالقاهرة في ٢٥٤ ص بقطع الثمن
هذه المختارات هي للكاتب المذكور وكتابه هذا مصور كمختار القصص
وهو أوسع من أخيه وعبارته محكمة السبك لذينة المطالعة لكننا كنا نود ان
يتعاشى في بعض المقالات الخط من بعض الأديان كما ورد في مقالة ص ١١٤ وفي
غيرها . وفي هذا التصنيف ما يشهد للكاتب البارع وقوفه على علوم عديدة
وتمكنه من أفرغ ما يقرأه بعبارة لا تشوبها ركاكة ولا عجمة فمسي ان
تكون مباحثه مفيدة دائما من غير ان يدخل فيها ما يمنع بعضهم من مطالعتها .

٧٨ - عمران بغداد

تأليف السيد محمد صادق الحسيني
طبع في مطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠ في ٢٢٠ ص بقطع ١٦
نشرت هذا الكتاب ادارة مجلة « المرشد » ببغداد واهدته الى مشتركيها .
وحفظ المؤلف حقوق طبعه لنفسه والكتاب هو حسن الوضع والتبويب . إلا انه كثير
الخطأ في العبارة والأراء . والظاهر ان حضرة صاحبه لم يقف على اقوال العلماء
الأخيرة فأراؤه في سبب تسمية بغداد والعراق قديمة لا يقبلها محقق . فليراجع
مجلتنا في منيها قبل اربعة اعوام .
وكثيرا ما يغلط في أسماء المصنفات التي استشهد بها . من ذلك مثلا الاعلاق

النفسية . فانه لم يذكره إلا باسم «الأعلاق النفسية» (نحو من ٢٠ مرة) واحسن التقاسيم ذكره بعنوان احسن التقاسم (ص ٢٧) ومراصد الاطلاع ، مراصيد الاطلاع (ص ٤٣) وبستان السياحة : بستان السياجة (ص ز) الى غيرها وذكر في ص ٤٢ قوله : « وكان كل ذلك البناء بالرهض وفسرها في الحاشية بقوله : « بكسر الراء وسكون الهمزة : الطين الذي يبنى به يجعل بعضه على بعض » محمد بهجت الاثري » . قلنا : والرهض بالضاد المعجمة غير معروفة في لغتنا فلعلها الرهض بالصاد المهملة .

واما ضبط بعض الالفاظ فكثيرا ما يكون موهوما فيه . فاول كلمة صدر به سفره وهي « عمرات » ضبطها في ظاهر الكتاب وباطنها بكسر الهمزة . والمشهور انها بضمها وحيانا يحلى من الاعلام باللام ماهو غفل منها . ويفعل ماهو يحلى بها . فيقول مثلا : طروس والاشور (ص ٥) وهو يريد طورس (او طور بلا سين في الآخر او الطورس بتقديم الواو على الراء لا بالعكس كما فعل) واشور . ويقول بعكس ذلك الواسط (وقد تكررت مرارا في ص ٩ وبعدها) وهي واسط . ويذكر اسما . اعلام لاجود لها في لغة العرب فينقلها عن الاعاجم في حين انها معروفة باسماء اخرى عند العرب . فيقول مثلا سفليكتا والبحر الابيض المتوسط (ص ٩) والمعروف : سلوقية والبحر المتوسط او بحر الروم . وهو يخطئ . دائما في نصب المعدود حيث يجب جره وبالعكس فيقول مثلا ٣٠٠٠ كيلومترا مربعا والصواب كيلومتر مربع . ومثل هذا لا يحصى لو فرته ويخالف متابعة النعت للمنعوت او بالعكس فيقول (ص ٧) : لعدم وجود مواد الحام وهو يريد المواد الحام بتعريف المنعوت والنعت . ويذكر اشياء غير معروفة عندنا فيقول مثلا (ص ٧) « وفي شهر ايار يقع المطر الغزير المعروف بالبرصات » مع انه لا يحدث ابدا في ايار (مايو) مطر غزير .

ونحن لانريد ان تتبع المؤلف في جميع صفحات كتابه لان ذلك مما يزعجه ويزعج القراء ايضا فكل من المناسب ان تنفع عبارته قبل طبعه وتوقع ان تتحقق امنيتنا في نشرها الثانية . إلا ان كل ذلك لا ينقص من الكتاب قيمته .

٧٩ - رسام السيدة

كنا قد ذكرنا في مجلتنا هذا الكتاب البديع في وضعه (٨ ٦٤) وقد نعت طبعته لاقبال القراء عليه في مدة ثلاثة اشهر حتى اضطر محل مام واولاده في تور (فرنسة) الى طبعه بقطع ١٤ وبحرف اكبر وبتصاوير اشد احكاما فبرز بحلة جديدة رائعة فنهى في دافلين (عقيلة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة) بما نالته من استحسان الادباء لمؤلفاتها وتنمى لها العمر الطويل الهني ومداركتها اسفارها بهمة صاعدة.

٨٠ - الطبيب والمعمل

للدكتور احمد زكي ابي شادي

طبع في دار العصور للطبع والنشر في مصر بقطع ١٢ في ٨٠٠ ص

ويليه ملحق مصور وعدة صفحاته ١١٢

(وتم الكتاب مع الملحق ١٥٠ مليما او ١٥ قرشا مصريا وتم الكتاب وحده

١٠٠ مليم او ١٠ قروش وفيه الملحق ٥٠ مليما او ٥ قروش مصرية)

اذا لفظ اسم الدكتور احمد زكي بك ابو شادي بدر الى الذهن انه يسمع باسم «محرم الشعر المصري من قيود الاقدمين وسلاسلهم الثقيلة واحسن في قلبه بشكر يؤديه الى حامل المبتكرات الغريبة الى اللغة العذائية الفصحى» ولا يخطر بباله شيء آخر مع اننا نعلم كل العلم ان ابا شادي (او ابو شادي على ميل الحكاية) طبيب ماهر وقد تقلب في وظائف لا يدفع زمامها إلّا الى من رسخت قدمه في الطب وله شهادات جليلة تنبى بعلو كعبه في المهنة التي برع فيها. وهذا كتابه الضخم ينقلك الى الحقائق الطبية والمكشوفات المصرية بحيث يحملك على ان تظن ان هذا الطبيب الضليع افنى عمره في صناعة بقراط ولا يدري فنا آخر. وقد تناول العلامة الكبير في الطب جميع الامراض وذكر اسبابها بعد ان عرفها احسن تعريف ووصفها الوصفات الناجمة التي افنى اليها الطب المصري بعد معالجات متنوعة ومما استحسنه كل الاستحسان انه عالج موضوعات الامراض والادواء المعروفة في البلاد الحارة وهي البلاد التي يقرب على لسان سكانها العربية كديار مصر وجزيرة العرب وسورية وفلسطين والعراق وطرابلس

الغرب ومراكش وبلاد المغرب كلها .
وعبارة هذا السفر متينة منقحة وقد ذكر بعض الامراض وادويتها بالحروف
الافرنجية حتى اذا اراد العليل ان يداوي نفسه او اراد ابن اسكولا ييوس ان
يشفي المصاب بداء من الادواء التجأ الى هــ هذا التصنيف العجيب ورسم الدواء
لنفسه او لغيره بلا ادنى صعوبة .

ولهذا الكتاب ملحق مصور فيه اشكال جميع الجراثيم المرضية وحقق بنفسه
منافع الآلات التي تتخذ لداواة اذها في الجسم .

ومن غريب الامر ان هذا التأليف الجليل مع منافعه الجملة يباع بثمن بخس
لا يكاد يذكر بجانب ما في مطاوعه من فوائد الفوائد . ولا جرم ان العراقيين
يقبلون على اقتنائه فهو اداة لازمة لكل اديب وثاقفة في كل بيت او دار فعمى
ان يرى في جميع الربوع والديار . اناب الله مؤلفه على ما ادى من الخدم للناطقين
بالضاد ولن ينتمون الى اللغة الهندائية الشريفة .

٨١- صناعة تفسير الكتب وحل الذهب

للفقيه ابي العباس احمد بن محمد السفيناني

مصحوبا (كذا) بتفسير الكلمات المصطلح عليها في الصناعة المذكورة

جعله المسيو ريكار متفقد الفنون الاهلية ومدير متحف الآثار بباريس

طبع لاجل اهدائه الى الشبان المشتغلين بالتفسير

الكتب العربية التي تبحث عن تلقي بعض الصنائع والمهن قليلة جدا . وما
وضع منها لا يتجاوز القرنين او الثلاثة القرون . وهذه المؤلفات تعد من انفس
الاشياء لانها تبحث عن وسائل انجاح الصناعة وبثها بين الناس . فضلا عن ان
فيها مصطلحات كثيرة توقفنا على ما كان يعرف منها في عهد المؤلف او الصانع .
على ان هذه المصنفات لا تنفيد إلا اذا تولى نشرها اناس واقفون على اوضاع
اهل الفن ، وإلا جاءت تلك الكلم في منتهى الفساد والتصحيف والتحريف .
وقد رأينا كثيرا منها عني بنشرها اهل مصر في هــ هذه الاونة وهي مشحونة
اغلاطا واوهاما تخجل الجاهل ، فضلا عن العالم . فكيف بهذه الكتب اذا تولى
بثها بين الناس ادباء اجانب عن اللغة لا عهد لهم بأسرارها .

بين المستشرقين طائفة واقفة على لساننا اثم الوقوف ، وبينهم جملة يدعون اكثر مما يدرون وبين هؤلاء نعرف جماعة من الفرنسيين تلقوا العربية في فرنسا او في ديار المغرب لكنهم لم يجيدوها ، لكنك تراهم ذوي صلف عجيب . ومن جملة هؤلاء الادباء ناشر الكتاب الذي ذكرنا عنوانه فويق هذا . فانه تولى ابراز لاهل الفضل الكنه لم يحسن قراءة الفاظه فصحبها وحرفها واعتبرها الفاظا جديدة من مصطلحات اهل الفن . مع ان الحقيقة ليس هناك شيء من هذا القليل .

واول ما نأخذ على ناشر الكتاب انه لم يذكر لنا معنى التفسير فانه غير وارد في المعجم ، واللفظة خاصة باهل المغرب من ابناء العرب ومعناها التجليد او كما يقول العراقيون التصحيف . نعم انما عرف معناها . اذ نقلها الى الفرنسية لكنها لم يذكرها في العربية . وقال في مفتاح الكتاب : مصحوبا بتفسير الكلمات . . . جملة المسيو ويكار . . . ومدير متحف الآثار . . . فقولنا مصحوبا بتفسير الكلمات ، كلام اعجمي ولو قال : وفي آخره او ذيله تفسير الكلمات . . . لكان اجلي . وقوله : جملة بمعنى وضعه غريب لم يرد في كلامهم . وقوله المتحف بمعنى المتحف من الغلط الشائع القبيح اذ لا وجه له في العربية ، وان لم يرد ان يقول المتحف فليقل دار التحف . وفي باب تفسير الالفاظ اغلاط جسيمة ، من ذلك ضبطه الابرة بمد الالف والصواب انها على وزن حكمة .

وذكر بين الالفاظ المستدركة على اصحاب المعجم فعل (ارخ) وقال معناه ارخي المكبس او كل آلة ضاغطة . وقد استتبع هذا الاستتاج من قول المصنف ص ١١ : « وبعد ذلك اجر من عليه السبابة حتى تتيقن ان النشا قد دخل بينهما اي الكراريس كلها ، فحينئذ ارخ التخت واجذب الكتاب كلها في قلب التخت ، حتى تكون احوال الكراريس مستوية . . . » فصواب قراءة ارخ هنا بقطع الهمزة المفتوحة واسكان الراء ، وكسر الحاء ، والكلمة فعل امر من ارخي يرخي ارخاء ومعناه حل قليلا لالة الضاغطة المسماة هنا تختا لانها مركبة من تختات اي لوحات . وقال : قد دخل بينهما والصواب بينها اي بين الكراريس كما

فسرها .

ومن اغلاطه في تفسير الالفاظ الغريبة قوله : لانية الوعاء ثم قال ويجمع على اوان . وهو رأي كثيرين من اصحاب الجرائد والصحف العائرة والصواب ان لانية جمع انا . وجمع لانية المجموعة : اوان . فهذه اذن هي جمع الجمع لا جمع المفرد .

وذكر البرشمان بمعنى ما يسميه مجادو العراق الشيرازة ، ولم يهتد الى اصل الكلمة . قلنا : برشمان جمع برشيم او برشم اي ابرشم او ابرشم وهو الحرير والبرشم فارسية والبرشمان جمعها .

ومن اوهامه المبزق بقاف في الآخر بمعنى المبرغ وهذا فصيحة وتلك عامية مغربية . وذكر الحجرة الملاء وقال عنها انها قطعة من الحجر ملساء تتخذ بمنزلة رخامة او حجر يضرب به . والحجرة لا وجود لها في العربية بهذا المعنى . انما عندنا الحجارة جمع حجر وتجمع ايضا على حجار وحجار واحجر .

ومن مضحكاته انما اعتبر : (اتختر) بمعنى (تختر) وهو من العامي القبيح وذكر (دبد) بمعنى قاس بالدوارة (اي الفرجار او البركلر) والصواب دير مقلوب دور وهو من اغلاط العوام .

وذكر فعل (سقع) بمعنى نزع من الجلد المدبوغ ما عليه من الاوساخ بعد دباغه وهياة للصنع . وليس في العربية ما يقارب هذا المعنى والصواب سقع بالغاء من سفعت السموم وجهه : لفحته لفتحها يسيرا ففترت لون بشرته . ومن سقع بناصيته قبض عليها فاجتذبا بشدة . او من سقع بمعنى ذل والجلد يذل اي يكشط ليصنع .

وقال : الاشفة وهو يريد الاشفي اي المخفض .

وقال المراقب بمعنى المراقب وحنف الباء لا يجوز إلا في الشعر .

وذكر التعلم بمعنى التعلم ولعله من خطأ الطبع .

وذكر الفراغرة بمعنى الغراء القوي الشديد . ومألوف اصطلاحهم في مثل هذا التعبير : غراء . الغراء الاول مضاف والثاني مضاف اليه ويزاد به الغراء الشديد الاصوق كما قالوا رجل الرجال او الرجل الرجل . وهو من مزاياء اللغة العربية .

وذكر قاس يقيس في مادة ق، س ي وبعد كلمة قرطبون والصواب ذكرها
في مادة ق ي س بعد كلمة قفا .

وذكر الكاغط والكاغيظ بمعنى الكاغذ او الكاغذ (بدال مهملة او معجمة)
والكلمتان الاوليان قبيحتان لاجود لهما في فصيح الكلام .

ولو اردنا ان تتبعه في جميع اغلاطه لعدنا منها عشرين في كل صفحة وليس في
النص العربي سوى ٢٦ مطرا لا غير فهذا منتهى علم هؤلاء المتبحرين ، عربا كانوا
او اجانب . ولهذا يحسن بمن يتولى نشر كتاب في المصطلحات الفنية ان يطلع
اصحاب الفن عليه ليقلوا من هوامه ودويباته . عاملهم الله بالحسنى .

٨٢- بغداد

وموك حادثة ضياعي
محرري

سابق التتبعي عراق اردوسي ار كن حريمه استخبارات شعبه سي مديري

ار كن حريمه بيكباشي محمد امين

در سعادت مطبعة عسكرية ١٣٣٨ - ١٣٤١

كتاب وضعه محمد امين افندي السليمانيه ل (السليمانى اى من السليمانيه)
بين فيه ما ارتكبه قوم الاتراك من الخطأ في حين محاصرة الانكليز لبغداد وختمه
بقوله « المقدر لا يغير » والكتاب حسن الانشاء لا يخاف صاحبه من ان ينطق
بالحق وان كن عليه . فعسى ان نرى في عراقنا رجالا يقرون بما لهم وعليهم
لكي لا يخذعوا ولا يخذعوا غيرهم ، معائلين الترك الذين يسعون خيما في
طريق الرقي .

٨٣- النخيرة

الى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد

نظم الشيخ الفاضل سليمان ظاهر العاملي طبع بمطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨
هذا الكتاب الجميل بقطع ١٢ ملاك ٣٦٨ صفحة احتوت على قصائد في
مدح محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم وكثيرا من سيرهم الجليلة وبعض
التقاريظ مما قال عنه المؤلف الجليل في ص ٥ « ثم افرغ في روعي ... ان

اعقد لها ثلاثاً فصول في البحث عن العقائد الثلاث متحرراً اسهل طرق الاقتناع ليعم بها الانتفاع بحسب البراهين الفلسفية والنظريات الكلامية « وقد تألفت هذه القصائد المدخلة من متين الكلام وجيل المعاني إلا ان الأسلوب النظمي قديم ففيه ذكر الاطلاق والتعريض والتقليل من غرض الى آخر مع وهن الرابط بينهما وهذا ذوق المؤلف فلا يلام عليه ، ونحن نشكر له هذه اليد الخالدة ، ومما نحب التنبه عليه انه :

١- ورد في ص ٣١٥ منه نصه « في مديح حادي عشر الأئمة الفر الميامين ابي محمد بن (كذا) الحسن العسكري والصواب « ابي محمد الحسن العسكري »
٢- وفي ص ١١ « الانتقاد الى من يفضلهم في مواهبه » والصواب « الانتقاد لمن يفضلهم » .

٣- وقال في ص ١٤ « اقلا يجدر بهذه الأئمة ان تشيد بذكره وترتل آي حمده ، ما شاد بذكر رجالهم الذاكرون واحتفى بعظائهم المعتقون » وهذا تعليق لا محل له عند المخلصين اذ لا خير في تعظيم يقترب دوامه بدوام تعظيم الأجانب وينقطع بانباته لانه تقليدي ولا تقليد في الحب ، قلنا ذلك لان قوله « ما شاد » يفيد الوقت المعلق .

٤- وقال في ص ٢٠ « ومن مطموس غير بال لم يغير ديباجته الملوان » وقد استعمل « المطموس » لغير معناه المشهور .

٥- وقال في ص ١٨ « في الألوهية والاعتقاد بالاله العظيم » وفي ص ٢٨٦ « الاعتقاد باستحقاق الرضا » والمشهور ان يقال « اعتقده » ومن ذلك قول يزيد المهلب يري المتوكل هل ما في « ٣ : ٣٠٦ » من كليل المبرد :

لما اعتقدتم اناساً لا حلوم لهم ضعتم وضيعتم من كن يعتقد

٦- وورد في ص ١٩٣ « يفتش » وفي ص ٢٤٤ « لم يفتش » فاستبدل بهما في ص ٣٦٨ « يخف » و « ما ان خشيت بها » والظاهر لنا انه عد « يفتش » خطأ ، معتمداً على ما جاء في ص ٨ من كتاب المنذر ابراهيم فقد عد هذا الفاضل « اختشى » من الأفعال التي لم يرد استعمالها ، وهو مخطئ ، ففي ص ١٤٨ من شرح الطرّة قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي ولا اختشي من صولة المتوعد
 وإني وإن أوعدت أو وعدت لمخلف أيعادي ومنجز موعدتي
 وهذه مغيبات الاعتماد على ناقص التحقق فضلا عن أن العربية لا تمنع « اختشي »
 قياسا فهو مثل « عاقم واعتاقم ، رجمم وارتجمم ، بعثه وابتعثه ، خاراه واختاراه
 غاله واغتاله ، خلقه واختلقه ، نخبه وانتخبه ، نهىم واتنهىم ، سلبه واستلبه ،
 فضبه واعتضبه ، نهزه واتنهزه ، فرعه وافترعه ، رقبه وارقبه ، إلى آلاف .
 مصطفى جواد

٨٤- الحياة

جريدة يومية سياسية أدبية اجتماعية اقتصادية تصدر في القدس مديرتها
 المسؤول ورئيس تحريرها عادل جبر ومدير ادارتها خالد الدردار وهي حسمت
 الحطة والعبارة والطبع فتمنى لها الزواج والعمر الطويل .

٨٥- مفصل جغرافية العراق

العراق الحديث ، العراق في زمن العباسيين ، العراق القديم
 لمؤلفه طه الهاشمي

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد في سنة ١٩٣٠ في ٥٦٠ ص بقطع الثمن وقيمته ٨ ريات
 كان أمس طه بك الهاشمي مديرا عاما للمعارف ، اما اليوم فهو الفريق طه
 باشا رئيس اركان جيش العراق فهو ذو رئاستين ' رئاسة السيف ورئاسة القلم .
 ومن عجيب امره انه لا يعرف الراحة دقيقة واحدة ، فهو قائد مقدم شجاع
 يسوق الجنود الى حومة الوغى في جهة ويقبض على اليراعة فيحكم سيرها فتنقاد
 له طوعا انقياد الجندي له في جهة اخرى .

وقد اصدر في اواخر الشهر الفارط سفرا جليلا هو الذي ترى اسمه فوق
 هذا . وقد طالعنا مئات من صفحاته فوجدناها كنز ادب وعلم يخس بجانبها كنز
 المال . فقد طرق صاحب التأليف جميع ما يتعلق بجغرافية هذا الديار وزين كتابه
 بعشرات من الخرائط ، تمتاز بينها ثلاث عشرة طبع منها تسع وبقي منها في
 الطبع اربع وكلها آية في الاتقان كأنها رسمت في احدى مدن الغرب الكبرى .



سماعة طه باشا الهاشمي صاحب المؤلفات العديدة

ومن مضامين هذا السفر النفيس وضع العراق الجغرافي والعسكري والجغولوجي
- العراق في التاريخ الشعريون والأكديون والأموريون والآشوريون
والمازيون والكلدانيون واسكندر الكبير والساسانيون والعرب والعثمانيون -
إقليم العراق - وما يعرض فيه من الأحداث الجوية - الأمراض فيه - قوميته
- أديان أهله - حدوده - أنهاره - جباله - طرق الاتصال فيه - الري - الزراعة
- الحيوانات - المعادن - الاقتصاديات - الصناعة - القبائل - المدن - الآثار
القديمة ومدنها - العراق الإداري .

هذا بعض ما في هذا الكتاب الجليل وفوائده لا تحصى . إلا أن هناك
ما يشوق شيئاً من محاسنها هو ما وقع فيه من اغلاط الطبع والنحو كما ذكر هذه
الحقيقة حضرة المؤلف نفسه فحسب أن تزال جميعها في طبعته الثانية التي لا بد من أن
تكون في مدة قريبة لما نتوسم فيه من الرواج في ديارنا وفي ربوع مجاورينا أو في
الأرجاء البعيدة .

٨٦- مختصر في علم النفس الانسانية

لاين العبري صححه وعلق عليه حواشي القس بولس سباط
ابن العبري من مشاهير كتبة الناطقين بالصاد المتوفى في سنة ١٢٨٦ للميلاد
وكتابه هذا من افضل الكتب المصنفة في النفس . ومما يزيد له قيمة في عيون
العلماء والادباء ان القس بولس سباط الشهير تولى طبعه وتصحيحه وذكر اختلاف
روايات نسخه فجاء طرفة نفيسة يتهاذاها الاكابر والاصاغر فعسى ان تزوج سوقه
فيديارنا هذه وهو في ٦٥ ص يقطع ١٢ ومزين بثلاثة فهارس مرتبة احسن ترتيب .

الآغاني

تتمة نقد الجزء الاول منه

٣٢- وقالوا في ص ٢٣٦ « المراد انه ارسل لها كتابا مكتوبا » والصواب
« بكتاب » لانه لا يرسل وحده فيكون على حد قوله تعالى « واني مرسل اليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون » ولا يجوز ارادة « ارسله بمعنى اطلقه »
كما جاء وهما في شرح الطرلة .

٣٤- وورد في ص ٢٥٤ « يا عين جودي بالدموع السفاح » فعلقوا عليه
« السفاح : لعل جمع سافح او سفوح ، يقال : سفح الدمع ارسله وسفح الدمع
انصب ولم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في فاعل او فعول »
قلنا اما « فاعل على فعال » مثل « راع ورعاء وضار وضراء وجائع وجياع وحائل
وحيال » فكثير واما « فعول على فعال » نحو قلوص وقلاص وعقوق وعقاق
فقليل ولعل الالب انستاس يذكر لنا من جموع هذين الوزنين ما يجيز قياسهما .
(لغة العرب) جمعنا من جموع فعول على فعال الالفاظ الآتية : نقي ونقاء ،

لقوح ولقاح فتي وفتاء ، قلو وقللا ، مصور ومصار ، جدود وجداد ، عضوض
وعضاض ، شصوص وشصاص ، خدوج وخداج ، رغوث ورغاث ، لبون ولبان
فاذا اضفنا اليها خروفا وخرافا ، قلوصا وقلاصا ، عقوقا وعقاقا ؛ اصبح عندها
اربع عشرة كلمة ففأنت جمع الكثرة الذي يقف عند العشرة وجاز لنا ان نتخذ
منها قاعدة تتيح لنا ان نجتمع فعولا على فعال وإلم يصرح بها احد من النحاة او

الصرفيين أو اللغويين « ١٤٠ . ولا جرم ان هناك غير هذه الكلم مما هو مبدون في دواوين اللغة . انتهى كلامنا .

٣٥- وقالوا في هامش ٢٦٨ « واختلاف ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي على ذلك » والصواب « في ذلك » يقال « اختلفوا فيه » اذا تباينت آراؤهم في امره و « اختلفوا عليه » اذا استعصى عليه امرهم او عصوه ولا محل له هنا .

٣٦- وجاء في ص ٢٧٠ قول الشاعر :

فتركتهم جزر السباع ينشتم ما بين قلة رأسه والمعصم
وفي جبهة اشعار العرب قول عنزة العبسي « يعجمن حسن بنانهم والمعصم »
قال ابو زيد القرشي « المعجم : الغض » وهذا يؤيد بعض الرواية .
٣٧- وورد فيها قول عمر بن ابي ربيعة :

فلم ار كالتجمير منظر تافه ولا كليلي الحج افتن ذا هوى
قلنا : ومن شطور هذه القصيدة قوله « اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى »
وقد علقوا على البيت المذكور ما نصه « التجمير : رمي الجمار » وهو خطأ ظاهر
لان التجمير هنا يراد به « التجميع » قال المبرد في « ٢ : ١٧٩ » من الكامل
وقوله : اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ، الجمرة انما سميت لاجتماع الحصى فيها
ومن ثم قيل : لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم اي لا تجمعوهم
في المغازي ، والتجمير : التجميع « الا وقد نطق الدليل .

٣٨- وروي في ص ٢٧٧ قول الشاعر :

لسنا نبالي حين نترك حاجة ما بات او ظل المطي معقلا
وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل « ان بات او ظل المطي معقلا » وهي رواية
واضحة المعنى .

٣٩- وجاء في ص ٢٨٢ قول عمر بن ابي ربيعة :

وانظر بعينك ليلة وتأنها فلعل ما بخلت به ان يبذلا
وفي « ٢ : ٢٠٥ » من الكامل :
امكث لعمرك ساعة فتأنها فعمسى الذي بخلت به ان يبذلا

٤٠- وروي في ص ٣١٢ « نبا كر ماء صبيحا » فانشبوا فيه « حرك - اي صبح - هنا لضرورة الشعر لان القصيدة من مجزوء الوافر .. » قلنا : اننا قد تطرقنا الى ان هذا ليس بضرورة ففي « عسر » من المختار « العسر : يسكون السين وضمها ضد اليسر : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يخففه ومنهم من يثقله مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم » .

٤١- وورد في ص ٣٣٨ « حمل عبدالعزیز بن مروان ، النصيب بالمقطع - مقطوع مصر - على بغتي قد رحله بغيض فوقه » ففسروا غيظ النصيب بقولهم الغيظ : « الرجل وهو للنساء يشد عليهما الهودج والجمع غبط » قلنا وهو ايضا للرجل فقد قال ابو زيد القرشي في ص ٩٠ من جهرة اشعار العرب « الغيظ : مركب من مراكب النساء ويقال لمركب الرجل والمرأة جميعا » .

٤٢- وروي في ص ٣٦٨ « فحوضنا بي السم المضرع بالمحض » فقال فيه الابرون « كذا في اكثر النسخ وفيه ت : المضرع بالمحض ، ولم يظهر لكنا الروايتين معنى مناسب » قلنا ، لعله اراد « اخطا لي السم الخفيف بالسم الخالص » لان المضرع هو المخلوط ، قال ابو زيد في ص ١٥٠ من جهرته « والتضريع : الخلط » .

٤٣- وورد في ص ٣٩٠ « فبت اسقى باكواس اعل بها » فناطوا به مانصه « كذا في الاصول ولم نعثر على هذا الجمع في كتب الالف والموجود منها في هذا الباب : اكوس وكئاس وكؤوس وكأسات . قلعله محرف عن اكواب » قلنا لا يجوز الالتجاء الى التحريف في مثل هذه الامور فالمعاجم ناقصة ، وهذا يزيد ثروة اللغة ، فمما لم يعدوا من جموع الكأس « الكؤوسة » قال اسحق بن خلف :
الذ اليه من المسعات وحث الكؤوسة في يوم طل

هنا نقف ونكف القلم عن الاستئان واقفه المسدد للصواب والموفق للحق .
(تمت في مختصري كتاب الاغاني) ان لجنة الادب في دار الكتب المصرية ذكرت في الجزء الاول بعض مختصري كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني وليس في ذلك البعض « جمال الدين محمد بن علي الكاتب » وقد قال

فيه صاحب الحوادث الجامعة ص ١١ من نسختنا « شيخ فاضل عالم بالسير والخبار كتب بخطه كثيرا وجمع عدة مجاميع واختصر كتاب الاغانى للاصفهاني وختم في عدة اعمال منها كتابة المخزن وخزانة الفلات بباب المراتب واشراف البلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتابا في علم الكتابة سماه «جواهر الباب» في كتابة الحساب وذكر انه توفي في خامس شوال سنة ٦٢٩ الهجرية .

مصطفى جواد

٨٧- المجلد

في تاريخ الادب العربي

—٨—

٦٨- وقال في ص ٢١١ « والانصار الذين أغلق عليهم الامويون الاموال » وكرر « أغلق » متعديا بنفسه في ص ٢٢٦ ولم نشر على تعديده إلا ان القياس مطرد في تعديته الثلاثي اللازم بالهمزة او التضعيف واذا ورد « أغلق » لازما لا يبقى لنا إلا ان نعديه بالتضعيف فالصواب « غلق عليهم الاموال تغديقا » .

٦٩- وقال في ص ٢١٨ « فتقبلت مصارعهم صابرة محتسبة » ولم اعرف تقبلا يستوجب الصبر لانه فرع من الرضا والاختيار والصبر ضد الرضا والاختيار .
٧٠- وقال في ص ٢٢١ « النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس فوق الجبهة وجزها قطعها » وكانت العرب تفعل ذلك بالرجل الشريف اذا اسروا وارادوا اطلاقه « وفي ص ٢٣٦ نقل عن ابن منظور عن الازهري « ان العرب كانوا اذا اسروا اسيرا خيروا بين التخلية وجز الناصية والاسر ١٠٠٠ » فنقض اختصاص ذلك بالاشراف كدأب الذين لا يحسنون النقل وجاء في الكامل ١: ١٧٥ « قالوا : نواصي الفرسان الذين كانت يمن عليهم » اي في تفسير قول الحطيم « مجدا تليدا وبلا غير انكاس » .

٧١- وقال في ص ٢٢ « فوجد لها ضجيجا كضجيج الحجيج » ونحن ننصح له بان يتخذ هذه الجملة مثلا حينما يعلم تلاميذه « تناثر الكلمات » المعسادي للبلاغة العربية فهي اولى من مثلهم « في رفع عرش الشرع مثل يشرع » وليس قرب قبر حرب قبر « .

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du mois .

١ - افتتاح ناظم البدعة

في صباح الخميس ١٠ ابريل ذهب صاحب الجلالة الى ناظم البدعة في لواء المتفق ومعه الركب العالي وجرت حفلة افتتاح الناظم المذكور بحضور جم غفير من الاهل وشيوخ القبائل والموظفين العراقيين والبريطانيين والوفود من البصرة وتلك الانحاء واستقبل هناك جلالتهم استقبالا فخما وافتتح جلالتهم الناظم بقطع الشريط الذي كان مربوطا بالناظم وكان القطع بسكين من فضة هدية من وزارة الري الى جلالتهم ووقع الافتتاح بين الخطب والادعية الحارة .

٢ - افتتاح بناء المتقن الطبي الجديد

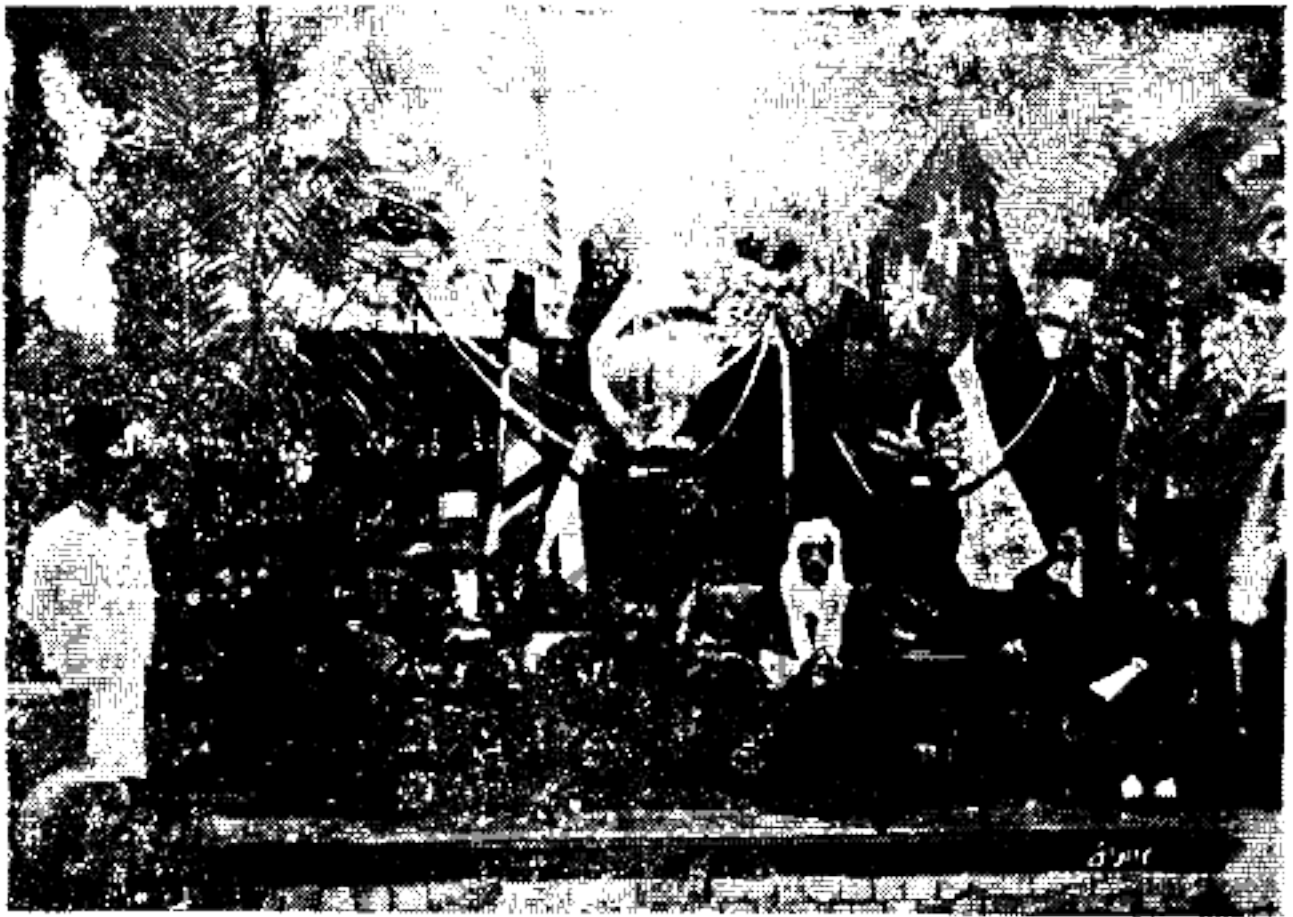
في الخامس من شهر نيسان (ابريل) جرت حفلة جليلة هي حفلة البناء الجديدة للمتقن الطبي وذلك في الساعة العاشرة صباحا . والبناء واقعة في المستشفى الملكي في المجيدية من محلات باب المعظم او باب الشمال وقد حضر الحفلة جلالتهم ملكنا المحبوب وفخامته

رئيس الوزراء وفخامة المعتمد السامي ويليهم الوزراء الحاليون والاسبقون وفخامة القائد روبرت بوبهام رئيس القوات الجوية البريطانية في العراق وحضرات ممثلي الدول وقناصلها وحضرات الرؤساء الروحيين ورؤساء الدوائر واطبائ المستشفى من عرب واجانب والمرضات واطبائ الجيشين العراقي والبريطاني وغيرهم وكان مع بعض البريطانيين عقيلاتهم . اما طلبة الطب فكانوا في محل خاص .

وكان التدريس قبل هذا العهد يلقي في احد اللبنة التي لم توضع لهذه الغاية ودام فيها سنتين .

وفي ذلك الافتتاح وزعت جوائز على الطلبة الذين استحقوها . فكان كل منهم يتقدم وينال الهدية من يد جلالة ملكنا الكريم المحبوب . ويصافحهم جلالتهم مهنا ايالا .

ثم تقدم احد الطلاب ويديه وسادة من حرير وعليها مفتاح من فضة مذهب فقدم الوسادة الى معالي وزير الداخلية



جلالة ملكنا المحبوب في حفلة افتتاح للتقن الطبي الجديد
وعلى يمينه صاحب الفخامة المندوب السامي وعن يساره صاحب الفخامة رئيس الوزراء
فقدما معا اليه الى جلالته ملكنا فاخذ
المفتاح الذي عليها وسار جلالتهم يتبعه
صاحب الفخامة رئيس الوزراء والمعتمد
السامي ففتح جلالتهم بيده الكريمة باب
التقن . ثم تبعه الجمهور وفي تلك
الاقسام والاروقة المختبرات العديدة في
علم الحياة وعلم الامراض وعلم المواليد
والكيمياء ووردهة التشريح والبضع
وغرفتان للمحاضرات وهما مجهزتان
بالمصباح السعري والحزانة الحاوية لثلاث
جوائز للتقن الطبي المراق
وقفت بعض المعاهد المالية في المراق
جوائز مالية في كل سنة ودونك اسماء
الذين جادوا بها :

(يونيو) من سنة ١٩٣١ فنتي على همة السيدة المؤلفة الكبيرة لتخليدها ذكرى قرينها المغفور له . وتمنى ان يقتفي الكثيرون والكثيرات هذا العمل المبرور

٣ - بيان رسمي

بشأن اللغة الكردية في العراق (بحروفه)
رأت الوزارة بعد ان تقلت زمام الامور ان تنفي بما تراه هاما ومطمئنا لرغبات الشعب وامانيه . من ذلك بعض قضايا تخص بقسم من سكان الاقضية الشمالية . فقررت احضار لائحة قانونية تعرض على مجلس الامة عند اجتماعه القادم لجعل اللغة الكردية لغة رسمية في الاماكن الكردية امتثالا على المادة السابعة عشرة من القانون الاساسي والحكومة عازمة على انتاج خطة تنطبق على روح الوعود التي سبق لها ان وعدت بها الاكراد في العراق .

نوري السعيد

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

٤ - الشيخ سالم الحيون

اذنت الحكومة للشيخ سالم الحيون رئيس عشائر بني اسد (بني سد) بان يقطن البلد العراقي الذي يختار ما عدا الوية العمارة والبصرة والمنفق فتمنى لحضرة الشيخ طيب الاقامة في البلدة التي يختارها .

١ - (جائزة شركة النفط الانكليزية

الفارسية المحدودة) ومبلغها ثمانية جنيهات تمنح سنويا للطالب فائق اصحابه في سنة الدراسة الاولى .

٢ - (جائزة البنك الشرقي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في الكيمياء والطبيعات .

٣ - (جائزة البنك العثماني) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في علم الموالي لسنة الدراسة الاولى .

٤ - (جائزة البنك الشاهي) ومبلغها عشرة جنيهات للاول في التشريح لسنة الدراسة الثانية .

٥ - (جائزة الجمعية الطبية) وهي كتب ونوط للاول في الصف الثاني .

٦ - (جائزة شركة نفط العراق) وهي كتب ونوط للاول في علم الحياة في الصف الثاني .

وفي ١٥ من شهر نيسان خصصت « السيدة غي ذافلين » ارملة المرحوم الدكتور سليمان بك غزالة « جائزة لذكرى قرينها سميتها جائزة الدكتور سليمان بك غزالة » وقد رغب الدكتور مندرس عميد المتقن في ان تهدي الى الطالب الناجح في درس الرمد لسنة الرابعة . وسيبتدئ منحها في تشرين الاول (اكتوبر) من السنة المقبلة الى نهاية حزيران

٥ - الوفد العراقي للدفاع

عن الشبان العرب المحكوم عليهم بالاتلاف انشئ في الحاضرة في ١٢ نيسان (ابريل) وفد عراقي لمقابلة جلالة ملكنا المعظم وفخامة رئيس الوزراء . وطلب الوسط لانجاء الشبان العرب لستة عشر الذين حكم عليهم بالاتلاف في فلسطين . فبلغ عدد اعضاء الوفد عشرين . وفي ١٣ ذهب الوفد فقابل جلالة ملكنا المحبوب فوعده بان يبذل كل جهوده للتوسط في المطلوب . ثم انطلق الى ديوان رئاسة الوزراء فاجاب رئيس الديوان انه يبذل كل جهده للتوسط بمرض شعور العراقيين على الحكومة الانكليزية ثم طيرت برقيات الى جلالة ملك بريطانيا ورئيس وزراء انكلترا والمندوب السامي في فلسطين والوفد الفلسطيني في لندن والجنة التنفيذية العربية في القدس .

٦ - وفاة عبدالرحمان باشا الحيدري

قضى عبدالرحمان باشا الحيدري نحبه في ١٢ نيسان (ابريل) عن عمر يناهز الخامسة والسبعين ودفن في الحاضرة الكيلانية . وكان تولى رئاسة البلدية في العهد العثماني مرارا عديدة . ومن اعماله اجراء الماء في القسم الجنوبي

من الحاضرة وتنظيم جادة ناظم باشا وكان عضوا في مجلس الاستئناف في العهد المذكور وكان في الوزارة النقيبية في عداد الوزراء غير العاملين . فنغزي اولاده بهذا المصاب ونطلب من الله الرحمة لنفسه .

٧ - الطريق الجديد بين المدينة وحائل

اهتمت المحافل المختصة بالطريق الجديدة التي وجدتتها حكومة نجد والحجاز بين المدينة وحائل . وقد جرت فيها سيارات الملك ابن سعود لأول مرة ويتوقع البصر ان تسير السيارات بعد اليوم من التجف في العراق الى حائل فالمدينة . فيعود الى تلك البادية النشاط والحركة يوم كانت مسلك الآلاف والآلاف من الحجاج وقد صرح احد التجدين الخبيرين بشؤون البادية ان طريق التجف الى حائل الى المدينة كثيرة الآبار وستؤثر تأثيرا كبيرا في طريق الصحراء بين دمشق الفيحاء وبغداد الزوراء .

٨ - القوالون اليزيديون

القوالون هم من طائفة ختم الدين اليزيدي وكان قد ذهب احد عشر منهم الى ديار رومية تذكيرا لليزيديين الروس ان لا ينسوا حسناتهم الى رؤساء الدين

فسجنهم الروس ثم توسطت الحكومة العراقية لفك أسرهم فاطلقوا من السجن فوصل منهم الى الموصل خمسة واما الستة الآخرون فماتوا في ديار الغربية .

٩ - بلية الجراد

كُن الجراد كثيرا في هذه السنة في ديار مصر وارض الاردن والعراق وديار ايران في كرمان وبلوچستان وخوزستان وخراسان وقد وقف ارباب الامر في الربوع المذكورة بمبالغ طائلة لابطال هذه الدويبات الفاتكة ولا بد من ان يقطع دابرها في مستقبل الزمن لتكثف الدول على قتلها .

١٠ - اعتصاب

طلبة جامعة آل البيت في الحاضرة

اعتصب هؤلاء الطلبة احتجاجا على النظام الجديد الذي ادخل فيها حديثا . ثم وصلوا خيرا فمادوا الى مواطنهم وكان ذلك في العقد الاول من ابريل .

١١ - مياه الفراتين (بيان رسمي)

كُن معدل منسوب نهر دجلة خلال شهر اذار من هذه السنة اوطأ مما سجل خلال الـ ٢٤ سنة المنصرمة .

فمن هذا ومن درس السنين المذكورة السابقة يظهر ان من المحتمل جدا ان يكون المنسوب الصيفي ايضا اوطأ

لغاية .

واما من جهة نهر الفرات فامر التكهّن بالنسوب الصيفي بالضبط بعد سابقا لآوانه وكان معدل المنسوب في الرمادي خلال اذار هذه السنة ٦٠ سنتيمترا اوطأ من معدل منسوبه في الـ ٢٢ السنة المنصرمة (٩٠٦ - ١٩٢٨)

ومن المشكوك فيه ما اذا كُن سوف يصل المنسوب الصيفي الى معدل الارتفاع لذلك الموسم كما حسب من مدق السنين المذكورة .

١٢ - الامراض للمدينة في بغداد

ظهر في جدول الامراض المعدية في الاسبوع المنتهي في ٥-٤-١٩٣٠ انه وقع في الحاضرة ثلاث اصابات بالطاعون وثلاث وفيات واصابة واحدة بالحنق ووفاة واحدة وثلاث اصابات بالحمى المحرقة وحدث في الكاظمية اصابتان بهذه الحمى .

١٣ - الطعام في الموصل

وسامراء والكاظمية

يظهر ان مجموع ما في لواء الموصل من الحنطة ٢٧٠٠٠ طن ومن الشعير ١٥٠٠ طن وفي سامراء ١١٩٤ طنا من الحنطة والـ ١٠٠٠ طن من الشعير . وفي الكاظمية ١٥٠٠ طن من الحنطة و ١٨٠٠ طن من الشعير .

١٤ - دخل الحكومة العراقية

لغاية شهر شباط

يؤخذ من الاحصاء الذي نشرته جريدة الوقائع العراقية في احد اعدادها الاخيرة عن دخل الحكومة خلال شهر شباط المنصرم ان مجموع المبالغ التي حصلتها الحكومة خلال الشهر المذكور بلغ ٧٩٤٦٦٤ ربية يقابل ذلك ١٠٨٠٦١٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذا الشهر من العام الماضي . وقد بلغ مجموع الدخل من اول السنة المالية الى آخر شهر شباط الماضي ١٥٦١٩٠٥٢ ربية يقابل ذلك ١٧٣٧٥٨٥٤ ربية مجموع دخلها في مثل هذه المدة من العام الماضي .

وقد بلغ دخلها خلال شهر شباط المنصرم ٦٧٤٤٠٨ ربيات من المحصولات الزراعية و ١١٠٥٩ ربية من سائر المحصولات الطبيعية و ٧٦٥٦٨ ربية من الحيوانات و ٤٠٣٣ ربية من المعادن و ٢٨٥٩٦ ربية من الاجارات ورسوم العبور .

١٥ - مؤتمر للعشائر العراقية

عقد في بئر سبع في اليوم الثاني من شهر نيسان (ابريل) مؤتمر عربي كبير لاهمية تسوية المنازعات والصفاة بين القبائل ودعي الى هذا المؤتمر زعماء قبائل شبه جزيرة سيناء وجنوبي فلسطين

وشرقي الاردن وكن الامير شاكرك رئيس المحكمين ومثل شبه جزيرة مينا الميجر جريفس مدير المديرية ومثل شرقي الاردن الكولونيل بيك باشا من فرقة متطوعي العرب ومثل فلسطين المستر مفرو جوردانو حاكم دار بوليس فلسطين وحضر ممثلو القبائل كلهم عن تلك المنطقة في الصحراء الواقعة بين غزة والعقبة حيث تلتقي البلدان الثلاثة المختصة وحيث يلجأ العرب القارون من طائفة القانون الى عبور حدود هذه البلدان للاصطياد فيها والتخلص من الاعتقال ودفع الغرامات .

ومؤتمر مثل هذا لا شك به انه وسيلة لراحة للقبائل وافراج صدورها ومعلوم ان العلاقات الودية بين مصر وفلسطين وشرقي الاردن هي علاقات وثيقة والتعاون بين حكومات هذه البلاد مضمون فالمجرمون الذين يتخطون الحدود لا يكونون في مأمن من طائلة القانون .

١٦ - الافلاس في بغداد

توقف عن الدفع منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الى نيسان (ابريل) واحد وسبعون تاجرا منهم ٧ من تجار الفغفوري (الصيني) و ٨ من تجار التبغ

القول بان الحكومة مهتمة بمكافحة الجراد لا يشفي غلة ولا يفي بحاجة قدملائ اسرابه حزون البلاد وسهولها وتغللت في مواضع الحياة منها . في المساحات المزروعة التي في انتاجها قوام حياة الفلاح وقوام خزينة الدولة فواجب حكومات واهالي تلك الاقطار ان ينصرفوا الى مكافحته بكل وسيلة ممكنة

وقد طالعنا اخبار هذا الجراد الذي طغى من كل ناحية فوقنا على كلمة لطيار في مصر خبير بانواع مكافحة الحشرات الزراعية فاثرتنا نقلها فيما يلي لعلها تهيب بولاة الامر هنا الى درس هذا الموضوع والاعتماد على هذه الوسيلة فقد تكون خير الوسائل واخصر طريق للخلاص من هذه الافة . وهذه هي الكلمة :

قل الطيار : انه وقف على حالة انتشار الجراد في صحراء سينا وصحراء فلسطين وانه اسف كل الاسف ان تقوم السلطات المختلفة بمجهودات مضيئة تكلفها الاموال الكثيرة لمحاربة هذه الافة دون ان تثمر هذه المجهودات ودون ان تأذن بالنجاح لان اتساع الصحراء وتراخي اطرافها يجعلان مكافحة بطريق السيارات من اشق الامور .

(الدخان) و ٢ من البقالين و ٢١ من تجار الاقمشة و ١٥ من تجار السلع (الخردوات) و ١ من تجار الفزل و ٥ من تجار العطاراة و ٢ من التجار بالعمالة (بالقومسيون) و ٥ من الخياطين و ١ من ارباب المقاهي و ١ من التجارين و ١ من الصيارفة و ١ من الحدادين و ١ من الصبايين .

و كانت حوادث الافلاس الرسمي في خلال هذه المدة تسعة عشر .

١٧ - صحة ملكنا المحبوب اضطربت صحة ملكنا المبجل وكانت درجة الحرارة في خلال ليلة ٢٢ نيسان (افريل) ٣٧ ونصفا من المقياس المئوي وهي الحرارة المألوفة فعسى ان تكون الصحة ملازمة لشخصه المحبوب ، اذ جميع الناس يدعون له بالعافية التامة

١٨ - ولي عهد الكويت وصل الى حاضرتنا سمو الامير الشيخ عبد الله السالم ولي عهد اماراة الكويت وزار في ٢٣ نيسان دار التحف المراقبة والمستشفى الملكي وطاق كسرى في طيسفون (سلمان باك) .

١٩ - مكافحة الجراد بالطائرات يتفقم خطر الجراد في العراق وسورية وفلسطين ومصر يوما بعد يوم ويزداد قلق الناس ساعة بعد اخرى وقد اصبح

٢٠ - الاختلاسات في ايران

قرر مجلس النواب الايراني محاكمة
البرنس فيروز نصرة الدولة وزير المالية
السابق ووزير الخارجية السابق
لحكومة الملك احمد قاجار من
الاختلاسات المعزولة اليه في مستودعات
الدولة من الذخائر والحبوب وبغنى
الرأي العام عنابة كبيرة بهذه المحاكمة
التي لا تخلو من صبغة سياسية.

(تصحیحات)

ص ٢٤٨ من ٢٠ يصلح : مصلح -
٢٥٢ من ٢٥ جسامنة البصرة : جسامنة
العشار - ٢٥٣ من ٢٥ معظمهم : بعضهم
ص ٢٥٧ من ٢١ ماملاتها : معاملاتها
ص ٢٧٥ من ٢٥ نباتات : نباتات - ص
٢٧٧ من ٨ الفتح : الفتح - ٣٦٣ من ١
لكت : لمكت - ٣٦٣ من ٨ بلويوسف
بلو ويوسف - ٣٦٣ من ١٦ مرطنة :
موطنه - ص ٣٦٣ من ٢١ لا بينة :
ص ٣٧٢ من ٢٤ الشرع : الشرح
بينة - ٣٧٢ من ٩ ب : بها - ص ٣٧٤
ص ١٤ يسلموا : ليسلموا - ص ٣٧٥
ص ٢٢ ما رواه : على ما رواه - ص ٣٧٦
ص ٥ بغداد : ببغداد - ص ٣٧٧ من ١٨
يفت : يفتي - ص ٣٧٧ من ٢٣ سورة :
صورة.

ثم قال : ولا يستطيع ان افهم لماذا
لا تفكر السلطات في المكافحة بواسطة
الطائرات ؟ فالغازات السامة في متناول
اليد وسلاح الطيران موجود ونفقات
استعماله لا تزيد عما سينفق على
المكافحة الحالية فتستطيع طائرة واحدة
ان تغادر المطار مزودة بالغازات القاتلة
للجراد فتعلق فوق المناطق الاهلة
بالاسراب فاذا تبينتها جيدا هبطت
الى العلو المطلوب واحاطت المنطقة
كلها بحائط من الدخان السام لا ينقشع
إلا بعد ابادته كل ما في المنطقة من
اسراب.

وتستطيع الطائرة ان تعود الى
مركزها حتى تنبثها السلطات تلفونيا
بظهور اسراب اخرى واتجاهها او
بوجود مناطق وضع الجراد بها ييضها
فتجري هذا العمل وتكرره حتى يتم
تطهير الصحراء تطهيرا تاما.

ونجاح هذا العمل متوقف على شيء
بسيط جدا هو عقد مؤتمر كالذي عقد
في العوجاء بالقرب من الحدود الفلسطينية
المصرية من ايام واتفاق السلطات على
استخدام الطائرات حتى يكون العمل
المشترك كفيلا بضمان التطهير التام.
(من الاوقات البغدادية بتصرف قليل)

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةِ اَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

﴿ في اول حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٠ ﴾

الالفاظ الياضية

او الهندية الاوربية في العربية

Les mots Japhétiques ou Indo-européens en Arabe.

١ - مقدمة

المراد بالالفاظ الياضية : الكلم الهندية الاوربية او كما كان يقول العلماء قبل خمسين سنة : « الهندية الجرمنية او الهندية الالمانية » اما اليوم فان اغلب الباحثين غيروا هذه التسمية واخلوا يقولون « الياضية » اجترأ بالكلمة الواحدة عن الكلمتين وباللفظ الوافي بالمعنى عن الناقص في مؤداه .

٢ - نظرة عامة في الالفاظ العربية

وقد لاحظنا قبل اكثر من ثلاثين سنة ان الالفاظ لغتنا تنقسم الى ثلاثية ورباعية وخامسة وسداسية . وهي على تعددها ترجع الى اصل واحد هو الثاني وهو الوضع الطبيعي لكل لفظة عربية او سامية . فيزاد على الثاني حرف او حرفان او ثلاثة فيغدو ثلاثيا ورباعيا وخامسيا وربما زيد اربعة احرف او خمسة فتكون الكلمة سداسية او سباعية .

وظهر لنا ان اغلب الالفاظ الثلاثية الاحرف عربية الوضع والسبك . إلا ان هناك نحو العشر منها دخيلة جاءتها في اغلب الاحيان من اليونانية او الفارسية

او الرومية (اللاتينية) . و اللفاظ الدخيلة اكثر ما ترى في الرباعية والخماسية والسداسية واذا كانت ابنية الكلم مخالفة لابنية لغتنا فلا جرم انها دخيلة فيها . على انه ليس كل رباعي او خماسي او سداسي او سباعي دخيل الوضع ، بل هناك ما هو منحوت من كلم عدنانية فمثل سفرجل ليس دخيلا في لغتنا انما هو منحوت من سفر (اي اصفر) و (جل) اي كبير . ومعناه الثمر الاصفر الجليل اي الكبير وهو كذلك في البلاد التي يكثر فيها الماء . ويشد فيها الحر .

٣ — الفاظ عربية الصيغة دخيلة الوضع

وفي لساننا الفاظ وضعها وضع عربي محض وصيغتها صيغة عربية وحروفها حروف ضادية ولا يعن على بال احد انها دخيلة الاصل وهي مع ذلك دخيلة في لغتنا . فهذه كلمة « الفحص » فمن يراها من قراء العربية او يسمع بها من الناطقين بالضاد ، لا يمر بخاطره انها من وضع الاجانب اذ ليس في صيغتها ما ينبئ على انها غير عربية . ومع ذلك ليست من اوضاع السلف قال ياقوت الحموي في المعنى الذي نذهب الى عجمته : « بالمغرب من ارض الاندلس مواضع عدة تسمى « الفحص » . وسألت بعض اهل الاندلس ما تعنون به ؟ فقال : كل موضع يسكن سهلا كان ام جبلا بشرط ان يزرع نسميه فحصا . ثم صار علما له عدة مواضع . فاما في لغة العرب فالفحص شدة الطلب خلال كل شيء . » الا .

فانت ترى من هذا التفسير الدقيق ان الفحص بمعنى شدة الطلب عربي فصيح صحيح لا غبار عليه واما بمعنى السهل للزرع فهو دخيل والذي عندنا انه من اللاتينية Pagus ومعناها كذلك وهي في لغتهم مشتقة من Pango اي زرع وغرس وزارع ثم توسع في معناه العرب وابناء الغرب فجاءت اللفظة عندنا وعندهم بهذا المعاني : البلدة Bourg والقرية Village والقضاء Canton واما اصل معناها فكان السهل Plaine والقراح Champ ثم المرعى والحمى (كالي) Campagne. Pâturage possédé par indivis ou en commun. ومن هذا القيل « الكيس » (وزان سيد) الذي معناها الظريف الخفيف المتوقد الذهن فهو من الرومية (اي اللاتينية) Civis ومعناها مدني ومن كانت اخلاقه اخلاق ابنا المدن يغلب عليه الظرف والخفة وتوقد الذهن وحسن الادب الى غير هذه

الصفات المشهورين بها سكان المدن والحوضر كما ان سكان القرى والجبال يعرفون بالغلظة والجفاوة والخرق وثقل الخلق ولا جرم ان اصل « كيس : كيوس » على اللفظ اللاتيني : ثم وقع فيها الادغام كما وقع في سائر الكلم المصوغة هذه الصيغة .

ومثل هتين الكلمتين الفاظ جمة تدل على ان السلف جاودوا الاغراب واخذوا منهم من آدابهم شيئا غير يسير : ولما كان جودهم اشهر من جود غيرهم أمدهم هنا ايضا بالفاظ لاتحصى . فكان عطاؤهم على مجاورهم فيضا وكان عطاء غيرهم عليهم قيضا . وليست الغاية من هذا المقال ان نقفه على هذا الموضوع ، انما نريد اليوم ان نوجه انظار العلماء والباحثين الى امر لم يذكره احد من اللغويين الاقدمين والمصريين ، الاغراب او الأعراب .

وهذا الامر عجيب غاية العجب : هو ان الفاظ اللغة تقسم الى اربعة اقسام جليلة : قسم الالفاظ العربية الخاصة بها التي لا يرى مثلها في اللغات السامية ولا في اللغات اليافقية او الحامية . وقسم فيه ما يشبهه في اللغات السامية دون غيرها . وقسم فيه ما يشبهه في اللغات اليافقية وحدها . وقسم رابع فيه ما يشبهه في اللغات الحامية فقط .

اما ان يكون في لغتنا الفاظ تضارع ما في سائر اللغات السامية فهذا اشهر من ان يذكر وقد انتبه له الاقدمون منذ عصور تدوين اللغة . وكذلك قل عن المشابهة التي ترى بين الكلم العربية والكلم الحامية (اي المصرية ونحوها) فمخالطة العرب لساكني وادي النيل قديمة لا تخفى على احد فاذا اقتبس قوم شيئا من قوم خالطوهم منذ اقدم الازمنة فلا عجب ايضا . اما ان يـ في لساننا الفاظا تماثل الالفاظ اليافقية اي الهندية الاوربية فهذا منتهى العجب . طى انا ذكرنا في مقالاتنا التي نشرناها في السنة الماضية وازعجت كثيرين من الشعوبيين وعنوانها « فضل العربية على سائر اللغات » (٧ : ٥٩٣ الى ٦٠٢) ان اجدادنا العرب اختلطوا مع امم كثيرة في صعيد سقي البحر المتوسط في نحو الملاف الثالث او الثاني قبل المسيح (٧ : ٥٩٨ و ٥٩٩) ولهذا اقتبس منا الاجانب الفاظا كثيرة وفي تبعاتنا لدقائق اللغة وجدنا كلمات مختلفة المبنى ، وتلفظ المعنى فهي من

من صو Su اي ولد او صار انتهى . هذا ملخص ما جاء في دواوينهم اللغوية ولم يشيروا ادنى اشارة الى وجود مناسبة بين الفاظ تلك اللغات جميعها وبين العربية . « صنو » مع وضوح هذا انتسب كل الوضوح وتشابه الالفاظ بعضها لبعض من غير ادنى لبس .

ومعنى « الصنو » وسائر معانيه ظاهرة للعيان في العربية احدى من سائر اللغات بحيث يقر بها الكبير والصغير الذي يفهم كيف تجري الولادة ولا يفهم . وذلك ان اصل الصنو هو للنخل كما قال صاحب التاج او لاشجر كما قال الزجاج وفي التاج « (النخلتان كما زاد) ثلاث او خمس او ست يكن (في الاصل الواحد) وفروعهن شتى (كل واحد منهما) اي من النخلتين . والاولى كل واحدة منها : (صنو) بالكسر ويضم حكاية الزجاج (او عام في جميع الشجر) .

اذن الصنو هو فرخ الشجرة التي ينبت في الاصل الام . فنوته ظاهرة بخلاف بنوة الحيوان فانها لاتبين اذا فارق الولد امه لعدم لصوقها بها اما في النخل او في الشجر فان البنوة ظاهرة لظهور لصوق الفرخ بامه . واذا حمل الفرخ صار اخا لمن نشأ منها فصار الابن اخا . واذا عظم وبلغ ضخم الاصل صار كأنه عم للاصل اي نشأ من هذا الفرع الثاني فرع ثالث وهكذا صار معنى « الصنو » الابن والاخ والعم والشجرة الواحدة قد تتفرع فروعاً كثيرة حتى تبلغ ارضا واسعة ويصعب ان يعرف الاصل الاول بل قد تصبح الشجرة غابة واسعة . فانظر كيف اللفظ العربي يوافق نشوء الطبيعة ويحتفظ بمختلف المعاني الامر الذي لا يرى في سائر اللغات .

وقال العرب سلفنا : اصنى النخل : انبت الصنوان عن ابن الاعرابي ، فاذا كن يقال للنخل يقال ايضا لسائر الشجر بل للبشر ايضا . اذ لم تنشؤ عندنا معاني الصنو على اختلافها إلا اعتمادا على المبدأ الذي بسطناه قبيل هذا .

وليس لاصنو شبيه في سائر اللغات السامية فهو خاص بلغتنا البديعة وحدها دون جميع اخواتها الساميات .

ولما كان بعض القبائل تجعل العباد المهملات ضادا معجمة في بعض الاحوال قالت في الصنو « الصنو » . قال ابو عمرو : الصنو والصنو الولد بفتح الضاد

وكسرها بلا همز . وقال الهروي والخطابي ضنت المرأة اي كثر اولادها يقال :
امرأة ماشية وضائبة وقد مشت وضنت اي كثر اولادها .

ثم ان بعض السلف كان يبدل النون راء قال بعضهم الضرو بالكسر ايضا .
وقالوا معناه « الضاري من اولاد الكلاب والاثى ضروء بهاء » قلنا . الحق ان يقال
ولد الكلب لا غير . لكن بعضهم لا رأى فيه مادة ضري ظن ان المراد بالضرو
هنا الضاري من اولاد الكلاب . وكيف يكون ولد الكلب ضاريا وهو جرو .
فالوهم ظاهر ولو قالوا : الواد من الكلاب الضارية لكان انساب .

ونزيد على ما تقدم ان عربا آخرين كانوا يهزون الناقص في بعض الاحيان .
ولهذا نرى اللغويين يقولون ضنت المرأة وضنات وأضنات : اذا كثر ولدها
وقال ابو عمرو : الضن . الولد . مهور ساكن انتون [مفتوح الاول] وقد يقال :
الضن . [بكسر الاول] . والضنى يضم الاول : الاولاد . انتهى .

ونما كان بعض العرب من اقدمين وعصريين يجعلون الضاد زاياء قال بعضهم :
الزنية بكسر الاول : آخر اولاد الأسرة . وليس لهذا اللفظة أدنى صلة بالزنى
كما يتبادر الذهن اليه . انما الصلة هنا بالضنى لا بسواها .

وكذلك قل عن « الصنو » فقد نشأ منه « الصبي » اذ باؤه مقلوبة عن النون
وان كان يجوز ان يقال برأي آخر ليس هنا محل بسطه ويظهر انه ارجح من
ذاك الراي . على ان في عرض كلامه على المفكرين فائدة لا تنكر اذ شرار الحقائق
لا ينقذح إلا عند احتكاك الرأي الواحد بالآخر .

اما الكلمة العربية التي لها اشياء ونظائر في اللغات الاخوات فهي ابن .

• — الابن واصله ونظيره في اللاتينية

اثبتنا « في نظرنا » ان الكلمة الصكصونية الماخوذة من الهندية الفصحى
عربية النجار . او لا اقل من ان يقال ان « الصنو » العربية وصنو الصكصونية
العالية من مصدر واحد لا يمكن ان ينكره ناكر مهما حاول التشنيع علينا
والان نخطو خطوة ثانية لنجرؤ جرأة اخرى ونقول : ان الكلمة اللاتينية
فليوس Filius عربية الوضع ايضا وان كره الشعوبيون وهزؤوا منا .

يقول لغويوهم ان فليوس مشتقة من فعل Felare او Follare (اي بلامين

او لام واحدة) ومعناه مص او رضع فيكون اصل معنى « فليوس » الماص او الراضع ولا يكون كذلك في اغلب الاحيان إلا ولد الام فالظاهر ان تسمية الولد او الابن بفليوس امر معقول . إلا اننا نقول ان في لغتنا لفظة تماثل كل المماثلة للفظة اللاتينية وتعني معناها وهي البول والبولة بمعنى الولد او الابن والبنات . ولا جرم ان الاصل كان « البل » بهجاء واحد ثم مد فصار كما رأيت .

اما ان اصل وضعه كان « البل » فهذا ظاهر من قول لغويينا ودونك نص عبرتهم : « بلك الله تعالى ابنا وبلك به اي رزقكم واعطاكم » الا . فلو لم يكن للبل معنى الولد لما ورد الفعل بهذا المعنى . وفضلا عن ذلك ما ورد في لساننا من معنى آخر يؤيد ورود البل بمعنى الولد فقد جاء في كلام الساف قولهم : « بلوا الارض اذا بذروها بالبل كصرد اي البذر او البزر . وانت تعلم ان المتكلمين باللغات الشرقية والغربية اعتبروا « البذر او البزر » ولدا ايضا تسمية له بما كان عليه في اول نشوءه .

فاذا علمت كل هذا اتضح لك ان فاء فليوس بدل من الباء . وورود هذا البديل اكثر من ان يحصى .

هذا فضلا عن ان فقهاء لغات الغربيين اعترفوا به في اسفارهم . اما ان هذا الابدال يري في لغتنا فالشواهد عليه اكثر من ان تحصى من ذلك وجف القلب ورجب . اكفحت الدابة واكبتها . زحف وزحب . الكنفرة والكنبرة . صف الناقة وضبها . فنش في الامر تفنيسا وبنش فيه تبشيسا الى غيرها .

والذي يؤيد رأينا ان اللاتينية مأخوذة من العربية ان ليس في اللغات القديمة من ديار الافرنج لفظة تقارب « فليوس » اما الافرنسية Fils فحديثه ومأخوذة من اللاتينية اما كل ما ذكر من الالفاظ في بعض اللغات الاوربية فقليل عددها وبجاستها اللاتينية اقل وكلها حديثة مأخوذة من هذه اللغة الام .

٦- الابن وما جاء فيه من اللغات والمشتقات

رايت ان اصل الابن هو « البل » بمعنى الولد وبمعنى البذر . ثم مد وسط الهجاء فصار « بول » للمذكر و « بولة » للمؤنث . ولما غلب معنى البول على السائل الذي تفرزه الكلتيان . انف الناس من ان يتخذوا اللفظين المذكورين بمعنى الابن

والابنة فعدلوا عن استعمالهما بهذين المعنيين الأخيرين . ونقلوا «بل» الى صورة «بن» والنون من اقرب الحروف الى اللام . ومنهم من زادها ميما في الآخر حتى لا يلتبس على السامع الحرف الواحد بالحرف الآخر فقال : «بنم» وقد ورد في بعض لغات القبائل . إلا أنهم زادوا في اول بن و «بنم» همزة وصل تمكنا من قطع دابر الالتباس في الاول وفي الآخر فقالوا ابن وابنم .

اما العبريون والارميون فقالوا في «بل» «بر» بمعنى الابن وقد حفظ بعض السلف منا ذلك في قولهم : ما ادري اي البرنساء هو ، واي برنساء هو ، واي برناسا هو . اي : أي الناس هو . او بعبارة ادق أي ابن الناس هو او اي ابن الانسان هو . ولم ينشأ من ال «البر» فقط . بل البئر والبزر بفتح الباء . وكلاهما يعني الولد كما تقدم الكلام عليهما .

ومن اللغات التي تنظر الى لفظتنا «بر» بورد بالفارسية وپورا Putra بالزندية وكذا بالهندية القديمة اي السنسكريتية .

وزاد السلف جاء على أول «بل» فصارت جبل والجبل هو ابتداء خلق الولد في بطن امه . وابدلت باء الجبل من الميم فكان عندنا «الحمل» ففي كل من الجبل والحمل ثقل . وما يحمله الانسان يكون عزيزا عليه وفي مزته شيء يشبه عزة الولد . واذا رجعنا الى «بر» ودققنا ننظر في ما أخرجت لنا من الألفاظ . رأينا للحال تشوه كلمة أبر يقال أبر الرجل ابرارا : اذا كثر ولده وابر القوم كثروا وابر ولد الثعلب . ومن بر نشأ «البر» و «البر» : الخلق . ومن خلق شيئا كان له كالوالد بل والدا . وكان المخلوق مولودا . فالبر ناشئ من «بر» نشوءا واضحا جليا .

وقد تجعل الهمزة في الصدر وتوصل فيها فيقال : «أبر» وابر النخل والزرع ألقحه واصلحه وابر كل شيء عمله (راجع لغة العرب ٧ : ٨٣٩) .

وقد تزداد التاء المثلثة على «بر» فيقال ثبر بمعنى ولد . واللفظة معانته بهذا المعنى إلا انها حية في قولهم «المثير» (كمسكن) ومعناه الموضع الذي تلد فيه المرأة او الناقة . فهو اسم مكان من ثبر «وكما انه لم يقولوا «مولد» إلا لوجود ولد ، كذلك لم يكن عندنا المثير إلا لوجود ثبر في اول الامر ثم ماتت

لاهمال الناس اياها . ومن البر : النزه والنزوة ولد الرجل وهي من النز . اي الخلق .
وابدلت باء « ثبر » من الميم ف قيل « ثمر » وثمر الشجر صار فيه الثمر
والثمر ولد الشجر لو جاز لنا هذا التعبير .

وقد قلب مادة « بر » فيقال « رب » ورب النعمة زادها والرب خالق الكون
واذا زيد على آخره الف قيل « ربا » وربا المال : زادونما . واذا ابدلت من
الالف فينا معجمة قلت « ربغ » ومنه ربغ القوم . اذا اقاموا في النعيم والخصب
وقالوا : ربع بالهمزة فلان : اذا اخصب واربت الابل : اذا سرحت في المرعى
واكلت كيف شاءت وشربت . وكذلك الرجل بالمكان . وتبدل الميم من الحاء
فيقال ربع . ومنه ربع الرجل . كسب والربع كالربع اي وزان صرد وهو
الفصيل الصغير .

ومن هذه المادة الربل وقد زيد في آخرها اللام . قالوا : ربل القوم
وبلا : كشرت اموالهم واولادهم . ومن هذه المادة ايضا « الربو » فقد قالوا :
ربا المال : زاد ونما . وقد تبدل باء « بل » من النون فيقال « نل » ومنه اخذ
« النجل » و« النسل » لولد والنزوة .

وقد تبدل حرفا « بل » جميعا من حرفين قريبين منهما في المخرج فتبدل الباء
فاء واللام را . ثم يمد ما بينهما فيقال « فار » ومنه قولهم فارت القدر اي جاشت
وغلت وارتفع ما فيها . وفي هذا المعنى ما يفيد الزيادة لانه اذا جاش ما في
القدر بقوة الحرارة او الغليان او البخار زاد فالزيادة هنا نوع من الولادة او التناج
وقار الماء نبع من الارض كأنه ولد منها . الى آخر معاني هذه المادة .
ويقال في قاريفور : ثارثور :

ويزاد في آخر مادة « فر » خاء معجمة ومنه الفرخ وهو ولد الطائر وكل
صغير من الحيوان والنبات .

وتبدل الحاء من العين فيكون منه الفرع . وهو كل ما ينشأ من الاصل
فيكون اعم من الفرخ في معناه .

وقد تزداد اللام في آخره فيقال فرعل ومنه الفرعل لولد الضيع فان كان
ذكرا قيل فرعلان وان كان انثى قيل فرعلة .

ومثل الفرعل البرعل وهو ولد الضبع او ولد الوبر من ابن آوى .
ولو اردنا ان نطيل البحث في هذا التفرع او هذا النوع من الاشتقاق لامتد
بنا النفس الى احراج النفس . وهو ما لانريدنا انما اتينا بما اتينا لنبين للقارى .
بحاسن هذه اللغة البديعة التي لا تعارض بلغة من لغات الارض كلها بلا شاذ فهي
اجملهن وابدمهن واقدمهن وهي الام وما سواها بنات لها .
وما توسعنا قليلا في « ابن » وما ورد فيه من الاختلافات والروايات
والمشتقات إلا لنوضح للناس انه من وضع الناطقين بالاضاد وليس من سواهم .

٧ - ملخص المقالة

في لغتنا العدنانية الفاظ لها نظائر في اشهر لغات العالم القديمة الكبرى اي
لها اشبال في اللغات السامية والجامية والياقضية . والذي نريد ان نشبه لكل عاقل
غير معاند ان في المترادفات التي تكثر في لغتنا كلمات تنظر الى الياقضية اي الى
اللغات الهندية الاوربية . وهذا امر انكره علينا ابناء الغرب الى يومنا . امانحن
الذين عاجلنا هذا البحث منذ اكثر من خمسين سنة فقد وجدنا في لسانتنا اوضاعا
تجانس الألفاظ الياقضية وهي كثيرة لا تحصى . وقد اردنا ان ان نؤيد بهذا المقال
ان هذا المدعى ليس خيالنا انما هو حقيقي واتينا بذكر شاهد واحد بمنزلة مثال
بين ظاهر واضح لا ينكر يقاس عليه امثلة كثيرة . وإلا فعندنا من هذا القليل
مئات من الامثلة .

و « صنو » معناه ابن كما في الانكليزية Son وهو كذلك في اللغة الهندية
القديمة (السنسكريتية) و « ابن » هو في الاصل « بل » ثم نقل الى صور
مختلفة عديدة . ومن لغتنا عبر الى اللغة اللاتينية « الرومية » Filius ومن يشك
في هذه الحقيقة فليأتنا بادلة تنقض مدعانا ونحن اول من يرجع عن رأيه اذا
تبلى له الحق على غير ما بدا له في اجتهاده الخاص به . فالحق مبتغانا وهدفنا
والله نرمي في جميع مباحثنا .

لواء كركوك

Le Liwâ' de Kerkûk.

لمحة تاريخية

(كركوك) بلدة قديمة تعلو سطح البحر بنحو (١١٦٠) ألف ومائة وستين قدماً) واستيفاء البحث عن قديمها يكلف صاحبه كثيراً لعدم وجود مصادر تاريخية يصح الركون اليها . ومن الكتب التي جاء ذكرها فيها كتابان كلدانيان قديمان نقل أحدهما الى اللغة التركية المطران ادي شير عام ١٨٩٦ م دورث ان يذكر اسمه ولا تزال النسخة التركية مخطوطة ، ومحفوطة ، في كنيسة الكلدان في كركوك . والآخر (اسمه اخبار الشهداء) طبعه بلفته الاب بولس بيجان في لايبسيك (المانية) ونسخه نادرة جداً وذكر في هذين السفرين الجليلين ان سردنابال ملك الاثوريين هو الذي انشأ هذه المدينة وكلت سبب انشائها ان ضابطاً من الماذيين يدعى (ارباق) عاصاً بحكومته ذات يوم فمزله سردنابال عن وظيفته وامر بانشاء مدينة هي التي سميت بعد ذلك (كركوك) في كورلا (باجرمي) وجعل رجلاً اسمه (كرمي) حاكماً عليها ثم جلب ألف نسمة من الاثوريين واسكنهم فيها فتوسعت عمارتها وعظم شأنها . إلا ان (كرمي) ايضاً استقل بالولاية بعد حين فاصبح الحاكم المطلق على هاتيك الديار ركن مع ذلك يراجع الاثوريين احياناً . ثم انتقل حكم العراق الى (الاسكندر الكبير) فكانت (كركوك) في ضمن اجزاء مملكته ولما توفي الاسكندر وتقسام ملكه قواد الثلاث (بطليموس وسلوكس وانطيغونس) الى النحوي الذي يعرفه التاريخ ، كانت (كركوك) من نصيب سلوكس فهدم مبانيها البالية واقام لها سوراً فخماً جعل له ٦٥ برجاً منها ووسع عمارتها توسيعاً عظيماً وجعل لها بابين سمي الشمالي منهما (طوطي) باسم حاكمها يومئذ . ودعي الثاني (باب الملك) ثم جاء بعشائر كثيرة اسكنها حول السور الذي اقامه فعظم شأن (كركوك) وصارت تسمى باسمه اي (كرخ سلوك) المعنونة من « كرخا ديش سلوك » اي (مدينة سلوكس) باللغة الارمنية ثم انتقلت الى خلفائهم من بعده وبقيت في حوزتهم زمناً طويلاً حتى انتقلت الى

البرثيين عام ٢٥٦ ق م في ضمن ما انتقل اليهم وبقيت بأيدي هؤلاء. ايضا ردحا من الزمن حتى شق اردشير عصا الطاعة علي البرثيين عام ٢٢٧ م فاستقل (كركوك) وبقيت تحت شوكة الفرس حتى استيلاء العرب على العراق وقد سماها بطليموس (كركورا) ودعاها استرابون (ديمترياس).

(لغة العرب) هذه اللمحة التاريخية هي اقرب الى الحرافة منها الى التاريخ فلذلك سردنا بال لم يوجد الا في غيلة بعض مؤرخي اليونانيين . فضلا عن ذلك انهم لم يتفقوا في تعيين سني حياته . فمن قائل انه احرق نفسه مع حرمه وامواله في سنة ٧٥٩ ق م (راجع بويه في سردنا بال) ومنهم من ذهب الى انه ملك في سنة ٨٣٦ ق م واحرق نفسه في سنة ٨١٧ ق م . وعلى كل حال لم يكن ملك حتى لا ملك وهمي او خيالي في سنة ٨٠٠ ق م ليني المدينة التي سميت بعد ذلك كركوك .

والمصنفات التي يشير اليها حضرة الكاتب هي تأليف موضوع لا قيمة لها في نظر الاخباريين والمؤرخين . والذي يمكن ان يقال ان ياتي هذه المدينة غير معروف « لمعلم وجود مصادر تاريخية بصح الركون اليها » اذن كل ما يقال شيء من باب التاريخ هو تزوير محض او نيا مختلق . وما يروى من اخبارها من عهد الاسكندر ممالا يوثق به ايضا لانه غير مستند الى موارد صحيحة.

وليسمح لنا القراء ان نذكر اهم ان المعلمة الاسلامية كتبت اسم كركوك بالحرف الافرنجي هكذا Kirkûk اي بكسر الكاف الاولى وضم الثانية وهو مخالف للفظ العربي . نعم ان الترك يلفظونها بكسر الكاف الاولى لكن الكلمة ليست تركية حتى يتخذ هذا اللفظ اسما صحيحا . اما الكلمة من فحمت العرب لها فيجب ان يقال Kerkûk او Karkûk . اما Kirkûk فخطا صريح وذكر في ذلك المقال ان جبال حربن واقعة في الشمال الشرقي وضبط اسم هذه الجبال Hamrin . ففتح الحاء والصواب بضمها كما ضبطها ياقوت في مادة بارما والمحمداني في صفة جزيرة العرب (ص ١٣٣) ولم نجد في كتب مؤرخي العرب من المسلمين من ذكر كركوك بهذا الاسم . اما النصاري فكانوا يسمونها الكرخ كما ذكر ذلك ايليا الدعشقي والارميون ذكروها باسم « كرخا ديت سلوك » وهكذا وردت في كتاب السينودكون (منذ سنة ٤١٠ م) .

مدخل البحث

هذا هو موجز تاريخ قلعة (كركوك) الحالية والمدينة تتقوم من قسمين مهمين يقال لاحدهما (القلعة) وما مر بك يتعلق بتاريخها والقلعة اليوم في حالة متوسطة العمران تطل بعض بيوتها على القسم الاسفل من البلد وفيها جامعات عظيمتان يدعى الاول منهما جامع (مريمانة) ويسمى الثاني (جامع النبي دانيال) وسدانة كلا الجامعين بأيدي المسلمين وتدعي النصاري انهما كانا كنيسةين لهم

ويستشهدون على ذلك بوجود بعض الرسائل الدينية خطت لهنين الكنيستين خاصة . وفي الجامع الثاني ثلاثة قبور لثلاثة من الكبار هم (حنانيا ومزريا وميشائل) وتزعم اليهود ان (النبي دانيال) دفن في هذا الجامع وهو زعم لا يستند دليل على الرغم من تأديتهم الفرائض الدينية له في كل سنة لان النبي دانيال توفي في خوزستان على ما يقال ودفن في (شستر) من اعمالها ولا يزال قبره معروفا هناك بموجب الرواية الشائعة (١) .

واما القسم الثاني من (كركوك) فيدعى (السهل) وهو حديث على ما يظهر للمتبع اذ يؤكد الطاعون في السن ان قد بدأت العمارة فيه عام ١١٤٤ هـ (١٧٢٩ م) ولم نثر في الكتب على تاريخ له سوى ما جاء عن قرية (قورية) التي هي احدى محلات كركوك اليوم مع بعدها الشاسع عن قسم (القلعة) فقد ذكر ان طهماسب جاء اليها عام ١١٤٦ هـ (١٧٣٣ م) فغضب سكانها ودمر منازلهم واحرق خيامهم واضطربت القرية بمن فيها وهجرها سكانها فقصدها قرية [بشير] التي تبعد عن كركوك ٣٠ ميلا ولا دخل طهماسب عنها عاد السكان الى المحلة التي كانت تعظم بالتدريج بالقرب من القلعة .

وكانت كركوك من المدن العراقية المهمة في العهد السابق وهي اليوم لا تقل اهمية عما كانت عليه والذي يجول فيها لان يشعر بانسراح في الصدر وراحة في النفس لسعة شوارعها ونقاء هوائها وجمال منظرها وحسن عمارتها وكثرة ما فيها من وسائل الراحة وموارد العيش . يضاف الى ذلك قربها من الجبال وارتباطها بالعاصمة بسكة حديد يبلغ طولها ٢٠٣ أميال . ويوت المدينة مبنية بالحجارة الكلسية لان ارضها حجرية والتجارة فيها واسعة وتضيقها جادات مستقيمة صفت فيها الحوانيت صفا بديعا ويمر بها نهر كبير يقال له (الخاصة) تتدفق فيه مياه الأمطار اذا كثرت او فاضت مياه العيون الكثيرة . ويستقي السكان ماءهم من اربعة نهيرات تتفجر مياهها العذبة من جبل يبعد عن المدينة ٣٠ ميلا وهذه النهيرات هي (القورية والتسعين والزاوية واليلاوة) وتقرب

(١) راجع لغة العرب (٨ : ٢١٩) اذ ليس من المؤكد محل دفنه عند اليهود ولا عند النصارى ولا عند المسلمين .

من المدينة عدة آبار نفطية تستغلها شركات اجنبية تدفع الى الحكومة العراقية اربعة شلينات ذهباً عن كل طن تستخرجه من الزيت وفقاً للمادة العاشرة من الامتياز الذي خولته . وهذه الآبار منحصرة في اربع مناطق مهمة وهي (بابا كركر) و (طوز خرماتو) و (جم جمال) و (التون كوبري) وفي مراكز هذه المناطق بنايات فخمة وعمارات كثيرة ومكائن مختلفة وكلها للشركات صاحبات الامتياز النفطي وستتركها كلها للحكومة العراقية في عام ٢٠٠٠ م وهو العام الذي ينتهي فيه امد هذا الامتياز .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء كركوك من ثلاثة اقسية « عدا النواحي المرتبطة بها » وسبع نواح وعدة قرى بين صغيرة وكبيرة . اما الاقسية الثلاثة فهي كفري وجم جمال (والجيمان فارسيان) وكيل (بالكاف الفارسية) واما النواحي السبع فهي :
 ١- كركوك - ٢- شوان - ٣- التون كوبري - ٤- ملحة - ٥- شبيجة - ٦- طاووق - ٧- قره حسن . واما القرى فيبلغ مجموعها ٧٨ بعضها مرتبط بالاقضية وبعضها بالنواحي السبع الملحقه بمركز اللواء رأساً . وقد صعب علينا جمع اسماء هذه القرى ولا سيما الصغيرة منها ولهذا ارجأنا البحث عنها الى فرصة اخرى وها نحن اولاء نبدأ بالكلام عن الاقسية والنواحي فنقول :

النواحي الملحقه بمركز اللواء سبع وهي :

١- ناحية كركوك وهذه داخلية اي يقيم مديرها في مركز اللواء وتتبعها ٥٧ قرية .

٢- ناحية شوان وتتقوم من ٨٩ قرية ومركزها قرية (ريسار) التي تبعد عن الشمال الغربي لمدينة كركوك ٢٥ ميلاً وهي متوسطة العمران والسعة .

٣- ناحية التون كوبري وهي تتألف من ٣٣ قرية مهمة ومركزها قصبة التون كوبري (اي قنطرة الذهب) التي تبعد عن شمالي كركوك ٣٠ ميلاً وهي مهمة يخترقها نهر الزاب الصغير وفيها جسران مهمان انشأتها السلطة الاحتلالية بعد ان نسفت الحكومة البائدة قنطرتها الحجرية التي شيدها السلطان مراد الرابع عام ١٠٤٨ هـ عندما اراد ان يعبر الزاب الصغير المسمى يومئذ « زابالبو »

حدان « وقد نسفتها بمقنوفاتها لتمطيل الحركات العسكرية على عدوها » وعدوها يومئذ الانجليز والروس .

٤- ناحية ملحمة وتبها ٣٧ قرية ومركزها « تل علي » التي تبعد عن غربي كركوك ٥٠ ميلا وفيها الملح بكثرة .

٥- ناحية شبيجة « بالتصغير والجيم الفارسية ولفظها الصحيح شبيكة » وهذه تتألف من ٢٥ قرية ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي لكركوك ٤٩ ميلا وهذه القرية مبنية في ارض منخفضة تحيط بها هضاب وقد بني فوق هذه الهضاب دواوين الحكومة ومراكزها المهمة . ويمر بها نهر يدعى باسمها واغرب ما شهدته في هذه القرية كثرة المياه فانك لا تستطيع ان تحفر في الارض شبرين حتى يندفق الماء بغزارة .

٦- ناحية طاووق وهي واقعة في جنوبي كركوك وعلى بعد ٢٨ ميلا عنها . وتشتمل على ٢٩ قرية وارضها مخصصة للغاية ومركزها قرية طاووق المتوسطة العمران . و « طاووق » كلمة تركية معناها « الدجاج » وربما سميت بهذا الاسم لكثرة هذا النوع من الطيور الداجنة فيها (١) ويسير قطار بغداد الى كركوك بالقرب منها فيعبر قنطرة حجرية يبلغ طولها ثلاثة ارباع الميل ويمر بها نهر « الخاصة » الذي تقدم ذكره ويقرب منها مزار الامام زين العابدين « ع » فترى الناس يقصدونه من سائر الاطراف للتبرك به والاستشفاء مما الم بهم وكثيرا ما يعودون الى اوطانهم وهم على اتم صحة .

٧- ناحية « قره حسن » ومركزها قرية « خالد بازيان » التي تبعد عن شرقي كركوك ٢٥ ميلا وهي متوسطة وقراها ٥٢ قرية . هذا وصف موجز للنواحي السبع المرتبطة بمركز اللواء ومعظم قراها عامرة وكلها آهلة بالسكان من العشائر الكردية التي تعتن الزراعة وهي مدار العيش في جميع انحاء العراق .

١- قضاء كفري

كفري وزان « كرسي » اسم ثان للاصلاحية في « الخالص » من ديارالعراق

(١) هذا تلميل يحسن بالاطفال . وما طاووق الا افساد كلمة دفوق اسمها العربي الارمني الاصل .

وهي اليوم مركز القضاء المسمى باسمها وتبعد عن جنوبي كركوك ٧٨ ميلا ويربطها بالعاصمة الخط الحديدي « من بغداد الى كركوك » وهي تقع الى سفح الجبل المسمى « شهبوب » . هواؤها جيد ومعتدل وماؤها عذب زلال اذ يتفجر في موضعين يقال لهما « سر قلعة وقوشة جايان » ويقرب من هـ هذه القصبية بعض معادن يستخرج منها الفحم الحجري وقد استعملها الالمان مدة الحرب الكونية وبالقرب منها نوع من القار يقال له « الكفر » قال ابن شميل القير ثلاثة ضرب الكفر والقير والزفت فالكفر يذاب ثم يطلى به السفن والزفت يطلى به الزقاق [وهو الاسفلت عند الاقرب] . والقصبية عامرة جدا وبيوتها جميلة وفيها متزهات كثيرة واسواقها متداخلة وتسير فيها الحركة العمرانية سيرا مطردا وتجارها حسنة وربما اصبحت من اهم القصبات في هاتيك الجهات بعد زمن قليل .

للقضاء اربع نواح وهي كفري وطلوز خرما تو وقرلا تبة وشيروانة . فناحية كفري داخلية وقد ابنا سابقا المقصود من الناحية الداخلية ، وهي تقوم من ١١٩ قرية ويقيم مديرها في مركز القضاء اي « كفري » . واما ناحية طوز خرما تو فصقع واسع من اضي اصقاع العراق بنفطه الفاخر وتستغل هذا النفط شركة اجنبية اوضحنا سابقا بعض ما يهمنا معرفته عنها . وتتقوم هذه الناحية من ١٦٢ قرية مابين صغيرة وكبيرة ومركزها القصبية المسماة باسمها وهي في حالة متوسطة وتبعد عن جنوبي كركوك ٤٨ ميلا وتقرّب منها منازل عمال الشركة النفطية ومبانيها ومكائنها وسائر ما يقتضى لها ولاشغالها ويحيط بها جبال بعضها شاهق والبعض الاخر قليل الارتفاع ويقربها اودية كثيرة فيها الاشجار الباسقة والثمار اليانعة مما يزيد في بهجتها وبهاء منظرها ويمر بها نهر الخاصبة والقطار يعبر هناك جسرا حجرياً طويلاً .

واما ناحية « قرلا تبة » فتشتمل على ٦١ قرية متوسطة ومركزها البلدة الجميلة المسماة باسمها والتي تبعد عن الجنوب الغربي من مركز القضاء ٢١ ميلا وقد سميت هذه القرية باسمها الحالي لوجود تل اسود بطرف من اطرافها وتأخذ الاهلون حاجتهم من الماء من نهر صغير يمر بقريتهم ودار الحكومة فيها يطل

على هذا النهر والقرية مشهورة بجمود لبنها وكرومها . ولكثرة اللقالق فيها يدعوها الناس (أم اللقالق) واما ناحية شيروانة فيبعد مركزها عن شرق كفري ٢٥ ميلا وهي متوسطة العمران وترتبط بها ١٣ قرية وفي وسطها لغة حصينة شيدت فوقها مراكر الحكومة المهمة ومعظم سكان الناحية من عشيرة الجاف الكردية .
٢ - قضاء جم جمال

كان هذا القضاء تابعا للواء السليمانية قبل الحرب وبعدها إلا انه الحق بلواء كركوك في الازمنة الأخيرة وهو يتقوم من مركزه ومن ناحيتين فقط يقال للاول منهما ناحية (جم جمال) وهي داخلية وتسمى الثانية ناحية (اقجهار) وهي تبعد عن الجهة الشرقية الشمالية من مركز القضاء ٢٥ ميلا وليس لها أهمية تذكر غير اهميتها السياسية من وجهة الأمن ومركزها قرية صغيرة قاعدة في وسط جبال شاهقة وعلى طول الطريق المؤدية اليها اشجار البلوط البديعة ويوتها مبنية بالحجارة الكلسية وللشرطة فيها عمارة ضخمة جدا وقد عرست حولها اشجار الرمان والماء فيها غلب .

اما مركز القضاء فقرية واقعة وسط سهل مترامي الاطراف وهي تبعد عن شرقي كركوك ٣٢ ميلا وتسمى باسم القضاء والطريق بينها وبين كركوك وعرة لكثرة الحفر والاخاديد التي فيها في حين ان الذي بين السليمانية وبينها معبد ومبلط وهذه القرية تقع في منتصف طريق (كركوك الى السليمانية) وبالقرب منها منطقة نفطية غزيرة ولولا هذه المنطقة لما كان لهذا القضاء أهمية تذكر .

وقرية جم جمال متوسطة بين الويتة اربل والسليمانية وكركوك وهي حقيرة جدا ويمر بالقرب منها نهر صغير مأوأة غلب وبارد للغاية وفي وسط القرية تل مرتفع كانت تسكن الحكومة فوقه اما الآن فقد شيدت لها مراكز متماسكة مع اهمية القرية والقضاء .

٣ - قضاء كيل

(كيل) من المناطق الغزيرة النفط في لواء كركوك ونفطها من احسن الاصناف ونقي كل النقاء ويؤكد المتخصصون انه افضل من النفط الروسي في الاحتراق . وقضاء كيل واسع وان كانت نواحيه قليلة . ومركزه قرية صغيرة

واقعة في سهل (روخانة) على بعد ٥١ ميلا من شرقي كركوك ويقال لها
(قادر كرم) وتتبعه ٦٧ قرية كلها آهلة بالسكان من عشيرة الداوودة والزكننة
او الجنكننة وهما كرديتان .

لل قضاء ناحيتان هما « كيل » « وسنكاو » اما ناحية كيل فمركزها قرية (قال
قانلو) وهي حقيرة تبعد عن مركز القضاء « قادر كرم » عشرة اميال في غربها
الجنوبي . واما ناحية سنكاو فمركزها « كوك تبه » وهي قرية لابأس بها
وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٨ ميلا وفيها حمامات نظيفة للغاية ويمر بهانهر
عذب سريع الجري وصريح الحكومة فيها متناسب مع اهميتها .

السيد عبدالرزاق الحسني

مصطلحات حقوقية

Termes de Droit.

سألنا بعض طلبة الحقوق في بيروت ان نذكر لهم في مجلتنا ما يقابل هذه
الالفاظ الفرنسية التي لم يجدوا لها مقابلات في المعاجم الأفرنجية العربية وهي
هذه : 1—Mont-de-piété 2—Sanctionner 3—Ultima ratio

وقبل ذكر ما في لغتنا من الاوضاع نفسرها لتتضح معانيها لغير الحقوقيين
فالاول معناها موطن يقرض فيه دراهم بفائض على وديعة يودعها المقترض .
وهذا يقابل عندنا المرهن بفتح الاول والثالث . وهو ظاهر المعنى .
والثانية معناها معاقبة او مكافاة تمنع او تعاقب من يخالف الشرائع وليؤكد
تنفيذها . وهو « الزناج » على ما جاء في مستترك تاج العروس .

والثالثة تعني « الوسيلة القصوى » وهي ظاهرة المعنى والاستعمال .
وقد طالعنا مصطلحات « الموجز في علم الاقتصاد تأليف بول لروا بوليو
وتعريب حافظ ابراهيم و خليل مطران » فلم نجد من هذه الالفاظ الثلاثة سوى
الاولى وقد اصطالحا عليها بقولهما « مصارف الرهن المحتاز » وهو وضع أطول من
يوم الصوم ولا يؤدي المعنى المطلوب . فالمرهن اسد واوفى بالمرام واخف على
اللسان والسمع وقد وجدنا اغلب اوضاع هذين الادبيين بعيدة عن مانوس الكلام
فضلا عن انهما لم يلتفتا الى ما وضعه من سبقهما في هذا البحث .

قبر راحيل

La Tombe de Rachel.

على يمين الجادة السابلة من بيت المقدس (١) الى مدينة خليل الرحمن (٢) وعلى بعد تسعة كيلومترات من الاولى وبين الدور القور المستحدثة في ضاحية مدينة بيت لحم (٣) قبر السيدة راحيل زوج سيدنا يعقوب وام ابنه يوسف الصديق عليهما السلام وهو تحت قبة كانت مكشوفة الجوانب فسدت بالشيد والحجارة ولم يترك لها غير باب واحد يدخل اليها من مصلى صغير ونافتين في جانبيها . وهذه القبة وهذا المصلى يقعان على جانب مقبرة لمسلمي بيت لحم التي شطرتها الجادة الى شطرين فظل القليل منها عن اليسار والكثير في اليمين وفي كليهما اشجار باسقة من الزيتون . وعلى الرغم من ان في الجانب الايسر بعض القبور وجبانة للدفن فان الارض التي تهمتهم قد بيعت من رجل مشر اسمه ناتان ستروس من محسني اليهود لبني عليها دار ضيافة لليهود الذين يقصدون الى زيارة قبر راحيل في موسم معلوم من السنة . ذلك لان اوقاف المسلمين في كل قطر ومصر كانت ولا تزال نهبه الناهب وطعمة الطامع .

والغريب في امر قبر راحيل انه كان منذ الازمنة المتطاولة في القدم في (١) بيت المقدس هي اورشليم وكان اسمها الغالب عليها في اوائل الفتوحات الاسلامية المياد وعاهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهلها وذكرها في عهده بالاسم الثاني . ثم عرفت في الدول الاسلامية بيت المقدس (كمسجد) والبيت المقدس (كمكرم) واخيرا القدس (كقفل) وهي عاصمة الجزء الجنوبي من بلاد الشام المعروف بفلسطين وترتفع عن سطح البحر ٧٩٠ مترا وعدد سكانها ٦٢٥٧٨ نسمة .

(٢) مدينة الخليل و خليل الرحمان او قرية ابراهيم هي حبرون التي ذكرت في صدر الاسلام وجاءت في كتاب الانطاء المصطفى من الرسول صلى الله عليه وسلم لتعميم الداري واخوته بالاسم الاخير وهي من عمل اللواء الجنوبي في فلسطين وعدد سكانها ١٦٥٧٧ نسمة وتبعد عن بيت المقدس ٣٥ كيلومترا وترتفع عن سطح البحر ٩٢٠ مترا .

(٣) بيت لحم هي مولد سيدنا عيسى عليه السلام وترتفع عن سطح البحر ٧٨٠ مترا وتبعد عن بيت المقدس ٩ كيلومترات وعدد سكانها ٦٦٥٨ منهم ٨١٨ مسلما والباقيون نصارى .

يد المسلمين يدلنا على ذلك ما رواه غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م من عمارة ابيه شاهين الظاهري قبته وصهريجا ومسقاة للسيل في ذلك الضريح (١) وما ذكره الاب مايسترمان Meistermann (2) في دليله من اقامته محمد باشا (٣) والي بيت المقدس سنة ٩٦٨ هـ ١٥٦٠ م الجدران الاربعة تحت اقواس القبته المكشوفة وبنائه قبرا تحتها بدلا من الشكل الهرمي الذي كان فيها واتخاذها مزارا للمسلمين وقد ظل هذا القبر بأيدي المسلمين الى القرن الماضي فحصل السير موسى منتفوري من كبار اليهود البريطانيين على اذن من الدولة العثمانية صاحبة السلطات على الارض المقدسة اذ ذاك بتسليم مفتاح القبته لليهود على ان يبنى الى جانبها مصلى للمسلمين فبنى لهم سنة ١٢٥٧ هـ ١٨٤١ م وجعل المحراب في وسطه هذا ما يقوله الاب مايسترمان في دليله (٤).

والذي سمعته من شيوخ بيت لحم ان مفتاح قبة راحيل كن الى الايام الاخيرة في ايدي المسلمين وان قبيلة التمامرة (٥) الضاربة بجوار بيت لحم هي التي كلت قيمته عليها الى ان اغري احد شيوخهم بالملك فسلمه لليهود لقاء دراهم معدودة وكان فيه من الزاهدين . وان المكان المعقود بجانب القبته والذي نستطيع ان نسميه مصلى قد بني في سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م .

ولازالة اللبس بين الروايتين يجوز لنا ان نستنتج ان القبته اعطيت لليهود باذن الحكومة ولكنهم لم يتمكنوا من القيام عليها ومحافظةها في تلك الايام بدون حام يحميهم فاستعانوا بتلك القبيلة واثمنوا شيخها على القبته والمفتاح الى ان اشتد ساعدهم وقويت شوكتهم فاخذوا المفتاح نهائيا واستقلوا بالقبته . اما بناء المكان فقد نعله بانهدام الذي بناه اليهود قبلا واعادة المسلمين له اذا صح ان الشرط الذي اشترطته الحكومة نفذ في حينه .

(١) زبدة كتف الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤

(2) New Guide to the Holy Land. Page 300

(٣) لعله محمد بك صاحب لواء غزة والقدس الشريف الذي ابقى اسمه على قبة للمراجع من

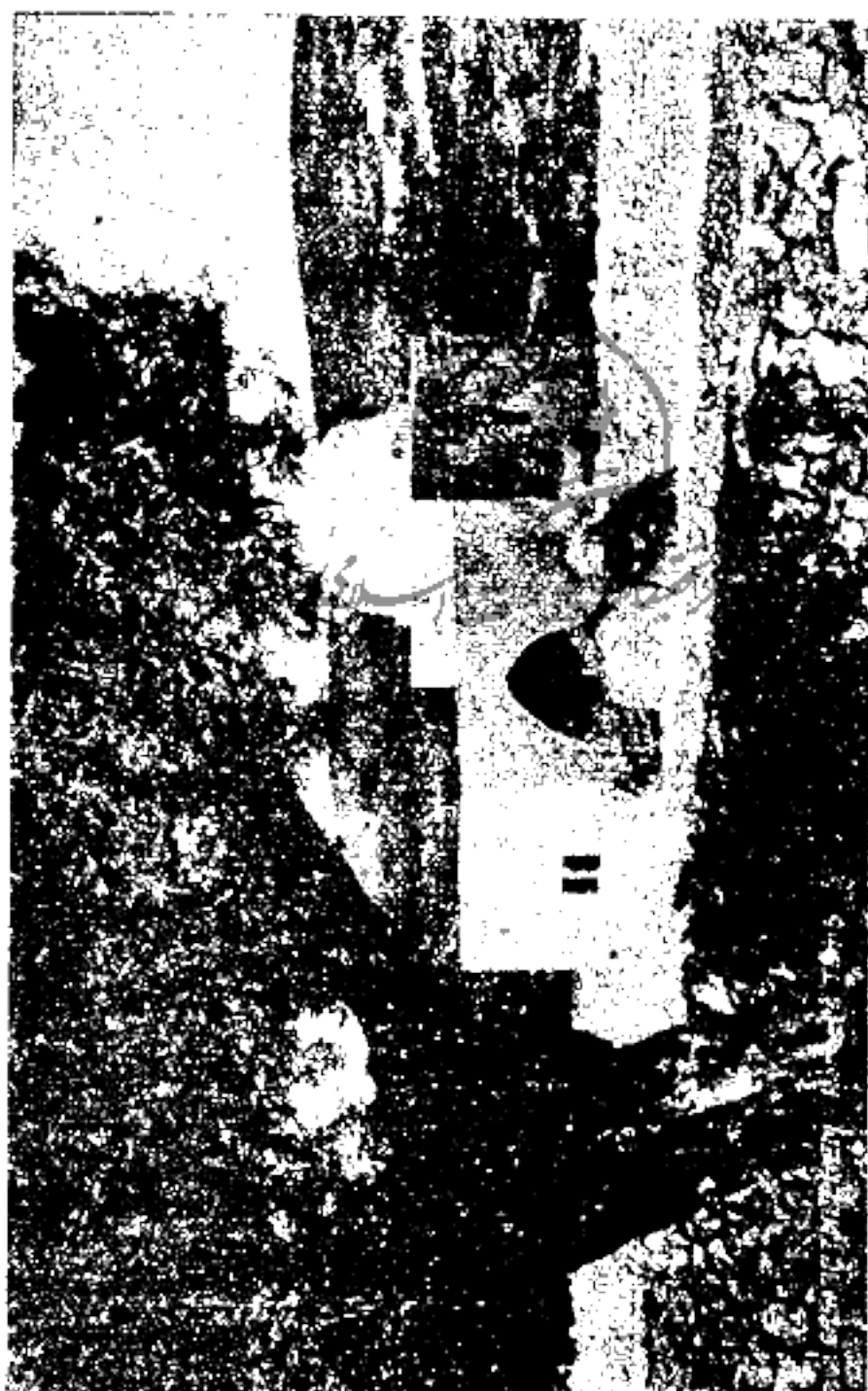
قباب المسجد الأقصى المجاورة لقبه الصخرة بسبب بنائه محراب الاولى في سنة ٩٤٥ هـ ١٥٣٨ م

(4) New Guide to the Holy Land. Page. 301

(٥) التمامرة قبيلة بدوية تدعي انها من بقايا القبائل التي جاءت فلسطين في الفتوحات

العربية ويبلغ عدد افرادها نحو ستة الاف نسمة .

فاما تمكن اليهود منه زخرفوا داخل القبة واتخذوا الشهر العبري الذي يوافق شهر ايلول - سبتمبر - من كل سنة موسما خاصا لزيارتها واخذوا يقدون عليها في ذلك الشهر زرافات ووحدا مشاة وركبانا يشتمعون (١) حولها ويبكون ويمولون وهذه صورة القبة والمصلى :



قبة راجل والمصلى

(١) شملت اليهود مرآتهم .

والظاهر ان اليهود الذين لم يكن بايديهم قبل قبّة راحيل اي موضع ديني اثرى قد جعلوا منها محجا يحجون اليه تقليدا للنصارى الذين يملكون في بيت المقدس كنيسة قمامة (١) بتسمية المسلمين ، والقيامة بتسمية النصارى وكنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام في بيت لحم وللمسلمين الذين يملكون المسجد الاقصى في بيت المقدس ومسجد ابراهيم عليه السلام في خليل الرحمن .

والأ فان قبر راحيل لم يكن معبدا لليهود ليعنوا به هذه العناية ولا شأن لهم عندهم كشأن حائط المبكى — وهو الجدار الغربي من سور المسجد الاقصى المعروف عند المسلمين بالبراق — الذي أثيرت بسببه الحفائظ واريقت الدماء في الارض المقدسة في السنة المنصرمة .

صفحة القبر

تدخل الى القبة من تحت قنطرة متجهة الى القبلة فتصبح القبة عن يمينك والمضي الى عن شمالك وللقبّة باب يغلق يتجه الى الشرق فعندما تفتحها يقابلك القبر وهو يزيد ارتفاعا على المترين وقد طلي خارجه بطبقة من الرمل والشيد وليست عليه كتابة تاريخية قديمة او حديثة ولكن على جدران القبة بعض الواح حجرية كتب عليها باللغة العبرية وهي حجارة تذكارية خلفها بعض الزوار الذين يرغبون في تدوين اسمائهم . وقد رأينا امثالها في كنيسة الارمن المجاورة لكنيسة الولادة في بيت لحم وهي باللغة الارمنية والتركية .

وعلى جدران القبة بعض الستائر الحريرية نقش عليها بحج داود اي مثلثات يتألف منها شبه نجم وهو شارة الصهيونيين اليوم بخطوط زرق على ارض بيضاء .

ما حول القبر

الاشجار التي حول المقبرة هناك — ومنها الشجرة الظاهرة في الصورة الشمسية الى جانب القبر — هي من شجر فلسطين المبارك اي الزيتون . وعلى مقربة من القبر انقاض مسقاة ماء الى جانب صهريج تجتمع فيه مياه الشتاء . ولعل تلك المسقاة وذلك الصهريج هما اللذان ذكرهما غرس الدين الظاهري في ما تقدم من كلامه .

وبآخر المقبرة مقلع حجارة يقطع منه الناس ما يحتاجون اليه لبناء بيوتهم وقد علمت ان المتر الواحد يكسر في مثله (١) من هذا المقلع قد بيع بجنيه واحد مما يدل على جودة نوعه ونقاء معدنه .

مدينة بيت لحم

قبر راحيل على ما ذكر في التوراة في طريق افراثة التي هي بيت لحم وعلى قول الشريف الادريسي الجغرافي العربي هو في وسط الطريق بين بيت المقدس وبيت لحم وهو وهم لان القبر يبعد عن الاول زهاء خمسة اميال بينما هو لا يبعد عن الثانية نحو ميل واحد .

وعلى رواية السائح الهروي في الطريق من القدس الى مدينة الخليل . وعلى رأي غرس الدين الظاهري باواخر كروم القدس .

اما على قول مجير الدين الحنبلي فهو بين بيت المقدس وبيت لحم وكل هذه الاقوال صحيحة متقاربة فان الطريق من بيت المقدس الى مدينة الخليل « جبروت » كانت وما زالت تمر بقبر راحيل ثم تتفرع بعد ذلك الى بيت لحم وبيت جالا ويتصل من الجادة الاصلية الى خليل الرحمن .

اما اليوم فقد اصبح القبر محاطا به عن ايمانه وشماله بالدور الفخمة والقصور الشاهقة لاغنياء بيت لحم واضحى جزءا من المدينة . واتنا تنقل فيما يلي ما جاء في التوراة عنه ثم نردفها باقوال جغرافسي العرب ورحالتهم وكذلك اقوال الابل ما يسترمان التي نقلها عن رحالة الفرنجة .

قبر راحيل في التوراة

جاء في سفر التكوين في الاصحاح ٣٥ : ١٦ - ٢٠ من طبعة جمعية التوراة البريطانية والاجنبية :

« (١٦) ثم رحلوا » اي يعقوب عليه السلام ومن معه من بيت ايل (١) ولما

(١) نريد بذلك المتر المريم وقد اخذنا هذا الاصطلاح عن قطب الدين الحنفي مؤلف كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام صفحة ٤٦

(١) لهذه القرية شان كبير في التاريخ الاسرائيلي فهي قربها نزل ابراهيم عليه السلام مرتين وبني مذبها واناها يعقوب بعد لرحاله من تشكيم (نابلس) وبني بها مذبها وبقي فيها

كانت مسافة من الارض بعد حتى ياتوا الى افراثة ولدت راحيل ونمست ولادتها (١٧) وحدث حين نمست ولادتها ان القابلة قالت لها لا تخافي لان هذا ايضا ابن لك (١٨) وكان عند خروج نفسها لانها ماتت انها دعت اسمها ابن اوني . واما ابوة فدعاه بنيامين (١٩) فماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة التي هي بيت لحم (٢٠) فنصب يعقوب عمودا على قبرها وهو عمود قبر راحيل الى اليوم .

قبر راحيل عند جغرافيين العرب

وهذه اقوال جغرافيين العرب ورحالتهم عن قبر راحيل بحسب مني وفاتهم :
قال المقدسي المتوفى بعد سنة ٣٧٤ هـ ٩٨٥ م (١)
« اقليم الشام جليل الشان ديار النسيين ومركز الصالحين ومعدن البدلا . ومطلب الفضلاء . به القبلة الاولى الى ان يقول « وقبر مريم وراحيل » .

واورد الشريف الادريسي المتوفى بعد سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (٢)
واما بيت لحم وهو الموضع الذي ولد فيه المسيح بينه وبين القدس ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف وام ابن يامين (٣) ولدي يعقوب عليهم السلام . وهو قبر عليه اثنا عشر حجرا وفوقه قبة معقودة بالصخر .
وذكر بها الدين ابن عساكر المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ١٢٠٣ م (٤) بين قبور ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف قبر راحيل وقال عن تلك القبور انها جميعا تابوت العهد وخيمة الشهادة مدة طويلة وجعلت مركزا لعبادة الاصنام وكان فيها مدرسة للانبياء الى غير ذلك من الامور .

وتعرف اليوم باسم (بيت ابن) ويلفظها العوام (بيتين) على نحو عشرة اميال شمالي بيت المقدس وثلاثة اميال الى الشمال من (رام الله) وهي المصيف النزه بين بيت المقدس ونابلس و (بيتين) اليوم قرية حقيرة قائمة على اسس قديمة وجامعها مبني على انقاض كنيسة وفيها بركة كبيرة وفي شرقها برج واثار كنيسة قديمة وعدد سكانها ٤٤٦ نسمة .

(١) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم .
(٢) نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ ١٥٩٢ وهو مختصر نزهة المشتاق في اختراق الافاق للادريسي .
(٣) يريد بنيامين .

(٤) الجامع المستقصى في فضل للمسجد الاقصى من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

ظاهرة بفلسطين .

وقال السائح الهروي المتوفى سنة ٦١١ هـ ١٢١٤ م (١) . الطريق من القدس الى مدينة الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام وعن يمين الطريق بيت لحم . وفي نسخة اخرى وهي اصح عبارة من الاولى (٢) :

« الطريق الى مدينة ابراهيم الخليل عليه السلام . قبر راحيل ام يوسف الصديق عن يمين الطريق والله اعلم » .

وقال ابن فضل الله العمري المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٧ م (٣) : « قبر راحيل ام يوسف . عن يمين الطريق السالك من القدس الى الخليل » .

وقال سراج الدين ابن الوردي المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٤) : « وبينه (اي بين الموضع الذي ولد فيه المسيح وبين بيت المقدس) ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام » .

وقال غرس الدين الظاهري المتوفى سنة ٨٧٢ هـ ١٤٦٧ م (٥) : « وباوخر كرومها (اي كروم بيت المقدس) قبر السيدة راحيل ام يوسف الصديق عليه السلام . واقام والذي المرحوم شاهين الظاهري قبته وصهريجا ومسقا للسهيل ويمين الطريق بيت لحم » .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٦) : « وبين بيت المقدس وبيت لحم قبتر راحيل والدت سيدنا يوسف الصديق عليه السلام وهي الى جانب الطريق بين بيت لحم وبيت جالا (٧) في قبة موجهة لجهة الصخرة

(١) و (٢) الاشارات الى معرفة الزيارات من مخطوطات الخزانة التيمورية في القاهرة .

(٣) مسالك الابصار في ممالك الامصار ج ١ ص ٢١٩

(٤) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ص ٣٣

(٥) زبدة الممالك وبيان الطرق والمسالك ص ٢٤ .

(٦) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤١٤ .

(٧) بيت جالا قرية كبيرة تلتقي بيت لحم وتفصل بينهما الجادة السابلة اي خليل الرحمن « حبرون » وعدد سكانها ٣١٠١ نسمة كلهم نصارى . ولم يذكر هذه القرية ياقوت الحموي في معجمه بل ذكرها شيخ الربوة في كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ص ٢٠٢

وهي مشهورة تزار . .

وقال القرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ ١٦١٠ م (١) : وبیت لحم قرية على فرسخين من بيت المقدس وبقرّب هذه القرية قبر راحيل والدّة يوسف الصديق عليه السلام .

وقال عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧١٠ م (٢) : « فمررنا على قبّة راحيل وهي ام يوسف الصديق عليه السلام . فوقفنا عند ذلك القبر العظيم وقابلناه بالاجلال والتكريم وقرأنا الفاتحة ودعونا الله بما تيسر لنا من الدعاء والله بصير بسعي من سعى . »

قبر راحيل عند جغرافي الافرنجة

هذا ما اطلعنا عليه من اقوال العرب وقد نقل آلاب مايسترمان في دليله (٢) ان المؤرخين الثلاثة اوريجانوس Origène و اوسابيوس Eusebius والقدّيس هيرونيمس St Jérôme قالوا بوجود قبر راحيل بجوار بيت لحم . وان الزائر البرديلي « نسبة الى مدينة بردو بفرنسة Pilgram of Bordeaux الذي زار هذا القبر سنة ٣٣٣ المسيحية اي قبل الهجرة المحمدية بـ ٢٨٩ عاما يصف ذلك الاثر التذكاري المبني فوق ضريح يقع على مسافة اربعة اميال جنوبي بيت المقدس ونحو ميلين شمالي كنيسة ولادة السيد المسيح عليه السلام الكائنة في بيت لحم . وان ثيودوسيوس Theodosius وجد حجرا تذكريا فوقه سنة ٥٣٠ م اي قبل الهجرة باثنين وتسعين عاما . وان اركلف Arculf ذكر ان ذلك البناء كان في سنة ٦٧٠ م ٤٨ هـ على شكل هرم وان كلا من ثيودوريك Theodoric والرباني بنيامين التعليلي The Rabbi Benjamin of Tudela والشريف الادريسي يقول ان ذلك الهرم كان من اثني عشر حجرا يمثل ابناء يعقوب الاثني عشر اي اسباط بني اسرائيل . وان المؤرخين ذكروا ان الصليبيين بنوا فوقه مربعا قائما على اربعة اعمدة كل منها يتصل بالآخر بقنطرة

(١) اخبار الدول وآثار الاول ص ٤٣٩ .

(٢) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزائنة الخالدية ببيت المقدس .

(3) New Guide to the Holy Land. P. 300 - 301

ارتفاعها ٢١ قدما وعرضها ١٢ قدما وجعلوا فوق ذلك قبّة . وان الحجارة التي كان يتألف منها الهرم فقدت في القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد أي في القرنين التاسع والعاشر للهجرة .

وزاد آلاب مايسترمان على ذلك بقوله ان ذلك الضريح جدد بناؤه غير مرة . قلنا ويتضح من اقوال آلاب مايسترمان ان اول قبّة على قبر راحيل هي التي بنيت في زمن الصليبيين في حين ان غرس الدين بن شاهين الظاهري يقول ان الذي بناها هو والده كما تقدمت للاشارة اليه .

ويجوز ان تكون القبة التي بناها هؤلاء في زمن استيلائهم على بيت المقدس وما اليه . - ولكن ذلك من سنة ١٢٩٢ هـ ١٠٩٩ م الى سنة ٥٨٣ هـ ١١٨٧ م - قد هدمت فاعاد شاهين الظاهري بناؤها .

وهنا مجال لان تنبه المراجعة ووصف الادريسي فقد كان اول رحالة عربي ذكر ان قبر راحيل يتألف من اثني عشر حجرا كما اعترف له بذلك آلاب مايسترمان .

حيقا (فلسطين) تحقيق كاتير علوم ردي عبد الله مخلص

(لغة العرب : تمة معربة عن معلمة الثوراة لفيثورو ٩ : ٩٢٦)

لما بلغ يعقوب الى ديار كنعان توجه الى ممر اليملاقي فيها والده اسحاق . ولما غادر بيت ايل كان على مسافة محدودة من افراثة ولما طلقت راحيل في المخاض سمعتها قابلتها فقالت لها انها تلد ابنا . إلا ان راحيل كانت تحتضر وسمت ابنها بن اوني (اي ابن وجمي او ابن ايني) ثم صيغها يعقوب وقال : بنيمين (اي ابن اليمين) وقضت راحيل انفاسها في مبرها بالقرب من بيت لحم فشاد يعقوب على قبرها بناية كانت تشاهد الى العهد الذي كتبت هذه الآية من سفر الخلق (١) .

اما اليوم فهو (في سنة ١٩٢٢ م) مقام مربع حسن عليه قبّة بنيت في سنة ١٦٧٩ بذيل طويل ذاهب الى الشرق بناه السر موزس منتفيوري والقبر في

(١) ثم رحلوا من بيت ايل وبينما هم على نحو ميل من افراثة ولدت راحيل وعضلت بولدها فلما عسر ولادها قالت لها القابلة : لاتخافي فان هذا ايضا ابن لك . وكان قبل ان تفيض نفسها عندهم انها سمته « بنوني » واما والده فسماه بنيمين . وماتت راحيل وحلفت في طريق افراثة وهي بيت لحم واصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم .

داخل المدفن . وهو بناء بهيئة منحدر مزدوج كمنحدر السور (أي في ديار
الافرنجة) سمكها من ثلاثة الى اربعة امتار وقد غطي السور بالنعوش المربعة
وكلها بالستوق . والبناء حديث إلا ان في موقعة بقاءه ظل المقاتلة ما جاء في
نص سفر الخلق . فقد ذكر هناك ان القبر كان موجودا في عهد موسى الكليم .
وبعد سبعة قرون ذكره سموئيل لساؤل (السفر الملوك ١٤ : ١٦) والقديس
هيرونيمس ذكره مرارا عديدة ووصفه اركنبا في المائة الى اربعة لايلاذ وقال :
عليه هرم ويذكر نصبا قاصدا يعقوب . والادريسي الذي يروي عن وصف البلدان
في المسائمة الثانية عشرة يقول : على هذا القبر اثنا عشر مسجدا وكما اوقوف
ذكرى للاسباط الاثني عشر . فترى من هذا ان التواريخ التي بين القاسم من يهود
ونصارى ومسلمين ان سيرة ذلك الموضع دفنت اربعا يعقوب الحسانا .

ترجمة بيت عراقية

Famille Nazhmi Zadeh.

مرتضى افندي المؤرخ الشهير ابن فاضل السليبي

— ٥ —

ان العراق مزدهن العباسيين والى اليوم كتب عنه مؤرخون عرب وسلاوا
في كتاباتهم سلافة سوادته ووجدها بعضها يفسد بعض الوانها اقام به
الاخر . ولكن نظرا لطوارى الكونية والحوادث التاريخية التي قد انقطع
في بعض هذه الحوادث ولم يتيسر اتصالها بالواقع ولا تدرج سوادتها
الى اليوم . ولم يتيسر ان كتب احد تاريخا مستقلا للعراق قبل سوادتها الى
ايامنا سوى مترجما مرتضى افندي آل نظامي (مؤرخ العراق) .

قد كتب عن احوال العراق جماعة من رجال الاسم لاخرى التي استولت
عليها او المجاورة لها في عصور تدهورة هذه إلا انها لم تدور عن الوقائع إلا ما
كان متعلقا بحروب المجاورين او ما كان متعلقا بالدور الداخلية وعلاقاتها بنظامها
فلم تذكر غير وقائع الفتن والفتن وحوادث الثورات على الحكومة . . . واعلمت

امر الامة . فلم يخرج من على هذا الطريق احواله الحقيقية والموسعة سوى اثنائه .
ان الذين كتبوا حاروا برأون سياستهم واغراضهم وقد قيل (الغرض
مرض) لذا لم يتبع ذلك إلا المؤرخ عراقي معروف . ولكنه لا يزال باقيا في جهالة
عن الكثيرين من أبناء قطرنا في حين انه مشتهر لدى الترك والعلماء الغربيين .
وله مكانته الممتازة عندهم . واللغة العرب الغراء ومديقنا يعقوب افندي سر كيس
الفضل في التوثيق عنه .

ولولا هذا المؤرخ الكبير لبقيت حوادث كثيرة مبهمه بل مجهولة عنا . فلا نجد
صلة بيننا وبين ماضينا وقومنا على ما كانوا عليها من بؤس وشقاء . اوتنعم وقتي
وان كنت لا يستحق الاطراء وهذا المؤرخ سد فراغا لم يستطع احد سده
الى زمنه فحفظ لنا وقائع هذا القطر . وانما شاهد عيان فيما كتبنا عن زمنه . فهو
ثقة وعارف بالمجري التاريخي خصوصا بعد أن تعلم انه من موظفي الحكومة .
اما غيره فيصح ان يطلق على اكثرهم لقب مداحين بل مداحين مرآين . وان لم يخل
هو نفسه من اطراء ومديح الحكومتين وبعض ولايتها المعاصرين ولكن على كل حال
لم يراحب مزاحم ولا عارضه معارض الى الآن . فله الفضل الكبير على العراق
فيما مضى به مملوك وسياحي الكلام على تاريخه (كلشن خلفا) عند مؤلفاته .
وهنا اقول انه ادب شاعر ونائر معا كتب بعض البيورلديات (الاوامر
السامية) للولاة الماحرين وادرجها في تاريخه وعهدت اليها كتابة الديوان .
والظاهر انه خلف اباة في كتابة الديوان فضلا عن انه مؤرخ . وانت نفس
مؤلفاته تدل على ماو كسبه به الاداب واقدارة المكين فيها . ارتضع الادب
من أسرة صريقة فيه ومثالية في العلم . وهو ابن محمد نظمي البغدادي الذي هو
ابن بنت عمدي البغدادي ولا يقول على ما جاء في السجل العثماني من انه ابن السيد
علي البغدادي بعد ان ذكر كلشن شعراء انه اتخذ اسمه لقباً له كما ان تذكره
حالم توثق انه ابن نظمي . وكذا نفس اسرته تمتد انها لم تكن من نجار هاشمي
او قرشي كما تعتقدتهم . ولا يزالون يحفظون انهم من اصل تركي . ولعل
ما وقع فيه صاحب السجل من التباس قاضي من بعض ابيات قالها ابن مرتضى افندي

وهو عبد الله افندي المفتي كما يأتي الكلام عليه .
وقد ذكر السجل انه توفي سنة ١١٣٦ وانه ولد في بغداد . اما ذهابه الى
الاستانة فلم يذكره سوى صاحب السجل . واظن انه ليس بصحيح . وإلا لذكر
ذلك معاصره سالم افندي قاضي العسكر الذي شهد مؤلفه وهو (كلشن) ومؤلف
اخييه (هرح و صافي) المار ذكره . ويظهر من تدقيق النظر في مؤلفاته انه عاش
بمصر سنة ١١٣٠ ومن المتيقن ان الالتباس في تاريخ وفاته ناشى من ان اخاه توفي سنة
١١٣٠ فحصل بسبب ذلك الاشتباه وعلى كل حال ان مرتضى افندي شاعر وانياته
في مؤلفاته كثيرة و كاتب مجيد فهو من الكتاب القديرين وان كتبه كلشن و ذيل
سيرنابي وتذكرة الاولياء وتاريخ تيمور تدل على مهارة ادبية وقابلية كبيرة
وقدرة على الانشاء . وغاية ما يقال عنه انه رجل اختصاصي في التاريخ العراقي
والتاريخ الاسلامي الذي له علاقة به فالعراق بحق يفخر به . وقد اطرأ صاحب
اللوحة اطراء عظيما وكنا صاحب برآة الزوراء . ووصفه بما يليق به .
مؤلفاته .

١- تذكرة الاولياء المسمى (جامع الانوار في مناقب الابرار)

ان مرتضى افندي لم يكتف ببيان تاريخ هذا المحيط من الوجهة السياسية
والحرية وتسلط الحكومات عليه بل انه كتب التاريخ الاسلامي بتمامه تقريبا
من نقطة علاقته بالعراق وموضعا لمجرأ . ولذا نراه قد ذيل سيرنابي وكتب
كلشن خلفاء وترجم تيمور . ولكنه توسع من ناحية اخرى فذكر مشاهير
رجال العراق المشهورين بالصلاح والتقوى . ويظهر لاول وهلة انه الفها بعد التاريخ
إلا ان مراجعة نفس الاثر تبين انه الفه قبل سائر مؤلفاته المعروفة .

ذكر مشاهير رجال العراق في الصلاح والتقوى . فبعد ان ذكر بعض الانبياء
مثل يوشع وذي الكفل عليهما السلام تقدم لبيان الاولياء والمشاهير من الفقهاء
والمصوفين والزهاد واعتمد على كتب معروفة كالنفحات الجاني وطبقات
الشمراني وابن خلكان والصواعق وروضة الصفا الى غيرها على حكايات وروايات
منقولة مما وصل اليه .

وفي هذا الكتاب كشف اللثام عن قسم مبهم لو لم يوضح عنه ولم يكتب لما

كلن تمكن احد من الوقوف على احوال الكثيرين ولبقيت احوالهم في عماء عنا كتبنا في بادئ الامر مختصرا ومجلا في زمن السلطان محمد خان العثماني للوالي ببغداد آتئذ وهو ابراهيم باشا الطويل (اوزون ابراهيم) سنة ١٠٧٧ هـ . وكان هذا الوالي راغبا كثيرا في تحقيق الاولياء والابرار فطلب من المؤلف ان يقوم بتأليف يوضح احوالهم ويبين مناقبهم .

ثم انما بعد ذلك ورد لبغداد وال آخر وهو ابراهيم باشا ايضا فدخلها في حمادى الثانية سنة ١٠٩٢ فاستطلع هذا ايضا اخبر بالآخار فطلب من المؤلف اكمال الكتاب المذكور . وحينئذ راجع المؤلف المصادر المذكورة وغيرها فاكمل نقصه ونقح وذيّل فابرزه بشكله الموجود .

ومن هذا الاثر نسخة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٢٤٤٢ من موقوفات سليمان باشا على مدرسة السليمانية وقفها سنة ١١٩٨ وهي خطية سطور الصفحة منها ١٩ سطرا وطولها ٢١١ سنتيمترا وعرضها ١٥ سنتيمترا وصحائفها ١٧٨ كتبت في ١٥ صفر سنة ١١٥٥ واظن انها الخطية الوحيدة فلم اعثر على غيرها . واولها : اي دوست علم واجب الوجود اولان اسم جلال سرسورة اسماء جلال وجمال الخ . وقد كتب في اعلى الصفحة الاولى (كتاب تذكرة الاولياء ومراقدة الاصفياء في اطراف بغداد دار السلام) . اما المؤلف فانه سماها في صلب مقدمة الكتاب « جامع الانوار في مناقب الاخيار » .

وهذه النسخة تنقد من جهة ان الاعلام كلن يكتبها ناسخا بحبر احمر ولكنه تركها اخيرا وتهاون في الخط ايضا . ومع كل هذا فهي مما يعول عليه . لانها كتبت في وقت قريب من زمن المؤلف فهي ثمينة من هذه الجهة ولم تسلم من اغلاط النساخ العديدة .

ونظرا لاهمية هذا الاثر اضطر علمائنا الى نقله وتعميره الى لغة الضاد فكان ذلك نصيب اثنين لا يدري احدهما بالآخر على ما يظهر وهما :

١- السيد احمد افندي ابن السيد حامد آل الفخري الموصلى باشارة من سعد الله بك نجل الوزير الحاج حسين باشا ترجمه عن التركية والاصل لمترضى

افندي الشهير بنظمي زادة لما كان واليا على بغداد سنة ١٠٩٢ هـ وهي بخط المغرب (كذا) قال صاحب مخطوطات الموصل في الصحيفة ١٢٢ تحت عنوان (ترجمة أوليا، بغداد) والحال ان المؤلف لم تعهد اليه ولاية بغداد فالقول بذلك غلط تاريخي لا يستفرد من الفخري . ومن هذا التعريب نسخة في المتحف البريطاني ايضا .
٢- عيسى صفاء الدين افندي البندنجي المتوفى ليلة الأحد ١٧ رجب سنة ١٢٨٣ والاصل لمرتضى افندي نظمي زادة اوله : الحمد لله الذي جعل بذاته في منصف الاحدية الخ . وقد شاهدت نسخة منه خطية عند حفيد صفاء الدين افندي قبل بضعة اشهر واخرى في مكتبة الاب انستاس الكرمل وصحافتها ٦٠٦ ولم يبين مؤلفها تاريخ تعريبها إلا انه يقول كان هذا التعريب انما تم بالحاح من السيد محمود افندي النقيب والسيد محمود افندي الالوسي وكنا معاصرين له سوى انه لم يذكر انها لمرتضى افندي واظن ان النسخة الموجودة لدى الصديق صفاء الدين افندي شيخ التكية البندنجية هي الاصل . وقد قال عنه المرحوم شكري الالوسي : اجاد فيه غاية الاجادة حتى شهد له بالفضل اهل العلم واستحسنه الاباء . انتهى .

نعم ان نقل هذا الكتاب الى العربية كان نصيب اثنين لا يدري احدهما بالاخر على اقوى احتمال سوى ان هاتين الترجمتين لم يجز تدقيق النظر فيهما لتحصل المقابلة بينهما فينتقى الاحسن وينبه على مواطن الغلط او السهو في كل منهما . ومن السهل الحصول على النسختين المذكورتين لمن هو راغب في اذاعة الصحيح واختيار الاصلح باضافة بعض التعليق لاقتان العمل واكماله .
وبهذا في هذا المقام بيان مكانة هذا الرجل الذي يكاد يكون قد وقف حياته الطويلة في تدوين تاريخ العراق وايضاح الكثير من صفحاته وغوامضه المبهمة .
٢- ذيل (درة التاج في سيرة صاحب المراج)

ان درة التاج في سيرة الرسول (ص) معتبرة لدى الترك القدماء . وهي للمرحوم ويسى افندي (اويس افندي ابن محمد) المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ حينما كان حاكما في اسكوب . وهو شاعر ونثر مشهور بالهجو وكان ابوه قاضيا . وهو من قصبة الاسهر بخلاف ما جاء في كشف الظنون كما نبه على ذلك في قاموس

الأعلام . ولما توفي كان عمره ٦٨ عاماً . تولى القضاء في اسكوب سبع مرات ولذا توهم صاحب الكشف انه من اهلها . وهو ابن اخت « مقالي » الشاعر المتوفى سنة ٩٩٢ هـ وقد تعدى الأدباء تحرير مدة طويلة وثرة معتبر اكثر من نظمه إلا انه لا يروق اهل هذه الا زمان لما فيه من التأنق واستخدام المعينات اللفظية والتراكيب الصناعية مما ادى الى تعقيد بحيث يحتاج فيه المرء الى ترجمان . ويقال لسيرته هذه « سيرة ويسى » ايضاً كما يقال لها « مكى ومدنى » وله رسالة في الانتصار للجوهري على صاحب القاموس واخرى في نوادر اللغة العربية .

صدر كتابه بيتين فارسيين . وفي اثناء تحرير غزوة بدر الكبرى عاجلته المنية وهذه السيرة مطبوعة في الامستانه وعندي نسخته خطية بمجموعة مع ذيولها الآتية . وهي :

ذيل سير نابي : قد كتب يوسف نابي افندي ذيلاً على هذه السيرة (درة التاج) المذكورة طبع في مصر في جمادى الثانية سنة ١٢٤٠ وهذا المؤلف يعد من اعظم الشعراء العثمانيين . وله ديوان مطبوع . وهو من اهل ارقا (اورفة اي الرها) وفي زمن السلطان محمد الرابع ذهب الى الامستانه فتولى عدة مناصب وتوفي سنة ١١٢٤ ويحكى انه قال قيل الوفاة « نابي بحضور آمد » فصار تاريخاً لوفاته . وله هذه السيرة المعروفة « بذيل سير نابي » او « سير حبيب اكرم » « ذيل مرتضى افندي » : وهذا هو الذيل الثاني لسيرة ويسى . فرغ منها مؤلفه سنة ١١٢١ كما صرح به في النسخة الخطية الموجودة عندي المحتوية على الاصل « درة التاج » وذيل سير نابي « المذكورتين وهذه الثالثة . اقدم على اكمالها مرتضى افندي بعد ان احجم كثيرون عن الجري وفق نهجها وقد اطرى مرتضى افندي صاحب الاصل وصاحب الذيل الاول وذكر انه القى دثلاً في الدلاء . وان كل لا يدرك شأؤ من سبقه . ولما كانت بلسان ادبي احجم من اكمالها فيرة وتمت على يده . وهذا ينم عن مقدرة وتفوق وقال : ان هذا عمل شاق ووضع صعب بالنظر للادب المصري في زمانه . واما اليوم فقد تغير الوضع وتوجهت

الاستقامة الادبية الى نهج جديد من مراعاة التوصل واتباع قاعدة التبليغ عن المرام باسهل طريقة . ولم اجد ضرورة تدعو الى وصف هذه النسخة لمبنولية هذا الاثر وشيوعه . وعندني نسخة اخرى مجدولة ومكتوب في صدرها (تأليف مرتضى جليبي نظمي زادة) وهي نسخة نفيسة لولا انها محرومة الصفحة الاخيرة وقد اكملت بخط آخر .

٣- كلتن خلفا

ان هذا المؤلف هو واسطة اشتهار مرتضى افندي : اوله مطلع انوار كلام قديم ميمنة افراي امور جهان الخ وقد احلها الترك مكانة سامية وطبعوه في مقدمة الكتب التي نشروها في الاسكندرية في مطبعة ابراهيم متفرقة سنة ١١٤٣ وصعافته ٢٦ واشتهر عندهم وعرف اكثر مما عندنا والذين يقدرعون عندنا هذا المؤلف قليلون . واكبر مشجع للترك في طبعه هو انه يروج سياستهم في الخارج وفي العراق ويعجل لهم المكانة العليا مما لم يحلم به الترك انفسهم من بيان الدواعي والاسباب حتى انهم لم يقتصر على ترويضها عند ذكر العثمانيين فحسب بل روجها في جميع صفحات تاريخه حتى عند ذكر هلاكه وانتقال الخلافة الى مصر . فتراه يندد بالخلفاء المتأخرين ويحط من سياستهم ويعد ظهور العثمانيين بعملة لحماية الخلافة ويبتدئ تاريخه من اوائل العباسيين وينتهي في سنة ١١٣٠ هـ .

كتب هذا التاريخ سنة ١١٠٠ هـ زمن الوالي عمر باشا السلحدار وذكر في نفس التاريخ لهذا الوالي ابياتا وعارضها بنظم له لطيف راجع (الورقة ١٠٧) من الكتاب وتسلسلت حوادثها الى سنة ١١٣٠ وهو على اختصار لا نجد في غيره من الحوادث ما يجنف عنها او يكشف الستار عن حقائقها إلا قليلا . فلولا ما امكن للناس الاطلاع التام على الحوادث كما ذكرها هو فان كتابه يضم في مطاويه مباحث كبيرة عن حالة العراق وجباية امواله والتبديل الحاصل فيها وذكر وزرائه وعباراته . وبالاخص ان تاريخ العثمانيين غامض من اوائل دخولهم العراق الى زمن السلطان مراد الرابع وما يليه . فما وحسد في غيره مقطوع غير موصول . وقد اثني صاحب تذكرة سالم على هذا التاريخ إلا انه

نقد في إن تركيته قديمة لا تألف هي واللغة الدارجة (في ذلك الزمن) .
وهذا التاريخ اعتنى به المؤرخون العراقيون بعده وإلى اليوم لكنني لم أر
له نسخة خطية سوى نسخة واحدة مخرومة الأول والآخر والمظنون أنها كتبت
في زمان المؤلف . شاهدها وهي من كتب الصديق الفاضل يعقوب أفندي سر كس
ومن أهم الكتب التي ذيلت به (دوحه الوزراء) لرسول حاوي أفندي
تتضمن حوادث أكثر من مائة سنة تبثني من حيث انتهى وتمتد إلى سنة
١٢٣٧ الهجرية وفي هذا الذيل تفصيل أكثر وسعة في المباحث وسأفرد له مقالا
خاصا .

وعلى هذا الذيل ذيل آخر وهو « مرآة الزوراء » مكمل للدوحه ومنعقب
لحوادثها . كتب بقلم أكبر العارفين بتاريخ هذا المحيط للمدة الأخيرة وهو
« سليمان فائق بك » ابن الحاج طالب كهية ووالد حكمت بك سليمان ومحمود
شوكت باشا . وسأفرد لهذا الفاضل أيضا مقالا أثر الكلام على صاحب الدوحه
ومن الله المعونة .

ثم تقف الحوادث ولم توصل بذيل ولا بغير ذيل ولكن أوراق الحوادث
(الجرائد) اخذت تنتشر فلم يبق خفاء . وقد بان المبهم ووضع الصبح لنبي عيني
فتكاثرت المباحث عن احوال هذا المحيط .

ومع هذا فان مجاهله الكثيرة لا تزال غامضة ولم يتكلم عنها احد . وعلى
اي الاحوال بقيت غوامض وفي الاطلاع عليها شوق وان النفوس تتطلبها .

(لغة العرب : وصف كلشن خلفا والمخطوط الذي في خزانتنا)

ذكر حضرة الصديق العزيز الاستاذ عباس أفندي الغزاوي انه لم يجد من « كلشن
خلفا » سوى نسخة واحدة خطية مخرومة الأول والآخر وهي للصديق الفاضل يعقوب أفندي
سر كس وعندنا نحن في نسخة خطية ودونك وصفها :

« طول الكتاب ٣٢ سنتيمترا في عرض ١٩ . وعدد صفحاته ٢٥٠ ما عدا المقدمة التي
في ١١ صفحة وكلها مجدولة بالازرق جدولا مزدوجا تبثني بالهمزة وتنتهي بالكاف . ورق
النسخة كلا ازرق مسطر من اصل وضعه . وفي كل صفحة ٢٥ سطرا دقيق الكتابة بخط
الرقه طول المكتوب منها ٢٣ سنتيمترا في عرض ١٤ . وتبثني المقدمة بقوله : « محمد
ذاكبات اول مبدع كائنات . موجود مصنوعات جنابك انجاف كرده مالا . . . إلى آخر ما

هناك . وفي صفحة ك نقش عربي لزرقي . وفي ص ١ نقش آخر بالاخضر والازرق والايض والاحمر يمثل جنبذة حراء وعن يمينها ويسارها غصنان اخضران من اغصان الورد . وعناوين الفصول موضوعة بين خطين مزدوجين اعلى واسفل مرسومين بالازرق وتنتهي النسخة بقول الناسخ ما هذه حروفه بنصها : « تم الكتاب بعون الملك الوهاب في عشرين رمضان المبارك سنة ثنين وتسعين بعد المائتين والالف على يد اقر العباد أمين مصطفى البندنجي » والسطر الاخير الذي ينتدى : « بعد المائتين يختلف خطه عن خط سائر الكتاب والظاهر ان اسم الناسخ الصحيح محي بامرار اصبع مبلولة على السطر الاخير وابداله بهذا السطر الجديد وبوض اسم غير الاسم الحقيقي . وهذا ما يجعل النسخة نفيسة في عيتنا لان هذا العمل يدل دلالة مريحة على ان هناك اناسا يريدون ان يبقى اسمهم معروفا عند الاحياء الجديدة من غير ان يكلفوا نفوسهم عناء النسخ والكتابة . اه كلامنا

٤ — تاريخ تيمورلنك

هذا ترجمة مرتضى افندي الذي نقل من اللغة العربية الى اللغة التركية كتاب « عجائب المقدور في نوائب تيمور » لاجل محمد بن محمد بن عربشاه الحنفي المتوفى سنة ٨٥٤ هـ . وقد قال صاحب (١) كشف الظنون : ترجمه الفاضل للاديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي . وكان حيا سنة ١١٣٠ وهذا التاريخ كما يظهر من بيانات صاحب الكشف انه هو المسمى « تيمور نامه » وهو النسخة الاولى التي ترجمها مرتضى افندي بوضعها الاصلية وتسجيلها وبيع انشائها اي نسخة طبق الاصل المنقولة عنه . وقد كتبت هذه النسخة وهي النسخة الاولى لوالي بغداد علي باشا سنة ١١١٠ هـ واما هذه النسخة وهي « تاريخ تيمورلنك » فانها كتبت للوزير الحاج اسمعيل باشا والي بغداد الذي تولى بغداد (سنة ١١١٠ : ١١١١) بعد تلك النسخة قال في سنة ١١٣١ والظاهر ان هذا غلط من الناسخ وصححها سنة ١١١١ وبناء على طلبه جعلها خالية من السجع ولسان اعتيادي خلافا للنسخة الاولى كما اوضح ذلك في مقدمة هذه النسخة . وفيها زيادات عن اولاد تيمور ولواحق مهمة لا يستغنى عنها . وقد ماتت النسخة الاولى فلم نجد لها خبرا وانتشرت الثانية وقد طبعت في الاستانة في مطبعة الجريدة سنة ١٢٧٧ ولهذا التاريخ علاقة بحوادث العراق فلذا اقدم مترجمنا على نقله الى (١) ان صاحب كشف الظنون لم يش الى هذا الزمن والظاهر انه تعليق تم اضيف الى صلب الكتاب .

التركية . اما الاصل وهو « عجائب المقدور » فقد طبع في اوربى ومصر مرارا عديدة واعتقد ان الاصل لا يفتي من الترجمة لمقالة الامام بعضها ببعض والتوثق من صحتها زيادة على ما مر بيانه . واول الترجمة لمرتضى افندي : الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الخ .

والحاصل ان هذه الآثار التاريخية تبدو قيمتها لاول نظرة . ومن دقق النظر فيها قدر اتعاب الرجل وخدماته لهذا المحيط فهو من اكبر ابنائه البررة في العلم والفضل والادب ، وقد قال ابراهيم فصيح افندي الحيدري في كتابه « عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد » : « ومنها اي بيوت بغداد بيت نظمي زادة وهو من البيوت القديمة الرفيعة . وكانوا اصحاب قلم » الا انهم لم يذكر احدا من افراد هذا البيت ومشاهيرهم (راجع : ص ١٢٤ من النسخة الخطية) حتى انه لم يعلم ان عبد الله افندي المفتي ابن مرتضى افندي منهم ولذا ذكره بعنوان بيت مستقل ولم يشر الى هذا (راجع ص ١١٦) واعتقد ان الذي اوقعه في القلط عدم معرفته البيوت وحقيقتها شهرتها وانما اخذ انباءه من اناس مختلفين قدون ما سمعهم دون ثرو وتحقيق . وبمرتضى افندي هذا انقطع الالتساب الى نظمي زادة وغطت شهرة مرتضى افندي كل من سبقه .

ومن معاصريه ومعاصري اخيه من ادباء الترك العراقيين :

- ١- يوسف عزيز المؤرخ العراقي وهو من بغداد .
 - ٢- الفتى واسمه حسين افندي كان يستخدم كاتباً لكليات بغداد . وقد ائتلف مع الكتبخنا لمصطفى باشا دال طبان وصحبه الى الاستانة مغترباً بهذه الصعوبة فلم ينل مرغوبه وعاش عيشة منغصة (راجع تذكره سالم) .
- وارى في هذا كفاية . والمقال الآتي يتعلق بمن يليه من اولاد مرتضى افندي الذين هم من هذه الاسرة ومنهم تعالى المعونة .

المحامي : عباس الغزاوي

(لغة العرب) هذا البحث المفيد لصديقنا عباس افندي الغزاوي يتصل بالمقال الذي دمجته حضرة الاديب يعقوب افندي نعوم سر كيس في هذه المجلة (٧ : ٥١٨ الى ٥٢٧)

محلة المأمونية

وباب الأزج والمختارة

Ma'mûnyeh, Bâb-'Azadj et Mukhtâreh.

ان تعيين المحلات والأقرحة والشوارع والعقود والقصور القديمة في بغداد من أصعب تحقيقات التاريخ والجغرافية وابعدها عن الثبوت والايان غير ان التقريب والاسترجاح والاستدلال تخفف من هذه الصعوبة وتقرب من الايقان او نصف الايمان . وما قول القارئ ونحن نريد ان نعين محلة المأمونية في الجانب الشرقي من بغداد وذلك بعد احد عشر قرنا ونصف لتسميتها وابتناء اولها ؟

كنا قد ذكرنا في مقالتنا عن قصر المأمون شيئا من اخباره (٣٤٣:٨) نقلا عن مادة « التاج » من معجم البلدان وتصرفنا فيه رعاية للمراد والان نقول بعض النص لتعلقه بمحلة المأمونية . قال ياقوت عن القصر : ثم انتقل الي المأمون فكان من احب المواضع اليه واشهاها لديه واقتطع جملة من البرية عملها ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيرا لجميع الوحوش وفتح له بابا شرقيا الى جانب البرية واجرى فيها نهرا ساقما من نهر الملعى وابتنى مثلها قريبا منه منازل برسم خاصته واصحابه سميت « المأمونية » وهي الى الان « الشارع الأعظم » فيما بين عقدي (المصطنع) و (الزرايين) . « فقد الزرايين آخر المأمونية جنوبا على ما يأتي وقال ياقوت في مادة « المأمونية » من معجمه ما مثاله : « المأمونية منسوبة الى المأمون امير المؤمنين عهده بن هرون الرشيد وقد ذكرت بسبب استحداث هذه المحلة في التاج والقصر الحسنى وهي : محلة كبيرة طويلة عريضة ببغداد بين نهر الملعى وباب الأزج عامرة أهلة » قال ابن خلكان بـ « وفياته » ٢ : ٣٥٥ « عن ياقوت » وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة في الحان بظاهر مدينة حلب « فالمأمونية قبل وفاته عامرة وطالما دعا في معجمه لاطالة بقاء الناصر لدين الله .

قال ياقوت في مادة « الريان » ما عابرتما والريان ايضا محلة مشهورة ببغداد

كبيرة عامرة الى الان بالجانب الشرقي بين (باب الازج) و (باب الحلبة) و (المأمونية) قلنا : وهذا التحديد كأنه يشمل اليوم غربي (الصدرية) ويشمل (المونية) لان المأمونية طويلة تعرضة فيرجع انتهاؤها الى (جامع شيخ سراج الدين) اليوم . وقال في مادة « منظره » ما نصه « منظره الحلبة موضع مشرق ينظر منه وهي منظره محكمة البنيان في وسط السوق في اخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة كان اول من بناها المأمون وكانت في ايامه تشرف على البرية والان فهي في وسط البلد ثم امر المستجد بالله بتقصها وتجديدها على ما هي اليوم . جعلت لمجلس (كذا . اي ليجلس) فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في ايام الاعياد » وقال في مادة « الحلبة » ما نقله : « والحلبة محلة كبيرة واسعة في شرقي بغداد عند باب الازج وفي مواضع اخر » ولا يبعد من ذهن القارئ انه ذكر ان منظره الحلبة في وسط بغداد على عهد واحد ووسط بغداد آخر محلة المأمونية ووسط بغداد لا يتجاوز محلة المونية اليوم .

ويقرب من محلة « الريان » قطعة العجم فقد قال ياقوت في مادة « قطعة » ما صورته « قطعة العجم ببغداد في طرف المدينة بين باب الحلبة وباب الازج والريان محلة كبيرة عظيمة فيها اسواق كأنها مدينة برأسها » . قلنا : ولكونها في طرف بغداد الشرقي يظهر انها كانت بين الباب الشرقي لان وباب الطلسم اليوم وشمال الريان قديما فكانها كانت بموضع محلة الفاهرة اليوم الى محلة الارامنة التي استحدثوها في زماننا بين الباب الشرقي وباب الطلسم مما يلي خندق سور بغداد المهتم .

والذي يطالع تحديد ياقوت يصعب عليه المطابقة لان تعظيم المحلات مبالغة واقتساراً على حدود بعيدة قليلة يبرز العقل هذا عند التحقق لان ذلك الوصف يظهر المحلات متداخلة بعضها في بعض كل التداخل .
عقد المصطنع في شمال المأمونية

وقال ياقوت في مادة « قرح » ما عبارته « وذلك انك تخرج من رحبة جامع القصر مشرقاً (١) حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في وسط (١) اي من جامع سوق النزل نحو سوق علاوي (انبار) الشورجة في هذا العهد .

المدينة (١) ، فهناك طريقان احدهما ذات اليمين الى ناحية المأمونية وباب الازج (٢) والآخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى درب يقال له درب النهر (٣) وكأنه يشير الى الطريق الذي يتجه اليوم من مركز الشرطة المذكور الى « سوق خنون » شمال عقد المصطنع ولا يثبت ان المأمونية جنوب عقد المصطنع وأن هذا العقد هو اليوم قرب عقد القشل من الشمال تكون محلة المأمونية من عقد القشل الى الريان وباب الازج ويبدل قول المؤلف لكتاب عمران بغداد في ص ١٠٤ منه ما عبارته : « محلة المختارة اي عقد القشل الحالي (٤) » والمعجب انه ذهب الى هذا مع قوله في اول الصفحة المذكورة : « ومن الامور التي يجب الاشارة اليها في هذا الباب هي (كذا) اعترافنا بالعجز في تعيين المواضع الحقيقية لمحال بغداد السابقة وتطبيقها على المحلات الحالية » وذكر في ص ٥٦ من الحوادث الجامعة تعارب اهل المأمونية واهل باب الازج ومن ذلك قوله « وكان ابتداء المصاف من عقد المصطنع (٥) »

باب الازج

قال ياقوت في مادة « ازج » مانصه : « باب الازج : محلة كبيرة ذات اسواق كثيرة ومحال كبار في شرقي بغداد فيها عدة محال كل واحدة منها تشبه ان تكون مدينة » وذكر العلامة « لسترنج » في خارطة ص ٢٦٣ من كتابه تاريخ بغداد محلة « باب الازج » في ما يقابل اليوم مسجد السيد سلطان علي ممتدة الى ما يقابل القنصلية الانجليزية ولكنها ابعدها عن دجلة . وذكر « المدرسة النظامية » قرب قصر النقيب على شاطئ دجلة بالباب الشرقي وهذا غريب منه لامرئ اولهما ان محلة باب الازج ممتدة الى دجلة واثنيهما ان هذا الموضع ليس بموضع المدرسة

- (١) قلنا ونسترجع انه قرب مركز الشرطة لغاضي الحاجات من الشورجة في هذا الزمن .
- (٢) قلنا : وهو يلائم الشارع المسمى (عقد القشل) اليوم فانه يمر جنوبا الى جامع شيخ سراج الدين فيتصل بسوق الصدرية حتى يخلص الى باب الشيخ اي باب الازج .
- (٣) قلنا : والنهر الذي ينفذ السور ويدخل بغداد انما هو نهر العلي وله جداول كثيرة .
- (٤) قلنا : تعيين مقتضب وتعريف ابر .
- (٥) فهذا يؤيد دعوانا ان للمأمونية تبدأ من عقد القشل اليوم ممتدة الى الجنوب فضلا عن انها لا تتجاوز ما يقابل رحبة جامع القصر (سوق الغزل) على ما ذكر ياقوت .

النظامية وانما يرجع انه محل (مدرسة الاصحاب) فقد نقل ابن خلكان في ١٥ :
 ٢٤٥ « من تاريخه عن علي بن محمد بن يحيى المعروف بثقة الدولة ابن الانباري
 ما صورته : « كن من الامائل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان
 فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب
 الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وفقا حسنا وسمع الحديث » .
 وقال ابن العبري في ص ٣٦٣ من تاريخه ما اصله : « وفي سنة اربع وخسين
 [اراد بعد الخمسمائة] ثامن ربيع الاخر كثرت الزيادة في دجلة وخرج القورج
 فوق بغداد فامتلات الصحاري وخندق البلد ووقع بعض السور ففرق بعض القطيعة
 وباب الازج والمأمونية ودب الماء الى اماكن فوقعت » الا قلنا : وقد وضع
 العلامة لسمرنج « القطيعة » جنوب باب الحلبية الذي سمته العامة في هذا العهد
 « باب الطلسم » فصارت في شرق المأمونية وجعل في جنوب المأمونية « محلة
 الريان » وفي غربها دار الخلافة وفي داخل المأمونية قبر الشيخ عبدالقادر الجيلي
 مع ابن القبر في محلة باب الازج والمأمونية لا تصل الى قبر الشيخ المذكور
 والدليل على ما قلنا ما ورد في ص ٢٧ من نسختنا الخطية للحواشي الجامعة ونصه
 « وفيها [اراد وفي سنة ٦٣٣] توفي ابو صالح نصر بن ابي بكر بن عبد الرزاق
 ابن ابي محمد عبدالقادر الجيلي الفقيه الحنبل الواعظ شيخ وقته ومقدم مذهبه . . . ودرس
 في مدرسة جده بباب الازج » وجده دفن في مدرسة . اما محلة الريان فقد
 حصرها ياقوت بين باب الازج وباب الحلبية ومحلة المأمونية وسياتي ذكرها .
 وورد في ص ٩٨ من الحواشي عن الفرق : « وصلى اهل باب الازج في
 مصلى العيد بمقد الحلبية » وذكر في حوادث سنة ٦٤٠ مانه : « في يوم الخميس
 خامس عشر شهر رجب ركب المستعصم بالله في شبارة ومع شرف الدين اقبال
 الشرابي وعز الدين مرشد الهندي المستعصمي واصعد في دجلة الى مشرعة
 الكرخ وعاد منعذرا الى باب الازج ثم عاد الى داره » وفي ص ٥٦ منه « فجا
 قوم من رجال المأمونية ليجتازوا في باب الازج فمنعهم اهل باب الازج ان
 يعبروا عليهم وسيوفهم مشهورة » وذكر في حوادث سنة ٦٢٩ هـ ما عبارته

« وفيها جرت فتنة بين اهل باب الازج واهل المختارة وتراموا بالبندق والمقاليع والاجر وتجالدوا بالسيوف فقتل من الفريقين وجرح جماعة فتقدم في عشية اليوم التالي بخروج الجند وكفهم عن ذلك فخرج نائب باب التوبى ومعه جماعة من الجند فكفهم وقبض على جماعة منهم فضربهم وقطع اعصابهم وحبسهم فسكنت الفتنة (١) واتصال الازجيين بالمختاريين يستوجب الايضاح .

المختارة

اما المختارة التي مر ذكرها فقد جعلها العلامة لسترنج في خارطته المذكورة غرب باب الظفرية (اي الباب الوسطاني اليوم) ممتدة الى السور في شرق باب السلطان (اي باب المعظم) فما ابعد المسافة بين باب المعظم وباب الشيخ فـ . هذا يؤكد الغلط المرتكب في كتاب عمران بغداد من ان محلة المختارة هي « عقد القشل اليوم » ونحن لا نشك في ان اهل المحلة تراحموا خارج السور من شرقي بغداد فتعاربوا وقد اوضح الطريق . « عقد المصطنع الى المختارة في مادة « قراح » بقوله : « والآخر ياخذ ذات الشمال » اي شمال الماشي من جامع سوق الغزل الى مركز شرطة قاضي الحاجات في هذا العصر | مقدار رمية سهم ... ثم يمتد قليلا ويشرق فحينئذ يقع في قراح (ابن رزين) فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر واللوزية وعن يساره المحلة المقتدية التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في هذه المحلة [اعني قراح ابن رزين] نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما ياخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة المعروفة « بالمختارة » الا ويظهر لنا مما مضى ايضا ان الواقف في وسط قراح ابن رزين يكون عن يمينه درب النهر واللوزية وقد تحققنا ان لسترنج وضع محل اللوزية بخريطته شرقي محلة قنبر علي وعباس

(١) الحرب بين محلات بغداد وليدة الجهل والتعصب وضعف الدولة العباسية وان دولة عاجزة عن احماد فتنة بل عن اخادها لاجز وانكس عن ان ترد جبارا غاشما مثل هولاء . وبقياء هذه الفتنة لم تزل الا في عهد الانجليز فاني اذكر خروجي ببغداد مع الصبيان قبل سنة ١٩٢٠ م لمكاسرة صبيان محلة اخرى بالمقاليع والضرب حتى شنت الشرطة شملنا فكانت آخر مكاسرة في بغداد ويسمونها الناس « كسارا » (كل هذه الحواشي لصاحب المقالة)

افندي اليوم .

وورد في حوادث سنة ٦٤٠ من الحوادث الجامعة : « ويقب ذلك وقوع
فتنة أخرى بين اهل المختارة وسوق السلطان وقتل بينهما جماعة » وسوق السلطان
على ما ذكره لسترنج هو سوق الثلاثاء ويمتد من باب المعظم الى الجنوب مخترقا
ما يسمى اليوم « الميدان » فالمختارة في شرق محلة سوق السلطان والتباسها
بمحلة القشل من اقابح الاغلاط وافاضلها .

مصطفى جواد

اسرة الحاج الميرزا تقي السبزواري

La Famille Taqy Sabzawary.

الحاج الميرزا تقي هو احد علماء الشيعة الاتقياء الذين قضوا اعمارهم في
خدمة الدين والعلم ، وهو ابن الميرزا كاظم ابن الميرزا ابي القاسم ابن الميرزا
رضي ابن السيد محمد وينتهي نسبه الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب .

الحاج الميرزا تقي من اسرة نبيلة كانت اقامتها في (باشتن) (Bāshten)
من قرى سبزوار ثم هاجر جده الادنى الميرزا ابو القاسم الى (فوشتك)
(Fūshṭang) من قرى سبزوار فكانت اسرته فيها إلا ان حفيده الحاج الميرزا
تقي بعد ان ترعرع وشب تحول الى سبزوار واقام فيها مدة ليستقي العلوم من
مدارسها ثم ارتحل الى النجف في عهد الشيخ مرتضى الانصاري فتعلم له
برهة من الزمن .

لبث الحاج الميرزا تقي في النجف مدة ثلاثين عاما ثم اقبل الى سبزوار
وقد اخذ نصيبه من العلم ولم يزل دأبه خدمة الدين وشعاره التقوى حتى مات
وكن بعد رجوعه من العراق اماما في مسجد الجامع بسبزوار .

زار الحاج الميرزا تقي البلد الحرام وقام برحلات عدة الى العراق وفي
عودته من رحلته الاخيرة (في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م او في سنة ١٣١١ هـ
١٨٩٤ م) توفي بشاهرود (Shāhrūd) ودفن فيها وله مؤلفات في علم اصول
الفقه (تحوي محاضرات استاذة الشيخ مرتضى الانصاري) ام نزل مخطوطة .

عميد هذه الأسرة اليوم هو الحاج الميرزا حسين المعروف بالصغير (١) وهو من مشاهير المجتهدين والفقهاء وهو ختن السيد محمد مهدي العلوي (حمولة) .
ولد الحاج الميرزا حسين هذا ابن الحاج الميرزا تقي (المذكور آنفا) في سبزوار في عام ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م وقرأ مبادئ العلم فيها وفي سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩١ م سافر الى العراق فذاق فيها علمي الفقه والاصول من بعض اعلام النجف وفي سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م آب الى وطنه سبزوار ولم يزل مشابرا على الامامة بمسجد الجامع بسبزوار والتدريس وخدمة الدين الحنيف حتى كتابة هذه السطور . حج ام انقضى مرتين الاولى في عام ١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م والثانية في عام ١٣٤١ هـ - ١٩٢٣ م وهو الآن على ابهة السفر اليها للمرة الثالثة .

السيد خير المازندراني

نسختنا الخطية لدوحة الوزراء

في خزانة نسخة خطية من هذا الكتاب مفتحة بهذه العبارة « اشبه كتاب مستطاب ذيل كلشن خلفاء المسمى دوحة الوزراء تاريخ وقائع بغداد الزورا . اثر ادب كامل وتحرير فاضل تركوكلي الشيخ رسول افندي عليه الرحمة [رحمة] المعيد المبدي .

وفي آخرها : قد تم وبالحير عم يوم الاثنين في ١٣ شوال سنة ١٣٣٦ أو في ٢٢ تموز سنة ١٩١٨ م .

مكتوب بعد ذلك ما هذا بحرفه « قال الاب انستاس ماري الكرملي مستنسخ هذا الكتاب : نقلت هذه النسخة عن السفر الذي خط على نسخة المؤلف وكانت محفوظة عند حضرة الشيخ الجليل محمود شكري الآلوسي فاعارني اياها على ما عهد فيه من حب العلم ونشر اعمال السلف ومولاتهم وكانت هذه النسخة الآلوسية بحجم هذه ولهذا اخترت لها ورقا بقدر ورقها وعدد مسطورها كعدد هذه . وكذلك قل عن عدد الصفحات . والله الحمد اولا وآخر .

(٢) لان في سبزوار عالين كبيرين معروفين بالحاج للميرزا حسين فاشتهر احدهما بالكبير لكبر سنه والآخر (للتراجم) بالصغير . (الكتاب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الانكار وادواته ومرادفاته واصلا

من ادوات الانكار عندنا : « لا » وفي لغات الغرب ne - و« لا » من ادوات النهي ايضا . والنفي يستعمل في لغتنا « ما » تقول مثلا : ما عندنا دراهم وانت تريد ان تنفي وجودها عندك فما اصل هاتين الاداتين ؟

الذي عندنا انهما من اصل واحد هو « نا » كما في اللغة اللاتينية وما تفرع منها . وكانت « نا » عندنا في قديم العهد تقوم مقام « لا » انهاية و « ما » انافية ثم نقلها السلف في واغل القديم الى صورتين متقاربتين في اللفظ والمعنى هما الاداتان اللتان ذكرناهما . والدليل على رأينا هذا ان الفرس جيراننا اتخذوا « نا » في لغتهم بهذا المعنى . والثاني اننا نعلم منها لغة الا تثل على ما نحن في صدده من ذلك :

(نفى) فانها مركبة عندنا من النون المقطوعة من « نا » انافية والنفي الذي يعني تحول الظل من موطن الى موطن والوجود في ظل الشمس او مطلق الوجود كأنك تريد في قولك : نفيت فلانا من البلد : ازلته عنه ولم يبق في فيه .

و (نهى) منحوتة من النون المذكورة و « هو » التي اصلها « هو » يهوه اي وجد يوجد . فالنهي ايضا من هذا القبيل وهو الزجر عن اتيان الشيء والمنع عنه والامر بما يحظر عمله . فاذا نهيت امرأ عن كذا فانك تمنعه عن اتيانه او عن تحقيقه في حيز الوجود .

و (نكر) الشيء داخل في هذا الباب . وهو عندنا منحوت من نون الازالة و « كر » الدالة على اعادة الشيء مرارا . فاذا انكرت الدين الذي عليك لصاحبك فكأنك تقول له : نا . نا . نا (اي لا مكررة) اي لا دين لك علي وانت تكرر عليه هذا الامر . ومن الغريب ان نكر يشبه اللاتينية Negare معنى ومبنى .

وعلمائهم يقولون ان الكلمة الرومانية مركبة من ne (اي لا او ما ار «نا»)
و Agere (اي عمل) فيكون معناها لا عمل اي لا تعمل . وتوجيهنا لها اوضح
واين اي ان الكلمة مركبة من حرف الازالة ومادة « كر » الدالة على اعادة اداة
الازالة مرارا عديدة .

و (نزع) مركبة من النون ومن مادة الزوع الدالة على الحركة فاذا نزع
حياته لا تيم فقد ازلت عنه حركته حياته .

وهناك افعال عديدة تبدى بهذه النون وكلها تفيد الازالة او ما هو من
هذا القبيل . ولا يمكن ان تؤول ويعرف معناها على التحقيق إلا من بعد ان
نحللها هذا التحليل اللغوي . من ذلك :

(نبأ) ارتفع اي من بعد ان ازلته من مكانه الخفي (الباء كالباءة) وهي متبوء الولد
في رحم امه . وهو من اخفى المواضع ثم توسعوا في معناه . ومنه التنبؤ
لاخراج الاخبار عن مدافنها او مخايبها .

(نبث) الأرض : اخرجت ما كان مدفونا في بطنها من الزرع الذي هو بمنزلة
الزاد والجهاز والنبات هو هذا الزاد اي كأنك تقول : لم يبق في الأرض زادها
او متاعها اذ اخرجته الى وجهها او سطعها ولم تبق مدفونا في بطنها .

و (انبتل) (كجعفر) الصلب الشديد وهو مركب من النون الناقية ومن
البتل مخفف البتلة وهي كل عضو مكتنز ولا يكون مكتنزا إلا ويكون رخسا
فقولك نبتل كقولك « غير رخص » .

و (نبث) البئر استخرج ترابها ومثلها (نبشها) . واصل الثاء شين . واللفظة
أخوذة من النون ومن البشيشة التي هي ملك اليد . فاذا نبثت البئر فكأنك لم
تبق فيها ملكها وهو ترابها .

و (نبجت) القبجة خرجت من وكرها او مكمنها . وهي من النون ومن البجيج
الذي هو الزرق او ظرف الشيء . فاذا قلت مثلا نبجت القبجة فكأنك قلت : لم تبق
في مكمنها .

و (نبذ) الشيء القاء او طرحه من يده كأنه يقول في نفسه . « لا بد (اي
لا مثل) له في قبضه ولهذا يرميه من يده .

و(نبر) الشيء رفعه كأنه في رفعه اياه يشير الى انه لم يبق في البر بل وضع على مرتفع حتى يتمكن من رؤيته كل امرئ .
ولا نريد ان نضجر القراء باكثر من هذه الشواهد اذ هي لا تحصى وتطرد كلها على هذا القياس .

ومن اعرب ما يمر بخاطر الباحث اللغوي كلمة « نعم » وفيها لغات بالتحريك [وباسكان الآخر] وبالفتح والكسر وبكسرتين وبالتحريك ومد الحركة الثانية و«نعم» بالحاء وبالتحريك اي يقال فيها : نعم ونعم ونعم ونعم ونعم . وهي عندنا مركبة من النون النافية و « مين » اي كذب . اي لا كذب في ما اقول وبعبارة اخرى : لا جرم . ومن غريب الامر ان هذه الكلمة يقابلها في اليونانية Nai mén وفيها ايضا لغات اخرى والحركة التي ترى بين الميم والنون في Men تقل على حرف خفيف مخدوف اي مين . مما يثبت في نظرنا ان الاقدمين منا كانوا يقولون في اول الامر « نامين » اي لا كذب ولا غش في ما اقول ثم حذف الحرفان الاخيران من الآخر لاعتبارهم اباهما كاسعتين والكواسع قد تحذف كما قد تزداد فصارت « نام » ثم فخموا الالف وجعلوها عينا على لفظة شائعة بين ظهرائهم فصارت كما ترى اي نعم .

ما بسطنا لك في هذا المقال دليل على ان لغتنا من ابداع لغات الدنيا وفيها من دقائيق الاسرار وكنوزها ما لو وضعت في كفة ووضعت مائير اللغات في كفة اخرى لرجمت لغتنا وفاقتهن محاسن وعجائب ونفائس وغرائب وعسى ان لا ينالها ما يفسدها . وهو وحدة الحافظ الواقفي .
تصبح اعلام وردت في مجلة الكلية

ذكرت مجلة الكلية في (١٦ : ٢٩٣) مدينة اوبس والصواب « هوفية » كما وردت في الرقم المسماوية . وذكر في ص ٢٩٤ سبار (ابو حلبا) وكررت مرارا هذا الوهم والصواب ابو حبة (بفتح فتشديد) وذكر في اكتيزيفون والصواب طيسفون (راجع يا قوت الحموي) ووهمت مرارا لا تحصى في ذكر السومريين (ص ٢٩٥) والصواب الشمريين (يضم الشين الممجة ورج الميم غير المشددة) وذكر في ص ٢٩٦ بالنيوس والصواب بلينيوس الى غيرها مما يطول ذكره .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرة في الحاشوش

وقفت على ما جاء في (لغة العرب ٨ : ٣٦٧) عن ليلة الحاشوش لجمعية الألام أو لغيرها من الليالي وما نسبها بعض كتاب العرب في القرون الوسطى إلى النصارى في تلك الليلة من المنكرات . وعندى أن سبب نسبة هذه الأمور إليهم آتية من عادة دينية لأغلب المسيحيين الشرقيين هي أنهم كانوا يحيون تلك الليلة بالتهجد ولا يتخذون من الأنوار إلا شئنا طفيفا . وفريق منهم كانوا يطفئون تلك الأضواء الضئيلة ولا يبقون منها سوى شمعة واحدة . بل هذه الشمعة نفسها يخفونها مديدا ذكرى للجزن الذي شمل الطبيعة كلها حدادا على موت المسيح وإشارة إلى هرب تلاميذه والقبض على المسيح نفسه .

فهذه العادة الدينية هي التي دفعت بعض الجهلة أو غير المطلعين على حقائق الشعائر الدينية أن يعزوا تلك القضايع إليهم - كما كان الوثنيون من يونان ورومان - ينسبون إلى المسيحيين أنفسهم أمورا في القرون الأولى أي أنهم كانوا يذبحون طفلا في اجتماعاتهم ومجالسهم الدينية ويأكلونه .

وقد بنوا هذا الوهم على اجتماع النصارى الأولين على كسر الخبز المقدس وتناولوه وهو الخبز الذي سماه العرب الأولون الشبر (راجع كتاب أخبار الكنيسة في القرون الأولى) .

دير نرسيس صائغيان

معنى القوصوني

اطلعت على ما جاء في لغة العرب (٨ : ١٦٤ إلى ١٦٧) عن القوصوني وزدتم في الآخر من ١٦٧ قولكم : « لم نجد معنى لهذه النسبة في أي كتاب كان . وعلى كل حال فهي ليست منسوبة إلى مدينة قوصوة في يوغوسلافية في بلاد السرب القديمة وقد أصبتم في رأيكم هذا والذي عندي أن القوصوني منسوب إلى الأمير

قوصون ولفظها التركي بواوين فرنسيتين اي Qusun والامير قوصون هو احد السلاطين الجزا كمة في مصر وكان من مألوف العادة ان الممالك يتخون اسامي مواليم في النسبة واظن ان هذا التأويل الوحيد الذي يرضى به العقل . اما قوصون اسم موقع فليس مرفوا .

جامعة عليكرة (الهند) الدكتور . ف . كرنكو

(لغة العرب) نشكر لخصرة الاستاذ المحقق تأويله هذا بقي علينا ان نعلم معنى الكلمة التركية لتتم الفائدة والذي يبدو لنا ان الكلمة مصحفة عن قوصفون او قوزغون التي معناها الغراب وفي اعلام الترك اسماء رجال كثيرين هي في الاصل اسماء حيوانات .

جم مفعول على مفاعيل

نقل المحقق الزيات حفظه الله كلام عصبة من حملة العلوم العربية في جمعهم مشهورا على مشاهير (راجع هذه المجلة ٢ : ٧٦٩ وما يليها) وقد وجدت نصوصا عديدة لفظا حل العلماء والا استكثرتها عدلت عن ايرادها .

وهناك كلمات اخر على وزن مفعول مجموعة على مفاعيل من ذلك :

أ- ماثور وماثير ومنه السيف الماثور وهو السيف الذي يقال انه من عمل الجن ؛ قال ابو تمام الطائي في [نفح الازهار ص ٩٩] :

قد كانت البيض الماثير في الوغى بواتر فهي لان من بعده بتر

— ما كول وما كيل في اصطلاح العامة بالعراق .

ج مجروح ومجاريح (بمعنى الجريح في كلام العامة في العراق . وفي كتاب

شريف افندي العمري الموصلي المقتال سنة ١٣٣٨ هـ ١٩٢٠ م انى الملك

حسين بن علي ملك الحجاز سابقا) : « فطلبت المذاكرة مع القائد الانكليزي

لاجل ان نرفع المجاريح وندفن القتلى » (راجع تاريخ مقدرات العراق

السياسية ١ : ٢٢٠) .

— مجرور ومجاريير في اللغة العامية المصرية بمعنى البالوعة .

ح محبوبه ومحاييب « كنز اللغة ص ٢٥٥ » وهو اسم مفعول من الحب .

د مدلول ومداليل : مدلول اللفظ هو ما يفيد ؛ قال السيد محمد باقر الموسوي

الحنساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ ١٨٩٦ م : « وتشخيص مداليل ما كانت

هي الخ » (روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ٤ : ٥٦٤) .

ذ مذبوح ومذايح في كلام العامة في العراق .

ص مصلوب ومصاليب « اي المقتول صلبا » في عرف العامة بالعراق .

ط مطروح ومطاريح في اصطلاح العامة بالعراق وهو بمعنى الطريح .

ـ مطرود ومطاريد في كلام العامة في العراق وهو بمعنى المبعد .

ع معذول ومعاذيل ذكره السيد محمود شكري الاوسي في جواب الاستفتاء.

الوارد اليه (راجع لفظة العرب ٤ : ١٤٠ و اعلام العراق ص ١٩١) : وهو

بمعنى الملولم .

ـ معروف ومعاريف بمعنى المشهور : قال السيد محمد باقر الموسوي الحونساري :

« بل احبطت ما افرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف » (روضات الجنات

١ : ١) وهذا الجمع شائع بين بعض فضلا المستعربين ولا سيما عند عوام العراق

ف مفهوم ومفاهيم في اصطلاح علم المنطق وعلم اصول الفقه ويراد به

ما يستفيدة المرء من منطوق اللفظ : قال الشيخ جعفر بن خضر الجناحي

التجفي المتوفى سنة ١٢٤٣ هـ ١٨٢٧ م في كتابه كشف الغطاء عن مبهمات

الشرعية الغراء ص ٢٨ . « والمفاهيم كثيرة كما يظهر من احوال المخاطبات

في جميع اللغات » .

ق مقرود ومقاريد في كلام العامة في العراق إلا انهم ينطقون بلفظ كفا

فارسية فيقولون مكروود ومكاريد ، والمقرود المخذوع والمظلوم والمرود .

ك مكبون ومكابين يقال للفرس القصير القوائم الرجيب الجوف الشخت العظيم

« انقاموس في مادة كبن » .

ن منصور ومناصر علم رجل . قال الشريف الداودي في كتابه عمدة الطالب

(ص ٣٢٩ من طبعة لكنهو) : « اما مالك بن الحسين بن المهنا فمقبه من

عبدالواحد ابن مالك لم عقب يقال لهم الواحدواحدة وقد انقسموا على ساقين

الحمزات ولد حمزة بن علي بن عبدالواحد المذكور والمناصر ولد منصور بن

عبدالله بن عبدالواحد المذكور » .



و موقوت ومواقيت ذكره السيد محمود شكري اللاوسي (راجع لغة العرب
١٤ : ١٤٠٤ واطلام العراق ص ١٩١) .

٢- ما يجزم على مفاعيل

ان مفعول (بالفتح) ومفعول (بالضم) ومفعول (بالكسر) ومفعول (بالفتح)
ومفعيل (بالكسر) ومفعول ومفعول (بالتخفيف) ومفعول (بضم الميم وكسر
العين) ومفعول (بكسر الميم وفتح العين) ومفعول ومفعيل ومفعلة (يفتح الميم
وكسر العين) ومفعلة (بكسر الميم وفتح العين) وفاعل ومفاعيل وفعول وفعال
ومفتعل ومفعّل كلها تكسر على مفاعيل كمشهور ومشاهير ومثبور ومثاور
ومصباح ومصاييح وميدان وميادين ومسكين ومسكين ومقيد ومقاييد ومسند
ومسندانيذ ومضجر ومضاجير ومدقق ومداقيس ومنسحق ومساحيق ومنجنيق
ومجانيق ومعنرة ومعاذير ومبضنة ومواضين وداعر ومداعير ومجالع ومجاليح
ونسوف ومناسيف ومراد ومراريد ومؤتمر ومأمير ومقعنس ومقاعيس .

وبه هذا المقدار كفاية لمن رزق الفهم والدراسة .

سبزوار به ١٥ رمضان ١٣٤٨ محمد مهدي العلوي

« لغة العرب » هذه القاعدة غير مطردة في جميع الاوزان المذكورة انما مطردة
في بعضها . ومسموعة في اوزان اخر وغير مقيسة في كثير منها . فما كان منها
مقيسا يؤخذ به وما كان مسموعا يبقى محصورا في ما سمع منه . وما كان غير
مقيس تراعى حقوقه .

نهر دجيل

ورد به ٨ : ٣٢٥ « من لغة العرب قول الاثري ارنست هرتسفلد : « ١١
تحولت دجلة عن مجراها في صدر خلافتة المستنصر وغادرت مسيلها به اعلى
(حربى) لتجري في موطن نهر القاطول ابي الجند وهو مجرى دجلة اليوم شرع
الخليفة في اعمال الكري ليسقي من جديد ديارا عطشى ومن اعماله نهر دجيل
الحالي الذي حفرة هو بلا ادنى شك وحفر ايضا نهر المستنصر في اعلى حربى
وبنى القنطرة المظمية القريبة من حربى « الا قلنا : ان قوله « دجيل الحالي »
يفيد ان « دجيل القديم » غير دجيل الآن وبذلك يصح له ان ينسب حفرة الى

المستصر بالله ، غير انه لم يذكر لنا مصدر هذا الحدث ، والفني ذكره (ابن الطقطقي) في فخره عن هذا الامر قوله في المستصر : « ولم الاثار الجليظة منها — وهي اعظمها — المستصرية وهي اعظم من ان توصف وشهرتها تفني عن وصفها ومنها خان حربي وقنطرتها وخان نهر سايس باعمال واسط . اما دجيل فنهر قديم وقد ورد في مادة « بغداد » من معجم ياقوت : « ومد المنصور قناة من نهر دجيل الاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من القرات وجرها الى مدينته » وفي ص ١١ من مناقب بغداد فقال (اي المنصور) تتخذ الساعة فني بالساج من باب خراسان حتى تجيء الى قصري ، فمدت قناة من نهر دجيل الاخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الاخذ من القرات (١) وجرها (كذا) الى المدينة « وفي ص ١٩ منه مانعه » وقد كان نهر ياتي من دجيل ويأتي الى الحرية في قنوات « فهل من مطلع يميز لنا احد الدجيلين المزعومين من الآخر ؟ مصطفى جواد

اعلام البستان

علم الناس ان « البستان » معجم الشيخ عبدالله البستاني معجم لغة . لكن ما معنى ادخاله فيه اعلام مدن ورجال ونساء . ثم لو فرضنا ان تدوينها في سفره هو تبيين الناس على ما يجب ان يعرفوه فلماذا اتخذ اسامي بعض الاعلام وترك اسامي اخرى ؟ والذي نعلمه ان دواوين اللغة يجب ان لا تحوي إلا مفرداتها كما يفعل القريبون . اما اذا ارادوا اتخاذ الاعلام فيفرضون لها ملحقا خاصا بها ويذكرون فيه سني الولادة والوفاة او لا أقل من ذكر المائة التي طوى فيها الرجل ايامه . واذا ذكرت المدينة ينبه ثم على موقعها فلماذا لم يفعل المؤلف كل ذلك ؟

ب . ب . م

(لغة العرب) لا نعلم السبب . وكان يجب عليكم ان تلقوا هذا السؤال على صاحبه حينما كان حيا لا علينا .

(١) جملة (جرها) من تعاليق المصحح لانحصارها بين قوسين ولقونه في المقامه (وزدت بعض عبارات للتكميل وضمتها بين قوسين) وهي زيادة باردة لان الفعل الاول (مدت) مبني للمجهول و (جر) في جملة (جرها) مبني للمعلوم ولا فاعل له لان الجار الحقيقي لهما غير مذكور فتأمل ذلك . واعلم ان سبب الزيادة وجود (جرها) في معجم البلدان ولكن ما كل زيادة تزداد (فالصواب وجرتها) (١١) (الكاتب)

السُّئَالُ وَالْجَوَابُ

Questions et Réponses.

الضامة والضونة

من - تبريز (إيران) - السيد . م . ح . ك - هل كان العرب يتخذون القاب التعظيم للنساء والبنات وما كانت تلك الألقاب ؟

ج - كانت آداب العرب في منتهى السماحة وإذا كلموا رجلا أو امرأة أرفع منهم مقاما سموه باسمه مثلا كانوا إذا كلموا ملكا من ملوكهم قالوا : يا نعمان (إذا كان اسمه نعمان) ويا حارث إذا كان اسمه الحارث إلى غير ذلك . وكذلك كانوا يفعلون إذا كلموا النساء والبنات . على أننا وجدنا في معاجم اللغة الفاظا تدل على القاب التعظيم للرجال والنساء . أما للرجال فهي أكثر من أن تحصى . وأما للنساء فهي أقل منها . وقد رأينا بين هذه الألقاب ما يوافق مصطلح الأفرنج . فقد جاء في تاج العروس في مادة ض ي م : « وما يستدرك عليهما الضامة : مخففة . الحاجة زنة ومعنى . ومنه المثل : « تأتي بك الضامة عريس الأسد » فسروها . بالحاجة وبالمرأة . وقالوا : هي من الضيم كما في أمثال الميداني . نقله شيخنا . « والضامة بمعنى المرأة تظر إلى الفرنسية Dame المدولة عن اللاتينية Domina والفرنسيون لم يستعملوها إلا بعد المائة الثالثة عشرة . أما قبل ذلك فكانوا يقولون Dome والمثل العربي الذي ذكره التاج نقله عن الميداني . والميداني من أبناء المائة الثانية عشرة (إذ توفي في ٢٧ ت ١ سنة ١١٢٤ م) فأخذ الفرنسيون هذه اللفظة عن اللاتين (أي الرومان) أم أخذوها عن العرب لأن البروفنسيين (وهم أهالي جنوبي فرنسا) يقولون Dama كالعرب والبروفنسيون خالطوا العرب في تلك الأجزاء ردها من الزمن واقتبسوا منهم الفاظا كثيرة وعوائد شرقية فلا يبعد أن تكون هذه الكلمة من جملة تلك الأوضاع المستماراة من السلف .

اما لقب الابنة فكان للعرب كلمة اخرى هي الضونة ففتجاء في العباب للصاغاني (ومثله في تاج العروس والقاموس وسائر كتب اللغة) : الضونة بفتح فسكون : الصبيبة الصغيرة . وهو يقابل الاسبانية Duena و Doña ومعناها الانسة اي Demoiselle والصاغاني ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي في سنة ٦٦٠ هـ فيرى من هذا ان استعمال السلف لهذين الحرفين بالمعنيين الشائعين اليوم في اوربتا كان قبل استعمال الاقرنج لهما فاذا عاد الناطقون بالاضاد الى اتخاذهما فلا لوم عليهم ولا تشريب اذ سبقوا سواهم في هذا الوضع ومراجعة اللامبات التي ذكرناها اثبت دليل على ما نقول .

اذن معنى الضامة Dame ومعنى الضونة Demoiselle على ان الكلمتين العربيةين لاصلة لهما بالمواد العربية وثولها ترجح انهما من وضع الغريبيين في الاصل ثم خففهما العرب عند تعريبهما ومن يخالف رأينا فليثبت لنا بالدليل البات الجازم ونشكركم سافا على علمكم
ابن ماري ابو العباس

س - البصرة . م . ع - هل تعرفون شيئا عن يحيى ابن سعيد المشهور بابن ماري ابي العباس ؟

ج - احسن من ذكره ابن القفطي في كتاب تاريخ الحكماء اذ قال في (ص ٣٦٠ وما يليها من طبعة الاقرنج) : ابن ماري ابو العباس الطيب النصراني المعروف بالمسيحي صاحب المقامات الستين . عالم بالطب والادب . يطب بمدينة البصرة في زماننا ادر كنا من روى عنه . فمن روى عنه في من ادر كنا ابو حامد محمد ابن محمد بن حامد بن الناصف هاني العماد رحمه الله . وراينا من الرواة عنه البصري المعلم الحضي وكان يروي عنه مقامات وكان للمسيحي هذا معرفة بالادب صادقة وربما امتدح بالشعر اجلاء الواردين على البصرة وكان اصله من «الطيب» من موضع يقال له «الدوير» وكان فاضلا في علم الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزقه بالطب . وانشأ وصنف المقامات الستين واحسن فيها . وكان ابوه قد انتقل عن الدوير الى البصرة وولد ولدا هذا بها . وتوفي ابو العباس يحيى بن سعيد بالبصرة لعشرة بقين من شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسة

(١٩ ايلول ١٩٩٣ م) . ومن شعره في الشيب .

نفرت هند من طلائع شبيبي واعترتها سامة من وجومي
هكذا عادة الشياطين ينفر ن اذا ما بدت نجوم الرجوم ا
وذكره ابن العربي في كتابه مختصر الدول (في ص ٤١٥ من طبعة بيروت)
قال : وفي هذه السنة (اي سنة ٥٨٩) توفي يحيى بن سعيد بن ماري الطيب
النصراني صاحب المقامات الستين ، صنفها واحسن فيها و كان فاضلا في علوم
الاوائل وعلم العربية والشعر يرتزق بالطب . ومن شعره في الشيب (البيتان)
وذكره ياقوت في كتابه ارشاد الاريب ٧ : ٢٩٥ من طبعة مرغليوث فقال :
يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من اهل البصرة كان كاتباً
اديباً شاعراً عارفاً بالطب ، عالماً بالنحو واللغة ، متقناً ، وكان يتكسب بالكتابة
والطب ويمتدح الاكابر والاعيان روى عنه جماعة من الافاضل منهم : ابو
حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني وغيره وصنف المقامات الستين احسن
فيها واجاد وكلت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة ٥٨٩ ومن شعره :
نعم المعين على المروءة للفتى مال يصون عن التبذل نفسه ...
واذا رمته يد الزمان بسهمه غلت الدراهم دون ذلك ترسه
وله ايضا :

لاموا على صب الدموع كأنهم لا يعرفون صيأتي وولوعي
كفوا فقد وعد الحبيب بزوردة ولذا غسلت طريقه بدموعي

ثم ذكر اليتيم الذين ذكرهما ابن القفطي فكانا خاتمة كلامه عليه .
وقال استاذنا محمود شكري الالوسي حين اراد نشر هذه المقامات في مقدمة له :
« اما بعد فقد اقممت على نشر هذه المقامات وشرح الالفاظ الغريبة التي فيها
لاقدمها لاخواني تذكارا واحيا لهذا الاثر النفيس الذي هو من احسن الكتب
الادبية والطف الاسفار الفكرية العربية ، المسماة بالمقامات المسيحية ، لتاسج
وشبهها الموقوف الزاهر ، على منوال البلاغة وحائك بردها المطرف الباهر ، بنير
الفصاحة يحيى بن يحيى بن سعيد البصري الطيب المسيحي ، احد رجالات القرن
السادس للهجرة ولا جرم فان احياء اثر الغابرين من احسن ما يتصدى له لما فيه

من الفوائد التي ربما لا يعبدها المستفيد في غيرها . فضلا عن اهمية نشر الآداب وحسن تأثيرها على الاخلاق . لانها قد تفرض حب الفضيلة بالنفوس وتطبع الرجولية في القلوب ولا سيما مثل هذا الأثر الذي طلبنا بحث عنه العلماء وينلوا جهنهم وراء الحصول عليه فلم يسمع لهم للزمن برؤيتهم . وكنا نتمنى لو ظفرنا بنسخة من هذا الكتاب حتى نشرنا على الفضالة المنشودة في إحدى خزائن الوقف في بغداد فاحببنا ان نتحف بها اخواننا لانها من الطرائف النفيسة والكنوز الثمينة . . . ١٥٠ هـ

وذكره ايضا صاحب كشف الظنون قال : المقامات المسيحية لابن العباس يسمى بن سعيد بن ماري النصراني البصري الطيب . مات في رمضان سنة ٥٨٩ هـ نسج فيها على منوال الحريري . قال ياقوت : اجاد فيها . وقال الصفدي : ما اجاد ولا قارب الاجادة . ١٠٠ هـ

وكل من جاء بعد ابن القفطي نقل عنه عبارته باختصار والظاهر ان ابن القفطي نفسه لم يقف على المقامات بنفسه وكذلك قل عن ابن العبري وعن غيره ولورأوها لذكروا منها شيئا من شعرة ونثره ولم يكتفوا بما روي عنه ودونك مقالا من نثره : «المقامة الخامسة والخمسون وتعرف بالسرنديبية او ربحانة الناشق وسلوة العاشق حكى يحيى بن سلام قال : رحلت عن البصرة عام نجيت . براحلة ونجيت وفرس وجنيت . اقصد سرنديب . لاشيم برق اريب . فلم تزل تضمني الفلاة في ضميرها . وترضعني الغربة بظئرها . حتى علفت بتواصيها . وجريت في ميدان نواصيها . فعد امتزجت بربرها توخيت دار الحاكم بها . فحين ملئت بحضرتها . رشفت ضرب جدله وناظرته . فينما القاضي يرأب شعب الخصما . ويسد خلة الغرماء . ورد شيخ يعثر بخطاه . قد احدودب مطالا وتلولا قتي قوي الشظاظ مشتعل الشواظ فما لبث الشيخ ان قال «مقالة من اعمال وعال . ودونك مثالا من نظم» :

افدي التي اسهر في حبها	وجدا كما اسهرها حبي
تنهبها الاعيين انى بلى	فحبها من خيفة النهب
وسنانة الالحاظ معسولة الـ	الفاظ تبدو نزهة القلب

«لاط بي كرب وضاق المدي إلا وكانت فرجة الكرب
صفت قاضى حبها خالصا بعض الصفا في البعد والقر...
فيرى من هذين المثالين ان ابن ماري كان يجيد الصناعتين وان الذين قالوا :
« ما اجد ولا قارب الاجادة » لم يطلعوا على شيء مما وشته براعته بل تكلموا
عن سماع .

اما سبب وجود «ماري» في نسبه فهو لانه كان نسطوريا والنسطورية كثيرا
ما اتخفوا اسم ماري لاولادهم تفاؤلا باسم الرسول الذي بشر بالنصرانية في ديار
العراق وكان تلميذا للقديس ادي وادي كان احد تلاميذ المسيح الاثني والسبعين
وتلفظ ماري بفتح الميم يليها الف فراء وياء مشددة في الآخر . وصاحب
كشف الظنون ذكره باسم هاري بها في الاول . وهو خطأ ظاهر .
هذا يحمل ما يقال في هذا الرجل . وربما عدنا في فرصة اخرى الى وصف
المقامات المسيحية مرة ثانية . التي عدنا منها نصف نسخة لا غير .

ترجمة التوراة الى العربية نقل اليسوعيين

س - طنطا - ي م هل التوراة التي عني بتعريبها الالباء اليسوعيون
في بيروت خالية من الغلط ؟

ج - ترجمة التوراة الالباء اليسوعيين حسنة الطبع والضبط والورق لكنهم
لا تخلو من اغلاط متنوعة . واحسن منها التوراة التي طبعها الالباء الدنكيون في
الموصل . ثم تليها في الجودة التوراة المطبوعة في رومة . واما اسقم ما نشر
منها فتوراة الاميركيين في بيروت فانك لا تجد قيم - ا عبارة صحيحة ولا تكاد
تفهم منها شيئا ان نظرت الى ما فيها اذهي خالية من مناحي العرب نعم يقال ان الشيخ
يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب والمعلم بطرس البستاني والشيخ ناصيف
اليازجي عنوا بتصحيح عبارتها لكن ذلك كله لم يغير شيئا من سقم العبارة واغلاطها
وفساد تركيبها وتعقيدتها . ولا بد من ان نبسط ذلك في مقالة طويلة ان اتسع لنا
المجال .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه اطلاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين
بضميهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور
اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين
الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا
من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ
(يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان
كرم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م)
فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي .
فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف
الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين
الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم
والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه طلاب
المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه اطلاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين
بضميهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور
اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين
الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا
من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ
(يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان
كرم خان خلفه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م)
فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي .
فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف
الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين
الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو مهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم
والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه طلاب
المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه اطلاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه الاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه طلاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

غير ان يضخم تصنيفه .

ثالثا . يستند الى بعض المؤلفين الضعفت في نقل بعض الالفاظ العربية . فقد قال مثلا في ص ٧٤ ما هذا معناه بحروفه . وفي اسم آخر عربي فصيح من أسماء الارملة : « أجالة » وفي الكلمة اصل هو « اجل » وقد قسم الثنائي « جل » بهجرة في الاول . ومعنى « جل » « جرد » [بالمجهول المضعف] لا . قلنا : ليس في لغتنا العربية فصيحها وعاميتها كلمة « اجل » (بتشديد الجيم) او اجالة (بمعنى ارملة وارملة) انما الكلمة من بلاد البربر في بلاد المغرب فكيف جوز لنفسه ان يقول هذا القول ؟ واين وجد ان اجالة بمعنى ارملة فصيحة ؟ وكيف خرجها بعد ذلك على وجه هو « الحل » وقال معناه التجريد ؟ تلك امور لا نفهمها ولا ندري من دهوره في هذا الهاوية البعيدة القمر .

رابعا . كثيرا ما يجهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الباقية ففي ص ٥٩ مثالا يقول : « يرى في الهندية كالأوربية من الديار الشمالية الغربية كلمة Pisko » Peisko ومعناها « السمكة » في معناها المطلق ... « فلو درى العربيات المقابلة لها لذكر « الفسيخ » المولدة في لغتنا وتعني كل سمك صغير مطبخ . والكلمة معروفة في الثغور الحجازية الى عهدنا هذا وكذلك في الثغور الشامية ولا جرم انها من اللاتينية Piscis وعند العراقيين ضرب من السمك ضخمة لا حشك فيه بل فيه عظام يكون في الفرائين واسمه البز (بكسر الباء وتشديد الزاي) ويسميه الاقربج عندنا Poisson de Tobie اي سمك طوبيا وهو من الرومية ايضا اما الكلمة العربية المشابهة للاتينية فهي بياح (كشرع) وبياح (كشداد) وهو سمك صغار امثال شبر وهو اطيب السمك والكلمة تنظر الى الرومية المذكورة وذلك ان الباء الموحدة التحتية كثيرا ما يكون بازائها في لغات الغربيين الباء المثلثة التحتية - والحرفان المزدوجان « » يقابلان في اغلب الاحيان الحاء ومثل هذا الجهل - جهل الالفاظ العربية المقابلة للكلم الغربية - شيء كثير . مما يدل على ان الغربيين لم يوغلوا في درس لغتنا كل الايغال وهم - على ما هم عليه من قلة هذه البضاعة العربية - لم ترسخ فيها اقدامهم . إلا اننا نعتقد ان مداركتهم في اللغات على اصول واحكام وقواعد مقررة تسوقهم الى وصولهم

الى الضالة المنشودة . وهناك غير هذه المعايير يطول ذكرها .
على ان هذه الامور لا تطعن بما في هذا السفر الجليل من الفوائد فلا جرم
انها من احسن ما يمكن ان يطالع في هذا الموضوع .

٩٧ - التذكار المئوي

لظهور الايقونة العجائبة للمكرمة كاترين لابوردة
راهبة المحبة (١٨٣٠ - ١٩٣٠) تأليف الاب يوسف علوان العازري
طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٣٠ في ٢٤ ص بقطر ١٢
هذه لمعة تاريخية حسنة في هذه الايقونة مسبوكة المباركة العربية كانها
الذهب الابريز فنوصي المسيحيين باقتنائها ومطالعتها .

٩٨ - الحث على التجارة والصناعة والعمل (هدية)

لابي بكر احمد بن محمد بن هرون الخلال المتوفى في عام ٣١١ هـ
هذه الرسالة من منشورات مكتبة القدسي والبيدر وهي في ٣٥ ص بقطع
الثلث . ومفيدة لمن يريد ان لا يتكل إلا على الله وحده ولا يريد ان يسعى بنفسه
تبريرا لكلامه .

٩٩ - الفلك المشحون في احوال محمد بن طولون (هدية)

لحافظ الشام ومؤرخه في القرن العاشر شمس الدين محمد بن علي بن
احمد بن طولون الصالحى الدمشقي الحنفي المتوفى عام ٩٥٣ هـ
رسالة في ترجمة ابن طولون وقد عني بطبعها القدسي والبيدر منقولة عن
مبينة المؤلف وهي في ٥٤ ص بقطع الثلث الصغير وقد ترجم ابن طولون نفسه
وعدد مؤلفاته فذكرها على حروف المعجم فوقعت اسماءها في ٢٣ صفحة
وعمت مواضعها جميع العلوم والفنون وانواع المعارف البشرية من قديمة
وحديثة الى زمن المؤلف ولو فرضنا ان كل صفحة حوت - على اقل تقدير -
اسامي ثلاثين كتابا من مصنفاته فيكون يحمل ما ألفه ابن طولون ما يناهز ٧٠٠
كتابا او رسالة . ومع كل ذلك نرى في عبارته من السقم والركاكة ما يدل على
مبلغ تلك المدونات . وعلى كل حال فالترجمة هذه مفيدة لمن يريد من العلماء
العصرين درس عقليته بعض الرجال من الاقدمين .

١٠٠ - الشمعة المضيئة في اخبار القلعة الدمشقية (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر مكتبة البدير والقدس
وهي في ٢٨ ص بقطع الثمن جزيلة الفائدة للوقوف على اخبار قلعة دمشق
الشهيرة في التاريخ .

١٠١ - المعزلة فيما قيل في المزلة (هدية)

لابن طولون المذكور ومن نشر القدس والبدير ايضا
المزلة بكسر الاول وتشديد الزاي قرية من غوطة دمشق وهي من احسن
قراها . وهذه الرسالة موقوفة على تعريفها واخبارها وهي في ٢٦ ص بقطع
الثن ، وما لا يستغني عنها بحسب تاريخ الشام .

١٠٢ - تبييض الطرس بما ورد في السمر ليالي العرس (هدية)

لابن طولون المذكور ولناشرها القدس والبدير
كراسة صغيرة في ٧ صفحات بقطع ١٦ لا تخلو من فائدة لغوية وادبية .

١٠٣ - خمسة اعوام في شرقي الاردن

بقلم الارشمندريت بولس سلمان

طبع بمطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ في ٢٨٦ ص بقطع الثمن
آداب الاعراب و اخلاقهم واحداً في جميع الربوع التي يحتلونها . ومع
وحدتها هذه لا ترى من كتابها الا قدوين والمعاصرين من بوب ابوابها لتسم - ل
على من يراجعها الوقوف عليها ولا سيما لم نر من اجاد تنسيقها على المناحي العلمية
العصرية وقد الف حضرة الارشمندريت هذا السفر الجليل واحكم فيه وصف
اخلاق العرب وعاداتهم وآدابهم احكاماً عجيباً ولهذا اصبح اقتناء كتابنا وادبائنا
لم من افرض الفرائض لان بلادنا هذه بلاد عربية وفيها عشائر كثيرة مختلفة
السكنى ومن الواجب ان نعرف اساليبهم في الحل والترحال ومن مميزات هذا
التأليف البديع انه حوى مباحث اخلاقية وادبية وقضائية ودينية وزينه صاحب
بالتصاوير البديعة وصاغ عبارته صياغة تحبب قراءته ثم بث في مطالوبه قصصا
وحكايات وروايات مما جعله انيسا لكل اديب وادبية ايا كان تخصصه فمسي

ان يقتنيه أبناء العراق على اختلاف طبقاتهم واخص بينهم اصحاب الصحف والتاريخ والباحثين عن الاعراب الى غيرهم . ومن اراد اقتناءه فليراجع ادارة هذه المجلة او حضرة الخوري مكسيموس حكيم في مجلة الكنائس في بغداد وثمنه ٢ ربيات .

١٠٤ - ميامر ثاودروس ابي قرلا

اسقف حران

ا قدم تأليف عربي نصراني

عني بطيعة الخوري فسطنطين الباشا احد رهبان دير المخلص وطبع في بيروت
يظن ان ثاودورس ابا قرلا من ابناء المائة الثامنة للمسيح وانه عرف القديس
يوحنا الدمشقي وقد وضع هذا التأليف ليغذب به آراء الساطرة واليعاقبة ويوحدي
الارادة في المسيح . وهو من اجل التصانيف الدينية القديمة وعبارته محكمة
السرد والحبك وكل بعض النسخ قد افسدوا بما ادخلوا فيه من بعض التراكيب
التي لم يفهموها فاعادها الى تصانيف حضرة الخوري فسطنطين الباشا وهو من
الرهبان المعروفين بحرصهم على آثار السلف المولعين بنشر ما لهم من الآثار
الجليلة . ولهذا جاء طبعه لهذا السفر من احسن ما يخلد به ذكره . وقد وقع
في ٢٠٠ ص بقطع ١٢ فمسي انت يروج بين محبي آثار السلف ويقتنيه ادباء
المسيحيين لما فيه من الآراء السديدة المطبوعة بطابع العلم والتحقيق .

١٠٥ - الثروة

جريدة تنشر في دمشق وتطبع بمطبعة الطرائف

لم يتيسر لنا ان نعرف اهي اسبوعية ام يومية والعدد الذي وصل الينا هو
السابع من السنة الاولى . وقد ظهر في شهر نيسان (وام يعين اليوم منه) من
سنة ١٩٣٠ فمسي ان يكتب لها السلامة بعمر طويل .

١٠٦ - بيان قدامتة بن جعفر

رسالة في ١٦ ص باللغة الروسية لاهمحق الاستاذ اغناطيوس كراچكو فتمسكي
وقد بين فيها منزلة الكاتب العربي ومقامه من البلاغة فهي من انفس ما يعالج

في هذا الموضوع

١٠٧- تبين الكتب المفترية

فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري

تصنيف ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١هـ

عني بنشره القدسي وهو في ٤٥٨ ص بقطع الثمن

طبعت هذه النسخة عن نسخة السيد عبد الباقي الحسيني الجزائري ونسخة
الجزائرية الفيضية في الاستانة والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة
الجزائرية التيمورية وفي آخر الكتاب فهارس اعلام الرجال وفي مطاويه تراجم
عدة رجال من الاقدمين فهو سفر ثمين لا يحوي من الفوائد التاريخية والحقائق
الدينية وتراجم كثير من العلماء.

١٠٨- كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين (هدية)

تأليف الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤هـ

الجزء الاول في الجليل من الكلام عني بتصحيحه ونشره : د. ريتز في ٣٠٠ ص بقطع الثمن

الكبير طبع في استنبول بطبعة الدولة سنة ١٩٢٩

كل من صنف في الاديان والفرق والمذاهب اعتمد كتاب الملائ والنحل
لشهرستاني . والشهرستاني هذا ورد هذه الشريعة في كل ما اجاد تفصيله عن الفرق
الاسلامية ولا سيما الفرق القديمة ونسخة كتاب الاشعري اصبحت اندر من
الكبريت الاحمر وقد وفق صديقنا د. ريتز للحصول على خمس نسخ منه في عدة
موطن وقابل الواحدة بالآخرى كما يرى ذلك من الحواشي المطرزة به - ا جميع
صفحات هذا السفر الجليل فجاء من افخر ما يقتضى للوقوف على الفرق الدينية .
وابو الحسن الاشعري لم يمرض إلا للبحث عن الفرق الاسلامية لا غير وهذا
الجزء الاول منه يبحث عن « الجليل من الكلام » ويرصد الجزء الثاني « للديق
من الكلام » وقد كابد الناشر الامرين لاجراج هذا السفر بهذه الصورة البديعة .
ولا جرم ان هذا الديوان الجليل يكون من امس الاسفار لمن يريد ان يعالج
موضوع المذاهب الدينية في الديار الاسلامية .

١٠٩ - المتوكلي (هدية)

في ما ورد في القرآن بالحشوية والهندية والفارسية والتركية والزنجية والنبطية والقبطية والسريانية والعبرانية والرومية والبربرية وهي للسيدوطي . وفي آخرها رسالة في اصول الكلمات في اللغة له ايضا

هذه رسالة لواحد من اكبر علماء الاسلام وهو يذكر ما في بعض الايات من الالفاظ الدخيلة . والوقوف عليها يفهم اولئك الذين ينكرون ورود كلم اعجمية في اللغة المدناية فليراجعوها ليستفيدوا منها .

١٠١ - نظام الغريب

املاء الشيخ الاديب عيسى ابراهيم بن محمد الرعي استخرجته وصححه
الدكتور بولس برونل

طبع بمطبعة هندية بلوسكي بمصر في ٣١١ ص بقطع ١٢ مع فهرسين
نشر كتب اللغة للاقدمين من انفع الاعمال لاتنا نرى بها سير اللغة مع الزمن
لكن لا يتم نفعها إلا اذا تولى اصلاح ما افسده النساخ رجال اكفاء جهابذة .
اما اذا نشرها اناس غير واقفين على غريب اللغة فالضرر عظيم يصعب تلافيه
بعد ذلك ولا يكتفى بطبع الكتاب وحده بل يجب ان يذكر لنا تاريخ النسخة
التي اخذ عنها واسم كاتبها او بعبارة وجيزة ان يذكر لنا نسبها او جاز لنا هذا
التعبير ويوضح لنا ترجمة مؤلف السفر الى غير هذه الامور التي اصبحت اليوم
من امس حاجتنا الادبية .

وقد اشترى لنا هذا الكتاب احد الفضلاء وطلب منا ان ننقده لكي يصح
اعتماده عليه ام لا . وقد طالعناه فلم نر فيه شروط نشر كتب الاقدمين متوفرة
فيه . فليس فيهم كلام عن النسخة الام . ولا عن النسخ الاخرى التي عارض
بها النسخة الاولى ولا صرح لنا بللمحة عن ترجمة المؤلف ولا... ولا... ولا
ولمسل الناشر كتب ذلك في الالمانية ولم نقف عليه على انه كان من الواجب
عليه ان يذكر لنا شيئا في لغتنا وإلا فان هذا الكتاب يبغض في نظر القارئ
العربي .

والمؤلف توفي في سنة ٤٠٨ للهجرة وهو وحاطي الاصل (اي من وحاطة

من ديار اليمن قال ياقوت في معجمه (٦ : ١٠٠) ولا اعرف حاله إلا انه مصنف كتاب « نظام الغريب » في اللغة هذا فيه حنو كفاية المتحفظ . واجادة واهل اليمن مشغولون به . ١٨٠ .

وقد ذكر لنا الدكتور داود افندي الجلبى ان في المكتبة الاحمدية نسخة منه إلا انه مخروم من الاول والاخر ولهذا لم يهتد الى اسمه وظن انه رسالة في اللغة (راجع مخدوطات الموصل ص ٣٥)

هذا من جهة التأليف نفسه والمؤلف . اما طبعه بالهيئة التي ظهر فيها فكثير السقط والوهم والخطا والخطل . فكان يحسن بالناشر ان يعرض مسودته على احد ابناء العرب الفضلاء قبل ان يبرزه بذلك الهم المترقع .

نعم اتنا لم نطالع من اولها الى آخرها اذ هذا عمل شاق إلا اننا القينا عليه نظرات هنا وهناك وحشما وقع بصرتنا وقع على غلط . فقد جاء مثلا في ص ١٧٠ عقاب عبققات ... والضياري الصقر ... صبيان المطر . والصواب : عقاب عبقالة ... والمضرحي الصقر ... صبيان المطر (بصاد مهملة جمع صواب وهذه جمع صوابية) وفي ص ١٧٤ والفظاظ طائر يرد الماء سحرا قبل طلوع الفجر واحدها غظاظلة ... قلنا : ليس في لغتنا غظاظ ولا غظاظلة بل غطاط وغطاطة اي بالطاء المشالة المهمة وفي ص ١٧٥ : والبعر (كذا بياء موحدة تحتية) المعز قلنا : لا يصحف مثل هذا التصحيف الشنيع إلا اجنبي واي اجنبي . فيا حضرة الاستاذ كيف تريد ان يكون البعر معزا ؟ انما هو البعر (بياء مشالة تحتية) . وفي ص ١٧٣ والسبد طائر من طير الماء (كذا) ... اذا وقع عليه الماء ويبتل لشدة ملوسته ... وهذا كلام يقرب من الهندية . والصواب طائر من طير المساء ... اذا وقع عليه الماء لم يبتل (من الابتلال لا من الابتال كما ضبطه الناشر) وهذا الطائر يسمى بلسان العلم *primulgus* اي راضع المعز لان الاقدمين كانوا ينهبون الى انه يرضع المعزى وهو يشبه الخطاف واكثر ظهوره يكون عند المساء واسمه بالفرنسية *Engoulevent* اي بلاع الريح وبالانكليزية *Goat - sucker* اي راضع الغرز او *Fern - owl* اي يوم السرخس لكثرة التجائه الى السرخس .

وفي ص ٢١٥ ذكر بين الرياحين : الالاس (وضبطها بفتح الاول والثاني)
والالاهر واللاقحوان وهو الخزامى ... والتمام (وضبطها كسحاب) وقال هو
السنبير (كذا) والنشرين [بفتح النون] : المنشور والسفسج [بفتح السين الاول
وكسر الثانية] والنينونر ويقال اللينوفر [بفتح النونات في الاول وبفتح اللام
والنون والفاء في الثاني] والاذريون (وضبطها بفتح الهمزة وتشديد الذال
وفتح الراء) ... والحوذان « والصواب في كل ذلك : الالاس (بعد الهمزة)
والعبر (بالعين) واللاقحوان والخزامى (لانه هو الخزامى لانه ليس بها) والتمام
(بالنون وبتشديد الميم) هو السنبير (بفتح السينين يتخللها ياء ساكنة وفي
الآخر راء يسبقها ياء موحدة تحتية ونون وذكرا بعض اللغويين في سبر وآخرون
في سنبير وفريق في سيسنير) والنشرين (بنون مكسورة فسین مهملة . وذكراها
اللغويون في نسر) وفي جعل المنشور بلا عاطف يتوهم القارئ ان النشرين هو
المنشور وهو خطأ واضح فاضح والصواب « والمنشور » ليكون من عداد الرياحين
من غير ان يكون ريحانا ، ولا وجود للسفسج والصواب والسفسج (بسينين
مهملتين وزان جعفر وزبرج وقنفذ وجندب او السفسف كجعفر . اما السفسج
فلا وجود له) . وكأنه لم يكتف بهذا الخطأ فزاده خطأ آخر بان وزنه بفتح السين
الاول وكسر السين الثانية وهو وزن لا وجود له في لغتنا انما عندنا أقبل بفتح
الهمزة وكسر العين . وليس في سفسج همزة في الاول . ولم يذكر احد النينونر
(بثلاث نونات) ولا اللينوفر . انما ذكروا به مادة ن ف ر : النيلوفر بفتح
النون واللام والفاء ويقال النينوفر بقلب اللام نونا (التاج) والاذريون (بعد
الهمزة وفتح الذال المعجمة واسكان الراء وضم الياء المثناة التحتية يليها واو فتون)
والحوذان بحاء مهملة .

فهذه اثنتا عشرة غلطة او ازيد في صفحة واحدة . فهل يقال بعد هذا :
ان هذا كتاب لغة يعتمد عليه ؟ ألا يحق تأليفه لو بعث ان يتبرأ من ولده هذا
المسوخ ؟ فانا لله وانا اليه راجعون ! فهل يجوز لمنتم الى العروبة ان يشتري
هذا الكتاب ويطلع فيه ؟ ذلك ما نحكم فيه كل عاقل منصف ولو لم يكن
من الناطقين بالاضاد .

هذا من جهة السقوط في اللفظ والتصحيف والتحريف . واما اغلاط الضبط
فأكثر من أن تحصى . فعمى أن ينهض أحد أبناء عدنان ويعيد إلى هذا الديوان
البديع نضارته وجماله ويسقط هذه النسخة السقيمة من الأسواق ثم تجمع وتحرق
رأدا كل فضل إلى صاحبها ، وكل ضرر إلى مسيئها ، والله الميسر .

١١١ - كتاب التيجان في ملوك حمير

عن وهب بن منبه رواية ابن هشام

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيين في حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٤٧ في ص ٤٩٦ قطع الثمن الصغير

كتب على مطبوعات حيدرآباد الدكن أن لا تماشي ترقى العصر في منشوراته
وتفنياته في الباس عرائس الأفكار من السلف الحلل الموشاة والحلى المفشاة بنقائس
المجوهرات . جرت مطابع الهند في إخراج نتاج الأقدمين على سنن منذ نصف
قرن وهي لا تزال تنحو ذلك المنحى بلا أدنى تغير .
نقول ذلك لأن صديقنا العلامة ف . كرنكو تولى طبع كتاب التيجان وهو
من أفخر ذخائر السلف بحلة أرث من حلل المكدين في العصور الوسطى . وليس فيه
فهارس الأعلام ولا العناية اللازمة بضبط بعض تلك الأعلام من تاريخية أو بلدانية
ولو علم أصحاب تلك المطبعة أن إبراز كتب الأقدمين بمجالي التحسين وتعدد
الفهارس من مروجيات يبعها لما امتنعوا من الأقدام على هذا العمل المحمود . والظاهر
أنهم يجهلون كل ذلك . هذا فضلا عن أن حروف تلك المطبعة ليست من
الحروف التي تروق العين وتشوق الناظر في المطالعة .

هذا من جهة مظاهر هذا السفر الجليل ، أما سائر مافيه فمن لا نصدق
جميع رواياته ، إلا أن هذا التصنيف يبقى عزيزا في حد نفسه لأنه يصف لنا
علم أبناء تلك العصور وما كان يخطر في رؤوسهم من الأفكار والآراء . إذن
هذا ديوان بديع يحتاج إليه كل من يحب أن يقف على الحالة الفكرية التاريخية
في صدر الإسلام .

فالنسخة الأمام التي اعتمد عليها هي نسخة حيدرآباد المنقولة من أصل محفوظ في
صنعاء في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة ثم عورضت بنسخة المتحف البريطاني

وهي نفسها منقولة عن النسخة الهندية بعينها وهناك نسخة ثالثة هي النسخة المحفوظة في خزانة الكتب العمومية في برلين وهي أقدم من النسختين المذكورتين مع اختلاف ونقصان وزيادات . ولهذا كان اخراج هذا الكتاب بصورته الحالية من اشق الأمور حتى زادت قيمته في عيون العلماء فمسي ان يوفق بعض الأدباء لان يجد نسخة صحيحة قديمة ليقيم بها اورد ما جاء في هذه النسخة المطبوعة وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الشم .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٩ —

٧٢— وقال في ص ٢٢٧ « وروقت مضمناً . ثم لا يبعث فيك النفرة هجاؤاً »
وقال في ٢٢٨ « فان الاسلام وان جاء لمحو الشر قد يتخذ الشر احياناً سلاحاً
مضياً دفعا لشر اعظم يخشى قلبه » ونعم نحاشي ديننا الحنفي ان يتخذ الشر
للاصلاح لان كل ما استوجبت الاصلاح لا يسمى شراً الا ترى ان تناول الشيء
اذا كان بالاحتياط والغیر سمي سرقة لا اشتراءاً وكلا الفعلين في الاصل واحد
وورد في ص ٢٣٠ هجاؤه لحسان اذع لحصمه فيه بخلاف ما يعتقد المؤلف
فتخلص بطريقة الطمن في ما لا يوافق بان قال « وعندي ان هذا الشعر لا يبرأ
من الوضع والتوليد » قلنا ويؤكد هجوع حسان الشديد ما جاء في الشرح الحديدي خاصاً
به « ١ : ١١١ » ونصه « وقال الزمخشري في كتاب ربيع الارار : كان معاوية
يعزى الى اربعة : الى مسافرين ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى
العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارلة بن الوليد . وقد كان ابو سفيان
دعماً قصيراً وكان الصباح عسيفاً لابني سفيان شاباً وسيماً قدعته هند الى نفسها
فغشها وقالوا : ان عتبة ابن ابي سفيان من الصباح ايضاً . وقالوا : انها كرهت
ان تلصق في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعت هناك وفي هذا المعنى يقول حسان
ايام المهاجرين المسلمين والمشركين في حياته رسول الله صلى الله عليه وآله قبل
عام الفتح :

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

والاولى صناعة باردة والثانية ابرد منها
وكلتا الصناعتين لا تجدنا نفعا ولقد
جر بناها اعواما طويلة ، فاذا كنا نريد
ان نعمل حقيقة عملا يفيدنا فلنتبع
جهود الامم التي كانت تحت نير الاجنبي
ولنقتف آثارها ونسر في طرقها كي
نصل الى الغاية ولنترك جانب الكلام
الفارغ والتصفيق الممل . . .

٢ - اهتمام الحكومة البريطانية

باقترح رئيس وزراء العراق

والعفو عن محكومى فلسطين

رد الدكتور داموند شيلس الوكيل
البرلماني لوزارة المستعمرات مجيبا عن
سؤال وجه اليه بأنه لا علم له ان
الحكومة الفرنسية تدخلت في مسألة
المحكومين عليهم بالاتلاف في فلسطين
ولكنه يعلم ان المندوب السامي البريطاني
تلقى كتابا من فخامة رئيس الوزارة
العراقية يرجو فيه العفو عن المحكومين
عليهم بالاتلاف من الفلسطينيين وبسيط
فيما ما يتركهم من آثار حسنة في نفوس
العرب ، وقال الدكتور داموند شيلس

١ - اجتماع الحزب الوطني
عقد الحزب الوطني اجتماعا عاما في
٢٣ مايو حضره كثيرون من المنتمين
اليه وعدد كبير من تلامذة المدارس
فالقيت فيه الخطب ومن جملة من هز
النفوس (الهاسنجي باشا) وكان قد
ابصر الجمهور بين الحضر واقفا
في الشرفة فطلب البعض الى فخامته ان
يخطب فيهم فرفض في اول الامر إلا
ان تمادى الجمهور في التصفيق اضطره
الى ان يقف فيهم خطيبا ويقول هذه
الكلمة التي جمعت فاعوت . قال فخامته
لافض قوه :

« يظهر أننا برعنا في الايام الاخيرة
بصناعتين صناعة الكلام والوصف
وصناعة التصفيق لكل متكلم وخطيب
واننا قد تخرجنا في مدارس الوصف
والتصوير وحزنا الدرجة العليا منها
فبرعنا في وصف الكلمات ودفع الجمهور
الى التصفيق لنا .

لقد اعتدنا ان نصفق حتى للذين
يطعنون بنا والذين يطعنون بالعروبة

ملاحظا للطبوعات في العراق فياشر
وظيفته في ٢٠ ايار فنهته بهذا المنصب
الذي يليق به عن استحقاق .

٧ - وفاة احمد باشا الصانع

نعي الينا من البصرة في ٢٢ ايار احد
كبار اعيانها وسراتها احمد باشا الصانع
عن عمر يناهز الثمانين تولى فيها ارفع
المناصب ولا سيما في متصرفية البصرة
وهو والد النجلين الجليلين عبدالله بك
الصانع متصرف لواء بغداد حالا ومحمد
بك الصانع سائلين المولى ان يلهمهما
الصبر هما وجميع من يلوذ بهما ويتفقد
الفقيد برحمته ومقرته .

٨ - النظام القضائي الجديد في العراق

تمت المفاوضات بين بريطانيا
والعراق بخصوص احلال نظام قضائي
واحد يتساوى بين يديهما جميع رعايا
الدول الاجنبية عوض النظام المعمول
به بمقتضى الاتفاقية الحقوقية الملحقه
بمعاهدة سنة ١٩٢٢ التي وفق العراق
لالفائها . وسينشر النص النهائي للنظام
الجديد الذي يصبح به القضاء العراقي
محرا من سلاسل الاتفاقية الحقوقية
السابقة وكانت قد منحت رعايا بعض
الدول امتيازات امام المحاكم لم تمنحها
رعايا الدول الاخرى .

ان الحكومة البريطانية امارت هـ -
الكتاب اهتماما كبيرا .

٣ - جزيرة ابن عمر

جاءت انباء في نحو اواخر نيسان
ان الحكومة الفرنسية تلاقى اشد المصاعب
في احتلال هذه المدينة « جزيرة ابن
عمر » مع انه قد تم الاتفاق بين فرنسا
وتركية بخصوص هذا الاحتلال وقد
وقعت معركتا بين فصيلة من الجند
الفرنسي والمتطوعين وبين العصابات
المترايلة اسفرت عن تكبد الفريقين
خسائر لا يستهان بها . وقد تمت
هجرة عشاري شمر التي في سورية الى
التخوم العراقية .

٤ - الشيخ مشعل الفارس

قدم حاضرتنا حضرة الشيخ مشعل
الفارس رئيس قبائل شمر في سورية وقد
لجأ الى العراق قبل شهرين وهو يراجع
حكومتنا لتوطن قبائله العراق .

٥ - هلتن يانغ

وصل الى الحاضرة في ١٦ مايو السر
هلتن يانغ الخبير المالي البريطاني الذي
استقدمته الحكومة العراقية لاستشارته
في الشؤون المالية .

٦ - ملاحظ الطبوعات

عين الشاعر الدقيق الشعور وجذاب
النفوس علي افندي الخطيب المحامي

٩- الشيخ سالم الحيون

قررت الوزارة منح الشيخ سالم الحيون رئيس عشائر بني اسد اراضي في اليوسقية او غيرها لاعمارها بدلا من اراضي الواسعة التي اخذتها منه الحكومة. فعسى ان لا تنسى الوزارة ختم الشيخ سالم الحيون السابقة وما اداه للوطن وعرض حياته للذب عنه ان كان بنفسه وان كان بنفوس قبائله هذا فضلا عن ان الشيخ سالم عربي قح كريم الخلق زكي الدين يبذل المال بسخاء حامي في سبيل البر والاحسان فكل هذه الاعتبارات تدفع - ولا شك في ذلك - الى ان يمنح اراضي واسعة لاعمارها ، لاسيما وان كثيرا من الاقرباء الاميرية هي اليوم بور لقلة الايدي فاذا استغلها ابناء الوطن كان في هذا العمل اعظم خير .

١٠- محل لشركة الكهرباء

صدقت وزارة الداخلية تملك بستان زوجة امين خالص بك وشركائها في الصرافية والبستان غير بعيد من باب المعظم وذلك ليكون محلا لشركة توليد الكهرباء وهي شركة بلجيكية حصلت على امتياز تسيير القداد (الترام) في المدينة واناثة الحاضرة .

١١- اغلاق جامعة آل البيت

البغدادية والتعويض عنها

كثر القال والقليل منذ مدة طويلة حول جامعة آل البيت وكانت منذ يوم افتتاحها حتى الان موضع جدل ضيف بين المفكرين في البلاد وفي ردهات التدبيرة حتى اكاد المسؤولون كل التأكيد ان هذه الجامعة بوضعها الحاضر لا تفيد الفائدة المطلوبة وان المبالغ الطائلة التي تصرف عليها تنهب سدى ولهذا اعتزم مجلس الوزراء في اليوم الـ ٢٤ من ابريل سد الشبهة الدينية العالية التي فيها الى اجل غير مسمى والاستعاضة عنها في الوقت الحاضر ببعثة تولف من نحو ثمانية عشر طالبا من طلبة العلوم الدينية يوفدون الى معاهد مصر للتوسع في العلوم المختلفة فيها .

واقترح ان يعهد في تنظيم هذه البعثة وتقرير نفقاتها ومدة دراستها وانواع دروسها وانتخاب افرادها الى دائرة الاوقاف على ان تقوم بذلك في اسرع ما يمكن وان يرافق البعثة مراقب يشرف على شؤون الطلبة ويخصص له راتب مناسب لمقامه .

١٢- زكي العلماء

في كلية الامام الاعظم

علمنا ان مديرية الاوقاف العامة

١٦ - الطيران في ديار ابن سعود
صرح الشيخ حافظ وهبة لمحدثيه
من مراسلي الصحف ان حكومة الملك
ابن سعود عازمة على تعزيز سلاح
الطيران في ديارها لمسا جنته من
الفوائد بالطائرات الاربع التي ابتاعها
من المصانع البريطانية وجعلت (دارين)
قاعدة لها وان في نية الملك ابتياع
اربع طائرات اخر لاتخاذها في انقار
وتنقلاته بين ارجاء مملكته الواسعة
١٧ - خزنة كتب للمطالعة

مزمع الشيخ عبد الرحمن القصيبي من
مشاهير الاثريين في البحرين والهند
ونزيل مكة اليوم تأسيس خزنة كتب
عامة في مكة وميشيد بناء خاصا بها
في اظهر مكان واحسن موطن من
تلك الحاضرة .

١٨ - مستشفى بحرة

اتمت ادارة الصحة العامة في الحجاز
تأثيث مستشفاهما الجديد في بحرة الواقعة
بين مكة وجدة واقامت فيها طائفة
من الاسرة وجهزته بالادوات والالات
العصرية والادوية اللازمة وشرعت
بقبول المرضى فيها

١٩ - مجلس اقتصادي في ايران

انشى مجلس اقتصادي عال اعضاءه
جماعة من الاختصاصيين الماليين والحقوقيين

اصدرت اوامر الى ادارة كلية الامام
الاعظم بالزام طلاب الكلية باتخاذ زي
العلماء محافظة للطلبة على الصفة الدينية
وامرت فعلا بشراء الجلب والعمائم
اللازمة للطلاب على نفقة صندوق الوقف

١٣ - تخفيض ضرائب النخيل

والاشجار المثمرة

قرر مجلس الوزراء في ٢١ مايو
تخفيض ضرائب النخيل والاشجار
المثمرة .

١٤ - خط جوي بين حلب وبغداد

تجري المفاوضات مع حكومتنا لانشاء
خط جوي بين حلب وبغداد والاعتماد
الخط الجوي بين بغداد والشام

١٥ - اختلاسات في دواوين الحكومة العراقية
لايمضي شهر الاوانت تسمع باختلاسات
في الديوان الفلاني او الفلاني من
دواوين حكومتنا العراقية . وقد ظهر
في تحقيقات شهر مايو ان هناك ماينوف
على ١٧ الف رية اختلست بواسطة
تزوير طوابع ورفعها من السجلات على
اثر ذلك شرعت اللجنة التفتيشية بتدقيق
النظر في ما اتاه موظفو هذا الديوان
لمعرفة المختلصين الحقيقيين والرؤساء
الذين سبوا باهمالهم تلك التلاعبات
باموال الامة .

وقد ربطت وزارة المالية لتزويدها نظرياته وآراءه في المسائل المالية والتشريع طرح رسوم المكس وغيرها وقد عقد جلسة خطيرة في الاسبوع الاول من مارت ترأسها جلالة الشاه بهلوي بنفسه وقرر من الاختصاصيين الالمانيات فقرر تحديد جلب البضائع المكتملة للمعاش وتنظيم الصادرات الايرانية الى الخارج وحمايتها واصدار قانون اتخاذ الالبسة والمنسوجات الوطنية وقيام المصرف الوطني بالاشراف على ترويع التساج الايراني في بلاد الاجانب وقرر تمديد السمكة الحديدية في الشمال والجنوب بقرر الامكان . ومن خطة اقتصادية للموازنة بين الصادر والوارد وتثبيت النقود الايرانية على اساس الذهب .

٢٠ - دفن جثمان الشاه احمد القاجاري نقلت الباخرة شامبوليون الافرنسية جثمان المغفور له احمد خان قاجار شاه ايران السابق الى مرفأ بيروت وفي يوم ١٧ نيسان انزل الجثمان من الباخرة باحتفال مهيب اذ حضرت مفرزة من الترك اللبناني قوامها ٣٠ راكبا ومثلها من الشرطة واصطفت امام مدخل دار المعجز (الكرنتينة) فحياها الترك والشرطة ثم وضع في غرفة خاصة

لنقله بالقطار الى دمشق ومنها الى بغداد . ولم يكن من اقاربه ولا من الجالية الايرانية سوى سمو الميرزا حسن خان خازن همايون والميرزا اسماعيل خان طيبيه الخاص . ويقال ان جلالة الشاه المتوفي اصر في وصيته التي وضعها في المصرف الاميركي في باريس على ان ينقل جثمانه الى كربلاء وان لا تقام له حفلات وان لا يرافق جثمانه احد من اقاربه حتى والدته الموجودة في باريس ولا اخوته غير الميرزا حسن الذي ربا في مهمل بموجب هذه الوصية وفي ٢١ نيسان (ابريل) وصل الجثمان المذكور الى بغداد وكان في استقباله جمهور كبير من الجالية الايرانية وممثلي بعض القنصليات وبعض رجال العاصمة ثم حمل نعشه الى كربلاء فدفن فيها حسب وصيته .

٢١ - توسيع دار الايتام قرر مجلس الوزراء توسيع دار الايتام بقرر ما تسمح به فضلة الواردات المخصصة بالخيرات من قبل الاوقاف على ان يتفق مع وزارة المعارف على تنزيه الايتام وتهذيبهم في بعض الصناعات الضرورية للبلاد .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عَلَمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول تموز (يوليه) سنة ١٩٣٠)

أحمد باشا تيمور (*)

Ahmed Pacha Teymour.

عاشرنا كثيرا من العلماء والأدباء والفضلاء من أبناء الشرق والغرب فلم نجد رجلا اجتمعت فيه الآداب العالية ومكارم الأخلاق والمواهب الطبيعية كما اجتمعت في أحمد باشا تيمور الذي عرفناه بشخصنا مكاتب ومواجهة . وكل ما نقوله لا (*) ا. ان يخلط فيهما كتاب مصر وتيمور بعد ذلك غيرهم : الاول انهم يجمعون لفظ الباشا بعد اسم البيت الذي ينسب اليه الرجل وهو خطأ واضح لان الباشا من الفاظ الشرف عند الترك والترك لا يجمعونه الا وراء اسم الرجل لا وراء اسم البيت فيقولون : أحمد باشا وعمر باشا وتوفيق باشا الى غيرها . ولا يخالفون هذه القاعدة . فقول للمصريين أحمد تيمور باشا غير صحيح .

والخطأ الثاني انهم يدخلون ال أو أداة التعريف على العلم ثم يسمونه بلقب الشرف . فيقولون مثلا النحاس باشا وهو اشتم واقبح . وكيف يجوزون لانفسهم هذا الاستعمال واللقب تركي كما قلنا وليس للترك أداة تعريف فاذا وجدوا اسما مزينا بهذه الاداة جردوه منها وقالوا: والي باشا ومنصبدار باشا وممزول باشا ولم يقولوا: والي باشا والمنصبدار باشا والممزول باشا . في ذلك من الثقل ما لو وضع على جبل قاف لحسف . وكذلك القول في ما يركب من « بك » و« افندي » فلا يقال المدير بك والرئيس افندي بل مدير بك ورئيس افندي وجهل هذه الامور الاولى مما يدل على ان قائلها بعيد عن المصطلحات ولغة القائلين بها ولا يعرف الحق من اللو فهو يعيش في عالم غير عالم الاحياء .

يمثله بين ايدينا كما تمثله هذه الرواية .

عرفنا احمد باشا بالمكاتبه منذ سنين طوال لكننا لم نتلاق معه إلا في سنة ١٩٢١ وذلك اتنا ذهبنا في شهر حزيران (يونيو) من تلك السنة الى ديار الغرب لمباحث علمية وتاريخية . ولما وصلنا الى الاسكندرية خطر ببالنا ان نمسح الى القاهرة ونزور فيها بعض الاحباب . ولما دخلنا عاصمة ديار النيل نزلنا في دار الصديق يوسف اليان سركيس الذي كنا نعرفه منذ سنة ١٨٩٧ فاعزنا واكرم مثوانا وفي يوم خلولنا منزله العامر طلبنا اليه ان « يتلفن » الى الباشا في اي ساعة يأذن لصديق له حديث القدوم الى الحاضرة ان يزور . فاجاب في الساعة الرابعة بعد الظهر . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اذا بباب سركيس يقرع . فلما فتح اذا بالباشا قادم في سيارته وهو يقول : لا شك ان نزيلكم هو الاب انستاس ماري الكرمل . ولم تكن قد اعلما بقدمونا احداً . اذ كانت فكرة دخولنا القاهرة فكرة جاءتنا على غفلة . فتعجبنا من هذا الالهام الذي لم نفهمه ...

وفي الساعة الرابعة اخذنا الباشا الى داره العامرة في شارع شجرة الدر اذ قال : قد وعدتكم ان اواجهكم في داري في الساعة الرابعة . فلقد حانت فهللوا الي . فركبنا سيارته ودخلنا داره فاذا هي من انزلة الدور واجملها وقد وضع في بحبوحتها خزائنه البديمة . فقضينا ثلاث ساعات في المراجعة ومطالعة بعض ما في ذلك الفلك المشحون كنوزاً و ذخائر ونفائس .

وبعد ان مضى على هذه الملاقاة يومان دعانا الى مواجهته في ذهيته (١) فجاء هو بنفسه الى محلنا واخذنا الى ذهيته فلما وصلنا اليها الح علينا ان نبقي معه فيها شهراً للمذاكرة في العلوم والآداب والمراجعة ، ولما كان الامر مستبعداً اذ لم ننتهياً لذلك رضينا في الآخر ان نبقي معه اسبوعاً . فلما تم الاتفاق بيننا على قضاء تلك الايام استدعى خدمه وكانوا ثلاثة وقال لهم : ان صاحب هذه الذهنية هو هذا الاب انستاس ماري الكرمل وانا هنا ضيف عندنا فاعملوا بما يقوله لكم ولا تسمعوا مني شيئاً نا لم تتحققوا الامر منه وبرخصته ... الى آخر ما قال .

(١) الذهنية سفينة فيها كل مريجات المعيشة بأوري اليها للمصريون في ايام الصيف ليتفوا فيها حرارته والكلمة في نظرنا تخفيف ذهاية اي سفينة يذهب بها على النيل .

وكان الحجل استحوذ علينا وسد فمنا فلم نتمكن من ان نتطق بكلمة . ثم عين لنا غرفة في تلك النهمية واطلعنا على ما فيها من المواطن والمرافق واخذنا بالمراجعة ومجاذبة اطراف الكلام كما اطلعنا على تأليفه وبينها الامثال العامية المصرية ورد ما فيها من الالفاظ الى اصولها من فصيحة ودخيلة فدهشنا لما رأينا فيه من التحقيق والتدقيق وما اودع ذلك الكتاب من الآراء النفيسة السديدة وكل ذلك بخطه كأنه الدر المنظوم .

ثم تراجعنا في امور اخرى تاريخية وادبية ولغوية ونحوية وبلدانية رأينا في عرضها وبسطها من الآراء البديعة ما دفعنا الى ان نقدره حق قدره . وبعد ان قضينا اسبوعاً على النيل اخذنا بسيارته الى منزلنا فكان يزورنا كل يوم الى ساعة مزاولتنا ام النيل فكان آخر مودع لنا بعد ان مايرت سيارته قطارنا مسافة بعيدة .

وفي جميع مكلماته ومفاوضاته كان ينطق بهدوء وسكينة وعلى وجهه امارات الوقار والاحترام . وكان اذا رأى منا فكراً أصوب من فكره عدل للحال عما له ليتبع ما قلنا به . ولم نرفيه ما يشم منه المعاندة او المكابرة او المباغاة او الادعاء او الترفع او التكبر او التجبر بل بالعكس رأينا فيه تواضعاً عظيماً ، وحلماً يتلاشى بين يديه حلم الاحنف وعلماً وافراً ممزوجاً باستعداد للتسليم بآراء الغير اذا ما اتضح له انه في وهم . ولم نسمع منه كلمة تجرح الادب او حسن المعاشرة او الصداقة او عفاف النفس .

ووجدنا فيه من المحافظة قدراً عظيماً ولا سيما حفظه للكتب المطبوعة والمخطوطة فانه لا يكاد يصدق . واذا كان التأليف مطبوعاً في عدة مدن من ديار الشرق والغرب اعلمك بها وربما ذكر لك السنين . وامر المخطوطات امر عجب اذ يعلم محل كل مخطوط نادر من اي علم كان ويذكر لك بعض الاحيان من اوصافه المختلفة ما يدهشك اعظم الدهش .

اما كرمه فحدث عنه ولا حرج : كنا في حاجة الى نقل كتاب خط من كتبه وكنا قد طلبنا ذلك من صديقنا يوسف اليان سركيس . فلما درى انه لنا احضر له ناسخاً وبعد ان اتهم بعث به اليانا من غير ان يقبل فلما منا . والكتاب

كان ضخماً . فلما عرفنا ذلك وكنا في حاجة الى نقل تصانيف اخرى مصورة طلبنا من صديقنا المذكور ان يصور لنا بعض تلك المؤلفات من غير ان يذكر له اسمنا . فلم ياذن بذلك حتى عرف انها لنا . فلما تم تصويرها بعث بها الينا مجاناً ومثل هذا السخاء اضطرنا الى ان لا ننسخ كتاباً اياً كان من خزائنه واهدنا اليه مقابلاً لتلك المصورات كتباً خطية تاريخية وادبية ولقوية لم تكن عنده .

ومن عجيب سخائه اننا كنا في حاجة الى مصنف نادر لا وجود له في العالم سوى نسخة واحدة هي في خزائنه . فطلبنا الى احد الاصدقاء غير يوسف اليان سر كيس ان يصور لنا لكي لا يعلم انه لنا فلما علم انه لنا ابرده الينا مسجلاً فلما وصل الينا رددناه في ذلك البريد عينه خوفاً من ضياعه .

فهذه الامور وامثال امثالها بالمثلات جرت لغيرنا من الادباء وكرمه اشهر من ان يذكر واخلاقه حبيته الى جميع النفوس والى كل من دنا منه من اي امة كان ومن اي قوم ومن اي لغة ومن اي دين . وكان رحمه الله متمسكاً بالدين الحنيف كل التمسك ولا يرضى بالملاقين منه ولا بمن يطمع فيه .

هذا هو احمد باشا تيمور على ما عرفناه وهناك مكارم اخلاق وفضائل يطول شرحها فاجتزأنا بما ذكرنا من هذا البرض القليل .

اما سبب وفاته فكان ما اصابه بمرض ابنه محمد بك تيمور وما تكرر عليه من ارزاء تنالت عليه وهي وفاة قرينته كريمة المرحوم احمد باشا رشيد وزير المالية سابقاً لديار مصر . واخته النابغة الداهية عائشة خانم تيمور .

قالت مجلة « كل شيء » : وقد كان جزعه في هذه الكوارث عظيماً ، غير ان كارثته في محمد بك كانت بمثابة حادث جسيم هدد كيانه ، واضعف اركانه واسلمه الى المرض الذي توفي به وذلك انه لما كان المرحوم محمد بك مريضاً استدعى والده الدكتور هيس لعالجته ، فلما كشف عليه ورأى حالته ، التفت الى احمد باشا واخبره باللغة الفرنسية : ان الرجاء في نجله ضعيف . فما اتم الدكتور كلمته حتى اغمي على الباشا في ساعته وحلوه الى مضجعه فاقد الشعور ومكت ثلاثة ايام على هذه الصورة ، وتوفي محمد بك ، وهو لم يدربما حدث ، ولم يجرف احد على اخباره .

ومن هذا الحين لزمه مرض الذئبة القلبية التي كانت تعتريه من حين الى حين ولا سيما في اوقات الانفعال ، ولذلك تجنب في اواخر ايامه الاجتماع بالناس كثيرا حتى وافاه القدر المحتوم بتلك الذئبة القلبية في ليلة كان محتفظا فيها بنشاطه وقطع جانبا منها مع بعض اصدقائه وعارفيه ، فراح مبكيا عليه من عار في فضله وادبه ، وخسرت اللغة العربية والتاريخ خسارة كبيرة ، وفقد الشرق رجلا عاملا كان نعم النخري والمرجع في المعضلات ... اه كلام كل شيء .
وكان انتقاله من هذه الدار الفانية في ٢ مايو (ايار) . رحمه الله رحمة واسعة وعفا عن ذلته والهم الصبر فويح .

نظرة في المجلة اللاتينية ومجاوراتها الساميات

Zeit. für Sem. und Verw. Geb.

وقفنا على مقال في هذه المجلة (٧ : ٢٢٥ الى ٢٥٨) ذكر فيها صاحبها الدكتور جورج غراف الالفاظ العربية النصرانية فجمع منها شيئا جليلا ورتبها على حروف المعجم فوصل فيها الى آخر حروف الحاء وفاته كلم كثيرة ، ونحن نذكرها له على حروف الهجاء من غير ان نشرحها لوجودها في دواوين اللغة .
واولها الابن اذ لم يذكره مع انه ذكر الاب . والابن هو الاقنوم الثاني من الثالوث الاقدس .

ولم يذكر في آمين الفعل الذي اشتق منه فقد قالوا : امن تأمينا اي قال آمين
اما عرب الجاهلية فكانوا يقولون في مكان آمين : بسلا بسلا لا ب آمين كلمة عبرية وما كانوا يريدون ان ينطقوا بها .

ابليس Diable .

ارتسم اي رسم علامة الصليب على نفسه .

وذكر الاركدباقن ولم يذكر ما جاء فيه من اللغات المعربة خلافا لعادته ومن هذه اللغات : الارشدياقن والشدياق ومنه احد فارس الشدياق وفي الارخن لغة معروفة مشهورة هي الاركون . وذكر الارشي وفيه لغة اخرى وهي العرش بمعناها . ونسي ذكر الاسجاد « بمعنى اليهود والنصارى » وسمى بعضهم « اسفر حيا » اسفر الاحياء .

الأعراف هي ما يسميه بعضهم اللنبوس أو اللنبوس أو اليمبوس أو الينبوس
Les Limbes .

ونسى الأقبوس بمعنى Tonsure cléricale وفي الأقبوستيا لغة أخرى
هي الأوبارسيتيا وهو الشبر والقربان المقدس . وعرف كثيرون الأكلروزة
بالكرازة . وذكر الأكراس أو الأكراس بكسر الهمزة وهو لم يرد إلا بفتحها
جمعاً لكرح أو كرخ بالضم أو الكسر وربما جاءت مصغرة بصورة أكراس .
والنصارى الأقدمون قالوا الليها ولم يقولوا الليلوياء وبعض المحدثين يقول
هليلوياء . وقالوا « الأمانة واليهانوت » اسميه الأقرنج Symbole des
Apôtres وسمى العرب الباصلوت مصلى وصلاة Oratoire و Chapelle
والبرزخ لم يذكره وهو La Durée de Temps entre la Mort et la
Résurrection وبرهوت وهو موطن معروف Le Vestibule de l'enfer
البسل . يقال بسله : لسانه ولامه وأعجله واسله لكننا أي أسلمه للهلكة
والعذاب ويستعمله بعضهم بمعنى اللعن باسم الدين .

وفاته ذكر : « بطن محسر » Ancien lieu de pèlerinage chrétien
entre Arafât et Minâ .

التأديبات الكنسية Censures ecclesiastiques

الجاية محل من أرض الشام يعتقد بعضهم أن فيه أرواح المؤمنين وهو
ما يقابل المطهر عند النصارى إلا أن المطهر لا يعرف موطنه .

الجعللين : اسقف النصارى وكبيرهم (لسان العرب) وهو من Chalazo-
phylces .

الجلجلة . ضبطها كزلزلة والمشهور كجمجمة أي بضم الجيمين .

الحاشوش لم يذكره وذكر الحاش . راجع لغة العرب (٣٦٨: ٨ و ٤٥٠) .

الحجاب أن تموت النفس وهي مشرقة كأنها حجت بالموت عن الإيمان
Mort d'une âme impénitente .

ولم يذكر التقليس Chant en chœur والتكفير Faire l'inclination

Marcher a pas lents dans un enterrement والتهوديد profonde

تحقيقات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

١ - قبر الخلاني أي الخلال

إذا سار سائر اليوم ببغداد بجادة باب الشيخ عبد القادر الجيلاني « رض » مبتدئاً من أولها الغربي المتصل بالشارع العام ثم قطع قراب نصفها فيرى عن يمينه دربا به قبر الرجل الزاهد الذي كتب في نص زيارته انه « محمد بن عثمان الخلاني » والتاريخ المرقوم فوق باب القبعة التي على قبره هو « ١٣٠١ هـ » فهو تاريخ آخر عمارة له، ويزوره الشيعة والسنن.

وقد ورد في ص ١٩٠ من كتاب عمران بغداد في البحث عن مقابر بغداد « ١١ - سائر المقابر المهمة كقبر النواب الأربعة المعروفين بوكلاء الناحية أيضا وهم عثمان بن سعيد العمري الزيات من اصحاب الأمامين الحسن العسكري وإيهام علي الهادي - ع - وابنهم محمد بن عثمان وأبو القاسم الحسين بن روح وأبو الحسن علي بن محمد السيمري وكلها تقع في الجانب الشرقي » فهو يريد بمحمد بن عثمان صاحب القبر المذكور آنفاً واجتزأ عن تعيين القبر بأنه في الجانب الشرقي فقط .

قلنا : ظهر لنا بعد تحقق وتبع ان صاحب القبر ليس بمحمد بن عثمان فقد قال باقوت في مادة « باب الخاصة » من معجمه للبلدان ما نصه : « باب الخاصة : كان احد ابواب دار الخلافة المعظمة ببغداد احدهم الطائفة لله تجارة دار الفيل وباب كلواذي واتخذ عليه منظره تشرف على دار الفيل وبراح واسع واتفق ان كان الطائفة يوما في هذه المنظره ، فحوزت عليه جنازة أبي بكر عبدالعزيز بن جعفر الزاهد المعروف بغلام الخلال ، فرأى الطائفة منها ما اعجب ، فتقدم بدفنهم في ذلك البراح الذي تجدد المنظره وجعل دار الفيل وقفا عليه ووسع به (كذا) في تلك المقبرة وهي الآن على ذلك إلا ان الباب لا اثر له اليوم ويتلو هذا الباب من دار الخلافة باب المراتب » .

قلنا : وقبر الخلاني اليوم قرب « الدبخانة » وهي بقية باب كلواذي ولا تزال مرامي السهام ظاهرة في برجها المنخفض اليوم كثيراً والبرج قبالة طريق السيارات المتجهة نحو الكرادة والهندي، وقد صار هو واصل السور كنيسة للبرتستان لأن، وفي مادة « قنطرة البردان » من معجم ياقوت « روى عنه غلام الخلال عبدالعزيز ابن جعفر الحنبلي » وتوفي سنة ٣٦٣ على ما ذكره ابن الأثير « ٨ : ٤٧٦ » وجادة باب الشيخ اليوم من محلة باب الأزج قديمه... على ما ذكرنا في تعيين هذه المحلة سابقاً (٢ : ٤٤١ الى ٤٤٤) ويؤيد هذا ما ذكره ياقوت في مادة قصر الكوفة ونصه : « قصر الكوفة : ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ابو جعفر ابن ابي هاشم - م بن ابي القاسم القصري الكوفي ، ذكره ابو قاسم تميم بن احمد البندنجي في تعليقه فقال : القصري من قصر الكوفة مولده في سنة ٥١٣ ... قال تميم : ومات ببغداد سنة ٥٨٩ في ثاني رجب ودفن بباب الأزج عند ابن الخلال » قلنا : اي عند عبد العزيز بن جعفر الذي تعرفه العامة اليوم بالخلاني . وورد في ص ١٠١ من الحوادث الجامعة من نتائج احتلال هلاكو لبغداد ما صارت : « ثم عين على بعض الامراء فدخل بغداد ومعه جماعة ونائب استاذ الدار ابن الجوزي وجاؤوا الى امام الخليفة وانسابه (١) الذين كانوا في دار الصخر ودار الشجرة فكانوا يطلبون واحداً بعد آخر فيخرج باولاده وجواريه فيحمل الى مقبرة الخلال التي تجاء المنطرة فيقتل فقتلوا جميعهم من آخرهم » وخلاصة الكلام ان الخلاني اليوم ببغداد هو ابو بكر عبد العزيز بن جعفر الزاهد قبل من مدع غير هذا؟

٢- للمنطقة اليوم ليست بمسجد برائنا القديم

وردي ص ١٢١ من تاريخ مساجد بغداد ما صورته « مسجد برائنا والمنطقة هو من مساجد بغداد القديمة العهد يتبرك بها الشيعة الى اليوم لما ثبت عندهم ان الامام عليا كرم الله وجهه بعد فراغه من واقعة النهروان ورجوعه عبر دجلة وصلى باصحابه عند دير راهب كان قريباً منها فاتخذ شيعته مصلاً مسجداً »

(١) جمع نسيب « وفعل على افعال مطرد نحو « شريف اشراف » و « بديل ابدال » و « شريك اشراك » و « بري ابراء » و « مشيع امشاج » و « مليح املاح » و « قير اقرار » و « نصير انصار » و « جليل اجلاد » و « يتيم ايتام » و « شرير اشرار » ويجوز ان اصله انسابه .

وفي ص ١٢٢ منه « وهذا المسجد اليوم يسمى المنطقة وهو على نحو ميل او اكثر ضربي الجانب الغربي من بغداد بين بغداد وبين الكاظمية عن يسار الذهاب من بغداد الى الكاظمية وحوله مقبرة لموتى الشيعة » .

وورد في ص ١٤ من « مناقب بغداد » : وفي سوق العتيقة مسجد تغشاه الشيعة وتزعم ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام صلى هناك » وقد علق به محمد بهجت مهذب ما عباره « يسمى مسجد براتا ويعرف لان بالمنطقة » والذي غر محمداً المذكور ما ورد في ص ٢١ من المناقب نفسه ونصه « وكان في براتا مسجد يجتمع فيه قوم من الشيعة وربما ذكروا الصحابة بأمر فأمر بكسبه عليهم فأخذوا وعوقبوا وحبسوا وهدم المسجد وعفي اثره الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فأمر الامير بحكم باعادة بنائه فبنى بالآجر والجص وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه وكتب في صدره اسم الراضي بالله ثم امر المتقي بالله بنصب منبر فيه واقامت الجمعة في سنة تسع وعشرين وثلثمائة » وليس في هذا دليل على ان مسجد براتا هو مسجد العتيقة واين براتا من العتيقة ؟

وتابع الى هذا مؤلف عمران بغداد ففي ص « ١٩٠ - ١٩١ » من كتابه ذلك قال « وكان في براتا مسجد جامع يجتمع فيه الشيعة يسمى بمسجد براتا ، وكان الشيخ المفيد (ر) يفقد فيه حلقة درسه ويقام فيه صلاة الجمعة وهو يقع اليوم في منتصف طريق بغداد - الكاظمية وحوالي المقابر الكثيرة الا ان قلنا : وليس قوله بشيء على ما استرأه وقد كرر المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي الوهم فقال في ص ١٣٧ « سقاية نجيب باشا انشأها في المنطقة او مسجد براتا » .

بيان موضع براتا وان براتا غير العتيقة

قال ياقوت في مادة « براتا » ماصورتها « براتا بالنساء المثناة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ (١) وجنوبي باب محول (٢) وكان لها

(١) والمنطقة اليوم في طرف مدينة النصور الدائرة من جهة الشرق لامن جهة القبلة بالكرخ (٢) قال ياقوت في مادة « المحول » ما عباره : « وباب محول محلة كبيرة هي اليوم منفردة بجانب الكرخ وكانت متصلة بالكرخ اولاً » فان كانت براتا في جهة القبلة من الكرخ وجنوبي باب محول وكان باب محول منفصلاً عن الكرخ نحو الغرب فما ابعد براتا عن المنطقة !

جامع مفرد تصلي فيه الشيعة وقد حرب عن آخره وكذلك المحلة (١) لم يبق لها أثر فاما الجامع فادركت انا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا واستعملت في الابنية ... وكنت برائنا قبل بناء بغداد قرية يزعمون ان عليا (٢) مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهروان وصلى في موضع من الجامع المذكور وذكر انه دخل حماما كن في هذه القرية « ١ » وليس في هذا الكلام ما يدل على ان برائنا هي العتيقة واستمر ياقوت على كلامه مميزات « برائنا » عن « العتيقة » قائلا : « وقيل : بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة ، محلة بغداد خربت ايضا » فهذا تصريح ظاهر كل الظهور بان العتيقة غير برائنا وان المنطقة هي مسجد العتيقة لبعدها العظيم عن برائنا ولان الشيعة لا يزالون يقبرون موتاهم فيها ولان مسجد برائنا لم يبق له اثر عامر منذ الربع الاول من القرن السابع الهجري .

وذكر العلامة لسترنج في خريطة ص ١٥ من تاريخه لبغداد محلة العتيقة في شرق مدينة المنصور والمنطقة اليوم في شرق مدينة المنصور إلا انه اخطأ في موضعها اذ وضعها في مايقابل اليوم القلعة والخطأ ظاهر ووضع برائنا في غرب مدينة المنصور وذكر باب محول في جنوب باب الكوفة فكأنها بين جسر الحر اليوم ومقبرة الست زبيدة اما بلدة المحول (لمحلة الباب المسمى بها) فقد وضعها في غرب محلة برائنا وكلاهما على نهر عيسى (الحر اليوم) وقال ياقوت عنها في مادة المحول ايضا « ماصورتها » المحول : اشتقاقه واضح من حولت الشيء ... بلدة حسنة طيبة نزهة كثيرة لبساتين والفواكه والامواق والمياه بينها وبين بغداد فرسخ ١٤ - وفي اخبار المستعصم بالله في الحوادث الجامعة انه ركب الى محلة باب محول وتمهدا لبعدها من بغداد اذذاك .

وقال ياقوت في كرخ زمانه اي الكاظمية وتوابها : « وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب المحول واهلها منية وفي قبلتها نهر الصراة وفي شرقيها نصب بغداد ومحال كثيرة واهل الكرخ كلهم امامية لا يوجد فيهم من بني البتة » قلنا واسم الكرخ في آخر الدولة العباسية يعني الكاظمية بدون شك .

(١) اراد محلة برائنا (٢) ترك الاسم غفلا خلافاً عادته لانه من المتحرفين عن علي عليه السلام فيثور عليه انحرافه احياناً .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه اطلاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

بشرب ابي خلف من قطيعة الربيع ... توفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة « الا . قلنا : ولا شك في ان قطيعة الربيع بالكرخ فقد قال ياقوت في مادة « قطيعة » ما عباره .

« قطيعة الربيع وهي منسوبة الى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه وهو والد الفضل وزير المنصور . وكانت قهطبة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها بياوري من اعمال بادوريا وهما قطيعتان خارجة وداخلة فالداخلة اقطعه اياها المنصور والخارجة اقطعه اياها المهدي وكان التجار يسكنونها حتى صارت ملكا لهم دون ولد الربيع »

وفي « ١ : ١٩٣ و ١٩٤ » من وفيات ابن خلكان « قال احمد بن الحسين سمعت ابا عبدالله بن المحاملي يقول : ضليت العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي : ادخل على داوود بن علي أهنته وكان ينزل في قطيعة الربيع ، قال : فبحثته وقرعت عليه الباب فاذن لي فدخلت عليه . ونقل في ترجمة ابي حامد احمد الاسفرائيني « وقال الخطيب في تاريخ بغداد ... ورأيت غير مرة وحضرت تدريسه في مسجد عبدالله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع » وقال في ترجمة الربيع ما اصله : « وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها » . وورد في ص ٢٢ من مناقب بغداد : « وما زالت الجمع تقام في جامع المدينة وجامع الرصافة وجامع القصر ومسجد براكا ومسجد القطيعة ومسجد الحريرية الى ان تبطلت من مسجد براكا بعد الخمسين والاربعمائة » . قلنا : و اراد بمسجد القطيعة : مسجد قطيعة الربيع . والظاهر لنا ان قطيعة الربيع بين الجعفر اليوم والمنطقة لان الحرم الطاهري كان بين الكاظمية اليوم وغرب مدينة المنصور اي جنوب الكاظمية الغربي على ما في خارطة ص ١٠٧ من لسترنج والظاهر انه كان متصلا الى دجلة ففي ص ٢٧ من مناقب بغداد . « ولم يكن للدار العزيزية مثل دار بلدرج والحريم الطاهري ودور الشاطئية وسور الدائر وبابه الحديد ... ووراء الحرم شارع دار رقيق محلة كبيرة كثيرة المنازل العجيبة ثم درب سليمان والمارستان وسوقه العجيب ثم دار النقابة الشاطئية » وقال ياقوت

عن مقابر قريش : « وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحريمية ومقبرة احمد بن حنبل (رض) والحريم الطاهري » وقال ابن خلكان في (٢٨٨ : ١) عن عبدالله بن نايق الاديب : « هو من اهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد » . وقرب الحريم الطاهري « قطعة زهير » قال ياقوت في مادة « قطعة » ما صورته : « قطعة زهير : قرب حريم بني طاهر خربت بالجانب الغربي » فهي تقرب من الحريم من جهة الغرب لا من الشرق لان وراء الحريم كما ذكرنا شارع دار الرقيق ودرج سليمان والمارستان وسوقه ، وتتصل بقطعة زهير « قطعة ابي النجم » قال ياقوت : قطعة ابي النجم : ببغداد ايضا بالجانب الغربي ... وهذه القطعة متصلة بقطعة زهير قرب الحريم الطاهري وهي الآن خراب » ويقرب من هاتين القطعتين ريسانة قال ياقوت : « قطعة ريسانة : بفتح الراء ثم ياء مشتقة من تحت وسين محلة وبعد الاف نون اظنها من قهارة المنصور : محلة كانت بقرب مسجد ابن رغبان قرب باب الشعير من غربي بغداد » وقال عن باب الشعير « باب الشعير » محلة ببغداد فوق مدينة المنصور ... قالوا : كانت ترفأ اليها سفن الموصل والبصرة ، والمحلة التي ببغداد اليوم وتعرف بباب الشعير هي بعيدة من دجلة بينها وبين دجلة خراب كثير والحريم وسوق المارستان » الخ .

ومن الجنوب قطعة المكي قال ياقوت : « قطعة المكي : وهو مقاتل بن حكيم ... احمد قواد ابي جعفر المنصور ... كانت قطعة ببغداد بين باب البصرة وباب الكوفة من مدينة ابي جعفر المنصور وقد مر ذكره في طاقات المكي » واما غربي الكرخ فقد ذكر فيه لسترنج طي حسب خارطة ص ١٣٦ « الضاحية الخطاوية » تحت الحريم الطاهري ثم الجزيرة العباسية جنوبها ثم الضاحية الياسرية وهي بشرق برائنا التي ذكرناها وبشرقا ضاحية حميد وبشرق هذه ضاحية هيلانة قبالة باب الكوفة والغريب انه ذكر الضاحية الزهيرية بين باب الكوفة وباب البصرة اي بموضع قطعة المكي .

ولم يبق لنا من حريم مدينة المنصور سوى ما هو من الجعفر الى المنطقة فهو قطعة الربيع المذكورة ، وخلاصة البحث ان القول بان القديري مدفون في

جامع القبلانية بعيد عن الصواب (١) .

٤ - جامع الصفوية بالكاظمية وشيء عن المشهد

ورد في ص ١١٧ من مساجد بغداد ما نصه : « ولما استولى الشاه اسماعيل الصفوي على العراق سنة ٩١٤ هـ نقض المشهد والقبعة واعاد بناها على وضع بديع وغشيت الجدران بالذهب الخالص داخلاً وخارجاً (كذا) وعلقت النقائس والتحف » قلنا: لم يغش إلا ما حول باب المراد أي الشرقي وعلى غشائه الذهبي كتب: السلطان ابن السلطان ناصر الدين شاه قاجار « فهو المذهب للباب لا اسماعيل الصفوي » وإلا ما حول باب القبلة وبعض ما على غشائه الذهبي « السلطان بن السلطان و... محمد شاه قاجار خلد الله ملكه وانار برهانه وافاض على العالمين بره واحسانه » فهو المذهب له لا غيره . وإلا أحواض المناور فما فوقها والقبعتين من الخارج إلى رؤوسهن اما داخل الجدران فليس فيه إلا قطعاً ذهب قلائل .

وورد في هذه الصفحة نفسها « ولما استرد العراق السلطان العادل الغيازي سليم خان العثماني وجاء بنفسه إلى بغداد وذلك في سنة ٩٤١ هـ امر حينئذ بكمال تلك العمارة وانشأ حولها جامعاً عظيماً تقام فيه الجمع والجماعات وهو إلى اليوم على رصانته ووضع » . فزاد محمد بهجة مذهبهم عليه : « وبني منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال وهي اول منارة هناك » .

قلنا : ان الذي اشتهر بين الناس انه جامع الصفوية « لا » جامع السلطان سليم « وان المنارة اتعها السلطان سليم لا انشأها والتصريح بالاتمام دون الانشاء ظاهر من البيت الذي في اياتها عند باب الدرج الأسفل وصخرتها مرتفعة عن الأرض قراب مترين وتسعة سنتيمترات وطولها قراب ٩٠ سنتيمتراً وعرضها قراب ٥٠ سنتيمتراً والبيت :

قلدي إمداد أمر عالي إليه ويردى حق بو منارة (اتمام)

(١) قال السيد محمود شكري الآلوسي عن دفين الآصفية في ص ٣١ « بل الذي يفهم من كلام بعض المؤرخين انه قبر ابي جعفر المستنصر بالله الخليفة العباسي باني المدرسة المستنصرية وبناء القبر على هذا الوضع يشيء انه مشهد لاحد الخلفاء اذ كان هذا مقبرة لبني العباس كما ذكر بعض المؤرخين » وقال في ص ١٠٨ عن المستنصر « ودفن في الدار للثمنة على دجلة ثم نقل تابوته إلى تربة الرضا فدفن تحت قبة كان اتخذها لنفسه مدفناً » وقد نقض بهذا ما قال اولاً .

والناس الخبراء يقولون ان سلطان الاتراك امر بدرزة (والدرز عندهم : ملء فراغ ما بين السوف) ويقولون انه امر ببناء المنبر الحجري فقط داخل الجامع وهو الصحيح فقد رأينا المنبر ملصقاً الصاقاً لا مفرعاً تفريعاً وطابوقاً اصفر وطابوق الجامع مائل الى الياض وفي أعلى باب الخطيب منه ما نصه : « تم في تاريخ محرم الحرام لسنة ست وخمسين وتسعمائة » وهي محصورة في خلافة سليمان الاول القانوني من « ٩٢٦ الى ٩٧٤ هـ » وقال المذهب محمد بهجة في ص ١٤٦ ما نصه :

« فان الذي استرد العراق من الصفويين انما هو سليمان القانوني فبقي في العبارة لبس لا يزول إلا بجعل سليم سليمان كما كان اولاً ولعل هذا هو الصحيح وان لم يترجح لدي احد الامرين حتى الآن (كذا) واذا صح ان قول المؤلف باني الجامع (كذا) هو سليمان القانوني بقي عندنا امر المنارة ولا ريب ان ورود اسم السلطان سليم في الآيات يدل على انه هو الذي امر ببنائها وان لم يدخل بغداد على انني قد عدت قول الشاعر التركي في تاريخها (اولدي بوجا قفرا منارة اتمام) فوجدت بين بنائها وبين زمن سليم الثاني بونا شامعاً وقد وددت لو يتسع لي نطاق الوقت فاحل هذه العقدة فاني ما زلت متحيراً في ذلك على ما بذلت من الجهد في مراجعة عشرات المؤلفات التاريخية في التركية والعربية ولعل بعض الواقفين يرشدنا الى الحقيقة ان شاء الله « ١٤ ».

قلنا : قد طلب اثر أبعاد عين لان تحت الآيات المذكورة تاريخ « ٩٧٨ » محفوراً في الرخامة وخلافة سليم الثاني من « ٩٧٤ الى ٩٨٢ هـ » فهي متعة في زمانه بلوت شك ولا حاجة الى هذه الجولة العنترية والصولة القوية فكانها قمعقة شنان .

مصطفى جواد

القمامة او كنيسة القيامة

L'Église du St. Sépulture ou la Qumâmah

القمامة : من اقدم كنائس النصارى في بيت المقدس . وقد اختلف المؤلفون والكتبة والاعباريون في سبب هذه التسمية قال صاحب تاج العروس في مادة ق م م . وفي نصه مدمج كلام الفيروزابادي وهو المحصور بين هبلالين ما هذا بحروفه :

« قمامة (نصرانية بنت ديرا بالقدس فسمي باسمها) والصحيح انه سمي باسم ما يلقي من قماش البيت . وذلك ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى لما فتح بيت المقدس رأى المسجد الاقصى مهجورا فامر بكنسه وتنظيفه واخراج قمامته وطرحها في هذا الدير فسمي به لذلك . وهذه النصرانية اسمها هيلانة وهي ام قسطنطين الملك . وهي قد بنت عدة ديور في ايام ملك ولدها منها بالرها وغيرها . فتأمل ذلك . وقد رأيت هذا الدير الذي ببيت المقدس وقد يعظمه النصارى على اختلاف مللهم كثيرا ما صعدا طائفة الافرنج » انتهى كلام السيد مرتضى .

فهذا الكلام يشمر بلن الكنيسة المذكورة لم تسم باسم قمامة إلا بعد ان امر صلاح الدين بالقاء قمامة المسجد الاقصى فيها او في الدير تبعا لعبادته . والذي نعلمه ان صلاح الدين الايوبي توفي في سنة ١١٩٣ م واسم قمامة (او القمامة) كان معروفا قبل ذلك العهد . اذ ذكره المسعودي في كتابه مروج الذهب (١ : ١١١ من طبعة الافرنج) حين يقول : « وابتدأ سليمان [الحكيم] بناء بيت المقدس وهو المسجد الاقصى الذي بارك الله حوله . فلما استتم بناؤه ابنتى لنفسه بيتا وهو الذي يسمى في وقتنا « كنيسة القمامة » وهي الكنيسة العظمى في بيت المقدس عند النصارى » اه كلامه . والحال اننا نعلم ان المسعودي توفي سنة ٩٥٧ م اي باكثر من مائتي سنة قبل صلاح الدين . اذن فكلام المرتضى في غير محله .

وذكر ابن الأثير بعد المسعودي هذه الكنيسة أيضا . (وابن الأثير ولد في الجزيرة في ٥٥٥ هـ ١١٦٠ م . وتوفي في الموصل في سنة ٦٣٠ هـ ١٢٣٤) فقال . (١ : ١١٤ من طبعة المطبعة الكبرى سنة ١٢٩٠) فسارت [هيلانا] الى البيت المقدس واخرجت الخشبة التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو « عيد الصليب » وبنت الكنيسة المعروفة « بقمامة » وتسمى « القيامة » وهي الى وقتنا هذا يحجها انواع النصارى « ١ » .

وفي كلام كل من المجد الفيروز آبادي والسيد . رتضى الزبيدي وهم آخر هو انهما لم يدخلوا أداة التعريف على « قمامة » وجميع المؤرخين يذكرونها محلاة بها . ولعل ثم وهما ثالثا هو ان « القمامة » اسم الكنيسة لا الدير . وان كان يلاصقها دير هو دون البيعة خطورة وشأنا .

ومن ذكر القمامة ابن خلدون (المولود سنة ١٣٣٢ م والمتوفى سنة ١٤٠٦ م قال (١ : ١٤٩) وكانت امه [ام قسطنطين] هيلانة صالحة فاخذت بدين المسيح لستين وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها . وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه وترحمت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بزعمهم فاخبرت بما فعل اليهود فيها . وانهم دفنوها وجعلوا مكانها مطرحة للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بزعمهم . وقيل من علامتها ان يمساها ذو العاهة فيعافى لوقت . فطهرتها وطيبتها وغشمتها بالذهب والحريز ورفعها عندها للتبرك بها وامرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم انها قبره . وهي التي تسمى لهذا العهد « قمامة (١) » وخربت مسجد بني اسرائيل وامرت بان تلقى القاذورات والكناسات على الصخرة التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود الى ان ازال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ضد فتح المقدس « ١ » .

وقد نشر الاب لويس شيخو اليسوعي هذه القطعة المتعلقة بالقمامة في الجزء الثاني من مجاني الادب ص ٣٠٨ وهذا نص ما اوردته ، ذالك النص الذي قال

(١) في حاشية النسخة للطبوعة في بولاق : كان اسمها « قيامة » فعرفوها قمامة «
المطبع قاله نصر [الموريشي الواقف على طبع الكتاب] .

في ختامه : رواه ابن خلدون عن ابن الراهب :

« ثم شخصت هيلانة ام قسطنطين لزيارة بيت المقدس فسألت عن موضع الصليب فاخبرها مقاريوس الاسقف ان اليهود اهلوا عليه التراب والزبل . ثم استخرجت ثلاثة من الحشب وسألت ايها خشبة المسيح . فقال لها الاسقف : علامتها ان الميت يحيا بمسيحها . فصدقت ذلك بتجربتها . واتخذ النصارى ذلك اليوم عيداً لوجود الصليب . وبنيت على الموضع كنيسة القمامة وامرت مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس اذ ما نقله الابل رحمه الله . فاين النقل من الاصل ؟ وكتبه كلها على هذا الطرز .

وقد انكر بعض النصارى ان يكون اسم الكنيسة « قمامة » لان هذا اللفظ مما يحقرها . وليست رواية مسألة القمامة في ذلك الموضع إلا حديث خرافة . قلنا : اما ان القمامة كانت تلقى هناك . فليست رواية اسلامية حديثة بل رواية قديمة كما اشرنا اليها وهي ليست اسلامية فقط بل نصرانية ايضا على ما تشهد به جميع مدونات الاخبار التي فيها اخبار النصرانية في اي لغة كانت . وقد الف المعلم لومون الفرنسي سفرأ في التاريخ استخرج من الى المرية الخوري يوسف داود وطبعه في الموصل سنة ١٨٧٣ وسماه مختصر تواريخ الكنيسة ودونك ماجا . فيه في ص ١٣٥ وما يليها :

« وكانت امه هيلانة الملكة تعادله في توقير القدس الشريف . فانطلقت الى بلاد فلسطين ولو انها كانت في نحو عمر الثمانين سنة . فلما بلغت الى اورشليم [بيت المقدس] اخذها شوق عظيم الى وجود عود الصليب الذي صلب عليه مخلص العالم . وكان وجوده صعباً جداً . لان الوثنيين رغبة ان يمحوا ذكر قيامة المسيح من العالم . كانوا قد كوموا تراباً كثيراً على موضع قبره . ثم سطحوه . وبنوا فوقه هيكل واحد من الالهاتهم ليحملوا النصارى على ان يغفلوا عن زيارة ذلك الموضع . ولكن هيلانة لم تفشل . بل شاورت في هذا الامر شيوخ اورشليم . فقالوا لها : « ان امكنك ان تجدي قبر المسيح . فهناك صليبه وسائر الادوات التي عذب بها » . وقد كان عند اليهود عادة ان يدفنوا مع الميت المقتول بامر الحكم الاداة التي بها قتل .

« فامرت الملكة ان يهدموا الهيكل الصنمي المبني على موضع قبر المخلص ثم نظفوا الموضع وشرعوا يحفرون حتى وجدوا المغارة التي كان فيها مدفن المسيح . ووجدوا عند المدفن ثلاثة صلبان والكتابة التي كانت قد وضعت على صليب المسيح مفصولة عنه والمسامير التي سمر بها جسده . فبقي الامر ان يعرفوا أي من الثلاثة هو صليب المسيح ، فاشار مقاريوس اسقف اورشليم الى الملكة ان يقربوا الصلبان الثلاثة الى رجل طريح بمرض عضال . فشرعوا يصلون ووضعوا على رأس المريض الصلبان الثلاثة الواحدة بعد الاخر . وكانت الملكة حاضرة وهي خاشعة متعزمة واهل المدينة كلهم ينظرون نهاية الامر . اما الصليب الاول والثاني فلم يظهر منهما شيء . واما الصليب الثالث فلما اذنوه من المريض شفي المريض لساعته وقام متعافيا . وحكي سوزومنس [من ابناء القرن الخامس للميلاد] المؤرخ ان ذلك الصليب الثالث وضعوا ايضا على ميت فرجع الى الحياة وروى ايضا بولينس [من ابناء اواخر المائة الحادية - امسة للميلاد] . فلما اطلعت هيرتية الملكة على صليب المسيح الحقيقي ، ارتفعت فرحاً [كذا . اي ابتهجت فرحاً] واخذت جزءاً من ذلك العود المقدس ، لتذهب به الى ابنها قسطنطينس . واما الباقي فوضعت في صندوق من فضة . ودفعته الى اسقف اورشليم . ليوضع في الكنيسة التي كان قسطنطينس امر ان تشيد على محل قبر المخلص » انتهى كلام لومون الفرنسي المترجم الى العربية .

ونحن لا نريد ان نتوسع في هذا الموضوع اكثر من هذا . انما الكلام على ان القمامة او قمامة او القيامة او قيامة المسيح مما قد جرى على السن الكتبة والاعباريين والمؤرخين . وليس في قول القائل : « القمامة » ادنى تحقير لانها تشير الى ما كانت عليه قبل البناية لا الى ما بعدها اذ نصوص المؤرخين والاعباريين صريحة على ما اوردنا بعضاً منها . اما بعد بناية الكنيسة فتسمى كنيسة القيامة او العامة (١)

(١) ليسمح لنا القراء هنا ما ينتج من سوء المواقف عند طبعم دواوين اللغة وعدم العناية بتصحيح ما يقع فيها من الادرهام ، فقد جاء في تاج العروس مستدرك مادة « ع م م » ما هذا نصه : « والعمامة : القحط العام وايضا القيامة لانها تعم الناس بالموت » . والعارف باللغة يشعر ان في هذه الكلمة تصحيحاً ظاهراً اذ ليس في معنى العمامة ما يدل على العموم . والصواب العامة بتحديد الميم . وهي اللغة التي اوردها صاحب اللسان . قال في مادة ع م م : وفي الحديث

لان العامة وردت بهذا المعنى فلتحفظ . واما بالفرنسية فيقال :

Eglise du St. Sépulcre.

البرثون في كتب العرب

Le Parthénon.

كنا قد ذكرنا في هذه المجلة (٢٠٢ : ٦) ان البرثون سماه بعض السلف « فرتنى » وقلنا انه ورد كذلك في احد الكتب المطبوعة ولم نجد الى الآن إلا أننا ظفرنا بمن سماه « برثون » وهو ابن النديم في كتابه الفهرست اذ يقول في ص ٢٤٦ من ٣٠ ما هذا مثاله : « وكان ابوه [ابو ارسطوطاليس] نيقوماخس متطلياً لقيليس ابني الاسكندر وهو من تلاميذ افلاطن . قال بطليموس : ان اسلامه الى افلاطن كان بوحى من الله تعالى في هيكل بوثيون (كذا) ... » .
وقد ذكرنا في غسلاف فلولج ما جاء من اختلاف الروايات بين النسخ الخطية من كتاب الفهرست فقال : وقد ورد هذا العلم بصور مختلفة منها : يوشون ونوسون ووشون ونوسون ووثونون وذكرنا ان ابني اصبيعة في (٥٤ : ١) بوثيون وبرى فلولج ان الاصل اليوناني هو Puthion بتقدير Hieron وهو هيكل افلون الفوتي في فوثون اي دلفي المعروفة اليوم باسم كسثري من مدن فوقيده على المنحدر الجنوبي الغربي من الفرناس . وكل ذلك لا يوافق الهيكل الذي قيل عنه ان فيه اوحى الى افلاطن اسلام ارسطو اليه بل يوافق البرثون او الفرثون او فرتنى Parthénon وتفصيل صحة هذه التسمية يطول نبسطها لمن يعاند في قبول هذا الرأي .

بادروا بالاعمال ستا كذا وكذا وخوصة احكم وامر العامة . اراد بالعامة القيامة لانها نعم الناس بالموت اي بادروا بالاعمال موت احكم والقيامة « اء » وهي عبارة ابن الاثير في نهايته بنصها وفصها من غير ان يشير الى مأخذها . اذن المماة بمعنى العامة اي القيامة من خطأ الطبع الواقع في تاج العروس بلا ادنى شبهة .

على ان صاحب اقرب الموارد نقل نص التاج ونسبه الى اللسان (كذا) وهذه عبارة الواردة في الذيل : « المماة [بكسر الاول] القحط والقيامة لانها نعم الناس بالموت (اللسان) اء . فالتقل واضح الغلط كما ذكرناه ولم يكن هذا الوهم في النجدي طبيعة الاولى . اما في طبيعته الخامسة فقد هله عن ذيل اقرب الموارد اذ قال : « المماة ايها القحط . القيامة لانها نعم الناس » فانظر كيف « عم ثوباء الناعس » .

العمارة والكوت

١- العمارة

Etude intéressante sur Amarah et Kouï.

قال الفاضل الاديب عبدالرزاق الحسيني في هذا المجلة (ص ١٦٨ من سنتنا الحاضرة) ما خلاصته عن سبب تسمية العمارة باسمها هذا انه كان على اثر تمرد عشائر تلك الانحاء في سنة ١٢٧٦ (١٨٠٩ م) فقهر الحكومة للعشائر وانشائها « عمارة » يربط فيها جيشها . وكان قد قال الاستاذ المتقن الشيخ علي الشرقي (لغة العرب ٥ : ٥٣٦) ان العمارة من انشاء القرن الثالث عشر (للهجرة) واتم كلامه بما يلي : « ثم اطمأن اليها الناس ... فانشأوا هناك عمارة ضخمة واطلق عليها اسم العمارة » اهـ .

قلت : ان الذي يشبه التاريخ هو ان اسم العمارة في تلك الاصقاع لا يعود الى الحادث والتاريخ اللذين اشير اليهما فلا يرجع الى العمارة التي ذكرها الكاتبان بل للاسم معروف في تلك الجهات قبل الزمن الذي انبثا به ما يزيد على اجيال . وقد ذكرت في مصنفين لاديين قبل ما يقرب من اربعة قرون وذكر اسم « العمارة » و « نهر العمارة » و « شط العمارة » و « كوت العمارة » في عدة مؤلفات قديمة لا تقل عن الخمسة عشر بين مخطوط ومطبوع فيها العربي والتركي والفارسي والفرنسي والانكليزي والاطالي نذكر منها ما يلي مبرأ عن اصولها ونورد بعض النصوص للتأكيد مبتدئين بالاقدم :

جاء في « مرآت الممالك » بالتركية للرئيس سيدي علي في اخبار سنة ٩٦١ هـ (١٥٥٣ م) في الص ١٦ من الاصل المطبوع في الاستانة في سنة ١٣١٣ هـ بعد انحداره من بغداد ما نصه : « سلمان فارس (سلمان فارسي) زيارت اولنوب عمارة بوغازى كجیلوب واسط یولیه زکیه به واریلوب مقابله سندلا عزیر نبی علیه السلام زیارت اولنوب ... » وتعريبه :

« فررنا سلمان الفارسي ومررنا بفوهة العمارة ثم قدمنا الى « زكية » بطريق

واسط وزرنا النبي العزيز عليه السلام المقابل لها ٥٠٤ .
 وجاء في رحلة كاسبارو بالبي (١) في قسمها المترجم الى الانكليزية الملحق
 برحلة سوينسن كوير (٢) (ص ٤٧٧) ما قوله ... « وفي ١٣ آذار سنة ١٥٨٠
 (٩٨٨ هـ) سافرنا من بغداد قاصدين البصرة وكان سفرنا بطريق دجلة ... وفي
 Elmaca يقسم النهر (دجلة) الى قسمين أحدهما يجري نحو الفرات والآخر
 نحو البصرة ٥٠٤ ولابد انه يريد العمارة كما جاء في « مرآت الممالك » وكما
 يأتي ولابد ان تكون الكلمة مغلوطاً فيها اما الو. السماع فالخطأ في تصويرها
 واما لغيره فالغلط في قراءتها او طبعتها .
 وقال بولاي لوكوز (٣) في المص ٣١٥ من رحلته وهو يسير من البصرة
 الى بغداد صاعداً دجلة في سنة ١٦٤٩ (١٠٥٩ هـ) : « وفي اليوم الثاني عشر
 قدمنا الى قلعة صغيرة تعود الى بكر بك (٤) بغداد فدفعت عشرة ايكوات (٥)
 (Escus) عن داتكننا (٦) ٥٠٤ وقد جعل يزاء كلامه في الحاشية كلمة Amara
 فهو يبحث عنها .

ونجد في إحدى رحلات تافرنيه (٧) (١ : ٢٤) انه قد اجتاز ببغداد في

1) Gasparo Balbi.

2) Through Turkish Arabia ... By H. Swainson Cowper, London, 1894.

3) Les Voyages de la Boullaye le Gouz, Paris, 1657.

٤) عنوان تركي معناه بك البكات كان يطلق قديماً على كبار الولاة بينهم والي بغداد .
 ٥) نوع من النقود .

٦) نوع من السفن الشراعية وصفه الاستاذ الشيخ الدجيلي في هذه المجلة (٣ : ٩٨)
 والذي اعرفه مشاهدته عن الدانك وبركبي اباه مراراً في الغراف انه كان مقبراً وانه ليس
 خافاً بالعبور انما كان يستعمل كبقية السفن ولعل الدجيلي خصه بالعبور مستدلاً بأحد بيوت
 القناه الذي ينتدى به « واويلا » (واويلاه) اذ يقول : « عمي يراعي الدانك عبر شوكي
 (بكاف فارسية اي شوقي بمعنى حبيبي) وحصانه . والقناه لعله للاعراب اخذوا البنادقة عنهم
 منذ عشرات كتيرة من السنين او اكثر ولا يزال معروفاً لم يندثر . ولم اسمع جمع دانك
 على دوانك بل على دوانيك ودوانيج (بيا بعد النون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها
 دوانيج في كتاب عجائب الهند لبزرگ بن شهریار الناخذاء المتوفى في المائة الرابعة للهجرة .

7) Les Six Voyages de J. B. Tavernier, la Haye, 1718.

سنة ١٦٥٢ (١٠٦٣ هـ) ثم غادرها قاصداً البصرة فقال: « وينقسم النهر (دجلة) تحت بغداد الى قسمين احدهما يجري على طول بلاد كلدية القديمة والآخر نحو النقطة التي ينتهي بها ما بين النهرين ... اما نحن فقد سرنا في القسم الذي يتجه نحو بلاد كلدية ... وهذه اسماء القرى التي وجدناها على هذا الفرع من دجلة: « Amarat حيث فيها قلعة مبنية من اللبن ... »^١.

وممن ذكر العمارة الاب جوزيه الكرمل (ثم الاسقف سيستياني) في رحلته الاولى (١) المطبوعة في سنة ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) اذ قال (ص ٥٥) Elamara وذلك بانعداده الى البصرة من بغداد . وذكرها بصورة Amara في رحلته الثانية بمودته من الهند الى بغداد (٢١٩ - ٢٢٠) . وهي المطبوعة في ١٦٧٢ م (١٠٨٣ هـ) .

واخبرنا الاب فيشنسو الكرمل في رحلته المطبوعة في سنة ١٦٧٢ (٢) (١٠٨٣ هـ) (ص ٨٨) قلوبها الى مدينة اسمها Elamara وهو يصف رحلته راكباً « دانكا » يجري في دجلة بين بغداد والبصرة .

وصندي مخطوط بالتركية (ذكرته في هذه المجلة : ٢٢) دون فيه صاحبه المعاصر لتلك الزمن اخباراً يومية عن الولاة والحكومة الخ من ما يمس الموضوع وهو ان الباشا غادر البصرة في ١٨ صفر سنة ١١١٢ (١٧٤٨ م) فغضب خيامه في باب الرباط وسار نهراً بطريق الفرات فقدم الى الخان فالسعدية فالدير فظهر عنتر فظهر صالح فدار بني اسد قابو شوارب فالمنصورية ثم قال : « بغداد شطى ، ماردة [عماردة] ايكي شق اولوب نصفى قورنودة ونصقى دخى بومنزلة مراد شطنه [يقصد الفرات] متصل اولور »^٢ . وتقرئ : « ان شط بغداد ينقسم في العمار (يريد العمارة بدليل ما ياتي بكتابته العمارة) الى قسمين فيتصل نصفه بالفرات في القرنة ونصفه الآخر في هذا المنزل »^٣ . ثم قال في موضع آخر : « ورد الخبر ان الحرم المحترم (حرم الباشا) غادر البصرة يوم الاثنين

1) Prima Speditione all Indie Orientali del P. F. Giuseppe de Santa Maria, Carmelitano Scalzo ... in Roma, 1666.

2) Il Viaggio all Indie Orientali del P. F. Vincenzo Maria di S. Caterina di Siena, Roma, 1672.

الموافق اليوم الثالث من المحرم (١١٦٣ هـ ١٧٤٩ م) فتوجه للقائهم الداماد (الصهر) احمد باشا يوم الخميس الواقع في اليوم السادس عشر من الشهر وذلك على امر حضرة ولي النعم (الباشا) فوصل الى العمارة (عماريه [عمارايه] واصل (١) ...) في اليوم الثالث والعشرين منه الموافق يوم الخميس فوصل كذلك الحرم المحترم الى المحل المذكور بطريق شط العمارة (عمارا شطى ايله) « الا . ومما جاء به تذكرة شوشتر للسيد عبدالله ابن السيد نور الدين ابن السيد نعمتالله الحسيني الششتري المتخلص بفقيه المتوفى في سنة ١١٧٣ (٢) هـ (١٧٥٩ م) انه قال في الرص ٦٨ « ... واعراب وا كما بسمت رود عمارا رفته بودند ... » الا . وقال دانفيل (٣) به كتابه « الفرات ودجلة » المطبوع به سنة ١٧٧٩ (١١٩٣ هـ) في الرص ١٤٦ : « موقع Amara يرضينا كل الرضى لان نلحق خريطة الصابئة (٤) ونتمتع بفوائدها .

ثم قال (ص ١٤٧) : « وتعرف فتحة [هذه البطائع] في خريطة الصابئة من موضع اسمها حي بني ليت (٥) بازا . Amara ولاصق بالضفة اليمنى من الشط وبعدها حالا الا كراد او قلعة الا كراد .

وبتوجيه النظر الى الخريطة التي الحقها المؤلف بكتابه نرى انه يعين موقع جبل (بضم فتشديد) ثم يليها النعمانية فالجوازر فقم الصالح فواسط فالعمارة

(١) ولو اراد « عمار » لقال « عماره » وهو يغلط في ضبطه للالفاظ كما نشاهد في المخطوط .

(٢) من مطبوعات The Baptist Mission Press, Calcutta, 1924

(٣) L'Euphrate et le Tigre, par M. d'Anville, Paris 1779

(٤) تجدها في مجموعة رحلات Melchisédeck Thèvenot المطبوعة في باريس سنة

١٦٦٣ على ما جاء عنها في Mémoire sur la Collection de Voy. des de

Bry et de Thèvenot, Par A. G. Camus. Paris, XI (1802.)

في الصفحة ٢٨٨ حيث قال انها خريطة البصرة وانحائها وفيها الاسماء بالعربية وفي اسفل الخريطة ترجمتها باللاتينية وحكى عنها كاموس في الرص ٣٠٣ ايضاً .

(٥) كتبها Lyt غلطاً وهو يقصد بني ليت (بالفتح) منهم اليوم - على ما اخبرت -

فرقة من بيت منبيل من مياح في قضاء الحلي ومنهم .. على ما يقال - في لواء العمارة والديوانية

وذكرهم كتاب « مجالس المؤمنين » .

Amara (على الضفة اليسرى) وبازائها (على الضفة اليمنى) فرع منشعب من دجلة. والاحظ استطرادا ان في هذا التسلسل خطأ ليس اليوم من موضوعي نقلا. وجاء عن دجلة كلام شبيه بكلام دانفيل في كتاب جغرافية بوشنك المطبوع في سنة ١٧٨٠ (١) (١١٩٤-٥) في الص ٣٨٦ بعد ان تكلم عن واسط قال Elmara, Amara قرية تسكنها الاعراب فيها قلعة وتحت ذلك تنقسم دجلة الى قسمين احدهما وهو الايمن يتصل بالفرات والثاني وهو الايسر مع هذا النهر (القسم الايمن) تتألف جزيرة قرب القرنة . « ١ » ودانفيل وبوشنك مؤلفان وليسا بصاحبى رحلة . وقد رحل سستيني من بغداد الى البصرة سنة ١٧٨١ وهو يقول في رحلته (٢) من الترجمة الفرنسية (ص ١٨٢) :

« قدمنا الى Amara التي يقال انها في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة ... واشترينا في Amara دجاجاً ... »

وبازاء Amara جدول حفرت يد الانسان ينشئ جزيرة كبيرة اسمها « جزائر » فانه يوصل ميلا ودجلة بمياه الفرات . « ١ » وفي كتاب صفة باشوية بغداد لروسو المطبوع في سنة ١٨٠٩ (٣) (١٢٢٤) ما قوله :

« وبارجاع كلامنا الى ضفاف دجلة تقع انظارنا اولا على Amara وهي موضع يقع على اليمين [والصحيح على الضفة اليسرى] وهناك يتشعب من النهر [اي دجلة] جدول يصب بالفرات قليلا فوق Kout [يريد به كوت المعمر بفتح الميم الثانية المشددة] « ١ » والظاهر انه يريد بالعمارة كوت العمارة اذ انه لم ينو له في كتابه بينما كان الكوت قائما كما سنرى .

وابان كتاب جهانما لكاتب حلي المطبوع في سنة ١١٤٥ (ص ٤٥٥-٦) ان للمسافر من البصرة الى بغداد ثلاث طرق وذكر منازلها وقال عن الطريق

1) Géographie de Busching retouchée par Mr. Béranger, T. VIII., Lausanne, 1780.

2) Voyage de Constantinople à Bassora en 1781... Par Sestini Paris VI. (1797).

٣) ذكرت اسمه بالفرنسية هذه المجله (٢ : ٤٥٩ ح) وقد اخفي اسم المؤلف ونسب التأليف الى ... M

الوسطى : « من البصرة الى القرنة الى هدير (?) فبصرة امير المؤمنين قال حسين (?) فالفتحية فنهر السبع فجديدة عفراد (?) فعبد ورقا (?) فالمنصورة فبالاسكندرية (١) فشط الحمار (بتشديد الميم) فالقلمة الجديدة فالقلمة القصير فالجواز فصدر عمار (مدر العمارة ؟) فالقلمانية فبغداد قلت اخال ان في صدر المنازل نقصاً بعد صدر العمار اذ ليس من المعقول ان يكون بين صدر العمارة وبغداد منزل واحد وان اعتبرنا صدر العمارة في اقرب موضع من بغداد اي في الموضع الحالي للكوت. لعلنا يريد النعمانية وليس القلمانية . وجهانها مشحون بأغلاط الطبع تنفش فيه نقشاً ولا سيما للاعلام . وعندي نسخة من مخطوط فارسي في تاريخ المشعشين جاء في مقدمته انه لنور الدين بن نعمه الله الموسوي وفي آخره ان المؤلف اتمه في سنة ١٢٢٤ هـ (١٨١٨ م) ومما فيه قوله (ص ٤٢) « سيد مبارك بكنار نهر عمارة رفت » وفي ص ٩٧ « بعد از ان زكيه بكنار عمارة وابو سدره ... » وفي ص ١٧٦ : « سبالا بغداد بعماراه رسميده » اهـ وكان السيد مبارك من رجال صدر القرن الحادي عشر للهجرة .

واذ لا ترضينا شهادات هؤلاء الغريباء ولا سيما لامكان القول ان الافرنج لا يفرقون بين عمارة وامارة قلنا : لنا شاهد صميم المروبة هو مختصر مطالع السعود في كلامه عن سليمان باشا والي بغداد (والد واليها ايضاً سعيد باشا) المتوفى في سنة ١٢١٧ هـ (١٨٠٢ م) (ص ٢٩) فانه قال : « وعمر كوت العمارة وسوراه » . وكانت وفاة ابن سند مؤلف مطالع السعود على رواية في سنة ١٢٤٠ هـ (١٨٢٤ م) وهي غلط وعلى رواية اخرى في سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٩ م) وعلى رواية غيرها في سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ومهما يكن من امر سنة وفاة ابن سند فانها متقدمة على سنة ١٢٧٦ فلم تكن تسمية العمارة باسمها هــ لنا لسبب العمارة التي حكى احداثها بل هي اسم على مسمى اقدم من الزمن المعين في المقالين ويا ليت العماريين يكتبون لنا ما يقصه عليهم رواتهم ليأخذ الباحث عنهم السمين ويرمي القث بعد التمهين والتدقيق .

يعقوب نعوم سر كيس

(١) ذكر كلشن خلفا (ورقة ٤٢) اسكندر باشا واليا على بغداد في الربع الثالث من القرن العاشر للهجرة وقال ان القلمة المسماة الاسكندرية الواقعة في جزائر البصرة هي من بناءه وفي سجل عثمانى ترجمة الباشا .



احمد باشا تيمور (عن جريدة البلاد)

أقامت «جمعية الشبان المسلمين» في حاضرتنا حفلة جليظة في مساء ٥ يونيه (خزيران) تكريماً لذكرى فقيد العربية ومصر بل فقيد الشرق. كما فاشترك في هذه الحفلة وجوه الأماثل والعلماء ورجال الحكم والفضلاء والمحامون والصحفيون على اختلاف الملل والنحل مما دل على أن الرزء اصاب جميع هؤلاء الناس وكل من ضاهاهم او كانوا محتلين لهم.

بيت عراقي قديم

Famille Nazhmi Zâdeh.

الشيخ ياسين المفتي ابن حسين افندي

— شيخ العراق —

— ٦ —

قد عثرت صدفة في اثناء مطالعة حديقة الزوراء على نبذة وجيزة عن المترجم وهي مهمة لانها تنبئ عن مكانة بعض افراد هذه الاسرة فاحسبت اطلاع اقراء الكرام عليها قبل الكلام على عبد الله افندي ابن مرتضى افندي للعلاقة التنسية والصلة العلمية بين الاثنين ولتلازم بحسبهما من نقطة توجه الاختصاص الى وجهة جديدة ودخولهما في ناحيتين العلم لم تكن مألوفة لآبائهما واجدادهما . اللهم إلا حسين آل نظمي فانه هو الذي بلغها ولعل الاثنين خريجا معرفتهما وتدريبهما ، وقد نال المترجم مكانة سامية ورتبه عليا . قال صاحب الحديقة :

« لما بلغ الامر ... مغلوبة الوزير احمد باشا والي بغداد في حرب الافغان - الى امير المؤمنين ارسل يسلي الوزير عن هذا الامر الخطير ووعدة بالعساكر الكثيرة العدد المتواصلة المدد وقرئ الفرمان التمس (شيخ الاسلام) ، (المفتي ببلد السلام) العالم العلامة : الحبر الفهامة (شيخ العراق) على الاطلاق ، (ذو التحرير المبين) مولانا الشيخ ياسين رحمه الله رحمة تدفقت حياضها وانفت رياضها من والذي حفظه الله تعالى ان ينشئ له كتاباً لحضرة هذا الوزير مشتملاً على التسلية وجامعاً اصناف التهنة ، فانشأ كتاباً هو السمر الحلال ، تضرب له نواقيس الامثال إلا انه لطول العهد لم يبق في ذكرى منه شيء . بعد . » انتهى ما جاء في ص ١٨٢ عند الكلام على وقائع سنة ١١٣٩ .

ويفهم منه ان المترجم توفي قبل تحرير الحديقة اي قبل وفاة احمد باشا الوزير وقد اطلعت على مجموع خطي في خزنة الاوقاف في بغداد تحت رقم ١٤٩١ كان تملكها المترجم فكتب على غلافها « ثم انتقل بالشراء الشرعي الى الفقير ياسين ابن حسين المفتي بدار السلام سنة ١١٣٥ » انتهى مما يدل على انه كان مفتياً في السنة المذكورة

ويقطع بأنه تولى الافتاء حينما كان عبداً لآفة افندي ابن مرتضى امين الفتوى وسيأتي ذكره .

هذا وان المنصب لا يكسب المرء فخاراً . وغاية ما هناك ان صاحب الحديقة ذكره عرضاً قبان منزله وفضله .

ومما يسترعي الانتظار ان هذه الاسرة لا تزال تسمى ابتاعها به هذا الاسم فان احد اولاد طاهر جلبي اسمه ياسين . وما ذلك إلا لان هذا المترجم نال شهرة فائقة .

عبدالله افندي المفتي بن مرتضى افندي

هذا هو ابن مرتضى افندي . وقد اسس شهرة جديدة بسبب انه عهدت اليه مهمة الافتاء ونعت بالمفتي . فقبل لاولاده واحفاده : (آل المفتي) . ومن ثم غطت شهرته كل سابقه . فلازمتهم صفة الافتاء الى مدة . وقد اطرى الحيدري صاحب « تاريخ عنوان المجد » هذا البيت فقال :

« ومنهم [من بيوت بغداد] بيت العاصم العلامة عبدالله بن مرتضى المفتي [المفتي هنا نعت لعبدالله افندي] وهو بيت علم وفضل . وقد اخذ عن جدنا العلامة التحرير السيد صبغة الله الحيدري . وكان لعبد آفة المفتي المذكور ولد فيه يسمى « عبدالفتاح » الفقيه . وكان آفة اهل عصره . ويدعى بابي يوسف الثاني . وله اخ [الضمير يعود الى عبدالفتاح] يسمى الحاج احمد نائب بغداد . وآخر من ادركت من رجال هذا البيت ... الكامل الفقيه درويش النائب نجمل احمد النائب . ولم يبق منهم احد سوى بعض العصابة من اهل الكسب . وهم من اهالي بهرز من قرى بغداد » الا . [راجع ص ١١٦] .

كان المترجم في زمن الوالي حسن باشا وابنه احمد باشا امين الفتوى حينما كنيس افندي مفتياً في المذهب الحنفي وقد رثى الوزير حسن باشا بمقامه سماها (المقامة الحسينية) ومدح الوزير احمد باشا بقصائد كثيرة تتضمن وقائع تاريخية وبيانات مهمة . وان صاحب الحديقة اوردها كوثائق تاريخية ومدائح للوزير وهذه يمول عليها لوصف زمنه دون الذين تصرفوا فيها . وبهذه اكمل تاريخ والده من حيث لا يقصد . ولذا اقتبسها المؤرخون واصحاب المجامع واستدلوا

بها كنصوص تاريخية .

ثم ان المرحوم نعمان افندي الآلوسي وقف ايضاً عند عبدالله افندي ابن مرتضى افندي في التعريف به لعلاقة القربى بينهما في مجموعته والظاهر ان نظمي افندي نسي تماماً ولم يعرف بعد ذلك ولذا لم ينسب عليه . وانما ذكر انه عثري الاستاذة على (كتاب نزهة المشتاق في علماء العراق) لابي البركات الشيخ محمد الرجبى الذي فرغ منه مؤلفه سنة ١١٧٥ هـ وجدده في خزانة راغب باشا حينما ذهب اليها . فنقل ترجمته من هناك كما ان مجلة « اليقين » ذكرت بعض مقتبسات من الكتاب المذكور ولكن الآلوسي بعد ان دون هذه الترجمة بنصها علق عليها بان المترجم جد ولده المرحوم حسام الدين افندي الآلوسي لانه وذلك ان امه آسية [زوجة نعمان افندي] بنت المرحوم درويش افندي ابن احمد افندي المفتي ابن عبدالله افندي المذكور .

وهذه المجموعة - مجموعة الآلوسي - هي التي رقمها ٣٢٩٨ في خزانة الاوقاف ببغداد . ومنها نقل المرحوم شكري افندي الآلوسي ترجمته مع تعليق نعمان افندي عليها في كتابه المسك الاذفر المطبوع في بغداد سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٣٠) وزاد شكري افندي ان هذه الترجمة مجرد اسجاع منحة في حين انهما تحتوي مطالب مهمة وقد ذكرها في الكتاب المذكور وفي المجموعة المنوعة بها فلم نرى نفسنا حاجة الى تكرار القول عنها .

فالرحبني معاصر له وعارف باحواله . وفي هذا ما يكفي للدلالة على طول باعه وتضلعه من العلوم . فالاسجاع - بمقتضى ذلك الزمن - لا تمنع من النفوذ الى ما وراءها من حقائق بارزة للعيان ... فهو نابغة ايضاً كسلافه واجداده إلا انه غير وجهته فصار تحصيله عربياً بحثاً كما ان ابن عمه يس افندي كذلك . وقد اخذ عن عمه حسين افندي هو وجماعة من علماء العراق وعلى كل حال هو فقيه ومحدث واصولي بالوجه المبسوط في ترجمته الآتفة الذكر كما انه اديب ناثر وشاعر في العربية مع التمكن من اللغة التركية . ولكن العربية هي الغالبة عليه . وله في النثر - مما ابقته الايام - مقامة سماها (المقامة الحسينية) كتبها باللغة الفصحى وقدم عليها مقدمة تركية قال ما مؤداه :

• ان الوزير صاحب السعادة حسن باشا تولى ولاية بغداد اذ في سنة ٢١ هـ خلالها عاش العراق بأمن وطمأنينة . ثم تولى الامارة الكبرى في الحرب الايرانية فتوجه بالجيش الاسلامي الى ديار المعجم ووصل قمرسين (كرمانشاه) وهناك وافاه الاجل فقضى نحب . وان اهل الراي من الامراء هناك لم يستصوبوا دفن جسده المبارك في تلك الديار ورأوا نقل نعشه الى دار السلام فسيروا نعشه مع احمد آغا كية الباب فنقله .

وحينئذ خرج لاستقباله العلماء والاعيان وسائر الاهل بيلد السلام . وليس من المستطاع وصف البكاء والمويل الذي حدث في ذلك اليوم . ولما علم الطغاة واهل البغي بموته ابتدأوا يقطع الطرق فانقطعت الميرة والسوابل وانتزعت الشفقة والرافة من القلوب فاختل النظام الذي قام به وتشوشت الحالة . والحاصل ان اشراط الساعة قد ظهرت بوادرها بموته وشوهت علاماتها ...

وان هذا الفقير الحقير - يعني نفسه - قد شاهد ليالي القدر الاولى في زمنه قد تبدلت بليال سود . ولذا استغرق في بحر لحي من الحيرة والاضطراب لما رآه من تغير الحالة . واظهاراً لهذا الاسف والحزن عزم على تدوين مقامة تتضمن رثاء موهماً ومورياً بسور القرآن العظيم في بيان شجاعته التي ابداهها خلال حكمه مع كشف اوصافه الحميدة وخلال الكريمة .

قال واثر الشروع في تسويد هذه المقامة تأملت الامر وفكرت فيه ملياً فحصل لي انه يستحيل تصحيح هذه الاحوال واعادتها الى نصابها ما لم يتصد نجله المكرم فيقضي على هذا الخلل ويعيد النظام الى نصابه . وحينما وصلت الى سورتي والمرسلات ألهمت النطق بسعادة نجله فرجوت من الله تعالى ان يدفع به ما الم بنا من هذا الخطب الجلل والمعضل الصعب .

استجاب الله تعالى دعائنا - وفقه الحمد - ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى جاءت البشرية من جانب الحكومة العلية بتوليته الوزارة على ولايتا وعلى ادارة كافة شؤون الاقاليم الاخر ففوضت اليه . وكان آتئذ والياً على البصرة فعسب . وهذه المقامة نظراً لغرابية وضعها قد نالت رغبة من اكثر ارباب المرفان

فكتبوها وسارت الى الاقطار الاخرى مثل مصر والاسنانة وغيرهما ، الا .
وعنوان هذه المقامة :

(المقامة الحسينية في رثاء ذي السجايا المرضية المرحوم حسن باشا والي ولاية
بغداد المحمية) .

واولها : الحمد لمن له الامانة والاحياء الخ . وفي آخرها يقول : فرحم الله
الذي مات وابقى الخلف ... انتهى هـ - ذا نص ما في المجموعة الموجودة عندي
موافقاً لما جاء في حديقة الزوراء . والنسخة كتبت في اواخر القرن الثاني عشر
تقريباً . وليس فيها تاريخ . ولا عمل لوصفها الآن سوى اني اقول انها تحتوي على
جملة صالحة من شعر المترجم ، منها ما هو مذكور في الحديقة واكثره يشير الى
تهنئة احمد باشا بالولاية والى حروبه للعجم والعشائر المناوئة . والكل ذو علاقة
بتاريخ العراق في زمن احمد باشا . وقد عول عليه صاحب الحديقة في ما ذكره من
الوقائع والحوادث الاخرى كتعمير الحضرة القادرية وغيرها ...

وهنا لا يفوتنا ان نشير الى ان صاحب الحديقة نعت به السيد عبد الله المفتي
وكذا صاحب المجموعة المتأخرة عن تاريخ نزهة المشتاق والظاهر ان هؤلاء
استدلوا على ذلك من نسبتهم الى سبط الشيخ عبدالقادر الجيلي . ولذا يستبعد ان
يكون ذلك شخصاً آخر غير عبد الله افندي المفتي . ومع هذا ننقل ذلك بتحفظ
الى ان ينبغي المبهم تماماً سوى اننا نقول : ان من المعلوم ان النسبة تكون للاب
وقد علمت ايها القارئ سلسلة نسبه وان اقاربه اليوم ينفون ان يكونوا ملوئين .
ولعل منشأ هذه الشهرة تكرر اشعاره في اتصاله بلحمة نسب الكيلاني . ومن
ذلك يستفاد ان امه زوجة مرتضى افندي من الاسرة الكيلانية . وفي ذلك
الزمن كانت التعلق بالآل مفيد ولو بسبب ضعيف . وإلا فاشعاره لا تشير الى
سيادة . وقد وقع صاحب الحديقة في الخطأ كما وقع صاحبه سجل عثمانى استنتاجاً
من شمره بعلاقة انه سبط الشيخ وقد ذكر له صاحب الحديقة من الاشعار الى
حوادث سنة ١١٥٦ تقريباً وكلن معاصراً للوالد .

واليك ايها القارئ بعض مختارات شعره التي كثيراً ما اوردها صاحب الحديقة
قال من مطلع قصيدة :

اهلا وسهلا بطويل التجاد
بغداد من نورك قد اشرقت
حييت يا مولاي من قادم
قد ذهب الروح وزال الغنا
بغداد فيكم قد سمت رتبة
الى ان يقول :

فحيثما سرت فسر آمناً
قد قال ذا سبط الولي الشهير
المبطله سمى بالامين (كذا)
وقال :

الكون ضاء سناء منه ديجور
والوقت رق صفاء منه مكثور
والبشر والامن والاغراخ قملات
قطر العراق فللارواح تبشير
والنهر ابدى علامت اسر بها
كانما هو سبط ذا الفل مأثور
الى ان يقول :

حسان مدحك عباده من قم
قم سعيداً باقبال يلازم
وقال حينما امر الوزير بتعمير صفة الحضرة القادرية :

ان فحل الرجال قطب سيد
وكرلماته مدى الدهر تنلى
قد وهت صفة له وتداغت
عليه رحي الانام تنور
ولهام المسمى لها تكبير
لسقوط والسقوط كاد يطير
بقيت برهنة من الدهر هذا
شأنها والمعقول فيها تحير
الى ان يقول :

مذراها الصرغام قال امروها
تم تعميرها وقرت صوب
فاذا قيل هل جزاء لهذا
فبنا الامر للبناء ينور
وقلوب سرت وزاد حور
قال سبط الولي اجر كبير
للحكافاة افصح التاريخ
الجزا بالجنات قصر وحور

وامثال هذه الاشعار كثيرة فلا نطيل القول بايراد اكثر من هذا .

اولاده :

١- عبد الفتاح افندي . وقد مر الكلام عليه في صدر هذا المقال . وقد اطلعت على شهادة له في وقفية مؤرخة غرة شعبان المبارك لسنة ١٢١٢ تتعلق بوقف مدرسة جامع الصياغ وفيها [الملا عبد الفتاح ابن المرحوم عبدالله افندي المفتي في بغداد] مع ختمه [عبد الفتاح] . ولم يترك ذرية .

٢- الملا طه . وهذا ترك اربعة ابناء ياسين ومرتضى ومصطفى ومحمد راضي [الملا راضي] . وهذا الاخير - محمد راضي - اعقب محمد سليم جلببي والد طاهر جلببي وعبدالله جلببي . اما طاهر جلببي فقد تقدم الكلام عليه في اول مقال ذكرنا عن هذه الاسرة . ومن اولاده ياسين واسماعيل وضيرهما . واما عبدالله جلببي فانه توفي فخلفه ابنه محمد بك وقد مر الكلام عليه ايضاً . وباقي اولاد ملا طه ماتوا بلا عقب .

٣- احمد افندي المفتي ببغداد . قد شاهدت له فتوى في اعلام وقف مؤرخ في ٢٨ محرم سنة ١٢٢٥ ونصها : [ولو استحق بعض شائع لم يبطل الوقف في الباقي عند ابي يوسف كذا في المفتي (اسم كتاب) وبه اخذ مشايخ بخارى وعليه الفتوى] انتهى . وقد ذكرت شهادته في الاعلام بصورة [فخر العلماء الكرام مفتي الحنفية حالا المفتي احمد افندي] ونقش ختمه [شفاعة دard محمد احمد] اي احمد الراجي الشفاعة من محمد (ص) . ورايت وقفية اخرى مؤرخة في ٧ شوال سنة ١٢٢٨ تتضمن وقف داود افندي الدفري [هو الوزير داود باشا] ومن الحاضرين في تسجيلها فضيلة مفتي الحنفية حالا احمد افندي وهو الخطيب في الحضرة القادرية ايضاً . وقد توفي احمد افندي قبل سنة ١٢٤٥ كما يستفاد من وثيقة اطلعت عليها تتضمن التخرج مع زوجته نائلة بنت ابراهيم ومن جملة شهود هذه الوثيقة ياسين ابن الملا طه مفتي زاده ومرتضى ابن الملا طه مفتي زاده واخرون غيرهما . وقد ترك زوجته المذكورة وبنته فاطمة خانم وابنه محمد درويش افندي النائب . وهذا توفي بتاريخ ٢٠ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧١ زمن القاضي عثمان افندي زاده محمد امين افندي القاضي ببغداد .

وكان مع القاضي نائب دائماً منذ تأسس القضاء ببغداد زمن الحكومة التركية، وقد شاهدت وثيقة بتاريخ ١١٧٥ تؤيد ذلك. وكان يسمى القاضي ببغداد قاضياً الى زمن تنظيم نيابة المركز (مركز نائبى) وهو عوض القاضي. ثم صار يسمى القاضي نائباً، واما نائبه فصار يسمى (نائب الباب) (باب نائبى). ولبحث من القضاء وتقلباته موطن آخر.

اما محمد درويش افندي فقد مر كلام الحيدري عنه. وقد شاهدت له بعض الاحكام في سنة ١٢٦٩ وقد ترك زوجة من آل جميل وخمس بنات احدهن والدظاهر جلبي والاخرى زوجة نعمان افندي الالوسي وعصيته اولاد الملا طه قالت العصبية الى طاهر جلبي واخيه عبد الله جلبي. ومن معاصري اولاد عبد الله افندي المفتي:

السيد رمضان افندي نقيب الاشراف مفتي الشافعية الحاج اسعد افندي
عبدالقادر افندي الصبغة قاضي الاوردي محمد محسن افندي
فخر المدرسين رسول افندي سويدي زاده عبد الرحيم افندي
فخر المدرسين محمد امين افندي الحاج عبد الغني افندي جميل زاده
محمد سعيد افندي مفتي الحلة عمر افندي الراوي
وغير هؤلاء كثيرون.

وارى في هذا كفاية للتعريف بهذه الاسرة التي نالت مكانة سامية وخدمت هذا القطر خدمات تاريخية وادبية وارشادية وتعليمية وفقهية... والله اعلم.

المحامي: عباس المزراوي

(لغة العرب) ثم كلام حضرة صديقنا الكاتب عباس افندي المزراوي على هذه الاسرة الجليلة وقد وفلها حقها من البحث والتحقيق. واذا كان لاحد القراء ما يخالف هذا المقال او ينقده فان حضرة المحامي نفسه وادارة هذه المجلة ترحبان به كل الترحيب بشرط ان يكون بعبارة مؤدبة مهذبة ليس فيها ما يشم رائحة القدح او الطعن ونحن نشكر مطلقاً كل من يجود علينا بتحقيقاته

الفاظ يافثية عربية الاصل

Mots japhétiques d'origine arabe.

(لغة العرب) كتب البنا الاديب الفاضل رزوق افندي
عيسى ما هذا له : « استحسن غاية الاستحسان طائفة
من الكتاب الذين يعالجون المواضيع اللغوية مقالكم
« الالفاظ الباقية » لما فيها من الحقائق الراهنة التي لم
يسبقكم الى وضع مثلها او القول بما فيها احد اللغويين
على ما اعهد . وعليه حثت التمس منكم ان تزيدوا
علما عشاق اللغة العربية فتطرقوا هذا الموضوع الجليل
مراراً عديدة . فتحقيقاتكم في اللفظتين « صنو » العربية
و Son الانكليزية اخبرت كل من يقول عليكم وعلى
آرائكم المبكرة .

فالرجاء ان تبحثوا في اصل كلمة السري العربية التي تفيد
معنى كبير القوم وسر Sir الانكليزية التي معناها السيد
والوجه على طوار بحثكم عن اللفظتين اللتين اتبعتم
الكلام عنهما وما زلت سبدي علماً للحق ونوراً باستضاءه .

٣ حزيران سنة ١٩٣٠

نريد ان نبسط في هذا الفصل الفاظاً هندية اورية او يافثية وهي من
اصل عربي في نظرنا . وانما نقول في نظرنا لان هذا الرأي خاص بنا ، ولاتنا لم
نره في كتاب سابق ولاتنا لا نكره احداً من الادباء على اتباعه ، ونحن نعرضه
عرضاً على من يتفرغ للدرس اللغات واصولها فيحكم حكمه فيها .
١ - الحوي او الحوي (بمعنى الولد)

واول شيء نريد ان نوجه اليه للانتظار ما يتم بحث « الصنو » و « الابن »
وهو لفظة الابن عند اليونانيين للاقدمين الذين يسمونه Uius وقالوا في تعليلها .
اتها تناسب قولهم Suiu وتنظر الى Gounos وجاء في الرقم اللاتينية Hus
منذ المائة السادسة قبل المسيح الى آخر ما قالوا محاولين اشتقاقها من اصل هندي
قديم Sûnu-h . كل ذلك قد يمكن حدوثه وقوعه ، لكننا اذا استشرنا « مفتاح
اللغات » وجدنا الحل فيها اوفى بالمراد من كل لغة سواها .

فالذي عندنا ان اليونانية من حوى بالحاء المهملة او خوى بالحاء المعجمة .
والفعل من حوى هو الحوي (بتشديد الياء) وهو ما يحويه البطن من الخلق
فيكون ابناً او ابنة (ان اثنت اللفظة فقلت حوية) . واثنت شئت قلت الحوي
بالحاء : وخويت المرأة وخوت نخوي خوا . (كسحاب) : ولدت فخلا بطنها
وخويت اجود من خوت (اللغويون) فالخوي المولود والخوية المولودة وسقوط
حرف الخلق عند نقله الى اللغات الغربية اشهر من ان يذكر ولم ينكره الى اليوم
احد من الواقفين على اللغات فضلاً عن فقائها .

فاشتقاق اللفظة اليونانية التي تعني الابن من لغتنا العربية اوضح من اشتقاقها
من اي لغة كانت ؟ وان كان هناك معترض فليعزز انكاره بالبرهان والدليل .
والأ فالقول بالنفي من باب الانكار المحض لا يسمن ولا يفني من جوع .

— ٣٠٠ —

لا تثبت الحقيقة بشاهد او شاهدين بل بعدة شواهد . وكنا قد قلنا ان في
لغتنا العربية الفاظاً كثيرة تتجانس ما عدا اصحاب اللغات اليافقية من الكلم ، فضلاً
عما فيها من الاوضاع المجانسة لسائر اللغات السامية . فالمائة حرف عربي سامي
يقابله بالارمية (مائة) اي عشر عشرات او مائة .

وعندنا ايضاً « الهند » وقد خصها بعضهم بالمائة من الابل وهو تخصيص لا محل
له . ودونك نص صاحب التاج وفيه نص صاحب القاموس : « (هند) بالكسر
(اسم للمائة من الابل) خاصة (كهنيدة) بالتصغير . قال جرير :

اعطوا هندية تحبها ثمانية ما في عطائهم من ولا سرف
وقال ابو عبيدة : هي اسم لكل مائة من الابل وغيرها . وانشد لسلمة بن
الحرشب الانباري :

ونصر بن دهمان الهندي عاشم — وتسعين عاماً ثم قوم قانصاتا
وانشده الزمخشري : وخمسين عاماً . وقال اراد مائة سنة وهو مجاز (او)
اسم (لما فوقها) وذونها او للمائتين) ونص عبارة المحكم : وقيل : هي اسم
للمائة والذوينا ولما فوقها . وقيل هي المائتان . حكاه ابن جني عن الزياتي .
قال ولم اسمعه من غيره . قال : والهنيدة : مائة سنة . والهند : مائتان . حكى من

ثعلب . ومثله في الاساس . وفي التهذيب : هندية مائة من الابل معرفة لا تصرف ولا تدخلها الالف واللام ولا تجمع ولا واحد لها من جنسها . قال ابو ذخرية : فهم جباد واخطار مؤيلة من هند هند وازياد على الهند انتهى كلام التاج . وقد اورد صاحب اللسان هذا البيت هكذا :

«فهم» جباد واخطار «مؤيلة» من هند هند و«إرياء» على الهند

قلنا : نستصوب من هذه الاقوال رأي ابي عبيدة وهو من اكبر اللغويين واقدمهم وهو القائل هند : اسم لكل مائة من الابل وغيرها . لانه يوافق ما جاء من امثالها في اللغات اليافقية منها الانكليزية الصكسونية Hundred والاسلندية Hundrath والدينمركية Hndrede واللجية Honderd والجرمنية Hundert وكلها ناشئة من Hund (اي هند) مكسوة بالاحرف red وما يضارعها . وما هند إلا اللاتينية Centum والهندية الفصحى Catam واما الكاسعة فتصل بالانكليزية Read والقوطية Garathjan ومعناها حسب . فيكون المعنى : « حساب مائة » .

واما هندية المصغرة في صيغتها وبنائها فيناسب ان يكون معناها « اسم لما دوين المائة ولما فوقها » ويقابل كل المقابلة الكلمة الفرنسية Centaine فانها تعني هذا المعنى بلا ادنى فرق . وليس في اللغات الاعجمية ما يفيد معنى الفرنسية والعربية « هندية » بمعنى ما دوين المائة وفوقها » . فانت ترى من هذا ان لغتنا تغلو سائر اللغات بما دفن فيها من كنوز المعاني ودقائق المباني بحيث انك لاتجد ما يضارعها في سائر اللغات مهما بلغت من درجة سامية في الرقي .

٣ — النار والنحاس والوري

النار هي نتاج احتراق بعض المواد فتولد حرارة ونوراً . واسمها العربي اشهر من ان يذكر . ومنه المثل كمنار على علم . وهي بالارمية « نورا » ومادة اللفظة تكاد تكون واحدة لان احرف العلة لاتعتبر في علم مقابلة اللغات فالنار اذن سلمية . إلا ان في لغتنا كلمة هندية تعني النار ومن جعلتها « النحاس » التي نقلها هنا غير الساميين بصورة Ignis التي هي كلمة رومية (لاتينية) . وقبل ان ننقل ما يجانس اللاتينية من الفاظ سائر اللغات نورد هنا ما قاله اللغويون عن

النحاس بغير معناه الشائع الذي هو المعدن المشهور

قال ابن فارس : (النحاس : النار) . قال البعيث :

دعوا الناس اني سوف تنهي مخافتي شياطين يرمى بالنحاس رجيا
وقال ابو عبيدة : النحاس : (ما سقط من شرار الصفر او (من شرار
(الحديد اذا طرق) اي ضرب بالمطرقة . واما قوله تعالى : « يرسل عليكما
شواظ من نار ونحاس » فقول : هو الدخان . قاله الفراء . وانشد قول الجعدي :

يضى كضوء سراج السليط لم يجهل الله فيه نحاسا
قال الازهري وهو قول جميع المفسرين . وقيل : هو الدخان الذي لا لهب
فيه . وقال ابو حنيفة رحمه الله : النحاس : الدخان الذي يعلو وتضعف حرارته
ويخلص من اللهب . وقال ابن بزرج : يقولون : النحاس : الصفر نفسه وبالكسر
دخان . وغيره يقول : الدخان نحاس . والمعجب من المصنف كيف اسقط معنى
الدخان الذي فسرت به الآية . وحكى الجوهرى ذلك . وانشد قول الجعدي
وحكى الازهري اتفاق المفسرين عليه فان لم يكن سقط من النسخ فهو قصور
عظيم « اء كلام تاج المروس .

اذن : اول ما عرف العرب معنى للنحاس كان النار . واما انه يوافق لفظ
اللاتين (اي الروم) فهذا واضح من مقابلة لغويي الغرب هذه الكلمة بسائر
الكلم عند ذكرهم اللفظة وما يجانسها في سائر اللغات . فقد قالوا ان الرومية
ماخوذة من الهندية العالية Agni-h وبالثوانية Ungnis وفي الهندية الجرمنية
Ngnis وكلها تعني « النار » .

ومن معاني اللفظة الرومية المذكورة مايتي : النار واللب والحريق والبرق
والصاعقة والمشتعل والخشب المشتعل والطبخ (مصدر طبخ بمعنى شوى) والحرارة
او الضياء والنجم واللمعان وشدة الشوق والغرام والمعشوق والمعشوق .

ومن غريب ما في لغتنا انك ان لفظت الرومية Ignis لفظاً يقارب لفظ
الرومان الحاليين قلت : « إنييس » بكسر الاول والثاني . وهو يقارب قولنا
« إنييس » ككريم ومعناه ايضا النار . وقد اشأ بعضهم بالهاء فقال : الإنييسمة
وهي كالإنييس بالمعني اي النار .

وليس لليونانيين لفظ يجانس اللاتينية انما عندهم Pur وانت تعلم ان مايتبدى عند الغربيين بالحرف P يقابله عندنا الفاء او الثاء او الواو او الباء وهذا ما نراه في لغتنا . فقد قالوا مثلاً : فارت القدر بمعنى غلت . والثور : حمرة الشفة الثائرة وثور الشفق : انتشاره وثورانه . والبؤرة : موقد النار . وورى الزند وريا (بالفتح) ووريا (بالضم) ودية (كعدة) خرجت نارا . ووريت الزناد تورى : اتقت . عن ابي الهيثم . فالنار ظاهرة في جميع الالفاظ التي تبدى بمايقابل حرف الباء المثلث النقط من تحت . وقد ذكر اللغوي بواساك كلاً مختلفاً بازاء اليونانية وبعض تلك الكلم تبدى بالباء الفارسية . فئة منها بالفاء وطئفة بالهاء ومنها بالفاء المثلثة . ومن الغريب انه جمع من المعاني في تلك الكلم المتقاربة لفظاً ومبنى ما يذكرنا بمدلولات الفاظنا العربية هذه التي ذكرناها ومن اراد التوسع فعليه بمعجم بواساك اليوناني الفرنسي ومقابلته بالفاظ سائر اللغات .

٤ — العنان والغيم
العنان هو السحاب وهو يكاد يكون كذلك في اللغات السامية كلها اي في العبرية والارمنية والصابئية (الهندائية) وما تفرع منها .

اما الكلمة التي نقلها اصحاب اللغات الاوربية فهي الغيم فقد قال اليونانيون Cheima, Cheimatos ومعناها عندهم عاصفة الشتاء والشتاء واذا صيغت اللفظة صيغة التعت اي اذا قبل Cheimerios فمعناها مطر (بفتح وكسر) او ماطر وقد ذهب فقهاء اللغة عندهم ان اللفظة تقارب الهندية الفصيحة Heman اي ان الشتاء و Hémanta-h اي الشتاء و Hima-h اي برد وشتاء و Hima-m اي ثلج و Ilma اي برد . وباللاتينية Hiems-mis اي شتاء ولو اردنا ان نستقصي ذكر جميع الحروف التي وردت في الالسنه الغربية الدالة على معنى الشتاء او ما يقاربه لوقع الكلام في عدة صفحات فاجتزأنا بما ذكرنا .

والذي عندنا ان هذه الالوضاع كلها مأخوذة من « الغيم » العربية بمعنى السحاب . وانت تعلم ان الغيم لا يكون في بلاد الشرق الا في ايام الشتاء ولما كان اصل كل ثلاثي ثنائياً وكان اصل كل مجوف خلواً من حرف العلة في اصل وضعه كان اصل الغيم : الغم . وغم الشيء . غما : غطاء وستره والسحاب يغطي السماء ويسترها . ومنه الغمام بمعنى الغيم . ولا يمكنك ان تقول الغيم

او الغمام إلا وتتصور ما فيه من الماء وهل يكون غيم بلا ماء مهما ابيض ورق؟
واذا قالت العرب : غيم مغم فانهم يعنون كثير الماء كما ذكره جميع اللغويين .
ويقال في الغيم : الغين بنون في الآخر وهي لغة بعضهم .

ولما كانت الغين المعجمة حديثة بالنسبة الى العين المهملة كان اصل غم : عم
لان الغيم ينتشر في السماء فيستر الجانب الاعظم منها . هذا فضلا عن انهم ابقوا
في قولهم عم المطر الارض بمعنى شملها ما يدل على ان في هذه المادة معنى المطر
الذي لا يكون في بلاد الشرق الأدنى إلا في فصل الشتاء .

ويشبه الغمام (بالفتح) الهمام (بالضم) وهو من الثلج ما سال من مائه .
وتشبه مادة عم او غم : مادة همى ومنه همى الماء : سال لا يشبه شيء . وهكذا
اذا تنبعت هذه المادة بأصولها وفروعها دلت على امور تقع في ايام الشتاء وهذا
امتن دليل على ان المادة عربية الوضع لتشعب ما يتقوم عليها .

وعندنا ان العنان نفسه لغة في الغمام لا غير من باب وجود لغتين (او
روائتين) في الكلمة الواحدة اي ان الغين نقلت الى العين او ان الغين عادت الى
اصلها والميم في الآخر تحولت الى نون . وهو ايضا كثير في لغتنا الضادية .

اما وجود لغتين في كلمة واحدة (اي ابدال حرفين من حرفين آخرين)
فهو ايضا جم الامثلة في لساننا من ذلك : الكثر والقدر (وكلاهما بفتح فسكون)
سما وشمخ . ختره وخدعه . آب يؤوب وعاد يعود . الدهاء والذكاء (محركة)
المطلح كالمسلب . ارس وحرث . تكافش وتنافس . شحاح وسخاخ . نكث العهد
ونقضه . وعوام بغداد يقولون المعجان (بجيم فارسية) وهم يريدون المعكم
وهو المقلاع لان الضارب به يعكم الحجر به اي يشده به وعندنا غير هذه
الحروف من فصيحة وغيرها وهي كلها تشهد على ان بعض المتكلمين منا يغير
حرفاً او حرفين في الكلمة الواحدة فيكون منها لغة او لغتان . وقد يكون هذا
الابدال المزدوج او المثلث في المعربات نفسها مثال ذلك جاوة (اسم الجزيرة
الشهير) فقد قالوا فيها منذ القديم زابج ثم صحفوها تصحيفات لا تعد فقالوا
فيها : زباج ورباج وزبيج وسبيج وزباد ورباج ورباخ وزانج الى غيرها
حتى يمكن ان يقال ان كل مؤلف وكل ناسخ ذكرها بوجد من الوجوه .

في مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

كنا قد الحقنا آراءنا في تعاليق مجلة المجمع العلمي العربي على ما نشرته من كتاب نشوار المحاضرة بتعاليق الآب أنستاس ماري الكرمل ولنا الآن آراء في تعاليقها على ما نشرته من الكتاب المذكور في الجزء الثالث والرابع من أجزاء سنة ١٩٣٠ م وها هي ذل :

١- في ج ٣ ص ١٤١ س ١٤ نقل المؤلف قول القائل « فلما كن من الغد جاعني رجل متكهل في زي الجند » وعلقوا « بالمتكهل » ما نصه لعله « متكهل » ولم نعلم سبب هذا التوقيع الذي نقادته « لعل » ففي مادة « كهل » من أماس البلاغة « واكتهل النبات : تم طوله وتكهل » وقد جعل هذا من المجاز فالحقيقة إذن أولى به ، فضلاً عن أنه يقال « كهل الله تعالى تكهلاً » ومطووعه « تكهل تكهلاً » وفي ج ١ ص ٤٥٨ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد قول أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي : « يا أهل المدينة وهل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا شباباً احداثاً ؟ نعم والله إن أصحابي لشباب متكهلون في شبابهم » وفي ص ٦٠ منه « أنهم لشباب يتكهلون في شبابهم غصيبة عن الشر أعينهم »

٢- وفي ص ١٤٣ س ١٣ - ١٤ « قد حرد الوزير علي بن الفرات » والصواب « علي ابن الفرات » وفي ص ١٤٤ « سليمان ابن وهب » والصواب : حنف همزة « ابن » وفيها « فجاءوا » والصواب : « فجاءوا » وفي ص ١٤٨ : « مع حامد ابن العباس » والصواب كما تقدم في سليمان .

٣- وفي ص ١٤٥ « وأراد أن يسلم المنكوب سلوك المذهب الناس قديماً » والصواب « سلوكاً لمذهب الناس » أي اتباعاً له وتأثراً

٤- وفي ص ١٤٦ س ٤ - ٥ « فقال : وقع بتقليد اسحاق بن ابراهيم جميع اعمال المعاون بالسواد جزءاً له على ما نبه عليك من تكرمته يا ابا محمد »

فعلق العلامة مرجليوث بقوله « عليك » ما صورته « لعله : عليه » قلنا : والصواب ماورد في الاصل لان « ما » المصدرية « ونبه مؤولان بمصدر مجرور به » على « والتقدير » جزاءاً له على تنبيهه عليك « وقد بين التبيين بقوله « من تكرمته » وكيفية ذلك ان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب نبه المأمون على ابي محمد الحسن بن سهل وكن المأمون غافلاً عنه فالدول عن هذا الاصل معدول عنه .

٥- وفيها « فقال الشيخ للخارجي وهو لا يعرفه وقد رآه يريد الجامع : الى اين تمضي ياشيخ وقد صلى الناس وفاتت الصلاة » والصواب « وقد رآه » يريد الجامع « لان « قدر انه » لا تجيز له هذا القول المثبت للحكم .

٦- وبعد ذاك الكلام : « فقال الخارجي : يا ابله انما قاتت من ادركها . يريد ان التجمع معهم لا يسقط الفرض الذي هو الظهر ، وهو اذ جمع معهم ترك الظهر » قلنا : لا فائدة في ذكر التجمع هنا ولا « اذ » فصواب الكلمة الاولى « التجميع » قال في مختار الصحاح . « وجمع القوم تجميعاً : شهدوا الجمعة وقضوا الصلاة فيها » وهو المراد ، وصواب الكلمة الثانية « ان » الشرطية لان الخارجي لم يجمع مع المجمعين ولان « اذ » تفيد تجميعه فيكون في الكلام تناقض عند اجتماعهما .

٧- وفي ص ١٤٩ « ان هذه الاملاك املاك يوم مات ولا طريق الى انترامها من وارثه إلا بيئته بالمال » قلنا : والاولى « وراثته » جمع « وارث » لانهم اطفال ايتام (على ما تقدم من الحديث) لا وارث واحد .

٨- وفي ج ٤ ص ٢٠٢ من ٣ « يا ابن مائة الف كمر خردل مضروبة في مائة مثلها » بجر (خردل) وقد قال ابن عقيل في باب التمييز من شرحه للالقية « فان اضيف الدال على مقدار الى غير التمييز وجب نصب التمييز نحو : ما في السماء قدر راحة سحاباً ومنه قوله تعالى : فلن يقبل من ائدهم ملء الارض ذهباً » وفي « ٢ : ١٢٤ » من شرح ابن ابي الحديد قول عبد الله بن العباس « فكانت هذه الثلاثة احب الي من ثلاث بدرات ياقوتاً فالصواب اذن « خردلا » بالنصب .

٩- وورد في ص ٢٠٤ من ١٣ « فلما كثر ذلك على حامد قال له يوماً عقيب مفعه جرى عليه » وعلق به المجمعون ما نصه « كذا في الاصل وفي المصباح ، قولهم

عقيب بالياء لاوجه له فليراجع (١) « قلنا : ورد في « ١٣٩ : ٢ » من الشرح الحديدي المذكور : « ويؤكد كونه مراداً قوله عقيب : مما اختلف عليه دهر » وفي « ١٣٦ : ٣ » من كامل المبرد قوله « فاذا ذكر العشي فقد دل على عقيب العشي » فهذا دليل السماع ويبقى علينا دليل العقل وهو الذي لا ينكره إلا الحول القلب . فحجة المصباح قوله : « واما عقيب مثال كريم فاسم فاعل من قولهم عاقبه معاقبة » وقال بعد هذا « فقول الفقهاء : يفعل ذلك عقيب الصلاة ونحوه بالياء لاوجه له إلا على تقدير مجنوف والمعنى : في وقت عقيب وقت الصلاة » فهو لم يمنعه كما فهم من تعليق المجمعين المستور الذيل . اما حصر الجواز بذلك التقدير فليس بشيء لان اسم الفاعل يقبل الظرفية فقد قيل « سار هاجراً ووقف داخل البيت وانتظرته خارجه » وفي « ٤٣ : ٢ » من الشرح الحديدي نقلاً عن أبي الفرج الاصفهاني قال ابو الفرج : قد عت لهم بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا سيوفهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة « وجعل مقابلاً ظرفاً والوجه الثالث ان يعد « عقيب » حالاً نحو « جاء فلان عقيب فلان » اي معاقباً له والمعاقبة تقتضي التأخير اياً كن مقدارة وفي « ١٢٣ : ١ » من وفيات ابن خلكان « قول ابي الفضل جعفر بن شمس الخلافة الشاعر الشهير :

هي شدة يأتي الرخاء « عقيبها » واسى يبشر بالسرود العاجل

١٠ - وورد في ص ٢٠٨ من ٧ « ولا حسب الرجال يطاوعوني على حربه فعلق به المجمعيون مائنه » حلف النون من هذا الفعل وامثاله للتخفيف وقد تكرر في مواضع كثيرة « وهذا لا يعد تخفيفاً بل ادغاماً اي تسكين النون الاولى لانه مما يجوز فيه الادغام نحو قوله تعالى في سورة يوسف - ع - آية ١١ « يا ايانا مالك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون ؟ » والاصل « تأمنا » بالفك وبعد آية قال تعالى « قال اني ليحزنني ان تذهبوا به » وبالادغام « يحزني » اما الاول

(١) قلنا مرة : ان اقوال العلماء متقبلة احسن القبول مالم يثبت الدليل خطأها فانصب في مواضع لا يجوز عنده مصيبي في كل الواضع والمخطي . في مواضع لا يستجاز عنده مخطئ في كل المواضع وعلى هذا لامانع من استثناء ذلك عالماً في موضع ومخطئك اياه في موضع آخر لان المراد حقيقة العلم لا وعاءه ؛ فليتهم الغافلون ممن يمتدون عناينا سفاهة وزعارة .

فقد ورد فيه الوجهان الادغام والفك. قال الطريحي في مجمع البحرين ومطلع النيرين « وقرئ: ما لك لا تأمنا على يوسف ، بين الادغام والاعظهار ، وعن الاخفش الادغام احسن » وكيف يجهل المجمعون هذا الامر اليسير وقد ورد في القرآن المجيد ؟ ففي سورة الزمر : « قل أفغير الله تأمروني اعبد أيها الجاهلون ؟ » بادغام النون من « تأمروني » وورد الفك في قوله تعالى بسورة الاعراف « اتجادلوتني في اسماء سميتهموها انتم وآباؤكم ؟ » فباللعمجب من أبناء العرب !

١١- وورد في هـ هذه الصفحة ايضاً فاخترنا للرسول « صاعد بن مخلد » فمعلقوا : « الرسل » ما عبادته « الاولى : للترامل او الرسالة » وعلق الاستاذ مرجليوث « لعله للترسل » قلنا : والراجع « الرسال » مصدر « راسل » فهو كالمراسلة ويؤيد دعوانا قولهم قبل الرسال « يجب ان تقدم المراسلة بيننا وبينه » فهذا واضح بحمد الله .

١٢- وورد في ص ٢٠٩ « وكان عبيد الله بن سليمان وابوه سوهما مقيمان بحضرة الموفق يقصداني ويرثان المال علي فاحفظني ذلك عليهما » فعلق به المجمعون « لعله : يرثان » قلنا : لا وجاهة في هذا التعليق لان القائل للقول المذكور « راشد صاحب جيش الموفق » وقد رتب عليه المال « الموفق » نفسه لا هذان ، ويظهر لك ذلك من قوله : « فاعتمد الموفق علي في ذلك ... فانقرني ذاك » فالاصل « يرثان علي المال » هو الصواب الابلج ومعناه « يؤخران علي المال ولا يدعاني اتقاضى ما انفقته على الجيش » ويزيد الاصل صحة قوله « فكنت احتاج الى ان ارهن سيوفي وسروجي وادخل كل مدخل حتى اقيم الانزال » وقوله « ووقعا لي في بعض الايام الى جهنهما (ليث) بمال من مال الانزال » فلا شك في الاصل .

١٣- وورد في ص ٢١٠ « وجاء سليمان وعبيد الله من غد للخدمة على الرسم فشوغلا في الدار » فمعلقوا بـ « شوغلا » ما نصه : « كذا في الاصل ولعله : شغلا » قلنا ان « شغلا » لا يؤدي معنى « شوغلا » لان الثاني يدل على المبالغة زيادة على المراوغة ووزن « فاعل » يفيد المبالغة في مثل هذا الموضع ففي « ٢ : ٢٧٨ » من خزنة الادب للبغدادي « قال ابو زيد في كتاب المصادر : بكر بكوراً

وغدا غدواً ، هذا من أول النهار ، فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد « فأفاد ان « المفاعلة » تأتي للمغالبة . وفي هذه الصفحة ايضاً : فاذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير في البكور الى الحاجة نحو : ضاعفت الشيء بمعنى كثرت اضعافه « قلنا : فالتكثير هو من المبالغة وانقلبت المغالبة مبالغة لفظاً ومعنى والمبالغة شيء سائغ اوردت ام لم ترد .

١٤ - وورد فيها : « فكانت تلك احد ما قوى طمع الموفق » فأنشبوها في « احد » ما حروفه : « لاظهر : احدى . لتطابق تلك » قلنا : لا حاجة الى هذا الاصلاح ففي المصباح المنير « وأحد اصله : واحد ، فابدلت الواو همزة ، ويقع على الذكر والانثى وفي التنزيل : يا نساء النبي لستن كأحد من النساء » فالاصل صواب .
١٥ - وورد في ص ٢١١ : « والتطرق عليه وعلى املاكه » فعلقوا عليه : « قال في اللسان : تطرق الى الامر ، ابتغى اليه طريقاً » قلنا : ان حرف الجر يتبدل مع امثال « التطرق والسعي والذهاب والتسرب والمضي » بحسب المعاني فان « تطرق عليه » يفيد الشدة والاستحواذ . قال الشريف المرتضى علم الهدى في (٢ : ٢٥) من اماليه الدرر والفرر : « وللمرء في هذا منهج طريف لانهم لا يستعملون لفظة (على) في مثل هذا الموضع إلا في الشر والامر المكروه ويستعملون (اللام وغيرها) في خلاف ذلك . ألا ترى انهم لا يقولون : عمرت على فلان ضيعته ، بدلا من قولهم : خربت عليه ضيعته ولا : ولدت عليه جاريته بل يقولون : عمرت له ضيعته وولدت له جاريته » فقول علم الهدى علم في بابها وقد نفذ هذه القضية بقوله في (٤ : ١٠٦) من اماليه : « ما كان هذا معروفاً منك ولا كان والدك ممن يفعل القبيح ولا يتطرق عليه الريب » فدلينا سماعي قبلي من صميم العربية .

١٦ - وقالوا في حاشية تلك الصفحة : لم يكن عندنا مال يفي منها تلك الاموال « والصواب » بتلك الاموال « او » يوفي منه تلك الاموال « قال في مختار الصحاح : « وفي بعده ... واوفاه حقه ووفاه توفيقاً بمعنى اعطاه وافياً » .
١٧ - وورد في ص ٢١٢ « يسمى علي فيها اقبح سماعة » وارتبط به المجمعيون ما نصه « المعروف : سمي به الى الوالي : وشى به او ضمنه معني (نم) فعلا

بعل « قلنا : قد ذكرنا تبدل حروف الجر مع فعل واحد وان « على » تفيد الشر في مثل هذا الموضع ، فسمى عليه بهذا المعنى لم يذكروا كما لم يذكروا : « سعى عليه بمعنى طاف عليه ففي ص ١٨٦ من جهر لا اشعار العرب قول طرفة بن العبد :
فظل الاماء يمتلن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد
فالاصل من المطرد .

١٨- وورد في ص ٢١٤ : قال رأيت في منامي يعني بعد اسلامه علياً عليه السلام وكأنه جالس « قلنا : يجب ان تكون هكذا : « قال : رأيت في منامي - يعني بعد اسلامه - علياً عليه السلام » لتبين كل البيان الجملة المعترضة .
١٩- وورد في ص ٢١٦ : « وعرف تقلب (الامور) رأي المقتدر فرأى ان يحسن الى الحسن » فالظاهر ان « الامور » من زيادة مرجليوث العلامة : وعلق بذلك المجمعون « هكذا في الاصل ولعل الاصل : ورأى المقتدر » قلنا : الصواب حذف الامور والاقتصار على : « وعرف تقلب رأي المقتدر » فان تقلبه مسبب لتقلب امور ذلك المتوقع العارف ، هذا مرادنا وبقيت اشياء يسيرة جاوزناها خيفة الاطالة .
مصطفى جواد

(لغة العرب) ونحن نزيد على ما تقدم انه ورد في ص ١٣٩ من ٣ : ١- انفذ ابني الى مصر اجتديت البحري « فقالت المجلة : « لعلها محرفة عن اجتيت » قلنا : والذي عندنا انها محرفة من : اجتبت . ومسياق الكلام الوارد بعد تلك العبارة يوضح ان المطلوب هو الاجتذاب .

وفي ص ١٤٠ س ٤ : « وضربت الايام ضربها » فعلق عليها اعضاء المجمع « المعروف ضرب الدهر ضرباته ومن ضرباته ومن ضربها » هذا التعليق لا محل له من الاعراب . لان قول المؤلف : ضربت الايام ضربها كقول الاقدمين ضرب الدهر ضربها . لان ما ينسب الى الايام ينسب الى الدهر وبالعكس اذ كلاهما شيء واحد في المؤدى . ومنه في اللسان : ضرب بيلية : رمي بها .
وفي ص ١٤٣ من ٣ : « فقال اذا نشرت الدواوين ووضعت الموازين أسئل عن ذنوبي ؟ ... » والاصوب : أسأل بالمجهول وعليه تكسب الهمزة على الالف .
« لم بقية »

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

١ - قول منتقل كما قول : منتلف

قال ابن ابي الحديد في ٤٦: ١ « : واما قوله : وانتقل الى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره : الى موضع منتقله » قلت ليس في الكلام مضاف محذوف ابداً لان « المنتقل » ان لم يكن اسم مكان سماعاً فهو قياسي لاحالة . والغريب انه نقض قوله بقوله من دون ان يشعر فقد قال في الصفحة ٦٦ من ذلك المجلد : « والمعتلف موضع العلف » فاذا جاز لنا ان يجعل « المعتلف موضع العلف » فلم منع نفسه ان يجعل « المنتقل موضع الانتقال » ؟ هذا من غريب التناقض .

٢ - لا يقال خصوبة
قال بعضهم : « خصوبة الأرض وخصوبة الدماغ » وليست الخصوبة عربية مسموعة فالصواب « الخصب » على وزن « الشبر » .

٣ - ارسلنا طيه

وقالوا « ارسلنا طيه » و « تجدون طيه كذا » وذلك خطأ وصوابه « ارسلنا في طيه » و « تجدون في طيه كذا » قال في مختار الصحاح « وانفذته ضمن كتابي اي في طيه » ولم يقل « اي طيه » .

٤ - موقت ومعناه

وقالوا « جريدة ياديه تصدر في الاسبوع مرة موقتاً » « واري هذه الوظيفة موقتاً » مرادين « من دون وقت محدد » مع ان الموقت هو الذي يكون به وقت معين معلوم فالصواب « تصدر بلا اجل مسمى » او « غير موقته » .

٥ - مخرج الموقف

قال احد المخطئين : « مخرج الموقف » يريد « مخرج الموقف » ولكن التخرج هو انكشاف الحرج وزواله فمعنى القول المنقود (انكشاف الموقف) .

مصطفى جواد

نائب الملك كاتب المذاكرة

Causerie et Correspondance.

حول مقال العربية مفتاح اللغات وما يليها

الالفاظ الياقينية في العربية

قرأت في الجزء الماضي من لغة العرب التحقيقات المهمة والتدقيقات اللازمة مما دعاني الى اعجابي بمباحثكم ولكنني وددت ان ابدي لحضرتكم ملحوظة طبق ما جاء في مقترحكم من انكم تقبلون بكل حقيقة ناصعة حول هذا المقال ... مما اعداء مبرراً لابداء ما في خاطري زيادة على ما اعلمه فيكم من حب البحث العلمي الخالص . فاقول :

كنتم اوردتم جملة صالحة من الكلمات العربية التي تشترك مع اللاتينية في اصول حروفها . وجعلتم العربية مفتاح اللغات . ولكم الحق في البحث ولا نزاع في هذا الموضوع . فاني مع تسليمي به وموافقتي لرأيكم في ما رأيتم ابدي ان التمثيل الذي مثلتم به من لفظ « فليوش » اللاتينية وان العرب حوروها وما زالوا ينحتون فيها ويقبلون حروفها حتى جعلوها « ابنا » بعد ان صارت « بلا » ثم صارت « بنا » « فابنسا » « فابنما » ... لا يأتلف مع ما اعلمه للاسباب اللاتينية :

١- ان لفظتي فلان وفلانة معروفتان عند العرب والاصل فيهما (فلو) وهو الولد الصغير منهما . والعرب تقول : الزيادة في الحروف تدل على زيادة في المعنى . فصارتا بعد الزيادة تطلقان على الرجل والمرأة .

٢- قول القاموس وصاحب الاسان والجوهري ان الفلوو الجعش والمهر اذا فطم او انه المهر اذا بلغ السنة ففيه نظر كما يستفاد من الامثلة التي اوردوها فقد اطلق على ابن لآدمي ايضاً فضلاً عما يستفاد من فلان وفلاتة قال مجاشع بن دارم :

جروول يا فلوو بني الهمام فاين عذك القهر بالحسام

فقد ورد الفلوفي الامر من ولد الانسان والحيوان وكثرة الاستعمال تخصيص

متأخر وتقيد للمطلق فكما ان الاول وارد في اللغة كذلك الثاني منقول عنها بكثرة والمجاز حاصل ومتحقق في احد الاثنين وتخصيص الحقيقة في الآخر لا دليل يدعمه فهو الابن ومعناه معناه . والاصل القديم غير متعين .

٣- ان هذا اللفظ نقل الى اللاتينية فقالوا عنه (فليوس) دون ان تتكبد التأويلات البعيدة والتوجيهات الواحد بعد الآخر وائياً كان معناها سواء الابن لحيوان معين او الابن المطلق او الابن المطلق مجازاً بعد ان كان مقيداً لا يخرج ذلك عن كونها عربية - الاصل ونقلت الى اللاتينية ... ولا يزال اعراب البادية يطلقون اللفظة اي (فلو) على الاثنين من ولد الفرس وولد الانسان فيقولون عندما ينخون ولدهم لامر مهم (فلوي ! وين فلوي !) .

٤- عندنا قضية مهمة وهي عدم معرفة تاريخ اللغات وتقلبات الاولى علمياً وليس في وسعنا ان نقطع بان اللاتينية من العربية او العبرية من اللاتينية او ايهما اصل او اقدم من غيرها في حين اننا نعلم ان العربية لحقتها تقلبات وتطورات كبيرة حتى نالت شكل الفصحى واعتقد ان اول تدوين لحقها هو تدوين السريانية وهي عربية دونت قبل ان ينالها التطور الاخير فكتسبت شكلاً ثابتاً بهذا التسجيل والتقيد . ثم طرأ عليها تغير آخر دعا لتدوينها بشكل العبرية وهي مقلوب عربية لا من عبرية كما يزعم اليهود . ثم نالها التغير الاخير زمن القرآن الكريم وقبيله فحصلت على طراز جديد وصارت تدعى (بالفصحى) وكذا اللاتينية اعتقد انها اعترتها استحداثات كثيرة حتى اكتسبت شكلها الثابت .

فما لم يثبت قدم اللفظ في لغة واسبقيته له في اللغة الاخرى لا نجزم بالاخذ وانما نقول بالاشراك .

وعلى كل حال اللفظ - كما اعتقد - عربي . واذا كان الآخر شاركاً به فلا مانع . وزيادة السين في آخره بمقتضى لغة القوم لا يخرجها عن كونه عربية ويوافق مقياسكم الذي ارتأيتوه - ولكم الفضل في ذلك - من ان اللغة العربية أم اللغات ومفتاحها . هذا ودمتم باحترام .

المحامي : عباس المزراوي

(لغة العرب) لا نقول كلمة رداً على هذا الرأي ، اذ القارئ المطلع على

سير اللغات في هذا العصر وعلى علم، مقابلة اللسان بعضها ببعض يرى ما فيه من الضعف والوهن . ان صديقنا المحامي عباس افندي المزاي من خيرة محامي المراقبين لكن ذلك لا يجعله من صفوة اللغويين او البارعين في الوقوف على اسرار اللغات فعلم الحقوق شيء وعلم فلسفة اللغات شيء آخر وقد يبرع المرء في علم ولا يبرع في علم آخر وما ادر جنابنا هنا احسن شاهد على ما نقول .

السيد نعمة الله الجزائري وشهاب الدين السهروردي

قال السيد نعمة الله الجزائري في ص ٣٥٦ من كتابه « زهر الربيع » ما نصه « ابو الفتوح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردي ، اسمه يحيى ، كان ماهراً في ملكة وحكمة الاشرافيين والمشائين وله كتاب حكمة الاشراف (كذا) اُقتي بقتله فقهاء حلب ، واختلف الناس في حقه فبعضهم نسبته الى الالحاد والزندقة ، وبعضهم نسبته الى الكرامات . قيل : حبس وخنق . وقيل : منع من الاكل باختياره وذلك من انواع القتل ومات جوعاً : اقول : هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقير ، لان ببغداد يزور الناس ويتبركون به » الا . كلام السيد نعمة الله عفا الله عنه . قلنا : قد وهم السيد نعمة الله الجزائري في دعواه ان قبره ببغداد لان شهاب الدين المدفون ببغداد المعروف اليوم بالشيخ عمر ، هو غير شهاب الدين قتيل حلب ؛ وابن هذا من ذلك بعد قوله « اسمه يحيى » فالذي دفن ببغداد قال عنه ابن خلكان في « ١ : ٤١٤ » ما عبارته « أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه ... الملقب بشهاب الدين السهروردي » وقال عنه في ص ٤١٥ : « وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد ، رحمه الله تعالى ، ودفن من القدر بالوردية » اهـ . والوردية مقبرة الشيخ عمر اليوم .

وقال عنه مؤلف الحوادث الجامعة في ص ٢٢ من نسختنا في حوادث سنة ٦٣١ هـ : « وفيها توفي الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي الصوفي الواعظ ، ولد (بسهرورد) ونشأ بها وقدم ببغداد واستوطنها وهو ابن اخي الشيخ ابي التجيب السهروردي ، صحبه كثيراً وانه اخذ علم الصوفية والوعظ ومعرفة الحقيقة والطريقة وصنف في شرح احوال الصوفية

كتاباً حسناً وتكلم في الوعظ (بياض بدر) ومدرسة عمه (أبي النجيب)، وتولى عدة ربط للصوفية، منها (رباط الزوزني (١)) و (رباط المأمونية) وبنى له الخليفة الناصر لدين الله رباطاً (بالمرزبانبة) على نهر عيسى وبنى الى جبهه داراً واسعة وحاماً وستناً يسكنها باهله وتنفذه الخليفة رسولا الى عدة جهات (٢) . وكان الملوك الذين يرد عليهم بياضون في اكرامه ، وتعظيمه ، واحترامه ، اعتقاداً فيسه وتبركاً به ودفن في (الوردية) في تربة عملت له هناك على جادة سور الظفرية (٣) ومات عن اثنين وتسعين سنة ، ولم يخلف شيئاً من مروض الدنيا ، بعد ان حصل له منها الشيء الكثير فاخرجهم جميعه لانه كان كريم النفس ، وكان مهيب الشكل طيب الاخلاق كثير العبادة .

وكان مؤلف الحوادث الجامعة قال في ص ١٥ بحوادث سنة ٦٣٠ هـ : « وفيها توفي ابو محمد عبدالله بن الشيخ ابي النجيب السهروردي ، من بيت التصوف ، واولاد المشايخ . ذكر انه خرج عن جميع ما له ووقفه ، فلما قدم الشيخ (شهاب الدين عمر السهروردي) قدم على غاية الفقر مجرداً من الدنيا ، فضايق صدر الشيخ ابي النجيب ، كيف لم يرضخ له ، فسأل ولده ان يعطيه شيئاً من نصيبه ، فلم يوافق فقال الشيخ ابو النجيب وقد احتد : والله لاحتاجن اليه . ومضى على ذلك برهة فتقدم الشيخ شهاب الدين واثرت حاله ، وفتحت عليه الدنيا ، فاحتاج عبد الله هذا اليه ، واسترفده فارفده ، وما زال يواصله الى ان مات » ١٧ .

اما يحيى الذي وهم في تعيين قبره السيد نعمة الله الجزائري فقد قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٢ » « من وفياته : » « وكان شافعي المذهب ، ويلقب بالمؤيد بالملكوت ، وكان يتهم بالحلل العقيدة والتعطيل ويعتقد من مذهب الحكماء المتقدمين واشتهر ذلك عنه فلما وصل الى حلب أفتى علماؤها باباحته قتله بسبب اعتقاده ،

(١) وذكر المؤلف نفسه في هذه الصفحة نفسها الرباط المذكور بقوله : « رباط الزوزني المجاور للجامع المنصور »

(٢) قال ابن خلكان في « ١ : ١٥ » : « وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن » .

(٣) اي جادة الشيخ عمر اليوم .

وما ظهر لهم من سوء منهيه... ويقال : انه لما تحقق القتل كان كثيراً ما يشد :

أرى قديمي أراق دمي وهان دمي فيها ندمي (١)

... وكان ذلك في دولة الملك الظاهر . صاحب حلب ، ابن السلطان صلاح

الدين رحمه الله فحبسه ثم خنقه بإشارة والده السلطان صلاح الدين . وكنت

ذلك في خامس رجب سنة سبع وثمانين وخمسمائة بقلمه حلب وعمره ثمان

وثلاثون سنة ... قلت : واقعت بحلب سنين الاشتغال بالعلم الشريف ورأيت

أهلها مختلفين في امره . وكل واحد يتكلم على قدر هواه ، فمنهم من ينسبه الى

الزندقة والالحاد ، ومنهم من يعتقد فيه الصلاح ، وانه من اهل الكرامات ويقولون :

ظهر لهم بعد قتله ما يشهد له بذلك « ا » فالجملة الاخيرة تدل على انه دفن بحلب

لظهور كراماته المزعومة على بعض الحلبيين ، فضلاً عن انه لم يجمع الناس على



فضل له بسبب نقله الى بلد مقدس .

ونحن نأسف من حزم بعض العلماء المتأخرين والمعاصرين باقوال تاريخية

ولا سيما في القبور المجهولة اصحابها من دون تحقق ولا توثق ولا حجة

ولا دليل . وما يتقارع في هذه الاوهام إلا الجاهلون للتاريخ ، النابضون في

مجلسه بالجهالات . وفقنا الله للحق والصدق ، واعدنا عن افساد التاريخ والاقوال

الباردة البائدة . مصطفى جواد

اربية لا لارنة ولا ارنية

اني ممن يعجب باشغل المستشرقين وعنايتهم بلغاتنا الشرقية على اختلافها :

لكني أراهم بعض الاحيان يهوون هوياً غريباً في حين انهم لو انعموا بالنظر قليلا

في ما يكتبون لانتعشوا من سقوطهم . ذكر دوزي في ١ : ١٦ من معجمه

العربي الارنية وقال انها الارنية . بمعنى Aine ولو فكر قليلا لعرف انهما

الاربية لا غير

بغداد ب . م . م

(١) والحق بهذا اترل ابي الفتح البستي :

الى حتفي مشى قديمي أرى قديمي أراق دمي

فالقدم على هذين الدليلين يجوز تذكرها كما قال به علماء اللغة ايضاً .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

السمرم

من سبرلين - ب . م : التمس منكم ان تطلعوا على ماشرت عليه في كتاب اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٣ ص ٥٤ وتفيدوني عن اسم الوادي المذكور بعيد هذا وتبينوا لي موقعه وهذا نص ما جاء هناك :

وصول ماء السمرم الى حلب

« قال ابو ذر : وفي سابع عشر جمادى الاولى [سنة ٨١٠] وصل ماء السمرم الى حلب وخرج الناس الى لقيه بالذكر والدعاء فاخرجوه الى القلعة وعلقوه بمأذنة جامعها ووقفت على كتاب قديم كتب الى الممالك الشرقية بسبب احضاره (وساق هنا الكتاب ولم اجد كبير فائدة في ذكره فاضربت عنه ثم قال) وهذا الماء هو كائن في بلاد المعجم اخبرني من احضره بانه في واد وعلى مكانه بخدمه والسمرم طائر يعادي الجراد ويقتله ويكون بينهما بقتلة عظيمة يجعل كل منهما على الآخر ويفر الجراد بين يديه » . ١٤ .

« اقول من خواص هذا الماء على ما زعموا انه يكون سبباً لجلب طير السمرم من الاماكن الباقية الى هذه الديار فيدفع عنهم جيوش الجراد الجرارة » . ١٥ .
ج - العراقيون يسمون هذا الطائر سمرم ايضاً بدال في الاخر وكذلك جاء في معجم باين سميث ص ٢٠١٢ . والظاهر انه مقيم في ديار ماضي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المسرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف يليها الف وفي الاخر نون) وسبب هذا القول هو ان اسم السمرم بالارمية « صفر ماضي » الذي معناه « طائر ماضي » والارميون اذا قالوا ماضي ارادوا بها في اغلب الاحيان « جبال الاهواز وما والاها » (راجع معجم باين سميث الارمي اللاتيني ص ٢٠١٢) وقد اشتهر في الاهواز واديان

احدهما هو الذي ذكرناه هنا اي « وادي المرقان » والثاني الوادي الاعظم وهناك يكثر هذا الطير الى عهدنا هذا ومن ذاك القطر يأتي الى العراق اذا ظهر فيه الجراد وقد اختلف في اسم الطائر بلسان العلم فمنهم من ذكره باسم *Avis gryllivora* وفريق باسم *Parus* وطائفة باسم *Turdus seleucis* وهو السلحوت بالعربية وللصحيح انه *Pastor roseus* او *Gracula Roseus* وبالفرنسية *Etourneau rose* او *Martin roselin* وبالانكليزية *Rose starling* وسماه الدكتور محمد بك شرف « آكل التوت » ولم نجد هذا الاسم في كتاب لغة انما وجدنا السمرمر والسمرمد « ومن اسمائه بالفارسية : « سار » صوران (بضم الصاد) ، كلونسك (بكاف فارسية وبكسر النون) ، زوزن (بضم الزاين) واسمه باليونانية *Aigithalos* ونطلب الى العلماء قراء هذه المجلة ، ولا سيما علماء ايران ان يفيدونا عن اسم هذا الوادي ايلم يكن اسمه « وادي المرقان » او « الوادي الاعظم » الذي هو ماء تستر ويمر على جانب الاهواز

عقال الرأس عند العرب وتاريخه

س - تبريز (ايران) - السيد م . ن . ك . المشهور عن العرب انهم كانوا يعتمدون (اي يلبسون العمام) حتى اشتهر عنهم هذا الكلام . « العمام تبجان العرب » اي ملابسها التي تزدان بها . واليوم نرى اغلب اهل البادية يتخذون العقل (جمع عقال) حتى انهم يقولون : تعقل فلان او اعتقل بمعنى شد العقل برأسه . وقد بحثت في معاجم اللغة عن استعمال العقل للرأس فامجدته فهل قرأتم في كتب الادب شيئاً عن العقل ، وهل عرفه العرب في زمن الجاهلية وهل اتخذوا في القدم ، وهل له ذكر في بعض مؤلفات الاقدمين ؟ ولقد سألت كثيرين عن ذلك وجميعهم الحوا علي ان القي السؤال عليكم فهل لكم ان تفيدوني بشيء عن العقل ؟

ج - اصل استعمال العقل للبعير وهو حبل يشده في وسط ذراعه . يمنع السير ولا سيما اذا كان صاحبه في البيداء وطال ركوبه ايباء وحاول النزول عنه طلباً للراحة ، فانه لا بد من ان يربطه بهذا الحبل . اذن من الضروري ان يكون معه هذا الرباط ايضاً رحل وحل لانه ايلم يكن عنه . فقد يشرد البعير

منه ، وحينئذ يموت صاحبه في الغلاة . فاذا كان لا بد من العقال فهو به حاجة الى ان يكون معه دائماً ، ولا يمكنه ان يضعه في جيبه لثقله . وسقوطه منه في اثناء الركوب ؛ ولا يتطرق به لانه لا يحتاج الى حبل بطول العقال . فلم يبق له إلا ان يشد براسه مرتين او ثلاثاً فيقضي به حاجتين في الوقت عينه : اتخاذاً لتمكين ما يضعه على رأسه من كسفة ، وعقل بعيره به حين النزول عنه هذا الذي يتبادر الذهن اليه في سبب اتخاذ هذا العقال للرأس وللغير معاً .

على ان احد اهل البادية ذكر لنا شيئاً غريباً ما كان يخطر ببالنا ابداً : كنا نقطع بادية الشام في اواخر حزيران من سنة ١٩٠٥ وعند وصولنا الى نحو من وسطها ، عطشنا اشد العطش فلاقنا في طريقنا بدوياً راكباً ذلولاً ومعه شكوكة لبن رائب ، فطلبنا منه ان يبيعنا قليلاً . فابى ان يأخذ منا دراهم ، فاعطانا ما كفانا حاجتنا ، فشكرناه اعظم الشكر . وحاولنا ان نكلمه على موضوع يستطيع ان يندثر فيه فنقلنا له لماذا يتخذ اهل البادية جميعهم العقل عمرلاً لرؤوسهم؟ فقال : الذي سمعته من ابي انه قال ان جدّه ذكر له ان سبب اتخاذ البدو العقال هو الخضوع لله ، تقرباً منه لكي لا يسلط علينا اجنبياً ينلنا ويسومنا الخسف والظلم ، فقلنا له : واي صلة بين العقال وبين التقرب من الله ؟ قال : لان العقال يتخذ لربط الدواب لا لربط رؤوس البشر . فتعجبنا من هذا الجواب الغريب في بابيه ، اذ لم تكن تتوقعه من هذا البدوي الكهل

وكلامه هذا ذكرنا بان العقال قديم الاستعمال في ديار الشرق ، اذ هو معروف قبل المسيح بنحو الف سنة ، او اكثر . اي منذ عهد (اليسع) النبي (او اليساع) . فقد جاء في سفر الملوك الثالث في الاصحاح العشرين في الآيات ٢٧ ما هذا نصه : « فنزل هؤلاء [اي بنو اسرائيل] بازاء هؤلاء [اي الارميين] سبعة ايام ، ولما كان اليوم السابع التحمت الحرب فقتل بنو اسرائيل من الارميين مئة الف راجل في يوم واحد . وفر الباقيون الى « افيق » ، الى المدينة فسقط السور على السبعة والعشرين الف رجل ، الذين بقوا ، وفر بنهد ، ودخل المدينة الى مخدع في بطن مخدع . فقال له عبيده : اتنا سمعنا ، ان ملوك بني اسرائيل ملوك رحمة : فلنشده الآن مسوحاً على موتوتنا . » ولنشده عقلاً [جمع عقال] على

رؤوسنا ، ونخرج الى ملك اسرائيل لعله يستبقي نفسك . فشدوا مسوحاً على حقائبهم ، وعقلا على رؤوسهم ، وجاؤوا ملك اسرائيل ، وقالوا : ان عبدك بنهدد يقول : اناشدك ان تبقي نفسي حية . فقال : اوحى به - د ؟ انما هو اخي . فاستبشر القوم وبادروا فتلقفوا الكلمة من فيه ، وقالوا : اخوك بنهدد . فقال : هلموا فخذوه . فخرج اليه بنهدد فاصعداه على المركبة ... » .

فهذا نص صريح يؤيد استعمال الاقدمين للعقال وانهم كانوا يتخذونه تذلاً وتقشفاً في يوم البلية ليفرجها الله عليهم فصدق اذن البدوي القائل : ان اجادة اتخذوا العقال تقرباً منه تعالى ، لكي لا يسلط على الناطقين بالاضاد اجنبياً يذلهم في عقر دارهم (جزيرة العرب) ويسلبهم النمل والخسف ، اذ مضت الوف من الاعوام والعرب احرار في ديارهم ، والذين تسلطوا عليهم لم يكن ذلك لمدة طويلة اذ خرجوا منها اذلاء مهانين يلعنون اليوم الذي دخلوها فيه . فكان فرحهم بخروجهم من ربوع العرب اكثر من فرحهم في دخولهم اياها . وانت تعلم ان الارميين كانوا في ايام بنهدد قوماً رحلاً كاهل بادية العرب فكانت عاداتهم واخلاقهم وآدابهم كمادات الاعراب واخلاقهم وآدابهم : وكذا قل عن اكلهم وشربهم ولبسهم ومقاهم وحلهم وترحالهم فهذا كله كان متشابهاً بين القبيلين ، لان الطبيعة كانت تدفعهم الى اتخاذ تلك الامور جميعها بصورة واحدة . اذن اتخذ العرب العقال كما اتخذ الارميون وكلاهما سامي الرس .

اما عدم تعرض كتب الادب واللغة والاعمال للعقال فلان الاسم لا يختلف بين العقالين واتخاذ للرأس امر مبتذل بين الجميع في كل عصر . وقد ذكره ابو فراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ - ٩٦٨ م) بقوله (في ص ١٠٥ من ديوانه) :

لما اجلت المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا

فهذا تصريح لا يبق ريباً في ان العرب كانوا يستعملون العقال ولفظه لما يشد بالرأس .

وقال دوزي في كتاب اللبسة (ص ٣٠٤) : « العقال (وضبطها تسحاب وهو غلط واضح فاضح) هذه الكلمة غير واردة في معاجم اللغة . وفي كتاب

لبرخرد (تعليقات عن البدو والوهابيين ص ٢٧) ما هذا نصه : « العنزة يتخذون
عمرة لهم الكوفية ويشدون عليها عقالا وهو حبل يتخذ من الوبر . وقال م. ب.
فرازر (رحلة في كردستان والعراق الى غيرهما . ج ١ : ٢٢٨) كما قال برخرد
في كلامه على اعراب بغداد وكوفيتهم : ويلفون على رؤوسهم لفتين او ثلاث
لفات حبلا يتخذ من الوبر الاربد اللون وقد ابرم بعضهم . » انتهى تعريبه .

ومن الغريب ان اصحاب معلمة الاسلام ذكرت العقال في باب A (اي العين
المفتوحة) وقالت العقال : « Akol » او « Agal » (لفظ عربي) حبل من شعر المعزى
يكون لونه في الغالب اسود يلف على الرأس مرتين ليثبت الكفية (الكوفية .
اطلب هذه الكلمة في المعلمة) ويتخذها بوجه عام اهل البادية وعند دوزي (في
ملحق المعاجم العربية ٢ : ١٥٤) تكتب الكلمة باللغة الفصحى عقال (بكسر العين)
اما اللفظ الحديث فهو كما كتبته في اول المادة : « ال » .

قلنا : هذا منتهى علم اصحاب هذه المعلمة وقد أخطأوا في ضبط اللفظة لان
اللفظ الحديث هو باسكان العين اما القاف فتلفظ كافاً فارسية او جيماً مصرية فكان
يجب عليهم ان يكتبوا « Kai » او « Gai » اما اذا ارادوا ان يراعوا اللفظة
الفصحى ... وهو ما يجب ان يكون في هذه المعلمة وامثالها وفي المعاجم . فهو
عقال بكسر الاول وتلفظ القاف لفظاً صريحاً : وامثال هذه العشرات في هذا الديوان
(اي معلمة الاسلام) اكثر من ان تحصى . ولهذا لا يمكن ان يعتمد عليها في كل
ما جاء فيها . وبهذا القدر كفاية في هذا الموضوع .

الالفاظ النصرانية

س . كالكتة (الهند) السيد محمد س . ك هل تعرفون كتاباً عربياً يحوي
مصطلحات النصرانية واين مطبوع ؟

ج . لانعرف كتاباً في هذا الموضوع . والذي نعهده ان للاب لويس شيخو
اليسوعي وضع مصنفاً في جزئين سماه : « النصرانية وآدابها بين حرب الجاهلية »
وذكر اوضاعاً نصرانية حجة من عهد الجاهلية ولم يتعرض لذكر ما احدث بعد
الاسلام تعريباً ووضعاً . هذا فضلا عن انه فاتم شيء جليل من اوضاعهم
في الجاهلية . وقد ذكرنا بعضاً منهم - ا في هذه المجلة (٨ : ٤٨٧) إلا ان احد

مستشرقين الألمان نشر في «مجلة الساميات والديار المجاورة لها» المصطلحات النصرانية التي وضعت بعد الإسلام من معربة وعربية . وأم يتصد لذكر ما وضع منها قبل ذلك فهذا أيضاً نقص ونقص عظيم وكان عليه أن يصرح بما كان منها في الجاهلية وما وضع بعدها وجامع هذه الأوضاع الدكتور جورج غراف وقد اعتمد في كل ما وضعه على الكتب العشرة الآتية وهي :

الحولاجي المطبوع في مصر في سنة ١٩٠٢ - والجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة لابن السباع - ومنارة الأقداس لاسطفان الدوبيي وبطاركة المشرق والمجلد للماري وعمرو بن متى وصليبا - والمصباح الهادي إلى الخلاص لابن خريز - وتأليف أ . رينورد وكوليه - وكوتريه - ويومشترك وكتاب القوانين الذي جمعه الشيخ الصفي العالم المعروف بابن العسال .

وقد ذكرنا في ص ٢٨٧ من هذا الجزء بعض مفااته ونحن لم نذكر كل ما جاء في أبواب تلك الحروف من الكلام إنما ذكرنا بعضها على سبيل المثال والتذكير لتبين للقوم أن الأب شيخو الرجوم لم يذكر جميع ما كان معروفاً من تلك المصطلحات النصرانية في الجاهلية بل عرف بعضاً منها وجمال شيئاً كثيراً ولتين أيضاً أن الدكتور جورج غراف لم يوفق في مجموعه أحسن مما وفق الأب شيخو إذ ذهل عن أوضاع كثيرة تبلغ ضعف ما ذكره في مجموعه هذا . إذن من المستحب أن يأتي ثالث ويجمع ما ذكره الفاضلان المذكوران وي زيد عليه ما فاتهما . هذا وفي دواوين المسلمين أوضاع كثيرة نصرانية ذكروها في مصنفاتهم منذ صدر الإسلام غفل عنها النصارى المحدثون وهذه صيغة ظاهرة في أدب مسيحيي العرب ولا بد من أن يزيلوها عنهم بمطالعة الكتب المذكورة وانتزاع تلك الألفاظ منها وشرحها حفظاً لها من الضياع واحتفاظاً بما كان متعارفاً عندهم ووقوفاً على ما كان يدور في مجالسهم الدينية في صدر الإسلام من عهد الراشدين إلى آخر عهد الأمويين في الأندلس . ولا بد من تدوينها في كتب اللغة لأن هناك أناساً كثيرين لا يعرفون معانيها لجعلهم أصولها وانتقالها إلى لغتنا الضاربة وهي من لغات مختلفة كالحبشية واليونانية والآرامية والفارسية واللاتينية والقبطية إلى غيرها .

بَابُ الْمَشَارِفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١١٢ - تاريخ الشام (سنة ١٧٢٠ - ١٧٨٢)

للخوري مختار بريك الدمشقي

هذا كتاب يحوي ١٦٠ ص بقطع الثمن وهو القسم الثاني من الوثائق التاريخية التي تنشرها مجلة « المسرة » القيمة . وهذا الجزء يتضمن تاريخ الشام وفلسطين ولبنان سياسياً ودينياً وفيه أيضاً بعض اخبار تتعلق بالعراق والعرب الذين كانوا يقيمون بين الشام وديارنا . ونشراً للخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلصي وإبقاء بثوبه الأصلي أي بلغته العامية فجاء مزدوج المنفعة لغة وتاريخاً وفي الفهرس غلطان معنويان ليسا في الأصل وهما قول الناشر (ص ١٥٣) حربه مع الأمير ملحم شهاب . وحربه يرجع الى سليمان باشا العظيم وهذا الباشا لم يحارب مع الأمير بل حارب الأمير فكان يجب ان يقال : حربه للأمير ملحم . وقد تكرر هذا الغلط في ص ١٠٨ اذ قال : حروب المسكوب مع اليونانيين . ويكاد يكون مثله ما جاء في ص ١٥٥ عند قوله : « قتال الأمير ملحم شهاب مع المتاوله » والصواب للمتاوله . والكتاب حبر متين يوضع في اساس التاريخ والاخبار في المستقبل .

١١٣ - هبة الدين الشهرستاني

للسيد مهدي العلوي

يكتب المصريون تراجم بعض الرجال الاحياء فيجلونهم حتى انهم يرفعونهم الى ما وراء الثريا . كل ذلك لغايات في النفس . اما هذه الترجمة الواقعة في ص ٨٠ من بقطع ١٢ فان محررها هو السيد العلوي شيخ الاسلام زادة من مشاهير ايران المجيدين العربية والفارسية كل الاجادة . فما نتمناه وزنه بميزان الحق والصدق وذكرنا للشهرستاني اله - لامة المجتهد الشهير مانه وماعليه فجماعت هذه الترجمة من احسن التراجم المصرية فنهني به - الما المقرظ والمقرظ وعسى ان يدرج على

هذا انتهى كل من يدون تراجم المصريين

١١٤ - مفتاح اللغة المصرية القديمة (هدية)

لواضحه انطون زكري

هو في ١٥٢ ص بقطع الثمن وفيه انواع خطوط مصر القديمة واهم اشاراتها ومبادئ اللغتين القبطية والعبرية وفي ص ١٧ منه يقول المؤلف : « وفسر الطبيب العربي ابنيقي Abénephi في كتابه (علوم قدماء المصريين) الحرف ... » قلنا : ليس بين العرب من اسمه ابنيقي والذي نظنه انه ابن النفيس المتوفى في مصر سنة ١١٨٧ للهجرة وكان له ثمانون سنة واسمه علي بن ابي الحزم الدمشقي الصالح شيخ الأطباء له تصانيف جيدة . ولا جرم ان صاحب « المفتاح » نقل عن مصنف فرنسي فلم يهتد الى حقيقة الاسم العربي .

١١٥ - كفاية المتحفظ (هدية)

للشيخ الامام اللغوي ابي اسحق ابراهيم بن اسماعيل المعروف بالاجداهي

عني بتصحيحه مصطفى احمد الزرقا وطبع في حلب سنة ١٣٤٥

طبع كتب الاقدمين في اللغة من اطيب الاعمال تمجيداً للسلف وتكريماً لمساعيتهم حينما كانوا على الارض . وذلك بشرط ان يتولى نشر مصنفاتهم رجال جهابذة اكفاء وإلا انقلبت تلك الآثار الطيبة مساوئ تزيد في افساد هذه اللغة الكريمة . وكانت كفاية المتحفظ طبعت في بيروت في سنة ١٣٠٥ وكان قد قال ناشرها : « قد طبعت وصححت بالدقة والاعتناء على نسخة صحيحة منقولة عن نسخة العلامة اللغوي الشهير الشيخ نصر الهوري المصري مكتوبة بخطه مضبوطة بقلمه وعند الاشتباه في بعض الالفاظ وقع الاعتماد على كتب اللغة الشهيرة كقاموس الفيروز ابادي ، وصحاح الجوهري ، وغيرهما بمعرفة ملتزم طبعها ومصححها الفقير احمد عباس الازهري » اه . وقال معيد نشرها اليوم عن النسخة التي اعتمد عليها : « كتاب كفاية المتحفظ ... وهو محرر بخط اسماعيل ابن محمود بن آدم الغزنوي الحنفي الشهير ، فرغ من كتابته بدمشق سنة ٥٧٨ هـ . ولما طالعنا هذه النسخة المطبوعة وجدناها من النسخة التي طبعت في بيروت

والدليل إعادة الاغلاط إعادة تسام منها النفس . ولم يكلف الناشر نفسه اعمال
الفكرة لتغلية تلك الطبعة من اغلاطها . لا بل زادها سقماً اذ دس فيها اوهاماً لم
تكن في طبعة بيروت . ونحن نؤيد هنا كلامنا بالبرهان .

ذكرت طبعة بيروت السميذع في ص ٣ بذاًل معجمة فاعادتها الطابعة الحليية
في ص ٣ وقد اثبتنا انها بدال مهملة (راجع لغة العرب ٥ : ٥١٩ و ٦ : ١٣٨ و
١٣٩) وفي ص ٤ : « الاملود [المرأة] الناعمة والروود [وضبطها كقول] مثلها »
وعلق عليها في الحاشية : « كذا في نسخ الاصل ، لكن لم نجد فيما لدينا من
مشاهير كتب اللغة كالقاموس وشرح تاج العروس ، ولسان العرب ، ابن
« الروود » تطلق على المرأة الناعمة . وانما في تاج العروس عن ابي علي انها تطلق
على المرأة الطوافة على جاراتها . وذكر في القاموس وغيره ان « الروود » الريح
الينة الهبوب ، فلعل ما هنا من اطلاقها على المرأة الناعمة مجاز تشبيهاً لها بالنسيم
الين الهبوب » انتهى كلام المحشي بتوجيه عديم البرهان

فكم من غلط في هذه الكلمة وشرحها ! واول هذه الاوهام انما تابع الطبعة
البيروتية في الخط . لانها ضبطتها كالقول اي بفتح را . روود واسكان الواو
وهذا اول اوهام النسختين والصواب الرؤد بضم الراء وهمز الواو الساكنة .
والكلمة مشتقة من الرأد لا من الروود . وهذا هو الخطأ الثاني . قال شارح
القاموس في رأد : « الرأد بالفتح والرؤد بالضم والرأدة والرؤدة بهاء . فيهما فهي
اربع لغات : الشابة الناعمة الحسنة السريعة الشباب مع حسن حذاء (كذا) والجمع
ارآد » . الا . فأين بقيت تلك التأويل الفارغة وابن صارت تلك النقول الخارجة
عن مواطنها ؟ وبينما نحن نخطئ . النسخة الحلية نرى نسخة التاج تخطئ . في
النقل وتقول : « مع حسن حذاء » وهو كلام لا معنى له . والصواب « مع حسن
غذاء » كما هو ظاهر المعنى . وهكذا لا نعرف كيف تتصفح دواوين اللغة اذ
لا تخلو من العثرات التي اقامها فيها ناشروها ، واصحابها برآء منها .

ثم ان مصحح النسخة الحلية امتشهد في الحواشي بكلام اقرب الموارد
والناس يعلمون ان هذا الديوان ليس من امهات كتب اللغة فكيف اجاز لنفسه
الامتشهاد بكلامه ؟

وعلق في ص ٧ على قول ابن الأجدابي : « وأربعة أنيب » ما هذا نقله : التاب مؤنثة . ومقتضى ذلك ان يقال : أربع لا أربعة : ولكن المعداد اذا لم يكن مذكوراً على طريق التمييز او الاضافة ، يجوز في العدد التذكير والتأنيث فيقال : رجال أربعة او ربع (كذا ، لعلها او « أربع ») مثلاً وهنا كذلك . اهـ . فله درة من محقق ! وهنا أيضاً تسارعت الاوهام تحت قلم المحشي . اولها ان صاحب اللسان قال في مادة ن ي ب : « التاب مذكر من اللسان . ابن سيده : التاب هي السن التي خلف الرابعة وهي اثني » اهـ . وفي حاشية هذه المادة هذه العبارة « قوله التاب » مذكر « مثله في التهذيب والمصباح الا مصححه . قلنا : اذن التاب مذكر عند قوم ومؤنثة عند قوم آخرين . فان ذكرت ، قدرت فيه « العضو » وان اثبت اردت بها « السن » . والغلط الثاني انه ذكر قاعدة في الصرف لم يذكرها ثقة من الثقات اذ قال : وان لم يكن المعداد مذكوراً على طريق التمييز او الاضافة يجوز في العدد التذكير والتأنيث « فمن قال ذلك ؟ واذا كان هناك من قاله فليس بمحبة . فليراجع ما جاء في المصباح المشير به ص ٨٨٦ من طبعة بولاق في سنة ١٩٠٦ ففيه ما يناقض هذا الكلام مناقضة بينة ولا نريد ان نذكر كلام الفيومي لطوله . والغلط الثالث انه اخطأ في ايراد المثل والغلط الرابع انه زل في التوفيق بينه وبين قول ابن الأجدابي فان هذا قال وأربعة أنيب ولم يقل أنيب أربعة ليصح نقده له والتوفيق بين ما اوردته من القاعدة وبين كلام المؤلف أفهكذا تنشر الكتب اللغوية وهكذا يعلق عليها ؟

اما الهنوات الخاصة بالطبعة الحلية فهي ما ورد في بعض الشروح والحواشي وقد اشرنا اليها . ومما ينطوي على هذا الغر ما جاء في حاشية ص ٥٧ اذ يقول شارحاً « الصرام او جداد النخل وهو الجرام ايضاً » ما هذا حرفه : اي اجتناء ثمرة اذا ادرك وصار تمراً . قلنا : ليس الامر كذلك فالصرام او الجداد او الجرام هو قطع العنوق او الكبائس فصرم وجد وجرم كلها بمعنى واحد وهو ما قلناه .

واما ما اشار اليه فهو الشمل واللقط (بالفتح) وكل هذه الالفاظ يعرفها المراقبون . وبهذا القدر كفاية لاظهار ما في هذه الطبعة من المغامز

١١٦ - مختصر كتاب الوجوه في اللغة (هدية)

للإمام محمد ابن أحمد الخوارزمي

وهو ملحق بالكتاب الاول المذكور وفيه ١١٢ ص وهو بقطعه وطبع بمطبعة
واحدة الطبعة هنوات كثيرة ايضاً كأن الناشر غير متضلع من اللغة ففي ص
٢ تكلمة العين للخاز زنجي وفي كشف الظنون المطبوع في الاستانة للخاز زنجي
وكلاهما غلط والصواب للخاز زنجي (براء قزاي) وقد تكرر هذا الغلط . ويكتب
اسم الفاعل من الثلاثي بالياء فيقول مثلاً ماير (ص ٢) والصايغ (ص ٥٦) والحايك
(ص ٦٤) وهو كثير لا يحصى والصحيح سائر وصائغ وحائك (بالمهزة)
وفي ص ٦٤ : ما شخص عن ظهر القدم . والمشهور من ظهر القدم . وفيها ضبط
صيصية بتشديد الياء الثانية والمعروف بتخفيفها . وهكذا لا تخلو صفحة من
خطأ إلا ان الذي يشفع له هو الحواشي التي زادها على تلك الوجوه . وهي
كثيرة ونفيسة .

١١٧ - ثلاث رسائل للجاحظ (هدية)

اول هذه الرسائل في الرد على النصارى - والثانية في ذم اخلاق الكتاب - والثالثة
في القيان . سمي لنشرها يوشع فسكل لاشك في نسبة هذه الرسائل الى صاحبها
الجاحظ . لكن الذي عني بطبعها لم يكن راسخ القدم فيما اقدم عليه . فقد ذكر
في صفحة العنوان : سمي في نشره . مع انه ذكر في اول الامر « ثلاث رسائل »
فكان يجب عليه ان يقول سمي « لنشرها » . لا « في نشره » والنص ممسوخ
بالفاظ غريبة لم يهتد الى تصحيحها . فقد قال في ص ٢٠ شيء من كتاب الثانية
فعلق على الثانية بقوله : « كذا في الاصل . ولعله البناية » وهم من الغلاة القائلين
بالهية امير المؤمنين . . . والصواب « من كتب الثانية بدليل ردّها بالديصانية : -
وفي تلك الصفحة : المرقونية والمشهور المرقونية . وفيها : الفلاية » وعلق عليها :
كذا في الاصل : ولعله العليانية والصواب اليلانية او الليلانية . والجاحظ كان
يعرف هذه الفرق الدينية المتجاوزة بعضها لبعض لكن الناشر جهلها كل الجهل وذهب
بفتش عنها في المذاهب الاسلامية التي لا اتصال لها بالفرق النصرانية المشهورة

في القرون الاولى من الديانة المسيحية . وهناك من الاغلاط ما لو وضع منها تحت الجبال الراسخة لنسفتها . والرسائل كلها في ٧٦ صفحة بقطع الثمن . واذا اريد تصحيحها وشرح ما فيها من الاوهام فلا بد من ارساد ثمانين صفحة بلوغاً الى الامة فهذا هو علم يوشع فنكل حفظه الله ترقية للغة وآدابها ١

١١٨ - كتاب المذكر والمؤنث (هدية)

للفراء

ملحق بالكتابين السابقين ويقطعهما وطبع بمطبعتهما وهو في ٤٧ ص ذكر الناشر « الزائدة (ص) و » قائمة (ص ٣) الى غيرهما بالياء وكلمها بالهمزة . وهذا الكتاب « متى به اكثر من صنوه . وهذا مفيد لكل من يتعبه امر التذكير والتأنيث .

١١٩ - قصص الانبياء (هدية)

لمحمد بن عبد الله الكسائي تصحيح اسحق بن شاذول ايزنبرغ طبع في مجدين في ٣٠٩ ص بقطع الثمن الصغير في لندن (هولندا) سنة ١٩٢٢ صاحب قصص الانبياء هذه . لم يعرف الى اليوم . اهو الكسائي المشهور امرجل آخر؟ وفي اي مائة عاش؟ كل هذه الاسئلة لم تنجل اجوبتها انجلاء ينأ وعلماء الغرب انفسهم لم يقولوا فيها فصل الخطاب . والمظنون انه كان من المائة الخامسة وليس الكسائي النحوي المشهور بل رجل آخر . هذا كل ما يمكن ان يقال عن صاحب «قصص الانبياء» هذه وقد نشر هذا الكتاب مراراً إلا ان هذه النشرة احسن مما تقدمها . ولهذا السفر نسخ عديدة في جميع البلدان واختلافات رواياتها كثيرة . وقد زاد بعضهم فيها وبعضهم حذف منها . والقصص التي فيها مستندة الى كتب الاخبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وقد قال عنهم ابن خلدون : « تعاهل المفسرون في مثل ذلك [اي النقل عن هؤلاء اليهود الذين اسلموا] وملاؤا كتب التفسير بهذه المنقولات . واصلها كما قلنا عن اهل التوراة الذين يسكنون البادية ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك ... » المقدمة ص ٤٣٩ و ٤٤٠ من طبعة بيروت المشككة .

ومع ذلك فالكتاب نافع لمن يريد الوقوف على تطور الآراء وتحولها .
وليس في طبع هذه النسخة تحقيقات علمية ولا فهارس ولا عزل آلاف -اظ
الخاصة بالمؤلف عن سواها في معجم خاص بها ولا مقابلة النسخ بعضها ببعض ولا
عناية تستحق الذكر فالطبعة هذه طبعة تجار لا طبعة علماء . فلتقص عنا ولتضمحل
من بين أيدينا ولا سيما لأنها كثيرة الأغلاط لا محل لتفصيلها هنا لكثرتها وشاعتها
وهنا نلتزم من أصحاب التراجم من أبناء الشرق ان يبينوا بالأدلة السديدة
من هو الكسائي صاحب قصص الأنبياء . وفي أي عصر قضي عمره . ومن هو
الكسائي النحوي المشهور والذي عندنا ان الواحد غير الآخر لان عبارة القصص
دون عبارة النحوي وهل من عظمى لنا بالبراهين السديدة ؟

١٢٠ - تهذيب الأخلاق

لابي زكريا يحيى بن عدي

عني بنشرة وتعليق حواشيه مراد فؤاد حفي في ٦٠ ص بقطع الثمن
طبع في دير مارمرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠

حسب هذا الكتاب شرفاً انه نسب الى عدة علماء وفلاسفة . وهذه الطبعة
تمتاز عن غيرها بحسن الحروف والكاغد والحواشي المختلفة مع ذكر الروايات
المتعددة . ويسوءنا ان نرى في مقدمته بعض الأغلاط منها (في ص ١) : في
عصر قد اتسعت فيه نطاق المعارف ... اتساعاً هائلاً ... هبوطاً مريعاً ... الى
حد بات العقلاء يخشون معه ... (وفي ص ٢) وهي حلية كل انسان مهما كان
مقامه . . لا يعني عنها مال او جلا (وفي ص ٣) مبشرة في بعض مكاتب اوربا
... وفي وسع كل فرد مهما كانت حرفته ... ويكاد المطالع لا يجد فيه ... الى
غيرها والصواب : اتسع فيه نطاق ... اتساعاً عجيباً ... هبوطاً رائعاً ... يخشون
فيه ... ايأ كن مقامه ... مال ولا جلا ... خزائن اوربة ... ايأ كانت حرفته
... ولا يكاد المطالع يجد فيه . واملنا انها تنقح في طبعة قريبة .

١٢١ - مسمعانا لدرس حبة الشرق

(اخت بغداد) في العراق - في ١٠٠ بقطع الثمن وهي بالفرنسية

الدكتور ادور يوسف بصميجيان بغدادي درس الطب في منبليه (فرنسا)

وتلقى الشهادة من متقن باريس الطبي وقد وضع تأليفاً في الاخت (اي حبة بغداد) التي اصطلح على تسميتها علماء العصر في دنار الغرب باسم « شمانيووز Leishmaniose هو اطروحة لينال بها تفوقه في صناعة اسكلاب . وقد عالج الموضوع من جميع اطرافه حتى انه لم يفادر فيه صغيرة ولا كبيرة إلا ذكرها . وقد استشهد بالمؤلفات التي راجعها فاذا هي ٤٦ لكنه نسي ذكر رسالة لاختنا الدكتور نابليون ماريني نشرها في المشرق (٤ : ٣٥٤ و ٧ : ٦٥٣ و ١٩٣ : ١٩٤) . استنتج الدكتور بصمبيان : « ان المعالجة متعددة واحسنها ما كان فعلها في الداء توأ » (ص ١٠٠) ونحن نعرض لحضرته ولجميع الاطباء وصفاً لهذا الداء انتج احسن النتائج : نخذ زيباً احمر وشقناه واستخرج منه العجم الذي فيه والصقه على الحبة بحيث يغطي باطن الزيت المفتوح كل الحبة فقد يكتفى بالزيبية الواحدة في بعض الاحيان اذا كانت الحبة صغيرة . وقد يحتاج الى غير واحدة اذا كانت الاخت كبيرة . ويجدد هذا الزيت مرتين في النهار صباحاً ومساءً فاذا مضت عشرة ايام على هذا العلاج زالت الاخت ولم تبق اثرأ . وذكر لنا تلميذنا وصديقنا يوسف افندي هرمز دواء يستعمله في معالجة هذه الاخت ولا يريد وصفه إلا بعد ان يعالج به عشرات من الناس وينجح ولعل ذلك يكون عن قريب لتوفر الشفاء على يديه بواسطة هذا العلاج .

وذكر لنا الدكتور داود بك الحلبي ان احد الادباء في الموصل وصف لاحد المصابين بحبة بغداد ان يسلكها بالنسغ الخارج من عود الطرفاء او الاثل والطرفاء كثيرة في العراق . فاذا اخذ الواحد عوداً منها وادخل طرفه الواحد في النار خرج من طرفه الآخر ماء هو النسغ (بضم الاول) فاذا دلت الحبة به صباحاً ومساءً مقدار ثمانية ايام او نحو ذلك زالت الحبة . وقد تجربت هذه المعالجة وشفيت بها صاحب الحبة . فليجرب اطباؤنا هذه المعالجات وليثبتوها او يرذلوها حسبما يترأى لهم الامر من صحة او سقم .

مطبوعات ايران

(لغة العرب) يسألنا كثير من علماء الغرب والشرق عن المصنفات المطبوعة

في ديار ايران فيكون جوابنا : اننا نجهل ما فيه - ا من المطبوعات لاننا لم نمر على قوائم تذكرها ولا تذكر ائمانها وهكذا يحرم العلماء انفسهم مشرى تلك المؤلفات كما ان اصحاب المطابع لا يستفيدون كثيراً مما اصدروه فتكون الخسارة في الطرفين وقد التمسنا من حضرة صديقنا العزيز سعيد نفيسي احد علماء ايران المشاهير ان يكتب لنا ما يعرف من تلك المطبوعات مع اسماء مؤلفيها وسني طبعها فأقام لنا قائمة مختصرة في هذا المعنى : لكنها جزيلة القوائد - وها نحن اولاء نطبعها هنا ليستفيد منها حضنة العلم ويجلبوها لانفسهم ان شاؤوا فدونها :

١ - كتب الدين والحكمة والعرفان

اجوبة المسائل - للحاج السيد كاظم
الرشدي - طهران ١٢٧٦
الشيخ الشيرازي - طهران

الاحترار - للحاج الشيخ محمد الخالصي
تفسير - صدر الدين الشيرازي -
طهران ١٣٤٠

إحقاق الحق - للفاضل نور الله
التفسير الكبير - للامام فخر الدين
الحسيني المرعشي الشوشري - طهران
الرازي - ٨ مجلدات ١٣٠٩

١٣١٢
تنزيه الانبياء - للسيد مرتضى علم
اسرار التنزيل - للامام فخر الدين
الرازي - طهران ١٣٠٠

جوامع الكلم للشيخ احمد الاحمائي
تبريز
الاسفار للحاج الملا هادي السبزواري
طهران

جواهر القرآن - للامام محمد الفزالي
الطوسي - طهران
انوار التنزيل - للقاضي ناصر الدين

عبدالله البيضاوي - طهران ١٢٨٢
جواهر القرآن - لعمود بن محمد
تفسير التبيان - لابي البقاء النحوي

الرازي - ١٢٧٦
الحوشن الكبير - للحاج الملا هادي
السبزواري - ١٢٨١

تفسير الجلالين - لجلال الدين
السيوطي وجلال الدين الحلي - طهران
رسائل - صدر الدين الشيرازي -
وطهران ١٣٠٢ ١٢٧٦

- الرق المنشور في تفسير آية النور - الكاشاني - طهران ١٣١٥
- الحسين بن مرتضى اليزدي - تبريز ١٣٠٠ شرح المنظومة - للحاج الملاهادي
- رموز العرفان - لعلي اللاهيجي الحائري السبزواري - طهران
- اصفهان ١٣٢٩ الشمس المضيئة - للحاج الملاهادي
- الشافي - للسيد مرتضى علم الهدى - السبزواري - طهران
- طهران ١٣٠١ شوارق الملام - لعبد الرزاق اللاهيجي
- شرح آية الكرسي - للسيد كاظم طهران ١٢٨٠ و ١٢٩٩
- الرشتي - تبريز ١٢٧١ الصافي في التفسير - لمحمد حسن
- شرح التجريد - لعلاء الدين القوشجي الكاشاني المدعو بفيض - طهران ١٢٦٦
- طهران ١٢٧٤ و ١٢٨٦
- شرح المرشدة للشيخ احمد الاحساني مجلي مرآة المنعي - لمحمد بن ابي
- تبريز ١٢٧٩ جمهور الاحساني - طهران ١٣٢٩
- شرح المرشدة - لصادق الدين محمد بن النيان - لابي علي الطبرسي -
- الشيرازي - طهران ١٢٧١ طهران ١٢٦٨ و ١٢٧٦
- شرح مصوص الحكم - لداود بن مصباح الانس - لصادق الدين محمد
- محمود القيصري - طهران ١٢٩٩ ابن اسحق القوينوي - طهران ١٣٢٣
- شرح القصيدة للسيد كاظم الرشتي نافع يوم المحشر - لنصير الدين
- طهران ١٢٧٠ محمد الطوسي - تبريز ١٢٩١
- شرح منازل السائرين - لعبد الرزاق
- ٢ - كتب الاخبار والاحاديث
- اثبات الوصية - لعلي بن حسين ارشاد للشيخ المفيد - طهران ١٣٢٠
- المسعودي - طهران ١٣٢٠ الارشاد - للشيخ ابي عبد الله محمد
- اربعين - للشيخ بهاء الدين محمد العمالي ابن محمد بن النعمان المفيد - طهران
- طهران ١٢٧٤ ارشاد العوام - للحاج محمد حكيم
- اربعين - لمحمد باقر بن محمد تقى خان الكرمانى - تبريز ١٢٧١
- المجلسي - طهران ١٣٠٨ اصرار الشهادة - للحاج الملا محمد

- الأشرفي - طهران ١٣٢٢ ابن علي الدنبلي الخوئي - تبريز ١٢٩٢
 أصول - للشيخ مرتضى الأنصاري رسالة الاجتهاد - لمحمد بن حسن
 طهران الطوسي - طهران ١٣١٧
 أصول الكافي - لأبي جعفر محمد رسائل الشيعة - لمحمد بن حسن الحر
 ابن يعقوب - طهران ١٢٧٤ العاملي في ٣ مجلدات - طهران ١٣٢٣
 الفين - لحسن بن يوسف بن مطهر و ١٣٢٦
 الحلي - طهران ١٢٩٤ روضة الأمثال - لأحمد بن عبد الله
 أمالي للشيخ أبي جعفر الصدوق - كوزة كناني - ١٣٢٤
 طهران ١٢٨٧ شرح أصول الكافي - لصدر الدين
 أنوار النعمانية - للسيد نعمة الله الشيرازي - طهران
 الجزائري - طهران ١٢٧١ و ١٢٨٠ شرح خطبة الطنجية - للسيد كاظم
 بحار الأنوار - لمحمد باقر بن محمد الرشدي ١٢٧٠
 تقي المجلسي في ٢٨ مجلدات - طهران شرح نهج البلاغة - لعز الدين عبد
 ١٢٧٥ إلى ١٣٠٤ الحميد بن أبي الحديد المعتزلي - طهران
 تذكرة الخواص - ليوسف غزالي ١٢٧١
 ابن عبد الرحمن الجوزي - طهران ١٢٨٥ شرح نهج البلاغة - لكمال الدين
 التوحيد - للشيخ الصدوق - تبريز ميثم بن علي بن ميثم البعراشي - طهران
 جامع الأخبار - لمحمد بن محمد ١٢٧٦
 الشعيري - تبريز ١٢٩٤ صاوة - للشيخ مرتضى الأنصاري -
 جواهر الأخبار - لنجفقل بن محمد ١٣٠٥
 رضا الزنوزي التبريزي - تبريز الطهارة - للشيخ مرتضى الأنصاري
 خزائن الأحكام - لفاضل دربندي ١٣١٧
 ١٢٤٥ مدة الأصول للشيخ الطوسي ١٣١٤
 درر البحار - لنور الدين محمد بن عيون أخبار الرضا - لعلي بن بابويه
 مرتضى - ١٣٠١ القمي ١٢٧٠
 الدرّة النجفية - لأبراهيم بن حسين غاية المرام - للسيد هاشم البحراني

- طهران ١٢٧٢ المين - للحاج محمد كريم خات
 الغيبة - لمحمد ابراهيم بن ابي عبد الكرمانى ١٣٢٣
 الله النعماني - طهران ١٣١٨ المتاجر - للشيخ مرتضى الانصاري
 فروع الكافي - لابي جعفر محمد بن ١٣١٠
 يعقوب الكليني الرازي - طهران ١٣١٥ مجموعة رسائل - لابي الحسين ورام
 فصل الخطاب - للحاج محمد كريم ابن ابي فراس المالكي ١٣٠٩
 خان الكرمانى - طهران ١٣٠٢ مخزن الفوائد - لطفي بن مهدي الاهيجي
 فصل الخطاب - للحاج ميرزا حسين ١٣١٦
 النوري - طهران ١٢٩٨ مدينة المعاجز - للسيد هاشم بن
 الفصول المهمة - لنور الدين علي بن سليمان البحراني - طهران ١٢٩٠
 محمد بن احمد المالكي ١٣٠٢ مرآة العقول - لمحمد باقر المجلسي
 فضائل الائمة - للشيخ محمد تقي طهران ١٣٢١
 الاصفهاني ١٣٠٥ مشارق الشموس - لآقا حسين
 قواعد العقائد - لتصير الدين محمد الخونساري ١٣١١
 الطوسي ١٣٠٣ مطالب المؤل - لكمال الدين محمد
 الكافي - للشيخ ابي جعفر محمد بن ابن طلحة الشافعي - طهران ١٢٨٧
 يعقوب الكليني ١٢٨١ مكارم الاخلاق - لحسن بن فضل بن
 كمال الدين - للشيخ الصدوق ١٣١٠ حسن الطبرسي - ١٣٠٥ و ١٣١١
 اللهوف - لعلي بن موسى بن جعفر النيف - للشيخ تقي الدين السمني
 ابن محمد بن الطاوس الحسيني ١٣٢١ ١٢٧٣

٢ - كتب الفقه والاحكام

- افادات - للشيخ زين الدين الشهيد ابن المطهر الحلي - طهران ١٢٧٢
 ١٣١٣ جامع المقاصد - لعلي بن عبد المال
 الانوار الرضوية - للسيد رضا بن كركي - طهران
 اسمعيل الشيرازي - طهران جوامع الفقه - من بعض علماء
 تذكرة الفقهاء - لحسن بن يوسف الشيعة - طهران ١٢٧٦

- جواهر الكلام - للشيخ محمد حسن
ابن محمد باقر الاصفهاني - طهران
١٢٧١ الى ١٢٧٥ و ١٢٨٦ و ١٢٨٧ و
١٢٩٢
١٣١٧
حاشية على شرح اللمعة - لآقا جمال
الخوانساري - طهران ١٢٧٢
١٢٩٨
شرح شرائع الاسلام - للشيخ مرتضى
الانصاري
١٢٩٨
حاشية على شرح اللمعة - لحسين
الحسيني خليفة سلطان - طهران
١٢٧٤
القواعد الفقهية - للشيخ مهدي الخالصي
مشهد ١٣٤٣
ذكرى - لمحمد بن مكّي الشهيد -
طهران ١٢٧١
رسالة في تداخل الاغسال - للشيخ
١٢٧١ و ١٢٧٤
مهدي الخالصي - مشهد ١٣٤٢
رسائل الشيعة - لمحمد بن حسن
١٢٧١
الحر العاملي في ٣ مجلدات - طهران
١٣٢٣ و ١٣٢٤
الروضة البهية - لمحمد بن محمد
الشهيد - تبريز ١٢٧١ و طهران ١٢٧٦
و ١٢٧٧ و ١٢٨٥
سرائر الحاوي في تحرير الفتاوي -
لمحمد بن احمد بن اديس العجلي الحلي
طهران ١٢٧٠
شرائع الاسلام - لابي القاسم نجم
الدين بن حسن الحلي - تبريز ١٢٧٥
و طهران ١٢٧٢ و ١٢٩٤
شرح رياض المسائل - للمفيد علي
الطباطبائي في مجلدين - طهران ١٢٦٧
و ١٢٧٥ و ١٢٨١ و ١٢٨٢ و ١٢٨٨
و ١٢٩٢
شرح شرائع الاسلام - للشيخ مرتضى
الانصاري ١٢٩٨
فقه الرضوي - لعلي بن موسى
الرضا - طهران ١٢٧٤
القواعد الفقهية - للشيخ مهدي الخالصي
مشهد ١٣٤٣
كشف اللثام - لحسن بن يوسف
ابن المطهر الحلي في مجلدين - طهران
١٢٧١ و ١٢٧٤
المبسوط - للشيخ الطوسي - طهران
١٢٧١
مجمع فائدة البرهان - لمقدس الاردبيلي
طهران ١٢٧٢
مجموعة الهداية - لمحمد تقي بن محمد
باقر الشريف اليزدي - يزد ١٢٧٧
مدارك الاحكام - للسيد شمس الدين
محمد بن علي الموسوي - طهران ١٢٦٨
مسالك الافهام - للشيخ زين الدين
الشهيد في مجلدين - طهران ١٢٦٢ و
١٢٦٧ و ١٢٦٨ و ١٢٧٣ و ١٢٨٢
مستند الشيعة لاحمد بن محمد مهدي
النراقي في مجلدين - طهران

- مصباح - لتقي الدين الكفعمي ١٣١٢ المواهب السنية - للحاج ميرزا محمود
المعتبر - للشيخ نجم الدين المحقق البروجردي في مجلدين - طهران ١٢٨٠
طهران ١٢٨٨
- مفتاح النجاح - لعبد مو من الخراساني النافع - للشيخ نجم الدين المحقق
طهران ١٢٧٣ و ١٢٩١
- المكاسب - للشيخ مرتضى الانصاري نهج اليقين - لعلام الدين محمد بن
طهران ١٢٨٠ و ١٢٨٦ ابي تراب ١٣٠٢
- ٤ - كتب الاصول
- اشارات الاصول - للحاج محمد ابراهيم الفصول الفروية - للشيخ محمد حسين
الكراسي - طهران ١٢٤٥ ابن محمد رحيم - طهران ١٢٨٦
- بحر الفوائد - للحاج ميرزا محمد قوانين الاصول - لميرزا ابي القاسم
حسن الاشثاني - طهران ١٣١٥ القمي - طهران ١٢٨٢ و ١٢٩٩ و ١٣٠٤
- خزائن الاصول - لفاضل الديندي وتبريز ١٢٧٥
طهران مباني الاصول - لمحمد هاشم
- رسالة في الاجتهاد - للشيخ محمد الخوانساري ١٣١٧
- تقي الاصفهاني - طهران ١٢٩٦ معالم الدين - لحسن بن زين الدين
- ضوابط الاصول - للسيد ابراهيم الشهيد - طهران ١٢٧٧ و ١٢٨٩ و ١٢٩٧
القزويني - ١٢٧٠ و ١٢٧١ وتبريز ١٢٨٠
- علم اليقين - للحاج محمد كريم خان مناهج الاحكام - لاحمد بن مهدي
الكرماني ١٣٠٤ ابن ابي ذر النراقي ١٢٦٩
- عوائد الايام - لاحمد بن مهدي بن هداية المسترشدين - لمحمد تقي بن
اببي ذر النراقي ١٢٦٦ محمد رحيم الاصفهاني - طهران ١٢٧٣
- فرائد الاصول - للشيخ مرتضى وسيلة الوسائل للسيد محمد باقر اليزدي
الانصاري - طهران ١٢٩٥ و ١٣٢٣ تبريز ١٢٩١

« لها بقية »

مهدي نفيسي

طهران

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du mois .

امرنا بما هو آت :

اولاً - ان يكون ولدنا الامير غازي نائباً عنا في المدة المتخللة بين مغادرتنا العراق ومواصلة جلالة اخينا علي بن الحسين العراق . وله ان يقوم بجميع حقوق الملك باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء ودعوة مجلس الامة وحله وتصديق المعاهدات .

ثانياً - عند وصول جلالة اخينا علي بن الحسين تنتهي وظيفة النائب ولدنا ويكون اخونا المشار اليه نائباً عنا مدة غيوبتنا وله ان يقوم بجميع حقوق الملك المنصوص عليها في القانون الاساسي باستثناء قبول استقالة رئيس الوزراء واختيار رئيس جديد وتصديق المعاهدات إلا بعد استئصال موافقتنا .

ثالثاً - على جميع وزرائنا تنفيذ احكام هذه الارادة

كتب ببغداد في اليوم التاسع عشر من شهر حزيران ١٩٣٠ واليوم الثالث والعشرين من شهر محرم سنة ١٣٤٩
تواقيع الوزراء فيصل

١ - سفر جلالة ملكنا المعظم

سافر جلالة ملكنا المعظم طائراً الى اوربم للاستشفاء ذاهباً اليها على طريق عمان وذلك في الساعة الخامسة صباحاً من اليوم ٢٤ من شهر حزيران (يونيو) وقد ودعه في ميدان الطيران رئيس الوزارة والوزراء ورئيسا مجلس الامة ورجال البلاط الملكي وكبار الموظفين الى غيرهم من العراقيين ومن البريطانيين المعتمد السامي وقائد القوات الجوية وبعض كبار دار الاعتماد والمستشارين الى امثالهم .

ورافق جلالة ملكنا المحبوب رستم بك حيدر وتحسين بك قدري . وعند الظهر وصل جلالتنا الى الرطبة وعند المغرب الى عمان .

٢ - ارادة ملكية

« بحرفها »

اصدرت ارادتي الملكية

نحن ملك العراق .

بعد الاطلاع على المادة ٢٣ المعدلة من القانون الاساسي وبموافقة مجلس الوزراء

٣ — عمر سمو الامير غازي

ان تولد نائب جلالة الملك سمو
الامير غازي يقع في ١٢ مارت من سنة
١٩١٢ م وكان ذلك في مكة المكرمة .

٤ — وصول جلالة الملك علي

اتخذ قائد قوات الطيران الترتيبات اللازمة
لاستقبال جلالة الملك علي في جانب الكرخ
في الساعة الاولى والنصف بعد الظهر من ٢٥
حزيران فذهب لاستقباله سمو ولي العهد
وفخامة المندوب السامي ومفتش الشرطة
العام الى غيرهم من المرحبين به

٥ — عجز الميزانية العراقية

بلغ العجز في الميزانية العراقية في
هذه السنة المالية خمسة ملايين رية من
الاصل الذي هو ٥٧ مليوناً من الريات .
وقد كانت ميزانية الدوا في سنة ١٩٢٢
ما قدره ٧٠ مليون رية . فتتخذ
الحكومة كل الوسائل اللازمة لتخفيف
وطأة لازمة الاقتصادية وتتلافى هذا
العجز الهائل . اما اسباب هذا العجز
فهبوط اسعار الحبوب من جهة وقلة
الدخل من الكمرك من جهة اخرى .

٦ — انكليزي يهرب عاديات العراق

المستر كوك R. S. Cooke كان
مستشاراً لديوان الاوقاف منذ سنة ١٩١٨
وبقي فيه احدى عشرة سنة ثم استغنى
عن خدمته وفي ٣١ ايار (مايو) من هذه

السنة عشر مدير كمرك الرمادي على
صندوق لا علامة عليه ولا كتابة وكان
فيه عاديات عراقية لتهرب . ولما مثل
سائق السيارة التي حملت هذا الصندوق
عن صاحبه قال : هو لامستر كوك .
واخرج من جيبه بطاقة عليها اسمه وانه
يسلم هذا الصندوق في دمشق لرجل
آخر يعرض عليه بطاقة تشبه البطاقة
المذكورة . فارسل بهنام افندي سلمان
مدير كمرك الرمادي بهذه الآثار الى
بغداد فنقلت من كمرك بغداد الى دار
التحفي في العاصمة .

وهي كثيرة ثمينة بينها خناجر
ذهبية ونحاسية باشكل مختلفة واسطوانات
صغيرة من الحجر المانع الى غيرها .
وتقدر اثمانها بعشرة آلاف ليرة
انكليزية ويقال انها مسروقة من اثار
اور .

وقبل ان يبعث بهذه العاديات كان
المستر كوك طلب اجازة باخراج اثار
الى ماوراء الديار العراقية فلم يؤذنه
لأنها كانت مما لا يجوز لاحد المتاجرة
بها واخراجها من البلاد . فضلاً عن ان
المستر كوك غير مجاز لان يتاجر بمثل
تلك العاديات .

وقد اتصل بجريدة العراق (٩ حزيران

قبل مدة عرض سائق سيارة تابعة لاحدى شركات النقل ما ينقله من الامتعة على مأمور الكمر ك في الرمادي ومعها بعض امتعة تعود الى المستر كوك مفتش الاوقاف السابق .

ولدى الفحص وجدت في احد الصناديق بعض آثار قديمة . فطلب مأمور الكمر ك من السائق ابراز الاجازة القانونية باخراج هذه الآثار فين له السائق انه لا يعلم شيئاً من الآثار وان كل ما لديه هو بطاقة اوصاف المستر كوك بان يسلمها مع الاغراض الى شخص في دمشق . فحجز مأمور الكمر ك الصندوق المحتوي على الآثار وسمح للسائق بنقل باقي الامتعة وقد جلب الصندوق الى بغداد وظهر ان فيه آثاراً خمن ثمنها بالف وخسمائة روبية (كذا) وقد ظهر ايضاً ان القضية مخالفة للقانون بعدم حصول المستر كوك على اجازة قانونية بالتصدير . لذلك فقد صودرت الآثار المذكورة . ولما كان المستر كوك قد حصل بعد انتهاء خدمته في الحكومة العراقية على وكالة للمتاجرة بالآثار القديمة في العراق ، رأت ضرورة اخراجه من العراق نظراً الى المنصب الذي كان يشغله في الحكومة فأومرت اليه بمغادرة العراق على الفور

(١٩٣٠) بان العادة الجارية في حفظ حصة العراق من الآثار القديمة ان توضع في المتحف من غير ان يكون لها دفتر خاص تسجل فيه - وهذا في حين كان المستر كوك مستشار الاوقاف ومديراً فخرياً لتلك المتحف - ولما تعين المستر سدي سميت مديراً لها انشأ لتلك العاديات سجلاً يدون فيه كل ما يدخل دار المتحف .

فيستدل من هذا ان قبل تعيين المستر سدي سميت كانت العاديات غير مضبوطة وكان من الهمم اخذها والتصرف فيها . فبقيت مشكلة هي : هل هذه العاديات التي حاول المستر كوك تهريبها كانت من الآثار الراجعة الى المتحف المراقية او لا وعلى كل حال : لا يفهم الناس كيف حصل المستر كوك على القدر العظيم من الآثار النفيسة .

إلا ان حضرة ملاحظ المطبوعات نشر في جرائد المدينة تكديماً لذلك وهذا نقله بحرفهم : نشرت بعض الصحف بعض اخبار مغلوطاً (كذا) حول قضية الآثار القديمة التي حاول المستر كوك اخراجها من العراق لذلك رأت الحكومة ان توضح هذه القضية للرأي العام فيما يلي :

السعادة المسيو «ليبسيه» اوراق اعتماد
الى فخامة رئيس الوزراء ووزير الخارجية
بصدر ترقية الى درجة «متولي اعمال»
فرنسة في العراق .

٩- بيان رسمي

من وزارة الري والزراعة
نلفت بهذا انظار الجمهور الى حالة
مستوى الماء في انهر دجلة والفرات
وديالى والى حالتها المتوقعة خلال اشهر
الصيف .

مازال متوسط مستوى دجلة منذ
اول اذار اوطأ مما سجل للمدة عينها
خلال اية سنة من ال ٢٤ سنة المنصرمة
ويمكن التاكيد الآن بانه سوف يكون
مستوى موسم الصيف ايضاً اوطأ فعلاً
بل انه من المحتمل جداً ان يكون اوطأ
من اي مستوى قد سجل سابقاً . واما
من جهة الفرات فان متوسط مستوى
منذ اول نيسان كان اوطأ من اي
مستوى سجل سابقاً لمثل تلك المدة كما
انه يتوقع ان يكون بالفعل مستوى موسم
الصيف ايضاً واطأ جداً .

هذا ولا يمكن الجزم في شيء حول
نهر ديالى نظراً للنقص الموجود في
السجلات ومع ذلك فمن درس هذه
يظهر ان من المحتمل ان يكون مستوى

وقد علمت الحكومة قبل مغادرته العراق
ان لديه آثاراً اخرى اشتراها من الاهالي
فطلبتها منه لفحصها . وهذه الآثار قيد
الفحص الآن في دائرة الآثار وبهذه
المناسبة رأت الحكومة ان تدرس مسألة
ايجاد لجنة وطنية لمراقبة المتحف
العراقي بصورة دائمة .

٧- آثار نفيسة لا يعرف مصيرها

ذكرت البلاد في ١٠ حزيران ١٩٣٠
ان احدى شركات التنقيب في العراق
كشفت قبل مديدة عجلة من ذهب فيها
تمثال من ذهب للملك جالس عليها ويحيط
هذه العجلة حسان من نضار وعشرت ايضاً
على غزلان من ذهب ترعى في مرج
عشب من عسجد . وكل هذه العاديات
النفيسة لا يعرف الآن مصيرها . ويقول
المعارفون شركة الحفر في خورصاباد
(خورصاباد) اخرجت من العراق
مائتي صندوق (كذا) مشحون عاديات
عراقية نفيسة ولكنهم لا يعرفون ما
كانت حصة ديارنا من هذه الثروة الهائلة .
ويشاهد زائرو المتحف العراقي
آلافاً من العاديات مطروحة على الحضيض
في سرداب تلك الدار .

٨- ممثل فرنسة في العراق

في ١٩ حزيران قدم «حضرة صاحب

سنة ١٩٣٠ بتعيين السر فرنسيس هنري همفريز جي . سي . في . او . كي . سي . ام . جي . ئي . بي . اي . سي . بي . اي قسلاً عاماً للدولة البريطانية العظمى في العراق .

١٢ - كشف جمعية سرية في الاستانة كشفت جمعية سرية في الاستانة اسمها « جمعية اصدقاء تركستان » وغايتها اثارة العن و الاضطرابات في البلاد . وقبض على زعيمها « صلاح الدين » مع ستة من معاونيه . وقد صرح صلاح الدين بانه تلقى لهذه الغاية اعانات من احد القواد الانكليز .

١٣ - الشيخ جوي اللزم حضر العاصمة الشيخ جوي اللزم من شيخ بني لام وقد جاء بمائة وخمسة عشر بعيراً وثلاثين بقرة والاف رأس غنم لبيعها في الاسواق ويدفع ضرائب الحكومة

١٤ - املاك امير الكويت وامير الحمرة وافقت الحكومة البريطانية على استيفاء الضرائب من املاك الاميرين امير الكويت وامير الحمرة السابق تلك الاملاك الواقعة في البصرة فالفي بذلك آخر امتياز كان يتمتع به هذان الاميران وسيضمن هذا الالغاء للحكومة العراقية مورداً جليلاً . لان دخل سمو الشيخ

موسم الصيف العمومي أعلى بقليل من مستوى سنة ١٩٢٩ اذ ان مستوى السنة الاخيرة كان واطناً جداً .

١٠ - السائح العراقي قالت جريدة الموصل ما هذا بحروفه : عاد من رحلته العالمية السيد يونس بحري السائح العراقي الذي غادر الموصل في نهاية كانون الاول ١٩٢٩ ورجع الى مسقط رأسه في الموصل في ٢١ ايار ١٩٣٠ زار سائحا العراق وبلاد العجم وتركستان والافغان والهند والصين واستراليا وافريقيا الجنوبية وامريكا الجنوبية وامريكا الشمالية وانكلترا وبلجيكا وهولندا ودانمرك واسوج ونروج وفيلاندا وروسيا وبولونيا والمانيا والنمسا وحيكو سلافيا والمجر ورومانيا وبلغاريا واليونان وسوريا وفلسطين وايطاليا وسويسرا وفرنسا واسبانيا وغيرها من البلدان فطاف في هذه السنوات الاربع ثلثي المعمور وقد اقيمت له سائح العراقي مادب متنوعة في بلاد كثيرة سيما في البلاد المصرية حيث انتمى الى جمعية الرابطة الشرقية .

١١ - فخامة السر فرنسيس هنري همفريز صدرت البراءة الملكية المؤرخة في ١٨ ايار

انشئت فيها فقرر مجلس امانة العاصمة
في ٣ ايار تعيين جلوب احمد الدليمي
مختاراً لهذه المحلة . وقدم اهاليها الى
لجنة اسالة الماء طلباً لتمد انابيب الماء الى
دورهم للصعوبة التي يتكبدونها للحصول
على الماء واهتمت دائرة الحراسة بتعيين
الحرس الكافي لهذه المحلة .

١٧ - الايرانيون يعودون

الى مسألة ابدال حروفهم

تجددت في شهر حزيران (يونيو)
الدعاية الى ابدال الحروف العربية بحروف
اخرى . وانصار هذه الفكرة يقسمون
الى قسمين حزب يدعو الى الحروف
الزندية (الفارسية القديمة) وفريق
يسمى الى اتخاذ الحروف الرومانية
ونحن نقبح رأي الحزبين ونود ان
لا يخرج اخواننا الايرانيون عن الحروف
العربية التي ابقى بها اجدادهم المؤلفات
العديدة .

١٨ - ولادة عجيبة

علمت جريدة النهضة (في عددها ٥٤٤)

ان امرأة اسمها « جاملك بهنت دوس
علي » من عشائر موسى في « بشت كولا »
(من الجبال المجاورة للعمار) ولدت
اربعة اولاد في بطن واحد وكل توأمين
منهم ملتصق احدهما باخيه . وقد جاء
زوجها الى العاصمة طالباً طبيباً ماهراً لحل

احمد الجابر الصباح يبلغ ٧٠ الف جنيه
انكليزي في السنة وريع سمو الشيخ
خزعل خان امير المحمرة السابق يبلغ
نحو ٣٥ الف ليرة انكليزية فيكون مجموع
الريعين في العراق نحو ١٠٥ آلاف ليرة
انكليزية في السنة .

١٥ - وصية الشاه احمد القاجاري

اوصى احمد شاه القاجاري بما يأتي -

وقد قدمت وصيته الى حكومتنا لان امواله
هي في ديارنا - بان يخصص راتب سنوي
قدره ١٢٠٠٠ جنيه لاخته البرنس محمد
حسن خان ويعين له دخل اضافي لعشر
سنوات لتعليم نجلي هذا الامير . ويبقى
لوالدته جميع ممتلكاته في ربوع ايران
مع نصف جواهرها وسدس سنداتها .
وتقسم بقية اموالها بين نجله الوحيد
البرنس فريدون وكريمات الاميرات :
مريان ، واوان وهمايون ، واوصى لكل
من ازواجه الثماني براتب سنوي قدره
مثلاً جنيه وبمبلغ اضافي قدره ١٢٠٠٠ جنيه
في السنة لكل ولد من اولاده حتى يبلغ
العشرين من عمره .

١٦ - محلة النريزة تعتبر محلة بغدادية جديدة

اتسعت المحلة المعروفة (بمحلة

النريزة) وهي الواقعة في غربي بغداد
خلف السور القديم وكثرت الدور التي

عقد الاتصال !

١٩ - الامراض السارية

جاء في الجدول الاسبوعي الاخير المنتهي في ١٤ من حزيران انه حدث في بغداد ٤ اصابات بالطاعون و٣ وفيات وفي الكاظمية إصابة واحدة . وبالحملتي التيفوئيدية ٤ اصابات في بغداد . وبالسعال الديكي ٣ اصابات .

٢٠ - ١٠٠٠٠ مقاتل تركي

يقاتل ١٠٠٠٠ جندي تركي الاكراد
الناشرين الذين تمصنوا في جبل اراراط

والاشارة ام الحقيقة والتاريخ .
اما الشكاوي من بريد العراق فلا تنقطع
من مشتركيها الكرام في ديار مصر اذ لا
يمضي شهر إلا وتأتينا شكوى من عدم
وصول الجزء الفلاني او الفلاني من
لغة العرب . فنضطر الى ابراد الاجزاء
مجلة وهذا ما يكلفنا اثماً باهظاً نفسي
ان تقبض الحكومة العراقية بيد من حديد
على من يجرو فيسرق الاجزاء المبعوث
بها الى اصحابها في الخارج

(تصحيحات)

٢١ - الشكاوي من بريد العراق

كتبت العرفان في الجزء الاول من
مجلدها العشرين تقول : ... ومما
لاحظناه ان بريد العراق يحتل جداً
فيجب على الحكومة العراقية ملاقاته .
وعلى الصحف التنبيه لهذا الامر المهم .
وكتب اليانا من ذكر ان اكثر الصحف
التي ترسل لهنالك لاتصل لاصحابها بل
يبيعها موزعو البريد السود بحجة كولا
فلمن الشكاوي ولماذا تسكت الصحف
السورية على التنبيه والتدبير ؟

قلنا : ليس عندنا من موزعي البريد
السود انما جميعهم بيض وعراقيون
ولانظن بينهم من يدمن اخذ حبة الكولا
فلم نفهم هذا الكلام ايريد صاحبه الرمز

ص ٣٦٦ من ٧ : ١٧٧٢ : ١٧٧٣ - ص
٣٦٧ من ١٤ : جابر : جان - ص ٣٩٤
من ٢٥ : مثل : مثلك - ص ٤٠٨ من ٣
قال : ولذا قال - ص ٤١٠ من ١٥ عزيزاً :
عزيزاً - ص ٤٣١ من ١٥ مؤلفاته : ذكر
مؤلفاته - ص ٨٧ : ٩ المجلة الألمانية
ومجاورتها السامية : المجلة الألمانية للساميات
ومجاورتها - ص ٤٩٢ من ١٨ : لبساتين
البساتين ص ٥٠١ من ٢٢ : على ما اوردنا
بعضاً منها : على ما اوردنا منها - ص
٥١٧ من ٣ : عوض : معاون - ص ٥٢١
من ٣ : رجيماً : رجيمها - ص ٥٢٢
من ١٩ : ان : في - ص ٥٣٠ من ٩ :
التناقص : التناقص .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

﴿ في أول آب (أغسطس) سنة ١٩٣٠ ﴾

دار المسناة

بقاياها الأيوان الذي بالقلعة (*)

Identification de l'Ivân de la caserne
d'artillerie, à Baghdad.

كان الكاتب المحقق مصطفى جواد قد قال في هذه المجلد (٧ [١٩٢٩] :
 (٤٨٨) ما يلي : « واذ كانت قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة
 المصبة اي على ما ادعى الصديق... (يعني بكلامه) فكيف يتفق الامر وقول ابن
 جبير ص ٢٠٦ عن الناصر لدين الله : « وقد انحدر عنها صاعداً في الزورق الى
 قصره باعلى الجانب الشرقي على الشط » فهل كان اعلى الجانب الشرقي المصبة ؟
 انتهى كلام صاحب المقالة الذي يستشف من استفهامه انه انكر على تعيين موضع
 قصور الخليفة . وكن قد سبق وقال عني في الص ٤٨٧ ما يأتي : « وهناك اضطراب
 ظاهر في قوله [يعني] : « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن
 الجوزي او تحتها » ثم قوله [كذلك يعني] ولعل الأرجح ان تكون تلك القصور

(*) للمهندس الفرنسي « . فيوله مقالة في مجلة الآثار التي تنشر في باريس وصف فيها
 بقايا هذه الدار وسماها « بقايا الأيوان الذي بالقلعة » وكذلك فعل المسيو لويس ماسنيون
 في كتابه « بعثة في العراق ٢ : ٨٤ » والدكتور لولست هرتسفلد في كتابه عن بغداد ص ١٧٠

فوق الدار » انتهى ما نقله ورأى ان (او) الشكية زائدة فقدني عليها ولم اكن اذ ذاك في بغداد لتكون الاجزاء السابقة تحت يدي لاجبيه على كلامه .

وبعد ذلك باشر كتب ايضاً في هذه المجلة في الص ٣٤٣ من هذه السنة مقالة بعنوان: « القصر الذي بالقلعة » نفى فيها ان تكون الاطلال قصر المأمون واخيراً دمج قلمه مقالة اخرى عنوانها: « قصر الناصر امين الله المباسي بالقلعة » نشرها في جريدة العراق (البغدادية) في عددها المرقم ٣٠٩٤ والمؤرخ ب ١٠ حزيران ١٩٣٠ اورد فيها من الأدلة والبراهين ما ينفي نسبة القصر الذي بقاياها بالقلعة الى المأمون . وهو محق في ذلك .

واذ كان لنقد ابي ولؤي الذي وجهه الى صلة بالقصر الذي كتب عنه المقاتلين عن لي ان اكتب شيئاً عن ذلك وافصح عن بقايا القصر المنوالة - وهي الايوان الذي بقاياها بالقلعة - حتى يجيء اليوم الذي نعرف فيه باني القصر وسنة تشييده واسمه وهل كان له اسم غير الذي سنعرفه في السطور التالية .

وليسمح لي الكاتب الأديب المجلد ان اقول له اني لا ارى مناقاة في ما حققته عن موضع قصور الخليفة وطل اصطلاح آخر دور الخليفة وعلى غير من الاصطلاحات دار الخلافة ما استوجب الاستفهام . وهل من البعيد ان يكون للناصر قصر غير قصوره التي في دار الخلافة ؟ ولا شك ان الجواب هو : كلا ان ذلك ليس من البعيد .

وبعد ان اقر الكاتب الفاضل في استفهامه باني قلت ان قصور الخليفة بين شريعة المربعة او نحوها وشريعة المصنعة فلا ارى ان له وجهاً في مناقشتي في « او » الشكية اذ ان من يراجع مقالتي « قبر ابن الجوزي » وه قصور الخليفة (هذه المجلة ٧ : ٣٧٢) التي نقل منها للنقد ير ان ما قلته فيها هو ما استخرجته من رحلة ابن جبير قبل ان استرسل في البحث الذي عينت في تبجته موضع قصور الخليفة في مقالتي المذكورة كما كنت قد عينت قبل ذلك موضع حريم دار الخلافة وفيه دار الخلافة في هذه المجلة (٥ : ٤٩) فضلاً عن اقرار الفاضل الأديب في استفهامه باني كنت عينت موضع قصور الخليفة فانه قد قال اخيراً ما يأتي في جريدة العراق في عددها المذكور آنفاً

« نقل صديقنا ... يعقوب نعوم مركيس في المجلد الخامس من مجلة لغة العرب ص ٤٥٣ ان المدرسة المستنصرية « اي الكرك اليوم » مما يلي شمالي دار الخلافة العباسية ومصدره ج ٣ ص ١٧٠ من تاريخ ابي الفداء... » ثم قال: « واذا علمت ان قصر المأمون في دار الخلافة (وكانوا قد جددوه) وان دار الخلافة من قهوة المصيف الى جامع السيد سلطان علي وشريعة المربعة اليوم ادركت كل الادراك غلط من ينسب قصر القلعة - المتهدم اكثره اليوم - الى المأمون « ١ ».

فيظهر مما تقدم باقرار الكاتب باني كنت على حق في ماقلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام . وكان حكيمي عن قصور الخليفة التي في حريم دار الخلافة وحكي صاحب الرحلة عن قصر للخليفة غير قصوره التي في الحريم .

الايوان

اما القصر الذي حكى عنه ابن جبير بقاياها الايوان وغيره مما في القلعة (١) وكلها بقايا قصر نسب كاتب المقاتلين الى الخليفة واني لمعتقد اعتقاده انها بقايا القصر الذي عناء ابن جبير وهو الذي سئلت بمناسبة ان اوفق بين كلامي وكلام ابن جبير ولم يكن ماقلته مخالفا لابن جبير على ما بان لك في ما تقدم . وما هذا القصر إلا الذي جاء الكلام عليه في كتاب الحوادث الجامعة باسم « دار المسناة » اذ ان موقع الايوان المائل اليوم يوافق موضع القصر الذي ذكره صاحب الرحلة اما باني القصر فقد يكون الناصر وقد يكون غيره قبله اذ ليس لدي ما ينبتي بانه من بنائه . وهذا ما وجدته عن القصر في كتاب الحوادث :

(١) هي القلعة التي كان يسميها الاتراك في التاريخ « ايج قلعه » (اي القلعة الداخلية) وذلك لوموعها في داخل سور المدينة وكانت تسمى اخيرا بال « طوبخانه » (اي موضع المدفع او المدافع) وهي قديمة اذ انك تجد حدودها مرسومة في صورة لبغداد في المخطوط التركي المسمى « بيان منازل سفر عراقين سلطان سليمان خان » لمؤلفه الذي قال عن نفسه في كتابه سلطان سليمان قانوني بند كلندن نصوح السلاح للطراقي ٩٤٤ « (١٥٢٧ م) وهو مخطوط وجد في خزانه يلدز للسلطان عبد الحميد وصفته مجلة Syria واقتبست بعض صورته ثم نشر على جلد في السنة التي نشرت وهي سنة ١٩٢٨ وعنوانه بالفرنسية :

Les Etapes d'une Campagne dans les deux Irak ... publ
par Albert Gabriel. Paris, 1928

« (سنة ٦٣٥ هـ - ١٢٣٧ م) ثم تقدم بعمارة سور بغداد وقسم بين ارباب الدولة فسلم الى نواب ديوان الالانية منه قطعة مما يلي دار المسناة ... »
 « وفيها (اي في سنة ٦٤١ هـ - ١٢٤٣ م) زادت دجلة زيادة مفرطة فرقت مواضع كثيرة ونبع الماء في المدرسة النظامية ودخل بيوتهم - وكذلك ماجاورها وخرب عملة كن استجدها الغرباء من الجند بظاهر سوق السلطان وراء جامع المدينة وانتقل اهلها الى وراء السكر وصليت الجمعة على طرف الخندق مما يلي دار المسناة وانزعج الناس ... »

« (سنة ٦٤٦ هـ - ١٢٤٨ م) ... ثم زادت (دجلة) في ذي الحجة زيادة مفرطة اعظم من الاولى فانفتحت في القورج فتحة وصاحب الديوان فخر الدين ابن الدماقاني هناك فنجسها بنفسه مسرماً ودخل البلد وانفتحت اخرى الى جانب دار المسناة واحاط الماء ببغداد ... »

« في هذه السنة (اي سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م) ... وقبض السلطان على ملاء الدين صاحب الديوان واصحابه ونوابه واتباعه ... ودوشغ (١) والقي تحت دار المسناة التي باعل بغداد على شاطئ دجلة ... »

« (سنة ٦٩٦ هـ - ١٢٩٦ م) ثم امر (السلطان) بقتل مظفر الدين علي ابن علاء الدين صاحب الديوان فنفذ الى بغداد من قبض عليه واعتقله اياماً ثم قتل ودفن في دار المسناة التي باعل بغداد وعملت الدار رباطاً ثم نقل منها ودفن عند والدته في الرباط المجاور للعصمتية ... »

وبعد تعريف الحوادث الجامعة بموضع دار المسناة وهو ما ينطبق على موضع القصر الذي رأى ابن جبير الخليفة الناصر لدين الله صاعداً اليه وكذلك ما ينطبق على موضع كلايوان الذي بالقلعة لم يبق شك في ان هذا كلايوان هو اثر باق من دار المسناة لكنا لا نعرف بانها وسنة تشييدها وهل كان لها اسم غير هذا .

(١) بالجهول وقد اشتقوا الفعل من كلمة « دوشاخة » الفارسية اي « شاختين » اي فرعين وهي آلة ونوع من التعذيب وصفهما تيفنو Jean de Thévenot للتوفى في سنة ١٦٦٧ في رحلته المطبوعة طبعة ثالثة في امستردام في سنة ١٧٢٧ (٣ : ٣٦٢) مع نشره صورة يمثل فيها التعذيب بالدوشاخة . وكان هذا التعذيب معروف في ايران اذ ذاك على ما نقله .

ولعل كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (١) - ولا سيما مجلد ٤ الأخير - يميّز
الثناء عما جهلناه فحقيق بالباحث ان يرجع اليه منقياً ومدققاً .

بغداد في ١٣ حزيران يعقوب نعموم سر كيس

(لغة العرب) اشار حضرة المحقق يعقوب افندي نعموم سر كيس الى مقالة المهندس الفرنسي «
فيوله ولما كانت نادرة الوجود . ولا يعرفها اغلب القراء من ابناء لغتنا تنقلها اليهم اتماماً للفائدة
ولكي يخف عليها اصحاب الفن فيتعلموا وصف مثل هذه الابنية القديمة .

وصف ابوان القلمة

قال المسيو «
فيوله H. Viollet وكلّف مهندساً في بغداد في مجلة
العريقيات في سنة ١٩١٣ ما هذا نقله في لغتنا : « جميع ابنية ذلك العصر (في
القرن الثالث عشر للميلاد او المائة السادسة والسابعة للهجرة) بنيت على مبادئ
واحدة وبمواد واحدة ويجوز لنا ان نقول : ان طراز اتخاذه هذه المباني
وحسن الاشتغال بها هما اللذان يكتفيان فن البناء ويطبعانه بطابع خاص .

ان ابنية المائة الثالثة عشرة للميلاد متقومة من طابق صنع احسن صنع
وانتفع استاذ البناء احسن انتفاع بتلك المواد التي لا تنفي من جوع في حد نفسها
ويصعب ان يزین بها كما يزین بالحجر . وقد اتخذ قطعاً من الصلصال المشوي
افرعها في قوالب رسمها في الاول قبل شيها فاذا اجتمع بعضها الى بعض تقوم
منها تزويق عجيب بديع ليس فيه شيء من ذلك الجمود الذي لا يرى فيه سوى

ذكر جرجي زيدان (٣ : ٨٣) ان وفاته كانت في سنة ١٩٥٤ هـ (١٢٥٦ م) وهو
الواقع الصحيح - وانه طبع من كتابه مرآة الزمان مجلد في الهند على الحجر في سنة ١٩٠٧
وقال ان في المكتبة الخديوية (اذ ذاك) الجزء السابع عشر منه وانه يحتوي على
حوادث ١٤ سنة من سنة ١٦٧٢ الى ١٦٨٢ قلت : لم اطلع على خبر طبعة المجلد المذكور . وبين
لي ان جرجي زيدان قد غلط اذ ان المجلد المطبوع في تلك السنة مطبوع في شيكاغو (اميركة)
(راجع حاشيتي في هذه المجلة ٥ : ٢١٨) وكانت طبعته بالتصوير الشمسي على ما في احدى
قوائم الكتبي لوزاك في لندن لسنة ١٩٢٩ وكذلك ذكره معجم المطبوعات العربية والعربية
ليوسف البان سر كيس ولم يذكر طبعة الهند مما يبين صحة رأيي . واخيراً اخبرني كوتش
في باريس احد كتبي المستشرقين ان عدد نسخ المجلد المطبوع مائة فقط . وان قيمة النسخة
كانت يوم نشره اربعين دولاراً اميركياً (ثمانية باونيات) وان طبعته نفدت وهو نادر جداً
اما المجلد الذي ذكره جرجي زيدان وجوده في المكتبة الخديوية فلا شك انه ليس لسبط ابن
الجوزي وقد كان توفي في سنة ١٩٥٤ فهذا المجلد تمة للكتاب المذكور او ذيل على ذيل له .

الخطوط المستقيمة الخاصة بالآجر . وقد اظهر التحقيق الفني لتلك الافكار المتولدة في صاحبها شيئاً في منتهى اللطافة والدقة كما يشاهد ذلك في الصور التي نقلناها في الاصل وزينا بها مقالنا [وهنا طبع ناشر المقالة سبعة رسوم اخذها عن ايوان القلعة ورسوماً اخرى اخذها عن المدرسة المستنصرية] .

ففي الصورة الاولى قسم من عقد الايوان في قلعة المدفعية وهو ايوان قديم والاثر الوحيد الباقي من قصر بديع لاحد الخلفاء . والان تراه غارقاً في ابنية القلعة وله ميزة خاصة به . وهذه القطعة تبين جلياً أسلوب تحقيق فكرة البناء في ذلك العهد ويوقفنا على مبدأ التزييق في ذيلك الحين . وكل ذرو من مجمل البناء هو مكعب من مشوي الصاصل والمفرغ في قالب خاص به . وهو يفارق جارة بنوع عام بأجرة قليلة الثخن موضوعة في جانبها .

وجميع هذه القطع المتجاورة الوضع تذكرك لعبة السرنج Puzzle اذ تتجد جميعها وجهة مدبرة جارية على خطوط تحقق فكرة الصانع الاستاذ فاذا تمت بدا لك رسم بديع في مجملهم ويهون عليك حينئذ وجود الخطوط الهندسية فيه

والى اليوم ترى في بغداد « اسطوانات » (اساتذة في البناء) يدفع واحد منهم الى الآخر خلفه نماذج من الاعيب الآجر لا يصعب عليهم اتمامها . وليس من صاحب منزل يبني شيئاً في « دار الخلفاء » إلا ويزين اعلى وجه الباب بتلك التزاويق تزاويق الآجر يد أنها غير مصبوبة صلباً في قوالب لانهم اضاعوا طريقة الاقدمين ولذا تراها منحوتة نحنا بموجب ما يراد رسمه وليس فيها تزاويق .

وهذه التزيينات اذا أحكم وضعها تبدي لرائيها اقصى الغاية من وضع التزييق وتتخذ لتجميل العقود والسقوف وأعلى الابواب وما بين الشبايبك او الكوى وعمد الحيطان فحينئذ يخيل الى الرائي انه يشاهد في تلك المواطن طنافس او زلالي (زوالي) او تغاريم علفت عليها .

وتتخذ ايضاً قطع ناتئة وغائرة جارية على تلك الافانين وقد وضعت وضماً يعلي لك كعب تلك التماريج والتلاوي تماريج الخطوط البنائية وتطوف تطاريز حول العقود عند اسافل العمود من جهة وفي اعاليها من جهة اخرى فنظهر متوجة

احسن تنويع .

بل ترى أزيد من هذا ، ترى عربة الحيطان نفسها مزينة تزينا بسيطاً وهذه البساطة تفعل في نفسك مفاعيل تبعث فيها السعادة والانس . ترى مربعات من الأجر مصبوبة فيها النقوش صبا يتخللها طاباق عادي فتظهر لك كأن هناك رقعا من الدمة (الصامة) او الشطرنج .

وعلى اعراف هذه الحيطان تطرد اطراد التخاريم رقم تكلها تكيلا زاهيا وتنطق تلك الحجارة الصامة لانها زينتها الزاهرة .

ومنذ صدر الاسلام تجلت الحروف الكوفية تجليا باهرا ، كان لها في الزينة المقام الاعلى . وهنا يحق لنا ان نتأسف على ان اساتذتنا في القرون الوسطى تركوا هذه الطريقة . طريقة التزيين والتزويق في الرياضة ، بعد ان عالجوها معالجة تخوفوا فيها ولو ساروا في طريقهم سيرا حثيثا لانفعوا بها انتفاعا عجيبا .

[وهنا نكلم الكاتب الفرنسي عن المدرسة المستنصرية ثم انتقل الى الكلام على ما في قلعة الميدان من البناء فقال] : والصورة ١١ [وقد اتقن رسمها حتى بانث جميع محاسنها] تمثل عقد الايوان المشرف على فناء الدار من جهة الشرق فينشئ لك فكرة ماهي عليه من الزينة .

ولكي نبين كل التبيين هذا الجنس من البناء نصور للقارئ بعض تصاوير الابنية المشيدة في عهد المستنصرية لتجلي لك درجة الكمال التي بلغ اليها هذا الفن المبكّن والدقيق الصنع معاً .

أرأيت شيئا في الرياضة أبهى من ذلك التزويق الذي يرى على العمدة داخل البناء وهو المصور في الشكل ١٢ ؟ فان هذا التزويق الحاف بالفتى والمحمود بين اطارين هندسيين هو قوسمت لاغير عليه والى مؤازاة هذا المزدوج (١) عولج الاطار الذي يحول دون التزيين الجليل الذي في الشكل الاول معالجة غير مايرى في اخيه . وقد عني راسمه عناية عظيمة ليظهر ماهناك من المقابلات والمضادات والمخالفات . انك ترى بياضا بقيت فيه خطوط البناء ظاهرة وقد خفف ما فيها

(١) المزدوج Doubleau في فن الرياضة مردي تخين تقوم عليه عوارض مسقف او

مخشب Plancher

من اليوسفة بأجر مطبوع وضع بهيئة متعارضة .
وتزيين البناء بخطوطه تتألف تألفاً صميمياً هي وهيئة أعالي الباب اذ تتوأم
كلها بنوع بديع دقيق وكل ذلك مما يعطف النظر اليه . والجرصونات Consoles
التي تقوم عليها منظرة (بلكون) « خان اورتمه » في بغداد تبدو ثقيلة قليلا
فهي لم تخفف بهذه الخواص التي ترى في هذا التزيين ، خواص تطف ما به
مري الحيطان من الحشونة وتظهر اهم خطوط الدوائر .

لا شك في ان اتخاذ الأجر المطبوعة فيه نقوش كان به بدء الامر لتزيين
داخل الابنية ومن يراها ويرى ابواب الخشب المنقوشة نقشاً بديعاً في ديار مصر
يسجب من المشابهة التي بينها وبين هذه الابواب .

فهذه النقوش الخشبية تقسم أقسام الأجر الذي نتكلم عنه اي يرى فيها
المربع والكثير الزوايا والنجوم والأشكال العديدة الجوانب ويفرق ما بينها حواش
مزينة بنصون وورق وتتخذ منظمة بعضها الى بعض بخطوط متقنة الصنع .
وان لم نعم الرائي نظراً في المواد التي يشاهدها لا يمكن ان يحكم بين
الطريقتين اللتين اتخذتا ، اذ الظواهر تبدو واحدة في ما هو خشب وفي ما هو
آجر . قابل ذلك بما يرى في صدر ايوان قلعة بغداد تر العجب .

فما اصل هذا الفن الخصوصي الذي انتشر بسرعة البرق في اول ظهوره ؟
ويرى من آثاره في بلاد العراق كلها ، من ذلك منارة سوق الفزل وخان
اورتمه وقبر الست زبدة وايوان قلعة الميدان الى غيرها وهذه كلها في بغداد .
وفي الشمال في خان خرنينة (١) وقبر لولو في الموصل وفي الجنوب منارة الكفل
وباب جامع الكوفة الاكبر الى غيرها ...

والظاهر ان في بدء المائة الثالثة عشرة للميلاد ظهر لأول مرة طرز هذا البناء
في العراق . وهو يشبه كثيراً طرز الابنية الايرانية في عهد السلاجقة . إلا ان
الخاص بالابنية القسائمة على ضفاف الرافدين في ذلك العصر لم يكن للون منزلة
في التزيين فالعمار لم يحاول في ما بناء سوى الاعيب الظل والنور ليس إلا .

(١) وجاءت في الاصل المطبوع خنية وهو غلط.

ان يياضاً عظيماً يطيف بما هو رمادي ناشئ من الزينة المبسطة وهي كل زينة تلك المباني .

فهناك تتلاعب بكل طيبة خاطر الفصون والازاهير ثم تتفتق تلك الفصون والازاهير فينشأ منها منمرجات جديدة تتوالى على الدوام وتتفشى طالما تنظر اليها بنوع لم تنتظروا ولا يمكنك ان تميز بعضها عن بعض إلا بعناية عظيمة وانتباه لا يعرف الملل .

وهذه الآثار تستحق ان تدرس درساً صادقاً وبكل تيقظ . فاذا عرفت عرف معها بعض مزايا ذكرت في التزيين المتخذة من البتوق Stuc في القرن العاشر والحادي عشر . وعرف معها ايضاً التزيين العربي الحقيقي مسج جميع حدوده المشتهر بخطوطه المتلاعبة ذلك التزيين المعروف بالمتشابك Entrelacs انتهى كلام المهندس الفرنسي .

ونقول في الختام : ان احد الادباء كتب مقالة عريضة في جريدة «العراق» وقعت في عدة اعداد منها راجع مثلاً العدد ٣٠٩٩ الصادر في ١٦ حزيران (يونية من هذه السنة ١٩٣٠) بعنوان : « ليس قصر القلعة قصر الناصر ادين الله ولا قصر المأمون العباسيين ، بل قصر ام حبيب العباسية » (؟ كذا) وفي العدد ٣١٠٤ الصادر في ٢١ حزيران ، وفي العدد ٣١٠٥ الصادر في ٢٣ حزيران والعدد ٢١٠٩ المنشور في ٢٧ حزيران والعدد ٣١١٠ البارز في ٢٨ منه الى غيرها . واذا ما وقف عليها اصفر التلاميذ يتحقق للحال ان لقيمة لها البتة من اي وجه كان . اذ ليس فيها رائحة تاريخ ولا وقوف اصحابها على محلات بغداد ولا ادرك مواطنها ولا رسومها وهو لا يخالف الغير في كل ما خطته يداها إلا ليقال ان فلانا كتب كذا وكذا واند من المخالفين .

ونزيد على ما تقدم ان الاستاذ مصطفى افندي جواد متفق كل الاتفاق مع المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس على ان هذه البقايا هي اطلال القصر الذي كان يتردد اليه الخليفة الناصر ادين الله فكشف يعقوب افندي سر كيس عن اسمه اي «دار المسناة» فجاءنا بشي . مبتكر قائم على ادلة راهنة مكينة تاريخية لم يقف عليها من سبقه من محققي ابناء العرب والغرب . ولهذا من خالف رأي هذين المحققين فقد خالف الحق وانكر الشمس في رابعة النهار .

رسالة لابي عثمان

عمرو بن بحر الجاحظ كتب بها الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب

Une Epistole inédite d'al - Djâhizh.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في الموصل « في مدرسة الحجيات » مجموعة خطية ومن
جمله ما احتوت عليه رسائل للجاحظ ذكرها الدكتور
داود بك الحلبي في كتاب مخطوطات الموصل (ص ١٠٠)
وكان قد ارسل اليها منها بـ (رسالة النابتة) بعد ان صحح
فيها ما صحح فدرجناها في لغة العرب (٨ : ٣٢) والآن
ارسل اليها بالرسالة الآتية وقد علق عليها وصحح اغلاطها
فجاءت درة من درر الجاحظ الكاتب المحقق المدقق
الذي لا يباريه احد (لغة العرب) .

جعلت فداك ، واطل الله بقاءك ، واعزك واكرمك ، واتم نعمته عليك
وايدك . قد نسخت لك اعزك الله في صدر هذا الكتاب ، قصيدة قلت في ابي
الفرج ، ادام [دام] عزه ذكروا ان قائلها رجل يكنى ابا عثمان ، ولا ادري
أهو ابو عثمان هشام بن المغيرة ، ام ابو عثمان عقان بن ابي العاص ؛ ولا
ادري اهو ابو عثمان عتبة بن ابي سفيان ، ام ابو عثمان سعيد بن عثمان ؛
ولا ادري اهو ابو عثمان الهندي عبدالرحمن بن مليك ، ام ابو عثمان ربيعة الرازي
ابن ابي عبدالرحمن ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن خالد بن اسيد ، ام ابو
عثمان اسحق بن الاشعث بن قيس ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان المنذر بن الزبير
ابن العوام ، ام ابو عثمان عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك ؛ ولا ادري اهو
ابو عثمان عبدالله بن خالد بن اسيد ، ام ابو عثمان ابو العاص بن عبد دهمان (١) وهو
اسمه ؛ ولا ادري اهو ابو عثمان عبدالله بن عامر بن كريز (٢) ولا ادري اهو
ابو عثمان سعيد بن اسعد امام المسجد الجامع الاعظم ، ام ابو عثمان عمرو بن

(١) وزان عثمان (٢) بصيغة التصغير . يبين انه قد سقط هنا اسم . فقد استمر
الجاحظ يقول في رسالته هذه : لا ادري اهو فلان ام فلان . ولا وجود لام وما بعدها هنا .

عبيد بن ماب [مآب] : ولا ادري اهو ابو عثمان فيروز بن حصن العنبري ، أم
ابو عثمان بن عمرو بن ابي عثمان المري : ولا ادري اهو ابو عثمان عمر بن
الحارث الجمحي ، أم ابو عثمان البقظري : ولا ادري اهو ابو عثمان خالد بن
الحارث بن سليمان الهجيمي (١) أم ابو عثمان ابو العاص بن عبدالوهاب الثقفي :
ولا ادري اهو ابو عثمان سعيد بن وهب الشاعر ، أم ابو عثمان عمرو الاعور
الحاركي : ولا ادري اهو ابو عثمان الحكم بن صخر الثقفي أم ابو عثمان عمر بن
بكر المازني : ولا ادري اهو ابو عثمان الاعور النحوي ، أم ابو عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ والذي لا اشك فيه انه لم يقرظها ابو عثمان عمرو بن حرزة ولا
ابو عثمان عمرو المخلخل ولا ابو عثمان ابراهيم بن يزيد المتطبيب ، ولا ابو عثمان
سعيد بن حيان البراز .

وقد بلغني عن ابي عثمان هذا المجهول موضعه المغمور نسبه (٢) انه قال
ما راكب الامد الاسود ، والبحر الاخضر ، والمصبور على السيف الحسام ،
باحق بجهد البلاء وشماعة الاعمال . معن يعرض [تعرض] للمتصفحين ، وتحكك
بالعيابين ، وحكم في عرضه للخدمة المتقسين . فان سلم ، فبحس [فبحسن]
النية : ولانه مدح كريماً ، ووصف حليماً ، والكريم صفوح والحليم متعاقل
وان ابتلي . فبذنب وما عفى [عفو] الله عنه اكبر . وقال : اللهم ، اجعل هذا
القول حسناً في عينه ، خفيفاً على سمعه ، والهمه حسن الظن به وبسط العنبر له ،
انك سميع الدعاء ، رحيم بالضعفاء . والقصيدة هي قوله :

اقام بدار الخفض راض بحظي	وذو الحرص يسري حين لا احد يسري
يظن الرضا بالقسم شيئاً مهوناً	ودون الرضا كاس امر من الصبر
جزعت فلم اعتب فلو كنت ذا حجب	لقنعت نفسي بالقليل من الوقر
اظن [نظن] غني القوم ارغد عيشة	واجذل في حال اليأس ارة والعسر
تمر به الاحداث ترعد مرة	وتبرق اخرى بالخطوب واما نذري
سواء على الايام صاحب حنكه [حنكة]	وآخر مكاب لا يريش ولا يبري
فلو شاري [شاربني] لم اكن ذا حفيظة	طلوباً لغايات المكارم والفخر
خضعت لبعض القوم ارجو نواله	وقد كنت لاعطى [ارضى] لانية بالقسر

فلما رأيت المرء يبدل [يبدل] بشرة
ركبت على ضلعي وراجعت منزلي
وشاورت اخواني فقال حكيمهم
فتى لم يقف في الدهر موقف ظنة
اعينك بالرحمن من قول شامت :
ولو كنت فيه راغباً لرأيتـه
ايرضى [اترضى] فذلك اليوم نفسي واسرتي

بـاخير ارزاقني وانت تلي امري
الا يا فتى الكتاب والمسحك الذي
اخاف عليك العين او نفس وامق
وذوا [وذو] الود منسوب [منسوب] (١) الفؤاد من الذم
وعهدي به والله يرشد امره
مطلا على التدبير ما يستفزه [تستفزه]
برأي يزيل الطود عن مستقرة
وعزم كغرب المشـرفي مصم
فيا بين نجاح انجح الله سعيكم
قعدت فلم اطلب وجلت فلم اصب
وان اخفقت كفي وقد علقتمكم

فقد قال [قال] رأي [رأي] واستملت إلى شعري
اعينك بالرحمن ان تشمت العدى
فان ترع ودي بالقبول فاهـh

(١) في القاموس المنخوب الذاهب اللحم المهزول .

(٢) لم نجد في دواوين اللغة اتلج من فعل تلج، والقياس لا يميزه هنا لان تلج فعل لازم والذي يميزه القياس مثلج من اتلج وزان اتمل (لغة العرب)

(٣) الدثر المال الكثير . (٤) في القاموس الفجر بالتحريك الحقد وبكسر .

ألا رب شكر دائر الرسم دارس

وشكر كنقش الحميرية [الحميرية] في الصخر
(قال) أبو عثمان المجهول : إذا كانت المدوخ ظاهر المعان ، كثير
المناقب ، فلم [ولم] يجد الشاعر ، كان ألوم ؛ ونعوذ بالله أن يكون فيكم ما
[لا] (١) يستدعي الألفاظ الشريفة والمعاني النفيسة ؛ ولكون [ولكن] التقصير
مني ، وكيف ما تصرفتم (٢) بي الحال ، فاني لم اخرج من جهد المجتهدين ،
الراغبين المخلصين ؛ فان وقعت هذه القصيدة ، والتي قدمنا قبلها ، بالموافقة ،
فالحمد لله ؛ وان خالفت ، فنستغفر الله ، وان شيعتم [شفعتم] ضعفها بقوة
كرمكم ، وقومتهم اودها بفضل حلمكم . كان في ذلك بلاغ لما املنا . والله الموفق
للصواب ، واليه المرجع والمآب

تمت الرسالة بعون الله ، ومنه ، وتوفيقه ؛ والحمد لله اولا وآخراً ،
وصلاته على سيدنا محمد نبيه ، وعلى آله الطيبين ، الطاهرين ، وسلم تسليماً الى
يوم الدين آمين ، آمين ، آمين .

فرى السليمانية

Villages des Slévânys.

قرأت في مجلتكم (٥ : ١٧٤) مقالة اعجبتني كثيراً هي مقالة السليمانية ،
ولم اتذكر اني قرأت شيئاً في هذا المعنى في كتاب قديم او حديث لابناء العرب
او ابناء الغرب . لكنكم لم تذكروا لنا ما يسكنون من القرى ، فدونكم اسماءها
اتماماً للفائدة : كرمافا Garmâva (اي الماء النابع حاراً) كيڤيلا Kévêla
كانيسبي Kânespi كريكور Grégôr كواشا Kâwâshâ قرقورة Qarqûrah
بات القوس Bât-el-qôs آسي (او عاصي بالعربية) ، مالياسنا Mâliâsêna
باطرشي Bâtarshy كراش Kerrâsh تركيجان Terkidjân كرشين Garshîn
باصطكي Bâsatky مروني Marrûny تل زيت Tell Zet سيد ظاهر (عليا
وسفلى) ، بيكلي Bigubly . واسم شيخهم عبدي غزالمة .

ب م م

(١) (لا) ساقطة في الاصل .

(٢) المشهور في تصرف ان يتصل بالجاره « في » وقد اجاز بعضهم اتصاله بالباء (ل ع)

تحقيقات تاريخية

Identifications de certains lieux à Baghdâd

٥ - الفردوس قصر لا نهر

ورد في ص ١٣-١٤ من كتاب عمران بغداد : « ونهر المعلي وكان يجري في اعظم محلة ببغداد اي محلة الخلفاء ودواوينهم ويستمد مائه (كذا) من نهر الخالص وقد سمي بالفردوس » قلنا : ان الفردوس قصر لا نهر ففي ص ١٩ من مناقب بغداد : « وكان في الجانب الشرقي نهر (موسى) يأخذ من نهر (بين) الى ان يصل الى قصر المعتضد المعروف (بالثريا) ثم يخرج فينقسم ثلاثة انهار فيدخل احدها الى بستان الزاهر فيسقيه ويمضي الثاني الى باب ببرز فيدخل البلد ويسمى نهر المعلي ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » وقال ياقوت : « نهر المعلي وهو اليوم اشهر واعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة وهو نهر يدخل من باب « بين » (كذا ولعلها ببرز) وهو باق الى الان مستمداً من الخالص فيسير تحت الارض حتى يدخل دار الخلافة وهو المسمى بالفردوس ... » وقد اراد بـ « هو » دار الخلافة والدار يجوز تذكيرها فظن مؤلف عمران ببغداد انه عنى « المعلي » وقال الخطيب في ص ٧٠ : « ثم يمر النهر الثاني من المقسم الى باب ببرز فيدخل البلد من هناك ويسمى نهر معلي ويمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء ثم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس فيدور فيه ويصب في دجلة » .

٦ - نهر المعلي وباب ببرز والتاجية

لقد تكرر آنفاً ان نهر المعلي يدخل بغداد المسورة الشرقية من باب ببرز ، فلذلك تجب معرفة هذا الباب ، قال ياقوت في مادة ببرز : « ببرز : بكسر اوله وفتح ثانيه وسكون الباء وفتح الراء وزاي ، محلة ببغداد وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وابنته من جهة محلة الظفرية والمقتدية بها قبور جماعة من الائمة منهم ابو اسحق ابراهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه الامام ومنهم من يسميها : باب أبرز » قلنا : في غرب مقبرة الوردية (اي مقبرة الشيخ عمر السهروردي اليوم)

قبر عليه قبة ساذجة البناء كتب على كتف بابها انه مرقد ابراهيم بن موسى الكاظم (ع) وفي صحن المشهد الكاظمي اليوم قبر ابراهيم بن موسى الكاظم واهل مكة ادري بشعابها من غيرهم ، وقد قال السيد محمود شمكري اللوسي في ص ١١٨ من كتاب مساجد بغداد :

« وفي صحن الكاظمية حجرة صغيرة فيها قبر ابراهيم وقبر اخيه جعفر ابني موسى الكاظم ، وقد عمرها سليم باشا الفريق وشاد القبعة التي عليهما وذكر ذلك عبد الباقي الفاروقي بايات نذكر منها شطر التاريخ وهو قوله : شاد سليم مرقد الفرقدين » فان كانت ابراهيم المدفون في قرب مقبرة الشيخ عمر هو الفيروز ابادي فمدفنه من مقبرة باب ابرز .

وجاء في ترجمة شهدة من تاريخ ابن خلكان : « وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة اربع وسبعين وخسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحها الله تعالى » ثم قال : « ومات والدها ابو نصر احمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخسمائة رحمه الله تعالى ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز » ثم اخذ في تعريف ثقة النولة علي بن محمد الانباري قائلاً : « قال السمعاني : كان يخدم ابا نصر احمد ابن الفرج الابري وزوجها بنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصاً بالقتفي ، مولده سنة خمس وسبعين واربعمئة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخسمائة ودفن في دار برجة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريباً من المدرسة الناجية (كذا بنسختنا والصواب : الناجية) في محرم سنة اربع وسبعين وخسمائة » .

وقال ابن خلكان في ترجمة محمد بن بختيار المعروف بالابله البغدادي : « وكانت وفاته على ما قاله ابن الجوزي في تاريخه في جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وقال غيره سنة ثمانين وخسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز محاذي الناجية (كذا) رحمه الله تعالى » .

وقال ياقوت : « الناجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ملاصق بقبر الشيخ ابي اسحق الفيروز ابادي نسبت اليها محلة هناك ومقبرة والمدرسة منسوبة الى

تاج الملك ابي الفسائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولي لتدير دولة ملكشاه
بعد الوزير نظام الملك .

وقال ياقوت في مادة « قراح » وقد ذكرناه سابقاً : « وذلك انك تخرج
من رحبة جامع القصر مشرقاً حتى تتجاوز عقد المصطنع وهو باب عظيم في
وسط المدينة فهناك طريقان ... والاخر يأخذ ذات الشمال مقدار رمية سهم الى
درب يقال له درب النهر عن يمين القاصد الى قراح ابن رزين ثم يمتد قليلاً
ويشرق فحينئذ يقع في قراح ابن رزين فاذا صار في وسطه فمن يمينه درب النهر
واللوزية وعن يساره محلة المقتدية (١) التي استحدثها المقتدي بالله ثم يمر في
هذه المحلة اعني قراح ابن رزين نحو شوط فرس جيد فحينئذ ينتهي الى عقد هناك
وباب فاذا خرج منه وجد طريقين احدهما يأخذ ذات الشمال يفضي الى المحلة
المعروفة بالمختارة فيتجاوزها الى مقبرة باب بيرز (كذا في الطبعة المصرية والصواب
بيرز) بطولها طالباً للشمال فاذا انتهت المحلة وقع في محلة تعرف بقراح ظفر « لا .
فيعلم من هذا ان مقبرة باب ابرز داخلية في عمارة بغداد طويلة ممتدة الى
شمالي بغداد . وقد وضع لسترنج على خارطة ص ٦٣ باب ابرز في غرب مقبرة
الشيخ عمر اليوم اي محلة خان اللاوند اليوم ووضع المدرسة التاجية قرب محلة
العزة اليوم اي بين محلة السور وخان اللاوند . ولكنه لم يذكر قراح ظفر فهو
اذن محلة العزة والسور اليوم . غير ان لسترنج ذكر في خارطته ص ١٠٧ باب
ابرز شرقي ثكنة الخيالة اليوم وجعل نهر المولى يمر من ذلك الموضع في شمال
بغداد حتى ادخله بغداد من شرقي باب المعظم اليوم ماداً ايالة الى الجنوب حتى
يوصله الى الفردوس قصر الخلافة . وبعض ما حمله على ذلك قول المؤرخين ان
نهر المولى يمر بين الدور الى باب سوق الثلاثاء فذهب رايه الى باب المعظم لانه
نهاية سوق الثلاثاء اي شارع الميدان اليوم ويظهر ان مجراؤه كان مما يقرب من
المستنصرية . ألا ترى عبد الحميد بن ابي الحديد يمدح المستنصرية قائلاً :

نخيمت على نهر المولى فدجلة لا المنيفة فالضمار

(١) قلنا فكانت المقتدية على حسب التوجيه الذي ذكرناه في محلة المأمونية في غرب محلة
قنبر على الحالية.

وورد ان هذا البيت كما في ص ٩٣ من تاريخ مساجد بغداد لشارح نهج البلاغة عبد الحميد ، فعلق محمد بهجة بالمعلّى ما نصه : « محله اليوم بالرصافة يسمى سبع ابكار » ولكن اين الدليل والاستدلال ؟ قال شاعر يقول ان المستنصرية مخيمة على نهر المعلّى والمهذب يقول محله كذا فما ابعد ما بين المستنصرية وسبع ابكار ! وقال ياقوت عن محلة المأمونية : « بين نهر المعلّى وباب الازج » وعن المهزوم : « بين الرصافة ونهر المعلّى » .

٧ - الرصافة الاصلية

وضع العلامة لسترنج الرصافة الاصلية من شمال قبر ابي حنيفة (رض) الى كراثة المعظم الحالية ووضع في شرق قبره تربة الخلفاء العباسيين التي حسب محمود شكري الا لوسي انها قرب المستنصرية ، وجنوب القبر بقليل جامع الرصافة وجنوب هذا بقليل قصر المهدي بالرصافة وفي جنوبه تكون دجلة مائلة من الشرق الى الغرب وفي مبدأ ميلها « باب الطاق » ويلائم اليوم محل كراثة المعظم وتحت هذه ، بستان الزاهر وشرق الزاهر تبدأ محلة المهزوم بطرف البلاط الملكي اليوم من الزاهر اذ ذاك .

والمؤرخون اذا اطلقوا لفظ الرصافة كلن المراد هذه المواضع وما جاورها لا بغداد الشرقية اليوم ولذلك يقال تعارب اهل الرصافة واهل كذا من بغداد لانها صارت محلة مستقلة اخيراً .

٨ - باب الطاق

ذكرنا سابقاً ان محلة باب الطاق كانت بموضع كراثة المعظم اليوم والكراثة هذه متصلة بشمال حديقة البلاط الملكي ولان نورد ما ذكره بعض المؤرخين في وصفها وتحديدها : ففي ص ٢٥ من مناقب بغداد : « وقال ابو الوفاء ابن عقيل : سألتني صدر من صدور طريق خراسان عن بغداد وما ادركت بها ، فقلت : لا اذكر لك امراً تكاد تستبعد فاذا ذكر لك محلتى وهي واحدة من عشر محال ، كل محلة كبلد من بلاد الشام وهي المعروفة بباب الطاق ، اما شوارعها فشارع معالي دجلة من احد جانبيها قصور على دجلة طراز ممتد من عند الجسر (١) الى اوائل (١) قلنا : هو الجسر . الاوسط والخارج من باب خراسان من مدينة للنصور يمر

الزاهر وهوستان للملك نحو مئتي جريب ، وجانبه الآخر (١) مساجد ارباب القصور ومساكن غلمانهم وفي خلال ذلك اصطبلاتهم ، ثم يليها من يمينه عند الجسر سوق يحيى ، الجامعة بين دور الوزراء والامراء مما يلي الشط كدار شادي ، والريب ، وابن الاوحد ، وقصر الوافي الذي كانت عليه دوابه كل يوم الف محلاة ، ثم في آخر هذا السوق دار فرج مساكن النقا والرؤساء . ومن الجانب الغربي - اعني جانب سوق يحيى - الدكاكين العالية ، والدروب العائرة من دقاين وخبازين وحلاوين ؛ ثم نهاية الدور الشاطئية ، دار معز الدواة ذات المسناة التي مرضها مائة آجرة وكل لها الروشن (٢) البديع فهذا طراز باب الطاق الشاطئي . فاما دواخلها فأوائلها المرصعة التي هي رجة الجسر وتنقسم رجة الجسر الى شارعين عظيمين : احدهما للاسماكفة ثم سوق الطير وهو سوق يجمع الرياحين وفي حواشيها الصيارف الظراف واصحاب الطيالس وفاخر الملابس ثم سوق المأكول للخبازين والقصابين وسوق الصاغة لم يشاهد احسن منه بناء شاهق واساطين ساج عليها غرف مشرفة ، ثم الوراقين سوق كبيرة وهي مجالس العلماء ، والشعراء ثم سوق الرصافة عظمة جامعة ثم شارع الترب « انتهى .

قلنا : وقد وصل في وصفه الى الرصافة فقطعنا عليه حديثه اللذيذ ووصفنا المنسجم البديع الذي تشترك الميوت الى رؤية موصوفه كل الاشتياق ، و اراد بشارع الترب « شارع ترب الخلفاء العباسيين » .

ونقل في ص ٢٧ منه عن واصف باب الطاق المسار ذكره : « ولقد نزلت كثيراً في سميرية منحدرأفما أزال اسمع هذه الانغام من شرعة الجسر بباب الطاق الى باب المراتب » . وفي ص ٢٨ منه « وكنت اسواق الكرخ وباب

بالاصطبلات الخلفية (نسبة الى الخليفة) ثم بدائرة الجسر ودائرة صاحب الشرطة على دجلة . فيعبر الجسر الى باب الطاق (كرادة المعظم) انظر خارطة ص ١٠٧ من لسترنج ونهاية الجسر الكرخية اذ ذلك تحت (دقاقة) الماء الى الكرخ اليوم .

(١) اي جانب ذلك الشارع المذكور .

(٢) الروشن يريد به جناح السطح وتسميه عامتنا اليوم « شناسيل » وليس المراد الكوة على ما ذكره مهذب مناقب بغداد وشناسيل تصحيف شاه لشين اي مجلس الملك وذلك بالفارسية . وفي نهج البلاغة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كأجنحة النور »

الطاق لا يختلط المطارون بآرباب الزهائم والروائح المنكرة ولا آرباب الانماط بآرباب الاسقاط .

قلت : وكانت دار ابي طاهر محمد بن بقية الوزير بباب الطاق . قال عنه ابن خلكان في « ٢ : ١٧٦ » من وفياته : « ولما حضرت الحرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة قبض عز الدولة عليه وسلمه وحمله الى عضد الدولة مسمولاً فشهره عضد الدولة وعلى رأسه برنس ، ثم طرحه للفيلة فقتلته ثم صلبه عند داره بباب الطاق » . وقال ياقوت في « باب الطاق » ما نصه : « باب الطاق : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي تعرف بطاق اسماء وقد ذكرت في موضعها ، واجتاز عبدالله بن طاهر بها فرأى قمرية تنوح ، فامر بشرائها واطلاقها فامتنع صاحبها ان يبيعها باقل من خمسمائة درهم فاشترها بذلك واطلقها وانشد يقول :
ناحت مطوقة بباب الطاق فجرت سوابق دمي المبراق ... »

قال مؤلف عمران بغداد في ص ١٠٢ « محلة باب الطاق : كانت محلة كبيرة بالجانب الشرقي وتعرف بطاق اسماء ايضاً » وهذا يصح قول علي (ع) حينما حث العراقيين على الجهاد فقام اليه رجل واخاه فقط : « واين تقعان مما أريد ؟ » .
٩٠ — مشهد عبدالله اي قبر النذور

ذكرنا سابقاً ان جامع الرصافة قريب من قبر ابي حنيفة جديداً ، من جهة الجنوب ، وكان موضعه مجاور لجامعة آل البيت اليوم ، وفي ص ٣٠ من مناقب بغداد ما نصه : « وقريب من جامع الرصافة قبر فيه بعض اولاد علي (ع) يتبرك به ، يقال : انه قبر عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن الحسين » قلنا : ويسمى ايضاً « قبر النذور » ففي مادة « قبر » من معجم البلدان ما عبارته : « قبر النذور : مشهد بظاهر بغداد على نصف ميل من السور (كذا وفي المسافة خطأ تقديره وشك) يزار وينذر له ، قال التنوخي : كنت مع عضد الدولة وقد اراد الخروج الى همدان فوقع نظره على البناء الذي على قبر النذور فقال : يا قاضي ما هذا البناء ؟ قلت : اطل الله بقاء مولانا هذا مشهد النذور ولم اقل : قبر ، لعلمي بتطيرة من دون هذا ، فاستحسن اللفظ وقال : قد علمت انه قبر النذور وانما اردت شرح امره ، فقلت له : هنا قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

ابي طالب رضي الله عنهم وكن بعض الخلفاء اراد قتله خفية فجعل هناك زبيبة وستر عليها وهو لا يعلم فوقع فيها وهيل عليه التراب حياً ، وشهر بالنور لانه لا يكاد ينثر له شي . إلا ويصح ويبلغ النادر ما يريد وانا احسد من نثر له وصح مراراً لا احصيا ، فلم يقبل هذا القول وتكلم . بما دل على ان هذا وقع اتفاقاً فتسوق العوام باضعاف ذلك ويروون الاحاديث الباطلة ، فامسكت ، فلما كن بعد ايام يسيرة ونحن معسكرون في موضعنا استدعاني وذكر انه جربه لامر عظيم ونثر له وصح نثره في قصة طويلة « ١١ » .

واذ علمت ان مشهد عبيد الله قرب جامع الرصافة فلا تركز الى ما نقل مؤلف عمران بغداد في ص ١٨٨ عن المرشد « ٣ : ٢٩١ » لعبد الحميد عبادتقونصه : « فلا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة خارج باب المعظم ، وكان هذا المشهد يشتمل على قبر عبيد الله بن محمد من احفاد الحسن (كذا) بن علي (ع) الذي يكنى بابي النور » لان بين الثكنة والرصافة القديمة : باب الطاق والزاهر البستان القصيع وقسماً من محلة المغرم . والعجب ان المؤلف المذكور نقل في ص ١٥٢ من كتابه عن المدرسة العصمية : « وكانت هذه المدرسة تجاور مشهد عبيد الله بن محمد العلوي المعروف بأبي النور الذي يقع بالقرب من جامع الرصافة في الجانب الشرقي ولا يبعد ان يكون محل المشهد المذكور قرب ثكنة الخيالة الحالية خارج باب المعظم » وكثير من كتابه مكرر بلا فائدة .

١٠ - القرية وقطعتا

قال في ص ١٠٥ من كتاب عمران بغداد : « واما القرية فهي بضم القاف وفتح الراء وتشديد الياء ، محلتان كبيرتان ... والاخرى كانت محلة كبيرة ايضاً بالجانب الغربي مقابل مشرعة مدرسة النظامية أي مقاهي المصيفة وما هو عن شرقها . » وقد نقل هذا التعيين عن محمد صالح السهروردي بالمرشد (٣ : ٣٤٨) . وهذا يحرق التاريخ عن مواضعه ففي معجم البلدان : « والقرية محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل مشرعة سوق المدرسة النظامية » اذن ، ليست مقابل المدرسة النظامية بل مقابل مشرعة سوقها ، اما ان مشرعة النظامية هي مقاهي المصيفة اليوم فيصعب تصديقه لان اللازم تعيين موضع المدرسة

ثم معرفة سوقها ثم مشرعتها .

والقرية هذه يظهر لنا انها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر العتيق اليوم الى ما فوق دار الندوة العراقية (المجلس النيابي) لانها كانت متصلة بمحلة قطفتا وهذه تشمل العمارات التي قرب مقبرة معروف الكرخي (رض) من الشرق والشمال فالفلحات والفحات وسوق حمادة والحصانة اليوم كانت من قطفتا . ففي ٣٩٦:٢ من نسخة لوفيات ابن خلكان ما صورته عن ابي المفطر عون الدين : « يحكون ان عون الدين قال : كان سبب ولايتي المخزن انني ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت اياماً فأشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي (رض) فأسأل الله تعالى عنده فان الدعاء عنده مستجاب » قال : فأتيته قبر معروف فصليت عنده ودعوت ثم خرجت لاقصد البلد [يعني بغداد] فاجترت بعطفاء (كنا) قلت : سوهي محلة من محال بغداد . قال : فأريت محلاً مهجوراً الا قلنا : والصواب انها « قطفتا » لا عطفاء . ولم يزد ابن خلكان في ايضاحه على قوله : محلة من محال بغداد . وقال ياقوت : قطفتا بالفتح ثم الضم والقاء ساكنة وتاء مثناة من فوق والقصر : كلمة اعجمية لا اصل لها في العربية (١) في علمي وهي محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها وبين دجلة اقل من ميل وهي مشرفة على نهر عيسى إلا ان العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القريتان محلة معروفة « الا . فمن هذا لا تستبعد ما ذكرناه لك ، واكثر الفتن المذهبية في آخر الدولة العباسية وقعت بين القطفتين والكرخيين اي اهل الكاظمية قديماً .

مصطفى جواد

(لغة العرب) كل ما يوشيه الاستاذ المحقق مصطفى أفندي جواد مطبوع بطابع التدقيق والعام الصادق ، وهو لا يخطو خطوة في اللغة ولا في التاريخ إلا من بعد ان يتثبت ان يضع قدمه من منبسط الحقيقة ؛ وكل من قرأ مقالاته في هذه المجلة يحكم له بالقدح الممل . ومن شك في تحقيقاته فليأتنا بيناته .

(١) قطفتا كلمة لرمية معناها : « ما يقتطف او قطفة » وسببت كذلك لما كان فيها من جنات النعيم والثمار الطيبة والفواكه الشهية (ل.ع)

الفلاحس

أوشيوخ المشايخ عند قدماء العرب Le Phylarque chez les Arabes.

كان للرومان في أيام عزهم قطعة من بلاد العرب ضموا إليها ديار حوران واصطلحوا عليها « بالكورة الرومانية العربية » فامتدت في عهد انبساطها من حوران الى بصيرى (تصغير بصري) في عربة . وكان في هذه الكورة ، او هذا الاقليم ، جماعات من امم مختلفة من عرب ويونان ورومان وسريان ونبط الى غيرهم . إلا ان الجماعة الغالبة كانت العرب وكانوا ينقسمون الى قبائل واقخاذ ويعيشون عيشة اهل البادية . وكثيراً ما كان يندفق سيلهم من اراضيهم فيغزون ربوع الرومان وغيرهم وكان يسميهم اليونان والرومان « اهل الحيم » ومنها الكلمة الفرنسية Scénites ولما كان أغلبهم من الشرارة اطلقوا عليهم جميعاً اسم الشرابين أكلتوا من الشرارة ام لم يكونوا ، وباللاتينية Saraceni

واقام الرومان على ابناء عدنان وقحطان رؤساء من جنسهم سمووا الواحد منهم « فلرخس » اي Phylarchos (١) ومعناها شيخ القبيلة . وكان الشيخ مسؤولاً امام حكومة الرومان عن كل ما يجري من الغزوات او من الاضرار في تلك القبيلة . وقد تم هذا النظام في المائة السادسة للميلاد . واول « شيخ أعظم » او « شيخ مشايخ العرب » اقامه الرومان كان شيخ قبيلة غسان ، وكان هؤلاء الرومان حاولوا مراراً وضع اساليب مختلفة ليتفقا مع العرب فلم ينجح معهم إلا الاسلوب المذكور اسلوب « شيخ القبيلة » او شيخ المشايخ وكانوا

(١) الكلمة اليونانية منحوتة من حرفين هما : « فيلي Phyl » ونكتبها نحن Phulé اي قبيلة وهي تنظر الى « الفل » و« الفليل » بمعنى الجماعة والى « الفلى » (ككبرى) وهي الكتيبة المنهزمة ، والى « القبيلة » التي هي في الاصل « البلى » لغة في « الفل » ثم دخلت عليها القاف - ومن الحرف الآخر هو « أرخس Archos » اي اول وريث وقائد . وهي تنظر الى كلمتنا « المرش » بمعناها . فقولهم : « فلرخس » كقولنا : « عرش الفل » اي رئيس القبيلة . ولو كان في لغتنا تقديم المضاف اليه على المضاف لقلنا « فلعرش » بمعنى فلرخس اي فلاحس وهو : « شيخ مشايخ العرب » . فاحفظه .

قبل ذلك اعترفوا اصترافاً بين ظاهر ومقدر بعدة رؤساء عرفوا بلقب « شيخ » حتى قر رأيهم على جعل الامارة الكبرى في قبيلة فسان . وقد ذكر مؤرخو الرومان واليونان عدة شيوخ لعدة قبائل وفي وقت واحد وكل ذلك قبل اقرار لقب « الامارة الكبرى لفسان » القبيلة النصرانية العربية المشهورة .

وكثيراً ما كان الرومان يستنصرون العرب وشيوخهم للقيام على اعدائهم . وكانوا الفرس في اغلب الاحيان . فكان يثور الشيخ ومعهم جيش عظيم وهم على ابلهم في بعض المواقع وعلى جيادهم في مواقع اخرى وهذا اذا كن دفع الخطر مما يجب ان يكون بسرعة عظيمة . اما اذا ذهبوا غازين فكانوا يذهبون راكبين هجائهم .

وكان الشيخ اذا انحطت حالته لضعف الم به او لقيام شيخ آخر ادهى منه واشد بأساً كان الضعيف يبقى في « مقر داره » ويطلب مطالب جليلة مقترناً بما كان له من العز والاباء حينما كان في سابق العهد آمراً ناهياً ومعترفاً بامارته . وكذلك كان يفعل ابناؤه .

ولا بد من ان اللقب اليوناني « فلرخس » اتخذه ايضاً الرومان بلفظه في لسانهم . ونظن ان السلف منا جاروا القومين المذكورين وادخلوه في لسانهم . والذي عندنا انهم خففوه ليحملوه على وزن عربي فقلوا فيه « فلخس » (كجعفر) بحذف الراء . اما حرف الروم Ch فكثيراً ما نقله الناطقون بالضاد تارة الى الحاء المعجمة وطوراً الى الحاء المهملة . وقد ذكرنا لذلك شواهد فلا حاجة لنا الى العودة اليها . (راجع لغة العرب ٨ : ١٩٠ و ١٩١) اذن نقلوه هنا الى الحاء المهملة وهذا اللقب كان معروفاً عندهم في زمن الجاهلية .

ومن غريب ما بلغ اليانا من هذا القليل المثل القديم الشائع عند كثير من اللادباء والمؤرخين واللغويين وهو : « أسأل من فلخس » قال الميداني في مجمع امثاله (١ : ٣٠٥ من طبعة بولاق الاولى) : « أسأل من فلخس » ويروي أعظم في نفسه من فلخس . وهو رجل من بني شيبان كان سيداً عزيزاً يسأل سهاً في الجيش وهو في بيته فيعطى لمرء . فاذا اعطيه ، سأل لمرأته ، فاذا اعطيه سأل لبعيره . قال الجاحظ : كان لفلخس ابن يقال له زاهر بن فلخس . مر به

غزي من بني شيبان فاعترضهم، وقال : الى اين ؟ - قالوا : نريد غزو بني فلان . قال : فاجعلوا لي سهماً في الجيش . قالوا : قد فعلنا . قال : ولا مرأتي . قالوا : لك ذلك . قال : ولناقتي . قالوا : اما ناقتك فلا ، قال : فاني جار لكل من طلعت عليه الشمس ومات منكم . فرجعوا عن وجههم ذلك خائين . ولم يفزوا عامهم ذلك . وقال ابو عبيد : معنى قولهم : « أسأل من فلحس » انه الذي يتحين طعام الناس . يقال : اتانا فلان يتفاحس . كما يقال في المثل الاخر : « جاءنا يتطفل » ففاحس عندنا مثل طفيل . انتهى كلام الميداني بمبناه .

قلنا : وهذا ما يؤيد رأينا في اصل كلمة الفلحس ويثبت قدمنا فيه ويقوي رأينا ان الكلمة دخيلة في لغتنا . فتتضح لنا الادلة في ما يأتي :

١- الفلحس ليس في اصله اسم علم انما كان لقباً .
٢- ليس في مادة ف ل ح من ما يؤيد معنى هذا العلم لو كان في اصل وضعه علماً .

٣- ان الاعلام كثيراً ما يكون اصله نكرة ثم يسمي بها اناس او تغلب على اناس ومن جعلتها هذا .

٤- يظهر من كثرة سؤال فلحس انما كان في الاصل شيخاً عزيزاً مطاعاً وقد وجد شيوخ كثيرة في بني شيبان اعترف بهم الرومان ولعل هذا واحد منهم . وشيبان كانت مصافية لبني الاصفر .

٥- اعطاء بني شيبان اسماً لفلحس لم يكن إلا عملاً بخضوعهم لامارتهم عليهم وإلا جاز لهم ان يردوه او ان لا يفزوا لكي لا يجيبوا طلبهم .

٦- ان عمل زاهر ابنه يشبه عمل ابيه ويثبت ما نقله التاريخ عن تحكم شيوخ القبائل وابنائهم في من ينتسبون اليهم من الامراء .

٧- ان توسع اللغويين في معنى فلحس كتوسعهم في معنى طفيل وتطفل فتصرفوا في الكلام المعرب كما تصرفوا في غيره . ألم يقولوا نيرز من النيروز وتقليف من الفلسفة الى غيرهما مما لا يحصى ؟

٨- ذكر اللغويون الفلحس مرة باداة التعريف ومرة بدونها وهذا يلوح الى ان اصل وصفها نكرة كالحسن والحسين والفضل ونحوها .

٩- انا في رأينا هذا لا نريد ان نكره احداً على متابعتة ، انما نبوح بما وقع في صدورنا بهذا الخصوص وكنا قد عرضنا هذا الرأي قبل نحو عشرين على الاستاذ الدكتور ارنست هرتسفايد فصوله واستحسنه وكتب الينا رساله نحفظها في سجلاتنا .

١٠- فسر ابن دريد في كتاب الاشتقاق جميع اعلام الرجال والنساء من العرب ولم يتعرض لتفسير الفلحس ونظن ان ذلك لاعتباره اعجمياً .

١١- ان الفلحس من الالقاب القديمة او اعلام الجاهلية ولم نره علماء لواحد من المسلمين .

١٢- لا يمكننا ان نتصور عدم وجود لفظة في لغتنا تعني شيخ المشايخ او رئيس القبيلة او الامير الاكبر للقبيلة ونرى ان هذه الكلمة هي التي كانت تعرف عندنا قبل الاسلام ، إلا انها دثرت مع ما دثرت من الالفاظ القديمة التي مات من كان يعرف معانيها ، فقد قال ابن فارس : « ان لغة العرب لم تنته اليها بكليتها وان الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير وان كثيراً من الكلام ذهب بنهاب اهله . وذهب علماءنا او اكثرهم الى ان الذي انتهى اليها من كلام العرب هو الأقل . ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير . واجر بهذا القول ان يكون صحيحاً . لانا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه . بل بملك طريق الاحتمال والامكان » . (راجع فقه اللغة طبع بولاق ١٣٤١) .

١٣- لو فرضنا ان كل هذا المقال مبني على خيال صرف لوجدنا في نفوسنا حاجة الى لفظة تعني معنى « شيخ المشايخ او امير المشايخ » واحسن كلمة تفوم بهذا الغرض « الفلحس » لاجتماع القومين المتمدنين منذ القدم على اتخاذه . ولا يمكننا ان نقول « فلرخس » لثقله . بل نقول « فلحس » اقرباً له في قالب عربي خفيف على الذوق وعلى السمع معاً .

النتيجة

فلحس كلمة قديمة اصل معناها « شيخ القبائل » ومنصبه يعرف بالفلحسة اي
Phylarchie .

مؤرخ عراقي

يوسف الملقب بعزير المولوي صاحب تاريخ فويم

Iûsuf 'Aziz Maûlawy

قال ابو الطيب :

وانما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملوكها عجم
 صدق المتنبي ، فان الاجانب أثروا في ثقافتنا فاقتنصوا منا جماعة خدموا
 آدابهم وراعوا سياستهم فصاروا يعدون منهم . و مترجما احدهم وهو يوسف
 افندي المولوي الملقب بعزير . من شيوخ هذه الطريقة ، ومؤرخ عراقي كبير ،
 واديب يعد من بقاء الأتراك في انفسهم . استهوا العثمانيون وجنوباً اليهم ، فخدم
 آدابهم وسياستهم ، وراعى طرائقهم وصار يعد من كبار رجالهم ...
 له انتساب الى الوزير حسن باشا فاتح همدان ووالى بغداد المتوفى سنة ١١٣٦ هـ
 (ولا ادري درجة هذا الانتساب وماهيته) من زمن والده (ولم يذكر المؤرخ
 المولوا اليه اسم والده) وايام اخيه اسعد المرحومين (ولم يعرفنا بهذا ايضاً ولا
 تمكننا من العثور على احوالهما في التراجم التي بايدينا) ذكر هذا وقال :
 اتني واقف على سيرة هذا الوزير حسن باشا ، وعالم بها كما هي حقها
 وهذه الدعوى قد ايدها فعلاً وقام بالبرهنة عليها حقيقة . فانه يذكر وطنه
 الاصيل وتقلباته في المناصب الى ان وجهت اليه وزارة بغداد ... وما يلي ذلك
 من حوادث زمنه .

ان مترجما تنوسي امراً ولم يعرف مدته في حين انه جلا صفحته غامضة
 من تاريخ العراق لمدة تزيد على ربع قرن اي من سنة ١١٠٠ الى سنة ١١٢٦ هـ
 وفصل القول عنها باسهاب بحيث لم يغفل عن اشخاص الوقائع ولا عن تصوير
 الحوادث فكشف مخبات زمن نحن في ضرورة الى اظهار ما طوته منا الايام
 من خفاياها .

فالاشارة في مثل هذه المواطن لا تكفي ، والكساية لا تفوق التصريح ولا

يغنيها الآلهام . فالوقائع نتائج ما قبلها وتمهيد لما يؤول إليها الزمن من حوادث بعدها . فهي مرآة أظهرت صور ذلك العصر ...

هذا المؤرخ رسم لنا بل وصف حالة العصر قبل زمن هذا الوالي والتبيل الذي أجراه في مدة حكمته . فقد بذر البصرة الأولى لتأسيس حكومة الممالك في العراق وقوى يد الترك ومكنهم في هذا المحيط وأمات الروح الوطنية أو أنه قضى على قدرة الأهلين على اختلاف صنوفهم . ولولا لئال حظاً من الإدارة الاستقلالية . ومن الغريب أن يهمل شأن هذا المؤرخ الطويل الباع في تفصيل الحوادث وفي لفتاته القويمة ، فتاريخه (قويم) بمعنى الكلمة . ومن حسن الصدق العنبر على هذا المؤلف الذي بسببه توضحت الوقائع في الربع الأول من القرن الثاني عشر . وبهذه الصورة صبحت صفحاته من التاريخ وأنجلي عنها المبهمة فلم نجد لها مصدراً تاريخياً أعظم من هذا المؤلف الجليل

ولعل دواعي إهماله ، واكتفاء أبناء العرب بمجمل ذكرا فقط واضحه ، أما من غيرهم - أعني الترك - فلا يغفروا مع اننا نراه يروج سياستهم أو بالتعبير الأصح لا يعرف سياسته غيرها ، ولذا يعد أكبر داعية لهم وإن كان لا يقصر في الإيضاح والتفصيل عن وقائع هذا القطر والاطناب فيها . وزيادة على ذلك نراه يغفل سياسة العجم ويعيب إدارة الترك .

الوزير والمترجم

أبى المؤلف يصف الوالي بأنه جامع لمزايا أخلاقية نبيلة ومشهور بالعدل والإنصاف والشجاعة والإدارة الحكيمة ، ويبيدي عن نفسه أنه صادق في كل ما قاله عن هذا الوزير فلم يراع الإحساس ولا الأطراء الفارغ ، ولا الغلو في المدح ... ذلك لأنه مولوي وأنه يبغض الكذب ويجانب مركبه ، ويتحاشى الرياء وسلوكه ... وإنما دون ما رآه ولم يخرج إلى طريق الغلو

وفي الحقيقة يذكر انتصاراته ، ولم ينتكب عن بيان مخدوباته ومغلوبياته . فالواقعة يقصها أياً كانت نتائجها ولا يبالي ؛ ولكن بأسلوب جميل وبحكمة من البلاغة لا تخفى ...

وقد أوضح أنه غني عن أي مخلوق . ولا أمل له في مال قل أو كثر

وانه يرجو من الله تعالى اللطف وان لا يحوجه الى سواه . فهو النافع الضار
والمعطي المانع ، والحي القيوم المعين ... الى ان يقول :
نعم انني رأيت كرمًا وافرًا من الوزير ولكنني لم ارتكب الرياء بوقت .
فاذا كنت وصفته فلانصاف يقضي بذلك . ولا غرابة ان يذكر المحسن
باحسانه . وعلى كل حال اللسان قاصر عن اداء الشكر خصوصاً ما ناله بغداد في
زمنه من الراحة والطمانينة والعمارة وقضائه على اهل البغي والفساد . ومجاهداته
العظمى ... الا

التحريرات عن ترجمته في كتب المعاصرين

حاولت الاطلاع عليه في كتب المؤرخين والمعاصرين له فلم اتمكن من
زيادة تكشف عن حياة هذا الرجل الكبير . والمؤرخ القدير ، إلا تنقذ يسيرة في
تذكره سالم افندي قاضي العسكر . فانه كان معاصراً له . او انه ذاع ديوانه
وانتشر فوصل اليه لما نال من شهرة كما يتضح من ترجمته التي قصها ... قال :
« نشأ في بغداد دار السلام . ثم تجول في بلاد الروم لتلقي (طريقة المولوية)
ترك وطنه وساح الاخذ بها من اكابر رجالها . فدامت تجولاته زمناً طويلاً .
وصرفت في سبيل قصده عنا ، عظيماً

ولما اكمل طريقته واتمها على اشهر رجالها في الزهد والتقوى ، وانهى مجاهداته
فبلغت حدها وغايتها عكف قافلاً الى وطنه الذي الفه بغداد دار السلام فرجع اليها
وكانت نتيجة هذه المجاهدات ان عهدت اليه مشيخة المولوية في بغداد . فبقي
ملازماً تكتيتها يتولى الارشاد . وهو رئيس الحلقة المولوية . فصارت تؤخذ منه ،
وتتلقى عنه ، باعتبار شيخها والجالس على سجادتها ...

وله قدرة تامة على قرض الشعر في الفارسية والتركية . ويعد من اعظم
الشعراء الناطقين بالصدق والصادعين بالحق . وان المقطوعة التالية من اشعاره
تدل على قوة نظمه ودرجته :

بإية قدر كي درك ايتمك عارج اوله مر

قيل به سلم اكر انديشه بونه ايواني

نعمت يك شه كوئينه نه ممكنك عزيز

ويراد من خامه ادراكك ايله يا ياني « ١٤
ولا تزال التكية او الخانة - اسم المسماة للآن (بالمولى خانه) التي كان اتباعه
يقصدونها ويلتزمون فيها السلوك معروفة بهذا الاسم . وهي جامع رأس الجسر
العتيق من جانب بغداد الشرقية . ويقال له (جامع الآصفية) ايضاً . والعوام
لا يعرفونه إلا بجامع المولى خانه كما انهم يسمون السوق المتصل به « سوق
المولى خانه » لحد اليوم .

وهذه الطريقة - وان كانت باصنافها الثلاثة من جلبية ، ودوية ، وقلندرية
موجودة ببغداد سلم تستطع ان تتغلب على الطريقة القادرية . ولا على النقشبندية
حتى لم تتغلب على الرفاعية . . ومع هذا فان الطرائق المذكورة - ماعدا القادرية
- اخذ ظلمن يتقلص بفقدان الرجال القائمين بهن . فلم نر مثل الشيخ خالد ولا
مثل الشيخ داود ... ولا محل للاطئاب في هذا الموضوع الآن

ومن الغريب ان لا نجد للمترجم - بصفته التاريخية ولا من نقطة طريقته
ولا غيرهما - بياناً من العراقيين عنه حتى ان صاحب التذكرة اكتفى ببيان
المذكور اعلاه ولم يتعرض لمؤلفه الجليل في التاريخ .

وعلى كل حال ان مؤلف المرء يكشف عن مكنون صاحبه ويبين حسن
اختياره ومقدرته . فالكتاب الذي دونه وهو (قويم) في تاريخ حسن باشا -
ينطق بنفسية الرجل وزيادة . وهاك ايها القارئ وصفه :

وصف الكتاب

ان هذا الكتاب يتضمن سيرة الوزير حسن باشا والي بغداد كما تقدم وهو
منظوم . وعدد ابياته ٢٨١٧ ولم يترك شاردة ولا واردة من حسناته إلا قصها
كما انه اشتمل على حروبه للمعاشير وغيرهم من مناوئيه حتى استقرت له الامور
واكتسبت نظاماً . وتمكن من السيطرة على العراق وتقوية سلطة الترك عليه .
وبحث فيه عن شمائل هذا الوزير وزاد في اطرائه . واول هذه المنقبة :

حمد بي حد وشكر لا يحصى يعمد منت وسباس وثنا . الخ
اما النسخة الخطية التي بايدنا فكل صفحة منها تحتوي على خمسة عشر سطراً او
يتأ طولها عشرون سنتيمتراً في عرض احد عشر ومعها في هذه المجموعة مقامة

٢٠ مدح الوزير حسن باشا اصحابها عبدالله افندي المفتي وقد مر الكلام عليه -
في مقال سبق وايات عربية في وقائع احمد باشا ابن الوزير المذكور واخرى ٢١
مدح وزراء آخرين تالين لهما .

اسم الكتاب وسبب نظمه وتعريف مؤلفه

ان المترجم عقد فصلا بدي فيه سبب النظم وعرف نفسه وتسمية كتابه فقال:
« ذلك العبد الذي هو من تراب اقدام زمرة الفقراء ، المعتقد من دار مولانا
(يعني بهاء الدين النقشبندي الذي تنسب اليه الفرقة البهائية من النقشية ، وهي
غير فرقة البهائية المروفة في هذه الايام فانها محدثة وتلك قديمة) . المستجير
في جميع امور بالحق سبحانه ، المولوي يوسف الشهير بعزير . يقول : لما كانت
هذه الديار (بغداد وانحازها من ارض العراق) برج الاولياء ، وذات الانوار
المخلدة ، والمدينة التي لا عدل لها ولا مثيل ودار الفيوض اعني دار السلام
وهي اشبه بالجنان تجري من تحتها الانهار ، وهي مدفن رابع الخلفاء (ع) ،
ومشهد سيد الشهداء (ع) ، وفيها مقام الفارسي وحديقة بن اليمان العباسي (رض)
ورأس المجتهدين حضرة النعمان الكوفي ، وفيها الجيلي ، والجنيد والشبلي ، والشيخ
الطائي ، والشيخ العاقولي ، ومعروف الكرخي ، والسهروردي ، وشيخ الشيوخ
ابو الحارث الوارث الاول لعلوم الحقائق ، وفيها من كمل رجال الدين الميامين واكثر
الائمة ... فهذه الديار محط رحال هؤلاء الاولياء الكرام والبررة الفخام .

« وفي الايام الاخيرة قبل الالف والمائة اختلفت امورها واضطربت احوالها
فصارت مستقر اهل الزيف والفساد ، وموطن الاشرار والفساق فتولاهم الخط
والخبط وتناولتها ايدي السفهاء . ولم تكن حالة بغداد بأرفه او ارغد من حالة
خارجها . مطرها متساوي (?) ، والمصيبة عامة فضجت الناس مما اعترأها وصرخت
لمولاهم خصوصا مما انتابها من خيول الاعراب الذين نشروا العطب والشر ...
وبهت هذا الوزير حييت ، واعاد لها النظام وقهر اهل البغي والعتو . فمآثره
هذه تستحق التدوين . واقتضي تتبع مناقبه بصحبة نقل حتى اخلاقه ومنشأه
وسبب تسنمه منصب الوزارة فنظمت (الف بيت) وسميتها : « قويم الفرج بعد
الشدة لبغداد » . ولم انقل اي خبر إلا على وجه الصحة من حسن بين وجيل

صنع : ورفع يدع ، وازالة جور ، وبيان شجاعة فيه ... قد كثرته ليقرأ كل يوم فيكرر ذكره ويكون باعث الخير ومذكراً به ، ولينطق بالدعاء له من قرأه .. «
والظاهر من مطالعة هذا الكتاب وعدد آيائه انه كان ختمه في مايزيد على
آلاف بقليل ثم اضاف اليه مقداراً وافراً حتى بلغت آيائه ما ذكر في اول البحث.
مقابلات بمجلة بتولريخ عراقية

ان هذا الكتاب يمتاز بكثرة المادة والتوسع في الوقائع مع ايضاح الماضي
والنظرات العامة وتنوع الفصول والتشريحات الواقعية عن حالة العشائر وتدوين
سجاليها وايراد اسماء شيوخها باسهاب فالفرق بينه وبين كلشن خلفاء انه يفصل
وكلشن يجمع وان كان يرمي كل منهما الى عين الغرض في التعليل وفي ترويج
السياسة فكلاهما مشى على خطه واحدة لأن لا يوجد غيرها . وكانت السياسة
محدودة طبعاً ومكتومة في الفـالب لا يروج بها عارفاً إلا لمن اوتمن منه او نال
مركزاً رفيعاً فينجلي له الامر بوضوح ... وهكذا مشى على هذه السياسة صاحب
الدوحة وصاحب مرآة الزوراء
اما حديقة الزوراء فكانها مأخوذة منه عيناً وباختصار كبير لولا انها تزيد اكثر
فيما يولد شقة الخلاف بين الحكومة والمعجم ويروج ذلك بين الاهلين بمقتضى
حالة ذلك الزمن إلا انها لم تشر الى انها اخذت منه . وعلى كل حال يصلح هذا
التاريخ لتصحيح اعلام الحديقة وتثبيتها وذكر ما اهملته ويفيد لاصلاح السهو
والغلط فيها وهو اوسع منها بكثير . وكل ما يقال عنها الآن انها قصرت عنه
بأعاً واطلاعاً ...

ومن العجب ان لا يطلع صاحب الدوحة على هذا التاريخ فلم يتعرض لذكره
وان كان اشار الى انه كتبت في مناقب بعض الوزراء كتباً ورسمات كثيرة .
والظاهر ان صاحب كلشن ايضاً لم يطلع عليه ولو كان ذاك لناقشه في مواضعه او
انه اجل ما بسطه بمقتضى اسلوبه والخطه التي مشى عليها وانه شاهد حوادث ذلك
اساساً فلم يجد معارضة منه ليقارعه ولا رأى ضرورة للنقل عنه وان كان بدأ بتاريخه
قبل صاحب قويم

ولا يعاب إلا من جهة انه كتب في اللغة التركبية وانه منظوم . وهذا يدل

على مقدرة أدبية ومهارة وتسلط على الموضوع وله نظائر في كتب المناقب إلا أن دائرة الشعر ضيقة ومركبة صعب ... وعلى الرغم من ذلك كله لانستغني عن مثل هذا التاريخ لتوضيح احوال المحيط فهو درة ثمينة بل جوهرة مصونة سمح الزمان بها فظهرت للوجود بعد الإهمال والنسيان ... فهي أحب إلينا من حمر النعم ١٠٠ مواضعه

ان هذا التاريخ مواضعه متعددة وكثيرة جداً وبعضها متكرر العنواين نظراً لتكرر الوقائع . قدم عليه مقدمات متوالية ثم ذكر له المواضع التالية : « وقائع بغداد ، سبب اختلال دار السلام ، احوال خطية بغداد ، عشائر العربان ، آل غرير وغزوهم ، سفر بني لام ووقائع اخرى معهم ، الخزاعل ، شمر ، غزوة (حوادث عنهم) ، بنو حمد وشيخهم ، جموع زبيد وغزوات لهم ، مانع المنتفقي ، ضبط البصرة ، خان الخويزة ، مقامس وحروب اخرى له ، حروب البلباس ... وغير ذلك من فصول عديدة » الا .

أهداه الكتاب

بعد ان اتمه مؤلفه ودعا بالخير للوزير وابنه احمد بك (لم يكن انئذ باشا) قدمه للوزير وأهداه له بهذين البيتين :

أهدى حضور آصفى اولقى ايجون نظم اولدى بو آثار حقيقت انشأ
بوينده كبرى قصورى جوقدر كرجه عفو ايله قبولين ايلرم استعما
هذا ولا اطيل القول بذكر بعض فصول الكتاب خشية الاملال فاكتفى بهذا والله اعلم

(لغة العرب) صديقنا الوفي الاستاذ المحامي عباس افندي المزايى هو اول من نشر ترجمة ليوسف عزيز المولوي؛ بيد انه لم يتمكن من ان يعرف بوجه اكيد يوم ولادته ولا يوم وفاته فان كان احد من القراء يستطيع ان يذكر لنا هذين اليومين الاول والآخر من حياة المؤرخ العراقي فانه يكسب شكر جميع الناطقين بالصاد ولا سيما العراقيون منهم ولعل بين الاديباء غير العراقيين من له وقوف تام على مشاهير هذه الديار وتراجم اصحابها فيأتينا بالخبر اليقين .

القرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de

« l'Approche » en Arabe.

قربه (بالكسر) - سقرب منه واليمسقرباً (بالضم) وقرباناً ، دنا . وكذلك
ارن (بالفتح) زيد اروننا اذا دنا للحج ، وأزف الترحل (بكسر ففتح) -
ازفاً (بالتحريك) وازوفاً يقال ساعني ازوف رحيلهم ، وتآزف القوم : تدانى
بعضهم من بعض - والرجل : تقارب خطوه ، وازيت الشمس تأزي (بكسرتين)
ازياً : دنت للمغيب ، وتآزى القوم : تدنوا في الجلوس خاصة ، وافد يافد (بكسر
ففتح) الترحل : ازف ومثله استأفد ، واني الشيء ياني انياً (بكسر ففتح) واني
(بكسر) فهو اني ، حان واديك وخص بعضهم به النبات وفي حديث الهجرة :
« هل اني الرحيل » (اي حان وقته) ، وآن يشين اينك او آنك اي حان حينك
ومثله آن اونك ، وبلغ المكان : قرب منه ، واجحف به : قاربه ودنا منه ولم
يخالطه ، وجم الأمر (بفتح وكسر او ضم) (١) جأ : دنا وجم قدوم فلان : حان
وكذا اجت الحاجة وجم الفراق : ازف وحضر ، وجهن (بفتح وضم) جهوناً
وحيج (بفتح وكسر) حججا واجج الشيء ، وجبا يحبو حبوا ، فهو حاب يقال :
حببا الحمسين ولها اي دنا منها ، وحرقص في الخطى او الكلام : قارب :
وحافزه محافزة : داناه ، وحلق الاناء من الشراب : قارب الملء اي امتلا إلاً قليلا
كأن ما فيه من الماء انتهى الى حلقه ، واحم قدوم المسافر : دنا - والحاجة :
قربت واهمت - والأمر : حان وقته . قالت الكلابة : احمر حيلنا فنحن سائرون
غداً ، وحام (بتشديد الميم) الشيء محامة : قاربه . قال ليبد بن ربيعة .

لنذودهن وايقنت ان لم تند ان قد احم من الخنوم حمامها

(١) المراد بالفتح والضم والكسر : فتح عين الفعل وضمه وكسره . والمراد بالفتحين
والضمين والكسرين فتح عين الماضي والمضارع وكذلك بالضمين والكسرين . هذا اذا
الكلام على الفعل ، اما اذا كان على الاسم فمعنى " بالفتح فتح اوله وبالضم ضم اوله وبالكسر
كسر اوله واذا قيل بفتحين وضمين وكسرتين فالمراد بفتح اول الاسم وثانيه او ضم اوله
وثانيه أو كسر اوله وثانيه (لغة العرب)

وحان حينه يحين حيناً وحينوناً : قرب وقته قالت بثينة صاحبة جبل :
وان سلوي عن جبل الساعة من الدهر ماحات ولاحان حينها
وحان ان يفعل كذا : آن ان يفعله - والسنبل : يمس فآن حصاده - والصلاة :
دنت ، واحينت الأبل : حان لها ان تحلب - وحان لها ان يعكم عليها - والقوم
حان لهم ان يبلغوا ما املوه ، وحيا (بتشديد الهمزة) الشيخ الثمانين من عمرة :
دنا منها ، وخلق زيد الأربعين تخفيفاً : كاد يبلغها ، ودنف الأمر (بكسر ففتح)
دنفاً : دنا - والشمس دنت من الغروب - والمرضى : ثقل واشفى على الموت
ومثله ادنفت الشمس ، ودنا منه واليه وله يدنو دناوة ودنوا : قرب فهو دان
(ج) دناء وهي دانية (ج) دوان قال المهلهل :
واقعد مضى عنها ابن حبيته يدراً تحت العجاجة والخوف دوان
وقال الحريري :

فدنت قديت وخنت وسجت مفضياً مفضياً يود يود
وداني الأمر : قاربه ، وتداني القوم : دنا بعضهم من بعض ، وداني (من باب
الافتعال) ادنا : اقترب قال المتنبى :
وكأنه غرته عينه فادنى لا يبصر الخطب الجليل جليلاً
وقال عنتره :

وما دانيت شخص الموت إلا كما يدنو الشجاع من الجبان
وارب منه : دنا. ومثله رزف الأمر (بفتح وكسر) رزيفاً ، واركب المهر : حان
له ان يركب ، وارماً اليه ارماء : دنا ، وكذا رهق شخص فلان رهقاً (بكسر
ففتح) وفلاتا : دنا منه سواء اخذه ام لم يأخذه ، وراها لمرأهاة : قاربه واجتمع
معه ، ورايف للظنة مرايفة : قارفها وطنف لها ، وزحب اليه (بفتحتين) -
زحياً : دنا ، وزحك منه (بفتحتين) زحكا ، وزاحم الستين ، وزرف اليه -
(بفتح وضم) زروفاً وزريفاً ، وزا كنه يقال هذا جيش يزا كن الغا اي يقاربه ،
وبنو فلان يزا كنون اولئك القوم اي يدانونهم ويجالسونهم ، وزناً الظل : دنا
بعضه من بعض - واليه يزناً زناً وزنواً : لجأ ودنا ، وزاهمه في البيع والشراء
وفي السير وغير ذلك : قاربه ، وانزوى القوم بعضهم الى بعض : تدانوا وتضاموا

واسعف الشيء : دنا - والحاجة: حانت و - بالرجل : دنا منه - والدار بفلان :
اصقبت ، واسف الامر اسفاقاً : قاربه - والسحابة : دنت من الارض - والطار
دنا من الارض في طيرانه حتى كادت رجلاه تصيبانها يقال الطائر يسف : اذا
طار على وجه الارض ، وسقبت الدار مقوباً (بكسر ففتح) واسقبت اي قربت
وتساقبت الايات : تقاربت : وسند الرجل للخمسين (كنصر) قاربها ، وساف
السائفة سوفاً : دنا منها ، وشرع زيد علينا (كفتح) دنا واشرف ، وشارف
الشيء واشرف عليه : دنا منه ، وشفر الرجل على الامر تشفيراً ، اشفى -
والشمس كادت تغيب ، وشافه البلد : داناه ، واشفى عليه : اشرف ومنه اشنى
المريض على الموت ، واشمت الريح النقا اشعماً : دنت منه ، واشاف عليه مثل
اشفى عليه او هو مقلوبه ، وصقبت الدار تصقب - صقباً (بكسر ففتح) مثل
سقبت ، واصقب فلانا الصيد : دنا منه وامكنه رمية ، واصقبت الدار : قربت ،
وصاقبه : قاربه ، واصهر الجيش للجيش : دنا بعضه من بعض ، ويقولون فلان
على صير من الامر : اذا كان على اشراق من قضائه تقول للرجل : ما صنعت في
حاجتك؟ فيقول انا على صير من قضائها اي على اشراق منه ، واصب على المطلوب
اضرباً : اشرف ان يظفر به وكذا اضربى عليه اضباء ، وضارح فلانا : قاربه
وقال به ، واضر السحاب من الارض اضراً : دنا ويقال اضرنى اذا دنا مني
دنواً شديداً وفي الأساس : اضرب به : دنا منه دنواً شديداً واصق به وضرع السبع
من الشيء ضرعاً (بفتح فضم) : دنا منه - والشمس دنت للمغيب ومثله ضرعت
الشمس تضريماً وضارعت مضارعة ، واضاف عليه : اشرف ، وطف منه طفاً
(بفتح فكسر) : دنا . تقول : خذ ما طف لك اي ما ارتفع لك وامكن ودنا
منك ، وطففت الشمس تطفيفاً : دنت للغروب ، واطف عليه اطفافاً : طف ، وشاء
استطف . واطلع على الشيء اطلاعاً واستطل عليه استطلاعاً واطل عليه اطلاقاً .
تطف الى تطفناً تقول ما تطفنت نفسي الى هذا اي ما اشفت ، وطفن للامر
تطفيناً قاربه وطار به يطور طوراً وطوراناً : قربه يقال : انا لا اطور بفلان
اي لا احوم حوله ولا ادنو منه قال ابو الحسن علي بن محمد :

ما بال قبرك لا يشي به احد ولا يطور به من بينهم رجل

واغترس السير : دنا - وفلان السير : دنا مسيراً ، وغارقاً كذا : داناه
 وشارفه تقول غارقتي النية ، وغازل فلان الأربعين : دنا منها ، وفاتك الأمر :
 داناه ، وافصل المولود : جان له ان بفصل اي بفطم ومثله افطم (١) وقحم اليه
 دنا ، وقدمت لي الخمسون (بكسر ففتح) : دنت مني ، وكذا اقرأ امرأ اقراء ،
 واقرب المهر والفصيل : دنا للثناء ، وتقارب الزرع : دنا ادراكه ، واقترب الوعد :
 قرب ، وقرف فلان المرض قرفاً (بكسر ففتح) : داناه يقال أخشى عليك القرف
 (بالتحريك) وكذا قارفه مقارفة - والجرب البعير : داناه شيء منه ، واقرف
 له : داناه وخالطه - والرجل وغيره : داني الهجنة تقول اقرف الهجنة اذا قاربها ،
 وقاب يقوب قوباً : (كنصر) قرب ، واكتب الصيد فلاناً (بفتح : فضم) :
 قرب منه وامكنه من كائنه يقال كتبك الصيد فارمه : واكتبهم مكائبة : دنا منهم
 ومثله اكتب الرجل والأمر واليه ولم ومنه اكتباً تقول اكتب الى الجبل ،
 واكتبك الصيد فارمه ، وكذا اكتب منه ، واكتب الصيد فلاناً ، وكائمه مكائبة :
 قاربه وخالطه ، وكرب الشيء كروباً : دنا - والشمس دنت للغروب - وحياة
 النار : قرب انطفأؤها ، وكربه مكاربة وكرباً : قاربه ، واكرب الأمر : اشتد
 قربه وكاد يقع - والثناء : قارب ملاء ، وكنع الأمر كنع : قرب ومثله اكنع
 او الا كناع دنو ذلة ، وقد اكنع فلان مني اي دنا مني ، ولحم رجل من العدو :
 قرب منه حتى لصق به ، ولطف الشيء (بفتح فضم) : دنا ، والم الغلام المأماً :
 قارب البلوغ - والنخلة قاربت الارطاب - والشيء : قرب وربما استعملت منه
 افعال المقاربة بمعنى كاد يقال الم يفعل كذا اي كاد ، ومتح الخمسين : قاربها
 وكذا متح الخمسين ، وانجد زيد : قرب من اهله ، وتناصى الطلح والسيال :
 تقربا وتقابلا حتى يعلق هذا بهذا عند هبوب الريح (٢) ، وناظر الجيش الفأ :

(١) كذا . وهذان الفعلان للبعد لا للقرب (ل.ع)

(٢) لم نجد هذا الفعل بهذا المعنى في معاجم اللغة اللهم الا في اقرب الموارد ولم يعزه .
 وهو وارد في الكامل للمبرد . واراد صاحب المنجد تقرب المعنى من الافهام فقال في الطبعة الخامسة
 تناصت الاعضان ونحوها : تقربت حتى يعلق بعضها ببعض عند هبوب الرياح . اهـ قلنا وهذا
 غير صحيح لان التي تناص هي الشجر الشائك الحجن في شوكها والا فيقال تناكحت . (ل.ع)

قاربه ، وكذا ناغاه مناغاة ويقال هذا الجبل يناغي السماء اي يدانيها لطوله ، ونكظ
الرجل (بكسر ففتح) : افد ، ونهدت القرية (بفتح حين او بفتح فضم) :
قربت من الامتلاء ، ونهر الشيء (بفتح حين) : قرب - والطفل للقطام : قرب
وناهزة مناهرة : دنا ، يقال ناهز الصبي البلوغ ، وناهز الرجل الخمسين وناهز
المولود للقطام ، وانهضت القرية : دنت من ملثها ، ويقال نال له ان يفعل كذا
اي حان ، وهبط للخمسين : قاربها وكذا اهدى لها - ومنه : دنا ، ويقال اهدى
لك الصيد فارمه ، مثل قولهم : اكشب لك واغرض لك ، ووحف منه يحف
وحفاً وودق الى الشيء يدق ودقاً وودوقاً ، ومنه « مارسنا بني فلان » فما ودقوا
لنا بشيء ، اي ما قربوا لنا شيئاً من مأكل ولا مشروب ، وتوازف القوم : دنا بعضهم
من بعض ، واوفد وتوفد عليه : اشرف ، وكذا أوفى عليه ، وواقع الامور :
داناها ، ووهف فلان يهف وهفاً ووهيفاً : دنا - والشيء الى كذا : طف ومثل
اوهف الشيء الى كذا : وولاه يليه ولياً ، دنا منه تقول : جلست مما يليه اي يقاربه.

مركز تحقيقات
قرب الولادة

اقربت الحامل : دنا ولادها فهي مقرب : وكذلك اونت الاثان تأويناً ،
وانعت المرأة اتماماً فهي متم : وكذلك الناقة ، واجعت السبعة والكلبة : اذا حملت
فاقربت وعظم بطنها ، وادنت الفرس : دنا نتاجها فهي ملن ، وربت الشاة ترب
(بالضم) وباباً (بالكسر) : قرب عهد ولادتها ، وكذا ارجأت الحامل وارجت
المرأة فهي مرج ومرحجة ، وزهيت الشاة اذا اضرعت ودنا ولادها ، واشهرت
المرأة : دخلت شهر ولادتها وصليت الناقة تصلي صلي : وقع ولدها في صلاها -
وامترخى صلاها : لقرب نتاجها ، وافكت وتفككت : اقربت فاسترخى صلوها
وعظم ضرعها ، ومجحت المرأة : دنا وضعها ، وكذلك امنعت الناقة فهي ممنع
وانتجت الفرس وذات الحافر : استبان حملها وحان نتاجها فهي نتوج على خلاف
القياس ، وشككت الاثني كلمت : اقربت فاسترخى صلوها وعظم ضرعها مثل
تفككت ، وتهجعت الناقة ، واوكفت المرأة واولدت .

والمقرب ج مقارب ومقارب وعشار ملابى (١) دنا : نتاجها وقد ذابنت الفرس

(١) ملابى : يفتح الميم كانها جمع ملابى ، وورد فتحها في محيط المحيط واقرب للمولود .

مذابة اذا وقع ولها في القحط ودنا خروج السقي . وراخت المرأة : اقربت واصلت الفرس امترخى صلواها لقرب نتاجها .

قرب النسب

اشتبكت بينهم الارحام : توشجت . ولحت القرابة - لحاً : لصقت . تقول هو ابن عمي لحاً (بالفتح) اي لاصق النسب . وهو ابن عم لح وكذلك المؤنث والاثنان والجمع فان لم يكن لحاً وكان رجلاً من العشيرة قلت هو ابن عم الكلالة ومست بك رحم فلان : اذا كانت بينكما قرابة قريبة . وتوشجت بك قرابته تشج وشجاً : اشتبكت . وشج الله قرابته بكم توشيجاً : شبكها . والواشجة الرحم المشتبكة المتصلة . والوشيج اشتباك القرابة . ورحم وشيجة : مشتبكة متصلة : وتقول هو ابن عم دنيا اي هو ابن عم لحاً . ولادنون : اقرب العشيرة نسباً . يقال هم اداني وعشيرته لادنون وهو ابن عمي ، قصره وقصره (بالفتح وبالضم) اي دنية ورجل بعيد النسب اي قريب الآباء من الجد الأكبر ومثلها لاقعد والنسب . تقول انت اقعد منه نسباً اي اقرب الى الأب الأكبر ، وكذلك لاقعد والاقعدود وهو كبرتهم (بالكسر) اي اقعدهم في النسب واقربهم . وكذلك هو كبرهم (كعتل) وكبرتهم (كعفرة) وإكبرتهم (بكسر الهمزة والباء وفتح الراء المشددة - يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث) ، والتم فلان (كعدة) : الذين يثل اليهم وهم اهل دنيا يقال هؤلاء التك ، وعبارة الازهري : الة الرجل اهل بيته الذين يثل اليهم واصلا وثلاً (١)

قرب السفر

طيسل الرجل : سافر قريباً فكسر ماله .
والزحفة : الراحل الى قرب ولا يسمح في البلاد ، والسريبة : السفر القريب والضاغط المسافر لا يبعد السفر ، وسفر قاصد : سهل قريب .

قرب

تباصق الرجل : تقرب من الناس ، وتدنى تدنياً : دنا قليلاً قليلاً يقال بعيد

وكلاهما غلط (ل . ع)

(١) الالة (كعدة) والايلة (كالحيلة) هي ما يسميه بعض اليوم العيلة او العائلة . وهاتان مشتقتان من الاعالة والاوليان من الوأل . (لغة العرب)

يتلنى خير من قريب يتبعد ، وزلف (كنصر) زلفاً (بالفتح) . وزليفاً وزلفاً :
(بالتحريك) تقرب وتقدم . ومثله تزاف وازدلف ، وتضرع منه : تقرب به
روغان ، واكرب : تقرب . ووصل الى الله بالعمل يسر وسيلت : رغب وتقرب
فهو واسل . ومثله وصل الى الله بوسيلة وتوصل اي عمل عملاً تقرب به اليه
تعالى ويقال توصل الى فلان بكذا اي تقرب اليه بحرمة أصرة تعطفه عليه .

التقريب

قربه : تقريباً ادناه . ومثله قاربه مقاربة ، يقال قارب الفرس الخطو اي ادناه
واقرب المستقي الاناء : قربه الاملاء ، ودرج فلاناً تدريجاً الى كذا : ادناه منه
على التدريج . واستدرج الشيء الى الشيء : ادناه منه ، واذنف الشيء : ادناه
ودانى بين الامرين : قارب « ودناه تدنية : قربه . وكذا ادنى الشيء اليه . ورقاً
السفينة : ادناها من الجذ اي الشط . ومثله ارقأها - والشيء اليه : قربه ، وكذا
ازلف الشيء . وازدلف فلاناً : ادناه الى هلكة . وازهف اليه الطعنة ازهاقاً : ادناها
واسقبه اسقاباً : قربه ، وشاقبه فلاناً مشاقبة : ادنى شفته الى شفته - والبلد : داناه
واصقبه اصقاباً : قربه ، وطوى الله البعد لنا : قربه . يقال كأن الأرض تطوى
له ، وقتر المتاع وغيره تقتيراً : ادنى بعضه الى بعض - وبين الاشياء : قارب ،
وقدمه الى الحائط تقديماً : قربه ، وقطر الابل (كنصر) قطراً : قرب بعضها الى
بعض على نسق ، يقال قطر البعير الى البعير ، وقفص الشيء (ككسر) - قرب
بعضه من بعض ، وقمط الابل (كنصر) : قطرها . واكنع الابل اكناعاً : ادناها
ولاها ملاء : قارب - والشيء : داناه ، وودى الامر يدي ودياً : قربه .
ووطوط فلان : قارب كلامه . (لها بقيّة)

سالم خليل رزق

النبيك (سوريت)

(لغة العرب) احسن حضرة الاستاذ الافوي في تخليه عن الاستشهاد بالمعاجم
اللغوية الحديثة وبايات الشعراء المعاصرين لان هذا كله لا يفيد اثبات كلام
الناطقين بالضاد من الاقدمين . على ان هناك امراً هو انه لم يجمع كل ما جاء
في الابواب التي تفرض لذكرها : انما اكتفى بما هو مستفيض منها في الكلام .
فوجب التنبه عليه .

لواء اربل

Le Liwâ' D' Irbil.

نظرة عامة

تقع اراضي هذا اللواء في سهل واسع منحصر بين وادي الزابين (الزاب الكبير والزاب الصغير) ويحده من الشمال : تركيا، ومن الجنوب لواء السليمانية وكر كوك ومن الشرق بلاد ايران ، وشي من لواء السليمانية ، ومن الغرب لواء الموصل .

وتتمو فيه افخر الحبوب ، واحسن الفواكه ؛ وكثيراً ما يصدر كميات كبيرة من هذا الحبوب ، والاثمار ، الى سائر الاودية . ومعظم اهاليه كرد ، بينهم من ينتمي الى عشيرة « بالك » الراوندوزية الاصل ، وبينهم من ينتمي الى عشيرة الحساف الميثوثة في لواء كركوك ، ولواء السليمانية ؛ وبينهم من عشائر سورجي ، وكردي ، وماموندي ، وهركي ، ودهزي ، وفيه من العشائر العربية طي . والجبور وغيرها . وتقدر نفوس اللواء بـ (١٠٢٤٩٣) نسمة .

نبذة تاريخية عن مركز اللواء

مركز لواء اربل ، مدينة اربل (بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة تليها لام) الواغلة في القدم ، ويكتبها ويلفظها بعضهم خطأ (اربيل او ارويل) وهي من امهات المدن العراقية ، ان في الماضي وان في الحاضر . وهي بؤرة التجارة في كردستان العراقية ، ومحط رحالها ، وتقدر نفوسها بـ ١٣٤٠٠ نسمة جلهم من الكرد .

وتنقسم من حيث العمران الى قسمين ، يقال لاحدهما (القلعة) وهو ما كان منها مبنياً على الهضاب ، والثاني (السهل) وهو ما كان بخلاف ذلك على حد ما تنقسم اليه مدينة كركوك .

اما قسم القلعة ففيه بيوت الشرفاء ، ومضاييف الاغوات ومساكن الموظفين الكبار ، وجامع كبير ، تقام فيه الصلاة ، وبيوت كثيرة لا بأس بعمرانها .

وأما قسم السهل ففيه أسواق البلد وقيسارياته ، ودور الأهلين على الإطلاق وصرح الحكومة الفخم ، ومركز الشرطة ، وفندق بديع شيد في الآونة الأخيرة ، ومستشفى جميل ، ومدرسة أميرية بديعة المنظر ، ودائرة للبرق والبريد حسنة العمران ؛ وأخرى للبلدية . وقسم القلعة يعلو قسم السهل بنحو ٣٥ متراً وليس له سوى مرتقين وفي نهاية كل منهما باب ، إذا أوصد ، استقلت القلعة بمن فيها . وفي نهاية أحدهما برج عظيم ، يدل منظره على أنه كان حصناً للقلعة . وفي ربض السهل مدينة كبيرة طويلة يحاذيها شارع عام فسيح مبلط ، وتخرقها أسواق متداخلة ، وقيساريات لطيفة ، ومقاه كثيرة ولغة الأهلين التركية والكردية على الإطلاق ؛ وبعضهم يحسن التكلم باللغة العربية فيتفاهم بها مع الغرباء . وقد كانت (أربل) في جميع الأدوار التي مرت عليها ، ميداناً لحروب عديدة بين مختلف الأمم ، وقد دخلها التتر عام ٦٢٨ هـ فنهبوا بيوتهم وأخربوا قراها ، وقتلوا من ظفروا به من أهلها ، فبرز لمحاربتهم ، (مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كوجك علي) فوجدتهم قد رحلوا عنها ، فأقام فيها زمناً طويلاً ، جدد في خلالها عمارتها ، وأقام فيها الأسواق الخالدة ، والدور الفاخرة . والجنان الفن وصارت له هبة وقاوم الملوك ونايهم ؛ حتى هابوه ، فحفظت بذلك المدينة من شرور الطامعين فيها وقصدها الغرباء . وقطنها كثير منهم حتى صارت مصراً كبيراً . والظاهر أن أكبر حرب حدثت فيها كانت الواقعة التي جرت بين الإسكندر الكبير ودارا ملك الفرس عام ٣٣١ ق . م في سهل جوجاليس المعروف اليوم بكرمليس ونواحها حيث فر ملك الفرس هارباً فاعترضه بسن أحد قواد الإسكندر وقتله فعرفت الحادثة بواقعة أربل وكانت يومئذ من مدن أشور المشهورة . ومع سعة هذه المدينة ، وأهميتها التجارية ، وعظمة ثروتها اشراقها ، فبنائها وطباعتها أشبه بالقرى منها بالمدن ، وأكثر أهلها كرد استعرب بعضهم وبقي الآخر محافظاً على عنصره ولغته . وجميع سكان رساتيقها وفلاحيتها ، وما يضاف إليهم كرد ، وليس حول المدينة بستان ، ولا فيها نهر جار على وجه الأرض ؛ وأكثر زروعها وأهلها على الكهاريز المستبطة تحت الأرض . ومياه هذه الكهاريز عذبة طيبة لا فرق بينها وبين ماء دجلة في العذوبة والحفة ويبلغ عدد الكهاريز فيها

وتجلب الى اربل الفواكه من الجبال والقرى المجاورة لها ، ويأتيها الغنم الفاخر من قرية شقلاوة التي تبعد عنها ٣٠ ميلا ومن سائر القرى ، والمدينة تبعد عن الجنوب اشرقي لمدينة الموصل ٤٠ ميلا ، والطريق بينها وبين الحدياب ، اليوم معبدة وصالحة لسير السيارات فيها .

وينسب اليها جماعة من اهل الفضل والورع والتقى منهم : ابو البركات شرف الدين بن ابي الفتح احمد اللازلي المعروف بابن المستوفي وعلي بن عيسى اللازلي وابو احمد القاسم بن المظفر الشهرزوري اللازلي وغيرهم ممن لاتحضرنا اسماؤهم .

وقلعة اربل شبيهة بقلعة حلب الا انها اكبر واوسع رفعة ، وقد مدحها كثيراً ثم هاجها طيلا نوشروان البغدادي الضرير المعروف بشيطان العراق وليس هنا موضع الا تشهاد بشجرة وبالقرب منها منارة قديمة مقطوعة الرأس .

تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء اربل من اربعة اقصية ، تتبعها تسع نواح ، ومن ناحيتين ملحقتين بمركز اللواء رأساً . اما اقصيته فهي مخور ، وكوي سنجق ، وراينة وراوندميز . واما الناحيتان الملحقتان بمركز اللواء فهما : شقلاوة ، وقوش تبة والناحية الاولى من اجل وابدع النواحي المشهورة في العراق ، ومركزها : قرية شقلاوة الجبلية الجميلة ، وهي تبعد عن شمالي اربل ٣٠ ميلا ، وقد عيّنت الحكومة الطريق بينها وبين مركز اللواء ، والهمة مبنولة اليوم لانشاء فندق فيها : فاذا تم فستكون اهم مصيف في ديارنا وربما يغني العراقيين عن الاصطياف في ربوع لبنان ومجاهل ايران

اما الناحية الثانية (اي ناحية قوش تبة) فواقعة في سهل اربل وتبعد عن جنوبي مركز اللواء ١٤ ميلا . وتقعن في الناحية الاولى عشيرة « خوشناو » اما الثانية فتقعن فيها عشيرة ديزي (ديزي) وكلتا العشيرتين من امهات العشائر الكردية القاطنة في شمالي العراق .

١ - قضاء مخمور

تنحصر اراضي هذا القضاء بين الجهة الجنوبية الشرقية لمركز اللواء وسلسلة قزلاجوق ، ومركز لا قرية مخمور التي تنتهي عندها حدود اللواء بوادي دجلة وتبعد عن الغرب الجنوبي لاربيل زهاء ٤٨ ميلاً . وعمارتها في وسطها وفيها بعض البيوت اللطيفة التي شيدت في زمن الترك لادارة املاك السنية .

وتتبع القضاء ثلاث نواح ، هي : مخمور والكوير (بالتصغير والكاف الفارسية) وكنديناوة . فالناحية الاولى داخلية ، والثانية مركزها قرية الكوير الواقعة على العنوة اليسرى من الزاب الكبير ، في موضع يبعد عن مخمور ٢٤ ميلاً وعن اربيل ٣٦ ميلاً وهي مجموعة بيوت من لبن واكوخ للفلاحين مسع صرح للحكومة ومركز للشرطة لا بأس بعمارتيهما . اما ناحية كنديناوة ، فاراضيها محصورة بين وادي الزاب الصغير ودجلة : وهي مشهورة بخصب التربة وطلاقة الهواء ، ويبعد مركز الناحية عن مركز القضاء ١٩ ميلاً .

٢ - قضاء كوي سنجق

كوي سنجق ، بلدة قديمة مبنية على صفيح جبل السلطان ايوب : (ويقال لهذا الجبل هيت سلطان) يمر بها نهر صغير غزير الماء ، وفيها عمارات فاخرة ومساكن ، وبساتين كثيرة ، ومياه معدنية ، يستفيد منها الاهلون كثيراً . وسكانها كرد ، بينهم طائفة من النصاري ، واخرى من اليهود ومهنة اهلها الزراعة وغرس الكروم . وارضى هذا القضاء جبلية مزدانة بشجر البلوط ، والجوز . واهم حاصلاته التبغ ، واللحوب . وحدائقه وبساتينه مشهورة بجودة الاثمار ولا سيما العنب الذي ينقل الى اسواق المدن الاخرى لبيع فيها . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في عام ١٩٢٩ ، فكانوا (١٩٧٩٨) نسمة عدا العشائر التابعة له . وتبعد قسبة « كوي سنجق » عن شرقي اربيل ٥٠ ميلاً ، وهي مركز القضاء المذكور : واذا نظرت اليها عن بعد بانك جميلة جداً . ولا سيما في ايام الربيع ، حين تكسو الخضرة تلك الاطراف الشاسعة : وتشرق الشمس على جبل السلطان ايوب ، فتجعل للثلوج المتراكمة فوق قممه منظرأً خلابةً ومبهداً بديماً يأخذ بمجامع القلوب .

للقضاء ناحيتان : الاولى داخلية ، وتسمى ناحية كوي سنجق ؛ والثانية يقال لها « طاق طاق » وهي واقعة على الساحل الايمن لوادي الزاب الصغير ؛ وتبعد عن جنوبي مركز القضاء ١٧ ميلا . ونظراً لوقوع مركز الناحية (اي قرية طاق طاق) في طريق كوي سنجق الى كركوك ، وحيث انها الممر الوحيد لهذا الطريق ؛ فقد اصبحت لها اهمية عظيمة ، ولا سيما في نظر الحكومة ، ولهذا ترى فيها الآن بناية ضخمة للشرطة . والطريق بين كوي سنجق واربل معبّد وصالح للسير وان كان وعراً في حد نفسه .

٣ - قضاء رانية

تقع قرية رانية ، التي هي مركز هذا القضاء في سهل « بتوين » وتبعد عن شرقي مركز اللواء ٦٧ ميلا . وهو اقواها رديء جداً لكثرة ما يحيط بها من المستنقعات . ومزارع الارز . وماؤها كدر غير صالح للشرب ولولا الهمة التي تبذل لجلب الماء اليها من جهات بعيدة لما استطاع الناس ان يسكنوا فيها . وهذه القرية خطيرة بموقعها الجغرافي فهي على الحدود الايرانية العراقية ، والطريق اليها غير سهل . وان كان بعضه معبداً . وقد احصت الحكومة نفوس القضاء في الالوة الاخيرة فكانوا (٩١٣٧) نسمة . هذا عدا العشائر الساكنة في القرى . الكثيرة ، المبعثرة في اطراف القضاء .

للقضاء رانية ناحيتان هما جناران (بالجيم الفارسية المثلثة اي Tehanaran) وناودشت ومركز الاولى قرية (جناران) الواقعة في غربي مركز القضاء وعلى بعد زهاء ٢٣ ميلا عنه ، وهي متوسطة العمران كشأن بقية القرى . واما ناحية ناودشت ، فمركزها قرية سنك سر Seng - sar الواقعة على وادي الزاب الصغير في مضيق رانية . وتبعد عن مركز القضاء ما يقارب تسعة اميال .

قضاء راوندوز

احصت الحكومة نفوس هذا القضاء في عام ١٩٢٩ فكانت - عدا العشائر القاطنة في اطرافه - (١٣٤٦٩) نسمة .

والقضاء جبلي ، وطرقه وعرة جداً وقد بذلت وزارة الاشغال العراقية جهوداً صادقة لتسهيل السير فيه . فلم تفلح ولهذا لاتصل السيارات في الوقت الحاضر

الى مركز القضاء .

مركز قسبة راوندوز وهي لطيفة ومنظرها جميل جداً لان البيوت فيها مبنية الواحد فوق الآخر ؛ وقد نهتم معظم عمارتها في الحرب الكونية حيث اشغلتها عدة قوى . احتلها الترك والروس والكرد واحتلها الانكليز في آخر الامر ثم انتقلت الى الحكومة العراقية وهي في حالة يرثى لها . وتعد هذه القسبة مركزاً مهماً لتجارة الجبال ، وهي الحد الفاصل بين تركيا والعراق وتبعد عن شمالي مركز اللواء ٧٢ ميلا .

فيها نهر يجري في واد عميق ملاصق لرابية مستطيلة وتجاورها بساكنين وحدائق كثيرة وهوؤها غلب وشتاؤها قارس . ولغة اهلها الكردية إلا ان اعيانها واشرافها يتكلمون بالتركية

لل قضاء ثلاث نواح مهمة وهي دير حرير ، وبالك ، وبرادشت . ويدير هذه النواحي مديرون يراجعون القضاء في اشغالهم ، وتبعد الناحية الاولى عن الجنوب الغربي لمركز القضاء ٤٤ ميلا ، وعن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٢ ميلا اما الناحية الثانية (اي ناحية بالك فجيلية ومركزها قرية (كلني رش) المتاخمة للحدود التركية والتي تبعد عن شرقي مركز القضاء ٣٢ ميلا ونظراً لاهمية هذه القرية من وجهة الامن العام ، ولوقوعها على الحدود ، شيدت الحكومة فيها صرحاً فخماً . واما الناحية الثالثة فهي (برادشت) ومركزها قرية (باتاس) التي تبعد عن جنوبي مركز القضاء ٢٢ ميلا وهي لا تختلف عن بقية القرى من حيث النظافة وطرز البناء .

مياه اللواء

ليس في اللواء انهار عظيمة غير الزاب الكبير الذي هو الحد الطبيعي الفاصل لواء اربل عن لواء الموصل . إلا ان فيه انهاراً صغيرة كثيرة تتفجر مياهها في الجبال التي تكثر في اللواء فتشقى مجاري صغيرة يصب بعضها في الانهار العامة والبعض الآخر يجري الى الكهاريز التي يأخذ منها الاهلون مياههم . والكهاريز آبار يتصل احداها بالآخرى بمجرى تحت الارض يستوعب عرضها رجلاً . وهذه الآبار محفورة تحت الارض الى عمق يتراوح بين الستين والثمانين قدماً

وتبعد الواحدة عن الاخرى مائة قدم او اكثر والكهاريز قديمة وليس اليوم من يتقن عملها وهي في اتجاء واحد .

وفي ناحية شقلاوة وقضاء راوندوز وكوي سنجق انهار صغيرة تنشأ من الينابيع الجميلة التي تكثر هناك وفي قضاء راوندوز شلال يقال له (بي خال) ويقع في مضيق راوندوز ، وينحدر الماء منه على ارتفاع ستة امتار الى سبعة . فيسيل في واد جميل جداً بمنظره الطبيعي . وفي قضاء رانية نحو ١٨ نهراً يتكون ماؤها على النحو الذي المعنا اليه آنفاً .

عشائر القضاء

عشائر لواء اربل كثيرة . وقد احصت الحكومة نفوس بعضها وبقي البعض الاخر بلا احصاء . وربما كانت معظم هذه العشائر من اصل كردي ، ونحن نذكر اسماءها هنا اعتماداً على المصادر الرسمية فعشائر اللواء الان هي :

ديزي (او ده زي) - (طي - سنيس) وهما عريشان - نرمك - يولي - بابولي - هر كي - سورجي - خوشنلو - خيلاني - زراري - مندره - ييران - اكو - منكور - كردي - لك - سيان - مامهسي - فقي خلي - بالكي - شيوه زور .

تاج اللواء

مزروعات لواء اربل كثيرة ومتنوعة ، اهمها : الحنطة ، الشعير ، الارز ، العنبر ، الماش ، القطن ، الحمص ، التبغ . والخضراوات التي تنمو في بقية الاودية . وينمو فيه البلوط والفسق والجوز والقمص بانواعه ، ويصدر كثيراً من هذه الغلات لتباع في بقية الاسواق العراقية ، كما انه يصدر بكثرة الصوف والجبن والسمن والجلود على اختلاف انواعها ولا سيما جلود الحيوانات الوحشية وكذلك الخشب .

ويستورد الثياب (الاقمشة) والشاي ، والسكر ، والبن وسائر الضروريات التي يحتاج اليها العراقيون . وتقدر واردات الحكومة بمليون ونصف مليون رية فقط .

المعيد عبدالرزاق الحسيني

(لغة العرب) تعرف اربل في الرقم المسماة البابلية الاشورية باسم اربا ايلو

(اي مدينة الاربعة الالهية) . وذكرت الرقعة الفارسية القديمة باسم « اربيرة » وقد جاء ذكرها في الاسانيد التاريخية الاشورية منذ المائة الثالثة قبل المسيح ولم يكن لها ذكر سياسي خاص ابداً انما كانت خطورتها متوقفة على وجود مقدس شهير فيها على اسم المعبودة « اشتر » وذلك قبيل عهد الكينانيين . فكانت اربل من هذا القبيل مثل ذلفس في الاشورية القديمة وكان تفوق اربل على ذلفس بموقعها لانها كانت ملتقى طرق القوافل ولهذا حفظت اسمها بحسبته الى يومنا هذا لانه كان على السنة التجار والمكاريين والرحالين . بينما ان سائر اسامي مدن اشور اضمحلت شيئاً بعد شيء . (راجع معلمة الاسلام في مادة اربل (Irbil) .

ونوجد الابصار هنا الى ان معلمة الاسلام هذه غريبة في ذكرها للالفاظ العربية ، فمرة تجدها بموجب اللفظ العامي ومرة بحسب اللفظ الفصيح وتضبط بعض الكلم العربية ضبطاً يوافق لسان الترك كما فعلت في كركوك اذ ذكرت في مادة كركوك بكسر الكاف الاولى اي Kirkuk ومرة تضبطها ضبط العوام لها كما فعلت في ضبط العقال (راجع ما كتبناه في مجلتنا ٨ : ٥٤٠) الى غير ذلك من الغرائب التي لا يهتدى الى حقائقها الا بشق النفس . وكان الاجدر بها ان تجري على اسلوب واحد مطرد هو الاسلوب الفصيح .

اما لفظ العوام الحالي لاربيل فهو « ارويل » (بفتح الهمزة بعدها راء ساكنة فواو مكسورة يليها ياء مثناة تحتية ساكنة وفي الآخر لام) وبعضهم يقول : « اربيل » .

وما كان يحسن بها ايضاً ان تذكر في المادة التي هي مظنتها الفصيحة اشارة الى ان المادة الفلاتية ترى في مادة كذا حتى لا يضيع الوقت على من ينقر على ضالته من الالفاظ . ومن غريب الامر انك اذا بحثت عن Arbeles وهو اسم اربل عند الافرنج جيماً لا تراها في مظنتها ، فيخيل اليك ان المعلمة لم تبحث عنها . والحال انك تجدها في Irbil وهذا عيب - لو يعلمون - كبير فذكرهم به فلمعلمهم يرفعون ! فينبهون عليه في الملحق الذي ينشر في آخر السفر المذكور .

اللغة العامية العراقية

Le Dialecte vulgaire de Baghdâd .

٦ — الصفة المشبهة باسم الفاعل

تشتق الصفة المشبهة عند العامة من الفعل الثلاثي ولها امور خاصة بها :

١ — انها ان كانت على فعلان ، تؤنث بالتاء فلا يقولون في مؤنث العطشان « عطشى » بل يقولون « عطشانة » فالشذوذ الذي اشار اليه الفصحاء في مثل « ادمانة » و « كسلانة » اتخذته العامة قاعدة مطردة مثل نعلانة وفرحانة وزعلانة .
٢ — انها تصاغ على فعلان وفعلانة وان لم توافق القياس الفصيح ، فيقال : « وهمان وهمانة » ، و « تبيان تبيانة » ، و « عميان عميانة » (١) ، و « غلطان غلطانة » ، و « خربان خربانة » ، اي خرب وخربانة و « وجعان وجعانة » ، و « كبران كبرانة » ، و « صفران صفرانة » الخ ... وهم في الحقيقة لم يخرجوا عن الذوق العربي . ففي الفصح « فرح فرحان » و « كسل كسلان » و « زعل زعلان » و « لَهف لَهفان » . وفي المثل : « الى امه يلَهف الَهفان » . و « عطش عطشان » و « سهر سهران » ، وما لا يحصى وفيه توهين لقصر العلماء الاوزان على معان دون آخر ؛ وعلى ذلك اكثر السوريين فانهم يقولون « شربان وشربانة » وقد سرت هذه الكلمة في العراق .

٣ — انها لاتصاغ عندهم على « فعلة » بفتح الفاء و كسر العين معاً للمؤنث بل بتسكين العين مثل « هرمة وعرمة » وجسرة والعجب انهم لا يقولون للمذكر : « هرم » ولا « عرم » ؛ ولكنهم يقولون « جسر » (بفتح الجيم وكسر السين) وهذا من الاستعمالات المقيدة .

٤ — ان الصفة على وزن افعال مثل اسود ، واحمر ، واغبر ، واثول ، واعمى تؤنث عندهم بالتاء فيقال « سودة وحمرة وغيرة ووثولة وعمية » ويقولون في الجبلي « جبلة »

(١) ليس العميان والعميانية للعمى الحقيقي بل للمجازي فيقال للدائس ما لا يداس وللصادم ما لا يجوز صدمه : « انت عميان ؟ » وقال : « انت اعمى ؟ » من استعارة الحقيقة للمجاز .

بكسر الحاء لاستقلالهم الضمة أو من جراء التحريف .

وكل اسم فاعل واسم مفعول من الثلاثي وغيره ينوب عن الصفة المشبهة
ان جرد من الزمان الملحوظ في الحدث مثل « عاقل ، عالم ، كاتب ، فاهم ،
محبوب ، معزوز ، مكتول ، مكروود ، امبفل (بكسر الغين المشددة) ، وامكسر
(بفتح السين المشددة) . والعجيب ان العامة اذا وصفت جمعاً ، بالصفة المشبهة
من وزن « افعـل ، وفعلـاء » : فتجمع الصفة على قاعدة العرب نحو « طيور صفر »
و « ييارق حمر » و « ثياب بيض » وهلم جرا ، بينما ترى المتفاسحين من
ابناء عصرنا يتابعون في مخالفة هذه الفصاحة ، فما ضرهم لو اقتنوا بالعامة ؟

٧ - اسم التفضيل

ليس في استعمالهم اسم التفضيل ما يستوجب الكلام ، سوى انهم يفضلون
مما صفته على وزن افعـل ، فيقولون : « هذا اسود من ذاك » ، و « ذاك ابيض
من غيره » وقد وافقوا الكوفيين في السواد والياض وجاوزوا فقالوا : « احمر
من هذا » ولكنه قليل ومؤث اسم التفضيل لا يستعملونه وقد يجمعونه فيقولون : الاكابر .

٨ - النسبة

اذا ارادوا النسبة الى اسم ، الحقوا بآخرة ياءاً مخففة ، لا مشددة ، مع
تغييرات في الغالب هي :

١ - انهم اذا استقلوا احرف الكلمة واستخفوها حذفوا الزيادة وحولوا
الى وزن « فعلاوي » فيقولون : « جنطاوي » للحنطي ، و « بصراوي » للبصري
و « مصلاوي » للموصل ، و « كظماوي » للكاطمي ، منسوباً الى الكاظمية
او الكاظم : واما « بهرزاوي » للبهري فلم يحدفوا منه ، و « عزاي » للعزي
منسوباً الى العزة (بفتح العين) وشركلوي « للشرقي ، و « مكاي » للمكي ،
فاذا لم يستخفوا الكلمة مثل : « بغداد » و « الكراة » رجعوا الى الاصل فقالوا :
« بغدادي » و « كرادي » . واقتبسوا من الترك اقحام اللام فقالوا : « شامل
وحليل واستبولي وارضرومي وكركوكي » ولاقحام الآن مائل الى الموت .
ومما شذ عن قاعدتهم ورجع الى الفصيح قولهم « عربي » بضم العين و « عجمي »
بكسر العين (١) وهذه النسبة في الاسماء الجامدة عدا المصدر .

(١) ومنها السلي والبنّي .

٢- اذا ارادوا النسبة الى مصدر الفعل الثلاثي كالوقوف ، والركض ، والقفود، اتوا باسم فاعله للمبالغة على وزن « فعـال » كشداد والصقوا به الياء ، فيقولون : « وكافي ، وركاضي ، وكماذي » وهو من غرائب النسبة (١) .

٣- وقد ينسبون المذكر الى المؤنث فيقولون : عمياوي « و » حضراوي «

و « حراوي » وقد يصغرون الاسم لاجل النسبة

٤- واذا نسبوا الى (افعل) من الالوان زادوا الفاء ونونا فقالوا « اسمراني وابيضاني ، واحمراني ، واصفراني » .

وكثيراً ما يستغنون عن النسبة بقولهم « من اهل كذا » فيقولون للكر كوكي « من اهل كركوك » ، وللحلي « من اهل الحلة » ، ولالتاوي « من اهل دلتاوة » ولم اسمع العامة يقولون : « دلتاوي » .

(لغة العرب) بهذا الفصل تم كتاب القواعد والاحكام المتعلقة بلغة العوام العراق . فقد جمع ووعي . وكان قد سبق الامان والفرنسيون ابناء وطننا في وضع كتب لهذه اللغة العامية العراقية ، لكنهم لم يجمعوا فيها ما جمع ابناء العراق كالاستاذ الرصافي ولاسيما ما قيده الاستاذ مصطفى جواد ، فان ما سجله الصديق الاخير احوى للمطلوب واجمع له . فنشكر لهما ايديهما البيضاء على ما نمقا وحررا واقدم تصنيف وضع عن اللغة العامية في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابني حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ وقد ذكره التاج في مادة شغل ومن العجب ان الحاج خليفة لم يذكره في كشف ظنونه ومما يجدر ذكره هنا ماورد في معجم ياقوت البلدان في مادة اربل . قل : « وقد كان اشتهر شعر انوشروان البغدادي المعروف : « شيطان العراق الضير » فيها [في اربل] سالكاً طريق الهزل راكباً سنن الفكاهة مورداً الفاظ البغداديين والاكراذ : ثم اقلع عن ذلك والرجوع منه ومدحه لاربل وتكذيبه نفسه ... ثم سرد شيئاً من تلك القصيدة توفىها كلم عامية عراقية بلفظها الحالي ومعها الفاظ كردية مضحكة ومن احب الوقوف فليراجعها في مادة اربل من معجم البلدان .

(١) جارى العوام الفصحاء في مثل هذا الوضع . فقد قال العجاج :

اطرباً وانت قنصري والدهر بالانسان دولري

والدولري : الدهر يدور بالانسان احوالا (راجع الصحاح في دور) . (لغة العرب)

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العربية واصلا

ليسمح لنا القراء ان نعود الى هذا البحث ، لا لخطورته ، بل لتبين لهم ما يعمل الهوى في النفس اذا ران على القلب ، فانه يعمي ويصم ولا يفيد في صاحبه الرقى ، ولا التعزيم ، ولا الاصلاح ، ولا التنبيه .

ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٢٨٦) ان العربية تركية الاصل ، وهي في هذه اللغة « آرابه ، او اربه ، او آربه » او نحوها . ولم يكن هذا الرأي رأينا الخاص بنا ، بل رأي لغويي الترك على اختلاف منابهم ، والمستشرقين على اختلاف اقوامهم بل رأي كل اديب عني باللسان التركي . والظاهر « ان الالب جرجس منش لم يرقه ذلك فعاد في مجلة المجمع العلمي العربي يؤكد ان العربية ... سرمانية الاصل » (؟ كذا) (راجع مجلة المجمع ١٠ : ٣٧١ الى ٣٧٧) زاعماً انه لا يقول بهذا الرأي عناداً ولا مكابرة ولا اصراراً بل « اخلاصاً للقصد (؟) ووفاء للامانة حقها (؟) في بيان الحقيقة » (كذا) ... (ص ٣٧٧) .

على ان فساد هذا المقال ظاهر لكل ذي عينين . وان كانتا قائمتين ، لعمدة اسباب منها :

١- كانت الآرية (العربية) معروفة في ديار الترك قبل ان يتصلوا بامة من امم الارض لان بناءها في غاية السذاجة والبساطة اذ تتقوم من خشبات موضوعة على صجلتين (دولابين) يجرها ثور او دابة اياً كان . ويحمل عليها الاحمال المختلفة . ووجود هذه الآرية (العربية) في ديارهم من الضروريات الطبيعية الارض التي خلقوا عليها ، ولان تربية الثور عندهم من اسهل الامور عليهم ووافقها لمعيشتهم .

٢- كما كان اغنى الالب منش عن ان يكلمنا على تاريخ اتصال الترك بالسريان (؟ كذا اي بالارميين) في حين ان لا فائدة في ذلك البسط الطويل العريض

الممل ، ولو كلمنا على بلاء خلق الترك منذ عهد آدم وحواء ثم من عهد نوح .
ثم من عهد ياجوج وماجوج لكانت الفائدة اعظم واوفى بالمقصود (III) .

٣- استشهد بكلام احمد وفيق باشا وهو عليه لاله . ان الباشا المذكور ذهب الى ان الكلمة تركية النصاب ويجب ان تكتب « اربه او آرابه » اي بلا عين لان ليس في حروف هجاء الترك عين ، فاستتج حضرته من هذا : « ان احمد وفيق باشا لما رأى لفظاً (عربية) مدونة في اللغة التركية بهذا الرسم ، قال : عربية خطأ محض وعلل ذلك مبرهنات عليه بقوله : لان حرف العين لا وجود له في اللغة التركية فلفظ عربية غير تركي لانه مبدوء بحرف العين الذي لا اثر له في التركية » (مجلة المجمع ١٠ : ٢٧٦) . فها حضرة آلاب : ان هذا الكلام معناه « ان ترسم العربية بالهمزة اي اربه او آرابه او اربه » خطأ لانها تركية وليس للترك عين فكيف استتجت العكس والعبارة واضحة لا امت فيها ولا اود ولا عوج فقله درك ودر علمك ان تركية كانت في علوم عربي

وهذا الراي وهو القول بان اربة (عربية) تركية راى جميع لغويي الترك . قال اسعد افندي شيخ الاسلام في ديوانه « كتاب لهجة اللغات في التركية والعربية والفارسية المطبوع في الاستانة سنة ١٢١٦ هـ في ص ٥٣ : « اربه عربي عين مهملة نك جيمك لاجلك فتعمرى آخرده هاء وقف ايله صجله در » .

وقال شمس الدين سامي فراشري في كتابه « قاموس تركي » المطبوع في دار السعادة سنة ١٣١٧ ج ١ : ٢٦ « آرابه اسم [« عربية » صورتها تحريرى غلط فاحشدر] .

وفي « لغات علميه وفنيه » لمؤلفيه نجيب عاصم وحسن تحسين المطبوعة في دار السعادة سنة ١٣٠٨ ج ١ : ١٤٥ : آرابه Voiture غلط اوله رق (عربية) دخى يازلمقددر » .

وفي « رسملى قاموس عثمانى لصاحبى علي سيدي المطبوع في الاستانة سنة ١٣٢٧ ص ٦٨٢ : « عربية [تركجه اسم] آرابا ، آرابه . [آرابه كلمه سى تركجه اولوب ، تركى الفبا ده ايسه عين اولمديغندن بونى الفله يازمقى لازمدر] ومعناه : آرابه كلمة تركية ولما كلت حروف الهجاء التركية خالية من العين

وجب رسم الكلمة بالالف (اي بالهمزة) ال .

وفي عثمانليجه من فرانسجه به جيب لغاتي لمؤلفه سعيد نصرت حلمي المطبوع في استانبول سنة ١٨٨٧ ص ٦٣٧ s.Voiture. f. carrosse. chariot, m. char, m. ومعنى T. ان اللفظة عربي تركية ولا نريد ان نزيد على هذه الشهادات فانها اكثر من ان تحصى وكلها موشاة هذا الوشي بلا ادنى اختلاف . هذا من جهة شهادات الترك انفسهم .

واما شهادة المستشرقين فمنها : كتاب الدرر العمانية في لغت العثمانية وهو ملحق بالمعجم التركية لمؤلفه برييه دي مينار A. C. Barbier de Meynard طبع باريس في سنة ١٨٨١ ويباع عند ارنست ارو الناشر . في الجزء ١ : ٣٠ ما معناه : آراه ويكتبها العوام خطأ عربي هي العجلة .

وفي المعجم التركي العربي الفارسي لمؤلفه جول ثيودور زنكر طبع لبسبك ١٨٦٦ ج ١ : ٢٣ آراه كلمة تركية وتكتب اراه وقد تكتب خطأ عربي هي العجلة الـ وفي معجم فلرس الفارسي اللاتيني المطبوع في بون سنة ١٨٦٤ ج ٢ : ٥٦٤ عربي وعراه كلمة تركية استعملها الفرس وذكرها متسكي في معجمه المطبوع في فينت في سنة ١٧٨٠ م .

وفي معجم اشتجاس المطبوع في لندن في ١٨٩٢ في ص ٣٢ آراه تركية بمعنى عجلة . وهذه الشهادات لا نهاية لها وكلها تدق على وتر واحد لتسمك نفماً واحداً ثم راجع معجم كيلكيان التركي الفرنسي الى غيره .

ودونك شهادة احد ابناء لغتنا : قال محمد علي الانسي باشكاتب محكمة بداية بيروت في كتابه الدراري اللامعات في منتخبات اللغات المطبوع في بيروت في سنة ١٣١٨ في ص ١٤ : آراه عجلة « عربية » قلنا : والمؤلف ينبه على فارسية اللفظ فيكتب « فا » اذا كانت فارسية . ويكتب ع اذا كانت عربية . اما اذا كانت تركية الاصل فلا يبه عليها بحرف . فتج من هذا ان الكلمة تركية في نظره . ونجتزئ بهذه الشواهد . واذا كن لاحد نص يذكر بان الكلمة غير تركية او عربية او ارمية فلينبهنا عليها وعلى اسم المؤلف وكتابه والصفحة الواردة فيها ونص العبارة وإلا فان الاستنتاج الشبه باستنتاج الاب منش عقيم مردود من

كل حجة اذ « هو عير وحده »

من المسلم عند علماء اللغة وفقهاؤها وفلاسفتها ان الكلمة اذا انتقلت من لغة الى لغة تنقل بمعناها الاصلي اولا ، وقد يضع لها من ادخلها لغة معنى جديداً غير معروف في اللغة الاصلية . ولذلك شواهد كثيرة نذكر منها البهرام والجوهر والابجين الى غيرها . فقول حضرة الاب منش : « فلا يستغرب اذا اقتبس الترك مثل لفظة (عربية) عن السريان (!!) المراقبين وقد كانت على جبل ذراعهم ... (ص ٣٧٤) وكما توسع بها العرب ونقلوها من معنى السفينة بالماء (؟ كذا) الى معنى سفينة البر (كذا) التي تقل الركاب ، تصرف بها الترك ايضاً فنقلوها من معنى الرحى بالماء (كذا) الى معنى المركبة » (ص ٣٧٦) قول باطل فيا حضرة الاب ان العرب المولدين نقلوا العربية عن « اربه او آرابه او اربه » بمعنى العجلة من الترك ولم ينقلوها عن الارمين (الذين تسميهم ظلماء وخطأ السريان) فالذي استزلك هو مشابهة اربه لعربة وعربة لعربات ، فهويت من دركة الى دركة الى اسفل الدركات !

٥- لو فرضنا « فرضاً محالاً » ان « اربه » غير تركية لكان الترك اخفوها عن العرب لا عن الارمين ، لان اتصال العرب بالترك وبالعكس كان اكثر من اتصالهم بالارمين وبالعكس . فاین بقي المنطق يا حفظك الله ورعاك اولم تعلم ان العرب اتصلوا بالترك منذ اقدم الازمنة ؟

٦- ان عربية بهذا الرسم (اي بالعين) لا تمت الى اصل تركي بنسب انما تمت بارابه . ومما جم الترك غير مبنية على الاصول والمواد ، انما مبنية على افراد الكلم . هذا فضلا عن انهم لم يضعوا دواوين واسعة مفصلة على مثال دواويننا اللغوية حتى يظهر النسب بين صيغة وصيغة ، واذا فرضنا فرضاً محالاً ان الآرابه ارمية الاصل فكيف تؤيد هذه المادة المعنى الشائع عنها اي معنى العجلة .

٧- لو فرضنا ان الترك اتصلوا بالارمين واخفوا منهم الفاظاً ، وهو امر قد لا يستغرب - لاخذوا الالفاظ بالاسماء الدالة على الاشياء نفسها . والمعروف ان العجلة تسمى بالارمية « عجلتا » والمركبة « مركبتا » فلماذا لم يتلقوها عنهم وكانت جاريتين على السنة اصحابهما وفضلوا عليهما « العربية » التي لم يستعملوها .

بمعناها الحقيقي الذي وضعت له بل وضعوا لها معنى ثانياً وادخلوها بهذا المدلول في لسانهم فقي كل ذلك من التمحلات والتقولات والتطعات والتشدقات ما لا يخفى على اعمى فكيف على بصير ؟

هذا ولا نريد ان نزيد على هذه الادلة ، ادلة اخرى ، اذ لا تحصي الشهادات على صدق اتباعنا اراء العلماء الاكابر من ترك وغريبين وعرب وهل يجوز لنا ان نتبع زاي الالب جرجس منش وهو لا يتبع من الاقوال إلا نفياتها ومن العبارات إلا المعفوط فيها . فقد نبهنا مثلاً ان المعتاد لا يجمع على أعتاد . فجاء هو وذكر لنا شهادة لسان العرب بقوله : ... قال الدارقطني : قال احمد بن حنبل : قال علي بن حفص : « واعتاده » واخطأ فيه وصحف وانما هو اعتداه » ومع ذلك تراء مصرأ على ادخال أعتاد هذا الجمع المخطوء فيه والمجروح والمطعون فيه ، ويجسر فيختم كلامه بقوله : « وهذا كاف لاثبات ان « اعتاده » جمع كثرة للعتاد [كذا . اسمعوا] فاناس ان اعتاداً » جمع كثرة ! فهل بعد هذا الكفر النحوي كفر آخر ؟ وهل بعد هذا الجهل جهل آخر ؟ اين رايت يا هذا ان الاعتاد يجمع كثرة . وكيف امكن لاصابعك ان تخط هذا الخطأ الطويل العريض الذي يفني الزرع والضرع ؟ وكيف لم تعلق عليه بحجة المجمع كلمة على هذا الخطب الجلل ؟ [ثم تزيده تشويهاً وتقول : « وانه جاء في كلام القوم من اقدم الايام . ولا ابالي بعده سائر ما جاء به الالب استئناس من هذا النمط ... » فالحق يقال : اتعنى ان لا تبالي كلامي ولا تصيره عيناً ولا اذنأ ولا لساناً ولا ولا ولا ... خدمة للادب (!!!) .

كيف يريد حضرة الالب ان نتبعه وهو لا يستعمل في كلامه إلا التعابير المشوهة والجمال المكسرة ، فضلاً عن اتخاذ مجروح الالفاظ والمطعون فيها . المجرّوح من الكلم فلقد ذكرنا لك منه مثلاً كالاعتاد وجمع ما جاء على افعال الذي يعتبره جمع كثرة (!!!) مع ان « افعال » من جموع القلة المشهورة . واما التعابير المشوهة فكقوله (في ص ٣٧١) اتسأل عما اذا كان ابن بطوطة ... والمعروف المشهور ان يقال مثلاً : أسأل هل كان ابن ... او اسائل هل كان ... ويسمى اللغة الارمية : السريانية وهي تسمية كانت جائزة في عصر سابق لا في عصر التحقيق كما هو عهدنا هذا . وقال في ص ٣٧٤ حينما عول العباسيون على تجنيدهم : ومراده من عول : عزم . فاین هذا من ذاك ؟ وقال

في تلك الصفحة : فكان الروم والبربر تبعاً لهم ومندرجين فيهم . ومرادة من ذلك : مندجين فيهم . فحضرة اللاب منش يشبه من يقول ان آ كل الشعير كما كل البعير لما بين اللفظين من المشابهة والمجانسة ! وقال في تلك الصفحة : فلا يقتضي لها مئات أو آلاف من السنين . لكننا بصيغة اللازم في « يقتضي » والصواب يقتضي بصيغة ما لم يسم فاعله . وقال : « من السنين » مع أنهم صرحوا في كتبهم أن تمييز العدد لا يجرب « من » . وقال : بل لا يستغرب إذا ذكرها محمود ... وهو تركيب ركيك . فأين نائب الفاعل ؟ و « إذا » ظرف غير متصرف ولا يقبل النيابة وكرر الخطأ في ص ٣٧٥ إذ قال : « فليس بمستغرب أن اقتبسوا ... والصواب : « بل لا يستغرب أن ذكرها ... فليس بمستغرب إذا اقتبسوا ... وفي ص ٣٧٥ كتب كوه قاف : قوه قاف وهو غلط ظاهر . وقال في ص ٣٧٥ فإذا كان الأثر القدماء ... والصواب : الترك لأن الأثر جمع قلة خلافاً لمدهاء . وهذا كله وامثاله لا تريد أن تأتي على كل ما نفت به قلمه من الأوهام - بل على أن حضرته غير راسخ القدم في ميدان القلم . على أن البلية الدهماء هي سوء فهمه الكلام فإذا قرأ كلمة « اسود » فهم معناها « ابيض » وإذا وقع بصرة على كلمة « قصير » قال معناها : « طويل » إلى غير ذلك . وهذا ما يبدو لك عند وقوفك على تاويل عبارة أحمد وفيق باشا وقلب معنى صارتنا راساً على عقب فقد قال الباشا أن كلمة « اربه » تركية ولا يجوز كتابتها بالعين (أي عربي) لأن ليس في حروف الهجاء التركية عين . فاخذ يصرخ ويقول : يأناس هذا معناه أن الكلمة سريانية ! فبارك الله بهذا الفهم . وقلنا : (في حاشية ص ٢٨٦ من هذه السنة الثامنة) : « (عفارم) وفي التركية (افرين) إلى غيرها من الألفاظ التي يرى فيها العين في الأول أو الوسط أو الآخر وهي مع ذلك ليست بعربية » ثم استنتجنا فقلت : « أفينكر أصلها الغريب الخالي من العين لاتنا نقلناها في لغتنا بهذا الحرف الخلفي ؟ أفتعرفون ماذا استنتج من هذا الكلام حضرة « الخوري جرجس منش عضو ... (؟) المجمع ... (؟) العلمي (١) » هو قول جميل جداً ولكنه لا يمد حجة للاب بل حجة عليه يؤيد به قول أحمد وفيق باشا السابق الذكر حيث قال : أن حرف العين لا وجود له

في التركية . فقال العرب (عفارم) بالعين وقال الترك (افرين) بالالف . وعليه لا ينكر اصل اللفظ الغريب الحالي من العين ، لاتنا نقلناه في لغتنا العربية بهذا الحرف الحلقي ، ولكنه ينكر في اللغة التركية لان العين لا وجود لها في هذه اللغة مما لا يختلف فيه اثنان » انتهى كلام حضرة الخوري .

ومن كانت تجارته بالعلم هذه البضاعة فخير لمن كن بازائها ان يقال له : « اكسر قلمك واسحقه سحقاً ولا تجادل رجلاً هذه هي درجة فهمه وادراكه » والسلام .

او هام لبعض الكتاب

١- فقال بعضهم « الخضراوات والسوداوات والبيضاوات » يريدون : « الخضر والسود والبيض » وهم مخطئون في قولهم عند الفصحاء لان « فعلاء » صفة اذا كن مذكرها على وزن « أفعل » مثل اخضر واسود وايض فلا تجمع جمع مؤنث سالماً بل جمع تكسير وابتدأ المذكور لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير فالصواب ما قلناه وايضاً لا يجمع جمع مذكر سالماً بل جمع تكسير .

٢- وقالوا « بصفتي نائباً وبصفتي وزيراً وبصفتي مديراً » بجعل المصدر مضافاً الى مفعوله « ياء المتكلم » وجعل الحال « نائباً ووزيراً ومديراً » وما ذلك إلا غلط فظيع فاحش قد تداولته اللسان التي لم تعد فصاحة العرب اذ يقال : « مدحني الناس بان وصفت نائباً » فأننا « مدحوا بصفتي نائباً » اي بوصفي نائباً . ومن هذا يظهر الغلط الفاحش للمدرك اسرار العربية فالصواب : « لكوني نائباً وكوني وزيراً وكوني مديراً » .

٣- وقال واحد « الاصول الفني » معتقداً ان الاصول مفرد كالحصول وما هو إلا جمع « اصل » موازن « قصر » فالصواب : « الاصول الفنية » اما القول عن المفرد فهو « الاصل الفني » .

٤- وقال احد الناس : « كلا فلان وفلان » والصواب « كلا الرجلين » لان « كلا » لا تضاف إلا الى « المثنى » لفظاً او معنى او ضميراً مثل « حضر الرجلان » كلاهما « ومثلها » كلتا .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

ماء السمرم

كان احد علماء الالمان في برلين سألنا ان نفيداه عما نعرف من امر ماء السمرم الذي راي ذكره في كتاب تاريخ حلب للطباخ (راجع لغة العرب ٨ : ٥٣٩) فذكرنا ما كنا نعرفه في هذا الباب . وفي اليوم الذي كتبنا الجواب سألنا ثلاثة من علماء ايران ان يفيدونا عما لهم من الاطلاع في هذا الموضوع . فجاءنا جواب احدهم وهو العلامة الجليل سعيد نفيسي وقد كتب الينا ما هذا تعريبه :

« ان ماء السمرم الذي ذكر في السؤال هو ماء معدني يعرف في ايران باسم : « آب مرغان » اي ماء الطيور ، وفي الفارسية المصرية : « آب سار » اي ماء السمرم . ويؤمن ان هذا الماء يجلب الطائر المعروف في فارس باسم « سار ، شار ، شارك ، شارو ، ساري » وهذه الالفاظ تعني الزرزور بالعربية وبالفرنسية Etourneau و Sansonnet وباللاتينية Sturnus vulgaris و Sturnus avis وهذا الطائر حريص على الجراد وهو عدوه الازرق ويتلف منه شيئاً كثيراً . والفلاحون الايرانيون يعرفون هذه الحقيقة منذ القرون المتباعدة في القدم ولهذا يرشون منه في الارضين التي يظنون انها مرغى للجراد وذلك ليجلبوا اليها هذا الطائر المعادي لذلك الضيف الثقيل الوطأة . وماء السمرم ماء معدني يحوي مواد تجلب اليها الزرزور . وفي ايران عدة عيون منها :

١- اقدم عين معروفة عين سميرم او شميرم (بالسین المهملة او المعجمة) في ارض ارستان وقد ذكرها زكرياء بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وطبع على هامش حياة الحيوان الكبرى للدميري . راجع هذا الكتاب النسخة المطبوعة في القاهرة في سنة ١٣١١ : ٢٦٠ و ٢٦١ ودونك عبارته بنصها : « عين شميرم وهي ناحية بين اصفهان وشيراز . بها مياه مشهورة

وهي من عجائب الدنيا . وذلك ، ان الجراد اذا وقع بارض يعمل من ذلك الماء اليها بشرط ان لا يوضع الطرف الذي فيه ذلك الماء على الارض ، ولا يلتفت حامله الى ورائه ، فيتبع ذلك الماء من الطير الاسود ، [قلنا : هو السوادية لا الطير الاسود لان السوادية هي الزرزور] عدد لا يحصى ، ويقتل الجراد . وهذا مجرب ولقد وقع بارض قزوين جراد كثير ، واكل جميع زرعها ، وباض فبعث اهل قزوين لطلب هذا الماء ، فجاؤوا به ، فجاء الطير خلفه ، واكل الجراد جميعه . الا كلام القزويني . ومن المصنفين الذين ذكروا هذا الماء ، حمد الله المستوفي القزويني في كتابه نزهة القلوب . قال : (راجع نزهة القلوب ، طبعة جب سنة ١٩١٣ ص ٢٨٠) :
 « في سميرم ، من اعمال لرستان ، عين في مائها خاصة عجيبه ، وذلك ان الجراد اذا نزل بارض يذهب اثنان من الرجال لم يشرب احدهما مسكراً والثاني لم يزن ويأخذان ماء من تلك العين ويأتيان به الى مرعى الجراد بشرط ان لا يوضع الاثنا في الارض ، فتتبع الزراير ذلك الماء وتهجم على الجراد . وهذا الامر معروف في كل مكان ، ويؤمن ان سليمان الحكيم تعدى الجراد الفساد لانه اخذ ماء من هذه العين امام شاهد وامر الزراير ان تتلف الجراد اذا حاول هذا الضرر بموطن . ومن ذيلك الحين عرفت خاصية هذا الماء . الا كلام المستوفي .
 والعين الاخرى التي ذكرها الكتبة هي التي ترى بجوار شيراز .
 والثالثة هي الموجودة في قمستان .

والرابعة هي الموجودة في جوار قزوين . وهي التي يذهب اليها الناس في هذا العهد . والبائن ان الناس لم يعرفوها منذ القدم لان القزويني والمستوفي (وكلن هذا ايضاً من قزوين) ، لم يذكرها البتة .
 وهذه الميون الاربع ترى في الاودية .

هذا ما عن لي وانا في مصيفي بعيداً عن كتبي . وفيه المجرأة .

قلبك طهران (ايران) في ٢ تموز ١٩٣٠ سعيد نفيسي

(لغة العرب) نشكر الاستاذ نفيسي زادة على ما تفضل به علينا . ولا شك في انه اصاب المرمى . ولعل الماء الذي ذكرناه في الاهواز النابط من عين هناك هو من هذا القليل ، لان الثقة اخبرنا بذلك وهو ممن يعتمد على كلامه .

الحكومة العراقية والمخطوطات

كتب اليينا احد علماء المستشرقين الايطاليين في رومة وهو الاستاذ جورجيو ليفي دلافيدا يقول : « اود ان ارى يوماً الحكومة العراقية تحقق امنية تجول في خاطري وخاطر كل محب للعرب ولغتهم وهي ان تغلد لها اسماً نابهاً بان تامر وتجمع في كتاب عام اسامي جميع المخطوطات التي ترى في مدنها سواء اكانت تلك المخطوطات عامة ام خاصة من غير ان تنزعها من اصحابها او من مواطنها من مدارس او جوامع او بيوت خاصة فاذا تم العمل يرى كل اديب ما للناطقين بالاضاد من الفضل على العلم والفن والرقى في سابق العهد ويتبين له ما في دولة الملك فيصل الاول من الكنوز العلمية المدفونة بين دقات المـهـارق . فضلاً عن الكنوز المخفية في بواطن اراضيـه . وبهذه الصورة يتحلب العلماء واهل التحصيل الى العراق ويشدون اليه الرحال . تتكون هذه المخطوطات مجلدة للاجانب فينتفع باسفارهم اهل العراق انفسهم . وبهذه الصورة ايضاً يكون العراق داراً للعلماء من غربيين وشرقيين . وان لم يتمكنوا من السفر الى ديار اكد وشعر القديمة يستسخنون تلك المخطوطات نسخاً او تصويراً فيكون هذا الامر مرتزقاً آخر لبعض اهل الاقلام او التصوير من العراقيين .

فعسى ان نسمع عن قريب بنهوض العراق واخذة بهذه المهمة الادبية التي تبقي الاثر الحميد لملك العراق والحكومة وينفتح باب جديد لرزق بعضهم ويعود العراق الى مجده السابق اي يجلب اليه العلم من كل حذب وصوب فعسى ان تتحقق هذه الاحلام .

رومة في ٢٩ ايار سنة ١٩٣٠ جورجيو ليفي دلافيدا

استاذ اللغات الشرقية في جامعة رومة العظيمى

التصوف واصل اشتقاق اللفظة

قرأت في معطية الاسلام الفرنسية العبارة كلاماً للعلامة لويس ماسنيون ذاهباً الى ان التصوف مصدر تصوف بمعنى لبس الصوف . وقال : « لتنفيذ سائر الاراء في اصل هذا الاشتقاق » ؛ ونحن لانرى رآيه لانه مخالف لسلزايا لفتنا ونرى ان الاصل مشتق من اليونانية Theosophia كما رأيت . اما ان السبين اليونانية لا قلب صادا عريية فامر مضحك . فاقوله في الصابون والاصطبل والمصطكى والبطلصون وعشرات غيرها ؟

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

نصيبين او نزيب

س - المنصورة - سيد علي مدير شركة التعاون بالمنصورة : ارجوكم ان تفيوني عن حقيقة اسم البادية المعروفة في كتب الاقرنج باسم « نزيب » Nezib التي تقع في غربي يرداجك (البيرة) ، الواقعة على الضفة اليمنى من الفرات افهي التي تسمى في فصيح اللغة (نصيبين) ؟ الواقعة في الجزيرة ، ام ان « نزيب » مدينة اخرى ؟

ج - ليس هنالك ادنى شك في ان نصيبين الواقعة في الجزيرة هي نفس « نزيب » عند الاقرنج . فالك اذا ذهبت لان اليها تسمع الاقرنج يسمونها : « نزيب » والعرب يسمونها « نصيبين » ومن البلاء ان بعض الموظفين العرب في سكة حديد تلك البلدة اخنوا لان يسمونها ايضاً « نزيب » تشبهاً بالاقرنج ، كما ان بعض البصريين يسمون المحلة القديمة المعروفة بنهر معقل « ماركيل » Marguil ، وما ذلك إلا لان رحالات الانكليز سمعوا اهل البلاد يقولون معقل (بفتح الميم وكسر القاف) ولم يتمكنوا من لفظ العين فقالوا « مركل » ثم جاء بعدهم من قال ماركل او ماركيل . وهكذا جرت اللفظة على اللسان وكلاهما من اقيح التصحيف فيجب ان يقال « نصيبين » و « معقل » .

ونصيبين تكتب بالفرنسية Nizib و Nezib و Nisibe و Nisibis واسمها عند الرومان : انطوكيا مغدونيس Antochia Mygdonis و ذكرت في التوراة باسم « صوبية » او « صوبي » (سفر الملوك الثاني ٨ : ٣) وهي واقعة في جنوب طور عبدين المسمى عند الفريين مازيوس Mazius وينهب اهلها الى ان مؤسسها كن نمرود .

وكان لوقلس انتزعها من ديجران واصبحت بعد ديوقليانس الى عهد

يوقنيانس من احصن قلاع الرومان في الشرق الادنى ثم سلمها يوقنيانس الى
الفرس . والمدينة واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم
باشا على الترك .

وكانت نصيبين في صدر عهد العباسيين وقبيلة حاضرة « بيت عربايا » ولها
في التاريخ شهرة عظيمة . اما ضبط الكلمة عندنا نحن العرب فهو - على ما جاء في
معجم ياقوت - (بفتح النون وكسر الصاد يلبها ياء ساكنة بعدها ياء موحدة
تحتية مكسورة وياء مثناة تحتية ساكنة فنون في الآخر) وذكرها مستفاض في
كتب اخبار العرب والافرنج وهي اليوم نقطة سكة الحديد تجمع بر الاناضول
الى العراق وقد دخلناها وسمعنا هناك باسمها الاقرنجي قريب من العرب والافرنج
وسمعنا به من العرب الاقحاح : نصيبين .

حبة الشرق او حبة بغداد او اللشمانوز

من . سملا (الهند) الدكتور س . ه . ولسن - قرأت ما كتبتوه عن
حبة بغداد في مجلتكم لغة العرب (٨ : ٤٤٩) ومن العجب انكم خالفتم هذه المرة
ما عودتمونا اياه من ذكر كم للاسم الفصيح بجانب الاسم الشائع . فما اسم هذه
الحبة عند قدماء العرب - وهل كانت موجودة في ديار العراق في عهد الاشوريين
او البابليين ؟

ج - نظن ان لهذه الحبة اسماء عديدة في العربية الفصحى . من ذلك المد
(بضم فتشديد) وهو شبه جمع والواحدة عدة ، قال في التاج : (والمد والعدة
بضمهما بشر) يكون في الوجه . عن ابن جنبي وقيل : هما بشر (يخرج في) وفي
بعض النسخ هل (وجوه الملاح) . يقال : قد استكمت المد فاقبحه اي ابيض
رأسه فاكسره . هكذا فسروه . هـ .

ومن اسمائها الوحص . قال في التاج : (الوحص : البثرة تخرج في وجه
الجارية المليحة) من ابن الاعرابي . هـ وربما هناك غير هذين اللفظين .

اما وجودها في العراق منذ اقدم الازمنة فقد قل في كتاب : رغائب عن السحرة
والمنجمين في الرقم ٢٥ Reports of the Magicians & astrologers, No 25
ما هذا تعريبه : « اما ما يتعلق بداء الجلد فان للكمي لم يكلمني عنه صريحا ، فهذا الداء يدوم
سنة واحدة وكل من يصاب به يشفى منه . وعليه فقد شاع الآن ان الحبة تدوم سنة واحدة » هـ

بَابُ الْمُبَشَّارَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

مطبوعات ايران (تتمة)

٥ - كتب الادب واللغة العربية

- الفية - ابن مالك - طهران ١٢٨٨ غزاة - طهران ١٩١٥
 انوار الربيع - لصدر الدين المدني - سوانح الكلم - للدكتور سليمان
 طهران ١٣٠٤ غزاة - طهران ١٩١٥
 البهجة المرضية في شرح الالفية - شرح الانموذج - لمحمد بن عبد
 لجلال الدين السيوطي - تبريز ١٢٨٦ الغني التبريزي - تبريز ١٢٩٦ وطهران
 التصريح في شرح التوضيح - لخالد ١٢٧٢
 ابن عبدالله الازهري - طهران شرح التجريد - لمحمد الفرمي -
 جامع الشواهد - لمحمد باقر بن علي تبريز ١٣٠١
 رضا - طهران ١٢٧٩ شرح الديوان لعل بن ابي طالب -
 جامع المقدمات - طهران ١٢٨٠ و للقاضي الميدي ١٢٨٥
 ١٢٩٧ و ١٢٩٨ شرح الشمسية - لمير سيد شريف
 حاشية على شرح السيوطي - لميرزا الجرجاني ١٢٤٧
 ابي طالب الاصفهاني - طهران ١٢٧٣ شرح الصمدية لميرزا علي خان
 و ١٢٧٥ الشيرازي - طهران ١٢٧٦ و ١٣٠٧
 حاشية على مختصر التلخيص - لحامد شرح الصمدية لصدر الدين الهمداني
 الخطائي - طهران ١٢٧٦
 السامي في الاسامي - لابي الفضل شرح القوانين - لمحمد حسين القمي
 احمد بن محمد الميداني - طهران - طهران ١٣٠٣
 سوانح الفكر - للدكتور سليمان شرح الكافية - لشيخ رضى الامير ابادي

طهران ۱۳۷۱

۱۳۱۰ و ۱۴۸۵ و

شرح المطالع - لمحمد بن محمد
الرازي - طهران ۱۳۱۴
المعلقات السبع - لابي عبد الله حسين
ابن احمد الزوزني - ۱۲۷۳

المعلقات السبع - لابي عبدالله حسين
ابن احمد الزوزني - ١٢٧٣

صباح اللغة - لابي نصر اسمعيل
مفتي اليب - لابي عبدالله محمد بن
ابن حماد الجوهرى - طهران ١٢٧٦
عبدالدين الانصارى - تبريز ١٢٧٤

مفتي اليب - لابي عبدالله محمد بن
عبدالدين الانصاري - تبريز ١٢٧٤

قاموس اللغة - لمجد الدين محمد بن
مقرب الفروزي آبادي - ترميز ۱۲۸۹
وطهران ۱۲۷۳ و ۱۲۹۳
مقامات - ليدع الزمان الهمداني

وطهران ١٢٧٣ و ١٢٩٣
مقامات - ليديع الزمان الهمداني

و طهران ۱۲۴۶ ۱۲۹۳ و ۱۲۹۴
مجموع الامثال - لابی الفضل احمد مقامات - جلال الدین السیوطی -

مقامات - جلال الدين السيوطي - ١٢٩٣ و ١٢٩٤

ابن محمد الميداني - طهران ۱۳۹۰ طهران ۱۳۸۴
مجموع الامثال - الحسين بن ابي بكر
مقامات الحريري - تبريز ۱۳۴۸

طهران ۱۳۸۴
مقامات الحريري - تبريز ۱۳۴۸

طهران ١٢٩٠ ١٣٠٦ و طهران ١٢٧٢ و ١٢٨٢
مجمع البحرين - لفخر الدين بن محمد المقدمة في النحو - لابي الحسن علي

١٣٠٦ و طهران ١٢٧٢ و ١٢٨٢
المقدمة في النحو لابن الحسن علي

طی التجفی - طهران ۱۲۴۴ و تبریز ابن محمد الضریری ۱۲۴۲
 ۱۲۷۶ و ۱۲۹۶ المصنف فی الکلام - لتقی الدین

ابن محمد الضريري ۱۲۴۲
المنصف في الكلام - لتقي الدين

مجموعه رسائل في الادب طهران ۱۲۷۳
مصحح الميزان - لمحمد الطهراني ۱۲۷۳

ابى العباس احمد بن محمد - طهران
١٢٧٣

طهران ۱۲۶۷ نهج البلاغة - للميد الرضي -
المطول - لسعد الدين التفتازاني - طهران ۱۲۸۹ و تبریز ۱۲۴۷

نهج البلاغة - للسيد الرضي -
طهران ۱۲۸۹ و تبریز ۱۳۴۷

تبریز ۱۲۷۲ و طهران ۱۲۷۲ و ۱۲۷۵
۶- الكتب العلمية

ب. العلمية

بدر الجواهر - لمحمد بن يوسف العاملي - طهران ١٢٧٣ و ١٢٧٥ و ١٢٨٣
الهروي - طهران ١٢٨٨
وتبريز ١٢٧٤

العالمي - طهران ۱۲۷۳ و ۱۲۷۵ ۱۲۸۳
وتبریز ۱۲۷۴

تحریر اقلیدس - لبهاء الدین محمد السبیل الاقصی - الدكتور سلیمان
العاملی - طهران ۱۲۹۸ فضالة - طهران ۱۹۱۷

السييل الاقصد - الدكتور سليمان
غزاة - طهران ١٩١٧

خلاصۃ الحساب - لبناء الدین محمد شرح فصول ابقرط - طهران ۱۳۰۱

شرح فصول ابقراط - طهران ۱۳۰۱

- شرح الجفميني - لموسى بن محمد طب النبي - لابي العباس جعفر
قاضي زادة - طهران
ابن محمد المستغفري - طهران ١٢٩٣
شرح الجفميني - لغياث الدين القانون في الطب - للشيخ الرئيس
جشيد - ١٢٨٤ ابن سينا - طهران ١٢٨٦
الشفاء - للشيخ الرئيس ابن سينا - الوجيزة النيرية في الطب - ميرزا
طهران ١٣٠٣ اسمعيل قوام الحكماء - مشهد ١٣٣٢

٧- كتب التراجم والتاريخ والبلدان

- رسالة في مناقب آل النبي - لابي النجفي - تبريز ١٣٢٨
الفضل سيد الدين شاذان بن جبرئيل - مرصد الاطلاع - لياقوت الحموي
طهران ١٥٩٦ - طهران ١٣١٠
روضات الجنات في اصول العلماء نفس الرحمن في احوال السلمان -
والسادات - لمحمد باقر الموسوي الحاج ميرزا حسين النوري طهران ١٢٨٥
الحوائاري طهران ١٣٠٤ نقد الرجال - لمير مصطفى التفرشي
كتاب صفين - لنصر بن مزاحم - طهران ١٣١٨
طهران ١٣٠٠ وفيات الايمان - لابن خلكان -
مجمع النودين للحاج ابي المحسن في مجلدين - تبريز ١٢٨٦

١١٢- حرب العراق

الجزء الثاني (معركة سلمان باك و قتال ام الطبول)

- تأليف الفريق طه الهاشمي طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٩٣٠
في ١١٥ ص يقطع الثمن ومزينة بست خرائط ولربعة جداول
اذا فتشت في العراق كله من شماليه الى جنوبيه ومن شرقيه الى غربيه طالباً
رجلا أفاد العراق منذ سنة ١٩١٤م وجلت امرأ أفاد البلاد بتصانيفه وعلمه ووجه
لوطنه مثل صاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان حرب جيش
العراق ، فانه يكدر فكره ليلاً ونهاراً ليتخذ اقرب الوسائل وانفعها لترقية هذه
الديار . ولقد نشر الى الآن خمسة عشر كتاباً وجاء هذا النتاج في آخر ما ابرزه
فكره الحبيب . وهذا الجزء هو صنو الاول في كثرة التدقيق وذكر الوقائع على ما حوت

وفي المقدمة التي جعلها بين يدي الكتاب نفسه لحص كل ما جاء في مطاوعه . وفيه من بعد النظر في الفلسفة الحربية ما لا تجد إلا في المطولات لأصحاب الفن ونحن نستحسن كل الاستعمان الطريقة التي اتخذها معاليه فانه يروي ما للترك وما عليهم . وكذلك يفعل مع البريطانيين فهو غير متحيز لقوم على قوم . ولهذا أصبحت تأليفه سنداً يعتمد عليه من يريد ان يدون حقائق عن هذه الحرب في هذا الديار . ويعول عليه ارباب فن الحرب لا حوى من النصائح الكبرى في هذا الموضوع .

١١٣ - اطلس العراق

للمدارس المتوسطة ودور المعلمين

لمؤلفه الفريق طه الهاشمي وتمتدنية وآتت

هذا الاطلس لا ينفع المدارس المتوسطة ودور المعلمين فقط . كما كتب على صدره بل لازم لجميع البيوت العراقية ، بل لجميع المدارس العربية التي تريد ان تعرف مدن العراق وما فيه من المياه والجزر والقبائل والامم والمعادن والغلات الى ماضاهي ذلك . ففي هذا الاطلس الخرائط الآتية : ١ - خارطة تقدم ارض العراق نحو خليج فارس - ٢ - وضع العراق الجغرافي - ٣ - خارطة جزيرة العرب - ٤ - خارطة العراق الجوية - ٥ - خارطة كشافة النفوس - ٦ - الامطار واتجاه الرياح - ٧ - الاقليم في مدينة بغداد - ٨ - درجة الحرارة - ٩ - القوميات في العراق - ١٠ - انهار العراق - ١١ - الري في العراق الاوسط - ١٢ - جبال العراق - ١٣ - طرق المواصلات - ١٤ - العراق الزراعي - ١٥ - الوية العراق الجنوبية - ١٦ - الوية العراق الشمالية - ١٧ - مدينة بغداد - ١٨ - البصرة - ١٩ - الموصل - ٢٠ - السليمانية - ٢١ - كركوك - ٢٢ - النجف - ٢٣ - الديوانية - ٢٤ - الناصرية - ٢٥ - الكوت - ٢٦ - العمارة - ٢٧ - الحلة - ٢٨ - كربلاء - ٢٩ - الرمادي - ٣٠ - اقتصاديات العراق - ٣١ - قبائل العراق - ٣٢ - انسحاب البحر في الزمن القديم - ٣٣ - العراق القديم - ٣٤ - جوار بغداد - ٣٥ - جوار سامراء - ٣٦ - العراق في زمن العباسيين . فهذه الاسماء وحدها كافية لان تبين لك منافع هذا الاطلس الذي حوى كل ما يهوى الباحث ان يعرفه عن ديارنا

ووحدها كلفة لان توضح ان شراءه لازم على كل ناطق بالضاد .

١١٤- اربع خرائط عراقية

لصاحب المعالي الفريق طه باشا الهاشمي

كان صاحب المعالي أخرج كتاباً جليلاً للناطقين بالضاد ، ولاسيما العراقيين منهم أسماء « مفصل جغرافية العراق » ووصح ١٣ خريطة ، اصدر منها بالطبع تسعاً وبقي منها اربع ، واليوم برزت هذه المرائس من اخمدارهن واذا بهن مائسات بابهي الحلال وانفس الشباب ، فالاولى منهن (وهي السابعة بحسب الترتيب الذي وضعه مماليد) خارطة العراق الاقتصادية ، والثانية (الثامنة) لقبائل العراق والثالثة (التاسعة) للعراق القديم . والرابعة (العاشرة) للعراق في العصر العباسي . وقد صنعت كلها في مديرية المساحة العامة في بغداد فجمعت متقنة كل الاتقان . ولا عيب فيها سوى ان الاعلام لم تراعى مراعاة صحيحة فصيححة مثال ذلك في خريطة القبائل : الخزرج ، ابراهيم ، الازيرج ، ابو سيود ، جبور ... وعندنا لو يقال : الخزرج (لان هؤلاء لا صلة لهم بالخزرج الذين كانوا في الحجاز) لابراهيم ، الازيرج ابو اسود . الجبور ... وخريطة الاقتصادية خالية من كل عيب . اما خريطة العراق في زمن العباسيين ففيها : ارمينية ، اذربايجان ، اهواز كوفة ، داقوقة ، موصل ، سيمساط ... والمشهور في الكتب التاريخية والبلدانية ارمينية ، آذربيجان ، الاهواز ، الكوفة ، دقوقاء ، الموصل ، سيمساط ... وجاء في خريطة العراق القديم : بلاد مديه ، داوق . نهر الملكا ، بسميه ، نيفر جوخه . ارخ ... والمعروف بلاد ماذي . دقوقاء ، نهر ماسكا او نهر الملك بسمى . نفر ، جوشي ، الوركاء . وما عدا هذه الهنوات فالخرائط جيدة يحتاج اليها كل عراقي .

١١٥- برنامج الجمعية الخيرية المارونية

تحت حاية سيدة مونيبيون بحلب

هو خلاصة دخل وخرج هذه الجمعية المارونية عن سنة ١٩٢٨ و ١٩٢٩ وقد بلغ الدخل في سنة ١٩٢٩ ما قدره ١٣٩ غرشاً ذهباً والخرج ما قدره ٢٧٧٠

فرشاً ذهباً فتكون النفقات نحو سبعة اضعاف الدخل ومع ذلك ترى الجمعية
ماضية في وجه البر ، فبارك الله فيها وفي مساعيها .

١١٦ - المنتخبات العصرية

لدرس الآداب العربية

الجزء الثاني وهو قاموس المفردات في ١٨٢ ص بقطع الثمن
اعتنت بجمعها وترتيبها كثوم لصر عوده فاسيليفاً معلمة اللغة العربية في الكلية الشرقية
في لينينغراد ، وعليها مقدمة لمراقب نشرها
اغناطيوس كراتشكوفسكي استاذ تاريخ الآداب العربية في الكلية المذكورة
كنا قد تكلمنا على الجزء الأول من هذه المنتخبات (٦ : ٣٨٢) وقد اهدت
الينا حضرة المعلمة جزءها الثاني ، فإذا هو معجم حاو لجميع الالفاظ الواردة في
القسم الأول وقد شرحتها شرحاً وافياً . ولا كان المعجم هو ينبوع الذي يرد
الطلبة كان من الضروري ان يكون مأزعة غنياً سائفاً لا كسورة فيه . لكننا وجدنا
بعض الشوائب نعرضها على حضرة المؤلفلة لعلها تبين وجه استعمالها لما ذكرت
من الكلم ، ذكرت في ص ١ « ابليس » و « ادريس » (ص ٢) ونونت آخريهما
والمشهور أنهما غير مصروفين . وفي ص ٢ قالت : « اخدم احدى » ونعم
لا نعرف ذلك . فان « احد » كلمة تقع على المذكر والمؤنث . اما احدى فلا
تكون مؤنث احد إلا اذا كانت مع غيرها . تقول : احدى عشرة امرأة واحدة
وعشرون كاتبة . وفي تلك الصفحة : « آخر ، اخير ج اواخر » فالاولاخر
جمع « آخر » لغير العاقل او « آخرة » للعاقلة . وجمع الاخير : الاخرون .
وضبطت الارثوذكس (ص ٣) بفتح الهمزة والمعروف ضمها . وفي تلك الصفحة
« ارضروم » وضبطت بضم الصاد والصواب بفتحها لانها محولة عن ارضن الروم
والزاي فيها مفتوحة . والصاد هنا مقلوبة عن الزاي او لا اقل من ان تضبط
بامكان الصاد واسم هذه الصاد فتحاً اي Erzeroum . وضبطت ارمانوسية
بتشديد السين المفتوحة والصواب : اعمال الشد . وضبطت ارمينية بفتح الهمزة
والعرب لم يرفوها إلا بكسرها . ولم تضبط ازياديه . وهي بتشديد الياء وتنقيط
الهاء . وضبطت الاستانة بكسر الهمزة وامكان السين . وهو اللفظ الشائع عند

العرب والصحيح الاستانة بمد الهزلة وكسر السين . والكلمة فارسية الاصل
معناها العتية ولا يلفظها الترك إلا كما ذكرنا .

ونحن لا نريد ان نتبع حضرة الكاتبة في كل ما وهمت فيه فلا تكاد صفحة
تخلو من غلطين او اكثر وكل ذلك في الضبط . ولعل الخطأ ناشئ من المطبعة
وعلى كل حال اتنا لا تنسى ان مؤلفه هذا المعجم سيده . ونحن نرى بين الادباء
الصادقة من اذا تعرض لمثل هذا التأليف عشر عشرات هائلة ، فلا عجب بعد هذا
اذا زلت السيدات وهفون هفوات فذلك مما يستحسن فيهن فقد قال اسماء
الغزاري :

منطق رائع وتلحن احبنا نأخير الحديث ما كان لنا

١١٧- من عرابي الى زغلول

بقلم نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال في ١٤٤٤ من بقطع التمن
السيد نقولا الحداد مشهور بوضع الروايات الكثيرة السابحة بين الحقيقة
والخيال . وهذه الحاضرة التي نأيدنا هي من ابلغ دروس في الوطنية على يد الحب
الطاهر . وقد ادمج فيها اساليب التحكم الاستعماري في عهد الاحتلال الانكليزي
لمصر من عهد الثورة العرابية الى عهد النهضة الوطنية على يد مصطفى كامل باشا
فالى عهد الوطنية الاخيرة على يد الوفد المصري برئاسة سعد باشا زغلول .
فالرواية اذن بما يفيد المراقبين اذ الحالة في مصر وديارنا تكاد تكون واحدة .

١١٨- حولية العالم الاسلامي (بالفرنسية)

Annuaire du Monde Musulman

وهي حولية احصائية تاريخية اجتماعية اقتصادية (الطبعة الثالثة لسنة ١٩٢٩)

تأليف لويس ماسنيون

ما من عربي إلا ويعرف الملامة المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون اذ له
تأليف عديدة مختلفة المواضيع ، تدل على توغل في الاداب العربية والاسلامية ،
ولو لم يكن له إلا هذا التصنيف لكفى ان يكون ادل دليل على ما اشتهر
عنه ، وهذه الحولية اوسع من الحوليتين السابقتين . وقد عقدت على ستة ابواب .
اما طبعة سنة ١٩٢٣ فانها لم تكن تحوي إلا خمسة وطبعة سنة ١٩٢٦ كانت واقفة

على بابين . ودونك ترتيب تلك العقود :

- ١- عموميات - ٢- فهرس عام يحوي جميع مطبوعات العالم الاسلامي -
 - ٣- اسامي مراكز الدروس الاسلامية - ٤- فوائدهم - ٥- معجم اصطلاحي اسلامي - ٦- كتب اسلامية (ما ظهر منها بين سنة ١٩٢٧ و ١٩٢٨) .
- وقد وقع هذا التصنيف البديع الجامع لانواع الانباء الاسلامية في ٨٢٢ من يقطع ١٢ ويعرف دقيق. ونحن لم نجد مفرأ حاوياً لكل ما يتعلق بالعرب والاسلام مثل هذه الحولية فانك لاتحلم بشيء في هذا الموضوع إلا وتراه فيه . والمنافع التي يجنيها منه المطالع لاتعد ولا تقدر. واذا اثبتنا على هذا الكتاب وعلى صاحبه فليس معنى ذلك ان لا عيب في الحولية . اذ الكمال لله وحده . فمن مفاخرها ان المؤلف جمع في باب الجرائد العربية ما قد احتجب منها وما هو حي (ص ٥٤) ولم يشر الى ذلك. فلقد ذكر مثلاً من الصحف التي تبرز في بغداد ما يأتي : الوقائع العراقية بغداد تايمس . الاستقلال . (المفيد) . العراق . العالم العربي . (نداء الشعب) (التلميذ العراقي) . الكرخ . النهضة العراقية . المجلة الطيبة (الوطن) (الزمان) . مجلة التربية والتعليم . (الحرية) (المعرض) . المرشد . (المنبر) . (جحا الرومي) . (اليقين) . نشرة الاحد . (شط العرب) . لغة العرب فهذا ٢٣ نشرة موقوتة من جريدة ومجلة. والمحتجب منها ما حصرناه بين هلالين وعدده احدى عشرة موقوتة وفاته ذكر جريدة البلاد (يومية) (التقدم) (يومية) (الرصافة) (اسبوعية) والنور (اسبوعية) و (البرهان) (اسبوعية) . ونسي بين المجلات « المجلة العسكرية » .

وفي باب مراكز العلم والتدريس العالي (ص ٨٢) ذكر بغداد ووضع بجانبها بين هلالين (تركية) بهذا الرسم . اي ان بغداد من ديار تركية وهو غلط لا يغفر له . وذكر هناك بين خزائن كتب حاضرتنا : خزانة جامع زند . وكان عليه ان يذكرها بخزانة جامع الكهية ونسي ذكر خزانة الاوقاف التي وضع فيها جميع كتب الجوامع، والمكتبة العامة بازاء اثنائي العسكري فقيها من المصنفات اكثر من خزانة الاوقاف وجامع مرجان وخزانة يعقوب افندي عموم سر كيس . ثم ان حضرة المؤلف لم يجر على وجه واحد في ضبط الاعلام بالحرف

الأفريقي فمرة يقتدي بالاقدمين واخرى بالمحدثين . وتارة يجري وراء العرب ، وطوراً وراء الأفرنج . ولو لزم خطاً واحداً لكاتب احسن : فكتب الموصل وبغداد وغيرهما (ص ٤٢٣) على الأسلوب الأفريقي القديم وضبط البصرة وأربل والعمون كبري ونحوها على الطريقة الجديدة . وقد يجري بوجهه غير متبع طريقة من الطرائق المتبعة فانه كتب مشهد حسين والسليمانية والجبور ونحوها على طرز خاص به . وربما اتخذ جمع اللفظة على الأسلوب الفرنسي كما فعل في ضبطه للشيعة والاماميين واليزيدية . وربما عدل عن ذلك الى جمعها على الطريقة العربية فقال : الاصوليون والخباريون والشيخية الى نحوها وفي كل ذلك من الاضطراب ما لا يخفى على القارئ ، فكان يحسن به ان ينحو منحى واحداً لا يميل فيه الى ذات اليمين ولا الى ذات الشمال .

وذكر بين مراكز اليزيدية موطناً سماه : « يدري » وهو اسم لا وجود له . والصواب باعذري . وهذا من نتائج كتب الاعلام العربية بحروف لاتينية التي من خصائصها تشويه الاعلام الشرقية تشويهاً شنيعاً .

وذكر حصرتة (ص ٤٢٥) ان الهوسة (بضم الهاء والصواب الهوسة بالهاء المفتوحة) من اغاني الهجاء . وليس كذلك . انما هي من اغاني الحماسة . وقال : التهويس رقص الحرب ، مع ان التهويس هو اتخاذ الهوسة . رقص المهوسون ام لم يرقصوا .

وهناك غير هذه الزلات التي لاتنصر هذا التصنيف البديع بشيء . يذكر . انما هي من قبيل الحال في وجه الحسن .

١١٩ - مكتبة العرب

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع الفجالة رقم ٤٩ عصر القاهرة في هذه القائمة ١٨٠ من بقطع ١٢ وفي كل صفحة ذكر نحو عشرين كتاباً للبيع . والكتب مطبوعة في ديار مختلفة من مصرية وفلسطينية وعراقية فيكون مجموع ما يبيع الشيخ البستاني نحواً من اربعة آلاف وهو مستعد لان يبعث بقائمتهم « مجاناً » الى كل من يطلبها منه .

١٢٠- مكتبة يوسف اليان سر كيس واو لاد

شارع الفجالة رقم ٥٣ في مصر القاهرة
هذه قائمة اخرى فيها ٣٤ ص بقطع ١٢ وفي كل ص نحو ٢٣ سطراً فيكون
مجموع ما يباع فيها نحو الف كتاب من قديم وحديث في جميع الفنون ويرسل
اصحابها بقائمتهم مجاناً الى كل من يطلبها منهم .

١٣١- تمدن قديم

تأليف فوستل دو كولانج ترجمه نصر الله فلسفي
بإضمام فهرست مطالب وفرهنگ اعلام واصطلاحات
طهران سنة ١٣٠٩ هـ في ٥١٨ ص بقطع ١٢
في ايران نهضة علمية عظيمة وقد قام شبان الايرانيين واخذوا ينقلون الى لغتهم
البديعة غرر الكتب الاجنبية . ومن الجملة هذا السفر الدرة . وعبارة الترجمة
من ابداع ما وصلت اليه لغة سعدي والواقف عليه يتصور انه يقرأ كلام سعدي
نفسه . والاستاذ نصر الله فلسفي من اكابر كتبة هذا العصر في ديار فارس
وواقف احسن وقوف على اللغة الفرنسية لانه لم يخل ابداً بالمعنى الذي نقله الى
لسان آباءه . فنتمنى ان يطبع سائر مانمقته اتملة خدمة لوطنه العزيز وخدمة
لشرق الاقصى .

١٢٢- مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

للامام ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري المتوفى سنة ٣٢٤

الجزء الثاني في الدقيق من الكلام

عني بتصحيحه . ريش طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣٠ في ٦١٥ ص بقطع الثمن
اهدى اليها حضرة صديقنا الاستاذ . ريش العلامة الالماني الجزء الاول
والثاني من هذا السفر الجليل وقد تكلمنا على الجزء الاول في هذه المجلة ٤٧٢: ٨
والآن بيدنا الجزء الثاني وهو طافح بالفوائد الجليلة كمنوه . وقد اعتنى ناشره
كل العناية بمقابلة النص على النسخ الخمس التي عثر عليها ثم على ما ظفر به في
الكتب الدينية التي ورد فيها ذكر شيء يشبه ما جاء في هذا التصنيف الجليل .

وكتب الأقدمين في هذا الموضوع قد فقدت وهذه أحدها وقد بعث من مدقني
حضرة الأستاذ فاستحق بعمله هذا شكر العلماء والأدباء من عرب وغيرهم .

١٢٤ - الإسلام

بقلم هنري ماسي

L'Islam.- Henri Massé.

هـ- هذا كتاب صغير الجرم ، عظيم الفائدة . صفحاته لا تزيد على ٢٢١
بقطع ١٦ وعينت بنشرة مكتبة ارمان كولن Librairie Armand Colin في
باريس . ونحن لم نطالع كتاباً جمع العلم الصادق الى تقرير الحقائق على ما هي
عليه مثل هذا المختصر المفيد . فانك تجد فيه الحركة السياسية الإسلامية والحركة
الدينية موضوعتين على طرف التمام ، بحيث اذا بدأت بمطالعة الكتاب لا تود
ان ترميه من يدك إلا بعد الوقوف عليه كله ؛ لان مؤلفه بسط لك نشوء الاسلام
وانتشاره في العالم بعبارة جلية منطقية فلسفية . وهناك فصلان عقد فيهما ما يجب
ان يستوعبه القارئ من معرفة اصول الشريعة الإسلامية والمعتقد والعبادة والأوامر
والنواهي والفرائض . هذا في الفصل الواحد وفي الفصل الآخر يقف على مختلفات
عقائد الفرق الإسلامية والمجادلات الدينية التي وقعت بين اصحابها . وفي الختام
يطلعنا الأستاذ ماسي على اخير الاسلام الذي امتد من ديار المغرب الى طرف
الشرق الأقصى ومنذ الجاهلية الى الايام الحاضرة . نعم ان هذه الخلاصة وجيزة
العبارة لصغر حجم الكتاب إلا ان صيغتها البديعة تطلعك على امور لم تدر به
خلدك وبسرعة البرق الخاطف . فهو بالجملة احسن خلاصة ظهرت لنا في هذه الايام
الاخيرة اذ يجد فيها القارئ كل ما تهتم معرفته في هذا الموضوع وعبارة جلية
طبيبة سليمة تدفق حياة ونشاطاً . والكتاب رخيص جداً إذ ثمنه عشرة غروش
صحيحة او عشرة فرنكات ونصف لا غير وبذلك يستغني عن كتب كثيرة
ضخمة لاتباع اليوم في الاسواق فعسى ان ينقله الى العربية احد الأدباء المستفيد
منه الجميع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ - نص المعاهدة العراقية البريطانية
(بموجزها)

صاحب الجلالة ملك العراق

وصاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى
وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء
البحار وانبراطور الهند

لما كانا راغبين في توثيق أواصر
الصداقة واحتفاظ بصلات حسن التفاهم
وادامتها ما بين بلديهما :

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية
قد تعهد في معاهدة التحالف الموقع عليها
في بغداد في اليوم الثالث عشر من شهر
كانون الثاني سنة ست وعشرين وتسعمائة
بعد آلاف الميلادية الموافق لليوم الثامن
والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة
اربع واربعين وثلثمائة بعد آلاف الهجرية
بان ينظر نظراً فعلياً في فترات متتالية
مدة كل منها اربع سنوات في هل في
استطاعته السماح على ادخال العراق
جميعاً الامم .

ولما كانت حكومة جلالة في بريطانيا
العظمى وايرلندا الشمالية قد اعلمت

الحكومة العراقية بالاقيده ولا شرط في
اليوم الرابع عشر من شهر ايلول سنة
تسع وعشرين وتسعمائة بعد آلاف انها
مستعدة لعرض ترشيح العراق لدخول
عصبة الامم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة
بعد آلاف واعلنت لمجلس العصبة في
اليوم الرابع عشر من شهر كانون الاول
سنة تسع وعشرين وتسعمائة بعد آلاف
ان هذه هي نيتها .

ولما كانت المسؤوليات الانتدابية
التي قبلها صاحب الجلالة البريطانية فيما
يتعلق بالعراق ستنتهي من تلقاء نفسها
عند ادخال العراق عصبة الامم .
ولما كان صاحب جلالة ملك العراق
وصاحب الجلالة البريطانية يريان ان
الصلات التي ستقوم بينهما بصفة كونهما
ملكين مستقلين ينبغي تحديدتها بعقد
معاهدة تحالف وصداقة .

فقد اتفقا على عقد معاهدة جديدة
لبلوغ هذه الغاية على قواعد الحرية
والمساواة التامتين والاستقلال التام
تصبح نافذة عند دخول العراق عصبة

وتجري بينهما مشاورات تامة وصريحة
في جميع شؤون السياسة الخارجية مما
قد يكون له اساس بمصالحهما المشتركة
ويتعهد كل من الفريقين الساميين
المتعاقدين بان لا يقف في البلاد الاجنبية
موقفاً لا يتفق وهذا التحالف او قد
يخلق مصاعب للفريق الآخر .

المادة الثانية - يمثل كلا من الفريقين
الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق
السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي
(دبلوماسي) يعتمد وفقاً للاصول
المرعية .

المادة الثالثة - اذا أدى اي نزاع
بين العراق وبين دولة ثالثة الى حالة
يترتب عليها خطر قطع العلاقات بتلك
الدولة . يوحد حينئذ الفريقان الساميان
المتعاقدان مساعيها لتسوية ذلك النزاع
بالوسائل السلمية وفقاً لاحكام ميثاق
عصبة الامم ووفقاً لاي تعهدات دولية
اخرى يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الرابعة - اذا اشتبك احد
الفريقين الساميين المتعاقدين في حرب
رغم احكام المادة الثالثة اعلاه يبادر
حينئذ الفريق السامي المتعاقد الآخر
فوراً الى معونته بصفة كونه حليفاً
وذلك دائماً وفق احكام المادة التاسعة .

الامم وقد عيناه مندوبين مفوضين
وهما عن جلالة ملك العراق :

نوري باشا السعيد .

رئيس الوزراء ووزير الخارجية .
حامل وسامي النهضة والاستقلال
من الصنف الثاني سي . ام . جي .
دي . اس . او .

وعن جلالة ملك بريطانيا العظمى
وايرلندا والممتلكات البريطانية وراء
البحار وايراطور الهند عن بريطانيا
العظمى وايرلندا الشمالية .

اللفتت كرنل السرفرنسيس هنري
همفريز جي . سي . في . او . جي .
سي . ام . جي . كي . بي . اي .
سي . آي . اي .

المعتمد السامي لصاحب الجلالة
البريطانية في العراق .

الذان بعد ان تبادلوا وثائق
تقرضهما فوجدها صحيحة قد اتفقا
على ما يلي :

المادة الاولى - يسود سلم وصداقة
دائمين بين صاحب الجلالة ملك العراق
وبين صاحب الجلالة البريطانية
ويؤسسين الفريقين الساميين المتعاقدين
تحالف وثيق توطيداً لصداقتهما
وتفاههما الودي وصلاتهما الحسنة .

ادناه

وفي حالة خطر حرب محقق يبادر الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً الى توحيد المساعي في اتخاذ تدابير الدفاع المقتضية .

ان موثقة صاحب الجلالة ملك العراق في حالة حرب او خطر حرب محقق تنحصر في ان يقدم الى صاحب الجلالة البريطانية في الاراضي العراقية جميع ما في وسعهم ان يقدمه من التسهيلات والمساعدات ومن ذلك استخدام السكك الحديدية والانهر والهوائي والمطارات ووسائل المواصلات .

المادة الخامسة - من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً - بشرط مراعاة احكام المادة الرابعة اعلاه - مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق .

مع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية اساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك . فمن اجل ذلك وتسهيلاً للقيام بتعهدات

صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للعادة الرابعة اعلاه يتعهد جلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقها صاحب الجلالة البريطانية في غرب نهر الفرات .

وكذلك ياذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية في الاماكن الآتية الذكر وفقاً لاحكام ملحق هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لن يعتبر بوجه من الوجوه احتلالاً ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

المادة السادسة - يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

المادة السابعة - تحل هذه المعاهدة محل معاهديتي التحالف الموقع عليها في بغداد في اليوم العاشر من شهر تشرين الاول لسنة اثنتين وعشرين وتسعمائة بعد الالف الميلادية الموافق لليوم التاسع عشر من شهر صفر لسنة احدى واربعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية وفي اليوم

وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يبادرا فوراً الى اتخاذ الوسائل المقتضية لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب الجلالة ملك العراق .

المادة التاسعة - ليس في هذه المعاهدة ما يرمي بوجه من الوجوه الى الاخلال او يخل بالحقوق والتعهدات المترتبة او التي قد تترتب لاحد الفريقين الساميين المتعاقدين او عليه وفقاً لميثاق عصبة الأمم او معاهدة تعريم الحرب الموقع عليها في باريس في اليوم السابع والعشرين من شهر آب لسنة ثمانين وعشرين وتسعمائة بعد آلاف الميلادية .

المادة العاشرة - اذا نشأ خلاف ما يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او بتفسيرها فلم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى الفصل فيه بالمفاوضة رأساً بينهما يعالج الخلاف حينئذ وفقاً لاحكام ميثاق عصبة الأمم .

المادة الحادية عشرة - تبرم هذه المعاهدة وتوتم تبادل الابرام باسرع ما يمكن ثم يجري تنفيذها عند قبول العراق عضواً في عصبة الأمم وتظل هذه المعاهدة نافذة مدة خمس وعشرين سنة ابتداءً من تاريخ تنفيذها . وفي اي وقت كان بعد عشرين سنة من تاريخ الشروع في

الثالث عشر من كانون الثاني لسنة ست وعشرين وتسعمائة بعد آلاف الميلادية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة لسنة اربع واربعين وثلاثمائة بعد آلاف الهجرية مع الاتفاقات القرصية الملحقه بهما التي تسمى ملءة عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ .

وتوضع هذه المعاهدة في نسختين في كل من اللغتين العربية والانكليزية . ويعتبر النص الاخير النص المعول عليه .

المادة الثامنة - يعترف الفريقان الساميان المتعاقدان بانه عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة تنتهي من تلقاء نفسها وبصورة نهائية جميع المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً للمعاهدات والاتفاقات المشار اليها في المادة السابعة من هذه المعاهدة وذلك فيما يخص بجلالته البريطانية . وبانه اذا بقي شيء من المسؤوليات فيترتب على صاحب الجلالة ملك العراق وحده .

ومن المعترف به ايضاً ان كل ما يبقى من المسؤوليات المترتبة على صاحب الجلالة البريطانية فيما يتعلق بالعراق وفقاً لاي وثيقة دولية اخرى ينبغي ان يترتب كذلك على جلالة ملك العراق

تنفيذ هذه المعاهدة على الفريقين السابقين
 المتعاقدين ان يقوموا بناء على طلب احدهما
 بمقدمة معاهدة جديدة ينص فيها على الاستمرار
 على حفظ وحماية مواصلات ص - احب
 الجلالة البريطانية الاساسية في جميع
 الاحوال . وعند الخلاف في هذا الشأن
 يعرض ذلك الخلاف على مجلس عصبة
 الامم .

وأقراراً لما تقدم قد وقع كل من
المدوين المفوضين على هذه المة - اهدية
وغتمها بختمه .

كتب في بغداد في نسختين في اليوم
الثلاثين من شهر حزيران لسنة ثلاثين
وتسعمائة بعد الألف الميلادية الموافق
اليوم الثاني من شهر صفر لسنة تسع
واربعين وثلاثمائة بعد الألف الهجرية.

التوقيع : نوري السعيد

التوقيع : ف . هـ . هـ - مفریز

الملحق

١ — إيعين صاحب الجلالة البريطانية من حين إلى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالة في العراق وفقاً لأحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الأمر .

وقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في
المتنيدى لمدة خمس سنوات بعد الشروع في تنفيذ
هذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة
ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول

محل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون
قوات صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت
من الهندي . ولصاحب الجلالة البريطانية
ايضا ان يقيم قوات في الموصل لمدة حدها الاعظم
خمس سنوات تبدا من تاريخ الشروع في
تنفيذ هذه المعاهدة . وبمذلك لصاحب الجلالة
البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة
في المادة الخامسة من هذه المعاهدة . ويؤجر
صاحب الجلالة ملك العراق مدة هذا التحالف
صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية
لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في
تلك الاماكن .

٢ - بشرط مراعاة أي تعديلات قد يتفق
العراقان الساميان المتعاقدان على إحداثها في
المستقبل تظل الحصانات والامتيازات في شؤون
القضاء والعائدات الأميرية (وفي ذلك الإعفاء
من الضرائب) التي تتمتع بها القوات البريطانية
في العراق شاملة القوات المشار إليها في الفقرة
الأولى أعلاه وتشمل أيضا قوات صاحب الجلالة
البريطانية من جميع الصنف وهي القوات
التي يحتمل وجودها في العراق عملا بأحكام
هذه المعاهدة وملحقها أو وفقا لاتفاق يتم
عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وأيضا
بواصل العمل بأحكام أي تشريع محلي له مساس
بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة
وتتخذ الحكومة العراقية التدابير المقتضية
للتثبت من كون الشروط المتبدلة لا تجعل
موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات
والامتيازات أقل ملائمة بوجع من الوجوه من
الموقف الذي تتمتع به هذه القوات في تاريخ
الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٣ — يوافق جلالة ملك العراق على القيام بجميع التسهيلات الممكنة لنقل القوات المذكورة

في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعانتها وعلى منحها عين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

٤ — يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناءً على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقاً للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان حرساً خاصاً من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشملها قوات جلالته البريطانية وفقاً لاحكام هذه المعاهدة وان يؤمن من القوانين التشريعية التي قد يقتضها تنفيذ الشروط الآتية الذكر .

٥ — يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان تقوم عندئذ طلب صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلاله ملك العراق وهي :

١ : تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة
٢ : تقديم الاسلحة والمتاد والتجهيزات والسفن والطائرات من احدث طراز متيسر الى قوات جلاله ملك العراق .

٣ : تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلاله ملك العراق .

٦ — لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب والاساليب في الجيشين العراقي والبريطاني يتعهد جلاله ملك العراق بانه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين ويتعهد ايضا بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوقدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور

تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضا بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لا تختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها .

٧ — يوافق جلاله ملك العراق على ان يقوم عند طلب صاحب الجلالة البريطانية ذلك بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية من جميع الصنوف العسكرية عبر العراق ولنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في اثناء مرورها في العراق . وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته . ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذناً عاماً في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلاله ملك العراق قبل القيام لتلك الزيارة للمواني العراقية .

ن . س

ف . هـ . هـ

٢ — ذبح شليم في النجف

في مساء الاحد من اليوم ١٣ من يولية (تموز) تقدم المسمى « الشيخ طي القمي » بعد ان انتهت فريضة المغرب قفز قفزة النمر الى السيد حسن بن السيد ابي الحسن الاصفهانى وقبض على راسه بيده اليسرى ويده اليمنى حز رقبة بسكين حاد ثلاث حزات وانهزم

فقد جاءتنا في هذا الشهر ثلاث شكاوى من ديار مصر ونحن حيارى في امر عدم وصول بعض الاجزاء الى اصحابها مع اننا لا نؤخر البعث بها ابداً فعسى ان ينسب الى هذه الشكاوى المتكررة .

(تصحيحات)

ص ٤٩١ س ١٩ المنطقة : المنطقة -
ص ٥٠٠ س ٢ لزبارة : لزبارة - ص
٥٠٨ س ٤ مدر : صدر - ٥٤١ س ١٤
يكتبوا : يكتبوا - ص ٥٤٦ س ١٥
فسكل : فسكل - ص ٥٤٩ س ٢
شمانبور : شمانبور - ص ٥٦٤ س ٢
على : عن - ص ٥٧٢ س ١١ الجاحظ :
الجاحظ - ص ٥٧٣ س ١٦ عفو : عفا
- ص ٥٧٣ س ٢١ الوقر : الوقر -
ص ٥٧٣ س ٢٦ الانية : الدنية - ص
٥٧٤ س ١٦ والمد : والمد - ص ٥٧٩
س ١٣ بطرف البلاط ، فالبلاط - ص
٥٩٥ - س ٢٤ اذا الكلام : اذا كن
الكلام - ٦٠٧ س ٢ مركز : مركز
ص ٦١٧ س ١٥ لم تعلق عليه مجلة :
لم تعلق مجلته - ٦١٨ س ٩ ان اقتبسوا :
اذا اقتبسوا - ٦١٨ س ١٠ اذا اقتبسوا :
ان اقتبسوا - ص ٦٢٤ س ٢٣ وربما
هناك : وربما كن هناك .

فوقع السيد حسن مضر جاً بدمائه
لاحراك له . ثم قبض على الاثيم وزج
بالسجن . ويقال : ان سبب هذا الذبح
ان ابا الذبيح قتل الثقة التي كان يوجد
بها على الذابح بعد طلاقه امراته فاضمر
له السوء بهذه الصورة الشنيعة الوحشية .

٣ - سفر الزعيم امين بك المملوك

غادر حاضرتنا في ٧ تموز (يولية)
الى سورية حضرة الزعيم امين بك
مملوك . وكان قد جاءها في سنة ١٩٢١
فعين مدير الامور الطبية في ٢٥ آذار
(مارس) من السنة المذكورة . وختم
المراق خدمة صادقة ماوراءها خدمة .
فكان ياتي ديوان شغله مبكراً قبل الك
ويفارقه آخر الكل . وكان مثالا حياً
للشغل والهمة والفيرة وارضاء الجميع
وهو الذي ادخل في وزارة الدفاع
المصطلحات العربية العسكارية واحيا
الفاظاً كثيرة ، وقد احيل على الاستراحة
ففارقنا مبقياً في النفوس احسن الذكرى
فنشكر له اياديه البيضاء متمنين له العمر
الطويل الهنيء وتحقيق امانيه في طبع
المعجم الانكليزي العربي العظيم الذي
يؤلفه .

٤ - شكاوى من بريد المراق

لا تقطع الشكاوى من بريد المراق

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ ادْبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

﴿ في اول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣٠ ﴾

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

اهدى إلينا صديقنا العزيز الدكتور الأستاذ فريتش كرتكو الجزء الأول من هذا المعجم مطبوعاً في المطبعة السلفية . وكان ينتظر أن تكون هذه الطبعة جامعة لأنواع المحاسن خالية من الماعيب، ولا سيما الكبرى منها . فحينما القينا نظرة عامة على الصفحات وجدنا هذه الطبعة دون الطبعة الأولى . وأما قول الناشرين له أنه « أعظم معجم جمع شتات اللغة العربية بشواهدها » فغير صحيح عندنا لانتنا نظرن أن تاج العروس أوسع من لسان العرب وفي الناج من الدرر والآلء اللفظية ما لا وجود له في منبسط اللسان .

ومما يرى رؤية مجلة أن دواوين اللغة التي صنفها الأقدمون خالية من النظام والباحث قد لا يصل إلى ضالته المنشودة إلا بعد شق النفس أو بعد أن يطالع المادة كلها وهذا ما اتفق لنا مراراً . زد على ذلك أن ابن مكرم جمع خمسة دواوين عظيمة: تهذيب اللغة، والمحكم، والصحاح، وأمالى الصحاح، والنهاية، من غير أن يرتبها ترتيباً يمنع إعادة الألفاظ بمعانيها في المادة الواحدة فوقع فيه حشو غير قليل وتكرار ممل مزعج . وربما كان هذا التكرار على غير طائل وهو في نحو

آخر المادة بعد ان بحث عنها في أوائلها او في ما يقاربها . وعلى كل حال لم يزد شيئاً من عندنا على ما طالعنا في المعاجم الخمسة المذكورة ، بخلاف صاحب التاج فإنه زاد شيئاً كثيراً على ما وجدنا في القاموس واللسان ناقلاً ايلاً من مصنفات عديدة كانت في يديه؛ وهكذا أصبح التاج اوسع من اللسان . ولما رأى القراء ان الأستاذ مصطفى افندي جواد من المحققين والمدققين في اللغة ومفرداتها ولا يخفى الناس حقهم ويفندوا وهام بعبارة ملؤها الادب والظرف؛ طلبنا اليه ان ينقد هذا الجزء الاول ويذكر ما يراه فيه من الاود . فلبى طلبنا وكتب لنا هذا النقد الذي يدل على صدق نظر في لساننا الضاري . وانه من اهل النبوغ في هذا الموضوع ؛ ولا بد ان كل غيور على هذه اللغة البديعة يشكره على حسن صنيعه . واذا كان ناشرو هذا السفر الجليل الثموي حرصوا على لساننا فلا بد من ان ينشروا مطالعات الأستاذ المصطفى في الجزء الذي ينشر في آخر الاجزاء ليكون علماً وهدى لمن يتصفح بعد هذا « لسان العرب » الذي نود ان يكون منزهاً عن كل شائبة ليكون اداة تحقيق بيد النشء المقبل ودونك الآن نص ما وشته انامل مؤازرنا الجليل في هذه المجلة .

(لغة العرب)

نقد لسان العرب

تأليف ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري « ٦٣٠ - ٧١١ هـ » وطبع : المطبعة السلفية وعنت بنشره هي ومكتبتها وادارة الطباعة المنيرية ، وقد هذب بالملاحظات المرحوم العلامة احمد باشا تيمور والمحقق عبدالعزيز الميمني الراجكوبي الأستاذ والاممي ف. كرنكو المستشرق العالم ومصصح الطبعة الاولى البولاقية وغيرهم .

قطعه قطع الربع الصغير ، وقوامه ٤٣٢ صفحة ، عدا التصدير ، وترجمة المؤلف ؛ وكل صفحة شطران ، غير ان الاغلاط المطبعية فيها كثيرة جداً ؛ واستتال الحروف من مصافها متكرر ، فضلاً عن الحروف المزايلة ، ولا تعرف ماهي؟ وهذه النقائص لا تمنع استفادة فوائده ، ولا التقاط فرائده ، ولا قدرنا مساعي الطابعين حق قدرها .

قرأنا في هذا الجزء حتى جاوزنا نصفه ، ولم نمن فيه بعد ذلك ، لان قرآن المعاجم يورث الملل فالكلال؛ ولكن لم نعدم الاطلاع على الحواشي البواقية وقد تيسر لنا من ذاك وهذا ما نبسطه الآن لاولي العرفان :

١- ورد في ص ٧ « وروى عكرمة (١) عن ابن عباس : الر والم وحم حروف معرفة اي بنيت معرفة » قال مصحح الطبعة الاولى : « لعل الاولى : مفرقة » قلنا : كيف يكون هذا اول ولا معنى له ا فالصواب « معرفة » كما في الاصل . ولكونها معرفة جاز النطق بها مفرقة ويؤيد ان المراد القول بتعريفها قول الزجاج في ص ١٠ عن ابن عباس « ان (ألم) انا الله أعلم و (المص) انا الله اعلم وافصل و (المر) انا الله اعلم واري » فهي معرفة بكونها علامة لجمل معلومة .

٢- وجاء في ص ١١ : « فقلوه : ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، يدل على ان (الم) رافع لها على قوله » والصواب « رافع لها » لان المراد جعل « ألم » مبتدأ والجملة خبر أفعو رافع لها اذ الخبر مرفوع بالمبتدأ ، وفي ص ١٥ « ملايمة لها » والصواب « ملائمة لها »

٣- وفي ص ٢٠ « واختلف العلماء في صورة تكون الهمزة فقالت طائفة نكتبها بحركة ما قبلها وهم الجماعة . وقال اصحاب القياس : نكتبها بحركة نفسها » قلنا : فعلى اي وجه كتب طابعو اللسان الرؤوس في ص ٢٨ وفي ١١٨ هكذا « رؤوس وفي ص ٦٤ هكذا « الرؤوس والفؤوس وفي ص ٧٩ هكذا بفؤوس » ؟ فقد نسوا المشيتين .

٤- وورد في ص ٢٣ : « وعامة كلام العرب في يرى وترى وارى ونرى على التثنية لم تزد على ان التت الهمزة من الكلمة وجعلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها » . قالوا « في هامش الطبعة الاولى : لعله بالفتح » قلنا : ليس هناك ما يستوجب الاصلاح لان مراد بقوله « بالضم » يفيد « بالاضافة » وكل شيء ضمته الى آخر فقد أضفته اليه ولو كان قد أراد الضم المعروف اصطلاحاً لما جاز هذا التعبير الذي بني عليه الاصلاح ولقال : « وضمت العرب الحرف الساكن قبلها » فلا تغفل عن هذا .

٥- وجاء في ص ٢٧ جمع « الابهاء » كعباءة على « آباء » ولم يضبطوا الجمع وهذا مستقيم القراءة عند غير العلماء وان لم يمر بهذا الجمع مضبوطاً يجوز

(١) قال ابن خلكان في « ١ : ٢٤٦ » من وفياته : « وقال عبد الله بن أبي الحارث دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت : اتعلمون هذا بمولاكم ؟ فقال : ان هذا يكتب على ابي » ومثله في معجم الادباء لياقوت .

ان يجعله على « فمال » نحو قشاعم ، وهو مقيس في « فعلة » والمقيس في اعتبار غير اعتبار المسموع لان المراد الرواية هنا .

٦- وورد في ص ٢٩ « أصك مسلم الاذنين أجنى » وفي ص ٧٣ « أصك مسلم الاذنين اجناه ولم يلتفتوا الى هذا التخالف ، قال العلامة المصحح في ص ٧٣ « هذا صديريت لزهير بن ابي سلمى وعجزه كما في ديوانه : له بالسي (كذا) تنوم وآء » قلنا: قد ورد في ص ٢٩ باسم صاحبه فلا حاجة الى هذا التعب فتناجيه تحصيل حاصل او من طريقة صيد الطير بالطير ، والصواب « السي » على اصطلاحهم .

٧- وجاء في مادة أوأ « ويقال من ذلك أوته » كذا بهمزة على الواو وهذا خطأ والصواب حذفها فقد توالى همزتان ثانيتهما ساكنة فيجب قلب الساكنة حرفاً من جنس حركة الاولى اي واواً فيكون الفعل « أوته » .

٨- وورد في ص ٣١ قول الراجز « قد فاق البؤبؤ البؤبؤ » ولعل الاصل « والبؤبؤيه » ليستقيم الوزن .

٩- وورد في ص ٣٣ « وحكى اللحياني : كن ذلك في بدأتنا وبدأتنا بالقصر والمد » والمد يقتضي ان تكتب هكذا « بداءتنا » .

١٠- وقال العلامة عبد العزيز الميمني في حاشية ص ٣٤ : « وقفت من الصحاح على نسخة معارضة على نسخة ابن الجواليقي » ولم نعهد ههنا التعبير في تعابير العرب لان « من » البيانية لا تتقدم المين (بفتح الباء) إلا عند الشاعر المضطر فالفصح : « وقفت على نسخة من الصحاح » على غرار قول الشاعر :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً بني عمنا (من عبد شمس وهاشم)
وقول عبد يغوث اليميني :

فيا راكباً اما عرضت فبلغاً ندماي (من نجران) ان لاتلاقيا
وقول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب في متلم جوانبه (من بصرة وسلام)
اما قوله : « معارضة على نسخة » فصوابه « معارضة بنسخة » قال في المختار « وعارض الكتاب بالكتاب اي قابله » وقد كرر الخطأ في ص ٤٤ وص ٧٥

١١- وورد في ص ٣٧ « يقول له خمس وعشرون ذراعاً حوالها حريمها »

ينصب الحرير فقال عبد العزيز الميمني الأستاذ (كذا والصواب : حريرها : بالضم
او لحريرها « قلنا : لو أبان السبب لاطفأ اللهب ، فالاصل صواب لان حريراً
حال من العدد فان احتج علينا بكونه مضافاً الى معرفة قلنا له انظر الى ص ٣٥
ففيها « ويقال رجع عوداً على بدئه » وقد نصبوا « عوداً » على الحالية وهو مضاف
الى الضمير وان ادعى ان ذلك غير مطرد قلنا : إلا انه في مثل « الحرير » مطرد
لانه مشتق وحكم المشتق غير حكم الجامد مثل « عود » ففي « عرض » من المختار
« هذا عارض مطرنا . اي مطر لنا لانه معرفة يجوز ان يكون صفة لعارض
وهو نكرة والعرب انما تفعل هذا في الاسماء المشتقة من الافعال دون غيرها
فلا يجوز ان تقول « هذا رجل غلامنا » ونقلنا حكم الصفة المشتقة لانها كالحال
تقول : « هذا حقي المجحود » و « هذا حقي مجحوداً » .

١٢- وورد في ص ٣٨ « قال الطرفة بن العبد » يأسكن الراء والصواب فتحها .

١٣- وجاء في ص ٣٩ « قال ابو محمد الاموي : التلزئة حسن الرعية والمستهنى »

الطالبو البديء العجب « تفسير لقول الشاعر :

الزبيء مستهنئاً في البديء فيرماً فيه ولا يسنؤه

قلنا : اخذ ليس المراد بالبديء العجب بمعنى العجيب (بل اول العشب كما

قال الطرماح بن حكيم الطائي :

مثل غير الفلاة شاخص فالا طول كدم الغضى وطول المضاض

صنعت الحاجبين خرطه البق . . . بل بدياً قبل استكك الرياض

واستكك الرياض اجتماع عشها ووفرته .

١٤- واورد صاحب اللسان في ص ٤٣ ادعاء ابن بري ان (براء) بضم

الباء مفرد في قول زهير « اليكم اتنا قوم براء » فعلق به كرتكو اللامة « صوابه

براء بكسر الراء وصدره : واما ان تقول بنو مصاد » ولاحق للاستاذ كرتكو في

ذلك لان من حفظ حجة على من لم يحفظ فالصواب المزعوم غير صواب ، وفي

« ٢ : ٥٣ » من المزهرة « كل فعيل جائز فيه ثلاث لغات : فعيل وفعال وفعال

رجل طويل فاذا زاد طوله قلت : طوال ، فاذا زاد طوله قلت : طوال » فتأمله

زيادة على السماع .

١٥- وورد في ص ٤٦ « وما أبطأ بك وبطأ بك عنا بمعنى اي ما ابطأ ... » قالوا : يياض بالاصل . قلنا : لاشك في كونه « ابطأ » لانه تأكيد لان « بطأ » تبطئة « مثل ابطأ ابطاءاً .

١٦- وورد في ص ٤٨ قول الشاعر :

وقد بهأت بالحاجلات اقلها وسيف كريم لا يزال يصوعها
ونحسب ان البيت قد خولف بين شطريه وان الشطر الاول « وسيف كريم لا يزال يصوعها » والثاني « وقد بهأت بالحاجلات اقلها » .

١٧- وورد في ص ٣٠ « وكذلك يا ابتاً معناه : يا ابتي » وتكررت « ابتي » بالياء ايضاً وقد قال ابن هشام في شرح قطر الندى ص ٧٧ « اذا كن المتداي المضاف (أباً) او (أمأ) جاز فيه عشر لغات الست المذكورة ولغات اربع احداها ابدال الياء تاءاً مكسورة ... الثانية ابدالها تاءاً مفتوحة ... الثالثة : يا أبناً بالتاء والالف ... الرابعة : يا ابني بالتاء والياء وهاتان اللغتان قبيحتان والاخيرة أقبح من التي قبلها وينبغي ان لا تجوز إلا في ضرورة الشعر » ١٨ .

١٨- وجاء في ص ٥٢ « يقال : باعت عرار بكحل » قال الاستاذ عبدالعزيز الميمني « كحل اظن منه الصواب كما شكلوه ... وقال المصنف بـ كحل نقلاً عن ابن بري ان كحل يصرف ولا يصرف وشاهد الصرف لا اسلم به ... ومعلوم ان منع المصروف لا يجوز ثراً ولا نظماً » ١٩ . قلنا : ليس ما جاء ثبت لان العلم المؤت الثلاثي الساكن الوسط العربي غير المنقول من مذكر يجوز صرفه مثل هند ودعد قال الشاعر بالفتن :

لم تتلفح بفضل مزرها دعد ولم تسق دعد في العلب

و (كحل) علم عربي ثلاثي ساكن الوسط ليس بمنقول من مذكر فيجوز فيه الوجهان . واما دعواه ان منع المصروف لا يجوز ثراً ولا نظماً فباطلة قال البغدادي في ١ : ١٠٢ من خزائن الادب « واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقاً في الاعلام وغيرها » فلا تغتر .

١٩- وورد في ص ٥٣ قول جابر بن حني التغلبي :

ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي محارمنا لا يياء الدم بالدم

برفع « ياء » والوجه عندنا جزمه ثم كسر الهمزة خوف تلاقي الساكنين والسبب ما قاله ابن هشام في شرح القطر ص ٣٧ ونصه : « فالجزم لفعل لواحد خمسة امور احدها الطلب وذلك انه اذا تقدم لنا لفظ دال على امر او نهي او استفهام او غير ذلك من انواع الطلب وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء وقصد به الجزاء فانه يكون مجزوماً بذلك الطلب لما فيه من معنى الشرط ونعني بقصد الجزاء انك تقدره مسبباً عن ذلك كما ان جزاء الشرط مسبب عن فعل الشرط « لا . قلنا : و « ألا » في البيت حرف تحضيض والتحضيض نوع من جنس الطلب و « ياء » فعل مضارع ودعوانا نيرة بعهد الله .

٢٠- وفي ص ٥٥ « الفراء : باء بوزن باع اذا تكبر كأنه مقلوب من باى كما قالوا ارى ورأى » قلنا : التصحيف ظاهر فيه وصوابه : « كما قالوا : رأى وراء » لان (راء) مقلوب (رأى) ولا صحة لغير ما ذكرنا فتدبر .

٢١- وجاء في ص ٥٥ ايضا عن التفتية « وقال الزمخشري : لو كانت تفعلة لكانت على وزن تهيئة » وفي ص ١٩٢ : « قال الزمخشري ... فلو كانت التفتية تفعلة من التهي . لخرجت على وزن تهيئة » وقد حصل خلاف في التعبير ومرادنا ان التهيئة اشهر من التهيئة فهي الاصل ولا فرق بينهما في الوزن .

٢٢- وفي ص ٦٠ « والجب : الكمأة الحمراء » والصواب « الحمراء » لان اسم الجمع والجمع سواء في استحقاقهما جمع « فعلاء » او مذكرها « افعل » ضد الوصف والخبار والحالية والبديلة ، وبؤيد ذلك قوله بعد ذلك « الكمأة السود » .

٢٣- وورد في ص ٦٨ قول حضرمي بن عامر الجزء الذي غبطه بعيراث بعد مصيبتهم :

ان كنت ازتنتي بها كنباً جزء فلاقيت مثلها عجلاً

بفتح الجيم من « عجل » والصواب « كسرهما » لانها صفة مشبهة والتقدير « لاقيت مثلها لقاء عجلاً » وبعده قوله :

افرح ان ارراً الكرام وان اورث ذوداً شصائصاً نبلاً

قال في اللسان : « يريد أفرح ؟ فعنف الهمزة وهو على طريق الانكار » قلنا :

في ١ : ٤٩ « من الكامل » أغبط ان ارزأ الكرام وان .

٢٤- وفي ص ٧٠ قول العجاج :

أحراس ناس جشثوا وملت أرضاً واحوال الجبان اهولت

قال « واهولت : اشتدهولها » بفتح الهمزة وتخفيف اللام من « اهولت » والصواب تسكين الهمزة وتشديد اللام ومصدره « الأهلوال » وان لم يكن مسموعاً فهو مقيس على « ازور ازوراراً » من غير الألوان وبجئته من الألوان معروف .

٢٥- وجاء في ص ٧٨ « فاني بالجموح وام بكر » برفع ام والصواب جر

لانه معطوف على الجموح ويؤيد ذلك قوله : « ودولح فاعلموا حجيء ضنين » فهو حريص على الجموح وام بكر ودولح .

٢٦- واعترض العلامة عبدالعزيز الميمني في ص ٨١ على القائل ان « الهبالة »

اسم ناقصة وقال : « ولو كانت اسماً للناقصة لم تدخل عليه أل » . قلنا : يعوزها

نظرة في ص ١٢٠ من اللسان فقيه « والرأاء اخت تميم بن مر وادخلوا آلاف واللام لانهم جعلوها الشيء بعينه كالحارث والعباس » فهذا تبوخ حماسته ومن هذا قوله تعالى « كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة » .

٢٧- وجاء في ص ٩٢ قول الشاعر :

ولا يرهب ابن العم مني صولة ولا اختي من صولة المتهدد

واتي وان اوعده او وعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدي

وفي ص ١٤٨ من كشف الطرقة عن القرعة « ما عشت صولتي » بدلا من « مني صولة » و « أختي » بموضع « اختي » اما ميعادي « في اللسان فهو خطأ ظاهر والصواب : « إيعادي » حتى يقابل « اوعده » اما « موعدي » فمقابل لـ « وعدته » فالإيعاد والموعود سواء ومخلف الميعاد لا ينجز الموعد ابداً والإيعاد للشر والموعود للخير وكذلك ورد في « وعد » من المصباح وفي ص ١٤٨ من كتاب كشف الطرقة المذكور فلا تتوهم .

٢٨- وجاء في ص ٩٥ « وقال ابن ابي اسحق ليكير بن حبيب : ما الحن

في شيء . فقال : لا تفعل [كذا بالجزم والصواب الرفع] فقال : فخذ علي كلمة [بتوين كلمة] . فقال : هذه واحدة قل : كلمة [بتسكين الهاء] « قال عبد

العزيز الميمني « صواب العبارة والله أعلم : كلمة... قل كلمة » ونصب الكلمتين وهذا وهم عجيب فالأصل صحيح لأنه خطأ لكونه الحق التنوين بـ « كلمة » وهو موضع وقف يستلزم حذف التنوين والحركة أما رفعنا للفعل (لا تفعل) فلان المراد بـ « لا تسلم من اللحن » ولا تجوز فيه صيغة النهي البتة لئلا يفسد معناه .

٢٩- وفي ص ٩٩ « قال الأصل في خطايا كان خطاياؤا » كنا بضم الياء وهو من اصلاح الطابعين على الظاهر لانهم اصلحوا كتابة الهمزات في ما ادعوا (واسقطنا دعواهم) وهذا الصبط مغلوط فيه ، اذ ليس في العربية جمع تكسير مضموم ما قبل الاخر حتى يضموا الياء فالصواب : « كان خطاياً » .

٣٠- وجاء في ص ١١٢ « ابل مدغاة » بضم الميم وتشديد الدال وفتح الفاء وفيه خطأ وصوابه كسر الفاء لانه اسم فاعل من « ادقات الابل » ولا يقال « ادقا فلان الابل ادقاء » ولا سيما ان « ادقا » مطاوع فعل متعد الى مفعول واحد يقال « ادقا الابل فادقات » ومطاوع المتعدي الى واحد لا ينصب للمفعول به ، وان احتج بانه مأخوذ من « دقي » الثلاثي . قلنا : وهو لازم ايضاً فضلاً عن برودة الاحتجاج لوجود الفرق المعنوي بين الصيغتين .

٣١- وورد في ص ١١٨ قول الراجزي محمد الفقيسي « مقوساً قد ذرئت بحاليه » بفتح الواو من « مقوس » والصواب الكسر فانه من باب « ذر منذر وقعب مقعب وخدر مخدر ومشط مشط وبغل وبغل وهلل مهلل » وهو « تضعيف التشبيه » فالمقوس اسم فاعل لا اسم مفعول .

٣٢- وفي ص ١٢٧ « والرطى على وزن فاعل » وفي ص ١٢٨ « والاتفاق » بهمزة قطع . فصواب الاولى « الرطى » وصواب الثانية « والاتفاق » بهمزة وصل لانها مصدر فعل خامسي .

٣٣- وجاء في ص ١٣٤ قول قيس بن عاصم المنقري عند ترقيص ابنه حكيم « أشبه ابا امك او أشبه حمل » قال مصحح الطبعة الاولى « واورد المؤلف في مادة عمل بالعين المهملة » قلنا : قال الشريف المرتضى في ٤ : ١٩٦ من اماليه « يريد عملي » وقال الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي مذهب الامالي « قال في

اللسان : وعمل اسم رجل وانشد الرجز وفي نوادر ابي زيد : وزعموا ان قيس بن عاصم اخذ ابنه حكيماً ... فرقصه وقال ... ابو حاتم وابو عثمان : عمل وهو اسم رجل .

٣٤ - وجاء في هذه الصفحة ايضاً قول الاخطل « واذا قذفت الى زناه قعرها » وفي ٤ : ١٩٢ « من امالي المرتضى » فاذا دفعت .

٣٥ - وفي ص ١٣٦ « تضرب بكف مخاطب السلم » يجعل « مخاطب » اسم فاعل من مخاطب مخاطبة ولم نغثر عليه بله عدم ظهور معنائه والراجح عندنا « مخاطب السلم » اي موضع خبطه .

٣٦ - واوردوا في ص ١٤٠ « علقه بن عبدة » باسكن الباء من عبدة وفي ص ١٩١ بفتحها وهو الصواب .

٣٧ - وجاء في ص ١٤٠ « رجل سندأوة وسندأو : خفيف وقيل : هو الجريء المقدم وقيل : هو القصير وقيل : هو الرقيق الجسم مع عرض رأس » قال مصحح الطبعة الاولى : « وفي شرح القاموس على قوله : الدقيق ، قال : وفي بعض النسخ الرقيق قلنا : لا يلائم الرقيق السندأو ، ففي ص ٧٨ « والحنطأو : القصير الصغير » وفي ص ٨٤ « رجل حنطأو : قصير » وفي ص ٩٠ « والحنطأو والحنطأوة : العظيم البطن والحنطأو : القصير وقيل العظيم » وفي ص ١٩٣ « والقندأو : الصغير العنق الشديد الرأس وقيل : العظيم الرأس » وهذه كلها عندنا بمعنى وليس فيها من الرقة شيء فالقول بأنه « الرقيق » غير رقيق .

٣٨ - وفي ص ١٤٠ ايضاً « وفي الحديث في صفة الجبان : كأنما يضرب جلده بالسلاء وهي شوكة النخلة ... » ولعل الاصل : « بالسلاء » لانه قال : « وهي شوكة » وقال « والجمع سلاء بوزن جمار » فتأمله .

٣٩ - وفي ص ١٤٤ « يقال : سوءة لفلان ، نصب لانه شتم ودعاء » وقد ضبطوا « نصباً » بفتح فسكون فضم والاولى ان يكون فعلاً مبنياً للمجهول اذ لا وجب لهذا الضبط .

لها بقية

مصطفى جواد

العمارة والكوت

Etude intéressante sur 'Amârah et Koût.

٢- الكوت

اعترض على حضرة السيد الحسيني القائل (السنة الحاضرة من هذه المجلة)
في ص ٤٢ « انشئت الكوت عام ١٢٢٧ هـ (١٨١٢ م) بطلب من الحكومة
العثمانية انشأها رجل اسمه سبع بن خميس (١) رئيس تلك الاطراف من مباح (٢)
بطن من ربيعة وكانت قبل ذلك غابات . ولا تزال الكوت تسمى بكوت سبع
نسبة الى مؤسسها » اهـ .

وكذلك لي ملاحظتان على مقال الاستاذ الشرقي وهو المقال الذي نشرته
جريدة (البلاد) البغدادية في عددها المرقم ١٢٥ المؤرخ في ٧ نيسان ١٩٣٠
بعنوان الغراف وفيه : « وكان في موضع الكوت ناه من الناهيين في قبيلة طي
يقال له الشيخ سبع . وفي سنة ١٢٢٧ هـ كانت ولاية بغداد في عهدة الاداري نامق
باشا للدفة الاولى التي ولي فيها العراق فحاول نقل مركز الحكومة من بادرايا
واسم قلعة طي الضفة اليسرى من دجلة اطلق عليها اسم الكوت (٣) » اهـ

(١) ذكر جونس الذي يأتي الكلام عنه اسماء بيت سبع في مجموعة تقاريره ص ٦٠ ح
والعهدة عليه في صحتها وعدمها . وذكر بينهم « بزونا عما لسبع » وقال الاستاذ الدجيلي
في المقتطف (ص ٤٨٧) ان بزونا آل شاوي كان رئيس اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ
(١٨٣٦ م) وكان يتقاضى من الحكومة جرايات سنوية ذكرها .

(٢) نعم ان سبعا من مباح (وزان شداد) وهو ليس من طي . الذين قالت عنهم مقالة
البلاد انهم بنو لام . وهو من البو بدر احدى عشائر مباح وذكر الاستاذ الدجيلي في المقتطف
(ص ٤٨٧) ان بيت سبع يسمى بيت شاوي من فخذ البويرشي (وزان شرقي) من البو بدر
والعهدة عليه في اسم يتهم والفخذ الذي ينتسب اليه البيت .

(٣) تجد اصل كلمة كوت وما براد بها في هذه المجلة (٣ [١٩١٣] ٦٢ ح) وفي المقتطف
للاستاذ الدجيلي (ص ٤٨١) قوله « والكوت في العراق يبنى للجماعة من الفلاحين ليكون مأوى
لهم ومسكناً وقد يبنى وحده او يبنى حوله بعض الاكواخ من القصب والبواري او الجنوز
ويقابل الكوت « الجماعة » (وزان حجارة) عند فلاح طراف بغداد » اهـ وقال في الحاشية
« الجنوز جم جنز وزن فمل وهو البيت المبني بالطين لاغير . » اهـ ثم قال (ص ٤٨٣) :

ولي مثل هذه الملاحظة بشأن مقالة الاستاذ الشيخ كاظم الدجيلي المثبتة في المقتطف الاغر (٥٠ [١٩١٧] ٤٨١) التي صدرها بعنوان « حول الكوت » وكان تنميقها تصحيحاً لما كتبه الاديب الفاضل محمد الهاشمي في تلك المجلة في الجزء الثاني من المجلد ٤٨ فقد قال الاستاذ في الحاشية : « الامارة جمع امير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنه واسمه . وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينه وبين البصرة وهو غلط فاضح فلينتبه اليه » .

واذ كنت مخالفاً لبعض ما جاء في الملة - الات الثلاث ولا سيما امر تاريخ احداث الكوت ونسبة تاسيسه الى الامارة وتسميته كوت الامارة وذلك السبب ما اطلعت عليه رأيت ان ابدي ما وقفت عليه عن امر الكوت تبياناً للحقيقة وقد اخطئ . وقد يزل غيري . وللكتاب عنر في ما اخذوا عن الرواة بنقلهم التاريخ

واعلم ان بناء البيت الذي يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخشب والبواري . وكذلك قل عن البيوت التي حوله وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط . والبعض منها بالطين والحجارة والبواري . « ١ » وقد اقر الهاشمي للدجيلي في مقالة ثانية في المقتطف (ص ٥٩١) ببعض ما في مقالته وانكر عليه بعضها مع اسناده اليه انه اخذ صفة « كوت » عن المشرق (٧ [١٩٠٤] ٤٥٠) . قلت : ان هذا الاسناد الى الشيخ الدجيلي ليس بصحيح اذ ان ما نقله الهاشمي ناسباً اياه الى الدجيلي ليس في صميم مقالة الدجيلي بل هو في الحاشية الموقفة بحرفي ل . غ . فذلك للاب صاحب المجلة ونقله هو عن مقالته في المشرق المعنونة « الكوت » . ونقل كتاب تاريخ الكوت لعبد العزيز الرشيد (١ : ١١) ما يقصد بكلمة « كوت » وذلك عن الهاشمي ولعل مأخذ مقالته التي في المقتطف التي لم ارها . ومما قاله الهاشمي رداً على مقابلة الدجيلي الكوت « بالجماعة » ما يلي « ... مم ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة « الجماعة » بمعنى « العزبة » . واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يجمعون فيه الثمر ابان الصرام . وهذا البيت لا يكون الا لكثير الغنى واسم الاجرة . واما الجماعة عندهم فهي مساكن الزراع والعمال ومنازل عيالتهم ونسائهم وهي كالعزبة في القطر المصري ... » .

وقال الاستاذ الشرقي في البلاد : « والكوت لفظة ليست عربية مأخذها اما من الكوة اي القرية الزراعية فهي فارسية واما انها لفظة انكليزية معناها القلعة . وقيل انها لفظة كلدانية بقيت في العراق مثل لفظة كربلاء وسامراء وبغداد من الاسماء المختلفة التي ليست بمرية ولغيري ان يحدد ويعرف ما يراد بكلمة كوت اذ الظاهر لي ان كل ماورد ناقص لا يفي بالرام .

وقد قيل فيهم : وما آفة الاخبار إلا روايتها .

وأول ما أقوله هو أنه ليس اليوم من يسميه « كوت سبع » كما ادعاه الحسني حتى أن الأستاذ الشرقي قال في بحثه : « والذي أراه أن اصدق اسم يطلق عليه هو كوت سبع » الأفهي رغبة . وإذا قلنا كان يقول كوت سبع بعضهم - ولا سيما بعض الأعراب - في ما مضى فلا ينطق الآن بذلك أحد بتاتاً إذ يكفي بكلمة كوت ولا كوت غيراً في هذه الأتجاه (١) فلا التباس ولا سيما أن اسمه قد شاع وذاع وتسبب ذروة الأكوات لارساء المراكب البخارية جميعها فيه الجارية بين بغداد والبصرة صعوداً وانحداراً وذلك لنقل المسافرين منه وإلى وتزويد من يريد البصرة أو بغداد منهم ولنقل الأموال التجارية الصادرة منه والواردة إليه ولاخذ المراكب من مذخرة الفحم الحجري لوقودها (٢) ولوقوعه بأزاء صدر الفراف وليس لي وثيقة تقول كوت سبع بل جيمس فيليكس جونس « البريطاني » نفسه - وقد رافقه « صديقه الشيخ سبع » في حله وترحاله في سنة ١٨٤٨ م (١٢٦٥ هـ) - بينما كان يطوف في تلك الأرجاء لكشف نهروان وما والاها من الأرضين يقول Kut el Amareh (ص ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ من مجموعة تقاريره) (٣) كما أن حسني الذي كان في العراق في سنة ١٨٣٥ - ٣٧ (١٢٥١ - ٥٣) يقول

(١) قال الأستاذ الدجيلي في المختطف (ص ٢٨١) رداً على محمد الهاشمي : « والصحيح أن كلمة كوت لا تستعمل إلا في الامكنة الواقعة فيما بين كوت الامارة والناصرية [حاضرة المنتفق] والعاو لا غيرها . » اه قلت : بدأت صلة والذي بالفراف من الكوت الى الناصرية - ولم تكن الناصرية قد تأسست بعد - في سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٥ م) او سنة ١٢٧٣ (١٨٥٦) ثم توقت رابطته به وبعد وفاته الزمتني الرابطة ان اقدم الى الفراف في حزيران سنة ١٨٩٤ (١٣١١ هـ) فأقمت فيه مستمراً زهاء ثلاث سنوات وبعد ذلك غدت اتردد اليه كل سنة اقضي منها فيه شهراً الى خريف سنة ١٩١٤ ولم اقطع عنه الا سنتين فقط . ثم عدت اختلف اليه منذ سنة ١٩١٧ فجلسته في عدة سنين ولم اسمع في خلال ذلك الدهر الطويل ما يسمى كوت في الفراف . ولا ذكر لاسم كوت فوق الناصرية على الفرات إنما يذكر الاسم تحتها في اتجاه سوق الشيوخ . وكذلك لا اذكر له فوق القرنة الا الكوت الذي وضعت له هذه المقالة .

(٢) وكان فيه قبل ذلك مذخر للحطب لوقود المراكب قبل فتح قناة السويس وبعد بسنتين ولا يزال فيه انبار تأخذ منه المراكب وقودها من نبط وفحم حجري .

(٣) نجد اسم المجموعة بالانكليزية في هذه المجلة (٥ : ٤٥٧ ح) .

كتابته المسمى اخبار بعثة الفرات (١) (ص ٣٠٧ وغيرها) Kût-el- Amrah
وكذلك ذكره فونتانيه في رحلته (٢) بصورة Kut-Hamara (١ : ٣١٤)
وقد جاءه مع جسني

سبب تسميته كوت العمارة

وقفنا على صراحة لا غموض فيها في كلامنا عن العمارة نقلاً عن مختصر
مطالع السمود ان اسم هذه القصبه هو كوت العمارة والان اذكر السبب وهو
ان دجلة المنسلة من هذا الموضع فما تحت تسمى شط العمارة . ويكتفى بان
يقال العمارة باهمال المضاف - وذلك عند وجود القرينة - كما يعرفه حتى الان
سكان تلك الاصقاع او بعضهم وهم يرمون الى العمارة القديمة ولكنهم - إلا
العدد القليل - يظنون ان القصبه هو العمارة الحالية التي تبهجهم مناظرها
ومبانيها المترفة على قراهم وقصباتهم ان في الانتظام وان في البناء والاتساع
فلا يفقه هؤلاء المراد والمرمي .

ولم تفت القرنسي ويعقوب ان يكون ان هذا القسم من دجلة يسمى شط
العمارة في الملاحظات التي ابداهها على رحلة المستر ريج الى بابل والاضافات التي
زادها عليها فانه قال في كتابه المطبوع في سنة ١٨١٨ (٣) (١٢٣٤) (ص ٢٠٣ ح) :
«يسمى الاعراب دجلة من الكوت الى القرنة نهر العمارة Rivière d' Amara»
فلا شك انها هي التي رأينا ذكرها في كلامنا المتقدم في بحثنا عنها .

وبما ان موضع الكوت هو في صدر شط العمارة فاما ان تكون نسبة الكوت
الى هذا الشط المنسوب الى العمارة (كقولك شط الحي وشط الشرطة) واما
ان تكون نسبة هذا الكوت مباشرة الى العمارة وسبب شكى هو انه يظهر لي كن
دانفيل الذي اوردت عنه كلاماً في بحث العمارة يريد تعيين محل العمارة في المحل
الحالي للكوت لكنه يخطئ فاذا قبلنا منه تعيين محل العمارة في محل الكوت تضحى
نسبة الشط الى هذه العمارة وكذلك الكوت اليها ومن ثم امكنا ان نقول ان
اسم العمارة كان قد بقي عليها حتى جاء سليمان باشا وبنى فيها ما بناه وسورها

1) Narrative of the Euphrates Expedition.. by General F. R. Chesney. London 1868.

2) Voy. dans l'Inde et dans le Golfe Persique...Paris, 1844.

٣) ذكرت اسمه بالفرنسية في هذه المجلة (٤٥:٥ ح).

فقيل في بنائه كوت . واذا لا بد من نسبته وإضافته قيل له كوت العمارة لتمييزه من غيره من الأكوات ولا سيما إن اسمه كان حديثاً غير شائع ولا ابت في إن تلك العمارة كانت في المحل الحالي للكوت إذ ربما كانت في غير موضعه هذا وقد رأينا تأثره يقول انقسام دجلة إلى قسمين ويحكى لنا سيرة به أحدهما (وهو الشرقي) ثم ينوء بأنه وجد على هذا الفرع Amarah فلم تكن العمارة اذن على صدر شط العمارة في الموضع الحالي للكوت بل تحته اذا صدق في ما قال ويكون الكوت حديثاً ونسبته إلى الشط لوقوعه على صدره .

وبعارضنا سستيني إذ نفهم من كلامه أنه يعين محل العمارة في الموضع الحالي للكوت إذ يقول انبثق جدول بأزائه وما هذا الجدول على الظاهر إلا الغراف وما تلك العمارة إلا التي هي الآن الكوت . والامر في تعيين محل العمارة يحتاج إلى إعادة النظر والدرس العميق ولا سيما إن بالبي يذهب هذا المذهب .

وليس لي دليل على أن اسم كوت العمارة متقدم على زمن سليمان باشا إذ اتنا لم نجد اسم كوت العمارة قبل أن يخبرنا به مختصر المطالع وقبل أن تذكره رحلة ايروين التي سيأتي النقل منها وكانت رحلة ايروين بعد مبدأ ولاية سليمان باشا بثلاث سنوات فقط .

وزبدة الكلام أنه لا مجال للقول عن اسم الكوت إلا كوت العمارة إذا اردنا اتباع الوضع الأصلي وللقائل كوت الامارة اليوم وجه ليس للعقل السليم أن يردد لولا أن التاريخ اتانا بغيره كما بان لنا وبين . وهذا الوجه هو نزول امراء (تلفظ الناس اليوم اماراة جمعاً لا مير) ربيعة (١) في الاراضي الواقعة في جهة

(١) ان ما نعرفه عن تاريخ العشائر نزر قليل مبشر لا يعبأ به فاصغر خير عنهم يجب ان يعاوزه بال ويسمى في حفظه لذلك اقل ما وجدته عن ربيعة وخفاجة في عصر خفي علينا كثير من حوادثه ولا سيما اخبار العشائر ورجالها .

قال التاريخ الغبائي لمؤلفه عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالفيث (ص ١٨٦ من نسخة الاب صاحب المجلة) ما نصه : « وفي ذلك التاريخ وقم الحرب بين العرب ربيعة فاستنجدوا بني خفاجة وتواقموا وامبرهم اذ ذلك امير عذرة فوصل إلى الحلة فطمع فيها بما فيها من الاموال خلوها من حاكم سلطاني وذو شوكة يمنح ، فحاصرها واخذها يوم السبت سابع عشر محرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة (١٤٢١) ونهبها وقتل منها جماعة وتساقط

الكوت الشمالية على ضفتي دجلة حتى صدر الغراف المقابل للكوت في الجانب الغربي وفي الجانب الشرقي الى مافوق الكوت ببضعة كيلومترات تلك الاراضي التي يزرعها الامارة ويفلحونها عميرتي قریش وبنی عمیر (والعلمان بالتصغير) المربوطتين مباشرة بالامارة المار ذكرهم وغيرهم من العشائر .

ومن الامر اتين ان ما يسهل قبول تسمية هذا الكوت بكوت الامارة قرب لفظ عمارة من اماراة فشاع الاسم الاخير وتوسى الاول وتفوق عنه وكثيراً ما اختصر فقيل « كوت » جاء في رحلة هود التي نقل منها الاب صاحب المجلة تعليقاً على كلام الحسيني وفي غيرهما كما سيأتي .

وزيدني رسوخاً في القول انه كوت العمارة وليس كوت الامارة ان الامارة (الزعماء) لم يكونوا في عهد سيدي علي وبعدة في هذه الاراضي انما كان نزولهم اياها بعدة باجيال عديدة وليس لدي من الوثائق ما يثبتنا بسني نزولهم انما استخرج من روايات الاعراب ان نزولهم هذه الديار لا يتجاوز اوائل القرن الماضي . وقد قال الاستاذ الشرقي في (البلاد) : « وقد كان مركز الحكومة في تلك الجهات قبل انشاء الكوت في بادايا وكانت تلك الانحاء تخضع لراية طي « بني لام » ولم تكن ربيعة ولا امارتها تنزل في جهات الكوت يوم كانت الرايات العربية تتوزع الانحاء العراقية » . ثم قال : « وفي عهد الوالي علي باشا السلاحدار نزلت الامارة حوالي الكوت في الاقطاعية المعروفة بام هليل » [بالتصغير المشدود

اهل البلد خوفاً منه الى الفرت [الفرات] وخرجوا الى ذلك الجانب .

كل هذا والشاه محمد بينداد لا يبيد ولا يعيد . ثم دخل الحلة شخص من الانبار يقال له ابو علي . وكان هذا الرجل جرائحي الحرفة . وكان له بسطة بينداد . وكان فارساً جليلاً ومع (ومعه) اخ له اسمه ناصر الدين علي من عند السلطان اوبس برسالة الى عذرة مقرر له مالا على حفاظ بلد الحلة فوجد قد فعل ما فعل واقام ابو علي مع نائب الامير عذرة لاستيفاء المال المقرر فشرعوا في بيع ما تخلف من الثمرة العتيقة فلما استوفى غلام عذرة المال توجه الى عذرة وحكم ابو علي في الحلة ... ١٠٠ هـ

وكان الاب صاحب المجلة قد استشهد النياطي فيها (٥ : ٢٩٥) وذكره عائشا في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨) وقد بان له ذلك من كتابه وقد رأيت فيه انه كان لا يزال حياً في صفر سنة ٨٩١ هـ (١٤٨٦) على ما جاء في كتابه من ٣٠١ وهو مخطوط لا اعرف له نسخة ثانية وهو من مأخذ مجالس المؤمنين .

الياء وهي فوق الكوت [. اما سالنامه بغداد فلا تذكر والياً عليها اسمه علي شهيراً بالسلحدار . والظاهر ان الاستاذ يريد به ما سمته السالنامه حافظ علي باشا الذي كلف خلفاً لسليمان باشا بوفاته في سنة ١٢١٧ هـ فان زمانه يوافق العهد الذي يعنيه الشيخ الاستاذ واخالي مصيباً في هذا الظن . فاذا كان ذلك اضحى واحداً كلام كل منا عن زمن نزول الامارة لهذه الاراضي . ويؤيدني ما سترأه في رحلة ايروين من ان الكوت كان يقيم فيه شيخ بني لام في سنة ١٧٨١ هـ (١١٩٦ م) وما سترأه ايضاً في رحلة كيبيل من امر اقامة الشيخ فيه في سنة ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) . هذا اذا صح قولهما فلم تكن ربيعة اذ ذاك في هذه الجهات على الظاهر وان كانت فيها فانها لم تكن متحشدة مستولية عليها كما هي عليه اليوم . ويؤيد نزول ربيعة غير هذه الانحاء ما يروى لنا عن ان سقي شط الكار (١) كان

(١) وموقع شط الكار من جهة الشرق منتهى بعض مزارع الفراف صكاو جويري والجباسي (بالحليم الفارسية) والمسيح (كمر كب) وابو مهيفة (بالتصغير كدوبية) وغيرها ومن جهة الغرب لواء الديوانية . وكان شط الكار يأخذ من مياه الفرات وهو اليوم خال من المزارع لا يأوي اليه الا الغزال لاقطاع المياه عنه . وارضه طيبة مخصبة عرفته قبل ثلاثين سنة عامراً كثير الغلة واول خلل اصابه كان من نتيجة سد الدغارة (نهر) في عهد مدحت باشا . وما يرويه بعض الاعراب وآل سعدون ان امير ربيعة وهب ابن اخته شيخ المنفق عجيل المحمد من آل سعدون ارضاً من سقي شط الكار من اراضي ضفته اليمنى اسمها منذ ذلك « هوير عجيل » (هوير بالتصغير وعجيل كجريح) وهي اليوم عائدة الى ذرية عجيل بالطابو . وكان سبب اعطائه الامير الارض ان ابن اخته كان طفلاً فأحب خاله الامير ان يهديه « ترجية » (قرطاً) واذا لاقية لترجية الاعراب وان غلت اعطاه الارض عوضاً عنها . ولما ترعرع عجيل وشب غدا ينتهي بسعدة كاخواله الامارة خلافاً لحواله آل سعدون ومن الأدلة ايضاً على ان ربيعة كانت آنفاً في شط الكار اننا نعرف هناك هورا يسمى هور الزركان . (جمع ازرق) والمعروف انهم عشيرة من ربيعة . ولا يزال هذا الهور حافظاً اسمه مع نزوح ربيعة عنه بتاتاً .

ولا بأس ان اذكر نبذة عن عجيل وهو ابن محمد بن تامر بن سعدون الذي ينتسب اليه آل سعدون وقد ذكره مختصر مطالع السمود ص ٢٤ و ٥٩ و ٦٠ و ٦١ واذ كان المطالع ومختصره قد انتهيا الى سنة ١٢٤٢ ولم يتجاوزاها واذ لا مدون معاصر لبعث تلك الايام نعدد ما عرفناه عن عجيل ما جاء في صورة وثيقة كتبها معاصر بغدادي في رمضان ١٢٤٧ هـ (١٨٣١ م) . وذلك في اول عهد والي بغداد الالاز علي رضا باشا بعد ان قبض على داود باشا ووافده الى الاستانة تلك السنة . قالت الوثيقة :

من ديار ربيعة وهو ما يعرفه الأعراب بالجوازر (١) إذا جاء ذكر التاريخ .
ومصادقاً للرواية عن ديار ربيعة انقل ما جاء في مختصر مطالع السعود ص ٢١
فانه قل في اخبار سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م) :

« وفيها غزا علي بك الكتخدا آل سعيد من زبيد لعصياتهم وفي غزوه ذاك
وصل الى الجوازر من ديار ربيعة فولى عليهم شيخاً يأمر وينهي تبعاً للوزير .
وذكرت أيضاً دوحة الوزراء التركية غزوته هذه ازبيد فلاحاجة لتأديتها .
قدم الكوت

ادلى لآب صاحب المجلة بكلام هود تعليقاً على مقالة الحسيني ليثبت قدم
الكوت على الزمن الذي ذكره الحسيني . واذ كان اجتياز هود بعد الزمن الذي
عينه الحسيني بخمس سنوات جاز له ان لا يقتنع بهذا الدليل المحتاج الى تأييد .

« ... ثم الكتخدا (الكتخدا) الجلي بكر آغا توجه الى طرف الحلة هو وصفوف
(الجربا) وسليمان غنام زاده وسائر العساكر المجندة . ذهبوا للقاء عجيل شيخ المنتفق
ومعهم ماجد [هو ابن حود وحود عم عجيل] شيخ الوقت [في المنتفق] فحاولوه [حارلوا
عجيلاً] وكروا عليه وكبر عليهم بعد ان كانت الغلبة للشيخ المذكور . قاله سبحانه تعالى
غالب على امره فكبت بغرسه فسقط على الارض فانكسرت رقبتة فمات على البعد من العساكر
لا يضرب احد ولا قتله [احد] . وكان قدر الله مفعولا . فسلم المنتفق لماجد وصار شيخهم
فراشد عمه ومنصور [هما من اولاد تامر التسعة فهما اخوان لمحمد والحود] وبقية اكابر
للمنتفق معيته (معية ماجد) ذهبوا الى ديرتهم » اه .

(١) يذكر معجم البلدان الجوازر في مادة شاذ شابور وهي على مياه دجلة فالجوازر
هذه هي غير المنطقة التي تعرفها الاعراب الآن باسم الجوازر اذا جاء ذكر سقي شط الكار
وتاريخه قبل ان اعد الادباء الذين نوهوا بالجوازر في العصر العثماني يجدر بي ان اقول
ان بعض من ذكرها اراد التي على مياه دجلة كما قال ياقوت وبعضهم اراد المنطقة البطائحية
التاسئة من مياه الفرات التي نسميها « الجزائر » وهي اليوم قضاء يسمى الجبايش ومركزه
يسمى باسمه وبعضهم اراد سقي شط الكار كما مر الكلام على ذلك .

وهذه اسماء الكتب التي ذكرت الجوازر مع بيان الصفحات :

رحلة اوليا جليبي (٤١٤ : ٤١٥) . كلشن خلفا المطبوع ورقة ٥٧ و ٨٧ و ١١٥ و ١٢٧
و ١٢٨ جهانما ص ٤٥٥ و ٤٦٥ و ٤٦٨ منشآت السلاطين لفريدون ، رحلة دلاله الترجمة
الفراسية ٤ : ٤٦٧ كتاب ريوند (المذكور في هذه المقالة) ص ١٩٥ تاريخ رستم باشا
الترجمة الالمانية ص ١٤١ شرقنامه ٢ : ١٩٧ جغرافية بوشنك ص ١٨٧ وتاريخ المشعشين
ص ٩٧ من نسختي ورأيت ذكراً للجزائر في التاريخ الغبائي ويراد بها البطائح .

واخاله يرضى بمختصر مطالع السعود الذي حكى لنا - كما رأينا - ان سليمان باشا المتوفى في عام ١٢١٧ بنى كوت العمارة وسورة . وهذا شاهد معاصر غير ابن سند مؤلف مطالع السعود يدلنا على قدمها قبل السنة ١٢٢٧ التي ذكرها الشيخ الشرقي والحسني وهو نعمة الله بن يوسف ... الحوري عبود (١) . فانه قد ترك دفترأ صغيراً - هو عندي - دون فيه مغادرته البصرة في ٢٥ صفر سنة ١٢٢٥ (١٨١٠ م) ليقدم الى بغداد . وكانت سفرته نهراً بطريق شط العرب فالفرات فالغراف فاجتاز بالحلي وبعد ذلك « بالكوت » فجاء بغداد .

وهذا ميخائيل اخو نعمة الله يشهد لنا هذه الشهادة بتدوينه سفره الى البصرة في تقويم له كنت ذكرته في هذه المجلة (٣ : ٥٦٤ و ٥٦٥ [١٩١٤] : ٢٠-٢١) وهذا قوله بتاريخ ٩ كانون الثاني العربي عام ١٨١١ الموافق ١٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٥ وقال ما هذا نصه باغلاطد :

« مساء طلعت من بغداد متوجهاً الى البصرة برفقة جناب محمود اغا اخو عبد الله اغا متسلم البصرة سابقاً في سفينة صغيرة (صغيرة) تسمى طراداً » الا وقال بتاريخ ١٦ من شهر كانون المذكور : « وصلنا الكوت مال العمارة » الا . وذكر الكوت كيل (٢) في رحلته (١ : ١١٢) من البصرة الى بغداد سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) فقال : « الكوت قرية صغيرة حقيرة مبنية من الطين يحميها سور ارتفاعه لا يتجاوز ست اقدام (نحو مترين) وهي الموقع الوحيد الثابت (٣) الذي رأيناه بعد القرنة وفيه يقيم شيخ بني لام القوي الذي يمتد نفوذه من القرنة الى بغداد » الا .

وفضلاً عن ذلك اتنا نرى ذكر الكوت بل كوت العمارة قبل تاريخ ١٢٢٧ باثنتين وثلاثين سنة فانه جاء في رحلة ايليس ايروين (٤) الذي اجتاز بهذه القصبه

(١) تراجم بعض افراد هذا البيت في هذه المجلة في سنتها الثالثة والرابعة (١٩١٢) والسادسة.

2) G. Keppel . - Personnal narrative of an Journey ... by Bussorah, Bagdad... London. 1834.

(٣) يريد ان يقول انها ليست محضراً من مضارب الاعراب التي تتقل استجاءاً للمرعى وغيره

4) Eyles Irwin . - A series of adventures... and of an route... by Aleppo, Bagdad, and Tigris, 3th edition. London. 1787.

منحدرًا إلى البصرة في ٢٥ نيسان سنة ١٧٨١ (١١٩٦ هـ) (٢ : ٣٥٨) ماتعريه : «وفي (الساعة) الثامنة مررنا بمدينة Coote il Hamara حيث يقيم شيخ بني لام» اهـ . واذ كان ابتداء ولاية سليمان باشا في سنة ١١٩٣ (١٧٧٩ م) وكان ذكر ايروين للكوت في سنة ١٧٨١ (١١٩٦) لم يكن قد مر اذ ذاك على ابتداء ولاية سليمان باشا إلا ثلاث سنوات لا غير .

وبعد ان اتينا بكل هذه الشواهد حق لنا كل الحق لان نقول ان تسمية «كوت» لا ترجع الى زمن نامق باشا لولايتهم الاولى على بغداد التي كانت في سنة ١٢٢٧ هـ كما جاء سهواً في مقالة (البلاد) وهي السنة التي ذكر الحسني ايضاً ان الكوت تأسس فيها . وبما انه اتضح لنا جلياً ان الكوت كانت ماثلة في سنة ١٢٩٦ فهي اقدم من زمن ولاية نامق باشا الاولى بما يزيد عن سبعين سنة اذ ان هذه الولاية كانت في سنة ١٢٦٧ على ما في السالنامة وغيرها فلم تكن الكوت من انشاء سنة ١٢٢٧ كما ذهب اليها المقاتلان

اشتهر كوت العمارة

رأينا في ما مر ان اسمه كوت العمارة وقد بقي معروفاً بهذه النسبة والاضافة الى ما بعد ذلك ولم يغيره تغيير فان لدي مجموعة لصور مكاتيب تجارية لنعمة الله ابن فتح الله سمي جد نعمة الله يوسف... الخوري صبود المار الذكر فيها صورة مكتوب مؤرخ في ١٧ شوال ١٢٧٣ (١٨٥٦ م) في صدره انه كتب الى كوت العمارة

ونرى في سالنامة الاستانة لسنة ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) محافظاً «لواء بدره وجسان» [جسان] اللواء [امير الالواء] محمد باشا . وهي تذكر في موضع آخر بدره لواء وتعد اقصيته وبينها قضاء «كوت العمارة» . وفي الزوراء الجديدة الرسمية لبغداد في عددها المرقم ٤٧ المؤرخ ٥ مايس سنة ١٢٨٦ (١٦ صفر ١٢٨٧) اسم هذا القصبه كوت العمارة (١) .

(١) وتذكر السالنامة بين اقصية «لواء بدره وجسان» قضاء بني لام «وتذكر لواء عشائر بني لام» وقائم مقامه رشيد بك اكنها لم تعرفنا باسم مركز اللواء «والذي يظهر لي ان قسماً من بني لام كان تابعاً للواء بدره وجسان وقسماً آخر كان يتألف منه لواء ثان فيه عشائر ابو محمد وغيرهم من عشائر العمارة وان هذا اللواء هو الذي غدا مركزاً

أما سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧) فإنها تذكر القصة باسم «كوت» فقط. وأول تغيير في الاسم رأيناه هو في سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٩ (١) (١٨٨١) حيث تذكر باسم كوت الامارة وتذكر قائم مقامه علي افندي. ولم تذكره السالنامات الواحدة بعد الاخرى إلا بهذا الرسم الجديد. فليس فيها ما قالته مقالة «البلاد» «ان القائم مقام علي افندي حرف الاسم ترضية لآل سبع فاطلق على المدينة اسم كوت العمارة» الا بعد ان قالت ما مؤداه ان القائم مقام فتح الله بك اطلق على الكوت اسم كوت الامارة في زمن الوالي عاكف باشا [ولايته في سنة ١٢٩٣ هـ ١٢٨٦ م].

ولا صلة لاسم الكوت بربط مدحت باشا اياه قضاء ملحقاً بلواء العمارة كما ادعاه الحسني (ص ٤٢) على فرض صحة ربطه المذكور الذي لا اثبتة ولا انفيه لاني لا اعلمه.

الخلاصة

الكوت اقدم من سنة ١٢٢٧ هـ (١٨١٢) فقد كان في زمن ولاية سليمان باشا الممتدة من سنة ١١٩٣ هـ الى سنة ١٢٢٧ هـ (١٧٧٩ - ١٨٠٢ م) كما جاء في السالنامة ومختصر مطالع السعود بل كان ماثلاً في اوائل ولاية الباشا فانه كان في سنة ١١٩٦ (١٧٨١ م) كما رواه ايروين :

اسمه كوت العمارة كما جاء في مختصر المطالع وميخائيل عبود وسالنامة الاستانة والزوراء وحنف المضاف اليه. منه قديم كما رأيناه في هود ونعمة الله بوصف عبود وكيبل واحدى سالنامات بغداد.

كان الشيخ سبع عائشاً في سنة ١٨٤٨ (١٢٦٥) على ما في جونس فلمله في السنة ١٧٨١ م (١١٩٦) التي مر فيها ايروين بالكوت لم يكن مولوداً او كان طفلاً اذ ان المدة بين التاريخين ثمان وستون سنة فهل كان مولوداً في نحو سنة ١٧٦٠ (١١٧٤) على اقل تقدير ليكون له عشرون سنة ولينشئ الكوت فيتمنى ان يكون الكوت ماثلاً في مرور ايروين به ؟ فان كان ذلك فيجب ان يكون

جد ذلك العمارة الحالية. والسالنامة غير مرفقة لاذكر اعداد الصفحات في ما رجعت اليه فيها. (١) رقم سالنامة ١٢٩٤ اثنان ورقم سالنامة ١٢٩٩ ثلاثة لان الولاية لم تصدر سالنامة خاصة بكل سنة في تلك السنين.

قد عاش سبعا وثمانين سنة على اقل تقدير .

وفضلا عن هذا نرى « بزونا » عما لسبع على ما قال جونس ورئيساً في اهل الكوت في سنة ١٢٥٢ هـ (١١٣٦ م) على ما قاله الدجيلي - اذا صح ما روي له عن رئاسة بزون وعن السنة - فيكون نبوغ سبع واشتهاره بعد عمه اي بعد سنة ١٢٥٢

تقدم وجود ذكر العمارة في تلك الانحاء على ما جاء في سيدي علي ومن بعده قبل نزول الامارة في هذه الانحاء باجيال عديدة فلم يكن سبباً لنسبته اليهم وقد نزلوا في انحاء بعد ذلك .

كان تغيير اسمه من كوت العمارة الى كوت الامارة في رسميات الحكومة في سنة لا اعينها بصورة قطعية انما كانت وقوعها بين سنة ١٢٨٧ وسنة ١٢٩٩ (١٨٧٠ - ١٨٨١) ولعل الرسميات لم تجر جميعها في تسميته على سياق واحد في هذه السنين .

اهم سبب للقلب قرب لفظ الواحد من الآخر ونزول الامارة بقربه فهذان السببان روجا القلب . فصحيح رواية هذا الاسم هو كوت العمارة (بالعين) لا كوت الامارة (بالهمز) اذا اردنا الرجوع الى اصل التسمية والعفو عند الكرام اذا اخطأت . يعقوب نعوم سر كيس

من اين اتتنا كلمة الحوارى ؟

ينذهب نولدكى الى ان « الحوارى » من الحبشية « حواريا » بتخفيف الياء ، ومعناها الرسول وقد كتب احمد المتطفيلى في سنة ١٩٢٩ ، مقالة اطول من يوم الجوع في احدى المجلات البيروتية منتحلا هذا الرأي . فاستغرب الادباء هذه الجسارة ، وعدوها تعدياً على حضنة العلم ومميزيه . على ان هناك رأياً هو ان « الحوارى » لفظة في « الحوالى » ، نسبة الى الحوالة ، ومعناها : المحول على الجهة ليعلمهم الاداب والدين ، فاخترت انت احد الرأيين ، ولم تقبل احد آراء الاقدمين المتعددة الواردة في دواوين اللغة على اختلاف حجومها .

ترجمات التوراة

Les Versions arabes de la Bible.

(لغة العرب) اقترح علينا حضرة الصديق العلامة جرجي افندي بني صاحب مجلة (المباحث) الجليلية التي تظهر في طرابلس لبنان : ان نضع مقالة في ترجمة التوراة بعهديهما القديم والجديد ، غير ما نقله الاميركيون ثم اليسوعيون فوضعنا هذه المقالة تلبية لطلبه ، وعالجنا الموضوع من وجهته الادبية فحسب ان يكون فيها بعض الفائدة لمن يهمه هذا البحث .

للتوراة (بقسميهما العهد القديم والعهد الجديد) نقول الى العربية من خطية ومطبوعة .

الترجمات الخطية

لا جرم ان التوراة ترجمت الى العربية منذ القرون الاولى للنصرانية لكن احداث الزمان والحروب والبلايا بانواعها لم تبق منها ولم تذر شيئاً ؛ يشهد على انها كانت معروفة في المائة السادسة للميلاد نشوء الفرقة المعروفة بالحنيفية . وكان منها امية بن ابي الصلت ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو ، ومن جارا هم ، فانهم لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، انما كانوا على التوحيد في اهلون شرائعهم . فقولاء . كانوا عرفوا ما في التوراة والانجيل ومن يطالع اقوالهم واشعارهم وما نقل عنهم من الاخبار ير جلياً انهم كانوا قد وقفوا على محتوياتها من دون ادنى شك .

اما انهم كانوا نصارى — على ما ذهب اليه الابل لويس شيخو — فوهم ظاهر لان الرواة ميزوا بين النصرانية والحنيفية وصرحوا بتصريحاً مبيناً بانهم لم يكونوا على دين المسيح بن مريم انما كانوا حنفاء . اذن من جعلهم منا فقد افسد التاريخ وتعصب في مقاله تعصباً اعمى لا اختلاف فيه .

ومن النقول العربية القديمة الترجمة التي امر بعملها يوحنا اسقف اشيلية فتمت في سنة ٧١٧ للميلاد ولم تبلغ الينا .

وكل ما وصل الينا من النقول العربية حديث الوضع ، لان اغلب الكنائس

الشرقية كانت تتلو صلواتهم باليونانية او الرومية او الارمية او الارمنية او القبطية او غيرهن من اللغات المستعملات في الشرق الى عهدنا هذا . ولما انتشر اللسان العدناني في الشرق الأدنى وترك النصارى السنة اجدادهم ، مست الحاجة الى نقل الكتب المنزلة الى اللغة الضادية فنقل علماء اليهود توراتهم اليها وجاراهم المسيحيون في الانجيل فظهرت الترجمات بين القرن الثامن والعاشر من الميلاد . والمخطوطات التي اتخذت لهذا الغاية كانت في اكنس والكنايس ، وكانت روايات النصوص مختلفة لان النساخ كانوا قد مسخوها اغلبها مسخاً في كتابتهم ايها . فكانت اغلب عنايتة المترجمين في رد النص الى اصله الصحيح الفصيح وما كانوا يبالون كثيراً تقريب المعاني من افهام العوام اذ كانوا يجردون النص من الظلمات التي احاطت به .

زد على ذلك ان اليهود ما كانوا يقرأون في كنسهم جميع اسفار التوراة . ومثل ذلك قل عن المسيحيين فانهم ما كانوا يقرأون جميع اسفار العهد الجديد . اما اسفار العهد القديم فكانوا يطالعون منها الزبور والانبياء . ولهذا حامت الخواطر حول ما يتلى من تلك الصحف . واما ما كان في سائر المصاحف فكانوا ينقلون الى العربية ما ورد من آياتها في الصلوات والادعية والشعائر الدينية . ولمنا لا يرى في لغتنا نقل كامل للعهدين . ولما حاول بعضهم الحصول على ترجمة كاملة تستوعب جميع الاسفار الالهية عمدوا الى الاجزاء العربية - وكانت لعدة مترجمين ومن عدة لغات وادمجوا فيها ما عربوه بانفسهم ، وهكذا جاءت الترجمات بعبارات مختلفة السبك والصحة كأنها الثياب القلمونية او مرقعات الدراويش ، اذ ترى في تلك النقول مزايا كل لغة ترجمت منها . ففيها خصائص الارمية والقبطية والعبرية واليونانية ، والرومية . واحسن مثال لما نقوله مخطوط بريفة Brèves ولهذا لا يعتمد على النسخ العربية المترجمة اذ نصوصها مترجمة ورخوة لا قوام لها . على ان النقدة الخبيرين يرون فيها بعض الاحيان نوراً يسطع منها ليضيء لهم في مدلهامات الرواية الارمية المعروفة « بالسيطة » . ومهما يقل عنها ، فانت لها منزلتها في تاريخ التوراة .

واقدم ترجمة عربية نقلت من العبرية وعرفها علماء العصر هي ترجمة سعديا

الفيومي (٨٩١ الى ٩٤١ م) من ديار مصر وكان في زمنه مدير المدرسة التلمودية في سورلا والترجمة تداني كثيراً الحشو الترجومي فهي انفع للتفسير منها لنقد النص . والمخطوطات الباقية من هذا النقل يظهر ان كلايدي قد لعبت به كل لعب . ومسألة معرفة هل ان هذه الترجمة كانت تشمل التوراة كلها او لا ، باقية في ميدان الجدل الى هذا العهد . على ان المؤكد انها كانت تشمل اسفار موسى الخمسة ونبوءة اشعيا . ويذهب جماعة الى ان سمديا عرب ايضاً سافر ايوب والانبياء الصغار والزبور . وهذا يكاد يكون رأي عموم الذين عتوا بهذا الامر . ولهذا الترجمة عدة مخطوطات اهمها سبعة ، وعدة مطبوعات اشهرها تسعة . وليس هنا محل تفصيلها .

ومن المبررات ما نقل من اللغة الارمية (السريانية) من النسخة المعروفة بالبيسطة (اي فشيظتا) والمغرب منها اسفار مختلفة لا التوراة كلها بعذفيرها . وهذه النقول وقعت في المائة الثالثة عشرة والرابعة عشرة على ايدي النصاري . ومن هذه المبررات نسخ خطية ومطبوعة بطول ذكرها . وهناك ترجمات من النسخة السبعينية منها مخطوطة ومنها مطبوعة . وكذلك قل عن الترجمات المنقولة عن الرواية اللاتينية المعروفة بالفلغاتا (اي العامة او الشائعة) . والخلاصة ان البحث في هذا الموضوع طويل عريض كثير الشعب لا يوفيه حقه إلا كتاب قائم برأيه .

الترجمات للطبوعة

اما الترجمات العربية المعروفة في الشرق الأدنى فهي التي نقلت عن النسخة اللاتينية المقبولة في الكنيسة الكاثوليكية فطبع في مجمع انتشار الايمان في ثلاث مجلدات بالقطع الكامل في سنة ١٦٧١ ثم جاء البيروتستان « لي وملك بريد » ونزعا من الترجمة الكاثوليكية المقدمة والاسفار القانونية الثانية والنص اللاتيني وطبعها على نفقة « شركة التوراة » في لندن سنة ١٨٢٢ بقطع الثمن ؛ ثم تابعت الترجمات والطبعات وكلها تعتمد في اهم عملها على الترجمة المطبوعة في رومة فهي اذن ام جميع النسخ المطبوعة في الشرق المبثوث في مدنه ، من ذلك النسخة الدمشقية الموصلية (سنة ١٨٧٥) والنسخة اليسوعية البيروتية (سنة ١٨٧٦)

والنسخة البروتستانتية البيروتية (سنة ١٨٥٦) . وقد وقف على اصلاح عبارة هذه الترجمات اشهر ادياء بيروت وعلمائها كفارس الشدياق وبطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحمد والشيخ ابراهيم اليازجي الى غيرهم . واحسن هذه الترجمات عبارة الترجمة الدمشقية فاليسوعية فالبروتستانتية . وليس في الترجمة البروتستانتية من العربية سوى الحروف والكلم . اما العبارة وصيغتها فليست من لغتنا بشي . واحسن منها الترجمة اليسوعية وافضل الترجمات هي النسخة المطبوعة في الموصل وكان ناقلها الخوري يوسف داود زبوني الذي سقى به ذلك على دمشق فصار المطران اقليمس يوسف وترجمة الزبور اليسوعية من اسوأ الترجمات فانها تبعد كل البعد عن النص العبري حتى ان اليسوعيين انفسهم اضطروا الى اتخاذ نص الزبور القديم المطبوع في رومة مع اصلاح في عبارته والى نشره على ما ساء في كتاب خاص ليستعمله الشرقيون في صلواتهم وادعيتهم .

والمشهور عند المسيحيين ان الترجمة اليسوعية هي احسن الترجمات لغتنا وامتها عبارة لان الشيخ ابراهيم اليازجي تولى تصحيحها بعد ان كان ينقلها من العبرية واليونانية للاب اوغسطين اليسوعي ويصدق ترجمتها اربعة اصدارات يسوعيين متضامين من العلوم الدينية ومعرفات اللغات الشرقية حتى جاء في مقدمة هذه الطبعة في ص ٧ ما هذا نصابه : « فقد جاءت هذه الترجمة والحمد لله وافية بالمرغوب ، كافلة بالنقص . ولم يبق معها عذر في ايثار نسخة الهرطقة ، وحق على الجميع الانقياد للرؤساء في مثل هذا الامر المهم الذي يتعلق عليه خلاص النفوس » . اما ان في هذه الطبعة اليسوعية اغلاطاً شتى فمما لا شبهة فيه عندنا . ونحن نذكر شيئاً منها لكي لا نرمى بالتهمة . من ذلك الآيات التي فيها « ها هوذا » وما تصرف منها . فانها سقيمة التعبير فقد جاء في سفر الخلق (١ : ٢٢) هوذا آدم قد صار كواحد منا - وفيه (٩ : ١٦) ها انا مقيم عهدي - وفيه (١١ : ٢٦) هوذا هم (كذا) شعب واحد - وفيه (١٥ : ٣) فهوذا ربيب بيتي هو يرثني وفيه (١٦ : ٢) هوذا قد حبسني الرب - وفيه (٢٠ : ٣٤) فلما كان الغد قالت الكبرى للصغرى : ها عنذا ... - وفيه (٢٧ : ٤٢) هوذا عيسو اخوك .

وفيه (٢٨ : ١٥) وها انا معك... وفيه (٣٧ : ١٣) فقال اسرائيل ليوسف هو ذا اخوتك يرعون عند شكيم وفيه (٣٨ : ٤٢) وها هي حامل... وفيه (٣٩ : ٨) هو ذا مولاي لا يعرف... وفيه (٤٧ : ١) وها هم في ارض جاسان . وفيه (٤٨ : ٢) هو ذا ابنك يوسف .

والصواب ان يقال : ها هو ذا آدم . ها عنذا مقيم . ها هم اولاء شعب واحد . ها هو ذا ريب . ها هو ذا قد حبسني . ها نذني او ها انا ذة . ها هو ذا عيسو . وها انا ذا معك . ها هم اولاء اخوتك . وها هي ذي او ها هي ذة حامل . ها هو ذا مولاي . وها هم اولاء . — على انه جاء في بعض الفصحاء قولهم هو ذا آدم ، بحذف « ها » المتقدمة عليها . وكذلك القول في ما ضاهى هذا التركيب وان كان منعه النحاة والبغاة للأفحاح . اما ان بعضهم قال مثل : هو ذا هم شعب . وها نذا (في المؤنث المتكلم) وها هم في ارض جاسان فلم يرد ابدأ . لان هذا التركيب هو من الماقط كل السقوط في نظر المتشددين في النحو والمتساهلين فيه . فهو من افحش الغلط ومن اشده تشويهاً للكلام . زد على ذلك ان كلمة « ها هو ذا » وما تصرف منها وردت في النص الاصيل اثنتين واربعين مرة في سفر الخلق فلم ينقل منها العربون إلا بعضاً وتركوا كثيراً منها . اما اهمالاً ، واما ابدالاً لها بما يقوم مقامها . وهذا ليس من حسن الامانة . اما ورودها في التوراة كلها فكان ألفاً واثنين وخمسين مرة . فلو توسعنا في الفرض وقلنا ان المترجمين احسنوا ترجمتها في نصف مقدارها فيكونون قد اخطأوا خمسة مائة وستة وعشرين غلطاً . وهو ليس بالقدر الذي يستهان به . فتأمل .

وهناك او هام اخرى لا تمد ولا يمكننا ان نأتي عليها ، اذ يجب ان يرصد لها كتاب قائم برأسه ، إلا اننا نذكر بعضاً منها على سبيل المثال ، وفي ذكرنا اياها لا تتبع طريقاً او نهجاً ، بل نتصفح صفحات على عجل بغير نظام وما يقع عليه بصرنا نذكره .

و اول شيء يتجه اليه نظرنا هو ان الناشرين لهذه الترجمة لم يضبطوا الاعلام على وجه مقبول ومعقول . فمرة يجرون على اسلوب العرب كما فعلوا في ضبط موسى وداود وسليمان . ومرة جروا وراء العبريين في لفظهم كما فعلوا في آدم

وهايل ويقطان ، واحياناً لم يجرؤا على وجه من الوجوه . فقد ذكروا مرة
 جبل الكرمل بفتح الكاف والميم . والعبريون يلفظونه بفتح الكاف وامالة الميم .
 والامالة تنقل الى العربية بكسرة او بفتحة . اذا كانت مقصورة وبالياء او الالف
 اذا كانت ممدودة . فقالوا مثلاً هایل وشيت بالياء والاصـل العبري بالامالة
 الممدودة . وقالوا عدن وايزابل والاصـل فيهما بامالة العين والدال في الاول
 وبامالة الباء في الثانية وكلتا الامالتين مقصورة . واذا كان الامر على هذا المنحى
 فكان يحسن بالمعربين ان يخرجوا الاعلام على وزن يوافق لغة العرب وذوقهم
 فكان عليهم ان يقولوا : الكرمل بكسر الكاف والميم كزبرج على حد ما ضبطه
 العرب في كتبهم وعلى حد ما يتلفظ به اهل الديار انفسهم الى يومنا هذا .
 وقد ضبطوا صهيون مراراً لا تحصى بكسر الصاد وضم الياء ومثل هذا الوزن
 لا وجود له في لغتنا . وكان الاحسن ان يضبط على احد هذين الوجهين اما
 بكسر الصاد وفتح الياء ليشابهن زيون وحرذون وجرذل وقنذل . واما بفتح
 الاول وضم الياء ليحمل على مثل ليمون وزيتون وبينون وسعدون . واما ضبطهم
 فلا يوافق لفظ العبريين ولا لفظ السلف . فاضبط الاعلام يغلب عليه هذا السقم
 فهو عيب لا يخفى على كل من له ادنى ذوق . ونحن لا نتعرض له لوروده
 بالملئات لا بالعشرات . وكثيراً ما يرد العلم الواحد بصورتين او اكثر، وهذا ايضاً
 بلاء آخر ، فان القارئ يظن ان الواحد غير الآخر . ففي سفر الملوك الثاني ١٦ :
 (٩) ايشاي . وفي سفر اخبار الايام الاول ايشاي (بلاء متناه بعد الباء الموحدة
 التحتية) - وجاءت سموئيل بالصاد اي سموئيل وهو يخالف لما سمع عن السلف
 ولاصل اشتقاق اللفظ . وسموئيل بالصاد من اغلاط العوام ومسوخ الاعلام
 مسخاً جائراً . وضبطت يؤاب ومآب هكذا : يوأب وموآب ، وكلاهما خطأ .
 لكن ما شاننا ورسم الاعلام فهذا بحث لا يستقصى لان الترجمة المذكورة شوهت
 اغلبها اقبح تشويه ، اللهم إلا الاعلام التي اشتهرت على السنة الفصحاء فانها لم
 تصب باذى والحمد لله .

وكثيراً ما جاء المصطلح الاعجمي بدلا من المصطلح العبري الفصيح فقد
 جاء مثلاً في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣) ولكنك انت قمت ضدي . والعرب

لا تعرف هذا التعبير والمشهور عندهم : قمت علي . وفي الاصحاح السابع والآية الرابعة من ذلك السفر ما يأتي : « فأزال بنو اسرائيل عنهم البعليم والعشتاروت وعبدوا الرب وحده » ولو قالوا : البعل وعشتروت لكان اصوب ، لا البعليم الذي هو في اللغة العبرية لا به لغتنا وعشتروت لا يدخلها الام ولا تكتب بالف بعد التاء . انما ذلك من اوهام العوام ، وما كان يحسن ان يجاروهم فيها ولا في امثالها . وجاء في السفر المذكور ٨ : ٣ : ولم يملك ابناء في سبيله ... فاجتمع شيوخ اسرائيل كافة ... وقالوا له : انك انت قد شخت وبنوك لا يسلكون في سبلك ... وكان الواجب ان يقال : « وابناك لا يسلكون لانهم لم يكن له سوى ابنين علي ما ذكر في ذلك الاصحاح نفسه وعلي ما اوردناه من النص . وفي سفر الملوك ٣ : ١٤ : ١٠ » فقال لها الملك : من تكلم في شأنك فأثني به ، فلا يعود يتعرض لك من بعد . » والصواب حذف « يعود » لانه ليس في الاصل ولا في النسخة اللاتينية العامة . وهي كثيراً ما زيدت في بعض الآيات على غير جدوى . فلا حاجة الى ذكرها كلها لكثرتها . واو قال : « فلا يتعرض لك من بعد » لكان الكلام اوفى بالمرام واخصر واوفق . وفي سفر الملوك المذكور ٣ : ٢٤ : ٢٢ : « هو ذا البقر للمحرقة والنوارج وادوات البقر تكون حطباً » ولو قيل : « ها هو ذا البقر للمحرقة والنوارج ... تكون خشباً » او جزلاً لكان اقوم تعبيراً : لان الحطب : ما اعد من الشجر شوباً للنار ، ولا يكون إلا غير غليظ . واما الغليظ منه كالذي يتخذ للنورج وادوات البقر فلا يكون إلا « جزلاً » وهو الغليظ العظيم من الحطب ، او « خشباً » وهو كالجزل ، اي ما غلظ من العيدان . وفي سفر الملوك الاول ٩ : ١٦ : « غداً في مثل هذه الساعة ارسل اليك رجلاً من ارض بنيامين فامسح به قائداً على شعبي اسرائيل » فقول الآية : قائداً على شعبي من افحش الكلام وابذاه . بل من الكلام الذي يجب اصلاحه في الحال من غير ابطاء البتة . فلينظر الناشرون لهذه الترجمة ما معنى قاد على فلان او فلانة ، والصواب ان يقال : قائداً لشعبي اسرائيل » وليراجعوا ما كتبوه في سفر الملوك ١ : ٥ : ٢ : « وانت تكون قائداً لاسرائيل » فهو التعبير الصحيح الذي لا غبار عليه ، ومن الغريب انهم عادوا الى هذا الغلط الفاحش العظيم في سفر الملوك الثالث في ١ : ٣٥ : « واصعدوا وراءه فيجيء ويجلس علي

عرشي وهو بملك مكاني ، فانه هو الذي اوصيت ان يكون قائداً على اسرائيل ويهوذا » ثم عادوا فاصحابوا هذا الغلط في سفر الملوك الثالث في ١٦ : ٢ » من اجل اني رفعتك عن التراب وجعلتك قائداً لشعبي اسرائيل... » وكذلك اصابوا في قولهم : « ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي » . (سفر الملوك ٤ : ٢٠ : ٥) واذا راجع الباحث الآيات التي فيها كلمة « قائد » يراها مرة معداة بعلي ومرة غير معداة . ولهذا لا يمكننا ان ناتي على ذكر جميع الآيات المذكورة فيها كلمة « قائد » فلتحفظ هنا هذه الفائدة .

وجاء في سفر الملوك الاول ١٨ : ١٣ : « ولكنك انت قمت ضلي » . وهذا تعبير لا تعرفه فصحاء العرب ، انما هو من قبيح العرب : لان من العرب ما هو حسن ويؤخذ به ، ومنه ما هو قبيح فينبذ به النوى ، وهذا الكلام هو من هذه البضاعة المزجاة . والصواب ان يقال : « ولكنك انت قمت علي » ويشبه هذا الغلط قولهم في سفر الملوك الثالث في ١٤ : ١ « ان قلب الملك مال نحو ابشالوم ... » قلنا : ان قولهم : « مال نحو » قد يجوز ، لكن الفصحى في مثل هذه الآية يقولون : « مال الى ابشالوم » وتعدي مال بالى هو الفصحى والمعروف واما تعديته بنحو . فليس من عتيق الكلام ولا من حرة ولا من منسوبه . وكثيراً ما يغلطون في تعدي الافعال ومتابعة هذا الوهم شاق جداً . فتراهم يقولون مثلاً في سفر الملوك الثالث ١٤ : ١٧ « فغند دخولها على عتبة الباب مات الغلام » ولو قالوا « فغند دخولها عتبة الباب او في عتبة الدار » لكان كلامهم احسن واقوم وهو المتبع . ومن هذا الباب ما جاء في سفر يهوديت ٧ : ١ « وفي اليوم الثاني امر اليفاتا جميع عسكرة ان يزحفوا على بيت فلوى » فقول الترجمة « ان يزحفوا على بيت فلوى » انهم جعلوا تحتهم او تحت سوقهم بيت فلوى (المدينة) ليزحفوا عليها . وهو معنى شنيع ، انما المعنى هنا السير الى بيت فلوى . فكان يجب ان يقال : « ان يزحفوا الى بيت فلوى » وجميع الكتاب المصريين يزلون هذا الزلل ولم نر من راعى صحة هذا التعبير وهو امر في منتهى الغرابة . مع انك لو استقرت جميع اقوال الاخباريين والمؤرخين تراهم يقولون « زحف الى » لا « زحف على » الذي معناه غير المعنى الاول (راجع

لغة العرب ٧ : ٣٤١ و ٦ : ٦١٤ و ٥ : ٢٠٨ . على ان الناقلين كثيراً ما اظهروا انهم غير قابضين على اعنة الكلام العربي الفصيح . ففي سفر الملوك الثالث ١٨ : ٢٦ : « وكانوا [اي انبياء البعل] يرقصون حول المذبح الذي صنعوا ... وجعل حول المذبح قناة تسع مكياين من الحب ، فجرى الماء حول المذبح دائراً وامتلات القناة ايضاً ماء ... » والظاهر من هذا الكلام انهم غير واقفين على صحة معنى هذه الالفاظ : المذبح والقناة وجري دائراً ... وكان الاصوب ان يقال : وكانوا يرقصون حول « الانصاب » التي اقاموها ... ونأى حول المنسك نوياً » ومن الافلاط المعنوية التي ترى في هذه الترجمة اليسوعية البيروتية قول المعربين في سفر الملوك الثاني ٢١ : ١٨ : « وكنت ايضاً بعد ذلك حرب في جوب مع الفلسطينيين فقتل حينئذ سبكي الحوشي سقاً احد بني الجبارة . ثم كنت ايضاً حرب في جوب مع الفلسطينيين ... » فمعنى قولهم حرب مع الفلسطينيين ان بني اسرائيل حاربوا الفلسطينيين ؛ لكن نص العبارة يدل على ان الفلسطينيين انضموا اليهم ليحاربوا « معهم » عدواً آخر . وهو ذون قول الفصحاء : « وكنت بعد ذلك حرب الفلسطينيين ايضاً في جوب » في كلتا العبارتين . ووجب وضع « ايضاً » بعد حرب الفلسطينيين لا بعد كانت . لافادة تكرار الحرب ، لا تكراراً للكون المطلق وفي كل ذلك معنى دقيق لا يخفى على الفطن . وهذا الغلط يقع كل يوم في ما يكتبه ادباء مصر وفلسطين وسورية ولم ينتبه اليه احد مع انه وهم ظاهر يخالف ظاهرة معناه . وقد تكرر هذا الخطأ مراراً في هذه الترجمة ولا حاجة لنا الى تتبعه في كل ما ورد من النصوص ، لان الغاية من هذه السطور التذكير ليس إلا . اما ان قولنا هو الصحيح وقول المترجمين هو الخطأ فظاهر من اقوال الفصحاء جميعهم ونحن لم نستحدث شيئاً ؛ انما نحن تبع . فقد جاء في كلام البلغاء « انا حرب لمن حاربني » و « فلان حرب فلان » ولم يقولوا ابداً . « انا حرب مع من حاربني » ولا « فلان حرب مع فلان » اذ كل هذا خلاف لما في المصدر .

وتتبع كل ما هناك من الهنات والزلات والهفوات امر يطول ويستلزم وضع كتاب ضخم قائم بنفسه يبين فيه سبب تصحيح تلك المخلولات او تلك

المفاسد وليس ذلك لأن من غايتنا .

وهناك ضرب آخر من المآخذ على الترجمة اليسوعية وعلى سائر المنقولات التي جاءت على غرارها ، وهو انها لم تراعى في النقل الاحتفاظ بالالفاظ العربية المجانسة للعبرية الواردة في النص الاصيلي وهذا لا تكاد تخلو منه آية ، ونحن نذكر هنا بعض الشواهد - جاء مثلاً في سفر الخروج ٣ : ٧ هذه الآية : « فقال الرب اني قد نظرت الى مذلة شعبي الذين بمصر وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم وعلمت بكرهم » . وفي الآية ١٧ : « فقلت اني اخرجكم من مذلة المصريين الى ارض الكنعانيين ... » فالكلمة العبرية الدالة على « المذلة » في النص الاصيلي هو « عني » الذي معناه العناء . فلو قال النقلة : « اني قد نظرت الى عناء شعبي ... اني اخرجكم من عناء المصريين » لكان احسن . نعم ان المعنيين واحد ، لان معنى عناه له يعنوه عناء : خضع وذل فهو عان وعني . فيكون العناء والمذلة بمعنى واحد . إلا ان هناك فرقاً هو ان « العناء » وارد في النص العبري بخلاف المذلة فانها لم ترد . زد على ذلك ان « العناء » اخف وزناً ولفظاً من « المذلة » وهناك قولهم : « وسمعت صراخهم من قبل مسخريهم » . ولو قيل : « وسمعت صراخهم لقساوة الوهناء عليهم » لكان هو المطلوب .

وفي سفر الخلق ٣٥ : « دفنها يعقوب تحت البطمة » وفي النص العبري « تحت الآلاء » والآلاء هنا احسن وهي في العربية كما في العبرية : شجرة ورقها وحملها - دباغ وهي حسنة المنظر مرة الطعم لاتزال خضراء شتاء وصيفاً (عن التاج) .

وفي لسان العرب : « قال ابو زيد : هي شجرة تشبه الآس لاتغير في القبط ولها ثمرة تشبه سنبل الذرة ومنبتها الرمل والاوذية . قال : والسلامان نعو الآلاء غير انها اصغر منها تتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثل ثمرتها ومنبتها الاودية والصحارى » الا - اما البطمة فشجرة الحبة الخضراء وهي غير الآلاء ومن اراد التحقيق فليرجع الى الاممات . وابدال كلمة من كلمة اخرى تقاربها من غير ان تكون اياها ، كثير الامثلة . فقد جاء مثلاً في نبوءة زكرياء ١ : ٨ « لان من يمسككم يمس حذقت عينه » والكلمة العبرية هي « يبيت »

(وزن عنبة) اي يؤبؤ . ونحن لا نرى هنا ابدالها الحذقة لان الواحدة غير الآخرة ولا سيما لان مادة (ب أ ب أ) ومادة (ح دق) معروفتان في اللغتين العبرية والعربية . وهذا الخطأ يظهر شنيعاً في الألفاظ العلمية الاصطلاحية فان النسخة اليسوعية لم تحقق اسماء الطيور الواردة في سفر اللاويين الذي سموا سفر الاحبار ، فقد جاء مثلاً في الاصحاح الحادي عشر في الآية ١٧ وما بعدها : والبوم والزمج والباشق والشاهين والقرق والرخم والقلق والبيغاء باصنافه والهدد والحفاش . وهذه الاسماء لا توافق ما جاء في النسخة العبرية الام ولا ما في النسخة اللاتينية الشائعة ، ولا سائر النقول السامية اللغة ، فان المعربين اليسوعيين قد انفردوا بهذه الترجمة انفراداً عزلهم عن جميع الناقلين والرواة وظهرهم من المخطئين بين كل من ترجم وفسر واول . اما التعريب الصحيح فيكون هكذا : « والمصاص (نوع من البوم) والفواص والحيس (هو ابوحنس ايضاً) والتم والقوق والزمب والبلشون والطيطوى باصنافه والهدد والحفاش » فاين هذا من ذاك ؟ اما اظهار فساد الترجمة اليسوعية فيطول بسطه لما يتركب على هذا العمل ذكر اللفظة العبرية ومعناها وسوء معنى الكلمة التي ذكرها اليسوعيون المترجمون وسبب تفضيل ما ذكرناه من اسماء الطير على اسماء طيرهم على اننا لا نتلكأ عن اظهار ما في نقلنا من الصحة اذا ما اكرهنا اناس على تبينها عند حاجتهم اليها .

وسوء نقل الألفاظ الاصطلاحية في كل ما جاء في هذه الترجمة يطول طولا يخرجنا عن موضوع المجلة ويدفعنا الى معالجة ما ليس من مباحثها فاجتزأنا بهذه الاشارة . فيعلم من هذا البسط المجهل اننا فينا حاجة ماسة الى نسخة تورات عربية صحيحة العبارة . وان هذه الامنية لم تتحقق الى اليوم . اما نسخة الموصل فهي في نظرنا احسن من نسخة بيروت وان كانت دون هذه حسناً في الطبع والضبط والورق . واما النسخة العربية التي غني بظيمها البروتستان فلا يمكن ان تمسك بالايدي للفتها الاصحمية وفساد تركيب عبارتها المكتوبة بعروف عربية وهي عن العربية بعيدة بعد الصينية عنهما . وعسى ان لا يعمل كلامنا إلا على الغيرة وعلى الاهابة بآداب الدين الى وضع ترجمة صحيحة لا غبار عليها . وهو الموفق لسواء السبيل .

بيت الشاوي

La Famille Shâwy.

١ - بيوت بغداد

ان العصور المتأخرة قللت من شأن بغداد ، وجعلتها في الدرجة الدنيا عن سائر الاقطار والبلدان ، لان العراق اضاع مركزه السياسي ، والعلمي ؛ وفقد السيطرة على الممالك الاخر وعلى عقول الجماعات ، من امد بعيد ، ومدة طويلة جداً ؛ ولكنه مع هذا ، لم يفقد خصائصه ، وعلميته ، ومكانته الممتازة ، بالنظر الى اطرافه المجاورة ، وبالنظر الى عقلية اهليه ، ومزايهم الطبيعية .

لذا نرى فيه صنوفاً قد امتازوا على غيرهم ، واشتهروا بخصائص علمية ، وسلوكية . جعلتهم بمكانة سامية وارقي من غيرهم وهذا ما دعانا ان يعرف منهم كثيرون ، ويشتهروا بالعلم او بالمشيخة ، او الرئاسة القبلية وما مائل ذلك .

كتبنا بعض الرسائل ، والكتب ، عن بيوتات عراقية ، ونشر بعضها ؛ وان النفوس تنطلع الى مثل هذه المباحث ؛ والكل منا يود ان يكشف اللثام ، عما كان لها من مكانة ماضية ؛ ومنزلة رفيعة ، ومن تأثيرات عملت فيها ، وعلاقته اتصل اهلوها بها ، واواصر ربطتهم بها .

وقالب ما رأينا لا يخلو من اذاعة ، او نشره ، ولا يسلم من مناقشة ولا يقوى على حجة ، وكل ما هنالك المدح الفارغ او التناء العاطر الصرف . ولن نعلق اهمية كبيرة بمثل هذه الامور ، اللهم الاً ايضاحاً لمبدأ الاسرة (العائلة) او اوائل احوالها ، اعتماداً على محفوظات الامر عن اصلها الغامض ، او عراقية النجار .

وعلى هذا عزمنا ان نتكلم على بعض البيوت (العائلات) التي خدمت هذا المحيط ، أو اقامت في قيادته وادارته مدة . بأن قامت باعمال كبيرة متصلة بوقائمه او خدمة تعليمية ، او طريقة اصلاحية ، سواء أكان ذلك محصوراً في شخص ام توالى في اشخاص ، وهكذا جرياً على سنن الحق والصدق .

وعلى الرغم من قلة المصادر وندرتها ، او حرص اهليها على الاحتفاظ بهسا

من دون اطلاع احد عليها ، لن نذخر وسعاً في البحث ، بياناً لحقيقة رجالنا السابقين ، واكبر علمائنا ومشايخنا ؛ وما احدثوا من اثر في الجماعة ، دون الاشادة بالمفاخر الكاذبة . ومعتمدنا الوثائق العلمية ، والادبية والمجاميع المتعددة . وهنا يلاحظ انه لم يكن في العائلات المشهورة جميعها افاذا وبصورة مستمرة متوالية ؛ فقد يكون هناك متوالون او متعاصرون ، فاذا تحقق شيء بعضها فهو لا يتحقق في الاخرى ؛ وهكذا المحيط لا ينبج إلا احياناً بل قد يلد العصر فذاً واحداً ، او عدة افاذا . وقد تمر بنا عدة عصور اسلامية فلا نجد فيها كلها نوابغ بل لانقدر ان نقول : ان جميع اكبرهم نوابغ ، فالوحيدون قليلون على حد ما قيل :
ما كل من طلب المعالي نافذاً فيها ولا كل الرجال فحول

وهذه اسرة نبيلة من الايلات البغدادية التي كان لها مكانة تاريخية ومركز ممتاز بين بيوتات بغداد المعروفة وقد توالى رجالها الواحد بعد الآخر فاقدم البحث عنها للقراء وهي : (بيت الشاوي) .

مركز تحقيق التراث
— آل شاوي —
— تمهيد —

ان الحكومة العثمانية حكمت العراق من زمن بديد اي من سنة ٩٤١ هـ ثم تداولته الايدي بين ترك وعجم حتى استقر للترك . وخلص لهم . اللهم إلا في بعض ازمان فقد حدث في خلالها قلاقل واضطرابات داخلية ، ومناقرات خارجية دولية ادت الى الاستيلاء على بعض اجزائه ؛ ثم استعادت السلطة نفوذها .
وبعد كل هذه الايام كانت الحكومة بين عوامل كثيرة . تهدد كيانها وتدعو الى الوقيعة بها ، الى تشويشها .

وهذه الاحوال ساقتها الى ان تتخذ الوسائل للنجاة من هذه المازق والاعطاش فركنت الى تدابير من شأنها ان تكون واقية لمواقفها الداخلية ومقاومة غوائلها الخارجية . وقد علمتها التجارب العديدة هذا السلوك ، سواء من وقائع مؤلمة ، ام من حوادث نافعة ، ناجمة ، كانت قد راعتها ، وسعت سعيها للتوقي من نتائجها . وليس في وسعنا الآن بسط القول في جميع هذه الوسائط التي مشت عليها بلغفظ كيانها ، اذ ذلك يطول فلا نخرج عن الصدد الموضوع لاجله هذا المقال ،

وانما غاية ما نريده في هذا البحث ، بيان مكانة هذه الاسرة في تاريخ العراق ، وما لقيتم من الادوار . واهم امر قامت به ان الحكومة استخدمتها لاجراء النفوذ على القبائل من طريقهم للتفاهم معهم ، او للسيطرة عليهم ، بتقوية النفوذ على القسم المتناوئ ، واستعمالهم آلة قوية تجلاء العشائر الاخر من عربية وغير عربية . كما ان الحكومة استخضت لنفسها اقواما آخرين لمقاومة العرب ، ولايمها تطاحن القبيلين ، او تأسيس العداة بينهما ، بل ان توليد البغضاء هو الامر المبتغى . ان الوقائع التي جرت ، والتطورات التي لحقت هذه الاسرة ، ونفوذها ، والتبدلات من هذا النوع ، تؤيد ما قلناه وتوضح بجلاء هذا الغرض فانها لما لم يبق لها امل في الاستفادة من هذا البيت ، وغضبت عليه ، وعلى اهله ، وقومها قربت غيرها وجازفت معه ، قبلت له كل مرتخص وغال ؛ بل كل ما استطاعت لنيل الغرض ؛ حتى ان الحكومة لم تكن بكل ذلك بل اسكنتهم مساكن هذا البيت .

والامر لا يقتصر على هذا البيت ، او ذاك ، للقضاء على مقدرات هذا القطر بل هناك عوامل اخر توصلت بها الحكومة التركية من تقوية المذاهب المتخالفة والطرائق المتباينة ، والاقوام المتنوعة ، وهكذا كلما احست بقوة عملت لتوهينها مما تنتظر الفرصة عنه لتدقيق النظر في مباحثه .

وعلى كل حال ان اعظم خصيصة هذا البيت تعاطلي « امور السياسة العشائرية » وعلاقة الحكومة بها فقد اتخذته الحكومة عقد التفاهم ، وواسطة المعرفة والاطلاع ثم امتد نطاق نفوذ هذا البيت الى ما وراء ذلك .

اما الحكومة فانها مشيت على هذا الخط من اوائلها الى امد غير بعيد منا ؛ ولكن لم تستطع من التغلب على هذه السياسة ، ومراعاة اوضاعها ؛ في جميع ادوارها ، اما لجهل بعض الولاة ، او لروح نزاعة في العشائر ، نبه اليها ضعف الحكومة ، او سياسة وزرائها الخرقاء . بسبب الشنود عن الادارة الحكيمة التي ينبغي ان تسير بموجبها ، او غوائل اخرى فتحت العيون للقيام... الخ مما لا يكاد يستوفي الكلام على جميع وسائله بنظرة سريعة . ومن طالع التاريخ بانعام النظر تجلت له هذه الحقيقة بحذاقها ، ناصعة لا غاشية عليها .

٣ - اصل هذا البيت

هذه الامرة من قبيلة عربية بحثة كريمة المحدث ، ونيلة ، من قبائل حمير القحطانية . وهي « قبيلة العبيد » وهذه القبيلة نالت مكانة وشهرة بهذا البيت ، اذ ان القبيلة التي ليس لها احتكاك ما بالحكومة لا تشتهر شهرة تطبق الافاق ، ويكون لها دوي في التاريخ ... وبسبب موالاتها هذا البيت للحكومة وتورضها لاطاعة مطالبها ، وتمشية لنفوذها ، والتزامه لجانبها ، بحيث تحارب من حاربه وتصاحب من والته ، برهنت فعلا على خدمتها الصادقة وايدت اخلاصها .

ومن جهة اخرى ، ان رجال هذا البيت صاروا واسطة تفاهم بين الحكومة والعشائر الاخرى ، فهم « عقد النظام » ، كلما طرأ خلل ، يادروا الى رتقها ، فقربوا النافر ، وخذعوا الفافل ، وناولوا المحارب ؛ وهكذا حتى امنت الحكومة شر غوائل عديدة ، ولولا هذه السياسة لما استطاعت تأمينها .

٤ - رأس هذا البيت « شاوي بك »

لنا بحث مستوفى عن قبيلة العبيد التي منها هذا البيت وليس هنا محل بسط الكلام عنها ، والذي اقله هنا ان رياسة قبيلة العبيد كانت ولا تزال في « فرقة ابو شاهر » فهم بيت الرياسة . وان اول رئيس منهم اقام في بغداد هو « شاوي بن نصيف » ولم تقطع علاقته بالقبيلة بل ان نفوذه كان بسبب سيطرته على هذه القبيلة ؛ فتمكن ان يؤلف القبائل التي تمت اليه بسبب القرابة والاخوة القبائلية حتى صاروا يميلون اليه لانه منهم ويركنون الى مقدرته ، ونفوذه لدى الحكومة فيقضي على اكبر غوائلهم ، وينهي حاجاتهم وسائر مهماتهم .

ولذا كان مسوع الكلمة ، وله الصولة ، والشرف لدى الحكومة ، يعز العشائر ويعتز بهم . ويكفيه فخراً ان تسمى هذا البيت باسمه ، ولم تقطع تلك العلاقة القبائلية ، لهذا البيت الى الان . فالعبيديون لا يزالون الى زمن المرحوم عبد المجيد بك الشاوي ، يركنون الى هذا البيت ويستعينون به ، إلا ان النفوذ لم يبق الآن على القبيلة ولا على العشائر الاخرى . ومع هذا لم يستغن عن رأيهم في توجيه بعض الامور العشائرية الى اواخر ايام عبد المجيد بك الموما اليه . ولا أمل لم يعدم من النفوس فان رجالهم اليوم يتحفزون للتسامي والوثوب

الى اهل مكانة ولهم منزلتهم المعروفة .

هذا وان شاوي بك لم يعرف عنه شيء كثير . وعلى اكثر احتمال انه كان تقربا من الحكومة زمن الوزير حسن باشا في اوائل القرن الثاني عشر . وليس لدينا تاريخ توطنه بغداد بالصبط ولا ملازمته للحكومة ولا ائتماره باوامرها ولا عرفنا تاريخ وفاته ... مما بايدنا من الوثائق . وخير وثيقة تاريخية عثرنا عليها ما جاء في حديقة الوزراء في حوادث سنة ١١٥٢ هـ (١٧٣٩ م) بعد ان قص حادثا لاحمد باشا مع عشيرة القشعم حينما هاجمهم بنفسه وبخادمه ولم يكن معه احد قال : « وهذه عادة لايه ايضا ، فانه فل مقدمة زيد باربعة فوارس . وذلك كما حدثني والدي عن ابي عبدالله بك شاوي ، انه قال كنت مع الوزير الحسن في غزوته زيد ، وكان معنا ايضا فارسا آخران مع الوزير يسير امام المسكر : فاشتملنا بالصحب ، والينا احاديث المحبة ، حتى بعدنا عن المسكر ، بحيث لا يدركنا البصر . ولم نزل مسائرين ، حتى اشرفنا على كتيب من رمل ممتد امامنا . فلما صرنا فوقه ، ابصرنا مقدمة الاعداء خلفه جائية ، وجوعهم وراها عادية . فالويت عنان فرسي ، فزجرني الوزير : واغرنا على المقدمة ، اغارة من يظن به ان قومه قريب منه فشتتنا جمعية المقدمة بعد ان كانت مجموعة ملتزمة ، واشتغل بيتنا الاسمر ، وجري منهم الدم الاحمر ، ولم تلام الاعداء بعضها على بعض ، إلا والمسكر ادركهم . ففرق شملهم بعد الاجتماع ، وتركهم صرعى في تلك البقاع » (١) (راجع ص ٣٠٢ و ٣٠٣) ومنها تعلم منزلته ويوافق تاريخ هذه الواقعة سنة ١١١٩ هـ ١٧٠٧ م

واليك ايها القارئ ما قيل عن هذا البيت في تاريخ عنوان المجد وهذا نصه : « ومنهم (من بيوت بغداد) بيت المجد ، آل شاوي ، الميدي ، الحميري وهو بيت علم ، وشجاعة ، وكرم . ورئاسة ، ونجابة ، وادب ، وحسب ، ونسب . وكانت لهم الكلمة النافذة في جميع قبائل عرب العراق : ورياسة العرب لدى وزراء بغداد ، كالنعمان بن المنذر عند كسرى .

« وقد حازوا العلم ، والسيف ، والقلم ، وسائر المفاخر . وكان يعيش في كنفهم خلق كثير من كل صنف ، ولهم الصولة القاهرة بين القبائل » (٢) .

ان شاوي هذا جدهم الاعلى ، وهو اول من عرف منهم في بغداد ، وهو الذي سالم الحكومة ، وعزم على موافقتها في خطتها ، وقاوم بنفسه ، وبقييلته ؛ العشائر المعادية ، كما اشير الى ذلك . ولا يذكر له من الاوصاف اكثر مما يوجد في رئيس قبيلة من كرم طباع ، وذلكاء عربي خالص ، ونفوذ نظر للامور وسرعة حل ، وحسن تدبير وحلم ؛ مما تعرف في رئيس حاذق ، عارف ؛ ولذا نجد اخباره المدنية ، واعماله القومية ليست بالغريبة .

واهم ما فيه مما فاق به اقرانه ان تمكن من وفاقه للحكومة ، والرضى بعقوداتها . واقام ببغداد تنفيذا لهذه المطالب ، والحكومة آتت يد الممالك تقريباً ، فراعى طراز ادارتهم وماشى سياستهم .

ولعل حكومة المركز لم تنتبه لمثل هذه الامور ، لبعدها عن العراق لولا حكومة بغداد ، واطلاعها على حقيقة الادارة ، واكتسابها اخيراً من السطوة والنشاط ما لا يوصف بهذا الوزير حسن باشا . ومع هذا كانت حكومة العراق بين عاملين : بين تسكين الداخل والتأهب لطوارئ الخارج .

في هذا الحين طبعاً تحتاج الحكومة الى مناصرة ومؤازرة من بعض القبائل . وكان من السياسة قضاء حاجات العربان ، والتساهل عليهم ، على يد اميرهم «شاوي بك» والتوسط لهم بينهم وبين الاهلين للتفاهم وازالة الخلاف .

وبهذه الصورة حاز الموما اليه كل قوة ومقدرة . فالحكومة لا تعرف غيره والعشائر لا يفاوضون سواه ، ولا يتفاهمون مع غيره ، ولا يلجأون الى امرئ عدا .

وتتوضح هذه الحقيقة بجلال من مراجعة الوقائع التي دونها التاريخ في زمن اختلال الحكم ، واضطراب الاحوال بين امراء الممالك ، وبين وزراء الدولة او بالتعبير الصحيح وبين حكومة المركز (الاستانة) او بينهم وبين العشائر . ومن ذلك الحين تيسر له ان يرسي ولده عبدالله بك ويتربه على مثل هذا المسلك . فقويت شوخته بعدة ، وهو مجهز بوسائل معرفة اقوى واتصال بالداخل والخارج . واترك الكلام على عبدالله بك هذا الى المقال التالي ومن الله المعونة .

المحامي : عباس العزاوي

في مجلة المجمع

العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

— تمة ما نشر في الجزء ٧ من هذه السنة —

وفي ص ١٤٤ - ١٤٥ وقد صح وهو فيقال فينا كيف يحفظها ولا الاموال
فصححت هذه العبارة المطلقة بقول الاستاذ مرجليوث : لعله يحفظون الاموال
ورأت مجلة المجمع ان تصلحها بقولها : « لعل الاصل يحفظ هؤلاء » قلنا : وكل
ذلك لا يقوم اود المعنى . فان العبارة مبتورة وليس لها معنى مع كل ما وصف
لها من الادوية المعنوية .

وفي ص ١٤٥ من ٥ و كان تبطياً . فاصلحتها المجلة قول الكاتب تبطياً بقولها :
لعله قبطياً لان الحادثة وقعت في مصر . لا . قلنا : وهل من البعيد ان يعرف
اهل مصر النبطية (الارمية اي السريانية) والنصارى اغلبهم كانوا يعرفون تلك اللغة
في مصر الخلفاء في العراق وسورية ومصر الى غيرها من ربوع الشرق . ومن
الغريب ان المجلة اصلحت : و كان تبطياً بقولها : و كان قبطياً ولم تصحح ماورد
في تلك الصفحة عينها في السطر ٧ و كان احسن بالنبطية . فقالت : لعل الباء
زائدة او سقط لفظ التكلم او نحوه . لا . ولم تصلح النبطية بقولها : القبطية
والذي عندنا ان النبطية في محلها ولا يحسن ان تبدل بالقبطية كما لا يحسن ان
يبدل النبطي بالقبطي .

وفي ص ١٤٦ من ١٥ ماش الهوينى . فاصلحتها المجلة بقولها : والصواب :
الهوينى . قلنا : لا اصوب هناك وانما ذلك من تواطؤ الصرفين وإلا فانا قد
اشرنا الى ان جماعة من النحاة قد اجازوا ذلك (لغة العرب ٨ : ٣٥٢) وقد
وردت كتابة الهوينى بالالف القائمة والقصر في لسان العرب (١٧ : ٣٣٠ : ٢٣)
وكذلك في نهاية ابن الاثير : اذ يقول : وفي رواية كان يمشي الهوينى [بالالف
المقصورة] تصغير الهوينى [بالياء المهله] . لا .

وفي ص ١٤٨ من ١٣ : كنا مع حامد ابن العباس في ولايته يوما جلوساً في

الحيش بواسط ... » والحيش : ثياب في نسجها تخلخل وخيوطها غلاظ من مشاققة الكتان ... فقوله : « جلوساً في هذه الثياب » لا يستقيم معناه والذي نراه نحن ان الاصل هو « جلوساً في الحش » والحش البستان والعراقيون يختلفون الى البساتين في ايام القيظ هرباً من شدة الحر .

وفيها س ١٦ : سائدة الواسطي صوابها سائدة ولا يجوز تنقيط صورة الهمزة في المصوغ للفاعل .

وفي ص ١٥٠ س ١٣ : قد تصرّيت عنها صوابها : منها .

وفي ص ٢٠١ س ١٢ فلقية في الطريق اهل سمطيا . فعلق عليها الاستاذ مرجليوث : لعلها سمطيا . فضمت المجلة الى هذا الكلام قولها : الذي في ياقوت سبطية ... ولم نجد بالميم إلا سمطيا قرية بصعيد مصر . الا . قلنا : ورد في تاريخ الطبري ٢ : ١٢٣٦ « ثم دخلت سنة ٩٣ فعما كان فيها من ذلك غزوة العباس بن الوليد ارض الروم ففتح الله على يديه سمطية » هكذا بالميم وقد ذكر الناشر لهذا التاريخ روايات اخرى وردت في نسخ خطية منها : شمشيطية وشمشيطية وسمبسطية وسبسطية وسمسطة ، اذن قول المؤلف سمطيا محرف عن سمطية والمدينة التي يجري الكلام عليها هنا : هي التي في اهل الفرات وفي ديار الروم لا التي في فلسطين ولا التي في مصر .

وفيها س ١٦ : « فقلت زدتنا ندقة يا سيدي » قال الاستاذ مرجليوث : كذا في الاصل ولعله نزقة . الا . ونظن ان العبارة اوجب علينا ان نقول : زدتنا ثقة .

وفي ص ٢٠٣ س ١٦ وكان ابوا من قبله مضموما اليه . الا . والصواب من قبله ...

وفي ص ٢٠٤ س ١١ فيتناظران في امر المال فيجتنقه علي بن عيسى بالحجة فيعمل هو به الى السب والسفه . الا . والذي عندنا ان صحيح العبارة فيجتنقه بالجيم اي فيزيله عن مكانه بالحجة .

وفي ص ٢٠٧ س ١٦ اعمالاً (بعد االف الاخيرة) والصواب : اعمالا (بفتحيتين في الآخر) .

وي ٢ ص ٢١١ س ١٢ وما في حبيبه ومعانيه . ولعل الصواب : وعياه
جمع صبة ليتفق مع قوله : في حبيبه .

وفي ص ٢١٤ س ٥ : قال ان يستدعي لي والصواب قال بعد الالف .
وفيها س ٣ : وقد نصبت له سبينة . فعلقت المجلة على السبينة ما هذا نصابه :
السبينة : ضرب من الثياب تتخذ من مشاقاة الكتان اغلظ ما يكون . وثياب من
حرير فيها امثال الاترج منسوبة الى سبن موضع بناحية المغرب الا . قلنا : السبينة
بمعنى الثياب المتخذة من مشاقاة الكتان كانت تصنع في سبن (كسب) قرية من
قرى بغداد . واما التي كانت تتخذ من الحرير فكانت تجلب من ديار المغرب .
فالثوب السبني الذي نصب للموفق كان من حرير من بلاد المغرب لامن مشاقاة
الكتان . اخذ ما كن يحسن ان تذكر هذه الاخيرة هنا بل الاولى فقط وكذلك
نقول رداً على المجلة في قولها في حاشية تلك الصفحة في آخر سطر منها وخطب
العرق اضطرب زائد لا معنى له بعد شرحها « فخطب » بقولنا : يقال : خطب
الشیطان وتخطب منه بأذى وأفسد وخبله اذ الواجب على الشارح ان يذكر
المعنى المطلوب في النص لا ذكر جميع معاني اللفظة الواحدة فهذا العمل يخرجنا
من الغاية الموقوف لها الشرح . انتهى كلام لغة العرب .

(عود الى نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد)

١- ورد في ص ٢٩١ س ٧ « ورد منه من الزواريق والجمال التي تحمل
اثقاله شيء كثير » فعلق المجمعيون بلفظ الزواريق ما صورته « لم نجد
الزواريق ولعلها الزوارق جمع زورق وهو القارب » قلنا : قال الفيومي في
مصباحه عن « الدائق » ما نصه : « وجمع المكسور : دوائق وجمع المفتوح :
دوائق » بزيادة ياء قاله الازهري ، وقيل : كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز
ان يمد بالياء فيقال : فواعيل ومفاعيل » الا وبهذا يعد من التضييق قول المؤلفين
لقواعد اللغة العربية لمدارس مصر الثانوية ص ٤٦ من الطبعة العاشرة : « وكل
اسم حذف منه شيء لتصحيح صيغة فعال وشبهها يجوز ان يزداد قبل آخر جمعه
ياء كسفاريح جمع سفيرجل وزعافير جمع زعفران » لان الزيادة غير مقصورة
عليه : اما الياء المزيدة فهي متولدة من اشباع كسرة الجمع . قال المبرد في ١٧٦ : ١

من كالمه « وقوله : « الجلاءيد ، يريد الشداد الصلاب واحدهم : جلد وزاد الياء للحاجة ، وهذا جمع يجي . كثيراً وذلك انه موضع تلزمه الكسرة فتشبع فتصير ياءاً . يقال في خاتم : خواتيم ، وفي دائق ودائق وفي طابق طوايق . قال الفرزدق :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصياريف « ١ »
وتظهر صحة قول المبرد من قولهم : « مرسل مراسيل ، ومجرع مجاريح ، ومنكر مناكير وموسر مياسير ، ومطلق مطاويل ، ومنق معانيق ، ومحبض محايض ، ومخرط مخاريط ، وعنكبوت عناكب ، وقشع قشاعيم ، ومقضية مقاضيب ، ومقننس مقاعيس ، ومقيد مقاريد ، وكسم كعاسيم ، وملوث ملاويث ومؤخر متأخير ، ومنجنيق مجانيق ، وهجنف هجانيف ، وهدهد هداهيد ، وموس مواميس . وموتم مياتيم ، وجوسق جواسيق ، وحوجة حواجيل ، وسلم سلايم ، وزجرة زماجير ، ومسند مسانيد ، ومصرع معاصير ، ومضل معاضيل وسجسج سجاجيج ، وغنوة غنامير ، ومقلس مقليل ، ومقدم مقادير ، ومقرب مقاريب ، ومنجج مناجيج . وما لا نصيبه ، قالها فيها ناشئة من اشباع الكسرة .
٢ - وورد في ص ٢٩٢ من ١٢ : « وجبته في دار ابن طاهر والزم سبعين الف دينار يؤديها فكان يصححها - اي المعتضد - على جميل وهو يوكل به من قبل المعتضد في دار ابن طاهر » فعلقوا بلفظ « يصحح » ما عارته « كذا في الاصل ، وفي التاج : صحح الحساب اصلحه » قلنا : قد قرأوا من التشوار في الجزء الاول من المجلد العاشر لمجلتهم ص ٧٧ : « واخذ خطه لتصحيحها . فصصح خمسمائة واربعين » فيحسن بهم تدبر مستعملات المؤلف ، لان المراد بالتصحيح عنده ، اثباتها ، وتوكيدها لا اصلاحها ؛ وإلا فالحساب مصلح متقن ، ولم يعلقوا بدار ابن طاهر شيئاً وهي في محلة الحریم الطاهري من كرخ بغداد والحریم بين مقبرة قريش « الكاظمية » ومدينة المتصور المنورة .
فلتراجع ص ١٦٥ و ١٧٨ من خلاصة الذهب المسبوك .
لما بقية

رسالة الى ابي عبد الله

احمد بن ابي دؤاد الايادي : من كلام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
كتبها آتيم يخبره فيه [فيها] بكتاب الفتيا

Une autre épistole inédite de Djâhizh.

(لغة العرب) هذه تنمة الرسائل التي ذكرها حضرة
الدكتور داود بك الجليبي ووصفها ، وهي من عين
المجموعة المذكورة سابقاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

اطال الله بقاءك [بقاءك] ، واعزك ، واصلح على يدك . كل يقال :
السلطان سوق ، وانما يحلب [يحلب] الى كل سوق ما ينفق فيها . وانت ايها
العالم ، معلم الخير ، وطالبه ، والداعي اليه ، وحامل الناس عليه ، من السلطان
بارفع المكان . لان من جمل الله اليه مظالم العباد ومصالح البلاد وجعله متصفحاً [متفحصاً]
على العصاة . وعباداً [عتاداً ؟] على الولاة . ثم جعله الله منزع العلماء ، ومفزع
الضعفاء ، ومستراح الحكماء . فقد وضعه بارفع المنازل ، واسنى المراتب . وقد
قال اهل العلم ، واهل التجربة والفهم : لا يزعم الله بالسلطان ، اكسر مما يزعم
بالقرآن . وقد كان يقال : شيئان متباينان . ان صلح احدهما صلح الآخر .
السلطان والرعية . فقد صلح السلطان ، وعلى الله تمام النعمة في صلاح الرعية
حتى يحقق الاثر ، ونصدق الشهادة في الخير ، فنسئل [فنسأل] الله الذي منحك
حسن الرعاية ، ان يمنحنا حسن الطاعة . وقد نظرت في ناتجارة التي اخترتها
والسوق التي اقمتها ، فلم ار فيها شيئاً ينفق إلا العلم ، والبيان عنه ؛ وإلا العمل
الصالح ، والدعاء اليه ، وإلا التعاون على مصلحة العباد ونفي الفساد عن البلاد .
وانا مد الله في عمرك ، رجل من اهل النظر ، ومن حمال الاثر ، ولا اكمل
لكل ذلك ولا افي . إلا اني في سبيل اهله ، وعلى منهاج اصحابه . والمرء مع
من احب ، وله ما اكتسب .

وعندي ابقاك الله كتاب جامع لاختلاف الناس في اصول الفتيا ، التي عليها

اختلفت القروع وتضادت الأحكام . وقد جمعت فيه الدعوى مع جميع الملل . وليس يكون الكتاب تاماً ، ولحاجة الناس إليه جامعاً ، حتى يجنح لكل قول ، بما لا يصاب [يعاب] عنده صـاحبه . ولا يبلغه [ينقصه ?] اهله [أمم] . وحتى لا يرضى بكشف قناع الباطل ، دون تجريد ، ولا بتوهينه ، دون إبطاله . وقد قال رسول رب العالمين ، وخاتم النبيين ، محمد صلى الله عليه وسلم : تهادوا تعابوا . فحث على الهدية ، وإن كان كراعاً و [أو] شيئاً يسيراً . وإذا دعا إلى اليسير الحقير ، فهو إلى الثمين الخطير ادعاً [ادعى] وبه ارضى . ولا اعلم شيئاً ادعى إلى التحاب ، وأوجب به التهادي ، وأعلا [اعلى] منزلة ، وأشرف مرتبة . من العلم الذي جعل الله العمل له تبعاً والجنة له ثواباً .

ولا عنر لمن كتب كتاباً ، وقد غلب عنه خصمه . وقد تكفل بالاحبيار [بالاخبار] عنه ، في ترك الخطئة له ، والقيام بكل ما احتمله قوله ، كما أنه لا عنده في التقصير عن فساد كل قول خالف عليه ، وضاد مذهبه . عند من قرأ كتابه ، وتفهم ادخاله . لأن أقل ما يريد [يؤيد] غيره ، وينزع عنه ، أن قول خصمه قد استهدف لخصمه [لخصمه] واصبح [واصبحر] للسان ، ومكنه من نفسه ، وسلطه على اظهار عورته . فإذا استراح واضع الكتاب من شغب خصمه ، ومداراته جليسه ، فلم يبق إلا أن يقوى على كثير [كسر] الباطل ، أو يعجز عنه . ومن شكر المعرفة ، بمغاوي الناس ، ومراشدهم ، ومضارهم ، ومنافعهم أن يحتمل ثقل مؤونتهم في تعريفهم ، وإن يتوخى ارشادهم . وإن جهلوا فضل ما يسدي اليهم . ولم يصن العلم بمثل بذله ، ولم يستبق بمثل نشره . على أن قراءة الكتب ، ابلغ في ارشادهم من تلاقيهم ؛ إذا كان مع التسلاقي أكثر النظالم ، وتفريط النصره ، وتشتد الحمية ؛ وعند المواجهة تفريط حب الغلبة ، وشهوة المباهاة ، والرياسة مع الاستعناء من الرجوع والانفصام من الخضوع . وعند جمع ذلك يحدث [تحدث] الضغائن ، ويظهر التباين . وإذا كانت القلوب على هذه الصفة ، وهذه الخيلة [الحالة] ، امتعت من الفرق [المعرفة] وعميت عن الدلالة . وليست في الكتب علة ، يمتع [تمنع] من درك البقية ، واصابة الحجة [المحجة] . لأن المتوحد بقراءتها ، والمتفرد بفهم معانيها ، لا يباهي نفسه

ولا يغالِب عقله .

والكتاب قد يفضل صاحبه . ويرجح على واضعه بأمور . منها : أنه يؤخذ مع كل زمان على تفاوت الأعصار ، وبعد ما بين الأعصار ، وذلك أمر يستحيل في واضع الكتاب ، والمنازع بالمسئلة [المسألة] والجواب . وقد ينهب العالم ويبقى [ويبقى] كتبه ، ويفنى العقب ، ويبقى أثره ؛ ولولا ما رسمت لنا اللاوائل في كتبها ، وخاست من عجيب حكمها ، ودونت من أنواع سيرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها المستغلق علينا ، فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وادركنا ما لم تكن ندركه إلا بهم .

لقد خسر حفظنا من الحكمة ، وانقطع سبيلنا من المعرفة ، وقصرت الهمة ، وضعفت النية ، فاعتقم الرأي وماتت الحواطر ، ونابا العقل . واكثر من كتبهم نفعا ، واحسن ما [ما] تكلموا به موقعا ، كتب الله التي فيها الهدى ، والرحمة والخبار عن كل شيء [و] عبرة وتصريف كل سيئة وحسنة .

فينبغي ان يكون سبيلنا ممن [في من] بعدنا . كسبيل من قبلنا فينا . على انا قد وجدنا من العبرة اكثر مما وجدوا ، كما ان من بعدنا يجد من العبرة اكثر مما وجدنا . فما ينتظره العالم باظهار ما عنده ، والبأس [والناسي] ؟ لا لحق من القيام بما يلزمه فقد امكن القول ، وصلاح الدهر ، وخوى نجم التقية وهبتريح العلماء وكسد الجهل والعمى ؛ وقامت سوق العلم والبيان .

وهذا الكتاب ، ارشدك الله ، وان حسن في عيني . وحلا في صدري فلست آمن ان يعتريني فيه من الغلط ، ما يعترى الاب في ابنه . والشاعر في قريضه والذي دعاني الى وضعه . مع اشفاقي منه ، وهيبتي لتصفحك له اني حين علمت ان الغالب على ارادتك ، والمستولي على مذهبك ، تقريب العالم واقصاء الجاهل وانك متى قرأت كتابا . او سمعت كلاما ، كنت من وراء ما فيه من نقص او فضل . باتساع الفهم ، وصحة العلم ؛ وانك متى رأيت زلا غفرته وقومت صاحبه ، ولم تقرع به ، ولم تغرمه (?) له . ومتى رأيت صوابا ، اعلنته وزعيتة فتعوت اليه ، واثبتت عليه ؛ ولاني حين امننت عقاب الامامة [الاماءة] وثقت بشواب الاحسان ، كان ذلك موجبا لوضعه . ولم استكره نفسي عليه وصار

ذلك موجياً لنظمه ، وموجباً للتقرب به ، والسبب أحق بالتفصيل من المسبب ؛ لان الفعل محمول على سببه ومضاف اليه وعيال عليه ومضمن [مضمون] به واحسانني مد الله في عمرك في كتابي هذا - ان كنت محسناً - صغير في جنب احسانك ؛ اذ كنت المثير له من مراقبه ، والباعث له من مراقده ، فلذلك صار اوفر النصيبين لك ، وامتن السبين مضافاً اليك ، وان كنت قد قصرت عن الغاية فانا المضيع دونك . وان كنت قد بلغت ففصاك [ففضلك] اظهر وحظك اوفر ، لاني لم انشط له إلا بك ، ولا اعتمدت فيه إلا عليك .

والولا سوقك التي لا ينفق فيها إلا اقامة السنة ، وامانة البدعة ودفع الظلامة والنظر في صلاح الامنة لكانت هذه السلعة باثرة وهذا الجلب مدفوعاً وهذا العلق خسيساً . فالحمد لله الذي عمر الدنيا بك واخذ لمظلومها على يدك وايد هذا الملك يمينك . وصدق فراسة الامام فيك . وايتة منزلة ارفع وايتة حالة احمد من ليس على ظهرها عالم إلا وهو يحسن [يحسن] اليه او قد رحل اليه او قد صار الى كنفه وتحت جناحه . وليس على ظهرها ظالم إلا وهو ينجيه [ينجيه] ولا مظلوم إلا وهو يستعديه . ومن يقف على قدر ثواب من هذا قدرة وهذه حالة ؟ وعندي ، مد الله في عمرك ، كتب سوى هذا الكتاب ؛ وليس بمنعني امن [من] ان اهديها اليك معاً ، إلا ما اصرف من كثرة شغلك ، وكثرة ما يلزمك من التدبير في ليلك ونهارك .

والعلم ، وان كان حياة العقل كما ان العقل حياة الروح والروح حياة البدن فان حكمه حكم الماء . وجميع الغذاء الذي اذا فضل عن مقدار الحاجة عاد ذلك صرراً . وانما يسوغ الشراب ويستمرئى الطعام . الاول فالاول ؛ فكذلك العلم يجزي مجراً وينهب منهبه . ومن شأن النفوس الملالة لما طال عليها وكثر عندها . فليس لنا ان نكون من الاعوان على ذلك ، ومن الجاهلين بما عليه طبائع البشر ؛ فان اقواهم ضعيف ، وانشطهم شؤوم [شؤوم] . وان كانت خلاهم [خلاهم] متفاوتة ، فان الضعف لهم شامل ، وعليهم غالب .

فاذا قرئ عليك ، ايدك الله ، هذا الكتاب التمسنا اوقات الحمام [الحمام] وساعات الفراغ بقدر ما يمكن من ذلك وتنبهاً [وتنبهاً] والله الموفق والمهيء له . ثم اتبعنا كل كتاب بما يليه ان شاء الله . وليست بعمد الله من باب الظفيرة

[الطفرة ؟] والمداخلة ، ولا من باب الجوهر والعرض بل كلها في الكتاب والسنة ، وبجميع الأمانة إليها اعظم الحاجة . ثم نسئل [نسأل] الذي عرفنا فضلك ان يصل حبنا بحبك ، وان يجعلنا من صالح اعرانك المستمعين منك والناظرين معك وان يحسن في عينك ، ويزين في سمعك ، ما يقربنا به اليك والتمسنا الدنو منك انه قريب مجيب فعال لما يريد . اطال الله بقاءك واتم نعمته عليك . وكرامته لك في الدنيا والآخرة .

تمت الرسالة بعون الله تعالى ومنه وتوفيقه والله الهادي والموفق للصواب والحمد لله اولاً واخراً ؛ وصلواته على سيدنا محمد نبيه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا كثيراً الى يوم الدين . آمين آمين آمين .

القبالة عند العرب

La Vassalité chez les Arabes.

كان للملوك اليمن في العهد السابق الاسلام بسطة عظيمة وامتداد للملكهم عظمه بعض الاخباريين بعد ذلك حتى اخرجوا عن حقيقة اتساعه وكان للملكم الكبير سطوة على جميع ملوك المخاليف والمهاجر اي انه كان في الديار اليمانية ملك عظيم هو الاعلى فيهم وتحت امره ملوك صفار يعرفون بالاقبال واحدهم « القيل » وتعرف امارتهم « بالقبالة » . ولما انتقلت غسان الى ربوع الشام ولحم الى ارجاء العراق لم تفارق القبالة رؤسائهم فان غسان دانت للملوك الرومان ولحم لا كسرة الفرس لانهم ابوا ان يتسموا بالقبول لما في هذا اللقب من معنى الخضوع لملك اعظم منهم . ولذا تسموا بالملوك — اما انهم لم يقبلوا لانفسهم ان يتسموا بالقبول فظاهر من كلام جميع الاخباريين الذين لم يلقبوا بهذا اللقب مرة واحدة اذ كان ذلك من باب الخط من قديمهم . واما انهم عرفوا بالملوك فظاهر من نصوص جميع المؤرخين كبيرهم وصغيرهم . على ان الرومان والفرس لم يعترفوا لهم بالملوكية ؛ اذ لا نرى لذلك اثرأ في ما وصل الينا من انبائهم المدونة والذي كانوا يعترفون به لهم « الملوكية الثانوية » اي القبالة وهي ملوكيتهم على العرب دون غيرهم ممن كانت في البلاد التي كانت في ادارتهم ومن كان كذلك يعرف عند الفرنسيين باسم Roi vassal .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

العرب في اللغة

Vocabulaire synonymique et analogique de.

« l'Approche » en Arabe.

مقاربة الخطو (تمة)

اتل يأتل اتلا (بالكسر) واتلأ : قارب الخطو في غضب قال الشاعر :
 اراني لا آتيك إلا كأنما اسأت وإلا أنت غضبان تاتل
 وتآزف الرجل : تقارب خطوه . وبرقط : خطا خطواً متقارباً ، وجذفت المرأة
 والظبية (ككسرت) قصرت الخطو ومثله اجسفتا ، والحبوكر والحبوكل :
 الرجل المتقارب الخطو التحيف ، وحتك (ككسر) حتكا وحتكناً : مشى وقارب
 خطوه مسرعاً ومثله تحتك وقيل التحتك شبه الرتك في المشي ، إلا ان الرتك كان
 لا يستعمل لغير الابل . وقال ابن سيده : التحتك في الناس ان يمشي الرجل
 مشية يحرك فيها اعضاءه ويقارب خطوه ، وحنف الرجل (ككسر) : تدانى
 خطوه ، وحرقت في الخطى : قارب وكذلك في الكلام ، واحصف الرجل
 احصافاً : مشى مشياً فيه تقارب خطو وهو مع ذلك سريع ومثله حوكل ، وخميج
 خميجة مشى مشية متقاربة كمشية المريب ، وخنع الفحل خلف الابل اذا قارب
 في مشيه ، وخلف الرجل (ككسر) مشى سريعاً وقارب الخطو ، ودغدخ :
 قارب الخطو ، ودرم الارنب والقنفذ ونحوهما والشيخ والصبي (ككسر) درما
 ودرماناً ودرامة ودرما (بفتح فكسر) ودرماً (بالتحريك) قارب الخطى مجلاً . ومثله رعرم
 الرجل . ودغنج : مشى مشياً متقارباً : ودلت (ككسر) دليثاً . قارب خطوه ،
 ودلف الشيخ والمقيد (ككسر) . دلفاً ودلفاً (بالتحريك) ودلوقاً ودليفاً ودلفاناً
 مشى مقارباً الخطو - وقيل مشى مشياً فوق الديب كما تدلف الكتبية نحو
 الكتبية في الحرب والشيخ دالف والمجانز دوالف ويقال جاء يدلف بحمله الثقيل .
 ودهمج الشيخ : مشى مشي المقيد : وذحج الرجل : تقارب خطوه مع سرعة

وذاف يذوف 'وفاً' مشى في تقارب خطو وتفحج ، ورتاً البعير رتاً : قارب خطوة ، ورتاً (ككسر) رتكا ورتكا : عدا في مقاربة خطو . ورتكان البعير مقاربة خطوة في رملاته ، ورسف الرجل (ككسر ونصر) : رسفاً وره يفاً ورسفاً : مشى مشي المقيد . والبعير : قارب الخطو واسرع الاجارة وهي رفع القوائم ووضعها ، وزكرك الشيخ : مر يقارب خطوة ضعفاً . ومثله زك (كسر) زكا وزكاً وزكماً ويقال مشى زكك اي مقرط ، وسمع الرجل وة سمع قارب الحلو وكذا طابق المقيد مطابقة ، والمقر : تقارب ديب النرة وماشبهها . وفعله معات ، ورتك الرجل : مشى مشية متقاربة ومثله فرتن ، ورتنر : اسرع وقارب الخطر ، وراقل : قارب بين خطواته وكذا تفلقل ، وقمعد في المشي : قارب ما بين قدميه مثل قرط ورجل قرطيط : متقارب الخطو . وقرط الرجل : قرط وكذلك قصمل ، ونقطط فلان : قارب الخطو وامرح : وقطاً للمشاي قطواً : قارب في مشيه او مع نشاط تقوى مر يقطو في مشيه ومثله اقلوطى ، والقطوان والقطوان (بالفتح والتحرير) والقطوطى : المتقارب الخطو في مشيه او مع نشاط ، وقفزز في المشي : مشى مشية ضيقة ، وقهد في مشيه : قارب في خطوة ولم ينسط في مشيه ، وكث (كمد) كتيثاً . قارب الخطو في سرعة . ومثله كتكت وتكتكت . وتكتل فلان في مشيه اذا قارب في خطوة كأنه يتدحرج ، وكنا يكتو كتواً : قارب الخطو ، والكرتمة : مشية فيها تقارب ودرجان ، والكرداح : المتقارب المشي ، وكردس مشى في تقارب خطو كالقيد ومثله كرفس، وكزن (كمدت) خطاء : تقاربت ، وكسمل الرجل مشى في تقارب خطو وكذلك كمت وقيل الكمترة هي من عدو القصير المتقارب الخطا المجتهد في عدوه ، ووذف الرجل توذيفاً وتوذف توذفاً . قارب الخطو في مشيه وحرك منكبيه متبخرأ او اسرع ووزوز زيد : مشى مقارباً للخطو مع تحريك الجسد . ووكت : قرط في مشيه وتوكت (كشداد) المتقارب الخطو في ثقل وقبح مشي .

مقاربة الموت

يقال بلغت روحه التراقي اي قارب الموت ؛ وتلى الرجل تتالية : صار بآخر

رمق من عمره . وتاق الرجل بنفسه توقاً وتوقاً : جاد بها ، وهو يجرض بنفسه اي يكاد يقضي . واقلت جريضاً اي مجهوداً يكاد يقضي . واجزر الشيخ : حان له ان يموت وذلك اذا اسن ودنا فناؤه كما يجزر النخل . « كان فتیان يقولون لشيخ : « اجزرت يا شيخ » اي حان لك ان تموت . فقال اي بني وتختضرون اي تموتون شاباً . وجاد المريض بنفسه وجود جوداً وجووداً اي سمح بها وكاد يقضي ، والعرب تقول ، « اللهم اغفر لي قبل حشك النفس واز العروق اي قبل اجتهداها في النزاع الشديد ، وحضر الموت فلاناً : جاءه وقد حضر المريض (مبنياً للمفعول) : دنا موته او نزل به الموت فهو محضور ، ودنق للموت تنيقاً دنا منه ، وذرف فلاناً الموت تنريقاً : اشرف به عليه . ورنقت المنية ترنيقاً : دنا وقوعها . وراق المريض بنفسه : ريقاً : جاد بها عند الموت ، وزهف الى الموت وازدهف اليه : دنا منه ، وساق المريض نفسه عند الموت سوقاً وسباقاً وسبق (مجهولاً) شرع في نزع الروح ، ويقال للانسان عند جووده بنفسه : « ما بقي منه إلا شفاً » . وعسف البعير عسفاً وعسوقاً : اشرف على الموت من الغدة فجعل يبتفس فترجف خنجرته . وقالوا تركناهم عمى (بضم فتشديد مفتوح) اي اشرفوا على الموت ، وغرغر زيد : جاد بنفسه عند الموت . وفاظ فوظاً : حان فوظه اي موته . ومن سجعات الاساس : « من قاط بتهامه فقد فاظ » . وفاق الرجل فواقاً وفؤوقاً : اشرفت نفسه على الخروج او جاد بها او مات والفواق ما ياخذ المحتضر عند الموت ، وقص الموت فلاناً : دنا منه . ويقال ضربه حتى قصه على الموت اي ادناه منه ، ومثله اقص الموت فلاناً وضربه حتى اقصه على الموت او منه ، ونزع المريض : اشرف على الموت ، ونازع نزاعاً : جاد بنفسه ويقال بلغ منه نسيسه اي كاد يموت . والناسم المريض الذي اشفى على الموت ونشع الرجل نشوعاً : كرب من الموت ثم نجا .

القرب

القرب ضد البعد يستعمل في المكان والزمان والنسبة والحظوة والرعاية والقبرة . والاولان معنيان اصليان له وكذلك : الامم ، تقول اخذته من امم . قال المتنبي :

ما كان اخلقنا منكم بتكرمة . لو ان امركم من امرنا امم
والحضر والحضرة » ويقال لقيته عند حاق المسجد (بتشديد القاف) وعند
بابه اي بقربه . والزقب (بالتحريك) يقال رميته من زقب ، والشمم . وقالوا
حلوا في مكان كذا او شيعه اي قربه ، والصقب (بالتحريك) ونزل من القوم
على صمات اي على قرب وفلان على صمات الامر (كرقاد) اذا اشرف على قضائه
وكذا انا على صمادة (بالكسر) من امري ، والفقرة : القرب يقال مني فقرة القابلة ، والقرب
(كسحاب) تقول افعل ذلك بقرب اي بقرب ، والكشب (كسبب) يقال رماه
عن كشب ومن كشب اي من قرب وتمكن وكذلك الكشم ، واللام . والمنتحيب
وهو شدة القرب للماء . قال ذو الرمة :

ورب مفازة قنف جوح تقول منتحب القرب اغتيالاً

والنوب (بالفتح) : القرب ، وكذا الولاء (كسحاب) والولي (بالفتح)
يقال تباعدنا بعد ولي ، والولية والتولي (كسبب)
والقربة (بالضم) : القرب وقيل القرب في المكان وهي ايضاً القرب في المنزلة
وكذلك الدناوة يقال بينهما دناوة . والزلف (كسبب) تقول له زلف منه ، ومن
سجعات الاساس : احتمل فلان الكلف حتى نال الزلف والزلفة ج زلف وزلفات
(كغرف وغرفات) والزلفى . والواسلة والوسيلة وهما ما يتقرب به الى الغير
يقال لي اليه وسيلة ووسائل ووسيل ووسل (بضمين) .

القرب

القريب خلاف البعيد للواحد والجمع يقال هو قريب وهم قريب وقال الفراء : اذا
كان القريب في المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف
بينهم تقول هذه المرأة قريبتني اي ذات قرابتي ، وقالوا ينسنا وبينهم جذبة ونبذة
اي هم منا قريب ، والجنش (بالفتح) القريب ومثله الجنش (كحضر) والجانش تقول
هذا مكن جنش ، والحقق (بضمات) : القريب والعهد بالامور خيرا وشرا . ويقولون :
هو مني دعوة الرجل كقولهم هو مني مزجر الكلب ورمية السهم اي هو قريب
مني واللمنة الموضع القريب من الدار والدني : القريب ، ورزاقات البلد (بتشديد
الزاي) : ما دنا منه ، وداري زمم دارة اي قرية منها . وامر القوم زمم اي

متقارب كما يقال امرهم امم . والمساعف : القريب يقال مكان مساعف وصديق مساعف . وكذلك الساقب . والسقب يقال منزل سقب ، ومسقب تقول منزل مسقب ، ومنساق ، وشارع ، وصقب ، وصقب . يقال مكان صقب . وفي الحديث « الجار احق بصقبه » اي ان الجار احق بالشفعة من الذي ليس بجار . ومضر وعضد (كحضر) (وهو من دنا من عضدي الحوض) . وتقول هاهو عرض عين (١) . وهو مني عين عنة اي قريب ، وقرب . قريب وقالوا هو مني مقعد الخائن ومقعد القابلة اي شديد القرب مني وذلك اذا لصق به من بين يديه ، والقمم القريب . وكذا الكارب والمكلم (وهذا القريب اليك الذي لا يخفى عليه شيء من امرك) واللوذ تقول هو لوداه اي قريب منه ، والنجيح : المكان القريب ، والنزق يقال مكان نزق . وقالوا ما زلت منك موارقاً اي قريباً دائماً ، والوشيك القريب وكذا المولى ودار ولية : قريبة .

وقرب الشيء وقرباً : ما قارب قدره وكذلك القرابة للشيء ويقال هذه ابل خمسون او كريبا اي نحوها او قريبها ، وكل ذلك من شهر ولمه اي قراب شهر ، ولي من الدراهم الف او لواذه اي قرابته .

ورجل متأزي الخلق : تدانى بعضه الى بعض ، وشعر اصبر . متقارب ملتف ونسيج محرقص : متقارب ومثله خرز محرقص ، ورجل قصير الشبر : متقارب الخلق . والكانع الذي تدانى وتصاغر وتقارب بعضه من بعض والوابة : المقاربة الخلق . والمزاهم الذي ليس منك يبعد ولا قريب واستقرب الشيء ضد استبعد

(١) يقول النحاة واللغويون : ان « ها » الموضوع للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع للنفصل الواقع مبتدأ الا اذا اخبر عنه باسم اشارة نحو « ها هوذا قادم » فاما اذا كان الخبر غير اشارة فلا . وقد ارتكبه المجد الفيروزابادي في المقدمة اذ يقول : « وها انا اقول » قال السيد مرتضى صاحب التاج : وقد ارتكبه غافلاً عن شرطه والعجب انه اشترط ذلك في آخر كتابه لما تكلم على « ها » وارتكبه ههنا (اي في المقدمة) وكأنه قلد في ذلك شيخه العلامة جال الدين بن هشام فانه في معني اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حقه النحويون وعُدل عن ذلك فاستعملها في كلامه في الخطبة مثل المصنف فقال : وهأنا بائح بما اسررت له قلنا : ومن العجب ان صاحب التاج بعد ان عير المجد جارا في الاستعمال في قوله : « هاهو عرض عين » ولم يقل « ها هوذا عرض عين » فجعل من لا عيب فيه . (ل . ع)

قال المتنبّي :

أتى مرعشاً يستقرب البعد مقبلاً وأدبر إذ أقبلت يستبعد القرباً
وامتدناً : طلب منه الدنو .

النبتك (سورية) سالم خليل رزق

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

كلام على قصر الخلفاء في بغداد

١- قال الصديق الجليل المحقق يعقوب نعوم سر كيس في (٨ : ٥٦٥) من لغة العرب يقصدني « فيظهر مما تقدم بأقرار الكاتب باني كنت على حق في ما قلته عن موضع قصور الخليفة فلا تناقض بين كلامي وكلام ابن جبير لتستوجب الحال الاستفهام » فاقول : ان الصديق صادق في اجابته ، ولكن تعقيبه متأخر عن زمانه فان رجوعي عن خطأي الاول خروج عن الخطأ قبل ان ينهني عليه احد . اما قوله « يحتمل ان تكون قصور الخليفة فوق دار ابن الجوزي او تحتها ففيه شك لا مسبب له . وقال « نعل الأرجح ان تكون تلك القصور فوق الدار » فذهبنا الى ان الأرجح هو الصواب وما عداه خطأ لان القصور فوق الدار وليس في كلام ابن جبير ما يوجب الشك ونصه « ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت بعدد مجلس الشيخ الفقيه الامام الاوحد جمال الدين ابي الفضائل بن علي الجوزي بازاء داره على الشط بالجانب الشرقي وفي آخره على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر ابواب الجانب الشرقي » وقال « وحضرنا له مجلساً ثالثاً يوم السبت الثالث عشر لعمري بالموضع المذكور بازاء داره على الشط الشرقي » ومعنى الازاء المقابل ، روى نصر بن مزاحم في حرب صفين كما في ٢ : ٢٧٠ من شرح النهج لابن ابي الحديد « فكان بازاء هاشم وعمار : ابو الاعور السلمي »

اي قبالتها . وفي ص ٢٧٥ « فقال علي (ع) ان بأزائك ذا الكلاع وعندك الموت الأحمر » فلا شك في كون دار ابن الجوزي تحت القصور المذكورة .

كتب التنبيه على اللحن

٢- وورد في ص ٦١٢ من مجلد هذه السنة « واقدم تصنيف وضع من اللغة العامة في ما بدا لنا هو كتاب تقويم المفسد والمزال عن جهة معنى كلام العرب لابني حاتم المتوفى بين سنة ٢٤٨ وسنة ٢٥٥ » والذي تحققته ان اقدم مصنف في هذا الباب لعلي بن حمزة الكسائي اوله « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه علي بن حمزة الكسائي للرشيدهرون ولا بد لاهل الفصاحة من معرفته » . قال السيوطي في ٢ : ٢٨٨ من مظهر « الكسائي مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة حزم به ابو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين » وقال ابن خلكان « وتوفي في سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد » وذكروا رواية اخرى .

ومن الذين القوا قبل ابني حاتم في اصلاح لحن العامة « احمد بن حاتم الباهلي » قال عنه ياقوت الحموي في معجم الادباء « احمد بن حاتم ابو نصر الباهلي صاحب الاصمعي روى عن الاصمعي كتبه » ثم قال « ومات في ما ذكره هو وابو عبدالله ابن الاعرابي وعمرو بن ابي عمرو الشيباني سنة ٢٣١ وقد نيف على السبعين » ثم قال « ولابني نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات ... كتاب ما يلحن فيه العامة ... » .

في الامالي اللغوية

٣- وورد في ص ٤٠٤ من هذه السنة من لغة العرب « ثم عين على بعض الامراء قدخل [هولاء] بغداد ومعهم جماعة » وزيادته لفظ « هولاء » غير واجبة ولا مستحسنة لان فاعل « دخل » هو ضمير بعض الامراء اي احدهم وما دخل هولاء في بغداد اذ ذلك ويراد به « عين عليه » انتدب وامر . وعلى ذلك لا لزوم لوضع « كذا » في ٦ : ٤١٧ من لغة العرب بعد « عين عليه » .

٤- وورد ايضا في « ٦ : ١٥ » منها « ووصل فراغا [قراوقا] بعد

ذلك الى بغداد وعين عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائباً عنه « وفي ص ٤٩٧ من تاريخ مختصر الدول « قرابوغا » وكلاهما صحيح ، ولكنه ما لبث ان قال في ص ١٨ « وعمر عماد الدين عمر القزويني الذي كان نصبه الامير قرتاي نائباً عنه » ولم يلتفت الى ان الصواب « قرابوغا » فليصلح ذلك .

٥- وورد في ص ٩٦ من فهرس هذا المجلد « جامع السلطان او جامع المدينة » والظاهر انه اريد به « او » التساوي وإلا فلا معنى للتعبير غير ان جامع السلطان بالمخرم من بغداد الشرقية وجامع المدينة جامع المنصور في مدينة المنصور المدورة من كرخ بغداد فوجب التعقيب والتنبيه .

٦- واورد يعقوب افندي نعوم سر كيس في ص ٣٥٧ ان وفاة ابن النجار المؤرخ كانت سنة ٦٤٣ الهجرية ثم اورد في ص ٤١٥ ان وفاته حدثت سنة ٣٤٢ الهجرية وحسن التنبيه وان لم يكن هو المصيب .

٦- وقلت انا في ص ٣١ « قبر حذيفة اليماني » والصواب « حذيفة بن اليمان » نقل ابن ابي الحديد في ٤: ٤٢٧ من شرحه ان عمر بن الخطاب (رض) كتب الى النعمان بن مقرن وهو بالبصرة « سر الى نهاوند فقد وابتك حرب الفيروزان (وكان المقدم على جيوش كسرى) فان حدث بك حدث فعلى التماس حذيفة بن اليمان » ثم قال « وزلق بالنعمان فرسه فصرع واصيب وتناول الراية نعيم اخوة فاتى حذيفة لها فدفعها اليه وكتم المسلمون مصاب اميرهم » (له بقية) مصطفى جواد

القوصوني

كنت قرأت ما كتبته الدكتور داود بك الجلبلي في لغة العرب (١٦٤: ٨) عن القوصونيين الالب والابن في حينه ، ثم قرأت الان (في ص ٤٥٠) تعليق الاستاذ الدكتور فريتس كركو او سالام الكرنكوي كما وضع توقيعه على رسالة بعث بها الي وفريتس الألمانية تعرب بسالم . فرأيت ان ادلي بدلوي بين الدلائل فاقول : قال ابن اياس المتوفى سنة ٩٣٠ هـ ١٥٢٣ م في تاريخه (١) عن حوادث شهر شعبان سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م « وفيه امر السلطان (٢) بان تقطع الحيات التي

(١) تاريخ مصر المشهور ببدايم الزهور في وقائع الدهور ج ٢ ص ٣٢٠

(٢) هو السلطان الملك الناصر محمد بن الملك الاشرف قايتباي المحمدي الظاهري

تصنع في اليمارستان بحضرته حتى يتفرج عليها : فاحضروها بين يديه بقاعة
البحرة ففطمت بحضرته ، وهو ينظر اليها . وخلق على رئيس الطب شمس الدين
القوصوني ، وولده ، والحاوي الذي احضر الحيات واخرين معهم » الا .

فنفهم من هذا ان القوصوني الاب كان رئيس الاطباء .

وذكر ابن اياس (١) القوصوني في ترجمة الملك المظفر سليمان بن الملك
المظفر سليم شاه بن عثمان المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ١٥٦٧ م ونقل عن كتاب لم
يسمح اخبار جلوس السلطان سليمان المذكور على سرير الملك وكان ذلك سنة
٩٢٦ هـ ١٥٢٠ م .

والظاهر ان القوصوني هذا هو بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد المتقدم
ذكرة الذي استدعاه السلطان سليمان لمعالجته وقدم عليه سنة ٩٥٥ هـ ١٥٤٨ م كما
جاء في ترجمته المدونة بآخر . قالته في الحمام .

إلا ان الذي يدعو الى الاستغراب في هذا الامر هو ان يخلف الملك الناصر
محمد بن قايتباي على ابن شمس الدين سنة ٩٠٢ هـ ١٤٩٧ م في حين ان مولد بدر
الدين كان في سنة ٩٢٠ هـ ١٥١٤ م .

لذلك يرجح لنا انه كان لشمس الدين ابن آخر لم يذكروا لنا اسمه لكن
يشاركه في عمله الطبي قبل ان يولد بدر الدين بنحو ثمانية عشر عاماً .
ثم خلف بدر الدين والده شمس الدين في شهرته الطبية .

اما القوصوني - ومن عادة خطاطي القرن السابع ان لا يعجموا اداة النسبة
سواء اكانت هذه الاداة متصلة بالياء ، ام منفصلة عنها ، مثل : الاحيائي والعلاوي
والاشناداني وغيرها ولكنهم كانوا يمدون في رأس الياء ، اذا كان قبلها حرف
فيأخذها القارئ بالقرينة - فقد تقرأ القوصوي كما وقع لبعض النساخ والقراء .

اما هذه النسبة فكما قال الدكتور سالم ترجع ان تكون الى قوصون الرجل
احد امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به قلم الدكتور الجليلي العلامة .
ولعل قوصون هذا هو الذي جمعه الملك المنصور سيف الدين قلاوون اتابك
العساكر فخان مولاه وعمل على خلعه وقتله سنة ٧٤٢ هـ ١٣٤١ م ثم على تولية اخيه

الملك الأشرف علاء الدين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو في السابعة من عمره . واستولى بعد ذلك على نيابة السلطنة واتباعه العساكر وتصرف في امور المملكة كما شاء وشاءت له الاهواء الى ان قبض عليه وصودرت امواله وزج بأعماق السجن في السنة المذكورة وكلت لقوصون عصابة كبيرة من الامراء والخاصية قد يكون جد القوصوني احدهم .

هذا ما قصدنا الى بيانه استتماماً للموضوع والله اعلم بحقائق الامور

حيفا (فلسطين) عبدالله مخلص

١ - الدور الكامنة

تم طبع الجزء الاول من الدور الكامنة في مطبعة حيدر اباد الدكن . ويتوقع ان تضبط الفاظ الجزء الثاني اكثر مما ضبطت اعلام الجزء الاول .

٢ - تنقيح المناظر

كامل ايضاً طبع تنقيح المناظر لابن هشام ولم يبق منه الا ما فيه من التصاوير الرياضية التي ستصور وتطبع على ما هي عليه في اصلها . وهذا الولد « ولد فكري واتعابي » كافني متاعب ومشاق وذلك ان النسخ المخطوطة التي اعدت النظر فيها مراراً واعملت فيها الفكرة هي في نهاية السقم والخطأ . والاهام فيها من كل ضرب ولون : لوهاً في اللغة واوهاً في الحسـاب واوهاً في تصوير الالفاظ واوهاً في ضبطها الى ما ضاهاها

٣ - كتاب الجماهر في معرفة الجواهر

اني الان في موضع من ديار الهند وليس معي معجم احقق فيه ما اريد ان اثبت منه ومشغول بتهيئة كتاب الجماهر في معرفة الجواهر لليروني بحسب النسخة المحفوظة في خزانة الاسكوريال والتي خطها احمد الحنفي . وكلن رجلا لا يتقن العربية ولا يحسن الفارسية ولا الهندية البكرية . ومحتويات هذا التصنيف من اهم ما يكون لعلم الجواهر واعادة النص الى اصله من اصعب الامور واشقها على الاديب . فعسى ان اوفق في سعبي وانا لا ابقي من متاعبي ثناء ولا شكوراً .

في ٢٨ تموز ١٩٣٠

الدكتور ف . كرنكو

مصري (الهند)

السؤال والخبرة

Questions et Réponses.

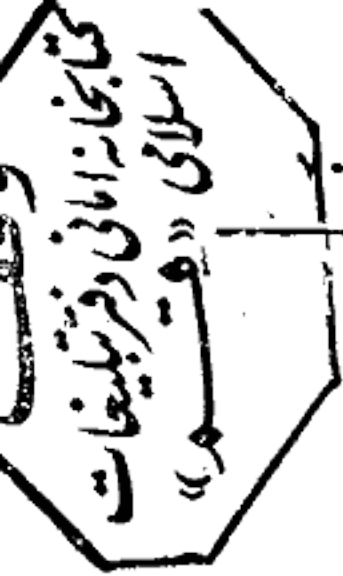
الاجري والروبيضة

س - بغداد - ي . ر . غ : قد علق بذهني ان الكلمة الفرنسية اليونانية
 الاصل Demagogue ، والمنعوتة من Demos اي شعب و Agogeus قائد
 تطلق على من يظهر مساعداً للشعب وقصده كسب امياله ويقابله في لغتنا « الاجامرة »
 في الجمع . والاجامرة فئة كانت في عهد العباسيين اتبعت هذه السياسة عنهم ،
 وهي من السياسات الممقوتة . إلا اني لا اذكر كيف توصلت الى معرفة هذه
 الكلمة العربية . فارجو منكم ان تبينوا لي في مجلتكم منزلة هذه الترجمة من
 الصحة وتذكروا لي ما تعرفونه عن الاجامرة ، وفي اي وقت وجدوا ، وما
 مفردتها ، اهو اجامري ؟ - وكيف تترجم الكلمة الفرنسية Demagogie
 والنعت Demagogique ؟

ج - الاجامرة ومفردتها الاجري لا الاجامري . مشتقة من الجمر . يقال
 جمر القوم على الامر : تجمعوا وانضموا . وذلك ظاهر من ان غاية هذه الفئة
 ان يجمعوا الناس على بعض الامور ويحملوهم عليها ؛ والاحسن ان يقال من
 جمره اي اعطاه جراً . لان الاجامرة كانوا متقدين غيرة ، ويلقون نيران
 الوطنية في قلوب الجماعات ، بنية ان يستميلوها اليهم ليتصرفوا فيها كما يشاؤون
 ويحملوهم على بغض اكبر القوم وشرفائهم .

وكانوا في عصر العباسيين يوافقون من نسميهم اليوم بالثوار او الثوريين او
 اصحاب الفتن ولم يكونوا «الديماغوغ» فهو لاء كانوا رجالا يخطبون في الناموس في
 منطقهم من التعبير ما يهز الجماعات ويحمسها . ويوغر صدورهم على غير ما
 يرى في الاجامرة في عهد العباسيين .

اما في اي عهد كان هؤلاء الاجامرة فالجواب عليه انهم كانوا ويكونون



في زمن تضعضع اركان كل دولة . وقد اشتد هذا الامر في خلافة المستعصم بالله
فقد قال عنه الاخباريون : « انه لم ينزله سمعه عن سماع المحرم ، فانه كان
مغرمًا بسماع الملاهي ، محباً للهو واللعب : يبلغه ان مغنية او صاحب طرب في
بلد من البلاد . فيراسل سلطان ذلك البلد في طلبه . ثم وكل اموره الكليات الى
غير الأكفاء ، واهمل ما يجب عليه حفظه والنظر فيه ... » .

وقد ذكر الاجامرة فضل الله رشيد او رشيد الدين بن عماد الدولة في تاريخه
اذ قال : « وفي اثناء تلك البلية العظمى [غرق بغداد في صيف ٦٥٤ هـ ١٢٥٦م]
قام الزناطرة والاجامرة من اوباش البلد واخذوا يتناولون على الاهالي ويستولون
على ما بأيديهم ويتعرضون كل يوم لانس ابرياء . وذكرهم ايضا صاحب كتاب
الروضتين بمثل هذا الكلام . وقد استعمل لفظة الاجامرة اخباريو الفرس والترك
بعد عهد المستعصم وانتشرت في تواريخهم واستعمال صيغة « أفعل » منسوبة
بدأ من عهد انحلال العربية في آخر عهد العباسيين فقد قالوا مثلاً : « الاوحدي
والاجلي (صبح الاعشى ٦ : ١٢٣) والاكملي (١٣٩) الى غيرها جرياً على
قول الاقدمين : اللامي وهو من اللع ، والاريحي من الراحة او الارتياح .
والاجنبي من الجنب الى غيرها .

فترون من هذا البسط ان الاجامرة لا توافق « الديماغوغ » ولم يذكرها احد
من اللغويين . بل دوزي نفسه لم يقيد بها في ملحقة او في ديوانه . وقد ذكرنا
ان احسن كلمة عربية توافق الافرنجية ديماغوغ هي « الروبيضة » (لغة العرب
٦ : ٤٥٠) وعمله الروبضة (كصومعة) اي Demagogie واذا نسبت الى
الروبيضة قلت : الروبيضي ، اما اذا نسبت الى الروبضة فهو الروبضي .

ونلاحظ في الختام ان الكلمة اليونانية المنحوتة من حرفين يقابلها عندنا حرفان
من مادتهما فال يونانية Demos هي العربية « دهماء » وبمعناها .
وال يونانية Agogeus يجانسها عندنا حاج (مثل داع) ومعناها قائد
وسائق . فتدبر

بَابُ الْمُبَشِّرَاتِ فِيهِ الْإِنْتِقَادُ

Bibliographie.

١٢٥ - اقرأ وفكر

بقلم الأرشمنديريت انطونيوس بشير

عني بنشره وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة

بمصر في سنة ١٩٣٠ في ٢٧٢ ص بقطم ١٢ وتمنه ١٠ غروش مصرية

في هذا الكتاب فصول مختلفة العناوين والمعاني والكلام فيها عن أمور تقع كل يوم يحتاج فيها الإنسان إلى أن يتبصر فيها لئلا يقع في مهالك تقضي عليه صحة وادباً وفكراً . فهذا التأليف من هذه الوجهة حسن للشبان والشابات فعمى أن يروج بينهم !

مركز تحقيق كتابات محمود سري
١٢٦ - الآداب العربية

محل اتو هراسوفتس في لايبسيك (المائة) من أشهر المحلات التي تنشر المطبوعات الشرقية وتعمم فوائدها بين الغربيين والشرقيين . وقد جاءت إلينا كراسة شهر تموز يطلب فيها صاحبها أن نذكر الذين يهمهم الأمر أن مؤتمر المشرقين الدولي الـ ١٨ ينعقد في هذه السنة في لينن (هولندا) في الأسبوع الذي يتدنى في ٧ أيلول وينتهي في ١٧ منه في سنة ١٩٣١ فعمى أن نرى ممثلاً لحكومتنا العراقية لكي لا يتأخر عن سائر الأمم في أمر يخص العراق أكثر من سواه لمتزلته العلمية في سابق العهد وفي هذا العهد أيضاً .

١٢٧ - مخطوط يروقي

لكتاب ابروتانوس لاسطيفان بن سريلى وضعه جوزبه فرلاني

عرفنا الأستاذ الجليل جوزبه فرلاني الإيطالي في ربيع هذه السنة ١٩٣٠ إذ جاء إلى بغداد ليطلع على الحالة التي صارت إليها . وقد بعث إلينا الآن بهذا الوصف وصف كتاب خطي يرى في خزانة الآباء اليسوعيين في بيروت فوصفه لنا أحسن

وصف بخمس صفحات بقطع الثمن . فذكره عليه .

١٢٨ - الانخير يديون

ليعقوب الرهاوي بنصه السرياني في ٢٨ ص بقطع الثمن
هذه رسالة ثانية للاستاذ ج . فرلاني وهي وصف دقيق للانخير يديون
(المنسوب الى يعقوب الرهاوي) . والاستاذ مغرم بالاداب السريانية وقد ظهر
وصفه لهذه التآليف انه قابض على ازمة اللغة الارمية احسن قبض فؤمل ان
ينشر من دقائقها الكنوز المنسية ولا سيما التي يذكر فيها للعرب من الفضل في
المصور التي كان الارميون يساعدون السلف في بث ذرائع العرفان .

١٢٩ - اللسان والرس

في آسية المتقدمة القديمة

للاستاذ ج . فرلاني في ١١ ص بقطع الثمن الصغير
الاستاذ فرلاني في جامعة فلورنسة لا يعنى باللغات الشرقية فقط بل يبحث
ايضاً عن اخبارهم القديمة في لازمة الواغلة في القدم . وقد جاءت رسالته هذه
احسن دليل على وقوفه التام في هذا البحث الجليل .

١٣٠ - فكرة البطولة في ديار بابل

هذا دليل آخر على توغل الاستاذ ج . فرلاني في الاخبار العتيقة الشرقية
فقد وضع حضرته رسالة في ١٢ ص بقطع الثمن ليبين ان مزايا البطولة والشجاعة
التي ترى في اخبار الرومان واليونان ترى بعذافيرها في انباء العراق وقد كتب
الاستاذ هذه الرسائل الاربع بالاطالفة اللذيذة ووفى المباحث حقها فذكره اصلق
الشكر على هداياه هذه الاربع .

١٣١ - اعتراف تولستوي

بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات

عني بنشرة وتصحيحه الشيخ يوسف توما البستاني بمصر

في ١٢٢ ص بقطع ١٢ وثمانه ٥ غروش مصرية

هذا الكتاب يحوي « اعتراف تولستوي وفلسفته » اي انكاره الدين

وما تنفع من هذا الإنكار من الأعمال السيئة التي دلت على أن صاحبها لم يأت بما أتى من الموبقات إلا من بعد أن نزع الدين من نفسه . فالكتاب ينفع أولئك الذين يعتقدون أن لا فائدة في الدين فإذا وقفوا على ما في هذه الصفحات يعلمون أن الدين إذا نزع من صدر الإنسان لم يبق فيه نفع بل تبقى فيه المادة الحيوانية الفاسدة المضرة لنفسه ولغيره .

١٣٢ - الحاصد

صحيفة جامعة تصدر صباح كل خميس في ٢٠ ص بقطع الربع
صاحبها ورئيس تحريرها : انور شاول

تلقينا الأعداد الأولى من هذه الصحيفة فوجدناها من أنفع الصحف لمطالعينا، ولقد صدق صاحبها في تسميتها بالحاصد . فإن الواقف عليها يعود بحزم من أنواع الفوائد ويشكر « صاحبها » على ما يتحف به قراءه . فتمنى له النجاح في ما ندب نفسه إليه .

مركز تحقيق كاتيبور علوم
١٣٣ - صدى العهد

جريدة يومية سياسية تصدر في بغداد كل يوم عدا يوم السبت
صاحبها ومديرها المسؤول : عبد الرزاق الحصان

وصلت إلينا الأعداد الأولى من هذه الجريدة وقد صدر أولها في ٧ آب من هذه السنة فرأيناها من المستحسنات لخطة الحكومة ، فحسب أن تصادف رواجاً في البلاد وتعيش عمراً طويلاً .

١٣٤ - حولية المحفى الملكي الايطالي

Annuario della Reale Accademia d'Italia.

هذه الحولية واقعة في ٤١٠ ص بقطع الثمن الكبير ، وورقها من أفضل الكاغد . وموضوعها تراجم أعضاء المحفى الملكي الايطالي وعددهم الآن اربعون مع صورهم ونصائهم الحقيقية ستون وقد طبعت احسن طبع مع تعداد ذكر تأليفهم واعمالهم . هذا فضلاً عن صور منشي المحفى والقصر الذي يجتمع فيه الاحفيا مع صور الردهات والحزانة والمجالس . والكتاب مثال بديع يحتمل عليه في طبع الحوليات وما إليها

ويباع في رومة وقيمته ٢٥ فرنكا إيطاليا (او ٢٥ ليرة ايطالية) فتمنى لهنا المحفى الرقى الدائم والفلاح فى ما يتوخاه .

١٣٥ - قناسة الملوك

او كيف تصير الفتاة اميرة

عنيت بطبعها مجلة الاخاء وطبعت فى ١٥٢ ص بقطع الثمن

هذه رواية مقتبسة من رواية شكسبير بقلم حنا خباز واغلب روايات عصرنا هذا موضوعة للكسب والتجارة واغلب مباحثها الفجور والترغيب فيه وتحبيب الرذائل بضروب مختلفة . اما هذه الرواية فتزين لك الفضيلة بمحاسنها وتدفعك الى احتقار كل حيلة فى سبيل الاحتفاظ بمكارم الاخلاق فهي من احسن الروايات .

١٣٦ - الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ

تأليف شمس الدين السخاوى المتوفى عام ٩٠٢

عني بنشرة القدسي وطبع فى مطبعة الترقى سنة ١٣٤٩

هذا الكتاب بقطع الثمن فى ١٧٥ ص وهو يقند احسن تنفيذ اقوال اولئك الذين يحتقرون اخبار التواريخ ويجعلونها من باب الخرافات التى لا خطورة لها ويدعون انها الفت للتسلية وقضاء الوقت قضاء لا اثم فيه ولا حرج . وهذا التصنيف للحافظ المؤرخ الحجة يبين لك فضل التاريخ ومحاسن الوقوف على ما دون فيه وقيمته ٦ غروش مصرى ويباع فى مكتبة القدسي وصندوق البريد ٢٠٧ فى دمشق (الشام) .

١٣٧ - الرابطة الشرقية

مجلة تصدرها جمعية الرابطة الشرقية فى القاهرة فى الخامس عشر من كل شهر

حوى الجزء الثامن من السنة الثانية من هذه المجلة وهو الذى صدر فى ١٥ مايو ١٩٣٠ المقالات الالمانية : مشكلة العلائق بين مصر والعراق - المسألة الفلسطينية على بساط البحث - في جاوة وسنغافورة - نظرات فى مختلف الشؤون والانباء - حوادث الحبشة - سفير لافغانستان فى مصر - عودة الحرب الاهلية الى الصين - ويتلو ذلك : رسائل الشرق - صحيفة الباحثين والادباء - وثائق

واخبار تتعلق بمصر وفلسطين وسورية ولبنان وتركيا والعراق وايران
وافغانستان والهند والصين - فالمجلة تجمع الشرق بعضه الى بعض وتوصل اخباره
من اقاصم الى اقاصم بحيث لا تحتاج الى ان تطالع جرائد كثيرة لتطلعك على
ما هناك من الانباء والاحداث .

١٣٨ - اسان العرب

طبعة المطبعة السلفية

راجع هذا الجزء من هذه السنة ٨ : ٦٤٣

١٣٩ - نماذج الاشغال اليدوية

لفتحى صفوة مدرس الاشغال اليدوية بدار المعلمين في بغداد

طُبعت في المطبعة الانكليزية في بغداد سنة ١٩٢٨

دفتر ١٤٢ ص يحوي صور قطع من المقوى لتدريب الطلبة على اتخاذها
قواعد في اشغال ايديهم . وقد قررت وزارة المعارف استعمال هذه النماذج في
المدارس الابتدائية . وقيمة هذا الجزء الاول خمس آئات (غرشان مصريان ونصف)

١٤٠ - كتاب في السرريات

والمداواة الطيبة

لمؤلفيه الحكماء ترايو ومرشد خاطر وشوكة موفق الشطي

الجزء الثاني طبع في دمشق في سنة ١٩٣٠ في ١٠٤٠ ص بقطع الثمن

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول من هذا السفر الجليل في (٧ : ٢٦٥) واليوم
اهدى الينا الدكتور مرشد خاطر احد مؤلفيه ، الجزء الثاني فاذا هو صنو لاخيه
وربما يجوز لنا ان نقول انه احسن منه . لا من جهة التحقيق ، فان السفر
مطبوع بخاتم التحقيق ، الذي وصل اليه علم اسكولا يوس الى هذا العهد بل من
جهة حسن الترجمة ، والاداء ، والنقل الى لغتنا ، بأحسن الالفاظ واعنيها واسوغها
على الذوق العربي . فبجاء من احسن الكتب التي اخرجها الينا اهل هذا العصر
من الناطقين بالضاد ؛ حتى ان من يطالعها يخيل اليه انه يقرأ كتاباً صنف في
عصر المأمون .

هذه نظرة عامة في هذا الجزء البديع : اذن بين ايدي القارئ آخر كلمة نطق بها
الطبيب . واحسن كلمة نطق بها ابناء هذا العصر باغتنا العدنانية الغنية .
على ان هناك هفوات طفيفة كنا نود ان لا تكون فيه . واغلبها واقع في
بعض الالفاظ من جهة القواعد العربية . فقد جاء ٨- لا في ص ٢ : التوبة
البردائية . وهذا لا يصح لان الهمزة في البرداء زائدة فكان يجب ان يقال :
البرداوية (راجع كتاب مسيويه المطبوع في بولاق ٢ : ٧٩) وفي تلك الصفحة
« وتتعاقب فيها الادوار الثلاثة الوصفية Classiques » ونظن انه لو نقل اللفظ
الافرنجي الى قولنا « انالوفة » لكانت هي المطلوبة هنا . وفي ص ٤ بالارتفاع
التدريجي . وهو كلام لا غبار عليه . الا ان الفصحاء يهربون من النسبة في حين
انهم يستغنون عنها ، فلو قيل : بالارتفاع المتخرج لكان اطيب للذوق .
وهنا نذكر بعض ما نراه خطأ ونشعره بالصحيح بين قوسين : ص ٨ : قد
اوضح فلم يعد من سبيل الى الالتباس : « ... فلم يبق - ميل الى الالتباس »
١٦٠ ومسمار بسكرا : بسكرة (عن ياقوت) - فيها : مسمار عفسا « قفصة »
(عن ياقوت) - فيها : تنطلي بتوسفات دقيقة : « تنوسف توسفات دقيقة » -
فيها : ويؤلف قشرة مصفرة : « تنقشر وقشرتها مصفرة سفيا : حوافها : « حافاتها »
او « حيفها » - وفي ص ٢٣٣ : في الحصف الجربى المضيق Impétigo ostio
folliculaire - قلنا : الذي يسميه العراقيون الحصف هو بالفرنسية Echauboulure
اما الامبتيجو فاسمه النضج (بفتح فسكون) عندهم . وعند الفصحاء هو النتق
بالتحريك . واما Follicule فهو الرفع بالعريسة لان الكلمة الفرنسية لاتينية
لاصل Folliculus اي السقاء الرقيق المقارب وهذا هو الرفع بالعربية وهكذا
جاء في كتب الطب العربية . فمن الحكمة ان نأخذ بمصطلح الاقدمين اذا كان
يوافق العلم واللغة - وفي ص ٢٣٦ جاء العد بمعنى Acné والاكنة اشهر من
ان تذكر وهي التفاطير او التفاطير المعروفة عند العوام بحب الشباب اما العد
فهو حب الشرق (راجع لغة العرب ٨ : ٦٢٤) وذكر في تلك الصفحة الغلسرين
او الغليسرين ونحن نرى الجري على تسمية واحدة وصورة واحدة خيراً من
تعدد اللغات . والاحسن ان يقال : الجلسرين لان الكلمة الفرنسية مأخوذة من
اليونانية Glukus اي الحلو وهي نفس العربية الجلس الذي معناه الغليظ من العسل

وهذا لا يكون إلا حلواء وفي ص ٢٤٤ : كريات الدم البيضاء . وهذا لا يجوز في العربية والصواب : كريات الدم البيض . وقد تكرر مثل ذلك عشرات ، من ذلك في ص ٢٤٧ صفائح جافة بيضاء . وفيها : صفائح دهنية زيتية صفراء وفي ص ٢٤٨ لطخات صفراء . وفيها : وهذه اللطخات صفراء معصفرة أو شقراء وفيها : ويمتاز ببقع صفراء والصواب بيض وصفر وشقر .

وفي ص ٢٤٥ : داء السمك أو الغضاب . ونحن لم نجد الغضاب وارداً بهذا المعنى . قال في التاج : « الغضاب : بالكسر وبالضم : التقذى في العين ... وداء آخر يخرج بالجلد وليس بالجذري يقال منه : غضب بصر فلان : اذا انتفخ من الغضاب اي ما حوله او هو الجذري » ويقال للمجدور : المغضوب وفعله كسمع وعني . والثاني اكثر ... » فاین هذا من داء السمك ؟ وكان يجوز له ان يسميه التفلس او التسمك وان لم يسمع تفعل من التفلس والسمك إلا ان الوضع يعمل على مثل هذا الاشتقاق قياساً على التحجر والتصلب وكما جاء التقرن في الكتاب نفسه وفي تلك الصفحة نفسها فهي من هذا المعنى المعنوي . وفي ص ٢٤٦ : شبيهة بجلد الضرب (دليل : شيه) . وكان الاحسن ان يقال : الدليل او الشيهم بالتعريف كالمفسر . ثم ان الضرب بهذا المعنى من مصطلح « عوام اهل افريقية » وقد اشار الى ذلك ابن البيطار وليس لها اصل في اللغة الفصحى فاي حاجة في صدرنا الى ان نعمم الفاظاً عامية لا وجود لها في دواويننا ؟ وفي ص ٢٤٧ غسول كبريتية قلنا : ما كان على فحول من اسماء الادوية كلها مذكرة كالسئون والنطول والنزور الى غيرها . وفي تلك الصفحة : بولي سولفور البوطاس . ولم نفهم معنى بولي هنا . اما سولفور فكان يحسن ان تكتب « سلفور » لان الحرف الاقربجي Sulfurs بعد السين مقصور لا ممدود . واذا كانت كذلك فيكتب بالحركة لا بالحرف . وكل مرة جاء اسم الكحول موصوفاً انت الصفة ولا نعلم سبب هذا التأنيت في حين ان الكحول مذكر وهو مد لفظ الكحل لا غير .

وفي ص ٢٧٤ ذكر المرض المسمى بالفرنسية Albinisme باسم المهي وليس ذلك صحيحاً . والمشهور عند العرب الحسبة . وكنا قد اوضحنا ذلك قبل ٣٢ سنة في مجلة المشرق (١ : ٢٥٣ وما يليها) فلتراجع . ثم تبعنا فيها غيرنا .

وفي ص ٢٩٧ تكرير لقوله سعائب بيضاء والخطاطات السمراء اي بيض والسمر . لكن هناك غلط طبع فاحش لم نجد له اصلاحاً في موطن من المواطن وهو قوله: الخطاطات الديناروية . ولو لم يكن بجانبها الا فرنجية Nummulaires لما امكننا فهمها ، لما وقع فيها من الوهم . والصواب «الدينارية» بعنف الواو التي ترى بعد الراء او «المدنرة» وهو الفصح المتبع . ونحن نخير عليها الكلمة العربية القديمة وهي النعية (بضم النون وكسر الميم المشددة وتشديد الياء المثناة التحتية المفتوحة - ن) والكلمة موجودة في كتب اللغة فضلاً عن كتب الادب والتاريخ والاخبار . ونقف هنا لاتنا لا نريد ان نذكر كل ما وقع من الهفوات والزلات في هذا السفر الجليل . وهل من تصنيف أو تأليف أو نقل خال من عيب ؟ . جل من لا عيب فيه . وعلا .

والذي نتجه اليه انظارنا في بدائع هذا المجلد الضخم المصطلحات الجديدة التي وضعها الدكاترة فانها لا تكاد تحصى . نعم اتنا لا نوافقهم في كل ما تواطأوا على وضعه إلا ان الغالب مما يستحسن اذ جروا فيه على مصطلح الاقدمين ولغتهم الفصحى ورموا بعيداً عنهم كل لفظ لا يألف وذوق العرب . وهذه الحروف تعد بالعشرات بل بالمئات وهي خدمة يعترف لهم بها كل غيور على هذه اللغة التي جمعت فيها محاسن سائر اللسان وبزتها فيها . وهذا اعظم دليل على انها من خير ادوات العلم والفن والادب وانها تسابق اخواتها وضراتها وتبقى المليحة الحسنة . الغاية التي يشار اليها بالبنان .

١٤١ - الامة العربية

محنة فرنسية شهرية سياسية ادبية اقتصادية اجتماعية

وهي لسان حال الوفد السوري الفلسطيني لدى لجنة الامم وخادمة منافع الامة العربية والشرق لصاحبها الامير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري وتظهر في جنيف (سويسرة) يقطع الثمن في ٤٨ ص

ما من عربي يجهل الامير شكيب ارسلان صاحب القلم المسال الذي يفيض باللغتين العربية والفرنسية وهو احسن محام عن حقوق الناطقين بالضاد ولا سيما

إبناء سورية وفلسطين . وهذه المجلة احسن دليل على ما يتوخاه الامير والبك فتوقع لها مساعدات عظيمة واشتراكات عديدة ليقوم الكاتبان بما وقفوا نفسيهما عليه خدمة لابناء ديار الشرق .

١٤٢ - الخليل

وكتاب العين (بالالمانية)

من قلم أ . براونلخ (في غريفسولد)

رسالة في ٤٨ ص بقطع اثمن اثبت فيها صاحبها ان ما ينسبه بعضهم الى ان الخليل هو مؤلف كتاب العين (وهو اول معجم وضع في اللغة العربية) هو غير صحيح : واثبت ان مؤلفه الحقيقي هو الليث تلميذ الخليل . وقد اتى بأدلة عديدة : وهذا ما كنا قد استجئنا نحن ايضا في الجزء الثاني من المجلد الرابع من لغة العرب في ص ٥٧ منه وهو الجزء الذي لم ندخله في السنة الرابعة التي ابتدأنا بها بعد الحرب . وقد كنا قد قلنا في الصفحة المذكورة : « اما رأينا الخاص فهو ان مدون نص العين هو الليث » . ولا بد من اننا نعود الى نشر ما كنا قد ابرزنا من المقالات في الجزءين الاولين اللذين صدرتا قبل الحرب فقضت عليهما بلا رحمة . وكل آت قريب .

١٤٣ - كتاب عيون الاخبار

لابي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

المجلد الثالث

كتاب الاخوان — كتاب الخواص — كتاب الطعام

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

كنا قد تكلمنا على الجزء الاول في مجلتنا (٧ : ٧٣٤) وعلى الجزء الثاني في (٧ : ٦٥٩) وقد جاء الينا الجزء الثالث واذا هو كصنويه الاولين طابع بالفوائد وطبعه يدع كطبع جميع ما يبرز من « مطبعة دار الكتب المصرية » ومطرز بحواش تزيد منافع هذا السفر الجليل . اذ يعيد الناظر في اخراجها الى عالم النشور كل ما كان عليه من المحاسن قبل ان يمسه النساخ . والظاهر من

تلك التحقيقات ان المعنى بتصحيحه راسخ القدم في العربية قابض على احتسابها ولهذا يستحق الثناء من جميع الناطقين بالصاد .

على ان الحواد قد يكبو والصارم قد ينبو . وقد بدا لنا بعض امور في اثناء المطالعة تعرض بعضاً منها على حضرة المدقق فقد جاء في ص ٢٧٠ من ٢٠ « قال : نبيذ الدقل في الصيف ونبيذ العسل في الشتاء » . وقد شرح الدقل بما هذا نقله : « الدقل (بالتحريك) : اردأ التمر وضرب من النخل تمر لا صغير الجرم كبير التوى » . نعم هذا الذي في كتب اللغة ، إلا ان المعنى لا يتسق وبعبارة القائل والدقل عندما في العراق كل ما لم يكن اجناساً معروفة من التمر . فقد تكون هذه الاجناس حسنة وقد تكون رديئة . والمراد هنا الجنس الحسن منها . وراجع المخصص في باب التمر . وفي ص ٢٧١ من ٣ : « عن علي رضي الله عنه . انهم قال : من ابتدأ غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلا . » . وقد ضبطت « غداءه » بكسر الاول وفتح الذال المعجمة والذي عندنا ان الكلام هنا على الغداء (بالبدال المهملة) لاعلى الغداء (بالمعجمة) .

وفي تلك الصفحة في ص ٨ : « والسملك يذيب الجسد ، وقراءة القرآن والسواك يذهب البلغم » وفي الحاشية : « كذا في الاصل والعبارة غير واضحة ولعلها محرفة » . الا . والذي عندنا ان اصل النص كان هكذا : والسواك بقراءة الاقران يذهب البلغم . وانت تعلم ان القراءة : ما انتزق من الخبز بالتور (القاموس) والاقران جمع قرن وهو المخبز (القاموس) واذا مسحقت القراءة مسحقاً نعماً واستكت بها كان احسن منون لك واذهب البلغم من صدرك وقد جربناه فكان احسن سواك لنا .

وفي تلك الصفحة ص ١١ : « قيل لرجل : تلك لحسن السحنة . فقال : آكل لباب البر بصغار المعز ، وادهن بخام البنفسج . ولبس الكتان » . الا وجاء في الحاشية : كذا بالاصل ، ولعلها : « بعم البنفسج » . والحكم ما اذيت اهالته ، والمراد به دهن البنفسج وهو زيت الذي يستخرج منه « . » . والذي عندنا ان الاصل هو « بخام البنفسج » . والخام جمع خامته وهي الطاقة الغضائية . والمراد به الادهان او الاطلاء بهذا الخام .

وفي ص ٢٧٤ س ٥ « ابقراط » وضبطت بتشديد القاف المضمومة. ولم نجد من ضبط هذا العلم بهذه الصورة : نعم ان ذلك يوافق اللفظ اليوناني والغربي لكن العرب لم تنطق به انما قالت : « بقراط » بضم الاول هذا الذي يرى في جميع الكتب كابن القفطي وابن خلكان والديري وغيرهم . ونص صاحب البرهان القاطع صريح لا غبار عليه انه بضم الباء واسكن القاف .

وفي ص ٢٧٦ س ٥ : كان لي ظبي فمر بعجين قد هبى للغشكسان « ولم تضبط الكاف وهي بالضم على ما في لسان العرب في مادة كك

وفي ص ٢٨٠ س ٢ ضبطت السكنجيين بفتح السين والكاف والجيم والذي ذكره صاحب البرهان القاطع انه بكسر السين وبالفتحين المذكورين ثم قال : وهكذا تنطق به العرب ، فتبعم في ذلك فلرس في معجمه وفريغ وصاحب محيط المحيط ، وقول المحشي تفسيراً للسكنجيين (س ٢٠) : « شراب من خل وعسل ويراد به كل حلو وحامض » هو قول صاحب محيط المحيط واقرب الموارد والبستان . وفي هذه العبارة ابهام واهام : ولو قالوا « ويراد به كل مزيج حلو بحامض » لكان اشبه . اما قولهم « كل حلو وحامض » فمعناه : كل حلو يسمى سكنجيئاً وكل حامض يسمى سكنجيئاً . وهو غير صحيح .

وكل مرة جاء ذكر الكرب ضبطت ضبط القنفذ اي بضم الاول والثالث راجع ص ٢٨٢ س ١٠ وص ٢٨٦ مراراً عديدة وفي ص ٢٨٧ وهذا لم نجد في اي كتاب لغة . والمشهور بضم الاول والثاني . او بفتح الاول والثاني ، إلا ان الاول هو الافضل وهو المنصوص عليه في دواوين اللغة .

وفي ص ٢٨٥ س ٢٢ : « الشرى شور بعضها صغار وبعضها كبار حكاكة مكربة ... » ومكربة بمعنى كربة لم ترد في كلام الفصحاء . وان وردت في القاموس في مادة شرى .

وفي ص ٢٨٨ س ١٣ : « والسلق ان دق مع اصله وعصر ماؤه وغسل به الراس ذهب بالالتربة واطال الشعر » اه . ولا معنى للالتربة ، لاتنا لو فرضنا انها هنا جمع تراب لا كسفينا بفصله بالماء القراح او بالصابون : انما هنا « ذهب بالتربة » وهي نخالة الرأس ويقال لها ايضاً الهبرية . وربما قال بعضهم . الابرية

على لغة من يجعل الهاء همزة . وهو كثير المثل في كلامهم . وراجع المزهري : ٢٢٣ من طبعة بولاق .

وفي ص ٢٨٩ س ١٠ : وتزعم الروم ان مادة [ماء الجرجير] ينفع من عضّة ابن عرس . . وجا . في الحاشية ... وفي الاصل وردت هذه اللفظة هكذا : « عضّة ابن مقرص » وهو تحريف « لا » قلنا : فاذا كان في الاصل ابن مقرص فيجب ان تكون اللفظة : « ابن مقرص » لا « ابن عرس » وابن مقرص دويّة يقال لها بالفارسية دله وهو قتال الحمام كما في الصباح . وضبطه هكذا كمنبر . وفي التهذيب : قال الليث : ابن مقرص ذو القوائم الاربع الطويل الظهر قتال الحمام . ونقل في العباب ايضاً مثله . وزاد في الاساس : اخاذ بحلوقها وهو نوع من الفيران [كذا] ؟ (عن تاج العروس) ونحن نعلم اليوم ان ابن مقرص ليس من الفيران في شيء لانه المسمى بالفرنسية Hermine وبلسان العلم Mustela erminea ويعرف ايضاً بالبلق والقاقم وهو كثير الشبه بابن عرس لكنه ليس به ، وابن عرس هو المسمى بالفرنسية Belette .

وفي ص ٢٩٧ س ٦ : « واحمد التمر الهيرون » وفي الحاشية : « الهيرون البري من التمر والرطب » وهي عبارة محيط المحيط واقرب الموارد ومن نقل عنها . قلنا : هذا اللفظ وهذا التعريف لا يتفقان وما جاء في التاج . فقد قال السيد مرتضى شارح القاموس : « الهيرون تمر معروف هكذا نقله الصاغاني عن ابي حنيفة ، والذي نقله الائمة عن ابي حنيفة هيرون بالكسر وضم النون من غير الف ولا م ... » ثم ان ابن قتيبة الدينوري يصفه بقوله : « واحد التمر » فكيف يكون البري من التمر . ثم : اوجد تمر بري حتى يكون هذا منه ؟ وكيف يجوز لكاتب عصري ان ينقل اللفظة عن محيط المحيط او نسخته الثانية « اقرب الموارد » او عن نسخته الثالثة « البستان » ؟ فمحيط المحيط نسخة ممسوخة من معجم قريتم ، واقرب الموارد نسخة مشوهة من محيط المحيط والبستان نسخة شنيعة من اقرب الموارد . ولهذا لا يجوز ابداً ان تؤخذ اللفظة عن هذه النواوين الفاسدة المفسودة ولا عن كل معجم مختصر عصري هو نسخة مصغرة من محيط المحيط او اقرب الموارد كمعجم الطالب والمنجد والمعتمد فهذه مجموعات

لغوية تضر بكل من ينقل عنها . وقد ذكرنا ذلك مراراً في مجلتنا . ولأن
نقول : لو اعطيت لنا ان نحرق هذه المعاجم - وفي رأسها محيط المحيط مسبب
جميع بلايا اللغة - لاحتراقها جميعها « بنار جهنم » حتى لا يبقى منها رمد ، لأن
« نار الارض الدنيا » تبقى شيئاً منها . ونظن ان صحيح كلام محيط المحيط هو هكذا :
الهيرون البرني (بنون مكسورة قبل الياء المشددة ويفتح الاول) من التمر
والرطب فيستقيم . لأن « هيرون » (لا الهيرون بالف ولام والكلمة فارسية)
من افخر التمر واحده . فهو كالبرني الذي يمد من احسن التمر .
وفي تلك الصفحة وذلك السطر : « واحد البسور الجيسران » وجاء في
الحاشية : « الجيسران : جنس من افخر النخل معرب . وفي الاصل « جيسوان »
وهو تحريف « ا » . قلنا : وهذا الوهم ايضاً من نتائج النقل عن محيط المحيط :
هذا الديوان الفاسد المفسود . او من اقرب الموارد فانهما يقولان : « الجيسران
جنس من افخر النخل معرب كيسران بالف - فارسية ومعناه الذوائب » ا . والذي
ذكره اللغويون المحققون الجيسوان بالواو (لا بالراء) بعد السين . قال في
المخصص (١١ : ١٣٣) : الجيسوان سمي بذلك لطول شماريخه شبه بالذوائب
واصلها فارسي والذؤابة يقال لها بالف - فارسية كيسوان » ا . وقال في تاج العروس
في مادة ج ي س : « قال الدينوري : الجيسوان جنس من افخر التمر ، له بسر
جيد واحده جيسوانة وهو معرب كيسوان ومعناه الذوائب واصله فارسي .
نقله الصاغاني . » ا . ومن صحف هذه الكلمة البشاري في كتابه احسن التقاسيم
في معرفة الاقاليم الذي عني بطبعه دي خويه في لندن سنة ١٩٠٦ في ص ١٣٠
حين عدد ضروب التمر فقال : « الجيسوان وفي نسخة الجيسوان . قلنا : وكلتا
الروايتين خطأ . والصواب : جيسوان كما ذكرنا . وكذلك احسن نقلها كل
من فريتغ ودوزي في معجميهما . وهذه من النوادر .

وجاء في تلك الصفحة في السطر ٧ : « وخير السمك : الشبوط والبناني
والمباح » وفي الحاشية شرح لنا الواقف على طبعه الشبوط فاحسن . ولم يشرح
البناني وهي جمع البني ككرسي ، وقد ذكره اللغويون في كتبهم . ولم يشرح
لنا المباح ، انما ضبطه لنا بشد الياء لا غير . واللغويون لم يذكروا المباح .

والذي في علمنا ان المياح لغة في اليباح من باب ابدال الباء ميماً . واليباح وزان كتاب وجبار . قال شارح القاموس في ب و ح : اليباح ككتاب وكتان ضرب من السمك صفار امثال شبر وهو اطيب السمك . قال .

يا رب شيخ من بني رباح اذا امتلا البطن من اليباح

وفي الحديث : ايما احب اليك كذا او كذا او يباح مربب اي معمول بالصباغ . وقيل : الكلمة غير عربية « ا » وذكره ايضاً صاحب اللسان في مادة ب ي ح لا كما فعل المجد والشارح

وفي تلك الصفحة س ٩ : « وشر السمك كباره السماريس » ثم شرح السماريس ناقلاً كلام ابن البيطار ، لكنه لم يصلح هذا القول : « وشر السمك كباره السماريس » وصواب النص الحقيقي : « وشر السمك كنازة السماريس » وسبب هذا التصحيح هو ان السماريس ليس من كبار السمك بل من صفار الكناز لان الواحدة لا تبلغ اكثر من ثلاثين حبة متوسطة . وثانياً لان كثيراً من كبار السمك طيب وحسن ؛ اذن قوله : كباره غير صحيح ، اما ان كنازة من شره فظاهر من ان معنى الكناز المجتمع اللحم الصلبة . وهذا السمك يعيش في الوحل والحشائش وهو طيب الاكل اذا كان غير مكتمل اللحم اما اذا كان كنازاً ففسد طعمه للوحل الذي يتمرغ فيه او للحشائش الرديئة التي يقضي فيها حياته . وكذا يقال عن كل سمك كناز .

وفي ص ٣٠٠ س ٤ : « بينا انا في صحارى الاعراب في يوم شديد البرد والريح واذا باعرابي قاعد على اجمة ... » قلنا : الاجمة بالتحريك كما ضبطت الشجر الكثير الملتف . والجمع اجم بالضم وبضمين ولا يمكن ان يجلس الاعرابي على الشجر . اما اذا قيل ان معنى الاجمة هنا : كل بيت مربع مسطح . فنقول : اذن لا يقال اجمة بل اجم بفتح وبلا هاء . والذي يحسن القول في هذه العبارة : الاكمة بالتحريك وهي التل من القف او نحوه . ليتسق مع قوله في الصحارى . هذا الذي نراه هنا موافقاً للمقال .

وفي هذا الكتاب غير هذه الهفوات والهنوات وهي امور لا يخاف منها مطبوع ، اذ الكمال لله وحده .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةُ شَهْرِيَّةٍ أَدَبِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَارِيخِيَّةٍ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣٠)

رسالتان تاريخيتان

Deux lettres historiques

(ل . ع) يست البنا حضرة المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني رسالتين منقولتين بنصيهما الفارسيين عن اصليهما الواحدة صادرة من البابا والثانية من شاه ايران . والبابا المذكور اسمه في الرسالة الشنسيوس الثاني عشر ، واسم شاه ايران في جواب الرسالة حسين الصفوي . فلم نجد هذا الامر موافقا للتاريخ ، لان البابا انوشنسيوس الثاني عشر كان بابا من سنة ١٦٩١ الى سنة ١٧٠٠ م وملك السلطان حسين الصفوي في المحرم من سنة ١١٦٦ هـ (يوافق نوفمبر ١٧٥٢ م) ولم يبق السلطان حسين على العرش الكسروي مدة طويلة لان كريم خان خلعه في السنة المذكورة نفسها (١١٦٦) وتوفي في سنة ١١٩٢ هـ (١٧٧٨ م) فلم نفهم هذا الاختلاف الموجود بين عهد البابا وعهد السلطان حسين الثاني الصفوي . فلعل احد القراء يرشدنا الى سببه فنكون له من الشاكرين .

وقد طلبنا الى الكاتب محمد صادق الحسيني وهو احد الادباء الايرانيين المعروفين بالوقوف الثام على آداب اللغتين الفارسية والعربية . وهو اليوم ضيفنا في بغداد ان ينقل لنا النصين الفارسيين الى العربية ، فلبى طلبنا على ما هو معهود فيه من حسن الاخلاق وخدمة العلم والادب ودونك الآن ترجمة الرسالتين :

رسالة البابا

صورة ترجمة كتاب بابا مملكة الروم الغربية ، الذي كان قد ترجمه اطلاب المرسل مجلا وترجمه اليوم بالتفصيل بحرفه :

نجلت بها بيضا - آند - من عبد شمس صلياً الخد «
وروى ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه ٣ : ٣٨٧ ان حسان بن ثابت لما
انشد عمر بن الخطاب (رض) بعض ارتجاز هند بنت عتبة يوم اُحد قال :
حسان يهجوها :

اشرت لكاع وكان عادتها - لوأما اذا اشرت مع الكفر
اخرجت مرقصة الى احد - في القوم مقتبة على بكر «
وروى ابن أبي الحديد في هذه الصفحة عن محمد بن اسحق في كتاب المغازي
« وقال أيضاً يهجوها :

لمن سواقط ولبان مطرحة - باتت تفحص في بطحاء ابياد
باتت تفحص لم تشهد قوايلها - إلا الوحوش وإلا جنة الوادي
يظل يرحمه الصبيان منعراً - وخاله وأبواه سيد الزادي
في آيات كرهت ذكرها لبحثها انتهى نقل الحديث واستبان المراد وبيئت الحجة
٧٣ - زور في ص ٢٢٩ هجو حسان لأبي سفيان ومنه « فشركما لخيركما
الفداء » فقال الأثري : « ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء » قلنا :
وليس هذا الحكم من ثمار عقله فقي ص ٧٦ من شرح الطرّة ما نصه « وحكى
ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قوله .

اتهجوة ولست لم بكفء - فشركما لخيركما الفداء
قالت الصحابة : يا رسول الله - هذا انصف بيت قالته العرب « الا . فالصحابة
اصحاب الرأي الرصيف

٧٤ - وقال في ص ٢٣٢ « الخطيئة : هو جرول بن اوس جاهلي اسلامي
ينثر وجود شبيه له في شواذ المخلوقات جمع الله فيه الى قببح المنظر سوء المخبر
والى ضعة النسب سفه النفس ولؤم الغريزة وشرارة اللسان . » وما ادري اتاريخ
هذا ام سب واقتراع ؟ وان كان الجامع لهذه الصفات فيه هو الله فلا ذنب
للخطيئة ولا عدل لمن ينعى عليه ما اودعه الله - حاشى الله - .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورة

Chronique du mois .

١ - نتائج ربيعة السر هلتن يانغ

انتجت ربيعة السر هلتن يانغ نتائجاً اضر بزراعة العراق ضرراً عظيماً . فقد كادت تقضي على المديرية الزراعية . قضاء لا عود فيه الى الحياة . والفت مشروع التحرير ووقفت الاعمال الزراعية في الرسمية وقضت على المتقن الزراعي وابقى من مكافحي الجرادة عشرة او خمسة عشر والغيت وظائف مأموري الزراعة في الالوية ومديري المنساقق الزراعية . وبهذا الامر فقد العراقيون كل مرجع فني للزراعة او بعبارة اخرى فقدوا مصدر الثروة والرفاهية والتقدم والنجاح .

٢ - حسم دعاوي العشائر في المتصرفية

بلغ مجموع الدعاوي المحولة من حزيران والمقامة في شهر تموز من هذه السنة ٨٦ دعوى تخص العشائر ، فحسمت منها المتصرفية في الشهر المنصرم (تموز) ٤١ دعوى وحولت ٤٥ الى الشهر آب (اوغسطس) .

٣ - نزول مياه دجلة

نسبة نزول مياه دجلة في هذه السنة كانت ادنى نسبة انحطت اليها المياه منذ سنة ١٩٠٦ وقد كانت ادنى نسبة وصلت اليها بالمهبط منذ تلك السنة . ولكن في عامنا الحالي كان النقصان احط من نقصان ١٩٢٥ بقدماً واحدة وكانت درجة القياس لدجلة في اليوم ١٢ من اوغسطس ٢٨ متراً و ٢٥ سنتيمتراً .

٤ - الجراد

عاد الجراد في اوائل الاسبوع الثاني من اوغسطس الى منطقة لواء ديالى ومن اخبار هذا اللواء انه اضر بالنباتات ولكنه لم يقم في اللواء اكثر من يومين ثم نهض متوجهاً الى ناحية اخرى . واخبر القادسيون من مسلمات بالك (طيسدون) ان الجراد هجم بكثرة على تلك الجهات .

٥ - صنع ورق الطباعة من الحلفاء

الحلفاء كثيرة في العراق ، بل كثيرة في ديار الشرق الادنى . وقد توفى الانكليز والفرنسيون لاتخاذ الكاغد

درجة الحر بلغت ٥٥ (كذا) درجة
سانتيفراد في لواء الموصل » (كذا)
بمعرفه فليتدبر الكتاب ما يكتبونه) .

٧ - عمال شركة النفط

دل احصاء المستخدمين في شركة
النفط على ما يأتي :

الجنسية	العادي	ايار	العادي	حزيران
عراقي	٢٤٧١	٢٧١٠		
ايراني	١٥٦	١٥٧		
اوربي	١١٥	١١٩		
هندي	٧٥	٧٥		
اميركي	٥١	٤٨		
روسي	٩	٧		
المجموع	٢٨٧٧	٣١١٦		

٨ - الورتيت نرسيس مائيان

الايل نرسيس صائفيان احد اعضاء
لجنة التحرير في ادارة مجلة لغة العرب
وقد ادى خدماً عديدة للبغداديين المسيحيين
على اختلاف طبقة - اتهم مدة تربيه على
ثلاثين سنة وله مقالات في هذه المجلة
تشهد له بطول الباع في اخبار البيوت
المسيحية وتاريخها ونسبها في ديار العراق
وله مقالات كثيرة في الجرائد والمجلات
الارمنية التي تصدر في اوربة ويعرف
من اللغات العربية والارمنية والفرنسية
والارمية واللاتينية وله وقوف تام على

منها . ومن بعد ان كان النبتات يوت
يصرفون المبالغ الطائلة لاستئصال
شأفة هذه الحشيشة المضرّة للزراعة اعظم
ضرر ، اصبحت اليوم من الانبثة النافعة .
وكان الاسبانيون قد تعلموا من عرب
مراكش اتخاذ الخيوط والحبال والسلال
من الحلفاء . اما اليوم فاتخذ الورق
منها يبشرنا بمستقبل حسن لهذا النبت
الكثير الفشو في اراضي العراق كلها ،
فتمنى ان تنهض شركة لجمعه ويجمعها
في ديار العرب او تنهض شركة تصنع منها
الورق في بلادنا فلا تضطر الى شرائها
من تلك البلاد باثمان باهضة في حين
ان مادته غزيرة متوفرة عندنا وتضر
ارض الزراعة لما ينتشر فيها وبؤذيتها
اذ الحلفاء كثيراً ما تقتل سائر الانبثة
التي تجاورها .

٦ - اشتداد الحر في العراق

اشتد الحر في العراق من الرابع من
آب (اوغسطس) الى الحادي عشر
منه حتى زادت الوفيات في بغداد ٨٠ في
الاسبوع عن مستوى مألوفها . ومات في
البصرة ٧٥ شخصاً رعناً (بضربة الشمس)
وبلغ الحر في بغداد ٤٧ درجة في الظل
وتقول جريدة « صدى العهد » في
عنونها ال ٦ الصادر في ١٣ آب « ان

بابا كر كر باسم كركوك الجديدة . وقد
شيدت بيوتاً ومنازل للموظفين والعمال
ومعامل لاصلاح المكائن والسيارات
ومباني لدوائر الشرطة . وشيدت
المخازن والمستودعات والخويزات
(الكانتينات) والمقاهي وتنفق الشركة
على هذه الاعمال في الشهر ما لا يقل عن
ثلاثة الكالك ربية

١٢ - الخلاف على الحدود العراقية

بين الوفد العراقي والوفد الفرنسي
خلاف يتعلق بامر تحديد التخوم بين
العراق وسورية . والخلاف واقع حول
امرين : الاول يتعلق بالمنطقة المؤدية
الى سفح جبل منجار على مسافة ثمانية
كيلومترات واتساني يتعلق بالطريق
المؤدية الى الصحراء

١٣ - الثورة الكردية في تركيا

جهزت الحكومة التركية قوة جديدة
قوامها خمسون الف جندي وصعدت
بقيادتها الى كمال الدين سامي باشا ،
ووجهتها الى الولايات الشرقية للقيام
بعملة عمومية على الحدود . لتأديب
العصاة ، ويستدل من الاخبار الرسمية
التي نشرتها الحكومة التركية ان معركة
شبت بين قوة متقومة من ٧٠٠ ثائر
وقوات الجند في شمدين على الحدود
التركية العراقية فاسفرت عن فرار

تواريخ وآداب اللغات المذكورة . ولما
رأى رؤساؤنا تلك الخدم وما أفاد بعلمه
كل من دنا منه رقوة في ١٧ آب الى
درجة الوزيتيت او الخوري الاسقفي
فنهشه بهذه الرتبة ، متمنين له العمر
الطويل الهنيء ، وشسا كرين له ما ادى
لهذه المجلة من المساعي والاعمال التي
لا يمكننا ان نكافئ عليها مهما بذلنا
من طيب النشاء

٩ - طريق انابيب النفط العراقي

صرحت « الجورنال » قائلة : قبل
ان يقبل العراق في عصبة الامم يجب
عليه الاصغاء الى مطالبات فرنسية التي
تريد ان تمر الانابيب بطريق سورية
الى طرابلس

اما بريطانيا العظمى فتترب في ان
تمر الانابيب بطريق شرقي الاردن
وفلسطين

١٠ - حزب جديد في تركيا

استقال فتحي بك السفير التركي
في باريس ليتراأس حزباً جديداً في
تركيا مناهضاً لسياسة عصمت باشا
وبغية هذا الحزب الجديد التآزر مع
دولة الاتحاد البلقاني

١١ - كركوك الجديدة

باشرت شركة النفط العراقية إنشاء
بلدة جديدة في غربي كركوك على طريق

القبائل النائرة ومطاردتهم في ايران وراء الحدود الفاصلة تركية عن ايران .

١٦ - الجزء ال ١١ وال ١٢

كان كثيرون طالبوا منا ان نقل الفهارس وان نصدر جزءا احادي عشر ففعلنا والان ألح علينا فريق ان نعيد الفهارس الى حالتها الاولى فسوف نفعل .

(تصحيحات)

ص ٥٧٣ س ١٣ للمتصفحين : للمتصفحين

[للمتصفحين] - ٥٧٤ س ٢ ركبت على

صلي : [ربت على ظلي] - ٥٧٤

س ٤ ابو فرج : ابو الفرج - ص

٦١٦ س ٢٦ وكانت : وكانت - ٦٤٦

س ١ فعال نحو قشاعم وهو مقيس في

فملة : فعال نحو قسائم وهو مقيس

في فعالة - ص ٦٥٦ س ٢٧ لبعدها بعد

- ٦٦٠ س ١٣ حاولوا : حاولوا -

ص ٦٧٦ س او اقامت : او قامت -

ص ٦٨٦ س ١٢ [متفحصا] : [متفحصا]

- ص ٦٨٦ س ١٣ العصاة : القضاة -

ص ٦٨٦ س ١٨ ونصدق : وتصدق -

ص ٦٨٧ س ١٢ عن فساد : عن [اظهار]

فساد - ٦٨٧ س ٢١ تفرط : يفرط

- ص ٦٨٧ س ٢٣ جمع : جميع - ص

٦٨٧ س ٢٦ يفهم : يفهم - ص ٦٩٠

س ٢٣ لم : لهم .

العصاة بعد ان منوا بخسارة ٣٥٠ رجلا وقد شرعت قوات الجند في هذه المنطقة بتأديب العصاة .

وقد صمم الكرد الثائرون على الاستماتة في النضال حتى النفس الاخير ليقينهم انهم اذا أخفقوا في هذه المرة فان تركية تذيبهم من العذاب والاضطهاد الوائيا واشكالا ولذلك يبذلون الآن

كل ما لديهم من جهود في المقاومة ولا

تبرح النجدات الكردية تصل اليهم وقد

وردت اليهم قوات مجهزة بالذخائر

والاسلحة وتقول الانباء الصادقة من

انقرة نفسها ان الجيوش التركية استطاعت

ان تنال من هذه النجدات وتشتت شمل

البعض منها وانها واقفة للثائرين بالمرصاد

١٤ - مؤامرة شيوعية

في تركية

اكتشفت الحكومة التركية مؤامرة

شيوعية فقبضت على ستين متبها .

١٥ - الثورة العسكرية

بين تركية وايران

يروى ان الحكومة الايرانية رفضت

طلب الحكومة التركية في مؤازرتها

مؤازرة فعالة على الحدود لصد القبائل

الكردية النائرة . ولذا ترى السلطات

التركية العسكرية ان الضرورة قد

تلجتها في آخر الامر الى تعقيب تلك

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٣٠)

إلى شبيبة العراق

Aux Sports, mes compatriotes !

يا ناشئة العراق وناشئة الفصّة ! كل من حولنا ناهض ، منتهب ، يجتهد ، ونحن نيام : فيجب علينا ان نستيقظ ، وننظر في سبب هذا الكلام :

نسمع كل يوم بانشاء اعمال جديدة ، مفيدة ، وبتأسيس مدارس ، وتعيد شوارع ، واقامة كليات ، وتشيد مستشفيات . ولكن هل من مشيد الالعب الرياضية ؟ نرى الناس في هرج ومرج يصبحون ويمسون منهمكين بشؤون شتى يحورها كسب المال ؛ ولكنهم صرفوا النظر بالمرّة عن كسب الصحة ، او حفظها ، وهم غافلون عن ان غنى المرء يكون بحسن صحته . واصبحت المقاهي ، الالهوة الوحيدة . وتراها منبثة في جميع انحاء العاصمة ، مصفوفة الواحد بجانب الآخر على طول الشوارع ، تحف بالجسور ، وتحيط بما كن المرور . وهناك ايضاً اندية اخذ فيها بعض الشبان يبرعون في الرقص مع النساء . اتنا في سبات عميق ، اتنا نعرض صحتنا هدفاً للأمراض ، والآفات . وترك الاراضي الفسيحة ومياه دجلة المنعشة للطير والسمك . وهي تنادي الشبيبة العراقية : الى الالعب الرياضية ، الى الالعب الرياضية !

كان للالعاب الرياضية مقام جليل منذ القدم ، وعهد التاريخ بها من قرون قبل الميلاد ، وانتشرت عند المصريين القدماء ، ونالت اسمى حظوة عند الرومان حتى انهم اسسوا لها الجامعات لتدريب المتروطين واقاموا للابنية الشائعة المدرجة المسماة عندهم « بالانفيثاير » لمشاهدة تلك الاعاب المروضة للابدان .

فلنبحث الان عن شأن الاعاب في عصرنا هذا ، ونجل النظر في الفسحة الممتدة من الشرق الى الغرب ، فماذا نرى ؟ نرى اخواننا شبان مصر مجتهدين ، ساعين كل السعي ؛ وقد اشتركوا في الاعاب « الاولمبية » حتى فاز شاب منهم ببطولة العالم ، في حمل الاثقال ، ثم ترى في كل بلدة ذات شأن من بلاد الهند ميداناً متسعاً معموراً مختصاً بالاعاب .

وعد جعل الغربيون للاعاب الرياضية منزلة ، لاتقل عن منزلة العلوم ، وفي كل مدرسة ، او جامعة في اميركة ، يرى اختصاصيون في الاعاب الرياضية ، تدفع اليهم المبالغ الطائلة التي تربو في بعض الاحيان على عشرة آلاف « دولار » في السنة لتدريب الطلاب فيها .

والفت حكومة فرنسة بعد الحرب العظمى ديواناً خاصاً بالاعاب والحقتهم بنظارة وزارتي الصحة والمعارف ، ثم ارتفع شأن هذا الديوان ، فاصبح وزارة مستقلة تعد لكل رجل او امرأة ، ما يطلبه او تطلبه من الاعاب الرياضية .

واما الاعاب الرياضية عند الامة الانكليزية ، فهي من لوازم الحياة عندهم . نرى الانكليزي يتمرن من طفولته حتى كهولته ، وبرعت هذه الامة في الاعاب الرياضية ، وفازت فيها ، فابتكرت العاباً متنوعة ؛ ولها يوم عطلة عام اطلق عليه اسم « يوم الملاكمة » وهو يوافق ال ٢٦ من كانون الاول (ديسمبر) .

ولنتظر الان في منافع الاعاب الرياضية ، فهي تحسن الصحة ، وتقوي البدن ، وتبث روح الرياضة اي انها تمنع الضغينة عند الانكسار ، وتوسع الكرامة عند الانتصار ، وتدريب الشاب على الشجاعة ، والمهارة ، والاعتماد على النفس ، بحيث لا يياس اذا غلب ولا يغتر اذا ظفر .

ايتها الشبيبة ، دعينا تنهض ، ونطلب الى سادة الامة ، ان تمن علينا بوسائل للرياضة ، فيكون للتلميذ في المدرسة مدرب يدرسه على هذا المنهج ، وبعد اكمال

دراسته ، يلتحق بالاندية التي قد أعدتها الحكومة لهذا الشأن ، فيقل فينا المرض
ويختف سكان السجون ، لان العقل السليم . في الجسم السليم ، يساعدنا على درس
الفنون . وان ساد اجدارنا قبل قرون فسادوا العالم في عهدهم ، فاننا احفادهم
قد ورثناهم روح الانتصار ؛ فلا غرو إذا أصبحنا بعد ذلك سادة العالم الرياضي .
بغداد فسان م . ماريني

المائن او الممخرق

Le Charlatan.

لاقاني احد الوطنيين الادباء من المتفرجين ؛ وقال لي : انك تدعي ان لغتنا
ضنية ، وفيها من الالفاظ ما يقوم بحاج العصر ؛ فهل تظن انك تجد في لغتنا ،
ما يؤدي معنى كما فهم « شرطان » ؟ قلت : وما مرادك من هذا الحرف ؟
قل : معناه الطيب الدجال ، الجالس على قارعة الطريق ، وهو ينادي على ما يده
انه نافع للداء الفلاني ، والفلاني ، والفلاني ، الى ما لا نهاية له . فيؤمن به
المنج . ويشترون منه دواء المزور ، وهو لا يفيد شيئاً .

قلت له : هذا ما سماه السلف ، في عصر العباسيين ، بالمائن . اما قرأت في
التاريخ ما جاء عن هرون الرشيد ؟ فقد ذكر ان منكة الطيب الهندي الذي
استدعاه هرون الرشيد من دياره ، لطيبه . مر ذات يوم « في الخلد ، واذا هو
برجل من « المائنين » قد بسط كساءه ، والتمى عليه عقاير كثيرة ؛ وقام يصف
دواء عنده معجوناً . فقال في صفته : هذا دواء للحمى الدائمة ، وحمى القى ، وحمى
الربع ؛ ولوجع الظهر والركبتين ، والجلسام والبواسير ، والرياح ، ووجع المفاصل
ولو جع العينين ، ووجع البطن . والصداع ، والشقيقة ؛ ولتقطير البول والفالج
والارتعاش . ولم يدع علة في البدن إلا ذكر ان ذلك الدواء شفاؤها .

فقال منكم لترجمانه : ما يقول هذا ؟ فترجم له ما سمع وتبسم منكم ، وقال :
على كل حال ملك العرب جاهل . وذلك انه ان كان الامر على ما قال هذا ، فلم حملني
من بلادي وقطعتني عن اهلي . وتكلف الغليظ من مؤنثي . وهو يجد هذا نصب

عينه ، وبازائها ؟ - وان كان الامر ليس كما يقول هذا ، فلم لا يقتله ؟ فان الشريعة ، قد اباحت دم هذا ومن اشبهه ، لانه ان قتل ، ما هي إلا نفس تحيا بفنائها انفس خلق كثير ؛ وان ترك وهذا الجهل ، قتل في كل يوم نفساً وبالحرى ان يقتل اثنين وثلاثة واربع في كل يوم ، وهذا فساد في الدين ، ووهن في المملكة » (راجع عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ٢ : ٣٣ و ٣٤) .

قال المفرنج : والمائن هو الكاذب لا غير ، فاين هذا مما نريد ؟ . قلت : ان المائن الكاذب او الكذاب عينه ؛ لكن ألا تعلم ان الكلمة العامة قد تخصص بمعنى دون معنى من باب التواطؤ ؛ فالكلمة الافرنجية معناها في اصل وضعها من الايطالية والايطالية مشتقة من فعل *Giurlare* ومعناه ثرثر وتشق ثم خصوصاً بهذا الذي تمنيه . وهذا ما تراه في جميع اللغات ، لاتخلو واحدة منها . وفي لغتنا اكثر مما في سواها .

وان لم ترضك هذه اللفظة ، فلنا لفظة تقوم مقامها هي « الممخرق » قال في اللسان : الممخرق : الممولا . وهي المخرقة مأخوذة من مخاريق الصبيان . الا . وقل عن المخاريق واحداً مخراق : ما تلعب به الصبيان من الخرق المقتولة . قال عمرو بن كلثوم :

كان سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعينا

ابن سيدة : والمخراق : منديل او نحوه يلوى فيضرب به ، او يلف فيفزع به ، وهو لعبة يلعب بها الصبيان ، قال :

اجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وهو عربي صحيح . وفي حديث علي (ع) قال : البرق : مخاريق الملائكة وانشدت عمرو بن كلثوم . وقال : هو جمع مخراق ، وهو في الاصل عند العرب ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقها . ويفسر حديث ابن عباس : البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب ... « اه كلام ابن مكرم .

فانت ترى من هذا ان لغتنا غنية بما في منخرها من فرائد المفردات .

آلتون كوبرى

في التاريخ

Altun Keupra dans l'histoire.

آلتون كوبرى ويجوز كتابتها بصورة «التون كبرى» قصة في لواء كركوك واقعة بين جسرين قائمين على فرعي الزاب الصغير الذي يقال له ايضاً الزاب الاصغر وتعبير آخر الزاب الاسفل . ويقال للفرع الاعلى آلتون صو (١) وتعريبه الحرفي «الماء الذهب» ومعناه «نهر الذهب» . ومعنى التون كوبرى جسر الذهب ولا بد ان القائل آلتون كوبرى اراد ان يقول آلتون صو كوبرى اى جسر نهر الذهب فاستطال الجملة فاختصرها . وقد ذهبنا الى القول بهذا الاختصار معلومة للاسلام وكذلك حضرة الاب صاحب هذه المجلة (١٩٢٧ - ٢٨ : ٣٦٢) ورجعت معلومة الاسلام قولها على قول من ينسب الاسم الى وفرة الدخل الذي يوخذ عن العبور . وبعض المراقبين منا يعرب آلتون كوبرى مع اختصاره فيقول « القنطرة » كما قال الاب في كلامه الذي اشرت اليه اما الحكومة فتكتبها في ما تصدره من الرسمية بصورة التون كوبرى .

ويروي بعض الناس عن سبب تسمية آلتون كوبرى ان السلطان مراد الرابع حينما جاء بغداد في سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٨ م) امر بتشييد جسر هنالك فابان من امر بذلك حاجته الى مال كثير فتقدم اليه بالشروع وان تبلغ النفقات ثقل الجسر ذهباً ولا يمكننا ان نقبل هذا السبب للتسمية - على فرض صحة الامر بالبناء وتداول الكلام عن النفقات - لوجود نهر هناك اسمه التون صو قبل مجيء السلطان مراد الى بغداد فضلاً عن ان اسم آلتون كوبرى كان معروفاً قبل زمن السلطان المار الذكر بنحو ثلاثة قرون على اقل تقدير . وقد سمع ايضاً حضرة (١) عن عدة مؤلفات حديثة العهد بالربية في جغرافية العراق وعن هذه المجلة ومعلومة الاسلام . وقد بحث عن التون كوبرى الاستاذ الكبير الدكتور هرتسفلد في كتابه في جزء سنجار في ص ٣٢٢ لكننا لم نستفد من مقاله شيئاً لجهلنا الالمانية والظاهر انه لم يبحث فيه عنها في عصورها الاخيرة .

ألاب صاحب المجلة ان باني القنطارتين اللتين في آلتون كوبرى هو السلطان كما ان سالتانة الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) (ص ٢١٥) كانت قد قالت ما تعريبه : « ان هذا الجسر العظيم اسس في مصر مراد خان الرابع ولا يزال حافظاً صلابته ومثاقه » الا . اما التاريخ فانه يخطئ صاحب السالتانة اذ انه يبين لنا ان الجسر كان قد خرب وانه جدد بعد الاف والمائة من الهجرة كما سيجيء فلم يكن الجسر القائم في زمن وضع السالتانة ذلك الجسر الذي ينسب بناؤه الى السلطان مراد ان صحيحاً وان غلطاً .

وها، لذا اروي لك ما وجدته عن قديم اسم التون كوبرى مقتبساً الكلام من بضعة مصنفات فيها العربي والتركي والفارسي والبرتغالي مبتدئاً بما هو اقرب عهداً فصاعداً :

ذكر آلتون كوبرى كتاب : « فذلكه كتاب جلبي » (بالتركية) (٢ : ٦٦) المتوفى في سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) في حوادث سنة ١٠٣٤ هـ (١٦٢٤ م) وذلك في قوله الذي اعربها كما يلي : « كان بكركي قيرمان وهو جركس حسن باشا قد شتى في جهات الجزيرة وحسن كيف (حصن كيفا) فشاع تجمع الاعداء في التون كوبرى وكركوك فدار اليهم ... » الا .

وذكره كتاب « شرفنامه » بالفارسية (٢ : ٤٤٠) ومؤلفه شرف خان وقد اتمه في سنة ١٠٠٥ هـ (١٥٩٦ م) .

وكذلك ذكره بصور Altun Copri مسترلا افونزو البرتغالي (١) في رحلته (ص ٢٢٠) وقد ابتدأ بها في سنة ١٥٦٥ م (٩٧٣ هـ) . وجاء بذكره ايضاً رستم باشا في تاريخه المترجم الى الالمانية (٢) (ص ٨٦) وكانت وفاة الباشا المؤرخ في سنة ٩٦٨ هـ (١٥٦٠ م) .

ومن الذين ذكروا آلتون كوبرى قديماً - حتى قبل مجي السلطان سليمان الى بغداد في سنة ٩٤١ هـ (١٥٢٤ م) - عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغيث في كتابه المسمى التاريخ الغياثي اذ قال : « ثم اسبان ترك امير محمد بن

(١) Itenerarios da Mestre Afonso وتجد رحلته في مجلد فيه رحلتان لسمه

India a Portugal per terra ... Coimbra 1923.

2) Die Osmanische Chronik des Rustem Pascha.-Leipzig 1923.

شيء الله بجهنم ورحل الى كركوك ودقوق فاخذها واخذ آلتون كوبري « وقال: « فلما سمع الوند بموت اسبان وانهم سلطنوا بولاد وليس لهم فيه ارادة ... توجه الى كركوك - وكانت اولكته - وتوجه منها الى اربل والتون كوبري والموصل فاخذها : « وكذلك قال : « وكان كور خليل ومقصود بيك ابن حسن بيك بالموصل فتوجهوا الى كركوك ودقوق والتون كوبري « الاو كان المؤلف عائشاً في اواخر القرن التاسع للهجرة على ما كان بينه حضرة كلاب صاحب المجلة فيها وبينته فيها انا ايضاً في مقالة العمارة والكوت .

واقدم عهداً من كل ذلك ما جاء في كتاب « ظفرنامه » بالقاهرة لشرف الدين علي اليزدي الذي كان من رجال النصف الاول من القرن التاسع للهجرة وقد انجز كتابه في سنة ٨٢٨ هـ (١٤٢٤ م) على ما في قاموس الاعلام . فانه قال ما معناه : « فتوجه العلم الذي شعاره النصر بضم ن الله وحفظه وتأيدته الى بغداد بطريق آلتون كوبري » ا .

والظاهر ان الجسر لم يكن صالحاً للعبور عليه في سنة ١٠٣٨ هـ (١٦٢٨ - ٢٩ م) فتد جاء في كلشن خلفاً ما ملخصه (ص ٧٥ من المطبوع) ان خسرو باشا هيا في الموصل ظروفاً لعبور التونصو فعبرة وخيم العسكر المنصور في شهر زور . فيجوز ان الباشا اراد العبدة في موضع غير موضع الجسر فاحتاج الى ظروف (اللاكلاك) واذا فرضنا ان عبرته كانت في موضع الجسر فيمكن ان يقال ان السلطان مراد حينما جاء الى بغداد - وذلك بعد عبدة الباشا بضع سنوات - راي الجسر منهدماً فامر ببنائه .

فهمنا سماع كلاب ان قنطرتي « التون كوبري » من ابناء السلطان مراد وكذلك قالت سالنامه الموصل وقد روت كلامها بصيغة لا تبقي مجالاً للشك في ان الجسر من ابناء السلطان المار الذكر كما ان ذلك حقيقة تاريخية راضة مع ان كلشن خلفاء ايضاً (ص ١٢٩ من المطبوع) يخبرنا في حوادث سنة ١١٢٩ هـ (١٧١٩ م) اي بعد مجيء السلطان مراد الى بغداد بنحو ثمانين سنة بماتعريبه ملخصاً : « فصل : ومما وفق له الوزير المشار اليه (حسن باشا والي بغداد) من عمل الخيرات الكثيرة انه عرض على الدولة ان الجسر القائم على النهر المعروف

المشهور بـ « التون صو » الواقع بين الموصل وكركوك قد خرب فتعسر المرور والعبور هناك وطلب من الدولة تجديده فقبل السلطان بذلك وأمر بآل ينفق عليه من مال الدولة فشرع الوزير بتجديده فكان الجسر بسميه محكماً طويلاً وعرضاً ومتيناً في عمارته وعين عليه أميراً فاضحى مأوى لجميع الرعايا وأمناً لآبناء السيل مع سهولة المرور « ١ » . وهذا الكلام لا يبقى ريباً في أن الباشا جدده تجديداً وأو كان فله فيه ترميماً لما احتاج إلى مراجعة الاستاذة لصرف نفقات لابد أنها كانت طائلة . فكلام السالنامة ليس بصحيح يخطئه هذا المؤرخ المعاصر .

وجاء مثل ذلك التعبير واستعمل الألفاظ نفسها في حـديقة الوزراء للشيخ عبدالرحمن السويدي وفي مختصرها لسليمان الدخيل فإنه قال : « فصل : ولم يزل الوزير (حسن باشا) له توفيق لعمل الخيرات والمبرات وبناء المساجد والرباطات فقد عمر قنطرة الطون صوبي بعد خرابها . وهذا الماء جار بحددة بين الموصل وكركوك . وجعل فيها بعد عمارتها مأوى لآبناء السيل وعين من الرعية الجمع الكثير لما يقوم ببعض حاجات العابرين هناك » ألا ولا بد أن الشيخ السويدي نقل عن كلشن خلفاً إذ أن البناء كان في سنة ١١٢٩ هـ على ما رأينا ولم يكن عمر الشيخ السويدي إذ ذاك إلا بضع سنوات فإن ولادته كانت في سنة ١١٣٤ هـ (١٧٢١ م) على ما في هذه المجلة (٢ [١٢ - ١٩١٣] : ٢٧٨) وغيرها .

ويدعي أيفس (١) في رحلته (ص ٣١٥) - وقد مر بالتون كوبري في حزيران سنة ١٧٥٨ م (١١٧٢ هـ) - أنه روي له أن الجسر من ابنية النصارى القدماء الذين كانت المدينة تعود اليهم ومسح اني لا اعتقد صحة ما رواه فاني ارجح أن الجسر من الابنية المتقدمة على زمن السلطان مراد إذ لو كان له نسبة الى غيره في زمن ايفس ولم يكن ثمة قدمر إلا نيف وقرن واحد على زمن السلطان فلم يكن قد نسج بانيه ويجوز أنه للسلطان مراد وإلم يذكر التاريخ بناءه آياه . ولا أقول في عجالتني هذه اني استقصيت البحث إذ لا بد للمنقب أن يجد غير ما أورده . يعقوب نعوم سر كيس

1) A Voy. from England to India ... also, a Journey from Persia to England ... by Edward Ives. London, 1779.

لواء السليمانية

Le Liwâ' de Sulimânyeh.

١ - نوطة

ليس بين العراقيين من لا يتذكر المآسي والحروب الدامية التي وقعت في هذا اللواء في السنوات الماضية : بين الجيش العراقي والعصاة . الذين كانوا يحاربونه ، ويعادونه اشد العدا . ويهاجمونه من حين الى آخر . بتأثير البساس والاحنية . وليس بيننا اليوم من ينسى حالة السكان يومئذ ، وحالة المدن والقرى فان الشيخ محموداً كان قد سلبهم هاءهم ، ومظالمه اقضت مضاجعهم ، وخربت ديارهم ؛ ولكن الجيش العراقي الباسل . تمكن في الاخير من تمزيق شمل العصاة الطغاة ، الذين كدروا الامن في هاتيك الديار مدة من الزمن ، وقضت الحكومة على جميع الحركات والتمردات ، وبشرت تنظيم الادارة في هذا اللواء . واقامة قسطنطين العدل بين الاهل . وفي اليوم جادة في تعمير القرى والمدن . التي خربت او اضمحلت . نتيجة تلك الاضطرابات . وعساها ان توفق لاعادة العمران الى ما كان عليه سابقاً .

واراضي هذا اللواء صخرية إلا انها خصبة جداً . وثم عدة جبال بين صغيرة وكبيرة . وتتخلل مدنه وقراء الكثيرة . انهار ونهيرات عديدة . تنفجر مياهها من العيون المشوثة في جميع انحاء اللواء ؛ واذا جاء الربيع كسا السهول والجبال والوديان حلة خضراء جميلة فلا تقع العين إلا على منظر سندي ومروج نضرة اغن . وهواء اللواء في الشتاء بارد قارس ، وفي الصيف معتدل لطيف ، وتساقط الثلوج فوق الجبال ايام الشتاء فيذخر الاهلون بعضها للصيف . وعندئذ يكونون في غنى عن الثلج المصنوع المستعمل للتبريد .

٢ - تنظيمات اللواء الادارية

يتقوم لواء السليمانية من قضائين مهمين هما : ١ - قضاء حلبجة و ٢ - قضاء شهربازار ومن سبع نواح مرتبطة بمركز اللواء راساً .
اما مركزه فبلدة السليمانية ذات المناظر الطبيعية الخلابة والاشجار الخضرة

والمرج الفن وذات المركز التجاري الخطير . وليس في ديار الكرد في العراق بلدة تماثلها ، بكثرة الحاصلات ، وسعة التجارة ، وخطورة المركز وبداءسة المنظر . والشهور ان سليمان باشا البابان هو الذي امر بإنشاءها في عام ١١٩٧ هـ ١٧٨٢ م اذ جعلها مركز امارته ، إلا ان معلمة الاسلام تذكر بان ابراهيم باشا هو الذي امر ببناء هذه المدينة ، عام ١١٩٩ هـ ١٧٨٤ م . اكراماً لوالي بغداد . عام ١٧٨٠ الى ١٧٨٤ ، وهو بيوك سليمان باشا . فنسبت الى الوالي ، وكانت السليمانية في بادئ الامر قرية صغيرة حقيرة فلما شرع الباشا يقيم فيها المباني الشاهقة والصروح الفخمة . تبعه الاهلون في ذلك فلم تزل في تقدم حتى بلغت درجة ضمنت بها الحكومة وجعلتها متصرفية . وهي اليوم بلدة جسيمة فيها صروح عالية ، وثكنات عسكرية كبيرة ، وجادات مباطة ، ودور حسنة واسواق تناسب اهميتها ، ومتنزهات بديعة جداً ، ومجالس انس تأخذ بمجامع القلوب ، وجوامع كبيرة ، وتكاي كثيرة تقام فيها الصلاة والطرائق الدينية المعروفة في هاتيك الديار .

٣ — موقعها وهواؤها ولغة اهاليها

وتقع بلدة السليمانية في وسط سلسلة من الجبال . متصل بعضها ببعض وهي تبعد عن شرقي كركوك ٧٦ ميلاً . وهواؤها جيد جداً إلا انها يشتد في موسم الشتاء حين تكسو الثلوج قمم الجبال المحيطة بجميع اطرافها . ويقاوم الاهلون البرودة بمواقد مقفلة ، يشعلون فيها الخشب الذي يكثر في هذا اللواء . اما في الصيف فالهواء لطيف معتدل . والمياه العذبة تجري فيها منحدرة من الجبال والعيون منتشرة هنا وهناك .

ولغة البلدة الكردية بالطبع ، إلا ان فيها جماعة كبيرة تحسن التكلم بالعربية لاختلاطها بالمدن العربية . وتماطياها اليهم والشراء مع الاعراب . وقد نبغ فيها جماعة من العلماء الاعلام ، والشعراء الكبراء والفقهاء الاجلاء ، والافويين المقتدرين ، والقواد العظام ، حتى تدرج بعضهم الى مناصب الحكومة الرفيعة . واكتفى بعض المتدينين بما حصل عليه من ورع وتقى .

٤ — حاصلات المدينة

وحاصلات المدينة وضواحيها اكثر من ان تعد لان معظم سكانها ولع

بالزراعة والفلاحة ، ورعاية الماشية وجميع بساكنها مملوءة بالاشجار الكثيرة ذات الفواكه والأتعار البانعة . ومما يؤسف منه ان الزراعة في اللواء لاتزال على الطريقة القديمة . ومع ذلك ترى غلاتها مما يفتخر بوجودها ، وزراعة التبغ مقدمة فيها وصادراتها منه كثيرة جداً اما حاصلاتها الجبلية فهي : العنب ، الرمان ، الفستق ، التين ، الجوز ، اللوز ، البلوط ، الكمشى الفاخر ، وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة . واما العسل الذي يجنى في هذه البلدة وفي القرى المجاورة لها ، فلا نظير له في الدنيا . وسكانها يملكون للنحل خلايا صناعية (كواثر) يركن اليها النحل ويصنع فيها الشهد فاذا صار الشتاء باشر الناس جمعه على الطرق الفنية المتبعة عندهم وهي غريبة لم تألفها الامم المتعدنة .

وسكان السليمانية المسلمون شديداً التمسك بطريقتين معروفتين في العراق هما : الطريقة النقشبندية (نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي) والطريقة القادرية (نسبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلي) وقد اخذوهما عن الشيخ كاك احمد المعروف ولها تين الطريقتين قوانين وآداب لا يتعمقونها .

وفي البلدة شريحة من اليهود تتعاطى التجارة والصياغة ، وفيها طائفة مسيحية قليلة العدد . والصناعة هناك خاملة ، إلا ان سكانها ينحتون من الحشيش ملاحق وصحوناً واواني لطيفة جداً . ويتعاطى بعضهم صناعة الادوات الحربية لاحتياجهم الشديد اليها ، بحكم موقع بلدهم الجغرافي ، وليس في البلد ماء يجري على وجه الارض ، لان كثرة العيون والكهاريز فيها تغني أهلها عن الأنهر الجارية . وقد سبق تعريف الكهاريز في بحثنا عن لواء اربل . فليرجع اليه من احب ذلك .

٥ - نواحي مركز اللواء

قلنا فويق هذا ان النواحي الملحقة بمركز لواء السليمانية سبع ، والى القارنى تأتي اسمائها مع انباء مختصرة عنها :

١- ناحية بازبان ومركزها قرية تاينال التي تبعد عن غربي السليمانية ٢٢ ميلاً وهي قرية متوسطة فيها مركز للشرطة ودار اماراة .

٢- ناحية قره طاغ ومركزها القرية المسماة باسمها والتي تبعد عن جنوبي مركز اللواء ٢٦ ميلاً وهي عارة وفيها بنايات مهمة ، وصرح جليل للحكومة .

وادور لا بأس بعمرائها .

٣- ناحية سورداش شمالي ومركزها قرية سورداش التي تبعد عن الشمال الغربي لبلدة السليمانية ٣٧ ميلا وهي متوسطة .

٤- ناحية سورداش جنوبي ومركزها قرية قزاجتان الواقعة في اسفل جبل بيرة مكرون والتي تبعد عن الشمال الغربي لمركز اللواء ٢٣ ميلا ، وهي قرية كبيرة ، فيها مبان عامرة ، ودار اماراة جسيمة ، وحوانيت مهمة كثيرة ، ومخفر للشرطة محكم .

٥- ناحية تنجرو ، ومركزها قرية (عربد) التي تبعد عن مركز اللواء ٢٠ ميلا في شرقيه الجنوبي وهي قرية كبيرة ايضاً لا تقل عن قرية قزاجتان من حيث الاهمية وال عمران .

٦- ناحية مرجنار ، ومركزها قرية (بابا كبادي) - وهذا لفظ تركي معناه جاء ابي - التي تبعد عن الغرب الشمالي للسليمانية ستة اميال ، وهي قرية صغيرة ، فيها مخفر للشرطة ، وبالقرب منها شلالات مائية عظيمة ، وجنائن بدنية . فيها الروج الخضر ، والاثمار البانعة ، وهي من متزهات السليمانية . ومن اللطف مصايفها ، وقراها ، وكثيراً ما يصطاف فيها الناس .

٧- ناحية سروجك ، ومركزها قرية (كيل دره) التي تبعد عن شرقي مركز اللواء ٣٢ ميلا ، وهي قرية متوسطة ، فيها مبان قليلة .

وتقرب منها قرية جسيمة يقال لها (برزنجة) وقد كانت دار علم مشهور في ديار الكرد . وينسب اليها بعض الافاضل . وفي كل ناحية من هذه النواحي السبع ، دار اماراة مناسبة لاهميتها ، إلا مركز ناحية (سروجك) فان صرح الحكومة فيها فخم جداً لاهميتها الجغرافية . وتتبع كل من هذه النواحي قرى عديدة ، بين كبيرة وصغيرة . وسكان هذه القرى يمتنون الزراعة والفلاحة وتربية الماشية . والطرق بينها جيدة نوعاً ما وبعضها مناظر طبيعية تأخذ بمجامع القلوب .

٦- قضاء حلبجة

(حلبجة) قصبة واسعة ، واقعة في سهل مترامي الاطراف ، ويقع فيها

رئيس قبائل الجاف الكردية ، وهي تبعد عن الشرق الجنوبي لبلدة السليمانية ٥٦ ميلاً . وفيها بيوت عديدة لا يختلف طرز بناءها عن بقية القصبات المشوثة في كردستان ، إلا أن بعضها حديث الأبناء . وموافق للصحة ، ومعظمها مبني باللبن وما بقي منها مشيد بالحجارة . والطريق إليها وعرة . وتقرب منها قرية جميلة يقال لها : (قرية غيايلي) وهي كلمة مخففة من « أبي عبيدة (١) » وأبو عبيدة هذا هو أبو عبيدة الجراح المشهور . وقد كان هذا القضاء منعوتاً بقضاء كل عنبر (بالكاف الفارسية) وهو اليوم موطن لعشائر الجاف الكبيرة المشهورة .

للقضاء أربع نواح وهي : ١ - حلبجة - ٢ - خورمال - ٣ - بنجوين - ٤ - دارماوة . فالناحية الأولى مركزية أي يقيم مديرها في مركز القضاء ، وتراجعها فيه العشائر التابعة لهذه الناحية . والناحية الثانية تبعد عن مركز القضاء ستة أميال إلى شرقي الشمال ومركزها القرية المسماة باسمها .

والناحية الثالثة بنجوين (بالبهاء المثبتة التعيين) وقد كانت حصن الشيخ محمود المنيع لأنها جبلية ومحكمة وقد دارت فيها معارك هائلة بين الجيش العراقي الباسل واتباع الشيخ المذكور وقد احتلها الجيش العراقي في ٢٣ نيسان ١٩٢٧ بعد أن سلم الشيخ محمود نفسه إلى الحكومة . وهذه القرية مركز لناحية بنجوين وتبعد عن شرقي مركز القضاء ٢٨ ميلاً . وفيها قصر فخم جداً للحكومة . وأما الناحية الرابعة فهي دارماوة ومركزها قرية (جبته) التي تبعد عن شرقي حلبجة ١٩ ميلاً .

وجميع هذه النواحي والقرى التابعة لها ، لا تختلف عن بعضها من حيث هندسة البناء وعدد النفوس . ومهنة السكان ، ويديرها مديرون تعينهم وزارة الداخلية ، أما رأساً وأما باقتراح من المتصرف المختص بتلك الديار .

٧ - قضاء شهر بازار

تقع قرية (جوارتا) (بجيم فارسية) التي هي مركز هذا القضاء ، إلى

(١) هذا من غريب التأويل انتهى غزا أبو عبيدة الجراح تلك الانحاء الكردية ؟

للشمال الشرقي لمركز اللواء ٢٨ ميلاً . وهي جالسة على سفح جبل (جوارتا) الذي يعلو سطح البحر ٢٠٠٠ قدم . وفيها صرح فخم للحكومة . وعدة بيوت ومقاه وتقرّب منها قرية تاريخية يقال لها (قلعة جولان) وقد كانت مركزاً للحكم الباباني . قبل أن تعرف السليمانية . وقبل أن يتركها سليمان باشا بابان . وقضاء شهربازار قضاء شامل الذكر . والذي يعرف عن سكانه أنهم ينعنون بزراعة الكرم . والارز . والشعير . ولاشجار المثمرة . وله ناحية واحدة يقال لها ناحية (ماوت) (بفتح الواو فتحة بامالة) وهي تبعد عن غربي جوارتا ١٨ ميلاً . وعمرانها اوسع من عمران مركز القضاء .

٨ - معلومات عامة عن اللواء

١- (الجبل) تحيط بلواء السليمانية سلسلة جبال اشهرها : جبل (بيره مكرون) (والكاف فارسية) المنفزل . والذي يعلو عن سطح البحر بنحو ١٠٠٠ قدم . ويليه في الاهمية جبال (سورداش) و (بشهر) و (كوزن) (بالتصغير) والتأنيث والكاف الفارسية) ثم جبل (هاورمان) وجبال (بنجوين) وجبل (قراداغ) (اي الجبل الاسود) وجبل (سكرمة) (بالكاف الفارسية) الذي يفصل لواء كركوك عن لواء السليمانية وتخزن الثلوج طول الشتاء في جبل (بيره مكرون) (البامو الكاف فارسيان) وهي ارفع جبال تلك الارجاء لتستعمل في الصيف .

٢- (الانهار) تجري في هذا اللواء انهار كثيرة . بين صغيرة وكبيرة . وتتكون مياهها من الينابيع العديدة المتفجرة في الجبال والوديان . واشهرها وادي تاينال الذي ينشأ منه طاووق حاي . ثم نهر (تانجرو) (١) الذي هو احد فروع دبال ونهر (قشان) احد فروع الزاب الصغير ونهر (الظلم) الذي ينبع من قرية تعرف باسمه . ويجري باستقامة في صحراء واقعة في جنوبي شهرزور ثم نهر (ديوانه) الذي يتفجر في جبل (سكرمة) المار ذكره وهو من فروع دبال ايضاً .

٣- (العشائر) اهم العشائر في لواء السليمانية : الحاف . والهاموند .

والهاورمان ، والقسم الأخير قسم من الهاوند ولفظة الهاوند منحوتة من (هامي لوند) الفارسيتين ومعناها : الجند الملكي وهذا يدل على انهم كانوا في الاصل جنوداً ثم خرجوا على دولتهم فطردتهم .

٤- (الحاصلات) اهم نتائج هذا الاءاء الجبلي : التبغ فانه ينمو بكثرة وهو مدار العيش في تلك الربوع بعد الجيوب ، ويليه في الدرجة والاهمية الجيوب بانواعها ، فالعقص ، فالكثيراء ، فمن السماء ، فالصمغ ، فالجوز ، فاللوز ، فالبنديق ، فالرمان ، فالعناب ، فالعسل . وغير ذلك من المحاصيل الجبلية المعروفة .

السيد عبدالرزاق الحسيني

ارض السليمانية في التاريخ القديم

(لغة العرب) نريد على ما تقدم من الفوائد ما جاء في معلمة الاسلام في مادة « السليمانية » ما هذا معناه :

« كانت انحاء السليمانية معروفة منذ اقدم الازمنة ولا بد ان يكون جبل نصر [بكسرتين] (وفي اللغة اللبية : كنية) [بكسرتين] الجبل الذي وقفت عليه سفينة جلجشم في عهد الطوفان على رواية العلواء البابية واسم هذا الجبل اليوم « بير عمر كدرون » (بباء وكاف فارسيتين) وانحاء السليمانية تنظر الى ما كان يسميه الاقدمون ديار زموة التي كان سكانها القوم المسمى للو [بضم اللام الاولى وتشديد اللام الثانية المضمومة ايضاً] وكانت تخومها من جهة الجنوب في المخطط البابي (المسمى اليوم بازيان) وفي سنة ٨٨٠ قبل الميلاد اخضع « اشرنا صربل » جميع ملوك زموة وكانت في دربند كور (في شمال قره طاغ) نصب يظهر انه اثر من ملك للوي . ويذكر برزوزوسكي لوحاً محفوراً قديماً عند مدخل مضيق دربند حيث يفتح الزاب الاصفر طريقاً لنفسه في اقصى الشمال الغربي من ارض السليمانية . ويذكر هرتسفلد اخريته في سينك في قضاء سيرو جيك . وفي سنة ٧٤٥ ق م نقل تجلت فلسر الثالث ارميين الى زموة (مات زموة) وكانت سكناهم في شمالي الجزيرة . ومنذ العهد الساساني يرى في الطرف الجنوبي الشرقي من ارض السليمانية الاثر الشهير المعروف باسم « باي كولي » (بالباء المثناة التحتية) وفي تاريخ الكنيسة السريانية [كنا . والصواب الارمية] كانت

انحاء السليمانية جزءاً من ابرشية بيت جرماي .
وتاريخ ارض السليمانية في العهد الاسلامي يختلط بارض شهرزور واستقلال
السليمانية استقلالاً بين التام وغير التام دام من المائة الحادية عشرة الى المائة السابعة
عشرة اي الى سنة ١٢٦٧ للهجرة او ١٨٥٠ للميلاد .

تذنيب في مخطئة معلمة الاسلام

Erreurs de l'Encyclopédie de l'Islâm dans les noms propres.

كثيراً ما خطانا هذه المعلمة في ضبط الاعلام . ومن الاوهام التي وهمتها
في هذه المقالة (مقالة السليمانية) ضبطها ديالى بتشديد الياء اي Diyala والصواب
بتخفيفها اي Diâla وضبط العظيم (المصغر وبالتعريف) هكذا : Adaim اي
بحرف D منقوطة من تحت للاشارة انه « عظيم » بفتح العين والصاد وبلا اداة
التعريف . وهو لا يوافق وزناً من الاوزان العربية فهو اذن غلط واضح والصواب
Uzhaïm ولم نجد احداً من الترك او الغربيين اصاب في كتابة اسم هذا النهر
اذ الكل وهم فيه . ومن غريب ما تصرف الغربيون في كتابته ان كثيرين
منهم كتبوه او رسموه هكذا Adheim فلما قام الترك ورسموا الخرائط لديارهم
ومن جملتها المراق نقلوا اسامي المدن عن خرائط الافرننج من غير ان يحققوا
بانفسهم تلك الاسامي . فكتبوا العظيم هكذا : « الادهم » جرياً على قراءة
الاسم بالصورة الافرنجية . ولما وقعت الحرب لم يجدوا هذا النهر ولا من
يسميه بالادهم . فعرف المراقبون بعد ذلك ان قواد الترك يريدون « العظيم »
بالتصغير وبالظاء المشالة المعجمة .

ومن صيوب معلمة الاسلام الشائعة ان اصحابها لا يجرون على وجه واحد في
رسم ياء النسبة والياء المشددة والياء الخفيفة والمكسورة ما قبلها . فقد خطوا في
ضبط هذه الاعلام خطاً يجل عن الوصف . ولو رسموا بجانب الحرف الافرنجي
اسمه بالحرف العربي لما وقعوا في تلك المهاوي العديدة .

فمضى ان يشبهوا الى هذا الامر المهم . ويصلحوا ذلك في آخر المعلمة وهو
الهادي الى الحق .

نظرة في المقامات العراقية (*)

Les Chants arabes en 'Irâq.

(لغة العرب) ننشر المقالة التالية لحضرة الورثية ترسيب
صائفيان ، وقد اقتبس معظم ما فيها من الافادات من
والده المرحوم يوسف انطون بيا ، الذي ترجمناه في
مجلتنا (٧ : ٧٥٣) ، ولم تتمكن يومئذ من ان
نجد رسمه ، واذا عثرنا عليه ننشره اليوم في آخر هذا
المقال بصدد هذا الموضوع .

— نوطه —

كان الغناء في ايام جاهلية العرب ، وقبل اختلاطهم بالروم والفرس
واليونانيين في منتهى السموحة والسذاجة . وكذلك قل عن ادوات اللها فانها
كانت هي ايضاً قديمة وبسيطة . اما بعد الاسلام فان السلف اتخذوا اصول الغناء
من الامم المذكورة التي كانت تحب الطم وتمازجهم . فارتقى فن الايقاع فبلغ
اوجها في بغداد في عهد العباسيين . حتى ان الترك اقتبسوا الحانهم الشعبية من
المواضيع الموسيقية التي وضعها اسحاق بن ابراهيم الموصل المني الشهير في عهد
المهدي والرشيد .

وقد بقيت هذه الصناعة . صناعة الغناء في بغداد ، حتى ايام التتر ثم انتقلت
الى حلب ، ومنها الى ديار مصر . اما في ربوع العراق فان نظامها ارتبك بعد

(*) المقامات هي اجمع مقام . والمقام — على ما ذكره محمد بن عبد الحميد اللاذقي
في رسالته المشحبة — هو الدور . قال المذكور : « القدماء يسمون الادوار المشهورة بمقام
وبردة ، وشد » واما المتأخرون فيسمون تلك الالحان « بمقام » فقط . . . والادوار للملائمة
المشهورة هي المعروفة بين القدماء بدوائر اثني عشر . وقد ضبطها بعضهم باسميها في هذه
الايات الفارسية :

عشاق ونوى وبوسليكست	زاد ولادة ودو بمد ازان رلست
ديكرجه عراق واصفهانست	زيرافكند ويسر بزرک اورلست
زنكوله وراهوي حسيني	وانكاه حجاز جله بيدرلست

اي عشاق ، ونوى ، وبوسليك ، وراست ، وعراق ، واصفهان ، وزيرافكند ، وبزرک ،
وزنكولة ، وراهوي ، وحسيني ، وحجازي . (جميع الحواشي للمجلة)

ذاك ، لانه دخلها كثير من الالحان الفارسية والتركية ، فاستزجت بها - وهي التي تسمع اليوم غالباً .

الفناء العراقي العصري

ان الذوبة - وتسمى في العراق : الجالغي والجاللي (١) - المخرقة من التركية جالغي - تتقوم من قارئ (اي أستاذ في الغناء) وسنطور (اي كنانة (كمنجة) وودور وديك (دريكما) ، ومن عدة غير بعيدة ، فالحال في العراق انهم يعملون « الفناء » بدلا من السنطور او بطريق المماثلة .

وبعض الاحيان يرافق « القارئ » مفن او مثيلان قلة باعده .

وكان « الجاللي » يسمى بالهندي يسمونه « بيرو » ، والكلالة مصحفة عن « ييش رو » الفارسية ، و « الجاللي » المصغلة عن « ييش رو » و « ييش رو » الفارسية ، « القارئ بالقراءة » (اي القارئ الأستاذ القلي)

وايل مقام يندى به يكون عادة « اليات » والترك يسمونه « داتي » .
والارجح ان الكلمة مأخوذة من اسمهم في اللغة الفارسية ، وهي خليط من ترك وكرد وعرب . او من الارض التي يسكنونها وهي واقعة في انحاء جبل حرين في العراق . وقد اشتهر هؤلاء الناس بصوتهم الرخيم وخالهم . وكلت منهم في العهد الأخير « شلتاغ » و « احمد زيدان » وفي حثام كل مقام ينشد الحنون النباش ، فرفوا « ييش » والكلمة فارسية ، والكلام الياتة تركي ، وفي ييد اليات يقرأ القارئ القلي « ناري » (٢) وبعد القاري غير من كلامه .
تسدها كان يقدر ما تحضر .

٣- محمودي ، وامام ، معنى يام و اضعه (٣) .

(١) في التي الزمعة لفظ بالحجم اللاتنية الفارسية بعدها المد فحين ساكنة فباء « كمنجة » فباء .
واصل الترك في التركية جاللي ط قسي اي جماعة الملاحي او الذوبة .

(٢) قال أ . كاظم في كتابه التركي : « تلهم موسيقى بخود اصطلاحا « ديسقي » للطبوع في القسطنطينية سنة ١٢١٠ بمطبعة ابو الصياص ص ٥٠ ان هذا المقام مسلسل في المرحل . وهذه عارضة ناري نفس . وصفه مستعمل اولان بر مقادير » . فؤاده من هذا ان البغداديين اخذوا عن الموصلين استعماله او انهم « فؤوا البغداد في استعماله » .

(٣) قال غدا أ . كاظم انه مستعمل في العراق وديار الشام .

- ٤- سيكاه (بالكاف الفارسية) والكلمة فارسية مأخوذة من النعمة الثالثة من الديوان (Gamme) الموسيقي .
- ٥- ابراهيمي ، ولعله منسوب الى ابراهيم بن ماهان الموصللي الغني الشهير في عهد العباسيين او الى غيره ممن كان اسمه ابراهيم (١) .
- ٦- رامت ، والكلمة فارسية معناها المستقيم ، وكان الفرس يمتدثون ديوانهم برامت ويندمج فيه مقام آخر اسمه بنجكاه . والكلمة فارسية ايضاً طائفة المعنى اي الخامس في مقامه والعراقيون يلفظون الرامت : «رمت» اي بلا الف .
- ٧- منصوري . ولعله منسوب الى منصور بن جعفر المغني (٢) الشهير . وكان بغدادياً في أيام العباسيين او لعله نسب الى غيره وكان اسمه منصوراً ممن اشتهر بالغناء . والترك يسمون هذا المقام منصور بجنف ياء النسبة .
- ٨- نوى وهو اسم معرب ، وقد ذكرته الكتب الموسيقية .
- ٩- شرقي دو كاه . ودو كاه فارسية معناها الثاني في مقامه .
- ١٠- شرقي اصمهان (بفتح الهمزة والباء) .
- ١١- مخالف . بفتح اللام ونجهل سبب تسميته (٣) .
- ١٢- عريون عجم (بفتح العين وفتح الراء وسكون الياء يليها باء مضمومة فواو ساكنة فنون) والترك يسمونه اعربون عجم بزيادة الف في الاول (٤) .
- ١٣- عريون عرب والترك يسمونه اعربون عرب .
- ١٤- صبا وهو اشهر من ان يذكر .

- (١) يظن أ . كاظم ان الابراهيمي سمي باسم رئيس الطريقين ابراهيم الموصللي الذي كان تلميذ هرون الرشيد وهو الذي اشار اليه الكاتب .
- (٢) الذي وجدناه مسمى باسم منصور ومشهوراً بالغناء والضرب هو منصور زلزول . قال عنه ابن خلكان (بولاق ١ : ١٢) : « وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المروقي زلزول امتاز لهما المجلس . وكان ابراهيم زوج اخت زلزول المذكور » ادلفصود منه ، وزلزول هذا كان غلاماً لعبسى بن جعفر بن المنصور (ياقوت) ولم نشر على من قال انه ابن جعفر الا ان حضرة الوردشيت أكد لنا ذلك ، فمضى ان يصح تأكيده .
- (٣) قال أ . كاظم انه هجور . مع انه مستعمل اليوم في عراقنا المحبوب .
- (٤) لم يذكر هذا المقام أ . كاظم وهو عجيب وقد ألف كتابه لذكر جميع النغمات المستعملة في الشرقي .

- ١٥- كاكلي (بكافين فارسيتين ، مضومتين واللام لاول ساكنة والثانية مكسورة) والكلمة تركية معناها وردي (١) .
- ١٦- دشت (بفتح الراء وسكون الشين المعجمة وفي الاخر تاء) والكلمة فارسية (١) .
- ١٧- عجم عشيران (وعشيران بالتصغير) .
- ١٨- مشوي ، ولعلها منسوبة الى انثنى (١) .
- ١٩- جركاء (وهي الجيم انثثة الفارسية والكاف الفارسية) وهي تصحيف او تخفيف جهاركاد اي الرابع في مقامه .
- ٢٠- ماهور ، وبعضهم يقول خطأ « ياهو » (٢) .
- ٢١- اوج وهو مذكور في كتب الفن .
- ٢٢- حسيني (بالتصغير وانسبة) .
- ٢٣- حجاز ديوان (٣) .
- ٢٤- حجاز آجغ (آجق بالتركية اي صريح)
- ٢٥- حجاز شيطاني .
- ٢٦- بهرزاوي . وهو منسوب نسبة عالية الى بهرز من قرى بغداد (١) .
- ٢٧- حديدي وهو منسوب الى بيت الحديدي الشهير في بغداد على ما يرجع الي (٤) .
- ٢٨- حكيمي وقد وضعه احد افراد بيت السيد عبد الباقي الحكيم البغدادي وكان اهل هذا البيت يزاولون الطبابة والموسيقى في القرن الماضي وكانوا يصفون الطرب واللهو لمداواة عدة امراض (٥) .

(١) راجع حاشية «٤» من هذا الجزء ص ٧٤١

(٢) ذكر أ . كاظم الماهور الصغير والماهور الكبير والماهور الكبير وقال عنها كلها مهجورة قلنا: نعم قد تكون مهجورة في ديار الاناضول لكنها غير مهجورة في ربوع العراق والشام .

(٣) من انواع الحجاز : حجاز ، وحجاز كلر ، وحجاز مخالف وحجازين . راجع في ذلك أ . كاظم ، لكنه لم يذكر حجاز آجق ولا حجاز شيطاني ولا حجاز ديوان .

(٤) قال عنه أ . كاظم ان هذا المقام مستعمل في بغداد والموصل .

(٥) قال عنه أ . كاظم انه من اسماء الحديدي .

- ٢٩- خراباتي . عبارة هذا المقام فارسية (١) .
- ٣٠- سراسدي . لعل اللفظة تصحيف رشتي ورشت من مدن ديار ايران (١)
- ٣١- حيللاوي (بالصغير والنسبة) ولعله منسوب الى الحلة المصغرة .
وهذه النسبة على الطريقة العامة العراقية العصرية . اذ يقولون حلاوي
وبصراوي ومكاوي في النسبة الى الحلة والبصرة ومكة (١) .
- ٣٢- باجلان . ولعله منسوب الى باجروان من قرى العراق او الى اهلها بعد
ان صحفت الكلمة (١) .
- ٣٣- خلوتي . هو مقام صوفي منسوب الى اهل الخلعة من المتصوفة وعبارته
دينية (١) .
- ٣٤- طاهر او زنكنة (بفتح الزاي والكاف والوزو الكاف فارسية) ولعل
الزنكنة تصحيف زركولاه وهو احد المقامات المعروفة في الموسيقى العربية
السورية ولعله الذي يسميه الترك زيركوله والعرب المولدون زركولة .
- ٣٥- كابول . هو فارسي الخلعة (١)
- ٣٦- جبوري . ربما كان منسوباً الى عشيرة الجبور في نواحي بغداد .
وكتبه أ . كاظم (اجبوري) بالف في الاول وهو غلط .
- ٣٧- اوشار (والهمزة مضمومة ضمّاً ، ففتحاً مبهماً) (١) .
- ٤٨- تبريزي . لعله منسوب الى تبريز من مدن ايران (١) .
- ٣٩- سعيدي . لعله منسوب الى احد الرجال المعروفين بفنائهم (١) .
- ٤٠- عمر كلي (وعمر كزفر ، وكلي بكاف فارسية مضمومة ولام مكسورة)
وهو مستعمل في الموصل (١) .
- ٤١- بختیار . مقام مستعمل في كردستان والموصل وبغداد .
- ٤٢- مقابل (والباء مفتوحة) (١) واكثر استعماله في الموصل . هذا
فضلاً عن بعض مقامات تركية او فارسية او كردية ، نذكر منها :
- ٤٣- خوريات وهو مستعمل في كركوك (١) .
- ٥٤- بشيري . لعله منسوب الى قرية بشير في العراق (١) .

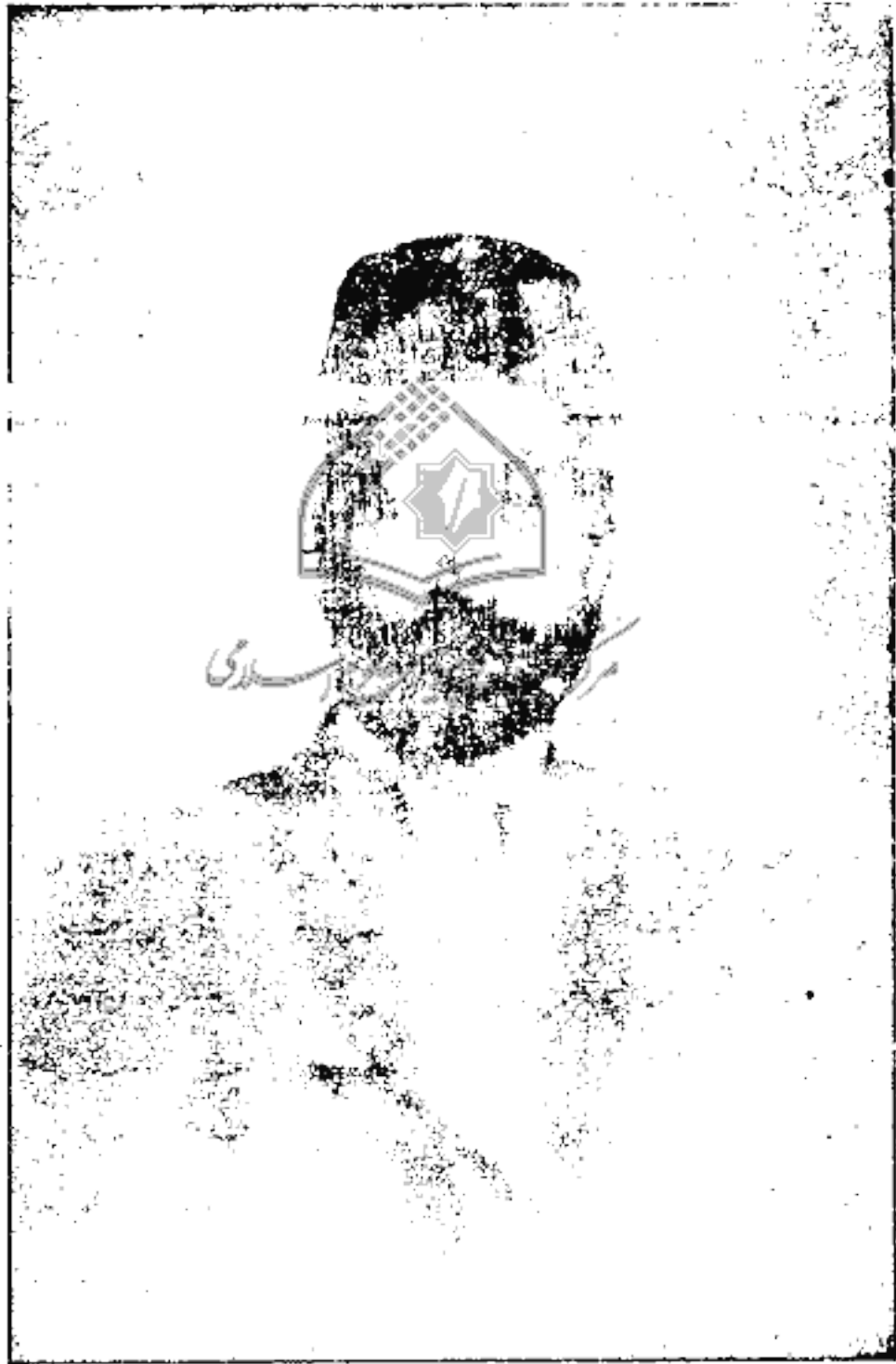
- ٤٥- أرفا . وهو من اسم المدينة المشهورة المعروفة سابقاً بالرها ، ولعله
المسمى عند الغير بالرهاوي وعند الفصحاء بالراهرى (١) .
- ٤٦- آرين . وهو من اسماء مدن ديار الاناضول (٢)
- ٤٧- قطر (بالتحريك) وهو مقام كردي . الى غير ذلك مما لا تحضرنا
اسماؤه . ودونك الآن تلك المقامات مرتبة على « زب الهجاء » .
- آرين - ابراهيمي - أرفا - اوج - اوشار - باجلان - بغتار - بشيري
- بهرزاي - بيات - تبريزي - جبرري - جركا - حجاز - حجاز
شيطان - حديدي - حسيني - حكيمي - حيللاوي - خراباتي - خلوتي -
نور - راست - دي - زنكة - طاهر - سعدي - سيكا -
شرقي - شمر - كاه - طاهر - زنكة - عجم - عرب - عجم
شمران - عربون - هم - عربون - عرب - عمركلي - قطر - كابول -
كلمكلي - مهور - مشوي - محمدي - مخالف - مغال - منصور - ناري -
نوي .

وبين هذه المقامات ما هي اصلية وتسمع في عدة بلدان من البلاد الشرقية
اي في ديار العرب والفرس والترك . وهي : الرست ، والصبا ، والاوج
والعجم ، والنوي ، والبيات ، والمهور ، والحسيني ، والسيكا ، والحجاز .
وما عدته من غير ما ذكرناه هنا . هو في الغالب من وضع العراقيين او
من الاقوام المجاورة لهم . وكل ما اتينا عليه هنا هو بمنزلة « فكرة » لا بمنزلة
مقالة كاملة المدونة . ولذا نرجو ممن يطلع عليها وله خبرة بهذا البحث ان
يضع ما يكملها او يصلح اودها . وقد كتب بعضهم في صحف بغداد ما يتعلق
بهذا الموضوع ، إلا أنهم لم يتموه او لم يوفوا بحقه من التفصيل ، والتدقيق ،
والتحقيق .

الورثية نرسيص صائفيان

(١) راجع حاشية ٥٤٥ من هذا الجزء ص ٧٤١

(٢) لم يذكره أ . كاظم ، لكنه ذكر « آين » بمد فياين فنون ، وعدد منه : آين
جشيد وآين شريف .



صورة للرحوم يوسف انطون يشيا وكان عمره يومئذ خمساً وخمسين سنة
وهو المترجم في مجلتنا (٧ : ٧٥٣)

نقد لسان العرب

La nouvelle édition de Lisân-al-'Arab.

— ٢ —

٣٨- وقال عبدالعزيز الميمني في ص ١٤٩ : « وقال ابو محمد الامري : شطأت البعير بالحمل : أثقلته وهذا خلاف ما هنا » قلنا : لم ندرك سر هذا التعليق فقد قال في اللسان « وشطأ بالحمل شطأً : أثقله » والضمير بمكان البعير .

٣٩- وفي ص ١٥١ ورد : « حتى كأنه قال المشاء : الميفض : وصيغة المفعول لا يعبر بها عن صيغة الفاعل » قلنا : مصحح الطبعة الاولى : « لعل المناسب : لا يعبر عنها بصيغة الفاعل » قلنا : ليس هذا بمناسب بل هو خطأ لان المعبر عنه « المشاء » فاعل الشئان والمعبر به « الميفض » مفعول من الابفاض فلا يجوز ان يعبر بصيغة المفعول « ميفض » عن صيغة الفاعل « مشاء » وقد عثر من لم يتدبر . اما الاعتراض فواقع على ان « مفعالا » صيغة للفاعل فلا ينبغي ان تستعمل للمفعول ، هكذا ادعى العلماء وتحققنا ان « مفعالا » قد يكون بمعنى « ذي كذا » لا بمعنى فاعل دائماً كالحجاج ذي الحاجة والمذكر ذات الذكور والمثلاث ذات الثلاث ، ولذلك يأتي بمعنى « المفعول » كالحلال اي المحلول والميتاء اي المأتي والمشاء اي المشئوء كما ان فعولا اتى للمفعول كالشروب للمشروب والركوب للركوب وغير ذلك .

٤٠- وورد في ص ١٥٦ : « واجمع البصريون ان تصغير اصدقاء ان كانت للمؤنث : صديقات [كذا بتسكين الياء المخففة] وان كان للمذكر صديقون [كذا بتسكين الياء المخففة] » مع ان تصغير « فميل » على « فميل » ياء مشددة مكسورة ما لم يكن مثل « علي » و « عدو » اذت فالصواب ان تشدد الياء وتُدسّر في « صديقات » و « صديقين » وليس المراد تصغير الترخيم حتى يستصوب المضبوط غلطاً .

٤١- وجاء في ص ١٦٤ « قال الجوهري : هو مقلوب صأي يصئي مثل

رمى يرمى» قال مصحح الطبعة الأولى: « كذا في النهاية والذي في الصحاح مثل
معنى يرمى وكذا في التهذيب والقاموس » قلنا : قد ورد في ص ١٦٦ « صأى
يصأى » ايضاً وكلاهما جائز لان من فتح عين المضارع راعى حرف الحلق ومن
كسرها راعى الوزن الغالب على الاصوات اي كسر العين ، فشبه الهمزة بالالف
كما شبهوا الف بالهمزة في « أبى يأبى » .

٤٢- وورد في ص ١٦٧ قول قتيلة بنت النضر: « أحمد ولانت ضن نجبية»
وفي الاغانى « ١ : ١٩ » نسل نجبية وفي وفيات ابن خلكان « ١ : ٤١٢ » نجل
نجبية . والشاهد « الضن » فلا شاهد في روايتهما .

٤٣- وورد في ص ١٧٠ : « وهم الطراء [كحكاهم] والطراء [كغبار] » كلاهما
جمع طارئى والاخير صوابه: « طرآء » كغلاء والجمعوع التي على وزن « غبار »
معروفة جاء في « ٢ : ٤٦-٤٧ » من المزهري منها « تؤام وربلب وظؤار وعراق
ورخال وفرار ونزال ورذال وثناء وبساط وعرام وبراء وجمال وركاب » ومما
لم يذكره « حذاق وأكل وقماء » وانت ترى ان « الطراء » ليس منها
ولا مروياً . (ل. ع جمعنا منها ٣٦ كلمة)

٤٤- وورد وراء تلك الجملة « ويقال للغرباء : الطرآء وهم الذين يأتون
من مكان بعيد قال ابو منصور : واصله الهمز من طرأ يطرأ » . قلنا : هو « طرأه »
اذن لا « طرآء » وإلا لم ينبه ابو منصور على انه من المهموز . فالطراء مثل
« الصبابة » جمع صاب والاصل الهمز ، ويزيد قولنا حقاً قوله في ص ١٧١ « وقد
يترك الهمز فيه فيقال : طرا يطرو طرواً » وهذا ظاهر لاولي البصائر .

٤٥- وقال في ص ١٧١ : « اذا غلب الدسم على قلب الآكل فانتخم قيل طسئ
يطسأ طسئاً وطساء » قال مصحح الطبعة الاولى عن (الطساء) انه « على وزن
فبال [الفتح] في النسخ وعبارة شارح القاموس على قوله (وطسأ) اي بزنة القرح ، وفي
نسخة كسحاب ، لكن الذي في النسخ هو الذي في المحكم » . قلنا : كلاهما مقيس
كثير فالطسأ كفرح لا يحتاج الى الدليل واما (الطساء) كسحاب فعمثل « أمن
اماناً » و « بقي بقاءاً » و « بلي بلاءاً » و « بهي بهاءاً » و « خبل خبالاً » وخسر
خساراً » و « خفي خفاءاً » و « دهي دهاءاً » و « دفى دفاءاً » و « رضع

نقد لسان العرب

«سما» و «سثم سما» و «سفه سفها» و «سقم سقاما»
 و «ضري ضراء» و «ضمن ضمناً» و «طري طراء» و «طمم
 طماء» و «عبي عياء» و «فرغ فراغاً» و «فني فناء» و
 «نقاداً» و «ما يصعب استقصاؤه فكلاهما جائز» .

ص ١٧٢ قول الشاعر :

أخيه مؤتمر ومعل ومطفى الجمر
 «هذا البيت من شعر ينازع فيه نبيه صاحب اللسان
 شبل الأعرابي ولم يلمع هو المهاب « فلا
 ار الصحاح قول الجوهري «الهام المعجوز»
 وأخيه «أوبر ومطفى الجمر ومطفى الجمر
 أيام واتمشتي لابن احرر :

شتاء بسبعة غير أيام شهلانا من الشهر
 ست أيام أو مضت صن وصنبر مع الو
 وأخيه مؤتمر ومعل ومطفى الجمر
 شتاء مولياً مجلاً وأنتك واقدة من النجر

في اللسان الى ابي شبل الأعرابي منسوب الى ابن احرر
 من هذه الأربعة نسب في اللسان بمادة (كس أ)
 اما ابن احرر فالظاهر لنا انه «عمرو بن احرر» من اصحاب
 معار العرب فلا تغفل .

ص ١٧٤ «وهو اقل الدواب صبراً عن العطش» والصواب
 «عن العطش مما يصبر عليه لا مما يصبر عنه» .

ص ١٧٥ «عن المسقوي والمظمي» وهما منسوبان الى المظما
 والمسقي مصدرى استقى واطماً «والصواب : مصدرى سقى وظمى» ولو كنا
 كذلك لضممت الميم من «المسقوي والمظمي» وفاقاً للقاعدة العربية ان اشتقاق
 المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن اسم مفعوله .

٤٩- وورد فيها : «ولا تعرض الى ذكر تخفيفه» والصواب «لذكر تخفيفه

« يقال: « تعرض له » ولا وجه لوضع « ال » موضع اللام « ألا ترى ذلك؟
 « يقال: « قال إليه » ولا « نصح إليه » ولا « اكرث إليه » ولكن يقال: «
 « نسب » و « دعا له » بوضع اللام موضع « ال » للتخفيف .
 ٥٠ - وورد في ص ١٨٢ « وحضر الأصمعي وأبو عمرو الشيباني عند أبي
 السمراء فأنشده الأصمعي :

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كتهشاق الفهاهم بالنهق
 ثم ضرب يده إلى فرو كان بقره ، يوههم أن الشاعر أراد فرواً ، فقال أبو عمرو
 أراد الفرو ، فقال الأصمعي : هكذا روايتكم « لا . قلنا : ان ذنب الحكيم
 متسقة وفيها تكلف وقد نقلها السيوطي في « ٢ : ٢٤٠ » من « لا .
 الأسلوب ولكنه نقل في ص ٢٢٥ (وأما لم يرد) ما ذكرناه في شرح البيت
 لأبي جعفر النحاس روي أن أبا عمرو الشيباني سأل أصمعي كيف ترى البيت
 البيت (١) ؟ فقال : تستر . فقال له أبو عمرو : صحفت إنما هو : تستر .
 لأبي عمرو : تخرز من الأصمعي فانك قد ظفرت به . فقال له الأصمعي :
 هذا البيت ؟

وضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كإيزاغ المخاض تبورها
 ما يريد بالفراء هنا ؟ وكانوا جلوساً على فروة . فقال له أبو عمرو :
 ما نحن عليه . فقال له الأصمعي : أخطأت وإنما الفراء هنا جمع قرأ وهو
 الوحشي « لا . وانت ترى الخلاف في الشطر الأخير بين الروايتين ،
 المبرد في ١ : ٢٢٥ من كماله مثل رواية في ٢ : ٢٢٥ السيوطي فقف على ذلك
 ٥١ - وجاء في ص ١٨٦ قوله :

يهجل من قساً ذفر الخزامى تهادى الجرياء به الحنينا
 قال مسجع الطبعة الأولى : « يهجل : سيأتي في (قساً) عن المحكم : بجو .
 كذلك في ٢١ : ٣ من كامل المبرد فقيه « بجو » وفيه أيضاً « تداعى » بدلا من « تهادى »
 ٥٢ - وورد في ص ١٨٩ قول الشاعر : « فلئن بليت فقد عمرت أفندي
 والصواب : « لقد » لأن جملة « قد عمرت » جواب القسم لا جواب لـ « أفندي »
 (١) البيت هو : عنتا بإضلا وظلماً كما تـ ... تـز عن حجرة الربيض

فيمتنع تعديرها بالفاء قال تعالى في سورة هود : « ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن » والقاعدة هي انها اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ما لم يتقدمها شيء محتاج الى خبر فان تقدم فيجوز اذ ذاك الوجهان . ولينظروا الى ص ٤٢٢ : من اللسان فقيه :

لعمرى لئن ربح المودة اصبحت شمالا (لقد بدلت وهي جنوب)
 ٥٣- وجاء في ص ١٨٩ « في الاربعة اشهر » والصواب : « اربعة الاشهر »
 أو « الاربعة الاشهر » قال الجوهري في مادة (خ م س) من مختار الصحاح :
 « ونقول : خمسة الاشياء وخمس القدر فتعرف الثاني في المذكر والمؤنث وتقول :
 هذه الخمسة الدراهم بجر الدراهم وأن شئت رفعتها واحجرتها بحرى النعت وكذا
 الى العشرة » وفيه رد على من يمنع الوصف بالجواهر والدراهم من الجواهر
 ويؤيده قول الشاعر : « من هو لي انكن الضال والسمر » قال البغدادي في ١ : ٦٧
 من الخزانة : « الضال : صفة اسم الاشارة او عطف بيان » وقد جاز الوصف
 بالشجر فكيف لا يقال : « السكينة الحديد » ؟

٥٤- وفي ص ١٩٣ « أنزله على نبيه -ص- كتاباً وقرآناً » بفتح القاف
 والوجه الضم .

٥٥- وجاء في ص ١٩٥ « قال سيويه : قرأ واقرأ بمعنى بمنزلة علاقته
 واستعلاء » والصواب « اعتلاء » ليقابل « اقرأ » وكلاهما على وزن « افعل »
 وإلا لم تصح المماثلة .

٥٦- وورد في ص ١٩٦ « وجمع القراء : قراؤون وقرائي » فعلق به انه
 في القاموس قواري « وفي المحكم » قرائي براءين بزنة فاعل « قلنا : والصواب
 ما في المحكم إلا ان وزنه « فاعيل » مثل « خفافش خفافيش » و « وضاء وضاضي » .
 ٥٧- وورد فيها « القراء يكون من القراءة جمع قارئ ولا يكون من
 التمسك » قال مصحح الطبعة الاول ايضاً « وعبارة المحكم في غير نسخة : ويكون
 من التمسك بدون لا » ولم يزيدوا على هذا . والصواب الذي لا ريب فيه ما رواه
 في اللسان لان المراد بيان ان (القراء) جمع قارئ هو غير (القراء) المفرد
 بمعنى التمسك المثاله وجمع « قراؤون وقرائي » وقراء الكيف قد يطاق عليهم

اسم القراء « جمعاً » ولكن القراء المفرد يكون من التمسك فقط . فالحظ ذلك
تعرّفه ويتأكد لك صدق دعوانا .

٥٨- وجاء في ص ٢٠٠ « اعتمت قراك أم اقرأته ؟ » بتسكين العين
وتخفيف التاء المفتوحة وتشديد الميم المفتوحة وتسكين التاء من « عتمت » فجاء
الوزن ثامن عجائب الدنيا . والصواب : « اعتمت تعتيماً ؟ » اي اخبرت تأخيراً ؟
٥٩- وورد في ص ٢٠٧ قول الشاعر « قعقت بالخيّل خلخالها » وفي ٢٣:١
من خزائن الأدب : « بالريح خلخالها » وفي الصفحة نفسها : « تأتي السحاب
وتأتالها » وفي الخزائن : « ترمي السحاب ويرمي لها » وفي هذه الصفحة من
اللسان تخالف بين بيت الحسناء وبيت عامر بن جوين الطائي . وفي الخزائن
توافق بينهما اورث الشك في صحة العزو الى احدهما .

٦٠- وورد في ص ٢٢٠ قول الأخطل للاستشهاد على (كلوء) :

ومهمه مقفر تخشى غوائلها قطعته بكلوء العين مسفار

وفي ص ٢٣٨ من جمهرة أشعار العرب : « ومهمه ملسم » و « قطعته بأزج
العين مسفار » فلا شاهد فيه .

٦١- وجاء في ص ٢٢١ : « وفي الحديث من عرض عرضنا له ومن مشى على
الكلاء القيناء في النهر » قلنا : وفي مادة (ع ر ض) من القاموس : « وقول
سمرة : من عرض عرضنا له ومن مشى على الكلاء قنقناه في النهر » فأي الحديث
اراد صاحب اللسان ؟

٦٢- وورد في ص ٢٢٣ « الكلاء » يجمع النصي والصلبان والحلمة والشيخ
والعرفج وضروب المرا . كلها داخلة في الكلاء « وقد نصبوا » ضروباً » ورفقوا
« كلها » فأخطأوا لان الجملة استثنائية بالواو فالصواب « وضروب المرا كلها
داخلة في الكلاء » برفع (ضروب) بالابتداء وتوكيده بـ « كلها » ورفع « داخلة »
بالمبتدأ على الخبرية . ولو كان المراد عطف « ضروب » على ما قبلها لكان قوله :
« داخلة في الكلاء » لغواً ، بعد قوله : « الكلاء يجمع النصي و ... » فضبطهم
يحتاج الى ضبط .

٦٣- ورأينا العلامة كرنكو يقول في ص ١٦٨ و ٢٢٥ : « وهو موجود في »

«جهر» وليس هذا بفصيح فإن العرب تعذف كل خبر مثل هذا قال تعالى :
« ذو مرة فاستوى وهو بالافق الأعلى » والبلاغة اجاعة اللفظ واشباع المعنى
« تفهيم المخاطب بأسهل أسلوب (١) » .

٦٤- وورد في ص ٢٢٦ قول عبدالله بن قيس الرقيات (لا عبيد الله كما ذكر العلامة
كرنكو) : (لم تخنها مثاقب اللآل) وفي ١ : ٢١٣ من الأغانى : « لم تلها
مثاقب اللآل » وفي هذه الصفحة من اللسان قول ابن احرر « مارية لؤلؤان اللون
اوردها » وفي ص ٣١٥ من جهر اشعار العرب « اودها » [بتشديد الواو] .

٦٥- وجاء في ص ٢٢٧ « واكثر ما يكون ثلاث حليات » [بتسكين اللام]
والصواب الفتح لان الحليات غير صفة وشذ من هذه القاعدة « ربعات » بفتح
الباء . قال الجوهري في (رب ع) من المختار عن الربعة للمؤنث والمذكر
« وجمعها جميعاً : ربعات » وهو شاذ لان فعلاً اذا كانت صفة لاتحرك في الجمع
وانما تحرك اذا كانت اسماً ولم يكن موضع العين واو ولا ياء « قلنا : ومصدر
المرأة كالاسم لجواز تعدده وكثرة واختصاصه بعد عموم اصله » .

٦٦- وورد في ص ٢٥٦ قول الشاعر : « سقوني النسء ثم تكنفوني »
للاستشهاد على « النسء » وفي « ٣ : ٧ » من كامل المبرد و ١ : ١٤٧ من
امالي الشريف المرتضى : « سقوني الخمر ثم تكنفوني » فلا شاهد في روايتهما
وقد عثرنا على هذا في اللسان لمحا لاتنا لم نجاوز بقرائتنا ص ٢٢٣ منه فاصلاحه
ضرب من الامراض علينا لكنتنا تكلفنا النظر الى بعض البيوت والحواشي ومما
أخذنا عليهم فيه :

٦٧- قول الشاعر في ص ٣٢١ « وقذفتني بين عيص مؤتشب » بفتحهم الشين
وجاء بعد شطره الثاني « المؤتشب : الملتف » وفتحوا الشين ايضاً والصواب :
كسر الشين لانه اسم فاعل من « اتشيب » بمعنى : « تأشب » قياساً ومثله لا يكون
متعدياً فضلاً عن انه لم يسمع تعديه على ما حققنا .
٦٨- وورد في ص ٣٢٩ قول كعب بن زهير :

(١) وبعضهم يجيز هذا بعد العطف مثل « ليست المزدقي الذرية بل موجودة في ذرا »

وهو غير فصيح .

أوب يدي ناقة شمطاء معولة ناحت وجاوبها نكد مثاكيل
وفي ص ٢٩٩ من جهرة اشعار العرب :

شد النهار ذراعاً عيطل نصف قامت فجاوبها ورق مثاكيل

٦٩- وقال في ٣٤١ « والتراب : اصل ذراع الشاة انثى وبه فسر شعر قول
علي ك : لئن وليت بني امية لانفضهم نفض القصاب التراب
الوذمة ، قال : وعني بالقصاب هنا : السبع » ثم قل قائل « ليس هو هكذا انما
هو : نفض القصاب الودام التربة ، وهي التي قد سقطت في التراب » قلنا : هذا
الحديث ورد في نهج البلاغة كما في ٦٣ : ٢ من شرح ابن ابي الحديد له ونصه :
« ان بني امية ليفوقوني ثرات محمد صلى الله عليه وآله تفويقاً - والله لئن
بقيت لهم لانفضهم نفض اللحام الودام التربة . قال الرضي رحمه الله : ويروى
التراب الوذمة . وهو على القلب ، وقوله عليه السلام : ليفوقوني اي يعطوني
من المال قليلاً قليلاً كفواق الناقمة ، وهو الحيلة الواحدة من ابنها ، والودام
التربة جمع وذمة وهي الحدة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض » . الا
كلام الرضي . اما روايته « التراب الوذمة » فقد نقل فيها ابن ابي الحديد في
هذه الصفحة عن ابي الفرج الاسدي ذي الاغاني انها خطأ ، وان سعيد بن
العاص لما كان امير الكوفة استمع مع ابن ابي عائشة مولاة الى علي بن ابي طالب
(ع) يصلي فقال علي (ع) : والله لا يزال غلام من غلمان بني امية ييمث الينا
مما افاء الله على رسوله بمن قوت الارملة ، والله لئن بقيت لانفضها نفض
القصاب الودام التربة » . الا : قل في اللسان : « ومعنى الحديث : لئن وليتهم
لاطهرهم من انفسهم لانفضهم بعد الحب » فاطلع على هذا الاضطراب واستخلص
منه ما تحب .

٧٠- وورد في ص ٤٧ « والتجلب : التماس المرعى ما كان رطباً من
الكلا رواه بالجيم كانه معنى احنائه » ولعل الاصل . « في ما كان رطباً ...
كانه معنى اجتماعه » قلنا ذلك لان معنى « جلب عليه » جنى عليه . فمعنى « تجلبه »
اجتماعه والتجلبب الاجتماع . اما انه يريد الاحناء فمن قببح الوهم او التصحيف او
الخطأ ، وهذا موقوفنا من النقد الخاص بمتن الكتاب وحواشيه ولولا كرامة نعام

لم نتعب هذا التعب .

اغلاط المصدر والمترجم

- ٧١- قال في صفحة طريقة المراجعة « واطلب الكلمة في موضعها الطبيعي والصواب : « موضعها الاصطلاحي » فلا طبعها هناك ولا طبيعي .
- ٧٢- وقال في هذه الصفحة « ولما كان آخرها باء فانك تطلبها » والصواب « تطلبها » و « طلبتها » لان جواب « لما » لا يكون جملة اسمية .
- ٧٣- وقال فيها : « الحروف الزائدة على مادتها الاصلية » والفصيح : « الاحرف » لانها لا تتجاوز الاربعة كما في لفظ « استفهام » فلما اذن جمع القلة وليسطر الى اول سطر من ص ٨ فكتب قول ابي العالية « هذه الاحرف الثلاثة » .
- ٧٤- وقال في ص « ج » ولم يكتب الجيم « قبل التاريخ بمئات العصور » ظاناً ان العصر بمعنى القرن وهو الدهر مطلقاً وأما قوله « مئات العصور » فليس بشيء لان المئات من الثلاث الى التسع لها عدد وان تجاوزت هذا الحد كانت ألفاً او اكثر فما الذي اضطره الى تغيير الناس الفقيرة لغاتها ؟ وهو القائل « نياهي بمادتها الاصلية لغات العالم بلا استثناء » ؟ وقال في ص « ي » : من مئات الكتب بخطه فكرر الودم .
- ٧٥- وقال في ص « د » ما نصه : « لقد صقلت السنة العرب هذه اللغة في الوف من السنين » وقد جر السنين بـ « من » والعدد المميز لا يجوز جر تمييزه بـ « من » قال ابن عقيل في شرح الالفية « يجوز جر التمييز بمن ان لم يكن فاعلا في المعنى ولا مميز العدد فتقول : عندي شبر من ارض وقفيز من بر ومنوان من عمل وغرست الارض من شجر ولا تقول : طاب زيد من نفس ولا عندي عشرون من درهم » فتبه على هذا واترك غير الفصيح .
- ٧٦- وقال في ص « هـ » ما صورته : « فارسل اليها تعليقاته » والمعروف عند الفصحاء ان يقال : « بتعليقاته » لانها لا تنبعث بنفسها .
- ٧٧- وقال في « و » ما عبارته : « نحن مدينون لابن منظور نفسه ... في سرد نسبه ... فقد استطرده لذلك في مادة جرب » والعرب تقول مثلاً « ابن منظور جدير او خليف او قمين او حرى او اهل او حرى او قمن ان نسرد

نسبه . فما هذا الدين ؟ ومتى ثبت ؟ وإن كان ابن منظور سرد نسبه في مادة ج رب ، فكيف يكون سرده ديناً ، وهو نقد لا نسبة ولا وعد ؟ والأشياء التي ذكرها في الترجمة مكرر أكثرها ، قال في ص « ط » : ويكفي أن تعلم لأن أنه ترك كتباً من تأليفه واختصاره وتهذيبه بلغت خمسمائة مجلد « وفي الصفحة التي تليها : « وله في المكتبة العربية بخطه الأنيق اللطيف نحو خمسمائة مجلد من تأليفه » .

٧٨- وقال فيها : « متغياً عن القاهرة ... اثناء ولايته القضاء » . ولو قال : « زمن ولايته » أو : « في زمن ولايته » لاصاب لان الاثناء اسم لا ظرف ففي ص ٦٤ من هذا يرى : « ومات في اثناء السنة الثالثة والستين » وفي ص ٨٣ : « وقال الازهري في اثناء ترجمة طحا » وفي ص ١٨١ قول الشاعر :
كانه اذا فاجأه افتجأه
اثناء ليل مغلف اثناءه

ولا يختص الشيء بالزمن إلا اذا اضيف اليه فتقول : « جئته نسي الليل وتغيب اثناء زمن الولاية أو في اثناءه » .

٧٩- وقال في ص « يا » : « فلا يفرق ذهن بين البنائي والمضاعف والمقلوب » وقد صحح عبدالعزيز الميمني الاستاذ في ص ٣ « البنائي » بـ « الثنائي » ولم ينتفع بالتصحیح .

٨٠- وقال في ص « يب » : « كانت مجزأة .. كما ذكر ذلك مترجموه » والصواب : « كما ذكره مترجموه » و « كما ذكر مترجموه » لان العائد الى الاسم الوصول لا يكون ظاهراً بل ضميراً ويجوز ذكره وحذفه كما رأيت .

من الاغلاط للطبعة التي افسدت الكتاب

لتسهيل الامر نذكر رقم صفحة الغلط فالغلط فالصواب (ص ١٢ حروف : حروف) (ص ٢٨ إعاب مأل : مأل) (ارض مالاة : مالاة) حاشية ص ٣١ يلغبر : بلغبر) (حاشية ص ٣٢ بويو : بويو) (ص ٣٥ والخط : والخطر) (ص ٣٧ وبدوهم : وبدوهم) (ص ٤٠ الدريرة : الدريرة) (ص ٤٣ برثيات : برثيات) (ص ٤٤ الشيباتي : الشيباتي) حتى نحيف : تحيف) (ص ٤٥ يسا يسا : يسا يسا) (ص ٤٧ معلوب : معلوب) (بكأت الناقه تبكأ بضم التاء

والصواب "فتح") (حاشية ص ٥٩ أركن : أبكي) (٦٠ بجاية : بجابة بتهسين
الآلف) (ص ٦٢ اري : اربي) (حاشية ص ٦٥ المرزوقي : المرزوقي) (ص ٦٧ لم
يمه : لم يمه) (جزء : جزءاً بحذف الكسرتين (اللتين تحت الهمزة) (ص ٦٨
ارض جاسنة : ارض جاسئة) (٦٩ جشوءاً [بفتحتين على الهمزة] : جشوءاً)
بحذف الفتحيتين عن الهمزة (ص ٧٢ جلاً ... يجلاً : يجلاً) (حاشية ص ٧٦
مهور : مهور) (ص ٧٨ الموسى : موسى) (ص ٨٢ ادروها : ادروها) (ص ٨٧
مش : مشي) (ص ٩١ تتمثل بهذا : بهذا) (ص ٩٤ استخذات : استخذات) (ص
٩٥ ع : نني) (ص ٩٨ اخطأ : اخطأ) (حاشية ص ١٠١ لطفل الغنوي : لطفيل)
(ص ١٠٣ الدأراء : الدأراء) (ص ١١١ عبيد العدوى : العدوي) (ص ١١٢
مدفئة : مدفئة) (ص ١١٣ يتتفع : يتتفع) (ثلاث بكسر الفاء : ضمها)
(الهروي : الهروي) (حاشية ص ١١٧ وقبها : وفيها) (ص ١١٩ فسدت :
فسدت) (الله : اللحم) (ص ١٢٢ وارثاً : وارثاً) (ص ١٢٣ ايماثم :
ايماثم) (١٢٦ حديث : حديث) (ص ١٢٩ المرقاة : المرقاة) (حاشيتها :
نيه) (ص ١٣١ يمضى : يمض) (حاشية ص ١٣٤ واخذوا للمؤلف : المؤلف)
(ص ١٣٨ لمقيس : بلقيس) (١٣٩ ش : شتى) (يتسبون : ينسبون) (ص
١٤٠ بوب : مربوب) (ص ١٤٣ المكر السي : السي) (ص ١٤٧ شاه :
شأناً) (١٤٧ جاء : جا) (والمادة في ١٤٧ شساً والتفسير شأس وشش) (ص
١٥٠ بابي حاتم : حاتم) (ص ١٥٣ مشو : مشو) (على اصطلاحهم) (ص ١٥٥
واتها غير مجرأة : وانها) (ص ١٥٥ لا تسأوا : لا تسألوا) (مكرر فاستقل :
فاستقل) (ص ١٥٦ واصله اشأ : اشائي يبء مشدداً) (ص ١٥٩ فقحنا :
فقحنا) (ص ١٦٠ الصضاء : الصضاء) (تقبل : تقبل) (دعون : يزعمون
(ص ١٦٤ ضضي : ضضي) (ص ١٦٩ غ : غ) (ص ١٧٠ طوطى : بفتح
الطاء الاولى : ضمها) (ص ١٧٥ يسأ عليها : يسلم) (ص ١٧٦ يكتر بسكون
الزاي : فتحها) (ص ١٧٨ ضوءها : ضوءها) (حاشيتها كجبهة الشيخ : كجبهة
الشيخ) (ص ١٨٠ لا تزال تذكر : تذكر) (ص ١٨٣ خلة : خلته) (ص
١٨٣ تشافاً إخوان الثقات : تفشاً) (ص ١٨٦ ولا هي بققى : فتشرق : فتشرق

بالنصب) (حاشية ص ١٨٧ فافتيقته : فافتقيته) (يستدرك : يستدرك) (افنقاته
افتقاته) (ص ١٨٩ لابس : لابس) (ص ١٩٢ لانه : لانه) (ص ١٩٦ نفسه :
نفسه) (ص ٢٠٠ قروئها : اقراؤها) (ص ٢٠٥ مالكا : مالكم)
(حاشية ص ٢٠٦ ضيقت : ضيقت) (ص ٢١١ فروى عنه : فروي) (ص
٢١٦ طردها : طردها) (ص ٢٢٣ كثر كلوها : كلوها) (ص ٢٣١ لقا : لقا)
(حاشية ٢٣٢ جمرة : جمرة) .

هـ - هذا بعض اغلاط الطبع في ٢٣٢ صفحة وفي اول الجزء . وهذا الجزء
اول الاجزاء فترجموا على لغة العرب .

مصطفى جواد

بغداد

الاسنانية ومعناها
L'asnânah.

جاء في نشوار المعاصرة ، وهو الكتاب الذي ينشر في مجلة المجمع العلمي
العربي في سنتها العاشرة ، في ص ٤٣٢ ما هذا نصه : « هذه اسنانية الخيزران
ومنها يشرب المبارك بامره وبعض الصلح ، وكان اقطاعاً لام الرشيد الخيزران ،
فحفرت لها هذه الاسنانية ، وكانت تغلها غلة عظيمة ، وقد تعطلت الآن ، وخرب
الصلح والمبارك كله ... » الا المقصود من ايراد » .

وقد علق احد اعضاء المجمع على الاسنانية ما هذا حرفه : « لم اجد هـ هذه
الكلمة فيما عندي من القواميس ويظهر انها مشتقة من السنو اي السقي » انتهى
قلنا : الاسنانية في نظرنا من الارمية « اسوانا » وبالصابئية « اسنايا » وهي رحي
الماء او البئر يحرك آلتها اجنحة في الهواء (راجع دليل الراغبين في لغة الاراميين
للقس يعقوب اوجين منا الكلداني ص ٣٣) وكانت تدفع ماءها في حوض عظيم
ليذخر فيه الى حين حاجة الزراع اليه وعند ركود الريح وسكون اجنحة الرحي
من الحركة . وكان يسقى بها مزارع عديدة ، وكثيراً ما كانت تقام في جوار
الفراطين او مايتشعب منهما . وكان الانكليز قد اقاموا اسنانية مثل هذه في المقبرة
الخاصة بهم في بغداد ثم اتلفت بعد نحو عشرين سنة لعدم تعهدهم اياها ولا يداعهم
اياها رجلاً جاهلاً لكل امر .

قبر العازر

Le tombeau de Lazare.

من الخصائص الممتازة التي اختص الله بها سيدنا عيسى عليه السلام ، بمعجزة احياء الميت ، وقد جاء ذكر ذلك في عدة آيات من القرآن المجيد . وانا لنجسد في الانجيل الاربعة التي يعتمدها النصارى ، ذكر أ لرجل ، احياء سيدنا عيسى بعد موته ودفنه بأربعة أيام ، اسمه العازر ويسميه بعضهم اليعازر .

ويقولون ان قبر هذا الرجل الذي شرفه الله بمعجزة نبيه وامتعه بنعمة الحياة ، هو في قرية العازرية [بيت عنيا] في ضاحية بيت المقدس ، وهو على قارة الطريق المؤدية الى اريحا .

لذلك ، فاننا سنتولى بهذه العجالة ، وصف ذلك القبر وسرد تاريخه على طريقة الایجاز .

١ - العازرية في الانجيل

اسمها في الانجيل بيت عنيا ، وهي وطن العازر ، ومرثا ، ومريم ، احبا السيد المسيح ؛ ووطن سمعان الابرص الذي اضاف .
وكان السيد المسيح يختلف اليها كثيراً ، وفيها احياء العازر من الموت ، وتفصيل ذلك في اناجيل : متى ، ومرقس ، ولوقا ، ويوحنا .

وتسمى اليوم العازرية ، على بعد ميلين ، شرقي بيت المقدس ، في سفح جبل الزيتون ، الذي يسميه المسلمون طور زيتا .

وهناك برج قديم ، يقال انه بيت العازر ، ومغارة يقال انها قبره .

٢ - العازرية وجغرافيو العرب

قال الشريف الادريسي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ١١٥٣ م (١) :

« وفي هذا الجبل « جبل الزيتون » في شرقيهم منحرفاً قليلاً الى الجنوب ،

(١) تزهة المشتاق ، في ذكر الامصار ، والافطار ، والبلدان ، والجزر ، والمدائن ، والآفاق . مختصر تزهة المشتاق ، في اختراق الآفاق ، للادريسي طبع رومية سنة ١٠٠١ هـ

قبر العـازر ، الذي احياه المسيح وعلى مبلين من جبل الزيتون ، القرية التي حمل منها الاثتان ، لركوب السيد المسيح ، عند دخوله الى اورشليم ، وهي الآن خراب لا ساكن بها وعلى قبر العازر ، يأخذ طريق وادي الاردن » .

وقال ياقوت الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ١٢٢٨ م (١) : « العازرية قرية بالبيت المقدس بها قبر العازر » .

وقال عمر بن الوردى المتوفى نحو سنة ٨٥٠ هـ ١٤٤٦ م (٢) :

« وهناك [اي في بيت المقدس] جبل ، يقال له جبل الزيتون ، وبهـذا الجبل ، قبر العازر ، الذي احياه الله للمسيح عليه السلام ، وعلى الميامن من جبل الزيتون ، قرية منها جلب حمار المسيح ، وقريب من قبر عازر مدينة اريحا .

وقال مجير الدين الحنبلي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م (٣) :

« ومن الانبياء المشهورين حول بيت المقدس ، السيد عازر ، ولعله العيزار ابن هارون عليهما السلام . قبره بقرية العازرية ، بظاهر القدس ، من جهة الشرق ، بالقرب من طور زيتا ، على طريق المار الى سيدنا موسى الكليم عليه السلام . وهو ظاهر في مشهد بالقرية ، يقصد للزيارة . ويقال ان العيزار بن هارون انما هو بقرية عورتا ، من اعمال نابلس وقيل انه عازر الذي احياه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . والله اعلم .

وقال عبدالغني النابلسي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ ١٧٣٠ م (٤) :

« فمررنا في الطريق على قرية الميزرية ، ودخلنا الى ذلك المقام والارعاء البهية ، وتزلنا الى الجامع بنحو من الخمس الدرجات . فوجدنا قبراً عليه جلالة ومهابة ، في ناحية من تلك الجهات . يقال لها قبر عيزار النبي عليه السلام ، فوقفنا وقرأنا الفاتحة بكمال التعظيم والاحتشام ، ثم صلينا الظهر في ذلك الجامع المنير اماماً بجماعتنا من صغير وكبير ، ودعونا الله تعالى بما تيسر من الدعاء ، فانه كريم لا يخيب من سعى » .

(١) معجم البلدان طبع ليبسك ج ٣ ص ٥٨٦ وطبع مصر ج ٦ ص ٩٥

(٢) خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب ص ٣٢

(٣) الانس الجليل ، بتاريخ القدس والخليل ج ٢ ص ٤٢٤

(٤) الحضرة الانسية في الرحلة القدسية من مخطوطات الخزنة الخالدية بيت المقدس .



وهذه صورة للباب التي ينزل منه الى قبر العازر وتجد على جوانبها

بعض القرويين من سكان العازرية

٤ — صفة القبر

مدخل القبر منقور في حجر في مغارة مربعة على ثلاثة امتار كأنها العتبة ومنها

تصعد في ثلاث درجات الى مغارة اخرى ، مكعبة على مترين هي القبر .

وعلى باب هذا القبر كان الحجر الذي امر سيدنا عيسى ، عليه السلام ، برفعه

والدعوه ملء جفونه .

وقد جعلت المغارتان معبدتين منذ اوائل النصرانية . ولذلك ازيل من المغارة

الصغرى مصطبة القبر ، واستدعت ابن الصخر ، تقويتها ودعاهما بالجدران

والأقية التي عقدت عليها في القرن السادس للهجرة والثاني عشر للميلاد لبناء كنيسة فوقهما . وكان مدخلهما من الكنيسة ، التي كانت بيد رهبان الأرض المقدسة ، إلى القرن العاشر للهجرة ، والسادس عشر للميلاد ، فحول فيه المسلمون الكنيسة إلى مسجد ، واضطر الرهبان إلى خرق الباب الحالي على قارعة الطريق ، بعد أن حصلوا على إذن من الباب العالي سنة ١٠٢٤ هـ (١٦١٥ م) وأضحى السلم على أربع وعشرين درجة كما يشاهد الآن (١) .

٥ - العازر في الشعر العربي

عرض المتنبّي بيتين من الشعر مدح بهما ابن زريق ، بقصة أحياء العازر من قبل سيدنا عيسى عليه السلام ، بأذن الله . إذ قال :

بشر تصور غاية في آية تنفي الظنوز وتفسد التقديسا

لو كان صادف رأس عازر سيفه في يوم معركة لأعيا عيسى

وذكر العازر ، والعازرية ، التي هي بيت عينا المطران سليمان الغزي . في

آيات ذكر فيها كنائس الأرض المقدسة . فقال عنهم ابن

ومنه إلى مكنية بيت عينا دخلت مجرداً مثل الحسام

لاسمع صوت من رهبان فيها (كذا) والشم قبر عازر في الرخام

٦ - العازرية اليوم

عندما يقصد المسافر من بيت المقدس إلى أريحا ، ينحدر قليلاً إلى وادي قدرون ، ثم يأخذ بالصعود ، فيصل إلى قرية العازرية ، التي أصبحت في ضاحية بيت المقدس ، ويعوج بها في طريقه ، ثم يهبط ويستمر في هبوطه إلى أريحا حيث نهر الأردن والبحر الميت . وعند سكان العازرية اليوم ٥١٥ نسمة .

عبدالله مخلص

حيفا (فلسطين)

(ل . ع) من يطلع على ما توشيه أنامل الصديق المخلص يتحقق أمراً هو

أنه واقف أتم الوقوف على جميع الآثار القديمة الفلسطينية وإذا قابلنا ما كتبته بما يكتبه الأفرنج عن ديار فلسطين نرى بوناً عظيماً بين الطرفين . فنشكر له يد البيضاء على هذه المجلة .

(ل . ع)

(١) هذه الدرج بنيت في سنة ١٢٣٧ م

كوت العمارة

Kût al-'Amârah.

ادرجنا مقالة لحضرة المحقق يعقوب افندي نعوم سر كيس استجاده كل من وقف عليها من ارباب الاخبار والتاريخ عندنا وعند المستشرقين ؛ على ان فضلها لا يظهر ظهوراً لامعاً إلا من بعد ان نعرب ماجاء في معلمة الاسلام في مادة كوت العمارة Kût al-'Amârah ودونك :

« كوت العمارة موضع في العراق على الشاطئ الايسر من دجلة بين بغداد والعمارة على بعد ١٥٧ كيلو متراً من الجنوب الشرقي من الزوراء على خط مستقيم و « كوت » كلمة هندستانية معناها « القلعة » واللفظة ترى مستعملة الى الآن في عدة اسما مدن في العراق كقولهم : كوت المعمر . وكثيراً ما جاء « الكوت » غير مضاف الى « العمارة » . والكوت واقعة بازا . فم شط الحلي المعروف بالغراف ايضاً وهو النهر القديم الذي يصل دجلة بالفرات وله عدة فوهات تنفتح في الفرات منها مندق في البصرية وآخر في سوق الشيوخ . والسهول الواقعة في شمال الكوت آهلة بيني ربيعة وهم فخذ من بني لام . وليست الكوت من المواطن القديمة وقد حاول بعضهم ان يردوها الى موطن المذار الذي ذكرها ياقوت (٤ : ٢٧٥ وراجع استراتيج اراضي الخلافة الشرقية ص ٣٨ وراجع ٤ . ٤ شيدر في الاسلام ١٤ : ١٧) في منبج المائة ١٩ والى سنة ١٨٦٠ كانت الكوت قرية فقيرة مطوقة [اي محاطة بسور من الطين] (كيل في سنة ١٨٢٤ بحسب ريتز وراجع بترمان Reisen im Orient المطبوع في ليبسيك ١٨٦٠ في ٢ : ١٥٠) لكن منذ ان حصلت شركة لنج على امتياز خط بواخر بين بغداد والبصرة في سنة ١٨٦٩ اصبحت الكوت موضعاً نهرياً مهماً فجلبت اليها اناساً كثيرين . وفي الموقف الاخير من الادارة التركية (التي تدوم اليوم على يد الحكومة العراقية الحديثة) كانت الكوت قرية قضاء باسمها في لواء بغداد . وفي نحو سنة ١٨٩٠ قسّم السكان بزهاء ٤١١٥ نفساً (كوينه) واغلبهم شيعة (نحو ١٠٠ سني و ١٠٠ يهودي)

ويعتمد القضاء في الشمال الى جبال لرستان . ويسقي السهل الممتد بين ايدي تلك الجبال نهر هو الكلال وفيه عدة قرى يتخاصم عليها الترك والایرانيون . ثم عاد اللاهلون الى القضاء بعد سنة ١٨٦٠ وكان فيه في نحو سنة ١٨٩٠ ما يقارب الـ ٣٠٠٠٠ نسمة وكلهم من السنة اللهم إلا سكان الكوت نفسها فانهم من الشيعة . وللکوت موقع حربي مهم . ولهذا كان له شان خطير في الحرب العظمى . ففي الدفعة الاولى من هجوم الانكليز على الترك احتل القائد طاوونشند الكوت في ايلول من سنة ١٩١٥ وبعد برهة أصبحت نقطة لرحفهم الى بغداد ذيلك الزحف الذي انتهى برجة الجيوش الانكليزية اليها ، تلاها محاصرة الترك لها في ٨ ك ١ (ديسمبر) ١٩١٥ ولما لم تنجح مساعدة الانكليز لآخوانهم اخذت الكوت في ٢٩ نيسان من سنة ١٩١٦ فتحصن فيها الترك الى ان وقعت من جديد في ايدي الانكليز لتضم في سنة ١٩٢٠ الى مملكة العراق الجديدة « ا » . وهنا ذكر صاحب المقالة وهو ج . هـ . كرامرس J. H. Kramers الكتب التي اعتمد عليها فلا حاجة الى ذكرها .

مركز تحقيقات كامپيوتر علوم اسلامی

(ل . ع) فانت ترى من هذا النقل ان تحقيقات كاتبنا ومؤازرنا يعقوب افندي نعوم سرکيس ادق انباء واصدق اخباراً وابعد امعاناً من سواه في الموضوعات التي يعالجها فعسى ان يواظب على خطته هذه التي يشهد له بها القريب والبعيد . ابنا الوطن وابنا الاجانب .

ومما نذكره هنا مع الاسف : ان كثيرين من معالجي الكتابة في صحف الحاضرة ينقلون شيئاً كثيراً من مباحث مجلتنا لفظة العرب : ولا سيما مباحث الصديق المحقق : يعقوب افندي نعوم سرکيس ولا يشيرون الى المأخذ ولا الى الرجل المدقق : الذي يعاني الامرين ، في تلفية تاريخ العراق ، واخباره ، والتثبت في اعمال رجاله المشاهير . وهناك ما هو امر وادهى من ذلك : ان بعضهم الف بعض الرسائل او الكتب ، واقتبس حقائق جمة من هذه المجلة ومحرريها ، ونسبوا تلك الامور الى انفسهم . اقمنا دناءة اعظم من هذه الدناءة ؟ . اللهم انر عقولهم واهدهم الى الصراط المستقيم .

فَوَائِدُ لُغَوِيَّةٌ

Notes Lexicographiques.

اوهام مجلة المجمع العلمي العربي

Les Erreurs de la revue de l'Académie Arabe.

تتمة نقد الاستاذ مصطفى افندي جواد

٣- وورد في ص ٢٩٥ ص ٢ : « فعمودت منهم ان يطيعوا نفوسهم الى مضايقة خدمهم في هذا القدر وما هو اقل منه » وقد علق المجمعيون بهذه العبارة ما نصه : « الاظهر : في مضايقة خدمهم الى ... » ولم يذكروا سبب الاظهر وعندنا ليس باظهر ، لان « القدر » المذكور ، قدر مال لا قدر معنى ، فلا يجوز معه استعمال « الى » ألا ترى انك تقول : « ضايقتك في عشرين ديناراً » ولا تقول ان كنت عربياً ضايقتك الى عشرين ديناراً . فالاصل لا بد منه حفاظاً على التدقيق العربي .

وعلق الاستاذ مرجليوث بلفظ « اقل » ماصورته : « بالاصل : افنه » قلنا : فيحتمل ان للاصل « اتفه » اسم تفضيل من التفه .

٤- وورد في ص ٢٩٥ ايضاً ص ٧ : « كل علق حسن غريب مشمن من فرش ديباج » فعلق المجمعيون به (المشمن) ما اصله : « ذي ثمن » ولاوجه لهذا التعليق ، بل لو تركوا اللفظ سالماً ، وسألوا عن حقيقته اهل العلم لاحسنوا ولما وقموا في هذه الورطة لان القائل قد اراد بالمشمن : « الثمين » : والافالمعنى قاصد . قال ابن بري على ما في ص ٢٨١ من كشف الطرقة عن الغرقة : « وان يصح حمل على : ائتمته في متاعه ، اذا غاليت ورفمت السوم ، فيكون على هذا : شيء مشمن ، بمعنى مغالى فيه ، ومرفوع سوم ، ويكون ثمين ومشمن مثل عتيد ومعتد ، وحيس ومحبس ، وبهيم ومبهم » ثم قال الشارح : « وكون المشمن بمعنى غالي الثمن ، ذكره في عمدة الحفاظ ، واهمله غيره . وقال السرتسلي في افعاله : ائتمت له متاعه ، وائتمته : غاليت به . فيصح ان يقال لما كثر ثمنه :

مُثْمَنٌ بِالْفَتْحِ ، وَالشَّخْصُ مَثْمَنٌ بِالْكَسْرِ ، وَالْمَتَاعُ إِضْماً عَلَى التَّشْبِيهِ أَوْ الْمَجَازِ .
مَا هَكَذَا تَوْرَدُ يَا سَعْدُ الْإِبِلِ .

٥- وورد في ص ٢٩٦ س ٢ : « حتى يكمل به مال قانون فارس كان متقدماً » . ونظن أن الأصل : « متقدماً به » أي مأموراً به ، ففي المصباح : « وتقدمت إليه بكنا : أمرته به » . ومن استعماله قول مؤلف الحوادث الجامعة ص ٢٤ : « وفي ثامن عشر شعبان تقدم إلى أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بالجلوس في الرباط المجاور لمعروف الكرخي » .

٦- وجاء في ص ٢٩٨ س ٩ : أن كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة به الحال أو عناء اعتناء أهل البلاد في حبس أو غيرها « فعلقوا به » اعتناء « مانعه : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ أَصْلَهُ : أَوْ عَنَاءُ أَعْتَاءَ بِأَهْلِ الْبِلَادِ الْخِ أَيِ أَهْمَهُ أَعْتَاءَ بِأَمْرِهِمْ . أَوْ الْأَصْلُ : عَنَاءُ تَعْنَاءُ أَيِ قَاسَاءَ » . قلنا : والتكلف ظاهر في هذا التعليق ، والأصل مستقيم عند الفصحاء ، فمعنى : « أَوْ عَنَاءُ أَعْتَاءَ » مشقة لاقاها ، فما سبب التعليق ؟ إن كان سببه عنيهم الهاء في « اعتناء » وهو لازم فليسوا على شيء ، لأن الهاء ليست مفعولاً به ، بل مفعولاً مطلقاً كما في قوله تعالى : « فاني أعذبهم عذاباً لا أعذبهم أحداً من العالمين » قالها في « لا أعذبهم » مفعول مطلق و « أحداً » مفعول به بالفعل . فتدبر هذا ولا تسترجك الترهات قال ابن عقيل في شرح الألفية : « وينوب عن المصدر ضميره نحو : ضربته زيداً ، أي ضربت الضرب » ومنه قوله تعالى : لا أعذبهم أحداً من العالمين . أي لا أعذب العذاب » ، ونرد على ابن عقيل أن العذاب ليس بمصدر بل اسم مصدر فالصواب أن يقول : « وينوب على المصدر واسمه ضميرهما » . أما الأغلاط المطبعية فلم نذكرها ، ومن الله التوفيق للتحقيق .

مصطفى جواد

(ل . ع) ونحن نذكر هنا بعض ما فات الأستاذ الجواد من ذلك :

٥ ص ٢٩٦ س ٦ أذ جاء : « أن أبا أحمد هذا قد بسط بسط الأعمال » فعلقت عليه مجلة المجمع : لعله تبسط أو بسط يده . قلنا : لا غبار على كلام النص لأن معنى بسط : بسط يده وقد يحذف المفعول لأنه فضلة في مثل هذا المقام .

وفي تلك الصفحة عينها في السطر التاسع : « الى ابي القلم » وهو من
خطا الطبع . والصواب : الى ابي القاسم .

وفي ص ٢٩٣ في آخر سطر : « فقلنا لى اعمال السيب الاسفل وقسين وجيلا »
فعلقت المجلة بجيل ما هذا نص : « جيل اسم لا ما كن كثيرة منها : جبل قرب
فيد ، وفيد بلدة في نصف طريق مكة من الكوفة . ولعلها محرفة عن جبل بفتح
الجيم وضم الباء المشددة) وهي بلدة بين النعمانية وواسط « الا . قلنا : الذي
سمعناه في الكوفة في ايلول سنة ١٨٩٥ ان « جيلا » بالتصغير من نواحي
الكوفة من غربها .

وفي ص ٢٩٤ ص ٥ : « فقلت له الارز خافور وما بلغ ان يجرز » فعلقت
عليه المجلة : « الخافور نبت كازوان وامله يريد ان الارز في حالته الحاضرة
كالخافور « الا . قلنا : الخافور هو الحفرة وهي نبت ينبت في الرمل لا يزال
اخضر غصاً . فلقد صدقت اذن المجلة الجمعية بقولها : ان الارز في حالته الحاضرة
كالخافور « اي ان الارز غص .

وفي ص ٢٩٥ ص ١٤ : « وشستج » ولم تفسر لنا الكلمة . ولا وردت
في دواوين اللغة ولا ذكرها ديوزي في ملحقه بالمعجم العربية والشستج او
الشستجة كلمة فارسية من فعل شستن اي غسل ونظف ومسح وطهر والشستجة
هي المنديل والمنشفة وما رسميه الشاميون بالمحرمة في هذا العهد . وقد استعملت
هذه اللفظة استعمالاً مستفاضاً فيه في عهد العباسيين وجاءت بصور شتى ولغات
مختلفة وتصحيقات لا تحصى . قال في كتاب البلدان لابن الفقيه (ص ٢٥٤ من
طبع اوربت) : ولاهل طبرستان والديلم وقزوين حظ من عدل الاكسية
الرومانية والآلمية واتخاذ الشستانك والمناديل فجاءت مصحفة في نسخ عديدة من
هذا الكتاب : شستانك (بشنين معجمتين) وشتانك ، وشبشتاوتك ، وقالوا
شستكتا ايضاً . قال ابن القفطي (في ص ١٢١ من طبعة الافرنج) : واخرج
من شستكتا في كمه دواء « وذكرها باين سميت في معجمه الارمني اللاتيني ص
٣١٨٣ وقال : معناها منديل يتمسح به او منديل الكم وذكر لها لغة ثانية هي
الشستج وذكرها صاحب تاج المروس بصورة شستقة نقلاً عن غيره من

اللغويين وذلك في مادة ش و ع في معنى المشوac .

وفي ص ٢٩٨ س ١ : قي والصواب في .

وفي تلك الصفحة س ١٢ : « أليس لانه امام راي رأياً ليس فيه مضره .
والصواب : « رأى رأياً » .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ان كان المهدي شرط شرطاً لمصلحة في الحال
او عناء اعتلاء اهل البلاد في جذب او غيرها » فعلقت المجلة على « جذب او غيرها » :
« الظاهر : او غيره » قلنا : كلا . والصواب ما في النص اي : « او غيرها »
ومعنى الجذب هنا سنة القمط والمحل . كما فسرنا في الناج .

وفي ص ٢٩٩ في آخر سطر : واللوزي نافعاً . قال في الحاشية : بالاصل
رافعاً . قلنا : وبقيّة الكلام توجب ان يكون المتن : « رافعاً » لا « نافعاً » .

وفي ص ٣٠١ س ٨ : « على طسوق توضع لهم مخففة » قلنا : الطسوق جمع
جمع طسق بالفتح والكلمة تعريب اليونانية Taxis ومعناها في اصل وضعها
الترتيب والنظام ثم اطلقوها على الضريبة ومنها الفرنسية Taxe بمعناها .

وفي تلك الصفحة س ١٢ وجعل با مسلم والصواب : ابا مسلم .

وفي ص ٣٠٢ س ٨ : قضاته . والصواب : قضاته .

وفي تلك الصفحة س ٩ : « ما اوجبه الله تعالى فيه من حقوقه على ما تقرر
مهم من وضائعه » فعلقت مجلة المجمع على وضائعه قولها : « جمع وضيفة وهي
ما ياخذها السلطان من الخراج والعشور » لا . قلنا : الوضيفة تعريب معنوي
للاتينية Impositum المشتقة من فعل Imponere بمعنى وضع . ومنها الفرنسية
Impôt بمعناها .

وفي ص ٣٠٣ س ٨ : « قم فاكتب له بكلاما يريد » والمشهور ان « ما »
اذا كانت اسم موصول لا أداة زائدة تفصل عن كل . فتكتب « بكل ما يريد »
هذا ما عن لنا ولعل هناك اشياء فانت الاستاذ المصطفى وفاتنا ايضاً .

تقد النشرة السادسة والسابعة من نشوار المحاضرة

١- جاء في الجزء السابع بصفحة ٢٢١ قول المهدي بن المنصور عن يعقوب
ابن داود : « ولقد كنت احب من اجرائي اياما مجرى الوالد منذ خدمني اجتهد

بما أن يدعوني الى داره « فعلق العلامة مرجليوث بقوله : « من اجرائي » ما صورته : « لعله : مع » فنقول : لكون ما في الاصل مستقيماً ولأن « معاً » تغير المعنى المراد ، لانرى حاجة الى ترجيح مرجليوث الاستاذ ، وتحقيق ذلك : ان « من » في قول المهدي للتعليل والسببية . فكأنه قال : « احبه بسبب اجرائي اياه مجرى الوالد » ومن هذا الباب قوله تعالى : « مما خطيئاتهم اغرقوا » اي اغرقوا بعله خطيئاتهم ، و « مع » لاتفيدنا هذا التعليل ، وتزيد على هذا ان التعبير لا يسير بلا « واو » قبل منذ ، لان الجملة مبتدأة مستأنفة فالتصحيح « ومنذ خدمني اجتهد » وعلى هذا يستقيم الكلام .

٢- وورد في ص ٤٢٣ : « يهودي ساحر محقق » فناط به المجمعيون : « كذا في الاصل والظاهر انه ممخرق اي موهو مشعوذ . وفي ياقوت : حاذق » قلنا : ولكن في الطبعة الاوربية : « محقق » ٤ : ٨٤٨ فهذه الطبعة احوى للاصل من غيرها . وورد في ص ٤٢٤ : فختل الرجل والغلام واخذ باعينهما بسحره » فالصق به المجمعون : « كذا هنا وفي ياقوت : باعينهما » فنقول : « كذا » في مجلته وفي الطبعة الاوربية وردت كما في التشوار « ولم يضبطوا » اخذ « فان مصدره التاخذ اي السحر .

٣- وورد في ص ٤٢٦ : « فما سمع برقة اولى منها وهي في غاية الحسن » فعلق العلامة مرجليوث بـ « اولى منها » ما صورته : « لعله سقط : بان تحفظ » وفي هذا من التكلف ما لا يخفى على العرب لان منحها الاولوية بالحفظ لا يقوم على حق ولا على استرجاح ، والظاهر ان المراد بـ « اولى » هنا : اكثر عائدة . من قولهم : « هو اولى للمعروف وما اولاه للمعروف » والدليل على ما قلنا قوله في المنصب الديواني الذي نيل بهذه الرقعة « وبقي يتوارثونه مرة رياسة ومرة خلافة فما سمع برقة اولى منها » وقبل هذا « وصار كللتقلد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه لم فيه وكانت هذه الرقعة مسبب ذلك » .

٤- وجاء في ص ٤٢٧ : « بين وحشي الكلام فانيس » فقال المجمعون : « في معجم الادباء وانيس » ولعله : وانسيه » قلنا : اذا جازت الوحشية على الكلام جازت المؤانسة كما جازت على الكتاب المجالسة في قوله : « وخبر جليس

في الزمان كتاب « فانه لم يكن خير جليس إلا بانه احسن انيس .
 ٥- وورد في ص ٤٢٩ قول الشاعر : « يا هرل سو شيخ الوسخ » فقال
 مرجليوث الاستاذ : « قال في محيط المحيط : الهرل ولد المرأة من زوجها الاول »
 قلنا : لاضافة الشاعر « الهرل » الى رايه اي مريبه ينبغي ان يفسر بـ « الريبه »
 قال في المختار « وريب الرجل ابن امرأته من غيره » وهو بمعنى مريب و الانثى
 ريبه « فحمد بن ابي بكر (ر ض) مثلاً ريب الامام علي (ع) .

٦- وجاء في ص ٥٣١ : « ولا آمن ان يقع علي حيلة في ديني فاهلك »
 فعلق مرجليوث بـ « حيلة » ما نصه : « لعله : خلل » وهذا وان كن له وجه
 في ذاته فانه لا يلزم الحاجة لان هذا القاضي صاحب القول لم يخف من الخلل
 الظاهر بل من الخلل المغطى بالحيلة فهو يشعر بالخلل فيتجنبه وقد لا يشعر
 بالحيلة فيهاك غلى ما اعتقد هو .

٧- وفي ص ٤٣٢ : « وجميع ما في خزانتي ثلاثون الف دينار عينا وهذا
 لا يقع مني » قال مرجليوث : « يريد لا اعتد به » قلنا : ليس هذا بشيء فانه
 يعتد به لكنه لا يسد حاجته فليس كل قليل لا يعتد به ، وقد روى المبرد بـ
 ١ : ١٦ من كامله ان علياً (ع) لما خطب المراقبين بالنخيلة يحثهم على التفرغ
 الى الحرب قام اليه رجل ومعه اخوه فقال : « يا امير المؤمنين انا واخي هذا
 كما قال الله تعالى : رب اني لا املك إلا نفسي واخي ، فمرنا بأمرك فراقه
 فتشبهنا اليه ولو حال بيننا وبينه جبر الفضا وشوك القتاد » فدعا لهما ثم قال لهما :
 « واين تقمان مما اريد » فهنا اصل التعبير ثم تحول الى ذلك الطور .

٨- وورد في ص ٤٣٣ : « فحصل الثمن ستة وثلاثون الف دينار عينا »
 فقاط المجمعون بـ « ثلاثون » ما صورته : « كنا في الاصل » . لا اقل ولا اكثر
 وهذا التعبير ليس عندنا بالوجه لان « ثلاثون » يجب نصبه على انه حال من
 الثمن وفعله اما من الحصول واما من التحصيل اي التعديد ومنه قول ابراهيم بن
 المهدي طي ما في ١ : ٢٦٩ من الاغاني : « فالصوتان واحد لا ينبغي ان نعدهما
 اثنين عند التحصيل منا لقنائه » اي عد اصواته ، وكان يدها حقاً .

٩- وجاء في ص ٤٣٤ « فلبسه من غد في دخوله الى الخليفة قبل الخلع

فتركه هناك ويلبس الخلع فوقه « فعلق المجمعيون بـ « فيركه » ما قوامه :
« ولعل أصله : يركب أي في المركب » فيقولهم « في الموكب » فسروا ما ذا ؟
بله ان ما ذهبوا اليه مما وراء العقل فالصحيح انه فعل التبريك والخليفة اذ ذاك
ولي التبريك على زعمهم ، فلا غرابة في ان يترك الخليفة ومن اللطائف ان
المراقبين اليوم يقولون للابن ابناً جديداً « امبارك » اي مبارك .

١٠- وفي ص ٤٣٤ : على غير تواطىء « وهذا الرسم يستوجب كسر الطاء
ولكنه لم يسمع ولا اجازة قياس لان التفاعل لا تكسر عينه بل تضم وشذ من
ذلك « التفاوت » قال في المختار « وتفاوت الشيئان تباعد ما بينهما تفاوتاً بضم
الواو ، ونقل فيه فتح الواو وكسرها على غير قياس » فالصواب « تواطؤ » .
١١- وجاء في ص ٤٣٥ : « قال : ما ظلم الناس بواسطة ابو عبد الله احمد
ابن علي بن سعيد الكوفي وهو اذ ذاك بثقلها لناصر الدولة ... كنت احد من
ظلم » فعلى مرجليوث بـ « ظلم » ما أصله : « بالاصل : تظلم » فاتبعه المجمعيون
قولهم : « وتظلم صحيح ايضاً ومعناه شكى (كذا) الظلم » قلنا : ما اصاب
مرجليوث في عزوفه عن الاصل ولا توفق المجمعيون في تفسيرهم لان « تظلم »
هنا بمعنى « تهضم » قال في المختار « وتظلمه : اي ظلمه ماله » فالقول اذن
مبني للمجهول على هذا الوجه .

١٢- وجاء في ص ٤٣٧ : « حتى انتهى الى موضع معسكر سيف الدولة
وكان نازلاً في المعسكر بواسطة » فعلى مرجليوث بسيف الدولة ما صورته :
لعله : ابن « ولم نعلم سبب هذا الترجيح فقد قال ابن خلكان في ١ : ٤٠٢
من الوفيات : « وكان سيف الدولة قبل ذلك مالك واسط وتلك النواحي » فلا
وهم في ان يكون معسكراً بواسطة ونؤيد هذا بقوله في ص ٤٣٨ « فلما رأى
سيف الدولة الصورة استهواها مع ضياح الملاح » وما استهوله سيأتي في المارة ١٣
وعلى المجمعين بـ « المعاصر » ما ينيد اذ آلة ، والصواب ان يكون اسم مكان
كما يرى العربي قال في القاموس : « والمعاصر كمجلس ومرقد : المحبس جمع
معاصر . والمعاصرة تقول : معاصر » فسيف الدولة لم يكن نازلاً بالحبل المنع للسفن
كما زعم المجمعيون بل يمكن المعاصر .

١٣- ومر في ص ٤٣٨ : « وقد احترق جوانب الزورق وظلاله واكثر آتته » . فقال مرجليوث : « لعله : اطلاله بالطاء المهملة جمع طلل وهو جل السفينة اي شراعها وجمعه جلول وأجلال » . قلنا : والاولى بالاثبات ما في الاصل لانه جمع ظلة كنقطة وهي ما يستظل به ويستندى . اما جمع جل السفينة على اجلال فلا نعرف . سمعته فهل لاحد ان يكفيننا تعب الوجدان ؟

١٤- وفي هذه الصفحة : « وانتفع ببقية خشبه وحديده ووصل التجار الى ما سلم من المتاع » والصواب : « ووصل الى التجار » من الوصول او التوصيل فوصل معطوف على « انتفع » وفاعله اذا ضوعف ضمير الملاح .

١٥- وورد في ص ٤٧٦ : « الى ابن وثب حاجب عبيد الله بهم » فقال المجمعون : « كذا في الاصل والمعروف : وثب عليه » قلنا : ولكنهما عند العرب معروفان كلاهما والمجهول عندهم كان يتكلم به عبيد الله بن عباس (ر ض) فقد كتب من اليمن الى علي (ع) كما في ١ : ١١٦ من شرح النهج للحديدي : « اما بعد فانا نخبر امير المؤمنين عليه السلام ان شيعة عثمان وثبوا بنا واظهروا ان معاوية قد شيد امرا واتسق له اكثر الناس » بل المجهول عندهم معروف عند الامام علي (ع) فان عبيد الله بن قعين الازدي لما قال لعلي (ع) في الخريت بن راشد الناحي الخارجي : « فلم لا تأخذه الان فتستوثق منه ؟ » قال له كما في ٢ : ١ : ٢٦٥ من ذلك الشرح : « انا لو قتلنا هذا بكل من يتهم من الناس ملائنا السجون منهم ولا اراني يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف » وقد قطعت جبهة قول كل خطيب فوثب مثل « سطا » يقال : سطا به وسطا عليه .

١٦- وجاء في ص ٤٧٦ ايضاً : « فاحضرني وانا مع ذلك اتولى له ديوان ضياعه » فعلق مرجليوث بهذا ذلك ما نصه : « لعله : حينئذ » قلنا : والتعليق مقطوع العلاقة لان « مع ذلك » بمعنى « حينئذ » زيادة على افادتها المصاحبة والمعية فظرفيتها ههنا زمانية ومن ذلك قول المبرد كما في ٣ : ٢٠٠ من كامله و ٣٩١ : ١ من شرح الحديدي : « وكان رجل من اصحاب غتاب يقال له شريح ويكنى ابا هريرة اذا تعاجز القوم مع المساء نادى بالخوارج والزيير » وكرر

هذا الاستعمال كما في ص ٢٣٠ وهو مستفيض .

١٧- وورد في ص ٤٧٨ : « ولم يتصرف في أيام عيد الله الى ان مات وهو يتصدق » فعلق به المجمعون : « تصدق : بمعنى سأل وبمعنى اعطى وانكر الاصمعي وغيره كونها بمعنى سأل » قلنا : لم يبق من اوجه ما اختلف الرواة فيه إلا وجه العقل فمعنى تصدق هنا : تطلب الصدقات نحو « تأثر : تتبع الآثار » و « تخبر : تبحث الاخبار » و « تسقط : تأثر السقطات » و « تقم : تطلب القمام » و « تكسب : تتبع المكاسب » و « توقع : انتظر الوقوع » وغير ذلك كثير جداً . فانكار الاصمعي المسموع المقيس على كلام العرب يستلزم الانكار .

١٨- وجاء في ص ٤٧٩ : « فحين رأني قام الى قياماً تاماً فقبلت رجلي » وقلت قلني الوزير أطال الله بقاءه وليس هذا محلي « فعلق المجمعون به « قلني » ما صورته : « ولم نجد في معاني قبل ما يلائم هذا المقام ولعلمنا بحرفة عن قيد من قولهم قيداً باحسانه » قلنا : « الاول ان يكون » قلني الوزير « اي « ليعفني » فكأنه قال : « اقلني ايها الوزير » والاول ارق واعذب واقرب الى اداب المجالس .

١٩- وورد في ص ٤٨١ : « انهم كانوا كلداً احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه هوى » فقال مرجليوث : « لعله : لانه كان » ولا حاجة بالاصل الى هذا الاصلاح فان ضمير الجمع يعود الى القملة وان لم يذكروا اما التعليل فتكفيها الفاء بان يقال « فانهم » وهي للتفريع .

٢٠- وجاء في ص ٤٨٢ : « واثبتا رجلاً كثيراً للحماية » فانشب فيهم المجمعون : « كذا في الاصل ولعله ثبات اي فرقا ونشرا » وما ادري ما الذي صدف بهم عن الاصل ؟ فمعناه : وضعا رجلاً ، وخلاك ذم .

٢١- وورد في ص ٤٨٦ : « فمرب فرسه وذبحه واشتوى من لحمه واوقده حتى اصغى به الصيف » ولم ندر علام تعود الهاء في « اوقده » فلعل الاصل « واوقد رحمه » على حد قول الشاعر في ص ٤٨٧ :

اصدع صدر الريح في صدر فارس واوقد ما يبقى من الريح للضيف .

٢٢- وقال المجمعون في ص ٤٨٩ : « الوحف : الشعر الكثير الحسن الاسود » ، وامله « الشعر » فان المقام مقام فزل لا علف دواب .

٢٣- وجاء في ص ٤٩٠ : « قالت انا سمعتى تبدلت بيتنا » وهو مخروم وبحره الطويل . ولا وجه لهذا الحرم ، واذا تقدم على هذا : « فأبدت على اللبات وحفاً كأنه » لزم ان يقال : « وقالت » .

٢٤- وورد في ص ٤٩٠ ايضاً : « هوى المطايا مخرمًا ثم مخرمًا » فقالوا « جمع مخرم وهو الطريق في الجبل » وليس في الشعر جمع لمخرم وانما فيه مخرم بالافراد ، وورد في ص ٤٩١ : « سوى مخلصات تترك الهام اقعما » بتذكير الهام لا تأنيثه وكلاهما جائز إلا ان ابا بكر بن الانباري قال في قول الفرزدق : « يفلن هاماً لم تنله سيوفاً » كما في ١ : ٣١٣ من المزهرة ما عبارته : « فاحتجبت عليه بقوله (لم تنله) وقلت لو اراد الهام لقال : تنالها . لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل احد منهم : الهام فلقته كما قالوا : النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياساً انما يبنى فيه على السماع واتباع الاثر » . قلنا : قد نص العلماء على ان كل جمع ليس بينه وبين واحدة إلا الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه ونعجب من جهل ابن الانباري لهذا وكونه لم يسمع رجز عمار بن ياسر في حرب صفين ومنه قوله يخاطبهم في امر القرآن الكريم :

واليوم نضربكم على تأويله ضرباً ينزل الهام عن مقيله

وتاهيك بعمار صحابياً فصيحاً وبرجزه شهيراً مستفيضاً ، هذا ما تمكنا منه

وتركنا الاغلاط الطبيعية . مصطفى جواد

(لغة العرب) لنا مطالعات على ما جاء في الجزءين السابع والثامن من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العربي غير ما ذكره حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد : إلا ان ازدحام المقالات في جزءنا هذا وهو الجزء الاخير من هذه السنة ، لان الجزءين الحادي عشر والثاني عشر موقوفان للفهارس ، حملنا على ان نجمل الكلام ونقول : ان اوهام الطبع كثيرة في نص نشوار المحاضرة في هذه المرة . وان ما ذكره عن تسمية النهر وان مضحك للغاية وكلف يجب على مقومي اود النشوار ان يعلقوا عليه بقولهم : هذا وهم ظاهر والصواب ان النهر وان مركب من نهر الايوان لا غير . ونجلب نظر المحررين والمصححين ان يراجعوا في جزءنا هذا في ص ٧٥٧ ما كتبناه عن الاسنانية ليتضح معناها .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

ماء السمرمر

جواباً عن كتابكم الكريم المؤرخ في ٨-٦-١٩٣٠ وفيه السؤال عن « ماء السمرمر ». اقول قال صاحب (مرآة البلدان) (١) : ٤ : ٢٢٩ و ٢٣٠ ما هذا تعريب نصه : « زعم بعض المؤرخين ولكتبة ان اثر ماء هذه العين هو دفع الجراد بواسطة طير السار (السمرمر) . قيل ان في قرب جبل (دنا) وهو من الجبال المشهورة جيلا شامخاً بين (فارس) (٢) والعراق العجمي وهذا الجبل بوضعه الطبيعي يشبه قنطرة وقمت على عمودين ويجري من سفحه نهر كبير وتبع عين من جبل (دنا) وتجري على الجبل (اي على القنطرة المذكورة) ومن طرفيه يتصل الى النهر ، ومتى انتشر الجراد وخيف من قسار لا يأتي اليها رجل ويأخذ انا من ماءها وشرط هذا العمل : -١- ان يروي رش الماء على الارض التي ظهر فيها الجراد ويقول بلفظه اريد ان يأتي (لسار) الى هذه الارض والناحية -٢- وان لا يضع الاناء على الارض » ا .

(قول وهذا السبب في تعليقه بمؤنثة جامع حلب كما في تاريخهم . واذا قل ذلك يأتي على اثره طير السار وهو طير صغير يدفع الجراد) . وقال صاحب مرآة البلدان وفي سنة ١٠٦٦ هـ زار الشاه عباس الصفوي هذه العين وعين ماء اخرى في ناحية قزوین ا .

اقول : يسمى مكانها (برغان) وما جاء في معجم سميث ص ٢١٢ والظاهر انه مقيم في ديار ماندي في واد من اودية جبال الاهواز المعروف بوادي المشرقان (بفتح الميم واسكان السين وضم الراء وفتح القاف وفي الآخر نون) لعلـ تحريف حدث من تشابه كلمة (برغان) التي تكتب بالالف ايضاً (بمسرقان)

(١) هو محمد حسن خان وزير المعارف في عهد الشاه ناصر الدين للتوفيق بعد سنة ١٣١٣ هـ

(٢) فارس في اصطلاح الايرانيين اليوم تطلق على شيراز .

إذا قلنا ان طير السار يقيم على الأغلب في جوار العين التي فيها «أولا» .
ولما ورد الي كتابك الكريم ، اتفق ان زارني الدكتور « امير » اعلم
عضو البرلمان الفارسي واحد متخرجي جامعة (باريس) الكبرى وهو « د من
درس اسباب الزلزلة التي حدثت في سلماس ، ومعه دكتوران من اصحابه ،
وفخامة حاكم زنجان ، ميرزا جعفر خان نوري موفق الدولة . ولما كان قصدي
ان اسند الجواب الى المصادر الضعيفة ، دار البحث معه اولاً من ناحية وجود
سبب طبيعي لجلب هذا الماء طير السموم اليه وكشفه ، فانهى البحث ان تحقق
اولاً هل تحقق هذا الاثر لهذا الماء ، وهل جربوا الثقافات ام لا . فبعث فخامة
حاكم زنجان بكتاب الى حاكم قزوین وطلب منه تحقيق الامر من ثقافات قزوین
وهاك نص تعريب الجواب الواصل من قزوین بقلم بعض الثقافات وقد جرب
بنفسه تاثير هذا الماء :

فخامة حاكم قزوین !

جواباً عن كتابكم في سبب (ماء السار) اي السموم اقول : وان توفقت
في خاصة ماء هذا العين مع ما شاهدت من الآثار ، فاني ابين لكم ماجدته نفسي :
في سنة ١٣٤٨ هـ لما هجم الجراد على قرى قزوین الجنوبية استقر رأي جماعة
من الاشراف ان يدفع بماء السار (والعين واقعة في جنوب قزوین الغربي ولاجل
ذلك توجهت انا وحاكم قزوین السابق ورئيس البلدية الى « سكرتاب (١) »
والعين واقعة على نحو ميل واحد منها ثم انتخبنا جماعة من شيوخ القرية الصالحين
فذهبوا واولوا اذعين من مائها وجثنا بهما بالشروط المقررة من عدم نظر حاملها
الى الورا وعدم وضع الاناء على الارض ، وصبنا ماء احد الانائين على حوض
دار الحكومة وبعد ثلاثة ايام ورد طير السار اسراباً .

وماء الاناء الاخر رش على مزارع قرية (قاقزان) وبعد اربعة ايام ورد
الطير واقتصر الجراد عن آخره . (خادم الدين صدر الاسلام)

ثم توجه نظرکم الدقيق الى ان قول باين سميت في ص ٢٠١٢ في معجمه
« والارميون اذا قالوا ماذي ارادوا بهـ » في اغلب الاحيان جبال الاهواز وما

(١) يفتح السين وكسر الكاف وسكون الزاي.

والاها « اشتباه على الأرجح في نظرنا لان مملكة ماذي المشهورة في اصطلاح جغرافي العرب كائن حوقل والمقسي وغيرهما بالجبل او بلاد الجبال هي العراق العجمي وليست جبال الاهواز .

ويدل عليه قول « استرابون » الجغرافي اليوناني الشهير ان ميديا او ماذي تقسم الى ماذي الكبيرة وعاصمتها (اكباتان) اي (همذان) وذكر حدود تلك المملكة (اي ماذي الكبيرة) بما يحصل منها اليوم انها تحدد من طرف الشمال (بجيلان) و (ومازندران) ومن الشرق ببلاد (اري) طبرستان ومن الجنوب بجبال كوند ولرستان الحالية ومن المغرب ببلاد الارمن واما (ماذي الصغيرة) فهي على ما ذكر تنطبق حدودها على نذربيجان وكانت تسمى (اتروياتين) وقد فضل القول فيها (استرابون) في كتابه في الجغرافية وقد ذكرها (بلينيوس) الحكيم الطبيعي المعروف في كتب العرب باسم (بلداس) المصحف الذي هو صاحب التأليف في علم الطبيعة والنجوم والجغرافية وغيرها وهو ايضا ذكر ان حدها الجنوبي (فارس وخرزستان) والثانية معروفة بـ (سوزيانه) في اسان قدام الجغرافيين .

وكان تعريب كلام زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب كتاب عجائب المخلوقات وتعريب كلام حمد الله المستوفي القزويني منقولاً في مقالتي ثم ورد الجزء الثامن من لغة العرب ورأينا في جواب الاستاذ النفيسي غني عنه .
زنجان ابو عبدالله الزنجاني

تريب ونصيبين

جاء في مجلتكم (ج ٨ ص ٦٢٤ لهذه السنة) عند البحث عن نصيبين وتريب ان نصيبين : « ... واقعة على الفرات واشتهرت في سنة ١٨٣٩ بانتصار ابراهيم باشا على الترك . وهذا مهو ظاهر . اذ ان البلدة التي انتصر فيها جيش ابراهيم هي (تريب) وهي قرب عينتاب [كذا . لعله يريد عينتاب] في الشمال الشرقي من حلب : واما نصيبين فاشهر من ان تذكر من بلاد الجزيرة في الشمال الغربي من الموصل والجنوب الشرقي من ماردين بعيدة عن الفرات بعداً شاسعاً .

الدكتور داود الجلي

(ل . ع) كان علينا ان نذكر ان العرب عرفوا ثلاث مدن باسم نصيبين كما قال ياقوت : احداها في الجزيرة وهي اشهرهن . والثانية نصيبين الفرات او نصيبين الروم . والثالثة نصيبين سورية وهي التي يسميها الترك نصيب ويضعهم يجاري الافرنج فيقول ترب وبيدنا اطلس عثمانى طهم في استانبول سنة ١٣٢٢ ونسبه : « ممالك عثمانية جيب اطلس » لصاحبه « تجار زاده ابراهيم حلمي » وقد جاء في الخريطة الحامية بحلب (الخريطة ٣٠) اسم « نصيب » وهذا يدل دلالة صريحة على ان الترك كانوا يقولون « نصيب » تمييزاً لها من « نصيبين » واما « ترب » فهو اقبح الاسماء لانه مأخوذ عن الافرنج وهذا لا يجوز لنا وكيف يجوز ان نسمي بلادنا باسمي نأخذها عن الافرنج او الترك او غيرهم من الامم ؟ فنحن لا نوافق حضرة الدكتور على هذا العمل لانه يطمس فؤاد قوميتنا . اهـ

حبة الشرق هي الباحية

وجاء في الصفحة نفسها (اعني ج ٨ ص ٦٢٤) وتكرر في (ج ٩ ص ٧٠٨) ان حبة الشرق تسمى بالعربية (العد) و (الوحص) . وليس كذلك . فالعد والوحص والتفطير او التفطير كلها تعني حب الشباب ، ويقابلها باصطلاح الافرنج Acmé او Acné وهي بثور . اما حبة الشرق فهي قرحة في معظم ادوارها والفرق بين البثرة والقرحة معلوم عند اربابها (كذا) وسميت حبة الشرق (البلحية) او (القرحة البلحية) نسبة الى البلح بالتحريك وهو لغة تمر النخل بين الحلال والبسر . وفي بعض البلدان كمصر هو التمر بعينه . ومن المعلوم ان هذه القرحة تكثر في اغلب البقاع التي يكثر فيها النخل فتدومها وجود ملازمة بينها وبين التمر . ومن (القرحة البلحية) اخذ الترك تسميتهم فقالوا : (خرما جيباني) ومعناه دمل التمر .

(ل . ع) لم يذكر حضرة الدكتور سند في ان (العد) و (الوحص) و (التفطير) شيء واحد . وعندنا ان الذي استتره هو ان الترك ذكروا في معاجمهم الطبية مقابلاً لا كنه ، الفرنسية هذه الالفاظ : « عد ، اركنك ، حب البلوغ (يمزوجة ظهور ايدن سيولجبلر) » (عن لغات طب ، فرانزجهدن تركجه به — اثر جريت طبية عثمانية — ص ١١) ثم جاءت سائر المعاجم ونقلت عن هذا المعجم ما فيه من المفردات الطبية . ونحن نعلم ان الترك غير متعة في كلامنا . وكيف يكون (العد) : (اكنه) . والد على ما في اللسان : بشر يكون في الوجه ، عن ابن جنبي . وقيل : العد والعدة : البشر يخرج على وجوه الملاح . قال : قد استكمت العد ، فاقبحه ، اي ابيض راسه من القيح فافضحه حتى تمسح عنه قيحه . قال : والقيح ، بالياء : الكسر اهـ . فانت ترى من هذا التفصيل ان العد ليس بالتفطير بل حبة الشرق . وهناك وجه لهذه التسمية وهو ان العد (بضم الاول) معناه المعدود كما

ان جاب الرجل (بضم الحيم) معناه حنوه او ما انحني منه اي الخني منه (راجع المخصص ١٥ : ٧٥ الى ٩٩) وسمي عدداً لان ايامه ممدودة اي سنة ولذا يسميه كثيرون حب السنة والفرس سالك وهي منحوتة من « سال يك » اي سنة واحدة .

واما سبب تسمية هذه الحبة بالوحص ، فلان الوحص لغة في الوحص والوحص والوهص والوهس والوهز واحد ، وهو شدة الغمز على ما ذكره صاحب اللسان ، وسبب هذه التسمية واضح لان هذه الحبة تبقى اثراً في الجلد على ما هو مشهور عنها . اما اللفظ او اللفظية فقد صرح الشارح بقوله : « هي البثر الذي يخرج في وجه الغلام والحارية . قال الشاعر :

لفظ البثر الجنون بوجه علمي قديماً للفظ البثر الشباب ... »

والبثر عند الاقدمين من السلف لم يكن محصوراً بمعنى التنفط ، بل ورد عندهم بمعنى الورم والدمل والخراج والقرح ، اي ان معناه كان واسعاً . وعندنا شواهد على ذلك وانما اهلناها لشهرتها وحرصاً على الوقت وتوفيراً للمكان في المجلة .

اما ان حبة الشرق « تكثر في اعقاب البقاع التي يكثر فيها النخل » فينتفضه وجودها في بلاد ليس فيها نخيل كدلمية واصفهان وبغداد وحلب الى غيرها من الديار . وهناك ما هو بالعكس فان البصرة وتغور خليج فارس كثيرة النخل والحبة فيها مجعولة .

وتسمية الترك لهذه الحبة « خرما جيباني » بمعنى دمل التمر هو حديث الوضع .

والدليل ان معجم الجمية الطبية التركية الذي ذكرناه فوبق هذا يقول في Bouton d'Alep

(ص ١١٧) : « حلب جيباني ياخود حبة السنة » وام يذكر ما ذكره حضرة . وفي المعجم الفرنسي التركي لاندون ب . طنغر وكرقور سنايان في المدة المذكورة : « قمولة حلب ، حلب جيباني » ولم نجد من قال خرما جيباني ولعل ذلك في كلام بعض عوام الترك في اللوصل وكرقوك والسليمانية وانحاءها .

والبلحية بالحاء المهملة لا وجود لها في الكتب الطبية ، فضلاً عن كتب اللغة والادب

ووجودها في قانون ابن سينا من خطأ الطبم بلا ادلى شك اذ مطبوعات مصر مشهورة

بكترة السقط والوهم بخلاف ما يطعم اليوم . وابن سينا لم يمتش في بلاد كان فيها التمر

او البلح حتى يرى الصلة الوهمية بين الحبة وما توهم انها البلحية ، اما ابوه كان من بلخ ثم

انتقل منها الى بخارى . وبلخ يومئذ مشهورة بقرحة ترف باسمها اي بلحية (بالباء الموحدة

واللام والحاء المعجمة) فتسميته القرحة باسم المدينة التي كان يسمع عنها من ابيه شيئاً كثيراً

هي اقرب الى الحق من تسميتها بالبلحية ثم لو فرضنا ان ابن سينا وضع من عنده البلحية

لسماها التمرية لا البلحية لان البلح ، بمعنى التمر لم يكن مشهوراً يومئذ وانما هو مشهور

بلسان عوام مصر . ومثل ابن سينا لا يضع اللفظاً ياخذها من السنة عوام مصر !!! على

اننا نظن ان البلحية (بالحاء المهملة) خطأ ظاهر بلا ريب ، لان الناشر كان يفهم البلحية

بالمهملة وما كان يفهم البلحية بالمعجمة . ولهذا طبعها بالصورة التي يرمقها ويسمها . اما

البلحية بالمعجمة التي هي اللفظة الصحيحة والتي لا غبار عليها كما تنف عليها في جوابنا هذا

فذكرها العرب وعلماءهم منصوباً عليها بالحاء المعجمة فاين النص الصريح من الاستنتاج

الوهمي . ثم هيئات ان تكون البلخية دجلة الشرق ؛ اذ وصفها لا يتفق ابداً ووصف حبة
البلخية . فهي اسماء بها ونحن نستبعد ان تكون ابها وان لم تكن من ابتاء لسكولوس
وأصل البلخية هي دجلة الخلاق المعروفة عند الافرنج باسم Chancre syphilitique
هذا رأينا تعرضه على الأطباء فاعلمهم يجعلون هذه الفرحة البلخية المذمومة الى مدينة بلخ لالي
البلخ بمعنى الثمر . « ولا يجوز ان يترك المنقول الى ما ليس بمنقول » (ابن ابي الحديد
٣ / ٢٨٢) .

وقد ورد ذكر البلخية في قانون ابن سينا (طبعة المطبعة العامرة ج ٣ ص ٢٨٨)
حيث قيل : « والبلخية من جنس السعفة الرديئة وربما كان سببها لسعاً مثل البعوض
الخبيث » . حيي [كذا . اعلمها حيا] الله ابن سينا واضرابها . فقد ايدفن الطب
الحديث قولهم اذ تحقق ان سبب البلخية لسع نوع من البعوض .

(ل . م) وجود البلخية بالمعجمة لهذه الحبة لوصفت لا ينفي وجود سائر اسمائها
وهل يجهل حضرة الدكتور كثرة المرادفات في لساننا ؟
وجاء تعريف البلخية في المعجمة الطبية العربية الموسومة ببحر الجواهر
للهروري هكذا : « البلخية هي قروح مع بثور وخشكريشات وسيلان صديد
وهي متوادة من عض بقى البلخ . ولذا سميت بها » . ان هذا الوصف ينطق
تمام الانطباق على حبة الشرق Bouton d' Orient ولا يدع مجالاً لالتك [كذا]
غير ان بحر الجواهر هذا لم يطبع الى الان على ما اعلم سوى في الهند [كذا .
لعله يريد في سوى الهند] وفي هذه الطبعة الهندية وردت كلمتا البلخية والبلخ بصورة
البلخية والبلخ بقاء معجمة . ويظهر ان هذا من جهل النساخ . فالتبس من هنا
البلخ اي الثمر بلخ احدي مدن تركستان وهي ضمن مدن افغانستان لان .

يظهر ان هذا الالتباس قديم وقد تمكن في الكتب وفي ادمغة الاطباء القدماء
الذين اتوا بعد عصر ابن سينا وابدهم عن حقيقة المراد به هذا المرض وجعلهم
يخطئون في تعريفه خبط عشواء . ففي شرح الاسباب لنفيس بن عوض ما نصه :
« البلخية سميت بها لكثرة حدوثها في بلاد بلخ . هي قروح مع بثور وخشكريشات
وسيلان صديد . وهي من جنس السعفة الرديئة . ولذلك تأكل ما حولها بالفساد
ويحدث معها الخفقان والغشي لوصول خبثها وعفونتها بطريق الشرايين الى القلب .
وربما كان سببها لسع دويبة مثل البعوض الخبيث والرتبلاء . وعلاجها علاج
السعفة الرديئة . وينفعها خاصة ان تطل بالطين والحل دائماً حتى يجفها قشراً

قشراً وينتهي الى العظيم الصحيح . يرى ان المؤلف اخذ كلام ابن سينا القائل : « البلحية من جنس السعفة الرديئة وربما كان سببها اسماً مثل البعوض الحبيث » فاضاف عليه (كذا) وحشاه ونسب المرض الى بلخ مسوقاً بنقطة الحاء .

ومنه اخذ داود الانطاكي مع تحوير [كذا] . فقد جاء في تذكرته (طبعة مصر ج ٢ ص ٢٨) : « واما البلحية وهي بشور وجدت اولا يبلخ ثم تنقلت كالجب الذي وجد بافرنجة فسمي بها فسميها حرارة غريبة دفنتها الغريزية عن القلب فقرحت ماحولها من غشاء الاضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشي وخفقان وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل فيمتلئ اسود الخارج او احمر فلا علاج الا ان هذين التعريفين مضطربان جداً لا يمكن ان يميز الطبيب ما اراد بهما صاحباهما هل اراد القروح الحلاقية (قروح السفليس) ام تسوس الاضلاع (من عصية كوخ) ام الجمرة الحميدة ام الجمرة الخبيثة .

ولا يمكنني الآن ان اذكر من مراجعة سائر الكتب الطبية التي تركها لنا السلف لاني في بغداد وكتبي في الموصل . ومن المحتمل اننا اذا اكثرتا المراجعة نجدهم قد كتبوها (بلحية) بالحاء المعجمة . لان الالتباس قد وقع قديماً . ولكن هذا لا يعني ان البلحية هي الصحيحة . واني ارجح (البلحية) بالتحريك وبعاء مهمة (١) للاسباب الآتية :

اولاً ان حبة الشرق تكون في الغالب في البلاد ذات النخل فيظهر انهم توهموا مناسبة بين البلح (التمر) وبين هذه القرحة فسموها بالقرحة البلحية او لانهم علموا انها متولدة من عض بق عرقرع باسم (بق البلح) كما جاء في تعريف بحر الجواهر اعلاه اذ قال : « ... وهي متولدة من عض بق البلح ولذا سميت به » .

(ل - ع) راجع ما كتبناه في دفع هذا الوهم اذ هناك بلاد كثيرة النخل وليس فيها هذه الحبة .

(١) جاء في الفاموس : « والبلخ بالفتح شجر السنديان كالبلاخ كغراب » . وربما خطر على بال احد ان القرحة منسوبة لا الى البلخ المدينة بل لهذا الشجر . ولكن هذا مستبعد لان اسم بلخ لشجر البلوط او السنديان غير مشتهر ولا معروف . والاخت لا تكون في البقاع التي فيها البلوط . وهذه جبال الكرد في شمالي العراق ليس فيها هذه القرحة .

نَبَأاً - لو اراد صاحب بحر الجواهر بلدة بلخ لما قال (بق البلخ) بل قال
(بق بلخ) لان بلخ لا تدخلها الالف واللام .

(ل . ع) ان الاعاجم كثيراً ما يدخلون « ال » على الاعلام الحالية منها فليراجع
هذه المجلة ٨ : ٣٨٢ وعمران بغداد للسيد محمد صادق الحسيني (في ص ٥٥٥ الى غيرها)

ثُلَاثاً - عرف ابن سينا البلخية بانها من جنس السعفة الرديئة . ومعلوم انهم
يقصدون بالسعفة امراض جلد الرأس والوجه . وجبة الشرق او الاخث ، كما
يسمونها العراقيون ، تظهر في الوجه على الاغلب .

(ل . ع) السعفة في كتب الطب : قروح في اصول شعر الهيب
تجعله محرقاً كاصول سعف النخل (تذكرة داود) وفي اللسان : السعفة :
قروح في رأس الصبي . وقيل : هي قروح تخرج بالراس ، ولم يخص
به رأس صبي ولا غيره . وقال كراخ : هو داء يخرج بالراس ولم يعينه .
وقد سعف [على المجهول] فهو مسعوف . وقال ابو حاتم : السعفة يقال
لها داء الثعلب تورث القرع . والثعلاب يصيبها هذا الداء فلذلك : ب اليها
فأين السعفة من حبة الشرق ؟

رابعاً - ابن سينا تركي عاش في تركستان وتجول فيها وفي ايران كثيراً فهو
اعرف الاطباء ببلاده سيما (كذا) ما يخص الامراض . فلو كانت هذه القرحة
منسوبة لبلخ لما تأخر عن ذكر ذلك .

(ل . ع) ونحن نقول : ان حبة الشرق معروفة في العراق منذ
اقدم الازمنة ، واشتهر في العراق اطباء لا يحصون لكثرتهم ولم نجد من
قال انها معروفة فيها او سماها باسم اشتهرت به . افهذا دليل ينقض وجودها
في سابق الزمن ؟ ولم نجد من سماها بحبة حاب سوى الاقرنج . فما يقول
حضرتة ؟ ونحن لا نظن ان كلمة « بلخية » صحيحة ولو كانت كذلك
لذكر ابن سينا انها منسوبة الى البلخ لوجودها في البلاد التي يكثُر فيها
البلخ . وانما تفضل رأي من يقول انها بلخية لان جماعة من الاطباء ذكروا
انها منسوبة الى بلخ المدينة المشهورة بنص صريح . ولم يصرح احد انها
منسوبة الى البلخ بمعنى التمر فالنص الصريح يفتل الوهم والاستنتاج

والتفريغ وما كان من هذا القبيل .

خامساً - يفهم من تعريف نفيس بن عوض وداود الانطاكي لبليغتهما انهما ارادا اما الصمغ والقروح الحلاقية (الافرنجية) او تسوس الاسنـاع او الجمرات الحميدة او الجمرات الخبيثة . وهذه كلها امراض منتشرة في جميع العالم منذ القدم لا يمكن حصرها ونسبتها لبلدة بلخ .

(ل . ع) لكن قد ينسب شيء الى بلد دون بلد آخر لعلنا نجعلها

فقد ذكر العرب : طواعين الشام ، وطحال البحرين ، وحمى خيبر ، وعرق مكة ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والناز الفارسية الى غيرها . وهي موجودة في بلاد اخرى .

سادساً - لم نسمع في زماننا بقرحة خاصة بلخ ولم نقرأ في كتب الطب الحديث شيئاً من هذا القبيل . مع ان اطباء هذا العصر ذكروا امراضاً خاصة ببعض بقع من اواسط افريقيا [كندا] واقصى الشرق والغرب كالفرمبوازيتة وقدم ادورا والبري بري وغيرها مما لم يذكره الاقدمون .

(ل . ع) ذكر السيوطي في كتابه الكنز المذفون والفلك

المشحون المطبوع في المطبعة العثمانية في مصر في سنة ١٣٠٣ ص ١٢٨ في عرض كلامه على ما خص به كل بلد : « قروح بلخ » بعد ان ذكر قبيل ذلك « دمال الجزيرة » التي هي عندنا ما نسميها بالاخوات والوحص والعد فاشتهار بلخ بقروحها نسف ما بناء الدكتور من اوله الى آخره من غير ان يبقى منه أثر .

سابعاً - كثرة تكرار اللفظ في النسخ لا يكون دليلاً على صحته . فانك لا تكاد تجد نسخة من كتب الطب القديم إلا وفيها كلمة (قرانيطس) بالقاف و (شقاقلوس) بقافين حين ان الصحيح هو (فرانيطس) بالفاء ، وشقاقلوس بفاء بعد الشين . لانهما كلمتان يونانيتان Sphacelus و phrenites .

(ل . ع) وبهذا الدليل ننكر عليه عدم وجود البلخية ولا نسلم له بانها

البلخية . وهذه ان وجدت بهذا اللفظ والضبط ليست ابداً بحجة الشرق في شيء اي ان البلخية غير البلخية وغير دمال الجزيرة .

ثانياً - تسمية الترك لحية الشرق (خرما جبلي) يدل على أنهم ترجموا
(القرحة البلية) ترجمة من القديم .

(ل . ع) بينا ضعف هذا القول قبل هذا فليراجع . اهـ .

هذا ما عن لي في هذا الباب . واني ارجو من الماطلين ان يأيدوني [كذا]
في هذا الرأي اذا استحسنوه او وجدوه صحيحاً او يرشدونا للصحيح .
الدكتور داود الجلبى

رد تهمة وقعت من غير قصد

كان الدكتور ف . كرنكو قد كتب في هذه المجلة (٨ : ٤٥٠) كلاماً
حول ترجمة القوصونيين التي كنت نشرتها في المجلة عينها جافيه : « ان
القوصوني منسوب الى الامير قوصون ... وهو احد السلاطين الجراكسة في
مصر ، وكان من مألوف العادة ان الممالك يتخذون اسامي مواليهم في النسبة » .
فاراد الفاضل عبدالله مخاص ان يصحح كلمة جاءت في هذا الكلام فقال :
(في ج ٩ ص ٦٩٩ من هذه السنة) ما نصه : « اما هذه النسبة فكما قال الدكتور
سالم [يريد الدكتور فريتس كرنكو] ترجيح ان يكون الى قوصون الرجل احد
امراء دولة المماليك لا من سلاطينها كما زل به فلم الدكتور الجلبى ... » فيظهر
ان حضرة الكاتب كتب ما كتب ولم تكن اماءه المجلة وخاتمه ذا كرته فنسب
الي كلام غيري وبرأ قائله .

اما انا فكنت نقلت ترجمة القوصونيين ولم اتصد لتعريف قوصون . فليراجع
كلامي .

على اني اشكر الفاضل عبدالله مخاص على تتبعاته واتحافنا بفقرات من تاريخ
ابن اياس تخص الموضوع وتزيده ايضاحاً . بارك الله فيه .

الدكتور داود الجلبى

الاب انناس ولحن الحديث

جاء في لغة العرب (٨ : ٦٣١) : « ونحن نرى بين الادباء السادة من
اذا تعرض لمثل هذا التأليف ، عشر عشرات هائلة ، فلا عجب بعد هذا ، اذا زلت
الميدات ، وهفوت هفوات . فذلك مما يستحسن فيهن . فقد قال اسماء

الفزاري (كذا) :

منطق رائع وتلحن احيا نا وخير الحديث ما كان لحنا
فيرى الاب صاحب المجلة ان المقصود من هذا البيت اللحن الذي هو الغلط
في الكلام ؛ ولكن اساتذة الادب نبهوا على هذا البيت ، واللعن المستحسن من
المرأة هو الظرف ، والفطنة ، والكناية ، واللعن ؛ لا اللحن الذي هو خلاف
الصواب . واول من اشار الى هذا المعنى في تأليفه السيد المرتضى :
قال يحيى بن علي المنجم : قال : حدثني ابي قال : قلت للجاحظ : اني قرأت
في فصل من كتابك المسمى بكتاب البيان والتبيين [١ : ٨٢ من طبعة المطبعة
السلفية] انما يستحسن من النساء اللحن في الكلام ، واستشهد بيبي مالك بن
اسماء الفزاري :

وحديث الذئ هو مما صنعت النساء يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن احيا نا وخير الحديث ما كان لحنا
قال هو كذلك فقلت : اما سمعت يخبر هند ابنة اسماء بن خارجة - مع
زوجها الحجاج ، حين لحن في كلامها ، وهي عنده . فقال تلحنين وانت شريفة
في بيت قيس ؟ قالت : اما سمعت قول اخي مالك لامرأته الانصارية ؟ قال :
ما هو ؟ قالت : قال :
وحديث ... الخ .

قال لها الحجاج : انما عنى اخوك : ان المرأة فطنة ، فهي تلحن بالكلام
الى غير الظاهر بالمعنى ، لتستر معناه ، وتودى عنه وتفهمه من ارادت بالتعريض
كما قل الله عز وجل : « ولتعرفنهم في لحن القول » ولم يرد اخوك الخطأ من
الكلام ، والخطأ لا يستحسن من احد . فوجم الجاحظ ساعة . ثم قال : لو
سقط إلى هذا الخبر اولا ، لما قلت ما تقدم فقلت له : فاصلحه : فقال الآن ،
وقد سار به الكتاب في الآفاق .

وفي الحديث : « لعل احدكم يكون لحن بحجته من بعض » اي افطن لها
وافوص بها ، وانما يسمى التعريض لحنا ، لانه ذهب بالكلام الى خلاف جهته .
فهذا خلاصة هذا الفصل ومن اراد التوسع فعليه بكتب الادب ، فلا عتب

على الالاب بعد هذا فقد سبقه اليه امام البيان الجاحظ .

الشطرة

ر . ش

(لغة العرب) كنا قرأنا كل ذلك في كتب الادب . ولكن المقام الذي وجدنا فيه مقام يوجب علينا اتخاذ احد المعنيين المذكورين في كتب الادب دون الآخر . وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين (في ٨٢:١ من طبعة المطبعة السلفية) كلاماً طويلاً ترسل فيه ترسلاً . بين فيه ان اللحن واللغة وبعض كتاب الصبيان تستحسن في البنات في بعض الاحوال وتستقبح في احوال اخرى . اذن فالتمسك بمعنى دون معنى يعد من سقط المتاع وما كان في نيتنا ان ندرج هذا الاعتراض لضعفه ، إلا ان وقوع مثله ونظائره في خلد بعضهم اهاب بنا الى درجه وردة خوفاً من ان يسري هذا الوهم واشباهه الى قوم لا يتبصرون في ما يقرأون ؛ ولا يميزون ما يطالعون .

كوت العمارة وليس كوت الامارة

ليعقوب افندي نعم سر كيس جلد في تتبع الاخبار ، وتمحيص الحوادث ، ومن حسنات يراعيه انه اذا تناول مبحثاً من المباحث ، يوفيه حقه من التهذيب والتحقيق بصورة لا يترك معها مجالاً للمدقق . ولا قولاً لمباحث ، وهذا ما يشكر عليه .

ومن مباحثه الحديثة الشائقة : « العمارة وكوت العمارة » ، وقد اصاب كبد الحقيقة بقوله : « كوت العمارة وليس كوت الامارة » . ولما كنت احد الكتاب الذين تتبعوا هذا البحث ، ودونوا عنه نتفاً من وصف ومشاهدات كبار الرحالين والمؤرخين ، في القرن الماضي ، رأيت ان اذكر ما فات حضرة الكاتب المدقق : جاء في كتاب بين النهرن واشور لمؤلفه فرازر ص ٢٩-٣٠ الطبعة الثانية ، في مدينة ادنبرج عام ١٨٤٢ ما تعرييه (١) :

« بعد ان يجري دجلة بين خرائب طيسفون وساقية يندفق في ارض غريلية عميقة ويصب في مستقع ايضاً . ولا تختلف صفته عن صفتي الفرات . وهناك على طول النهر تلال ورواب تمثل مساكن الاقدمين ، ويتخللها مضارب العرب ،

1) Mesopotamia & Assyria from the earliest ages to the present time . - By J. Baillic Fraser. 2 d. edition 1924.

واكوأخهم ، وعدة قرى كبيرة ، واعظمها كوت الدماره Kute ul 'Amara وقد اطلق اسمها (اي البلدة) على ذلك النهر حتى القرنة حيث يقترب النهران العظيمان ويتألف منهما شط العرب .

رزوق عيسى

بغداد

في الامالي اللغوية

٣- قال السيوطي في ٢ : ١٩٩ من انزهر : « اردت ان اجدد املاء اللغية واحييه بعد دثوره فأملت مجلساً واحداً (في سنة ٨٧٢ كما ظهر لنا) فلم اجدد له حلة ولا من يرغب فيه فتركته وآخر من علمته املي على طريقة الانغويين ابو القاسم الزجاجي له امال كثيرة في مجلد ضخيم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وام اقف على امال لاحد بعده » قلنا : املي بعد الزجاجي الشريف المرتضى وفي آخر اماليه : « هذا آخر مجلس املاء الشريف المرتضى علم الهدى ذو المجدين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي رضي الله عنه ثم تشاغل بامور الحج » وقال ابن خلكان في ١ : ٣٦٥ « موفياته عنه . » وله الكتاب الذي سماه الدرر والفرر وهي مجالس املاها تشتمل على فنون من معاني الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب معتج يدل على فضل كبير وتوسع في الاطلاع على المعلوم » ثم قال : « وكانت ولادته في سنة سنة خمس وخمسين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار » قلنا : ثم نقل قبره الى كربلاء .

٤- وورد في ٥ : ٩٥ « من لغة العرب قول الرصافي : « واما آخره كالسالم » والصواب : « فكالسالم » لان جواب « اما » يربط بالقاء كائناً ما كان وورد في ص ٣٤٧ قوله : « الفعل المضارع هو ما دل على حدث مقترن بزمان الحال او الاستقبال » والصواب ان يقول : « مقترن بزمان الماضي مثل : لم يذهب ولما يذهب او الحال مثل : ما يذهب واتي لاذهب . او الاستقبال نحو : سأذهب ولن يذهب او كلا الاخيرين نحو : اذهب » فهذا هو الصحيح . وفي ج ١ ص ٢١٧ من الزهر : والمضارع كذلك وهو مشترك بين الحال والاستقبال ولم يذكر مشاركة الماضي فيه ولكن تعريفه مقارب . مصطفى جواد

اسئلة وجوبة

Questions et Réponses.

تفاني

سـ - مرسلية - ي . م : اوردتم غير مرة ان لفظ « تفاني » غير عربي فهل تمنون حضرتكم ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة « تفاعل » من ذلك من مادة فني فلا يستقيم لنا إلا ان تنتهي بنهيهم ؟ ام تريدون انه لم يسمع منهم افرغ ذلك اللفظ في هذه الصيغة فيلزمنا الوقوف عندما قالوا ؟ فان كان مرادكم الوجه الاول فلما احرانا بالسؤال : هل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد تلك المادة من رشاقة « تفاعل » ورميها بمثل هذا الهجر والاهمال ؟ ام تريدون ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع بمزية الاشتقاق وعلى اثره نشط المؤيدون بالبصيرة من ذويها لاستقراء ابنية المشتقات وتحقيق احكامها والتوفر على استبطن صيغ الافعال وما يتعاورها من ضروب المعاني ووجوه الاستعمال قصد تمهيد السبل للخروج باللغة من طور الحكاية والتقليد الى طور الصناعة والنظر ، وذلك باتخاذ اوضاعها المرتجلة اصلاً يرجع اليه كل ما دعت الحال الى الاحداث ويستتبط منه ما يراد من الاغراض وانطالبت التي تحتلها معنى ولفظاً ، فتعقيم هذه الصيغة في تلك المادة (مادة فني) ألا يعد من موجبات الاستغراب والاستنكار ؟ وإلا فلماذا « تضايقوا » على صوغ تعاطي ، تباهي ، تحاشي ، توارى ، تعافى ، الى غير ذلك مما يتجاوز حد الحصر ، و « تناكسوا » عن بناء تفاني ؟ وان كان قصدكم الوجه الثاني فما كان يستتب لنكر ان ينكر عليكم ذلك لو كان ارباب اللغة قد نطقوا بجميع الصيغ والتعاريف التي تحتلها كل لفظة ، لكنكم اذ كنتم في مقدمة القائلين بخلاف هذا الامر لانه محال ، فيكون ما تأولناه من كلامكم غير منطبق على مقصودكم . ولذلك تترجى ان تكشفونا بما تراهي لحضرتكم من هذه المسألة تمحيصاً للحقيقة وارشاداً للبصيرة .

ثم قد وردت عنهم ايضاً اشياء اخر ليست باقل غرابية مما ذكرنا . وذلك كتحويرهم لفظ « الهونا » بالالف القائمة بينما كان حقها ان ترسم بالالف الجالسة على ماهو القياس . فهل استوضحتم علة مخالفة تصوير الهونا بالياء ؟
اوليس ان ما ظهر ثبوت القياس فيه ان في الوضع وان في الرسم حقيق بان ينزل على حكمه وان لم يطرد في المنقول ولا ينتظم في نسق ما تنامي اليها من الرسوم ؟ وإلا لم يبق للقياس معنى . بلى ان لبعض القواعد شذوذاً مصرحاً بها ومصطلحات شائنة لم يكن بد من مشايعة سنتهم فيها للتمييز بين حال وحال فيرتفع به اللبس والاشكال ، لكن ما لم يرد تصريح بشذوذه فلا يشذ وكذا القول في حصر قواعد الاصطلاح او ما لا يستقيم تعليله تعليلاً سديداً . اذن اليس من مقتضاه ان يوسم بميسم الخطأ والتخريف اللذين هما للنسخ والنقل اظهر اليك وحليف ؟

ج - يحق علي قبل جوابي ان اشكر اللاب الجليل صاحب لغة العرب ثقته بي وتوجيهه بالسؤال الي وانا في بلد ليس فيه معي من الكتب المسهلة للتحقق سوى مجلدين من شرح ابن ابي الحديد والمنجد الذي لا ينجد ، وهذا لا يمنع من الاستضاءة بالعقل ولا من الاستعجاء بالحق والجواب الذي احببه يشتمل على امور :
١- ان كان السؤال عن وجود صيغة « تفاني » فما اسهل الاجابة عنه بان « تفاني » من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل : « تفانيا » اي افنى احدهما الآخر . و « تفانوا » بمعنى افنى بعضهم بعضاً ، واحفظ قول زهير : « تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم » ونقل ابن ابي الحديد في « ٢ : ٢٨٦ » من شرحه قول شيخ من حضرموت شهد مع علي (ع) صفين « فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع إلا ضرب الهامات كوقع المطارق على السنادين ومرت الصلوات كلها فلم يصل احد إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة حتى تفانوا » اي اهلك بعضهم بعضاً ، فهذا جواب وجه من اوجه السؤال .

٢- ان كانت المسألة عن وجود « تفاني » بمعنى « تهالك » كأن يقال : « تفاني فلان في عمله » فالجواب عنها عندي انكار هذا التعبير لان التفاني يستلزم متضادين فاكثر وقد يصح التفاني في الانسان الواحد اذا اصابه مرض فالجراثيم

(فالمكروبات) فيه يفني بعضها بعضاً فيقال « تفانى فلان » أي تفتت الجراثيم (المكروب) فيه . وهذا خارج عن المراد .

٣- أن احتجاج السائل بتعاطى وتحاشى وتوارى لا وجه له لأن تعاطى مطاوع « عاطاء » ، وتحاشى مطاوع « حاشاء » ، وتوارى مطاوع « واراا » ، فعلى هذا يكون « تفانى » المزعوم مطاوعاً لـ « فاناا » بمعنى « افناء » ولا احسبه وارداً لأن « فاعله » بمعنى « افعله » او « فعله تفعيلاً » شاذ ولأن « فاعله » وجهه ان يكون لاحد المتفاعلين لفظاً او معنى . ولم يصب اللغويون في عدهم « المفاعلة » كالتفاعل لأن التفاعل يقتضي التشارك ولا تقتضيه المفاعلة ويدل على ذلك قولك : « ظاهرته فلم يظاهرنى » وقول الشاعر :

فلاًياً قصرت الطرف عنهم بجسرة
وان « تفانى » لو عد مطاوعاً لـ « فاناا » المنكر ما جازت عليه المطاوعة
لأنه لا يقبل اثر الفعل كما لا يجوز أن يقال « انقتل » مطاوعاً لـ « قتله »
أجل يجوز « فاناا » بمعنى حمله على التفاني بينهما

٤- أن تمثيلاً بـ « تعامى » ليس بالوجه لأنه بمعنى اظهر العمى . وليس بهذه الصيغة من صيغ الرياء . وتعلقه بها تنبيه على ارادته ، تفانى « بمعنى « تماوت » وهو مخالف لتعاطى واشباهه باختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال .

٥- ان الحاجة لا تدعونا الى صوغ « تفانى » بالمعنى الذي يريده السائل على ما استبان لي وشرط الاشتقاق للاحتياج اليه وبهذا يسقط كل ما جاء به السائل من شبهات الحجب ومدخول الادلة .

٦- قرأت في خزائن الادب ان « تفاعل » يأتي للمبالغة كتباعد واذا علمت انه مطاوع لـ « باعد » كتقارب مطاوع « قارب » وان « فاعله » لغير احده المتشاركين شاذ لم يبق محل لحلول المبالغة في « تفانى » المعلق وجوده بوجود « فاناا » بمعنى « افناء » لان الفناء لا مبالغة فيه على الحقيقة .

٧- لا تنكر ان « تفاعل » قد ورد لمعان كثيرة إلا انها نادرة مثل « تعاضلته وتدارسته » و « تهالك وتطال » و « تطاير وتناثر » ولكن القياس كما قلنا

سابقا معلق بالاحتياج واوقن ان هذا مذهب صاحب المجلة ايضا . وفقنا الله جميعا للنجاح والفلاح .

مصطفى جواد

دلتا ٢٠ - ١٩٣٠

(لغة العرب) كل ما قال حضرة الاستاذ المصطفى هو عين الصواب . اما كتابة الهويني فمن خطأ محيط المحيط ومن نقل عنه . والصواب الهويني بالقصر وبالياء لا بالالف القائمة ولا بالمد .

نشوار المحاضرة في شرح نهج البلاغة

م - ب - م - م : هل عرف ابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة : كتاب نشوار المحاضرة للقاضي التوخي وهل ذكره في كتابه ؟
ج - صاحب شرح نهج البلاغة من اكبر العلماء الواقفين على مئات من الاسفار الجليلة ولا حرم انه وقف على نشوار المحاضرة . وقد استشهد به مرارا في شرحه ، لكن طبعه مشحون اغلاطاً فظيمة لان متولي نشره لم يرموا به الى تعميم الادب بل الكسب والمتاجرة فجاءت النسخة المطبوعة مشوهة اشنع تشويه وقد خيل الينا ان اسم نشوار المحاضرة لم يات على وجه واحد سوي بل جاء في كل موطن بصورة مختلفة عن الصورة السابقة . ونحن نتذكر اننا قرأنا في الجزء الثاني من هذا الشرح للنهج في ص ٣٦٠ قوله : « ذكر ذلك التوخي في شواذ المحاضرة » وليس للقاضي التوخي تصنيف بهذا الاسم ؛ هذا فضلا عن ان لا معنى لقولهم : « شواذ المحاضرة » والقاضي التوخي اختار لاسم كتابه لفظاً اعجمية غير مالوفة عند الادباء ، انما كانت مالوفة عند فضلاء عصره ثم مات ولهذا صحف هذا الاسم بوجود عديدة منها : نشوان المحاضرة ، وشواذ المحاضرة وشوارد المحاضرة ، ونشادر المحاضرة ، وقنوان المحاضرة ، الى ما لا يحصى .

سبق لسان وسبق قلم

م - القاهرة - احد الادباء : ما يقابل اللفظتين Lapsus و Lapsus linguae

calami فان ما وجدته في المعاجم الاقرنجية العربية لم يرضني :

ج - يقابل الاولى « سبق لسان » والثانية « سبق قلم » وهما المشهورتان

في كتب السلف الادبية .

بَابُ الْمُبَشِّرَاتِ فِيهِ الْإِنْتِقَادُ

Bibliographie.

١٤٥ - الفيلسوف الفارسي الكبير

صدر الدين الشيرازي

حياته وشخصيته وأهم أصول فلسفته

اطروحة بقلم ابي عبدالله الزنجاني عضو المجمل العلمي العربي في دمشق
طبع بمطبعة المفيد في دمشق في ٥٦ ص بقطع الثمن الكبير

صديقنا العلامة الجليل والمجتهد الشهير الشيخ ابو عبدالله الزنجاني من
اعلام ايران الذين يشار اليهم بالبنان . وقد عين عضواً في المحفلي العربي في
دمشق وطلب اليه ان ينشئ اطروحة في ما يختاره من المباحث ، فوضع هذا
التأليف الذي لا صنو له في لغتنا الصادقة . وكان ادرج اولا في مجلة المجمع ثم
اراد ان يعمم فوائده بين الناس فطبعه على حدة ، فاقد فائدتين جليلتين في وقت
واحد لانه رفع ذكر احد علماء الفرس الحديثين ووقف قراء لغتنا على فيلسوف
شهير يعرفه ابناء الغرب ولا يعرفه اهل الشرق الاذن . فنشكر صاحب الفضيلة
على هديته هذه وتتمنى لها رواجاً عظيماً بين القراء .

١٤٦ - كتاب صورة الارض (هدية)

من المدن والجبال والبحار والجزائر والانهار

استخرجه ابو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي من كتاب جغرافيا الذي ألفه
بطليموس القلوذي

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزريك

طبع في مدينة فينا الجلييلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٥ هـ وسنة ١٩٢٦ م

في ١٦٤ ص بقطع الثمن مع خمس خرائط مصورة على الاصل وصورة

صفحة واحدة من النسخة الخطية وكلها بالتصوير الشمسي

كانت نسخة هذا التصنيف الخطية او نظيرتها عرضت علينا قبل الحرب

للشراء فدفعنا بها خمسين ذهباً عثمانياً فابى صاحبها ان يبيعها بهذا الثمن . ثم سمعنا ان احد الالمان اقتناها بخمسة وسبعين ذهباً . ولم نتأسف لاتنا علمنا ان احد مستشرقهم يعنى بنشرها وتعميم فوائدها فلم يكذب ظنتنا . وها ان هذا السفر الجليل اصبح شرعة لكل وارد وهو من اجل الاسفار الباقية عن وصف ما يعلو وجه الارض من اقسام اليبس والماء فهو من امهات الكتب التي يعتمد عليها . وقد قدم عليه ناشره مقدمة بالالمانية واصفاً فيها النسخة الاصلية . وفي نيته ان ينقله الى لغته الالمانية فمضى ان تصحح العزبة .

١٤٧- كتاب عجائب الاقاليم السبعة

الى نهاية العمارة (هدية)

وكيف هيئة المدن واحاطة البحار بها وتشقق انهارها ومعرفة جبالها وجميع ما وراء خط الاستواء والطول والعرض بالمسطرة والحساب والعدد والبحث على جميع ما ذكر . تصنيف سهراب وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه هانس فون مزيك

طبع في مدينة فينا الجلييلة بمطبعة آدولف هولز هوزن سنة ١٣٤٧ هـ وهي ١٩٢٩ م في ٢٠٠ ص بقطع الثمن

هذا كتاب لا غنى عنه لكل عربي يريد الوقوف على ما ابقاه لنا السلف لانه يحوي وصف ما على حضيض ديارنا من مدن وبحار وانهار الى غيرها من الفوائد التي لا تحصى . وهو يفيد خاصة العراقيين لان فيه وصفاً دقيقاً للرافدين ولداد السلام ولسائر ما في عراقنا العزيز من مدن وديار وذلك في عصر العباسيين . وقد احسن المصحح في اظهار مواطن الوهن من هذا النسخة إلا انه لم يصحح ماورد فيها من الخطا في ص ١٠٠ اذ ذكر جبل حمرن والصواب جبل حمرين كما هو مشهور به الى الآن وكما كان معروفاً في عهد بني العباس . وكذلك اخطأ في ص ٩٨ اذ ذكر « جبل ارما في جزيرة » والصواب : « جبل بارما في الجزيرة » (راجع معجم البلدان لياقوت في مادة « بارما » وتصحيح الاعلام من اشق الامور على العلماء لمسخ النساخ لها اسوأ المسخ . ومع ذلك نرى المصنف قد اجاد في ما صحح في اغلب المواطن . وقد صمم المؤلف على نقله الى الالمانية .

ايضاً فحسناً يعمل ولم نجد لهذا الكتاب ولا لآخيه السابق قم-ارس الاعلام وهذا يفقده شأنًا واعتباراً . فعسى ان توضع بعد هذا !

١٤٨ - سكان عربية الأقدمون .

وصلات ديانتهم بدين موسى (هدية)

De antiquis Arabiae incolis eorumque cum religione
Mosaica rationibus.

لؤلفه فرنسيس خير كر تليتنر من رهبانية البريه منتريين

F. XAV. KORTLEITNER, ORD. PRAEM.

هذا كتاب لاتيني العبارة وقد وضعه صاحبه في ١١٣ ص بقطع الثمن ويبحث فيه عن العرب الاول منذ اولم العهد الى صدر الاسلام وقد راجع في هذا الموضوع كل ما جاء عنهم في الآثار القديمة مما دون على الآجر والرخام والمهاريق وما كتبته الاشوريون والمصريون والحثيون والعبريون واليونانيون والرومانيون والعرب انفسهم . فكان هذا الكتاب على صغر حجمه وقلة صفحاته من احسن ما صنف في هذا الموضوع لانه جلي التقسيم والفصول ومنظم احسن تنظيم . على اننا لا نريد ان نتزعه من الاغلاط . واول مغامرة انه لا يجري على اسلوب واحد في رسم الحروف العربية ومنها انه قال ان الاقدمين كانوا يسمون مكتة : بكتة . وغير العرب يسمونها مكوربا Makoraba (ص ١٥) وقال في الحاشية : « ذهب أ . غلاسر ان الاسم Makoraba الذي يسمي به بظلميوس مكتة تصحيف للمحراب (وهو الهيكل) الا . ونحن لانوافق هذين اللادين على رأيهما اذ اين الثريا من الثرى واين مكوربا من محراب . والذي عندنا ان مكوربا هي « مكتة ربى » اي مكتة العظمى . واصل معنى مكتة باللغة الاشورية (وكذا في العربية القديمة) الحظيرة . ومثلها قول العرب الحيرة وهي حاضرة العرب في العراق واصل معناها الحظيرة . وهناك غير هذا الاوهام فاكثفينا بما ذكرنا ؛ إلا ان ذلك لا ينزع ما في هذا التصنيف من الفوائد الجليلة التي لا ترى في امثاله .

١٤٩ - كتب الوزراء والكتب (هدية)

تصنيف ابي عبدالله محمد بن عبدوس الجهشباري
 طبع مطابقاً للأصل خطأ وصورة عن نسخته المحفوظة في دار الكتب
 الوطنية بمدينة فينا وهي وحيدة لا يعرف غيرها في بلد من البلاد
 وقد اضاف اليه الناشر مقدمة وفهرساً وبين ما يحتوي عليه ابوابه باللغة الالمانية موجزاً
 طبع في مدينة فينا الجلييلة بسطيمتي ماكس ياي وادولف هولزهورن سنة ١٣٤٥ هـ
 وهي سنة ١٩٢٦ م في ٤٧٩ ص عريضة بظم الثمن ٤٠ ص المانية
 يعرف المستشرقون من اين تؤكل الكتف . ولهذا تراهم يعنون كل العناية
 باخراج احسن كتب السلف الى عالم المطبوعات . وهذا التأليف جليل جداً
 للاخبار التي تتعلق باوائل الاسلام الى آخر عهد المأمون . والجهشباري لا يتعرض
 في كل ما ذكره إلا للكتب والوزراء . وهذا السفر مصور من اوله الى آخره
 ومطالعته اصعب من مطالعة الاسفار المطبوعة بالحرف الجلي المتخذ في المطابع
 ولهذا يفضل كثيرون مطالعة مثل هذه المصنفات على المصنفات المأخوذة عن
 اصولها المخطوطة سواء اكانت بخط مؤلفها ام بخط ناسخها ، على ان الاحتفاظ
 بمثل هذه الاسفار على ما هي اتمتع للعلماء لانهم يتمكنون من درس الاصول
 الالهية على ما هي ، لا على ما اوصلها اليها ناشروها . وعلى كل حال اتنا نشكر
 للناشر نشر هذه المآثر وبها بين الجمهور لما ينوقف عليها من معرفة آثار السلف
 ودرسها واكتناها ما في بطونها من الدر والالاء .

١٥٠ - اخبار عبيد بن شربة الجرهمي

في اخبار اليمن واسماها وانسابها

كنا قد ذكرنا كتاب « التيجان » في مجلتنا (٨ ١٧٦) وفاتنا ان نذكر ان
 فيه كتاباً آخر ليس دون الاول فائدة وهو « اخبار عبيد بن شربة الجرهمي »
 وقد دونت في عهد معاوية بن سفيان . فهي اذن من اقدم الانباء التي اودعت
 المارق في صدر الاسلام وهذا السفر على قطع كتاب التيجان ويعرفه ويقع في
 ١٨٥ ص وقد تولى نشره الاستاذ الدكتور ف . كرنكو . وفيه قصائد قديمة
 وبينها طويلة مما يوقع الشك في صدر قارئها بانها انشئت في الجاهلية . وعلى كل

حال فهذه الاخبار مما يجب التهاك عليها لانها مرآة اداب العصر الاموي على اقل تقدير . ويؤخذ على طبعه ان حروفه غير حسنة ومكسرة في مواطن عديدة وليس في آخره فهارس وهو مما يسقط ثمنه وبقـل نفعه ويزهد الرغبة في اقتنائه . فعسى ان تنشط هذه المطبعة من عقابها البالي وتاتم باعمال المستشرقين والمصريين وتجارهم في الطبع ووضع الفهارس وحسن الورق . فالى متى تبقى على تلك الحالة التي كانت عليها قبل نصف قرن ؟

١٥١- موجز تاريخ البلدان العراقية

بقلم السيد عبدالرزاق الحسني

مختصر في تاريخ البلدان العراقية في ١٨٤ ص بقطع ١٢ وقد كان صاحبه ادرج اغلب ما فيه في بعض المجلات ولا سيما في « لغة العرب » ولما كان هذا الكتاب مختصراً كان من المناسب ان لا يودعه بعض الحرفات التي هي من خصائص الاسفار المطولة . فالكلام الذي دونه من تاريخ كركوك (ص ١٦٠ الى ١٦١) من العوايب بالاخبار الصحيحة . فكان يحسن بحضرة السيد ان يضرب بها عرض الحائط او ان يلمح اليها عن بعد . ومع ذلك نجد هذا المختصر من احسن ما جاء في موضوعه .

٥٢- الارشادات الروحية

في عبادة قلب يسوع الاقدس العصرية

الجزء الثالث والآخر في ٥٤٢ ص بقطع ١٢

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٣٠

كتب التقى والزهد والدين كثيرة ، واذا اراد ان يطالع فيها احد الادباء الاتقياء ينفر منها وكثيراً ما يلقيها من يده لانها سقيمة العبارة ، جمة السقط ، وحجة اربح تلك التأليف : « ان الكتابات وسيلة لا غاية » وهو عندنا قبح من ذنب . فهذا يشبه صنع من يضع الاطعمة الفاخرة في آنية وسخة قنراً ، بحجة ان الاكل ياكل الطعام لا الوعاء . وحملوا ان الكلام الخارج على آداب اللغة ، واصولها ، وقواعدها ، تقلقه النفس العربية الحسنة الذوق ، وتستقبحه

وتكرهها على ان ترمي الكتاب من يدها . فكتاب « الارشادات » من احسن ما طالعناه « فكرة ومعتقداً وعبارة » على اننا نلوم صاحبه على اهماله اسمه منه واسمه هو « المنسيور عبد الاحد جرجي » من احسن المروجات لهذا التأليف القيم ولسائر مصنفاته فمنه بهذا النتاج الخالد ونوصي جميع المسيحيين بمطالعة قائده درة فريدة بين امثاله .

١٥٣ - تأثيرات سياحة

وصف عام لما شاهدناه في البرتغال واسبانية وفرنسة

وسورية ولبنان وفلسطين ومصر (بقطع ١٦)

قلم موسى كريم صاحب مجلة الشرق في سان باولو (البرازيل)

صفحاته ٥٩٢ وصورة تقارب المائة والثمانين

يطالع القارئ هـ - ذا الكتاب بلدة وطنية خاخر لان عبارته خفيفة سلسة ، ووصفها لرجال والديار والاحداث تجسمها لك تجسماً ، حتى كأنها تقع تحت مشاعرك . على اننا رأينا فيه من سقط الطبع شيئاً غير قليل . وكذلك رأينا في عبارته الخلوة ذرواً من المرارة في بعض الاحيان . ولعله فعل ذلك تحقيقاً للقائل : « وبصدها تتميز الاشياء » . ومن اغرب التعبير قوله في ص ٥٧٠ : « والسيدة المصونة (كنا) قرينته » ومثلها في ص ٧٤ : « لتحية والدته المصونة » وقد تكرر هذا الوهم ولم نهد الى سبيل النطق به وعدوله عن القول : « السيدة المصونة » اما قوله في خاتمة الكتاب : « ان الكتابة وسيلة لا غاية » اعتذاراً لما ورد فيه من الزلل والخلل ، فهذا كلام لا يبرر مساقط الوهم التي وردت فيه . ومثل هذا القول لا ينطق به احد من ابناء الغرب . مبلغاً ما بلغ درك انحطاطه .

١٥٤ - تعليم المرأة

كتاب اجتماعي يبحث عن اهمية المرأة ومكانتها في الهيئات الاجتماعية

ووجوب تعليم المرأة العراقية في العصر الحاضر

طبع بمطبعة الشعب في بغداد سنة ١٩٣٠ في ١٠٠ ص بقطع ١٢

قلم جعفر حسين

كل امّة هذبت ابنها ارتقت ، وكل قوم اهمل تم - ذيب ابنه انحط الى

مهاوي النمل والحمول والمتقهر . وهل من طائر يطير بجناح واحد ؟ إذن لا إله
تخلق في سماء الحضارة بلا إله . وهذا الكتاب من أحسن ما كتب في موضوعه .
وقد قام المؤلف كل صعب في إخراجه بصورة تقنع المعاند . وتساعد العالم على
اتباع خطته . فنتمنى لوطينا الصادق أن يمضي في وجهه سراعاً تحقيقاً لأمنيته
التي هي أمنية كل عربي صادق العروبة . على أننا كنا نتمنى أن يورد في تضاعيف
كلامه ما نظمته شعراؤنا العراقيون في تمذيب المرأة ليكون أحسن ترجمان
لآراء أفراد القوم وجماعتهم . ولا جرم أنه فاعل أن شاء الله في طبعة الكتاب
الثانية إذ نتوقع نفاذها عن قرب . وهو ولي التوفيق .

١٥٥ - الروايات الخيالية التاريخية

في الأدب العربي الحديث (بالالمانية)

وضعها بالروسية اغناطيوس كراتشكوفسكي ونقلها الى الالمانية جرارد فون مندى
هذه مقالة بل رسالة جمعت فوجئت كل ما ألف في هذا الموضوع والاستاذ
كراتشكوفسكي حجة ثقة في ما يكتب . وقد طالع لهذه الغاية مئات من الكتب
ووقف على جميع الانتقادات التي وضعها الأدباء في هذا السيل . وقد رأينا في
ص ٧٢ أن صاحب هذه المقالة البديعة اشرف على ما كتبناه في لغة العرب (١)
٣٩٢ و ٣٩٧ ثم ٢ : ٥٢ الى ٦٢ و ١٣٩ الى ١٤٦ و ٢٠٥ الى ٢٠٩ ثم ٤ : ٨٢
الى ٩٠ من السنة التي اهلناها (فم - ذا هو العالم الحقيقي لا ما يكتبه بعض
المتبجعين الذين لا نرى من بضاعتهم سوى الادعاء الفارغ والطردية . وكنا نود
أن نرى هذه الرسالة في لغتنا العربية وعسى أن يقوم بهذا الشأن أحد الغير على
هذه الصادية .

مطبوعات شتى يؤخر نقدها

بهذا الجزء العاشر تنتهي سنة مجلتنا في سنتها الثامنة . والجزءان الحادي
عشر والثاني عشر يحويان فهرس مفصلة لما جاء في اجزائها المذكورة . وبقي
فندنا كتب كثيرة للنقد تبلغ الخمسين ، فاضطررنا الى نقدها الى اجزاء السنة
القادمة التي هي السنة التاسعة للمجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ - اقدم معجم لغوي في العالم

وجد في سورية

عثر الفرنسيون على صفائح مجهولة الكتابة لا يقل عهدها عن سنة ١٤٠٠ ق م

وفيه ست لغات

اكتشف الدكتور « ف . أ . شفر »

من اهل مدينة « استراسبورج » وهو

رئيس البعثة الفرنسية للآثار القديمة في

جنوبي سورية ، معجماً نقل على انما

اقدم معجم في الدنيا كلها ، وتلا هذا

الدكتور امام محقق الرقم والآداب

الفتاة في « باريس » ، بيان اكتشافاته .

ونقل الدكتور « شفر » قبل سنة ،

خير اكتشاف مدينة بقرب اللاذقية ،

الواقعة على ساحل بحر الروم وكانت

تزهو بين سنة ٢٠٠٠ و ٣٠٠ ق م

بتجارتها بالنحاس الاحمر ، المستخرج

من مناجم قبرس . هذا فضلاً عن

منتوجات آسية التي كان يرسل بها الى

مصر . وبلاد الهلين السابقة لليونان .

والى جميع الربع الواقعة في غربي

بحر الروم . واسم تلك المدينة (زفونة)

وكانت مسكن تجار اغنياء كل القنى .

واظهر تنقيب السنة الماضية ان

امرة ملكية ، كانت تحكم هذه المدينة

ابان مجدها ، واما هذه السنة فوجه

البحث الى الاطلاع على قصر هؤلاء

الامراء ، ولا سيما خزانهم ، فوقع

التقاربون على صفائح من الآجر ظهرت

فيها كتابة مجهولة ، مخطوطة بلغة يقدر

عدها بأربعة عشر قرناً ، قبل العصر

المسيحي ، على اقل تقدير . وقد

دونت اللغة منسقة على الحروف الهجائية

فايدت كشوف ربيع هذه السنة .

مكشوفات السنة الماضية .

كان القصر مقر النسخ

اتضح ان الخزانة كانت بناء عظيم ،

يحتوي على غرف وآزاج عديدة ، هي

مقر اولئك اللغويين الاقدمين ومقام

مساعيتهم الجائلة . وعليه دلت الكشوف

على ان هناك مدرسة للنسخ ، اتخذوا

من القصر مقرآ لهم .

ولم يكن مساهم امرأ يسيراً ، لان

من واجب العالم الخبير في « زفونة »

ان يتقن ست لغات ، بحيث يستطيع

واللغة الخامسة كانت « الميتية » وهي لغة سكان سورية الشمالية .
واللغة السادسة « الحثية » التي جاء بها التجار من آسية الصغرى ، قبل احتلال الجيوش « لزفونة » تلك الجيوش التي اقتت المدينة عن آخرها . وذلك في نحو سنة ١٢٠٠ ق . م فلم يبق لها قائم بعد ذلك .

وكان من وظائف نساخ هذه الخزائن خزائن قصر الأمراء ، الترجمة من لغة الى لغة اخرى في الالسنه السنه المذكورة ووضعوا لهم ما جمعت من صفائح كثيرة من الأجر ، فيها حقول الكلمات ليسنى لهم امر الترجمة ، وكانت في الأغلب ترجمة الكلم في حقل ثان من هذه الصفائح ، ووجد في صفيحة منها ، جدول المرادفات . حتى لا يكرر النقلة الكلمة عينها عدة مرار . وقد عثرت البعثه على بعض صفائح تبين ان هناك طلاباً عديدين السن ، كانوا ينقلون الكلمة نفسها مرات عديدة . فكانوا يشبهون تلاميذ مصرنا هذا ، يخطون في أكثر الأحيان اما فوق السطر ، واما تحته . وقلما تراهم يكتبون على طول السطر . وكان عملهم هذا دون عمل اللغويين بكثير .

الترجمة والكتابة فيها . ونعلم ان تلك المدينة كانت تراحم الدنيا بتجارها وقد عثر على آثار عمل في اللغات الست مما يدل على ان المدينة كن لها منطقة واسعة في التجارة .

وبين الدكتور « شفر » ان « زفونة » كانت تتخذ اللغة البابلية في الامور السياسية مع الدول المجاورة لها ويظهر ان الوزراء ، المختصين بالشؤون الخارجية لفراغة مصر ، اختاروا لهم تلك اللغة ايضاً ، ومما يثبت هذه الحقيقة ، وجود صورة معاهدة تشبه في زمانها معاهدة « فرسايل » المصرية وتنص على تعديل حدود ثلاث مدن مهمة في فنيقية القديمة .

وكان سكان « زفونة » نفسها والرابع التي تحيط بها ، يتكلمون لغة « سامية » ويكتبونها بحسب الكتابة التي اكتشفها البعثه . اما العلماء والكهنة ، فكانوا آثروا التكلم « بالشمرية » وهي لغة خشنة من اصل عراقي عريق في القدم وكانت هذه اللغة في زمانها ، كاللاتينية عند علمائنا في عهدنا هذا .

كان عندهم جدول مرادفات

واما اللغة الرابعة التي اتخذت في « زفونة » فكانت المصرية وكان ينطق بها الموظفون في زمن سيادة الفراعنة

تتخلل بريطانيا عن الجزر الصغيرة في
خليج فارس في منفعة ايران . وايران
تطالب بتلك الجزر منذ زمن مديد .

٤ — الحكم على ذابح

كنا قد ذكرنا في مجلتنا (٨ : ٦٤١) ان
الشيخ علي القمي ذبح السيد حسن بن السيد
ابي الحسن الاصفهاني . فسمعت المحكمة
الكبرى في النجف أقوال الشهود واعتراف
الحاني بجرمه الشنيع فاصدرت قراراً
كلى علناً في ١٥ ايلول (سبتمبر) وحكمت
عليه بالحبس المؤبد مع الاشغال الشاقة
حكماً قابلاً للتمييز .

٥ — الى « بظان » الناصر التاسع

سوف نطفف مكياك في الجزء القادم
لان خلطك او اختلاطك صدر في ٢٤
ايلول عند تهيئة اخبار الشهر . وهنرك
ليس من هذا الباب ، بل واقع في « الاية
الخامسة من سورة الجمعة » .

٦ — بيان رسمي (بحروفه)

حادثة السليمانية في ٦ ايلول ١٩٣٠
بناء على انتشار كثير من الاشاعات
الكاذبة عن الحادث المؤسف الذي وقع
في السليمانية في اليوم السادس من الشهر
الحالي ، من قبل أشخاص ، غايتهم بث
الرعب واليأس في القلوب رأيت الحكومة
نشر البيان التالي عما حدث :
بناء على اطلاع وكيل المتصرف ، على

ورئي قسم من الصفائح . ربما يدل
على الاعمال الدينية في ذلك الزمان .
وقسم آخر يبين تاريخ اهل « زقونة » .
وسوف تترجم تلك الصفائح في
الحريف والشتاء المقبلين . ويحتمل ان
تسفر النتيجة عن اخبار تزيدنا انباء
من تاريخ الشرق الادنى القديم ، الذي
زال بعدة مديدة . قبل نشأة اليونان .

عربها عن الانكليزية

فنان م . ماريني

٢ — حل المجلس النيابي

صدرت الارادة الملكية في ١٠ تموز
(يوليو) بحل مجلس النواب والبدل
 بانتخاب مجلس جديد ، فيدئ به في
العقد الاول من شهر ايلول .

٣ — البصرة قاعدة جوية بريطانية

تقوم السلطات العسكرية البريطانية
بتوسيع المقر العام لجيش الاحتلال
والطائرات البريطانية في « نهر معقل »
من ضواحي البصرة على شط العرب ،
وذلك توطئة لاتخاذ البصرة قاعدة
جوية بريطانية بدلا من بغداد والمفهوم
ان الغرض من هذه الاعمال ان تكون
المطارات البريطانية في العراق والساحل
المربي من خليج فارس متقاربة بعضها
من بعض كل التقارب وهذا بعد ان

نحو سراي الحكومة حيث منهم من
التجمع مع صف من الشرطة . ونظراً
لازدياد المتجهرين وخروجهم على
النظام ، اتضحت ضرورة احضار
النجدة ، فطلب الى قائد حامية الجيش
العراقي ارسال ١٠٠ جندي ، غير مسلح
لمساعدة افراد الشرطة .

ان حراسة الموقف كانت آخذة
بالازدياد ، وشوهد عدد من المتجهرين
يستعمل كراسي المقاهي كسلاح ضد
افراد الشرطة ، الذين جرح بعضهم ،
وعلى ذلك ظهر لزوم لوجود قوة ،
فقد بل الطلب الاول بان طلبت سرية
مسلحة .

وقد اقتحم المتجهمون اذ ذاك
صفوف الشرطة القليلي العدد ، وبدأوا
يرشقون الشرطة وسراي الحكومة ،
بالحجارة فطلب الى قائد الحامية ارسال
فوج لاجل تعزيز السرية التي كانت
في طريقها الى السراي .

وقد اشتد رشق الحجارة وازدادت
الهرافات والعصي لدى المتجهرين ،
وما فتئ ان وقف سيل الحجارة عند
وصول سرية المشاة المسلحة السراي .
ومع ان قسماً من المجتمعين اخذوا
بالانسحاب ، فقد قلت اكثريتهم في

رغبة عدد كبير من الاشراف والتجار
في اجراء الانتخاب ، اذاع في ٥ ايلول
اتخاذ التدابير لاجل انتخاب الهيئة
التفتيشية في اليوم التالي ولما كان
قد اتصل به ان عدداً صغيراً من
الاشراف مال الى المقاطعة ، لعلمهم
بان الانتخابات حرة ، وليس هناك من
يجبرهم على الاشتراك : ان لم يرغبوا
في ذلك ، كما انه لا حق لاحد ، ان
يمنع الراغبين من استعمال حريتهم ،
سواء كان ذلك بالقوة ، او الارهاب ،
او التهديد ، وابان وكيل المتصرف ،
ان فعلاً كهذا يعد جريمة خطيرة ومن
واجب الحكومة حماية المنتخبين منه .

وفي صبيحة اليوم السادس من شهر
ايلول ارسلت بطاقات الدعوة الى نحو
٣٠ من الاشراف ، الذين يمثلون كافة
محلات البلدة ، لاجل حضورهم سراي
الحكومة لاجراء الانتخاب ، وقد
حضروا ليلاً واجتمعوا برئاسة رئيس
البلدية .

وبعد ذلك جاءت الاخبار بان
ما يقارب ال ٥٠ من تلاميذ المدارس
والرعاة اخذوا يجتمعون في السوق
ويكرهون اصحاب الحوانيت على غلقها
ويجمعون الناس ، وتقدموا بعد ذلك

الشيخ قادر اخو الشيخ محمود ميرزا
توفيق ، رمزي افندي . حمه آغا ،
عزمي بك بابان ، عزت بك عثمان
باشا . عبدالرحمن آغا احمد باشا ، محمد
صالح بك . مجيد افندي كلي اسكن ،
فائق بك بابان . شيخ محمد كلاي .

وقد اخذت الشرطة بالقبض على
الاشخاص المسؤولين عن الاضطراب .
وبلغ عدد الذين قبض عليهم حتى الان
نحو الـ (١٠٠) .

ويتضح من هذا التقرير ان السلطات
اكرهت على استعمال القوة في تشتيت
الرعاع المتمردين ، الذين كانت غايتهم
تعزيز صفوف الامن . كما ان سبب هذا
الاضطراب ناشى عن عزم بعض الاشخاص
المخدوعين ، على استعمال طرق الارهاب
ضد المواطنين المطيعين للقانون والذين
ارادوا الاشتراك في الانتخابات .

ملاحظ مكتب المطبوعات

٧- تصحيحات

ص ٧٢٤ من ٢٠ ديسمبر : ديسمبر
- ص ٧٤١ من ٨ جعفر : جعفر -
ص ٧٥٧ من ١٥ تعطل : تعطل - ص
٧٨٦ من ٨ املي : املي .

محلها فاعز الى الجند تشتيتهم ، وبدأوا
بذلك سائرين في الشارع متفرقين ولذلك
شوهه المشاغبون يهجمون على الجنود
ببرائاتهم الكبيرة ويرشقونهم بالحجارة
المعدة للتبليط ، والكراسي ، وغيرها
كلما تقدم الجنود ببطء .

وفي هذه الآونة دوت رصاصات وخر
جندي عراقي قتيلا ، وتلا ذلك عدة
طلقات من المسدسات ، وجرح جنديان
فاطلق الجنود الرصاص فوراً ، وتفرق
التجمعون . وفي تلك الساعة ، وصل
القوج ، وتولى مراقبة البلدة واعتصب
الامن .

الاصابات

تكدت الشرطة قبل وصول الجنود ،
عشر اصابات ، وقد جرح ٩ منهم
بالحجارة والعصي ، والآخر بالخنجر .
وكذلك كسرت ١٥٣ من نوافذ السراي
و ١٧ من مصابيح الشوارع

الجيش العراقي

جندي واحد قتل ، جنديان جريحان
جندي واحد جريح بجراحة .
الاهلون

١٣ قتيلا و ٢٣ جريحاً .

للقبوض عليهم

وقد قبض على الاشخاص التاليين بعد

الشغب :